T. ... IĞI
MİLLİ ... LIĞI
RAGIP PAŞA K... LIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 88

RAĞIP P.
Ka. Nu.
126

١٢٧

RAĞIP P.
Ka. Nu.
126 127

من رحمة الله القدير على العبد الفقير
مصطفى المفسر ... وفاق ...
السر ...

مما ساقه التقدير الى ملك العبد الفقير اليه سبحانه
محمد امين ابن الحاج مصطفى عفى الله
ذنوبهما وعفا عنهما

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
... 88

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
عفي عنه

١٢٧

الطبقة الاولى
حاشية سعدي
افندي
على تفسير البيضاوي
١٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود مكية هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنهما مكية كلها الا قوله فلعلك تارك الآية وقال مقاتل
مكية الا قوله فلعلك تارك الآية وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات
نزلت في نبهان التمار قوله مبتدأ او خبر والمراد بالكتاب السورة او القرآن قوله او بجعلها سورا فح يكون المراد بالآيات
آيات القرآن والتاويل بان المراد جعل معاني آيات هذه السورة مذكورة في سور تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت ابن كثير
في رواية بفتحتين خفيفة قوله اي فرقت وقيل اي انفصلت وصدرت قال الله تعالى ولما فصلت العير قوله وثم
للتفاوت في الحكم اي في الرتبة وانت خبير بانه اذا حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها قوله او للتراخي في الاخبار
اما ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الاول وانتهاء الكل قوله او صلة لاحكمت
او فصلت لا الاول على مذهب الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب الطائفتين في اختيار الاعمال
في باب التنازع قوله وهو تقرير لاحكامها فان الحكيم ينبغي ان يكون بمعنى المحكم قوله لان لا تعبدوا ووصلت ان بالنهي او بالمضارع
المنفي والعامل فصلت قوله وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على خلاف القياس المطرد مع ان
وان قوله من الله تعالى اما حال من بشير ونذير اي كائنا من جهته نذير وبشير او متعلق بنذير اي انذركم من عذابه ان كفرتم
وابشركم بثوابه ان آمنتم قوله نذير وبشير تقديم النذير لان التخويف هو الاهم قوله عطف على ان لا تعبدوا سواء كان
نهيا او نفيا قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه مطلوب الى
الانتهاء قوله بالتوبة اي بالرجوع فان قيل كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي بما ذكره
المصنف قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز والتوصل الى المطلوب يتأخر
بتراخي عن الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه هو الحامل على الرجوع كما سيجيء ان شاء الله تعالى في قصة هود وتجويز
ان يكون قوله ثم توصلوا الى آخره اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذلك هو الاولى ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة
عليها كما اشار اليه العلامة الزمخشري قوله فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع ليصل الى المطلوب قوله استغفروا
من الشرك اي اطلبوا مغفرته قوله ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذا كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني قوله
ويجوز ان يكون للتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره
الرضي قوله تعالى يمتعكم التمتيع يجيء بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بشيء وبمعنى التطويل والتعمير ويناسب هاهنا كل من
من المعنيين الاول للاول والثاني للثاني قوله متاعا مصدر جار على غير الفعل او مفعول به لانك تقول متعت زيدا ثوبا
قوله يعيشكم في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى آخر العمر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا لا منافاة فان ودعة المؤمن
لطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب اليه بمفترضاته والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله تعالى قال
الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكونها سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة قوله او لا يهلككم عطف على
يعيشكم والمراد بالاجل المسمى ح آخر ايام الدنيا قوله والارزاق والآجال اي الاعمار قوله والكل متعلقة بالاعمال
على تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا ثم توبوا اليه وتعلق الاعمار من مثل قوله عم صلة الرحم يزيد

فانه يكون بخلاف من ربط قلبه بغير الله من الاسباب
ذو زوال مطلوبه فعيشه منغص وقلبه مضطرب

يزيد في العمر قوله لكنها مسماة بالاضافة الى كل احد بناء على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب قوله
فلا يتغير فلا يثبت تعدد الاجل قوله جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل واجيز ان يعود على ربكم والمراد بالفضل
ح هو ما تفضل به تعالى لعباده من الثواب قوله في الدنيا والآخرة وقيل بعدم امران بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان
بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتع المتاع الحسن في الدنيا كما قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا الآية وترتب على التوبة ايتاء الفضل في الآخرة وناسب كل جواب لما وقع جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول
حال الراجع الى الله تعالى فناسب ان يرتب عليه حال الدنيا والتوبة هي في ثاني الحال وهي التي تنجي من النار وتدخل الجنة مع الابرار
فناسب ان يرتب عليه حال الآخرة قوله وان تولوا اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم قوله يوم القيامة ووصفه
بكبير لما يقع فيه من الاهوال كما وصف بالثقل قوله وقرئ ان تولوا قراءة اليماني وعيسى بن عمر قوله وهو شاذ عن القياس
لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجيء بفتح العين قوله وقرئ تثنوني على وزن تفعوعل اي تنطوي قوله بالتاء
والياء بناء على تأويل الصدور بالجماعة والجمع او على ان تأنيث الصدور غير حقيقي قوله وهو الكلاء الضعيف الكلاء
على وزن جبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش او اكثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا
فقول المص ومطاوعه صدورهم للشيء لما يلايم اذ ظاهر ان المطاوعة في الرطب اكثر واليبيس يتكسر في الاكثر اذا قصد
تثنيه قوله وتثنئن من اثنان كابياض بالهمزة يعني اصله اثنان كاحمار تحركت الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت
همزة قوله وقيل اصل تثنئن تثنونن فادغم فصار تثنون فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كما في اشاح ولعل الخيار
المص ما ذكره لانه وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرد فيما اذا لم تكن الواو كما في ماضيه فان الواو فيه مفتوحة
الا ان يحمل على المضارع كما في حذف همزة مضارع باب الافعال قوله وتثنوي وغلطت هذه القراءة لانه لاحظ للواو
في هذا الفعل قوله ليستخفوا لم تقدر المص يريدون كما فعله العلامة الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على
المعنيين الاولين ليثنون فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلعم وعدم اظهارهم
ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير
الا ان يعاد ضمير منه الى الرسول قوله والنفاق حدث بالمدينة لكن لا يمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها وقوله فيكون
من باب الاخبار عن الغيب وهي من جملة المعجزات قوله من دابة من صلة والدابة هنا عام في كل حيوان محتاج الى الرزق باتفاق
المفسرين لا المعنى العرفي قوله الا على الله رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم يأكل طول عمره
الا من الحرام لا يصل اليه رزقه قوله بلفظ الوجوب يعني على اشارة الى جواب من احتج بهذه الآية على انه قد يجب
على الله بعض الاشياء يعني ان في كلمة على هنا استعارة تبعية شبه ايصال الله تعالى رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا
على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا في انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على فيه قوله كل في كتاب مبين قال الطيبي
كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق كمن اقر بشيء في ذمته ثم كتب عليه صكا قوله والممات سمي مكانها بعد الممات
مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار منها كالشيء المستودع قوله والاصلاب والارحام بالنصب عطفا على اماكنها
سميت الارحام مستودعا لانها توضع من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاب قوله وموضعها من المواد والمقار
التي اودعها الله تعالى فيها قوله تقريرا للتوحيد فان ما تعبدونه من دون الله تعالى لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء فلا يستحق

العبادة ويجوز ان يكون الآية تقريرا لقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون الآية وما بعده تقريرا لقوله والله على كل شيء قدير
قوله بالاصل اذ قد ورد ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غير هما قوله والذات فانها سبع طباق بين كل
اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد في الخبر قوله دون السفليات فانها واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض
مثلهن اول بالاقاليم السبعة قوله لم يكن حايل بينهما قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس فى ذلك على سبيل كون
احدهما ملتصقا بالآخر فيكون معنى قول المص لم يكن حايل محسوس بينهما فان بين السماء والارض حايلا هو الهواء لكن لما
لم يكن محسوسا لم يعد حايلا قوله لانه كان موضوعا على متن الماء ليت شعرى ما المانع من ارادته قوله واستدل به على
امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ الكاين بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش
والماء حايل ثبت الخلاء والمراد بالامكان هو الامكان الوقوعى ولا يخفى عليك توجه المنع على المبنى كما اشرنا قوله وان الماء
اول حادث بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع ايضا قوله كخلق من خلق ليعاملكم النظام كخلق من خلق ليبتلى احوالكم
فيجازيكم عليها كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية قوله وانما جاز تعليق فعل البلوى اعترض بانه اثبت ههنا التعليق
بقوله ايكم احسن عملا ونفاه فى سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول ثانيا الفعل البلوى المتضمن
معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه يخل بها وقوع الجملة خبرا فلا تعليق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين
فبين كلاميه تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم سبب على علمه بالاستفهام وهو العلم قد
اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما
فى سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون
بعيد ولا بعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين للتفنن انتهى فهذا يرده جعل الزمخشرى البلوى استعارة للعلم
فى سورة الملك وان كان يصلح جوابا عن المصنف وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى الفعل العمل فى المفرد وجاء فى محله
الجملة مصدرا بكلمة الاستفهام مثلا فقد بطل عمله فى المفرد الذى تقتضيه لفظا وليس يقتضى باب علمت الا ان يكون مفعوله الثانى مفردا حتى
يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مقامه تعليقا الا يرى انه يقال علمت زيدا ابوه قايم وظاهر ان عمل علمت ليس الا فى محل ابوه قايم وهو
باق عند ورود كلمة التعليق بخلاف الافعال التى تقتضى ان يكون مفعوله الثانى مفردا كما فى قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون فان السؤال
تقتضى مسؤولا ومسؤولا عنه والمسؤول عنه لا بد ان يكون مفردا فيبطل عمل الفعل فى المفرد الذى يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فالحكم
هنا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى فانه يقتضى مختبرا ومختبرا به وهو انما يكون مفردا لانه مفعول بواسطة الباء وهى لا تدخل فى
الجملة كقوله تعالى ولنبلونكم بشىء والمختبر به ههنا ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق وحكمه فى سورة الملك
بانه ليس من تعليق بناء على اعمال العلم الذى ضمنه فعل البلوى للمعنى فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا عائد على ما نقل فى الحواشى عن
الزمخشرى فى سورة الملك وقال الرضى هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد فى الدار فالجملة المعلق عنها
فى موضع مفعوله اى عرفت هذا الامر واما ان يطلب اكثر فتكون تلك الجملة اما فى مقام الاول والثانى نحو علمت هل زيد فى الدار او فى مقام
الثانى والثالث نحو اعلمتك هل زيد فى الدار او فى مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيدا ابو من هو او فى مقام الثانى وحده نحو علمت زيدا
ابو من هو وكذا قوله وما ادريك ما يوم الدين لان ادرى يتعدى الى مفعولين كادريتك الحق وان كان بمعنى اعلم انتهى قوله كالنظر
والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر استمع تعلق وانما ذكروا من افعال القلوب سل وانظر وفى شرح الرضى يقع الاستفهام بعد

بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت وبلوت واستفهمت وجميع
افعال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت وذقت قوله وانما ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص
بالمختبر بل الاحسنين اعمالا يعنى خص الكلام بالاحسنين اعمالا بعدما عمم لجميع المكلفين قوله والاخبار الشامل يعنى ان قوله ليبلوكم
يدل على التعميم قوله للتحريض على احاسن المحاسن فان حاصل معنى الآية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا باختباركم بالتكليف ايها المكلفون
قوله فى الخديعة حيث كان ذكره لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت طاعته فيجازيه احسن الجزاء
فظهور التحريض اذ دل على ان المقصود على ذلك الترغيب قوله بمعنى توقعوا بعثكم اشار الى دفع ما يورد ههنا من انه زعم قاطع بالبعث
فكيف يقول انكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار للتبادر وانهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل
الامر قوله ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه منع وذلك لجواز ان يكون رفعا بالابتداء وانما بنى على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرأ
نافع والاعرج قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فان يوم فى موضع رفع وبنى على الفتح لاضافته الى الفعل فكذلك ههنا ورده
المص فى آخر المايدة بان المضاف اليه معرب قلت اذا اضيف ظرف جائز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية التى صدرها
مضارع نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض البصريين لا يجوز فى مثله الا الاعراب فى الظرف المضاف لضعف علة البناء
وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بالعلة الضعيفة كذا ذكره الرضى فح لا يتم الاستدلال من قال بجواز تقديم خبر
ليس متمسكا بتلك الآية الكريمة على الكوفيين قوله وهو دليل على تقديم خبرها عليها منع لجواز ان يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه
قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره يلازمهم يوم يأتيهم اى العذاب ولو سلم فلا يدل جواز تقديم المعمول على جواز تقديم العامل سيما اذا كان
المعمول ظرفا فانه يتسع فى الظرف والمجرور ما لا يتسع فى غيرهما ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما نحو ان اليوم زيد مسافر واعلم
انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه
وليس بصحيح والصحيح انه ليس له فى ذلك نص وذهب البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا ذكره
ابن الانبارى ورجح مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله
الا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر فيأبى فما يزداد الا لجاجة وكنت أبيا فى الخنا لست اقدم الا ان ضرورة الشعر
لا يقاس عليها قوله منا حال من رحمة اى لا باستحقاق منه قوله ثم نزعناها منه الظاهر ان من صلة نزعناها اى قلعناها منه ولا يبعد
ان يقال والله اعلم ان من للتعليل يعنى ان منشأ النزع شوم نفسه بارتكاب معصية الله تعالى قوله وفى اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى
اراد بالفعلين اذقناه ومسته اضاف سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة تنبيها على
ان القصد الاولى ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومساس الشر ليس الا لشوم نفسه وفساد حاله مجازاة وانتقاما
قال الله تعالى وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعم الى الشدة وعكسه
يعنى ان اختلافهما فى التعبير حيث بدئ فى الاول باعطاء النعم واذاقة الرحمة والملايمة لكنه تقتضى ان يبدأ باصابة الضر تنبيها
على سبق رحمة الله على غضبه قوله اى المصايب واحدها مصيبة واصله الواو كمعيشة ومعايش وكانهم شبهوا الاصلى بالزايد قال
الخليل اخطأ الواضع فى وضعه كذلك والصحيح ان يقال مصاوب قوله سائتنى اى فعلت لى ما اكره قوله انه لفرح اسم فاعل
من فعل اللازم والفرح اذا اطلق فى القرآن كان للذم واذا كان للمدح يأتى مقيدا بما فيه خير كقوله فرحين بما آتاهم الله من فضله
قوله واجر كبير وصفه لاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدى ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضى الله تعالى عنهم والنظر

الى وجهه الكريم واختيار على عظيم لعله لرعاية الفواصل قوله كالانموذج في القاموس النموذج بفتح النون مثال الشيء معرب والانموذج لحن قوله افاد الاستغراق حيث لا عهد قوله لسبق ذكرهم يعني جعل اللام للعهد قوله جاز ان يكون اي يوجد فهي تامة قوله وعارض بك اشارة الى وجه ترجيح ضائق على ضيق فان الضيق اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضائق ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا قال في الكشاف ومثله سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين فان اردت الحدوث قلت سائد وجائد قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما بني من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل رد اليه اذا اريد معنى الحدوث فتقول حاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من فرح وسامن من سمن قوله تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول هذه السورة الكريمة على سورة البقرة ويونس بهم قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد وبجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف به متعدد قال المص في تفسير انؤمن لبشرين مثلنا ثني المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بقدر عشر سور مثله والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين النسفي ان يكون توحيد المثل لكون المراد مماثلة المجموع فان مجموع السور العشرة شيء واحد قوله كما مفتريات استدل على ان اعجاز القرآن بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الآية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة العلوم والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح ذلك لان فصاحة الكلام تظهر صدقا كان الكلام او كذبا كذا ذكره الامام ولا تخفى عليك تطرق المنع على الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم على ما فسره المص قوله والنظم قيل عطف تفسيري للعريض ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني اولا في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق على حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني في شرح التلخيص قوله وكان امر الرسول متناولا لهم من حيث انه يجب اتباعه اختلف في تناول خطاب النبي عم لامته فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق واصل التفصيل في احكام الاحكام للآمدي فما ذكره المص هنا مخالف لمذهبه قوله وللتنبيه عطف على قوله من حيث انه يجب اتباعه يعني ان امر قل فاتوا متناول لهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم الخ والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدي الخ فهذا دليل مخصوص تناول هذا الامر بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل قوله بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص والكيفيات وقول من قال من نظم معجز واخبار بغيوب لا يلايم المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي دوموا على ذلك العلم قوله ولظهور عجز آلهتهم لا تخفى عليك ان التعليل الاول يتضمن عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا قوله مطلقا اي بالنسبة اليكم والى كل من دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدخول في الاسلام قوله والرفع ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال الم يأتيك وهي لغة لبعض العرب قوله والآية في اهل الربا لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الآية في الكفار وتأويلها على هذا القول ليس يحق لهم الا النار كقوله تعالى فجزاؤه جهنم وجاز ان يتغمدهم الله تعالى برحمته قوله الحسنة بالرفع صفة صور قوله او لم يكن الترديد مبني على ان المرائين من المؤمنين من اهل ثواب في الآخرة فاعمالهم يجوز ان يعتبر في حق الانتفاع بها في الآخرة الا انهم لما استوفوا ما تقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الآخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الآخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص قوله علة لما قبلها فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف يصح العلية قلت اذا بطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزائم السيئة كما اشار اليه المص فلهم النار بمقابلته فتأمل قوله على نية الهاء للمبالغة ولعل ايضاح الغرض وبيانه يستفاد

من صيغة المبالغة كما قيل مثل ذلك في طهور والا فانه من باب يمنع انفضح قوله على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى الا اذا يضمن معنى القصر قوله وتقديره افمن كان لا تخفى عليك ان مساق الكلام اذا كان لانكار ان يعقب من هذا شأنه الى لا حاجة الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا الا ان يقال مراده بيان حاصل المعنى لا التقدير النحوي قوله وهو حكم يعم اي لا يكون على بينة قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي عم لا يلايمه اولئك الا ان يكون للتعظيم قوله او البينة هو القرآن عطف على من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة برهان من الله او القرآن قوله او لسان الرسول في الصحاح والشاهد اللسان والشاهد الملك قوله على ان الضمير اي ضمير منه للموصول قوله فمن كان على بينة قال العلامة الطيبي فمن في منه على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام ومن في فمن كان هو واصحابه فمن كانوا على معرفة من صدق نبوة محمد صلعم وورقة القطعة على ما ذكره لا تكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو خلاف المقصود فمن تجريده ولا تخفى عليك ان كون المقصود الموصوف بتلاوة الكتابين ايضا غير مسلم ومن ابى ثبت في ذلك ثم لا يمكن ان يكون تالي الكتابين من جملتهم في مرام المقام قوله موعده اي مكان وعده الذي يصير اليه قوله من الموعد الاظهر من كون النار موعده وتوسعه ومن اظلم لا يبعد ان يقال انا جيء به للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من يعلم ان حال المفترين على الله هذا كيف يفتري وقد سبق مثله في سورة يونس في تفسير قوله ولا يفلح الساحرون قوله هؤلاء الذين اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم قوله على ربهم اي على من يحسن اليهم وعليك نواصيهم قوله يصفونها بالانحراف يقال بغيت الشيء اي طلبته وبغيتك الشيء طلبته لك فتفسيره بوصفهم اياها بالانحراف عن الحق بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله لتاكيد كفرهم صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر ويفيد تاكيد ثبوت المخبر عنه وقصره فيه وهو في صورة الاسم يسميه اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة لكن ليس الضمير الكائن هنا ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار بالمعنى لا للتسمية فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم به قوله لتكون اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الآخرة فكان الاولى ان يقول مكان هذا التعليل لحكمة لا يعلمها الا الله قوله تعالى يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا او لانهم كفروا بالله وهو كفر بالبدء وبالبعث وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها العوج وكفرهم بالآخرة على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب الى هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بمضاعفته الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم له يشير الى ان في الكلام استعارة تبعية شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به هكذا قيل ولا يلايم قول المص لتصامهم وتعاميهم اذ لا يعلل المشبه بالمشبه به ولعل المص حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام مجاز فتأمل قوله وقيل هو بيان ما نفاه الى آخره اتى بصيغة التمريض لبعده لاستلزامه تفكك الضماير وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض هنا انهم كانوا يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة قوله اعتراض بين البيان والمبين قوله خسروا انفسهم في الكواشي على حذف مضاف اي راحة او سعادة انفسهم والا فانفسهم باقية معذبة انتهى ولعل الابقاء على حاله انسب بمرام المقام وان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع به قوله من الآلهة وشفاعتها الطيبي عطف وشفاعتها على الآلهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المفتري الشفاعة لا الآلهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من آلهة آلهتهم وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة لفظ الآلهة على تقديره قوله او خسروا بما بدلوا البقاء الاما ؟؟

او بمعنى في قوله وضاع عنهم ما حصلوا من آلهتهم التي يرجون ولانها يوم القيمة قوله لا احد ابين لبس الا بين خبر لا بمعنى
الاخبر حقيقة بل معنى مجازي له وانما معناه الا زيد خير انا فذكره ليس لكونه لازما لمعناه لا لانه المراد من اللفظ قوله
هم فيها خالدون لم يات هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس بمختص لهؤلاء الموصوفين فان المؤمن
وان لم يعمل الصالحات مآله الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة قوله تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه لحال الكافر
بحال الكافر الا انه لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المص ذلك قوله والعاطف لعطف الصفة يعني على الاحتمال لكل
قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشره بقوله كالاعمى والاصم الآية واما الطباق
وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله او صفة او حالا او على كل من الاحتمالات فهو منصوب على
التمييز وفي المطول قبيل فصل تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ولكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال والصفة والقصة
اذا كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيب الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة
العجيبة وكقوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى قوله بدل من اني لكم
يعني على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات يتاتى على القراءتين قوله صفة المعذب وهو الحالق للالم قوله يوصف به العذاب
يعني على المجاز العقلي قوله جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان يجمع
على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم حتى حذف موصوفه جمع على افاعل فان قيل لم يجعل المص الارذل اسم تفضيل كما اشار
اليه الزمخشري وصرح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في ماخذ الاشتقاق الذي هو الرذالة وفيه
بحث فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح قوله لذلك اي لاتباعهم بادي الراي من غير تعمق قوله
او لغيرهم هذا هو الوجه قوله ارايتم اي ارايتم البينة فتنازع ارايتم وفعل الشرط في البينة فاعمل الثاني قوله ان كنت على بينة
حذف جواب الشرط للانفهام من المقام اي فاخبروني انلزمكموها قوله باتياء البينة اي البينة المعطاة فالاضافة من اضافة
الصفة الى الموصوف يشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله او لان خفاءها فالضمير للبينة وقوله تعالى وآتاني رحمة من عنده
اعتراض بين المتعاطفين قوله وحذفها للاقتصار اي حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاقتصار في الوجه الذي تقدمه
لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي في الذم بخلاف خفاء النبوة بلا سبق البينة فان الذم انما هو لخفائها بعد
البينة قوله انلزمكموها المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل قوله وقدم الاعرف يعني ضمير الخطاب
قوله جاز في الثاني الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع اذا قدمت ما له الرتبة اتصل لا غير نحو اعطيتكه وقوله تعالى انلزمكموها وفي
كتاب سيبويه ما يشهد له قوله او في التماس طردهم فتجهلون منزل منزلة اللازم قوله خزائن رزقه يعني لا ادعي وجوبا تباعي
بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى تنكروا فضلي وانما ادعي وجوبه لاني رسول من الله وقد جئت ببينة تشهد علي ذلك قوله
حتى تكذبوني استبعادا انت خبير بعدم ملايمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى هو النبوة سألوه عن المغيبات وقالوا
ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انما ادعي النبوة وقد جئتكم باية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم
ان يكون سؤالهم مذكورا في النظم كما ان سؤال طردهم كذلك قوله ولا عقد قلب الظاهر ان المراد آمنوا نفاقا فيصح هذا
يكون المراد من قولهم بادي الراي بادي راي من يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقدا جازما ثابتا كان
ما سواه ليس بعقد قوله للذين تزدري اي لاجل الذين تزدري ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس ان يؤتيكم

الاعمى ج

قوله وما بينهما يجوز ان يكون بصرية وان يكون علمية كذا ذكره ابو حيان منه

[illegible]

بوتيكم بكاف الخطاب ثم ان العايد على الموصول محذوف اي نعدناه او مصدرية قوله والجملة دليل جواب قوله ان كان الله
والمعتزلي ان يقول يجوز ان يكون ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم نفي ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله تعالى ويكونا
قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اخبارا منه لهم وتحزينا لنفسه عنهم لما راى من اصرارهم وتماديهم على الكفر قلت ويكون
قوله هو ربكم كالتعليل للجزاء يعني هو مصلحكم ومربيكم فلا يريد اغواءكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري قوله
وفيه دليل على ان ارادة الله يصح ان تعلقها بالاغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل على وقوع
الشرط وانت خبير بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان نركب قياسا استثنائيا فاما ان نستثني عين المقدم
فيثبت المطلوب ونقيض التالي وظاهر انه لا يصدق لاستلزامه ان ينفعهم النصح وليس كذلك قوله وان خلاف مراده محال
اي بالغير وهو ارادة الله خلاف نفع النصح لهم والمشروط بسبب عن الشرط قوله الا من قد آمن فان قيل من قد آمن لا يحدث
الايمان بل يستمر عليه فكيف صحة اتصال الاستثناء قلت قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا البس
هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال يحنث ومبنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الا من قد آمن الا من استعد
للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد آمن فانه يؤمن انتهى ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع الغنا
عنه بما قلنا قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية ظرفيه تقديره وكل وقت مرور سخروا منه والعامل
سخروا منه وقال مستانف على تقدير سؤال سائل وجوزوا ان يكون العامل قال وسخروا صفة لملأ او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم
عليه للسخرية قوله فانه كان يعملها وقيل تخريتهم منه لكونهم رأوه يبني السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما
تصنع قال ابني بيتا يمشي على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر قوله وقيل المراد به عطف على قوله استهزوا به
من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية وارادة الاستجهال مجاز من باب ذكر المسبب وارادة السبب فان الانسان انما
يسخر منه من جهل الآتي وعلى الاول قوله انا نسخر منكم مجاز من باب المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب النبوة قوله فسوف تعلمون من
ياتيه من بابه مفعول تعلمون ومن موصولة ويتعدى تعلمون الى واحد استعمالا لها استعمال عرف في التعدية الى واحد قوله او يحل عليه
حلول الدين فهي عذاب مقيم استعارة بالكناية شبه العذاب الاخروي المقدر بالدين المؤجل وفرعه بحلوله فقوله او يحل استعارة تخييلية
قوله امرنا واحد الامور او مصدر اي امرنا بالفوران او للسحاب بالارسال قوله غاية لقوله ويصنع الفلك يعني انها جارة متعلقة
بيصنع فاذا ليست بشرطية بل مجرور بحتى والا فاذا كانت ابتدائية فهي غاية ايضا كما اشار اليه المص في الانعام قوله وما بينهما حال
كانه اختار ان العامل في كلما قال وسخروا صفة لملأ والا فيحتمل كون العامل سخروا والا مدخل في الحالية لقوله قال ان تسخروا فانه استيناف
كما نبهت عليه الا ان يحمل كلامه على التغليب قوله او حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى
الابتدائية وقوله قلنا على الاحتمال الاول استيناف وقد سبق من المص نظير هذا الكلام في تفسير سورة الانعام قوله تعالى وفار التنور
التنور اسم اعجمي عربته العرب لان اصل بنائه تنر وليس في كلام العرب نون قبل راء كذا ذكره القرطبي قوله وكان في الكوفة في موضع
مسجدها في القاموس الفاروق مسجد الكوفة لان الغرق كان منه في زاوية له فار التنور قوله في السفينة يعني ان تانيث الضمير العايد
على الفلك وهو مذكر لكونه في معنى السفينة قوله نوع يعني ان التنوين في كل عوض عن المضاف اليه قوله اثنين نعت تاكيد على قراءة
حفص وزوجين مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل او حال من زوجين قدمت عليه قوله وامه واعلة بالعين المهملة قوله وكان
طولها ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب كذا ذكره البغوي والقرطبي قوله وفي اوسطها الانس وفي البحر كانت السفينة ثلث طبقات

به سفينة فيما ذكره ابو حيان

السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن والله اعلم قوله وقال اركبوا اى نوح عم وقيل الضمير عايد على الله
وبعد ذلك قوله ان ربى لغفور رحيم وفى تفسير الكواشى ركبوا فى السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشر مضين من رجب
وخرجوا منها يوم عاشوراء قوله اى صيروا فيها يعنى ان تعدية اركبوا بفى باعتبار معناه المجازى قوله وجعل ذلك ركوبا الخ يعنى
ان فى قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على المركوب فاطلق عليها ثم اشتق منه الفعل وانما لم يجعل التعدية
باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته قوله مسمين الله كان الاصل التقدير
ملتبسين او متبركين باسم الله وهو فى تاويل مسمين الله قوله او قائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الاجراء و
الارساء بعد الركوب قوله ويجوز رفعها بيسم الله فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها اى اركبوا فيها ملتبسا بسم الله اجراؤها وارساؤها
قوله اى اجراؤها بسم الله المقصود اظهار صورة اللفظ فى التركيب فيستقيم كلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا وصلة قوله والخبر محذوف
وهو مثل حاصل او واقع قوله وهى جملة مقتضبة اى منقطعة عما قبلها لا تعلق فيها خبرا وطلبا قوله او حال مقدرة من الواو اعترض عليه
اما اولا فلان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة بمعنى مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله اجراؤها
وهذا النسبة واقع حال الركوب كذا فى التقريب وفيه بحث فانا لا نم ان هذا واقع حال الركوب وانما يكون واقعا لو كان الاجراء واقعا
فى تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر وقيل الجملة هنا فى تاويل المفرد لفقدان الواو وكقوله كلمته فوه الى فى فالمعنى اركبوا فيها مجراة
بسم الله ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب فيكون مقدرة وتعقب عليه بان ما ذكر غير مسلم فى المستشهد به ايضا وانما ذلك
فى قول القائل كلمته فاه الى فى وايضا الجمل الحالية كلها بالواو وبلا واو لا فرق بينها فى كونه فى تقدير المفرد وعدمه ثم حديث التاويل
لا تعلق له باللفظ لانه انما جاء من قبل المعنى قلت الجمل الحالية كلها تقوم مقام المفرد وتكتسى اعرابه واما ان يكون فى تقدير المفرد و
تاويله فلا ولذلك يكسر الهمزة اذا صدرت بان ولو كانت فى تاويل المفرد لم يكن الامر كذلك واما اذا خلت الاسمية عن الواو فهى مأولة بالمفرد كقوله
بعضكم لبعض عدو اى متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكره فى المستشهد به بعد ما نص عليه الثقات من النحاة واما ثانيا فلانه لا عايد على ذى
الحال من جملة الحال ولا بد منه ويمكن ان يجعل العايد مقدرا اى اجراؤها معكم او بكم كائن بسم الله وفيه نظر لانه قال الرضى قد يخلو الجملة
الاسمية من الروابطين عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت زيد على الباب قوله بالفتح من جرى ويكسر الراء على الامالة قوله وكلاهما يحتمل
الثلثة يعنى المصدرية والزمان والمكان قوله صفتين لله فيه بحث فان اضافة اسم الفاعل اذا كان فى معنى الاستقبال غير محضة فكيف
يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان من الله والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوى فلا ينافى البدلية بعيد لا يخفى
قوله اى فركبوا مسمين وهى تجرى يعنى مسمين وقت الاجراء وقوله وهى تجرى ما عطف على قوله فركبوا وتجرى حكاية حال ماضية او حال
من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال لان جريانها ليس حال التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روى قال بسم الله فجرت والحمل على الحال
المقدرة يأباه المقام قوله وهم فيها بشير الى ان قوله بهم حال من فاعل تجرى ويحتمل ان يجعل الباء للتعدية كما فى قوله تعالى وجرين بهم قوله
من الطوفان الطوفان المطر الغالب يغشى كل شئ والموت الذريع الجارف والقتل الذريع والسيل المغرق ومن كل شئ ما كان كثيرا
مطيفا بالجماعة كذا فى القاموس والانسب هنا المعنى الاخير قوله وما قيل من ان الماء طبق اى ملأ جوابا عما قيل كيف يتصور الجريان فى
الموج وقد روى ان الماء طبق واذا كان كذلك فلا موج ولا جريان فيه قوله وان صح اى ذلك القيل قوله فلعل فى ذلك اى الجريان فى الموج
قوله ونادى نوح ابنه قرأ الجمهور بكسر تنوين نوح وقرأ وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركة حركة الاعراب فى الحاء قال ابو حاتم هى لغة سوء
لا تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة اذ الواو لا تقتضى الترتيب قوله وقرأ على وعروة وفى بعض النسخ وقرئ الحال المقدرة

وقرئ قوله وابنه اى قرأ على ايضا وابنه وكذلك عروة قوله بحذف الالف من ابنها والاكتفاء بالفتحة قوله ولكونها حكاية سوغ
حذف الحرف اى حرف النداء يعنى انها حكاية الندبة لا الندبة نفسها فلا تخالف ما ذكره النحاة من ان حذف حرف النداء فى المندوب
لا يجوز قوله فى جميع القرآن يعنى هنا وفى يوسف وفى ثلثة مواضع فى لقمان وفى الصافات قوله فانه وقف عليها اى خفف الياء وسكنها
قوله وعاصم عطف على ابن كثير قوله اقتصارا اقتصر على هذا الوجه لان عموم الحذف يضعف الحذف هنا لالتقاء الساكنين قوله
واختلفت الرواية عنه فى ساير المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر قوله وحفص لسعادتهما وقد روى الاظهار ايضا عن حفص وفى العشر
كلاهما صحيح قوله الا الراحم قدم هذا الوجه اشارة الى انه اقوى الوجوه لسلامته عن الاضمار والبناء على الام القليل لان فاعلا بمعنى
النسبة قليل وكذا مثل هذا المنقطع لانه بالحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى والاكثر نحو ما جاءنى القوم الا حمارا مع ان الاصل فى
الاستثناء الاتصال قوله بمعنى لا ذا عصمة وعصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهى مصدر من عصم المبنى للمفعول
قوله تمثيلا لكمال قدرته يعنى ان قوله تعالى قيل يا ارض ابلعى ماءك الآية استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من كمال قدرته تعالى
على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكون ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الآمر المطاع الذى يأمر
المنقاد لحكمه قوله فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما فى المفتاح قوله بامر المنقاد لحكمه المبادر الى امتثال امره يعنى فيأتمر ويبادر
الى الامتثال وترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام قوله البلع النشف يقال نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا شربه قوله ثم تعبير
للهلاك منه ذلك الا يرى ان الزمخشرى لم ينظم هذا المعنى فى سلك المجاز وقال ابو حيان البعد الهلاك قوله فى غاية الفصاحة اى البلاغة قوله
وايراد الاخبار يعنى قيل وغيض وقضى قوله واراد نداءه بدليل عطف وكان ان تقول العطف بالفاء لكون حق التفصيل تعقيب
الاجمال قوله ما حاله يعنى اغرق ام نجا ولا ينافيه كون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح عم ويرجو نجاته بناء على قوله
فان الله على كل شئ قدير قوله قبل غرقه فان الواو لا تقتضى الترتيب قوله على ان الحاكم من الحكمة اعترض عليه اما اولا فلان الباب
ليس بقياسى واما ثانيا فلانه لا يبنى منه افعل لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال البن واتمر وادرع والمراد من غيره فلسا
قوله ليس من اهلك فان قيل كيف صح هذا الكلام وكونه لا ينافى كونه من اهله الا يرى الى استثناء من سبق عليه القول منهم
قلت المراد ليس من اهلك الذين عمهم الوعد فهذا تذكير للاستثناء قوله لقطع الولاية ظاهره ان يكون المراد من الآية سلب ان يكون من
اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء فتأمل قوله للمبالغة فى ذمه ومنه على العمل الفاسد قوله فلا تسألن ما ليس لك به علم
النهى انما هو عن السؤال الذى يتضمن المحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه او لو التفت اليه لا خطر بالبال لا عن مطلق السؤال
للاسترشاد فى الامور الدينية وغيرها وقول المص ما لا تعلم اصواب هو ام ليس كذلك يشير اليه فان التماس ما لا تعلم اصوابه ما فى نهى من الله تعالى دونا
الاول قوله استجازه ان كان النداء قبل الغرق ويؤيد الاستجاز ظاهر اللفظ حيث لم يقل ما ليس لك به علم قوله او استفساره
ان كان النداء بعده فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف والايصال قوله ان تكون اى كراهة ان تكون قوله لكن اشغله حب
الولد فلا مانع من كون السؤال مع العلم بكفر كنعان حيث كان المبنى الذهول عن الاستثناء وحسبان عموم الوعد بالانجاء جميع
اهله مؤمنيهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه من البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح عم ان ابنه على دينه
لانه كان ينافق والا لا يحتمل ان يقول ان ابنى من اهلى ويسأل نجاته وقد سبق النهى عن سؤال مثله وعلى ما ذكره المص يكون
النهى مصروفا عنده على غير اهله لعموم الوعد بانجاء اهله فى ظنه والله تعالى اعلم قوله من السفينة ويجوز ان يكون الامر
بالنزول من الجبل قوله مسلما من المكاره فالسلام بمعنى السلامة قوله من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره وبمسلما قوله او مسلما

لا تخاطبني فى الذين ظلموا

عليك فالسلام بمعنى التسليم قوله هم الذين معك يعني ان الظاهر ان البيان قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى لاغنى عنه وعلى امم معك
او على من معك فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري كون من
للابتداء قوله او على امم عطف على وعلى امم قوله ناشئة ممن معك رجحه الزمخشري لحسن التقابل وسلامته من محذور تسمية الجماعة
القليلة امما وارتكاب المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام وقوله او تتشعب الامم منهم قوله حتى يصير آدما ثانيا قلت
اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم من قال ان نوحا هو ابو الخلق كلهم وسمي آدم الاصغر لذلك وما كان معه في السفينة الا اولاده
ونساؤهم وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد فمات غير الاولاد ولم يتناسل فح لا يصح انه نشأ ممن معه مؤمن وكافر
الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر المفسرين على انهم تناسلوا فلا يصح انه ابو البشر بعد
آدم فكلام المص في الموضعين اما مبني على القولين او على ارادة الخاص من العام كما نبهت عليه قوله والمراد بهم اي بالامم الثانية
قوله اي وممن معك امم سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدأ وسنمتعهم صفته والخبر محذوف وهو منهم اي ممن معك ويجوز ان يكون
امم مبتدأ محذوف الصفة المسوغة للابتداء بالنكرة والتقدير وامم منهم ويجوز كونه مبتدأ بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتداء
كون المكان مكان تفصيل قوله والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الآخرة قوله اي بعضها فانه لتقادم عهده لم يبق علمه الا عند
الله تعالى قوله توجيها اليك لتكون لك حراءة واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء قوله ولا قومك يعني اعلمنا هم بها ليكون
لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصابهم لكنك على ملاحظة ظهر حسن قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله عطف على
قوله نوحا الى قومه قالوا وعطفت المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله وقرئ بالجر يعني الكسائي قوله وجعلها
شفعاء لنبت شعري من اين علم انه اتخذوهم ايا ها شفعاء فالاولى الاقتصار على الاتخاذ وشركا قوله وتحيصها يجوز ان يكون بالصاد
المهملة والضاد المعجمة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص قوله بالايمان بوحدانيته تعالى قوله وتوسلوا يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل
المعنى اذ الرجوع الى شيء يكون للوصول اليه ويجوز ان يكون اشارة الى ان توبوا مستعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول السورة
ولعل الاول هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع على صراط الله تعالى بامتثال اوامره والاجتناب عن نهاه وهو متراخ باعتبار
الانتهاء عن الايمان كما لا يخفى قوله انما يكون بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك له ثم المراد بالتبرؤ عن الغير هو التبرؤ التفصيلي
وبه يظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبرؤ لان الرجوع الى الله تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه قوله عن قولك
فيه حال عن الضمير كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لتركك المجرد عن حجة قوله صادرين عن قولك
جعل المضمن حالا والاكثر الا قيس جعله اصلا والمضمن فيه حالا قوله حال من الضمير في تاركي فان قيل فالنفي اما ان يكون للقيد
فقط على ما هو الاصل وللقيد مع المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قابلين قوله على الاول ان يتركوا آلهتهم ايضا وليس
كذلك قلنا قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب لتاركي وقيد للنفي في الحقيقة والمعنى انتفى تركنا عبادة آلهتنا صادرين
عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وبتفسيرنا صادرين بمعرضين ظهر جواب ما ادعى رده القطب العلامة فتامل ولعله لو بدل صادرين
بمعرضين لئلا يرد على ظاهره شيء ويظهر كون قولهم جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى
قوله بسوء الباء للتعدية قوله والالغاء اي لا عمل له في اللفظ قوله لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام ان علماء النحو
اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبه الا واختاره ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها
ما قبل الا من فعل وغيره بتعدية الا قاله ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي جماعة وقال الشلوبين هو مذهب

بين ام ممن معك وسنمتعهم لان الفروع الناشئ ممن معه فرقتان ح

صرح به في البحر

مذهب المحققين وقيل غير ذلك والترجيح لهذين القولين ثم المستثنى بالا له حالان احدهما ان يفرغ له العامل
والآخر ان يشتغل العامل بغيره وفي الاول التفريغ وفي الثاني التمام وحكمه في التفريغ حكمه لو لم يوجد الا كقولك ما قام الا زيد فزيد
فاعل قام كقولك قام زيد ولا اثر لالا في ذلك فظهر وجه تعليل كون الالغاء بكون الاستثناء مفرغا وان تفسير الاول بالثاني
ليس بالوجه قوله اني بريء تنازع فيه اشهد الله واشهدوا قوله فكيد وفي الظاهر من تقرير المص ان الخطاب لقومه وبعضهم
منه حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم وآلهتكم قوله جميعا حال من ضمير كيدوا قوله من آلهتهم فيه اشارة الى ان
ما في مما تشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكروا قوله وفراغه يعني الذي تضمنه البراءة قوله تاكيدا على لاشهد قوله
لذلك يعني المذكور من البراءة او تذكير اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل قوله وامرهم بان يشهدوا فان قيل
فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكون الاثبات خبرا لان قلت نقدر القول على ما هو المشهور في امثاله اي واقول
اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذورين او نقول ان ذلك ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة واختلاف الصيغتين لاختلاف
الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء لهم واستهانة في قول المصنف ومرهم اي بصيغة الامر لهم قوله فان
الواحد لا دل هذا على كونها معجزة الا بملاحظة ما يتضمنه قوله ليس بعصمته اياه يعني ان جريان العادة ان مثله لا يعصم
فتثبيطهم امر خارق للعادة بتثبيطه تعالى اياهم وكونه في مقام التحدي بين لا يحتاج الى البيان قوله ولذلك يعني المذكور من
ثقته بالله تعالى قوله عقبه اي عقب هذا الكلام قوله تقريرا اي لثقته بالله قوله ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى قوله اي ان تولى
وقيل اي حصير كم اليه للجزاء وفصل القضاء قوله فلا تفريط مني اي جزائه لا تفريط مني او تبيين انه لا تفريط او هو في تأويل
تعذر في كما سيشير اليه قوله ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء والجزاء اما الاخبار بانه
لا تفريط مني لاني قد اديت ما علي او لا عذر لكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقوله فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله
فقد اديت له لقوله لا تفريط مني قوله استيناف قال الطيبي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الثاني
بل يكون جملة مستقلة براسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع عندي من حمله على الاستيناف البياني جوابا
للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظاهر قوله او عطف على الجواب بالفاء اي فعل يستخلف ربي غيركم قوله ويؤيده
القراءة بالجزم قراءة به حفص في رواية هبيرة وقراءة به عبد الله قوله بتوليكم وقيل بذهابكم وهلاكم شيئا اي لا تنقصونه
ولا تخل امره وعلى هذا المعنى قرأ ابن مسعود رض ولا تنقصونه شيئا قوله ومن جزم يستخلف يعني عبد الله قوله
او امرنا بالعذاب فاللام على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد الامور قوله وكانوا اربعة آلاف في مواجهته منفردا
بلجم الغفير على ما هو محتاج الى دليل لجواز ان يكون المواجهة مستندة الى المؤمنين معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا قوله
برحمة يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اي بسبب مجرد رحمة منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف يريد بسبب الايمان الذي
انعمنا عليهم بالتوفيق له انتهى ولا يناسب مذهب اهل السنة اذ لا سببية في امثاله عندهم وايضا في الرحمة مجاز على تقديره
حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بآمنوا قوله تكرير لبيان ما نجاهم عنه اي مقصودا وكان الاول لبيان
التنجية حين اهلك عدوهم بالعذاب الغليظ اي المضاعف على عذاب الدنيا قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة
قال العلامة كانه تعالى اذن بتصوير تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدأ لمزيد الابهام فيحسن التفسير
بقوله جحدوا بآيات ربهم كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى قوله او لان الاشارة الى قبورهم ففي الكلام مجاز

كذا في الصحيح الواني

فلا يرد ان العطف انما على اللفظ ولا اعراب فيه او على الموضع وهو مجزوم فلا تغفل

حذف اما قبل المبتدأ اى اصحاب تلك او اما قبل الخبر اى قبور عاد قوله كفروا بها يعنى ضمن جحدوا معنى كفروا او استعمل
فيه مجازا وفى القاموس جحده حقه وبحقه انكره قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول يعنى امروا على لسان الرسل فاذا لم يطيعوا
رسولا عصوا امر كل رسول قوله يعنى كبراءهم اى المراد بالجبابرة العاندين المفهوم من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار
بمعنى المتكبر فانه يأتى بمعنى المتكبر الذى لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عند فى القاموس عند كنصر وسمع وكرم قوله وعنودا
بضم العين قوله واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة الظاهر انه عام فى جميع عاد وظاهر كلام الزمخشرى ان اللعنة مختصة للتابعين
بالرؤساء فى يعلم حال الرؤساء بالطريق الاولى قوله تكبهم فى العذاب كمن يأتى خلف شخص فيدفعه من خلفه فيكبه قوله
جحدوه يعنى اجرى كفر مجرى جحد فعدى بنفسه كما ان جحد اجرى مجرى كفر فعدى بالباء فى كفروا بها قوله دعاء عليهم بالهلاك
ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن فى القاموس البعد والبعاد واللعن قوله تفظيعا تعليل للاعادة وكذا قوله وحثا
تعليل للتكرير الا قوله كانوا مستوجبين لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم ففايدته ما ذكره ثم ان اللام بدل ايضا على ان استحقاق
قوله وفايدة تمييزهم قال الطيبى هذا ضعيف لانه لا لبس فى ان عادا هذه ليست الا قوم هود لتصريح اسمه وتكريره فى القصة
ويجوز ان يقال المراد تاكيد تميزهم قوله لا غيره دل على الحصر تقدم الفاعل المعنوى قوله وامركم بها قال الكلبى قوله تعالى
واستعمركم فيها يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب قوله
بمعنى اعمركم فيها دياركم اى جعلها لكم مدة عمركم فى القاموس اعمرته جعلته له عمره او عمرى قوله ثم تتركونها لغيركم لا يخفى
عليك ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم يسكنها مدة عمره اذ لا مدخل
لسكون المعمر مدة عمره فى تحقق كونه معمرا بل لا اعتبار فيه لسكون المعمر له مدة عمره قوله قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين قوله مجيب لداعيه والذى يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومجيب لاستغفروا اى رجعوا الى الله
فانه قريب لا هو بعيد واسألوا منه المغفرة فانه مجيب لسائله لا يخيبه قوله ان يكون لنا سيدا بدلا من المستتر فى رجوا
بدل اشتمال قوله على حكاية الحال الماضية يعنى قوله ما يعبد آباؤنا على حكاية الحال الماضية دون انتهائها فانه على حاله
قوله اننا لفى شك فى البحر فى اننا لغتان لقريش قال الفراء من قال اننا اخرج الحرف على اصله لان كناية المتكلمين
نا فاجتمعت ثلث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاولين والذى اختاره ان نا ضمير
المتكلم لا يكون المحذوف لان فى حذفها حذف بعض اسم وبقى منه حرف ساكن وانما المحذوفة النون الثانية من ان وبقى من الحرف
الهمزة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقى منه حرف وايضا فقد عهد حذف هذه النون مع غير ضمير المتكلم
ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفها من ان اولى انتهى قوله على الاسناد المجازى فان المريب على هذا المعنى هو
الشاك لا الشك القايم به الا انه جعل الشك فى اريبة على طريق قولهم جد جده واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يعتقدوا
ان الشك يوقع فى القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قوله بيان
وبصيرة لم يعتبر بالحجاز مدة على صحة دعواه كما فسر بها فى قصة نوح عم لعدم ملايمته لقوله فمن ينصرنى من الله ان عصيته
قوله فمن يمنعنى من عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف مقدر قبل اللفظة الجليلة قوله اذن فى الحواشى
الطيبية اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا قلت مذهب الجمهور فى اذن انها حرف نصب الفعل
المضارع بثلثة شروط وقال بعض الكوفيين اصلها اذا وقال الرضى الذى يغلب على ظنى ان اصله اذ حذفت الجملة المضاف

المضاف اليها وعوض منها التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلثة بعدما كان مختصا بالماضى وفصل الكلام
قوله غير ان انسبكم وقيل غير تخسيرى اياكم كلما ازددتم تكذيبا اياى ازدادت خسارتكم فكانى نسبتها قوله معنى
الاشارة او معنى التنبيه قوله ولكم حال منها اعترض عليه بان الحال يبين هيئة الفاعل والمفعول به والحال ليس شيئا منهما
واجاب القطب العلامة بان الآية فى معنى المفعول لانها مشار اليها وانت خبير بان المشار اليها هى الناقة حال كونها آية فيجب
الآية متحدة معها لصحة حملها عليها لكن يكون هذا التأويل يجوز الان يقع صاحب الحال يحتاج الى سند ثم قال وههنا وجهان
آخران احدهما ان يكون اللام فى لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الآية فقيل لكم والثانى ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة وآية حال
من الضمير فيه وهما حالان متداخلان قلت ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من ضمير آية لانها فى معنى معلمة وكان يمكن حمل كلام المحشى
عليه لولا قوله تقدمت عليها لتنكيرها قوله وتشرب ماءها كانه يشير الى قوله تاكل فى ارض الله من قبيل الاكتفاء نحو قوله تقيكم الحر
وجعل تاكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة قوله فعقروها عرقبها قدار بامرهم ورضاهم والعقر قطع عضو يؤثر فى النفس
كذا فى تفسير ابن عبد السلام قوله على المجاز يعنى الاستعارة المكنية شبه الوعد بشخص يخاطبه آخر قوله او ذلهم وفضيحتهم
يوم القيمة قد يقال التنوين فى اذ تنوين العوض ولم يتقدم الاقوال فلما جاء امرنا ولم يتقدم ههنا ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها
ليكون هذا التنوين عوضا من الجملة التى تكون فى يوم القيمة قوله عن نافع والكسائى الاولى وقرأ نافع والكسائى اذ خفض
هى القراءة المشهورة المنقولة عنهما قوله وابن كثير ونافع الى هكذا وقع فى اكثر النسخ ولا يوافق ما اطبق عليه كتب علم
القراءة وساير كتب التفسير والصحيح الموافق لتلك الكتب ما فى بعض النسخ وقرأ حمزة وحفص ان ثمود ههنا وفى الفرقان والعنكبوت
بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائى بخفض الدال فى قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحى قوله وقيل بهلاك قوم لوط فانى
هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به المؤمن وانما اتى بصيغة التمريض لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى ههنا وقيدت فى قوله
فبشرناها باسحق والمطلق محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هى البشرى فى قوله وجاءته البشرى وهى عهد عن قوله فبشرناها
باسحق كما يقال انطلق زيد والمطلق كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك قوم لوط لما جادل فيهم ولان هذه القصة مذكورة
فى سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا بالولد لكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى لكليهما قوله اجابة بأحسن من تحيتهم حيث دلت
تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار قوله وقرأ حمزة والكسائى سلم هذا هو الموافق لكتب القراءة فان خلافهما فى
قال سلام دون قالوا سلاما ووقع فى الكشاف فقالوا سلاما قال سلم ويجوز ان يكون مراده غير الاخوين ممن قرأ فى كلا الموضعين
كذلك ان ثبت فى ذلك لكن قال الطيبى قوله وقرئ فقالوا سلما حمزة والكسائى بكسر السين واسكان اللام والباقون بفتح السين
واللام والف بعدها انتهى فما ذكره كالصريح فى انهما قرآ فى الاول سلما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطأ مجيئه به فقوله ان جاء
فاعل لبث ولبث معناه تأخر وابطأ قوله او فما تأخر عنه وفى هذين الاحتمالين فاعل لبث ضمير ابراهيم قوله والجار مقدر
فى ان اما فى او عن قوله او محذوف لعله اشارة الى مذهبى سيبويه والخليل والكسائى فى امثاله فان عند سيبويه ان مع صلتها
فى محل النصب بتقدير الجار كما فى المفعول فيه والمفعول له وعندهما هى باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار كما فى صور حذف
الفعل العامل قوله لما احسوا منه اثر الخوف اشار به الى دفع ما يقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم الملائكة اضماره الخيفة
يعنى علموا بما يلوح من صفحات وجه الخايف قوله انا ملائكة مرسلة اليهم اشار الى انه عم لم يعلم انهم ملائكة الا بقولهم لا تخف انا ارسلنا
خلاف ما فى الكشاف فان الظاهر انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر انكره الله عليه او لتعذيب قومه الا يرى

كما هو بالدال المهملة ح

[illegible]

كما فى كتب القراءة ح

الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا انتهى يعني تعرضوا البيان انهم ارسلوا الكذا
ولم يتعرضوا البيان انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره المص ويدل عليه مجيئه بعجل حنيذ ومجرد امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم
ملائكة والتعرض للارسال يتضمن التعرض للملكية فاوجز قوله تعالى وامرأته قائمة حال من ضمير قالوا اي قالوا لابرهيم لا تخف
في حال قيام امرأته وهي سارة بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عمه قوله او على رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحجب كعادة الاعراب
ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق قوله اضم اليك
لوطا وكان اخاها كذا قال ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت فحاضت في الانتصاف يبعده أألد وانا عجوز
ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من تحيض وهو معيار الحمل قلت الظاهر انها حسبته استحاضة لانها في سن الآياس
ولا يلزم من رؤية الدم جزمها بكونه حيضا واجاب الطيبي ايضا بان ظهور الحيض في غير اوانه ايضا داخل في حكم التعجب لان الاستفهام
في قولها أألد وارد على تقرير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه القضية الخارقة للعادة المستمرة انتهى قوله وقرئ بفتح الحاء
قرأه محمد بن زياد الاعرابي رجل من قراء مكة قال المهدوي وفتح الحاء غير معروف قوله في لباته اي في جماعة من النساء قوله
منصوب بفعل يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان
قوله وورد يعني كل من الاحتمالين قوله وبين ما عطف عليه بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل يعني الواو وتقرير الرد ان الواو نائب
مناب العامل والعامل هنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور والمعطوف عليه كذلك لا يجوز الفصل بين
حرف العطف والمعطوف عليه في حيز الجار قوله على انه مبتدأ خبره الظرف وجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى
بشرناها باسحق متصلا به يعقوب في اتصاله قوله من جهته يعني لو قال ومن ورا يعقوب لم يعلم هذا الورا منسوب الى اسحق او الى
اسمعيل فاضيف الى اسحق لينكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة مجازية قوله وفيه نظر لانه تعسف ظاهر قوله كيحيى حيث سمي به في
البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قوله فسميا به اي بما ذكر من الاسمين قوله وتوجيه البشارة اليها يعني لا اليه قوله
للدلالة اليه وقيل لان المرأة اعجل فرحا بالولد قوله ولانها عقيمة حريصة على الولد وكان لابرهيم ولده اسمعيل عم قوله فاطلق
في كل امر فظيع اطلاق الفظيع لا يناسب المقام فانه بمعنى الشنيع القبيح والاولى ان يقال اصل الدعاء بالويل ونحوه في التفجع لشدة مكروه
يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس قوله وقرئ يا ويلتي بالياء قرأه الحسن قوله على الاصل فان الالف فيها بدل من ياء الاضافة
ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف بالاضافة قوله يعني الولد من هرمين قال ابو حيان والاشارة الى الولادة
او البشارة بها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر في تأويل ان مع الفعل ولعل ما قاله ابو حيان اولى لانه لا تعجب من الذات قوله من حيث
العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته الآية جملة مستأنفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء قوله منكرين عليها استعجبها فانها ناظرة
نظرا على العادة قوله نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص
فرق ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح كما ان المنصوب على الذم لفظ يتضمن بوضعه
الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح والذم قوله او النداء لقصد التخصيص قال
المحقق الرضي ومما اخطه النداء باب الاختصاص وذلك بان تجريه مجراه في النداء من ضمه والمجيء بهاء التنبيه في مقام المضاف اليه ووصفه اي
بذي اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا واني والمشارك فيه نحو نحن واننا لغرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه
وهو اما في موضع التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اي انا اختص من بين الرجال باكرام الضيف او في موضع التصاغر نحو انا المسكين

ذهك كسمع ومنع غضب قاموس

المسكين ايها الرجل اي مختصا بالمسكنة من بين الرجال او التحقير وبيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا
ادخل ايها الرجل ونحن نقرأ ايها القوم فكل هذا في صورة النداء وليس به بل المقصود بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم
السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام اي المذكور اسم منصوب دال على المراد من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب
او مضاف الخ ثم قال وهو قليل في الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الترحم اتوسل
قوله ايتها العصابة في محل النصب لوقوعه موقع الحال اي مختصة من بين العصابات قوله واطمأن قلبه بعرفانهم بحقيقتهم
الملكية قوله او لانه اي يجادلنا قوله في سياق الجواب متعلق بقوله بمعنى الماضي قوله لجواب لو يعني اذا وقع مضارعا قوله
او دليل جوابه المحذوف فهو حينئذ كلام مستأنف قوله او متعلق به اي بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة قوله او اقبل يجادلنا
فيجادل هنا حال من فاعل الجواب المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط ترحمه اما دلالة الحليم والاواه على ذلك فظاهر واما
دلالة منيب فانه اذا كان المراد راجع الى الله في دفع امثاله فكذلك واما اذا لم يخص فان التائب الى الله تعالى يكون على هذه الحال
في اكثر الامر قوله قدره بمقتضى قضائه الازلي قال المص في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها وقال في شرح الطوالع
للاصفهاني مراد القضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع ع
والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فيفهم عنه توصيف القضاء
بالازلي ولا يلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علم الله تعالى والعالم بغير امر ربك بعذابه او بامره بالعذاب لاستلزامه كونها
قوله تعالى وانهم آتيهم عذاب غير مردود تكرارا او كالتكرار قوله وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سيئ وسيئت باشمام السين
الضم وفي العنكبوت والملك الباقون باختلاس حركة السين هكذا وقع في اكثر النسخ المصححة بهذه الصورة وفيه
نقص وتصحيف اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت لظهور ان الضم في هذه السورة سبقت اما التصحيف
فلان الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص كسر السين فقوله باختلاس تصحيف قوله هؤلاء بناتي الاظهر انه جملة مركب
من مبتدأ وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل وعطف بيان وهن فصل واطهر الخبر قوله امتعاضا اي مشقة عليه
قوله لا فصل اي لا ضمير فصل قوله فانه لا يقع بين الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش وقوع الفصل بين الحال وصاحبها
وفي اعراب السفاقسي اجاز الكسائي ذلك قال ابن هشام في المغني وجعل الاخفش منه قوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن
نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم
الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان
الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند الاكثرين انتهى والجواب عن النظر الاول منع تأويله بالمشتق فانه بمعنى مولوداتي ولكم
فالجامد يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين بن مالك في شرح الالفية ونقله غيره ايضا ولا حرج في تخريج القراءة الشاذة
على قولهم وظهر به الجواب عن النظر الثاني ايضا فتامل قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان والركن الشديد
نصر الله ومعونته قوله او آوي بفتح الهمزة وضمها قوله وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب
بل هو الانسب بمثل هذا المقام كما لا يخفى قوله من الكرب جمع الكربة وهي الحزن ياخذ بالنفس قوله بالوصل والقطع
قاله ابو عبيدة والازهري وعن الليث سرى سار اول الليل واسرى سار آخره ولا يقال في النهار الا سار قوله وفي المغني

منع علام

للوط اي لا تدع منهم احدا يتخلف هذا الكلام محكي عن المبرد وقال ان النهي انما قصد به لوط عم وحده والالتفات منفي عنهم
بالمعنى وبه يندفع ما قال ابو عبيد اذا استثنيت المراة من احد وجب ان تكون المراة ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك
ويدل عليه انه قرئ يعني عبد الله اذ سقط في قراءة وفي مصحفه ولا يلتفت منكم احد قوله نا قض لكن قراءة ابن كثير وابي عمرو
هكذا وقع في اكثر النسخ وفيه سهو فان نافعا لم يقرأ الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع تقتضي ان يكون
الاستثناء من احد وح تكون المراة مامورا بالاسراء بها وقراءة النصب تقتضي ان يكون الاستثناء من اهلك الا انه لازم
ان يكون قراءة اكثر القراء على خلاف الافصح الذي هو البدلية في مثله فلا يكون مامورا بالاسراء بها وبهذا التقرير اضمحل ما اجيب
عن تلك المناقضة بانها يجوز ان يسري بها فليس معنى الاستثناء الا انه ليس مامورا بالاسراء بها فذلك لا ينافي الاسراء بها وايضا
يجوز ان يسري بنفسها معهم فيشملها احد وقد يجاب عن تلك المناقضة بان تناول العام اياها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا
فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت كونه مامورا بالاسراء بها وح توجه الاستثناء عما ذكر من انها تبعتهم
او اسرى بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي وفيه بحث فان العام قطعي في مدلوله على ما بين في الاصول
ولا عبرة للاحتمال الغير الناشئ عن دليل واجاب ايضا العلامة الاسترابادي بان الاسراء وان كان مطلقا في الظاهر الا انه
في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات
فاستثنى على هذا ان شئت من اسر او من ولا يلتفت ولا تناقض انتهى يعني انه مامور بان يسري باهله اسراء مخصوصا مقيدا
بقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد او الى القيد محصوله واحد وفيه بحث لان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى
فاسر بجميع اهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فيكون الاسراء بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسراء
بها داخلا في المامور به فالمناقضة بحالها قوله ولا يجوز حمل القراءتين رد على الزمخشري في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف
الروايتين وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي اداة
وصالح ونحوه ما لم يرد اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين قد حصل ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وان امكن
الجمع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ في غاية البعد ولا قرينة تدل على المقدر الذي ذكره بخلاف المثال المذكور
قوله والاولى جعل الاستثناء الخ هذا هو مختار ابن الحاجب قوله ما فعلوه الا قليل قراءة ابن عامر الا قليلا
قوله استثناء متصلا متعلق بنهيها قوله ولذلك اي ولكون المراد عدم نهيها استثناء متصلا قوله علا اي استثناء امراته
قوله ولكن جعل الاستثناء على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة اهل الحجاز وهو المختار ورفعه
لغة بني تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز ان يكون قراءة بعض القراء على لغتهم وقد جوز ان يكون قراءة الاكثرين على غير الافصح وقال
ابو حيان في الرد على من جعل الاستثناء منقطعا انه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امراتك
يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثناء المنقطع الذي لا يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع من الاستثناء المنقطع
يجب فيه النصب باجماع من العرب وانما اختلف في الرفع والنصب في الاستثناء المنقطع الذي يمكن توجه العامل عليه وفيه نظر
فانه قال ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح حق المستثنى بالا من كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان
او مكملا معناه بما بعده نحو قوله انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتأخرين من البصريين
في هذا الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر او محذوفه فمن الاول قول ابي قتادة احرموا كلهم الا

الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وابو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ولا تدري نفس باي ارض تموت
الا الله لكن الله يعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرون اي لكن المجاهرين بالمعاصي لا يعافون انتهى قوله تعالى ان موعدهم
المضاف مقدر اي موعد هلاكهم قوله جواب لاستعجال لوط ولا يبعد ان يقولوا هذا الكلام استعجل لوط في الاسراء والله اعلم قوله
ويؤيده الاصل فان الاصل في الامر ان يكون مصدرا قوله وجعل التعذيب مسببا عنه وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاء
مجازا عن ارادة مجيء العذاب قوله فانه روي الخ تعليل لقوله كان حقه الخ قوله او شذاذ بضم الشين وبذال بين معجمتين
اولهما مشددة الدرهم اي متفرد بها ممن كان منهم خارجا عنهم قوله او مثل العطية في الادرار اي العطية المدرار قوله فابدلت
لامه نونا هكذا وقع في اكثر النسخ والظاهر فابدل نونه لاما وتصحيح ما وقع في اكثر النسخ بجعل نصب نونا على نزع الخافض اي من نون
قوله نضد معد لعذابهم على هذا المعنى يمكن ان يكون منضود نعتا لسجيل بمعنى سجين وهو جهنم فانها دركات بعضها فوق بعض
اذ الاصل منضود فيه فاتسع كما مر ويجوز ان يكون منضود صفة حجارة على تأويل الحجر وجره للجوار قوله او نضد بعضه على بعض الحق
يعني يكون كل حجارة مركبة من الاجزاء المنضدة بعضها على بعض قوله او بسيما يتميز به الظاهر بها قوله او المكان ان اعيد ضمير
هي الى القرى او الى الحجارة اي لمكان بعيد قوله بسبعة بفتح السين كقرعة وكسرها كرزية قوله اراد اولاد مدين يعني ان مدين
صار اسما للقبيلة لان المضاف مقدر كما في المعنى الثاني فانه لا بد فيه من تقدير المضاف قوله تعالى لا تنقصوا المكيال والميزان اي
لا تنقصوا الناس من المكيال والميزان يعني مما يكال ويوزن على ذكر المحل وارادة الحال كذا قيل والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم
المكيال عن المعهود وكذا الصنجات قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة الخ ويجوز ان يكون الجر للجوار قوله لاشتماله عليه فهو من
المجاز العقلي نحو نهاره صائم وللزمخشري اعتبار آخر دقيق في وصف اليوم بالاحاطة فراجعه متاملا قوله صرح الامر بالايفاء بعد
النهي عن ضده والذي يلوح للخاطر الفاتر والله اعلم ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفاء المكيال
والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكرارا لتأكيد
والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين قوله مبالغة في الترغيب قوله ولو بزيادة لا يتأتى دونها فتجب الزيادة
ح لان ما لا يتم الشيء الواجب الا به فهو واجب قوله وهو مندوب اذا تيسر الايفاء بدونه قوله وقد يكون محظورا كما في الربا
قوله فانه يعني قوله تعالى لا تبخسوا الآية قوله او في غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدر كالحنطة والحنطتين او لا
كالحيوان قوله وغيره نصب عطفا على تعميم قوله وقيل الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك قوله كما فعله
الخضر في خرق السفينة وقتل الغلام قوله اجابوا به امرهم وفي بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب لقوله وهو جواب النهي قوله
من جنس ما يواظب عليه اي من جنس دواعي ما يواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها اعمالا
ظاهرة قوله والمعنى اي معنى الآية قوله بفعل غيره اشارة الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان قوله اي وان نترك
يشير الى ان او بمعنى الواو قوله على ان العطف على نترك العطف بالحقيقة على التكليف المضاف الى ان نترك لكن لما حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه جعل المعطوف عليه وسيجيء نظيره في جعل وهي ظالمة حالا من القرى قوله من المال الحلال قوله من بخس
وتطفيف وخلوه في اموالهم قوله تقديره فهل يسع قال ابو حيان بل هذه الجملة التي قدرناها في موضع المفعول الثاني لارأيتم لان ارأيتم
اذا ضمنت معنى اخبرني تعدت لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية تنعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة
ابتدائية كقول العرب ارايتك ما صنع بل جواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اي ان كنت على بينة من ربي فاخبروني

مثل يسبح لي ان اخون اه قوله وما اريد ان آتي ما انهاكم عنه لاستبد نفي للتقييد والمقيد جميعا اي لا ارادة اتيان ولا استبداد
وبهذا الاعتبار تفرع عليه قوله فلو كان صوابا آه قوله اذا قصدته وهو مول عنه ضمير قصدته وعنه راجع الى كذا وضمير هو الى زيد قوله
فلا بد لجملة الاجوبة الثلثة على هذا النسق شأن على ظاهر ما ذكره يكون ان اريد الاصلاح موضع الواو وآن الظاهر انه تاكيد للجملة السابقة
فانه لو اراد المخالفة الى ما نهاهم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو وثم بينهم منه الجواب الآخر ويكفي ذلك لغرض المص قوله وكان ذلك
تقتضيه اه لا بد من تقدير القول هنا اي فقال شعيب عم كل ذلك قوله واقعة موقع الظرف وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر قوله
بدل من الاصلاح بدل البعض قوله اي المقدار الذي استطعته اي منه فان بدل البعض لا بد فيه من ضمير عائد الى المبدل منه وكذا لا بد منه
في الاحتمال الثاني قوله وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر المضاف من صيغ العموم اي ليس كل فرد فرد من توفيقاتي الا بالله
قوله بل معدوم اي بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي كذلك وقد فسر به قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
قوله على الله متعلق بالحصر وفيه نوع الباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ على انيب في بعض على الفعل فعليهما يتعلق الجار بتقدم قوله
طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعمة لاستزادتها فان الشكر يستجلب المزيد قوله فيما يأتي ويذر بينهم ذلك من المصدر المضاف قوله
وحسم اطماع الكفار ظاهر في الاحتمال الثاني لقولهم في تسفيههم انك لانت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه ان توهمهم بضد الحلم والرشد
وتهكمهم به كي يرتدع قوله وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم من قوله واليه انيب فانه اذا اناب النبي عم اليه تعالى فهم اولى ان ينيبوا قوله وقرئ مثل
بالفتح قرأه مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق وروي عن نافع كذا في البحر قوله لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وان المخففة
والمشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحة على هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا وجوز ان يكون فتحة اعراب على انه
نعت لمصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام اي ان يصيبكم هو اي العذاب قوله لم تمنع الشرب
منها البيت ضمير منها للراحلة وفي الكلام قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها حديثة
الحس تنفر بادنى شيء وهو محمود فيها وجوز ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة اهتاجت الناقة واشتاقت الى وطنها فامتنعت من الشرب
والاوقال جمع وقل بالتسكين وهو المقل اي في غصون نابتة بالارض ذات احجار وقيل الوقل شجر المقل وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل
على القلب وفي حواشي الكشاف الوقل ثمر المقل قوله لان المراد اه لان التقدير بزمان بعيد او بمكان بعيد الا انه على الاول يلزم جعل
ظرف الزمان خبرا عن الجثة قوله لانها على زنة المصادر وايضا يجوز تذكير بعيد هنا للفظ قوم قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث
ثم ما في الكشاف هنا يدل على ان القوم مؤنث لا غير وقال في الشعراء القوم مؤنثة تصغيره قويمة قوله للتائبين ولا يبعد والله اعلم
ان ينظر رحيم الى الامر بالاستغفار وودود الى الامر بالتوبة ترغيبا فان كمال الحب من يرجع اليه للراجع مع القدرة التامة للاحسان
والالطاف عليه يكون حاملا للرجوع قوله البليغ المودة يشير الى ان ودود صيغة مبالغة وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا يكون
ناظرا الى توبوا اظهر فتامل قال المفسرون اي يتحبب الى عباده بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول لا يبعد والله اعلم ان يريدوا
بالكثير الكل وقد سبق نظيره من الكشاف في سورة يونس في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قوله استهانة بكلامه كما تقول الرجل
لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه ما ادري ما تقول قوله او لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم يعني فلم يفهموا المدلولات الوضعية لكلامه لعدم اصغائهم
لكلامه وفي الوجه الاول ادركوا المدلولات ولم يذعنوا بالنسب الحكمية لقصور عقلهم قوله لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية قوله فيمتنع
بالنصب جواب النفي قوله او مهينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون ذا وجاهة بين الناس قوله
بالظرف يعني فينا فان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم بخلاف المعنيين السابقين قوله والزري بين لانهما يحتاجان الى التمييز بين المدعي

الوضعية صح

المدعي والمدعى عليه بخلاف النبي قوله فان الرهط عله لقوله للخوف عن شوكتهم قوله بان الاصرار يعني منهم على ما هم عليه قوله والتمكن منه
صلى الله عليه وسلم قوله سبب لذلك اي لالجاء المفاد بقوله سوف تعلمون قوله كقولك سيعلم الجان الكاذب والصادق هنا فسبحان قوله
بل لانهم خافوا عدوه بقولهم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك قوله وكذبوه حيث قالوا اصلوتك تامرك الآية ما نفقه كثيرا مما تقول
قوله قال سوف تعلمون قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلام من جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب
ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك سيعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه
وهو في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الآخر وفي الانعام من تكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان
العاقبة اذا اطلقت في الخير كقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام فيه تدل على انها ليست عليه بل له انتهى اقول فرق ما بين مسلك
المص ومسلك صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف مبني على تسليم كون قياس المقام بيان حال شعيب عم ايضا ومنع اقتضاء ذلك القياس
ذكر الحالين صريحا فانه يجوز ان يقتصر في الذكر على ذكر حال الكفار بناء على مفهومه حال شعيب عم بطريق التعريض ايجازا كما في الانعام وما
مر في هذه السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء به عن ذكر حال الطرف الآخر وكلام المص مبني على منع كون القياس
ذلك فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويلحقه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون من المعذب
والكاذب مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا ما اقول لكم سيظهر صدقه اني معكم منتظر وهذا كلام حسن كما لا يخفى
قال الشريف الطيبي ردا على صاحب الانتصاف ليس وزان هذه الآية وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق هو
قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل فالاحق وارتقبوا اني معكم رقيب مشتملان على ذكر المحق والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل في
عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي وانتظروا انتم العاقبة اني منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول يفهم ما ذكرت
بطريق التعريض وما الداعي الى التصريح ثم ما ذكره منتقض باية الانعام فان فيه اعملوا على مكانتكم اني عامل وذكر اللاحق ليس له كثير مدخل
في اقتضاء عاقبة كل من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون وليس المعنى على ما فسره المص ما قاله الطيبي
بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من ايعادي بالتعذيب الشديد وتكذيبي اني عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذي يلحقه العذاب المخزي
ومن الكاذب اه ثم قال الطيبي ومن ثم كرر لفظة من ولو اريد ما قاله يعني القاضي وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من يخزى ومن يكذب
وجوزي به بخلافه هناك فانه عطف الصلة على الصلة اقول تضمن كلام الانتصاف الجواب عن هذا حيث مثله بقولهم سيعلم من يهان ومن
يعاقب قوله ومن هو كاذب على زعمهم استقامة هذا المعنى على تقدير كون من استفهامية تحتاج الى تامل قوله او الرقيب
وهذا المعنى انسب بقوله فارتقبوا قوله غير ان التورية انزلت صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر في سورة الاعراف انه انما
صيحة من السماء قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه بل المراد منها الآيات التسع العصا واليد
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال
الغمام وفلق البحر قوله وافرادها اي افراد العصا فانها مؤنثة يعني على تقدير ان يكون المراد باياتنا المعجزات قوله والفرق بينهما
اي بين الآيات والسلطان فذكر المبين استطرادي وفي بعض النسخ بينهما لكن الظاهر هو الاولى قوله يخص القاطع الظاهر يخص بالقاطع
الا انه على كان نقيض يعم عداه كتعديته قوله يخص بما فيه جلاء على البناء للمفعول قوله امره بالكفر الباء متعلق بامره قوله ونزل
النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار للماء تهكما قوله فسمي اتيانها مورودا قوله موردا مصدر يعني

صاحب صح

كما سبق في سورة المؤمنين فكيف يستقيم تفسيرها موسى بالتورية الا فرعون وملائه صح

الورود يعني فيها استعارة تبعية استعير الورود لاتيانهم النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم اليها

ثم اشتق منه الفعل قوله اى بئس الورد الذى وردوه فالورد هنا بمعنى النصيب من الماء وقوله الذى وردوه اما نعت للورد

وان كان في ذلك خلاف لابن السراج والفارسي فالمخصوص بالذم محذوف اى النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان المورود في الآية الكريمة

يحتملهما لانه الظاهر من كلام القاضي النعت والا لقال هو وردهم او المورود الذى وردوه قوله والآية يعنى يقدم قومه الآية قوله

كالدليل على قوله لم فيكون استينافا قوله ليحمد اى يصير لو عمادا قوله مقصوص عليك اشار الى انه خبر فاما خبر بعد خبر ان كان

من انباء القرى خبرا واما خبر ابتدائى ان كان ذلك حالا من مفعول نقصه قوله ومنها قائم الاثر اشار الى ان حصيد مبتدأ خبره محذوف

ويجوز ان يكون مضمون منها مبتدأ وقائم خبره اى بعض القرى قائم ولذلك فكر قائم فحصيد معطوف على الخبر قوله وقيل حال اتا بخر

ابو البقاء قوله اذ لا واو ولا ضمير قد يقال المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه لمتعلق ذى الحال وهى القرى فالمعنى نقص

عليك بعض انباء القرى وهى على هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل انتهى

قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى قال صاحب الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك

انتهى وانت قد نبهت على اندفاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوى فلم يبينه حتى نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف قوله

وما ظلمناهم الضمير لما عايد على القرى مرادا بها اهلها مجازا من حيث ذكر المحل واريد الحال ففي الكلام استخدام فلا حاجة الى تقدير المضاف

ح واما عايد على الاهل المضاف الى القرى قوله ونقمة في القاموس النقم بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة قوله فما اغنت

عنهم ما نافية ويحتمل الاستفهامية اى اى شيء اغنت عنهم قوله وما زادوهم الاسناد الى واو الضمير الذى هو لمن يعقل لانهم نزلوهم

منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع وعبادتهم اياها قوله هلاك وتخسير في القاموس التب والتبب والتباب والتتبيب والتتبيب

النقص والخسار وتب فلانا اهلكه فلو قال او خسار لكان له الوجه قوله على المصدر اى اخذا مثل ذلك الاخذ قوله اى اهلها يعنى

اريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة الحلول او الاسناد مجازى من قبيل الاسناد الى الظرف وهو الظاهر من كلام المص او المضاف مقدر قوله

حال من القرى ويجوز ان يكون حالا من الاهل المضاف الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله وهى في الحقيقة

لاهلها يشعر بان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد المجازى ويجوز ان يقال مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

اجرى الحال على المضاف اليه ظاهرا وقد مر ما شابهه في جعل ان تفعل في اموالنا ما نشاء على القراءة بالتاء الفوقانية فيهما على ان ترك

والعطف بالحقيقة على المضاف كما نبهناك عليه فليتأمل قوله وانذار كل ظالم عطف على الاشعار قوله نفسه او غيره فان الظلم

مطلق قوله او ينزجر به عطف على قوله يعتبر به وضمير به راجع الى ذلك قوله عن موجباته اى عن موجبات تلك الذى نزل بالامم

الهالكة قوله لعلمه اى لعلم من خاف عذاب الآخرة يعنى اقربه وآمن وعبر به عن المقر اشارة الى ان حق المؤمن به ان يخافه قوله

بانها الضمير لذكر التانيث باعتبار الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه بانها قوله

من آله مختار فان الاعتراف بالآخرة لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم والاعتراف بحدوث العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار

قوله وانه من شانه لا محالة فان اسم الفاعل والمفعول بدلالته على الحال على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للتحقق

في الحال وجعل نعتا لليوم للدلالة على ما ذكره وكذا الكلام في قوله ان الناس لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيرى

لقوله على سات معنى الجمع لليوم قوله ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه يعنى بلا اعتبار الاتساع قوله اى اليوم وقيل اى الجزاء وهو

الملايم لتفسير المص فاعل يلقى بالجزاء قوله الا لانتهاء واللام للتوقيت قوله على ان يوم بمعنى حين اى يوم العذاب في جملة يأتى واشار به

واشار به الى دفع ما يورد ههنا من ان هذه الاضافة تستلزم ان يكون للزمان زمان فان اتيان الزمان هو وجوده وايضا

تعين المضاف بالمضاف اليه وهو يأتى ههنا وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم ان تعين الشيء بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف

غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون

للزمان زمان يطابقه لا ينفصل عنه واللازم كون الزمان جزءا من زمان آخر ولا محذور فيه فان الساعة جزء من اليوم واليوم من

الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا وهذا اولى من القول بان المراد بيأتى هوله فان لزوم تعين الشيء بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى

على المتأمل قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة يأت بحذف الياء يعنى وصلا ووقفا واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي

واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال ابو حيان وهى ثابتة في مصحف ابى وسقطت في مصحف عثمان رضى الله عنه واثباتها

وصلا ووقفا هو الوجه ووجه حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل قوله اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر ولا ابال

قال العلامة الزمخشري ان الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف اى ينتهى الاجل يوم يأتى

قوله لما سمع وينجى بدليل لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه

هى الاعذار الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين عن الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك

فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب انك ان اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض بين الآيتين اللتين تلاهما

المص فلا نم ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل يؤذنون فيه للجوابات الحقة ويمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان

اردت انه يجب اعتبار تعدده لدفع التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح ذلك في غرض المص فان مقصوده دفع التعارض

بين تينك الآيتين حسب وقد يقال في وجه التلفيق النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفى والاستثناء في شان المؤمن وقوله

لا ينطقون في شان الكافر قوله وتشبيه حالهم الخ بالجر عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية قوله

او تشبيه صراخهم ففيه استعارة تصريحية قوله ليس لارتباط الخ يعنى ليس قوله تعالى ما دامت السموات والارض فاسم ليس ضمير عايد

الى ما ابرزناه قوله بل التعبير يعنى بل هذا القول تعبير عن التأبيد والمبالغة عطف على التعبير قوله على التمثيل اى على طريق ضرب

المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله يعبرون وقوله بل التعبير وقال النحرير التفتازانى في المختصر هذه العبارة

كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع قوله ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم ارتفاع اللازم لجواز

عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم اولى بالطريق قوله ويدل عليها وفي بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى تحقق

سموات الآخرة وارضها قوله لا بد من مظل ومقل فما اظلتهم سماء وما اقلتهم ارض قوله لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده

يريد ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامهما وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين ولا بد ان يكون المشبه به معروفا

ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك قوله فانما يعرفه بما يدل الخ اى بالوحى السماوى وكلام الانبياء لا لخصوص

الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب فان قوله تعالى يوم تبدل الارض [illegible] ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب

واجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم فما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل

واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما دل على دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب

وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس اولا على انه ليس تشبيه بما يعرف بما لا يعرف بل العكس قلت قوله هذا القدر معلوم

الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرفه الا المتدينون المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار

نبه اشارة الى منع لزوم اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض مطلقا فانه يندفع باعتبار تعدد الزمان في موقف واحد ان حصل الموقف بالمكان فتامل

لايدفع ما ذكره المص فانه يويد على ما بنه تشكك عليه من ان المشبه به ليس بمعروف من المشبه لا عند المتدين لانه يعرف كليهما من قبيل
الانبياء وليس فيهما يوجب عرفية دوام سموات الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامهما يستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام
الثواب والعقاب بعينه فانه لا يهمه ليمنع ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف لا به ولا بها ولا يعرفه وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف
ظهر جوابه بما قررنا من ان مراده التشبيه الذي يتضمنه النظم لا تشبيه الزمخشري تلك الدار بهذه الدار قوله استثناء من الخلود
في النار وهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار قوله فان التأبيد من مبدأ معين ينتقض الخ قال صاحب الكشف لا دلالة
في اللفظ على المبدأ المعين ولو سلم فالاستثناء تقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول قلت لم لا يكفي انتهاء
المبدأ المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام وقرينة المقام وقوله ولو سلم خارج عن الآداب
لدلالته على مقابلة المنع بالمنع فان قال ما ذكره المص منع مع السند وكذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله يقتضي اخراجا عن
حكم الخلود قلت الاستثناء عن حكم الخلود من مبدأ معين يكون بالاخراج عن حكم الدخول الذي يتضمنه الخلود فيها لا محالة و
المعنى ان السعداء كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة منهم الذين اراد الله تعالى دخولهم
في النار مدة معينة علمها عنده تعالى او انهم ماكثون فيها في جميع الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل النار النار الا زمانا
شاء الله ان لا يدخل فيه بعضهم الجنة فان قيل ما الدليل على تعيين مبدأ زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل النار في النار
قلنا من اتحاد معياري الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف
في المبدأ فافهم قوله لان ذلك الشرط حسب التقسيم الخ قال صاحب الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع
مطلقا اي سواء كان مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل فيهما بهذا المعنى لاجتماعهما
في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بذلك المعنى وهو ظاهر قوله او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم
قوله ينقلون منها الى الزمهرير اورد عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار غلبت لدار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستثناء
ح واجيب بان استعمال النار فيها تغليبا لا ينكره احد اما الغلبة بحيث يهجر الاصل فكلا قال الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها
الناس والحجارة ولك ان تقول علم بهجر الاصل في الآيتين علم من وصفها بما وصف وفي هذه الآية ذكرت مطلقا مع ان مقابلة
الجنة تعضد ان المراد دار العقاب مطلقا قوله سيقولون بما هو على من الجنة الخ اعترض بان ذلك ايضا في الجنة على ما يدل عليه
الاحاديث الصحيحة قوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود قوله والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب فيكون
الاستثناء مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات يوم القيمة الا مدة مشية الله تعالى توقفهم في الموقف وفيه بحث
فان عصاة المؤمنين الداخلين في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك واشقياء فيلزم
ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة قوله او من لبثهم في الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكرنا آنفا والجواب
انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى
فيه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما دل على تعيين زمان حتى لا تمكن الزيادة عليه
فافهم قوله ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى هم في النار في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ
ثم لا يخفى عليك انه ينبغي ان يكون مراد المص او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف والا يلزم ان يكونوا في النار
في زمان التوقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا فينبغي ان لا يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان

تمام تحقيق

الآن يقال ليس فيه جيوش تامة وكذلك التعذيب فليتأمل قوله يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود رد بان الخلود يقتضي سابقة
الدخول وقد عرفت ما يندفع به الآن ثم لا يخفى عليك انه ينبغي تعلق الاستثناء بقوله في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه ان اعتبر المبدأ
في الخلود يعتبر ايضا في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان توقفهم او لبثهم فافهم قوله هو من قوله لهم فيها زفير او رد بان
المقابل لا يجريه في هذا فيبقى الاشكال ويجوز ان يقال يحمل المقابل على غيره من المحامل والمقصود ان في هذه الآية وجه استقامة
للاستثناء غير ما مر من الوجوه والا طراد ليس من المقصود في شيء او يحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الآية الكريمة
على انقطاع عذاب الكفار وهم متفقون معنا في ان الاستثناء غير مجرى على ظاهره قوله وقيل الا ههنا بمعنى سوى كما لا انه
منقطع والقائل بذلك الفراء ذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن الزجاج والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون الآية من قبيل
حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبيل
الزجاج عليه فالمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله تعالى عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص ان لا وجود لذلك فيتقرر الخلود
فان قيل لم لا يثبت التعارض بين هذه الآية وبين ساير النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي قوله
ولاجله فرق بمعنى ولاجل ان الاستثناء فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذا الدليل فرق اهل السنة بين اسمائي الثواب
والعقاب بالتأبيد في الاول دون الثاني قوله وقرأ حمزة والكسائي في اكبر كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا
مع علمه بالعربية ولا يتعجب من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة بن مصرف وابن وثاب والاعمش قوله من سعده الله
بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود قوله اي عطوا عطاء بمعنى اعطاء كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا قوله من حال
الناس اي من ذكر مآلهم او بيانه والمراد من مآلهم ما احل الله تعالى بهم من نقمة وما اعد لهم من عذابه فاراد بالناس عبدة الاوثان
قوله من عبادة هؤلاء على ان ما مصدرية قوله سوء عاقبة مفعول تحصيت قوله او من حال ما يعبدونه على ان ما موصولة
قوله استيناف كأنه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم ما يعبدون الخ قوله لان التماثل في الاسباب فان قيل لا سبب حقيقيا
الا الله تعالى قلت يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي الى الشيء بحسب جريان العادة قوله ولو مجازا انت خبير بانه لو
لم يكن قرينة المجاز حاجيا كما في هذا المقام لا يكون الحال الا للتأكيد قوله فآمن به قوم اي بالكتاب وهو موسى الا ان قوله كما تحكف
هؤلاء في القرآن يدل على عود الضمير الى الكتاب قوله كلمة الانظار الى يوم القيمة فان قيل ان قوله لقضي الخ في المسيئات
قلت ليس مراده الاقتضاء التام وفيه كلام والاظهر ان لا تقييد بيوم القيامة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر
وغيره وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة قوله اعتبارا
للاصل وهذه المسئلة فيها خلاف فذهب الكوفيون الى ان تخفيفها يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها جائز لكنه
قليل قوله اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل وتقرير ابن الحاجب
في شرحه وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد
وما زايدة للفصل بين اللامين حذرا ولام جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وههنا
اعملت والوجه انها في قراءتي التخفيف والتشديد لام الابتداء واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبر ان
وليوفينهم جواب لذلك القسم المحذوف فالتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل ابو حيان عن القراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة
على خبر ان وما موصولة بمعنى الذين كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما

فائدة اذا قامت القرينة يمكن كونها موطئة الا ان التقييد فانه يلزم التناقض حين كانت ... لا ان ... في الجنة

... بين ان المخففة ... ان النافية

على نحو ما جوزه المصنف قرآءة لمّا بالتشديد ومثله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة موصوفة
وهي لمن يعقل والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى وان كلا لخلق موفى جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول
واختاره قوله والثانية للتاكيد اي لام جواب القسم وانما قال للتاكيد لانها عليه ففي عبارته تسامح قوله او بالعكس
يعني ان يكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام الموطئة وفيه ان لام ليوفينهم لا يمكن ان يكون الا لام جواب
القسم لا الموطئة له على ما لا يخفى على من يعرف معنى اللام الموطئة للقسم قوله فحذفت وليهتن في مغني اللبيب هذا القول ضعيف
لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف الميم بما ذكر وقد اجتمع في قوله تعالى
وعلى امم ممن معك ثماني ميمات يعني ان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما للملاقاة ميم من ونونها قلبت ميما للملاقاة ميم من وهذه
النون قلبت ميما للملاقاة ميم مع ثم قال ابن هشام في مغني اللبيب واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير
لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ابن هشام وفي
تقديرين نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق بكثير مع ان هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال
عليه وقال والاولى عندي لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها قوله بالاستقامة اي بالدوام عليها
كما يستشير اليه بعد اسطر قوله والاعمال عطف على العقايد قوله والقيام عطف على تبليغ قوله مفوت الحقوق يعني حقوق
نفسه وعياله وغيرهما قوله شيبتني سورة هود رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت قيل صح هود هنا غير منصرف كما هو وجوز فيه اسم بلد تبين للاسباب الثلثة لان المراد به في الحديث السورة
لا النبي كذا ذكر الطيبي فان قلت صح تكون اضافة السورة الى هود كاضافة انسان زيد وحملوا النحو عليها قلت الذي اضيف (الذي)
اليه السورة هو اسم النبي فالسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود
لهذه الآية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيمة وكانه صلى الله عليه وسلم
شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان
لا يتمثل به صلعم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في التشبيب لا ان يكون مستقلا فيه فلا يمانعه فتامل قوله وامن معك
كانه يشير الى ان في الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة له في اليوم عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في نفس التوبة يكفي في الاصحاب
ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث
قوله فانه ظلم على نفسه خبر فان الزوال او تكرير فانه للتاكيد قوله وثم لاستبعاد نصره عليهم فيه استبعاد فان مدلول
ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء النصر ولا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الالتجاء والعذاب
والا لجاب فالظاهر ان الكلام لحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله فتامل والاولى ان يقال انها لاستبعاد مضمون هذه الجملة عن مضمون
الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان بين انتفاء الانتصار من دون الله لهم وعدم نصره اياهم بونا بعيدا قوله يعني الا انجاء
انت خبير بان الفاء الداخلة على النتايج هي الفاء السببية لا الاستبعادية فتامل في توجيهه قوله قريبة من النهار اشار
الى ان صلة زلفا حذفت من المذكورة للتبعيض قوله فانه تعليل لوجه التفسير قوله لانها اقرب الصلوة من اول النهار
فعيه دليل على مذهب ابي حنيفة من استحباب الاسفار في الفجر قوله وصلوة العشية العصر فيه انه لا يكون اعتبار
الطرفين على وتيرة واحدة لدخول احدهما في الطرف دون الآخر قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من

اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر طرفا للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في الغداة والعشي
ولعل الاولى والله اعلم ان يفسر طرفي النهار بالصبح والمغرب كما قاله ابن عباس والحسن ورجحه الطبري وزلفا الليل بالعشاء
والتهجد فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فيتوافق قوله تعالى ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله
او بمجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا قوله ان رجلا وهو على ما قاله الزمخشري تبعا للثعلبي (للثعلبي)
ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع الاصول والاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو قوله ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات
من الصلوات المفروضة وصيام رمضان وما اشبهها من فرايض الاسلام وخصوص السيئات في الصغاير كذا قال ابو حيان
وذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوات المفروضة وهو تاويل مالك ووجهه ان الالف
واللام في الحسنات للعهد واليه يشير سياق كلام المص قوله يكفرنها يعني انها تذهب السيئات نفسها او هي قد وجدت بل ما كان
يترتب عليها قوله وقيل الى القرآن وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور وهو قوله اقم الصلوة اي ان اقامتها في هذه
الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة قوله واصبر الخطاب في الاوامر بافعال الخير
جاء موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المامور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات موجها
الى غير الرسول صلعم مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة القرآنية قوله عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم قوله ليكون كالبرهان
يعني البرهان اللمي وانما قال كالبرهان لانه لا علية ولا سببية لشيء غير الله تعالى في شيء عندنا قوله على المقصود وهو وجوب الامتثال
في الاوامر والانتهاء في النواهي قوله دون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص
قوله اولو بقية بالضم يعني ذوو ولا يفرد له واحد ولا يكون الا مضافا قوله من الراي والعقل فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والتاء
بتقدير الموصوف المونث اي خصلة باقية قوله او اولو فضل على ان يكون البقية اسما للفضل والتاء للنقل كالذبيحة قوله وانما سمي
يعني الفضل قوله افضل ما يخرجه اي يكسبه من الجرح بتقديم الجيم وهو الكسب قوله مصدرا كالتقية فالبقية حينئذ اسم كالبقوى
والبقيا لا مصدر قوله ويؤيده انه قرئ بقية وجه التاييد في غاية الضعف قوله اذا راقبه والمعنى فلولا كان منهم اولو مراقبة
وخشية من انتقام الله قوله كانوا كذلك يعني ناهين عن الفساد قوله الا قليلا استثناء من النفي فيكون انتصابه على اكثر
الاستثناء وان كان الافصح ان يرفع على البدل قوله ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا فيه يقال اترفته النعمة
اي اطغته ففي اما سببية او ظرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يعني احبوا
بكسبها وبذلوا همهم وسعيهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه قوله وهو فشو الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف الجمع بانهم ظلموا
قوله اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد وعدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد اذ يرد على ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا خبرا
لكن مع عدم الرابط واجيب عنه بانه في تاويل ما يرجع كما اشار اليه الزمخشري او ما بلوهم واعداؤهم وتابع بان قوله نهوا عن الفساد
جملة مستانفة استونفت بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر ليلزم الخلل وفيه كثرة الحذف واهون منه ان (ويلزم ذلك على المعنى ايضا م)
يجعل حالا من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة قوله فيكون الواو للحال من مفعول انجينا قوله ويعضده تقدم
الانجاء حيث يتوفر مقتضى التقابل قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه ما يدل على عموم الناس حتى يخالف قوله تعالى
وما كان الناس الا امة واحدة قوله على الام غير الارادة فان الكل مامور بالاسلام ودلت الآية على ان كلام الكل غير مراد قوله
لا يكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحم الله من المختلفين فانهم ايضا مختلفون

فيما سوى اصول الدين ويكون المراد من قوله بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل عاما لكل ما هو حق من الاعتقادات سواء تعلق
باصول الدين اولا وكذا الباطل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين
بقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا قوله فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن وعطاء ولابي الفتح تلك قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة كما سيجي قوله او اليه والى الرحمة وهذا قول ابن عباس رض واختاره
الطبري فاشير الى اثنين بلفظ ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك يعني ان الناس على قسمين الى احد هذين على سبيل منع الخلو لان الاختلاف
يعمهم دون الرحمة قوله فان الرحمة بتاويل ان والفعل قوله اي من عصاهما اجمعين فاجمعين لتاكيد العموم للافراد قوله او منهما
اجمعين لا من احدهما فهو لتاكيد العموم للنوعين قوله نخبرك به اشارة الى ان كلا نصب مفعول نقص قوله بيان لكلا يعني عطف بيان
فقوله من انباء الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه كل ومن للتبعيض ولعل عدم اختيار جعل من انباء الرسل بيانا لكل على
ما في الكشاف لان تفسير كل نبا بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص عليه
ابن هشام في المغني وقال في قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف على آيات بينات سهو وكذلك قوله في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا
اي ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد المص البيان المعنوي بان يكون ما نثبت خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو ما نثبت
قوله خاصة بدلالة اللام والتقديم قوله لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد
ان كل غيب مما فيهما مختص به لا يعلم الا هو قوله مما فيهما يعني ان الاضافة بمعنى في قوله انت وهم ظاهره ان يكون الآية من تغليب
الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا على ان يكون يعلمون بالتاء الفوقانية فلا يناسب قوله وقرا نافع وحفص الخ قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود الخ قال ولي الدين ابن العراقي رواه ابن مردويه والواحدي في تفسيرهما وابن الجوزي في الموضوعات
من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه تم تعليق ما يتعلق بسورة هود بعون المجيب الودود تاسع جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وتسعمائة والحمد لله

سورة يوسف مكية قال ابن عباس وقتادة الا ثلث آيات من اولها بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في آخر السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وكان في تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف وما لاقاه من اخوته
وما آلت اليه حاله من حسن العاقبة ليحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم التسلية الجامعة لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب قوله
اشارة الى آيات السورة اشير اليها بما يشار الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت
الى الموجود في الذهن اشير به ايذانا الى بعده عن حيز الاشارة لما انها تكون لمحسوس مشاهد قوله وهي المرادة بالكتاب ولا تمتنع ان يراد
القرآن كما في اول الرعد قوله آيات السورة فيكون افادته بالتقييد بالمبين وقد سبق نظيره في الاعراف في قوله تعالى تلك آيات الكتاب
نقص عليك قوله الظاهر امرها فالمبين من ابان بمعنى بان وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو
الضمير المستتر في المبين قوله في الاعجاز اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب كما في الكشاف قوله او الواضحة معانيها يعني على
العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبينة لمن تدبرها انها من عند الله فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي
قوله سمي البعض قرآنا اي اطلق عليه القرآن قوله وصار علما للكل بالغلبة فيلزم اللام او الاضافة على ما حقق ثم لم يهجر المعنى الاول
فانه مستعمل فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور في كتب الاصول انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول
في المصحف تواترا قوله ونصبه على الحال في البحر انتصب قرآنا على البدل من الضمير قوله اما توطئة معنى التوطئة انها بنفسها ليس بحال

بعدها حال ومقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة قال في مغني اللبيب تنقسم الحال بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة
بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح
الكافية للعلامة الرضي الحال الموطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في
الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا انتهى قوله او حال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر بمعنى
مفعول اي مجموعا او مقروا قوله او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة قوله او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة قوله
علة لانزاله فان قيل افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف استقام هذا الكلام قلنا مراده العلة النحوية يعني انه في
تاويل ما ذكره المص ولكن على التشبيه والاستعارة قوله كي تفهموه وتحيطوا فيلايم هذا التفسير المبين بالمعنى الثاني قوله او تستعملوا فيه
عقولكم فتعلموا الخ فيلايم المعنى الثالث للمبين قوله احسن اقتصاص اي اقتصاص الكتاب قوله كذلك اي كما ذكر فيه قوله او احسن ما
نقص اي في بابه من معرفة سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والافلاس احسن من سائر
الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين صلعم ويمكن ان يقال قد يراد بالافعل الزيادة من وجه كما في قوله تعالى اكبر من اختها فلا حاجة الى
التقييد قوله ان يجعل هذا مفعول نقص على المذهب الكوفي في التنازع وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل
تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المقصوص قوله عوض عن الياء وتاء التانيث
هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث وياء الاضافة مقدرة بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا
قوله لتناسبهما في الزيادة يعني ان كلا منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره قال الحلبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند
الحذاق قلت الاوجه ما افاده الرضي من انها ابدلت تاء التانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة
والاب والام مظنتا التفخيم قوله ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح الكشاف وهو سهو فان من وقف على الهاء من القراء السبعة
ابن كثير وابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم قوله وكسرها لانها اخت ما هو مبتدأ او خبر قوله لانها حركة اصلها يعني
لو حرك لان الواو احد ولاستثقال حرف العلة ضعيفة لا تحتمل الحركة الثقيلة من الضم والكسرة ولا يلزم من ذلك ان تكون الاصلح في ياء
المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال بعضهم الاصل فيها الفتح وقال بعضهم اصلها الاسكان وقال الرضي وهو اولى وكلام المص
بنظمها قوله او لانه كان يا ابتا قاله الاندلسي وقال الرضي وهو ضعيف لان الالف خفيفة لا تستثقل فيحذف وانما حذفها في
يا ابن ام ويا ابن عم فمحتمل للثقل الحاصل بالتركيب قوله لانه جمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين قوله
كاصلها فانه يسكن في الاكثر قوله منزل منزلة الاسم لم انها اسم كما في الكشاف لانها تاء التانيث وتاء التانيث لا تكون اسما لكنها لما
كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجريت مجراه وفيه بحث فان ابدال الكلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها فالتاء بدل على ما دل عليه ياء
الاضافة فيصدق عليها حد الاسم فتدبر قوله روي عن جابر الخ رواه الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي
بستان وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع قوله هنا والصافات وفي لقمان ايضا فلا وجه للتخصيص قوله فيحتالوا
لاهلاكك حيلة كانه يشير الى ان كاد لما كان في معنى احتال عدي تعديته ومثل هذا كثير فيكون قوله وانما عدي كاد باللام الخ بيانا
لوجه آخر يمكن اعتباره في تعديته باللام نعم في عبارته نوع نبوة عن ذلك قوله فخاف عليه حسدهم يعني اذا قص عليهم رؤياه فهموا
لمعرفتهم بعلم التعبير ما فهم يعقوب عليه السلام قوله من افق المتخيلة لا يلزم في الرؤيا مطلق الانحدار من المتخيلة فان الانسان اذا
ادرك شيئا وبقيت صورته وذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال

وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا مجال لان يقال التعريف للصادقة منها لمكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبني على الاصول الفلسفية وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء فليتامل قوله عند فراغة طرف لقوله اتصال النفس قوله بحاكيه اي يحكيه ويلبس بمعنى يشابهه قوله وانما عدي كاد باللام وقد يجاب ان اللام ليست للتعدية بل لام الاجل قوله ولذلك اكد اي ولكون المقام مقام التاكيد قوله خارج عن التشبيه لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا يشبه به وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع كذا في الحواشي القطبية وانت خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك داخلا في حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا وظاهر سماجته فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك فتامل قوله من تعبير الرؤيا كان الظاهر الرؤى الا ان الرؤيا لما كان مصدرا استوى الجميع فراده وانواعه لكن لما كان الاصل ان لا يثنى ولا يجمع اكتفي بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينها انما ليست من الاحاديث في شيء الا ان يراد الاحاديث النفسية قوله وهو اسم جمع للحديث في البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كما قالوا اباطل واباطيل ولم يات جمع على هذا الوزن واذا كانوا يقولون عبادا وبدادا ويتادي انهما جمعا تكسير ولم يلفظ لهما بمفرد فكيف لا يكون احاديث واباطيل جمع تكسير انتهى قوله بالنبوة ان اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء لامور عظام كيلا يلزم التكرار قوله ولقد استدل على نبوتهم الخ في تمام الاستدلال بحث فان غاية ما يدل رؤيتهم على صور الكواكب مجرد كونهم هادين للناس لا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة وذلك الظاهر انه عم علم ذلك بالوحي قوله بمن يستحق الاجتباء لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه الله تعالى قوله لمن سال عن قصتهم يعني وعرفها قوله او علامات نبوتك حيث اخبرتهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قوله قيل واما جمع لتعدد جهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعددة كل منها آية لنبوته عم وفي البحر والذي يظهر ان الآيات الدالات على صدق الرسول وعلى ما اظهر الله تعالى في قصة يوسف من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصدق تاويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث السرور بعد اليأس قوله علامة العشرة فيه ان العلامات على ما عدت يبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم عشرة ولعل فيهم من نسخة قوله وروبيل ويقال بالنون وهو اكبرهم قوله من بنت خالته اي خالة يعقوب عم قوله فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه قوله من سر بين زلفه وبلهه كانا للبا واخيها راحيل فوهبتاهما ليعقوب عم قوله وتخصيصه اي تخصيص بنيامين قوله لاختصاصه الخ والاشارة الى ان محبة ابيهم له انما هي لكونه اخا ليوسف فالمآل الى زيادة الحب ليوسف ولذلك تبروا لقتله وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين قوله من الطرفين يعني الاب والام قوله تعالى احب الى ابينا افعل تفضيل من مبني من المفعول شذ وقياسا ولذلك عدي بالى لانه اذا كان ما تعلق به فاعلا من حيث المعنى عدي اليه بالى واذا كان مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت زيد احب في عمرو من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد في المثال الاول محبوب وفي الثاني كذا ذكره ابو حيان

فاعل م

ابوحيان قوله لانفرق فيه بين الواحد لان فاعله بمن ولا يثنى اسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل فاعله قوله تعالى ان ابانا لفي ضلال مبين اكدوا كلامهم بان واللام واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم ووصفوه بالمبين للمبالغة والتنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله الا من قال لا تقتلوا يعني ان من قال لا تقتلوا في حكم المستثنى فلا يرد ان اقتلوا كيف يكون من جملة المحكي بعد قوله قالوا وهو مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا ليس الجميع قوله او اطرحوه ارضا اشارة الى ان التغريب يساوي القتل كما في قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا وهو معنى تنكيرها لا اي ارض كان قوله كالظروف المبهمة وهي ما ليس له حد ونهاية ولا اقطار تحويه وارضا في الآية من هذا القبيل وقيل انتصاب ايضا على اسقاط حرف الجر اي في ارض بعيدة من الارض التي هو فيها وقيل مفعول ثان على تضمين اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار قوله او قتله وطرحه او الاولى للعطف لمجموع المعطوف بها والثانية والمعطوف عليه على ما قبله فضمير من بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين القتل والطرح فافهم قوله وكان احسنهم فيه رايا حيث جوز قتله ولم يساعدهم عليه قوله والقوه في غيابة الجب يعني بدل الطرح في ارض بعيدة من العمران وانما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه في التدبير فان من التقط من السيارة يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا ياذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم قوله وقرئ غيبة يحتمل ان يكون بالفتحات الثلث على وزن الغلبة فان به قرا الحسن فيجوز ان يكون مصدرا في الاصل ويجوز ان يكون جمع غايب كصانع وصنعة ويحتمل ان يكون بسكون الياء فانه كذلك في حرف ابي وهي ظلمة الركية قوله وغيابات بالتشديد في اللوامح قرا ابن هرمز غيابات بالتشديد والجمع فيجوز ان يكون على فعالات كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة وكل للمبالغة انتهى قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به فان قيل اللام تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله مع انه اثره قلت ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد ان يقال الذهاب لحزنه باعتبار تصوره كما قيل في العلة الغائية وقد يجاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التاكيد مسلوبة الدلالة على تخليص المضارع للحال كما خرجت اللام للعوضية في الاسم الشريف وسلبت معنى التعريف قوله واشتقاقه من ذابت الريح قال الاصمعي ان اشتقاقه من ذاءت من الذئب لان الذئب يفعله في عدوه قال صاحب الكشف هذا اظهر لفظا ومعنى قوله قالوا لئن اكله الذئب لم يجيبوا عن الاعتذار الاول لانه ان كان التقدير قصد ان يذهبوا فالحزن حصل فلا فائدة في الجواب وان كان اللام لمجرد التاكيد فلقصر مدة الحزن وايهامهم انهم يرجعون اليه عن قريب قوله ضعفاء مغبونون فيكون اشتقاق خاسرون من الخسار بمعنى الهلاك استعمل في معنى الضعف مجازا قوله بارض الاردن في القاموس بضمتين وتشديد الدال وعلة سهو قلم وصوابه وشد النون قوله جمع اعشى قال صاحب الكشف وفيه نظر لان افعل فعلاء لا يجمع على فعل قوله اي عشوا من البكاء قال الطيبي فيه ضعف لان قدر ما بكوا في ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان قوله وقيل اصله اي اصل الكذب بكسر الدال في القاموس الكذب والكذب محركة البياض في اظفار الاحداث ثم ظاهر كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب قوله على الطرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ ذاك جاؤا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول وهو الدم ويمكن ان يكون ضربت زيدا فوق الجمل والعامل في فوق ضربت والظرفية باعتبار احد

متعلق الفعل وهو المفعول لا الفاعل ومن نظير هذا في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض الآية في سورة الانعام
والاظهر ان نور الجواب انه ظرف للمجي المتعدي المستعمل بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته قوله ان تجوز
تقديمه على المجرور في اللباب ولا يتقدم الحال على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا قوله ما رأيت
كاليوم ذئبا احلم اصله ما رأيت ذئبا كالذئب الذي رأيته اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف اليه فصار كذئب اليوم
فحذف المضاف اليه وهو ذئب فتقدم كاليوم على ذئبا فصار حالا واحلم صفة ذئبا قوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من
الذئب الذي اكل يوسف وقوله اكل يوسف بيان لقوله ما رأيت قوله ولذلك اي ولاجل اسناده الى بسلامة القميص على كذبهم
قوله اي الى الخلق الآية الى قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله قوله ومنع الجماعة جواب عما يقال قد مر ان آل يعقوب انبياء فكيف
ارتكبوا مثل هذه العظائم قوله على قصد الوقف حتى لا يلزم اجتماع الساكنين على غير حده قوله وقيل اخفوا امره اي جاز بهم
في الجب لئلا يعتد اليه اطماع رفقائهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا نفس يوسف قوله ان جعل اللام للتعريف فيه بحث اما اولا فلانه
يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد واما ثانيا فلان فيه مانعا آخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل
فيما قبله والجواب ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصوف
نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل
جزءا من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا تمنع التقدم ولذا لم توصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها ثم انه يتسع في الظروف
على ما مر آنفا قوله ولبث في منزله ثلث عشرة سنة في لفظ منزله تجوز والمراد في عبوديته والا فانه لبث في السجن بضع سنين
ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي وكون السجن في منزل قطفير بعيد قوله واستوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة
هكذا وقع في النسخ التي عندنا والموافق لغيره من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة وآتاه الله الحكمة والعلم
وهو ابن ثلث وثلثين سنة قوله واختلف على بناء الفاعل قوله من جعل فاعل اختلف قوله وقيل حلوه فضة اي جدرانه
وفي بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسني تعهده يعني ان قوله اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال
المقام العالي ويكنى به عن السلطان قوله لما تفرس فيه اي علم بالفراسة قوله او كما الحساه الخ فيه ان المص والزمخشري جعلا
قوله ولنعلمه من تأويل الاحاديث كلاما مبتدأ لكونه غير معنون بعنوان الاجتبا فهذا التفسير منهما ينافي ما اسلفاه من
قوله ان كان القصد في انجائه وتمكينه كانه يشير الى اختيار الوجه الثالث من تفسير قوله تعالى وكذلك قوله واحكامها الى الحكام
الله تعالى قوله او تعبير عطف على معاني قوله لا يرده شيء فضمير امره لله قوله الى الامر كله تعالى وهذا التعميم من اضافة الامر
فانه مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم قوله او لطايف صنعه كانه ناظر الى التفسير تعالى قوله وتحلت
في تاج المصادر تحل احتيال وفي القاموس اي طلب بحيلة وتكلف قوله ومنه الوابد وهو يد الرحى والذي يرسل في طلب
الكلا قوله والتشديد للتكثير فقيل التشديد للتعدية لان غلقت الباب على اللغة ردية متروكة ذكره الجوهري فمن وهم انه
للتكثير او للمبالغة في الاستيثاق فقد وهم اقول افادة التعدية لا تنافي افادة التكثير معها فان مجرد التعدية يحصل بباب
الافعال فاختيار التفعيل عليه لاجل الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير قوله والكلمة على الوجهين اسم فعل فيه بحث
فانها اذا كانت بمعنى تهيأت لا تكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم قوله واحسن منزلته آتى بالواو اشارة الى انه خبر
آخر على هذا التقدير قوله او مشارفة الهم عطف على قوله ميل الطبع قوله كقولك قتلته لو لم اخف الله وليت شعري ما الموجب

وهو العود الذي يقبض الطاحن اذا اداره م

الموجب للاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديم الجواب ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع
عدم الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح قوله بل الجواب محذوف يدل عليه فيه بحث فانه ح لا يحتاج الى تقدير خالطها في جواب
الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره وارتكاب المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير
لولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم مخالطا عليها قوله انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان
لم يجد الى اغوائه سبيلا الا يرى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قوله فانقد قميصه من جيبه قوله
وبعدوا عن يوسف عطف على قوله تبرئة والمفعول له يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن
الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها واولادها في النقرة المتخذة
من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من
اضافة الملابسة قوله ممنوعا الصرف للتانيث والعلمية قوله او ان السوء السوء ليس نفسه حيلة ولكن يلازمها ففيه
دغ الكلام مجاز قوله او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف قوله او لسائر النساء عطف على لامثالها اي لها ولسائر
النساء قوله واشد تأثيرا في النفس يعني من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله
والشيطان يوسوس فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان قوله هي اسم جمع امرأة قد سبق هنا نقلا من الرضي ان نسوة جمع
لانها على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلمة لا انها اسم جمع فتذكر قوله ولذلك جرد اي ولكون تأنيثه
باعتبار كونه اسم جمع امرأة غير حقيقي والاعلام يعتبر والتانيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجازي الطاري ازال الحكم الحقيقي
كما ازال التذكير الحقيقي في رجال كذا في شرح الرضي فان قيل فلم لم يجرد الفعل في قوله تعالى قالت الاعراب آمنا وجرد في هذه الآية
مع ان الظاهر ان الاولى بالتجريد هو الفعل المسند الى ما مفرده مذكر قلت لانهم لما لم يدخل الايمان في قلوبهم نزلوا لنقصان
عقلهم منزلة الاناث وهذه النسوة لما عيرن زليخا بمراودة فتاها وبلوغ قلبها حبه شغافا نزلن منزلة الذكور بقوله تعالى
امرأة العزيز تراود فتاها صرحن باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل لسماع اخبار ذوي الاخطار وما
يجري لهم قوله شغاف قلبها على وزن سحاب قوله اذا هنأه بنون مخففة فهمزة اي طلاه به قوله لانهن اخفونه اي اخفونه
من زليخا مع اشاعتهن في المدينة او نقول هذا التفسير مبني على ان يكون في المدينة صفة نسوة لا ظرفا لقال قوله فانهم كانوا
يتكئون فيكون ارادة الطعام من المتكأ بطريق الكناية قوله ولذلك نهي عنه رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث جابر رض
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل بشماله وان ياكل متكئا قوله قال حمل مطلقا هذا انما يصلح استشهادا للارادة
الطعام من المتكأ ولذلك عقبه به الزمخشري قوله واتكأنا اي طعمنا قوله وشربنا الحلال اي النبيذ قوله من قلة جمع قلة وهي الجرة
قوله والهاء ضمير المصدر لم يجعل انها للسكت كما في الكشاف لان اجماع القراء على ضمها في الوصل يرد كونها للسكت وان اعتذر
بان اجراء هاء السكت في الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه لجعل الهاء ضمير المصدر اذ ليس المقام للتاكيد ويمكن ان يمنع ذلك فان
حيضهن في تلك الحال لا يخلو عن الاستبعاد فيقتضي الحال التقرير والتاكيد قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف
نزع الخافض انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا قوله جرحنها
يعني ليس القطع هنا بمعنى الابانة انما هو حز وجرح واطلاقه على الجرح معروف في اللغة وليس مجازا قوله كما قرأه ابو عمرو وفيه رد
على الزمخشري حيث قال وقراءة ابي عمرو حاش لله بحذف الالف الآخرة في التخيير ان حاش في الموضعين بغير الف في جميع المصاحف

فان المذكور بقيد الشرط انما هو ليكون دليلا على الجواب المحذوف لا للافادة في الكلام منه

فيلزم ان يكون قراءة ابي عمرو مخالفة هنا لخط المصحف في الوصل قوله بعد معنى التنزيه في باب الاستثناء وهكذا في الكشاف
قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفي الايضاح لابن الحاجب
حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضرب القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد
لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما ذلك في مقام يكره القيام فيه قوله فوضع موضع التنزيه
قيل نقل الحرف الى الاسم بمعنى جعله اسما غير معروف الا في الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية
قوله اي صار في ناحية لله اي لخوفه ومراقبة امره قوله وبشرا اي بعده في الكشاف والقراءة هي الاولى لموافقتها المصحف
ومطابقة لبشر لملك في قوله لموافقتها المصحف لان مثل بشرى يكتب في المصحف بالياء قوله ولا يعوقه وفي بعض النسخ لا نعوقه بدونها
الواو فالضمير ليوسف واستعادة فائقية الملك عليه في الجمال من جعل الملك مشبها به فافهم قوله اي فهو ذلك العبد الكنعاني
لعله اشار بقوله فهو ذلك الى التنافي الظاهري بين اسمي الاشارة اذ الاول للقريب والثاني للبعيد وان امكن دفعه باعتبار الجهتين فان
الاول باعتبار حضوره الآن في المجلس والثاني باعتبار بعده عنهن وقت لومهن لراعيل وذلك على ان ذا خبر مبتدأ محذوف قوله
ولو صورتنه اي في انفسكن وقت اللوم قوله او فهذا هو الذي فذلكن مبتدأ والموصول مع صلته خبره قوله فوضع ذلك موضع
هذا في البحر ويحتمل ان يكون لما راى من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن ما هذا بشرا بعد عنهن اتقاء عليهن
في ان لا تزداد فتنتهن وفي ان يرجعن الى حسهن فاشارت اليه باسم الاشارة الذي للبعيد انتهى قوله فامتنع طلبا للعصمة قيل
ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المص يلزم ان لا يكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا ان يراد بالعصمة
كمالها وزيادتها او التثبت عليها وفي البحر والذي ذكره النحويون ان استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل
قوله فحذف الجار فالضمير للموصول وايا ما يعده على يوسف على حذف الجار مع المجرور بالتدريج كما في فاصدع بما تؤمر لان
دلالة صير بفعل يغني عن ذكر المأمور لانه لا يخص على امر به غيره فذكره كالعبث قوله وهو من صغر بالكسر في القاموس
الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا وصغرا محركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل ج صغرة
ككتبة وقد صغر ككرم صغرا كعنب وصغارا ولا يخفى عليك مخالفته لما ذكره المص قوله اي اثر عندي فالتفضيل هنا على مبني م
الفرض والتقدير فانه لم يقع منه ايثار الموافاة قط قوله وقيل انما ابتلي به في التفسير الكبير اشارة الى رد هذا القيل حيث
قال انما اجاب بهذا قولها لئن لم تفعل ما آمره ليسجنن وتوعدته ان كان لابد من الالتزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى
قوله ولذلك اي ولكون الاولى سؤال العافية قوله رد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي روينا عن الترمذي عن معاذ
رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول اللهم اني اسئلك الصبر قال سألت الله البلاء فسأله العافية قوله
اميل الى جانبهن اي ميلا اختياريا قصديا قوله بطبعي اي بسبب طبعي ونفسي الامارة بالسوء قوله وقطع النساء ايديهن النبي م
فيه بحث فان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة في شيء ويمكن ان يقال الاستعصام عنهن
مع دعويهن له لا نفسهن امارة دالة على براءته عما عرضت به راعيل من ارادة السوء بها فان قيل هذه شاهدة لهن لا للعزيز
واهله قلت لعل العزيز واهله سمعوا ذلك ثم تيقنوا به فكان بمنزلة المشاهد لهم قوله يفسره ليسجننه اي بدا لهم سجنه
وفي البحر والذي اذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله ليسجنن او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على
السجن على قراءة من قرأ بفتح السين ثم قال وليسجننه جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمول لقول محذوف تقديره قائلين

مغني م

قائلين قوله والتسعون ان ادخل معه يشير الى ان مع تدل على الصحبة واستحداثها فصل منقوض بقوله اسلمت مع سليمان
واجيب بان ثمة يحمل على التخصيص لصارف وهنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثهما مع حدوث الفعل
ولا صارف عن الحمل على الحقيقة فيحمل عليها وفي الحواشي الغطيبية الفرق ان المعية لما كان معناها المصاحبة فيكون معنى هذه الآية
اني اسلمت مصاحبة لسليمان فان اسلام بلقيس بعد ما وصلت الى سليمان وصاحبته ولا يلزم منه ان يكون اسلامها مع اسلام
سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الآية فانهما لما دخلا مصاحبين له كان ايضا دخلا معهما والا لم يكن بينهما مصاحبة حال الدخول
وانت خبير بانه ان اعتبر في وضع مع ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذي جعلت قيدا له حال تلبس ذلك الفعل بما عمله الذي هو
ذو الحال ينتقض بتلك الآية وان لم يعتبر لا يلزم المصاحبة حال الدخول هنا ايضا بل يكفي في صدقها مصاحبتهما له بعد الدخول بان
دخلاه ووجدا يوسف فيه فتامل قوله بنهش منه بالمهملة والمعجمة اي يأخذه بمقدم اسنانها قوله فانه يشبه تفسير المشكل فوقعت به
ومشاكلة قوله قبل ان يسعفا الى ما سألا الاسعاف قضاء الحاجة يتعدى الى المفعول الثاني بالباء فضمن هنا معنى التوجه فعدى
تعديته اي قبل ان يتوجه الى ما سألاه مسعفا قوله او كلام عطف على تعليل قوله واظهار بالرفع على انه مبتدأ خبره لتقوى قوله
للدلالة على اختصاصهم في الحواشي الغطيبية فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التكرير وانت خبير بان الاختصاص مستفاد من تعقيب
المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا احتياج الى تقدير ما ليس في الكلام دلالة على تقديره قوله بنصب
الدلائل الخ فان نصب دلائل التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها قوله يا صاحبي
السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم
الصحبة في المكان الشاق الذي يخلص فيه المودة ويتمحض فيه النصيحة قوله متساوية الاقدام لا يتوهم هذا من اللفظ لكن لما كان
حالهم في الواقع كذلك قال ذلك وايراد جمع العقلاء بناء على زعمهم قوله اي الاشياء يعني اريد بالاسماء ما يطلق عليها الاسماء قوله
يدل على تحقق مسمياتها فيها فان لفظ آله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم
بناء على زعمهم اتصافها بذلك المفهوم ولا حجة لهم عليه وجمع الاسماء والمسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبدونه قوله
الذي دلت عليه الحجج بدل من الضمير اذ الضمير لا يوصف ولا يوصف به قوله ولذلك ومن حده اي ولكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما قال
بالامر على ما ذكره المص عاقبة ما نزل بهما لا ما انتهيا من تمام الكلام على ما اختاره الزمخشري لئلا يحتاج الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة
قوله لكنهما ارادا استبانة ما عاقبة ما نزل بهما فيه ان قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالتحكم الا ان يكون
قولهما كذبنا كذبا في السؤال قوله ان ذكره ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم القدر
وامضاؤه لا تستحما وقد قال ذلك في جواب قولهما كذبنا فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على التأويل قوله او انسى يوسف وليس
ذلك من باب الاغواء حتى يخالف الا عبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده اه فيه انه لا تأييد
في هذا المروي لارجاع الضمير الى يوسف فانه لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك
لما لبث في السجن بضع سنين بانساء الشيطان الشرابي ذكره عند ربه قوله لكنها لا تليق بمنصب الانبياء وكيف لا روي عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذه النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه بخلاف ما
اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله تعالى بل هو استيناس قوله لان التمييز بها اي تمام التمييز بالسمان من البقرات
ومن النوع لا بجنس البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس

فان قيل من شرائط ضمير الفصل ان لا يكون الخبر معرفة وهو هنا منفود فكيف يكون ضمير الفصل ... دليل المعصوم

ولو جعل صفة لبقرات يكون بالنوع وظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف
ولم يضف اليها قوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات مع ترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه قوله فانه لبيان الجنس يعني التمييز لبيان
الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة اصحاب
لجري الصاحب والفارس مجرى الاسم لاستعمالها في الاغلب من غير موصوف ولذلك لا يقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم طريان الاسمية
ونحوضة الوصفية قوله تنتدبون تفتعلون من ندبه لامر فانتدب له اي دعاه لامر فاجاب فبناء الافتعال فيه لمطاوعة فعل
قوله فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور
والجواب بان المراد بالاحلام هنا المنامات اعم من ان تكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص
الحلم بالكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه
المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد وان الحلم مختص بالباطل
منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام ضايعا لا دخل له في العذر الا ان يقال المقصود منه ازالة خوف الملك من
رؤياه تلك قوله وكانه مقدمة ثانية فهو اشارة الى كبرى قياس كبروه عذرا عن جهلهم بتاويله تصويره هذه اضغاث احلام وكل
ما هو كذلك لا نعلم تاويله اذ لا تاويل له قوله والجملة اعتراض ويحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا لا يخلو عن البعد قوله
افتنا في سبع بقرات الاية لم يغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ قوله ويكون الجملة يعني تدابون
قوله وقيل يعني الزمخشري وانت خبير بان الحمل على الامر لا يلائم مقام عبارة الرؤيا قوله مبالغة في ايجاب انجاز المامور به قوله لقوله
فما حصدتم الاية يعني ان الخبر جوابه فينبغي ان يكون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا قوله وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم تزرعون ح
فذروه في سنبله على تقدير كون تزرعون مبنيا على الخبرية قوله نصيحة يعني اشارة الى راي نافع بحسب طعام مصر وحنطتها التي لا تبقى
عامين بوجه الا بحيلة ابقائها في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل الا ما لا غنى عنه فيجتمع الطعام ويتركب ويوكل الاقدم
فالاقدم فاذا جاءت السنون الجدبة تقوتوا الاقدم فالاقدم من ذلك المدخر فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض اهتماما منه عليه السلام
بشانهم قبل تتميم التاويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة
السنبلات اليابسة السنبلات الخضر دلت على انهم ياكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق ابقائه تعلموه
من يوسف فيبقى لهم في تلك المدة قوله سبع شداد اي سبع سنين شداد وحذف المميز لدلالة قوله سبع سنين عليه كما في سبع عجاف
قوله فاسند اليهن اي الى السبع الشداد قوله على المجاز من حيث انه يوكل فيها كما في قوله والنهار مبصرا قوله تطبيقا بين المعبر
وهو ياكلهن سبع عجاف قوله والمعبر به يعني ياكلن ما قدمتم لهن قوله من الغيث فيكون بناؤه بناء يغاث من ثلاثي والفه منقلبة
من الياء ويقال غاثنا الله من الغيث وبابه باع قوله من الغوث فيكون بناؤه من رباعي يقول اغاثنا من الغوث فالالف منقلبة
من الواو قوله تعدى بنزع الخافض يعني الى ضمير يعصرون فان معنى اعصرت السحابة عليهم حان وقت عصر الرياح السحابة عليهم فعلى
صلة منها في قولك اعصرت الاترجة على المرقة حذفت واوصل الفعل بنفسه قوله او بتضمينه معنى المطر اي يمطرون باعصار السحابة
ويجوز ان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازيا قوله او بان انتهاء الجدب بالخصب ... اصل الكلام في علم التفصيل المستفاد من قوله
يغاث الناس وفيه يعصرون قلت هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون بمعنى ينجون قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت
مكانه الحديث هذا من رسول الله صلعم على سبيل التواضع لا انه كان مستعجلا في الامور غير متان والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيع القدر

بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا وقدرا كذا ذكره الطيبي وقال القرطبي الوجه في ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما اخذ لنفسه وجها اخر من الراي له جهة ايضا من الجودة يقول لو كنت انا لبادرت بالخروج ثم حاولت
بيان عذري بعد ذلك وهذا احزم فان التارك فرصة للخروج من مثل ذلك السجن ربما يتخلف له البقاء في سجنه وانصرفت نفس
مخرجه عنه وان كان يوسف عليه السلام امن من ذلك لعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن من ذلك فالحالة التي ذهب النبي صلى الله عليه
وسلم بنفسه حالة حزم وارشاد للناس الى الاحزم من الامور وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وجلد قوله تهييجا له البهائم
على البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فان الانسان يستنكف ان
ينسب الى الجهل فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان تهييجا له على تحصيل التحقيق فيه
واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه فربما وصل الى الكنه وربما احجم عنه قبله مع ان فيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك
ما حال هؤلاء كان تشويقا له الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراة فربما منع ما هو فيه من الكبرياء ان يرفع
به راسا قوله وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا احاله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه غير مامول الوصول
لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى تعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاساله ما بال النسوة آه والكيد
على هذا اسم ما كدن به قوله والاستشهاد بعلم الله تعالى فهو على هذا تذييل كانه قيل احمله على التعرف يتبين له براءة ساحتي
فان الله تعالى يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان كيدا كان لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن
الطيبي انه قال كانه قال يوسف ان الله تعالى شاهدي وشهادات الله تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال ولا يحتاج الى هذا في الكيد غنية
على انه حسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد هنا هو الحدث ايضا فالواوان في قوله والاستشهاد
والوعيد بمعنى او قوله تنزيه له وتعجب من قدرته ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة بطاعة الله
قوله تحصحص في صم الصفا البيت الضمير المستتر فيه للبعير والصم جمع اصم وهو الحجر الصلب المصمت في الصفا اسم موضع وثفنات
البعير مباركه وهي خمس الصدر والركبتان والرجلان وناء بالحمل اذا نهض به متثقلا وحثم في السير وغيره اي مضى قوله
او لا يهدي الخائنين بكيدهم يحتمل تعلق الباء بلا يهدي وبالخائنين ففيه تنبيه على انه قد يهدي من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف
باخيه قوله وتوكيد لامانته اي بالواو دون او اذ لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد ويستعمل القوي فاشية الامور
من تلك الحيثية اذ الامر استعمال ايضا لكنه بالقول لقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه قوله كل الاوقات يدل عليه صيغة
المبالغة في امارة قوله او الا ما رحمه فما بمعنى من والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في امارة ويجوز ان يكون مفعولا لها
المحذوف اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها قوله الا الذي رحمه ربي فلا يامره بالسوء قوله وقيل الاية يعني الا تبرئ قوله
حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان قوله والمستثنى نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي عرفت فيه ذنبها
قوله وعن ابن كثير من رواية البزي قوله ونافع من رواية قالون قوله بعفو عنهم النفس على ان تكون الاية حكاية قول يوسف
قوله او يغفر المستغفر على ان تكون الاية تتمة كلام راعيل قوله قال الملك ائتوني به استخلصه كان استدعاء الملك يوسف
اولا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال ائتوني فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتانيه
في عدم التسرع اليه باول طلب عظمت منزلته عنده فطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي قوله فلما كلمه الظاهر ان فاعل
كلمه هو ضمير الملك اي فلما كلمه الملك ورأى حسن محاورته ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف قوله والدهاء بالمد جودة الراي

قوله شبابا جُدُدا بضمتين جمع جديد كسُرُر وسرير قوله وبجل عواتبه بكسر الجيم اى بعظم قوله وكذلك اى مثل ذلك التمكين في نفس الملك قوله مكنا التمكين الاقدار واعطاء القدرة كذا في المدارك وفي تاج المصادر مكنه في الارض بوأه اياها رى تهيأ له
تعدى بنفسه وباللام كنصحته ونصحت له وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد ردف لكم قوله حيث يهوى فضمير يشاء ليوسف
ويجوز عوده الى الله فغيه التفات قوله في الدنيا والآخرة لم يقتصر على في الدنيا كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص
ويدل على التعميم ما روى عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يعجل له الخير في الدنيا
وماله في الآخرة من خلاق وتلا هذه الآية قوله عاجلا وآجلا الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله لعظمه ودوامه متعلق
بقوله خير قوله للميرة بكسر الميم وسكون الياء تمارة الانسان اى يجلبه من بلد الى بلد قوله ونسيانهم اياه الاظهر ان يعرفوه
ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد آه فجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه قوله وتوهمهم انه هلك جعله
علة اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا قوله وبعد حاله آه وقوله وقلة تأملهم اه قوله واوقر ركابهم اى اثقل قوله والجهاز ما يعد
اى في الصحاح اما جهاز العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر قوله ائتوني باخ لكم اختيار اخ لكم على اخيكم وان كان قد عرفه وعرفهم
للمبالغة في كونه لا يريد ان يتعرف لهم ولانه يدري من هو فانه فرق بين مررت بغلام لك وبغلامك فانك في التعريف تكون مورث ح
عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به قوله فاصابتهم حوض لم يقل وكان احسنهم رأيا في يوسف كما في الكشاف على ان سبق
ان احسنهم رأيا فيه كان يهودا قوله وسواما نهى لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال وذكر بدله كونه نفيا في معنى النهي وتركه
المصلا فضائه الى حذف النون بلا ضرورة داعية اليه قوله معطوف على الجزاء يعني على الاحتمالين قوله لفاعلون ولك
عبّروا بما يدل على الحال تنبيها على تحقق وقوعه كما في قوله وان الدين لواقع قوله ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فان
الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فينبغي ان يكون مقابله على صيغة جمع الكثرة قوله
تدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون والمعنى لعلهم يردون البضاعة فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون
امساكها فيرجعون لاجلها قوله على اسناده الى الاخ يعني اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال قوله او يكتل لنفسه
فالاسناد على الحقيقة قوله هل آمنكم استفهام في معنى النفي وآمن فعل مضارع والامن والائتمان بمعنى قوله الا كما امنتكم
على اخيه منصوب على انه نعت مصدر منصوب اى الا امنا كامني اياكم على اخيه قوله على التمييز والمنسوب له الخير هو حفظ الذى يتوقع
قوله والمنسوب له الخير هو الحافظ الذى من جهة الله تعالى قوله والحال قال ابو حيان حمله على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد
خير بهذه الحال واجيب بانه لا محذور فانها لازمة لانها موكدة لا مبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة قوله اولا نطلب محتمله ح
وراء ذلك وقيل ما نطلب منك بضاعة اخرى قوله اولا نبغي في القول في الكشاف ويجوز ان يراد ما نطق الا بالصواب
فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا انتهى اى لا نجاوز حد الصواب فيه فالنفي بمعنى المجاوزة قوله اى اي شيء نطلب فما
استفهامية ويجوز ان يكون نافية قوله معطوف على محذوف لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع
ويمكن ان يقال الاستفهام هنا يرجع الى النفي فلا يمنع العطف واجتماع هذين القولين منهم في الوجود يكفي جامعا على ان
الكل لاستنزال يعقوب عليه السلام عن رأيه فاجتمعت فيه قوله وسق بعير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل
البغل والحمار قوله هذا يعني تعين العطف على محذوف قوله احتمل ذلك يعني العطف على محذوف وهذا جار فيما اذا كان
البغي بمعنى الطلب قوله اى ما نبغي فيما نقول وغيرا هلنا ونحفظ اخانا يعني اجتمع اسباب الاغنى في الارسال وقوله ما نبغي

ما نبغي كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في ان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما جامع مصحح للعطف على
انا اشرنا الى ان الاجتماع في المقولية كاف في الجامعية وانت خبير بان سياق كلام المص يشعر اختصاص كون البغي بمعنى النفي الكذب
بالعطف على ما نبغي وليس كذلك فانه جار على تقدير كون البغي بمعنى الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغي بمعنى الكذب يحتمل
ان يكون قوله ونمير اهلنا جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج اليه اشير في الكشاف قوله وقيل انه من
كلام يعقوب اتى بصيغة التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال لن ارسله قوله ما تتوثق به اشار الى ان الموثق
مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول قوله من اعم الاحوال اى الاوقات لا الحال المصطلح فانهم نصوا على ان الناصبة للفعل لا تقع حالا
وان كانت مقدرة بالمصدر الذى يقع بنفسه حالا ثم الذى يدل عليه ظاهر كلام المص انه اذا كان الآن يخلط استثناء من اعم الاحوال
لا يحتاج الى تأويل لما تتني بالنفي وفيه بحث فان الافعال في حكم النكرات ولا عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة و
الاستثناء معيار العموم فان قيل لم لا يجوز ان يكون من قبيل قرأت الا يوم الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا
بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان القراءة في كل يوم غير يوم الجمعة والصوم في جميع الايام سوى الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة
يوسف ان يأتوا بنيامين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن لهم ان يأتوا به وقت كونهم في مصر او في
وسط الطريق مثلا قوله وابهة اى عظمة وكبر قوله كوكبة واحدة اى جماعة عظيمة قوله فيعانوا اى يصابوا بعين من عانه اذا اصابه
بعينه قوله وللنفس آثار منها العين مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا الا يرى ان الانسان يقدر على المشي على اللوح الطويل
العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين العاليين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب
ويسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا موذيه فاذا جاز ان تؤثر في بدنه الخاص لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث يتعدى تأثيرها الى
ساير الابدان بشرط ان يراها وتتعجب منها وقال الجاحظ اصابة العين تكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العاين الى الشخص
المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به كان من المصلحة له في تكليفه ان يغير الله
ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى قوله والحق مذهب
اهل السنة انه لا تأثير حقيقة ولا يؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان بعض العيون اذا رأى شيئا واستحسنه ان يحدث في ذلك الشيء في العين ح
تغيرا قوله من كل هامة الهامة واحد الهوام وهي كل ذي سم يقتل قوله وعين لامة اى الملمة من ألمت به اى نزلت وجيء على فاعلة
للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها من لمه يلمه اذا جمعه اى جامعة للشر على المعيون قوله جمع بين الحرفين يعني الواو والفاء
قوله لتقدم الصلة بيان لمصحح الجمع قوله للاختصاص متعلق بالتقدم قوله كان الواو بيان لفائدة الجمع بينهما قوله ما كان يغني
جواب لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرفا ما جاز ان يكون معمولا لما بعد
ما النافية لا يجوز حين قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على ان لما حرف قوله فسرقوا اى نسبوا الى السرقة
قوله استثناء منقطع قال الطيبي ويمكن ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم غير ان سيوفهم يعني يجعل كون سيوفهم مفلولة من قراع
الكتائب يجعل من العيوب ادعاء ليتوسل به الى المبالغة في مدحهم اذ المقصود نفي العيب عنهم مطلقا والمعنى هنا على قياس ذلك ما اغنى
عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئا الا الشفقة ومن الضرورة ان شفقة الاب مع قدرة الله تعالى كالهباء فاذن ما اغنى عنهم قط قوله جزاؤه
الجزاء هو الاحتراز والتوقي قوله او في المنزل وهنا لمنع الخلو لا لمنع الجمع قوله مشربة بكسر الميم اناء يشرب به قوله بوضعنا بنيامين

منه الا بدفع لزوم ارتكاب الكذب وانما يدفع تاذي اخيه منه الان بحال الكذب اذ انضمن مصلحة يرخص فيه قوله لسارقون
يوسف لعله من قبيل المبالغة في التشبيه اى خذتم يوسف من ابيه على وجه الخيانة كالسارق قوله تجوز لقافلة الحمير مخالف لما في
الكشاف من قوله وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير فتامل قوله واقبلوا عليهم جملة حالية اى وقد اقبلوا عليهم
اى على طالب السقاية قوله اى اى شيء ضاع عنكم اشار الى ان ماذا استفهام في موضع نصب بتفقدون ويجوزان يكون ما وحدها
استفهاما مبتدأ وذا اسم موصول بمعنى الذى خبر للمبتدأ والعايد في الصلة محذوف اى تفقدونه ثم الاظهران يقول اى شيء عدمتم
قوله والفقد غيبة الشيء فيه بحث فان فقد الشيء يجيء بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته وما ذكره المص ليس شيئا منهما
اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه متعد والغيبة قاصرة الا ان يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب بصيغة المضارع معنى
الطلب والا فمعنى العدم يناسبه صيغة الماضي قوله بالفتح والضم والعين والغين اى هذا النقش يقرأ على اربعة اوجه واذا
قرئ بالعين المهملة فسواء قرئ على وزن قوس او على وزن ثوم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك
قوله ولمن جاء به اى لمن دل على سارقه وفضحه كذا في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء به بالصواع وان كان الجاني به هو السارق
نفسه ومثله معهود بين الناس قوله على جواز الجعالة يجوز في الجيم الحركات الثلث وهى ما جعل للشخص على عمله قوله وضمان الجعل
فيه انه انما يدل على الالتزام والتزاع انما هو في اللزوم قوله فيه معنى التعجب كانهم عجبوا من رميهم بهذا الامر قوله بدل من الباء
وفي كتب النحو انها بدل من الواو وكثرت في تجاه وقال الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو بدل
منها والتاء بدل من الواو قوله مختصة باسم الله وحكى الاخفش دخولها على الرب قالوا ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب
بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء عنهم ترى وحكى بعضهم انه قالوا تالرحمن وتحياتك قال في الجنى الداني وذلك شاذ
قوله وكعم الدواب يقال كعم البعير كمنع فهو مكعوم وكعيم اذا شد فاه لئلا يعض او ياكل قوله او السرق يجوز في الراء الفتح
والكسر والسكون مصدر سرق منه الشيء قوله او الصواع وهو الظاهر لاتحاد الضماير في قوله قالوا جزاؤه من وجد في رحله
فهو جزاؤه قوله على حذف المضاف اى سرقه الصواع ولا بد من تقديره ايضا اذا ارجع الضمير الى السارق كما لا يخفى على الخبير
وجهه قوله اخذ من وجد قدر المضاف لان الذات لا يكون خبرا عن المصدر قوله او خبر من عطف على تقرير قوله لتقبيحها
معنى الشرطان كانت من موصولة قوله على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع الضمير الرابط انما يفصح في
مواضع التفخيم والتهويل وفيما سوى ذلك ليس بفصيح والقرآن منزه عنه ونقل عن سيبويه ما يشهد لما قاله ولكن ان نقول
المقام مقام تفخيم شان الجزاء كما لا يخفى قوله وبقلبها همزة قرأ به ابن جبير وقلب الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد في لغة
هذيل يقولون اشاح واسادة في وشاح ووسادة قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان يتدين بدين يعقوب قوله
من اعم الاحوال اى الاوقات على ما مر من تنصيصهم ان ان مع الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا قوله
من زعم يعني المعتزلة ومن يحذو حذوهم قوله لكان فوقه من هو اعلم بهذا الدليل قوله ان المراد كل في علم من الخلق
اشارة الى منع الملازمة قوله لان الكلام فيهم تعدى لاثبات السند بالدليل مبالغة فيه قوله ولان العليم اذا اطلق على غير
لان الكلام فهو دليل آخر للتخصيص يعني ان المراد بالعليم هو الله فالمعنى فوق كل ذي علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت
ذي علم للمقابلة قوله ولانه لا فرق فيه آخر لجواز التخصيص ويستنبط منه الجواب بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل
لم يكن الله تعالى عالما لاتفاقه معنا في صحة هذا المثال فيلزم على تقديره صحة دليله اذا كان الله تعالى عالما ان يكون فوقه من هو اعلم منه

منه قوله مخزومة بالزاي اي مشدودة قوله عناق بفتح العين وهى الانثى من اولاد المعز قوله والضمير للاجابة اى لم يجب عن
قولهم ذلك جهارا والاجابة يحتمل ان يكون قوله انتم شر مكانا فيكون قوله ذلك سرا ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلي المتضمن
لبراءته عن نسبة السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا توبيخا لهم جهرا قوله او المقالة المقالة والقول واحد والمراد المقول
كالخلق والمخلوق فمعنى اسرها وعاها واكتمها في نفسه ارادة التوبيخ قوله ويفسرها قوله قال انتم الخ في الكشاف يفسر انتم
شر مكانا وبينهما فرق قوله وتانيثها الخ تابعه لكنه اشار بتاويل الكلمة وفيه نظر قوله وهو يعلم الخ كان فيه اشارة
الى ان اعلم ليس هنا بمعنى التفضيل وفي البحر معنى اعلم بما يصفون بمعنى هو اعلم بما يصفون منكم لانه عالم بحقايق الامور وكيف
كانت سرقة اخيه الذى احلتم سرقته عليه انتهى فاعلم على ما قرره على معناه التفضيلي فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل
يقتضى الشركة قلت يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا يرى الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل
الجزم قوله ثكلان اى حزين عليه لفقده قوله او من المتعودين الاحسان فالمحصر على هذا اجرى مجرى اللازم قال
القطب في الجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول استينافية لبيان الموجب وانا لا ارى منعا من كونها استينافية على الثاني او
اعتراضية على الاول فتقرير الزمخشري والمص كالصريح في ان الجملتين من المطلوب احد بل كلاهما في كلا المقامين بالاعتراضية
انسب كما لا يخفى قوله فلو اخذنا الخ انما قدر معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء واما كونه جوابا لهم لانهم سالوا ما ذا يكون لو اخذت
احدنا بدله وعلى تقرير المص يفوت اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى قوله يئسوا من يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين
لانه لم يحصل لهم اليأس منه الا يرى الى قوله كبيرهم لن ابرح الارض الخ تم في كلام المص اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل
قوله تصويح في شانه وهو اخو يحيى والظاهر ان الجملة على هذا حالية قوله وزيادة السين والتاء للمبالغة ولا ينافى ذلك
لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا اليأس الكامل قوله ولا باس لكن يلزم تقديم معمول ما في حيزها المصدرية عليه ويجوز
ان يقال لا باس به ايضا لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها الا ان المص لم يقبل ذلك في المصدر الصريح فاولى ان لا يقبل
في المصدر بالحرف المصدري فان عدم جواز تقدم معمول المصدر لكونه في تاويل المصدر فتدبر قوله وفيه نظر هذا
النظر اورده ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم العايد بعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي ان يجوز
اذا علم وهنا كذلك قلت جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي
فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما قيل قوله او صلة نقض ذلك بقوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب
بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرفا لغوا متعلقا بخبر كان لا مستقرا على انه صلة قوله
بمعنى ما قدمتموه فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع
التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك غير جايز كما مر في هذه السورة قوله فلن افارق ارض مصر اشاره الى ان
لن ابرح ضمن معنى المفارقة فتعدى الى المفعول اى لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض
لا تحمل على المتكلم قوله بان رأينا الخ وهذا القدر من الاعتذار يكفي للشهادة الا يرى ان الاستصحاب يطلق للشهادة واما
لم يفسر علمنا بما قرره الزمخشري لان دليله لا يفيده فان استخراج الصواع من وعائه لا يدل على السرقة يقينا لاحتمال انه دس
فيه وايضا يلزم التنافي بين القراءتين قوله او سرق اى نسب الى السرقة بدون صدور السرقة منه بقرينة المقابلة قوله
او ما كنا للعواقب عالمين لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن ان يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل

معنى وما كنا للغيب حافظين اى حين واثقناك انما قصدنا ان لا يقع منا لحن في جهته شئ نكرهه ولم نعلم الغيب فانه سيأتي هو لما
يوجب ذلك انتهى فيكون قوله هذا تمهيداً للعذر حتى لا يظن بهم انهم خالفوا موثقهم في حفظه واللام في للغيب لتقوية العمل الى لحفظ
الغيب ولا موثق ايدينا حتى نحفظ منه قوله واصحاب العير كانه يشير الى تقدير المضاف وقد قال فيما سبق ان العير اريد بها اصحا بها
يعني مجازا وكل منهما محتمل قوله تاكيد في محل القسم يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدق انفسهم فانه كاثبات الشئ بنفسه
بل تاكيد صدقهم بما يفيد افادة القسم من ان واللام واسمية الجملة قوله قال بل سولت لكم قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضى
كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت لكم انفسكم امرا ظن سوءا بهم كما كان في قصة
يوسف قبل فاتهق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا قوله دون حيوته لا يلايم عسى الله ان يأتيني بهم جميعا فان عسى لتوقع الخير
قوله لكثرة بكائه من الحزن يعني علل الانتصاص بالحزن وانما هو من البكاء المتوالي لكنه لما كان ثمرة الحزن علله به لكونه الاصل
قوله وقيل ضعف بصره الظاهر فقيل بالفاء فانه ليس مقابلا للكلام السابق بل تفصيل له قوله وقيل عمي و هذا هو الظاهر لقوله
فارتد بصيرا قوله علامة الاثبات يعني اللام والنون فانه لو كان مثبتا لقيل لتفتأن قوله او تكون من الهالكين يحتمل ان يكون
او اضرابية فلا يرد ان حقه التقديم على قوله تكون حرضا وان كانت للترديد فهي لمنع الخلو وتقديمه على ترتيب الوجود كما في قوله تعالى
لا تأخذه سنة ولا نوم قوله اى من رحمته يعني استعير الروح للرحمة قوله يحيى بها العباد من قبيل يحيى الارض بعد موتها اي
يبدل حاله السيئة بالحالة الحسنة قوله وجيئا بالحضرة اي في البحر ومن الفستق قوله ما فعلتم بيوسف واخيه في الحجر لم يذكر لهم
ما آذوا به اباهم تعظيما للقدر وتنبيها للام ان يذكره مع نفسه واخيه انتهى ويمكن ان يقول مباشرة القبيح وقعت في يوسف واخيه
والواقع في حق ابيهم هو التسبيب والمقصود هنا ذكر ما باشروه قوله وقيل اعطوه عطف على ما قبله من حيث المعنى اي لما راى من
عجزهم وتمسكنهم ادركته الرقة وضعف صبره قال ذلك وقيل آه قوله كانوا حينئذ صبيانا طياشين يخالف قوله ونحن عصبة الا ان يحمل
الكلام على المبالغة في التشبيه قوله بحسن الصورة المناسب للمقام ما في الكشاف ما لقوى وشيمة المحسنين يعنون انك
على ما اشتهرت اليه على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل بنيانا اياك في المحبة قوله فاستعير للتقريع قال القطب والجامع
طريان نقصان بعد كمال والاولى ان يقال زال شئ به الكمال والجمال وقد اشار اليه المص قوله متعلق بالتثريب اعترض عليه
من وجهين احدهما ان اسم لا يكون ح شبه مضاف فيجب النصب وثانيهما انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم
اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب في اماليه هو المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول
واجيب عن الاول بانه يمنع كونه متعلق الظرف من شبه المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا
كان اولا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى ليست منه وانت خبير بانهم جعلوا الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا
باعتبار ان فيه التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله النقره كار قال سيبويه ان شئت قلت لا امر يوم الجمعة اذا نفيت
الآمرين يوم الجمعة واذا قلت لا آمر يوم الجمعة فانت تنفي الآمرين كلهم ثم اعلمت اي حين تنفيهم انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول
حيث نفى التثريب اليوم ويعلم انتفاؤه في سائر الايام بدلالة النص على ما ذكروا فيجب ان ينصب نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالنفي
والاعلام به والمنفي هو مهية التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوه كذلك وعن الثاني بان المراد بالتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي
اي لا تثريب عليكم بتثريبكم اليوم وبان المراد بالتعلق به هو التعلق بالخبرية لا بكونه منصوبا به وانت خبير ببعده عن كلام ثم قال
وح يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه اي في اليوم وهو الاستقرار كما ان عليكم اذا كان خبرا تعلق اليوم بالعامل فيه انتهى فان قيل

فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة لتثريب قلت لانه ح يكون شبه مضاف فيجب ان ينون وبه ظهر فتح ما حسنه ابو حيان من جعل
عليكم في موضع الصفة لتثريب ويكون الخبر اليوم على ما جاز الحوفي نعم يجوز ان يقال عليكم بيان كما في قولك سقيا لك فيتعلق
بمحذوف ويمكن ان يقال في الجواب عن اصل السؤال انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه خبرها اشبه الاسم المفرد لعدم الاتصال اللفظي
فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قوله والمعنى يعني على كلا التقديرين قوله او بقوله يغفر الله لكم قال
الشريف المرتضى وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله وفي كلام المص اشارة الى دفعه حيث يومي الى
انه خبر لا دعاء وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب وبالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم
يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنب وعدم المؤاخذة به انما يكون في القيمة والحاصل قبله هو
الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم السلام
قوله لانه صفح فسقط حق العبد قوله ما عترفوا يعني بانوا فلم يبق حق الله تعالى لانه تعالى يقبل التوبة عن عباده قوله وهو ارحم
الراحمين لعل فائدته والله اعلم ...... تحقيق حصول المغفرة لهم فان يوسف رحمهم وصفح عن جرمهم والله تعالى ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه
عنهم اولى بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو لتحصيل الطمانينة والوثوق لهم باجابة الدعاء قوله فانه
يغفر الصغائر ولعله لو علل ذلك بان رحمة الراحمين ايضا برحمته او بان رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمته على ما ورد في الحديث
لكان اولى قوله والكبائر اى التي لا يغفر مثلها الراحمون وفيه تامل قوله ويتفضل على التائب يعني على الاطلاق ويتفضل
بخلاف رحماء الناس فانهم قد يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون فتأمل قوله بتعميم حال والباء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان تكون
الباء للتعدية قوله القميص الذي كان عليه بالنصب بتقدير يعني ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص
الى ياء المتكلم فانه يشير الى اختصاصه به من حيث التقمص وما في التعويذ لم يكن كذلك قوله كان في التعويذ اي في تميمته التي علقت عليه
للحفظ عن العين وغيرها قوله اي ذا بصر يدل على انه ذهب بصره قوله انتم واى فيه تغليب المخاطبين قال بعض العلماء لا حاجة الى
التغليب لان اباهم لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن الكسب كان واخلاف اهلهم وانت خبير بان مثل يعقوب لم يجل عن الغائب ثم للاخرة
ح يكونون مامورين بالاتيان به وفيه نوع اجبار على من يؤتى به وقوله عاجزا عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش بعد ملاقاة يوسف
اربعا وعشرين سنة قوله اوجده الله ريح ما عبق اي جعله واجدا قوله واني لاجد في حادث من عارض الهرم قوله لعلك انه قريب
اي ان يوسف قوله كما اخرته الاولى ان يطرح لفظ كما او لفظة الفاء في فلما فرحه كما لا يخفى قوله طرح البشير وهذا هو الملايم
لقوله فالقوه قوله عاد بصيرا فيه اشارة الى ان ارتد هنا من الافعال الناقصة ومن انكر ذلك جعل قوله بصيرا حالا قوله والمغلوب
لا تيأسوا ان كان الخطاب مع الولد قوله او اني لاجد ان كان الخطاب مع من حضر حين قال اني لاجد قوله ومن حق المعترف آه
ولعل الملايم لقولهم يا ابانا حيث نادوا بوصف ينبئ عن العطف والشفقة ان يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا
فانه لولا ذلك لكنا ما لكين اذ كنا متعمدين فعل الاثم فمن ذا يرحمنا اذا لم ترحمنا قوله اخره الى السحر قال بعض العلماء يأتي هذه
الاحتمالات الثلث سوف لانها ابلغ من السين في التنفيس وعلى ما ذكره حق العدة ان تكون بالسين قلت قال ابن هشام
في مغني اللبيب ليس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر ان مذهب من قيد
بهذه الاحتمالات خلاف ما قاله البصريون وهو الاقوى قوله فلما دخلوا على يوسف في الكلام حذف تقديره فرحل يعقوب باهله اجمعين
وساروا حتى بلغوا يوسف في التيسير انه ذلك كان يوم عاشوراء قوله وبضعة وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة

ذنب البضع لا يقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزى فى المغرب انك تقول فى العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها
فى المؤنث كما تقول ثلثة عشر رجلا وثلث عشر امرأة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة انتهى قوله والرابعة
وهى موطوءة الاب قوله والمشية متعلقة بالدخول وفى التيسير الاستثناء داخل فى الامن لا فى الدخول لانه امر بالدخول وعد
بالامن والاستثناء يدخل فى الوعد لا فى الامر قوله خروا الاجلة شكر الله فى التفسير الكبير وهذا قول ابن عباس قال الزمخشرى وهذا
فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل تاويل رؤياه من قبل وقتها رايتهم لى ساجدين انتهى لكن هذا القايل يجعل فيها ايضا التعليل
كما ذكر الامام وغيره وقال الامام هذا التاويل هو الاقرب قوله وقيل الضمير لله ومطابقة التاويل للرؤيا اما بان يجعل اللام
فيها للتعليل او بمعنى الى لحكاية صلب الكعبة فمعنى رايتهم لى ساجدين اتخذونى قبلة قوله والرفع مؤخر عن الخرور ولا دلالة للواو
على الترتيب فسقط ما ذكره الامام تقوية للوجه الثانى من ان قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا
ولو انهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة ولا مبينة قوله وقد احسن بى قال بعض العلماء حمله على
لطف حمل النظير على النظير فعداه بالباء والا فاحسن اصله ان يتعدى بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى بالباء
ايضا ثم تعديته لطف بالباء غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له من باب نصر اى اوصل اليه مراده بلطف قوله افسد بيننا
وفى اسناد الافساد الى الشيطان تفاد عن التثريب وذكر هذا القدر لان النعمة اذا جائت اثر بلاء وشدة تكون اعظم
موقعا قوله وهو ملك مصر يحتمل عود الضمير الى المضاف الذى هو بعض وهو ظ والى المضاف اليه وهو الملك فان قيل الاحتمال
الثانى يخالف قوله تعالى مكنا ليوسف فى الارض يتبوء منها حيث يشاء قلت لا مخالفة فانه لم يكن ملك استقلال وانما كان من الملك
وان كان ممكنا فى جميع ارضها قوله لانه لم يؤت كل التاويل على التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكه فتامل قوله او متولى امرى
اى القايم به قوله فى الرتبة والكرامة فيه بحث فان يوسف هو من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق ان
يطلب اللحاق بمن هو فى البداية ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار من نبينا صلى الله عليه وسلم فان امثاله تصدر عن الانبياء
صلوات الله عليهم هضما للنفس كما مرت اليه الاشارة او يقال قوله فى الرتبة والكرامة متعلق بقوله من آبائى وطلب الالحاق بالصالحين
يكون لتكميل السعادة على ما ذكره الامام وفيه بعد كما لا يخفى قوله فتمنى الموت بقوله توفنى مسلما قوله شرعا بفتح الراء وسكونها
فى القاموس الناس فى هذا شرع ويحرك اى سواء قوله وهو جد يوشع الظاهر من سوقه عود الضمير الى مشا وليس كذلك بل هو جد يوشع
هو افراييم ذكره الزمخشرى وغيره قوله ورحمة مرفوع عطفا على مث لا على يوشع ففى عبارته الباس قوله اشارة الى ما ذكر
من نبأ يوسف وجوز الزمخشرى ان يكون ذلك مبتدا موصولا بمعنى الذى ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر قوله على الانباء بكسر الهمزة
مصدر قوله فى السموات والارض صفة آية قوله يمرون عليها خبر كاين وقرئ والارض على الابتداء وكاين معها الابتداء يعنى
بها ويجوز ان يكون فى السموات والارض خبرا ويمرون عليها صفة قوله فيكون لها الضمير فى عليها الاظهر ويكون ضمير عليها لها قوله
على ويطئون الارض فهو على هذا من باب الاشتغال والفعل المحذوف مفسر بما يوافقه معنى قوله اى يترددون فيهما يعنى ان
معناه هذا على القراءات الثلث الاخيرة وتخصيصه بالقراءة الاخيرة لا يظهر وجهه قوله فيرون آثار الامم الهالكة لعل الاولى
ان يقول فيشاهدون ما فيها من الآيات فان ما ذكره يلايم قوله تعالى افلم يسيروا فى الارض فينظروا الآية قوله فى اقرارهم لا بظهور
لا تمام لفظ الاقرار فانه قوله او القول بالنور والظلمة اى بانهما خالقا الخير والشر قوله او النظر الى الاسباب كما يقولون
نعشنى فلان ولولا فلان ومطرنا بنوء كذا والنظر الى الاسباب قلما ينجو منه احد قوله وقيل الآية الخ اى على الاحتمال الاول

الاول والظاهر تبديل الواو بالفاء السببية كما لا يخفى قوله وقيل فى المنافقين على الاحتمال الاول ايضا قوله وقيل فى
اهل الكتاب على الاحتمال الثانى وعلى الاحتمال الثالث يكون فى الثنوية المانوية والديصانية وعلى الاحتمال الرابع فهى فى عموم الناس
قوله وتشملهم عطف تفسيرى لتغشيهم فهى من الغشاء ولم يذكر المص احتمال كونها من الغشيان وهو الاتيان كما جوزه الزمخشرى
على ما بينه الطيبى حذرا عن لزوم التكرار قوله بقوله ادعوا الى الله اى الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد
والبعث قوله عطف عليه اى على المستتر لتاكده بالمنفصل وذلك على الاحتمالين الاولين فقط وادعوا الى من اتبعنى يكون
من التغليب كما فى قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفا على المبتدا فان قيل ما المانع عن العطف
على لفظ انا على ذينك الاحتمالين قلت كونه تاكيدا فان العطف يقتضى الشركة فافهم قوله لدلالة السياق والتحاق عليه
قوله وقرا حفص نوحى موافقا لقوله وما ارسلنا قوله فى كل القرآن يعنى هنا وفى النحل وفى الاول من الانبياء ونوحى اليه ثانى فى
الانبياء وكذا فى النشر قوله لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث الله تعالى رسولا من اهل البادية ولا من
النساء ولا من الجن كذا ذكره الامام النسفى والقرطبى وابو حيان فان قيل فما تقول فى قوله وجاء بكم من البدو قلت لم يكن يعقوب
عليه السلام وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم قوله ولدار الحال تخريج بصرى وعند الكوفيين هى من اضافة الموصوف
الى صفته واصله وللدار الآخرة قوله حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات ثم على ما ذكره يكون قوله تعالى وما
ارسلنا الى قوله من قبلهم او اتقوا اعتراضا بين حتى والقول المتعلق به قوله حين حدثتهم بانهم ينصرون او بان قومهم يؤمنون وظنوا على
بمعنى ايقنوا وكذا على الاحتمال الذى نتلوه قال ابن حجر فى شرح البخارى روى الطبرى من حديث سعيد عن قتادة قال المراد
بالظن هنا اليقين ونقله بعضهم هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله فى آية اخرى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه انكر
ذلك الطبرى وقال ان الظن لا يستعمله العرب فى موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها
لا تقول اظننى انسانا ولا اظننى حيا بمعنى اعلمنى انسانا او حيا انتهى كلام ابن حجر قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم اما لتقدمهم فى الذكر
فى قوله تعالى كيف عاقبة الذين من قبلهم او لان الرسل يستدعى مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الضماير الثلثة كما لا يخفى قوله والثانى
للرسل اى ضمير انهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون الضمير الثانى للرسل كون الثالث لهم ايضا والا لخلا الخبر الجملى عن الضمير
العايد الى الاسم الاول قوله وما روى عن ابن عباس رواه البخارى فى تفسير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة قوله ان صح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخارى فى صحيحه كذا قيل وفيه نظر قوله على طريق
الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه شىء
لما كان من حديث النفس قوله هذا اى مثل هذا قوله وان المراد به توجيه آخر لما روى عن ابن عباس قوله اى وظن الرسل
اى ايقنوا قوله فيما اوعدوهم الظاهر ان ما مصدرية اى فى ايعاد الرسل قومهم قوله وظنوا انهم قد كذبوا اى ظن الرسل انهم قد كذبوا
قوله عند قومهم متعلق بكلا الفعلين كذبوا وحدثوا على سبيل التنازع قوله فنجى من نشاء بنونين الثانية ساكنة مخفاة
عند الجيم وتخفيف الجيم واسكان الياء ولكن اجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الدانى وابن الجزرى والجعبرى
وغيرهم وقال الجعبرى وقراءة من قرا بنونين توافق الرسم تقديرا على حد انا ننصر ولننظر وحذفت للاخفاء يعنى ان النون
تخفى عند الظاء والصاد والاخفاء لكونه سترا اشبه الادغام لكونه تغييبا فكما حذف فى الادغام نحو عم وهم مع الانفصال
فكذا فى الاخفاء بل اولى لمكان الاتصال قوله فى قصص الانبياء وفى الكشاف ونصره قراءة من قرأ فى قصصهم بكسر القاف

ادكرون المشية ان اتيهم آية ح
وما يؤمن اكثرهم بالله الآية ح
وما انا من المشركين ح

[illegible]

قال ابو حيان ولا تنفرو اذ قصة يوسف وابيه واخوته مشتمل على قصص كثيرة وانباء مختلفة وذكر المص مثل هذا التاويل
في اضغاث احلام لكن الحرف يأباه فانه لا يقال فيه الا اخبار عن احوال شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصته قوله
ما كان القرآن ويجوز ان يعود ضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص الانبياء وفي الكشاف اشارة
اليه حيث قال فان قلت فالام يرجع الضمير فيمن قرأ ما كان حديثا يفترى فيمن قرأ بالكسر يعني اذا قرئ قصصهم بفتح القاف
ظاهر انه يعود الضمير اليه اما اذا قرئ بكسرها فالى م يعود فانها جمع ولا يعود اليه ضمير المذكر ويجوز ان يجاب بغير ما اجاب
بان يقال يعود الى القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص والتذكير باعتبار الخبر ومعنى قوله تعالى وتفصيل كل
شئ اي من تلك القصة او القصص مما يحتاج اليه في امر الدين قوله وتفصيل كل شئ قال بعض العلماء عبارة كل للتكثير و
التفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تعالى واوتيت من كل شئ ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشئ بالذي يتعلق بالدين
وانت خبير بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا القايل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا
لكل شئ يحتاج اليه في الدين فيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عليه السلام لانه فرع الاجمال في بعض الامور الدينية
فبين كلاميه مناقضة ظاهرة ثم ان المنصوص في التورية ستمائة حكم وشئ والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه
اجتهاد والتفصيل بمعنى التبيين وهو لا ينافي الاجمال قوله بوسط او بغير وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل
لا تحتمل هذا التاويل وانت قد تنبهت ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل الاجمال قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم علموا الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع
وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام
وعلى آله واصحابه الكرام بسم الله الرحمن الرحيم سورة الرعد خبر مبتدأ محذوف ومدنية

سورة الرعد

خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة مدنية مبتدأ وخبرا قوله آيات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال
تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب وارد به السورة فافاد كمال هذا الجنس في السورة
او اللام لام الحقيقة فادعى في ذلك اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك قيل آيات الكتاب يعني آيات السورة فافاد
ما افاده الاستغراق او القرآن بالنصب عطف على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة فيجوز ان يكون الاشارة بتلك
الى آيات القرآن كما جوز مثله في يونس قوله عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة قوله او احدى الصفتين
على الاخرى ان اريد به القرآن قوله وتعريف الخبر انباء الى الجواب عن تمسك نفاة القياس بالآية فانهم قالوا الحكم المستنبط
بالقياس غير نازل من عند الله تعالى والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وما
لم يكن نازلا من عند الله لم يكن حقا بهذه الآية فانها تدل على ان لا حق الا ما انزل الله فان قيل اين الجواب عن قولهم
او كان منزلا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا قلت المراد من قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من
لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له على ما مر في المائدة وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشئ مما انزل الله اصلا ولا نزاع
في كونه كافرا ويجاب ايضا المراد بما انزل الله هو التورية بقرينة ما قبله وامتنا غير متعبدين بالحكم بها فيختص اليهود فيلزم
ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في كلام المص من القصور
ثم لنا نمنع ان يمنع دلالة الآية على الحصر تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره لقصوره عن تبة

رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الانسب فان فيه استدراكا لما عسى يختلج بالبال من تعريف الكتاب باللام استغراق
الى كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك ولو سلم القصر التحقيقي لكن لا نم انه حقيقي لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة
او المنزلة الى غيره فانها حرفت ونسخت فلم يثبت ما قال قوله مبتدأ وخبر بقرينة مقابله وهو الذي مد الارض فانه مبتدأ
وخبر فينبغي ان يكون هذا ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا اما حال من الضمير في قوله
ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة له قوله والخبر يدبر
الامر ويفصل خبر بعد خبر قوله اساطين جمع اسطوانة بالضم في القاموس الاسطوانة السارية معرب ستون افعوالة
او افعلانة قوله جمع عماد كاهاب واهب وادم وادم وافيق وافق قال الكواشي قالوا ولا خامس لها وفي القاموس
جمع الافيق افق محركة وبضمتين او المحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقال في الادم انه اسم للجمع قوله او عمود كاديم
وادم شبهه باديم لان فعيلا وفعولا كثيرا ما يشتركان في الاحكام قوله صفة لعمد فالنفي اما للصفة والموصوف كما في
قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا واما للصفة فقط فيكون هناك عمد غير مرئية وهو امساك الله بقدرته قوله او استيناف
فلا محل لها من الاعراب والرجحان لهذا الوجه لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كاف قوله المساوية لها في
حقيقة الجرمية قيل لا دليل على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانها متفق عليها بين
جمهور المتكلمين بدلايل لهم قرروها وبها اثبتوا صحة المعراج قوله ليس بجسم ولا جسماني والا لزم التسلسل لاختصاصه
ايضا بمكان وحيز قوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشأة قوله سفح في حدوث الكائنات بمعنى بحسب جرى العادة
قوله اولغاية مضروبة الخ فيكون الاتيان به هنا للتحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع العباد في هذه الدار قال بعض العلماء
ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح في التعدد وما للغاية الى دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير
صريح في تعدد ذي الغاية فمسلم ولا يجدي نفعا وان اراد انه صريح في تعدد الغاية فغير مسلم ثم ان اللام يجئ بمعنى الى وقد صرح
ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى قوله بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية
قوله تعالى مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض
كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض وذلك ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها
تشاهد السطح قوله على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان يقال لما كان
الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى اجبال لكون الاجبل جمع قلة فكانه جمع منها فبهذا الاعتبار جاز وصف الجبال بالرواسي
فتامل واعلم انه اختلفت كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال مع ان مفردها لا يطلق عليه الراسية فوجهه المص
عا سوى من الوجهين ووجهه ابو حيان بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف فجمع
جمع الاسم كحايط وحوايط وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال في الكلام في صحته من اول الامر
فيما ذكره دور كما لا يخفى نعم يمكن ان يقال يجوز وصف الجبل بالراسية على تاويل البقعة كما قالوا في وجه منع الامكنة عن الصرف
او القطعة من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز في فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا
مطردا تقول في جبل ذكور رواسي كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية الشافية
لابن مالك: فواعل لفوعل وفاعل، وفاعلاء مطلقا وفاعل، وصفا لانثى او مذكر بلا، عقل وشذ في ذكور العقلا

زفين برفين رفتا
وكيفن بوجلد

وفي شرحه للمص فوعل وفواعل كجوسر وجواسر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحايض وحوايض وفاعل وفواعل في صفات مذكر ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه وغلط كثير من المتأخرين فحكم على مثل هذا بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر نحو فارس وفوارس انتهى ما يتعلق بما نحن فيه من كلام ابن مالك هكذا ذكره الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم قوله عطفا على جنات قال قيل فيما ذكر ليس بعطف وهو صنوان قلت على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض الآخر فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه قراءة الجر عطفا على اعناب اما بجعلها من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة مشتملة على الاقوص المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله وقرأ حفص بالضم تبع فيه المص الامام الرازي حيث قال قرأ حفص عن عاصم في رواية القواس صنوان بضم الصاد والباقون بكسر الصاد ولكن لم يذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عزوها الى ابن معرق والسلمي وزيد بن علي ولعل ذلك رواية شاذة عنه قوله كقنوان في جمع قنو قيل لا يوجد لهما ثالث قوله في التمر اطلاق التمر على الحب الا باعتبار التغليب قوله لبطائح آه انت خبير بان القراء يتبعون فيما اختاروه من القراءة الاثر لا الرأي فانه لا مدخل له فيها قوله يا محمد وقد يجعل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع فقد تعجب في موضعه قوله من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق تعجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث فاعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ائذا كنا ترابا انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه حقيقا لان يتعجب منه ولو سلم فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه قال صاحب الكشف وهو وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه تسمية الجملة في قوله فعجب من نظيره قالوا اسلاما قال سلام قوله محذوف قيل ولا يجوز ان يكون كذا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل ثم ساق الكلام في رد قول من قال انه ما في جوابها من فعل او شبهه فراجعه قوله دل عليه ائنا لفي خلق جديد وهو نبعث قيل لا يمكن ان يعمل في خلق جديد لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان قوله وتوسط الفصل قد بحث فانه ليس ضمير الفصل بل هو مبتدأ الظهور ان قوله اولئك اصحاب النار مبتدأ وخبر ثم لو نزلنا عن ذلك فمن شرايط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كقوله تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وهو هنا مفقود قوله قبل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم والله تعالى اعلم قوله وقرئ المثلات يعني بفتح الميم وسكون الثاء قوله والمثلات يعني بضمتين قوله باتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول كما تقول عجبت من اعطاء درهم

ای انکاریهم البعث [illegible] وجواب الشرط هو قولهم في انكار البعث صح

زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت ومثلات بجعل العين فيه تابعة للفاء مطرد واما ثمرات في ثمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف قوله والمثلات بفتح الثاء يعني بعد ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس رضه ليس في القرآن ارجى من هذه قوله فان التائب ليس على ظلمه رد على الكشاف من تجويزه ان يراد الكباير بشرط التوبة ومن منع ذلك من اهل الاعتزال قوله خص الظلم بالصغاير المكفرة قال الامام تمدح الله تعالى بهذا والتمدح انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغاير قوله او اول المغفرة بالستر والامهال قال مثله لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار مغفورون قوله وعن النبي صلعم لما نزلت الآية قوله لولا عفو الله الحديث رواه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عنادا فالتنوين في آية للتعظيم اي آية جلية ظاهرة يستعظمها من يدركها في بادي نظره وفسر في الكشاف بوجه آخر ايضا وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم آيات ويعاندون والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى قوله بخصوص المعجزات وقد يعاد قوله ولكل قوم معطوف على منذر والجار متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة فالتقدير منذر وهاد لكل قوم اي داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وشموله دعوته صلى الله عليه وسلم قوله او قادر عطف على نبي فالتنكير فيه للتعظيم وجعل صاحب الكشاف هذا الوجه باطلا الى الوجه الآخر في تفسير قوله لولا انزل عليه آية قوله تنبيها على انه قادر على انزال آه ناظرا الى تفسير الهادي بالنبي قوله وانما لم يعني ان الآية استيناف جوابا عن سوال من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فيقطع حجتهم ولعلهم يهتدون قوله وانه قادر ناظر الى تفسيره بالله تعالى قوله وانما لم يهدهم يشير الى انها استيناف جوابا عن سوال لم لم يهدهم قوله لسبق قضايه عليهم بالكفر انت خبير بانه لا ينقطع السوال والاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله الله يعلم على هذا الوجه من اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي قوله اي حملها على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول قوله او ما تحمله على انها موصولة والعايد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول قوله انه على اي حال بدل اشتمال الا انه مفعول ثان فان من خصايص باب ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الآخر قوله وقال الشافعي اخبرني شيخ باليمن وانت خبير بان مثله لا يكون حجة قوله واسنادهما الى الارحام يعني على كلا التقديرين قوله فانهما لله تعالى يعني على تقدير التعدية قوله او لما فيهما يعني على تقدير اللزوم قوله سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدأ موخر ومن اسر مبتدأ موخر قال ابو حيان ويجوز ان يكون سواء مبتدأ لانه موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب سواء عليه الخير والشر انتهى قوله على ان من في معنى الاثنين وحمل على المعنى في تقسيم خبر المبتدأ الذي هو هو وعلى اللفظ في افراد هو فالمعنى سواء اللذان هما مستخف بالليل وسارب بالنهار قوله كقوله اي قول الفرزدق قوله نكن مثل من يا ذيب يصطحبان اوله فقلت له لما تكشر ضاحكا، وقايم سيفي من يدي بمكان، تعال فان عاهدتني لا تخونني، نكن اي تكشر اي ابدى اسنانه وقايم السيف قبضته والمعنى وانا قابض قايم سيفي قبضا قويا ليس بعده شيء من القوة فيظهر تجلده وشجاعته يخاطب فيها الذيب يقول ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من ويا ذيب نداء اعترض بين الصلة والموصول قوله عما قبلها يعني قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قوله وشموله فانها كناية عن الشمول قوله مبالغة عقبه يعني ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية قوله كان بعضهم الظاهر فان ولعل وجه ما في الكتاب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث قوله فاذ عقبت العافي

معه صح

صلى الله عليه وسلم صح

ان يهلكه

تعقب في تلك بانه لا يدغم القاف في الكاف لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما قوله جمع معقب بالتشديد على ما يدل عليه قوله على تعويض الهاء الخ وقيل جمع معقب من الافعال كمقدم ومقاديم ومطعم ومطاعيم وكان معقبا جمع على معاقبه ثم جعلت الياء في معاقيب عوضا من الهاء المحذوفة في معاقبه قوله من بين يديه صفة معقبات او حال من ضميرها في الجار والظرف قوله من بابه تمن صلة الحفظ قوله بالاستمهال او الاستغفار له متعلق بيحفظونه اي يحفظونه بدعائهم لله ان يمهله او يغفره قوله صفة ثانية واولهما اما يحفظونه فقوله من بين يديه حال على ما ذكرنا او من بين يديه وقوله يحفظونه استيناف او حال ويجوز ان يكون يحفظونه صفة ثانية فمن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان الاتحاد معنى ممنوع ثم فان معنى الثانية السببية قوله من اذاه كالصواعق قوله بتقدير المضاف ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله او الحال عطف على العلة قوله من البرق ثنا انحصار والخوف والطمع للناس بمعنى ذا خوف للناس من اذاه وذا طمع لهم في غيثه قوله بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق اي مخوفا ومطموعا فيه قوله او الفاعل ان جعل حالا من المخاطبين قوله للمبالغة متعلق باطلاق المصدر قوله وقيل مقابل للقول الاول والفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف قوله من يضره من الناس كالمسافر واهل البادية يضر بهم المطر كاهل مصر قوله الغيم المنسحب في الهواء يقال سحبه كمنعه اي جره على وجه الارض فانسحب يشير الى وجه تسمية السحاب بهذا الاسم قوله جمع ثقيلة لانها صفة سحابة قوله ويسبح سامعوه فالاسناد ويسبح الى الرعد مجاز من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله فيضجون سبحان الله والمراد بالضجاج والضجيج الصياح وفي بعض النسخ يصيحون قوله او يدل الرعد اي فالمجاز في لفظ يسبح بحمده تشبيه دلالته على تنزيهه عن الشرك والعجز بتسبيح المسبح فاطلق لفظه عليه ودلالته على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد بجامع كون كل واحد منهما اظهار الصفات الكمالية قوله وعن ابن عباس رض آه فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ الرعد هو الملك وذلك الصوت تسبيحه وذلك الصوت ايضا يسمى الرعد قوله معه مخاريق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب الصبيان بعضهم بعضا قوله فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال عمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من وفيصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن ويرسل الصواعق فيصيبه بها على من يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس رض من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته قوله واربد بن ربيعة اخا لبيد وفي التيسير نزلت الآية وما بعدها في اربد بن قيس اخي لبيد بن ربيعة لامه قوله فمات في بيت سلولية قال الطيبي نقلا عن محيي السنة ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس رض ثم خرج فمات على ظهر فرسه قوله اعل على غير قياس يعني كان القياس ان لا يعل كمعول ومحور ومقود قوله ويعضده انه قرئ بفتح الميم يعني ان الاصل توافق القراءتين قوله فيكون مثلا في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية لله تعالى قوله كقولهم ساعد الله اشد قال في النهاية في مادة سعد وفي حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق آذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فتكون انتهى فكان ينبغي ان يقول المص كقوله صلى الله عليه وسلم قوله الدعاء الحق مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى صفته على ما عرف من مذهبهم لكنه مرجوح ولكن ان يقول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة قوله فانه الذي يحق ان يعبد يشير الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة التخصيص قوله فان من دعاه اجاب ولو قال

ولو قال فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لاشتماله على بيان معنى التخصيص الذي تضمنه الكلام قوله ويؤيده ما بعده فان قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشيء كالمعين لكون يدعون مشتقا من الدعاء بمعنى السؤال وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى قوله على الوجهين يعني الدعاء للحق والدعوة المجابة قوله ما يناقض الباطل الاظهر ما يقابل قوله لما بينهما من الملابسة لو كان الحق مصدرا كالصدق لظهر صحة ما قاله لكنه صفة لصحة حمله على الشيء مواطاة كما اعترف به حيث جعله مقابلا للباطل قوله او على تأويل دعوة المدعو الحق يعني على مذهب البصريين في امثاله كانه قصد به الرد على الزمخشري فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله تعالى ولعل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة لا اسما والمفروض خلافه وانت خبير بان الوصفية الاصلية في الاسماء الغالبة لا تسقط عن حيز الاعتبار مطلقا قوله وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان بان ماله لله دعوة الحق الله ولا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا الاعتراض على الزمخشري وان اورده ابو حيان عليه على ما اشرنا من ان الحق على تقريره فيه زيادة لا يفهم من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل والمعنى الاصلي ليس بساقط الاعتبار مطلقا ويمكن الجواب على ما اختاره المص بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفا للدعاء لله بالكمال قوله والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق قوله واجابة لدعوة رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة قوله او دلالة على انه على الحق يعني في عبادة الله او دعائه الى عبادته قوله لدلالة من دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين الله ومجاوزيه في الدعاء عن الله الى الاصنام قوله الا استجابة كاستجابة من بسط يعني ان الاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة ولا طرفا منها الا استجابة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا تمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انها استجابة بان زيادة في التخسير والتحسير كذا في الكشف قوله وقيل شبهوا فالاستثناء على هذا مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الآلهة لهؤلاء الكفرة الداعين الى مشبهين اعني الداعين لمن بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه والتشبيه من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو الراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه من الكشف والمراد بالعلة في قوله في قلة جدوى هو العدم قوله في ضياع وخسار وباطل اما ضياع دعائهم لالهتهم فظاهر واما ضياع دعائهم لله تعالى فلانه لا يجيبهم لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المذهب جواز استجابة دعاء الكافر على ما ذكر في كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود لاصنامهم قوله يحتمل ان يكون السجود على حقيقته ويلايم هذا المعنى لفظة من المخصوص بالعقلاء وان كان باباه ظاهر تشريك الظلال والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى على اولي النهى قوله والكفرة كرها قال ابو حيان الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد قوله هذا يكون من في الارض مخصوصا بالبعض اي تبعا لذي الظل قوله او العلة اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع هو الاباء ولا يعقل كونه علة للسجود قوله كقنى وقناة بالنون بعد القاف قوله ولانه البين المطلوب ترك ذكر الواو ليكون علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى قوله او لقنهم الجواب يعني ان تمثيلهم الجواب لعلمهم بما يلزمهم من الحجة بناء على اقرارهم قوله ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام العطف بثم فاوجه الترك قلت لان ترك الكلام استيناف بياني جواب لقوله ثم ايش اقول قوله منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للتبعيد

قيل ؟

شبه حال الهتهم حين استكفائهم اياهم ما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم لذلك في الخسار بحال ماء بمرأى من عطشان باسط كفيه اليه يناديه عبارة واشارة فهو لذلك في زيادة الكبد والبوار منه

ومقصود المص ان المقام لو كان مقام العطف لكان يعطف بثم منه

لا للسببية كما في الكشاف لعدم ظهور سببية علمهم للاشتراك كما لا يخفى قوله فكيف يستطيعون انفاع الغير الا انفاع انفسهم
تمكان ينبغي ان تقول نفع الغير قوله وهو دليل ثان والدليل الاول ما فهم من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء قوله
الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى اعمى القلب وقس عليه البصير او الكلام على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم
بالبصير قوله الشرك والتوحيد وانما عبر عن الشرك بصيغة الجمع لانه انواع شرك النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاصنام
وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد قوله بل جعلوا يعني ان ام منقطعة قوله والهمزة للانكار بمعنى لم يكن قوله لا خالق غيره
لا يستحق له التوارد قوله ليدل على قوله وهو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون ابتداء
اخبار منه تعالى بهذين الوصفين قوله الغالب على كل شيء فما سواه مقهور مغلوب له فكيف يتوهم ان يكون شريكا له قوله
من السحاب في القاموس السماء معروف ويذكر وسقف كل بيت من رواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر او المطرة
الجيدة قوله او من جانب السماء على تقدير المضاف قوله فان المبادي منه اي مبادي الماء ففي لفظه مجاز قوله جمع واد
قالوا الانعلم فاعلا جمع على افعلة الا الوادي والنادي لكن قال الراغب الناجي ثالثهما قوله وهو الموضع الذي يسيل
فيه الماء مخالف لما اسلفه في آخر سورة التوبة ان الوادي كل منفرج ينفذ فيه الماء السيل اسم فاعل من ودى اذا سال
فشاع بمعنى الارض وجوابه ان ما ذكره هنا على اختيار جمهور اهل اللغة وما قاله هناك مبني على ما ذكره ثمة من ان الوادي
من ودى اذا سال قوله واستعمال الماء الجاري فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازي قوله يأتي على تناوب بين البقاع
فيسيل بعض اودية الارض دون بعض فلو عرفت لكان يحمل على الاستغراق او للعهد قوله علم الله انه نافع غير ضار في الكشاف
لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف
قوله او بمقدارها في الصغر والكبر فاريد بضمير الاودية المواضع التي يسيل فيها الماء على طريق الاستخدام بخلاف المعنى الاول
حيث اريد من ضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله تعالى بقدرها صفة للاودية كما قال ابو البقاء او متعلق بسالت على ما اختاره الحوفي
قوله فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان
نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب
كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعني
ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر انه
انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس سال السيل سيلا وسيلانا جرى
وماء سيل سائل وضعوا المصدر موضع الاسم او السيل الماء الكثير السائل قوله رفعه فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى
قدر قوله وضر الغليان تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه قوله بمعنى الغلز آت في القاموس
الغلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي وكهجف وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الجاري
او جوهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وانت خبير بان المعنى المناسب لهذا المقام هو جوهر الارض قوله
على وجه التهاون حال من فاعل بعم واستفادة التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في اخس الاحوال
واما تهاونها بالانعاد والطرق وغيرها قوله اظهار الكبرياء فيه اشارة الى دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام لان المقصود
تمثيل الحق بها وتحقيرها غير مناسب ووجه الدفع ان المقام مقام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي التهاون بها مع ان الكلام

الكلام يتضمن الاشارة الى كونه مرغوبا منتفعا به عند الخلق فهو في حق المضامين قوله في منابعه وفي بعض النسخ في منافعه
جمع منقع بالفتح وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسبة لان الينبوع بعد السلوى قوله ويبقى بكر
اي وجه الشبه قوله فاما الزبد قال ابو حيان بدأ بالزبد وهو المتأخر في قوله زبدا رابيا وفي قوله زبد مثله وكونه
الباطل كناية عنه وهو متأخر وهي طريقة فصيحة يبدأ في التقسيم بما ذكر آخرا كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما
الذين اسودت وجوههم وان كانت البداية بالسابق فصيحة ايضا انتهى ويجوز ان يقال انما اخر ذكره في الزبد لانه يبقى بعده الزبد
ويتأخر وجود ما الاستمراري قوله بجفائه قال الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي او القدر من الغثاء الى جوانبه قوله
شان الفريقين يعني الحق والباطل قوله ضرب المثل لهما اي لاهل الحق الذي هو المستجيب واهل الباطل الذي هو غير المستجيب
فان قيل فعلى هذا تكون اللام هي الداخلة على الممثل له فلم لم تجعل الداخلة على المضروب له قلنا لو كانت تلك لقيل للناس
او لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل للسائل قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان هذا التفسير
اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولانه ذكر ثواب المستجيبين كما في
التفسير الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة
الحسنى والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا كلاما مفلتا عما قبله او
او يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض وايضا فتوهم الاشتراك في الضمير وان
كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما انتهى قلت لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف الذي اختاره المعنى
بقوله جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان في وجه اولويته محل كلام اذ لا مقتضي في التفسير
الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الاثرين الى قوله تعالى كذلك فافهم ثم في الاول يفهم ثواب المستجيبين ايضا الا ان
الى التعرض المستفاد من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة له تعالى لا تكون الا حسنى
وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا وقد قالوا انه كلام مبتدأ لبيان حال المستجيبين يعنون انه استئناف
بياني جواب عن السؤال عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما قوله ما عقدوه على
انفسهم فعهد الله مضاف الى مفعوله قوله او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد تخصيص يعني على التفسير
الاول لعهد الله والا فعلى الثاني تخصيص بعد التعميم قوله ما امر الله به ان يوصل المفعول الاول محذوف وتقديره ما امرهم
الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله قوله وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء وانت خبير بان الموالاة
والايمان هو الوصل لا ما امر الله بوصله فلا يستقيم جعله بيانا للموصول قوله مراعاة جميع الناس بل سائر الحيوانات ايضا
قوله وعيده عموما قال ابو هلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه وبمنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال
يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت المرض كما قال سبحانه ويخافون سوء الحساب والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى
الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا علمت ذلك علمت ما في تفسير المعنى
تقليدا للزمخشري قوله على ما يكرهه النفوس من انواع المصائب قوله ومخالفة الهوى من مشاق التكليف قوله
لا لنحو راما هكذا وقع في النسخ لكن النحو لم يأت مصدرا وفي بعضها لا فخور وله وجه قوله وما ينبغي ان يكون مآل اهلها
لم تعلل كما في الكشاف وما اراد الله ان يكون عاقبة الدنيا لابتنائه على مذهب الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن ذلك

فتفسير الآية على ما في الكشاف قوله ان رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف
في قوله والذين ينقضون وجه بهما على استئناف الوصف للعالم ومن هو كاعمى قوله او مبتدأ خبره يدخلونها انت خبير
ببعده عن المقام والاولى ان يقال خبر مبتدأ محذوف قوله والمعنى انه يلحق بهم قبلهم ان وا والمفعول معه لا يدخل الا على
المتبوع على ما نصوا عليه قوله تعلو بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم
فلان تعلو بشفاعتهم اولى قوله يقرن بعضهم بعضا فانه اذا اقترن من هو ادنى منهم بهم فلان يقترن من هو مثلهم في تلك
الصفات اولى قوله في دخول الجنة متعلق بيقرن قوله او من ابواب الفتوح والتحف فالباب على هذا بمعنى النوع والظاهر
ان من للتعليل والمعنى يدخلون عليهم لاتحافهم بانواع من التحف قوله بشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول الى
الجملة الاسمية قوله متعلق بعليكم قيل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف او الجار والمجرور فقد ينسب العمل اليهما
قوله اى هذا بما صبرتم وما مصدرية قوله فان الخبر فاصل واجيب بان الممنوع هنا انما هو في المصدر المأول بحرف مصدري
وفعل والمصدر هنا ليس كذلك واجاب صاحب الكشف بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل قوله
عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم وسوء عذابها قوله في جنب الآخرة يعني ان في للمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل
لاحق ولا يبعد ان يقال والله اعلم الآية قريبة من الخبر المشهور الدنيا مزرعة الآخرة يعني كان ينبغي ان يكون ما يبسط لهم في
الدنيا وسيلة الى الفوز بنعيم الآخرة كمتاع التجار يبيعونه بما يهمهم وينفعهم في مقاصدهم لا ان يفرحوا بها ويعتقدوا انها مقاصد
بالذات قوله اقبل الى الحق في البحر حقيقة اناب دخل في نوبة الخير قوله بدل اشتمال من بدل الكل قوله او بذكر رحمته فالمضاف
محذوف فهذا الوجه يلائم حديث الانابة قوله او بذكره ودلائله يلائم حديث الكفر من حيث المقابلة الايمان الملائم للتوحيد والمضاف
محذوف هنا ايضا قوله او بكلامه يعني القرآن ولا حاجة الى تقدير المضاف كما اشار اليه المص لان القرآن يسمى ذكرا وهذا يلائم ح
قوله لولا انزل عليه آية من ربه اى هؤلاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم آية مفيد برد اليقين والاطمئنان
القلوب قوله في امة يعني الى كما في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قوله لتتلو عليهم الضمير المجرور عائد الى امة على معناها
كما عبد في قوله من قبلها الى هاء على لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون اشار الى ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك
لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن قوله ما لتسمع الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات
عن التكلم الى الغيبة بايثار خصوص هذا الاسم قوله خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية قوله بارسالك اليهم يعني وانت رحمة للعالمين
قوله حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا انعمه قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام
من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم فمتابي على هذا مبتدأ نكرة تخصص بتقديم الخبر خلافا لما في الكشاف
قوله والمراد منه تعظيم شان القرآن اى جعل الجواب المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا
في كون القرآن آية واقترحوا آية اخرى غيرها قوله او المبالغة آه ان كان الجواب لما آمنوا قوله زعزعت اى حركت قوله
فتقرأه يعني ان الباء في به صلة كلم لا للسببية كما في الاوليين قوله او فتسمع وتجيب اى تكلم به الموتى فتسمع وتجيب
قوله والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله قوله وقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي يزرع فيها
قوله وقيل الجواب مقدم القائل هو الفراء والكوفيون ومنهم القائل يجوزون تقديم جواب الشرط قوله اى بل الله قادر على
كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية تعظيم شان القرآن فهو للرد على المقترحين قوله ويؤيد ذلك اى

يعني آية صلة يلائم في الاجمل الآية التي قولنا لم سلم عليك منه

حيث لم يقروا وهم يكفرون بها ح

والله متابع فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم كشاف

اى كون المعنى وكيف ما ذكره من ان الله قادر على ان يات بما اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا يلين به شكيمتهم لا المعنى الآخر الذي
ذكره الزمخشري قوله عن ايمانهم فاليأس بمعنى القنوط قوله وهو تفسير قال ابو حيان هذه القراءة ليست قراءة تفسير
لقوله افلم ييأس بل هي قراءة مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مخالفة للسواد اذ كتبوا ييئس بغير صورة الهمز
قلت لا بل لا انه لقوله وهو تفسير على ما فهم لجواز ان يكون المراد بهذه القراءة تفسير القراءة المشهورة اذ الاصل التوافق
بين القراءتين وفي قوله اذ كتبوا الخ رد لما في الحواشي الطيبية لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة سنية قوله فان المايوس عنه
في دلالة على السببية بحث قوله ولذلك اى ولكون الياس مستعملا بمعنى العلم قوله معناه ان لو يشاء الله فان مخففة من الثقيلة
اى انه لو يشاء الله قوله فان معناه نفي هدى بعض الناس يريد دفع ما عسى يقال كيف يصح اعتبار التعليق والجملة مع التعليق
في تاويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق وههنا لا يظهر ذلك قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم لم يجعلوه من
باب التضمين قوله او بآمنوا عطف على قوله بمحذوف والمعنى او لم يقنط عن ايمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بمضمون هذه الجملة
قال ابو حيان وعندي في تفسير الآية ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين آمنوا وهو تقرير اى قد ييأس المؤمنون عن ايمان
هؤلاء المعاندين وان لو يشاء جواب قسم محذوف اى واقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود
ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة
للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى قوله وقيل الآية في كفار مكة وعلى الاول عام في جميع الكفرة قوله او فتح مكة يعني على القول بان
الآية في كفار مكة قوله لامتناع الكذب في كلامه يعني الامتناع بالغير قوله من تلاوة مثلثة اى برهة قوله رقيب عليه الظاهر عليها
وتذكير الضمير على تاويل النفس بالانسان قوله من خير او شر بيان لما فما موصولة والعائد محذوف قوله ولا يفوت عنده شيء من جزائهم
يعني ان اراد المجازاة ولم يغفر قوله استئناف يعني استئناف اخبار عن سوء صنيعهم قوله او لم يوحدوه عطف على قوله كمن ليس
كذلك قوله ويكون الظاهر فيه موضع المضمر اى على التقادير الثلثة اذ الاستئناف انما هو في كون المقام مقام الاضمار قوله
للتنبيه على انه المستحق للعبادة فان اللفظة الجليلة اصله الاله والاله هو المعبود بالحق ثم هي اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية قوله
تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها يعني انه تعالى سمى ذاته الجليل باسم مستجمع لجميع صفات الكمال وهم معترفون بالتسمية بهذا الاسم
ثم امرهم بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسموا ايضا شركاءهم ليستبين هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهارا لعجزهم قوله
بشركاء يستحقون العبادة يلائم تفسير قوله تعالى سموهم بذكر اسمائهم الاعلام على ما في الكشاف والانسب بتفسير المص قوله او بصفات آه
قوله من غير حقيقة واعتبار معنى وذلك كمال الجهل وغاية قصور العقل قوله تمويههم قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده
بحيلة فالظاهر انه على المعنى الاول مضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اى مكر الشياطين اياهم وكذا التمويه ويجوز اعتبار اضافته
الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخييلهم اباطيل ثم ظنهم اياها حقا قوله ثم خالوها اى ظنوا تلك الاباطيل المتخيلة بعد ما تخيلوها اياها
حقا فان قلت من خصائص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الآخر قلت ذلك بناء على الغالب الاكثر واما في جوازه على قلة
فلا ينبغي ان ينازع فيه ومنه قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اى لا تخلنا اذلة على اغرائك الملك بنا اذ قد
بنا قبل ذلك الوشاة عند الملك فلم يضرنا قوله اى وصدوا الناس يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لمناسبة
التفسير الاول على ما بيناه ولم يذكر احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما من الصدود لعدم ملايمته لواحد من التفسيرين ملايمة
المتعدي قوله وقرئ بالكسر على انه مبني المفعول اصله صددوا ونقلت كسرة الدال الى الصاد اجراء له مجرى الاجوف قوله وصد بالتنوين

عطفاً على مكرهم قوله يخذله ولا منع عند أهل السنة أن يفسر الإضلال بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز أن يفسر بخلق
الاهتداء قوله من عذابه فمن صلة واق قدمت ومن الثانية مزيدة للتأكيد فلا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه قوله أو من
رحمته فيكون من الله ظرفاً مستقراً حالاً من واق قدم عليه لأنه نكرة وقد سمعت أن من الثانية للتأكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور
ويجوز أن يكون لغواً متعلقاً بما في الظرف أعني لهم من معنى الفعل ومن للابتداء والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله واقٍ من
العذاب قوله هي مثل أي كالمثل قوله وقيل خبره تجري على تأويل أنها تجري فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون جريان الأنهار
قوله أو على حذف موصوف فالمثل بمعنى المثيل والشبيه قوله أو على زيادة المثل ورده أبو حيان بأن إقحام الأسماء لا يجوز
وفيه نظر لأنه منقوض بمثل لا صدقة إلا عن ظهر غنى قوله حال من العائد ويحتمل الاستئناف قوله وفي ترتيب النظمين يعني
تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار قوله يعني المسلمين من أهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو التورية والإنجيل وقد جوز
أن يراد به القرآن فالمراد بالموصول المؤمنون عموماً ومعنى يفرحون يزيد فرحهم ليفيد الخبر قوله أو عامتهم الخ فيه أنه يأباه مقابلة
قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه لأن إنكار البعض مشترك بينهم ويمكن أن يقال والله أعلم المراد ومن الأحزاب من حظه إنكار بعضه
فحسب ولا نصيب له من الفرح به لشدة بغضهم وعداوتهم قوله فإنهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم ففرحهم ببعض ما أنزل قوله
والسيد والعاقب أسقفي نجران قوله جواب للمنكرين على الوجه الأول وهو أن يراد بالبعض الذي ينكرونه ما يخالف شرائعهم
قوله ولا سبيل لكم إلى إنكاره فيه أن النصارى المثلثة ينكرونه قوله لما يخالف شرائعكم ما مصدرية قوله فليس ببدع فإن قيل
أين العائد إلى المبتدأ قلت الخبر محذوف وفيه العائد والمذكور دليله أي ليس محل الإنكار لأنه ليس ببدع إلخ قوله على الاستئناف
أي وأما لا أشرك فيجوز الحالية قوله وإليه مرجعي للجزاء وليت شعري لم لم يقل وإليه مرجعي ومرجعكم على ما قال في تفسير وإليه متاب
فإن هذا المقام أنسب للتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموماً قوله ومثل هذا الإنزال المشتمل إلخ يحتمل أن يكون المشار إليه إنزال
الكتاب على الأنبياء السالفة المدلول عليه بقوله تعالى آتيناهم الكتاب فإنه يتضمن إنزاله تعالى الكتاب وهذا يوافق تفسيره لقوله تعالى
كذلك أرسلناك في أمة قد خلت على ما مر قريباً ويحتمل أن يكون إنزال القرآن على الأسلوب المشهور في تفسير أمثاله قوله
وانتصابه على الحال يعني انتصاب حكماً فإنه حال موطئة وعربياً صفته والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة
فكأن الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفاً بها قوله وهو حسم لأطماعهم يعني لا يبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الثبات فإنه صلعم من شدة الشكيمة بمكان لا مكان فوقه فلا يحتاج إلى البعث قوله فإنه الملي بذلك
أي القادر القوي عليه قوله ويثبت ما تقتضيه حكمته أي يثبت بدله ما هو خير منه أو مثله مما تقتضيه حكمته أو يترك ما تقتضيه حكمته
غير منسوخ قوله ويثبت الحسنات مكانها قال الله تعالى إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله
ما لا يتعلق به جزاء وطعن الأصم فيه بأنه تعالى وصف الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فتأمل قوله أو يثبت ما رآه وحده
عطف على قوله ويترك غيره أي يثبت الله تعالى ما رآه وحده من غير اطلاع الملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة ذكر القلب فقيل يكتبه
ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النواوي الصحيح أنهم يكتبونه قوله فلا تحتفل
بإعراضهم لم يظهر من تقريره ما يصلح أن يكون جواباً للشرطين قال أبو حيان جواب الشرط الأول فذلك شافيك من أعدائك وجواب
الثاني فلا لوم عليك ولا عتب فعلى ما قاله يكون قوله تعالى فإنما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا يبعد والله أعلم أن يكون دليل
جواب الشرط الأول أي فلا مدخل لك فيه فإن وظيفتك البلاغ لا إنزال العذاب وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني أي فلا تحزن

أي الحال الموطئة وقد مر نحوه في سورة يوسف ح

فعلت في باب محاسن الأذكار ح

أي فلا تحزن فإنه علينا حسابهم لا يفوتنا منهم شيء قوله أي بحكم نافذ حكمه أوله بالمفرد دفعاً لما عسى يقال الجملة الاسمية إذا وقعت حالاً
فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما مر في أوائل الأعراف ويجوز أن يكون جملة اعتراضية قوله عما قليل عن بمعنى بعد كقوله
عما قليل ليصبحن نادمين وقوله تعالى لتركبن طبقاً عن طبق وقال ومنهل وردته عن منهل أي بعد قليل من الزمان قوله
إذ لا يؤبه أي لا يبالى قوله حينما للزمان ههنا على ما أثبته الأخفش قوله وهذا كالتفسير لقوله تعالى يعلم ما تكسب الآية ولذا
لم يدخل الواو قوله مع ما في الإضافة إلى الدار يعني من الدلالة على أن المراد بها هي العاقبة المحمودة قوله كما عرفت يعني في تفسير قوله
أولئك لهم عقبى الدار ثم لا يبعد والله أعلم أن يكون المراد وسيعلم الكفار من يملك الدنيا آخراً فاللام للملك مثله قوله صلى الله عليه وسلم
في جواب مسيلمة أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قوله وسيعلم فيه التباس فإن من قرأ على البناء
للمفعول قرأ ما بعده على صيغة الإفراد على ما نصوا عليه ولا يعلم ذلك من كلام المص بل المفهوم منه أن يقرأ على صيغة الجمع فإن تعرضه ليسيعلم
خاصة يدل على أن ما بعده على حاله قوله علم القرآن وتوضيح القراءة الثانية فإن المراد بالكتاب فيهما هو القرآن قوله وما ألف
عطف تفسيري فإن قلت المنكرون من البلغاء علم عندهم علم ما ألف عليه القرآن من النظم البليغ ولا يشهدون قلت
لا نسلم أن عندهم علماً به فإن عين البغض يمنع عن التأمل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن أدركه وجحد فإن علمه كلا علم حيث لم يترتب
على علمه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة أن يؤديها فمن أداها فهو شاهد أمين ومن
لم يؤد فهو محتمل لها خائن وفيه أبلغ تعريض بأنكم لو تنصفون فأنتم من الشهداء انتهى قوله وهو ابن سلام وأضرابه قال أبو حيان
هذا القول لا يستقيم إلا أن تكون الآية مدنية والجمهور على أنها مكية قوله وبالذي لا يعلم أول الكلام بما ترى لئلا يلزم عطف الشيء
على نفسه قال الطيبي أول من عنده بالذي ليكون عطف الصفة على الصفة ولا بد من تأويل من أيضاً لأنه لا يقع صفة قوله
ويؤيده قراءة من قرأ من حيث إن ضمير من عنده راجع إلى الله في تلك القراءة والأصل توافق القراءتين قوله على الأول أي على
الوجه الأول قوله ويجوز أن يكون إلخ إنما قال ويجوز لأن الأجود إذا اعتمد الظرف هو الإعمال كما ذكره أبو حيان ولذلك اقتصر
الزمخشري على ذكر الإعمال قوله وهو متعين للثانية يعني الابتداء والخبرية متعين للقراءة الثانية قوله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الرعد الخ رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث أبي بن كعب لكنه موضوع كذا
قال ولي الدين ابن العراقي تمت ولله الحمد والمنة وعلى رسوله أفضل الصلوة والتحية يوم الأحد سادس عشر محرم الحرام سنة تسع وثلثين وسبعماية

سورة ابراهيم مكية

يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة هي مكية إلا من قوله ألم تر إلى الذين بدلوا إلى قوله
إلى النار قال الإمام إذا لم يكن في السورة ما يتصل بالأحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء وإنما يختلف الغرض في ذلك أن يحصل
فيه ناسخ أو منسوخ فيكون فيه فائدة عظيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله أي هو كتاب ينتظم الاحتمالات الثلاث أن يكون الر تعديداً للحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وأن يكون الر اسم السورة خبراً
لمبتدأ محذوف وكتاب خبر مبتدأ آخر محذوف وأن يكون كتاب خبر الر فقول المص هو كناية عن الر ذكره باعتبار الخبر قوله أنزلناه
إليك أي حجة على رسالتك بإعجازه على ما هو المناسب لقوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين للتنبيه
وقد يقال في وجه تخصيصهما أنه لما تقدم شيئان أحدهما إسناد إنزال هذا الكتاب إليه تعالى والثاني إخراج الناس من الظلمات
إلى النور بإذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة وذلك من حيث إنزال الكتاب وصفة
الحمد المتضمنة استحقاقه الحمد من حيث الإخراج من الظلمات إلى النور إذ الهداية إلى الإيمان أعظم النعم قوله ولا يحسب سائله

فإن المراد بعقبى الدار عاقبة الدنيا يعني الزمان الذي يعقبهما الزمان منه

يعني عين تعلو بهم ح

تعلل الاضافة بمعنى في اى السائل فيه او لادنى ملابسة قوله والويل سعى الوال اذا ابقى الويل على معناه ذلك فالظاهر
ان من للتبيين الجنس فقوله من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال من ضميره في الخبر قوله فان المختار بيان للعلاقة بين المعنى الحقيقي
والمجازي المصحح لاستعمال اللفظ فيه قوله سعون لها رتعا ونكوما آه وقد فسر المص هذا الكلام بوجهين آخرين نغا وابن موفورا جعه
قوله يحتمل الجر صفة للكافرين تعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي منهما وهو قوله
من عذاب شديد ونظيره ان يقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار
وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان تقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة قوله فوصف بفعله على الاسناد المجازي
قوله او للام الذي به الضلال الباء للملابسة او السببية يعني ان الضلال في المحسوس انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي
وباعتبار بعد ذلك المكان عن الطريق يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر والعياذ بالله
وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد من الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا قوله الا بلغة قومه
اشار الى ان اللسان هنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان يستعمل في كل من ذينك المعنيين قوله هو منهم وبعث فيهم آه
لا ينتقض بلوط فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس فهو من قومه الذين ارسل اليهم وهو لغة فيه اى في اللسان بمعنى اللغة
ولا يستعمل اللسن بمعنى العضو قوله اى اخرج قال الرضي ان لا تفسر الا معمولا مقدرا للفظ دال على معنى القول مؤد معناه فهنا
قوله تعالى ان اخرج مفسر لمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخرج فتأمل قوله فصح ان توصل بها الناصبة كما ذهب اليه
سيبويه وابو علي وان لم يرتضه الرضي ثم الظاهر ان تقول ان المصدرية لانها لا تكون ناصبة للامر قوله وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون
امر امسا نفا وان يكون معطوفا على ان اخرج فيكون في حيز ان قوله يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام الله
ببلائه ونعمائه عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبته على تقدير ان تفسر بالوقائع انها تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قومين متقابلين
قوم عند قوم فوايد قوله وقيل المراد آه فعلى الاول يكون الصبار والشكور عبارتان لمعنيين وعلى هذا القول عبارتان عن معنى
واحد وهو المؤمن قوله ان جعلت مستقرة يعني حالا من نعمة الله قوله دون الانعام فانه اذا اريد بها الانعام يصير كونها صلة له فانه
يتعدى بعلى قوله او من ضمير المخاطبين او منهما كما في البنوة فان قيل فيلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا نم لان آل فرعون
وان كان معمولا من تحسب الظاهر لكنه معمول العامل بواسطة من في الحقيقة قوله وهو اما جنس العذاب فيعطف يذبحون عليه عطف الخاص على العام
كانه لشدته وفظاعته جنس آخر ونظيره عطف جبريل على الملائكة قوله من حيث انه باقدار الله وامهاله اياهم الا وفق بقاعدة اهل السنة
ان يقول من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بتجسيمهم قوله ابتلاء منه فان قيل استحياء النساء كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا
يستخدمونهن بالاستحياء ويبعدونهن عن الازواج وذلك من اعظم المضار قوله ايضا من كلام موسى فانتصابه بالعطف على قوله نعمة الله
او على قوله اذ انجاكم لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة من الله تعالى قوله بالايمان الظاهر ان المراد بالثبات على الايمان قوله
ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل ان عذابي لكم ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس
واذا ذكر العذاب عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم يقل
التركيب لاعذبنكم قوله فامرهم بالكفران الا انعكس هذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله قوله جملة وقعت
اعتراضا فضمير المفعول في لا يعلمهم عائد الى المبتدأ وهو الموصول لكنه اعترض عليه ابو حيان وقال الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين
وليس هنا كذلك واجيب بانه يجوز ان يجعل من يجعلها اعتراضا قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي الالباب انه لا السؤال

لا السؤال شيء ولا الجواب فان كلام الكشاف والمص مبني على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة لاصطلاح
النحويين نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح قوله ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول
عائد على الموصولين جميعا وجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في من بعدهم قوله والمعنى على كلا الوجهين لكن يختلف مرجع
الضمائر في انهم وكثرتهم وعددهم فعلى الاول الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين قوله او استهزاء والاستهزاء وان
استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة قوله او اشاروا بها الى السنتهم ورجح هذا التوجيه قوله وعلى هذا يحتمل
ان يكون تمثيلا وان يكون حقيقة قوله وقيل الايدي آه صدره بصيغة التمريض لانه اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي بهذا المعنى
قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه يلائم الجارحة قوله وانا لفي شك استشكل بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا
سيما وقد اكدوا بان واجيب بان الواو هنا بمعنى او اي لاحد الامرين لازم وهو اما كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا الجزم فلا اقل من ان نكون
شاكين واياما كان فلا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يجاب ايضا ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك
لا ينافي الشك ولعل الاولى ان يجاب بان متعلق الكفر هو الكتب والشرائع التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا
والشك في الكل لا ينافي القطع في الاول قوله من الايمان لا معنى لشكهم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به او صحة الايمان
قوله موقع في الريبة من ارابني اي اوقعني في الريبة قوله او ذي ريبة من اراب بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين فهو صيغة كريبة
قوله افي الله شك لعل المراد والله اعلم افي وحدة الله شك اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية ينكرون الصانع بل هم عبدة اوثان
يشركون بالله سبحانه على ما حكي في القرآن عنهم في غير موضع فقوله تعالى فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع قوله او يدعوكم
الى المغفرة قال صاحب الكشف فعلى الاول المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى بل لان
معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع فكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض آخر وحقيقته الا ان
غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة هي كونها مقصودة قوله في جميع القرآن منتقض بمثل قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف فان ما للعموم سيما في الشرط ولا دخل للخطاب في النفقة وجريان المعنى الذي ذكره كما لا يخفى قوله مرتبة على الايمان يعني
وهو لكنه منقوض بمثل قوله تعالى قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قوله مسوغه
بالطاعة والتجنب عن المعاصي ويشعر بمثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة الآية قوله الى وقت سماه الله تعالى وجعله
آخر اعماركم فان قيل هذا يجر الى تعدد الاجل وهو مذهب اهل الاعتزال قلت جوابه ما فصله علماء الكلام في توجيه مثل قوله
الصدقة تزيد في العمر قوله من جنس الفضل من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث الكثرة في الثواب على ما هو محل
النزاع بين السنية والمعتزلة في مسألة الافضلية قوله وفيه دليل على ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق للمذهب السني ولا ينافي
قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته قوله حتى تأتي بما اقترحتموه اشارة الى ترجيح ارادة الآيات المقترحة من قولهم فأتونا بسلطان
مبين ولعل وجهه انهم لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان
يدل على فضلنا عليكم قوله بالتخفيف يعني باسكان الباء في سبلنا قوله فليثبت المتوكلون اوله به دفعا لتوهم التكرار
قوله وهو بمعنى الصيرورة قيل لو كان تعود بمعنى تصير لتعدى بالى يعودون الى ملتنا فعلم انه ضمن معنى دخل اي لتدخلن في ملتنا
وهذا ليس بشيء لان في ملتنا انما تكون صلة لو كان عاد بمعنى رجع واما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه ح يكون من الافعال
الناقصة كذا في الحواشي القطبية قوله لانهم لم يكونوا على ملتهم قط هذا لا يستلزم ان لا يعتقدوا كونهم على ملتهم فانهم كانوا يظهرونها

فالمعنى او لتصيرن داخلين في ملتنا
نحو لم صار زيد في الدار

لهم قبل الاصطفاء بالرسالة لم يكونوا على ملتهم قط هذا لا يستلزم ان لا يعتقدوا كونهم بجواز ان يعتقدوا انهم على ملتهم ولا اقل
من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم قوله ليهلكن الظالمين اي المشركين فان الشرك لظلم عظيم اقسم الظالمون على اخراج الرسل او
في ملتهم واقسم تعالى على اهلاكهم واي اخراج اعظم من الاهلاك بحيث لا يكون لهم عوده اليها ابدا وعلى اسكان الرسل ومن آمن ارضهم
اولئك المقسمين قوله او عذابي الموعود للكفار على ان يكون الوعيد بمعنى الموعود قوله معاند للحق اشارة الى ان فعيلا هنا
بمعنى مفاعل كالخليط بمعنى المخالط قوله كان اوفح حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا لاعدائهم وهذا كمال الخيبة التي هي عدم
نيل المطلوب قوله فانه مرصد لها اي معد لجهنم قوله وقيل من وراء حيوته فيكون وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته
ما توارى عنك مريدا ان وراء ليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة والازهري بل هو موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين
قوله عطف بيان لماء قال ابو حيان البصريون لا يجيزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون وتبعهم ابو علي فاعرب
زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا لماء على رأي البصريين واطلاق الماء عليه لكونه بدله في جهنم ويجوز
ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته قوله يتكلف جرعه قال الجاربردي في شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل
يعاني ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها لتحصل قوله فيحيط به من جميع الجهات يعني اريد بالمكان
الجهة قوله اي من بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد عذابه ذلك لكن الاول ما قاله المص قوله وقيل الآية منقطعة
عن قصة الرسل فان قلت فما وجه حذف الواو قلت لعطفه على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد كذا ذكره الطيبي ليت شعري كيف يتم
على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد مع قربه لفظا ومعنى وآتا في المص بصيغة التمريض لبعده لبعد العهد به ولعدم قرينة تخصص كلا منهما
بالاستطار قوله خبر محذوف يعني عند سيبويه قوله هي مثل اي كمثل قوله او قوله اعمالهم كرماد وقال ابو حيان هذا لا يجوز
لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ الذي هو مثل عارية من رابط يعود على المبتدأ وليست نفس المبتدأ في المعنى حتى لا يحتاج الى رابط وانت خبير
بان قوله وليست نفس المبتدأ ممنوع الا يرى ان المعنى مثلهم هذه الجملة قوله وقيل اعمالهم بدل من المثل في الكشاف على تقدير مثل اعمالهم
ولعل المص اختار كونه بدل اشتمال كما قال الطيبي فلا يحتاج الى التقدير ولكن في صحة كلام حيث لا يظهر الاشتمال قوله حملته واسرعت
الذاهبات فاشتد او هنا بمعنى العدو والباء للتعدية قوله اشتدت به الريح اي قوتها قوله اشارة الى ضلالهم يعني كفرهم واعمالهم الخبيثة
عليه وعلى الشفاعة والربا والضلال مصدر ربما ول الكثرة ايضا وحسبانهم انهم محسنون جهل مركب وفيه ضلال حيث بين لهم سوء اعمالهم
فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين قوله فانه الغاية في البعد آه كما ظهر من تقريرنا قوله والمراد به آمنه بدليل
يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة قوله على التلوين حيث خوطب تارة كل واحد وتارة الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة
الى الخطاب كما لا يخفى قوله خلقا آخر يعني من جنسكم آدميين ويحتمل من غير جنسكم على ما مر في النساء قوله رتب فكل يعني في الذكر بارادة
عقيبه قوله فان من خلق اصولهم يعني الارض وما ينبت منها قوله وما يتوقف عليه تخليقهم يعني عادة والا فلا علية ولا شرطية حقيقة
بين الممكنات والظاهر ان المراد السموات فان لحركاتها واوضاع الكواكب المتكثرة فيها مدخلا عاديا في المواليد قوله بتبديل الصور
بجعل الغذاء نطفة ثم النطفة علقة ثم وثم قوله لامر الله فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اي برزوا من القبور للتوابين قوله
يريد به ضعاف الرأي الضعف خلاف القوة قد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال وفي الرأي والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو
كان في رأيهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم قوله على لفظ من يفخم الالف التفخيم امالة الالف الى
مخرج الواو لا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان فقوله فيميلها آه من قبيل فنادى نوح

ههنا

نوح ربه فقال قوله او على اضمار مضاف اي ذوي تبع قوله واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة فان قيل فلم تقدم
الحال على صاحبها المجرور وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلت جوزه ابن كيسان وابو علي وابن الرماني وكفى بهم قدوة على انه يجوز
ان يكون حالا عما سد مسده من شيء اي بعض لا عن المجرور وحده لكن الاول اظهر واوفق لكلام المص قوله هو بعض عذاب
الضمير عائد على شيء قوله والاعراب ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا من سورة البقرة ان
كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما يأباه النحاة فقول المص هذا مخالفه قوله اي فهل انتم مغنون بعض
العذاب آه فيلزم ان يتعلق ظرفان من جنس واحد دون مطابقة بينهما تصحح النسبة قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد تحقق
تفسير مثله في اوائل سورة البقرة فراجعها قوله مستويان علينا الجزع والصبر ويحتمل ان يكون ضمير المتكلم عبارة عن المستكبرين
والمقصود اقناط الضعفاء وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعد ما كان الكلام كلام المستكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم
مغنون جزع منهم وكان المستكبرون في جزع ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا لا فائدة في جزعنا ما لنا من محيص قوله
ويؤيده ما روي آه فيه دخل للكشاف حيث روى الحديث في سياق بيان كون قوله سواء علينا الآية من كلام المستكبرين قوله
فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان يرحمهم الله تعالى بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات قوله او وعدا انجزه فيكون
قوله وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول في مقابلة محذوف بقرينة الكلام اكتفاء اي فوفى وانجز كما ان مقابل وعد الحق
محذوف عن الكلام بقرينة الاول وهذا من الايجاز البليغ القرآني فالحمل على ما نحن اولى قوله جعل تبين خلف وعده كالاخلاف
يعني ان الاخلاف حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون مجازا قوله ولكنه
على طريقة قولهم يعني جعل دعاؤه اياهم اليها من جنس السلطان ادعاء للتهكم بهم قوله ويجوز ان يكون آه منقطع هي طريقة النحاة في امثاله
والاول مسلك علماء البيان قوله استجبتم اجابتني يعني ان اجاب واستجاب وان كانا بمعنى الا ان في استجاب زيادة معنى يدل عليها
السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم قوله مع ان حركة ياء الاضافة الفتح كما في عصاي قوله على لغة من يزيد ياء ويسمونها
الصلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع قوله اجراء لها مجرى الهاء بجامع الاضمار والتوحيد قوله في قولهم سبحان ما سخركن
قال الطيبي ما لا يستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان العظيم الشان الذي سخركن لنا
قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي خطيئتي قبل خطيئتكم فلا اصراخ لكم عندي
قوله فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم قال ابو حيان فيه تقدم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير
جائز واجيب بمنع كونها منحلا بحرف مصدري وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز ان يراد التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب المعنى
فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام المص اشارة اليه ثم الاحسن تعلق الجار والمجرور على قراءة التكلم بخالدين ويجوز
تعلقه بادخل على انه من باب التجريد اي ادخلهم بمشيئتي وتيسيري ولا يتوجه ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وذكر
الاذن يشعر باضافة الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر اذ لا تم ذلك اذا اريد بالاذن المشيئة كما سبق
ويجيء في هذا الدرس وفي اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة بالمقام قوله ووضعه عطف تفسيري لا عتمده
وقد سبق تفصيل ما يتعلق بضرب مثلا في اوائل سورة البقرة قوله اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ابو حيان فيه تكلف
اضمار لا ضرورة تدعو اليه واجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره محافظة على لمح هذا المعنى الخاص قوله وهو تفسير
لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس قوله ويجوز ان تكون كلمة بدلا من مثلا اي تغريبا

ما في الجزع الجزع ابلغ من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عنه

على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الا الى مفعول واحد ثم الظاهر انها تكون بدل اشتمال على احد التفسيرين له قوله اجراؤها
مجرى جعل فان ضرب المثل جعل واحد ويجوز ان يكون نصبها بتضمين معنى الجعل عرض عليه بان الله تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا
لا كلمة طيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان تقدر المضاف اي ذات مثل قوله على الابتداء ويجوز
ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو اي المثل كلمة طيبة كشجرة وكشجرة نعت لكلمة قوله في السماء معنى السماء جهة العلو
والصعود لا المظلة قوله لاكتسابه الاستغراق من الاضافة اعلم ان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ
العموم على ما تقرر اولان الاضافة كلام التعريف يكون عهدية وجنسية فحيث لا عهد تحمل على الاستغراق وهذا الثاني اقرب بحيث
في تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما يشهد له قوله والاول على اصله من جرى الوصف على ما هو له قوله انه اجرى ان
فيه حسن التقسيم اذ جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله ولعل الثاني ابلغ فان فيه جعل الشجرة ثابتا بحسب ظاهر اللفظ قوله
اقته الله لاثمارها قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي واكلها الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دائم لا ينقطع فلا حاجة
الى تقييده كل حين بهذا التقييد قوله وروي ذلك مرفوعا اخرج الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة
طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي
الحنظلة كذا في الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي قوله وشجرة في الجنة بدلالة قوله تؤتي اكلها كل حين قوله بالحنظلة
والكشوث فيه بحث لانهما من النجم لا الشجر والظاهر انه من باب المشاكلة والكشوث نبت يلتوي على اغصان الشجر من غير ان يضرب
بعروق في الارض قوله وجرجيس روي انه كان من الحواريين علمه الله الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد
الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله تعالى وحده فامر به فشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط من الحديد فشرح بها صدره وبدنه
ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله عليه ثم دعا بمسامير من حديد فسمر بها عينيه واذنيه فصبره الله عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد
تحته حتى ابيض ثم القي فيه فجعله الله له بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك فاهلكه الله
مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها قوله وشمسون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاوثان
الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه جنودا مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه
الى ان خدع امرأته بمواعيد فسألته في وقت خلوة كيف يغلب عليك فقال ان اشد بشعري في غير حال الطهارة فلا اقدر على
الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك فالقوه من قصر الملك فهلك هكذا شرحت القصة والله اعلم قوله وروي انه صلى
وهذا المروي يدل على ان المراد من الآخرة القبر فانه اول منزل من منازل الآخرة قوله اي شكر نعمته على تقدير المضاف قوله
فيخطوا في القاموس قحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهما قليلتان قوله اي اخلين فيها ماسين لحرها الاولى ان يقتصر
على قوله ماسين لحرها لعدم افادة الاول معنى زائدا على معنى العامل بخلاف الثاني لان الحلول فيها لا يستلزم مماساة حرها كما في
نعمة ابراهيم وجرجيس على ما سبق آنفا قوله لما كان نتيجته كون الضلال نتيجة للجعل لله اندادا وغير ظاهر بل هو متحد معه ولازم له
عنه الا ان يراد المحكوم عليه بالضلال او دواعيه قوله كالمطلوب اي منهم قوله لافضائه الى المهدد به الذي كالمطلوب لهم قوله ولذلك
الاشارة الى الابدال المذكور قوله فان مصيركم مصدر صار التامة بمعنى رجع وخبران هو قوله الى النار قوله تنوبها الهم اي
رفعا قوله فيكون ابدال الضمير المستتر عائدا الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا للام قوله عن اوره الام هنا مصدر وهو ان يقول

وهو احلوا ... من قبيل من الغرب مسمعا

ان تقول اقيموا وانفقوا قوله ليصح تعلق القول بهما بناء على ان الحذف خلاف الاصل فينبغي ان يحترز عما يقتضي الكثرة فمقول القول
هما ولا يصح ذلك الا بتقدير اللام ولك ان تمنع ذلك مستندا بجواز كون لفظ الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لينبغي على اعرابه
بالنون كما في قوله تؤمنون بالله بعد قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان المعنى آمنوا قلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى
الامر كما بني الاسم المتمكن في النداء في قولك يا زيد على الضمة لما شبه قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب بقوله من قبل ان يأتي يوم
لا بيع فيه ولا خلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به قوله تعدى اي تعد قوله تبالا بفتح التاء والتبال الهلاك قوله وقيل
هما جوابا اقيموا القائل هو المبرد فيكونان داخلين في مقول قل قوله لانه لابد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه يعني في الفعل او في الفاعل
او فيهما لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي يقيموا اقامة مقبولة نافعة قوله
ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان محكيا بالقول ومطلقا والاول مسلم ولا نفيد والثاني غير مسلم فانه اذا كان بالقول فحوز محكيا ص
يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الآمر بقيل فتأمل قوله لا متابعة فيها ولا مخالة المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس
فلا يخالف قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالة لله مع انا لا نم ان الاكتفاء من الاثبات نفي
ولو سلم فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالة ثم المنع الاول لا ينفع المص لقوله بالمقدمة الممنوعة قوله لا انتفاع فيه بمتابعة ولا مخالة
فقوله فيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الدنيا وعلى الوجه الاول ظرف للبيع والخلال قوله ومن الثمرات بيان له
حال منه وفي البيان من للتبعيض ولما تقدم على النكرة كان في موضع الحال ويكون المعنى ان الرزق هو بعض جنى الاشجار ويخرج منها
ما ليس برزق كالمجرد للمضرات قوله وسخر لكم الفلك جمع فلك ولذلك قال تجري قال ابو حيان وانطوى في تسخير الفلك تسخير
البحار وتسخير الرياح قوله بمشيئته وفي الكشاف بقوله كن ويمكن ان تفسر بكونه على مذهب الحنفية قوله تعليم كيفية اتخاذها
وليت شعري لم لم يفسر والتسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها قوله اي بعض جميع ما سألتموه اشار الى ان قوله من كل مفعول ثان
لآتي قال بعض العلماء حمل من على التبعيض يفضي الى اخلاء لفظ كل عن الفائدة الزائدة لان ما نص في العموم بل يوهم ايتاء البعض
من كل من كل فرد يتعلق به السؤال ولا وجه له والجواب بعد تسليم كون ما نصا في العموم ان ههنا عمومين مقصودين بالافادة الاول هذا المكرر في نسخة المؤلف
عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم الاصناف بمعنى كل صنف وقد اشار المص الى الاول بلفظ الجميع والى الثاني بقوله كل صنف فالمعنى
من جميع افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى هذا الفرد الحاصل بخصوصه كما لا يخفى
قوله يعني من كل شيء سألتموه شيئا بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب اي من كل افراد شيء سألتموه شيئا او من افراد
كل شيء سألتموه شيئا قوله فان الموجود من كل صنف الخ قال بعض العلماء الكلام في ان المحصول بعض المسؤول وكونه بعض
المقدور لا يجدي نفعا في بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل واجاب بان الثاني مستلزم الاول ويدل عليه فان المعنى على ما نبهت عليه
وآتيكم من جميع افراد كل صنف تحتاجون اليه بعضا اذ كان الحاصل للانسان من افراد الصنف المحتاج اليه بعض المقدور وظهر آتيكم
ان تحت قدرة الله تعالى افرادا اخرى علم ان المحصول بعض افراد المسؤول قوله ولعل المراد الخ كانه جواب سؤال تقديره ان الانسان
قد يسأل التزوج بامرأة معينة والتملك بملك معين فيعطي الله سبحانه فكيف يستقيم جعل من للتبعيض وقد اوفى سؤله بعينه فاشار
الى الجواب بان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا الفرد بعينه اذ الاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني بعينه قوله ومصدر بتقدير
المفعول في سألتموه عائد على الله قوله ويجوز ان تكون ما نافية اخر هذا الوجه خلاف ما في الكشاف لان الاصل توافق القراءتين
قوله ازالة الخوف عنه يعني عن المشار اليه وهو البلد قوله وفي الثاني جعله اي جعل المشار اليه وهو المكان يعني انه تقدمه الدعاء

سائر ولا جعل المكان الذي انزل فيه ذريته بلدا ذا امن فاستجاب الله دعاءه فجعله بلدا لانه جعله آمنا ثم دعا به ثانيا فاستجاب
وجعله حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله وهذا الكلام منه مبني على كون الاشارة في الاول الى المكان كما بينا هنا وقد جوز في سورة البقرة
جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم لو جعل الاشارة هنا الى الموجود في الذهن قبل تحقق البلد لتتحد الدعوتان ويلائم قوله ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ الظاهر الاتحاد في الدعوات بالزمان لعله كان اولى وعلى ما ذكره المص لم تكن تلك الدعوات
واقعة في زمان واحد وانما حكى الله ما وقع منه في ازمان مختلفة كما يدل عليه قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فان اسحق
لم يكن موجودا حينئذ قوله وقرئ واجنبني بقطع الهمزة قوله اي بعضي يعني ان من تبعيضية والكلام على التشبيه اي كبعضي في عدم انفكاكه
عني ويجوز حملها على الاتصالية قوله وفيه دليل يعني فيه احتمال ان يراد به المغفرة ابتداء قوله ودعا بهذا الدعاء يعني دون الدعاء
الاول قوله باعتبار ما كان يعني قبل الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان قوله او ما سيؤول اليه يعني بعد ما بناه
ابراهيم عليه السلام قوله وهي متعلقة باسكنت اي اسكنت المذكور بدليل قوله وتوسيطه قوله الا لاقامة الصلوة بدليل قوله بواد
غير ذي زرع انه لا غرض له دنيوي في اسكانهم عند البيت المحرم قوله وتكرير النداء وتوسيطه يعني بين المتعلق والمتعلق وفيه
اشارة الى ان النداء الثاني لتأكيد الاول فلا يمنع تعلق ما بعده بما قبله فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق وفي
كلامه ايذان بانه لا بد لذلك الاشعار من التكرير النداء فانه لو وسط بدون التكرير لم يحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق
توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسيط لم يحصل الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان بواد غير
ذي زرع يعني ان فيه اشعارا مع قطع النظر عن تقييد الوادي بما قيد به كما ذكر قوله اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير
المضاف اي ذوي افئدة وجعل الافئدة مجازا من اصحابها فمن تكون للبيان قوله او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونها لابتداء
الغاية لانه ليس لها فعل يبتدأ به لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس وفيه بحث فان فعل الهوي للافئدة مبتدأ به
لغاية ينتهي اليها الا ترى الى قوله اليهم وفيه تأمل قوله كقولك القلب مني سقيم لا يتعين كون من فيه للابتداء لاحتمال التبعيض قوله
مقلوب افيدة بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا فوزنها اعفلة قوله وان كان الوجه اخراجها بين بين لمخالف
لما في كتب الصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من
شبه اجتماع الساكنين وموافق لكتب علم القراءة ففي النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن نحو مسؤلا ومذؤما وافئدة والظمآن
والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا في غيره قوله يعلم سرنا وعلننا يعني
ان ما مصدرية قوله ويحتمل ما نخفي ما موصولة اي نخفيه قوله والتوكل عليه لمراداته والا فان التوكل نفسه لا يظهر لكونه من
الامور القلبية قوله بعلم ذاتي لا عارضي وكسبي لتختص بعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك قوله وانا كبير آيس يشير الى
ان قوله على الكبر حال فاما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او على معناه الاصلي وهو الاستعلاء لكنه مجازي اذ الكبر معنى
كما اختاره ابو حيان فان كلام المص منتظم لهما لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب جعل الكبر مستعليا
عليه كما في قولهم علي دين وقوله ولهم علي ذنب بل الكبر اولى بالاستعلاء منهما حيث يظهر اثره في الرأس واشتعل الرأس شيبا ثم يمكن
ان يجري على حقيقتها بجعلها متعلقة بالتمكن والاستقرار وهو الانسب لاظهار رحمة في الهبة من الآية حيث لم يكن في اول الكبر قوله
العاملة عمل الفعل قال ابو حيان وهو حجة لسيبويه في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول وقد خالف في ذلك جمهور البصريين
انتهى يعني انه انفرد منهم في قوله ان فاعلا اذا حول الى فعيل وفعل عمل عمله لكن لا حجة في المحتمل فانها يجوز ان يكون من اضافة ضارب زيد

تقييد الوادي بذي كلا القيد بقيد الحصر كما بينا آنفا منه

بلغ

زيد امس او هي ليست اضافة الى المعمول لكون الصفة بمعنى الماضي ويجوز ان يكون من الاضافة الى الفاعل واتفقوا في عمل فعال
ومفعال وفعول خلافا للكوفيين قوله او الى فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدي من الصفات لا يضاف الا الى معموله
وسمع منه قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي ثانيا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف الى الفاعل
قوله معدا لاهلها فيكون مغيره الصالح من اقمت العود اذا قومته قوله مواظبا عليها فيكون مأخوذا من قامت السوق اذا
نفقت على ما فصله المص في سورة البقرة فالاولى او مواظبا عليها ويجوز ان يكون بمعنى مؤديا لها كما ذكره هناك وفي الاستمرار
يستفاد من العدول من الفعل الى الاسم قوله او ونقبل عبادتي لكن الانسب في عادتنا ليشمل عبادة ذريته قوله
عذر استغفاره لهما المتقدم هو عذر استغفاره لابيه الا ان يقال هو عذر لاستغفاره لامه ايضا لكن صرحوا بان امه كانت
مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر قوله واسند اليه الواو يعني او وكذلك وقع في بعض النسخ قوله من انه مطلع اي
من تيقن انه مطلع قوله والوعيد عطف على قوله تثبيته والظاهر ان الواو بمعنى او قوله وقيل انه تسلية آه فيكون الخطاب
عاما لا يختص به مخاطب دون مخاطب قال صاحب الكشف ويجوز ان يدرج بانه على الاوجه او على تقدير اختصاص الخطاب به صلعم يجعل
لانج عن التسلية والتهديد للطائفتين قوله اي تشخص ابصارهم الظاهر ابقاء الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل
ولا يلزم التكرير قوله فلا تقر في اماكنها فيه بحث فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للقلق كما لا يخفى مع ان علماء اللغة
لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع ويقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الا ان يريد لا تعود
الى حالها الاولى قوله مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب الابصار
لانه يقال شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف
تقديره تراهم مهطعين انتهى وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول
يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق ولذلك وقع فيه الجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون
على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار
على التفسير الثاني لمهطعين فليتأمل قوله مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع الاسير والخائف قوله بل تبقى
عيونهم شاخصة لا تطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا او ينظروا الى انفسهم قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان للنظر
فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد قوله اي خالية ولعل الاولى
ان يحمل النظم على المبالغة في التشبيه اي كالهواء والخلاء في الخلو قوله من الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من
النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرهما قوله اخر العذاب عنا اي تفصيل للمعنى ولعل في النظم تضمينا
والتقدير ردنا الى في اجل قريب وهو الدنيا مؤخرا عذابنا وهذا ناظر الى التفسير الاول قوله اوقع آجالنا الى التفسير
الثاني قوله على ارادة القول والظاهر ان القائلين هم الملائكة قوله ولعلهم اقسموا بطرا آه جواب سؤال وهو كيف يجوز هذا
الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا يخلد احد في الدنيا قوله او دل عليه حالهم آه اي لا قول ثمة ولا قسم ولكن دل عليه حالهم قوله
اي بيناكم آه فالامثال جمع مثل بمعنى الشبيه المثيل قوله او صفات ما فعلوا عطف على الحكم قوله او فعل لهم اه يعني
في الدنيا قوله المستفرغ فيه جهدهم لعل انتهام هذا من اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما نعمت
ورارا قوله او عنده ما يمكرهم به هذا انما يصح اذا كان مكر متعديا بنفسه كما قدره والمحفوظ انه يتعدى بالباء قال الله

ابو حيان

اي قليلة

واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى
بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى بنفسه اقوى قوله مسوقا لما قدره لتعلق به اللام قوله
وقيل ان نافية آه فلا يوافق القرآءتان فان قرآءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان ان كانت نافية دلت على حقارته
ثم ان كلمة ان على الاول شرطية والجملة حال كما في نظائرها قوله مثل قوله انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله
وعند الله مكرهم فان معناه يجازيهم عليه كما قرره المص قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا هذا الايذان انما نشا من جعل
الاهتمام بشان الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع قال سيبويه انهم يقدمون الاهم وما هم بشانه اعني قوله
او مقدر باذكر اي اليوم مقدر بمصاحبة اذكر والمعنى انه منصوب بمقدر هو اذكر قوله او لا يخلف وعده اي مقدر بلا يخلف
وعده بقرينة مخلف وعده قوله لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده قال ابو حيان واذا كان ان وما بعدها اعتراضا لم يبال به فصلا
بين العامل والمعمول قوله عطف على الارض قال ابو حيان والظاهر استيناف قوله وعليه قوله بدلناهم جلودا غيرها
والذي ذكره المص في سورة النسآء يدل على انه تبديل الصفة فراجعه ولكل وجه قوله وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم
حسنات قال قيل هذا مخالف لما سيأتي في سورة الفرقان حيث فسرها بان الله يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها
لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه لاضداد ما سلف منه وبان يثبت بدل كل عقاب
ثوابا قلت الذي ذكره هنا هو هذا المعنى الاخير وان ذكره هناك بصيغة التمريض يعني انهم يجازون لما اثر الجاهلية ما علوا
رياء وسمعة وهي سيئات بعد ما اسلموا احسنات معين العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة قوله ولا يبعد على
اكثر الى بل هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن وقد ثبت في الكلام انهما مخلوقتان قوله على ما اشعر به قوله
وفي التفسير الكبير والدليل عليه قوله كلا اه وانت خبير بعدم وضوح وجه الدلالة ولا الاشعار قوله اذا كان الواحد لا شريك له
على ما يزعمونه قوله كقوله واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير قوله او قرنوا مع الشياطين كقوله نقيض له شيطانا
فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قوله او مع ما اكتسبوا من العقائد اي لجزائه او كتابه او يجعل العقائد جسما
ظلمانيا بنية على ما قيل في الاعمال السيئة والا فهم يتبرؤون عن تلك العقائد ولا يعتقدونها قوله او حال من ضميره اي من ضمير مقرنين
فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان يحتمل ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا
قوله وزيد الخيل وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير قوله يعض بساعد صفة لصفادا وجوز ان يكون خبرا بعد خبر
للمبتدأ او حالا من ضمير لاق اي ان زيدا لاق بعض على ساعده مرة وعلى ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا تأبيد في البيت لكن
الصفد الغل قوله من الابهل بضم الهمزة قوله والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين قوله او حال اي مبتدأ بنية على ان يكون
في الاصفاد متعلقا بمقرنين لكن صرح المص في اوائل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير فيما اذا وقع الجملة الاسمية حالا غير فصيح
ويجوز ان يقال انها في تأويل المفرد اي مسربلين بقطران قوله اي يفعل بهم ذلك يعني ان قوله ليجزي متعلق بمحذوف قوله
لانه اذا تبين آه ويجوز ان يقال والله اعلم من جزاء المطيعين بما كسبوا عقوبة اعدائهم فيكون ما فعل بالمجرمين جزاء لكلتا
الطائفتين قوله وتعين ذلك اي التعميم للمجرمة والمطيعة قوله ان علق اللام ببرزوا وفيه ان الظاهر ان فاعل برزوا
ضمير المعاندين للرسل وهو المناسب للوعيد المفهوم من الوصفين وتعين ذلك اذا فسرت انهم برزوا في زعمهم على ما مر قوله
او السورة والتذكير باعتبار الخبر قوله من قوله ولا تحسبن الله الظاهر ان من لابتداء الغاية اي منه الى هنا قوله فيكون

فيكون اللام متعلقة آه وقيل اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان يكون
قوله وليذكر معطوفا على الامر بل يضمر له فعل يتعلق به ويعطف عليه قوله من نذر به من باب علم ولم يستعمل العرب لقولهم
نذرت بالشيء مصدرا قوله منتهى كمالها التوحيد اي بمراتبه الثلث والا ففيه كلام قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة ابرهيم الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع
كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي ثم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والصلوة والحمد لله على الدين والصلوة على رسوله الهادي الى سواء الطريق
بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والكتاب هو السورة وجوز في النمل ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هنا قوله اي آيات الجامع بين الكلام الجامع ومعنى
الجمع يستفاد من الواو قوله كاملا على ما يدل عليه اللام قوله يبين الرشد اشار الى ان المبين من ابان المتعدي وهو
الملائم لخاتمة السورة السابقة وكان يمكن ان يجعل من اللازم اي الظاهر امرها في الاعجاز او الواضحة معانيها قوله بيانا عربيا
يفهم ذلك من التنكير الدال على التفخيم قوله وقرئ ربما بالفتح لم اجدها في كتب القرآءة قوله وفيه ثمان لغات في مغني اللبيب
وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع
التجرد منها فهذه اثنتي عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف قوله وحقها ان يدخل
على الماضي قيل لانه للتعليل ولكن فيما تيقن وذلك في الماضي قال ابو حيان ودخوله على الماضي ليس بلازم بل قد يدخل
على المستقبل لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضي وفي شرح الكافية للرضي والمشهور جواز دخول ربما على المضارع بلا تاويل
كما ذكره ابو علي في غير الايضاح قوله اجري مجراه فهو مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل قوله نكرة موصوفة والعائد
من جملة الصفة محذوف تقديره رب شيء يوده الذين كفروا قوله كقوله ربما تكره البيت فان عود الضمير اليه دل على اسميته
وفيه تامل فانه يجوز ان يكون ما كافة ومن الامر متعلقا بتكره ومن للتبعيض اي تكره بعض الامر والضمير عايد اليه او الى الامر قوله
ومعنى التعليل فيه اختلف في رب انه موضوع للتعليل والتكثير ففي مغني اللبيب ليس معناه التعليل دائما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتعليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
انتهى ومعنى كلام المص انه عبر عن التكثير بما وضع للتعليل على طريقة استعارة احد الضدين للآخر للايذان بانهم لو دهشوا لن
مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتهكم كما يفهم من ظاهر المفتاح قوله فبالحري ان يسارعوا ان كان الحري صفة مشبهة
فهو مبتدأ والباء زايدة كما في بحسبك درهم وان يسارعوا خبره اي فالحقيق ان يسارعوا وان كان مصدرا فبالعكس والباء للملابسة
وعلى التقديرين فالجملة جواب لو لمعنى الشرط فيها قوله والغيبة في حكايته ودادتهم الظاهر من هذا الكلام ان لو للتمني فلا يقتضي
جوابا والقول مقدر فمفعول يود محذوف اي يود دون الاسلام وان جعل لو مصدرية فالجملة في تأويل المفرد مفعول يود ويحتمل
ان ينزل يود منزلة اللازم قوله كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اي نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم كذلك وقد نظر الى الحكاية
لقيل لافعلن وفي الآية لو كنا مسلمين قوله يأكلوا ويتمتعوا يحتمل والله اعلم ان يكونا امرين بتقدير اللام لدلالة ذر
عليه كما سبق نظيره في سورة ابرهيم وكذا قوله ويلههم الامل وجواب امر على التجوز للايذان بكونه مأمورا به باقامته مقام غاية الامر
والافلا سببية بين الترك والاكل ويمنعهم حيث لا يصح ان تركتهم ولم تنصحهم يأكلوا ويتمتعوا فانهم يأكلون ويتمتعون سواء تركتهم
او لم تتركها قوله وتشغلهم بالجزم قوله سوء صنيعهم مصدر اي وخامة عاقبة قوله والغرض الاول والمعنى فان فعال الله

لا يعلل بالاغراض عند اهل السنة قوله وفيه الزام الحجة لان لا مناط من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرر الانذار وثبوت الحجة قوله جملة واقعة صفة لقوم واكثر السكاكي وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك قالوا لا يجوز التوزيع في الصفات لا تقول مررت برجل الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره ولا يجوز اقتران الصفة بالواو لا عند البصريين ولا عند الكوفيين وجعلوها حالا وكذا قوله الا لها منذرون فانها جملة ظرفية يجوز تجردها عن الواو واذا وقعت حالا ووجه جعلها صفة انها لو كانت حالا لتقدمت على ذي الحال لكونه نكرة واجيب بانها بسبب وقوعها في سياق النفي كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى قوله الا لها الواو لان اصل الواو ان تكون عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف قوله لكن لما شابهت صورتها صورة الحال في التوزيع فان التوزيع تكثر في الاحوال قوله تاكيدا للصوقها كما يدخل على الحال للربط وتاكيد اللصوق قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم ولا يبعد ان يكون النداء من قول الله تعالى تشريفا لرسوله صلعم وتبرئة عما نسبوه اليه من اول الامر لا من قول الكفار وشبهه قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قوله لمعنيين اي لاحد معنيين قوله بالياء مسندا الى ضمير اسم الله هذا عجيب فانه لم يقرأ به احد من العشرة ولم اجده في الشواذ ايضا والمص تبع تفسيره عليهما وحكى قراءة الرميين والعربيين بصيغة التمريض قوله فانه لا نريدكم الا لبسا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وفيه رد على الزمخشري قوله والنقص اي نقص بعض كلماته لا السورة بتمامها فانه لا يعلم مثل ذلك بالاعجاز كما لا يخفى قوله او سعي نطاق الخلل عطف على المعنى كانه قيل من التحريف والزيادة والنقص كما او سعي آه قوله في شيع الاولين قال الفراء هو من اضافة الشيء الى صفته كقوله بجانب الغربي والاصل في الشيع الاولين والبصريون يأولون على حذف المضاف اليه اي في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي قوله وهي الفرقة المتفقة على طريق تموا بذلك لان بعضهم يشايع بعضا ويتابعه قوله واصل الشياع بكسر الشين وقد يتخيل لكن الشيعة يطلق على الانصار والاعوان وقد يطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع يناسب المعنى الاول لا الثاني على ما يدل عليه كلام المص قوله والمعنى نبأنا رجالا اه يريد توجيه تعدية الارسال بكلمة في والاصل تعديته بالى وكانه اشار الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو الواصلة بمعنى او الفاصلة ويجوز ان يكون الثاني كالعطف التفسيري للاول قوله وما للحال لا يدخل الا مضارعا بمعنى الحال قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره الى ان ما يكثر دخولها على المضارع مرادا به الحال وقد يدخل عليه مرادا به الاستقبال وانشد عليه قول ابي ذؤيب اودى بني واودعوني حسرة، عند الرقاد وعبرة لا تقلع، وقول الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا، وقال تعالى ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي قوله كالخبط اي ادخال الخيط قوله والضمير للاستهزاء لقربه والاصل رجاعه الى الاقرب ما لم يمنع عنه مانع قوله وضمير الذكر اعترض عليه بان نون العظمة لا يناسبه فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم نفسه فعلا يظهر له اثر قوي اما اذا فعل بحيث يكون منازعه ومدافعه غالبا عليه فلا وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك ولا يلزم ان تكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد تكون باعتبار الالطاف والاحسان فليتامل قوله فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به له والاصل توافق الضماير في المرجوع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخر للاستهزاء ايضا والباء للسببية وانما يتعين له لو كان الباء صلة يؤمنون قوله وهو حال منوع لاحتمال الاستيناف قوله مكذبا اي حال الالقاء من غير توقف كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة قوله وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم آه وانت خبير بانه لا يهم الخصم لزوم التوافق ولا بد عنه بل يكفيه كونه الاصل في ذلك

ذلك اي الم يتحقق المانع قوله بان هذا لهم آه ناظر الى تفسير اهل السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء آه قوله او باهلاك من كذبت آه فينتظم التفسيرين المذكورين قوله فيكون وعيدا لاهل مكة لاشتراكهم مع الاولين في علة تلك السنة قوله طول نهارهم مستوضحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا فان ظل يستعمل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل على ان ظل يأتي بمعنى صار ايضا قوله من السكر بكسر السين وهو المسناة ويجوز فتحها قوله بالتخفيف والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة اذ المخفف متعد قوله من السكر بضم السين فالتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون سكر من باب وجع زيد ووجعه غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره قوله قد سحرنا محمد بذلك الاشارة الى تسكير ابصارهم فالباء للملابسة او للسببية قالوا كلمة انما تفيد الحصر في المذكور آخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء آه لكنا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر سحرنا ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاضراب باعتبار ان في هذه الجملة الاستمرار المدلول عليها باسمية الجملة يعنون ان مسحوريتنا لا تختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها في كل ما يرينا من الآيات قوله على ما دل عليه الرصد في الهيآت والتجربة في الخواص قوله مع بساطة السماء على ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء قوله بالاشكال والهيآت البهية ينتظم على تقديري عادة ضمير المفعول الى السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضماير فان ضمير حفظناها راجع اليها او الى البروج وقيل الظاهر عوده الى البروج لانها المحدث عنها والاقرب في اللفظ قوله بدل من كل شيطان لان حفظنا في تأويل النفي كما اشار اليه المص ومثله فشربوا منه الا قليل اي لم يطيعوه لكن قال الرضي وتاويل النفي في غير ابي وما يتصرف منه نادر كما جاء في الشواذ فشربوا منه الا قليل ولا يجوز مات الناس الا زيد اي لم يعش الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس بتاويله التخصيص بالنفي لان المعنى ما آمنت قرية اذ القوم على ما فات ولا تعالى انتفاؤه وقد رده النحاة انتهى وليت شعري ما الداعي للمص على تعيين البدلية وان سلم صحتها بالتاويل اذ لا يجري الاعراب على اللفظ حتى يحتاج الى ذلك فيحتاج الى التأويل الذي الاصل خلافه قوله واستراق السمع اختلاسه سرا المراد بالسمع المسموع قوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر مخالف لما سيجيء في آخر الشعراء من ان السمع مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك ويمكن ان يقال المراد ان سمع القرآن مشروط بذلك لا مطلق السمع لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي قوله او بالاستدلال آه فيعم الكلام شياطين الانس وهم المنجمون والمراد من قطان السموات على هذا التقدير الكواكب كما لا يخفى قوله وقيل الاستثناء منقطع في الحواشي القطبية الابدال لا يكون الا على تقدير التجانس والانقطاع على خلافه وفيه هذين الوجهين تناف وانت خبير بانه تقرر في علم الاصول ان اثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء فقوله الانقطاع على خلافه غير مسلم على الاطلاق قوله فاتبعه الفاء عاطفة على تقدير اتصال الاستثناء جزائية لما في من معنى الشرطية على تقدير الانقطاع قوله فتبعه ولحقه قال بعض العلماء الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى مثل ردفته وارد فته ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس اتبعتهم تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فتبعتهم ثم كلام المص يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري وغيره ففي الصحاح تبعت القوم

ابو حيان

عن

قال ابو بكر الرازي اي الحنفي

نبعا وتباعة بالفتح اذا مشت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم وابتعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم فمعنى
معنى التبع في الكل فيه ما لا يخفى قوله في الارض لان الفواكه الجبلية غير منتفع به في الاكثر أو لان الارض بعينها فانها لما القت فيها
صارت منها قوله وقرئ بالهمزة يعني الاعرج وخارجة عن نافع قوله او على محل لكم على الحذف والايصال في المعنى وجعلنا لكم
معايش ومن لستم له برازقين قوله والامتناع بالرفع عطف على الاستدلال قوله فضرب الخزائن الخ الظاهر ان هذه الفاء
كالفاء في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فان قوله ضرب آه تفسير للبالغ قوله من ينابيع القدرة الينابيع ما ارتفع من الارض فاضيفت
الى القدرة كاضافة لجين الماء قوله شبه الريح آه فالمعنى ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح قوله كما شبه آه فهذا ايضا يجعل
اللواقح على معنى الحوامل قوله او ملقحات عطف على حوامل واطلاق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي بان توصف
الرياح بصفة جاهي اسبابه وطلبته بومن حيث السببية أو على الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر أو على المجاز في المفرد
باعتبار السببية لان لقح الرياح سبب للقاحها او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولا لاقحا أو على حذف الزوايد نحو افعل
فهو فاعل واعشب فهو عاشب قوله للشجر بان تقويها وتنميها الى ان تخرج ثمرها وقيل بان تجري الماء فيها حتى تهتز
وتخرج الزهر قوله ونظيره الطوايح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوايد او الاسناد المجازي او النسب قوله وارسلنا الريح
قيل هذه القراءة تخالف ما جاء في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح
للشر واجيب بانه محمول على الغالب فقد جاء الريح في القرآن بمعنى الخير والنفع وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث
ما ذكر بل المراد الدعاء بطول العمر ليرى رياحا كثيرة ولا يكون مقصورا على هذه الريح قوله على تأويل الجنس كما قالوا اهلك الناس
الدينار الصفر والدراهم البيض قوله وذلك ايضا يعني حفظ الماء في الغدران والعيون والآبار كانوا لمن السحاب قوله
كما يدل حركة الهواء المدلول عليها بقوله وارسلنا الرياح فان الريح الهواء المتحرك قوله فان طبيعة الماء آه بيان لوجه دلالة
حفظ الماء على ما ذكر قوله نقيض الغور في القاموس الغور القعر من كل شيء واتيان الغور والدخول في الشيء كالغؤور قوله
دون حد اي عند قوله من استقدم بمعنى تقدم كما ان استأخر بمعنى تأخر قوله فان ما يدل على قدرته بين بيان
وجه التوسط لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته قوله فازدحموا عليه فنزلت والمعنى انا نحشرهم على قدر نياتهم قوله
لسعر ما فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس مع قال الحاكم
صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي قوله وتوسيط الضمير للدلالة لا يخفى عليك ان في القصر لا بد ان يكون الفعل
مسلم الثبوت والنزاع او التردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك الا يرى الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت مع امثاله فلا تردد في الفاعل ولا يدعون انه شركاؤهم دون الله او مع الله فالظاهر ان فايدته تقوي الحكم حيث
تكرر الاسناد قوله لتحقيق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانما ذكره هنا ثانيا ليبني عليه قوله والسنة الخ قوله كما صرح به
اي بالدلالة وتذكير الضمير لانها في تأويل أن مع الفعل قوله بقوله انه حكيم فانه استيناف للتعليل قوله بامر الحكمة
الحكمة هي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي قوله متقن في افعاله كانه تأكيد لقوله بامر الحكمة باعتبار
جزء معناه قوله تضعيف صل من صل اللحم اذا انتن وليس معنى كونه تضعيفه ان اصله كان صل فزيد صاد بل هو
نحو زلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى فيكون
معنى صلصل انتن نتنا زائدا قوله وهو صفة صلصال وقيل بدل من صلصال قوله مصورة في الكشاف ومسنون

مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال قال الحلبي لكن يلزم تقديم الوصف المؤول على الصريح اذا جعلنا من حماء صفة
لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا ولك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال الرضي اذا وصف النكرة
بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد واخر الباقيين في الاغلب كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وليس ذلك بواجب
خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك انتهى قوله من سنة الوجه وهي صورته قوله اي مصبوب
ليبيس اي ليصور هكذا وجد بهذه الصورة في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليتيبس قوله من نار الحر
الشديد قال الامام في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل سميت سموما لانها
بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى فالاولى للمص ان يقول من نار الريح الشديد الحر ليوافق كتب اللغة قوله فانها
اقبل لها لان الحرارة مقوية للروح لا مضادة له قوله باعتبار الغالب جزم هنا وصدر الكلام في الاعراف بكلمة النوع
قوله كما هو اي المساق وفي بعض النسخ كما هي وذلك باعتبار اكتساب المساق التأنيث من المضاف اليه قوله فهو تنبيه
على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل المليون على امكان الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتأليفها
على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امرا ممكنا وثبت ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتأليفها واحيائها
ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته
على جمعها واحيائها ففي الآية دلالة على كلا الامرين على ما اشار اليه المص لكن اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء
تعويلا على عموم العلم وشمول القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرة الله تعالى مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم
علمه تعالى ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول بثبوت الثاني وقد نبه عليه المص آنفا بقوله فان ما يدل على قدرته دليل على
علمه والله تعالى اعلم قوله ولما كان الروح يتعلق اولا مبني على قاعدة الفلاسفة على ما هو دأبه كثيرا في هذا الكتاب
ثم اراد بالروح النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا قوله بالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء روحا قوله
المنبعث من القلب قالوا القلب تجويف في جانبه الايسر ينجذب اليه لطيف الدم فيبخره بحرارته المفرطة وهذا البخار هو
المتعلق الاول للنفس الناطقة قوله جعل تعلقه بالبدن اي بهذه الكيفية قوله لما مر في النساء حيث قال في تفسير
وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة وقيل لاضافة اضافة التشريف نحو بيت الله
وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف في الانشاء للروح والمودع لها حيث شاء وفي هذا البحث فان جميع الارواح كذلك
فتخصيصه بالاضافة لا بد له من مخصص قوله اي من وقع يعني الظاهر تقيده على ساجدين قوله وقيل يعني المبرد قوله
كان اكد حالا لا تأكيدا لان التأكيد بتقرر امر المتبوع ولا دلالة فيه على الاجتماع فيكون تأسيسا لا تأكيدا فينبغي ان يكون
حالا لكنه مرفوع ومعرفة هف واجيب بان له اصل اشتقاق يدل على الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعاني
الاصلية في الكنى وتقرير معنى المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي افادة معنى زائد يقصد ضمنا وتبعا فقوله
وباجمعين للدلالة آه يعني للدلالة على ذلك ايضا وتركه للاعتماد على فهم السامع من لفظ اكد لظهور ان التأكيد يدل على ما
يدل عليه المؤكد ولكن الكلام في انه هل يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التأكيدي معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق
كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التأكيد في مثل قولهم جاء في القوم جميعا فيعترض لما عسى يكون محل الاشتباه
وترك ذكر المسلم المعلوم قوله وان جعل متصلا بناء على التغليب او كونه من الملائكة حقيقة قوله الا ساجدا قال

يعني كما ان لا دلالة على ما دل عليه لفظ
كلهم منه

الرضي معنى حروف التحضيض اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل قوله اي عرض لك فيكون خلاصة جوابه
غرضي ان لا اذل تعنيه وكان يمكن ان حمل على السؤال عن سبب ترك السجود قوله وانا ملك مرجح لكون الاستثناء
متصلا بناء على انه كان من جنس الملك وقد مر التفصيل في سورة البقرة قوله مطرود اي قوله رجيم من الرجم بالحجر وهو
كناية عن الطرد قوله او شيطان فرجيم من الرجم بالشهب كناية عن كونه شيطانا قوله وهو وعيد يعني على كلا الوجهين قوله
متضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه ان الشرف والكرامة بتشريف الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذ
ابعده الله واهانه وقرب آدم وكرمه قوله فانه منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب سواء كان اللعن بمعنى الطرد عن
الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطانا مبعدا قوله ومنه آنظرنا مر انه اسم فاعل من الانهاء بمعنى جعل الشيء مسهيا خبر مقدم
قوله وما في قوله آه جواب سؤال انه كيف يكون منتهى امد اللعن وقد اثبته الله تعالى فيه فاجاب انه بمعنى آخر قوله لانه ابعد غاية
يعني ان المراد التابيد كقوله ما دامت السموات والارض قوله او انقراض الناس عطف على اجلك قوله وهو النفخة الاولى اي يوم
الوقت المعلوم يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف وعند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير الى انقراض الناس وفي الاول ترجيح
قوله ويجوز ان يكون قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة فيكون مراد ابليس بهذه التسمية في الاغواء لا النجاة
عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على ان اللعين عالم فلا يسأل ما يعلم انه لا يجاب اليه وفيه بحث فان ما قاله
ليس بينا ولا مبينا قوله الباء للقسم واختار السببية في الاعراف ولعل كونها للقسم بصيغة التمريض قوله لازينن
لهم الضمير في لهم عائد على غير مذكور بل على ما تفهم من الكلام وهو ذرية آدم ولذلك قال في الآية الاخرى لئن اخرتني الى يوم القيمة
لاحتنكن ذريته الا قليلا قوله لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول لازينن محذوف وهو المعاصي وان المراد
بالارض الدنيا لان الارض محل متاعها ودارها قوله وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف اورد عليه بان الخلاف للفقهاء
ونزاعهم فيه انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك لا في اليمين المتعارف فانه لا خلاف في ان اسم الحلف في عرف العرب
يقع عليه وهو متعارف فيه ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعتق الامهات مكروها فالكلام المذكور لا مساس له لهذا المقام
وفيه بحث فان اقسام ابليس بعزته تعالى بلا انكار من الله تعالى يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي بفعل الله فمساسه
للمقام ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به وليس ذلك متعارفا عند العرب قال
في الهداية واليمين بالله او باسم آخر من اسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله
وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف الا قوله وعلم الله فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخطه لم يكن حالفا
وكذا ورحمة الله لان الحلف بها غير متعارف ثم قوله ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء لا مساس له بالمقام فانه لا تفرع على ما
يتفرع عليه اذ المفرع عليه هو تعارف الحلف بافعال الله تعالى لا الحلف بغير الله تعالى مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام في اطلاق لفظ
الحلف فلا استطراد لكثرة العبادة وتعميم الفائدة مما لا يحصى كثرة فلا وجه لانكاره قوله وقيل للسببية هذا هو الاولى
اما اولا فلانه وقع في مكان آخر فيعبر تمام القصة واحد والحمل على محاورتين لا موجب له واما ثانيا فلان جعل الاغواء مقسما به
غير متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف قوله اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي واختار المصنف
التاويل في الاعراف قوله او بالاضلال عن طريق الجنة ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة باقدامه على الكفر ونسبه
النبيح الى الله تعالى في امره له بالسجود لآدم على مذهبهم فكيف ينسب الاضلال عن طريق الجنة الى الله تعالى قوله وان في امهاله آه

قوله معتبر يعني الله تعالى
ان كان عبر مبينا للفاعل
ويجوز ان يكون مبينا
للمفعول
صح

اصل هذا الكلام
لصاحب الكشف
صح

آه قد اختاره في سورة الاعراف قوله وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب فانه لا يدفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم
في وجوب رعاية الاصلح فان الاصلح له ان لا يمكن مما يكون سببا لزيادة غيه وان الاصلح لبني آدم ان لا يسلط عليهم من يحرضهم
ويرغبهم في المعاصي فيكون سببا لزيادة طغيانهم المستوجب لزيادة في عذابهم وقولهم وان في امهاله تعريضا لمعارض بان فيه تعريضا
لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب قوله اي الذين اخلصوا نفوسهم لله وفي سورة يوسف خلصوا دينهم لله وهو الموافق لقوله
تعالى مخلصين له الدين قوله حق علي ان اراعيه اي كالحق الذي يجب مراعاته في تاكد ثبوته وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند
اهل السنة كما في قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين اذ لا يجب رعاية الاصلح عندنا قوله يؤدي الى الوصول الى تفسير
لقوله طريق علي وايثار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتاكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على
التمكين في الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله وتغيير الوضع بجعل المستثنى مستثنى منه
قوله لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المتبوع على المحكوم عليهم والظاهر من كلامه ان عبادي للجنس فاذا اخرج عنهم الغاوون بقي المخلصون
وكان يحتمل ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا ايضا قوله وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يقصد الى
اخراجه من الحكم ولا يضر دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظيره قوله لا فضائه الى تناقض الاستثنائين فيه بحث فان التصديق
في صريح الاستثناء لا ينافي التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين من عباد الله خلصوا
من اغوائه مع فقد ما جعله علة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المجانين فيظهر
لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثير وان قلوا والغاوون بالعكس في آخر قسم الاسناد
من المفتاح وكذا لا نعل لعلان على الف الا انسانا وتسعة وتسعين الا واحدا منزل لذلك الواحد منزلة الالف جهة من الجهات الخطابية
انتهى والسكاكي من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من الباقي فان قبيل هذا الكلام وتوزيع على اعتبار المجاز كون المستثنى اقل
من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار عنده في الاستثناء على ما لا يخفى على من تتبع كتابه قوله يدخلون
فيها لكثرتهم يوهم ان يكون التعدد في الابواب فقط وليس كذلك بل هي طبقات لكل منها باب على حدة يدخلها منه من اعد لها من فرق
اهل الضلال قوله او طبقات نقل ذلك عن اكابر المفسرين من الصحابة والتابعين قوله وهي جهنم ولظى الخ اختلف الروايات في
ترتيبها ففي اكثرها اولها جهنم وفيما بعدها اختلاف ايضا والله اعلم قوله في الدركون المحسوسات التي ابوابها خمسة قوله من
الاتباع ولا يبعد كل البعد ارجاع الضمير الى الابواب المراد بها الطبقات بتنزيلها منزلة العقلاء قوله او من المستكن في الظرف فانه
لكونه خبرا مقدما يتحمل ضمير المبتدأ قوله في الكفر والفواحش وانما حمل المتقي على هذا المعنى لانه المعنى الشرعي لذلك اللفظ ولانه في مقابلة
الغاوين وقد دخل فيهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا في القسمة لابواب جهنم اعاذنا الله منها وذلك ينافي التركة وبهذا يندفع ما
في التفسير الكبير يوجب ان يعتبر الايمان فيه ولا يزاد قيد آخر لان التخصيص خلاف الظاهر لانه ترك الظاهر لذا ادى الدليل الظاهر قوله
فان غيرها مكفرة يعني اذا اجتنب منهما فلا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة لابواب جهنم وقد دخل في المتقين لكن هذا الكلام
يخالف لما ذكر في الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنب الكبائر فراجعها وتأمل في التلفيق قوله ان المتقين
في جنات لما كان حال المؤمنين يعتنى به اخبر انهم في جنات وعيون وجعل ما يستقرون فيه في الآخرة كانهم مستقرون فيه في الدنيا
ولذلك جاء ادخلوها على قراءة الامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه وجاء في الغاوين موعودا به في قوله وان جهنم
لموعدهم لانهم لم يدخلوها فسبحان البر الرحيم قوله لكل واحد جنة وعين على ما تقتضيه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاغواء في

قوله على تقدير مضاف اي مكان موعدهم قوله
ومعنى الاضافة بمعنى الاختصاص
فكان بعد العامل في الحال وذيها صح

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جهنم والسعير ولظى
والحطمة وسقر والجحيم والهاوية وهي
اسفلها كذا في الدر المنثور للسيوطي
محرره

هو المجموعي او لكل عدة منهما على ان تكون الالف واللام للاستغراق الافرادي واي يكون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد قوله
ثم قوله ومن دونهما جنتان ونحوهما ما ذكره في سورة الرحمن يقتضي ان يكون لكل جنتان وعينان لا جنات وعيون الا ان يكون
على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان قوله وقوله مثل الجنة دلالة الآية على تعدد الانهار بحسب اما على تعدد العيون لكل احد
فلا كما لا يخفى قوله على ارادة القول اي وقد قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان لكل جنة وقد يقال لهم اذا توجهوا
من جنة الى جنة قبل دخولها فلا ينافي ذلك كونهم في الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات قوله بقطع الهمزة وضمها قوله
على انه ماض مبني للمفعول قوله سالمين فعلى هذا يكون آمنين يكون كالتكرار الا ان يخص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغير
قوله والتزوال قيل الاولى الاقتصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الامن من شيء لا يستلزم
عدم وقوع ذلك الشيء فان الكافرين آمنون من مكر الله ولكن يمكر بهم الله ويجوز ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت او الزوال
عن الجنة قوله في الدنيا على ما ورد عن علي رضي الله عنه ان الآية نزلت في ثلثة احياء من العرب في بني هاشم وبني تيم وبني عدي
نبي وفي ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين ان هذه الآية
نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انها لفيهم انزلت فقلت واي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم
وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها
خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الآية وروي عن علي رضه انها في اهل بدر نزلت قوله او في الجنة على ما ورد عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المناسب للمقام والله اعلم قوله او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل
في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بالتحاسد وانت خبير بان المفسر ح ونزعنا ما في صدورهم ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد
على امثاله كما نشاهده في الدنيا قوله او فاعل دخلوها فيكون حالا مقدرة لو كان المراد ونزعنا في الجنة واريد الدخول
في الجنة ابتداء قوله او الضمير المضاف اليه فان قيل ان صدورا يثبت لهم حال التصافي لا يكون طرفا للغل قلت نعم اذا
لم يجعل حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا منع او يكون بثبوت الصدور المطروحة للغل حال تقدير التصافي قوله او حال
من الضمير في متقابلين يعني متداخلة او على تقدير كونه صفة لاخوانا قوله دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة وان المعذب
المؤلم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه للمضاف بالفعل كما اذا قلت ضربي شديد اي اذا وقع وقع شديدا فانها قد تكون لادنى
الملابسة قوله تحقيق لهما اي الوعد والوعيد قوله ما يعتبرون به من قصة ابرهيم وآل لوط في الوعد وقصة قومه في الوعيد
وهذا اولى مما في الكشاف حيث قال وعطف ونبئهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما احل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون بها
سخط الله الى آخر ما ذكره اذ لا وجه للقصر على الوعيد قوله اي نسلم عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا اي ذكروا سلاما كما
في هود قوله قال انا منكم وجلون يمكن ان يكون صرح به بعد ايجاس الخيفة على ما في سورة هود ويحتمل ان يكون القول هنا مجازا عن
ظهور مخايل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به قوله اولانهم امتنعوا آه وهذا هو الموافق لما جاء في سورة هود ولذلك قدمه في
الكشاف مع نقل ما ذكره المص من الوجه الاول بصيغة التمريض قوله اي فباي اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجيبا والاستفهام
في قول المص فباي اعجوبة للتعظيم قوله او باي شيء آه على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن قوله في كل القرآن يعني
فلم اذ مشرون لم تنكر فيه قوله على حذف نون الجمع وهو مذهب سيبويه لانها الموضع للحذف بالجزم والنصب ولا معنى لها وقال
ابو علي في الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسر نون الرفع لتدل على ياء المتكلم قوله استثقالا علة لحذف احدى

احدى النونين مطلقا قوله ودلالة علة لتعيين نون الجمع للحذف ولكن ان يقول الحذف فلبس متعين فان الحاق نون الوقاية
غير واجب في مثله وبذلك اجابوا عما قال ابو حاتم حذف بافي ياء المتكلم مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف الا
الياء اكتفاء بالكسرة قوله او بالمعرج فان الحي قد يطلق على الحكم المطابق بفتح الياء للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم
وعلى الاول الغلام نفسه قوله او بطريقة هي حق فيكون قوله فبم تبشرون سؤالا عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة تبشروني
بالولد والبشارة به لا طريقة لها في العادة فلا يكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اي تبشروني ملتبسين باي طريقة قوله
يقنط بالكسر وباقي السبعة بالفتح معلم وماضيهما قنط بالفتح وعلى قراءة الفتح ماضيه قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب
وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة قوله والبشارة لا تحتاج الى العدد ولكن ان يقول وكذلك تعذيبهم فان جبريل عليه السلام
فيه كفاية الا يرى الى ما تقدم في سورة هود ان جبريل ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب
وصياح الديكة ثم قلبها عليهم قوله ولو كانت تمام المقصود لابتدؤا بها على ما هو العادة في البشارات وتجد شيئه قصة مريم قالت
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا للبشارة ومثله يقع
كثيرا ولعل الاولى علم ذلك ابرهيم عليه السلام من القرائن الظاهرة له وان لم يذكر في القرآن قوله اذ القوم مقيد بالاجرام
دون قوم لوط فاختلف لذلك الجنسان لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على غيرهم قوله
كان متصلا قيل الظاهر جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكرة وكذا ضميره فانه متحد معه في المعنى وان كان العامل به معاملة المعرفة
كما في المعرف بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة فقد يفيد النكرة فائدة المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح قول الحماسي
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي قوله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال
ان فيها لوطا الآية دليل على ذلك فتامل على انه قال السكاكي في آخر قسم الاستدلال لا تقل اضرب قوما الا عمروا الا اظهارا كمال الكراهة
الابقاء على عمرو فان المبقي على الشيء ينزل البعيد من احتمال ضربه منزلة اقربها او لوجه آخر مناسب يستلزم لايجاب الدخول في باب
البلاغة انتهى قوله وعلى هذا اي على تقدير الانقطاع قوله وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم فان قيل فيكون امرأته مخرجة
فلا يصح ظاهر العموم في قوله الا آل لوط قلت خصت منه بدلالة الاستثناء من ضمير منجوهم ثم ما ذكره من الحصر مبني على عدم جواز
تخلل جملة معترضة بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضي اذا كانت الجملة الاخيرة مستانفة فالكلام في انواد هما بالاستثناء كوكذلك
الكرم بني تميم والنحاة هم البصريون الا فلانا قوله لتضمنه معنى العلم فعلق بملاحظة الفعل المضمن اي علمنا انها لمن الغابرين مقدرين
قوله اجري مجرى فيكون انها لمن الغابرين مقول القول لا من باب التعليق قوله مخافة ان تطرقوه آه والدليل على ارادة
هذا التعليل جوابهم الاضرابي كما فسروه قوله اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله يعني ان بل اضراب عن هذا القول المحذوف قوله
بما يسرك يجوز ان يكون الباء للتعدية وان يكون للملابسة قوله الذي توعدتهم به والاحسن كنت تتوعدهم به كما في الكشاف
قوله فيمترون فيه اي يشكون في وقوعه او يجادلونك فيه تكذيبا لك قوله باليقين اي بالمتيقن ولو حمل على الخبر اليقيني
لكان قوله وانا لصادقون تكرارا قوله من السرى يعني على القراءتين قوله وهما بمعنى اي القراءتان في القاموس السرى كالهدى
سير عامة الليل لكن اريد به هنا السير في الليل قوله قال في الباب السرى كانه طال عليه الليل فخاطب صحيحته بذلك او كان في
طول الليل للوصال قوله وكن على اثرهم يقال خرج في اثره واثره اي بعده قوله وتطلع على حالهم فلا تفرط منهم التفاتة
احتشاما منه ولا غيرها من الهفوات كذا في الكشاف قوله لينظر ما وراءه فيكون لا يلتفت من التفات البصر قوله او ولا ينصرف

فالالتفات من لفت الشيء بلفته اذا ثناه ولواه قوله ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير
متلفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه قوله على الاتساع فان قيل هذا مسلم في تعديته تؤمرون الى ضمير حيث فانه
حذف صلة تؤمرون وهي الباء فان الاصل تؤمرون به اي بمضيه واوصل الفعل بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فعلى الاتساع لا
لكونه من الظروف المكانية المبهمة لا للاتساع الا ان يحمل كلامه على التغليب قلنا معلوم حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه
تعليل تعديته الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قولنا سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على
انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار اليه المص وقد تضمن كلام الزمخشري ايضا الاشارة اليه حيث قال قيل
هو مصر فانه لبيان منتهى سيره فتامل قوله ولذلك اي للتضمين قضينا معنى اوحينا قوله مقضيا حال من ذلك الامر قوله
وفي ذلك يعني ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره قوله على الاستيناف كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر قوله
يستاصلون عن آخرهم اي استيصالا ناشيا عن آخرهم وذلك انما يكون اذا بلغ الاستيصال آخرهم وعمهم قوله وهو حال
من هؤلاء والعامل معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في هذا بسرا اطيب منه رطبا اذ الاشارة ليست في حال الدخول في الصبح
قوله وجمعه اي بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع قوله في معنى مدبري هؤلاء لعله من ادبر بمعنى صار في دبر اي الباقين منهم
قوله يستبشرون الاستبشار شاد شدن قوله يمنعهم عنه بقدر وسعه يعني وهم ينهون عنه ويوعدونه بقولهم لئن لم تنته
يا لوط لتكونن من المخرجين قوله وفيه وجوه آه وذكر هذا الوجه هناك بصيغة التمريض قوله او ما اقول لكم يعني من الاكتفاء بالنساء
التي هن اطهر قوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول الجمهور وابن عباس وابي الجوزاء
وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفي الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة
احد الا بحياة محمد قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قوله وقيل الضمير لقريش ولا تخفى بعده قوله يعني صيحة هائلة مهلكة
يعني ان اللام للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعاني المقصودة منه وقيل صيحة جبريل فاللام للعهد قوله مشرقين قال
صاحب الكشف الجمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء والانتهاء ولك ان تقول مقطوع بمعنى ينقطع عن قريب اي مقطوع
على الوجه الاول على حقيقته فان دلالة اسمي الفاعل والمفعول على الحال اي حال القطع هو حال المباشرة له لا حال انقضائه لانه مجاز في
قوله من السجيل على ان قوله وانها المدينة او القرى ويحتمل ان يراد صيحة قلب المداين وارسال الحجارة عليهم فيكون الآية مثل قوله تعالى
في سورة هود وما هي من الظالمين ببعيد قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين ان هي المخففة من الثقيلة واللام فارقة عند
البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا قوله الشجرة الظاهر الغيضة او الشجر الملتف كما يجيء في سورة الشعراء قوله
فسمي به اللوح ومنه قوله تعالى احصيناه في امام مبين والاول كما في الكشاف فسمي به الطريق واللوح ومطمر البناء وهو الزيج اي
الخيط الذي يكون مع البنائين معرب قوله ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع لان كلهم متحدة متفقة او لان سايره
يصدقونه وانما اتى بكلمة التشبيه مع انهم كذبوا سايره لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولكن لزمهم قوله ومن معه
يعني على التغليب كما قيل الخبيبون لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وجماعة ثم تكذيبهم لمن معه مر بيانه في سورة الاعراف في قوله
حكاية عنهم اتعلمون ان صالحا مرسل الآيتين قوله يسكنونها تانيث ضمير الوادي بتاويل البقعة قوله المنزل علي بتهم انزال
على صالح عليه السلام غير ماثور ولا مشهور الآن بقال يلزم الكتاب للرسول وان كان يتكرر النزول على ما قالوا في الفرق
بين النبي والرسول قوله وسقفها اي فصيلها وتفصيلها مر في الاعراف قوله من الانهدام ونقب اللصوص فقوله آمنين

كما سبق من المص مثله في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فتذكر منه

على ما قال علماؤنا في تاويل حديث المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا م

وتسمى في تركي الخيط بالتركية دوزنا[?] منه

بلغ

آمنين حال مقدرة على هذا التفسير قوله وحسبانهم بكسر الحاء اي ظنهم قوله فاخذتهم الصيحة وفي الاعراف فاخذتهم الرجفة قال
المص هناك في قصة شعيب عليه السلام تلفيقا بين ما وقع في هاتين السورتين ولعلها اي الصيحة كانت من مباديها يعني الرجفة
وقال التفتازاني ان الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها يعني انها مجاز عنها قوله مصبحين يرد ما
سبق في تفسير سورة الاعراف فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت
قلوبهم فانه يقتضي ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين قوله فهو حقيق بان تخلى اليه آه هذا على تقدير ان يراد بقوله
فاصفح المخالقة بالخلق الحسن قوله او هو الذي خلقكم آه ناظر الى كون الامر بالصفح منسوخا قوله وقد علم ان الصفح اليوم اصلح
لا يلزم منه وجوب الاصلح على الله تعالى ليرد انه مخالف للمذهب بل اللازم انه تعالى يراعي الاصلح بمقتضى حكمته قوله وفي مصحف عثمان وابي
رضي الله عنهما وفيه انه اذا ثبت ذلك في مصحف عثمان رضي الله عنه يلزم ان يكون القراءة به صحيحة لا من الشواذ لوجود ساير شرايط الصحة
كما لا يخفى قوله وهي الفاتحة كما دل عليه حديث ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلمنك سورة هي
اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم قوله وهي الطوال
جمع طويلة روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان السبع المثاني هي السبع الطوال وانكر بعضهم هذا القول
لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان المراد من الايتاء انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية في ذلك
سيان وضعفه الامام بان اطلاق لفظ الايتاء على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر لكنك خبير خصوصا في مقام الامتنان بان تنزيل
المتوقع منزلة الواقع له نظاير في القرآن العظيم منها قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين على التفسير الاول المختار قوله وهي الاسباع
قال الله تعالى في سورة الزمر الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني قوله تكرر قراءته لم نعبده لقوله في الصلوة
ليعم كل واحد من الافراد بل قوله او قصصه ومواعظه مخصوص بما سوى الفاتحة قوله فيكون من للتبعيض يعني اذا لم يرد بالسبع
الا الاسباع وبالمثاني القرآن فانها اذا اريد ذلك فمن للبيان ايضا قوله من عطف الكل على البعض يعني ان اريد بالقرآن المجموع
الشخصي لكن يدل ما ثبت في صحيح البخاري انه من عطف احد الوصفين على الآخر او العام على الخاص مع انه قيل ليس لعطف الكل على
البعض نظير لكن فيه نظر قوله او العام على الخاص اذا اريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض قوله فانه كمال مطلوب
بالذات لما تقرر ان غاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها قوله وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده عن ابي بكر
قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم وافى اذرعات سبع قوافل هكذا فيما وصل الينا من النسخ والمطابق للكشاف والتفسير الكبير
وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل والموافاة هو الاتيان واذرعات بكسر الراء وفتح بلد بالشام قوله انهم لو يؤمنوا
بدل اشتمال من الضمير المجرور في عليهم وعلى للتعليل قوله مثل العذاب الذي انزلنا قدم ما اخره الزمخشري اشارة الى رجحانه
قال صاحب الكشف الاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لان النظم على ذلك اتم سدادا واجل هذا المقام عن التشبيه
فلقد اوتي ما لم يؤت احد قبله ولا بعده انتهى وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان كما ليس مما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم
بل هو من قول الله تعالى فيفصل الكلام واعتذر عنه بان ذلك كما يقوله بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الآمر هو الملك فتدبر ذلك
قدرنا انها لمن الغابرين على ما مر في هذه السورة فتامل واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان يكون قوله قل اني انا النذير في قوة
انذر قوله فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه وقد بحث فانه يشترط في عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضي لان الوصف

تخرجه عن تأويله بالفعل ولا تخرجه التثنية والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف قياسا على المثنى والمجموع وليس بشيء لما ذكرنا انتهى وجه
انه يجوز ان يريد بمفعول النذير المفعول الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا ويجوز عمل الموصوف في الظرف قوله
وهم الاثنى عشر وفي معالم التنزيل قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا عقاب مكة وطرقها
قوله يوم بدر وفي الكشاف وهلكوا بآفات قوله او الرهط الذين اقتسموا آه يذكر المص احتمال كون المقتسمين اليهود والعذاب
الذي انزل عليهم ما جرى على قريظة والنضير فقيل لبعده عن هذا المقام كل البعد وقد بحث فانه مثل الاحتمال الاول في اضافة
ما جرى على البعض الى الكل غير عزيز في الكلام قوله او اهل الكتاب لا يخفى عليك ان القائلين بعضه حق موافق للتورية آه بل بعضه
الى شعر وسحر وكهانة اهل الكتاب ايضا كما تقتضيه صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم كتاب حتى يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف
اهل الكتاب عليهم لايهام ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الكتاب ومن المعطوف عليه بعضهم لا يدفع
ما ذكرنا من الايهام فكان الاولى ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث قالوا آه او ما يقرؤنه
من كتبهم قوله فيكون ذلك الى على الاحتمال الاخير قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقرآن قوله
مد العين نظر الى المتبع به والاغتباط بمكانه ولهذا نهى عن مد العين الى ما متعوا به والى المتبع اليه فقيل واخفض جناحك للمؤمنين
فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين قوله جمع عضة بمعنى جزء قوله وقيل فعلة كذا في بعض النسخ فان قيل على الاحتمال
الاول فعلة ايضا فما وجه التخصيص قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها علم له وليس الاول وان وافق في الوزن ذلك البناء
بهذا المعنى قوله من عضهة فالمحذوف الهاء كما في شفة اصلها شفهة قوله وفي الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشار الى ان العاضهة والمستعضهة وان كانا في الحديث بمعنى الساحرة والمستسحرة لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا وتخييلا
لا حقيقة له نص عليه ابن الاثير في النهاية والحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى الموصلي في مسنده كذا ذكره ولي الدين
بن العراقي قوله جبرا لما حذف منه كعزين وسنين قوله والموصول بصلته صفة آه وجوز في الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير
وتركه المص لبعده الظاهر ولاستلزامه اعمال النذير الموصوف في المفعول الصريح قوله من التقسيم اي جعل عضين بمعنى
اجزاء قوله او النسبة الى السحر ان جعلت بمعنى اسحارا قوله فيجازيهم عليه الفاء اما تفسيرية فيكون السؤال مجازا عن المجازاة
لانه سببها او عاطفة وعلى الاول فقوله تعالى فوربك الآية اريد به مجرد الوعيد للتهديد لا حقيقة السؤال فلا يرد انه ينافيه قوله تعالى
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني المراد سؤال تقريع بان يقال لم فعلتم كذا لا سؤال استفهام لانه تعالى عالم
بكل اعمالهم واستضعف الامام هذا الكلام بان سؤال الاستفهام محال على الله تعالى في جميع الايام فلا وجه لتخصيصه بيوم القيامة
قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما في قوله تعالى وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم ذلك اليوم انه لا يخفى على الله شيء فلا يحتاج الى
سؤال الاستعلام وقيل المراد لا سؤال يومئذ من الله تعالى ولا من غيره بخلاف الدنيا فربما يسأل غيره فيها وانت خبير بان التعليل
بقوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم يرد هذه الارادة ثم الامام حسن هذا الجواب الذي استضعفه هنا في سورة الرحمن وحكى عن المص
في تلك السورة تخصيص قوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان بحين خروجهم من قبورهم وحشرهم الى الموقف ذودا ذودا وهذه الآية
بحين المحاسبة في الجمع قوله وقيل عام في كل ما فعلوا نظرا الى ظاهر العموم في قوله ما كانوا يعملون قوله وما مصدرية اي بالامر
والمراد به المأمور قال ابو حيان وهذا ينبني على مذهب من يجوز ان يكون المصدر يراد به ان والفعل المبني للمفعول والصحيح ان
ذلك لا يجوز انتهى ومنع دعوى صرح النحاة بخلافها قوله او موصولة والراجع محذوف في شرح اللمع معنى اصدع بما تؤمر به اذا

اذا كانت ما موصولة اصدع بما تؤمر بالصدع به فحذف الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الباء الثانية كراهة
الجمع بين لام التعريف مع الهاء فحذف لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تؤمر صدعه فحذف المضاف فصار التقدير
فاصدع بما تؤمره ثم حذف الهاء فصار فاصدع بما تؤمر قوله والعاص بن وائل العاصي بالياء هو الصحيح وفي الصحاح الاعياص
من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاصي في الاطلاق على ابي عمرو
فهو اسم معنى كذا وجد بخط الركن العميدي قوله وعدي بن قيس الصواب الحارث بن قيس بن الطلاطلة كما في معالم التنزيل وغيره
ويحتمل انه اشار الى ان الحارث قوله فقال جبريل آه رواه الطبراني في معجمه وابو نعيم الاصفهاني والبيهقي في دلائل النبوة لهما
وابن مردويه في تفسيره وغيرهم بنحوه كذا ذكره ابن العراقي قوله فمن سبحانك بتشديد الباء قوله نعظمك اخذه اللام متعلقة
بسبح وبحمدك معطوفا وتعظيما فاللام بمعنى عن قوله في الدارين متعلقة بعاقبة قوله فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجاء قوله فيما نابك اي
نزل بك قوله وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر الطبري في تفسيره من حديث حذيفة بهذا اللفظ واخرجه ابو داود
واحمد من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر صلى واخرجه البيهقي في الدلائل في قصة الخندق مطولا كذا ذكره
شيخ الاسلام ابن حجر في سورة البقرة قوله والمعنى فاعبده اي حدث العبادة مرة دوامك حيا او استمر ودم على عبادته
في تلك المدة قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم
من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي ثم ما فتح الله تعالى على هذا العبد الضعيف من التعليق
بسورة الحجر والحمد لله على جلائل افضاله والصلوة على سيدنا محمد وآله صبيحة يوم السبت خامس شهر ربيع الاول المنخرط في سلك شهور
سنة تسع وثلثين وتسعمائة بمنزلي بقسطنطينية المحمية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل

قوله سورة النحل قال الامام وتسمى سورة النعم ايضا قوله مكية غير ثلث آيات في آخرها اوله وان عاقبتم كذا في معالم
التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر هي كلها مكية وقال ابن عباس الا ثلث آيات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي قوله
لا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث آيات ان عاقبتم الآية نزلت بالمدينة في شأن التمثيل بحمزة
وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون وفي التحرير الكبير الى قوله كن فيكون
مدني وما سواه مكي وقال قتادة عكس هذا قوله كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشيء قبل حينه قوله من حيث انه بكسر الهمزة
نبرا لما كان المنزه للذات الجليلة هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبري قوله عن ان يكون له شريك ينتظم كلا الاحتمالين في ما
المصدرية والموصولة فان مرجعهما الى ما ذكره اذ لا يتبرأ عن الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التبري في الاول عن مشاركتهما وفي
الثاني عن مقتضاهما وهو نفي قوله او على ان الخطاب في قوله لا تستعجلوه قوله لما روي آه انت خبير بانه ليس في هذه الرواية ان
المؤمنين بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم ان الاستعجال بها لا يوصف به المؤمنون قال الله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين
آمنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا ظنا انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا
قوله بالوحي او القرآن فعلى الاحتمال صيغة الجمع في انذروا للتعظيم قوله فانه يحيي به القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة تحقيقية
عن احدهما او وجه الشبه احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان انذروا من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية رويس قوله
وعنه تنزل في رواية روح قوله بامره جعل المص من للتعليل والزمخشري بيانية قوله بان انذروا فان مصدرية وان انذروا
بدل قوله بانه لا اله الا انا والتخويف به من حيث انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق بذاته الكريمة من الشركاء والانداد فاذا كان

هذا

ما اسندوه خلاف الواقع وهو مستبعد بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك قوله وقوله فانتقون رجوع الى مخاطبتهم
لا ادري ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف بكون فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله
فاتقون انذار وتخويف فابعاؤه في حيز خوفوا هو الظاهر قوله وان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قوله لان الروح
بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك
في المفصل وهذا الشرط مفقود هنا كما ترى قوله او خصيم مكافح لخالقه آه فالوا الموافق للمقام هو الوجه الاول لان هذه
الآية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته لا لتقرير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران ولقائل
ان يقول هذه الآية مسوقة لتقرير وقاحته ايضا لانتفاء التنافي بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين
الا ترى الى تتميم الآية السابقة بقوله تعالى عما يشركون فتامل والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره قوله
قائل من يحيي العظام ظاهر كلامه يدل على تخصيص الآية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم فينبغي ان يحمل كلام
المص على التمثيل وما روي على تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار لخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر قوله
اثرى الى نظن الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية والمص عمم الغنم للضأن والمعز قوله خلقها لكم جعل
لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله تعالى لكم فيها جمال وهو المناسب لمقام الامتنان وتقريع الانسان فيكون
قوله تعالى لكم ثانيا تكريرا لبعد العهد وزيادة التقريع قوله بيان ما خلق لاجله اي بيانا اجماليا وكان الظاهر ان يقول ما خلقت
ويجوز ان يكون خلق مبنيا للفاعل قوله وانما عبر عنها اي عما يشمل هذه الاشياء الثلثة قوله ليتناول عوضها اي
عن نسلها واجرتها والظاهر ان ضمير عوضها عايد الى الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكيك والالتباس لكن الاولى تعميم المنافع لاجرة
الابل والبقر ايضا قوله ما يوكل منها من اللحوم فمن للتبعيض قوله هو المعتاد والمعتمد عليه ويدل على ارادة هذا في كلمة
ما كلون من الدلالة على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المعاش لتقرير معنى الاعتياد قوله
واما الاكل من ساير الحيوانات اشار الى ان القصر اضافي بالنسبة الى ساير الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره
من الماكولات المعتادة قوله بردونها بعني ان ضمير المفعول محذوف في الفعلين قوله الى مراحها بضم الميم قوله
فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء الجوهري هو ما امتد من جوانبها وفي القاموس هو ما اتسع من امامها قوله فيتجلل
بكسر الجيم اي يعظم قوله ملاء البطون تثنية ملآن كعطشان وعطشى قوله حافلة الضروع اي ممتلئتها قوله حاضرة
لاهلها اي قريبة غير غايبة عنهم قوله بمعنى برحون فيه تنبيه الى ان العايد الى الموصوف محذوف قوله فحاصل بالعرض ذو بسر
التزين بالعرض الزايل مما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر ان الرجحان بهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون علة
لركبوها وفيه ان تعليل الركوب بالتزين غير مناسب لما اراده الله تعالى من عباده قوله وقرئ ومنكم وانكم وفي هذه
القراءة اعادة ضمير منها في قراءة العامة الى الخلايق قوله هداية مستلزمة للاهتداء والا فالهداية بمعنى الدلالة
على ما يوصل الى البغية عام للجميع قوله تعلفها اللحم المراد باللحم الضرع يعني تسقيها اللبن المحلوب من الضرع اذا اجدبت
الارض وقل الكلأ قوله واصلها السومة بضم السين قوله ينبت لكم استيناف اخبار عن منافع الماء كانه قيل هل له
منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات كما عقب في ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر
الثمرات المنتفع بها بهذا قوله كل ما يمكن من الثمار اذ منها ثمار الجنة قوله ولعل تقديم اه فان الامام التقديم للتنبيه على

على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان فيمن يكون تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه كما في قوله تعالى كلوا وارعوا
انعامكم فلا ينافي ان يقال انه ليس من اللوازم وان كان من الاخلاق الحميدة قوله ومن هذا الظاهر ان من تعليلية اي فلاجل التنبيه
على الشرف قوله تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرفه بالنسبة الى ما ينبت على الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته
المناسب لما سبق من قوله والآيات بعدها وليدل على وحدانيته وما سيقول من قوله متقدس عن منازعة الاضداد والانداد
ان يقول على وحدانيته قوله ولعل فصل الآية به لذلك اي فصل قوله تعالى ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لآية للعلم بما ذكرهم
وفيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظة به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه قوله اي نفعكم
بها يعني ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم الخلف في جعل مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا خلف فان المعنى وسخر لكم هذه حال كونها
مستمرة على التسخير بامره الايجادي اذ لا يدل الاحداث على الاستمرار قوله او لما خلقن له عطف على لبقه قوله او بحكمه بالياء كما
في بعض النسخ فاو للتخيير في التعبير قوله غير محوج الى الاستيفاء فكر وفيه تامل فانه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره كيف
لا يكون الدلالة محوجة الى الاستيفاء فكر وعندي ان الكلام مساق للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى هو خالق
الاشياء المذكورة فلا يحتاج في اثبات المطلوب الى ابطال الدور او التسلسل قوله عطف على الليل فان قيل فعلى هذا
يكون قوله لكم اعادة بلا افادة والاولى ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق وانبت كما قال ابو البقاء قلت الخلق
للانسان لا يستلزم التسخير له لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع الاعادة والتكرير لطول العهد لا ينكر قوله ان اختلافها
في الطباع اي في الصفات التي بها يتميز الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات
يجعل جاعل قوله ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم آه وفيه انه قد يفسد كساير اللحوم ويعمل منه الخلل والاولى ما في الكشاف
ان فيه ارشادا الى ان يتناول طريا فقد قال الاطباء اكله بعد طراوته اضر ما يكون قوله واحتج به مالك على ان مبنى الايمان على العرف وهو
لا يفهم عند الاطلاق فان في الكشاف لو قال الغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار واعترض عليه الامام
بانه اذا قال الغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار مع انكم تقولون انه يحنث باكل لحم العصفور
وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من قبيل ندرة شري لحم العصفور فانه غير متعارف في الصورة الاولى
السمك ولحمه متعارف مشهور فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله والمرجان وهو صغار اللؤلؤ قوله فاسند اليهم لانهن
من جملتهم قيل لا مانع من تزين الرجال باللآلي ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف ولكن ان يقول بعد تسليم ما ذكره من انتفاء
المانع شرعا عن تزين الرجال بها لم يجر العادة بذلك في الرجال وقوله تعالى يلبسونها يدل على الاستمرار التجددي والاعتياد كما
هو المناسب لمقام الامتنان قوله من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش وهذا كما يدل على كمال القدرة
يكشف عن الفوق في باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن نعما جليلة حيث يقطع المسافر مسافات بعيدة وهو ساكن مستريح و
لا يحتاج الى رفع احماله ووضعها في اثناء سفره كما هو المعتاد في سفر البر قوله كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع آه
انت خبير بابتناء ما ذكره على القواعد الفلسفية ومع ذلك فقوله كان من حقها ان يتحرك بالاستدارة اه غير مسلم عندهم لان
في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله فلما خلقت الجبال على
وجهها الى محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة ان اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة
خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة

بحيث يمنعها عن سلامة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال خلق الله تعالى
الارض مضطربة حايدة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يندفع
ما استشكله الامام في التفسير الكبير قوله ما هي بمقر احد الظاهر ان مقر اسم فاعل من اقر اي لا تجعل لاحد قرارا على ظهرها فالتذكير
بتأويل المكان قوله لان القى فيه معناه فان الالقاء جعل مخصوص فعلى هذا يجوز في قولنا علفتها تبنا وماء باردا نصب ماء
بما يتضمنه علفت من معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة الى تقدير سقيتها قوله يستدل بها السابلة يعني
المختلفة في الطرق والتأنيث بتأويل الجماعة قوله ورجح قال الامام رايت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون
الطرقات قوله ويدل عليه انه قرى بالنجم وفيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك القراءة بهذه الارادة لصحة معناها على الاحتمال
الثاني قوله ولعل الضمير لقريش اي تصدير كلامه بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل من هو حاذق في سلوك البحر والمهامه التي
لا منار لها ولا سبيل واحتمال ان يكون تقدم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون الضمير هم لتقوية الحكم قوله والتفرد بخلق ما عدد
من مبدعاته عليه فلا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على ما ذكر في الكتب الكلامية قوله بل على
ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الى نفس الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اي فمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا
قوله وكان حق الكلام اي بحسب الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات شبيها بها يعني فحصل التشابه وجاز جعل كل منهما مشبها
ومشبها به قوله ليس كمن يخلق من اولي العلم فجعل الاصنام اولي العلم فرضا وتقديرا يعني لو كانوا اولي العلم وهم ليسوا بخالقين
لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف وهم لا علم فيهم قوله فكيف بما لا علم عنده اي فكيف يشبه بما لا علم عنده قوله
فانه لجلايه كالحاصل الخ ففيه استعارة مكنية شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المخزونة المذهولة ونسبة التذكر
استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس ويجوز اعتبار الاستعارة التبعية قوله الذي يحضر صنعه الحاصل قوله
باو في تذكر الاظهر باو في توجه وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص بالتاء هكذا وقع في بعض النسخ وهي موافقة لما
في التفسير الكبير مخالفة لما في مشاهير كتب القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص وفي بعض النسخ وقرأ عاصم ويعقوب يدعون بالياء
وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه للجمع بين تينك النسختين على ما وقع بعضها كما لا يخفى قوله هم اموات يشير الى ان اموات
خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله او اموات حالا او مآلا ففي اموات حينئذ عموم المجاز قوله غير احياء صفة
اموات او خبر بعد خبر قوله ليتناول تعليل للاحتمال الثاني قوله ولا يعلمون وقت بعثهم اي اعادتهم بعد فنائهم فانهم يعادون
كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قوله تكرير للمدعي بعد ما ذكر اولا بقوله تعالى لا اله الا انا قوله وهو في موضع
الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقاء في سورة هود في لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا رد لكلام ماض اي ليس الامر كما
زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان وما بعدها في موضع النصب على المفعول به والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار
معناهما حقا وما بعدها في موضع رفع بانه فاعل حق والثالث ان المعنى لا محالة فتكون ما بعدها في موضع رفع ايضا وقيل في
موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع انتهى وكلام المص مبني على اختيار القول الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه ففي قوله
في موضع الرفع بجرم وفي مراده بلا جرم فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله لانه مصدر اي بمعنى حقا او بمعنى حق والله اعلم قوله فضلا
عن الذين استكبروا فيه اشارة الى ان المستكبرين عام لكل من استكبر من المشركين والمؤمنين قوله او المسلمون قالوا لهم ذلك
على سبيل الامتحان قوله او على الفرض لا بطاله كما في قوله هذا ربي قوله ليحملوا اوزارهم فيه اشارة الى ان اللام لام العاقبة

فيه اشارة الى ان حذف مفعول يخلق لدلالة ما عدد من المبدعات صح

في م

اي لا محالة علم الله اسرارهم واعلانهم

تسامح م

ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون المعنى تحتم حمل الاوزار عليهم قوله فان اضلالهم جواب سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل بأوزار
الضلال فانهم يحملون اوزار الاضلال ايضا قوله وبعض اوزار اي ومثل بعض اوزار قوله حال من المفعول ويجوز ان يكون
حالا من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد في مقابلته قوله على سبيل التمثيل
حيث شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله تعالى سبب هلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين
فاتى البنيان من الاساطين بان ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا قوله لقوله ربنا انك من تدخل النار
فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء قوله ويقول اين شركائي جعل الاهانة بالقول بالتقريع
والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم يعني ما لهم لا يحضرونكم ويدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما تقوله
في الاصنام تشفع لنا كما في اول السورة وهذا كقوله تعالى في سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والله تعالى اعلم قوله او حكاية الظاهر انه مرفوع عطفا بحسب المعنى على قوله اضافه الى نفسه اي حكى اضافه
فنهم والاضافة على الاحتمال الاول لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه قوله وقرأ البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة وفي النشر
طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود لا يقصر الا في ضرورة الشعر والحق ان هذه القراءة تثبت عن البزي من
طرق فينبغي ان يكون قصر الممدود جائزا في الكلام على قلة كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون بالهمزة اي رواية واحدة منهم قوله
الذين كنتم تشاقون يحتمل الرفع والنصب قوله في شانهم ويجوز ان يكون في للسببية قوله وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني
فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء على احد الوجهين كما سبق في سورة الحجر قوله
فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله وليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله تعالى قال الله تعالى لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء قوله اي الانبياء والعلماء الذين يدعونهم فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين اشتغلوا
في سلوك سبيل النجاة وان حامل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة قوله اي الخزي اليوم والسوء قصر للجنس
الادعائي كان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه للمرجئة ولا للخوارج
قوله وزيادة الاهانة على ما يحقق من الله تعالى في حقهم قولا وفعلا قوله وحكايته قيل عطف على قولهم لكن لا يلائم قوله ان يكون
باثبات اللام والظاهر انه عطف على فايدة قوله يحتمل الاوجه الثلاثة الجر على انه صفة للكافرين فيكون قوله تتوفاهم حكاية حال ماضية
والنصب على الذم فيحتمل ان يكون مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقول لهم بل من اخبار الله تعالى والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
واما كونه مبتدأ خبره فالقوا السلم فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقايم ولا يفيد كون المبتدأ موصولا فان الفاء
لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصريح فلان لا يدخل اذا وقع فيما تضمن معنى الشرط اولى قوله بان عرضوا للعذاب
المخلد حيث وضعوها بالاستكبار على الملك الجبار في غير موضعها قوله واخبتوا اي خشعوا بدل ترك التكبر والعلو قوله حين
عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفاهم الملائكة قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين قوله فهو يجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم قوله استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم
القيمة فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار كذا في البحر والظاهر ان يكون المعترض هي
جملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال الرفع او النصب والله تعالى اعلم قوله وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ اي على احتمال
الاستيناف قوله ما كنا نعمل مقول اول قوله بانا لم نكن في زعمنا واعتقادنا وانت خبير بانه لا يلائم الرد عليهم ببلى فانها موضوعة

لابطال النفي ولا مجال ان يقال الورد على الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا فلا نفيد تأويلهم قوله
واحتمل عطف على اول قوله كل صنف على معنى ليدخل كل صنف قوله بابها المعدلة يحتمل ان يكون الباب بمعنى المنفذ وان يكون
بمعنى الطبقة على ما مر في سورة الحجر وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما يقال فلان ينظر في باب من العلم اي صنف قوله
فلبئس مثوى المتكبرين قال النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب في فادخلوا واللام للتاكيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله
بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لهما في كل القرآن انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون ففيه دلالة على ان استحقاقهم
النار هو الاستكبار قوله لم يتلعثموا يقال تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه قوله ايام الموسم موسم الحاج سوقهم ومجمعهم من العلم
وهو العلامة قوله مكافاة في الدنيا يعني ان في هذه الدنيا متعلق باحسنوا ويقدر مثله لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الآخرة
خير والحسنة في الدنيا هي استحقاق المدح والثناء او الظفر على الاعداء او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي من اوتيه
فقد فاز بالقدح المعلى قوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الآية قوله على قولهم فانه من جملة احسانهم قوله على انه منتصب
بقالوا وليت شعري ما المانع عن انتصابه بانزل مقدرا على هذا الاحتمال قوله خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر اي لهم جنات
عدن قوله وهو يؤيد الوجه الاول يعني كون للذين احسنوا عدة قوله الذين هو فيهم الملائكة يحتمل الوجهين الرفع والنصب
ولا مانع هنا من جعله مبتدأ ويقولون خبره قوله لانه في مقابلة ظالمي انفسهم مقتضى المقابلة ان يعتبر طيبين بالطاهر من
الكفر فقط فاني ظالمي انفسهم صفة الكافرين ولذلك قال المص في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد قوله حين يبعثون ظرف لادخلوا
ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة ويمكن ان يقول لا حاجة الى التقييد بما ذكره فان القبر روضة من رياض الجنان
فيجوز ان يؤمروا بالدخول حين التوفي ونظيره قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فتامل قوله فانها معدة على اعمالكم على التعليل
كما في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة ليندفع التعارض بينه وبين قوله صلعم لن يدخل
احدكم الجنة بعمله ولما ثبت في اصول الدين ان العمل غير موجب لدخول الجنة نعم يمكن دفع التعارض بحمل ما في الحديث على السببية
الحقيقية وما في الآية على السببية العادية قوله القيامة لا يلائمه كلمة او والفاصلة فان اتيان الملائكة لقبض الارواح يجامعها
قوله من الشرك وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله قوله فاصابهم ما اصابهم بادر الى اظهار معنى المعطوف
هنا للاشارة من اول الامر الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا قوله او تسمية الجزاء باسمها اما على سبيل المشاكلة كما نقلهم من
الكشاف او على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب قوله واحاط بهم جزاؤه ما ان كانت مصدرية فالضمير المجرور يعاد الى الرسول
في نظم القرآن ولا حاجة الى تقدير شيء في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير مضافين في النظم اي جزاء استهزاء
ما كانوا وتقدير مضاف الى الضمير المجرور في جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام المص قوله انما قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا
حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم قوله او منعا فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة
الى اثبات باطلهم قوله متمسكين بان ما شاء الله يجب الخ لكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لا يلائم هذا التقرير كما لا يخفى قوله او انكارا
لقبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله ما اشركنا الخ ايضا كلمة حق اريد بها باطل يعتذرون لذلك وهذا الوجه الثالث هو الذي
ارتضاه المص في تفسير الآية في آخر الانعام قوله بانها لو كانت مستقبحة الخ الاظهر تذكير الضمائر البارزة والمستترة لرجوعها الى
ما انكر قوله ملجئا اليه حال مؤكدة قوله لا اعتذارا حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة كما قال في الانعام ونحن قدمنا فيه انه لا ينتهض

[illegible]

لا ينتهض ذمهم به دليلا لهم على اهل السنة لمكان الكسب قوله اولم يعتقدوا قبح اعمالهم انت خبير بان فرض التقبيح يكفي في
الاعتذار يعني لو سلمنا التقبيح في هذه الاعمال فهي بمشية الله لا بقدرتنا واختيارنا ويجوز ان يقال قوله اولم يعتقدوا الخ مذكور
في معرض السند للمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجدي مثل هذا الكلام عليه قوله سببا لهدى من اراد اهتداءه الخ
كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الآية اي فتسبب عن بعث الرسل ان كانت امم قسمين قوله يأمر بعبادة الله
يحتمل احتمالي التفسيرية والمصدرية في ان قوله بفعل الله وارادته يعني يكون كل ما شاء الله وارادة حسنا قوله في الآية
الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل قوله يا معشر قريش اذ الكلام معهم قوله تعالى فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب
اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال الموقعين الى الاقلاع عن الضلال قوله وقرأ غير الكوفيين لا يهدي من يضل
اي من يضله فالعائد الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله قوله وهو ابلغ لدلالته على انه لا يهديه احد لكن انما يثبت الابلغية
لو كان يهدي في قراءة الكوفيين متعديا اما لو كان لازما بمعنى لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا ويتوافق القراءتان قوله ايذانا
بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث هذا استفاد من نفس العطف بالواو والانسب بيان حظ البلاغة من هذا العطف
باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كما قرر في الكشاف من انه للايذان بانهما كفران عظيمان حقيقان بان يحكيا و
يدونا قوله انهم يبعثون او انه وعد ~~صلى الله عليه~~ وسلم على الله كذا في الكشاف ويكون الاول هو الانسب بالمقام فانه محل الكلام
اثباتا ونفيا اختاره المص قوله واما القصور نظرهم بالمألوف لا يخفى ان عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم
هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم بالعدم الابدي الى اقسامهم ان الله لا يبعث من يموت قوله اي يبعثهم ليبين
لهم اي لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين قوله او جوابا للامر فيه بحث فان النصب على جواب الامر مشروط بسببية مصدر
الاول للثاني وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب ولذلك اقتصر في الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان
يقال مراده النصب تشبيها بجواب الامر قال الرضي اما النصب في قراءة ابي عمرو واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فتشبيه بجواب
الامر من حيث مجيئه بعد صورة الامر وليس بجواب له من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب انتهى لكن قوله في قراءة
ابي عمرو لعله سهو فانها قراءة ابن عامر قوله هم رسول الله صلى الله عليه وسلم او المحبوسون الخ فيه بحث فان المص قال في السورة
انها مكية الا ثلث آيات من آخرها وعلى ما ارتضاه هنا من وجهي تفسير الآية يكون هذه الآية ايضا مدنية والله اعلم قوله وعابس
وابو جندل وسهيل لعل الصواب ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل بن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة الحديبية
مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عابس رجلا آخر اسمه جبير قوله اي في حقه ولوجهه لعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل
قوله مباءة حسنة المباءة المنزل فهي منصوبة على الظرفية او على انه مفعول ثان ان كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا
ولاجر الآخرة المعد لهم قوله او للمهاجرين الخ في معالم التنزيل قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان الفقراء كانوا يعلمون
ويجوز ان يقال المراد علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان الابدي الى قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان ينصرف
الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم قوله وعلى ربهم اي وحده قوله يتوكلون
الظاهر والله اعلم ان المعنى على المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة قوله منقطعين الى الله حال
مؤكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس فانه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس
قوله الا بشرا الا ملكا قوله يوحى اليه على السنة الملائكة لا يخفى ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر

[illegible]

[illegible]

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال اوحى اليه في الاغلب واكثر الامر على ألسنة
الملائكة قوله فان شككتم فيه فيه ان قوله فاسألوا اما جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على راي البصريين وعلى كلا
التقديرين لا وجه لتقدير الشرط هنا ويمكن ان يقال بل جواب الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي ان لم تكونوا
تعلمون تقول ما ارسلنا اه كما اشار اليه المص حيث تكلم على اعراب قوله بالبينات والزبر فانه جعل قوله فاسألوا وحده اعتراضا وكون
فاسألوا دليل الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم لا منع ظاهرا من كون فاسألوا دليل الجواب على جميع وجوه الاعراب والله
اعلم بالصواب قوله ولا ملكا ولا صبيا ونبوة عيسى عليه السلام في المهد لا ينافيه اذ الرسالة اخص قوله وقيل لم يبعثوا
الى ان قال لكن الجبائي قوله وردّ لما روي انه انت خبير بانه لا دلالة في المروي على رؤيته من قبله صلى الله عليه وسلم من الرسل على صورته
الاصلية فلا منافاة على انه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم ورؤيته صلى الله عليه وسلم على صورته
لم يكن بحضر من الامة قوله كانه جواب قائل الخ فيكون بالبينات استينافا بيانيا قوله داخلا في الاستثناء مع رجالا فيه نظر
فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وممن صرح به ابن مالك في التسهيل لكن قال ابن ام قاسم في شرح
للتسهيل وقد اجاز قوم من النحويين ان يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان فاجازوا ما اعطى احد احدا الا زيد درهما
فيكفي في صحة ما ذكره المص ذلك قوله اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات اي وما ارسلنا جماعة بشيء الا رجالا بالبينات قوله
على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي كذا في الكشاف يريد ان عدم علمهم مفروض كان علمهم
ثابت في تخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة جعل دليل جواب الشرط قوله وما ارسلنا الآية فلا يكون فيه تبكيت والزام
بخلاف هذا الوجه فان دليل الجواب هو قوله فاسألوا على اختيار المص وان كان لا يظهر مانع عنه في الوجوه المتقدمة فتأمل
قوله لانه موعظة وتنبيه يعني ان سبب الذكر فاطلق على المسبب قوله وارادة ان يتأملوا فيه ان الارادة لا ينفك عنها
المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها معنى الطلب قوله اي المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف ويجوز ان يكون
مفعول مكروا على تضمينه معنى فعلوا فالسيئات الكفر والمعاصي او مفعولا من قال السيئات العقوبات التي تسوءهم قوله
ان يخسف الله على الاحتمال الاخير بدل من السيئات وعلى الاولين مفعول امن قوله بغتة من جانب السماء الظاهر ان هذه
الآية وما بعدها كقوله فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء
ومن الثانية اتيانه حال تقلبهم وتصرفهم قوله او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد مما قبلها عذاب الاستيصال ومنها
الاخذ شيئا فشيئا قوله تحوف الرجل منها اي من الناقة قوله تامكا قردا اي سناما مرتفعا قوله كما تحوف عود النبعة
وفي الصحاح ظهر النبعة والنبع شجر يتخذ منه القسي قوله السفن بالتحريك الحديدة التي تنحت بها ويطلق على المبرد ايضا قوله
حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحتمل ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله او من كقوله ما غرك بربك الكريم قوله اي قد رأوا امثال هذه
الصنائع آه يعني المذكور من هنا الى قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وفي كلامه اشارة الى ان الرؤية هي البصرية
المؤدية الى التفكر قوله بيانه بما يتفيؤ ظلاله وفي الكشاف بيانه من شيء يتفيؤ ظلاله وهو الظاهر فان من هي البيانية لكن كلما
شيء ابهم من الموصولة والبيان يستفاد من صفته اسند المص البيان اليها وقد يقال من ابتدائية لا بيانية ولكن
ما خلق الله هو عالم الاجسام فانه مخلوق من شيء الا ترى الى ما روي ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها فذابت الخ وفيه بحث
فان السماوات باسرها ليس لها ظل وكذا الجن ومقتضى عموم ما ان لا يخلو شيء من عالم الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل من بيانية وتقييد

ونظيره فما بكم من نعمة قرينة
على ما يجي بعده س م

ويتفيؤ صفة لشيء قوله وقرأ حمزة والكسائي تروا بالتاء اما على عموم الخطاب للخلق على طريق الاستيناف الاخبارية
واما على الالتفات في اما على تقدير قل لهم اذا كان خطابا خاصا قوله عن اليمين والشمائل متعلقة بيتفيؤ وقيل حال
قوله عن ايمانها وعن شمائلها اشارة الى ان اللام يغني غناء الاضافة لانها للعهد قوله ولعل توحيد اليمين آه ونقل
ابو حيان عن بعض مشايخه انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة
واحدة وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الآية هذا من جهة المعنى وفيه من جهة اللفظ
المطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الآية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية
في الاعجاز قوله وهما حالان والعامل يتفيؤ قوله سواء كان بالطبع الاولى بالقسر او بالقهر قوله او واقعة على
الارض آه فيكون الكلام على المبالغة في التشبيه قوله وقيل المراد آه عطف على قوله عن ايمانها وشمائلها قوله لان الكواكب
تظهر منه آخذة في الارتفاع فشابه اقوى جانبي الانسان الذي يظهر منه اقوى حركاته قوله طبعا الاولى كرها او قهرا قوله
والانقياد لامره وتكليفه طوعا لان العموم للسجدة الطوعية بخصوصها مقصود في المقام لكون الآية آية سجدة قوله على الجمع
يعني على الذي يتبين بقوله من دابة قوله او عطفا المجردات على الجسمانيات فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السماوات لان المجردات
لا تكون في حيز وجهات قوله اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء لما فيه من توهم الخصوص والمقام مقام العموم وهذا
وان كان حقا لكنه مخالف لما سيذكره في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لو جيء بمن لكان
فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه مخصوص بقرينة العموم سابقا ولاحقا وهي قوله
من دابة فكيف يستقيم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض على ما قيل قوله عن عبادته فيه اشارة الى ان ضمير
لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة لاولي العلم قوله وقال الله لا تتخذوا يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله
وانزلنا اليك الذكر وبينهما متعلق به وقيل عطف على قوله خلق الله من شيء على اسلوب علفته تبنا وماء باردا اي الم يروا
الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال الله قوله دلالة تعليل لقوله ذكر قوله اليه يعني لا الى الجنسية قوله او ايماء الى ان
عليك ان الايماء يتفرع على الدلالة على كون مساق النهي الى العدد فالمناسب الواو دون او وكذا الكلام في قوله [illegible]
او للتنبيه الا ان يكون ذكرا وللتنبيه على ان هذا يصلح وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول بان يلاحظ كونه وجها
بل وسيلة الى الوجه فتأمل قوله مبالغة في الترهيب فان الترهيب في التكلم المنتقل اليه ازيد قوله وكانه قال آه بيانا
لكونه تصريحا بالمقصود الا ان اللازم من هذا البيان كونه كالتصريح به قوله وله ما في السماوات والارض عطف على الجزء في قوله
انما هو اله واحد او على الجملة باسرها قوله خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي يختص به ما في السماوات والارض خلقا وملكا
قوله واصبا حال من المستكن في الظرف قوله والحقيق الظاهر والواجب يرجع لان صيغة الامر وما قوة
الوصف للوجوب قوله ذا كلفة اشارة الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر قوله افغير الله تتقون
اي بعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره قوله اتصل بكم فيه اشارة الى ان الباء
للملابسة قوله باعتبار الاخبار وفي الكشف باعتبار العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم بكون النعمة من الله قوله
يكون سببا للاخبار وللعلم به ايضا قوله كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة فمعنى اللام في قوله ليكفروا الاستعارة التبعية
وقوله يكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة قوله او انكار كونها من الله فقوله ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود

قوله وقرئ فيمتعوا بالياء باثنتين من تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان في البحر قوله عطفا
لكفروا على ان اللام جارة فحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب قوله والفاء للجواب فحذف النون للنصب ايضا ويحتمل
ايضا ان تكون الفاء عاطفة فحذف النون للجزم قوله فيعتقدون فيها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد الجهالات المركبة
التي هي من باب الاعتقاد اي اعتقادات جهالات قوله وهو ان افضى الى ان تكون آه اشارة الى دفع ما اورده الزجاج
وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا في باب ظن واخواتها من الافعال القلبية وفقد
وعدم فلو قلت زيد ظنه قائما تريد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فجعل في ضرب ضمير رفع عايدا على زيد وقد تعدى
للضمير المنصوب لم يجز والمجرور يجري مجرى المنصوب فلو قلت زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف
غير مسلم الا يرى اذا فصل الضمير المنصوب بفعل ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل العطف ابلغ منه وكذا ان يقول ما ذكره
الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزي اليك واضمم اليك فما هو جوابكم فهو جوابنا قوله اخبر بولادتها يعني ان البشارة بمعنى الاخبار على الوضع
الاصلي والمضاف مقدر قوله او دوام النهار كله يعني ان يحفظ الحالة الغالبة اذ اكثر الولادات يكون بالليل ويتأخر اخبار المولود
الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار قوله من الكآبة هي سوء الحال والانكسار من الحزن
قوله مملو غيظا مما يتعلق بلفظ كظيم في سورة يوسف قوله عرفا فيه لسوء قوله على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل
اي يمسكها مع رضاه بهوان نفسه وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة قوله المعادية بالموت فانه لولا الموت
لم يحتج الى الولد لانه لان يكون خلفا له بعده قوله ولو يؤاخذ الله فاعل هنا بمعنى فعل وقال ابن عطية كان احد المؤاخذين
يأخذ من الآخر اما بمعصيته كما هي في حق الله تعالى او باذاته في جهة المخلوقين فيأخذ الآخر من الاول بالمعاقبة والجزاء انتهى قوله
لدلالة الناس فانه يكون على الارض قوله او الدابة لانها ما دب على الارض وان عم في الدرس السابق قوله فظ على بابها من اختصاصها
بالزمن الماضي لان لو تفيد الشرطية بالزمن الماضي قوله كالجعل دويبة جمعه جعلان بالكسر قوله في جحره بتقديم الجيم المضمومة وهو
كل شيء تحفره الهوام والسباع لانفسها قوله او من دابة ظالمة وهي الكفرة والعصاة اي شر الدواب عند الله فتنكير دابة
على الاول للجنس وعلى هذا للنوع قوله وقيل القائل هو الجبائي قوله لم يكن الانبياء يعني اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا
وفي آبائه من ظلم فيلزم ان لا يبقى في العالم من الناس احد بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة لمنافع العباد قال الله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا قوله ولا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية قوله ولا يلزم من عموم الناس آه جواب عما تمسك به الطاعنون
في عصمة الانبياء عليهم السلام ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين قوله والاستخفاف بالرسل
اي برسلهم الذين يرسلونهم قوله وهو ان لهم الحسنى تشير الى ان قوله ان لهم الحسنى بدل الكل من الكذب فان قيل كيف هذا
الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من يموت قلت لو سلم اجماعهم عليه فيكفي في صحته الوصف والتقدير قوله وقرئ الكذب
بثلاث ضمات قوله جمع كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا ينقاس لذلك جزم المص
بالاول قوله صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول تصف قوله وقرأ نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير
الكبير قوله على انه من الافراط في المعاصي اي مجاوزة الحد قوله من التفريط في العبادة اي التقصير يقال فرط في الامر
اذا قصر فيه حتى فات قوله على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثاني قوله او آتيه على الثالث قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش
الى قوله وفي امثالهم قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف الضماير بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو

وهو ظرف حال داع الى ذلك بل قالوا ان هذا المعنى في تفسير الآية هو الوجه فان في تصدير القسمية بقوله تالله بعد انكارهم
الرسالة وتعداد قبايحهم الاشعار بانها كالتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامم الخالية مع الامم السالفة لم تزل
على هذه الوتيرة فلك اسوة بتلك الانبياء وقومك خلف لتلك الامم فلا يهتم بذلك فان ربك ينتقم منهم قوله والولي القرين
اي على الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات قوله او الناصر على الثالث وهو الاظهر او كلها قوله معطوفان على محل لتبين
قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب عليه الا يرى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب بان قوله
ليس محله نصبا غير مسلم فانه المفعول له فيكون في محل النصب فقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام
مرفوع الا يرى الى تخريجهم قوله تعالى وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل برؤسكم ثم في تنويره بحث فان المورد هو الاسم
المبني الذي لو اقيم مقامه المعرب لظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي وكان فعلا لفاعل الفعل
المعلل لانتصب كما لا يخفى قوله فانهما فعلا المنزل تعليل لمقدر وهو لا على محل لتبين قوله دلالة اي دليلا فالمصدر بمعنى الفاعل
كما ان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به ما يعبر به الى العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كانه نفسه قوله ولذلك عده سيبويه
في المفردات المبنية على افعال نص عبارة سيبويه في باب ما كان على مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع
للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال جل وعز نسقيكم مما في بطونه وقال ابن الخطاب سمعنا العرب يقولون هذا
ثوب اكياش انتهى قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز ويدل على ذلك انه قال في اول باب ما لحقته
الزوائد من بنات الثلثة من غير الفعل وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه
اسما للجمع قلت وبالله التوفيق مقصود سيبويه مما ذكره في باب ما لا ينصرف هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول
حيث منع الاولان عن الصرف دون الآخرين من وجوه احدها ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الآخرين قال في
اول ذلك الباب اعلم انه ليس شيء يكون على مثال مفاعل ومفاعيل الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا يكون
على هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج من بناء ما
هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق ولا تم مقصود سيبويه من ذكر هذا الكلام نعم
لا كلام في التدافع بين كلاميه فتأمل قوله والاكياش وهو الذي عيد غزله مثل الخز والصوف وهو الردي كذا في القاموس قوله
لبعضها يعني الاناث قوله او لواحده كما في قوله المرفوع هو ما اشتمل آه قوله فان المراد به الجنس لا الفرد واللام يلحق
الآحاد بالجمع والجمع بالآحاد كذا ذكر النيسابوري في تفسيره قوله فانه يخلق من بعض اجزاء الدم آه فالبينية مجازية قوله
وهو الاشياء المأكولة آه ولا تخالفه ما يأتي ويبقى ثفله وهو الفرث ذا الظاهر عود الضمير على الثفل لان الفرث هو سرجين
في الكرش وبزوال بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله فانه لا يزول عنه الاسم قوله كان اسفله فرثا
والظاهر ان البينية مكانية قوله لانهما لا يتكونان تعليل لكون المراد ما ذكره وانما جزم بعدم تكونهما فيه لدلالة الحس والتجربة
اما الحس فلان الانعام تذبح ذبحا متواليا ولا يرى في كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلى المعدة والكرش
كان يجب اذا قاء ان يقيء الدم وليس كذلك قوله من المرتين بكسر الميم يعني الصفراء والسوداء قوله ثم توزع الباقي على الاعضاء
بعد دخوله في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وانضمامه هناك مع ثالثه قوله لاستيلاء البرد والرطوبة كما بينت في
الكتب الطبية قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم قوله المحل الذي يبتدأ منه ان رفع المحل بقوله بين اسم ان على ان يكون

لازم الظرفية كما يجي في العنكبوت وان نصب فلا اشكال قوله وهي متعلقة بنسقيكم ولما لم يكن المتعلقان بمعنى لم يمتنع تعلقهما بفعل
واحد قوله او حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا بين فرث ودم ويجوز ان يكون بدل اشتمال من ما في بطونه كاشتماله
عليه وعلى غيره على ان يكون الاولى ابتدائية ايضا قوله صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال بعض العلماء ومبنى هذا
الكلام هو وهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والآخرين موضع تولد اللبن من محل الفرث وانت خبير بانه يكفي في صحة كلام
المص كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يضره بعد مكان الصورة بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى قوله
سهل المرور في حلقهم روي ان اللبن لم يشرق به احد قط قوله متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله وان
لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استينافا لبيان العبرة في الانعام ولا يصح ذلك فيه اذ ذكر
الكلام ههنا في الانعام وبهذا تبين بطلان ما قاله بعض العلماء انه متعلق بما في الاسقاء من معنى الاطعام اي نطعمكم منهما فينتظم
الماكول منهما والمشروب من عصيرهما انتهى وكذلك ظهر فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم ويكون عطفا على مما في بطونه او بنسقيكم
محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل انتهى قوله استينافا
لبيان الاسقاء قال الشيخ ابو حيان انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج
الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم
مع السكر والرزق الحسن واستقامة هذا الكلام في غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي في جريانه ههنا بيان كيفية
الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن قوله او لان الثمرات بمعنى الثمر يعني اريد بالجمع المعرف الجنس قوله كالتمر والزبيب في جهة في
الرزق الحسن ظاهر على الوجه الثالث واكد ايضا ان لم يقدر المضاف لا على الوجه الاول الا ان يقال تم البيان عند قوله
سكرا ولا يخفى عليك بعده قوله والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا التردد بعد ما جزم في اول السورة انها مكية
الا ثلث آيات من آخرها فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث قوله فدالة على كراهتها حيث
قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا قوله والا فجامعة بين العتاب والمنة ويجري هذا على تقدير كراهتها ايضا
الا ان يقال ظاهر الآية الامتنان بما انعم الله على عباده وما لم يكن اضطرار لا يعدل عن الظاهر قوله وقيل الطعم بالفتح ما يطعم
قوله جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر وانه اذا ابتركنا باعراض الناس فكانه تخمر بها كذا في الكشاف قوله من السكر
وهو سد النهر قوله لان في الايحاء معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول ولك
ان تقول يكفي ان يكون فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي قوله فان النحل مذكر فيه بحث قال العلامة النسفي قال انها جمع نحلة
كتمر وتمرة وفي مثله يجوز اعتبار التذكير والتانيث كما في اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر وقال الامام النحل يذكر ويؤنث
وهي مؤنثة في لغة الحجاز قوله من كرم على ما فسره ابن زيد قوله او سقف على ما فسره الطبري قوله بكسر الراء كذا وقع في
النسخ والصواب بضم الراء قوله من كل ثمرة في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار ككتاب الواحدة ثمرة والثمرة كسمرة
والمناسب ههنا هذا المعنى الاخير لان التخصيص بحمل الشجر يقتضي تخصيصا والواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم هذا
التفسير من المص مبني على كون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق لا كون الكل اشمل من الاول على ما هو المشهور
قوله شتهيها اشارة الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة قوله في مسالكه آه انت خبير بان التسلك في تلك المسالك
ليس فيه لها اختيار حتى تؤمر به فلا بد ان يكون الامر تكوينيا قوله من اجوافك بيان للمسالك قوله لا تتوعر عليك ولا تلتبس

اي
تشتهيها

ولا ملتبس بالرفع حال من سبيل ربك تفسير القول ذللا فالانسب ان تعتبره عنه قوله وانت في ذلل الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ
والجمع في الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اي بهذا القول والباء للتعدية اي مال هذا القول والملابسة قوله الى خطاب الناس
اي الكلام معهم قوله لانه اي لان هذا القول قوله محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي ان يكون الخطاب لهم قوله والمقصود
انه عطف على الانعام قوله والعامة ما ذكر من اني والبيوت في الاكل من كل ثمرة والسلك قوله ثم تفتح اوقارا هذا هو المشهور وروي
عن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل يخرج من غير
الفم قال ابو حيان وقد خفي من اي المخرجين يخرج أمن الفم ام من الاسفل وحكي ان سليمان عليه السلام والاسكندر وارسطاطاليس
وضعوا بيوتا من زجاج لينظروا الى كيفية صنعها وهل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم تصنع من العسل شيئا حتى لطخت باطن
الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله فسر البطون بالافواه قال صاحب الكشف ليت شعري ماذا يصنع هذا القائل
هذا الزاعم بقوله تعالى كلي وجوابه انه تفسير الاكل بالالتقاط بالافواه على ما اشار اليه المص قوله بسبب اختلاف سن النحل فقيل
الابيض يلقيه شباب النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون النور قوله الا والعسل
جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل في الاشربة والادوية
الا العسل قوله فقد صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل قوله انشط على
بناء المجهول اي حل قوله وقيل الضمير للقرآن واستبعد ذلك بان سياق الكلام كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر وايضا حديث
قتادة يدل على عوده للعسل قوله الذي اشبه الطفولة آه انما وصفه به لدلالة لفظ يرد عليه قوله وقيل هو تسعون وفي
بعض النسخ خمس تسعون ولعل الاول هو الاصح وهو قول قتادة قوله وقيل خمس وسبعون روي ذلك عن علي رضي الله عنه
وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب الانسان فان فوت ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد له
سمعت من بعض تلامذة الشيخ محي الدين الكافيجي رحمه الله يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت حواسه سليمة
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان قوله لكيلا يعلم اللام في لكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد وهي متعلقة
بيرد كذا قال الحوفي وقال ابو حيان والذي ذهب اليه محققوا النحاة في مثل لكي ان كي حرف مصدري دخلت عليها اللام وهي الناصبة
كان واللام جارة فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم تدخل على كي للتوكيد لاختلاف معناهما و
اختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة قوله شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب
البصريين في اختيار اعمال القرب وبيعلم على مذهب الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرف في باب التنازع كذا ذكره
ابو البقا ولك ان تقول المصدر ههنا حذف مفعوله لقصد التعميم اي لكيلا يعلم شيئا بعد علم كل شيء اي اشياء كثيرة فليس هذا
من التنازع قوله ان الله عليم بمقادير اعمارهم ولو قيل في تفسيره ان الله مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان
فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده صيغة المبالغة لكان حسنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في قدير قوله ويتقي ثم
بكسر الهاء هو الشيخ الفاني قوله لازمة للجملة المنفية اي متفرعة عليها فلذا صدرت بالفاء قوله او مقررة لها فلا يكون محل الفاء
فالفاء مؤكدة ايضا قوله وقيل هو خلق حوا ولا يلائمه لفظ ازواجا والحمل على التعظيم تكلف بعيد قوله على البنات اي العاطفة
على البنين قوله والعطف لتغاير الوصفين فيكون امتنانا باعطائه الجامع بين هذين الوصفين اللذين كل منهما نعمة جليلة قوله
او الحلال قد يقال المخاطبون هم الكفار وهم لا يتلبسون بشرع فلا يناسب تفسيرها بها قوله وبنعمة الله هم يكفرون وفي آخر

باطن ن

العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الآيات استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغايب واما في الآية فقد سبق مخاطبات
كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغايب المؤكد لئلا يلتبس بالخطاب في تخصيص هذه بالزيادة دون افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى بها
بحسب الظاهر لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية قوله اما للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس
انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا يجري في الفاصلة السابقة ايضا قوله اولايهام التخصيص اذ ليس المقام مقام التخصيص حقيقة
قوله منصوب اى ان يرزق شيئا وقوله من السموات متعلق بالمصدر قوله والا فبدل عنه بمعنى قليلا ومن السموات صفة للرزق
متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملكون قوله ولا يستطيعون جاز ان يكون داخلا في صلة ما وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبار
عنهم بانتفاء الاستطاعة قوله ان يتملكوه على ان يكون مفعول لا يستطيعون ضميرا محذوفا راجعا الى تملك الرزق وجوز في
الكشاف عود الضمير الى الرزق نفسه ويكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان التاكيد يمنع من دخول العاطف
لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني قوله اولا استطاعة لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزلا
منزلة اللازم قوله فلا تجعلوا له مثلا فقوله فلا تضربوا لله الامثال تمثيل لجعلهم لله مثلا قوله فان ضرب المثل تعليل لكلا التفسيرين
وان كان لكلا تشديد الملائمة قوله ما تعولون من التعويل اى تعتمدون قوله من القياس اى من قياس عبادة الاصنام وغيرها
من المخلوقات قوله في التعظيم اى في تعظيم الملك قوله وعظم عطف على فساد قوله فهو تعليل للنهي على جميع وجوه التفسير
فكان الانسب التاخير قوله والاظهر ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه قوله كل الحمد له يشير الى ان الالف واللام للاستغراق
قوله لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا قوله لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة
فكونه تعالى مولى النعم لا يدل على المدعى اذ لا ينفي اتصاف غيره تعالى بالجميل الاختياري الغير الانعامي قلت المراد بالنعم ما يعم الفضائل
والفواضل والجميل الاختياري سواء كان انعاميا او غيره لا يثبت لغيره الا بخلقه وايجاده وبذلك يتم التقريب قوله كقوله
ابنما اوجه الق سعدا في مستقصى الامثال هي قبيلة الاضبط بن قريع وكان سيدهم فرأى تنقصا منهم جفوة ففارقهم
وأتى غيرهم يجفون ساداتهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا فقد غلط قوله منطيق كانه فهم ذلك من الابكم
التحدي المدلول عليه بقوله يأمر بالعدل قوله الا ويبلغ باقرب سعي فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير
المستقيم قوله تختص به علمه الباء داخلة على المقصور فالاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا ويؤكده تقديم عليه صح
الخبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اى علم غيب السموات قوله ولم يدل عليه محسوس احترازا عن مثل ما اثبته علماء الهيئة من
التداوير وخارج المراكز فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركات الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف
لدلالة الحركات المحسوسة المضبوطة عليه قوله فان علم غايب عن اهل السموات فيقدر المضاف في موضعين احدهما ما نبهت
عليه والثاني المضاف الى السموات وهو اهل قوله واو للتخيير اى تخيير المخاطب بين ان يشبه امر قيامها بلمح البصر وان يقول هو اقرب
قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات كاية الكفارات انتهى والحصر الذي
ذكره ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه ان او في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس على [illegible]
في شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط الا ابن مالك فيكون بناء الكلام على مذهبه قوله
او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب على ضربين كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد
السابق وانه ليس هو المراد وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بالاقربية فلا [illegible]

وهذا مستحيل هنا لانه يؤول
الى اسناد غير مطابق والثاني
ان يكون انتقالا من شيء
الى شيء من غير ابطال
لذلك الشيء السابق
صح

فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب
وكون تحققه في الواقع فيما هو اقرب من زمان لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية المعنى وما يكون الساعة واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول لها
كن فلو اتفق ان يقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر او هي اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك
انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار من الله تعالى عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام مما يقضي منه العجب اذ كلام ابن عطية
انها ليست لشك المتكلم قوله في استغرابه اى عد قريبا فيما هو بعيد عند الناس قوله جهالا يشير الى ان جملة لا تعلمون حالية قوله
مستصحبين جهل الجمادية على ما يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي قوله وجعل لكم السمع والابصار قال البغوي تم الكلام
عند قوله لا يعلمون شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد
الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء الواو الترتيب وفيه نظر قوله اداة الآدات الآلة والانسب للمقام ادوات قوله
فتحسون بها الفاء للتفصيل كما في قوله تعالى فنادى نوح ربه فقال رب قوله فتدركون بها كانه تكرير لقوله تحسون للتاكيد او يجعل
الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك والعقل والاحساس للحواس الظاهرة قوله المعالم الكسبية الظاهر انه جمع
معلوم سماه به لانه على شرف المعلومية قوله بالتاء على انه خطاب العامة وانت خبير بان الخطاب في جهة ظاهر على ان ما قبله وما بعده
مخاطبه والذي يحتاج الى بيان وجهه هو القراءة على الغيبة قال البغوي وقرأ الباقون بالياء لقوله ويعبدون قال الجعبري
واختيار الخطاب لقرب مناسبة قوله المواتية اى الموافقة قوله في الهواء المتباعد الجو هو الهواء كذا في القاموس
والتباعد من الارض مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من الكشاف خلاف هذا قوله فيه وفي بعض النسخ فيها على
تاويل الجو لانهما بمعنى واحد قوله تسخير الطير للطيران ولا يبعد ان يندرج في الاشارة ما ذكر بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم
الاية فجمع الآيات في وجه ظاهر قوله لانهم هم المنتفعون بها فيه اشارة الى ان اللام في لقوم لام النافع والانتفاع قوله
انها من جلودها على ان من ابتدائية او تبعيضية قوله او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى اذ ظهور المنة في خفتها
في السفر اتم اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغي ان يكون الاول اولى للعموم فان حالتي السفر اندرجتا في يوم ظعنكم حيث ادرج
مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا فانه يضربها وقد ينقلها من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان يجلو
الاية عن التعرض لها قوله ومولعة وفي معالم التنزيل وهو اجزل اللغتين قوله الصوف للضائنة الاولى للضأن لتناسب
قرينته قال في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم جمعه ضأن ويحرك وكامير وهي ضائنة جمعها ضوائن وقال الماعز واحد المعز
للذكر والانثى قوله اثاثا في اكثر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا وقيل منصوب
على الحال على ان المعنى جعل من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا فيكون ذلك معطوفا على من جلود الانعام كما تقول جعلت
لك من الماء شرابا ومن اللبن وفي التقدير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت في الدار
زيدا وفي القصر عمرا انتهى قوله اكتفاء باحد الضدين اولتقدم وقاية البرد في قوله لكم فيها دفء قوله اولان وقاية الحر
[illegible] تخصيص الدفء بالذكر فيما سبق قوله والجواشن عطف تفسيري للدروع قوله يعم كل ما يلبس من حديد وغيره قوله اى ينظرون
في نعمه يعني ان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام والانقياد وضع موضع مسببه وهو ينظرون ويتفكرون وكذا الكلام في وجه
تفسير يسلمون بفتح اللام المتقدم من قوله فان تولوا في صيغة الفعل اشارة الى ان الغفلة الاولى داعية الى الاقبال على [illegible]

اعني الترحال
والنزول

والاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة قوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض فيه التفات ويجوز ان يكون مضارعا
حذف احدى تائيه فهو جار على الخطاب السابق قوله وهذا من اقامة السبب مقام المسبب عكس لعلكم تسلمون على ما نبهت عليه
قوله الجاحدون عنادا يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل ان يراد بالكافرين المصرين الثابتين على كفرهم وقد علم
الله تعالى ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا استثناهم قوله لانه لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا يجوز ان يجري الكافر على
على اطلاقه قوله وثم لزيادة ما يحيق بهم فهي للتراخي الرتبي قوله من شدة المنع اي من الشدة الناشئة من المنع عن
الاعتذار قوله لما فيه تعليل للزيادة قوله على ما يتمنون اي يتلبسون به متعلق بالزيادة قوله ولا هم يسترضون من
العتبى وهي الرضا والانسب للمقام ما في الكشاف اي لا يقال لهم ارضوا ربكم في قانون الادب الاستعتاب از كسي خواهش
تا ترا خشنود كند و آشتي خواستن قوله وكذا قوله واذا راى الذين ظلموا والظاهر اذا كان معمولا لاذكر فقوله
فلا يخفف استيناف وان كان معمولا ليحيق فهو جواب اذا وقوله فلا يخفف عطف عليه ولا منع من ان يكون فلا يخفف جوابا
بتقدير المبتدأ وهو ضمير الشأن والعامل في اذا فعل الشرط كما في سائر ادوات الشرط قوله اوثانهم ولعل تعميم شركائهم
لكل ما اتخذوه شريكا لله تعالى من صنم ووثن وآدمي وملك فيكذبهم من له عقل منهم فيكون فالقوا عائدا على من له الكلام ويجوز
ان يكون عاما بنطق الله تعالى الاوثان على ما قاله المص قوله او الناس ان يستنظر عذابهم اي يتصدق فيوضع بعض عذابهم عليهم
قوله في انهم شركاء لله اي في قولهم هؤلاء شركاؤنا قوله او انهم عبدوهم اي في قولهم كنا ندعو فانهم ما كانوا راضين
بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة قوله حين ظرف يضل قوله فان نبي كل امة كان منهم ولوط عليه السلام لما تأهل فيهم
وسكن فيما بينهم كان منهم قوله على امتك اي مزكيا لهم على ما ورد في الحديث ومن قال في تفسير المراد على هؤلاء الشهداء
واما كونه صلى الله عليه وسلم شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه صلى الله عليه وسلم معدلا لامته مما تقدم
قوله او حال باضمار قد ان كان قوله تعالى وجئنا بك كلاما مبتدأ غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حالا مقدرة فلا اشكال
في حالية ونزلنا عليك الكتاب وان كان معطوفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال والتعبير لما عرف في امثاله فمضمون الجملة
الحالية متقدم عليه بزمان طويل فلا يمشي التأويل الذي ذكروه في تصحيح كون الجملة الماضوية حالا انما في كونه حالا الكلام
الا ان يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى فتأمل قوله من امور الدين لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث لبيانها ولذلك
قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤالهم عن الاهلة بما اجيبوا قوله او الاجمال بالاحالة الى السنة والقياس
قيل ينافي عن ذلك ما في التبيان من المبالغة في البيان قلت بحسب الكمية حيث تناول لجميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم
ترك المص ذكر الاجماع لعله للاكتفاء بذكرهما عن ذكره قوله للجميع وهو المناسب لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولكنه
ان تعلق بالمسلمين لها ايضا من حيث المعنى فانهم المنتفعون بها قوله بين التعطيل والتشريك اي التعطيل عن الافعال
كما هو المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول
باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات
الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة قوله والقول بالكسب المتوسط الخ وكذا القول بان الله تعالى لا يؤاخذ
عبده المؤمن بشيء من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخلد في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة
قوله وبين البطالة بكسر الباء ووزن الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال كالحياكة والخياطة

والخياطة الا انه جيء بالبطالة على هذا الوزن لحمل النقيض على النقيض قوله للمبالغة كانه جنس آخر قوله كالزنا واللواطة
في حكمه قوله في اشارة الى ان اللفظ في للسببية متعلقة بينكم قوله وصارت الاظهر وكانت قوله واوفوا يعني استمروا على
الايفاء قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانه انما خصه بها وكان الظاهر العموم لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره
ويعضده قوله اذا عاهدتم لما روي عن بريدة انها نزلت في الذين بايعوا الرسول على الاسلام لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية وان كان حكمها عاما قوله لقوله تعالى ان الذين
تعليل لمطوي منوي هنا وهو فان عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هو عهد الله تعالى وليس المراد ان الآية واردة في تلك البيعة اعني
بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش فهي في البيعة الاولى قوله ولا يلائمه
قوله اذا عاهدتم فان العهد اسند الى المخاطبين وجعل من افعالهم قوله ايمان البيعة او مطلق الايمان فيكون قوله ولا تنقضوا
الايمان تكريرا للتأكيد على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم الاشياء المحلوف عليها كما في قوله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين الحديث وانما قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد ذكر اسم الله فهو غير التوكيد لا المؤكد فتأمل فلم يكن يحل ذكر (باليمين م)
العاطف على ما قرر في علم البلاغة ثم اذا حمل على مطلق الايمان فهو عام وخله التخصيص بقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى
غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تأمل فان الحنث لم يكن ذنبا فلما احتيج الى الكفارة لانها لستر الذنب
قوله فان الكفيل تعليل لتفسير الكفيل بالشاهد قوله بعد ابرامها واحكامها بالعزل قوله جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكث فتله
قوله وانتصابه على الحال بمعنى الحال المؤكدة قوله فانه بمعنى صيرتها على المجاز قوله والمراد به تشبيه الناقض بمن هذا شأنه من غير
تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود في الخارج قوله وقيل هي ريطة بنت سعد بن تيم آه في الكشاف اتخذت
مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن
ما غزلن الصنارة الحديدة في رأس المغزل قوله والمعنى لا تعدروا النوم اه انتهى غير بعيد مناسبة هذا المعنى للسباق واللحاق
قوله لكثرة منابذتهم بكسر الباء جمع على وزن المفاعلة قوله ومحل الضمير لازم اي لما تضمنه من معنى الترتيب وفي بعض النسخ للترتيب
سؤال تبكيت ومجازاة يعني لا سؤال تفهم وهو المنفي في آيات قوله تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا قال ابو حيان لم يتكرر
النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وان ما سبق اخبار بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهو ان يكون امة هي اربى من امة وجاء
النهي بقوله ولا تتخذوا استينافا انشاء عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من الحلف في المبايعة وقطع الحقوق
المالية انتهى فهو تفسير تمام الآية بغير ما فسر به المص فراجع تفسيره ان شئت قوله مبالغة في قبح المنهي عنه يعني شرعا قوله والمراد
اقدامهم الخ هذا هو المعنى المناسب لمقتضى البلاغة وللمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع (وانا وحده)
وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا (مستبرا م)
للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى هنا لا تتخذ كل واحد
منكم جاء فتزل مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الكثير قوله من خير ابن رحمة يعني من انواع رحمة الخرقة
قوله عما يرجح فعله من اعمالهم المراد بالعمل ما يعم الاعمال القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الآية دلالة على ان المباح
حسن لا يثاب عليه قوله دفعا للتخصيص يعني توهم تخصيصه بالذكور بناء على كثرة استعمال لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر
الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب في التبعية قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب انما قال المتوقع لتعارض الادلة فيه

وفي الدر المنثور للسيوطي عن ابي بكر بن ابي ... مرة

فبعضها يدل على انه لا يخفف عنهم العذاب منها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وفي البقرة
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما يجيء في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا الى امثاله
وبعضها يدل على التخفيف منها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا قوله لكن استحباب للاحاديث
الصحيحة الدالة على عدم وجوبها منها حديث المعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه سورة الفاتحة ولم يتعوذ وعند عطاء
للوجوب قوله يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي قال القرطبي ابو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة
الاولى في الصلوة ويريان قراءة الصلوة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلوة المفروضة ويراه في قيام رمضان
قوله ايذان بان الاستعاذة وكذا قراءة القرآن فان المعنى والله اعلم فاذا قرأت القرآن الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة
ومدارها فاستعذ قوله عن العلم في الكشاف كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد به العلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنقل
وانما اراد به العلم الذي نسخ من اللوح ونزل به جبرائيل عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا وروى القرطبي في تفسيره هكذا اقرأني جبرائيل
عن اللوح عن العلم والله اعلم قوله كقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته له قوله
بالتخفيف يعني باسكان الدال قوله وانهم اذا سمعوا الخ عطف تفسيري قوله معطوفان على محل ليثبت به الخ لا يلائم لما اسلفه في
تفسير قوله تعالى لتركبوها وزينة وهو قوله ليبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة حيث علل هناك ترك اللام في المعطوف بكونه فعل
فاعل الفعل المعلل بخلاف المعطوف عليه وههنا ان اعتبر الكل فعل المنزل على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال اللام في البعض
والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله تعالى كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا يظهر لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر
العطف على محل ليثبت قوله وفيه تعريض لحصول اضدادها وذكر في الكشاف ان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر وتكلف فيه قل نزله
روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض قوله مأخوذ من لحد القبر سبق من المصنف في اول سورة ابراهيم ان قراءة الحسن ويصدون
من اصد منقولا من صد صدودا غير فصيحة لان في صده مندوحة عن تكلف التعدية فلو صح ما ذكره هناك يكون قراءة غير حمزة والكسائي
غير فصيحة قوله فكيف يكون ما تلقفه منه اسم يكون ضمير القرآن والمجرور في قوله منه عائد الى البشر قوله كما هو معجز من حيث المعنى لاشتماله على
الاخبار عن الغيب قوله لا يهديهم الله الى الحق يعني ان سبب عدم ايمانهم هو ان الله تعالى لا يهديهم كقوله تعالى ختم الله على قلوبهم ويجوز
ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك الآيات من عند الله وقولهم انما يعلمه بشر قوله او الى سبيل النجاة لعل التخيير
في التعبير فان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا قوله وقيل الى الجنة هذا التفسير يناسب اصول المعتزلة ونقله الامام من
القاضي الذي هو من رؤسائهم قوله اشارة الى الذين كفروا ويدخل فيهم مشركو قريش دخولا اوليا قوله او الى قريش في تنبيهه نوع
الاستدراك لان قوله واولئك هم الكاذبون مذكور في موضع التسبيح والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بآيات الله وكل من لا يؤمن بها
فهم الذين يفترون الكذب فقريش هم الكاذبون المفترون وقوله اي الكاذبون على الحقيقة ناظر الى كون الاشارة الى قريش او عام بكلا
الاحتمالين وقوله على الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حاله على العكس قوله او الكاملون الجمع على ان
اللام للجنس على الحقيقة ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم قوله او الذين عادتهم
الكذب كما يدل عليه اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث فلا تكرار فانه كقولك لزيد كذبت
وانت كاذب قوله بدل من الذين لا يؤمنون تعقبه ابو حيان بانه يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود
يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن وسواء كان ممن كفر بعد الايمان ام كان ممن لم يؤمن قط بل من لم يؤمن قط هم الاكثرون

بلغ

الاكثرون المفترون الكذب واجيب تارة بان المراد من بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
ورد بان قوله الا من اكره لا يساعد عليه قلت لا نسلم ذلك فان التمكن منه اعم من التمكن من احداثه ابتداء ومن ابقائه ايضا
وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تغيرا على الارتداد وايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منه الافتراء
فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل واحد منهم قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله او من اولئك او من
الكاذبين على ان يكون المشار اليه قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي حصر افتراء
الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت المخلص على تقدير كون الاشارة الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا من الكاذبين
يكون المعنى وقريش هم من كفر بالله من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس حالهم كذلك وجوابه ما نبهت عليه قوله او مبتدأ خبره
محذوف على ان يكون من موصولة وهي المبتدأ حقيقة لكن صلتها لما كانت من تمامها جعل المجموع مبتدأ على التوسع قوله
ويجوز ان ينتصب بالذم ويجوز ان يرتفع به ايضا قوله ويجوز ان يكون من شرطية فهي مبتدأ خبره كفر قوله محذوفة الجواب
وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع في بعض النسخ ولم يوجد في البعض الآخر
قوله دل عليه قوله فان قلت كيف يصح ما في هذه النسخة والدال هو جواب قوله من شرح بالكفر صدرا فما وجه جعل دليل الجواب
قلت قصد به الاشارة الى اعتبار تقدم تقدير الجواب على الاستثناء كما قدره الزمخشري وان الاستثناء مما تضمنه الجواب
لا الشرط فتأمل فان قلت ما الفرق بين ان يكون الاستثناء مما تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه الجواب قلت على الاول يلزم
ان لا يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا حيث لم يكن كفرا وعلى الثاني كان محظورا لكنه لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب
والغضب ولذا قيل يدل على الثاني لكن هذا الفرق انما يتم اذا كان الاستثناء من ضمير كفر فان قلت لو صح ما ذكرت من قصد الاشارة
الى اعتبار تقديم التقدير لسلك هذا الطريق ايضا في احتمال كون من مبتدأ محذوف الخبر لعدم اختصاص الفرق المذكور باحتمال
الشرطية قلت قصد الاختصار فاكتفى في تعيين الجواب على ذكره في الاول وفي اعتبار التقديم بما ذكره في الثاني وهذه طريقة
مسلوكة للعلماء قوله وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق يعني الايمان المنجي المعتبر عند الله تعالى فلا يخالف لما ذكره آنفا
من انه يعم القول والعقد لكن في الدلالة بحث فان الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان شرعا والمراد بالايمان
ههنا هو الاعتقاد والذي عليه الاعتماد ان الاقرار ركن زائد فلا ينتفي حكم المركب بانتفائه وموضع تفصيله علم الاصول قوله
اذ لا اعظم من جرمه الاظهر ان يقول لعظم جرمه والا فمن ارتد وباشر صد الناس عن الايمان اعظم جرما منه قوله ووجه تحريره
اي ضرب مع القائم مقام الفاعل هو قوله في قتلهما قوله فعد لهم عما قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره فلا يبقى مجال لما ذكره في
الهداية من ان المعنى فعد الى طمأنينة القلب بناء على انه ليس في روايته بما قلت وانما قال ان المعنى ذلك لان ادنى درجات الامر الاباحة
ولا يباح لاحد اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر لا ينكشف حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر الاباحة منظور فيه بل ادنى درجاته الترخيص
قال العلامة النسفي في اول كتاب الطلاق من الكافي الامر بالشيء لا ينفي الحظر فان المحظور قد يرخص بصيغة الامر حتى لا يقع في محظور
فوقه كالحنث في اليمين وقطع الصلوة الى آخر ما ذكره قوله وهو دليل الخ يعني الحديث المشتمل على الامر الترخيصي قوله لما روي
ان مسيلمة الخ تعليل لكون الافضل التجنب ومسيلمة بكسر اللام قوله آثروها عليها اشارة الى ان تعديه الاستحباب بعلى لتضمنه
معنى الايثار قوله الى ما يوجب ثبات الايمان متعلق بلا يهدي قوله هم الخاسرون قال النيسابوري وفي اواخر سورة هود
هم الاخسرون لانهم واولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وههنا

ما ذكره صح

فان في جعل الاستثناء داخلا في دليل الجواب اشارة الى ان المستثنى منه ما تضمنه الجواب والا فلا يكون له دخل في الدلالة فافهم منه

صدوا بانفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف قبلها مثل ينصرون ويغترون
وفي هذه السورة اعتمدت على الالف مثل الكافرين والكاذبون فجاء في كل سورة على ما يناسبها انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف
لما مر في قوله تعالى ويذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله الآن يقال فرق بين المباشرة والتسبيب قوله بالولاية والنصر
متعلق بقوله للذين هاجروا فخبر اشارة الى انه خبر ان يعني لهم بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بالخبر على نية التاخير
وتكرار ان لطول الكلام قوله اي بعدما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون فتنوا بمعنى وقع في الفتنة في القاموس فتنه يفتنه
اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فيها لازم متعد كافتتن فيهما قوله منصوب برحيم يعني على
الظرفية وهذا ادخل في تاليف النظم انتصابه على انه مفعول اذكر لتعلقه بقوله لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله فتقول
نفسي نفسي ليس تفصيلا للمجادلة لظهور انه ليس من المجادلة في شيء بل لكون ذاتها اهم الاشياء اليها ومعنى المجادلة الاعتذار
بمثل قولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين ونحو ذلك قوله لا ينقصون اجورهم انتفاء النقص عن اجورهم علم من قوله توفي
ولعل الاولى ان يقال في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب قوله جعلها مثلا فيه اشارة الى ان تعديته ضرب الى مفعولين
بتضمين معنى الجعل ولا بد من تقدير المضاف اي جعل اهلها مثلا قوله او لمكة اي لاهلها قوله من نواحيها بيان لمكان قوله
استعار الذوق لادراك اثر الضرر الاولى ان يقول استعار الذوق لادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله الى ان جرى
مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا على ما اختاره يقتضي ذلك ولا يظهر كونه ملائما للمستعار له الا بان جعل قرينة
الاستعارة في هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح
لها غيره فكيف يتاتى قصد التجريد قوله من الجوع للسببية لا للبيان والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها مثل
لجين الماء ثم الذي غشيهم واشتمل عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول
وجعل صاحب المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارة المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس
عند الاصحاب بتاملهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه فيخترع له
صورة كاللباس ويطلق عليها اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما
يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس بالمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل
لا يلائم بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه بالموثر القاصد الكامل فيما نواه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة
للتاثير لا صورة اللباس الذي لا مدخل له فيه وان التحقيق الذي ذكره مخل بحسن ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال
الشارح الشريف قدس سره والاولى ان يجعل اللباس مستعارا لامر متحقق معقول هو ما يدركه الانسان من الضرر عند الجوع
والخوف فذلك الضرر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث انه مستكره
منفور عنه شبه بطعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة لان الادراك بالذائقة يستلزم الادراك
باللامسة من غير عكس ففي اللباس استعارتان مصرح بها ومكني عنها وجوز ان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي غيره
اذاقها الجوع الذي هو في الاحاطة كاللباس واختيار الاذاقة على كساها لتقوية معنى الاصابة قوله غلقت لضحكته يقال
غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتكه في الوقت المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطله الاسلام
يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السائل انه بذلك التبسم يستغلق رقاب ماله ويعطي قوله هو وصف المعروف النوال

والنوال فيه انه نقل في كتب اللغة انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وممن صرح به الزمخشري في الاساس
فتبين بين كلاميه تدافع قوله استعار الرداء للسيف لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون
صاحبه صون الرداء قوله نظرا الى المستعار لان الاعتجار لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك وفي المغني لحادي بني عبد عمرو
يريدان تاخذه مني فعلقت يدي يدك فلي النصف الاعلى منه الذي هو في يميني ولك النصف الاخر منه فلف على راسك قوله بما كانوا
يصنعون الضمير عائد على المحذوف في قوله ضرب الله مثلا قرية فان المراد ضرب الله مثلا قصة اهل قرية فاعيد الضمير اولا على لفظ
قرية ثم على المضاف المحذوف كقوله تعالى فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون قوله عاد الى ذكرهم بعدما ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما
ذكره ابو حيان انه لا يجوز ان يراد بقوله قرية قرية مقدرة على هذه الصفة بل لا بد من وجودها لقوله ولقد جاءهم رسول منهم الآية قوله
اي حال التباسهم بالظلم الاظهر حال استمرارهم على الظلم قوله او وقعة بدر فتكون من الاخبار بالغيب لان السورة مكية على ما سبق
قوله طيبا اي لذيذا مستطيبة النفوس قوله صدا لهم عن صنيع الجاهلية اي عن الاستمرار عليه قوله ليعلم على البناء للفاعل او
للمفعول قوله ويقتضي سياق الكلام كما نبه عليه بقوله عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني على ما ذكر في علم الاصول
ان السكوت في موضع البيان بيان قوله الا ما حرم اليها استثناء من مقدر متفرع على الكلام السابق فتنحصر المحرمات فيها الا ما حرم
اليها ولعل ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف ومحمد رحمهما الله في اباحة لحم الخيل قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا على انه مفعول به
ويجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون ح قوله هذا حلال بدلا منه لانه مقول القول قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه فالمعنى
لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام
صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه حرام اي في شانه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم
عليه عقد قوله او متعلق بتصف بان يكون بيانا وتفصيلا له قوله اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فما موصولة والعائد
محذوف اي للذي تصفه السنتكم بالحل والحرمة قوله مفعول الفاء تفصيلية كما في قوله فاقتلوا انفسكم ويجوز تقدير القول حالا اي قائلين هذا
حلال قوله او مفعول لا تقولوا ظاهره انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بانتصاب الكذب بلا تقولوا
وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على محله وانتصاب الكذب بلا تقولوا الخ بتقدير المبتدا اي وهو مقول لا تقولوا قوله كقولهم وجهها يصف
الجمال بل هذا في القرآن الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب كما في رجل عدل قوله بدلا من ما اي مع مدخوله ولم يجعله بعاله كما حكي
لانهم نصوا على ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ولا يوجد في كلامهم يعجبني ان قمت السريع وحكم بانه في الخوف
المصدرية حكم ان قال ابو البقاء في قوله تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من
ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان قالوا يشبه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف انتهى فعليك بالاختبار ثم الاختيار قوله او نعتا للكلم
الكواذب يجوز ان يكون مفعول لا تقولوا او منتصبا بتصف على حاله وبدلية هذا حلال وهذا حرام منه مع انهما كلامان لا كلم باعتبار
تعدد المواد وتكثرها قوله تعليل لا يتضمن الغرض يعني استعيرت اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة قوله نفي عنهم الفلاح فانهم
وان ظفروا بمطلوبهم من افترائهم على الله تعالى لكن لما كان ذلك شيئا لا يصلح ان يكون غرضا ولا مطلبا للعاقل لانه امر قليل منقض الى العذاب
المخلد جعلوا غير فائزين بالمطلوب قوله اي في سورة الانعام فدلت الآية على تقدم نزولها قوله متعلق بقصصنا او بحرمنا
فمعنى من قبل على الاول من قبل نزول الآية وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الامة وذلك اولى قوله كما تكون المغفرة
كما في هذه الامة قوله تكون للعقوبة كما في اليهود قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الآية قوله بسبب الجهل متعلق بتقدير

ملتبس من قوله من بعد التوبة ثم ذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على معصية من انها معصية مع عزم ان لا يعود فعدم
العود والاصلاح تحقق لذلك العزم ثم ان الآية على وزان قوله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية فقوله للذين عملوا السوء خبر ان على ما اختاره
المصنف هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون قوله ان ربك مكررا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما
قوله كقوله اي قول ابي نواس قوله ولذلك عقب وكره ... يقال عقبه اذا خلفه فتعدى بالتضعيف الى المفعولين ويجوز ان يكون
ذكره مرفوعا فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه قوله اولانه كان وحده مؤمنا وفي صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض
اليوم مؤمن غيري وغيرك قوله كالرحلة بضم الراء وهو الذي يرحل اليه قوله او اقتدى به ويعضد هذا المعنى قوله تعالى ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابرهيم قوله في الدعوة الى الله تعالى وفي الكشاف الى ملة الاسلام لكن فيما ذكره المصنف افادة لمعنى غير مفاد ومن
خير من الاعادة قوله لمن اهل الجنة اي من اعاليهم والمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح قوله اما التعظيم اي تعظيم محمد صلى الله عليه
وسلم فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله عند الله تعالى اذا كان اعلى رتبة ان اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع ملته علم منه عظم
شانه وعلو رتبته ومكانه قوله والتنبيه على ان اجل ما اوتي ... كلهم ثم تدل على تباعد هذا المنعوت في الرتبة عن سايرها اوتي من الرتب
والمآثر ثم في لفظ اوحينا فالامر باتباع الملة لا اتباع ابرهيم ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابرهيم عنه
الا انه لتقدم زمانه اوتي الملة قبله قوله والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلايل آه الدين والملة والشريعة متحدة بالذات ومتغايرة
بالاعتبار على ما بين في مقامه فيكون ما ذكره بعد التوحيد من الملة محل بحث قوله تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الآية
مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها لا انه اسم اليوم ويعدى بجعل بعلى لتضمينه معنى فرض قوله اي على نبيهم رد على الكشاف
لكن فيه بحث فان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وغير المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم
على النافي وقد ثبت في نسخ تفسير القاضي ايضا الا طائفة منهم قوله وشدد عليهم الامر بتحريم الاصطياد وغيره قوله وقيل معناه
انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم وفي قوله وبال اشارة الى ان على هنا مقابل لام الانتفاع قوله وذكرهم هنا لتهديد المشركين آه
يعني على الاحتمال الثاني واما على الوجه الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا باتباع ملة ابرهيم فما
باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابرهيم على زعم اليهود قوله ادع من بعثت اليه وفي حذف مفعول ادع دلالة على التعميم فغاية ما ...
الى عموم بعثته صلى الله عليه وسلم قوله بالمقالة المحكمة قال ابو حيان الحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس اجمل موقع قوله
وهو الدليل آه تذكير الضمير باعتبار الخبر او لتأويل المقالة بالقول او بأن والفعل قوله والاولى لدعوة خواص الامة آه ففي الآية
تحقيق لما اشتهر في الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم قوله بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين في ايثار الفعلية في الضالين
والاسمية في مقابله اشارة الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم ارباب الضلال لان الكلام
وارد فيهم قوله اي انما عليك البلاغ والدعوة يعني فلا تعرض عما عليك تأسفا من ايمانهم قوله واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما
فلا اليك ح لا دلالة الآية على الكل مسلم واما على ان حصول الهداية والضلالة ليس اليه فالآية ساكتة عنه لا تدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى قوله
بمثل ما عوقبتم به تسمية الاذى الابتدائي معاقبة من باب المشاكلة والا فانها في الوضع الاصلي تستدعي ان تكون عقيب فعل ثم العرف جار
على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل قوله لما امر بالدعوة وبين طرقها اشار اليه آه فعلى هذا تكون الآية مرتبطة
بما قبلها فتكون مكية النزول ايضا على ما قاله النحاس وقد ذكر في مفتتح السورة ان ثلث آيات من آخرها مدنية قوله بالمخالفة بالخاء المعجمة
والقاف قوله مع من يناصبهم يعاني مناصبة العداوة والحرب اذا كاشفه بها قوله تتضمن رفض العادة اي تكليف رفضها قوله والفتح

والفتح عطف على المضاف المقدر قوله وقيل انه صلى الله عليه وسلم اه قاله ابن عباس في رواية عطاء وابي بن كعب قال القرطبي
جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدنية نزلت في شان التمثيل بحمزة رضي الله عنه يوم احد ووقع ذلك في صحيح البخاري قوله وفيه دليل
على ان للمقتص ان يماثل الجاني فمن قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف قوله بقوله وان عاقبتم
كقول الطبيب للمريض ان كنت تاكل الفاكهة فكل التفاح قوله على الوجه الآكد الابلغ اي التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم
والحكم على الصبر بالخيرية قوله اي الصبر يعني جنسه وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف ميلا منه الى العموم الظاهر قوله
في ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذي يشجع عليه امن الالباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه
وفيه لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب قوله هنا ظرف لغو والاولى تقديمه على قوله
وهما لغتان كما وقع في بعض النسخ قوله ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق فالمعنى ولا تكن في امر ضيق قوله بالولاية والفضل
متعلق بقوله مع الذين قوله او مع الذين اتقوا الله اي خافوه وعلى الوجه الاول معناه صانوا انفسهم قوله والذين هم محسنون بالشفقة
فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء جميلا حسنا وعلى هذا الوجه ضد الاساءة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
النحل آه رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي وبه ...
تم ما تيسر من تعليق ما يتعلق بسورة النحل بعون الله تعالى وتيسيره يوم الاربعا سابع جمادى الاولى المنخرط في سلك شهور سنة تسع ...
وتسعماية والحمد لله على جلايل آلائه والصلوة على محمد سيد انبيائه

سورة الاسرى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات هذا قول قتادة قوله اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه يعني لا التسبيح
قولك سبحان الله قوله ويمنع الصرف للعلمية والالف والنون المزيدتين قوله قال بعض الاعشى في مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن علاثة
قوله سبحان من علقمة الفاخر اي العجب منه اذ يفخر والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجب منه قوله والشاهد في سبحان حيث
جعله علما للتنزيه فمنع الصرف قال الراغب في قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله
وقيل اراد سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف اليه انتهى فعلى ما ذكره لا شاهد في البيت لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور صحابي قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبايع وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها في الاستيعاب علقمة بن علاثة بن الاحوص بن
جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري من المؤلفة قلوبهم كان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم
انتهى قوله للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد وهو لانا في التعجب قوله على تقليل مدة الاسراء ومن بعض الليل باستعمال التنوين الذي
شايع الاستعمال في التقليل للتبعيض فانهما متقاربان قوله في الحجر بالكسر وهو ما احاط به الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبة قوله بين النايم
واليقظان قوله او من الحرم عطف على قوله بعينه قوله اولانه محيط به اشارة الى مصحح المجاز قوله ليطابق المبدأ المنتهى تعليل للعلة مع المعلل
لبيان مصحح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد قوله فتعجبوا منه استحالة يعني تعجبوا من اخباره به استحالة
للمخبر به والا فاذا لم يكن موجودا في زعمهم كيف يتعجبوا منه قوله وسعى رجال اي اسرع او مشى قوله فسمي الصديق الصديق هو الكثير
الصدق فهو للمبالغة وتسمية ابي بكر رضي الله عنه بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمبالغة في كيفية الصدق فانه صدق كامل في
هذا المقام الذي كذب فيه اكثر الناس قوله فجلي له اي كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها قوله تقدم يوم كذا بفتح الدال من التقدم قوله
تقدمها بضم الدال اي يتقدمها قوله جمل اورق الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما قوله في انه كان في
المنام او في اليقظة المراد بالمنام هنا ما يشمل ما بين حالي النايم واليقظان قوله بروحه او بجسده يعني بعد كونه في اليقظة فان قيل

واليقظان اي بين حالي النايم صح

بحل وكم ورد الاثر فوجه التوفيق ملك تكرر المعراج قوله ولذلك تعجب قريش وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارق للعادة فـ
محل التعجب ايضا قوله في اقل من ثمانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر
جزءا من الساعة قوله او فيها بحلة كالبراق قوله والتعجب من لوازم المعجزات يعني لما اندفعت الاستحالة بقي ان يكون المعراج امرا
خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب فالتعجب من لوازم المعجزات قوله لانه لم يمكن الخ تعليل للتسمية بالاقصى قوله في برهة من الليل
البرهة بفتح الباء وضمها الزمان الطويل او اعم كذا في القاموس واستعملها المص هنا في المعنى الاعم واكثر استعمالها في الزمان الطويل
قوله من الغيبة الى التكلم يعني في باركنا وآياتنا قوله والآيات فيه اشارة الى دفع ما يقال ارى ابرهيم عليه السلام ملكوت السموات
والارض واري نبينا صلى الله عليه وسلم بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابرهيم عم افضل ووجه الدفع انه يجوز ان يكون بعض الآيات
المضافة الى الله تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات مع الارض كلها قال الله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فتامل قوله لاقوال
محمد صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان تعالى والله اعلم ضمير انه عائد الى ما يعود اليه ضمير لنريه اي ان عبدي الذي شرفته بهذا التشريف هو
السميع لاقواله فانه هو السميع لاوامري ونواهي العامل بها البصير الذي ينظر بنظر العبرة في مخلوقاتي فيعتبر او البصير للآيات التي اريها
كقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قوله على الا تتخذوا يعني على ان يكون ان تفسيرية اي آتينا موسى كتابة شيء هو ان لا تتخذوا والكتاب
ان كان المراد به التورية فهو مصدر في الاصل وفيه تامل قال الطيبي هي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي قوله على اي لا تتخذوا
او كراهة ان تتخذوا على ان يكون لا صلة كما في قوله ان لا تسجد ولا يبعد ان يكون ان مصدرية فان لا تتخذوا بدل من الكتاب قوله ربا تكلون
اليه اموركم غيري فيه اشارة الى كون قوله من دوني احد مفعولي لا تتخذوا فان قوله غيري تفسير له في القاموس دون بالضم نقيض فوق
ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق ضد وبمعنى غير قيل ومنه ليس فيما دون خمس اواق صدقة اي في غير خمس اواق انتهى فدون
هنا بمعنى غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون تبعيضية اي بعض ما سواي قوله نصب على الاختصاص مع تجويز النصب على البدلية من وكيلا
فان المبدل منه لا يجب ان يكون في حكم الطرح قوله ومن دوني حال من وكيلا فعلى هذا يحتمل ان يكون من ابتدائية ايضا قوله او بدل
من واو تتخذوا يعني على قراءتي الخطاب والغيبة اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب الكوفيين والاخفش قال
ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده في كلام العرب قوله حملهم مع نوح في السفينة ففي الآية اشارة ايضا الى انه
لم يكن لهم رب وكيل سوى الله تعالى فهو حملهم وانجاهم فيجب ان لا يتكلوا بعد ذلك الى غيره قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا يعني ان قضينا
ضمن معنى اوحينا فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا على ما هو الاكثر الاقيس في مفردات الراغب القضاء فصل الامر قولا كان او فعلا
وكل منهما على وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي
اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهى وهذا يقتضي ان يكون ما ذكره المص تفسير قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتامل قوله
او قضينا عطف على قسم قوله وقيل ارميا قال صاحب الكشف ارميا مشدد الياء مع ضم الهمزة على رواية المص يعني الزمخشري
وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره وفي القاموس ارميا بالكسر نبي ولعله انما اتى بصيغة التمريض لانه لم يثبت كيف وقد قيل انه
الخضر وان كان منظورا فيه فان الجمهور على ان الخضر هو صاحب القصة مع موسى عليه السلام المذكورة في سورة الكهف قوله قبل زكريا
والاولى الاقتصار على ذكر يحيى فان قتل زكريا غير معلوم نقل في البحر عن ابن اسحق ان زكريا مات موتا ولم يقتل قوله وعد عقاب
اوليهما اي وقت وعد عقاب قوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر قوله وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاي قبل الراء في البحر
قال قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيرة والمراد جالوت مع جنوده وكذا في سنحاريب تمام بذكره الكشاف بذكره اولا كما لا يخفى قوله وعلو

قتل صح

وقيل سنجاريب يروى بالجيم والحاء المهملة كذا في الكشف قوله بأس شديد كقولهم ظل ظليل لان البأس يتضمن معنى الشدة
قوله وسطها اشارة الى ان خلال مفرد وان كان يحتمل ان يكون جمع خلل مثل جبل وجبال قوله او ليطا البعث بالتخلية وبارئهم
لا قبح في نفس البعث فيجوز اسناده الى الله تعالى وانما الذي يقبح هو حرق التورية وتخريب المسجد وهما من جملة الجوس المسند
اليهم والتفصيل في الكشاف قوله او بان سلط داود على جالوت فقتله وبرده قوله تعالى وليدخلوا المسجد كما دخلوه
اول مرة فان المسجد ابتدأ ببنائه داود واكمله سليمان عليهما السلام فلم يكن في عهد داود مسجد حتى يدخلوه اول مرة فليتامل

فانه يجوز دفعه بارتكاب المجاز

قوله وقيل جمع نفر كعبيد في جمع عبد قوله تعالى وان اسأتم فلها في تفسير النيسابوري قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان
ولم يذكر الاساءة الآخرة ففيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا قوله ازدواجا اي مشاكلة
ويجوز ان يكون للتهكم وقيل اللام بمعنى الى اي فاليها ترجع الاساءة وقيل بمعنى على كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم ويحتمل
ان يكون للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب في الدنيا وجعلها الزمخشري للاختصاص وهو يخالف الآيات والاخبار الصحيحة الدالة على تعدي
ضرر الاساءة الى غير المذنب ويجوز ان يكون الخطاب لبني اسرائيل ولم يتعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسيء منهم فتامل
قوله ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها قال يريد بالوجه الحقيقة وآثار الاعراض النفسانية في القلب تظهر في الوجه ويحتمل ان
يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساءوهم بالقتل والنهب والسبي فحصلت الاساءة للذوات كلها ويؤيده قوله وان اسأتم فلها
ويحتمل ان يراد بها ساداتهم وكبراءهم قوله فحذف يعني جواب اذا وهو بعثناهم قوله او البعث يعني الذي يدل على جملة الجزائية
المحذوفة قوله ويعضده يعني كون الضمير لله قوله بالنون يعني في اوله واللام على هذا لام الامر دخلت على المتكلم كما في قوله
ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء قوله على انه جواب اذا يعني معنى والا فهو
جواب قسم لفظا قوله واللام في قوله الخ يعني على هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز هذا ويجوز ان
يكون اللام في قوله ليدخلوا لام الامر قوله عدنا مرة ثالثة والاولى كما في الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بدء
لا عود الا ان يقال اول المرات كونهم تحت ايدي القبط قوله محبسا وتذكير حصيرا اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او لحمله
على فعيل بمعنى مفعول او للنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التانيث قوله وقيل المراد آدم عم اي من الانسان الذي في
وكان الانسان عجولا ومناسبته للمقام من حيث ان تلك الحالة خصلة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم
قوله الى سودة بنت زمعة بالفتح وهي في الاصل زوائد خلف الارساغ وبها سمي والد سودة ام المؤمنين رضي الله عنها قوله
كتافا يقال كتفت الرجل اي شددت يديه الى خلف بالكتاف وهو حبل قوله هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم قوله فاجيب له يعني في كلتا دعوتيه قوله يوم بدر صبرا يعني فنصر الله رسوله عليهم وابتلي هو بعذاب اليم حيث ضرب عنقه
صبرا اي مصبورا يقال صبرته اي حبسته يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل قوله سعا فيهما الباء للسببية قوله بالامكان
غيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب مع جواز ان يكون للقادر الحكيم وفيه بعد قوله بالاشراق عدل عن تعبير الزمخشري وغيره ان معنى
جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو لان المحو ازالة الشيء الثابت ليس فيما ذكره الزمخشري
ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا عن ضرورة لكن لك ان تقول يكفي قرينته قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مبصرا وايضا على
ما ذكره المص لا يتعلق بمحو آية الليل فائدة زائدة على ما تفاد مقابله والمقام مقام اناطة الفائدة لكل منهما فتامل قوله مبصرة فقوله مبصرة
مجاز ذكر المسبب واريد السبب قوله او مبصرة للناس من ابصر فبصر فيكون من اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم يجوز ان يكون الآية من

خلا في محو آية الليل اذ لو كان المراد بها القمر فان فيه ضرورة حاملة على تلك الارادة فتامل

بلغ

قبيل نهاره صايم وتجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار اى ابصار من فيه قوله كقولهم اجبن الرجل وكقولهم اضعف فلان اى ضعفت
دابته وفى حديث جبير من كان مضعفا فليرجع اى من كانت دابته ضعيفة قوله و تقدير الكلام وجعلنا نيرى الليل والنهار وفى نحو
الظاهر ان آيتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان فى موضع المفعول الثانى اى وجعلنا فى الليل والنهار آيتين قوله او نقص
نورها شيئا فشيئا اى بحسب رؤيتنا والا فلا نقص حقيقة او وجهها المقابل للشمس مضيئ دايما قوله جعلها ذات شعاع اى فهو من قبيل
ذكر المسبب وارادة السبب اى من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله ولتعلموا باختلافهما ان كانت الآيتان نفس الليل والنهار قوله
او بحركاتهما ان اريد بهما الشمس والقمر والظاهر المناسب للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب الشرعى يعلم غالبا
او بالقمر على ما يدل عليه قوله قل هى مواقيت للناس والحج قوله وجنس الحساب للشهور والايام والساعات قوله بسنوح الطائر اى بوروده اى بعينه
قوله وبروحه اى بوروده الى اليسار قوله استعير لما هو سبب الخير والشر يعنى شبهت اعمالهم التى هى سبب الخير والشر فى الآخرة بالطائر — الدنيا م
الذى هو من اسبابهما فى زعمهم فاطلق اسم المشبه به واريد المشبه قوله من قدر الله فيه انه مخالف لتفسير الطائر بما قدر له دون القدر
الا ان يقال القدر بمعنى المقدر او يقال من تعليلية لا تبيينية والمراد بعمل العبد كسبه فتامل قوله او نفسه المنتقشة بآثار اعماله وتفصيله
ما قيل ان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه فى جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك يخفى ما دام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا
بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانها كانت ساكنة مستقرة فى الجسد وعند ذلك قامت
وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوى فيزول الغطاء وتنكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شيء عمله فى مدة عمره وهذا معنى الكتابة
والقراءة بحسب العقل ولا ينافيه ما ورد فى النقل انتهى بل يؤيد هذا المعنى ما روى عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن فى الدنيا قارئا ثم الظاهر
بالقيمة على هذا التفصيل هى القيمة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة قوله او حال من مفعول محذوف هو ضمير طائره اى نخرجه له
ويعضده قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءتين قوله وغيره ويخرج كذا فى بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر
وفى بعضها لم يوجد لفظة وغيره فيكون فى عطف قوله ويخرج نوع اشكال قوله اى الله عز وجل ففى الكلام التفات قوله لكشف الغطاء
يلايم تفسيره كتابا بنفسه المنتقشة كما لا يخفى والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة عمله ان يفسر منشورا بغير مطوى لتمكنه قراءته قوله على ارادة القول
اى يقال اقرأ كتابك قوله وحسيبا تمييز كقولهم لله دره فارسا قوله لانه انما يعنى الحاسب تعليل لقوله على صلته قوله كالصريم بمعنى الصارم
انما استشهد لان فعل بكسر العين فى المضارع قلما ياتى النعت منه على فعيل قوله فوضع موضع الشهيد فعدى بعلى كما تعدى الشهيد
بها قوله لانه تكفى بيان لعلاقة التجوز قوله لا ينجى اهتداؤه غيره ولا يردى ضلاله سواه اى فى الآخرة والا ففى حكم تتعدى نفع الاهتداء
وضرر الضلال الى الغير قوله وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع يعنى دليلا الزاميا والا فارتكاب المعاصى لا يوجب التعذيب عند اهل السنة
قوله واذا تعلقت ارادتنا اى اذا قرب تعلقها فهو من مجاز المشارفة قوله لانفاذ قضائنا السابق يعنى المسبب عن علمه تعالى بان اهلها
يختارون الضلال على الهدى فيندفع ما عسى يقال ظاهر الآية ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم
وارادة ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا تناسب الحكمة قوله او دنا وقته المقدر فتعلق الارادة يلزمه دنو وقت
المراد لان المراد يقع عقيبه بلا تراخ على ما يأتى فى موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله ويدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولهم امرته
فاساء الى اى امرته بالاحسان وهذا لان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير والثانى ظاهر قالوا ومن الاول قوله
وله ما سكن فى الليل والنهار اى وما تحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقول الشاعر وما ادرى اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يلينى
الخير الذى انا ابتغيه ام الشر الذى هو يبتغينى تقديره اريد الخير واجتنب الشر قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه لو بدل كلمة من بكلمة فى

معه او على تاويل النفس بالشخص او على حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول صح

لعله كان اولى فيكون الامر مستعملا هنا فى معنى الحمل والتسبب وقوله بان صب عليهم النعم بيان لكيفية وجود معنى الحمل والتسبب
فيكون مجازا مرسلا وصحح ما فى الكشاف بان يراد بالحمل عليه والتسبب فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجود وجه الشبه
فى الامر ففى لفظ امرنا استعارة تبعية قوله كقوله امرته فعصانى ولا مانع هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصانى قوله
فامر بكسر الميم قوله سكة مأبورة السكة الصف من النخل قوله مأبورة اى ملقحة قوله وهو ايضا مجاز من معنى الطلب قوله قال
الزمخشرى فى الفائق ما قول من زعم ان امرنا بمعنى كثرنا الا على قوله ومهرة مأمورة وما هو الا من الامر الذى هو نقيض النهى وهو مجاز ايضا
كما فى الآية لان الله تعالى قال لها كونى كثيرة النتاج فكانت فهى اذن مأمورة على خلاف منهية قوله من امر بالضم وفى القاموس امر علينا
مثلثة اى ولى فتقييد المص بقوله بالضم محل بحث فيحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر قوله كحلوله متعلق بحق والباء للملابسة قوله
او ظهور معاصيهم الباء للملابسة وكذا فيما عطف عليه قوله اهلكناها التدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كذا فى البحر
قوله من بعد نوح من لابتداء الغاية ولاختلاف معنييها فى الموضعين جاز تعلقهما باهلكنا وفى البحر قال من بعد نوح ولم يقل
من بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قومه فى تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهى الاستيصال بالطوفان وفى ذلك
تهديد ووعيد لمشركى مكة لتقدم متعلقه يعنى رتبة فان العبرة فى الطاعة والعصيان للبواطن وفى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم
واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله الى غير ذلك قوله مقصورا عليها همه قصره
لدلالة زيادة كان المفيد لمعنى الاستمرار هنا دون قرينة عليه او لانه قسم والقسمة تنافى الشركة او لقوله ثم جعلنا له جهنم فان من
يريد الدنيا والآخرة معا لا يكون حكمه كذلك ثم مريدهما معا يلحق بالقسم الثانى قوله اعتبار النية والاخلاص لانها للاختصاص قوله
كلا منصوب بنمد اى كل واحد من الفريقين قال ابو حيان فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدلا كل من بعض فينبغى ان يكون التقدير
كل الفريقين ليكون بدل الكل من الكل على جهة التفصيل اكبر درجات نصب على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها
قوله من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كانها حربة فى شرح الكافية للرضى ومنها اى من الملحق بصار قعد فى قول الاعرابى ارهف
شفرته حتى قعدت كانها حربة اى صارت قال الاندلسى لا يتجاوز بهذا الموضع الذى استعملها فيه العرب فلا يطرد بعضهم وقال
المص اجاد واما قعد فلا يطرد واذ قلنا بالطرد فانما يطرد فى مثل الموضع الذى استعمل فيه اولا يعنى قول الاعرابى فلا يقال قعد كاتبا
بمعنى صار بل قعد كانه سلطان لكونه مثل قعدت كانها حربة انتهى وبهذا التفصيل تبين ان تفسير تقعد بتصير غير جيد قوله من قولك
قعد عن الشيء اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن يعجز عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اى فتمكث
فى الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو قاعد فى اسوء حال ومعناه ماكث سواء كان قائما او جالسا وقد يراد
القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا وعبر بغالب حاله وهو القعود قوله جامعا على نفسك الخ
يعنى ان الآية من قبيل التفاح حلو حامض قوله وامر امرا مقطوعا به ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له لان المقضى
يجب وقوعه ولم يقع من بعض المخاطبين التوحيد فلا وجه لما قيل لست ادرى اى ضرورة فى هذا التضمين قوله وهو كالتفصيل الخ
اى هذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهى قوله ولا ناهية ويجوز كون لا ناهية على كون ان مصدرية وقد سبق نظيره قوله
لانها السبب الظاهر الخ فى هذا التعليل ايماء الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين قوله لان صلته لا تتقدم عليه
فيه بحث من وجهين ذكرناهما قوله ولذلك صح لحوقها النون قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اما
ونون التاكيد وان تاتى بان وحدها ونون التاكيد وان تاتى باما وحدها دون نون التاكيد وقال سيبويه فى هذه المسئلة وان شئت

معنى الطلب فانه معروف فسبب مخصوص فيحمل الامر مستعملا فى معنى العبث فيلزمهم ما افعى بهم الى ... بعلاقة السببية فى الحمل والتسبب م

لم تجئ النون كما انك لو ثبتت لم تجئ بما يغني مع النون وعدمها قوله او بدل على قراءة حمزة الخ ولا مجال لان يكون فاعلا على منع
القراءة على ان يكون الالف في يبلغان علامة تثنية لا ضمير فاعل على ما قيل نظيره في واسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط الفاعل في الفعل
الذي لحقته علامة التثنية ان يكون مسند المثنى او مفرق بالعطف بالواو نحو قاما اخواك او قاما زيد وعمرو واحدهما هنا ليس احدهما
قوله او بدل لا فصل فلا يكون البدل مفيدا زيادة على المبدل منه وهو غير جائز وكذا لن تقول يعسر في الثواني ما لا يعسر في الاوائل بل
قال ابو حيان والذي يختار ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او يبلغ كلاهما فيكون من عطف
الجمل لا من عطف المفردات قوله ويكون كلاهما عطفا على احدهما بدلا قوله لم يجز ان يكون يعني كلاهما قوله تأكيدا للالف لان عطفه
على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد فان بين ابداله بدل البعض ولا وتوكيده بكلاهما تنافيا لان فايدة التوكيد ازالة ارادة
البعض فافهم قوله وقيل اسم الفعل الذي هو اتضجر قالوا ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا كحواك واوه بمعنى اتوجع قوله
لالتقاء الساكنين هما الفاء والنون قوله فيا سابطريق الاولى وهو الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة قوله وقيل
عرفا فيكون الدلالة لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس قوله كقولك فلان لا يملك لي عليك آه فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير
النكتة في ظهر النواة والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة قوله بالاغلاظ متعلق بلا تنهرهما
قوله لاشراسة فيه في القاموس الشرس محركة سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة قوله جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية
بعد ما شبه الذل بالطائر قوله كما جعل في معلقته قوله وغداة ريح اي رب غداة ريح قوله قد كشفت يعني البرد عن الصوف
بايقاد النار او الجوع عنهم بالقرى قوله وقرة بكسر القاف اي برد قوله اذا اصبحت في شرح المعلقات اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر الغداة
اي اصبحت الغداة ويجوز ان يكون فيه ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير من القرة وانت خبير ان استقامة المعنى على الاولين
يحتاج الى نوع تكلف والاظهر ان اسمها زمامها وتأنيث الفعل لاكتساء الزمام التأنيث من المضاف اليه فيكون من باب قطعت
بعض اصابعه قوله مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة قوله او اراد جناح فيحتمل الاستعارة التمثيلية ويحتمل الاستعارة
بالكناية ايضا قوله والمبالغة حيث يفيد انه كانه خلق منه قوله وهو الانقياد وقال ابن جني الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة
وبالضم للانسان وهو ضد العسر قوله والنعت منه ذلول لا ذليل قوله من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية
الدالة على الكمال وفي من اعاظ ابتدائية او تعليلية لا بيانية لئلا يخرج الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس رحمة قوله رحمة مثل
رحمتهما ويجوز ان يكون الكاف للتعليل قوله وفيه تشديد عظيم حيث نفي البادرة التي يبوط منهم عند حرج الصدور قصد الصلاح
وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدورها بل رمز على مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا لدلالة المغفرة على الذنب
والاواب ايضا فان التوبة يكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح وان يتوب مع ذلك التوبة البالغة قوله اوليا اي ندرا جاء اوليا
قوله من صلة الرحم بالمودة والزيارة قوله وقال ابو حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رح ينفق على الولد والوالدين فحسب والتفصيل
في الكتب الفقهية وانت خبير بان عطف المسكين وابن السبيل يؤيد قول ابي حنيفة رح حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية وظاهر
ان ذا القربى عام لا يختص بالقرابة الولادية قوله وقيل المراد صدرت بصيغة التمريض لانه تخصيص من غير مخصص قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال السعد الحديث قال ابن الواقي رواه ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام
احمد بن حنبل عن ابن عمر رضي الله عنه قوله امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان مستعمل بمعنى الامثال مجازا كما في الحديث ان الشيخين
رضي الله عنهما كانا يتكلمانه كاخي السرار اي كلاما كمثل المسارة او بمعنى الاصدقاء والاتباع بعلاقة تشبيه قران الصحبة بقران التوأم

القرابة قوله ويتباسرون عليها اي يحتزرون لحمها ويقتسمونه ونعديته بعلى لتضمينه معنى الازدحام قوله وان اعرضت اي ان
اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا يوهن قوله لانتظار رزق ايها لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة للاعراض خفي بل هو
معلل بالحياء كما ذكره وكذا العدم النفع قوله او منتظرا وفي بعض النسخ بل في اكثرها او منتظرين لكن الاول هو الاولى اذ لا يظهر
ح فايدة التقييد بهذا التقييد وعلى الاول يمكن ان يقال انه حال مؤكدة قوله ويجوز ان يتعلق بالجواب يعني التعلق المعنوي
باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما في حكمه والتفصيل في
باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير في شرح الكافية للرضي قوله وهو اليسر ايشير الى ان الميسور مصدر وقول ميسور من باب
رجل عدل وبهذا يندفع ما في حواشي القطب قوله هو الكرم الاولى هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل كما قوله بالاسراف
ولعل الاولى هو التوزيع فيقعد جواب للنهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال الشارح ان البخيل ملوم حيثما كان وكل الجواد
على علاته هرم والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله او منقطعا بك يعني الظاهر قوله درعا اي قميصا قوله من ساعة الى
ساعة من متعلق بمحذوف والتقدير اخ سوالك من ساعة ليس فيها لنا درع كذا قاله الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون المعنى مطلوبك
لا يحضرنا الآن لكن نترقبه ونرجو حصوله وظهوره من ساعة الى ساعة قوله ما هو هتكا اي يغشاك قوله وبئس طريقا طريقه الظاهر
ان الاضافة في طريقه بيانية اي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب ويصح التمثيل كما اشار اليه المص بقوله المؤدي
الى قطع الانساب انما وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات فيحتاج في تصحيح قوله وهو الغصب الى تقدير
مضاف اي وهو طريق الغصب الخ فتامل قوله وهو الغصب على الابضاع لكونه اثبات اليد المبطلة عليها وهي حق الله تعالى قوله
المؤدي الى قطع الانساب لان المزني بها ان لم يكن متزوجة فظاهر تأديته اليه وان كانت يؤدي اليه بالملاعنة قوله ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق قال الضحاك هذه اول ما نزل من القرآن في شأن القتل قوله غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا وخطأ
قوله وهو الوارث لا وجه للتخصيص فان السلطان ولي من لا ولي له قوله بالمؤاخذة بالقصاص واخذ المال قوله على من عليه متعلق
بتسلطا والضمير البارز في عليه عايد الى من والمستكن الى مقتضى القتل قوله لا يسمى ظلما اي في العرف والا فهو يتضمن الاثم ولذلك يجب
الكفارة قوله اي القاتل يعني مريد القتل قوله او الولي هو الاظهر قوله يؤيد الاول قراءة ابي فلا تسرفوا حيث دل على ان لا تقتلوا
والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد لان التوافق ليس بواجب لجواز ان يكون خطابا لانسرفوا الاولياء المدلول عليهم بوليه على
الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله على خطاب احدهما اي القاتل او الولي على الالتفات قوله والضمير اما للمقتول فيصح ان يكون
علة سواء توجه النهي لا تسرف الى القاتل او الولي قوله واما للولي وعلى هذا ايضا يصح عليته على كلا احتمالي النهي واما للذي كما يقتله الولي
فالعلية مخصوصة بتوجه النهي الى الولي كما لا يخفى قوله او التوفر اي في المثلة قوله بما هي احسن كحفظه وتثميره قوله مطلوبا فمسؤولا من
سائلة الشيء قوله ان لا يضيعه ويفي به قيل فيه تعسف لفظا ومعنى اما الاول فظاهر اذ ح يكون المسؤول عدم تضييعه لا نفسه
واما الثاني فظاهر لانه ح لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد وقد ذكر في مقام التعليل له على الاستيناف يعني فيكون تعليلا للشيء بنفسه
قلت هذا في المضارع ايصال الفعل الى المضاف كثير في القرآن منه فاصدع بما تؤمر على ما مر تفصيله فلا وجه لدعوى تعسف ثم زيادة
افادة الجملة الاستينافية على مفاد اوفوا بالعهد بين لا سترة فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد لم يزل ان يكون مطلوب
الوفاء فيطلب منكم ايضا قوله او مسؤولا عنه فمسؤولا من سائلته عن الشيء على الحذف والايصال قوله باي ذنب قتلت على اسناد المجهول
والخطاب للموؤدة قوله فيكون تخييلا الظاهر ان يقول فيكون تخييلا اي جعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه السؤال اليه كما جعل الحسنات

اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا عن الحقيقة قوله ولا تتبع ومنه تتبعت
القافية قافية قوله ومنه القافية في نهاية ابن الاثير القائف الذي يتتبع الآثار ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة قوله
تقييدا لنصب على انه مفعول له لقوله لا تقف قوله واحتج به من منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية قوله هو الاعتقاد الراجح
اى ما يشمل الاعتقاد والراجح ثم لو سلم ان ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة
والاجتهاد في القبلة وكذا العمل في قيم المتلفات واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة وساير المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا
ليحل في بجة والوارث لحصول التوارث والميت ليدفن في مقابر المسلمين عمل بالظن وتجويز بالاجماع قوله واستعماله بهذا المعنى شايع ومنه
قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قوله وقيل انه اى النهي قوله بالرمي اى رمي المحصنين والمحصنات بالاكاذيب
وكانت عادة العرب جارية بذلك قوله ويؤيده يعني كون النهي مخصوصا بالرمي فكان الاولى تأخر الرمي عن شهادة الزور قوله في رؤية
الجبال بسكون الدال وفتحها فانه في الفايق هي عصارة اهل النار قوله حتى يأتي بالمخرج حمله الطيبي على انه يحل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب
بالنار على مقدار ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد تأكيد الاسان له بدافع اى لا يكون له خروج عن عهدته وفي تفسير النيسابوري
اى يتوب وفيه بحث فانه لا معنى لجعل التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا والحبس في الآخرة الا ان يأول حبس باستحقاق الحبس
قوله الحواصن جمع حاصنة وهي العفيفة قوله ان قفينا الالف للاشباع اى ان قفين قوله فاجرا ما يجري العقلا حيث اشار اليها بكلمة
اولئك المختصة بالعقلاء قوله كقوله اى قول جرير قوله بعد اولئك الايام ذكر ابن عطية ذكر في قال الرواية فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة على ان
الكتاب يكفي حجة قوله لمصدر لا تقف الاولى لمصدر تقف قوله لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه
اعتبار الاصالة ظرفية لا الوصف فاعلية ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدأ ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل مفعول انتهى
لكن قال ابو حيان حكى الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقام مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر النحاس في المقنع
من تأليفه انتهى الا ان ينازع في صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد المعنوي ويكون عنه فاعل مسؤلا المحذوف والكلام بعينه
وليس في كلام الفاضل ما يأبى عن الحمل على ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده حيث قال لا بد في المفسر من الضمير العايد الى المرفوع ثم لا سبق بحال
ولا مجال له هنا اذ لا يمكن جعله مبتدأ للزوم حرف الجر الآن يحمل على الحذف والايصال فيستعمل قوله هو اخذ بجزمه فيه بحث اذ لا دليل
في المحتمل قوله وهو الاختيال في القاموس مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين قوله
وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا سلط عليه النهي يتوجه الى الاتصاف والمصدر يدل
على المبالغة حيث يدل على انه كانه تجسم من المرح نفسه كما قالوا في رجل عدل فهو آكد من صريح النعت في الثبوت لكن اذا سلط عليه النهي
يتوجه الى القيد الذي هو المبالغة فيه وانت خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح كما فعله المص يتحد الصفة والمصدر في المعنى فتأمل قوله
تطاولا يعني ان المراد من قوله طولا هو التطاول المتكلف الذي يتكلفه المختال قوله اشارة الى الخصال الخمس والعشرين تناول المذكور قوله
المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها آخر وهو اولها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهي
عن عبادة غيره والبواقي ظاهرة بعد الاوامر والنواهي قوله يعني المنهي عنه اى من ذلك المذكور من الخصال وقد يقال اضافة
سيئة بيانية والاشارة بذلك الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا بناء على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده قوله الى ما نهي عنه اى صريحا تجوز
تعميم الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا على ما مر آنفا قوله فانه بمعنى سيئا رأي المعنى فذكر الضمير المنصوب العايد الى سيئة بعد تأنيثه
في لها لمراعاة اللفظ قوله بدل من سيئة ورد بان البدل بالمشتق ضعيف قوله او في الطرف فهو حال مؤكدة قوله والمراد به المنقوص

فهو نهي عن اعتقاد ان مع الله الها آخر

المنقوص له جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان القبايح لا يتعلق بها الارادة والا لاجتمع العذان الارادة والكراهة
قوله لقيام الدليل آه رد لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا ضرورة ولا ضرورة قوله اشارة الى الاحكام المتقدمة بتاويل
ما ذكر او المذكور قوله من الحكمة يجوز ان يكون متعلقا باوحى وان يكون بدلا من ما وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف
العايد الى ما قوله التي هي معرفة الحق لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعمدتها قوله والخير للعمل به وهي الحكمة العملية قوله فان من
لا قصد له بطل عمله في دلالة على كون التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه بحث قوله وانه رأس الحكمة وملاكها فان بقوله من الحكمة علم انه توحيد
منها ثم تكريره وذكره عقيبه دل على ان الاهتمام والاعتناء من بين ما ذكر به قوله تلوم نفسك آه فقال تلوم نفسك ثم لم تقل بلوم مكان الناس
اما للتنبيه عليه من طريق الدلالة او للاشارة الى ان كل من فيها مشغول بحال نفسه لا يهمه شأن غيره قوله بناتا الله قوله وانما عبر عنهما بالاناث
اظهارا لجهة خساستهن قوله وهي خاصة بعض الاجسام وهي المتوالدة قوله لسرعة زوالها لئلا ينقطع النوع ولذلك لا توالد في
السماويات والعناصر وتأنيث الضمير الراجع الى البعض لاكتسابها التأنيث من المضاف اليه قوله ابطال اضافة البنات اليه قال
الطيبي هو من باب اطلاق الحال على المحل وتعقبه بعضهم بانه من قبيل اطلاق المحل على الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار
حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم الفصل الفلاني في كذا شايع ذايع بناء على التاويل المشهور فلا غبار قوله بتقدير واقع
القول يعني على ان يكون المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا المحذوف قوله او اوقعنا التصريف على تنزيل صرفنا منزلة اللازم وتعديته
بكلمة في فهو من باب يخرج في عراقيبها نصلي قوله وقلة طمانينة اليه اراد بالقلة معنى العدم فانها كثيرا ما تستعمل في ذلك المعنى قوله
على ان الكلام مع الرسول يعني لا يكون قوله كما تقولون داخلا في مقول القول بل يكون كلاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
جواب عن قولهم ان معه آلهة قوله بالمعازة اى المغالبة من العزة وهي الغلبة فاللام اشارة الى برهان التمانع على تصويره قياسا
استثنائيا استثني فيه نقيض التالي قوله او بالتقرب اليه والطاعة فالآية اشارة الى قياس اقتراني تصويره لو فرض معه آلهة
لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا آلهة فما فرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد
بالآلهة ما هو من اولي العلم كعيسى وعزير والملائكة قوله تعالى يشير الى انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قوله من حرف
ما يمتنع بقاؤه اى امتناعا عاديا بالاذان قوله على المشترك بين اللفظ والدلالة وهو الاشتمال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك
بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدال
اى بين اللفظ وغيره من الدوال وفي قوله يسبح عموم مجاز فان قيل لا وجه للحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارة يفقهون دلالة
على ان تسبيحهم من جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بآلة السمع ولو سلم فهم يسمعون اللفظ فلا يصح نفيه قلت ليس المفهوم
سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما ادركه اللافظ فيسبح كما سبح واعتبار التغليب يدفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال
لبقاء الكلام على حاله الآن يقال لما لم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فتأمل قوله وعليهما اى على اللفظ والدلالة قوله
على معنييه يعني الحقيقي والمجازي قوله يحجبهم عن فهم ما يقرؤه عليهم وانت تعلم ملايمة هذا المعنى لقوله بينك الا على تقدير حذف
مضاف اى فهم قراءتك وايضا يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معنى جديد ولعل
الاولى ان يحمل على ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امرأة ابي لهب كانوا يؤذون الرسول صلى الله عليه وسلم
اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأ وكانوا يمرون به ولا يرونه وما في الكتاب قاله قتادة والزجاج وجماعة قوله ذا ستر اى
يكون صيغة مفعول للنسبة كما يقال رجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا غنجتها قوله

ومنع النصر
على ما

عراقيبها
سهم

خبير
م

كقوله وعدا ماتيا بمعنى على بعض التاويلات قوله وقولهم مفعم وعلماء البلاغة جعلوه مثالا للاسناد المجازي فيما بني للمفعول
واسند الى الفاعل ومفعم من افعمت الاناء اى ملأته قوله او مستورا عن الحس فيبقى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على
الحذف والايصال وكان الاصل مستورا به الرسول عن رؤيتهم او فهم ما يؤداه عن ادراكهم قوله تكنها يقال كنه واكنه اى ستره
قوله عن استماعه اى استماعه اللائق به قوله اثبت لكنه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ اى حق فهمه وحق ادراكه فانهم كانوا يسمعونه ح
اللفظ ولا يتدبرون فيه حتى يدركوا اعجازه فهم ممنوعون عن ادراكه على ما ينبغي وكذا الحال في المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على
ادراك اللفظ فما جعل الكنة على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين فافهم قوله مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده وفي وحده
مذاهب فذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع
ايحاد وايحاد موضوع موضع موحد ومذهب يونس انه منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر اوحد يونس ع
بحذف الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد وهذا التفصيل في المذاهب مذكور في البحر والقول الاخير مذهب ابي علي واختاره الزمخشري
والمص وبهذا تبين ان ما في القاموس ورأيته وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر ووهم
الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام الجوهري فالوهم فيما ذكره لا فيما ذكره قوله هربا من استماع التوحيد فنفورا مصدر منصوب
على انه مفعول له قوله او يوله على ان يكون نصبا على المصدرية قوله ويجوز ان يكون جمع نافر فهو منصوب على الحالية بسيبويه ولا
ولا يظهر مانع عن حمل البا على الملابسة نعم ما في الكتاب اولى لمكان اعلم قوله ويحتمل ان يكون جمع نجي كقتلى في جمع قتيل قوله
للدلالة متعلق بقوله بدل من اذهم نجوى واما وضع الظالمين موضع المضمر فهو للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم قوله الذي له سحر في
القاموس السحر ويحرك ويضم الرئة قوله مثلوك بالشاعر الى قال صاحب الكشف والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيرا وقالوا
ائذا كنا الى تمام المقالات الثلث الا ترى الى قوله واضرب لهم مثلا وفيه تأمل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل
ولعل الاولى الاكتفاء بالاولى ويؤيده قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم واطلاق لفظ الامثال على هذا
لانهم عبروا عنه بعبارات شتى واعترض على ما ذكره المص بانهم ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر
الى غير ذلك وايضا لو كان المعنى ما ذكر لقيل بك لا لك لانه صلعم ح يكون من ضرب له الامثال والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر
او غير ذلك بعد ما شبهوه صلعم به اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء والاصدقاء واما من حيث تشبيه كلام الله تعالى
لغاية عجزهم عن المعارضة بالشعر واما من حيث اخباره عن الغيوب واتيانه بالكلام المسجع واما من حيث انه يتكلم بالمحالات
في زعمهم حيث يقول تبعثون بعد ما كنتم عظاما ورفاتا ثم قوله ضربوا لك الامثال هنا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا لله
الامثال اى بينوا لك الامثال والامثال جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث في الاحياء ج
الى هذا على القول بان العامل في اذا هو الجزاء كما هو المشهور واما اذا قلنا العامل هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين
فلا حاجة اليه قوله وما هو ابعد عطف تفسيري لترابا وفي بعض النسخ وهو ابعد وهو اظهر قوله فان كل ما هو آت
قريب فيجوز ان يقال لانه مضى اكثر الزمان وبقي اقله قوله اى يكون في زمان قريب يعني يوجد على ان يكون تامة قوله
او ان يكون اسم عسى فعسى ح تامة قوله يوم يدعوكم فقيل بدل من قريبا بمعنى على تقدير ان يكون قريبا ظرفا وقيل ظرف لتكون
والظاهر انه بدل من ضميره المستتر قوله استعار لهما الدعا والاستجابة قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة
اى يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المناد من مكان قريب وقد روي في الحديث انه صلعم قال

قال انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ومعنى فتستجيبون توافقون الداعي فيما دعاكم اليه انتهى وفي دلالة
الحديث على النداء للبعث كلام والظاهر انه للحساب او غيره بعد الحشر ويؤيده فاحسنوا اسماءكم تأمل قوله وان المقصود منهما
الاحضار للمحاسبة والجزاء ولا دلالة على ان المقصود منهما الاحضار مسلم واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر الا ان
يقال نداء العبيد في الاغلب يكون للاستخدام او لتفحص حالهم ومجازاة اعمالهم والاول معلوم الانتفاء لان الآخرة ليست دار التكليف
فتعين الثاني قوله او مدة حيوتكم لما ترون من الهول فان قيل كل احد يستقصر مدة حيوته في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار
قلت ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر لطول الامل وفي القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول تأمل قوله وقل لعبادي
يقولوا التي هي احسن مر ما يوضح اعرابه مثاله في قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة في سورة ابراهيم عم قوله
تفضي الى العناد ولان الشيطان يتخذها وسيلة الى الحمل عليه قوله تفسير للتي هي احسن تبع المص الزمخشري في هذا التفسير وقال الجمهور
المراد بالتي هي احسن هي المحاورة الحسنى بحسب معنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليهم قوله
فنزلت فعلى هذا تعين ان يكون معنى الرحمة والتعذيب ما ذكرنا آنفا كما لا يخفى قوله والتبرؤ عن العلائق الجسمانية فان قيل الرسول
صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام مع كثرة ازواجه وهي علائق قلت نعم علائق لغيره واما بالنسبة اليه صلعم فلم يكن
في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى الله تعالى قوله وتنكيره هنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور جواب سؤال تقديره ان الزبور
اسم علم للكتاب الموعود فكان ينبغي ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله ويؤيده يعني يؤيد كون الزبور فعولا
او مصدرا بمعنى المفعول لا علما للكتاب المخصوص قوله قرأه حمزة بالضم فانه ح يكون جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور على ما مر في
آخر سورة النساء والاصل توافق القرائتين قوله فهو كالعباس والفضل فيكون اللام للمح الاصل قوله او لان المراد واتينا
داود بعض الزبر يعني لا نم ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال ح في دخول لام العهد قوله او بعضا
من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموعي وبين كل جزء من اجزائه كالقرآن فلا يوجد ح ايضا مانع من دخول
اللام وانت خبير بان اللائق لترتيب فنون المناظرة تقديم الجواب الثالث على الثاني لانه قدم ما فيه الاخير احتمالا شانه وتنبيها على
قوته لكونه مبنيا على تسليم كون الزبور علما للكتاب المخصوص وهو الظاهر الراجح قوله بدل من واو يبتغون فاي اسم موصول قوله
حقيقا بان يحذره كل احد انما لم يحمل على ظاهره لان الكفار والعصاة لا يحذرون منه بل يتعرضون له قوله وما منعنا ان نرسل كما
ان المنع محال في حقه تعالى كذلك الصرف فالاولى ان يقال وما تركنا ارسال الآيات المقترحة على ان يكون المنع مستعارا للترك كما قاله
ابو حيان والنيسابوري قوله لان منهم من يؤمن او يلد من يؤمن كلمة او لمنع الخلو والمجموع تعليل واحد فلا يرد بناء على زعم كون
كل منهما تعليلا مستقلا ان قوله لان فيهم من يؤمن منظور فيه لانه غير مانع عن استيصال المعاندين فافهم قوله بينة ذات ابصار على
ان يكون مبصرة للنسبة فالتاء للمبالغة قوله او جاعلتهم ذوي بصائر فمبصرة من ابصر قوله وقرئ بالفتح اى بفتح الميم والصاد
١ قرأ به قتادة فهي مفعلة من البصر اى محل ابصار قوله والباء مزيدة قيل بل هي للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء قال
كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في الصحاح وانت خبير بان كون ارسل متعديا
تارة بنفسه وتارة بالباء لم ينقل عن اهل اللغة ولا متمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فليس
مفعولا به بل هو مفعول مطلق فلا يثبت التعدية الى المفعول به بالباء كما لا يخفى قوله وتعلق به من قال انها رؤيا عين واوردوه قوله الا فتنة للناس
لان رؤيا المنام لا تكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم قالوا له لعلها رؤيا رأيتها قوله فسر الرؤيا بالرؤية فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل

وسرعة تقضيها كانها منام وقد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق في كونها
الرؤيا او يقال تسميتها رؤيا على قول المكذبين قوله فهم في قبضة قدرته يضل من يشاء ويهدي من يشاء الآية وعيد لهم بانه لا يعجزه شيء
عما اراد بهم قوله او احاط بقريش واقتصر في الكشاف على هذا التفسير قوله من احاط بهم العدو ومنه قوله تعالى واحيط بثمره قوله
او عام الحديبية عطف على ليلة المعراج قوله وفيه ان الآية مكية ولا احد ان يقول يجوز ان يكون التعبير بصيغة المضي في جعلنا وارينا
لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتامل قوله راها بمكة لا عام الحديبية قوله ولعله اي لعل ما ذكر في الآية اي المراد منه قوله
لقوله اذ يريهم الله تعليل لقوله راها في وقعة بدر لما تنوقع كون المراد مما في الآية تلك اذ لا دلالة فيه على ذلك قوله ولما روي انه الخ
لا دلالة فيه على كون قوله صلعم لكأني انظر الخ بالرؤيا بل الظاهر انه بالوحي وكلمة كان بملاحظة المفرع بوصف المفرع عنه فتأمل قوله
فتسامعت اي سمع بعضهم بعضا او كون تفاعل بمعنى فعل والمراد تسامعت بما ارى في منامه قوله وعلى هذا كان المراد بقوله
الا فتنة الخ فالمراد جعلنا تعبير الرؤيا اما على حذف المضاف او على ان يراد بالرؤيا تعبيرها مجازا قوله وصفت على المجاز اي كما
قوله او وصفها بانها في اصل الجحيم وهو في سورة الصافات ويقال للواصف باللعن لاعن كالداعي باللعن قوله او بانهما فيه وقد
وصفت في القرآن بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم قوله وابي جهل والحكم بن العاص وبعد هذين القولين انه لم يقع في القرآن
لعنهما بخصوصهما ويجوز ان يقال يكفي في صحة ارادتهما اندراجهما تحت الملعونين في القرآن قوله بانواع التخويف كانه يشير الى ان حذف
المفعول لقصد التعميم قوله او منه اي اسجد له واصله طين ولا تورد عليه انه يصح بقوله خلقته والجواب يكون ايجاد له وجه اخر الخ
وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجود على هذا كونه مخلوقا وكون اصله طينا قوله الكاف لتأكيد الخطاب تحقيقه في تفسير الانعام وعند الشيخ
الرضي هو متعد الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية استيناف قوله وهذا مفعول اول والتعبير باسم الاشارة للتحقير قوله
والمفعول الثاني محذوف اي اعلمتني هذا الذي كرمته علي مكرما علي قوله من معنى تجاوزون الاظهر تجزون قوله او حال موطئة اي
من مفعول تجزون قوله والخيل الخيالة بتشديد الياء وهي اصحاب الخيول قوله بغوار في قانون الادب لغوار مرد بسيار غارت
قوله ومعناه وجمعك الرجل يشير الى ان الرجل في قراءة الضم والكسر بمعنى الراجل صفة لا اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى قوله
والاشكال بها اي ما يحمل على الاشكال في الانفس لاشكال لبس من المواعيد قوله اعتراض معنى بياني اذ ليس بين المتعاطفين
قوله فذهب عن خواطركم من ضل عني كذا اي ضاع او من ضلني فلان اي غاب عني قوله او ضل كل من يعبدونه عن اغاثتكم الخ
يجوز ان يكون الضلال هنا مقابل الاهتداء اي ضل عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء
منقطعا كما قاله الزمخشري اولا واي حمل من يدعون على الهتهم الباطلة في هذا الوجه كما في الوجه الاول ولا يبعد ان يقال اشار الزمخشري
بتقييد ما تدعون بالهتهم والحكم بانه يكون الاستثناء منقطعا على احد الشقين الاولين انهما ان قيد فيهما ما تدعون بالهتهم
يكون الاستثناء منقطعا فيهما ايضا ونبه باطلاقهما على حال اطلاق الاحتمال الاخر حيث يكون الاستثناء متصلا ومثله كثير
في كلامه فتامل قوله واعرض في المكارم اي اتسع فيها قوله كالتعليل للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم يخاطبهم بذلك واحاله الى الخ
قوله والفاء للعطف على محذوف قال ابو حيان ومذهب الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف
ما قبلها وانما اعتني بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقدمت مع النية التأخير والتقدير فأامنتم قوله فان من قدر الخ
تعليل لما يستفاد من الانكار وهو لا ينبغي ان تامنوا قوله او تقلبه بسببكم اي تقلب جانب البر الذي انتم فيه فيحصل بخسفه
اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم قوله ويجمل حال على المعنى الاول قوله او صلة على السببية قوله وفي الخ

الخ بعده وهي او نرسل وان نعيدكم وفنرسل وفنغرقكم قوله فتركبوه كما دل عليه اختيار لفظ فيه على اليه قوله او صرف اي عما اريكم
قوله والاشارة والخط عطف على النطق قوله والتهدي عطف على الافهام قوله والمستثنى اي المخرج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر قوله
جنس الملائكة على مذهب قوله او الخواص على مذهب قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الجنس عدم بمعنى الاستغراق فان اللازم ذكر اذ الاضافة
في مرجع ضمير فضلناهم ليست عهدية فيحمل على الاستغراق لا على الحقيقة كما حقق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة
لا تقابل بالافراد وفيه ظهر توجه كلام المص غاية الظهور قوله نصب باضمار اذكر على انه مفعول به قوله او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لان لو
لا يظلمون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها قوله في لغة من يقول افعو بمعنى في الوصل فان من العرب من تقلب في الوصل ذكره سيبويه
على ما حكى عنه ابن جني قوله او على ان الواو علامة الجمع قال القطب وفيه نظر لانه على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها
بدل من الف سعى اولا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول بانها علامة الجمع اذ يكفي في التوجيه انها بدل من الالف وان لم يقل به بل يقول انها
زائدة للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير سبب اقتضاه انتهى كلام الشيخ الخ وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف والواو التي
هي علامة الجمع قوله والنون محذوفة لعله للمبالغة بمعنى على ان يكون الواو ضميرا والا فعلى تقدير كونها علامة الجمع لا مجال النون محذوفة
اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري قوله وهو قد يقدر كما في يدعي لكن هنا ليس مقدرا ايضا والحذف لا بد له
من موجب كما في قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي اي تدلكين حذفت النون للضرورة قوله اي تنقطع
علقة الانساب بمعنى على كل تفسير الامام قوله وقيل بامهاتهم الخ قال في الكشاف وليت شعري ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمته
قال صاحب الكشف فان اماما جمع ام غير شايع وان الموقوف الامهات مع ان رعاية حق عيسى عليه السلام في امتيازه بالدعاء بالام
فان خلقه من تراب كرامة له لا غض منه ليجبر بان الناس اسوة في الانتساب الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك ثم فان اباهما
خير من امهما مع ان اهل البيت من اهل العباء كلهم كا طلعة المرغمة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا للامهات وهي مطلعة
دعي غيرهم بالامهات وبالاباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليهم الافتضاح وانت خبير بان في نسبة الحسنين الى امهما اظهار انتسابهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا بخلاف نسبتهما الى ابيهما رضي الله عنهم اجمعين وان قوله مع ان اهل البيت الخ يخالف قوله فان اباهما
خير من امهما ثم الافتضاح لا يقتضي الذنب الا يرى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا بكونهم كذلك ولو صح دليله لم يكن
كذلك قوله فالخبيس الستهم عن القرآءة اي الكاملة والا فهم ايضا يقرؤن كتابهم على ما ثبت قوله مشعر بذلك اي بانتفاء القراءة
الكاملة منهم اذ الاعمى هنا على ما صرح به مستعار من فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة يوم القيمة لا يقرأ كذلك قوله
فكانت الفاء في حكم المتوسط بمعنى وما هو كذلك لا يمال نقض ذلك قوله تعالى بالذي يعوادني وبمثل الكافرين الا يرى ان حمزة
والكسائي وابا بكر امالوا اعمى في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال مراد المص ان الفاء في حكم المتوسط والموضع
اللايق للامالة اخر الكلمة حيث تصير الياء في التثنية فنبه ابو عمرو ويعقوب على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثانية فتامل
وقد يقال لعل من يميل في الثاني راعى المشاكلة بينه وبين اضل قوله لا تعشر اي لا تؤخذ عشور اموالنا قوله ولا نحشر اي لا نندب
الى المغازي ولا نضرب علينا البعوث قوله ولا نجبي اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع يديه على
ركبتيه وهو قايم وهو السجود والمراد لا نصلي قوله واللام هي الفارقة بمعنى بين المخففة والنافية قوله اي ارض مكة قال النيسابوري
يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج قد حصل لقوله تعالى وكاين من قرية هي اشد من قريتك التي اخرجتك ويمكن ان يقال انهم
هموا باخراجه ولكن الله تعالى منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج والسؤال والجواب مذكوران في تفسير الكبير

وانت خبير بانه لا مناقضة بين الآيتين اذ الاخراج لم يتحقق بعد وقت نزول هذه الآية ثم وقع بعده قال قيل ذكر بعضهم ان قوله
وان كادوا ليستفزونك الى قوله وقل جاء الحق مدني فيجئ التناقض قلت الامام لم يقبل ذلك القول كما يظهر من كلامه تفسيره وايضا
ان كلمة اذن دالة على الاستقبال هنا كما يدل عليه تقرير المص في تفسير الآية ويشهد له ايضا قراءة لم يلبثوا بالنصب على الاصل
توافق القراءتين ثم الاولى في تقرير الجواب ان يحمل احدى الآيتين على المباشرة والاخرى على التسبيب فقط ولو خرجت لا اظهر
ولو اخرجت ثم لو هنا ليست للماضي كما لا يخفى قوله اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها واذا عطف على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها
قوله عفت الديار خلافهم اى بعدهم قوله ببسط الشواطب يقال شطبت المرأة الجريدة شطبا اذا شققتها لتعمل منه الحصير
يصف دروس ديار الاحباب بعدهم وانها غير مكنوسة كانما بسط فيها سعف النخل قوله ويدل عليه اى على ان السنة لله قوله واصل
التركيب دلك قوله كدلج بالجيم معناه اخذ الدلو ومشى بها من رأس البئر الى الحوض ليفرغها فيه والدلج بفتح اللام السير من اول الليل يعني اصل تركيب
قوله ودلع بعاد دلع الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا خرج يتعدى ولا يتعدى قوله دوله اى تجبر وذهب عقله من الهوى ولو
وقيل الدلوك من الدلك قبل فلا يكون مصدرا لان المصدر لا يشتق وفيه بحث فانه ان اريد لا يشتق اصلا فممنوع الا يرى ان المصدر
الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي وان اريد لا يشتق من الفعل فمسلم لكن لا يفيد ثم هذا القول ان صح يشهد بكون الدلوك بمعنى الزوال
قوله لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها دفع ذلك صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير المعلق وارادة الصلوة هي علاقة
الكل والجزء بدليل النظائر وشهادة ورود مجوزا فحمله على معلوم النظير من الاستواء واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة
لما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف وسبح في معنى صل ليس من التسبيح بمعنى قول سبحان الله بل من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمقصد
مسبح قولا بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله اقول فرق بين الفاتحة وكذا التكبير بعض احد منهما
ركنا عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد على المص والتسبيح فعلا مبهم لا بد من بيان المراد
به حتى يتكلم عليه قوله ثم لو فسر بالقراءة في صلوة الفجر الى رجح الامام هذا التفسير قوله والآية جامعة للصلوات الخمس حيث
دلت على وجوب الصلوة من وقت الدلوك الى غسق الليل فيكون كل وقت منه اليه وقتا قائمة صلوة ففي الآية اجمال وبين الله
انها اوقات الصلوات الاربع وتبين دخول الغاية في المغيا وغسق الليل يمتد الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجري على
مذهب المص فان على القول الجديد للشافعي بين المغرب والعشاء وقت مهمل فالآية حجة عليهم قوله ومنتهاها على ان لا يدخل الغاية تحت
المغيا قوله يمتد الى غروب الشفق على ما هو مذهب الحنفية قوله فاترك الهجود اشار به الى ان صيغة التفعل هنا للسلب والازالة
كتأثم وتحرج قوله والضمير للقرآن يعني على سبيل الاستخدام حيث اريد من ظاهره المعنى المجازي قوله اشتغل عبد الامتي هذا بدل
بظاهره على ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة للامة والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر قوله ولاشعاره بان الناس
يحمدونه لقيامه فيه فيه تأمل اذ لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه صلى الله عليه وسلم في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا على
مذهب من يقول الحمد يكون في مقابلة الانعام وليس المص منهم فانه فسر الحمد في اول الكتاب بما يوافق قول الجمهور قوله وما ذكر الا
مقام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية والضلالة كان حاصلا له صلعم فلا يناسبه التطميع المدلول عليه بعسى قوله
ادخالا مرضيا يعني ان مدخل صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو
حاتم الجود اى ادخالا ليستأهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء قوله اى منه عند البعث
قالوا ادل على هذا التفسير ذكره على اثر البعث قوله وقيل المراد ادخال المدينة ليا بشهادة قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من

الآية قوله وقيل ادخاله في كل ما يلابسه ورجح الاكثرون هذا الوجه قوله فاستجاب له الخ فصيحة يعني امره الله تعالى بالدعاء
فامتثل امره فدعا فاستجاب له ولم يذكر المص قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذ لا دلالة فيه على النصرة قوله وقل جاء الحق يجوز
ان يعتبر من جملة مقول القول لما فيه من الدلالة على الاستجابة قوله ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام وابو حيان ينكر جوازه قوله
والمعنى ان منه ما يشفي من المرض له وقد يقال بل معناه على التبعيض ويندرج في نزوله شفاء فشفاء فما لم ينزل بعد ليس بشفاء
للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كل ما ينزل فهو شفاء لداء الضلالة ومرض الجهالة قوله وآيات الشفاء روي انه مرض للاستاذ
ابي القاسم القشيري رحمه الله ولد مرضا شديدا بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى اليه فقال
الحق تعالى اجمع آيات الشفاء واقرأها عليه او اكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء
في القرآن ست ويشف صدور قوم مؤمنين، شفاء لما في الصدور، فيه شفاء للناس، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
واذا مرضت فهو يشفين، قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء، قال تاج الدين السبكي في طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون
هذه الآيات للمريض ويسقاها في الاناء طلبا للعافية قوله لوى عطفه وبعد بنفسه فقوله نأى بجانبه تأكيد للاعراض كذا في الكشاف
وفيه انه ينبغي ان لا يؤتى بالواو العاطفة فيما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا ان يكون مراده كالتأكيد ففيه حذف حرف التشبيه
قوله ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون ح كناية تأكيدا قوله على الغالب يجوز ان يراد قوله شديد اليأس عن روح الله
فهو محروم عن ذكر الله تعالى في كلتا الحالتين قوله او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه اختلفوا في النفوس الناطقة الانسانية فمنهم
من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جواهرها وماهياتها والى هذا المذهب مال الامام الرازي
ومنهم من قال انها متساوية فيها واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمص رحمه الله اشار الى المذهبين في كلامه هذا قوله من
الابداعيات لما على ان السؤال عن حقيقته قوله وحدث بتكوينه فانه فصل من ابن سعاد الدالة على الحدوث فالتقابل من حيث
ان الامر مسبوق بالارادة قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فتأمل قوله وقيل مما استأثر الله تعالى بعلمه يقال استأثر بالشيء اذا استبد به وخص به نفسه والامر على هذا بمعنى الشان واحد
الامور قوله فلذلك اقتصر على هذا الجواب يعني قوله من امر ربي على الاحتمال الاول قوله لا ياتون بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة
ليس معناه ان الملائكة يقدرون على الاتيان بمثله اذ لا يقدر عليه الا الله تعالى وصرح كما مر في تفسير قوله تعالى وادعوا من استطعتم
من دون الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فانه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين فيكون التحدي معهما لا مع الملائكة فافهم
قوله ولانهم كانوا وسايط في اتيانه فلا يلائم قوله لا ياتون بمثله قوله ويجوز ان تكون الآية تقريرا لما قبل لا يصلح هذا ان يعتبر
تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشيء انما يقرر نفي ما دونه لا ما فوقه وانت خبير
بان الاصعبية التي ذكرها غير مسلم مع ان الظاهر ان لفظ المثل مقحم على القول بالتأكيد ثم ان القصر الذي دل عليه قوله ونفي الشيء
انما يقرر الخ ممنوع ايضا فانه يحصل التقرير بالمساواة ايضا قوله وقرأ الكوفيون ويعقوب تفجر لنا بالتخفيف من باب نصر
يقال انفجر الماء وفجر اذا سال وفجرته هو وفجرته اي اسال قوله وحفص فيما عدا الطور يخالف ما في النشر من انهم اتفقوا على اسكان
السين في سورة الطور قوله وقيل اسم جبل او فرس للشاعر قوله فيكون حالا من الملائكة لقرب اللفظ ولسداد المعنى لان المعنى
تأتي بالله وجماعة من الملائكة لا تأتي بهما جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا يرى الى قوله تعالى حكاية عنهم
او نرى ربنا والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله في معارجها على حذف المضاف قوله لو قيل وحده اللام انما صلة نؤمن او للتعليل

اى لاجل ربك قوله حتى تخبر وما اى تخبر والرسل الماضية عليه فى آتون الادب التخبير بركزيدن قوله كما يمشى بنو آدم وفى
الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه قال ابن المنير نبه على فائدة قوله يمشون وحسن
قوله ليمكنهم الاجتماع به يعنى به الامكان العادى قوله فان ذلك مشروط اى عادة والا فلا شرطية ولا علية بين الممكنات
فى نفس الامر عند اهل السنة قوله والاول اوفق يعنى للمقام اما فى بشرا فلان التقديم من حيث انه ازاله عن موضعه الاصلى على
حسب الانكار فدل على ان البشرية منافية لهذا الامر الغائب الذى هو الرسالة كما فى قولك اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت
زيدا قائما او القائم لم يفد ذلك تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثانى يفيد ان المنكر ضرب زيد
لا اتصافه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب مسلم والجهة منكرة واما فى قوله تعالى ملكا فيعلم الحال بالمقايسة قوله
او على انى بلغت الخ اقتصر فى الكشاف على هذا الوجه لشدة ملايمته مع قوله تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله منها اى
لى حالهم قوله ومن يهد الله فهو المهتد الظاهر انه اخبار من الله تعالى وليس مندرجا تحت قل لقوله ونحشرهم ويحتمل ان يكون
مندرجا لمجيء ومن بالواو ويكون ونحشرهم اخبارا من الله تعالى وعلى الوجوه ففيه التفات من الغيبة الى التكلم قوله فلن تجد لهم حمل
على اللفظ فى قوله فهو المهتدى فافرد لان سبيل الهدى واحد فناسب التوحيد وحمل على المعنى فى قوله فلن تجد لهم
اولياء لا على اللفظ لتشعب سبل الضلال وكثرتها فناسب التشعب التعديد الجمع وهذا من المواضع التى جاء فيها الحمل
على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهى قليلة فى القرآن ثم فى قوله اولياء مبالغة فانه اذا لم يهدهم الاولياء
مع الكثرة فلان لا يهديهم ولى واحد اولى قوله روى انه قيل الخ رواه الترمذى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه وحسنه
ورواه بمعناه البخارى ومسلم من حديث انس رضى الله عنه قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم فان قيل قوله تعالى اليوم نختم
على افواههم صريح فى نفى القدرة على مطلق التكلم عنهم قلت ذلك فى الحساب لا فى ابتداء الحشر قوله ويجوز ان يحشروا بعد
الحساب من الموقف بل الظاهر من الآية الكريمة كما قاله ابو حيان ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله اليهم ابصارهم
وسمعهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم قوله بان اكلت جلودهم فان قيل
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان النار لا تتجاوز فى تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق و
الافناء قلت لا دلالة على ذلك اذ يجوز ان يجعل جلودهم تارة النضج وتارة الافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم
على انه لا يسد لباب المجاز قوله المبالغة مع الايجاز اى المبالغة فى ترتب الجزاء على الشرط لان تكرار الشرط يتضمن تكرر تعليق
الجزاء عليه قوله والدلالة على الاختصاص وذلك ان انتم وان كان فاعلا للفعل مقدر الا انه عبارة عن ضمير فيكون المتأخر
متحدا معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه وقد تقرر فى علم المعانى ان تقديم الفاعل المعنوى يفيد الاختصاص قوله
مخافة النفاد بالانفاق فيه اشارة الى ان المضاف مقدر اى خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد وقال ابو عبيدة انفق واملق
واعدم واصرم بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الافتقار ولا يحتاج على هذا الى تقدير المضاف قوله اذ لا احد الا ويختار
النفع لنفسه الخ ظاهر هذا التعليل يدل على ان مطلق الامساك من شيمة الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك قوله
ولو آثر الخ جواب سؤال مقدر تقريره كيف يصح هذا السلب الكلى وان من الانسان الاجواد الكرام حتى ان منهم من يجود بنفسه وقيل
الجود بالنفس اقصى غاية الجود قوله لعوض يتوقعه كالذكر الجميل والثناء الحسن قوله هذا وان البخلاء اغلب فيكون من اقامة الكثير
الغالب مقام الكل قوله هى العصا الخ وفى بعض التفاسير هى كما فى التورية العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت

ثم موت البهائم ثم البرد الكبار التى انزلها الله تعالى مع النار المضطرمة فكانت تهلك كلما مرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم
الظلمة ثم موت الابكار من الآدميين وجميع الحيوان وقيل كانه لم يعد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت عصى قمل
موت البهائم ظلمة جراد دم ثم الضفادع والبرد وموت بكر الآدمى وغيره من الجميع ما الذى عزو آتوه قوله وانفجار الماء
من الحجر فان قيل هذه الآيات الثلث الاخيرة اوتيها موسى عليه السلام بعضها بعد اهلاك فرعون وبعضها عنده وقوله ما انزل
هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضى ان يكون اتيانه تلك الآيات التسع المشار اليها فى حياته حين تحاورا قلت لا نم ان الاشارة
الى التسع بتمامها بل الى السبع منها ومثله سائغ شائع قوله الثابتة مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله ستميت تلك اى بالآيات
وتذكير الاشارة باعتبار اللفظ قوله وعن صفوان الخ رواه جمع منهم الترمذى وحسنه قوله من السعادة ان اجتنب المنهى عنه
والشقاوة ان ارتكب قوله فقلنا له سلهم فالسؤال بمعنى الطلب قوله او سلهم عن حال دينهم والسؤال بمعنى الاستخبار وقوله بنى
اسرائيل منصوب بنزع الخافض قوله ويؤيده اى يؤيد كون المخاطب على القراءة المشهورة موسى عم اذ الاصل توافق القراءتين
قوله ليظهر صدقك لهم حين اخبرك عندهم على وفق ما اخبرتهم واللام فى ليظهر وما عطف عليه متعلقة بقوله فاسئل بناء على الاحتمال
فى المسئول عنهم قوله وعلى هذا كان اذ نصبا بآتينا وما بينهما اعتراض والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فسئل ويكون التعليل اى
فسلهم لانه جاءهم فهم عالمون بحاله قوله باضمار تخبرك من اضافة الصفة الى الموصوف اى بتخبرك المضمر فان مفعول تخبرك وتخبر
ان يكون للتعليل قوله فتخبط عقلك ولذلك تتكلم بمثل هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا اشبه قوله ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
وفى التفسير الكبير قال الفراء المسحور هنا بمعنى الساحر كالمشؤم والميمون والاقرب يجوز ان يكون للنسبة كتامر من المصنع
قوله تعالى حجابا مستورا قوله على اخباره عن ثقة ففيه رد لقوله انى لاظنك يا موسى مسحورا على الاحتمالين فى مسحورا اما على الاحتمال
الثانى فظاهر واما على الاول فمعناه انه ليس فى عقلك شئ وانى متيقن عالم بذلك قوله يعنى الآيات اى السبع او التسع بتمامها قوله
بينات يعنى لا تخييلات لا حقيقة لها قوله وانتصابه على الحال والعامل محذوف اى انزلها بصائر قوله فارع اى جاورض قوله
كذب بحت غير مطابق لا للواقع ولا للاعتقاد قوله وقرئ وان لاخالك فى القاموس اخال بكسر الالف وتفتح فى لغية قوله اى يخف
موسى وقومه كما اراد هؤلاء ان يستفزوك من الارض قوله التى اراد ان يستفزكم منها وهى ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعد
او الارض مطلقا قوله واللفيف الجماعات من قبائل شتى قد لف بعضها ببعض قال بعض اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له من
لفظه وهو مثل الجميع وقال الطبرى هو بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا قوله بالحق الذى اشتمل عليه فاريد بالحق
فى كل من الموضعين معنى يغاير الآخر فلا يرد ان الثانى تاكيد للاول فلا يكون محل الواو لكمال الاتصال قوله ولعله اراد به نفى اعتراء
البطلان اول الامر وآخره فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو فى محله ولو قال وما نزلنا الى السماء الدنيا بدلا من السماء لكان
ارادة هذا المعنى اظهر ولكن لظهور انتفاء احتمال تخليط الشيطان وغيره فى عالم السماء لم يعتد به قوله لكثرة نجومه ولا دلالة
فى قراءة التخفيف على التكثير ولا يهم الدلالة عليه فى هذا المقام كما لا يخفى قوله وتؤدة بفتح الهمزة وسكونها وهى الرزانة والتانى قوله
على وجوههم فيه اشارة الى جعل اللام بمعنى على وتاويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ولعل هذا الوجه اولى مما
يأتى من الوجه الآخر قوله وانزال القرآن يحتمل العطف على بعثة محمد وعلى انجاز وعده قوله عن خلف الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الثانى
وان كان يصح على الاول ايضا قوله اول ما يلقى الارض الخ فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه
الا ان يقال ان الطرين يسجدون غير ما عرفناه قوله لاختصاص الخرور فيه البحث السابق مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه

اذ لا دلالة لكثرة النجوم فى القراءة على الهلال والعودة منه

الساجد له لا لله على ان في وجهه ما يتصف بالحضور عن الذهن بعد الآن يقال المراد لا اختصاص اول الحضور به او يقال الاختصاص هنا
متعدد والمعنى لتخصيصهم الحضور به ويكون هذا طريق سجدتهم على ما اشرنا اليه قوله وهو جواب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
ولقائل ان يمنع الاجوبة بل تقديم الخبر في قوله فله الاسماء الحسنى تقتضي اجوبة الاول نعم اذا كان او للتخيير يسلم ذلك وفيه الكلام قوله
والدعاء في الآية بمعنى التسمية يعني على الوجهين لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف
الشيء على نفسه ان اتحدا قوله واو للتخيير غير مسلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة الرضي ان او اذا كان في الامر فله معنيان التخيير
والاباحة فان حصل للمأمور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف في الغالب فهي للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا فهي للتخيير نحو اضرب
زيدا او عمروا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع قوله
عوض عن المضاف اليه اي اي الاسمين تدعوا قوله وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن هذا على تقدير ان يكون ردا على اليهود
واما اذا كان ردا على المشركين فالانسب ان يقدر اصل الجزاء فالمراد به الذات الواحدة قوله بقراءة صلوتك اما على حذف المضاف
او على تسمية الجزء بالكل مجازا قوله كان تخفت من باب ضرب يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا اضعف وسكن وفي القاموس
الخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات بمعنى المخافتة قوله في الالوهية الاولى
في الخالقية قوله من اجل مذلة وان كان له ولي من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة قوله وما يجاوزه عطف على شريك قوله ورتب الحمد
عليه اي على ذلك النفي يعني رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجمل الاخبارية والحمد لا يكون الا به لدلالته على الجمل الاخبارية فهو محمود به على
الحقيقة فتامل قوله ولذلك اي لما ذكر من دلالة الكلام على كمال الذات ونقصان ما عداه قوله ينبغي ان يعترف بالقصور الحقاني
قوله وكبره بعد الامر بالحمد موكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب تكبيره تكبيرا عظيما وما ذلك الا بالاعتراف بما ذكره قوله اذا افصح الغلام
اي اذا فهم ما يقول في اول ما يتكلم قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأها رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي بن كعب رضي
وهو موضوع كنظايره ورواه الثعلبي والواحدي من حديثه وليس فيه وما بينهما اوقية وانما فيه والقنطار الف اوقية والاوقية منها خير
من الدنيا وما فيها والله اعلم

سورة الكهف مكية

وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية وفي الاتقان استثنى
من اولها الى جرزا او فقط واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة انتهى قوله رتب استحقاق الحمد فيه اشعار الى
ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اي من اعظم نعمائه او اريد بالافعل الزيادة من وجه فان
ارسال محمد صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك وكذا خلق الاهتداء في العبيد قوله لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد ومن معرفة الله تعالى وتوحيده
قوله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اشارة الى وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين لكل منهما معنى غير معنى
الآخر وفي الكشاف فايدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك
ان ما ذكره انما يصح ذكر النفي عقيب الاثبات دون العكس فالاولى الاقتصار على قوله فايدة التوكيد قوله او على الحال من الضمير في له فان
صاحب الكشف هذا ذكره ان جوز ابو البقاء اذ يكون المعنى ح ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال
المؤكدة كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين في امثاله قوله للحال قال ابن هشام في مغني اللبيب وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد
مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الواو للاعتراض قوله اكتفاء بدلالة القرينة يعني
بقوله ويبشر المؤمنين وفيه ان المقابلة به لا تقتضي تخصيص المنذر بالكافرين بل قضية وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون
المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين ولا قرينة في توصيف البأس بالشدة فكل عذاب الله شديد قوله واقتصارا على الغرض المسوق له

اليه يعني المنذر به قوله او باتخاذه وجوز ان يعود الضمير الى القول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشيا عن علم وتفكر ونظر فيما
يجوز على الله تعالى وما يمتنع قوله فانهم كانوا يطلقون الاب وكان ذلك جائزا في شرعهم قوله الذين يقولون بمعنى التبني اي يقولون اتخذ الله
ولدا بمعنى التبني احتراز عن الذين يقولونه بمعنى التأثر قوله عظمت مقالتهم اي بيان لحاصل المعنى قوله نصب على التمييز فضمير كبرت
يعود الى مضمر فهي تفسيره الظاهر كما في قولهم ربه رجلا ونعمت امرأة هند وفي الكشاف الضمير يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا واعترض
عليه بانه ح لا يتحقق الابهام حتى يكون كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد برجوع الضمير مآلا وهو المخصوص بالذم وهذا مبني على ان يكون كبرت بمعنى
بئس وانا اقول وبالله التوفيق لعل الاوجه في الجواب ان يقال انا لا نسلم انه ح لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء
ومن جهة كونها ذنبا ومن جهة ما يترتب عليها من العذاب وغيره فوقع ذلك بيانا ان كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من افواههم الآية الى
قوله وتخرج من افواههم صفة للكلمة تفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجها من افواههم الخ قوله والاول ابلغ وادل
حيث اشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لانه يتشوق النفس الى معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد
ذكر الاجمال والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان والدلالة قوله والخارج بالذات هو الهواء آه يريد دفع تمسك النظام بهذه الآية على
مذهبه ان الكلام جسم حيث دلت على انها تتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة هو الهواء
والاسناد الى المحمول مجاز قوله الا كذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم قوله شبهه لما داخله الوجد مداخله
تسامح في الكلام لظهور مرام المقام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في امتناعهم عن الايمان ومداخله الوجد
له صلى الله عليه وسلم لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته اعزته الخ قوله بمن فارقته اعزته الخ هذا التقرير يقتضي بظاهره ان
يكون توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي قوله للتأسف عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدرية اي تأسف اسفا قوله
والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه ظاهر قوله تعالى فرجع موسى الى قومه
الاسف هم غضبان اسفا فتامل قال منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه على من لا يملك ولا هو تحت يد الآسف ولو كان الاسف من مقدور
على من هو في قبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطيه ولو تاملت هذا في كلام العرب اطرد قوله فلا يجوز اعمال باخع آه ولك
ان تقول لا يلزم من حصول انتفاء ايمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال فان الحزن بدوامه
ينكي انكاء قوله وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ان الاعتبار والمجازاة لله وما على الرسول الا البلاغ قوله
من مادة متعلق بخلق قوله ثم زينا اي ردوا ما على الارض وتانيث الضمير بتأويل الاجناس قوله مع انه اي مع ان خلق ما على
الارض قوله والكهف الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا فهو غار قوله قال امية بن ابي الصلت آه قال صاحب الكشف في الرقيم
يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمين بها على وجهها قوله همد الهمود الموت قوله رقمت فيه اسماؤهم
حيث فالرقيم عربي فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم بمعنى الصخرة فانه يجيء بمعنى الصخرة قوله كانوا ثلثة فخرجوا
الحديث مذكور في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر هنا تفاوت كثير قوله فصيلة الفصيلة انثى ولد الناقة فاستعمالها
في ولد البقرة مجاز قوله اراد به دقيانوس على الشرك اي اراد اكراههم عليه قوله من الامر الذي آه فمن للابتداء ولا يبعد ان يكون للتعليل
قوله او اجعل امرنا كله آه وعلى هذا فمن للتجريد واصله الابتداء ايضا والتجريد من المحسنات البديعية وهو ان تنتزع من امر
ذي صفة امرا آخر مماثلا لذلك الامر في الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر في الصفة حتى كانه بلغ
من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة قوله بمعنى اغنامهم ارادة هذا المعنى يحتمل ان يكون

بطريق الاستعارة التبعية بان يشبه الانامة الشديدة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه
ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امرأته ومن قال انه سهو لان البناء على المرأة اثر الدخول عليها
بخلاف ضرب الحجاب على الآذان فانه ليس من آثار الانامة فعليه نظر بل الدخول عليها يكون بعد البناء فان من اراد الدخول يبني
عليها قبة وكوسلم فالتحقيق ان الكناية ليس من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز بجواز
ارادة المعنى الحقيقي فيها دونه قوله اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به قوله ووصف السنين به يحتمل
التكثير فان قيل هذا يخالف ما مر في سورة البقرة ويوسف حيث فسر المعدودة بالقليلة وعلله بان القليل من المال يعد
عدا والكثير يهال هيلا قلت العدد يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره المص الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل
فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد فاذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكر في سورة يوسف فبنظر المقام وبحسبه
يحكم وان احتملها من الوجهين جوزا وطلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر
الاحتمالين ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتامل قوله ليتعلق علمنا الخ وفيه اشارة الى دفع ما ذكره
القطب من لزوم التغير في علم الله تعالى فان التغير في التعلق لا في العلم نفسه ولا محذور فيه عند اهل الحق قوله ضبط امد زمان
لبثهم جعل ما في لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا قوله وما موصولة والعائد محذوف اي ما لبثوا فيه ويجوز ان يكون مصدرية
والمعنى ضبط شيء لبثهم وهو الامد قوله وامدا تمييز اما ان يراد بالامد معنى المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول
النحاة من لابتداء الغاية والى لانتهائها حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن
ايقاع الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناه الوضعي ويعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام حيث يحتمل ضبط ابتدائه او
انتهائه فالتمييز عن نسبة اللبث الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز لا بد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يخفى
ذلك هنا كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم التمييز على عامله ويشهد بعدم لزومه
تتبع كلام عامتهم فعليك به قوله اسم تفضيل من الاحصاء ويجوز بناء افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند
سيبويه اذ ليس فيه الا حذف احدى الهمزتين وهو جائز كما في مضارعه واليه اشار المص بقوله بحذف الزوائد وبشرط ان لا يكون الهمزة
للنقل عند ابن عصفور كما شكل الليل الام واظلم الليل واحصى المال قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال
للامام الميداني يروى بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيت ليلة وابوه واجداده يعرفون
بالافلاس قال الشاعر فيه فانك اذ ترجو تميما ونفعها كراجي الندى والعرف عند المذلق قوله وامدا نصب بفعل دل عليه
احصى ورده صاحب الكشاف بان فيه ابعادا للمتناول وهو قريب والاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه ثم
يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن ابن ثبت نزول القرآن على مذهب البصريين قوله القوانس جمع القونس وهو اعلى
الرأس وقيل اعلى البيضة قوله جمع فتى بكسر التاء وتشديد الياء قوله وقوينا هم بالصبر على هجر الوطن الخ في الاساس ربطت
الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجأش ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب
عن مقارها قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب
بالصبر بشد الدواب بالرباط قوله قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون من
باب الوصف بالمصدر للمبالغة قوله هؤلاء مبتدأ وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم قوله اتخذوا من دونه آلهة قال

قال ابو حيان اتخذوا هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام هم نحتوها وان يكون بمعنى صيروا قوله لتضوع بغيهم
اي لخلوص بغيهم عن شوب الشك قوله او لكل احد اي ممن يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار حسن الحال قوله فيقرؤنهم
بالنصب جواب النفي قوله كان جنوبيا اي كانت ساحته وداخله في جانب الجنوب قوله تزور تحمر فيتمثل لغير الالوان
والعيوب كذا الكلام في قراءة تزوار قوله من الزور بفتح الواو قوله وحقيقتها الجهة ذات اسم البيان الالف
واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة قوله لان في
باب الكهف في مقابلة بنات النعش ولا بد ان يكون الكهف متحاليا جهة المشرقة قوله مداره اي مدار رأس السرطان
قوله او ازورار الشمس الخ هذا على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بتدبير الله تعالى عنهم وهم في معرض اصابة
الشمس لكرامة لهم قوله الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح قوله والمراد به اي بقوله ذلك من آيات الله الآية قوله
اما الثناء عليهم بانهم المهتدون قوله ومن يخذله اي خلق فيه الضلالة على العصيان على ما تقتضيه في علمه اهل الحق
قال البرهان البقاعي الآية من الاحتباك اي من يهده الله فهو المهتدي فلن تجد له مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له
وليا مرشدا قوله وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود وصف
الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع فاعل على فعول وفيه بحث اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول لم يجمع فاعل
به فانه فسر الراقدين الرقود بالنيام وين واما ثانيا فلانا لا نسلم ان فاعلا لا يجمع على فعول ففي المفصل ان فاعلا اذا كان صفة
فله تسعة امثلة وعد منها فعولا نحو قعود في جمع قاعد وفي قانون الادب فعول را وصدان بر هشت وزن آيد سيم
بر وزن فاعل چنانكه الشاهد والشهود والمالك والملوك والعادل والعدول انتهى وان كان يمكن النزاع في المثالين الاخيرين
فان الظاهر ان الملوك جمع الملك والعدول جمع العدل قوله كيلا تأكل الارض الخ قاله ابن عباس وتعجب منه الامام وقال
ان الله تعالى قادر على حفظهم من غير تقليب كما بل ان نقول لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال
قوله يدل عليه وتحسبهم اذ الحسبان على تقدير الرؤية مسبوق بها قوله فناموا امرا بالنوم قوله اي وصاحب
كلبهم فالكلب للنسبة كلابن وتامر قوله وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا باب
وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت قوله لانه نوع من التولية ويجوز ان يكون مصدرا لفررت محذوفة قوله
او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذان القولان بشيء لانهم لو كانوا بتلك
الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الا معالم الارض والبناء لا حالة
في نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث لا يفرق الرائي بينهم وبين الايقاظ وهم في فجوة تخترقها الرياح والمكان الذي بهذه الصفة
لا يكون موحشا انتهى وبعض كلامه محل البحث قوله وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجحه ابو حيان
من كون الكهف بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد الاندلس قوله فقال لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا قوله
فقال لو اطلعت عليهم قال قيل من ابن يفهم المنع من الآية قلت من حيث انها على انهم لما البسهم الله تعالى من الهيبة لا يتيسر
ان ينظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية قوله فلم يسمع لانه ظن ان هذا المنع وهو امتناع الاطلاع عليهم
مختص بذلك الزمان الذي قيل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس فقد علم انه حكم عام في جميع الازمان
قوله فاهلكتهم وفي بعض النسخ فاحرقتهم وفي بعضها فاخرجتهم ولعل من سهى الاولى لموافقة ما في كتب مشاهير التفسير

قوله بالتثقيل يعني بضم العين قوله وكذا اعثرنا يعني مدة الاقامة الطويلة على الحالة المذكورة قوله ليتعرفوا حالهم وما
صنع الله تعالى بهم فيه بحث فان تعرف حالهم وما صنع الله تعالى بهم لم يترتب على تساؤلهم على ما دل عليه الفاء بل يترتب على بعث الوكيل لشراء
الطعام الى المدينة قوله ويشكروا ما انعم به عليهم من ايوائهم الى الكهف كذلك وحفظ ابدانهم في تلك المدة عن المهالك وغير ذلك
قوله بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا او معناه لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا قوله لان النائم لا يحصي فيه بحث فان النائم
وان كان لا يحصي مدة نومه حالة نومه لكن يعلم علما يقينيا عاديا عند انتباهه انه كم مدة نام استدلالا بحال الشمس مثلا اذا نام
وقت طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار علما يقينيا قوله دخلوا الكهف غدوة بنصب الدال بلا تنوين غير منصرف
لانها بنت العلمية فانها علم الجنس كسامة صرح به العلامة الرضي والظاهر ان ظهيرة كذلك قوله وظنوا انهم في يومهم فيكون لبثهم
بعض يوم قوله او اليوم الذي بعده الخ فيه ان لبثهم على هذا يكون يوما وبعض يوم لا يوما قوله قالوا ذلك يعني لبثنا يوما او بعض
يوم قوله قالوا هذا اي ربكم اعلم بما لبثتم قوله الورق الفضة مضروبة او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور
في كتب اللغة ان الورق مثلثة وككتف وجبل الدراهم المضروبة فلا يكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار
ما كان او ما سيؤول قوله بالتخفيف يعني باسكان الراء قوله بالتثقيل اي بكسرها قوله وحملهم له اي للورق قوله على ان التزود
يقال تزودوا اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب لتحصيله قوله راي المتوكلين دون المتكلين على الاتفاقات
والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا قوله والمدينة طرسوس في القاموس طرسوس كحلزون بلد اسلامي مخصب قوله اي اي
اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او المآكل فهنا كقولك زيد طيب ابا على ان الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي اطعمة المدينة
ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على سبيل الاستخدام قوله اي احل واطيب او اكثر وارخص قال الراغب
اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة
وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى الحلال الذي لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرج الانسان الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة
او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فقول المص اي احل اشارة الى الزكوة
الاخروية وقوله او اكثر الى الدنيوية قوله برزق منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن للابتداء او التبعيض ويحتمل ان يعود الى
الورق ومن للبدل قوله ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور قال الطيبي الآية من باب قولهم لا ارينك هنا وفيه بحث فانه لا مانع
هنا من حمل النهي على ظاهره بخلاف لا ارينك ههنا قوله ان دخلتم في ملتهم لا بكم وان اكرهتم دعا استدرجكم الشيطان بذلك
الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها قوله اطلعنا عليهم اصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار سببا للعلم
فاطلق اسم السبب على المسبب قوله بالبعث للروح والجسد معا قوله حافظا ابدانهم من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب
في تلك المدة الطويلة بدلا عما يتحلل قوله قدر ان يتوفاه الخ لا يخفى عليك ان الملازمة مقدمة يقينية حدسية قوله ظرف لاعثرنا
ويجوز ان يكون ظرفا ليعلموا قوله ويتبين انهما يبعثان معا اي ويتبين لمن له حدس صائب امكان بعثهما معا قوله حين اماتهم الله
الاولى حين توفيهم الله تعالى فان الاولى لم تكن اماتة بل انامة قوله او من المتنازعين للرد الخ عطف على قوله اما من الله تعالى قوله
فعمي عليهم الخ فيه ان هذا علم اهل المدينة بحقيقة البعث يكون باخبار الفتى لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم بحالهم
وقصتهم من اخبارهم قوله اي هم ثلثة رجال الخ ينبغي ان يقول هم ثلثة اشخاص لان رابعهم على ما اشار اليه المص اسم فاعل اضيف

والمعنى انه يرجمهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة بكلبهم لاختلاف الجنس قوله وقيل
هو قول اليهود هكذا في اكثر النسخ لكن الاظهر وقيل بحذف الواو العاطف او فقيل بالفاء التفصيلية قوله وكان نسطوريا كان
نسطور مقدم النسطورية في زمن المأمون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل فلعله كان على الرأي الذي اخذ به نسطور ونصره
قوله يرمون رميا فيه اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل مضمر ويجوز نصبه ليقولون سيقولون ويقولون معنى يرجمون
ويحتمل النصب على العلة والى الية قوله لا مطلع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان قوله من قولهم رجم بالظن
اي بالمظنون قال في الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق فرق بين العبارتين يعني انه
لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن مكان الظن فهموا من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به
وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص ولو قال كما في قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان اظهر قوله اكتفاء بعطفه على ما هو فيه
وفي الكشاف ويريد بيفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة على ارادته هو العطف على سيقولون قوله واياك انه
اليه فيكون قول المسلمين بعد نزول الآية على ما يدل عليه السين قوله بان اتبعه يعني خالف في اتباع الاقوال الثلثة فاتبع الثالث
بما لا يدل على تكذيب قولهم كما في القولين الاولين قوله قل ربي اعلم بعدتهم اي اقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين
متفاوتة في القوة على ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه ...... ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين
الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم قوله ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العلم
فلا تعارض قوله وبان اتبع العلم الخ ليس في هذا الوجه ملاحظة الخلاف في الاتباع فانه لو لم يتبع الثالث بشيء بعدما علم اثبات
العلم بهم لطائفة لكان استقامة هذا الوجه بحاله قوله لطائفة يعني من البشر كما هو الظاهر قوله فان عدم ايراد الخ تعليل
لقوله حصر قوله سفه اي بنفي الرابع فان الاصل هو العدم قوله ثم رد عطف على حصر قوله وبان ادخل فيه الواو قيل هذا
ضعيف لانها من المحكي لا من الحكاية فدلالتها على الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان الله تعالى حكى قول المسلمين الذين قالوا
عدتهم كذا قبل ان يقولوا بهذه العبارة ففيها تلقين لهم ان يقولوا اذا اخبروا عن عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت
عند القائل بهذا القول بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا عن طمانينة ويقين بل عن ظن وتخمين ثم لقائل ان ينازع
في كون الجملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل الثواني في الاقوال الثلثة اخبار عن المبتدأ المحذوف كالاول ويجوز في مثله ايراد الواو
وتركه كما بين في مقامه لكن ان صح ان في ايراد الواو الدلالة على الاستقلال والاهتمام تم مرام المقام قوله لتاكيد لصوق الصفة
يعني ليست الواو عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف بل هي من فروع العاطفة كالتي بمعنى مع والحالية
قوله اسمائهم يمليخا الخ قال النيسابوري عن ابن عباس رض ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق يكتب
في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل يكتب ويوضع تحت رأسه في المهد وللحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب
في وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة
تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل والله اعلم قوله والسابع الراعي واسمه كفشططيوش
قوله واسم مدينتهم اي التي خرجوا عنها قوله افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابوري قوله وكذبته
قريش اي زادوا في تكذيبه قوله ولم يستثن يعني لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء الخ قيل لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله
وفيه تأمل ولعل الاولى ان يقال لانه شبه الاستثناء في التخصيص فاطلق عليه اسمه قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان الكلام

ليس الغد بعينه بل المستقبل وكذا ان نقول سبب النزول يؤيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق
الدلالة قوله الا ان يشاء الله اشار الى ان الجار محذوف وهو قياس مع ان وان على ما علم في باب التحذير قوله اى الا متلبسا به
ان الباء للملابسة والجار والمجرور وقعا حالا من اعم عام الاحوال قوله فانما ان شاء الله يعني ان الامر ملتبسا بذكر مشية الله
على حذف المضاف قال صاحب الكشف في تعليله وذلك ان التباس القول بحقيقة المشية محال وفيه نظر فانه يكفي في تحقق التباس القول
بالمشية وجوده بتعلقها على ما هو مذهب اهل الحق لا ان الالتباس الحسي والاصوب ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق
للنهي معنى اذ كل ما وجد يوجد ملابسة حقيقة المشية فافهم قوله او الا وقت ان يشاء الله فهو استثناء من اعم عام الاوقات
والمصدر المنسبك من ان والفعل مقدر بالزمان لا من اعم عام الاسباب والالات على ما قاله القطب الرازي قوله يعني ان يأذن
فيه هذا التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها بخلاف مذهب اهل السنة ولذلك اخره المص
وقدمه الزمخشري قوله غير سديد لقائل ان ينازع فيه فانه تكون الاية ح نهيا عن ان يذهب مذهب الاعتزال في خلق الفعل
الى نفسه قائلا ان لم تقترن مشية الله بالفعل فانا فاعله استقلالا وان اقترنت فلا قوله لا يناسب النهي وذلك
بل يناسبه لكونه نهيا عن مذهب المعتزلة على ما نبهت عليه قوله على ظاهره فانهم قالوا لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا قوله ثم
اقرار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم تقرر وهو الاظهر قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة قوله
بل هو من مقدر معدول به عليه وفايدته تدارك المشية قوله واذكر ربك بالتسبيح فلا متمسك على هذا لابن عباس رضي الله عنهما
في الاية اصلا قوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرته قوله مبالغة في الحث عليه حيث امر بالاستغفار على ما
ترك ذكر المشية ذنب قوله او في ذكرالله ولا يخفى عليك ان ليس لهذين القولين شديد ارتباط بما قبله قوله اذا اعتراك
النسيان اى نسيان شيء من الاشياء على ما يدل على ذلك قوله لتذكر المنسي قوله واظهر دلالة على انى نبي الله على جعل اليهود
الحكاية عن اصحاب الكهف في الاعلام بنوته هو ان الله تعالى امرها وقال او قيل عسى الاية كما هو المحكي في مفتتح الكلام بقوله ام حسبت ان
اصحاب الكهف الاية قوله وهو بيان لما اجمله قبل يعني بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا قوله وقيل انه حكاية
كلام اهل الكتاب فيكون عطفا على ما في خبر سيقولون ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا لبثوا قوله جبرا لما حذف من الواحد
يعني غير متمحضة لكونها علامة الجمع وما حذف من الواحد اما الهاء ان كان اصلها سنهة على وزن جبهة او الواو ان قيل انه سنو
قوله وان الاصل في العدد اى قيل في طرف كلامه تدافع لان مبنى قوله على وضع الجمع موضع الواحد هو ان يكون الاصل
الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصل بالنظر الى القياس قال الرضي الاصل في الجمع الجمع وانما عدلوا الى المفرد
لعلة والاضافة الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله ابدل السنين الاولى جعله عطف بيان كما في الكشاف فان البدلية
تستلزم ان لا يكون العدد مقصودا قوله للدلالة على ان امره اه يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته على الله تعالى قوله
ومحله الرفع على الفاعلية فان قيل كيف حذف في نحو ابصر والفاعل لا يحذف قلنا لانه لما لزمته الجر وكون الفعل قبله في صورة
ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعض مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم قوله فبرز الضمير اى ضمير الغائب قوله
لعدم لياقة الصيغة له اى لضمير الغائب فانها الضمير المخاطب كما لا يخفى قوله عند الاخفش ونسبه الرضي الى الفراء قوله وهو لكل احد
قال الرضي وانما لم يتصرف على هذا القول افعل وان خوطب به مثنى او مجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا
من علة كون فعل التعجب غير متصرف قوله ان كانت للصيرورة على ما جوزه الزجاج قوله على نهي كل احد اه ظاهره ان الخطاب

الخطاب لكل احد لا للرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه يجوز ان يكون الخطاب له صلعم فيكون معطوفا على لا تقولن والمعنى
لا تسأل احدا عما اخبرك الله به من نبأ مدة لبث اصحاب الكهف واقتصر على بيانه فتأمل ويجوز ان يكون المعنى دم على التوحيد كما
في واتل ما اوحي اليك في نظاير ويجوز ان يكون من باب اياك اعني فاسمعي يا جاره ولا يبعد ان يحمل كلام المص على هذا قوله بان
مداوم درسه مبني على كون قوله تعالى واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اى اتبع ما اوحي اليك والزم العمل به قوله لا احد يقدر
لما كان قوله تعالى لا مبدل عاما وكذا كلماته وقد قال الله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية احتيج الى التخصيص فخصصه بعض العلماء ومنهم
المص بقوله لا مبدل بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد كلماته المتضمنة للخبر قوله واحبسها وثبتها
فالاية ابلغ من النهي في الانعام ولا تطرد الذين يدعون الاية قوله في مجامع اوقاتهم وهي اوقات الصلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد
وابو جهم وقال المص في سورة الانعام المراد بذكر الغداة والعشي الدوام قوله او في طرفي النهار قاله قتادة قوله علم في الاكثر
اى علم الجنس كاسامة قال الرضي غدوة وبكرة غير منصرف فيهما اتفاقا وان لم تكونا معينتين لكونهما من اعلام الاجناس كاسامة ولو
كانت علما فالاصل في الاعلام ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله على تأويل التنكير قال ابو حيان في سورة
الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم يكرها فيقول رأيت غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة قرا ابن عامر قال الرضي ولقصد
تعيين غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينهما اتفاقا قوله رضاء الله وطاعته ظاهره يدل على تقدير المضاف والوجه يعبر به عن ذات
الشيء وحقيقته قوله ولا يجاوزهم نظرك وفسره ابو حيان بقوله اى لا تصرف عينيك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدا يجيء بمعنى صرف
كما يشهد به كتب اللغة وح فلا يحتاج الى اعتبار التضمين قوله ان تزدري بفقراء المسلمين الزوري منعقد فاما ان يقال الياء زايدة
في المفعول او يقال عداه به لتضمينه معنى الاستخفاف والازراء قوله حال من الكاف والعامل فيها معنى الاضافة كما في قوله
اخوانا على سرر متقابلين واجاز بعضهم كونها حالا عن عينيك وتوحيد الضمير في الحال اما لاتحاد الاحساس او للاكتفاء باحدهما عن الاخر
او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتهما كناية عن ارادة صاحبها ونظيره
قولهم يستلذه العين وانما المستلذ الشخص كذا في الكشف قوله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى نفس العبد قوله
وجوابه ما مر غير مرة من انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته والى الله من حيث كونه موجدا له قوله ونبذا له
بمعنى نابذا قوله الحق ما يكون من جهة الله فيكون ردا لامية بن خلف قوله خبر مبتدأ محذوف اى هذا الذي اوحي الي من ربي هو الحق
من ربكم قوله ومن ربكم حالا اى مؤكدة ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من آمن اه يعني فلا اطرد المؤمنين المخلصين لرجاء
ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضح الامر هذا على ان يكون الحق مبتدأ محذوف الخبر وعلى الوجه الاخر فالارتباط ظاهر جلي قوله ثم مشيته
ليست بمشيته كان الظاهر ان يقول ثم مشيته ليست بموجبة له وانما الموجب مشية الله تعالى وقدرته والمتحقق في مشية العبد هو
المقارنة للفعل لا غير على ما هو مذهب الاشعري لكن سلك تلك الطريق مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني ان تنزلنا وفرضنا ان للعبد مشية
مؤثرة وموجبة للافعال فمشية الفعل ليست بمشيته والا لزم التسلسل بل هي بمشية الله فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال
فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار الضروري يجب الفعل واصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره الامام في التفسير الكبير
وفيه بحث فان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق
مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم لارادة الله تعالى على ما بين في مقامه والله المسئول لدفع شبهات الشكوك
وظلامه قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة قوله الحجرة وهي كل مكان محجور قوله على طريقة قوله يعني في التهكم قوله فاعتبوا بالصيلم

السيل الداهية اى جعلت الداهية لهم مكان العذاب الذى يجرى بين الاجنة قوله صفة ثانية لها ويجوز كونه حالا منه لانه وصف
بقوله كالمهل قوله او الضمير فى الكاف فانه اسم بمعنى المثل قوله بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه
دون المشبه به فالاولى ان تقول بئس الشراب الماء الموصوف المذكور قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار لا متكا على المرفق
كما يكون للاستراحة يكون للتحزن والتحسر وانتفاء الاول هنا مسلم دون الثانى فلا يثبت المشاكلة قوله تقديره من احسن
عملا منهم اورد عليه بانه يوذن بنوع الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من لم يحسنه ولا صحة له وجوابه ان
ايذان التنويع على تقدير ان يكون من تبعيضية وذلك غير مسلم بل الظاهر انه للبيان كما فى قوله تعالى فى آخر سورة الفتح وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان منهم للبيان قوله لا يحسن على الحقيقة اطلاقه
قيل يأبى هذا الكلام التعليل المستفاد من التنكير فى عملا وانت خبير بان المص لم يقل لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه ما ذكره
فان من اتفق له ان يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه بحسب وضع اللغة انه احسن عملا الا انه لا يطلق عليه
اهل العرف هذا اللفظ ولا يستحسن اطلاقه فتأمل قوله من الاحاطة به تعدية التعظيم عن لتضمين معنى التبعيد قوله
للكافرين والمؤمنين اى لحال ضعفاء المؤمنين والمتجبرين من الكافرين الذين طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اولئك
المؤمنين وبه يظهر الربط بين تلك الآيات وما قبلها قوله مثل حال اخوين من بنى اسرائيل قال ابو حيان ويظهر من
حال المصاحبة انه ليس اخاه قوله اسمه قطروس وضبط النيسابورى فطروس بالفاء المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الراء
وقال الجاربردى صح بالقاف وفى بعض النسخ فطروس بالفاء قوله فتشاطرا اى جعلاه شطرين قوله عبد الاقعد بالشين
المعجمة فى عامة النسخ وبالسين المهملة فى الاستيعاب قوله من الكروم اما بطريق اطلاق الاعناب عليها مجازا او بتقدير المضاف
اى اشجار اعناب قوله بيان التمثيل فلا محل لها من الاعراب قوله مؤزرا بها اى مغطى بالنخيل والتأزير التغطية قوله
اذا اطافوا به تقال اطاف به اى استدار قوله ليكون كل منهما جامعا للاقوات الخ ان اراد بالاقوات ما حصل من الزرع
فجامعية كل منهما لها باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتمتهما قوله لافراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى
المعنى ومثنى لفظا ومعنى عند البغداديين وتاؤه عند البصريين غير الجرمى بدل من لام واو واصله كلوى والالف فيه للتأنيث
وزائدة عند الجرمى والالف منقلبة عن اصلها قوله شيئا يعهد فى سائر البساتين شيئا نصب على المصدر اى نقصا لا
مفعول به اولا يتم ح تقريب التعليل بقوله فان النهار يتم فى عام ايها قوله ويؤيده عطف على اليدوم قوله وفجرنا بالتخفيف على
الظاهر فان النهر واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة فى امتداد النهر فى وسطهما حتى كانه كالانهار قوله بفتح الثاء
والميم بمعنى حمل الشجر قوله وافراد الجنة يعنى بعد التثنية قوله وهو ما تمتع به من الدنيا يعنى ليس المراد البستان المخصوص
بل ما يعمه وغيره فلا يكون المقام مقام التثنية ثم المدخول فرد من افراد ذلك المعنى العام قوله بمعنى اريد بالجنة هذا المعنى
العام واضيف اليه الاضافة اللامية التى تفيد الاختصاص للتنبيه على ما ذكره قوله او لاتصال الخ قال صاحب الفرائد فى وجه
الافراد وهنا بعد التثنية هناك القصد الى ان له كذا وكذا فلا بد من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليهما وههنا القصد
الى انه قال وقت الدخول ما لا ينبغى له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفى بما يدل على جنس ما كان له فالواحد والتثنية
سواء بهذا الاعتبار انتهى وانت خبير بان الفصل المتقدم لاشتماله على مثل تلك النكتة الجليلة دون البواقى ولذلك
اقتصر فى الكشاف على ذكره لا لانه غفل عما ذكره صاحب الفرائد او المص كما ظن قوله لطول امله فان المراد بالابد

بلغ

معمول القول

هو المكث الطويل وهو مدة حياته لا الابد بمعنى الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل فيظهر ح انه لطول امله قوله وتمادى غفلته
واغتراره بمهلته وهما من اسباب طول الامل قوله لانها فانية وتلك باقية اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما نبهت عليه
لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله ابدا مع انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا على زعم صاحبه ايضا كما لا يخفى قوله لانه اصل مادته
فان ماء الرجل يتولد من اغذيته الحاصلة من تراب قوله او مادة اصلك يعنى آدم عليه السلام قوله ثم عدلك وكملك قيل يرد هذا
التفسير قوله تعالى فسويك فعدلك بينى ان العطف يقتضى التغاير والتفسير الاتحاد ولا يخفى عليك ان التعديل هو التسوية ولما عطف
احدهما على الآخر فى تلك الآية الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير متعلق الآخر لئلا يلزم عطف الشئ على نفسه فلا يمنع التفسير اذا اتحد
المتعلق قوله جعل كفره بالبعث كفرا بالله هكذا قال عامة المفسرين هنا ولكن الظاهر انه كان كافرا بالله مشركا لقوله فيما بعد يا ليتنى
لم اشرك بربى احدا ولقول صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربى ولا يبعد قوله ولئن رددت الى ربى دلالة على انه كان عارفا بربه لاحتمال
ان يكون قد قال ذلك بزعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافى الاشراك قوله لان منشأه الشك فيه ومن شك فى صفة من صفاته فلعله
من الدين فهو الكافر المطلق قوله ولذلك اى ولكون منشأ الكفر بالبعث الشك فى كمال قدرة الله تعالى رتب انكار كفره بالبعث المستفاد
من قوله اكفرت فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب قوله ادغم نونه على خلاف القياس قوله فكان الادغام باسكان النون
الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة قوله ويعقوب فى رواية ونافع ايضا فى رواية المسيلى وابو عمرو فى رواية وكرهم وورش فى
رواية كذا فى البحر قوله لتعويضها من الهمزة يعنى المحذوفة قال اهل العربية اثبات الف انا فى الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر
قوية بناء على انها للتعويض قوله او لاجراء الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس بلكن المشددة قوله وهلا قلت عندها
يشير الى ان لولا للتحضيض وان الظرف فصل بينها وبين الفعل وهو العامل فى الظرف قوله اقرارا منصوب على العلة او الحال والمصدرية
وكذا قوله اعترافا قوله الامر ما شاء الله الالف واللام فى الامر للاستغراق اى كل امر ما شاء الله وهذا التقدير اولى من جعل
ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن جعل من شرطية لدلالته على الحصر المناسب للمقام دونهما قوله لم يعززه اى بعينه وفى تفسير التوربشتى
لم نجزه عين قوله يحتمل ان يكون انا فصلا بنى كلامه على كون ترى من افعال القلوب فان من شرائط ضمير الفصل ان يكون ما قبله
مبتدأ فى الحال او فى الاصل بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان يكون بمعنى تبصر فيكون انا تأكيدا لا فصلا ويكون
اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الجملة منصوبة على الحالية ايضا قوله وان يكون تأكيدا للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع
مقام المنصوب قوله وهى الصواعق فى القاموس الحسبان بالضم جمع حساب العذاب والبلا والشر والعجاج والجراد والسهام
الصغار والحسبانة واحدها والوسادة الصغيرة كالمحسبة والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبردة انتهى ولا يخفى
عليك انه يدل على ان الصاعقة معنى آخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا
ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب والبلا والشر والجراد ايضا هنا قوله وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال فى القاموس
حسبه حسبا وحسبانا بالضم وحسبانا وحسبة وحسابة بكسرهن عده قوله او عذاب حساب الاعمال عطف على التقدير بعنى اريد
بالحساب العذاب المسبب منه مجازا قوله ملساء يزلق عليها وجوز الزمخشرى ان يكون زلقا من زلق راسه اى حلقه فزلقا بمعنى مزلوقا
كالنقض بمعنى المنقوض والمراد انه لا يبقى فيها نبات كالراس المحلوق قوله باستيصال نباتها الباء للملابسة لا للسببية لانتفاء
السببية بين الاستيصال المذكور وكونها مزلقة الا ان يعم السببية للبعيدة ايضا فانا نشاهد انه اذا استوصلت اشجار
ارض ونباتها ثم نزل المطر مثلا تكون مزلقة بخلاف حال بقاء اشجارها ونباتها قوله واهلك امواله اى امواله المعهودة التى من جنتاه

هكذا ضبط بخط المص قال فى باب اللام البردة وتحرك النجمة وبرده على النفوه وبالتحريك من العين وسطها وفرنظ

وماحوناه لاجميع انواع الحوائج لانه يأباه عن ارادته موضع حسب ما نتوقعه فان ما نتوقعه كان هلاك البستان بعز بنية قوله فتصبح صعيدا
زلقا الآن يقال الرد بجنته في قوله من جنتك ما يتمتع به من الدنيا على ما هو مثله وبضميرها معنى البستان على طريق الاستخدام قوله
حسب ما نتوقعه فيه تحت فان ما نتوقعه كان اصباحها صعيدا زلقا بارسال الله تعالى عليها حسبانا من السماء او اصباح مائها غورا
وليس في الآية الكريمة ما يدل على واحد منهما بل قوله تعالى وهي خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا نعم اذا كان المثل حال
رجلين موجودين من بني اسرائيل او من قريش يمكن ان يقال علم اهلاك امواله حسب ما يتوقعه في موضع آخر غير القرآن الكريم قوله ظهورا
ليطبق الظاهر ان اللام بمعنى بعد قوله او حال من ضميره يعني بتقدير المبتدأ اي وهو يقول والا فالمضارع المثبت لا يدخله الواو اذا وقع
حالا قوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال بعده
الزمخشري الآنه لم ينصره لصارف واجاب بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة ولا يخفى عليك ان قوله
الا انه لم ينصره لصارف خبر عن انتفاء النصرة حين لم يصدر منه التوبة لا بعد صدورها فلا اشكال وقوله كانت توبته عند مشاهدة
البأس فلم تكن مقبولة منظور فيه فان مشاهدة مثل هذا البأس من هلاك الاموال وغيره لا تمنع من قبول التوبة المستتبعة منها لبقاء الاختيار
الذي هو مناط التكليف قوله يقدرون على نصره فسر النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان الله تعالى نصره كما يدل قوله
لم ينصره احد دون زيد على ان زيدا نصره قوله او رد المهلك بفتح اللام قوله كما نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن حيث انتقم له
حقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا قوله ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا وعقبا يشمل العاقبة الدنيوية ايضا كما لا يخفى
قوله اي لاوليائه يعني اذا كان تمام الآية بيان حال الاولياء فالمناسب ان يكون اولها كذلك قوله ومعناه السلطان وفي
التيسير قيل هما لغتان كالوكالة والرضاع فاله الفراء قوله وقيل هنالك اشارة الى الآخرة ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير
عقبا قوله هو كماء الظاهر هي كماء لان المشبه هو الحيوة الدنيا كما ذكره قوله على انه بمعنى صير اي مجازا وانت خبير بان كاف التشبيه
ينبو عنه الا ان يقال انها مقحمة قوله فالتف اي النبات قوله او نجع اي نفع وارادة هذا المعنى من لفظ الاختلاط مجاز من
السبب وارادة المسبب في قول الزمخشري وقيل نجع في النبات الماء فاختلط به من باب القلب قوله كان حقه اي بحسب المتعارف
في الاستعمال فان الشايع ادخال الباء على الكثير من المختلطين قوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة وهي الاختلاط به لا بجميع
صفاته لظهور انه غير صحيح فانه قد يخلط الدراهم بالدنانير والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفاته الاصلية قوله عكس القلب فانه من باب
القلب قوله للمبالغة في كثرته فان قيل اذا كان من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على المبالغة المذكورة فلنا
اتصاف كل منهما بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال فانك قد نبهت على ان الشايع
في الاستعمال ادخال الباء على ما هو الكثير منهما هذا والظاهر ترك قوله لما كان كل من المختلطين الى من البين والاكتفاء بان يقول
لكن عكس للمبالغة في كثرته فان الفا الداخلة على الماضي حرف يدل على ربط جملة باخرى ربط السببية نص عليه سيبويه ولهذا قيل انه حرف
وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا نظر للسببية هنا بل نظر الفائدة التي يعتد بها في ذكرها مع مدخولها كما لا يخفى قوله
مهشوما مكسورا ظاهره يدل على ان الهشيم مفرد بخلاف ما في الكشاف ان الواحدة هشيمة قوله والمشبه به ليس الماء على ما هو الظاهر
من ادخال كاف التشبيه عليه قوله ولا حاجة يعني على اعتبار ادخال الكاف على المضاف اليه المحذوف قوله بل الكيفية المنتزعة الى ان تقرر
ان المشبه به لا يلزم ان يكون عين ما دخل عليه اداة التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا مما في حيزه قوله وارقاف الصحاح ورف
النبت اي اهتز فهو وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس لح بهجة من الزرع قوله ثم يكون هشيما المناسب للنظم تكون

فيكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام قوله قادرا يعني قدرة تامة
كاملة على ما يدل عليه صيغة الافتعال قوله ونفني عنه عن قريب عن هنا بمعنى بعد كما في قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين
اي يعني عنه بعد قريب على ما علم من حال الحيوة الدنيا آنفا قوله يبقى له اي للانسان قوله ثمراتها فالباقيات صفة جرت
على غير من هي له قوله عائدة فسر الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين بالاعمال الصالحة
في الثواب بالمعنى المتعارف قوله نال به ذكر الضمير العائد الى الباقيات باعتبار الخبر قوله ما كان يأمل من باب نصر يعني كما في
المال والبنين فان الامل قد يخيب فيهما قوله ويوم القيمة وفي التعبير عن يوم القيمة بيوم تسيير الجبال اشارة ايضا الى عدم بقاء
اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال مع ما هي عليه من اعظمها وربما يتوهم دوامها وبقاؤها قوله وعلى هذا يكون الواو للحال يعني
من فاعل نسير او مفعوله والرابط هو الواو وعلى قراءة ثم البناء للمفعول يتعين ان يكون من القائم مقام الفاعل وانما جعلت
الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعلت للعطف لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم
فيحتاج الى التأويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التي هي زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا
استعملت مطلقة يراد بها تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما قبله وما بعده
ومما ذكرنا يظهر ان ما قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او عطفا
ليس بشيء ثم تعليل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم ما علله
كما لا يخفى قوله وقرئ بالياء على الالتفات قوله تشبيه حالهم بحال الجند اي يعني ان فيه استعارة تبعية قوله لا ليعرفهم
بل ليأمر فيهم يعني ان عرض الجند على السلطان يكون تارة ليأمر فيهم وتارة ليعرفهم فالتشبيه هنا للطائفة الاولى لانه المناسب
للمقام قوله صفا مصطفين لا يحجب احد احدا ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المحشي قال صفا مفرد ينزل منزلة الجمع
اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفين
لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد في الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون تارة صفا واحدا
وتارة صفوفا فلا ينافي الرد ايضا قوله على وجه يكون حالا اي مقولا لهم قوله او عاملا في يوم نسير اي قلنا يوم نسير
الجبال لقد جئتمونا الآية قوله عراة لا شيء معكم قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الآية من بيان زوال الدنيا ومتاعها قوله
وبل للخروج من قصة الظاهر ان المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة قوله نبادون هلكتهم التي هلكوها وفيه اشارة
الى انه لا نديم لهم ح الا الهلاك قوله مال هذا الكتاب قال البقاعي رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة
الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة قوله هنة الهنة يكنى بها عن الخصلة السوء قوله او بزيد في عقابه الملايم
لحمله هذا التفسير ملايم الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله تعالى الى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه تعالى مالك الكل
يتصرف في ملكه كيف يشاء قوله لكونه مقدمة الخ المراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل والا فالظاهر ان يقول
لتعلقه بالامور المقصود بيانها قوله للتشنيع على المفتخرين آه بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية قوله فيوزر ذلك
اي على التشنيع والاستقباح فاللام المقصود بيانه هنا شناعة الافتخار وقبح صنيع المفتخرين قوله بانه اي الافتخار قوله
او على بين حال المغرور الخ يعني الرجل الذي جعل الله تعالى له جنتين وصاحبه قوله زهدهم اولا في زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا الآية قوله من انفسها واعلاها يعني المال والبنين قوله حال باضمار قد يعني حالا مؤكدة من المسمى

قوله فخرج عن امره بترك السجود وفي الكشاف فخرج عما امره به ربه من السجود فجعل الامر بمعنى المامور به وعدم اتصافه بالسجود الذي
عمّ الملائكة خروجا عنه وهو الانسب لاستثنائه ابليس عن حكم السجود والمص حمل الامر على حقيقته وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه
قوله والفاء للتسبيب للتسبيب بمعنى لا للعطف اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفاء التي بمعنى العطف
وهي التي تسمى فاء السببية لا يخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها قوله
اعقيب ما وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة والاظهر ان الفاء هنا لمجرد الاستبعاد
فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد قوله مستبعد لو لهم انفهام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه
متجاوزين عني اليهم وهو عين الاستبدال قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله ردا عليه لقوله تعالى بعدما على قوله البدل
قوله شركاء له لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبد من دون الله تعالى ابليس وذريته فكان كأنهم عبدوهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
في جواب ابن الزبعرى بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في اخر سورة الانبياء لكن لا يلائم هذا الكلام لقوله تعالى بئس
للظالمين بدلا ولما ذكره المص في تفسير اولياء من دوني ولعل الاولى ان يقول ردا لاتخاذهم اولياء من دون الله بابلغ وجه فانهم
اذا لم يصلحوا شركاء لله تعالى في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة اولى قوله فان استحقاق العبادة تعليل لمحصول الرد بالنفي
المذكور قوله وما خصصهم بعلوم آه وفيه اشارة الى ان الشرف واستحقاق المتبوعية انما تحقق بالعلم قوله لدينه متعلق باعضد
قوله على الاصل من اعمال اسم الفاعل قوله واضافة الشركاء على زعمهم مبتدأ وخبر قوله للتوبيخ تعليل لانتساب الخبر بالمبتدأ قوله
مهلكا بكسر اللام وفتحها في القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع بمنعه حلو عينه ولامه من حروف الحلق قوله في شدتها
هلاكا اي مفضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب فعلى هذا الموبق مصدر قوله ولا يعتد بها اي بحيث يتحرك الى التلف والهلاك
قوله وبق يبوق في القاموس بق كوعد وورث ووجل وبوقا وموبقا هلك كاستوبق والمجلس المهلك والموعد والمجلس وواد
في جهنم وكل شيء حال بين شيئين قوله وقيل البين هو الفراق قوله اي وصلنا تواصلهم قيتهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا وعلى
الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام ورعاية
الفواصل فتحول حالا قوله فايقنوا وقيل ظنوا على بابه فانهم يرونها من بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله تعالى وقيل
اذا راوها من مكان بعيد ظنوا انها تاخذهم في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال قوله من كل جنس
النظر ان التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل جنس مثل فمفعول صرفنا مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد من البعضية
كونه من جزئياته كما يقال بعض الحيوان انسان والله عليم قوله يتاتى منه الجدل كالجن والملك قوله خصومة بالباطل التقييد بالباطل لاقتضاء
خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن واما قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل
فلا يدل على اطلاق الجدل على تقييد الباطل لاحتمال ان يكون من باب التجريد او يكون التقييد للتاكيد كما في امثاله قوله الا طلب اتيان
طلب سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو يمنعهم عن الايمان والمنع ان كان للطلب يلزم الدور فكيف المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم
عنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق قوله او تقدير ان تاتيهم مضاف الى المفعول اي تقدير الله تعالى
عليهم ان تاتيهم قوله فحذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع مقارن
الممنوع واتيان العذاب متاخر عن عدم ايمانهم لمنع كثيرة قوله بمعنى انواع اي قبلا بمعنى انواع قوله على الحال من الضمير اي جماعة
للعذاب قوله او العذاب اي معاينا لهم قوله للمؤمنين والكافرين لم يقل للمطيعين والعاصين كما في التفسير الكبير وغيره لان تخصيص الانبياء

انسب بسياق الكلام في هذا المقام قوله والسؤال عطف على قوله باقتراح قوله عن مقرة من الوجود وقوله ويبطلوه عطف تفسيري
ليدحضوا قوله وذلك قولهم للرسل آه مخالف لقوله باقتراح الآيات والسؤال عن اصحاب الكهف قوله استهزاء ويكون
من الوصف بالمصدر مبالغة قوله وهو ما يستهزأ به الموجود في كتب اللغة المشهورة ان هزوا وهزءا بالتثقيل والتخفيف
كلاهما مصدر هزأ قوله وتذكير الضمير يعني الضمير العائد الى آيات ربه قوله للمعنى وهو القرآن على ما فسره قوله لا يفقهون ناظر
الى قوله تحقيقا وقوله ولا يسمعون الى قوله ولا تغليظا قوله على تقدير قوله مالي لا ادعوهم فان اهل مكة منع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن دعوتهم حتى يقدر هذا السؤال قلت حين خوطب بمثل قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا والله اعلم قوله وربك الغفور ذو الرحمة
في الكشاف الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة
ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لان ترك مضار لا نهاية لها ممكن ولا تتعلق بالثاني لان فعل
ما لا نهاية له محال بعين العبارة نقل النيسابوري كلام الامام ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة ايضا
لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القرآن غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي ايضا نظر لان
مقدورات الله تعالى متناهية لا فرق في ذلك بين المبقي والمتروك انتهى وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفار بالمريد لازالة العقوبة عن
مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وان المبالغة من جهة متعلقه مقصودة في مقام لا يناسب ترك المبالغة في مقام آخر لكونها
غير مقصودة هناك على انهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه لبرهان التطبيق قوله استشهادا
على ذلك اي على انه تعالى غفور ذو الرحمة قوله من دونه في الكبير اي من دون الله تعالى وقيل اي من دون العذاب انتهى ولعل
الثاني اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجا فان من يكون ملجأه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة قوله والقرى
صفته قال ابو حيان ويجوز ان تكون القرى الخبر واهلكناهم جملة حالية كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية قوله في احدهما فيكون التقدير
اصحاب تلك القرى او تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها الحالين فيها قوله لاهلاكهم وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا
وموعدا وقتا ولم يعكس لاشتماله على تكلف ولذلك لم يجعل كليهما مصدرا وجعل كليهما وقتا يستلزم ان يكون للزمان زمان قوله
وقيل لعبده وارتضاه الزمخشري مستشهدا بحديث لا يقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وذكره المص بصيغة التمريض لحمل النقل
المشهور قوله فحذف الخبر واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز وان دل الدليل على
حذفه الا ما جاء في الشعر هذا والذي يدل عليه كلام نحاة الشرق خلافه قال الرضي لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا قوله
وهو السفر لا دلالة في نظم القرآن على هذا ولعله علم من الاثر او من اخبار المورخين قوله من حيث التعليل قوله انتهائي ذلك
القول وفي بعض النسخ انتهاء فمرجع الضمير كلمة حتى والاول اولى قوله عليه اي على الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق
بالدلالة قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر الخبر هو متعلق حتى وهو حاصلا والتقدير لا يبرح مسيري حاصلا حتى ابلغ وجعل حتى ابلغ خبرا بناء
على التوسع المشهور وبه يحصل الربط بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف في التقدير حتى ابلغ منه ولعله كان يجوز
ان يقال اصله لا يبرح مسيري حتى يبلغ على الاسناد المجازي في يبلغ وانقلاب الفعل الاول مستتبع لانقلاب الثاني قوله فانقلب الضمير
من الجر الى الرفع قوله والفعل من الغيبة الى التكلم قوله عما انا عليه من السير بل انه حتى ابلغ كما مر آنفا فيه حذف المفعول به الغير
الصريح قوله فلا يستدعي الخبر لانه من الافعال التامة قوله مما يلي المشرق بحر فارس والروم انما ملتقيان في المحيط على ما سيجيء
في سورة الرحمن اعني المحيط البحري فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتقاهما هنا موضع تقرب التقاؤهما

فيه مما يلي المشرق ويعطي لما يقرب من الشئ حكم ذلك الشئ ويعبر به عنه قوله وصل البحران موسى والخضر فلما بلغا مجمع البحرين موضع معين
بل المراد اي بمكان يتفق اجتماعهما فيه واتيا ذكره بصيغة التمريض انبتوا قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب حينئذ حتى يجتمع البحران مثلا قوله على
الشذوذ يعني فيما ما القول من الفعل وان كان شاذا قرآءة ايضا قوله كالمشرق والمطلع التشبيه في مجرد الشذوذ ولا في صيغة
الفعل المشتق منه قوله او اسير زمانا طويلا فامضي من مضى في الامر بمعنى نفذ قوله او مضي الحقب اي خلوها وهو ليس مصدرا يعني
قوله الاان امضي استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال قوله ودخوله مصر قال ابن عطية وما نرى قط ان موسى عليه السلام
انزل قومه بمصر الا في هذا الكلام وما اراه يصح قوله فاعجب بها على بناء المجهول قوله وبعث الى ايام موسى وهو قد بعث في ايام كشتاسف بن
لهراسف كما قاله ابن الاثير في تاريخه قوله يبتغي علم الناس الى علمه اي الذي يضم علم الناس الى علمه مبتغيا له طالبا على التضمين معنى يضم
قال القطب اي يضم علم الناس الى علمه في الابتغاء وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون اعلم الا ان يحمل الكلمة في على السببية
قوله كيف لي به اي كيف يتيسر ويتهيأ الى الظفر به قوله فحيث فقدته اي غاب عنك قوله وبينهما طرف فالمعنى مكانا يكاد يلتقي
وسط ما امتد من البحرين طولا وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع بملتقى
او افريقية اذ يراد بالمجمع ح ما بين منشعب بحري فارس والروم من المحيط وهو هناك قوله او بمعنى الوصل فيفيد مزيد التاكيد كقوله
جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق فانه من الاضداد اي موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحتمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر
اي وصلا الى الموضع الذي وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل قوله و قوله في البحر قيل لا وجه له لان هذا
النسيان من يوشع قبل ذلك على ما دل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون
المعطوف عليه الذي يفصح عنه الفاء معطوفا عليه انما بالفاء بل بالواو والتقدير وحيي الحوت فسقط في البحر فاتخذ قوله نسيا تفقد
امره وما يكون منه امارة الظفر المراد نسي موسى عليه السلام تفقد امره ونسي يوشع ما يكون منه امارة اي يعني ذهل عن الاستدلال
بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب من قوله وسار بالنهار يعني على بعض التفاسير والا فتره ببازره في سورة الرعد قوله
وقيل امسك الله جرية الماء فالسرب على هذا مقابل النفق قوله ونصبه على المفعول الثاني ويجوز ان ينتصب على الحالية
من الضمير المستتر في قوله في البحر فهو المفعول الثاني ح قوله ما دهاني اي اصابني وما اما استفهامية وهو المناسب لتفسير الكشاف مفعول
ارايت محذوف اي اخبرني الامر او الحال اي شئ اصابني او موصولة والجملة الاستفهامية مقدرة والمعنى اخبرني الذي دهاني كيف
نسيت الحوت بقرينة فاني نسيت الحوت قوله دون نهر الزيت اي عنده سمي النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه قوله بما رايت منه
الياء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من الضمير يعني بدل الاشتمال قوله لما ضرى اي تعود قوله وانجذاب شوقه
اي تعبه ففي القاموس النزاشر المنفس والانفال والمحبة وجميع الجسد قوله لما عراه اي غشيه قوله هضما لنفسه اي لمقتضى نفسه
من الاغترار والافتخار بما يناله يعني الكلام في صدق نسبة النسيان الى الشيطان ح فانه لا سببية له على هذا الوجه ويجوز ان يقال
انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتخار قوله يعد من نقصان والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل
ما ينيله وانه مقدور بالمجاهدة والرياضة فتامل ومن الله التوفيق قوله سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر العجايب ليس بحال
السبيل ولست ادري من ادعى ذلك فان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا لو كان المعنى ذلك لقيل واتخذ في البحر
سبيلا عجبا وانت خبير بان اداء هذا المعنى باللفظ المذكور في النظم ادخل في طرق البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت
ثم جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني

الثاني وفيه التكرير المفيد للتاكيد المناسب للتعجب قوله او اتخاذا عجبا قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحياته بعد كونه مشويا واكل
بعض منه وامساك جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ السبيل في البحر لكونه قبل الاتخاذ المذكور قوله مصدر فعله
المضمر وهو عجبت قوله او هو عطف على المستتر في قال للفصل قوله او مفتضيين على ان قصصا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو
نصب على الحالية قوله هي الوحي والنبوة قال القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا
واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال وآتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل قوله اهم يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت ترجو
ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال وللقائل ان يقول مسلم ان النبوة رحمة اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة قوله با فيما فعله
اي ارشد رشدا والجملة استيناف قوله من غيره نبيا كان او لا قوله ممن ارسل اليه لا ممن لم يرسل اليه ففيه اشارة الى جواب
آخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله لا مطلقا يشمل هذا المعنى قوله فاستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون بالابتلاء التعلم قوله
يعني استطاعة الصبر والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه قوله كيف تصبر الآية ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة مع
الفعل قوله على وجوه من التاكيد التاكيد هنا على وجهين بان ولن فلعله اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال تسمية النفي
خبرا فعل من جملة وجوه التاكيد وفيه نظر قوله وهو انما لم تحط به اخطا بها علما وقع في بعض النسخ قوله بمعنى لم تخبره خبر تخبر
من باب نصر وعلم بمعنى عرف قوله او على ستجدني وفي الكشاف ولا اعصي في محل النصب عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير
عاص او لا في محل عطفا على ستجدني ويرد على ظاهره ان ستجدني في محل النصب لكونه مقول القول واقول مراده بيان حال العطف في
القول المحكي وهو كلام موسى عليه السلام وهو الذي يهم هنا اذ التقييد بالمشيئة وعدمه على الاحتمالين فيه لا في الحكاية فاعلم هذا فانه فيه
خلاص من وعاذ الاوهام والتوفيق من الله العلام قوله اما للتيمن يعني لا التقييد الوعد بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة عما
الزمهم به اهل السنة من دلالة الآية على كون افعال العباد بمشيئة الله تعالى قوله وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته كما وقع في بعض
النسخ وهو جواب سؤال بانه يلزم على هذا خلف الوعد من موسى عليه السلام وهو مناف لعصمة الانبياء وفيه ان النسيان في المرة الاولى
كما فهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فقال قوله
او للتعلم فيكون تقييدا بها قوله وفيه دليل اه يعني على الاضمار الخ والا فقد يجاب بانه لا دلالة على ذلك على احتمال كون التعليق للتيمن
وللقائل ان يقول مبنى كلام المص على عدم صحة جوابهم بناء على انه ان صح معنى ما ذكروه للتيمن فقد ثبت المطلوب الا في تيمن في ذكر الكلام
الباطل قوله اخذ الخضر فاسا موافق لما في صحيح البخاري اذ اخذ فاسا قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح
البخاري فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا على رواية اخرى قوله المفضي الى غرق اهلها الظاهر من هذا الكلام ان يكون اللام في
لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب لمقام الانكار قوله للتكثير اي لتكثير المفعول قوله اتيت امرا عظيما
فان قيل كان الاولى بحسب الظاهر ان يقال امرا امرا لما فيه من مراعاة صنعة الجناس مع اتحاد حق المعنى قلت كلام الله تعالى
يتبرا عن مثل هذه التكلفات قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول
وبعضهم روى يقصر حب الموت واختار لكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعاني وتقابلت ويكون
ذلك منهم كالتبري من التكلف الا ترى ابا ذؤيب الهذلي قال وشيك الفصول بعيد القفول الا مشاحا به او مشيحا وقد كان
يمكنه ان يقول بطي القفول فلم يفعل ولم يراع ذلك قوله بالذي نسيته على ان يكون ما موصولة قوله او بشئ نسيته على ان يكون
ما موصوفة قوله يعني وصيته فان قيل سبب المؤاخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية قلت هي ايضا سبب فانها لولاها لم يكن

ترك العمل ولا المؤاخذة ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى ففسق عن امر ربه ان عن للتعليل قوله او بنسياني اى الا وحمل
الباء على الملابسة فان الخضر عليه السلام لم يجعل نسيانه سببا للمؤاخذة بل ترك العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان
قوله وقيل اراد بالنسيان الترك آه ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة التمريض لمخالفتهما لما ورد في الحديث الصحيح
انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وقيل انه من معاريض الكلام والتعريض وان كان حاصلا باى يقول نسيت
الا انه ابرز في معرض النهي تفاديا عن صورة الكذب وتبعيدا لنفسه عنها اقصى ما يمكن حيث اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب
قوله فقلع عنقه ورد كل من هذه الاقوال في الاثر وجمع بينهما بان ضرب راسه بالحايط اولا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع عنقه قوله
ولذلك اى لكون القتل كما لقيه من غير تروٍ واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل لامكن — لامكن
ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام على ما لم يطلع عليه موسى عليه السلام فيفعله لذلك استيجابه له فلم يتمكن موسى عليه السلام
من الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية بغير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على المص ان مبنى الاعتراض على عدم ظهور سبب — من غيره
القتل وبعد ما تحقق هذا المبنى يتاتى الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يؤخر انتهى ووجه الاندفاع ان موسى عليه السلام
جازم بعدم استحقاقه للقتل الا يرى انه وصف النفس بالزكية وانها قتلت من غير نفس فلو تاخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب
القتل للخضر دونه فتامل قوله والاول ابلغ فان فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت نفسا فتقاد بها فقتل الصغير لا يقاد
فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرايع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيد هذا الكلام ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة
ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد
قوله فكان جديرا بان يجعل عمدة الكلام لعل مبناه هو ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف
عند اهل العربية على ما قيل قيل بل الوجه في التفسير هو تعقيب القتل للقاء دون الخرق للركوب فانه ورد في الحديث الصحيح — الموتى المغنى
فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على تعقيب الخرق للركوب ايضا جعل غاية انطلاقهما
مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به قوله
ولذلك فصله بهذا القيد حيث جعل فاصلة نكرا قوله مكافحة بالعتاب المكافحة المكالمة شفاها قوله وعن يعقوب فلا تصحبني
بفتح التاء واسكان الصاد وفتح الحاء قوله والاكتفاء به عن نون الدعامة وكذا ان يعقوب يجوز ان تكون الموجود نون الدعامة — التاء
الحقت بلدن وهو لغة في لدن قوله عذرا من لدني قدني من نصر الخبيبين قدي الاستشهاد في قدي حيث حذف منه نون الوقاية قوله — بضم الدال
وقيل ايلة بصرة وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية وفي الكشاف هي ابعد ارض الله من السماء اى عمق قوله استطعما اهلها
فان قيل كان حق الايجاز استطعماهم فلم وضع الظاهر موضع الضمير قلت للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا كان الغراب
مقطع الاوداج او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والبشاعة والاستطالة كذا قال
النيسابوري وفيه نظر او لانهما حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جميعهم بل بعضهم كما هو المعتاد ولكنهما استطعما جميعهم لما ورد في
الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما ذلك البعض
الذي اتياه فجيء بالظاهر ليعم جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق اليه غيره وقد رد بعضهم ايضا وقد قيل بعكسه انهما اتيا
الكل واستطعما البعض ونقل مثله عن الشافعي في الرسالة فالاظهار للتنبيه على المغايرة والاول دل على فهم وموافق للمعتاد
والاثر وكلاهما مخالف للاصل المذكور في كتب الاصول انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول فتامل وقد يقال

وقد يقال المراد توصيف القرية بالجملة وذلك يقتضي مجيء التركيب هكذا والاخلاء الصفة عن ضمير الموصوف وفيه شيء فانه لو ترك
ذكر الاهل اولا لحصل هذا المقصود ايضا فما الداعي الى ذكره هناك قوله واضافه وضيفه انزله هذا حقيقة الكلام ثم شاع
كناية عن الاطعام وهو يوضح حق المقام قوله قال يريد الوقح السعد ولعل حمله على الاستعارة بالكناية في الوقح واثبات
الارادة له تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدر من جزائه الى الآلة مجازا اولى قوله بجمل بضم الجيم اسم امرأة قوله لزمان يهم بي
لا يخفى ان حمل الهم هنا على المشارفة مجازا فيه بعد فان جميع شمله بحقيقته هو عين الاحسان قوله وقيل مسحه آه صيغة الكلمة
التمريض لعدم ملايمته قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ لا تستحق بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر قوله وقيل نقضه وبناه انما اشار
الى ضعفه لان قوله فاقامه يأباه قوله تحريضا على اخذ الجعل فيتضمن كلامه السؤال بانك لم تأخذ الجعل على عملك حتى ننتعش به — ننتعش
اى نتقوى ففيه تصويب اخذ الاجر وتخطئة تركه قوله او تعريضا بانه فضول اى فعل لا يعنينا فيتضمن السؤال ايضا بانك لم تفعل
ما لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا في مثل هذا الوقت الذي لنا كمال الاحتياج الى ما يسد جوعتنا قوله كما في لو تعليل لما له هذا
القول على التحريض او التعريض قوله من تخذ من باب علم والتاء مقلوب من الواو قوله هذا فراق بيني وبينك بتكرير الظرف
دون ان يقول هذا فراق بيننا لمعنى التاكيد قوله الاشارة الى الفراق الموعود آه فانه متصور في ذهنه فاشار اليه بهذا كانه
مشاهد محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تاليفها قوله او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص
بالثالث انه حرم على الخضر الصحبة على بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فان نهي صاحب الشريعة يدل على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهي للتخصيص
لا للتحريم وهو الظاهر من حال موسى معه عليهما السلام ولا يوافقه ايضا قول المص في آخر القصة حيث بين فوايدها وان ينبه المجرم على
جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجره وقد يروى عن ابن عباس رض في وجه التخصيص انه كان قول موسى عليه السلام في السفينة
والغلام لله وفي السفينة لنفسه لطلب شيء من الدنيا فكان سبب الفراق قوله وهو دليل آه انما يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة
كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول ان اللام للدلالة على اختصاصها بهم لكونها في يدهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الاثر قوله وقيل سموا
مساكين لعجزهم ويقع اسم المسكين على كل من اذله شيء وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد نجم على الاول الفناء قوله
وانما قدم للعناية ووجه العناية ان موسى عليه السلام لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع منشأ انكاره
بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق قوله او لان السبب لما كان مجموع الامرين آه اولانه جعل السبب ارادة التعييب كونها للمساكين
ثم بين مناسبة السبب كون عادة الملك في غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب ان يرتب الحكم على سببه ثم يوضح المناسبة
فيما بعد فلا يحتاج الى جعله مسعدا ما قاله صاحب الانتصاف واستحسنه الطيبي قوله بعلته اى بمرضه الغالب والباء للتعدية قوله ويجوز
الموتى المغنى — ان يكون قوله فخشينا الخ قيل لا يلايمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير بان الالتفات شايع ذايع في الكلام وله وجه ظاهر يقتضيه
المقام قوله خيرا منه قال ابو حيان افعل هنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحم وقلت في هذا الكلام بعض الفضلا
وفيه نظر فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا او بحسب ظاهر حاله ان كان بالغا ولهذا قال موسى عم نفسا
زكية وهذا الكلام في مقابلته فخيرا منه زكوة من هو زكي في الحال والمآل وبحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديري يكفي
في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحم قول بلا دليل قوله بالتثقيل اى بضم الحاء وفي اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له قوله
واسم المقتول جيسور بجيم ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة مضمومة وروي بحاء مهملة وتروى بنون بدل الراء قوله والذم على كنز مما آه على ما
الموتى المغنى — يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الآية وكانه يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان للاب الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان الكنز المذموم

ما لا يؤدى زكوته اذ لا مساس له بما قصده المص من بيان حال الكنز فى الحل والحرمة بمناسبة ذكر الكنز لهذه الامة لا انه قصد الاعتذا
ولو سلم انه اراد دفع ما نقله الامام من احتجاج من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان الخضر قال وكان ابوهما صالحا وكنز المال
لا يليق باهل الصلاح فالجواب الذى اختاره المص اولى بالرعاية على تقدير ان يكون الكانز ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المنقول الذى
ذكره القائل وما هو افيد واغرب اليق بالذكر مع ان الخضر سعى فى ابقائه وادامته ويعطى لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء فلو كان الكنز
حراما لم يكن الامر كذلك **قوله** حفظا فيه كلمة فى للسببية **قوله** اى الحلم وكمال الراى الظاهر الاقتصار على تفسيره بكمال الراى كما يظهر لمن
يتتبع كتب اللغة **قوله** ويستخرجا كنزهما قالوا اليتيمين كانا جاهلين بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غائب وقد اشرف الجدار
على السقوط **قوله** وثانيا الى الله تعالى والى نفسه فيه ان جمع نفسه مع الله تعالى فى الضمير خصوصا فى ضمير التكلم لا يناسب الادب والظاهر انه
اسند الارادة الى نفسه ايضا لكنه تفنن فى التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة الانضمام مؤخرة
عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها على انه من العظماء فى علوم الحكمة فلم يقدم على هذا الفعل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب واسند فعل
الابدال الى الله تعالى اشارة الى استقلال الله تعالى بالفعل وان لا حصل للعبد بمجرد مقارنة ارادته للفعل دون ان يؤثر فيه على ما هو المذهب الحق
هذا وقد يقال فى وجه الاختلاف فى الاسناد ان فى اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور فى مراعاة ادب الكلام فالتزم
الا لعلة وهى موجودة فى الاول ومفقودة فى الكل ولا مجال للاضافة الى نفسه فى الثالث فى تلك العلة صون جناب الحق ان يعزى اليه ما هو
شر ظاهر وفيه ان على تقدير تسليم ما ذكره من القصور فى مراعاة الادب فى جمع نفسه مع رب العزة فى ضمير التكلم ما يعد خلاف الادب
اشد مما ذكره ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت بجمعه بين رب العزة ورسوله
فى الضمير على ما قيل مع ان الجمع فى ضمير الغيبة اهون من الجمع فى ضمير التكلم **قوله** او لاختلاف حال العارف آه قالوا ان السالك يرى
لنفسه فى اول الامر تاثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقى ثم يرى ان لا ارادة الا ارادة الله وهذا هو مقام الفناء فى
الله تعالى فيتبصر **قوله** بحذف التاء تخفيفا وتخصيص الحذف بهذا المقام مع اثباتها فيما سبق لعله للاشارة الى انه خف عن موسى عليه السلام
بعد اظهار الحكمة فى الافعال الثلثة ما كان يثقل عليه قبله والله اعلم **قوله** يعنى اسكندر الرومى ويدل عليه ما اخرجه الطبرى ومحمد بن
الربيع الجيزى فى كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سال النبى صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين فقال كان من
الروم فاعطى ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية الحديث وما قيل انه الاسكندر اليونانى المقدونى لا الرومى لانه تلميذ ارسطو
وعلى مذهبه مذهب الفلاسفة مردود بان اليونانى هو صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جماعة الاسكندر اثنان رومى وهو صاحب
الخضر ويونانى وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع فى انه نبى ام لا هو الاول انتهى كلامه وفى القاموس وذو القرنين اسكندر الرومى وكذا
ذكره غيره قال الامام الاظهران ذا القرنين هو الاسكندر اليونانى لان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل
الدنيا والذى هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر اليونانى الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم
وكان على مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق ولا سبيل اليه انتهى وفى بحثه اما اولا فلان قوله ان مثل
هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد فانه قد يجهل باهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة
وقد يضيع الكتب فى ايام الفتن وينسى الناس على مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا ولا يلزم من كون شخص
تلميذا لآخر ان يقلده فى كل ما رآه الا يرى ان ارسطاطاليس تلميذ لافلاطون وقد خالفه فى اشياء كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون
صديق والحق صديق والحق اصدق منه وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة محكوما عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما لم يخالف الحق

المنى وترك ما خالفه **قوله** وصل لله ويكابه قوله انا مكنا له الآيات وهو من الافعال التى يتعدى بنفسه وباللام كنصحت
قوله اى مكنا له امره بمعنى اعطينا **قوله** من التصرف بيان لامره **قوله** من كل شئ اى من اسباب كل شئ ولا يأباه قول المص اراده
وتوجه اليه لان من جملة اسباب مراده تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلا وليس ما اعطى له من الاسباب ولا يبعد ان يجعل كلمة من
هنا للتعليل والسببى ان كان مؤخرا حصولا مقدم تصورا فتامل **قوله** وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان الظ
انهما بمعنى واحد **قوله** او حمئة عطف على قوله حارة **قوله** على ان آيتها اى آية حامئة قيل لابى عن ذكر ما جرى بين ابن عباس
ومعاوية رضى الله عنهم وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية ابن عباس على ما ذكره القرطبى فى تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين
القراءتين على احد الوجهين المذكورين لم يتمش الخلاف المذكور وفيه تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول بتمامه فوقه
على تقدير التوفيق لا يتحقق الخلاف ممنوع فان مبنى الخلاف السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى الروايتين
على الاخرى ورجوع معاوية وموافقته ابن عباس لموافقة ظاهر قراءته لما فى التورية من غير احتياج الى تاويل فلا يلزم ما ذكره من
التجهيل **قوله** فرآها كذلك قيل يرد عليه ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المعنى على ما ذكر لقيل رآها تغرب ثم فى اطلاق
العين على البحر المحيط ما لا يخفى على ذى بصيرة قلت الوجدان الحسى لا يدل على الوجود الواقعى فان الحس قد يغلط كثيرا والوجود الزعمى لا يحتاج
واختيار وجدها على رآها لموافقة وجد عندها قوما والبحر المحيط عظيمة بالنسبة الينا واما فى جنب عظمة الله تعالى فهو كالعين **قوله**
اما ان تعذب بعدهم لانه الذى يستحقونه فى الحال لكفرهم **قوله** حسنا اى امرا ذا حسن وهو من الوصف بالمصدر للمبالغة **قوله** وسماه
احسانا فى مقابلة القتل وهو كذلك لظهور ان من استحق القتل فصولح معه بالاسر فقد عومل معه بالاحسان **قوله** ويؤيد الاول قوله
قال اما من ظلم آه فانه ظاهر فى اختيار الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة احد شقى التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب الاستينافى والسؤال
المقدر وهو انه اى الشقين اختار فانه السؤال الناشئ من الكلام السابق وعلى الاحتمال الثانى يحتاج حصول الارتباط الى نوع تكلف
بان يقال خلاصة الجواب انه لم يختر واحدا من الشقين بل آثر حق الله تعالى على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم قالت النقط
لا يستراب فى ان هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب المراد بهذا
التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب فى قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر قلت بل هذا التخيير
فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضى ذلك تقديم الدعوة ولا نم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل
فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول فى حق من استمر على كفره **قوله** فنعذبه انا ومن معى قال ابو حيان الى بنون العظمة
فى نعذبه على عادة الملوك فى قولهم نحن فعلنا ويمكن للمص ان يقول انه من اسناد التعذيب الى الله تعالى والى نفسه بملاحظة جانبى
الخلق والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال ما يشبهه فى قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه **قوله** فى الدنيا
بالقتل فى الكشاف عن قتادة كان يطبخ من كفر فى القدور وهو العذاب النكر فان عمل العذاب النكر بعد الرد الى ربه وقع بحجج
من يد ذى القرنين مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا مدخل له فى التعذيب لا خلقا ولا كسبا قلت لعل
مبنى كلام قتادة اعمال سوف نعذبه ايضا فى عذابا نكرا على التنازع **قوله** فعله الحسنى الاولى خلاله الحسنى من التصديق والاقرار
والعمل الصالح وهو مقتضى ترتب الجزاء على الايمان والعمل الصالح **قوله** على الحال اى من ضمير المبتدأ فى الخبر ويجوز ان يكون من الضمير
المجرور **قوله** ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم قيل يأباه تصدير الجواب باما التفصيلية لانه يستدعى سبق الاجمال وعلى ما ذكره
لا اجمال فى الكلام السابق قلت الاجمال الذى يفصله اما لا يلزم ان يكون فى الكلام السابق فانه قد يكون التفصيل للاجمال الحاصل فى ذهن

ثم انه على تقدير التخيير ليست كلمة اما للتفصيل ما وقع في كلام الله بل المقدر في كلام ذي القرنين اي ادعوكم فاما اما من ظلم وكذا
على تقدير التقسيم فتأمل قوله فبالالهام استبعده ابو حيان بناء على ان مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحي بالذات او بالواسطة
والتكاليف وازهاق النفوس لا يجوز بالالهام وفيه كلام قوله وتقديره ذا يسر على انه صفة مصدر محذوف اي قولا ذا يسر
قوله فانه مصدر وجوز في كتب الصرف مجيء مطلع بالفتح اسم مكان ايضا قوله لا تمسك الابنية الظاهر انها لا تمسك بها لوقفا وتها
وفي التيسير قالوا انها لا تحتمل البناء لانها لا جبال فيها فتميد ولا تستقر قوله او لانهم اتخذوا الاسراب آه قيل
في جعل ليس ستر والله تعالى قد نفاه قلت المنفي هو الستر الذي تتعارفه من اللباس والابنية كما اشار اليه والاسراب ليست
منها فان قيل النكرة المنفية من صيغ العموم قلت تخصصها العرف على ما عرف قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف
لوجدا اي وجدها تطلع مثل وجدانها تغرب يعني كما انه وجدها تغرب في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها ونظيره حلاية قوله
وقد احطنا بما لديه خبرا بهذا الكلام اذ المعنى انه لا حيث ما تطلع في عين حمئة بناء على الظاهر ونحن نعلم باطن الامر
وانها اين تطلع وكيف تطلع قوله او بجعل اي جعلا مثل جعلنا لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره [illegible]
قوله ما جبلا ارمينية واذربيجان مروي ذلك عن ابن عباس رض ذكره القرطبي والاسيوطي قوله وقرأ نافع وابن عامر
مخالف لما عرف من قاعدته من جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة غيرهم قوله وسماعه ان نقل ذلك عن الكسائي
ويشهد لذلك قراءته ما كان من صنع الله تارة بالضم كما في هذا الموضع وتارة بالفتح كما في سورة يس قوله المصوم لما خلقه
الله فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل يكون فيها له شان ولشدة دلالته على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فتأمل
مفعوله تعالى قوله سمي به حدث يحدثه الناس كانه يصور انه هو ذا يفعله فليتأمل وهذا بناء على ان فيه مدخل للعباد
ان يقول المراد سمي به الحدث الذي يحدثه الناس لمناسبة الحدث الحادث بخلاف المصوم فانه بمعنى المفعول الدال على الدوام
والثبات فيناسب الطايم الباقي فتأمل قوله وقيل بالعكس لم اقف على قائله قوله وجد من دونها اي بقربهما من الجانب
الذي هو وادى منهما الى الجهة التي اتى منها ذو القرنين كذا ذكره البقاعي وقال النيسابوري اي من ورائهما مجاوزا عنهما قريبا
قوله لغرابة لغتهم اي لمباينة لغتهم التي يعرفونها للغات سائر الناس فلا يفقهونها لعدم معرفتهم بها وليس لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم
فلا يعرفون ان يفقهوها فالمراد من قولا قول اتباع ذي القرنين واما الاشارة فليست من القول في شيء فليس فيها فهم [illegible]
لم يذكره المص وقول الزمخشري لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها مبني على تأويل القول بما من شانه
ان يكون مقولا ارتكبه لدفع ما يترآى من المخالفة ظاهرا بين هذه الآية وما يليها قوله اي لا يفهمون السامع كلامهم
ولا يبينونه اي لا يفهمون جواهر الالفاظ التي يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلولها
اذ لا ضرورة في الاخراج عن ظاهره قوله لتلعثمهم فانهم لتلعثمهم حين يتكلمون لا يتبين للسامع حروفهم ولا الفاظهم كما
نرى في بعض الامم منهم الجراكسة قوله اي قال مترجمهم الذي يعرف لغة اتباع ذي القرنين ولغتهم ايضا بتعلمها بطول المكث
فيما بينهم فاندفع المخالفة بين خاتمة الآية السابقة وفاتحة هذه ويمكن دفع المخالفة بان يقال كما في التيسير والتفسير الكبير فهم
ذو القرنين قولهم وفهمهم قوله وهو من جملة الاسباب التي آتاه الله تعالى كما علم سليمان منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان قائل
هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون يفقهون قولا يقرب منهم ويتعدى ضرر القبائل اليهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رض
فتأمل قوله من اج الظليم فياجوج يفعول منه ومأجوج مفعول لتعديته بحرف الجر والظليم ذكر النعامة قوله والتانيث

نسخة م

لهذا م

ان يكون م

كما في القراءة الاولى لتحقق الداعي الى الاخراج عن الظاهر فيها فيها م

والتانيث لانهما اسما قبيلتين قوله اي بقوة فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم قوله ويدل عليه قراءة ابي بكر آه فان اكثر استعمال
الاتيان بالشيء في مناولته قوله بين جانبي الجبلين المتقابلين فينبغي ان يحمل الجانبان على جانبي الرأس وان كان خلاف المتبادر قوله
حذرا من الالتباس فانه اذا لم يضمر في الثاني على تقدير اعمال الاول لم يعلم ان المذكور للاول بل يحكم بانه للثاني لقربه وهذه المسئلة
اعني اختيار اضمار المفعول في الثاني على تقدير اعمال الاول متفق عليها بين البصريين والكوفيين فالآية حجة على الكوفيين والا كان فيه الكلام
على غير المختار وهو حذف المفعول من الثاني عند اعمال الاول فانه جائز لكونه فضلة لكنه ليس بمختار قوله حذرا من تلاقي متقاربين فان قيل
اذا كان هذا محذورا يلزم ان يطرد حذفها قلت يمنع عن الاطراد لزوم محذور اقوى مما ذكر وهو التباس بباب الافتعال في الكتابة
اما هنا فلا التباس لحصول التنبيه على الاصل بذكر الفعل غير مدغم التاء قبل في بيت الغطين اللذين حذفت منهما راء وبعدها ايضا
متع قوله ان يظهروه اي يظهروا عليه بحذف الجار وايصال الفعل بنفسه قوله لثخنه اي لغلظه يقال ثخن ككرم ثخانة وثخونة وثخنا
كعنب اي غلظ وصلب قوله وجعله اي الاساس قوله والبنيان عطف على اول مفعولي جعل قوله بينهما اي بين الاساس والبنيان
قوله حتى ساوى اي البنيان اعلى الجبلين يؤيد ارادة جانبي الرأس من قوله جانبي الجبلين في تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه قوله ثم وضع
المنافخ حتى صارت كالنار اي زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التي اوتيها لان تحمى تلك الزبر الكثيرة او اصارتها كالنار لم يقدر الآدمي على
القرب منها الا ان الله تعالى صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان [illegible] المباشرين بطريق خرق العادة لما ذكرنا قوله على عباده لانه سبب
ان السد نفسه رحمة من الله تعالى على عباده واما الاقدار على تسويته فهو رحمة في حق ذي القرنين اولا ثم تتعدى اثرها الى سائر العباد قوله
فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر وهو يستمر الى آخر الزمان قوله وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود
كضرب الامير بمعنى مضروبه قوله بخروج متعلق بوعد ربي قوله بان شارف متعلق بجاء قوله مدكوكا اي مدقوقا فالدك بمعنى المفعول
ويجوز ان يكون من باب رجل عدل للمبالغة قوله وجعلنا بعض يأجوج ومأجوج في القاموس والترك الجعل كانه ضد قوله حين يخرجون اشارة
الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ المعوض منها التنوين مقدرة بإذ جاء الوعد بخروجهم وانتشارهم في الارض ويحتمل على هذا والله اعلم اعادة
ضمير بعضهم الى الناس اي يضطربون ويختلطون فزعا منهم وقيل حين حجز السد بينهم وبين الذين كانوا يفسدون عندهم وهم
متحيرون من السد فماج بعضهم في بعض قوله او ماج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد بقيام الساعة قوله ويؤيده
ونفخ في الصور الظاهر ان التاييد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالية بتقدير قد واما في التاييد دون ما لعدم تعين الحالية او يحتمل العطف
لكن الظاهر المتبادر الحالية قوله لقيام الساعة وهي النفخة الثانية للاحياء من القبور قوله فاذكر بالتوحيد على صيغة المجهول وكلام
متضمن الاشارة الى ان قوله تعالى ذكري مجاز ذكر المسبب واريد السبب وانما احتيج الى الحمل على المجاز لان الذكر من المسموعات لا من المبصرات
الا ان يراد الاعين القلبية كما اشير اليه في الكشاف قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قوله لذكري وكلامي عطف تفسير
لذكري لكن ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحذوف هنا معنى الآيات ايضا بطريق المجاز غايته ان تحقق الآيات في ضمن الكلام المعجز او يقال ثم
اريد بالآيات معنى الكلام المعجز مجاز آخر المجاز فلا بعد ان شرط الدليل اللفظي على الحذف ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد
ضارب عمرو اي ضارب زيد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والآخر بمعنى الايلام نص عليه ابن هشام
في مغني اللبيب قوله فان الاصم بمعنى الصلب الغير المجوف قوله كانهم اصمت اي جعلت مصمتة لا جوف لها قوله بالكتابة نصب على
المصدرية اي اصما ما متلبسا بالكتابة قوله افحسب الذين كفروا اي غطوا اعينهم واصموا اسماعهم وعبدوا عبادي قوله
من دوني يحتمل ان يكون دون هنا نقيض فوق ويحتمل ان يكون بمعنى غير قوله اولا اعذبهم به اي بما يخادم المذكور والباء للسببية

وكذا في الكشف وقال في اساس البلاغة فمن ساوى بين الصدفين بين رأسي الجبلين صح

اولئك م

يعني يكون الاتخاذ سببا لرفع العذاب عنهم قوله او سد ان تتخذوا مسد مفعوليه وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصارا
قوله مرتفع بانه فاعل حسب وحسب مرتفع على الابتدائية استغنى بفاعله عن الخبر قوله فان النعت يعني حسب فانه بمعنى محسب
ويكفي في رفع الظاهر كون الرافع في معنى الفاعل الا يرى انهم اجازوا في مررت برجل ابي عشرة ابوه ارتفاع ابوه بابي عشرة لكونه في معنى
والد عشرة قوله وفيه تنبيه على ان لهم وراء ما عاينتموه فان اصل اكرام الضيف يكون اعلى حالا بمراتب من نزله قالوا ذلك هو عذاب
الحجاب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الا ان قوله تعالى ذلك جزاؤهم جهنم يأبى عن هذا النوع اباء فان المصدر المضاف من صيغ العموم
تامل قوله كالرهابنة وروي عن علي رضي الله عنه ان منهم اهل حروراء قيل يرده تعقيبه قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا الآية اذ ليس منهما
من يكفر بلقاء الله تعالى والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الرهابنة ليسوا بمؤمنين بالبعث على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون من في كلام
علي رضي الله عنه اتصاليه لا تبعيضية ولا يلزم ان يكون الاتصال من كل وجه ويجوز ان يكون الخوارج كفرة عنده غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه
قوله لانه من اسماء الفاعلين ليشير الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين قوله او الجر على البدل ويجوز ان يكون وصفا قوله فنزدري بهم قيل
يرد عليه ان صحح ان يعطف بالواو عطف احد القرينين على الاخر لان منشأ الازدراء بهم كفرهم بآيات الله تعالى ولقائه لا حبوط اعمالهم
قلت هذا لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم الا يرى ان الكفرة لو لم تحبط اعمالهم الحسنة لاستحقوا الاعتبار لا الاستحقار قوله ويجوز
ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة قوله او جزاؤهم بدله والاشارة ح الى الجزاء الحاضر في الذهن قوله
فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة المضي لتحقق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف في امثاله
حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقديرها على ما اختاره المص في تفسير كانت لهم جنات الفردوس ان ذلك في حكم الله ووعده اذ الخلود
فيها حاصل لهم ابتداء في حكم الله تعالى ووعده قوله اذ لا يجدون اطيب منها وفي الكشاف يعني لا مزيد عليها حتى ينازعهم انفسهم فيه
فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف كما تتراءون الكوكب الدري الغابر
في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يبغي احد درجة آخر ممن هو فوقه لما خلق الله تعالى فيه من المحبة لدرجته ومنزلته
والقناعة بحاله ومرتبته والا حصلت له لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى حصول درجة الانبياء والمرسلين [illegible]
وليس كذلك فثبت ان وجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وان عدم طلب التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال قوله
لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل والطف الاماكن وتقرير الكشاف لا يأبى عن هذا المعنى فتأمل قوله حتى تنازعهم اليه
انفسهم يعني فيحصل لهم بناء على ان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم ويتضمن هذا تأكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد جاء في نفسه تأكيد الخلود
انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا يشكون لعدم الاكراه فيها لكن لا يخفى ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم
الكراهة لثبوت الواسطة بينهما قوله ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود اي لا تحول فيطلب كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر قوله
كالحبر بالكسر النقس وموضعه المحبرة بالفتح لا بالكسر كذا في القاموس قوله والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن
السمسم قاله الجاربردي قوله لكلمات ربي اي معد الكتب كلمات ربي قوله لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها
عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته قوله لنفد البحر اي وكتب بذلك المداد لنفد البحر قوله فانها غير متناهية لا تنفد فان قيل
القبلية والبعدية متضايفان والمتضايفان متكافئان في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات
الله تعالى نفاد الكلمات ايضا والا بطل التكافؤ قلت انما يتم ما ذكرته اذا كان كلمة قبل هنا على حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود
نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد كلمات الرب وفي قول الزمخشري والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى

لا يخفى وبذلك تخلص عن كثير من دغادغ الاوهام في هذا المقام قوله بل مجموع ما دخل في الوجود يعني على سبيل الاجتماع فان
ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو قال بل مجموع ما دخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع مشابه ببرهان التطبيق لكان اولى
واشمل فتأمل قوله ان اليهود قالوا آه حاصل اعتراضهم انهما متناقضان لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة
وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله تعالى قليل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي
سمعت معاوية رضي الله عنه تلا هذه الآية على المنبر فقال انها لآخر آية نزلت من السماء قوله من قرأ آه اي قرأ قل انما انا بشر مثلكم
الآية على ما في الكشاف والمص قصد نقل الحديث بالمعنى قوله حشو ذلك النور اي بينه وفي وسطه ... والحمد لله على التمام
وعلى رسوله الصلوة والسلام وقد اتفق الفراغ ليلة الجمعة التي يسفر صباحها عن اليوم السادس عشر من محرم الحرام مفتتح عام اربعين و[illegible]

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الا آية السجدة وفي الاتقان والآوان منكم الاطاروها قوله لان الفات اسماء التهجي يا آت وتشهد لذلك ما نقله
الجعبري عن القراء انه تغلب الياء في التثنية ولكنه مخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق حتى
يحكم على الفاتها انها مقلوبة من الياء او الواو وعللها الداني بانها للفرق بين اسماء حروف المباني وحروف المعاني الممنوعة عن الامالة
راسا نحو يا للتنبيه ويا للنداء ثم هذا التعليل الذي ذكره المص ههنا موضعه اللائق بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر الاطراد على هذه بما
بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء والياء دون
الهاء في كهيعص انه اراد بذلك الجمع بين المعنيين لفصاحتهما وورود الاثر بهما لذلك جمعهما في الكلمة الواحدة وقيل انما خص
ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا يلتبس بهاء التنبيه في نحو هؤلاء وها انتم واشبهه وفتح الياء اذ كان الكسر مستثقلا عليها
فكذلك ما قرب منه مستثقل ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فعل كراهة للجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة وخص الهاء منهما
بالامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث فان الوجه الاول الذي ارتضاه غير مرضي لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء
والثاني منقوض بمثل السيال فانه يمال بالاتفاق مع ان ما عده مانعا موجود فيه فليتأمل قوله وابن عامر وحمزة الياء لكونها
احد اسباب الامالة وانها تجلب الامالة الى غيرها لقوتها على ذلك فهي بها اولى ولئلا تلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة الجمع
بين حرفين ممالين في كلمة واحدة قوله فانه يعني ما قبله او كل واحد من القرآن والسورة قوله مشتمل عليه فكونه خبرا عنه اما بتقدير
المضاف اي ذو ذكر او بتأويله باسم الفاعل قوله وذكر على الامر قيل هذا صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرب الباقون
موافقا لهذا لان الاصل في القراآت التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصال هذا بما قبله من تلك الحيثية لجواز
ان يكون فاعل ذكر ضمير كهيعص على الاتساع كما ان فاعل ذكر الماضي ضميرها وان اريد التوافق في الاعراب فالدليل عليه مع انه يمكن جعله
ايضا خبرا على التأويل المشهور في جعل الانشاء خبرا قوله مفعول الرحمة فانها مصدر بني على التاء لا ان التاء للوحدة حتى يكون مانعا
عن العمل قوله لان الاخفاء يعني المخافتة يوزنه مقابلة للجهر وهو مقتضى الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في
جريانهما الاخفاء ضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان من اعتزل عن الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك بالنداء والدعاء تحقق فيه
الاخفاء بالمعنى الثاني دون الاول فقوله تعالى نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول يحتمل وجهين ان يكون السر بالمخافتة وان يكون
بكونه بمكان بعيد من الناس فعلى الثاني يكون علم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع بين المتنافيين لان النداء رفع الصوت في غاية
الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء هو الصوت لا رفعه او يقال انه مجاز في الخطاب قوله واختلف في سنه فقيل ستون

كما ذكره الجوهري

ذكر رحمه الله في آل عمران انه كان له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون قوله وتخصيص العظم مع ان القصد الى بيان
ضعف بدنه كله قوله وتوحيده لان مراده الجنس اي الحقيقة لا الافراد وسيجيء مثله في تفسير انما صنعوا كيد ساحر يعني اي الواحد هو الدال
على معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان
القصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن
كل فرد منها اصابه الوهن لا ان الذي اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد على ما فهم القطب من كلامه وبنى عليه ما بنى من
اوهامه فانه مسلك السكاكي وبين المسلكين بون بعيد لكن يخدش ما ذكره المص الزمخشري انه تقرر في الاصول ان اللام اذا لم يمكن حمله
على العهد يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع عن الحمل عليه قوله ثم اخرج اي التشبيه مخرج الاستعارة فشواظ
النار متروك وكون المراد به الشيب استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله اشتعل استعارة تصريحية تبعية وهو مع ذلك يتضمن
كناية عن لفظ شواظ النار وكونه مستعار الشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية تخييلية كما ظنه البعض على ما فصل في
شروح المفتاح قوله واكتفى عن الاضافة للدلالة الخ لانها للعهد والمعهود هو رأسه ونظيره اغلق الباب اذا لم يكن للبيت
الا باب واحد وليست اللام في وهن العظم عهدية حتى يكتفى بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المص مع ان النكات لا يلزم
اطرادها قوله شقيا المراد يعني تعبنا ما شيا من اللفظ قوله وتنبيه اي لمن عسى يسمع نداءه فيلوم على طلب الولد وقد بلغ من
الكبر ما بلغ قوله بفتح الفاء يعني في كلتا القراءتين لابن كثير لان الثانية شاذة ودون الاولى على ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة
كالعلم في الدلالة على الشذوذ قوله وهو متعلق بمحذوف يعني لا بخفت لفساد المعنى لان الخوف ثابت في الحال ولو تعلق بخفت
لزم ان يكون ثابتا بعد موته كذا في شروح الكشاف قلت على ما ذكره المص في اول الانعام من كون المفعول في ظرف يصحح التعلق وذكر
الظرف بفعله ينبغي ان يجوز تعلقه بخفت ايضا ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي قوله او بمعنى الولاية في الموالي
واللام على هذا موصولة تعلق الظرف بصلتها كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر من ورائي فالموالي على هذا جمع مولى مخفف فالو
في معنى قوله ودرجوا اي انقرضوا قوله فعلى هذا الكلام ان الاشارة الى القرب وهو المعنى الذي خفت عليه وفاق ما في الكشاف
ولكن لا يظهر مانع عن تعلقه به على المعنى الاول ايضا فان اعتقاده عدم تحريهم بعد موته عن اقامة امر الدين قوله فان مثله لا يرجى
الزمخشري وجها آخر وهو ان من لدنك تأكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى وصادرا من عنده ولم يذكره المص لجريه الى مذهب
الاعتزال فان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم وفيه بحث فان الصدور لا يستلزم الاضافة الا ترى ان اهل الحق لا يضيفون الشر اليه تعالى مع
اعترافهم بصدوره عنه تعالى مع ان كلمة لدن تدل على المكانة فتأمل قوله صفتان له وقال السكاكي الا وجه حمله على الاستيناف كانه قيل
لم تطلب الولد فقال مجيبا يرثني اي لم يرثني لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا مع ان قوله تعالى في سورة الانبياء فاستجبنا
دل على انه اعطي ما سأل من غير تفرقة بين بعض وبعض فان قيل حمله على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصل معنوي قلت نعم ولكنه
غير داخل في المسؤل فانه بيان العلة الباعثة للسؤال كما اشرنا اليه واجيب ايضا وذكره السكاكي بان الروايات متعارضة والاكثر على ان يحيى قتل
زكريا قبل وذهب اليه صاحب الكشاف في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين ويجوز ان يجاب بان الوراثة ليست على حقيقتها والمعنى المجازي
يجوز ان يتحقق من يحيى وان قتل قبل زكريا بان يأخذ منه وعلمه من عاش بعد ابيه او بقي منه كتاب في شرح هو المقصود من وجوده وبقي ذلك
الكتاب او الشرع معمولا به بعد زكريا ايضا الى حين فتأمل قوله على انها جواب الدعاء ترك الامر الى الدعاء مراعاة للادب فان قيل
جعلها جوابا يستلزم الكذب في كلامه عم قلت بعد التنزل عما نبهت عليه آنفا المقصود يرثني في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب [illegible] الانبياء لا يو

لا يورثون المال كما ثبت في الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قوله يرثني الحبورة مصدر حبر الرجل بفتحتين
اذا تعجب من قضائه كذا وجد بخط الزمخشري قوله او عمران عطف على زكريا قوله واويرث بالتصغير اصله وويرث ابدلت الواو
همزة لاجتماع الواوين قوله لصغره قيل هذا الاباء بسبب المقام بل للمدح قلت بل هو في غاية المناسبة فان مقصود زكريا ان يجعل
الوراثة حال صغره فينتفع به بعد موت زكريا فانه كان قد بلغ من الكبر عتيا ولعله لذلك اوتي الحكم صبيا مع ان من قرأ معناه فسر يعليم
صغيرا فلا يبقى مجال الكلام ببحث قوله في علم البيان يعني البديع قوله برضاه قولا فرضيا فعيل بمعنى مفعول وكان يمكن ان يحمل بمعنى
فاعل ولكن ما ذكره المص اولى قوله ووعد باجابة دعائه اراد باجابة دعائه اخراج ذلك الغلام الموعود من العدم الى فضاء الوجود فلا
ينافي قوله تعالى فاستجبنا له بالفاء التعقيبية اذ المراد بالاستجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المأمول مقارنا او متعقبا بلا فصل
بل قد يتراخى قوله وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة يعني غير المستقبحة على ما يدل عليه المقام ولا يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن
قوله تنويه اي رفع قوله كقوله هل تعلم له سميا فان السمي فيه بمعنى المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر لعبادته لظهور ان
مجرد التفرد بالاسم لا يوجب العبادة قوله لان المتماثلين يتشاركان في الاسم فيكون كل منهما سميا للآخر فاطلق المسبب واريد السبب
لكن الظاهر ان باطلاق الاسم المتواطئ على شيئين لا يسمى كل منهما سميا بل لا بد في تحققه من تعدد الوضع قوله استعجب الولد
من شيخ فان اكبر يعني بعد التصديق به بوعد الله تعالى قوله جساوة في اساس البلاغة جسأت مفاصله جسوءا وجسئت تجسأ جسأ
وهو تيبس وصلابة وفي عنق الدابة جسأة وهو تيبس المعطف ودابة جاسئة القوائم يابستها ما قوله عطف تفسيري لقوله جساوة
قوله ولذلك اي اعترافا لا ردا ولا تكذيبا للوعد فانه لا عكس فان قيل الظاهر ان قوله نصب على العلة والاعتراف انما يصح علة للتعجب
لا الاستعجاب لله قلت ممنوع فان التعجب منشأه ادراك الامور الغريبة المخالفة للعادة والتصديق بوجودها وكون المؤثر في الولد
المسؤل مجرد القدرة دون الاسباب العادية من تلك الامور كما لا يخفى وفي الكشاف استعجب واستبعد ليجاب بما اجيب به فيزداد
المؤمنون ايمانا ويرتدع المبطلون ومراده اتى بعبارة تدل على الاستبعاد بظاهره ورد ذلك بان دعاءه كان مخفيا عن الغير
فمن المراد من المؤمنين والمبطلين قلت ان كان خفاء الدعاء للكبر فلا يلزم ان لا يسمعه احد وان كان للتوسل الى الاجابة او الصحيح
الملامة فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله جهر بعد المحاورة تحدثا بنعمة ربه وكبر ليزداد المؤمنون ايمانا ويرتدع المبطلون
ويؤيده قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت ولا قرينة للمجاز قوله
وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق
اذا وصل الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد عمرا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك
اذا كان البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في آل عمران
هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمتها نزولا واللام فيه للعهد والله تعالى اعلم قوله ولذلك اي لكون الاستعجاب اعترافا
لا ردا وانكارا قال ذلك تصديقا ولو كان للانكار لما استحق التصديق قوله اي الله تعالى بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول كما
يسند الى اصل القائل ايضا لا يتوقف الاحتمال الاول يخالف قوله تعالى فنادته الملائكة لانه لا مانع من كون النداء مرتين كما ذكره في التفسير الكبير
مع انه يجوز البشارة بواسطة الملك وما بعدها بلا واسطة قوله او الملك الموكل وترجيح الاول بسلامته عن فك النظم قوله اي الامر
كذلك في الجملتين بعد قال تحكيتان جعلتا مقول القول بلا تخلل عاطف لان الثانية كانت في الاصل استئنافا فحكيت على صورتها
دالة على الانعام قال ربك مع انه لو اقتصر على قوله هو علي هين لكفى لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز ان يكون الكاف

منصوبة بقال الح ويكون قال ربك مع مقوله مقولا لقال الاول ولم يذكر احتمال نصبها بقال الاول على ان يكون المفسر مجموع قوله
قال ربك هو علي هين لان الاستعمال الشايع سيما التنزيل تقديمها على ناصبها مثل كذلك نجزي المحسنين كذلك يفعل الله ما يشاء الى
الى امثال قوله وذلك اشارة الى لفظ ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة من قرأ بعني الحسن وهو هين بالواو ووجه التأييد
ان الاصل هو التوافق بين القرآءات ولا يمكن جعله مفسرا في قراءة الحسن لمكان الواو الدالة على التغاير فالاولى ان يحمل القراءة
المشهورة عليها وانما قال يؤيد دون يدل لان التوافق غير واجب قوله او كما وعدت على بناء المجهول قوله يهون علي
تشير هينا بما وضع للزمان حيث جعل المرفوع بالفعل ضميرا مدخل تحت الزمان وهو ضمير الخطاب وحيث جعله ضمير المتكلم المتقاعد
عن الزمان ابقاه على حاله ولم يغيره برعاية للمناسبة قوله لا احتاج فيما اريد ان افعله الى الاسباب اذ لا فرق بين سبب
وسبب فحيث ظهر عدم الاحتياج الى بعض ما يتعارفه الناس من اسباب الولادة كالسلامة من العقر وان لا يبلغ
الرجل من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره ايضا قوله ومفعول قال الثاني محذوف وهو كذلك قوله وهو علي هين عطف عليه كما يدل
عليه تقرير المص قوله سويا حال من ضمير ان لا تكلم قوله وانما ذكر الليالي ههنا والايام في آل عمران للدلالة على ان تخصيص
هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة في النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ اذ السنين عندهم
مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل بر يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفون الا بابصار الهلال فاول الشهر عندهم الليل
لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب ذكر السابق في السابق قوله من المصلى او من الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما قوله
وقيل كتب لهم على الارض والوحي في كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة شعر سوى الاربع الدهم اللواتي كانه بقية وحي في
بطون الصحايف وقصة الا رمزا قصر اضافي بالنسبة الى التكلم فلا ينافيه الكتابة قوله صلوا وهو قول الجمهور قوله ولعله
كان مأمورا بان يسبح الحكاية ميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم لعله انما امر بان يسبح ويأمر قومه به لان العادة جارية
ان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من اعجب العجايب قوله على تقدير القول وفي الكلام
حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه قال الله تعالى قوله او رحمة وتعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله من لدنا
مع ان الكل من عند الله تعالى للدلالة على ان شفقته كانت شفقة مرضية فيمن يستحقها شرعا دون ان يأخذه رأفة في دين الله وما يقال
انها للدلالة على ان شفقته كانت اتم مما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه انه قد تقرر ان طرفي الامور ذميمة وخير الامور
اوساطها قوله اي تصدق الله تعالى به على ابويه فالمعنى آتيناه كونه صدقة من الله تعالى على ابويه قوله او مكنه الح اي آتيناه ما
يتصدق به على الناس قوله من ان ينالهم الح دل هذا على ان سلام بمعنى امان على ما فسره بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتعارفة
وانما الشرف في ان يسلم الله تعالى عليه وحياه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف والعجز والحاجة وقلة الحيلة قوله
واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكرها واذكر قوله بدل من مريم وفي هذا الابدال تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة
فيه قال ابو البقا وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا اخبارا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها انتهى
لكن ما ذكره من الملازمة غير صحيحة والفارق ظ اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل بخلاف الخبر والحال والصفة فانها
يجب اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف قوله او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او النبأ قوله وقيل اذ
بمعنى ان نقله ابو البقاء قوله كقوله لا اكرمك اذ لم تكرمني الظاهر ان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية قوله فيكون بدلا لا بدل
اشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله اتاها جبرئيل متمثلا بصورة شاب امرد وتكلموا في كيفية تمثله فقال امام الحرمين يقتضي

مو

وهو في نفسه اسم غير موضوع للزمان م

على ان الاشارة الى احدى المقدرات الثلث م

يعني رحمة ربك عبده زكريا م

يبقي الله تعالى الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه بحيث له اجزاء اصلية واجزاء زائدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام
بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر
ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى على الرائي فقط قوله في مشرقة في القاموس المشرقة مثلثة الراء موضع
القعود في الشمس في الشتاء قوله لتستأنس بكلامه قيل انما مثل كذلك لا لتستأنس بكلامه وهيج شهوتها فتنحدر نطفتها
الى رحمها اذ ح لا يكون مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه تلك شبهه بآدم عليه السلام
انما هو في الخلق بلا اب فقوله بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب فلا نسلم وان اراد مطلقا فلا يكون كذلك ثم لا يخفى
كلامه على تقدير صحته ما يقتضي ان يكون ذلك الاستيناس بها بل قوله لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه يقتضي ان يكون لذلك قوله اعوذ
بالرحمن قيل في ذكر الرحمن تذكير ليوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن الآخرة قلت بل رحمن الدنيا او رحمن الدنيا
والآخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لترغيبها اياه في الاتصاف بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها ويعرض
عنها قوله وتحتفل اي تبالي قوله وجواب الشرط محذوف والمقصود هو الحث على الانزجار قوله او فتتعظ ينبغي ان يكون
مرفوعا على تقدير المبتدأ اي فانت متعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة الح فجملة الشرط ح حال والمقصود هو الالتجاء الى الله
في دفع شره كما في قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار وما قيل المقام مقام الحث على الانزجار
اذ معناه التحذير ليس بصحيح وقوله اذ معناه التحذير غير مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال الالتجاء الى الله تعالى قوله
ويجوز ان يكون حكاية قول الله تعالى كانه قال انما انا رسول ربك لابلغ اليك قول الله تعالى وهو ارسلني وهبا لك الح قوله
ويؤيده قراءة ابي عمرو فان الاصل توافق القرآءات وانما قال يؤيده دون يدل لان التوافق غير واجب
او لامكانه بان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها قاله الكواشي فالاخبار ايضا عن جبرئيل قوله
ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب وقد قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان اظهر واسلم
قوله فان هذه الكنايات الاشارة الى امثال الكناية المذكورة في النظم ولذلك جمع الكنايات قوله انما يطلق فيه اي في الحلال
من المباشرة يعني ان حقها اطلاقها فيه فقط والتغليب على ما في سورة آل عمران لا يخالف هذا فانه قد يترك الحق لداع يدعو
اليه على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران من باب الاكتفاء كقوله تعالى تقيكم الحر مع ان تفصيل الاقسام في هذه السورة التي
تقدمت نزولها يغني عنه فيما تأخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله اما الزنا فانما يقال فيه خبث بها بضم الباء يعني
ان الزنا يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان الكناية لدفع القبح قوله ويعضده اي يعضد كون المراد من الكناية
المباشرة بالحلال دون التغليب وانما قال يعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بعدما عممت لزيادة الاعتناء
بهذا الجزء في تبرئة ساحتها عن الفحشاء قوله وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت
فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى ورد ما ذكره ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء
والسابق منهما ساكن قلب الواو ياء وادغام الياء بالياء والشاذ لا يقاس عليه قوله ولذلك لم يلحقه التاء لان فعولا بمعنى فاعل
يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور قوله لانه للمبالغة ويجوز ان يكون للتشبيه بفعول كما في ملحفة جديد ورد النظر
كونه للمبالغة بان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب نفي المقيد وقيده قوله اي ونفعل ذلك لنجعله
كان الاولى تقدير العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اتم والاعتناء بشانه

دون م

ثم فاذا اظهرنا المعلل بالذكر ينبغي الدلالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم العلة قوله او لنبين قدرتنا ولنجعله فليه
لا يحسن تعليق بتلك العلتين بقوله قال ربك هو علي هين اذ هو لا يقتضي الفعل ولا يستلزمه وكونه آية ورحمة فرع ايجاده و
التعليق بفعل المقدر يغني عن تقدير علة اخرى والاصل تقليل التقدير وقصر المسافة ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله
لا هب قوله او كان امرا حقيقيا بان يقضي قال الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة وللك ان تقول فرق بين الواجب والحقيق
بحسب الحكمة ومذهبهم هو الاول قوله لكونه آية ورحمة فيه اشارة الى ان قوله وكان امرا مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف
التفسير المتقدم فانه متعلق بمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره قالوا احفظا لخاصة عيسى عم وفي تفسير النيسابوري
قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى تربية القمر وهو مفرط معين لسرعة حركته وغلبة التبريد والترطيب عليه قلت ما نقله عن اهل
التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن يتولى المولود زحل ثانيا فيصير الصبي كالجامد ويثقل في الرحم ويضعف
عن الحركة السريعة الخفيفة فان ولد في هذا الشهر لم يعش للحال الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان التولية في الشهر الثامن ليس للقمر كون المولود
قبيلا ضعيف الحركة فيه ولو كانت للقمر كان الامر بالعكس على زعمهم ولكني اقول كلاهما يكذبان فمن يصدق منا قوله كما حملته نبذة الكاف
للمبادرة قال ابن هشام في مغني اللبيب وتكف اذا اتصلت بها كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد
السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا انتهى قوله وهو في بطنها يعني ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة فانها المعنى المناسب
للمقام قوله كقوله اي المتنبي شعر تدوس بنا الجماجم والتريبا تدوس بنا الى الدوس الوطء بالرجل وضمير تدوس للخيل والجماجم جمع الجمجمة وهي عظم الراس المشتمل على
الدماغ والتريب عظم الصدر قوله في موضع الحال اي ملتبسة به قوله لكنه خص به اي بالالجاء في الاستعمال قلت هذا مخالف
لما في كتب اللغة فان في الصحاح اجاته اي جئت به ثم قال اجاته الى كذا بمعنى الجاته واضطررته اليه وذلك كما ترى يدل على ان اجاء يستعمل
بمعنى تعديته معنى جاء وفي تاج المصادر اجاءه اتي به او اضطره وفي ديوان الادب اجاته فجاء واجاته اليه اي الجاته قوله كما في اعطى
وهذا ايضا منظور فيه فان اتى يجيء بمعنى اعطى وبمعنى اتى به ومنه قول الله تعالى آتنا غداءنا اي ايتنا به ويجوز ان يقال آتى بمعنى اعطى
مبني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان قوله وهما مصدر مخضت المرأة في القاموس مخضت كسمع
ومنع وعني مخاضا ومخاضا قوله ولا خضرة تعرض لنفي الخضرة بعدما كانت يابسة اذ تبقى الخضرة في الشجر اليابس اذا لم يمر على
يبسه زمان كثير قوله او للعهد اذ لم يكن ثم غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال هو لا ما العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون
معروفا عند المخاطب وهو مفقود هنا قلت ليت شعري لم علم فقده هنا فيجوز ان يكون اراها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج او سمع
خبرها كما تشعر به قول المص وكانت كالمتعالم وفي البحر قيل وفي نخلة مريم دائمة الى اليوم موحشة النفساء اي طعامها قوله وقرا ابن كثير
وكذلك قرا يعقوب قوله من مات يموت ومن قرا بالكسر قوله جعله من يمات او يميت في القاموس مات يموت ويمات ويميت
فهو ميت قوله وقيل جبرئيل كان يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة ولا يليق بالملائكة
اي لا تحزني او بان لا تحزني اشار الى ان ان تحتمل التفسيرية والمصدرية قوله من السرو اشار الى ان السري بهذا المعنى لامه واو كما انه
بمعنى الجدول لامه ياء لانه من سرى يسري قوله واميليه اليك يشير الى ان هزي ضمنت معنى اميلي وجعل المضمن اصلا على ما هو الاكثر
الاقيس فعديت تعديتها واستعملت في جزء معناها مجازا قوله والباء مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه وكلامه يدل على انه
من الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة الحرف قوله او هزي الثمرة بهز بنى على ان الباء للاستعانة ومفعول هزي محذوف
مقدر ويجوز ان يتنازع هزي وتساقط على قراءة من ضم التاء في رطبا فاعمل الثاني في المفعول وحذف من الاول على ما هو المختار

المختار قال صاحب الكشف الهز على الثمر لا يقع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث ادخل عليه باء الاستعانة غير ملايم
قلت هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود فيلايم جعله تبعا نظرا الى هذه الحيثية قوله الهز
تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب العنيف او الدفع العنيف ولذا صاحب الراغب حيث
فسره بالتحريك الشديد والظاهر ان الهز هنا هو الجذب العنيف كما دل عليه قوله واميليه قوله والتاء للنخلة ويجوز ان يكون للجذع
لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء والتوفيق بين القراآت في كونها للجذع اتم كما
لا يخفى قوله تمييز على قراءة من فتح حرف المضارعة قوله او مفعول به على قراءة من ضم قوله وتسليتها بذكر ما يدل على ذكرهما من الكرامة
والرطب الجني مع ان حزنهما لم يكن لفقد الطعام والشراب فيه جواب عن سؤال مقدر قوله من المعجزات فيه ان المعجزة تكون بعد
الاستنباء ومريم عم لم تكن نبية وان ذهب البعض اليه وكذلك عيسى عم على القول المختار ولذلك نقل المص الاستنباء في صباه فيما يأتي
بصيغة التمريض مع ان قوله لا تتصور لمن يرتكب الفواحش يدل على اختصاصها بمريم ويجوز ان يقال اراد بالمعجزة الامر الخارق للعادة
مطلقا فهو مجاز عرفي قوله والمنبهة عطف على الدالة قوله عليه اي على هذا الشان والامر حال من مفعول يراها قوله على ان
من قدر متعلق بالمنبهة قوله وانه اي الحبل من غير فحل قوله ولذلك اي ولاشتمال التسلية بما ذكر على ما في التسلي به من الطعام
والشراب قوله فكلي واشربي قدم الامر بالاكل مع تقديم ذكر السري اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب لمراعاة مجاورة تساقط
عليك رطبا جنيا وتقديم ذكر السري للاهتمام فمن للماء كل شيء حي وايضا الاحتياج اليه اقدم لغسل الولد وغيره قوله او من الرطب
وعصيره ان اريد بالسري عيسى عم قوله من تقول لبأت كما في البيت اصله لبيت تلبيبا ابدل الباء من حرف التضعيف
قوله صمتا على ان يكون مجازا عنه بقرينة فلن اكلم اليوم قوله وقد قرئ به في الكشاف وفي مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالك
مثله او صياما على ان الصوم على حقيقته الشرعية وترتيب فلن اكلم لانهم كانوا يمسكون عن الكلام ايضا في صيامهم ونسخ ذلك في
شريعتنا قوله بعد ان اخبرتكم بنذري الظاهر ان هذا الكلام منها انشاء للنذر وقول المص بعد ان اخبرتكم لكونه في صورة الاخبار او تتضمنه
له قوله وانما اكلم الملائكة دل عليه العدول من احدا الى انسيا قوله مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظاهر انها للتعدية
ويؤيده قوله تحمله قوله من فري الجلد قال بعض مشايخنا الادنى من افري الاديم ففي الصحاح افريت الاديم قطعته على جهة الافساد
وفريته قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الفيروزآبادي فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه اصلحه مع ان القطع الصالح
قد يكون موضع تعجب لغلبة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى قوله وكان من اعقاب من كان معه فوصفوا الخلق بوصف
السلف قوله وقيل كانت من نسله وكان قد سمي باسمه قبيلة فالمعنى انها واحدة منهم كما في قولهم يا اخا همدان قوله شبهوها
به اي بالصالح قوله تهكما ان كان التشبيه باعتبار شانها في الحال قوله او شتموها به بتشبيهها بالطالح او بالزنا به
قوله وكان زائدة قال النيسابوري نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة قلت هذا
غريب منه لظهور ان لا مدخل لزيادة كان في رعاية الفاصلة فان كان الزائدة غير عاملة وان انتصاب صبيا على الحالية وانما حكم المص
بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم يتوجه استبعاد وهم المدلول عليه بكيف فان كل من يكلمه الناس حاله كذلك قوله حال
من المستكن اي حال مؤكدة قوله او تامة وصبيا حال مؤكدة ايضا والتامة وان كانت للماضي الا انه يحكم ببقاء مدلولها في الحال
بحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك قوله او دائمة اراد بالدوام بقاء مدلوله في بعض الماضي والحال وبعض الاستقبال
بلا اختصاص بشيء من تلك الازمنة قوله لانه اول المقامات اي اول مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية قوله نفى عنه حيث

كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويهدي وضلال من ضل من سوء اختيارهم ولهذا قيل باران كه در لطافت
طبعش خلاف نيست در باغ لاله رويد ودر شوره خار وخس قوله كالواقع الاول كالذي وقع فان ولانه اسم الفاعل على انه
قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اقامة المضاف اليه مقامه اي ذا بر قوله
او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلوة كما قاله الروافض في عطف وارجلكم على قراءة النصب مع ان اوصى
قد يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه في اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اوصيناك يا محمد
واياه دينا واحدا قوله من فرط تكبره لعل الاولى اطلاق الكلام عن هذا القيد قوله والتعريف للعهد فان قيل كيف يمكن ان يكون
سلام يحيى بعينه سلاما لعيسى قلت يجوز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام يحيى علي وفيه بحث فان كلام
عيسى منقطع عن ذلك الكلام وجودا وسردا فيكون غير سابق لفظا ومعنى قوله والاظهر والاظهر الصحيح كما في الكشاف لما ذكرنا قوله
للجنس اي للاستغراق فان التعريض انما يحصل به والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد قوله فانه عيسى اوانه قوله على نفيه
يعني اصالة وعلى اتباعه تبعا قوله لا ما يصفه النصارى عطف على قوله الذي تقدم نعته فان قلت من اين يفهم هذا التخصيص
قلت من تعريف المسند باللام فانه في تاويل المسمى بعيسى والخبر اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتدا مع ان العلامة الكرماني قال
في شرح حديث اخوانكم خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم اما للاهتمام ببيان الاخوة واما لحصر الخول على الاخوان اي ليسوا الا اخوانا
وقال بعض علماء المعاني المبتدا او الخبر اذا كانا معرفتين اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى فانه في باب علامة الايمان حب الانصار
اكثر اهل المعاني على ان المبتدا او الخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر اما حصر المبتدا على الخبر او عكسه على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام
عدمه اجتماع المتنافيين اذ قد علم اتصافه بما يخالف ما وصفوه به قوله فيما يصفونه الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة قوله حيث
جعله الموصوف والاشارة الى الطريق البرهاني قوله ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الابلغ فان الظاهر كان جعل عيسى بن مريم مبتدأ
لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته على الاوصاف فعكس لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى
فافهم قوله والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة قوله للكلام السابق يعني قوله ذلك عيسى بن مريم قوله صفة عيسى
فالمعنى روح الله تعالى وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق قوله على انه مصدر او على المدح قوله موكدا اي لمضمون جملة لها محتمل غيره
ويسمى مثله توكيد الغير قوله يشكون او يتنازعون على ان يمترون من المرية او من المراء قوله تبكيتا اي الزاما بالحجة قوله على الجواب
اي تشبيها له بالجواب وقد مر في سورة النحل ايضا قوله وان الله ربي اي وقل يا محمد لهم ان الله ربي قوله وقيل انه معطوف
فيكون مقولا لعيسى اي وان اقول لكم ذلك قوله وملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل الملكانية
اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون
بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة
مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء اللبن وصرحت الملكانية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات
التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي قد ولدت
مريم الها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح انتهى
فاذا احطت به علمت ان ما نسبه المصنف من نحو هذا الى الملكانية ليس بصحيح والله تعالى اعلم قوله هو له وحسابه بالرفع ففيه اشارة
الى ان عظيم صفة جارية على غير من هي له قوله او من وقت الشهود ووقت الشهود بعض من يوم القيمة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون

ان يكون للزمان زمان على ان استحالته ممنوعة عند من يفسره بمتجدد يقدر به متجدد آخر على ما بين في موضعه قوله او من مكانه
وهو الموقف قوله فيه يعني ان الاضافة هنا بل فيما قبله ايضا بمعنى في قوله وهو ان يشهدوا اشارة الى ان نسبة الشهادة
الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صائم وتذكير ضمير الشهادة باعتبار الخبر قوله او من وقت الشهادة فالاضافة بمعنى في قوله
وقيل هو ما شهدوا به فيوم عظيم يوم شهادتهم فيها وعظمه باعتبار عظم مظروفه قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم قوله
معناه ان اسماعهم الخ انما قيد بذلك لظهور استحالة الحمل على التعجب من المتكلم ثم الآية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك يلايمه حيث فسر الضلال باغفال النظر والاستماع قوله او التهديد يجوز عطفه
على تعجب على ان اسماعهم فالمراد من قوله تعجب صيغته ولعل الكاف اظهر فتدبر قوله بما يستمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق
الفعلين بمفعول في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه قوله وقيل امر والظاهر ان يتعلق الا مقدر
بقوله تعالى فويل للذين كفروا الآية قوله في موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل من ابصر قلنا ذهب ابن مالك الى ان الجار
حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لملازمة الجر وكون الفعل قبله في صورة
ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه وانما قال لملازمة الجر احترازا عن مثل كفى بالله
وما جاءني من رجل حيث لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه قوله بانهم ظلموا
انفسهم وفي الكشاف اشعارا بان لا ظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المصنف عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاشعار لكن يجوز ان يقال وجهه انه
اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من منهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم قوله
اغفلوا الاستماع اي صاروا غافلين عن الاستماع قوله وما بينهما اعتراض قالوا اعتراضية قوله او بانذرهم قالوا والعطف
على مقدر اي فذكرهم وانذرهم والله تعالى اعلم قوله ملك لا مالك قيل الملك بالضم التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه اشتق
الملك على وزن كبد وهو المتصرف بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص رقبة [illegible] بالانسان بحيث يستقل في منافعها او
يتمكن من التصرف فيها قوله ملازما للصدق او كثير التصديق هكذا في بعض النسخ وفي بعضها وكثير التصديق وفي بعضها كثير
التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون اشارة الى ما ذكر في تفسير صديقا من الوجهين احدهما البليغ الصدق في جميع اقواله
بل افعاله واحواله على ما قيل والآخر الكثير الصدق في تصديقه غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله ورجح صاحب الكشاف اعتبار تعلق
التصديق بالرسل والكتب على وفق قوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين وعلى الثانية اما عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين
المذكورين فالواو بمعنى او وعلى الثالثة يتعين كونهما تفسيرا قوله او يصدقه نبيا فان قيل كيف يجوز هذا او توارد العاملين
عند النحاة كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلت لعل مراده تعلقه بصديقا الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان يكون مراده تعلقه
بكل من صديقا ونبيا على البدل فانه يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى قوله ولذلك لا يقال يا ابتي لئلا يجمع العوض والمعوض عنه قوله
ويقال يا ابتا لان فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشاف وجه الجواز في يا ابتا ان الجمع بين عوض قوله فيعرف بالنصب
جواب النفي قوله في جلب نفع ودفع ضر ظاهره يدل على كون شيئا نصبا على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به كما ذكر في الكشاف
قوله دعاه الى الهدى ليس في الكلام التصريح بالدعوة لكن يقتضي الاشارة اليها كما لا يخفى قوله واحتج عليه اي على ابيه او على ضلاله
قوله وارشده اي الطف قوله حيث لم يصرح بضلاله تعليل لا بلغية الاحتجاج ملتبسا بالرفق وحسن الادب كما في علم
التصريح بضلاله ما لا يخفى من الرفق والادب وفيه الاشارة الى ان ما عبده لا يميل اليه العاقل ادنى الميل فضلا عن عبادته من المبالغة

في عدم صلاحية اصنامه للعبادة قوله ولا تحق الى اللبس في الكلام ودلالته على هذا تمم الحال كذلك في الواقع قوله ونبه اولا بالسؤال
عن العلة الداعية الى عبادتهم قوله والشيء لو كان حيا الخ لا يعلم منه ادمن دلالة الكلام كما لا تخفى على اولى الافهام قوله ولم تيم اباه
رفقا وتأدبا قوله ولا تنفعه بالعلم الفائق الابي الى من التبعيضية قوله المولى للنعم على ما يدل عليه لفظ الرحمن قوله
ان المطاوع للعاصي بمعنى فيما يعصيه قوله وما يجر اليه المستتر في يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وقع في بعض النسخ وما يجر اليه البارز
المنصوب للتبع اى الذي يجر سوء العاقبة اباه اليه قوله تليه ويليك اشارة الى ان وليا من الولي وهو القرب والدنو قوله او تابعا
في موالاته اى في حكم موالاته واثره وهو كونه مسخوطا لله تعالى او موسوما بموالاته داخلا في جملة اشياعه واوليائه وتوبيخ الاول
قوله كما ان رضوان الله تعالى الخ فان مقابله هو سخط الله تعالى فاندفع بما ذكرنا ما اورده المولى العلامة على المص من انه ما منافيا غضبان
يومئذ لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو قوله فانه اكبر من العذاب اى كونه وليا للشيطان على اى معنى كان اولا او ثانيا
على موالاته قوله وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب قال مولانا العلامة قصد التعليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا سياق
الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف فلا يناسبه التخفيف واما الثاني فلان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله
وقد مسني الكبر وذلك لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث تتأثر الحاسة ثم كتب في الحاشية كانه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى
لن تمسنا النار من سورة البقرة قلت المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة ايضا فيناسبه
التعليل والمس مبني عن قلة الاصابة على ما صرح به اساطين العلماء الموصوفين بكثرة الاصابة ولا ينافيه قوله تعالى لمسكم فيما
افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يستلزم شدة اصابته على ما قيل وقوله وقد مسني الكبر سهو والموجود في
النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على استعماله في مطلق الاصابة وما ذكره
من الآيتين وجدت في اولهما قرينة مقالية وهي وصف العذاب بالعظم وفي ثانيتهما حالية وهي حال المتكلم اعني ابرهيم عليه السلام
فانه كان ح ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشيء بالبشرة بحيث تتأثر الحاسة لا تقتضي المبالغة في الاصابة لظهور ان التأثر
اللازمة تتأثر بادنى الاصابة فليس فيه نسيان ما قدم مع ان المس في آية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى
اليهود قلة عذابهم كما وكيفا هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف
ومقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول مقتضاه حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس في مطلق
الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه يقتضي حمل التنكير على التعليل وابقاء المس على حاقه يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق البياني
العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتعليل قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب هائل
او شيء من العذاب والدلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكر بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب
عظيم وكان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى كلامه واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس مبني عن قلة الاصابة وترجيح المص
اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام في هذا المقام على مراعاته فتدبر قوله او لخفاء العاقبة لا تخفى ان خفاء العاقبة لا يصلح
علة لذكر المس وتنكير العذاب قوله من جناياته وفي الكشاف ولا ترى ان نعمة في الربانية لم يذكر من جنايتي الشيطان الا التي
تختص منهما برب العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداة آدم وذريته انتهى واما جمع المص لانه اراد هما اثرت
معاداته لآدم واولاده من الجنايات كالوساوس وانواع المضرات منها وحزن المؤمنين في ايام الوباء بامره قوله في الربانية
الرباني بالتمادي سنه مرد هذا اي قوله اولانه ملاكها فان كونها جنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة قوله من حيث

اى وهو من التنكير الذي يحتمل التعظيم والتقليل تعلوا به الفتى من م

من حيث انه نتيجة معاداته لآدم فان منها نشأ الاستكبار ومخالفة امر الملك الجبار قوله واخره وهو سؤال على قلة الاهتمام بشانه
وذلك من اثر الغلاظة والغلظة في حق ولده فيندفع به ما قال مولانا العلامة انه لا تاثير فيه للتاخير بل لو قدم لكان اشنع او توقع
لان المقام مقام العنف دون اللطف قوله وقدم المبتدأ على الخبر آه فان قيل ان ما ذكره من انكار نفس الرغبة الى الحصول
بجعل راغب لاعتماده على حرف الاستفهام عاملا في انت مع خلوصه من الفصل بين راغب وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتدأ فان
الخبر ليس عاملا في المبتدأ قلت لا نم حصوله فان المعنى ح انرغب فلا يكون من انكار نفس الرغبة في شيء والفصل امره سهل فان الظرف
يتسع فيها قوله عطف على ما دل عليه لارجمنك فانه تهديد قوله زمانا طويلا فانتصابه على الظرفية قوله من الملاوة مثلثة الميم
وهي الدهر قوله او مليا بالذهاب عني اى مطيقا له قبل ان اثخنك بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح فهو ح نصب على الحال قوله اى لا يصيبك
بمكروه اذ السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة والايمان الخ قال مولانا العلامة تبعا للزمخشري يرد عليه انه لو كان
كذلك لما كان وعده هذا مستثنى عن القدوة الحسنة بقوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب
ان نقتدي به بدليل قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر الآية فلا مانع من استثناء وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه ثم ما ذكره
المص هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت قوله والالطاف بكسر الهمزة مصدر الطف قوله ما يوجد به من الوقوف والكمال
قوله احقاء بان يثنون عليهم وان محامدهم الى ان نشر على ترتيب اللف قوله ارسله الله اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانبائهم
عنه اشارة الى ماخذ اشتقاق النبي وانه بمعنى المنبئ فاصله الهمز وقولهم النبوة بقلب الهمزة واوا ثم الادغام قوله ولذلك قدم درجة
الرسالة على مرتبة النبوة قوله مع انه اخص لان كل رسول نبي دون العكس والاعم يستحق التقديم على ما عرف قوله واعلى لاستلزام
النبوة دون العكس والمناسب للترقي في التدرج الى الاعلى قوله وهي التي تلي يمين موسى والا فالجبل لا يمنة له ولا يسرة قوله
او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك ميمون لكن موافقة قوله تعالى جانب الطور الايمن تقتضي اولوية
كونه نعتا للجانب قوله لدلالة تذكير المص مع الله علم قوله بان تمثل له الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام اللفظي مثالا للكلام النفسي فلا يلزم
من حدوث المثال حدوث المتمثل كما لا يلزم من تمثل جبريل عليه السلام بصورة دحية حدوثه وقت التمثل واما قلت لان من اهل الحق
من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عم كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك خص بالكليم قوله مناجيا بمعنى ان الفعيل بمعنى المفاعل
كالجليس بمعنى المجالس والعشير بمعنى المعاشر في امثال والمناجاة هي المسارة بالقول قوله ضرب النبي في الكشاف الذي كتب به التورية
ولعل المراد هي الكتبة الثانية والا فقد ورد في حديث محاجة آدم وموسى انها كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة قوله او بعض رحمتنا
بان يكون من للتبعيض قوله اجابة تعليل لقوله وهبنا قوله فانه كان اسن من موسى بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف وهو
المعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب له واللام هنا كذلك قوله وهو
مفعول ان كان من للتعليل قوله او بدل ان كانت للتبعيض قوله وبكيا اي باكين قوله يدل على ان الرسول لا يجب
ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل عم كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم
فتأمل قوله وقيل اهله امته يعني امة الاجابة فانهم المستحقون لهذا الاسم دون امة الدعوة الا ترى الى قوله تعالى انه ليس من اهلك
قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزة وقيل بفتحها قوله من ذلك اى من ادريس المشتق من الدرس قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة
من للتبعيض لان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا اخبارا عن اولئك هم بعض الانبياء قلت تقرر في علم الميزان ان طرف
المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم الذين انعم الله عليهم من النبيين فتبين العام بالخاص ثم الظاهر ان اللام هنا للجنس
مفهوم م

والاستثناء من الاسوة الحسنة لا يستلزم فيها المستثنى بثبوتها بواسطة كلا لها مع ان المعنى او الاستثناء من التأسي ليس باثبات وكذا العكس م

عليه السلام م

عليه السلام م

والحقيقة ولا مجال للعهد وفي الحواشي القطبية ولا يجوز ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة كما في ذلك الكتاب والا يخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام منه ويجعل كانهم لم ينعم عليهم ولم يكونوا نبيين وهو باطل بل لابد من تقدير مضاف اي بعض الذين
انعم الله عليهم وفيه بحث فان القصر اضافي بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة الدنياوية لا حقيقي فلا محذور قوله واخص من الذرية
يعني من وجه لكون آدم والملك ومؤمني الجن فيما لنظر الى جهتي العموم والخصوص بجواز الحمل على الابدال والتبعيض فافهم قوله فان ابرهيم
كان من ذرية سام بن نوح لم يخالف في ذلك واحد من اهل العلم فقابيح زيادة من حملنا والله اعلم تذكر تلك النعمة في هذا المقام قوله وفيه
دليل الخ والحمل على التغليب لا يلجئ اليه قوله ومن جملة من هدينا جعل المن تبعيضية لان جعلها للبيان عطفا على من الاولى على ما جوزه
الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة فيحتاج الى ان يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء قوله لان التانيث
غير حقيقي مع وجود الفاصل قوله وجاء بعدهم اي العطف تفسيري قوله وركب المنظور اي الفرس والبغل لا للجهاد بل لاجل ان ينظر اليه
قوله وليس المشهور يعني الفاخر قوله كقوله فمن يلق خيرا اي مالا قوله ومن يغو اي يفتقر ومحل الاستشهاد ههنا حيث قابل الغي بالخير
قوله يدل على ان الاية في الكفرة رد لما روي عن قتادة انها في هذه الامة لكن لا ان يقول المراد الا من جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح
لا من احدثها او ان يحمل قوله تعالى وآمن على التغليظ كقوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن فافهم ولو قال يؤيده بدل يدل كما في الكشاف
لكان اسلم فان قيل على تقدير الاية في الكفرة فيها دلالة على ان العمل شرط في دخول الجنة فهي حجة للمعتزلة ثم من تاب عن كفره ومات عقيبه
كان من اهل النجاة فهي حجة عليهم ايضا من هذه الجهة واجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء من
جزاء اعمالهم ويجاب عن الثاني ايضا بان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يجاب في الجواب عنهما ان الايمان يشتمل
على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا لهما بحسب الصيغة يعني ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحد وهو الايمان وفيه بحث
ولعل الاولى ان يقال بدلت جنات عدن من الجنة فاللازم منه اشتراط دخول جنات عدن بالعمل الصالح ولا محذور فيه قوله لاشتمالها
عليها اي لاشتمال الجنة على جنات عدن اشتمال الكل على اجزائه قوله لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان
دون عدن والاعلام اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل
استعمال الاعلام كما في رمضان وهكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا يحتاج الى الجواب
بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة علم قوله او علم للعدن يعني ان المنكر علم للمعرف باللام قوله كبرة فانها اسم للمبرة المعرف باللام على الجنس
مصدر ميمي بمعنى البر قوله ولذلك صح وصف ما اضيف اليه اقول ولمن قال انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يقول ليس الموصوف بصفة بل
بدل ثم لم يتفرع المص جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة كما فعله العلامة الزمخشري
اما لان البدلية ليست بمتعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط في بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم فذلك
الاشتراط فيه اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه كقولنا جاءني زيد رجل واما اذا استفيد فلا نقله الرضي عن ابي علي وقال
وهو الحق وذلك كقوله تعالى بالوادي المقدس طوى اذا لم يجعل طوى اسم الوادي وقوله تعالى كساعد الضب لا طول ولا قصر اي الاذي طول
ولا ذي قصر ولا شبهة في افادة البدل ههنا فائدة جديدة قوله وهي غائبة عنهم اوهم غائبون عنها اشارة الى ان قوله بالغيب حال في
للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال اما ضمير المفعول العائد الى الموصول او المفعول الظاهر وهو عباده قوله او وعدهم بالعالم
غائبا للسببية والغيب بمعنى الغائب قوله لا محالة يدل عليه التاكيد بان والاتيان بكان الدال على التحقق وصيغة المفعول
الدال على الحصول في الحال قوله من اتى اليه احسانا اي فعل قوله اي مفعولا منجزا فالوعد على معناه المصدري قوله قولا يلوى

سلمون فيه الخ فسلام اما من الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اي ذو سلامة قوله او على معنى ان التسليم آه وانت خبير بجواز جريانه
على الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه للتخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الاحالة على المقايسة قوله وانما فائدته الاكرام نقل عن
المبرد ان السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه ويتخلص عن المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يبهم غيره
ولهذا لو تركها حمل صاحبك على الاهانة قوله وقيل المراد دوام الرزق قوله وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء قوله سنبينه الخ
من ثمرة تقواهم يعني ان في نورث استعارة تبعية شبه تخصيص الله تعالى الجنة بهم ثمرة لما بقي من اعمالهم الصالحة بتمليك الله تعالى المال
للوارث المتوفى لوارثه ووجه الشبه تمليك ما يختص بالفاني للباقي تمليكا في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل
قوله والوراثة اقوى لفظ الخ اي الفاظ وانت خبير بان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث انها لا تعقب بفسخ الخ
وتوصيفا للفظ بها من توصيف الدال بصفة المدلول قوله لا تعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة والرد بخيار العيب او الرؤية قوله
ولا استرجاع كالهبة قوله ولا تبطل برد كالهبة ايضا والوصية ففيه اشارة الى وجه اختيار الايراث على الوصية والاقرار بالدين
والملك قوله واسقاط كالديون الثابتة في الذمة قوله وقيل يورث المنقول الخ ففيه استعارة تبعية ايضا قوله حكاية قول
جبرئيل والتقدير والله اعلم هذا وقال جبرئيل وما نتنزل الاية وبه يظهر حسن العطف ووجهه قوله ثم تنزل اي جبرئيل عطف على قوله
فابطأ قوله لبيان ذلك اي لبيان ما ذكر من الاستبطاء قوله لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج اذ التضعيف للتكثير قوله والضمير
للوحي والكلام لجبرئيل عم ايضا بدلالة ما بعده قوله من الاماكن الخ يجوز ان يكون لبيان الملائكة الثلث وهو الاظهر ويجوز ان يكون
بيانا لما نحن فيه فلما تكثر وتعدد لتبدله وعدم استقراره قوله ولم يكن ذلك اي عدم النزول قوله حكاية قول المتقين فقوله بامر ربك
الظاهر بامر ربنا حكاية لكلامهم على المعنى والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وربه وربهم واحد وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد لان
ظاهر الاية خطاب جماعة لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة بعضهم لبعض قوله بيان لامتناع النسيان عليه او لا بد ان يمسكها حالا بعد حال
قوله وهو خبر محذوف في الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى
والخطاب في ربك مثله في بامر ربك لاشتماله على نوع تكلف لا يرتكب الا للضرورة لم يذكره المص وانما قال على هذا الوجه لان على تقدير
البدلية يتعين كونه كلام الله تعالى والامر يترتب الامر بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر به من الله تعالى لنبيه
عليه السلام في الدنيا وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض في الآخرة الا ان يجعل جواب شرط محذوف اي اذا عرفت احوال المتقين
واقوالهم وما ترتب على اعمالهم الصالحة فاعبده قوله فاقبل على عبادته لعل الاولى ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا قوله
مثلا يستحق ان يسمى آلها فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك في الاسم لازم للمماثلة على ما اشعر اليه في قوله
لم نجعل له من قبل سميا قوله او احدا يسمى الله على هذا الوجه ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالسمي كناية عن نفي المماثلة ويومي اليه قوله وذلك
لظهور احديته وبيان المعنى بقوله اي اذا صح ان لا احد مثله الخ قوله فان المقول معنى فيما بينهم الخ تعليل لصحة ارادة الجنس بالبر والتوبيخ
بان اسناد قول وفعل صدر عن بعض الى الكل انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير مسلم على ان هذا الاستغراب
مركوز في طباع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المص في سورة السجدة برضى الجميع بقول ابي وصدوره عن مثل
القائل ثم ماهنا ناقض لكلامه ههنا واعلم ان اسناد الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان على ما كانا عليه
من الحقيقة او المجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل واريد البعض واللام للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود وهو الكفرة
او ابي بن خلف فانها للعهد كما لا يخفى قوله بجزوين ما بعد الموت فان قلت من اين بهم ذلك النفل انما يدل على الحدوث قلت

بقرينة المقام و دلالة الكلام فان الذى يثبته الشرع وينكره المشركون هو البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله سوف لا اجتماع الكون
والجيوش اذ لم يدعه احد و قال الرضي المعطوف مع واو العطف محذوف فى الآية لقيام القرينة والمعنى ائذا مامت و صرت
رميما ابعث اى مع اجتماع الامرين كما قال ائذا متنا و كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا انتهى و لعله لا حاجة اليه فان الظاهر
انهم يحيلون الجيوش بعد حال الموت و يثبت الاحالة بعد كونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى و فى قول المص و من حال الموت ايماء
اليه قوله وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لا به قال الرضي بعد ما ذكر ان ترتيب اذا والجملة بعدها فى قوله تعالى اذا جاء نصر الله و
الفتح الآية ترتيب كلمة الشرط ليدل على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء والشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل فى
اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء فى فسبح وان فى قولك اذا جئتني فانك مكرم ولام الابتداء فى قوله ائذا ما مت
لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا الكلام على ان يكون العامل فى اذا ما فى جوابها من فعل او شبهه والذى عليه المحققون
ان العامل شرطها صرح به ابن هشام فى مغني اللبيب قلت ذلك فى اذا الشرطية وهذه ظرفية وتمام التفصيل فى شرح الرضي قوله
مجردة عن معنى الحال كون اللام مخلصة المضارع للحال مذهب الكوفيين نص عليه ابن الحاجب فى اول الفعل من شرح المفصل وكذلك الرضي
فى شرح الكافية وعند البصريين لمجرد التأكيد فلا حاجة الى الاعتذار على رأيهم قوله مع ان الاصل ان يتقدمها لما عرفت فى النحو
ان لحروف الاستفهام صدر الكلام فان قيل المصرح به فى كتب النحو ان حروف الاستفهام واجب التصدر ففي شرح الرضي ومن الواجب
تصدرها حروف الاستفهام فلم قال المص ان الاصل ان يتقدمها قلت وجوب التصدر انما هو اذا بقيت تلك الحروف على معناها
الاصلي الاستفهامي اما اذا تولدت منها معنى آخر مثل الانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل قوله
فانه اعجب اى خلقنا اياه من العدم الصرف كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما كان الاول اعجب لان الثاني ليس من العدم
لكون ذوات الاجزاء باقية ولكونه على مثال بخلاف الخلق الاول قوله ساغ نسبته الى الجنس باسره يعني نسبة مجازية قوله
فقد حشروا جميعا معهم اى جاز نسبة الحشر واسناده الى جميعهم مجازا قوله لما يدهمهم من هول المطلع هذا على ارادة العموم
من الانسان فالمؤمنون يحدث فيهم الجثو حين الحضور حول جهنم من الهول والكفار يستمرون على الجثو ايضا لا يستطيعون
القيام من هولها قوله او لانه من توابع التواقف ان اريد بالانسان الخصوص قوله واهل الموقف جاثون اشارة الى
بيان كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم من توابع توافقهم للحساب يعني ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد الحساب يقوم المؤمنون
على اقدامهم ويساق الكفار على هيئتهم الاولى الى شاطئ جهنم فقوله فلعلهم يساقون الخ من تمام البيان ولا يخفى عليك ما فى تقرير
المص من سوء الترتيب قوله لقوله وترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين فى تفسيره قوله على المعتاد حال من ضمير
جاثون قوله وان كان المراد الخ نشر لا على ترتيب اللف قوله يتجاثون اى من هول المطلع على ما مر قوله حال مقدرة هذا بالنسبة
الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار بل يقدرون حدوث الجثو لانفسهم فى وقت الحضور حول جهنم من هول
المطلع واما الكفار فهم ايضا يقدرون البقاء على الجثو فى تلك الحال من الهول فالمراد من الجثو هو الجثو حين حضورهم
الى شاطئ جهنم كما لا يخفى وكان يمكن حمل الآية على نسبة حال البعض الى الجميع كما مر مرتين والتوفيق بان الحمل على الحقيقة اذا
امكن اولى من ارتكاب المجاز ليس بذاك لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاول اولى رعاية لحصول التوافق للمقام قوله
من كل امة شاعت دينا اى تبعت هذا هو المعنى الاصلي لشيعة وابقاء المص على ظاهره كما يشير اليه قوله لو خص ذلك بالكفرة
قوله وفى ذكر الاشد تنبيه الخ لكن لا يخفى ان صيغة الافعل يقتضي الاشتراك فى اصل المعنى وليس كل فرد ممن شاع دينا متصفا

متصفا بالعتو فضلا عن شدته الا ان يكتفي بالتقدير او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا اولى اذ به يظهر ما ذكره
من التنبيه لكن الكلام فى صحته بحسب العربية قوله فنطرحهم فيها اشارة الى ان فى الكلام حذفا قوله كثيرا منصوب بننزع اى فنزعن
فان عن ان استعدى بمن او اللام قوله طبقتها اى طبقة النار قوله مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لى ان سيبويه
غلط الا فى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت و قال الجرمي خرجت
من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله لنقصه فانه كان ان نقص من جنبيه الجاني
واحتياجه الى الصلة واذا حذف فى صلته احتاج الى تقدير ذلك المحذوف ايضا فهذا نقص زائد قوله ولذلك قرئ منصوبا قرأه
طلحة بن مصرف وابو مسلم الهرا ومن قرأه شاذة و نقل عن سيبويه ان الاعراب مع حذف الصدر لغة جيدة قوله والجملة محكية قاله
الخليل قوله الذين يقال فيهم ايهم اشد يعني لتشابه احوالهم فى العتو والطغيان يشتبه اعيانهم فيسأل عنهم به فخلاصة المعنى
لننزعن الذين يتقارب احوالهم فى فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله كان اظهر ثم مفعول ننزعن محذوف عنده
وهو اسم الموصول ويلزم عليه حذف الموصول مع بعض صلته وجاز لاضربن الفاسق بتأويل الذي يقال فيه الفاسق ويجوز ان يمنع
الملازمة فان تسلط الفعل على المفرد اعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة قوله او معلق عنها عطف على قوله محكية وهذا مذهب
يونس قوله لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم فى الدار فلا حاجة على مذهبه الى التأويل
قوله او مستأنفة يعني الاستئناف البياني كأنه سئل من هذا عن المنزوعين فاجيب بهذه الجملة واى ان كانت استفهامية على ما يقتضيه
ظاهر تقرير المص وغيره فالمعنى الذين يجاب بهم هذا السؤال والذين يشتبه احوالهم فى العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج الى التأويل
فكان اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من ذهب الى ذلك الاخفش والكسائي وظهور صحة ما ذكراه على تقدير
التخصيص بالكفرة قوله او شيعة عطف على قوله بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة اى لننزعن من كل فريق تشيع ايهم
هو اشد وايهم بمعنى الذى كذا فى شرح الرضي قوله وعلى للبيان الخ ولم يجوز تعلقه بعتيا لان المصدر لا يعمل فيما قبله لكونه فى تأويل
ان مع الفعل وينازع فيه خصوصا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من تأويل شيء بشيء ان يلتزم جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بعتيا
المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له قوله هم اولى بالصلي اى صليهم على ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور
قوله او صليهم اولى ان كان تمييزا عن النسبة بين المبتدأ او الخبر قوله وقرأ حمزة والكسائي الخ وكذلك قرؤا جثيا وعتيا
بكسر اولها فتخصيص صليا بذكر اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه قوله كان ورودهم واجبا اى كالواجب على المبالغة فى
التشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى قوله وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ يعني ان ظاهر الآية تفصيل حال الجنسين فكأنه
قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير فى حولها على الاضمار بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا
انما يتم اذا ثبت ان لا جثو فى النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار عقلا انتهى ولك ان تقول الجثو
حول جهنم علم من الآية السابقة فورد الآية الى بيان التفصيل بمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يحتاج الى الاحكام
وقوله لا يتركون حولها قول بلا دليل قوله او بيان الرسل لعل كلمة او لمنع الخلو فان بعضها مما اجمل فى كتاب الله تعالى بينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم الظاهر ان قوله بينات على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب ان اريد بآياتنا جميع الآيات فان المتشابهات منها
غير مبينة كذلك كما لا يخفى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات من بان بمعنى ظهر قوله او معهم اى متكلمين معهم وهذا كقولك قلت
له اى واجهته قوله او مكانا شبه ان يكون كلمة او للتخيير فى التعبير فى الكشاف قرأ الباقون بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع

قوله وابن كثير وابو عمرو فى رواية ابى حاتم كذا فى البحر قوله ومنزل بضم الميم والظاهر منزلا عطفا على موضع قوله بظاهر الاظهر
على ظاهر قوله فرد عليهم ذلك ايضا بمعنى نكاره قوله عليهم انكارهم للحشر بقوله اولا يذكر الانسان الآيات قوله تقتضايعنى اجماليا قوله لانه
تقدم من بعدهم اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم ماخوذ من قرن الدابة الذى هو مقدمها ...... ويقال قرن الشمس لاعلاها واول مايبدو
منها قوله وهم احسن صفة لكم وكذا ذكر الزمخشرى فى الكشاف وتابعه ابو البقاء وتعقبه ابو حيان بان اصحابنا نصوا على ان كم
الاستفهامية والخبرية لايوصف ولا يوصف بها فعلى هذا قوله هم احسن فى موضع الصفة لقرن ولكن ماقاله ابو حيان لم يتم عليه دليل
وماذا يصنع لمثل كم من رجل قام وكم من قرية هلكت فانه لايظهر فيه سوى ان الظرف يتعلق بمحذوف وهو فى محل الرفع صفة لكم التى هى
مبتدأ اى كثير من الرجال قام وكثير من القرى هلكت قال الرضى واذا انجر المميز بمن وجب تقدير كم منونة والظاهر ان مراده انها كون
ح نكرة والجار والمجرور صفة لها قوله والحرفى مارت وفى الكشاف ماالتبس فيها قوله او على انه من الرى اى بكلمة من الابتدائية
وكان الظاهر تركها لاقتضائها المغايرة وانتفائه هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا فى النظم ومنقولا عن علماء اللغة
او الى ان الثانى مصدر وما فى النظم اسم فان الرى بكسر الراء يجئ مصدرا واسما ففى القاموس روى من الماء واللبن كرضى ريا وريا
وروى تنعم والاسم الرى بالكسر وهذا اولى قوله وابو بكر يعنى فى رواية الاعمش قوله على القلب اى على القلب المكانى كقولهم رآ فى رأى
فوزنه فلعا قوله بحذف الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو رئيا بحذف همزته والقاء حركتها على الياء الساكن قبلها او بان يخفف ريا
المشددة بحذف احدى ياءيها كما حذف فى لستما قال ابو حيان والمحذوفة هى الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما حصل بالكلمة بانضمامها
الى الاولى فهى بالحذف اولى قوله من الزى بفتح الزاى من زوى اى جمع لكن صاحب القاموس ذكر الزى فيما عينه ياء قوله فانه بمعنى الزى
بكسر الزاى قوله ثم بين ان تمتيعهم استدراج فهو جواب عن قولهم على طريقة الحل بعد النقض والله اعلم قوله واما العيار على الفصل
عند العيار بحل النصفة بمعنى الدلالة اى وامام الدال على الفصل عبارة الى مايكون فى الآخرة قوله غاية المد الغاية فى الحقيقة هو مايتسبب
من الجواب مترتبا على فعل الشرط فالتقدير الى ان يعلموا من هو شر مكانا وقت رؤيتهم مايوعدون فينقطع المد قوله وعمل أنى بصيغة
التمريض لبعده قوله واما يوم القيمة انت خبير بان المد والتمتع ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولعله يؤمن عنده كل
كافر فالمراد بالساعة مايشمله فان من مات فقد قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى فهى ابتدائية لاجارة ولا عاطفة قوله عطف على
الشرطية وتجوز ان يكون الواو استينافية قوله ليس لتفضله بل للاستدراج وقطع معاذيرهم قوله وعوضه منه اى عوض بعام وخير بدل
قصور حظهم قوله وعمل عطف على فليمدد واشار بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المهتدين ح على سبيل التبع
والاستطراد ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين اى الفريقين خير جعلها اصالة وذكر كل منهما على الاصالة فتامل قوله ويزيد المقابل
يشير الى وجه ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه غير ظاهر بظاهره يعنى ان الآية من باب وضع المظهر موضع المضمر قوله مما متع به الكفرة
فان عائدته ايضا تفنى وتزول فهو ضاج ناقص قوله كما اشار اليه بقوله وخير مردا فان المراد هو العاقبة والمآل قوله والخير ههنا اى فى
قوله وخير مردا فانه لما فسر الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة الدنيوية لابالثواب المتعارف لم يحتج الى توجيه الخيرية فيه تنبأ وبل قوله اما لمجرد
الزيادة اى وتجوز ان يكون التفضيل مبنيا على التنزل والتسليم فانهم زعموا الشركة فى خيرية المرد الابدى الى قولهم ولئن رددت
الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا والى قول العاصى لاوتين مالا وولدا والبناء على الفرض والتقدير تهكما بهم نظرا الى كون التفضيل
ايضا على التهكم كما اذا قلنا آيائس ذكى من حقيقته فيبعد عن مناسبة المقام بمراحل قوله او على طريقة قولهم الح فالمعنى ان عاقبة المهتدين
فى اشتمالها على المنافع الجليلة الدائمة ابلغ من عاقبتهم فى انطوائها على المضار العظيمة اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تضاعف

تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بخلاف سيآت المشركين وان رحمة الله تعالى سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لايلايم مقام
التهديد قلنا لانم ان وعد المهتدين هنا المجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما سبق اليه الاشارة قوله ولاجن بعث
بضم الفاء الفوقانية خطاب للعاصى قوله والفاء على اصلها يعنى فى كونها للتعقيب قوله وهو جمع ولد كما فى قول الشاعر ولقد رايت
معاشرا قد ثمروا مالا وولدا قوله او لغة فيه اى فى الولد بفتحتين ويدل عليه قوله فليت فلانا كان فى بطن امه وليت فلانا كان ولد
حمار قوله اى سيتبين انى لم اكد فى التثنية فان قيل النسب للآباء قلنا نعم ويدل كون الام من الكرم على كون الاب منهم بالطريق
الاولى قوله او سننتقم على طريقة ذكر السبب وارادة المسبب وفى قوله انتقام من كتب الح يشير الى بيان العلاقة قوله فان نفس الكتبة
تعليل للحكم الضمنى وهو ان قوله تعالى سنكتب ليس على ظاهره قوله لايتأخر عن القول مخالف لما سيذكره فى سورة ق من حديث
كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الآن يقال
مثله فى حكم الحال لايفاد بكلمة السين فتامل قوله لقوله تعالى مايلفظ من قول الآية فيه انه قال فى تفسير الآية هناك ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب
او عقاب وهو التردد يمنع صحة الاستدلال المبنى على الجزم والاولى ان يستدل عليه بقوله تعالى فى آخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون قوله
مابين تاهله والتطويل ايضا مماينافيه قوله او يزيد عذابه ولا يجى فيه هذا مما اسلفه فى تفسير قوله ويمدهم فى طغيانهم يعمهون لان
المدعى هناك ان المد بمعنى الامهال لايستعمل الا باللام لان الذى من المدد لايجوز ان يستعمل باللام مع ان الاول فى حيز المنع ايضا ففى
القاموس مده وبه فامتد قوله لايصحبه مال ولا ولد ولا حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فان محل رضا الخصوم واداء الحقوق انما
هو الموقف وهو اذا اتاه منفردا عن المال وغيره ظهر كذبه فيتم المقصود وانما جعله الزمخشرى حالا مقدرة على الوجه الاول من الوجوه
الاربعة التى ذكرها فى تفسير فردا لانه على ذلك الوجه هو ماتكون نتيجة للوراثة بالمعنى الذى ذكره من زوى مايقوله عنه واعطائه لمن
يستحقه والانفراد الذى هو اثر هذا المعنى يقتضى التفاوت بين الضال والمهتدى من هذا الوجه وذلك انما يكون فى الجنة لا الموقف
بخلاف الفردية فى الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما لكفاية الفردية فى الموقف وان كانت مشتركة بين الفريقين فى صحة
الكلام وتمام المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده القطب العلامة من النظر فتدبر وتبصر قوله حيث يكونون لهم وصلة الى اى
زعمهم الابرى الى قولهم مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل قوله سيجحد الآلهة عبادتهم قائلين ماكنتم ايانا تعبدون
فالآلهة ههنا اما مخصوصة بمن يعقل ويعلم او يجعل الله تعالى الآلهة غير العاقلة ادراكا تنكر به عبادة عابديه قوله او سينكر الكفرة اى
فان قيل هذا يخالف قوله تعالى قالوا هؤلاء شركاؤنا قلنا المواطن فى يوم القيمة كثيرة فلعل هذا فى موطن وذاك فى آخر قوله
تؤيد الاول اذا فسر الضد الح حيث يتسق الضماير فى الافعال وما يتعلق بها يعود ما فى الافعال الى الآلهة وما فى الثانية الى الكفرة قوله
على معنى انها تكون معونة لم يعتبره بالمخالف مع استقامته ايضا تفاديا عن لزوم التكرار اذ علم المخالفة من الآية السابقة فتامل
قوله او جعل الواو الح عطف على قوله اذا فسر ووجه التأييد على هذا الوجه انه لوم يحمل الاول على جحد الآلهة لزم التكرار والتأسيس خير
من التاكيد قوله اى يكونون كافرين لهم انما فسر به لان الضدية بمعنى كونهم ذلا لآلهتهم او معونة فى عذابهم لاتصح فى حقهم قوله
قلب الف الاطلاق فى قوله الح لم يشبه بقواريرا كما فى الكشاف فان تنوينه لايتعين كونه مقلوبا عن الالف بل هو تنوين الصرف الابدى
ان النحاة يذكرونه مثالا لماصرف للتناسب قوله وكلا نسبه الزمخشرى الى ابن نهيك وصوابه ابى نهيك صرح به صاحب اللوامح
وابن خالويه وابن عطيه والدانى قوله سيجحدون كلا اى عبادة كل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله فانه
لم الا ايام محصورة الح ولا يخالف هذا ماتقرر من ان الله تعالى يمد من كان فى الضلالة ويمهله بطول العمر والتمتع به فان الطويل بالنسبة

الى الله تعالى فصير فليل قوله ولعله الضمير راجع الى الاخبار قوله المدلول عليه الكلام عليها والتذكير بالنظر الى لفظ الموصوف قوله
بذكر القسمين فانها المقسم لها قوله من الاعيان بيان لما قوله على ما وعد الله تعالى متعلق بيستحق قوله اى الا شفاعة من اتخذ والمصدر
مضاف الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول ولا يدفعه سياق الكلام والمعنى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ
والاسناد الى العباد من باب اسناد فعل البعض على المتقين الى الكل وعلى هذا فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد
الى الكل لما عرفت اى لا يملك المشفوعون الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة مصدرا من المبني للمفعول
اى لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا مشفوعية من اتخذ قوله او على الاستثناء عطف على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الشفاعة
فيهم اى شفاعة غيرهم فيهم قوله يحتمل الوجهين العود على العباد وعلى المجرمين قوله لان هذا الخ تعليل لجواز عوده الى العباد فان
عوده الى المجرمين ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه قوله يتشققن مرة بعد اخرى فلتتبل الانسب لمقام المبالغة فى عظم من الكلام
تعالى يتشقق شقوقا كثيرة بمرة واحدة من سوها ثم النظر الى الاصل توافق القراءات يقتضى ان يجعل التكثير على تكثير المفعول كما فى
وغلقت الابواب لا الى الفعل ويؤيده اختيار صيغة الانفعال فى وتنشق الارض حيث الكثرة فى المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض ولهذا
اولوا قوله تعالى ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر قوله ولان اصل التفعل للتكلف والتكلف
يقتضى المبالغة فى اظهار الفعل المتكلف فههنا اريد بصيغة التكلف المبالغة الخالية عنه قوله تهد بضم الفوقانية فهذا مصدر من
المبنى للمفعول فان قيل ما يمنع عن كون هدا مصدر الهد الحائط يهد بالكسر بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان وكون الفوقانية مفتوحة
فى كلام المص قلت عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك وقول المص او مهدودة فان المناسب ح ان تقول وتارة قوله او مهدودة
على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اى ذا هد قوله او لانها تهد بضم حرف المضارعة وكسر الهاء
لجواز اسناد الهد الى الجبال نفسها اى لانها تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وسوها ولعل هذا المعنى انسب للمقام قوله يحتمل النصب
على العلة ولا يمنع انتصابه مفعولا على العلية لانه علة لتخر لكن يلزم التكرار لان كونه تكادا معللا به علم من قوله منه كما لا يخفى قوله وافضاء الفعل اليه
على ما هو مذهب سيبويه فى امثاله قوله والجر باضمار اللام وهو مذهب الخليل والكسائى قالوا او مذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر
عن ان يعمل مضمرا ولهذا احكم بشذوذ الله لافعلن وكقول رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت وقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع قوله
والرفع على انه خبر مبتدأ الخ فيلزم التكرار المنبه عليه قوله او فاعل هدا اى هدها الخ فان قيل كيف يصح كونه فاعلا لهدا وهو مصدر
من المبنى للمفعول قلت مراده كونه فاعلا للفعل المقدر بقرينة هدا على ما يشير اليه قوله اى هدها ففى عبارته ادنى تسامح قوله وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا لو طلب
اى لا يحصل قوله لو طلب على بناء المجهول قوله لانه مستحيل قال مولانا العلامة يرد عليه ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يطلب
على تقدير تحقق الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقريب قلت لعله ظن ان قوله لو طلب على بناء المعلوم اذ المحال هو طلب نفسه واما طلب
غيره فليس بمحال لا يرى الى الكفرة المثبتين له ولدا لكن لو سلمنا انه على بناء الفاعل فهذا الايراد منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة
الولد واستحالة طلبه ايضا قوله ثم صرح به اى بان ما عداه حاله على ما ذكره قوله من الاتباع والانصار المعبودون على الاتباع
العابدون عن الانصار والشفعاء قوله فوعد ذلك اذ اد جاء الاسلام اى عم ووفر وكثر يعنى بان اسلم المنافقون وسكن الاخرون
فالف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة قوله حين تعرض حسناتهم ويحتمل ان يكون ذلك حين يدخلون الجنة لقوله ونزعنا
ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار فانهم فى النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله بان انزلناه بلغتك
تفسير للتيسير قوله والباء بمعنى على ولا يبعد ان يكون للملابسة وان كانت بمعنى على فاللسان بمعنى الجارحة قوله او على اصله بمعنى الالصاق

الالصاق قوله اى انزلناه بلغتك جعل المعنى اصلا وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا قوله واصل التركيب الخفاء الظاهر للخفاء
قوله ومنه ركز الرمح الخ ومنه كنز بكر ركزوا ركزا اذا دخل واستخفى ومنه ركزه اذا ملأه والركزة بالضم زق الخمر قوله وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم الخ موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى فى تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب بلفظ وبعدد
من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع له ولدا بدل قوله من دعا الله فى الدنيا ومن لم يدع كذا ذكره ابن الوافى ❁ تم ما يتعلق بتلك السورة
الكريمة صبيحة يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٤ وعزلت عن قضاء قسطنطينية يوم الاحد ثانى من الشهر وفى ذلك اليوم
ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة على ❁ والحمد لله رب العالمين على كل حال

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه على هذا اطبقت المصاحف وهو يمنع احتمال كون طه اسما للسورة حيث يكون ح اضافة سورة طه مثل اضافة
انسان زيد وقد حكموا بقبحها قوله مكية قال الجلال السيوطى فى الاتقان استثنى منها فاصبر على ما يقولون الاية ثم قال وينبغى
ان يستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابى رافع قال اضاف النبى صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلنى الى رجل من اليهود ان اسلفنى دقيقا
الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله انى لامين فى السماء امين فى الارض فلم اخرج من عنده حتى
نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله وآيها مائة واربع وثلثون وفى تفسير النيسابورى مائة
وخمس وثلثون آية قوله فخمهما وفى بعض النسخ فخمها والاولى هى الصحيحة قوله قالون يعنى فى المشهور عنه وعنه فتح الطاء
وامالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون فى بعض النسخ قوله وورش يعنى فى رواية الازرق عنه فى احد وجهيه وفتح الازرق
الطاء وامال الهاء بين بين فى الوجه الاخر وترك ذكر ورش فى بعض النسخ قوله لاستعلائه والاستعلاء يمنع الامالة لانه جذب
الى الفتح ويمنع من التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف
قوله وامالهما الباقون يعنى حمزة والكسائى وابو بكر قوله على انه بمعنى يا رجل على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم فى اليمن قال
الكلبى لو قلت فى عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانبارى ولغة قريش وافقت تلك اللغة فى هذا لان الله تعالى لم يخاطب
نبيه صلى الله عليه وسلم الا بلسان قريش قوله بالقلب اى بقلب الياء طاء قوله والاختصار بحذف ذا من هذا قوله لجواز ان يكون قسما
اى وحق طه كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذى والنسائى من حديث المهلب بن ابى صفرة عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم
يقول ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفى القاموس حم لا ينصرون كان شعار النبى يوم الاحزاب والتشبيه فى
القسمية على احد الوجهين فى توجيهه والوجه الاخر ان يكون حم منصوبا بفعل مضمر اى قولوا ولا ينصرون استئنافا فكانه قيل ماذا
يكون اذا قلنا هذه الكلمة قوله وقرئ طه يعنى الحسن وعكرمة وابا حنيفة رح وورش فى اختياره كذا فى البحر قوله على انه
امر للرسول صلى الله عليه وسلم فى القاموس طه كبل اى اطمئن او معناه يا رجل بالحبشية انتهى فعلى هذا المعنى يتوافق القراءتان عند من يجعل طه
بمعنى يا رجل قال الواحدى وهو اكثر المفسرين قوله فانه كان يقوم فى تهجده باحدى رجليه رواه البزار فى مسنده من حديث
على رضى الله عنه قوله فقلبت همزته هاء كما فى هرقت الماء وهرحت الدابة وهردت وهياك وهما والله لقد كان ولهنك قالها
رح اصلية قوله او قلبت فى يطأ الفا فى المفصل ابدال الالف من الهمزة لازم فى نحو آدم وغير لازم فى نحو راس انتهى وقلب
الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر قوله كقوله يعنى الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزارى وقد ولى
العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عتبة وكان على الكوفة قوله لا هناك المرتع

قوله اسم الحوت فان نون في اللغة بمعنى السمكة كما في قوله تعالى وذكر سيدنا يونس عليه الصلوة والسلام وذا النون
ذكره والمراد به الحوت الذي سمي بالنون [illegible] الحوت فحكوا ان النون اسم جنس والماخوذ [illegible] قال
الامام ثم اختلفوا بان النون على السمكة فمنهم من قال انه تعالى اقسم بالحوت الذي على ظهره الارض وهو في بحر
تحت الارض السفلى ومنهم من قال انه اقسم بالحوت الذي احتبس يونس عليه الصلوة والسلام في بطنه
ومنهم من قال انه تعالى اقسم بالحوت الذي لطخ سهم نمرود بدمه [illegible] وفي التيسير قال عكرمة
اقسم بالحوت لان نمرود رمى السهم نحو السماء عاد السهم مختضبا بدم سمكة في بحر معلق في
الهواء فاكرم الله تعالى ذلك الحوت بان اقسم به واهل الجنة [illegible]

قوله [illegible] اشارة الى [illegible] بعضهم [illegible]

قوله احد الوجهين [illegible]
قال الامام [illegible]
[illegible]

[illegible]

قوله وهو ملحق بالقوم وليس منهم والزنمة
هي كل شيء الزائدة وزنمة الشاة شيء
منقطع من اذنها يعلق [illegible]
وكذلك كل شيء المعلق من خارج و[illegible]
ان الزنيم ولد الزنا الملحق بالقوم وليس منهم
وكان الوليد كذلك وقوله تعالى بعد ذلك
معناه انه بعد ما عد من المثالب والمقابح
لم يكن [illegible] زنيم وهذا يدل على ان الوصف [illegible]
كونه [illegible] زنيما اخبث معايبه لانه كان جافيا
غليظ الطبع قاسي القلب واجترأ على كل معصية
ولان الغالب ان النطفة اذا خبثت خبث
الولد فقوله بعد ذلك [illegible]
لم يكن من الذرية [illegible]
صح راح

قوله بعد ما عد من مثالبه [illegible] اشارة الى تعلقه بالجميع [illegible]
[illegible]
علوان [illegible]
والملائكة بعد ذلك ظهير [illegible]

[illegible]

قوله بعد ما عد من مثالبه يدل على ان كونه [illegible] زنيما اقبح معايبه لانه اذا كان [illegible] غليظ الطبع قسى قلبه واجترأ على كل معصية والزنيم يتولد من النطفة
الخبيثة والغالب ان النطفة اذا خبثت خبث الولد ولذلك قال عليه السلام لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده كان الوليد دعيا في قريش ليس من سنخهم ادعاه
ابوه بعد ثماني عشرة سنة من مولده وقيل بغت امه ولم يعرف ذلك حتى نزلت روي انه دخل على امه شاهرا سيفه وقال ان محمدا وصفني بعشر صفات
وجدت تسعة منها في نفسي فاما الزنيم فلا علم لي به فان اخبرتني بحقيقة الحال والا ضربت عنقك فقالت له اسكت
الا [illegible] ان اباك كان عنينا فخفت ان يموت فينقطع ذكره ويتصرف في غير ولده ماله فدعوت راعيا الى نفسي فانت من ذلك
الراعي صح راح

اوله نزع ابن بشر وابن عمرو قبله واخوهاة مثلها بتوقع راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع
اخوهاة سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص وكانوا على الغرب مولاة بمدح هو الفرزدق يذلوا وعزلوا وقوله فارعي
فزارة خطاب لها اي يا فزارة كذا في الكشف وهذا هو الصحيح ولا تعويل على ما ذكره الطيبي والقطب الرازي قوله ثم بني عليه الامر يعني
فعيل طه بحذف الالف للجزم كما قيل في الام من ترى قوله وعلى هذا اي على تقدير صحة ما روي من امر الرسول عليه السلام بان يطأ الارض
بقدميه قوله يحتمل ان يكون اصل طه يعني القرآءة المشهورة قوله كتبتها في صورة الحرف فيه ان الرسم حذف الالفات الساكنة
الواقعة في الوسط فلا مدخل الرد لكتبه طا في صورة الحرف قوله وكذا التفسير بيا رجل فيه ما مر آنفا قوله او اكتفى الى عطف على قوله
والالف مبدلة الخ والمقصود توجيه القرآءة المشهورة على ان يكون اصلها طأها بوجه آخر لا يرد عليه ما اورده على الوجه السابق
وهو ان يكتفي من طأ بالطاء المتحركة ومن ها الضمير بالهاء كذلك فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الشطرين باسميهما فيقال طه فليس ها على هذا
ضميرا بل هو مثل القاف في قوله قلت لها قفي فقالت قاف هذا هو الوجه في توجيه الكلام في هذا المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق
الى بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ايضا ما اورد على الوجه السابق اذ كان ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم
قلت نقش الاسماء بصورة المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الا يرى الى غيره من فواتح السور ثم انه يستنبط من هذا الوجه وجه آخر
لقرآءة الحسن بان يكون اصل طه طأها فقلبت الهمزة الفا او يكون اصله طأ على التعديد فاكتفي بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف
قوله والقرآن فيه سوآء اريد به المجموع الشخصي او القدر المشترك كان اولى بالقرآن قوله واقع موقع العايد اما للاتحاد او للاندراج
قوله واستئناف ان كانت جملة فعلية بان يكون طه امرا بالوطئ على القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستئناف
يحتمل الاستئناف البياني والسؤال المقدر على الاحتمال الاول لم اطأ بالقدمين وعلى الثاني ما طه ويحتمل الاستئناف النحوي فانه لما لم يجز
عطف الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة السابقة ولم يعطف عليها قوله او اسمية باضمار المبتدأ فالاستئناف بياني جواب
عن سؤال ما طه قوله او طائفة وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية قوله ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى اي لتستمر على التعب او لتتعب بعد انزاله قوله ولعله عدل اليه اي لتشقى عن لتتعب قوله للاشعار يعني بطريق الايهام
قوله لاختلاف الجنسين الظهور ان التذكرة لا تحمل على الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم كونه بدل البعض وبدل الاشتمال ايضا
ظاهر لانتفاء البعضية والاشتمال هذا ولك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها على التعب كما انها منحة ومعه فيجوز البدلية
فتأمل قوله فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين لقائل ان يقول ما المانع عن جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والى الآخر باعتبار
الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لم لا يجوز اعتبار تعليل المعلل في العلة الثانية لا تعليل نفس
الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء فالاولى ان يعلل بفقدان المستثنى منه
على هذا الاحتمال ولا مجال للتفريغ لمكان لتشقى هذا يندفع الايراد الاول فافهم قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال اما على
تأويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف اما على الوصف بالمصدر مبالغة واتيان صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس
بل يقتصر على السماع قوله وهو صلة القرآن فيه انه يلزم حذف الموصول مع بعض صلته ولا يرتضيه البصريون وايضا لم لا يجعل
المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله فانه المنتفع به كانه يشير الى ان اللام في لمن يخشى لام الفائدة قوله او معنى يعني على تقدير كونه نصبا
على الاستثناء المنقطع قوله لان الشيء هو الانزال هنا قوله لا يعلل بنفسه يعني التنزيل ان اعتبر اتحادهما قوله ولا بنوعه ان اعتبر
التدريج في التنزيل قوله بعرض تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه قوله وهو عند العقل دون الوجود فان الترتيب يجيء على العكس

العكس قوله بان قصد العرش اي تعلقت ارادته به خبر مبتدأ محذوف اي هو بان قصد قوله فاجرى منه الاحكام والتقادير
ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيها بسرير الملك الذي يصدر امره ونهيه عليه مما
وقد مضى اليه الاشارة في سورة الاعراف قوله ولما كانت التدريج تابعة للارادة لا يظهر وجه قول التبعية التدريج للارادة في
ترتيب الجزآء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق فليتأمل قوله عقب فيه ذلك باحاطة اي عقب ذلك القول ببيان احاطة
علمه قوله وان تجهر بذكر الله ودعائه فانت ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر وهو عام قلت الجزآء المقدر بقرينة دليله المذكور
فان الخطاب بان الله تعالى غني عن جهرك انما يصح اذا كان المخاطب بالقول هو الله تعالى وذلك انما هو بالذكر لله تعالى والدعاء له قوله بيان له
المتفرد بها اي بالالوهية بقوله لا اله الا هو والمتوحد بمقتضاها بقوله له الاسمآء الحسنى فان اللام تفيد الاختصاص وكذا تقديم الخبر
قوله فاعلم انه غني عن جهرك اشارة الى ان جزآء الشرط محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والظاهر ان التقدير اقول اعلم الخ
فان قوله اعلم هو المسبب عن الشرط ويجوز ان يجعل طلب العلم من المخاطب يكون مسببا عنه ايضا فتأمل قوله وفيه تنبيه
على ان شرع الذكر والدعاء مع انه يكفي عمل القلب في علم الله تعالى قوله وحضهما بالتضرع والجوار ليقتدى به والجوار عطف
تفسيري للتضرع قوله المستجمع لصفات الالوهية صوابه تبديل المستجمع بالجامع لان استجمع بمعنى اجتمع وقول الفقهاء
مستجمعا شرائط الجمعة ليست بثبت وقد مر مثل ذلك من شراح الكشاف في الدرس السابق ثم ذكر في تاج المصادر
استجمع القوم بمعنى سائلهم الاجتماع قوله صلة لتنزيلا على ان يكون ظرفا لغوا قوله او صفة له على انه ظرف مستقر قوله
من التكلم الى الغيبة اي من انزلنا الى من خلق قوله ويجوز ان يكون انزلنا اه لكن لا يخفى انه تجويز متكلف قوله وقرئ الرحمن
بالجر صفة لمن خلق اقول مذهب الكوفيين ان الاسمآء النواقص الخ لا تتم الا بصلاتها نحو من وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي
فانه يجوز نعتهما نقل عليه ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليعم المذهبين قوله
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا منع ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال صلح غير المغضوب عليهم من الضمير المجرور في انعمت عليهم
قوله وهل اتيك حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى عليه السلام اي لم يأتك الى
الآن وقد اتيك الآن ويحتمل ان يكون تقريريا ان ذكر قبل لكانه قيل اليس قد اتاك قوله قفي تمهيد نبوته وهو ما ذكر
من اول السورة الى هنا فالواو في قوله وهل اتيك لعطف القصة على القصة وشرط التناسب فيما سبق فاله لا التناسب
طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبهت عليه قوله ليأتم به قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انبآء الرسل
ما نثبت به فؤادك قوله اعبآء النبوة العبئ بالكسر الحمل قوله فان هذه السورة الى تعليل للمقدمة الغير المذكورة وهي
انه لا بد من تلك القضية ليقتدى به فان في اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وتقوية قلبه وتسليته عما ناله من كفر قومه
قوله لانه حدث اي مصدر رد الطيبي بدليل قوله تعالى فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتيك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر
وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتيك قصته المذكورة من هنا الى قوله لا قوله لاهله امكثوا الآية فقط لان مقصود الاقتداء
يحصل بالاول والتعلق الظرف يكفيه رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر قوله او مفعول لاذكر اي اذكر وقت
رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امور غريبة فهو جدير بان يذكر قوله وفيه الطور الظاهر وعنده الطور اذ الجبل لا يكون في الوادي
قوله شاتية مظلمة مثلجة اي ذات شتاء وبرد واظلام وثلج فالنماء للمبالغة في الجميع وقيل الاسناد مجازي وشاتية من
شتوت بموضع كذا اي اقمت به الشتاء قوله اذ رأى للمفاجأة اي فبينا هو في تلك الحال اذ رأى بخلاف ما في التنزيل قوله

بشعلة من النار في القاموس القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار وقيل جمرة صدّره بصيغة التمريض لكونه خلاف
وضع القبس لقوله في موضع آخر بشهاب قبس والشهاب شعلة من نار ساطعة ولا داعي الى المجاز قوله او اجد على النار هدى
الظاهر ان كلمة او لمنع الخلو قوله هاديا اشار الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله انما لم يقل قوما يهدونني كما في الكشاف لان الاول
على ما فوق الواحد قوله او يهديني في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده عن المقام وقوله فان افكار الابرار الخ لا يفيد تقريب ذلك
البعيد قوله ومعنى الاستعلاء تعرض لبيان معناه لخفاء فيه لانهم ليسوا على النار نفسها قوله ان اهلها اي المستقبلين بها خصوصا
في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفي الاكثر قوله او مستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان
العامي لا مصطلح المتكلمين قوله تتقد في شجرة خضراء عناب او سمرة او عوسج او عليق قوله نودي القائم مقام الفاعل
ضمير موسى او مصدر نودي والتقدير نودي النداء وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول يعني عند البصريين قوله او اجراء النداء
يعني على مذهب الكوفيين قوله وتكرير الضمير اي في اني اما سواء كان الثاني فصلا او مبتدأ او تاكيدا قوله فانه اسمعه من جميع الجهات
قال مولانا العلامة يرده قوله وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة واحدة لا من جميع الجهات قلت
دلالة الآية على ان النداء مبتدئ من جانب الطور ولا ينافي ذلك وصوله الى موسى عليه السلام من جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون قوله من جانب
الطور حالا من مفعول ناديناه اي قريبا من جانب الطور لا صلة لناديناه فلا يلزم السماع من جهة فضلا من جانب الطور وكيف وأكثر
اهل السنة مجمعون على ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى القديم النفسي ولذلك خص باسم الكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم
مضطرون الى جعله حالا لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تعالى ونودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة
وقوله من الشجرة حال آخر او متعلق بالمباركة فهو لبيان حد تقديس الوادي وجعله مباركا اي انه مبتدئ من الشجرة قوله تلقى كلامه
اي كلامه الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات قوله ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه لا يدرك كيفيته من لم يذق قوله وهل فرّغ
قلبك من الاهل الخ والتعبير عنهما بنعليك يحتاج الى بيان وجهه ليس بواضح قوله يحتمل المعنيين اي معنيي النعلين الحقيقي والمجازي
يعني ان تقديم التعليل لكونه في الوادي المقدس للامر بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله ونونه ابن عامر الخ ومن لم ينونه فلكونه معدولا
عن طاو او لعجميا او على تأويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله الثاني المتعدي اليه بمن محذوف تقديره من قومك او من الناس قوله
وقرأ حمزة وانا اخترناك بفتح الهمزة عطفا على فاخلع نعليك اي واعلم انا اخترناك والتقدير ولانا اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه
على قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقرأ بفتح همزة اني قوله واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين فيه انه لا يجوز تعلقه باخترتك الا
او يختار اعادة الضمير مع الثاني والحمل على التعلق المعنوي يمنعه عبارة يحتمل قوله دال على انه مقصور الخ فان تخصيصها بالذكر
في مقام الاحتياج الى البيان سيما على طريق البدلية يدل على الغرض المذكور قوله للعلة التي اناط الخ فان اناطته بتلك العلة دلت على
مزية شرفها وانافتها على ساير انواع العبادة فتخصيصها بالذكر كتخصيص جبرائيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان الذكر مخ
العبادة وهذا انما يظهر في الوجه الاول لتفسير لذكري والوجه الثاني لعله غير مخصوص بالصلوة الا يرى الى قوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة الذكر الى ضمير المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل
في الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول قوله وهو تذكر المعبود ذكر ضمير العلة باعتبار الخبر قوله لما روي الخ قلت
هذا الحديث الصحيح الذي رواه مالك ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم يقتضي تعيين الوجه الاخير لتفسير التنزيل فما وجه التاخير والتعبير
بصيغة التمريض قلت كانه اغنى عن التعيين فان التعليل الذي يتضمنه الحديث يصح على تقدير ارادة الوجه الاول من حيث انه لما كان

على الاول لا محل لها من الاعراب وعلى الثاني مرفوع وعلى الثالث منصوب

وحمله

الحكمة في وضع اقامة الصلوة تذكر المعبود وهي مكانه فاذا ذكره المكلف بادرت الحكمة في سرعتها الى ذهنه فيكون حاملا له على
اقامتها ولصحة هذا الوجه وظهوره عند صاحب الكشاف الوجه الذي ذكره في تأويله متمحله وبه اندفع ما ذكره مولانا العلامة في هذا المقام
قوله لا محالة بدل لان كلمة ان واسمية الجملة قوله اراد قرب اخفيها فلا اقول انها آتية قلت ومن هذا الكلام يظهر ان ما قيل من تعليل
تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف غير صحيح
فان الخافي على الناس هو التفصيل لا الاجمال قوله او اكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان المراد من هذا بيان قربها مهما
على ما يدل عليه قوله تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين او اظهار بعض اشراطها
كبعثة خاتم الانبياء وانشقاق القمر وغيرهما والمراد من كيدودة اخفائها وسترها ارادة اخفاء وقتها او القرب من لا يخبر بانها آتية
قوله متعلق بآتية واكاد اخفيها اعتراض لا نعت لآتية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى
الاول فان وجه اللطف في تعمية وقتها ان ينتظر قيامها ويحترز عن اعمال السوء ويجتهد في الطاعة قوله فان صد الكافر انما يكون بسبب
ضعفه فيه لا يعان فعلى هذا يكون الآية من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما تفرع على ذكر العهد وارادة الانصداد لانا لا نسلم
لظهور ان التنبيه على شيء غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستتبعات التراكيب قوله فتردى نصب على انه جواب النهي او رفع على تقدير
فانت تردى قوله استفهام يعني صورة قوله حال من معنى الاشارة يعني انه حال من الاسم الذي يتضمنه معنى كلمة الاشارة اي ما الذي
يشار اليه كائنا بيمينك قوله وقيل صلة تلك يعني على مذهب الكوفيين فان تلك عندهم اسم موصول على التقدير ما التي بيمينك ويجوز
ان يكون المعنى انه متعلق بها لما في اسم الاشارة من معنى الفعل فهو ظرف لغو عامل قوله واخبط الورق اي اضرب به ليسقط
قوله وقرئ اهش بكسر الهاء ويجوز في الهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النخعي وقوله كلاهما من هش الخبز يهش بالضم قوله
اي اتحمى عليها تعالى اي اتكى عليها بالسوط اذا ارفعه موهما ضربه به قوله مثل ان كان مخففة او مصدرية قوله ادواته كالقوس والكنانة
والحلاب وغيرها وفي بعض النسخ اداوته اي مطهرته قوله وكانه علم فيهم الخ يشير الى وجه اطنابه عليه السلام فانه كان يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول
عصاي بل عصا قوله علم ان ذلك الخ جواب اذا قوله فذكر حقيقتها عطف على فهم قوله ليطابق متعلق بقوله فذكر قوله فلذلك سماها جانا
تارة الواقع في التنزيل هو تشبيهها بالجان لا اطلاق الجان عليها لكن لما كان كل تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة فهو في قوة اطلاق المشبه
على المشبه قال سماها جانا قوله فانه لما رآها تعليل لقوله قال خذها قوله وانتصابها على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى ذهب اليه
ابن مالك وارتضاه ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيسا لكنه شائع كثير ويجوز ان يكون انتصابها على انها بدل الاشتمال من ضمير المفعول
اي سنعيدها سيرتها الاولى قوله منقول من عاده يعني ان عاد قد يستعمل متعديا بنفسه فقوله سنعيد منقول منه وفيه تامل فانه لم يذكره
نقلة اللغة والظاهر ان ما جاء في بيت زهير من باب نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول ولذا اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه ثم
الوجه الاول قوله او على الظرف ورد بان شرط انتصاب الظرف المكاني هو الابهام وهو مفقود هنا قوله بعد ذهابها اي عن صورة
الاولى قوله تسير سيرتها الاولى فانتصابها على انها مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى اما استئناف او حال مقدرة لان الانقلاب
المذكور متاخر عن قلبها عصا قوله تحت العضد في الكشاف فدل على ذلك قوله تخرج قال مولانا العلامة ويرده قوله تعالى وادخل يدك
في جيبك تخرج فانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه قلت لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين
الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه الرد والتطبيق بين الآيتين يقتضي ذلك اذ لم يذكر هنا الجيب قوله
تخرج بيضاء في الكلام حذف اذ الخروج انما يترتب على الاخراج لا على الضم والتقدير واضمم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج فحذف من

الاول أبني معابله اعني تخرج ومن آلك وابني معابد وهو اضمم لانه بمعنى أدخل قوله كانها مشعة اي ذات شعاع والنار للمبالغة
قوله من غير سوء في الكشاف متعلق ببيضاء كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد ان من للتعليل اي ليس بسبب البياض
هو السوء وانما السبب غيره وقال الطيبي من غير سوء نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار قوله كني به عن البرص فالآية تدفع
الوهم ويسمي اهل المعاني مثلها الاحتراس على ما بين في باب الايجاز والاطناب قال مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والاكرام
فلا وجه للاحتراز عنه قلت في باب الضم اليه في اول الوهلة لا في مقام الاعجاز والتكريم فان الوهم شيطان رجيم كيف ولو صح ما ذكره
لم يكن لما ارتضاه نقله من انه كان خروج الشيء عن خلقته وشان جوهره مما يستقبح ويستقذر اخبر انه لم يكن كذلك وجه ايضا فتامل
قوله لان الطباع اي متعلق بكني بمعنى كني عنه ولم يصرح باسمه لان الطباع الخ والاظهر انه بيان لان الاسماع تمج ذكره قوله وهي حال
من ضمير تخرج على مذهب من يجيز تعديد الحال لذي حال واحد واجاز ابو البقاء ان تكون آية بدلا من بيضاء قوله او دونك قال ابو حيان
لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل العامل فيه ونائب مثله فلا يجوز ان يحذف النائب والمنوب عنه
وقد رجح مولانا العلامة قلت قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف الضرب في معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء معموله واجازه
بعضهم وفي كلام سيبويه ما يدل ظاهره على الجواز لكن تاوله الشيوخ انتهى وانت خبير بان اجازة البعض تكفي في وجه التجويز والتسويغ فلا وجه
لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض عن هذا لنيابة حرف النداء عن ادعو على ما ذكروا الا ان يفرق بكثرة
الاستعمال المقتضية للتخفيف قوله متعلق بهذا المضمر ويجوز تعلقه بالامر بالي واضمم او بالامر الكل او بتخرج قوله لنريك او
فعلنا نشر على ترتيب اللف قوله والكبرى صفة آياتنا وقوله من آياتنا مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض قوله او مفعول
نريك الاول وفيه الدلالة على ان آياته تعالى كلها الكبر بخلاف ما لو خلوه عن تلك الدلالة وايضا على الاول لا تكون الكبرى صفة للعصا واليد
والا تكون التركيب الكبريين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظاهر الآن تعالى لما كان المقصود من الآيتين واحدا جعلنا في حكم آية
واحدة فوصفنا بالمفرد ويقربه قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا على ما سبق او بتاويل الافراد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى ان يكون
حال العصا آية كبرى لانه في غاية الجلاء بخلاف اليد لاحتمال في باب الضم الى آخر فهي الموصوف بها قوله ومن آياتنا حال منها ومن للتبعيض
او للابتداء ولا تجي للبيان على ما زعم الطيبي ومن قلده لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا على المثنى الا بتاويل بعيد قوله وادع الى العبادة
والدليل على تقدير هذا المعطوف قوله انه طغى فانه استيناف للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر وانما قال الى العبادة دون
الطاعة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى مثال قوله والتلقي عما نزل عليه من الوحي السماوي قوله ويسهل الامر عليه
عطف على ان شرح قوله باحداث الاسباب يعني اسباب امره قوله وفايدة لي ابهام المشروح والميسر اولا فان قولك اشرح لي يدل على
انك تطلب شرح شيء متعلق بك فيعلم المفعول بطريق الاجمال والابهام واذا قلت صدري علم تفصيلا وكيف وقولك اشرح ما يدل على
المفعول مجملا حتى يكون صدري تفصيلا له وقس عليه حال يسر لي امري وليس المراد الدلالة الالتزامية او ما يشملها كما توهم ان الفعل المتعدي
يدل على المفعول فتامل قوله ومبالغة اي في البيان قوله من البليغ ليس المراد البليغ المصطلح فان الرتة لا تستلزمه بل البليغ اللغوي
وهو الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره قوله وكان في لسانه رتة الواو استينافية والرتة بالضم درماندن در سخن قوله ولعل تبقى بعض
بعد قوله تعالى يدعي بعض الله تعالى دعاءه تكرما له قوله كان الذكاء اي لاخذه لحية فرعون ونتفها قوله ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقد يجاب
فان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يفصح عنه قوله افصح فيجوز ان يكون فصاحة موسى بزوال الرتة بالكلية ويكون هارون عليه السلام اكمل منه
فصاحة كما لوحظ بين في الناس مع ان تاخر قوله هو افصح مني عن استجابة دعائه غير معلوم فلعله كان قبلها وما قاله مولانا العلامة تبعا

لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لا له لان فيه دلالة على ان موسى عليه السلام كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه كانت اكثر وبقية اللكنة
تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى منظور فيه فان منافاة بقاء رتة ما في لسانه للفصاحة اللغوية غير بين
ولا مبين ولو صح ما ذكره تكون بين قوله هو افصح ولا يكاد يبين منافاة قوله ولا يكاد يبين وهذا وان كان قول عدو الله لا انه
تقرره ولم يرده فصلح للاحتجاج قوله ولذلك نكرها يعني ولم يضفها الى اللسان قوله يحتمل ان يكون صفة عقدة اي عقدة من عقد
فتكون نشبيه قوله واجعل افئدة من الناس في وجه كما سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والحبشة والهند واليهود
والنصارى فمن للتبعيض ويجوز ان تكون بمعنى في وان تكون للابتداء فان الرتة ناشية من لسانه قوله لانه يحمل الثقل اي
ومن حمل الثقل يثقل به قوله لان الامير يعتصم برايه فعيل بمعنى فعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعل اي يلجا اليه على الخلاف في الابنية ونحو
للنسب ويجوز ذلك ان كان من الوزر بمعنى الثقل قوله لغلبتها في موازر بمعنى طلب الجمع وادا في موازر لانضمام ما قبلها ومحل ازر على
لانه بمعناه حمل النظير على النظير قوله ويكون عطف بيان وما قاله ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره
بخلاف البدل لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشري في المفصل والذي يفصل عطف البيان من البدل شيئان احدهما قول المرار انا ابن التارك البكري
بشر والثاني ان الاول فيما نحن فيه ما يعتمد الحديث وروده من اجل ان يوضح امره والبدل خلاف ذلك وفي شرح الرضي وفرقوا بينهما بعدم
توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف البيان والجواب تجويز التخالف في المتمم عطف بيان ايضا انتهى ثم الظاهر وجه تعيين
كون هرون عطف بيان لان البدل يجب ان يكون المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة له فيؤول المعنى الى قولنا
واجعل لي هرون من اهلي وزيرا ولا صحة له نعم ان المص جعل الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا تبعا للزمخشري وفيه ايضا كلام ويجوز
ان يكون من اطلاق البدل على عطف البيان فتامل والاظهر انتصاب هرون بفعل دل عليه السؤال المقدر وهو من اجعل وزيرا على ما
ذكر مثله السكاكي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وحمل ذلك على البدلية قوله ولي خبيين اي زاد في لي قدمت كما في سورة الاخلاص
ثم الظاهر انه لا مانع من اعرابها حالا على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع من جعلها تبيينا على الاحتمال الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه قوله
واخي على الوجه بدل من هرون قال مولانا العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشيء من ادل منه فاسد لا يتصور نص عليه الشيخ في دلائل
الاعجاز قلت تمثيل بدل الكل من الكل بقولهم جاءني زيد اخوك تجيء به كتب النحو ولا نسلم كونه ادل منه والظاهر ان مراد الشيخ هو بدل
الكل من البعض كما ذكره بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر فلكه وفي الكشاف وان جعل اخي عطف بيان آخر جاز وحسن واعترض عليه
بان اخي ليس اشهر الاسمين واجيب بان اخا اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله آخر قلت لا نم ان اخي ليس اشهر الاسمين
فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل تعريف المضاف اليه سواء ثم وجوب كون عطف البيان اشهر
من متبوعه غير مسلم قال في المطول ولا يلزم كون اكثر اوضح ثم قال وتابع عطف البيان لا ينحصر في الايضاح وفصله وحرره ثم ان الشريف
الجرجاني بينه وقرره قوله او مبتدا خبره اشدد به ازري بمعنى على التاويل المشهور في امثاله والجملة استيناف قوله وقرا ابن عامر
بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشتراك فيها ليس مقدورا له قوله وان التعاون مما يعلمنا فيه اعان الى آن
قوله انك كنت بنا بصيرا تعليل للمعلل بقوله كي نسبحك الآية بعد اعتبار تعليله به قوله في وقت آخر متسع لجمع اوقات التمني قوله
بالهام استبعده الازهري لقوله تعالى في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان مثله لا يعلم بالالهام قوله
او على لسان نبي في وقتها قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول قوله لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي قوله بان اقذفيه انت
خبير بان الاولى اعرابه بدلا مما يوحى لاتحاده معه لانه ملابسه قوله او اقذفيه على ان ان مفسرة لقوله ما يوحى قوله والقذف يقال

للالقاء، وللوضع فيجوز ان يكون المراد به الوضع في الموضعين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني كما يجيء من قوله والقيه في اليم لكن جعله
الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تفسير سورة سبا قوله غلام رماه الله بالحسن اي وضع فيه الحسن قوله جعل البحر كانه ذو تمييز
مطيع اي شبهه به واضمر التشبيه في النفس وجعل ذا تمييز ادعاء فهو استعارة بالكناية وقوله كانه اشارة الى كون الجعل مبنيا على
الادعاء قوله فامره بذلك على الاستعارة التخييلية وهو قرينة الاستعارة السابقة قوله والاولى انما قال والاولى اشارة
الى انه لا يخل به النظم حيث يمكن اعتبار القرينة على التعيين كالقرب وكون المقذوف في الملقى حقيقة هو التابوت فكلامه يتضمن
الرد على صاحب الكشاف ويمكن ان يكون مراد الزمخشري ان ارتكاب التفكك مع استقامة المعنى بدونه لا يناسب اعجاز القرآن غايته
انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شيء قوله مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكك من غير داع اليه وقرب التابوت يعارضه
كون المقصود بالاخبار موسى عليه السلام وكون ضماير الطرفين له وان ذكر التابوت على سبيل الفضلة والوعاء كما قاله ابو حيان قوله
فموسى بالعرض فنسبة القذف الى موسى يكون على المجاز على ما عرف في مقامه قوله وتكرير عدو للمبالغة كان عداوته لله تعالى وله
بلغت من شدتها الى حيث لا يفي لفظ واحد بالتعبير عنها فان قيل انما تكون المبالغة لو كان لا بد من ترك التكرير وليس كذلك لكن لا تسلم
الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما يشير اليه الوجه الثاني قلت يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز او يقال كان عدوا لموسى بالفعل
من حيث لا يدري فانه كان عدوا لصبي يولد من بني اسرائيل في تلك السنة يكون زوال ملكه على يده ولذلك امر بقتل كل صبي يولد
منهم فيها وموسى كان بعينه وكون الصبي غايته ان ظهور ذلك كان بعد مدة فتامل قوله الى بركة بكسر الباء الحوض قوله فامر به اي فجاء به
على حذف المضاف قوله اي احببتك قلت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك
بان يراد القيت عليك محبة كائنة من محبتي وعلى تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القاء ناشئا
مني لا بسبب الآخر وتنفع واحسانك قوله وظاهر اللفظ عطف على قوله قيل انها جعلت له يعني ان ظاهر النظم يخالف
ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ بالنظم قوله لان الماء يسحله بيان لوجه تسمية الشاطئ بالساحل فالساحل على هذا المعنى ذي سحل
والا فينبغي ان يسمى مسحولا لا ساحلا قوله فالتقطه الفاء لمجرد السببية اذ لو عطف على الفاء لخلو المعطوف عن الضمير
الرابط للاسم الاول لظهور ان الضمير المجرور للساحل قوله واما راعيك فيه اشارة الى ان قوله على عيني حال من المستتر
في لتصنع والظاهر ان على بمعنى الباء اي بمرأى مني وفي الكلام استعارة تمثيلية قوله باضمار فعل معلل يعني بقوله لتصنع قوله
وقرئ ولتصنع بكسر اللام عطفا على فليلقه اليم بالساحل كما ذكره صاحب اللوامح وقال وليس جزم اللام بعامل في امر الحاضر
لان اللام فيها مجهول فهو بمنزلة ولتصنع زيد عمروا فهو للغايب بما جعل في هذا الفعل المفعول به وتركت اللام ومثله ولتعنى
بحاجتي قوله ولتصنع بالنصب عطفا على مقدر مثل لتكرم قوله اي وليكون عملك على عين مني على الاستعارة التمثيلية
ايضا قوله ظرف لالقيت ولتصنع ورجح صاحب الانتصاف الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلؤ وزمان التربية هو زمان
رده الى امه واما القاء المحبة عليه فقبل ذلك من اول ما التقطه فرعون وفيه ان آل فرعون كانوا يربونه ايضا بما يقدرون
عليه مما سوى الارضاع من اول ما التقطوه والزمان متسع فلا اعتبار قوله على ان المراد بها وقت متسع فلا يكون من البدل
الذي ينزه عنه كلام الله تعالى قوله او انت على فراقها قال مولانا العلامة ولا يتحمله مساق الكلام في سورة القصص وبيانه
ولتعلم ان وعد الله حق قلت ان لم يكن الحمل على هذا المعنى منافيا لما في القصص بل يجوز اجتماعهما على الصدق فيحمل عليه تكثيرا
للفائدة قوله او اقتصاص بالجر عطفا على عقاب الله تعالى قوله او ابتليناك ابتلاء فتعنونا مصدر من المتعدي كالشكور

فرتب الفعل

كالشكور والكفور وان كان اكثر مجيء هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة قوله على انه جمع فتن كظنون في جمع ظن قوله فخلصناك
مرة بعد اخرى اشارة الى ان في الفتون معنى التخليص قوله وآجر نفسه عطف على المعنى اي هاجر وآجر قوله الى غير ذلك من ضلالة
الطريق وتفرق غنمه قوله ولما سبق ذكره آنفا من وضع امه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك ويابى الحمل عليه عطف فتناك
على نجيناك المترتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده قوله لبثت فيهم عشر
سنين قاله قتادة وعن وهب انه لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة وذكر المص في سورة القصص رواية لبثه عشرين سنة وهو
رواية مجاهد ذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص وقال فيه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم قوله للتنبيه على ذلك اي على انتهاء الحكاية قوله بآياتي قيل هي العصا واليد
وحل عقدة لسانه وقيل هما وما سيظهره الله على يديه غيرهما وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى وتؤيده قول المص
فيما بعد وانما وحد الآية وكان معه آيتان وقيل العصا مشتملة على آيات قوله حيثما تقلبتما انتهاء هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا
لهما قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الكلام على حذف المضاف والذي في الكشاف يدل على ان المراد تبليغ الرسالة من الذكر
على المجاز قوله امر به اولا موسى الى قال مولانا العلامة كانه غفل عن قوله ولا تنيا او اخطأ موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند
قوله اذهب انت واخوك قلت فيه نظر اما اولا فلان قوله لا تنيا من قبيل واذ قتلتم نفسا يعني ان الكلام مع موسى الا انه لما كان متبوعا
هرون جعل الخطاب معه خطابا مع هرون نقل ذلك عن القفال فيجوز ان يكون المامور بقوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهرون
والمامور بقوله اذهبا كليهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرير الناشئ من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما ذكر
في قوله اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله امر به اي بالذهاب الى فرعون فجاء الاعتذار بان يذكر هنا لا عند قوله
اذهب انت واخوك قوله بمقبلة بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقبال قوله هذا علة لقولا له قولا لينا قوله او احتراما لما له من حق التربية فانه ينبغي
ان يحترمه هرون ايضا لحق تربيته على اخيه قوله وقيل كنياه ذكره بصيغة التمريض اذ لا يظهر وجه للتخصيص قال مولانا العلامة لابد
من زيادة او لقباه كيلا يرده وقال موسى يا فرعون اني رسول رب العالمين قلت التلقيب يعلم جوازه من طريق الدلالة فان فرعون
لقب لكل من ملك مصر او القبط والاحترام فيه اكثر من الاحترام في التكنية ثم يجوز ان يكنياه في الخطاب ويجيء الحكاية على المعنى مع ان الامر
لا يدل على التكرير فيجوز ان يخاطباه بكنيته في اول الملاقاة غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم قوله وكان له ثلث كنى
وفي البحر اربع كنى والرابع ابو مصعب قوله انه يتم الضمير المنصوب يجوز ان يكون للام الدعوة ويجوز ان يكون للثاني فيتنازع [illegible]
ولا يخيب سعيكما قوله والفائدة في ارسالهما اي بيان الفائدة على هذا الوجه بناء على مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول
قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالقلب واللسان وقالوا انه يمكن ان يدفع سكينا الى من علم قطعا
انه يمزق بطنه ثم يقول اني ما اردت بدفع السكين اليه الا الاحسان قوله الزام الحجة وقطع المعذرة لكن تخصيص فرعون بالذكر
يقتضي وجها فكم من جبار طاغ في الارض لم يرسل اليه رسول فالحق مذهب اهل الحق قوله والتذكر للمتحقق اي المتحقق صدق الانبياء
والخشية للمتوهم صدقهم هذا الكلام كلي فعلى هذا يكون معنى الآية باشروا الامر على رجاء ان يتحقق فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهمه
فيخشى قوله ان يعجل علينا بالعقوبة قال مولانا العلامة يرده قوله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
فانه مذكور قبل قولهما هذا بدلالة قوله سنشد وقد دل على انهما محفوظان من عقوبته قلت فيه بحث اما اولا فلانه تفسير منقول من
اكابر التابعين والسلف الصالحين كمجاهد فلا وجه الى المبادرة الى رده بل ينبغي ان يطلب له وجه تحسينا للظن بهم واما ثانيا فلانه

يجوز ان يكون من [illegible] على التفسير

واما الامر الثاني فليس فيه ذكر من يذهب اليه فلا يتوهم التكرير فيه والامر الثالث [illegible]
جوابا عن سؤال [illegible] من [illegible]
يتعلق به الظرف [illegible]

لاستعين ان يكون المعنى لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون بحجاج وآما ثانيا فكونه مذكورا قبل قوله هذا غير معلوم
والوقوع في الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي فالواو لا يدل على الترتيب وكما رابعا فلانه نقض كرفي تفسير قوله تعالى لا
قولا لينا حذرا ان يحمله التجبر على ان يسطو عليكما وصحة ما ذكره هنا يستلزم رده ايضا قوله ان يزداد طغيانا فان اصل الطغيان
كان حاصلا وان مع الفعل دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة زايد على ما حصل قوله واطلاقه مع تقييد ما يتعلق بها
بقوله علينا قوله ما يجري بينكما وبينه ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون للقصد الى نفس الفعل تنزيل المتعدي
منزلة اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد الاقتصار كما حقق في كتب المعاني فيجوز ان يكون تركه هنا من الاول وهو الوجه المذكور اولا فان قيل
كيف يكون منه وقد خص بما يجري بينهما وبينه قلت يكفي التعميم بقدر الحاجة ويجوز ان يكون من الثالث وهو المذكور ثانيا ولكليهما مطابقة
لمقتضى المقام والاول اطبق كما لا يخفى على اولي الافهام قوله وتعقيب الاتيان الاظهر وتعقيب دعوى الرسالة قوله دليل على ان
تخليص المؤمنين الخ قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم ومن اهم من دعوة
القبط فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظاهر مما تقدم في سورة يونس انه ما آمن لموسى عليه السلام في مبدأ
امره الا اولاد من قومه قلت مساق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة بني اسرائيل فانهما ارسلا اليه ليرداه
عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل لموسى بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء السالفة من آبائهم قبل ان يصل اليهم
دعوة موسى عليه السلام قوله ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة فان التكليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد والاطلاق
الاسارى ليس بتلك المرتبة فبدأ به قوله قد جئناك باية صدرت بحرف التوقع لان حال الادعاء للرسالة ان يتوقع الدلالة على الادعاء
قوله جملة مقررة الى الجملة استيناف وقعت جوابا عن سؤال لم يعلم ذلك الاستيناف لا ينافي التقرير بل يفيده وتضمنه قوله متوقع على
الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فما تضمنه على هذا هو المجيء بالآية اذ الرسالة لا تخلو عنها والمراد بالتضمن معناه الاعم
الالتزام ثم قوله فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم قد جئناك باية على قوله فارسل ليكون ذكر الدليل
مقرونا بالدعوى قوله لا الاشارة الى وحدة الحجة وتعددها فالتعرض في مثل هذا المقام الى التعدد يعد فضولا ينزه عنه الكلام البليغ
قوله سلام الملائكة الخ لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع انه يخالف ظاهر ما تقدم في تفسير قوله والسلام علي يوم ولدت قوله
او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من
الجواز على طريق المجاز سيما المشاكلة ومقابلته مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى تصلح قرينة لذلك لدلالتها على ان
المراد السلامة من العذاب قوله انا قد اوحي الينا استيناف للتعليل فتامل قوله ان عذاب المشركين الاظهر ان المراد الخلود فاللام
العذاب لام الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي يستعقبه النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه وفي البحر قال ابن عباس رضي الله عنه ارجى اية
في القرآن لان المؤمن ما كذب ولا تولى فلا يناله شيء من العذاب انتهى قوله على المكذبين للرسل والمتولين عن الايمان وفيه اشارة
الى ان كلمة من للعموم قوله ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر بحسب الظاهر ان يقال والعذاب على من كذب وتولى قوله
والتصريح بالوعيد بمعنى العذاب وكان الظاهر ان يقال مثلا وضد السلام على من كذب قوله والتوكيد فيه بزيادة قوله انا قد اوحي
الينا فيه وجوه من التوكيد قوله وبالواقع اليوم فان الواقع هو اتصافه بالكفر والطغيان لا الاسلام والايمان فالاليق بحاله
الاهتمام والتشديد في التخويف والتهديد والمناقاة بين هذا وبين قوله تعالى فقولا له قولا لينا فانهما لم يواجهاه بان العذاب عليه وقدما
الترغيب على الترهيب بمعنى التقدم من ضرورة الدعوة كما لا يخفى قوله قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول فمن ربي والعدول

والعدول عنه لئلا يتهم قومه من ظاهره الاعتراف بان له ربا فيعبدوه ويتركوا عبادة فرعون قوله وخص موسى بالنداء لانه الاصل
ولا يبعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه ربه كما قال الم نربك فينا وليدا فهذا يشبه قول نمرود انا احيي واميت في قصد
التلبيس على قومه الجهلة الحمقى ثم ان المص لم يتعرض لبيان وجه مخاطبة الاثنين لظهوره فانهما المتكلم له والمخاطب اياه قوله ويدل عليه
الظاهر ان المراد ويدل على انه اراد ذلك في وجه الدلالة خفاء لا يخفى الا ان يقال عبر عن نوع تاييد لما ذكره بالدلالة مبالغة قوله
من الانواع يشير الى ان كلمة كل للاحاطة الانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض بشخص لم يعط له خلقه لامر لا يعلمه الا الله تعالى قوله
صورته وشكله فالخلق بمعنى المخلوق والضمير لكل شيء بل للشيء والاضافة الاختصاصية لاتصاله به قوله او اعطى خليقته والخلق بمعنى
المخلوق ايضا والضمير للموصول قوله وقيل اعطى كل حيوان تصديره بصيغة التمريض اذ لا دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا
العلامة بان من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم ان المتولدات ليس لها زوج من
جنسها ان كلمة كل كثيرا ما يجيء للتكثير ويلتجئ اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا في وجه الضعف الذي
اشار اليه المص بصيغة التمريض قوله على شذوذ لان الشايع في الاستعمال في امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف قوله فيكون
المفعول الثاني محذوفا بمعنى لقصد التعميم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهو الذي
اشير اليه في الكشاف وما اختار المص وله في هذا المقام كما لا يخفى على اولي الافهام قوله لاختصاره الخ فان قيل البلاغة هو مطابقة
الكلام لمقتضى المقام وما ذكره المص خال عن الدلالة على ان مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان
اقرب قلت يفهم ذلك من قوله ولذلك بهت الذي كفر فان المقصود الزامه واسكاته دفعة فمقتضى المقام هو الجواب المسكت
المختصر فليتامل قوله بايسر بمعنى على الوجهين الاولين قوله ودلالته على ان الغني القادر بالذات الخ فان الشيء في الآية بمعنى المشيء
ولو لم يكن الله تعالى غنيا قادرا بالذات لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شك ان الا هو فيكون قدرته مثلا حادثة بالمشية وهو باطل فان القدرة
صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها فافهم قوله في حد ذاته يفهم ذلك من لفظ شيء على ما نبهت عليه قوله
وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه قوله وافعاله ويعلم ذلك من قوله ثم هدى قوله فما حالهم بمعنى على التفصيل والا فلهم علم على الاجمال
من قولهما والسلام الآيتين ويعلم منه ان اتصال الثاني بها قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم
فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره والا لم يكن الجميع عنده تعالى قوله مثبت فيه بالرفع وفيه اشارة
الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة لا المدلولات قلت لجعل تلك النقوش وجودا لمدلولاتها
على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة قوله ويؤيد اي يؤيد كونه تمثيلا لما ذكره ووجه التاييد ان الظاهر ان قوله تعالى لا يضل الآية
تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا لدفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال
الخطأ والنسيان عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة تعريضا للمص ومن لم يتنبه لهذا قال ويجوز ان يكون تمثيلا
لاستحكام علمه الخ وانما يظهر عدم التنبه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس كذلك قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله ولذلك بهت
الذي وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى بجواب موسى عليه السلام واورد عليه مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون الاولى من
بين الكائنات فانه لو اخذناها بجملتها لكان اظهر واقوى في تمشية ما اراد قلت مراده الزام موسى عليه السلام وتبكيته عند قومه في اسرع وقت
فيجوز ان يزعم انه لو عمم لربما اشتغل موسى عليه السلام ببيان علمه تعالى للموجودات المحسوسة الظاهرة فيطول المدة ولا يحصل مراده قوله
او خبر لمحذوف ورجحه الامام قوله اي كالمهد فالنظم على هذا من قبيل زيد اسد في تضمنه المبالغة في التشبيه وفي الكشاف

مهدا يعني بسطها و وطاءها تمهيدا مصدر منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل يعني خلق او من مفعوله قوله يتمهد ونحاصفة
المهد لانه نكرة معنى او جمع مهد ككعب وكعاب قوله فاخرجنا به قال مولانا العلامة انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته
النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفاء للتعقيب فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني
المرادين عن الاول ثم كتب في الحاشية انما قلنا انها للتعقيب لئلا يتوهم سببية الانزال للاخراج قد علم من الباء في قوله به انتهى
قلت كل الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند معاشر الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة ولا يلزمهم مزاولة العمل المستحيل
على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية للاولى ظاهر الانتقاد ان اريد بها تعلقها الازلي اذ لا يعقل ذلك
في الازليات وكذا ان اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول حسب التراخي بين المرادين كما حقق في موضعه مع انه ثم القول بالتجدد
لكثرته وشيوعه اهون واسهل من ارتكاب امثاله مع انه يمكن الحمل على التاسيس بان يقال شبه التراخي بالتعقيب في الترتب لا محالة فعبر
عنه بلفظه قوله عدل يعني موسى عليه السلام قوله على الحكاية لكلام الله تعالى يعني ان موسى عليه السلام سمع هذا الكلام من الله تعالى بعينه فادرجها في حكاية
وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم حكى الله سبحانه كلام موسى عليه السلام لنبينا عليه السلام على الوجه الذي تكلم به موسى عليه السلام قوله
تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة آه يعني غير وعبر باظهر المعارف في الدلالة للتنبيه على مغايرة المغير اليه لما قبله وامتيازه عنه بظهور
الدلالة على القدرة الشاملة والحكمة الكاملة حيث اختلف المخرج هذا الاختلاف الجلي مع اتحاد المواد من الارض والماء وتساوي
نسبة ما يرعونه مؤثرا فيها من السماويات قوله وايذانا بانه مطاع فان المتكلم انما يخبر عن نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا
بوافقه فيما قال وفعل جمع كثير وجم غفير قوله وعلى هذا نظائره يعني في حصول التنبيه والايذان بالعدول عن الغيبة الى التكلم وكان
بينهما فرق من حيث ان هذه الآية كلام متكلمين في الاصل على ما اختاره المص دونهما قوله سميت بذلك يعني اطلق عليها هذا
اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتانيث اللازم ووزنها فعلى قوله وهو حال من ضمير فاخرجنا وجوز
ان يكون حالا من مفعوله لتخصصه بوصفه اي مقولة في حقها كلوا الآية والمعنى معدة لانتفاعكم ماذونا فيه نعم المناسب لمقام الامتنان
بيان هيئة المنعم فليتامل قوله لذوي العقول الناهية تخصيص ارباب العقول بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها
على وجود صانعها قوله تارة اخرى والاخراجة الاولى هي الخلق منها قوله ورد الارواح اليها رده مولانا العلامة بانها ليست
تخرج من الارض قلت شعري ما المانع منه فان الروح باي معنى فسر على مذهب اهل الحق من الاجسام التي يصح عليها الدخول
والخروج ولو سلم فلا تنصيص في كلام المص على اتصافها بالخروج بل اعادة الاته على ملابسة المخرج برده اليه ومن الذي ينكر ذلك قوله
او عرفناه صحتها فالاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انه لا احتياج الى تقدير المضاف لاستقامة المعنى بدونه قوله تاكيد لشمول
الانواع ظاهر على الوجه الثاني في تفسير اريناه ويجري على الوجه الاول ايضا فانه اراه ايجاد المعدوم كايجاد الضوء من اليد واعدام
الموجود كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير وفي تخصيص البعض بالبعض بحث
لا يخفى قوله هي الآيات التسع المختصة بموسى عليه السلام وهي التي عدها المص في سورة النمل قوله فكذب موسى والاظهر فكذب الآيات
قوله هذا تعلق في تاج المصادر التعلل روز كار كذاشتن بچيزي وبهانه كردن والمعنى الثاني هو الملائم هنا قوله فان الاخلاف
بيان لوجه دلالة هذا القول على تعين كون موعدا مصدرا وفي قوله لا يلائم اشارة الى جواز جعلها مختلفين على المجاز العقلي وجوز بعض
شراح الكشاف فقدم مولانا العلامة ان يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير في نخلفه الى ما تضمنه من معنى الوعد قلت ويجوز ان يعاد
اريد بلفظ الموعد المكان وبضميره المصدر على طريقة الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة النعت على ضمير المنعوت يحكم على كلا هذين

هذين التجويزين بالبطلان ويجوز ان يقال ضمن نفي الاخلاف معنى الاتيان فانتصب به مكانا اي لا نخلفه آتين مكانا قوله
بفعل دل عليه المصدر اي عد مكانا وجوز صاحب الكشف انتصابه على انه ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى
منصف زمان وعد لا نخلف فيه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى واما ثانيا
فلان شرط الظرفية مفقود على ما نبينه بعد ان شاء الله تعالى وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب
مكانا على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ المبتدأ والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الوعد وليس كذلك الا ان يأول
الموعد باسم المفعول لكن يلزم خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت قوله لا به فانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد صفته
ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعد لا به لا لانه مصدر موصوف لان في الظرف الاتساع
فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو غير سائغ لان المعمول
بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى اذ ما رده هو عين ما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف
لا يعمل انه لا يعمل بعد الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة السادسة من الباب الخامس من مغني اللبيب
انهم يخصصون جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده
ثم لو تنزلنا عن ذلك فلا المانع عن حمل كلام المص على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيره قلت يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ايضا ان مكانا هنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به ويتضح ذلك مما
ذكرنا في رد صاحب الكشف آنفا مع ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان يكون في ناصبه معنى الاستقرار في ظرف
كقمت في قعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانك وقتلت زيدا مكان القراءة وتمام
الكلام في شرح الرضي قوله او بانه بدل من موعدا وجاز الابدال لتغايرهما بوصفهما قوله بسوى قوله على تقدير مكان مضاف اليه
الظاهر انه لا بد من تقدير مضافين اي مكان انجاز وعد او القول بان الاضافة لادنى الملابسة او انها من اضافة الموصوف
الى صفته على تاويل الموعد بالموعود والا فالوعد ليس الا في مكان التكلم قوله وعلى هذا يعني على تقدير البدلية قوله بدلا لا التزام
مشهور يجوز فتح الهاء وكسرها في تاج المصادر الاشتهار آشكارا كردن وشدن قوله او باعتباره منونا او مضافا الى مثل
عطف على قوله من حيث المعنى قوله مثل مكان وعدكم مكان يوم الزينة والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة فاما
ان يقدر مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى الملابسة والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني
اي موعودكم مكان يوم الزينة قوله كما هو على الاول يعني كالطباق الذي حصل على تقدير كون مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر
قوله او وعدكم الخ الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى فان وجه الطباق فيه ايضا ما ذكر من احد الوجهين او تقدير
وعدكم وعد يوم الزينة قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر قال العلامة الرازي ومن تبعه لانه لو كان الموعد زمانا
او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واقع يوم الزينة فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت
لا ادري ما وجه الاستحالة في الاول فان وقوع بعض الزمان كضحى اليوم في اليوم لا ينكر نعم لا فايدة في وقوع المكان فيه لحصوله
في كل زمان بلا اختصاص به قوله كقولهم قوم عدى ومثله ماء روى اي مروي قوله عطف على اليوم او الزينة ولعل الثاني
اوجه لسلامته عن التوجيه قوله على خطاب فرعون على تلوين الخطاب فان الظاهر ان المخاطب بضمير الجمع ايضا هو قوله
او ضمير فرعون على كون الخطاب لقوم قال ابو حيان ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي يخاطب بها الملوك

قوله مايكاد به او ذوي كيدٍ على تقدير المضاف قوله كما خاب فرعون الى الظاهر ان قوله وقد خاب من افترى من كلام موسى
فقول المص كما خاب تصديق الكلام لا تفسير له قوله في امر موسى واضافة الامر الى ضميرهم في الآية لاختصاصه لهم من حيث اهتمامهم به
قوله وقيل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه الاكثرون قوله تفسير لاسروا النجوى يعني على تقدير ان يكون الضمير لفرعون
وقومه ويجوز ذلك ايضا على الوجه الثاني من وجهي كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه استيناف كانه قيل ما قالوا
في الظاهر حين انتهى تنازعهم فقيل قالوا هذا الكلام تلقفا من فرعون وتقربا اليه بما تنفر الناس عنهما قوله على لغة بلحارث فتح الباء
اصله بني الحارث حذف النون والياء وصلت الباء بالحارث للتخفيف قوله وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء النحاة واعترض عليه بان
حذف ضمير الشان ضعيف لا يجئ الا في الشعر قوله وقيل ان بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل بن اسحق وابو الحسن علي بن سليمان واعترض
عليه بان مجئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه وبان ما قبلها المذكور ليس فيه ما يصح ان يكون جوابه نعم قوله
وفيه ان اللام لا تدخل خبر المبتدأ واجيب بانها لام زائدة وليست للابتداء او انها دخلت بعدما بمعنى نعم لشبهها بان المؤكدة لفظا ونظيره
قول الشاعر ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ورد الاول
بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر واجاب النيسابوري بان القرآن حجة على غيره قلت المحتمل لا يحتج به قوله وفيه ان المؤكد باللام
لا يليق به الحذف لوجوه منها ان المبتدأ انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب واذا كان معلوما
فقد استغنى معرفته من تاكيده باللام وجوابه ان التاكيد انما هو لنسبة الخبر الى المبتدأ لا للمبتدأ وحده ومنها ان الحذف من باب الاختصار
والتاكيد من باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت الجهة واحدة واما اذا تعددت فلا وربما يعد
من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما حمل النحاة قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربه على الاضطرار
وجوابه ان ذهول القدماء عن وجه لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول للآخر قوله وقرأ ابو عمرو ان هذين وضعف لمخالفته خط المصحف الامام
قال الامام النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان يترك هذان في المصحف كما كتب بالالف فاذا قرأ قرأ بالياء لما روي عن عثمان رضي الله عنه
انه نظر في المصحف فقال ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك المكتوب كما تركه هو واقيم كما اخبر به قوله وابن كثير وحفص ان هذان
وهي قراءة الخليل ايضا وموافقة للرسم واللغة الفصيحة المشهورة فهي الاقوى قوله وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء
المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية قوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا وكان الظاهر ان يقال مذهبهما واعلاء دينهما ولعل توحيد الضمير
لمناسبة قوله اخاف ان يبدل دينكم مع ان موسى الاصل في النبوة وهارون كالتبع له عليهما السلام قوله لقوله تعليل لما يستفاد من الكلام
وهو ان المراد ذلك قوله وقيل اراد واعطف على بذهبكم قوله من حيث المعنى قوله وهم بنو اسرائيل لا يلايمه اضافة طريقتكم
المفيدة للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى قوله اسم لوجوه القوم فلا احتياج الى تقدير المضاف قال
العلامة الرازي المعنى على القولين الاخيرين انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا اكبر القوم عددا
واموالا قلت كيف يسمونهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويستخدمون نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم
سوء العذاب قوله من انهم قدوة لغيرهم تغليبية يعني شبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها قوله فاجمعوا في
جوامع البيان للتفليسي الاجماع جمع كردن واستوار كردن قوله فهو قول بعضهم اي قوله فاجمعوا كيدكم وهذا ظاهر على الوجه الثاني
من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة قوله فاز بالمطلوب من غلب وقال ابو حيان اي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى
سعيه وقلت مولانا العلامة في تفسيره به ثم كتب على الحاشية من قال نال المطلوب من غلب اخل بمعنى السين وقصر في التحقيق قلت

قلت لعل الاخلال بمعنى السين فليس من المفسرين بل علماء اللغة نقلوا كذلك من العرب كون السين للطلب ليس بمستمر فقد يجيء استفعل
بمعنى فعل ومنه ما قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه كردن
كسي را وكذا في غيرهما ولعل التقصير في حق التوبيخ فغير مسلم لظهور ان من ابتغى ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة يبذل وسعه فيه
وهذا الكلام في التحريض بمعنى قوله نعم وانكم لمن المقربين قوله وهو اعتراض في آخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون ومن كلام
السحرة بعضهم لبعض بعدما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على الاجماع والاهتمام ويجوز ان يكون كلام الله تعالى
هو موسى وهرون فلا تحريض ح قوله مراعاة للادب تعليل لقالوا ويجوز ان يكون هذا الكلام القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم
في الاعراف وفي كونهم الالقاء لانهم علموا ان اعظم آيات موسى في القاء العصا قوله او مرفوع بخبرية محذوف اي فان يكون خبر المحذوف
ثم لا بعد في ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي القاؤك مبدو به او القاؤنا قوله او الامر القاؤك بمعنى او لا قال بل القوا اي مبتدئين
فترون فكان وعيدا على السحر لا امرا كذا في تيسير الامام النسفي ولا يلايم هذا قول المص مقابلة ادب بأدب كما لا يخفى وقال ابو حيان ليس
الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك الفرق بين الحايم والمعجزة وتعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة او الامر
مقرون بشرط اي القوا ان كنتم محقين انتهى وفي كلام المص ايماء الى الوجه الاول فتامل قوله بذكر الاول متعلق باوهموا قوله وتغيير
النظم الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا واما نلقي اولا بل جعلوا اولا بقولهم نكون ثم فصلوا واتوا بفعل موضوع لتقرير الفاعل على صفة
وبصيغة الماضي الدال على التحقيق قوله ونستنفدوا بالدال المهملة في تاج المصادر الاستنفاد كاربستن توانائي خويش قوله
فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة والمعنى فالقوا ففاجأهم قوله والتحقيق انها الظرف فيه بمعنى في الاصل
وان خرجت عنها وجعلت مفعولا به لفاجأ قوله لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجأة ولذلك اضيفت اليها فقيل في المفاجأة
قوله والجملة ابتدائية اي اسمية مركبة من المبتدأ والخبر لكن قد نص الاخفش في الاوسط على ان الجملة المصحوبة بها تليها وهي فعلية نحو
خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وعلله ابن عصفور في شرح المقرب بشبهها بالجملة الاسمية في دخول واو الحال قوله تخيل بالتاء الفوقانية
على البناء للمفعول قوله منها اي من ضمير الحبال والعصي قوله وقرئ تخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء الثانية قوله وتخيل بمعنى تتخيل
مسندا الى ضمير الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال قوله فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة فرض خوف عظيم قلت لا دلالة في الكلام
على الاعظام بل يأباه صيغة خيفة وقوله اوجس فان معنى ايجاس الخوف اضمار شيء يسير منه ولان الخوف العظيم يظهر اثره في الغالب قوله او من
ان يخالج الناس شك رده مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما يبالغ في كتمانه فلا يظهر وجه الاطناب بذكر الاضمار قلت بل يبالغ
لئلا يستدل به الناس على ضعف قلبه ووهن امره فيتقاعدوا عن اتباعه فتامل قوله ما توهمت ظاهر على الوجه الثاني وعلى الاول فالمتوهم
علو امرهم وغلبة سحرهم والمعنى لا تستمر على الخوف وادفع عن نفسك ما اعتراك اذ قد تقرر ان الامور المستمرة يعطى لها حكم الابتداء
فلا حاجة الى اخراج النهي عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهي للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس امرا
اختياريا قلت الامور الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار ولذلك بينوا في علم الاخلاق طرقا
لدفع الخصال الذميمة التي جبل عليها النفوس قوله انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو
حتى يكون موسى اعلى منهم قلت لا شك ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى ساير الناس ولذلك استرهبوهم حين القوا حبالهم وعصيهم و
ان موسى ظن في اول الوهلة الغلبة على نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة فرد ظنه ذلك الى الصواب بتقوية الاعلوية عليه بتعقيب
المسند اليه بضمير الفصل وتعريف المسند باللام يكفي فيه ظن العلو في امرهم ولذلك اوجس منهم خيفة قوله والق قال مولانا العلامة

قوله

وتحقيقه بالياء في تفسير قوله قلنا يا نار كوني بردا م

عطف على محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره تثبت في مقام الاقدام والق فالواو فصيحة قلت لست شعرى ما الداعى الى ارتكاب الحذف
والتقدير مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف قوله ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا لها قال ابو حيان لم يات التركيب والق عصاك لما في لفظ اليمين
من معنى اليمن والبركة وقال مولانا العلامة بعد ما كتب ما قاله ابو حيان ابهم هنا وعين في سورة الاعراف حيث قال والق عصاك ومن غفل
زعم ان الابهام للتحقير او للتعظيم قلت ليس ذلك للغفلة بل يحمل ما في الاعراف على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم في احد الموضعين
لوضوح الامر بالالقاء في مقابلة السحرة وما في الاعراف اولى به لتضمن ما في هذه السورة الكريمة تلك النكتة الجليلة قوله على الحال
اى من المفعول فالتاء للتانيث لان ما في يمينك يكون المراد به العصا مؤنث او من الفاعل للسببية فالتاء للخطاب وتقدير متلقفة
او متلقفا وعلى التقديرين فهى حال مقدرة قوله اى الذى زوروا اشارة الى ان ما موصولة قوله على المبالغة في كثرة ملابسته
قوله للبيان فهو من اضافة العام الى الخاص لان الكيد يكون سحرا وغير سحر والاضافة لامية على ما حقق في مقامه قوله ولذلك قال ولا يفلح
الساحر يعنى ولم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع قوله وتنكير الاول لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره في نفسه قال مولانا العلامة تنكير للتحقير
لا لتنكير المضاف لان المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة قلت حمل التنكير على التحقير لا يخلو عن ابهام خلاف المرام في هذا المقام لاشعاره
بان القصد الى بيان انقسام الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود هنا كيد ساحر حقير بل يخالف ما في سورة الاعراف من قوله تعالى واسترهبوهم
وجاؤا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل على عظم الساحر ولانه حصل المقصود من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم ايذان
ان ما صنعوه كيد ما سحري والاضافة الى المعرف تشعر بانه كيد الساحر المعروف وكم بين المعنيين قوله يوم ترى النفوس ما اعدت وتعدّ
من تزل اذا الامور رغبت في سعى دنيا طالما قد مدت يعنى يوم القيمة ترى النفوس ما اعدت اى جملة عدة وغبت الامور اى صارت
الى اواخرها وغب كل شيء عاقبته وقوله في سعى دنيا ظرف غبت قال ابو حيان قول العجاج في سعى دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى
ولا يستعمل تانيثه الا بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد في الحديث الصحيح ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يحال انه
على الضرورة ووجهه انه خلع عنها الوصفية رأسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها ياء فانه لا يجوز الا في الفعلى الاسمية
ومثله قول الحماسي وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا ولا ضرورة لتمكنه من ان يقول الى الجلى قوله
انه اى التلقف قوله فالقاهم ذلك اى تحقق ان التلقف ليس بسحر والاسناد مجازى والملقى حقيقة هو الله تعالى او هو من قبيل اقدمنى
بلدك حق لى على فلان قوله توبة نصب على انه مفعول له لسجدا قوله واعتابا الاعتاب خشنود كردن قوله قدم هرون لكبر سنه وقدم
موسى في الاعراف واخرها فيحتمل ان يكون المحكى في الموضعين كلام فرقتين من السحرة بان يكون قدم بعضهم موسى وبعضهم هرون
ويحتمل ان يحكى في احد الموضعين بالمعنى وكل من المقامين يحتمل لذلك لتعارض الدواعى والمقتضيات ثم قال مولانا العلامة قدم موسى
في الاعراف لاصالته في الرسالة والدعوة واخره هنا لاكبرية سن هرون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى عليه السلام المناسب للمقام رعاية
لان فرعون ربى موسى عم في صغره فلو قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع لان المقام لا يتحمله كيف وقد سجدوا
تعظيما لما رأوا من موسى عليه السلام وايضا تقديمه في موضع آخر صريح في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية بل لمحافظة الفاصلة والواو لا يوجب الترتيب
انتهى قلت فيه بحث اما اولا فلان قوله لانه لا يعارض به غير مسلم فان الظاهر ان موسى عليه السلام كان يقدم اخاه لكبر سنه وشركته في امره فحق اخيه
والملى فلو يعظمه ويحترمه اشد الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما رأوه منه واما ثانيا فلان دفع التوهم الناشى في اول الوهلة سيما
اذا كان مظنة التوهم قوم فرعون وهم كالنعم في الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سلمه الله ذكر في سورة الاعراف انهم ابدلوا
رب هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكره هنا لا يكون لذلك وجه واما رابعا فكون تقديمه

تقديمه صريحا في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية ان اراد في كلا الموضعين فلا ، والمستند ظاهر وان اراد في احد الموضعين فيهم
فمسلم لكن يجوز ان يكون ذلك الموضع ما في سورة الاعراف فيكون تاخير هرون لرعاية الفاصلة قوله اى لموسى قال مولانا العلامة
اى بالله لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم من تفكك الضماير ما ذكره مخالف لما اسلفه في سورة الاعراف فانه قال في تفسير آمنتم به
اى بموسى او بالله تعالى لان قوله في سورة الشعراء انه لكبيركم الذى علمكم السحر لا ينتظم قوله واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع
يتعدى بنفسه والظاهر ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة التوبة قوله على الخبر والمقصود هو التوبيخ والتقريع
على ما يقتضى المقام لا افادة الحكم او لازمه قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل قوله الذى علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على قومه
والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة في الايمان والا فغير خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى فقد علموا السحر قبل قدوم موسى عليه السلام وتطاولوا
ولادته ايضا قوله من خلاف قال الامام النسفى ظنه تفريدا فوقع تخفيفا قوله كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو
يعنى ان القطع ابتدئ من موضع المخالفة وملابسة المخالفة لموضع المخالفة كان كانه ابتدئ منها فادخل من عليها ولا يبعدان يكون الخلاف
هنا بمعنى الجهة المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المخالفتين يمينا وشمالا قوله على الحال لا يخفى عليك ان المناسب
لقوله كان القطع ابتدئ الانتصاب على المصدرية اى تقطيعا مبتدئا من خلاف قوله بالتخفيف اى بتخفيف عينى الفعلين قوله
شبه الخ بيان لوجه استعارة كلمة في لمعنى على قوله بالجذع اى طلب بالجذع قوله وهو اول من صلب ظاهره ان فرعون انفذ فيهم
وعيده وفي البحر المحيط انه لم يصرح في القرآن بانه انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه تعالى سلمهم منه ويدل عليه قوله تعالى انتما ومن اتبعكما
الغالبون قوله واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله نحو فما آمن لموسى لن نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فآمن له لوط يؤمن
بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا العلامة والحق ان اللام للتعليل ليست بصلة للايمان ولا دلالة في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين على ذلك اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعوتهم والا لقيل يؤمن بالله وللمؤمنين قلت ليت شعرى
ما المانع من جعله صلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد اعترف به نفسه في سورة التوبة وسورة يوسف
وبيان آية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة والاستغفار فان ضمير يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقال في حقه حقيق تركك العظيم اللهم اغفر
وقوله الا لقيل [illegible] غير صحيح لاستلزامه الجمع بين معنى المشترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الايمان في الاول
بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى التسليم ولو قيل لو كان اللام للتعليل كما حسبه لقيل يؤمن بالله للمؤمنين بترك تكرير الفعل والعاطف
لكان له وجه اذ لا مقتضى للتكرير قوله وادوم عقابا ولا يبعد والله اعلم ان يكون افعل من الابقاء بمعنى بخشودن فانه
كان يعطى لمن يرضاه العطايا فيكون للآية شبه بقول نمرود انا احيى واميت قوله على ما جاءنا موسى به في نسبة المجيء اليهم
وان كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاءهم به موسى عليه السلام ليس بسحر فكانوا على جلية
من العلم بالمعجز وغيرهم كالمقلد في ذلك وايضا كانوا هم المنتفعون بها قوله ويجوز ان يكون الضمير له اخر هذا مع انه سالم عن الاحتياج
الى الحذف لخلوه عن ملاحظة موسى عليه السلام والمقصود بيان امره قوله انما تصنع ما تهواه الاظهر ان حذف المفعول لتنزيل المتعدى
منزلة اللازم بل اظهر منه ان يجعل ما مصدرية اى ان قضاءك في هذه الحيوة الدنيا قوله اذا تم يبطل سحره الاضافة عهدية اى
ما يشبه هذا النوع من سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان يقال ما قدمه من بيان كيفية سحرهم يدل على انه لا يبطل بنوم الساحر قوله
فاني الآن يعارضنى فعلى هذا يكون قولهم أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل هذه الفعلة قوله وابقى جزاء فيه الاحتمال
السابق بل هنا اظهر قوله والعامل فيها معنى الاشارة فهى حال مقدرة قوله او الاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر قوله

صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ان اسر بعبادي أن تحتمل التفسيرية والمصدرية والا فغافة في عبادي للتشريف قوله فاجعل لهم الخ ويجوز ان يكون اضرب على
معناه المشهور كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فاوقع الفعل على الطريق
المسبب على الاتساع والمجاز العقلي قوله مصدر وصف به فهو من التوصيف بما آل اليه فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس
بل مرت عليه الصبا فجففته كذا في البحر وقال الفيروزآبادي في القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما
طريق موسى في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله لهم حينئذ مخلوقا على ذلك انتهى والرواية تساعد ما في البحر
قوله يقال يبس من باب علم قوله وهو اما مخفف منه في القاموس اليبس بسكون الباء ما كان رطبا فجف وقال في توجيه
القراءة به ان طريق موسى عليه السلام وان لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه ماء فيبس فهذا يقتضي ان يكون ساكن الباء وصفا
على فعل كما لا يخفى قوله مبالغة اي في يبسه كانه لشدته يابس قوله كان قتود رحلي حين ضمت الغتاد وخشب الرحل والجمع اقتاد
وقتود والحالبان عرقان مكتنفان بالسرة والعار الناقة التي قل لبنها والجمع الغزر وحوالب مفعول ضمت بفتح الضاد
على تقدير مضاف اي ذات حوالب وغزرا صفة حوالب ومعا مع صفة عطف عليه جمع لفظ جوعة كجماعة جياع قوله المعتدة
معنى يعني وان كان لفظ لفظ الواحد قوله فانه جعل لكل سبط طريقا وسيجيء تفصيله في سورة الشعراء قوله امنا من ان يدرككم
العدو من تغليب الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين والا من لموسى عليه السلام وقومه كانوا خائفين ولذلك قالوا انا لمدركون
قوله على انها جواب للامر او على انها نهي مستانف نقله ابو حيان عن الزجاج قوله استينافا فيعني على قراءة حمزة قوله
اي وانت لا تخشى فيه ان الجملة الفعلية تصلح للابتداء من غير احتياج الى اعتبار حذف المبتدأ وان صرح العلامة الزمخشري في الكشاف
والمفصل بتقدير المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل قوله والالف فيه للاطلاق يعني ليست الالف التي هي لام الفعل فانها تحذف
مع الجازم وجوز في الكشاف ان يكون من قبيل كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا بان يقدر لام الفعل متحركة ثم تحذف الحركة للجزم
فان قيل كيف تقدر الحركة على الالف وهي لا تقبل الحركة بخلاف مثل الم يأتيك فان اللام فيها ياء تقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها
فانها مقلوبة عن الياء ولعل ترك المص في ذكر هذا الوجه لكونه من الضرائر المختصة بالشعر قوله والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه
اتبع ما قد يستعمل متعديا الى اثنين واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين والمص فسره في سورة يونس
بمعنى ادرك وما اشار هنا الى وجه آخر تكثيرا للفائدة ولمكان قوله تعالى هنا لا تخاف دركا فانه لا يلائمه ظاهرا تفسيره بادرك
فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي الى مفعول واحد لا الى مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده
انتهى قوله ومعه جنوده الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة قوله فحذف المفعول الثاني اي المذكور ثانيا قوله
وقيل فاتبعهم بمعنى فتبعهم ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب وابي زيد انه بقطع الهمزة عبارة عن اللحاق المسرع الحثيث
الطلب بوصلها انما تضمن الاقتفاء دون هذه الصفات قوله والباء للتعدية من جملة المفعول والا ظهر ان تجعل الباء
في هذا المعنى للمصاحبة قوله وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الازهري قوله والمعنى فاتبعهم جنوده و
زادهم خلفهم قال مولانا العلامة مبناه الغفول عن قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه ايهام عدم اتباع فرعون نفسه
قلت لا منافاة بين الآيتين على هذا الوجه الا يرى الى قوله وزادهم خلفهم فان السابق يكون مع المسوق لا محالة وعلم الزومي
الدليل الآخر قوله الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ايهام باطل قلت وجه الاشارة
الى ما سبق في سورة يونس من الفرق في الغرق بينه وبين قومه فانه نجي ببدنه وبعد ما وقع فيه قومه من قعر البحر مع انه يجوز

مع انه يجوز ان يفسر المخصص قوله تعالى وما هدى بما نجا على ما يأتي وتقديمه هنا للملاءمة مع ظاهر قوله فاتبعهم جنوده فتأمل قوله
او ما غشاهم والمفعول الكل على هذا هو قوله من اليم اي بعض اليم قوله اي اضلهم في الدين وما هداهم فيه ان ما هدى حينئذ يكون
تأكيدا لاضل فلا يجوز تقديره بالواو ولعل الاولى والله اعلم ان يحمل من حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم اي ما صدر منه
شيء من الهداية او يقال هدى هنا بمعنى اهتدى وانما قلت لعل اذ يجوز ان يقال المراد وما هداهم في وقت من الاوقات ولا دائما
في اصل الجهة العموم كما لا يخفى قوله وهو تهكم به قال العلامة الرازي تبعا لمن سبقه التهكم ان يؤتى بعبارة والمقصود عكس معناها
كقوله انك لانت الحليم الرشيد وعدم هداية فرعون محقق فكيف يكون تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد هنا التهكم
اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالي فالآية من باب التلميح وهو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة او حال تجري هذا الى
اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يأت
بها قيل له ما اتيت بما ادعيت تهكما واستهزاء به قوله لمناجاة موسى عليه السلام فيكون جانب منصوبا على الظرفية وكونه مكانا مبهما
فلا ينتصب بتقدير في والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاة باللام فجانب مفعول واعد على الاتساع او بتقدير المضاف قوله
للملابسة بينهم وبين نبيهم ونقبائهم فهو من المجاز العقلي قوله على الماء المضمومة قوله على الجوار قال ابو حيان هذا من الشذوذ
والقلة بحيث ينبغي ان لا يخرج عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل قلت الاصل
توافق القراءتين والايمن نعت للجانب على القراءة المشهورة فالمناسب ان يجعل كذلك في هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فلا بعد
في تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما ينهض وجها لكونه نعتا للجانب
لا للطور اذ الطور هو الجبل قوله والتعدي لما حد الله الظالم عما حد الله تعالى بالسرف قوله ثم استقام على الهدى و
الاستقامة على الهدى متراخ عن اصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة على تباين المرتبتين فان المداومة على الخدمة
اصعب من الشروع فيها ولذلك قال من قال لكل الى شأو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات ولعل هذا القول انسب
للمقام ولذلك اختاره جار الله قوله سؤال عن سبب العجلة يتضمن انكارها الى مساق كلامه بظاهره يدل على ان السؤال عن سبب
العجلة على حقيقته وانت خبير بان حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال الفاتر بعون الملك المتين
القادر هو ان يكون المعنى ما الذي عجلك متباعدا منفردا عن قومك والانكار بالذات للبعد عن قومه وانكار العجلة ليس الا لكونها وسيلة
اليه على ما هو الاصل في امثاله من الكلام الذي اقترن به قيد من القيود فاعتذر عنه عليه السلام بانه اخطأ في الاجتهاد وحسب ان هذا
القدر من التقدم لا يعد بعدا منهم واغفالا لهم لجريان العادة بمثله خصوصا سيما والى ما عليه طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى
امتثال امرك فالجواب معقول اولا على اثري وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له قوله تعجيبه في نفسها غير مسلم على الاطلاق كيف
وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم قوله اغفال القوم في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كاغفله قوله اجاب موسى عليه السلام
عن الامرين اي عن سؤال سبب العجلة وعن الانكار وهذا مبني على كون السؤال على حقيقته وقد عرفت ما فيه قوله وقدم جواب الانكار
فيه بحث فان الانكار كان لكونها نقيصة في نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل المتكفل لدفعه هو قوله وعجلت اليك رب لترضى وكان
قوله لانه اهم ولعل ترك المص ما ذكره صاحب الكشاف من انه على ما جار من التهيب لعتاب فذهل عن الترتيب اللائق في الجواب لتضمنه
نوع اساءة ادب على الانبياء عليهم السلام قوله توجب مرضاتك يعني تحسب وعلى ذلك قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك قلت متعقبا
بالله تعالى هذا تعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تبعد عن قومك وتهمل امرهم لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك

وكونهم من البلهة والحماقة بمكان يجيبون بادي سبب لدعاة الضلال ويطمع اليهم مطامع الشياطين بالافساد والاضلال
فالقوم الذين خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك من بينهم فكيف نأمن على قوم اغفلتهم واهملت امورهم والله تعالى اعلم بمراده
قوله ابتليناهم بعبادة العجل يعني بخلقها فيهم على ما هو مذهب اهل الحق قوله لانه كان ضالا مضلا والاضلال ضلالة اخرى فزاد
ضلالة على ضلالتهم قوله وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره عند من له ادنى معرفة فان
المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم قوله اذ ليس في الآية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في قوله تعالى فرجع يدل على ان الخطاب
عند رجعه قوله بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي فان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل ظاهر في الحال والامر سهل كما لا يخفى وذكر في
وجها آخر وهو ان السامري افترص غيبته فعزم على اضلالهم غب انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة موجودا انتهى والفرق بين
الجوابين بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه ان في الاول نظرا الى وجودها من جهة الخالق وفي الثاني الى وجودها من
الكاسب فليتأمل قوله فان اصل وقوع الشيء اي الذي يبتنى عليه وقوع الشيء في الخارج ان ثبت في ذلك الشيء في علمه تعالى اي فاذا ثبت
فيه شيء فهو كائن لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز ان يعبر به بلفظ الواقع تنبيها على ذلك قوله والسامري منسوب الى قبيلة الخ
في القاموس السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل كرمان او عظيما من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم قوله وقيل من اهل باجرما
بالقصر نقل صاحب الكشف عن الحواشي انها قرية من قرى مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل قوله حزينا بما فعلوا وفسره في الاعراف بشديد
الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل ما قاله هنا اولى لسلامته من نوع تكرير قوله وعدكم اياي يشير الى ان اضافة الموعد
الى ياء المتكلم من اضافة المصدر الى المفعول قوله واذا وجدت الخلف فيه فهمزة الافعال هنا للوجدان قوله ولا على الشق الذي يليه
عطف على الترديد بتكرير كلمة لا للتأكيد يعني ان الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي الترديد او بالشق
الذي يليه ولا يتأتى ذلك اذا حمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف والاكتفاء بتعلقه بالشق الاول يؤدي الى اختلال انتظام النظم بتخلل
الاجنبي قوله مخافة ان يعلموا به كانهم خرجوا قبل عيدهم او فيه او في غده والا فلا مخافة في رد ما بعده قوله وقيل هي ما القاه البحر يعني
لا التي استعاروها منهم قوله اولانهم آه عطف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر
والثاني الى كونه ما استعاروه فان كان تعميم الحكم للكل ممكنا فتأمل قوله ولعلهم الخ عطف بحسب المعنى على قوله احمالا قوله لانها آثام مبني
على كون استعمال الاوزار في معنى الآثام اشهر قوله اول ما رآه متعلق بافتتن قوله وقرئ يرجع بالنصب قرأ به ابو حيوة ووافقه
على ذلك وعلى نصب ولا يملك الزعفراني وابن صبيح وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل قوله وفيه ضعف لان ان الناصبة الخ
لا لانها مع مدخولها تكون في تأويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لانه صرح لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل كما قال العلامة الرضي
من انه لما شابهت المخففة لفظا ومعنى ان المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي المصدر فارادوا الفرق بينهما فالزموا قبل
المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون مؤذنا من اول الامر بانها مخففة لان التحقيق بالمخففة
التي فائدتها التحقيق انسب واولى فلا يجيء بعد التحقيق الصرف ان المصدرية فان شئت تمام التفصيل فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية
لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين لكن من قرأ يجعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا للعلم
في ظهوره منزلة المبصرات كما ذكره ابو حيان في البحر وتحقيقه ان الابصار ايضا من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رأيت
اذا كان من رؤية العين معناها ايضا علم بالحاسة فلم يخرج عن معنى العلم انتهى وكذا ان تعول القرآن حجة على غيره قوله توهم ذلك اي
اعتقادهم به من القرائن الحالية وليس المراد بالتوهم هنا ما يقابل الظن بل ما يشمله الا يرى الى قوله انما فتنتم به قوله وهذا الجواب [illegible]

دلالته

اي تعلق العلم و [illegible] به

بلغ

يؤيد الوجه الاول من وجهي تفسير من قبل وجه التأييد ان قولهم لن نبرح عليه عاكفين يدل على عكوفهم عليه في الحال مع ان تحققه
بعد قول السامري وانما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يكون القائلين به الذين افتتنوا به اول ما رأوه قوله ولا مزيدة في البحر
قال علي بن عيسى دخلت لا هنا لان المعنى ما دعاك الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني قوله فتدارك الامر مضارع منصوب
حذف احدى تائيه قوله اي ما طلبك له وكان يجب ان لا تطلبه فما الباعث له واما مطابقة اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر
فباعتبار قوله وكذلك سولت لي نفسي ولكن قدم ذكر سبب التسويل ويجوز ان يكون الخطب هنا بمعنى الشأن قوله وما الذي حملك
عليه عطف تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السؤال اي ما سبب خطبك قوله على الخطاب اي لموسى على طريق التعظيم قاله
القطب الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني في ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى وبني اسرائيل
قوله لا يمس اثره شيئا الا احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى الاشياء بالحيوة الاثر نفسه حيث مسه ذلك الروحاني قوله
على فرس الحيوة والظاهر ان علمه بان مركوبه فرس الحيوة لانه رآه يخضر موطئه او لسماعه من موسى وهرون عليهما السلام قوله انما عرفه
يعني جبرائيل عليه السلام قوله حتى استقل اي قام من مكانه واستغنى قوله من تربة موطئه اي موطئ نفسه وهو الملائم للوجه الاول من وجهي تفسير
قوله بصرت بما لم يبصروا به او موطئ فرسه على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني ويؤيده قراءة عبدالله بن مسعود من اثر فرس الرسول
واقوال المفسرين قوله ونحوهما الخضم والقضم فالاول الاكل بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان قوله لانه لم يعرف انه جبرائيل
وقوله انما عرفه لان امه القته الخ ليس بمقطوع الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض ولو سلم فيجوز ان يعرفه بكونه ملكا ولا يعرفه بخصوص اسمه
قوله وهو حين ارسل اليه او وقت مجيئه حين اغرق فرعون فليس بالرسالة فافهم قوله زينته وحسنته لي قال الامام النسفي في
التيسير اي زينت نفسي لي ان افعل ففعلته اتباعا للهوى وهو اعتراف بالخطأ واعتذار منه قوله ومن مسك بفتح ميم من عطف
على مفعول بأخذك وفيه انه لا ضرر له في اخذ الحمى لمن مسه فكيف يخاف منه قوله فتحامى بالنصب عطف على ان تقول قوله وهو
علم للمسة قلت فليس الداخل عليها لا النافية التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون بيننا مساس قوله لن تخلفه فهمزة اخلف هنا
للتعدية الى المفعول الثاني فيقام الاول مقام الفاعل قوله اي لن يخلف الواعد اياه اي لا تقدر ان تجعله مخلفا وعدك قوله وسيأتيه اي سيفعله
من اتى اليه احسانا على ما مر في تفسير قوله تعالى انه كان وعده مأتيا قوله ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في الحي بالنار
قوله او بالمبرد ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب مع بقائه على الذهبية عند اهل الحق فلعل
العجل كان كذلك قوله ويعضده قراءة لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه قال الامام النسفي اي لنبردنه بالمبرد وهو طريق
تحريقه بالنار فانها لا تعمل في الذهب بالتحريق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان الشارح قد بينها وجمعها الا انها تحرقها وتفرقها ولعل
مراده الا بهذا الطريق منضما الى الحيل الاكسيرية قوله والمقصود من ذلك اي مما ذكر من احراق آلهتهم ثم نسفه في اليم برأي منه
قوله زيادة عقوبته من حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به وفتن واهدار سعيه وهدم مكره قوله وان كان حيا في نفسه اي
انه لم يكن فيه حيوة وهو مخالف لما سلفه آنفا قوله مثل ذلك الاقتصاص اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف
يعني اقتصاصا مثل ذلك الاقتصاص قوله نقص عليك وعد من الله تعالى لرسوله قوله والامم الدارجة اي المنقرضة يقال درج القوم
واندرجوا اذا انقرضوا قوله وتكثير المعجزات يعني بتكثير علمك بالغيب او علمك بالغيب قصة معجز زايد على اعجاز النظم من حيث البلاغة قوله
وقيل ذكرا الخ صدره بصيغة التمريض لنبوه ما بعده عن الحمل عليه قوله الجامع لوجوه السعادة الخ لا يبعد ان يستفاد ذلك من تنكير ذكرا
قوله وقيل عن الله تعالى ففيه التفات عن التكلم الى الغيبة قوله فادحا اي مثقلة ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا يثقل حامله كالحمل

صلى الله عليه وسلم

[illegible]

الزمهب والفضة لمالكها قوله سماها وزرا تشبيها اي فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم القيمة ويجوز ان يكون من
ذكر السبب وارادة المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة
وزر ففي المضاف استعارة بالكناية قوله اوانما عظمها اشارة الى كون تنكير وزرا للتعظيم وعلى هذا ينبغي ان يراد بضمير الوزر في
قوله تعالى خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام وان قيل ان السيآت تنقلب اجساما ظلمانية على ما قالوا في كيفية وزن الاعمال
فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر كما لا يخفى على اولى الافهام قوله في ثقلها المراد هو الثقل المجازي
وهو كونها شاقا على المعاقب قوله في الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه آنفا قوله واللام في لهم للبيان فتعلق بالقول المقدر
اي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم قوله اشكل ام اللام فان احزن متعد بنفسه وارتكاب النقل بالزيادة كما في ردف لكم ولا فرق
لوضوح المعنى الصحيح يكفي في الاشكال قوله ونصب حملا قيل لانه لا يصح ان يكون تمييز للوزر وغير التمييز غير موجه ويمكن ان يقال نعم
لا يصح كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على التمييز الا انه يراد بالحمل المعنى المجازي
فليتامل وايضا يجوز نصبه على الحالية والمعنى احزنهم الوزر حال كونه محمولا لهم مثقلا كما يثقل الحمل على الحمار قوله فلم يفد مزيد معنى ولك
ان تجعل ساء بمعنى قبح بجاز ساء سواد كسحاب اي قبح وينتصب حملا على التمييز ويكون لهم حالا من حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف اي
قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة قوله تعظيما له اي للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم قوله او للنافخ من حيث اسناد فعله
الى نفسه تعالى ومثله لا يغوز به الا من تشرف بكمال القرب ومزيد الاختصاص قوله وهو جمع صورة ويرد عليه ان النفخ تكرر لقوله
ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما في القبر ليس بمراد من النفخة الاولى بالاتفاق قوله وصفوا بذلك لان الزرقة
فالزرقة مجاز عن تشويه خلقهم وقال قوله وهم زرق وصهب ايضا قوله فان حدقة العيني تزرق فقوله زرقا كناية عن انهم
عمى قوله وعلموا انهم استحقوا لا يظهر لهذا مدخل في استقصار مدة لبثهم في الدنيا ظهورا بينا وما في الكشاف من استقصار اليوم
السرور اظهر من هذا قوله لقوله تعالى يوم تقوم الساعة الى آخر الآيات دل كلامه هذا على تعيين اللبث في القبور لا لاحة من قوله
ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وان احتمال ارادة اللبث في الدنيا
او فيما بين فناء الدنيا والبعث ضعيف لا يحتج عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وههنا انهم
ما لبثوا الا عشرا او الا يوما فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك بان يقال لا مخالفة لانهم يختلفون في مدة اللبث فبعضهم يحكم
في العشر وبعضهم في اليوم وبعضهم في الساعة لان الحاصر في الساعة يكون اشد تقالا منهم فينبغي ان يكون المسند الى امثلهم طريقة
قوله فقل ينسفها قال العلامة ابرهيم البقاعي تبعا للامام النسفي الفاء على تقدير شرط اي فاذا سالوك فقل لهم وهذا
بخلاف ما نزل بعد وقوع السؤال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين والمحيض وغيرها فان الامر بجوابه على طريق الاستيناف
لما هنالك من استشراف النفس للجواب وعلى ما ذكراه يكون يسالونك في معنى سيسالونك وقد استبعد ابو حيان هذا القول فجعل النحو
ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للتسبيه للدلالة على ان الامر بقل تسبب عن سؤالهم قوله بجعلها كالرمل قال النسفي ما التذرية
او القلع ولما كان جعلها كالرمل من لوازم التذرية واسبابها تسامح في الكلام وادخله في تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى
النسف ما ذكره المص لكان حق يذرها ان يصدر بالواو التفصيحية قلت بل حقه تصديره بالفاء الدالة على ترتب ترك مقارها قاعا صفصفا
على نسفها وتسبيبه منه فيذر مقارها ويجوز عود الضمير في يذرها على الجبال اي بعد النسف يبقى قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم
المذكور عام لوجه الارض كلها فلا وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال الى كون ضمير ينسفها لها يكون وجها للتخصيص وعموم

معنى المعنى لا صحيح لا المعنى المراد فانه العقوبة
منه

فيكون بطريق قولهم طاب زيد ابا
منه

فانه قوله الى آخر الآيات اشارة اليها
منه

وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا ظهر في المقام مخصص قوله واضمارها اي اضمار الارض اي اضمار المقار ان كان ضمير
يذرها للمقار لا للجبال بتقدير المضاف لا يحتاج الى بيان وجهه لكونها كالملفوظ قوله كقوله ما ترك عليها التشبيه في مجرد الاضمار
من غير ذكر لا للدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا يعني عن الاكام والجبال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها
الجبال والاكام فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع بمعنى الخالي لم يصب قوله ان تاملت فيها بالقياس الهندسي فيه
اشارة الى ان الرؤية هنا علمية وعموم الخطاب مبني على الفرض والتقدير ولا بعد ان يجعل بصرية فانه مما يبصر بعد الاظهار بالمقياس
قوله وتلك ثلثها احوال مترتبة فان انتفاء رؤية العوج والامت فيها متسبب عن كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف
الجبال قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر يعني ان ما يدرك بالمقياس امر دقيق لطيف يلتحق بالمعاني وان كان وصفا للاعيان
قال في الجمهرة العوج بالفتح لما رايته بعينك والعوج ما لم تره مثل العوج في الدين وغيره قوله استيناف مبين للحال التي كانه
قيل الى اي حد يكون خلوها واستواؤها قوله اي يوم اذ انسفت فالعامل فيه يتبعون وقوله ويسالونك الى قوله وكذلك انزلناه
لا الى قصة آدم كما قاله الطيبي استطراد قوله على اضافة اليوم الى وقت النسف قال القطب الرازي هذا من اضافة المسمى الى
الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان يكون للزمان زمان قلت فيه بحث اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف
والمضاف اليه لا رمضان وحده كما ذكره المص واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون من اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك
لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد
الذي يقدر به متجدد آخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيمة يعني في قوله وساء لهم يوم القيمة والبدل
الاول يوم ينفخ فالعامل ح ساء ويسالونك الآية وحدها استطراد قوله لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال
الجاربردي وهذا كما يقال فلان لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف
الى المفعول انتهى وفيه تامل قوله خضعت لمهابته اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع هو التطامن والتواضع
استعير لخفاء الصوت والاستواء وقال ابو حيان في النهر وهو على حذف مضاف اي اصحاب الاصوات قوله وقد فسر الهمس
بخفق اقدامهم اي ضربها على الارض ضربا خفيفا يعني لا يسمع الا صوت الاقدام وان اصوات النطق ساكنة قوله او من الاذن يتعلق
الهمزة والذال بمعنى الاستماع ومعناه على تقدير ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين قوله
ورضي لمكانه يعني ان هنا مضافا مقدرا قوله او رضي لاجله على ان يكون اللام متعلقا برضي قوله او قوله لاجله على ان يكون له
حالا قدمت على ذي الحال ومال المعنيين واحد فضمير قوله للشافع ايضا والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون المعنى ورضي قولا
كائنا له وهو كلمة التوحيد وهذا اليس ما ذكره المص كما حسبه مولانا العلامة لان اللام ح ليس للاجل قوله ما تقدمهم من الاحوال
وما بعدهم مما يستقبلونه وجوز في سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كل احد يستقبل المستقبل ويستدبر الماضي وجوز
وجوها اخر ايضا فراجعها قوله بمعلوماته اشارة الى تقدير المضاف بدلالة القرينة قوله وظاهرها يقتضي العموم فقوله ومن
يعمل من الصالحات قسيم لقوله وقد خاب من حمل ظلما قوله ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه قوله وهو
يحمل الحال في الرابط مواتيا دمن حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اي منهم قوله اي مثل ذلك الانزال المتضمن للايات
الاولين وعلى الوعد والوعيد قوله على هذه الوتيرة اي الطريقة الواصلة في كمال البلاغة الى حد الاعجاز قوله مكررين فيه آيات
الوعيد بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب قال قوله فيما بحثوا ان قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم عطف على وصرفنا فيه من الوعيد

وفي القاموس الهمس الصوت الخفي وكل خفي اواخفى ما يكون من صوت القدم
منه

بمنع عن الجالية قوله ولهذه النكتة يعني وتكون المراد من قوله يتقون الاستمرار على التقوى بحيث يصير التقوى ملكة للمتقي
ومن قوله يحدث لهم ذكرا تثبيطهم عن المعاصي فيكون الاول موصوفا باصل التقوى دون الثاني اسند التقوى اليهم تشريفا لهم
ولم يسند الذكر اليهم لعدم استيهالهم للتشريف باسناد هذا الفعل الشريف هذا وما ذكره المص هنا يخالف ظاهر ما سلف
في تفسير قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم فافهم قوله لا يماثل كلامهم تغيير للجملة السابقة وتحسين
صفة الكلام بالذكر مع عموم قوله وصفاته لكون الكلام فيه قوله سمحة لذاته في ارجاع ضمير الذكر الى لفظ الملكوت اشارة
الى ان تاءه ليست للتانيث ولذا لا يوقف عليها بالهاء قوله ومساوقته اي متابعته قوله على سبيل الاستطراد والواو
في ولا تعجل اما استينافية او عاطفة على قوله فتعالى الله لتضمنه معنى انشاء التعجب قوله وقيل نهي عن تبليغ ما صدر
بصيغة التمريض اذ لا مقتضى للتخصيص بالمجمل قوله فان ما اوحي اليك تناله لا محالة واما حصول زيادة العلم فهو مشروط
بالسؤال والدعاء قوله وانما عطف قصة آدم يعني عطف قصة على قصة فلا يضر الاختلاف بينهما اخبارا وانشاء ولعل
الاظهر عطفه على قوله وكذلك انزلناه قوله ولم نعن به على النبات للمجهول اي لم يهتم وفي كلامه اشارة الى ان الفاء في قوله
فنسي فصيحة فان النسيان غير متعقب للعهد وغير متسبب عنه ايضا والمعنى ولقد عهدنا الى آدم ولم يعن به فنسي قوله
ويذوق شريها وازيها اي مرها وحلوها والشري بفتح المعجمة وسكون الراء الحنظل والاري على ذلك الوزن العسل
قوله وسمى عزما على الذنب لانه صدر بصيغة التمريض لعدم ملايمته للمرام في هذا المقام قوله اي اذكر حاله الخ فالعطف
اما على مقدر آخر اي اذكر هذا واذكر اذ قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة قوله وهو الاستكبار لا يخفى عليك ان
الاباء غير الاستكبار ولذلك عطفه على الاول في سورة البقرة الا ان قوله لان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة يشير
الى ان المراد هنا المعنى المجازي ولكن الكلام في اتحاده مع الاستكبار وقال المص في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل
نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع قوله وعلى هذا لا يقدر له مفعول اي لا يمس الحاجة في ايجاد حق مقتضى
المقام الى تقديره اما لو قدر على وفق ما صرح به في الآية الاخرى اي ان يكون مع الساجدين فلا يمتنع قوله ولزوجك
قال مولانا العلامة اعاد الجار للدلالة على ان عداوته لها ايضا اصالة لا تبعا قلت تقرر في علم النحو انه اذا عطف
على الضمير المجرور يجب اعادة الجار فلا يتم الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك لكان كذلك قوله بنسبة الشيطان الى اخراجهما
هكذا في نسخة وفيه قلب والاظهر بنسبة الى الشيطان اخراجهما وفي بعض النسخ بتسبب هو ظاهر قوله فتشقى يجوز ان تكون منصوبا
بتقدير ان على جواب النهي ويجوز ان تكون مرفوعا بتقدير المبتدأ اي فانت تشقى قوله ومحافظة على الفواصل فان كمال التناسب
فيه لمناسبته لما قبله وما بعده في الافراد والقلب من الياء والصورة الخطية ولو قال فتشقيا فات ذلك قوله
ويؤيده قوله ان لك الخ قال قيل اذا كان هذا المعنى مؤيدا بما ذكر يترجح على المعنى الاول فكان حقه التقديم فما وجه التاخير
قلت وجهه عدم مقاومة التاييد المذكور لظهور اللفظ في المعنى الاول وشيوع استعماله فيه ولو سلم فلعل التاخير لئلا يلزم
طول الفصل بين المعنيين فتامل قوله ولا تضحى اي ولا تبرز للشمس فلا يصيبك حرها يقال منه ضحى للشمس بالكسر ضحاء
بالفتح والمد اي برز لها قوله فانه بيان الخ تعليل لقوله يؤيده والمعنى انه استيناف لبيان ما في الجنة قوله واقطاب
الكفاف القطب في الاصل ملاك الشيء ومداره وفي الصحاح القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان
قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور عليه امرهم والكفاف من الرزق ما كف عن الناس اي اغنى قوله من الشبع والري والكسوة

والكسوة والكن فان قلت فيتم من هذا الترتيب الموافق للمالوف ان حق النظم تقديم لا تظمأ على قوله لا تعرى فما وجه العدول
قلت وجهه حسن المقابلة لخلو الباطن بخلو الظاهر واحراق الباطن باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة الطيبي
الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين
القرينتين فقيل اولا ان لك وثانيا انك قوله مستغنيا حال من ضمير له قوله بذكر نقائضها نقائضها متعلق بقوله بيان وتذكير
على التنازع والمراد بالنقايض المقابلات وبذكرها ذكرها في ضمن السلوب قوله ليطرق من باب نصر اي ليجري تلك الذكر سمعه
قوله والعاطفة ان نابت عن جواب آل قوله لا من حيث انه حرف تحقيق فلا تمنع الخ يفهم منه انه لو كانت نيابتها عنها من حيث انه حرف
تحقيق لامتنع دخولها عليها وهو منظور فيه فان الممتنع دخول صورة ان المكسورة على المفتوحة لا معناها الا يرى ان معناها معتبر
في المعطوف ايضا للانسحاب ولهذا قال ابو البقاء ان المكسورة انما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا يمتنع
للاطباق على جواز ان عندي ان زيدا منطلق قوله وقرأ نافع وابو بكر وانك لا تظمأ بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبي هذه القراءة
الى ابن كثير وهو مخالف للكتب المشاهير قوله فانهى اليه وسوسته اشارة الى ان تعديته وسوس هنا بالى لتضمينه معنى الانهاء وعدي
في الاعراف باللام بمعنى الاجل قوله هل ادلك على شجرة الخلد والظاهر ان غرضه في الاعراف ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الآية
متاخر عن قوله هذا كانه لما راى اصغاءه وميله الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والحصر قوله اخذا يلزقان الورق في ترجمان القرآن
الخصف برهم نهادن وجيزي را بوهم دوختن قوله وهو ورق التين ذكره في سورة الاعراف بصيغة التمريض قوله وفي النعي
عليه يقال فلان ينعي على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها قوله بالعصيان قال مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية اقوى من
الزلة يعني ان العصيان على ما قيل يعم الزلة ايضا فانه وقوع الفعل والترك على خلاف الامر والنهي فاذا كان عمدا يكون ذنبا و
اذا كان خطا يكون زلة قلت لقائل ان يقول بعد تسليم عموم العصيان للزلة وان قاله البعض ان المقام يدل على التعمد والذي جعل
منه ان لم يكن تعمدا لكن قيم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المفضي الى نسيانه تعظيما لمكانه قوله او له ولابليس قال مولانا العلامة
لا وجه لان يكون الخطاب لهما ولابليس لانه قد خرج منها قبل هذا القول فاخرج منها فانك رجيم قلت وجميع ما ذكره المص في سورة البقرة
ان ابليس اخرج منها ثانيا بعدما كان يدخلها للوسوسة ثم في الاعراف انه كرر الامر له ليعلم انهم قرناء ابدا قوله ولما كانا اي المخاطب
آدم وحوا او آدم وابليس قوله خاطبهما مخاطبتهم وعلى عكسه خطاب اليهود في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بنحو واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله
لامر المعاش ولعل الاوجه التعميم قوله او لاختلال حال كل من النوعين يعني آدم وذريته وابليس وذريته قوله بواسطة الآخر حيث
ابليس بسبب آدم واهبط آدم بوسوسة ابليس وسرى ذلك الاختلال في الانسال قوله ويؤيده الاول وهو كون الخطاب لآدم وحوا
قوله فاما ياتينكم فان هذا التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحة بالقياس الى احدهما ولا يعرف فيها تعيين دخول احد النوعين
في قسم منه قوله فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ويجوز التفسير على عكس هذا اي فلا يضل طريق الجنة في الآخرة ولا يتعب في المعيشة
في الدنيا فالاول في مقابلة ونحشره يوم القيمة اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال الآخرة على حال الدنيا في المهتدين
لان مطمح نظرهم امر آخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم مقصور على دنياهم كما بينه المص عليه والله اعلم بمراده قوله والداعي الى عبادتي عطف
تفسيري لقوله الذاكر لي فان اسناد الذكر الى الهدى من الاسناد والمراد بالذكر العبادة كما مر قوله وقرئ بسكون الهاء على لفظ
الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان بن تغلب قال الاحسن تخريجه على لغة بني كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه
الهاء وقرئ لو به تكنودا انتهى قوله وبالجزم الاوجه بسكون الراء اذ لا جزم بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان

صلى الله عليه وسلم

الى السبب

بلغ

قوله ويؤيد الاول لم تقل يدل عليه لاحتمال ان يقال المراد وقد كنت بصيرا بطرق ايراد الحجج وانواع الحيل قوله مثل ذلك فعلت وقال
مولانا العلامة اي كذلك فعلت انت والكاف مقحمة اي ما كالازم لا يكاد يتركونه في لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن في المقام ما يمنع عن
الجري على سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الافهام الى الاقحام فظهور صحة التشبيه لا يخفى على اولي الافهام قوله واضحة نيرة بينهم ذلك كل اضافة
الآيات فانه معلوم ان آيات الله كذلك قوله بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى قوله ولعله اذا دخل النار الخ ولعله اتمام بجزم لعدم
الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزء منه فالكل ينتفي بانتفاء جزئه قوله او مما فعله اي عذابه في الآخرة ازيد في
الشدة والبقاء من الشدة التي لحق الرسول والمؤمنين في الدنيا مما فعله قوله ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد
وابقى منه ومما فعله من ترك الآيات مع الكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش مع الزيادة في البقاء بالنسبة الى ما فعله
فتامل فانه يأباه عبارة الكشاف قوله او ما دل عليه يعني يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول محذوف اي سبيل
الاعتبار والاتعاظ قوله او الجملة يعني لفظها الدال على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان يكون الجملة فاعلة
قوله يجري مجرى اعلم يعني ان الهداية وان لم يكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجراها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين قوله ويدل على
اي على ان الفعل معلق فليست الجملة فاعلة ولا دالة على الفاعل قوله حتم الامة يعني امة الدعوة لا امة الاجابة حتى يتوهم عدم تناوله
للكفرة قوله الى الآخرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك لكان اوفق للسابق
قوله وهو مصدر اي مصدر لازمه قوله او اسم آلة يعني ملزم بكسر الميم وفتح الزاي قوله كقولهم لزاز خصم اي ملح في الطلاح التركيب
كردن وبرچسبانيدن وفلان لزاز خصم يعني سرشتم خصمست قوله او العذابهم وهو يوم الغنيمة وفيه بحث فانه على هذا يتحد بالمال
التي سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال كل منها الا ان يكون ذلك اشارة من المصنف الى ترجيح الوجه الاول قوله والفصل
للدلالة الخ قال الله تعالى في سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة قوله او ونزه عن
الشرك الخ وهذا المعنى رجحه الامام لملائمته المقام وقال مولانا العلامة لا وجه للتخصيص بالاوقات المخصوصة قلت يقول الامام المراد بذكر
الاوقات هو الدلالة على الدوام كما في قوله تعالى بالغداة والعشي في نظاير كثيرة مع ان لبعض الاوقات مزية على البعض لامر لا يعلمه الا الله تعالى
فيجوز ان يكون التخصيص لذلك قال صلى الله عليه وسلم من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه قوله على ما ميزك بالهدى يعني عن المشركين
الضالين فتعيين المحمود عليه من اقتضاء المقام قوله معترفا بانه المولى للنعم كلها اشارة الى المحمود به ويدل على كونه الجميل الانعامي على العموم
اضافة الحمد الى ربك فافهم قوله لانها في آخر النهار اي النصف الاخير منه وانت خبير ببعد التعبير عن الظهر بقبيل الغروب قوله او العصر
وهو الاظهر قوله جمع اني كمعي وفي القاموس جمع انو وفي غيره جمع اني كنحي وجمع اني كرحي قوله او اناء بالفتح والمد لم اجده فيما عندي
من كتب اللغة قوله وانما قدم الزمان يعني ان الفاء في قوله فسبح زايدة فايدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح
بحمد ربك فهو العامل في قوله ومن آناء الليل وحيث فصل المعمول بين الواو والفاء فلا يبالي باجتماعهما في التقدير ولو قيل قوله فسبح
مفسر لسبح المحذوف والفاء عاطفة اي سبح تسبيحا بعد تسبيح كما قيل في قوله تعالى واياي فارهبون فيظهر وجه الاشارة الى المغرب والعشاء لكان
وجها حسنا قوله لاختصاصه بمزيد الفضل اي بمزيد حصول الثواب لعبادته لا ان للزمان مزيد فضل عند الله تعالى اذ لا دلالة فيما ذكره عليه
قوله فان القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه التام قوله احمز وافضل الاعمال احمزها يعني اجتمع في عبادة الليل امران كل منهما يقتضي الى مزيد
الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك قال تعالى ان ناشئة الليل الآية اي العبادة في الليل اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا
اي اسد قراءة لانتفاء الشواغل فالآية تضمنت الاشارة الى ذينك الامرين قوله تكرير لصلوة الصبح والمغرب ليت شعري لم لم يذكر العصر

صلى الله عليه وسلم صح

صلى الله عليه وسلم صح

نشاء صح

في اوايل الفصل والوصل من شرح المفتاح ٢

العصر بدل المغرب مع قد فسر به قوله اطراف النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير قوله ارادة
الاختصاص يعني الامتياز بمزيد الفضل قوله لامن الالباس اذ لا يشتبه على احد ان ليس لكل نهار الا طرفان قوله ظهراهما مثل
ظهور الترسين اوله ومهمهين قذفين مرتين وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعتين المهمه المفازة البعيدة والقذف قد الارجى
المستوية والمرت بسكون الراء المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتهما اي قطعتهما ولم ينعت الا مرة واحدة قال
صاحب الكشف في الشبه ينعت مرة ثم احد لا بنعتين ليتميز كل واحد من المهمهين عن الآخر والشاعر يصف نفسه بالفطنة والخبرة في سلوك
المفاوز وبالجراءة على اقدام المهاول قوله او امر عطف على تكرير قوله فانه نهاية النصف الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف
الاول على الظهر باعتبار انتهائه عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية خارجة عن ذي النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف
الثاني فانها داخلة فيه فههنا وقت واحد اطلق عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد الاعتباري مصححا لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو
عن بعد قوله وجمعه باعتبار النصفين كظهور الترسين قوله او لان النهار جنس ولعل هذا الوجه اوجه قوله فانه نوع من تمسك
ترضى للمؤنث الغائبة وتمسك فاعلها قوله استحسانا متعلق بلا تمدن قوله اصنافا من الكفرة يشير الى ان كلا من في النظم للتبيين
قوله منصوب بمحذوف اي جعلنا لهم او اعطيناهم قوله او بالبدل من محل به قال مولانا العلامة واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور
اي به او من ازواجا على تقدير مضاف اي ذوي زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العايد الى الموصول
ونحوه مما اختلف في جوازه ثم كتب في الهامش وكرهه ابن الحاجب قلت لا لانه فيما ذكره على ضعف ابداله من ازواجا والذي ضعفه ابن الحاجب
في الامالي هو الابدال من ها ومن الضمير المجرور دون ازواجا فانه ارتضاه قوله بتقدير مضاف اي اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله
او دونه يعني على وصفهم بزهرة الحيوة الدنيا مبالغة او على ان يكون ازواجا حالا فيراد بها اصناف الاموال قوله او بالذم رده الطيبي
بان المقام يأباه لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حتى الرغبة فلا يناسب ذلك تحقير الشاهد واجيب بالمنع ففي اضافة
الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم ورغبة النفوس مقتضى الشهوة فالعقل المكحل بنور التوفيق يزدريها ويحقرها قوله ووصفه لهي
نعتا وحالا فان الاضافة لفظية قوله ولا نملك نحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة تبعا لابي حيان الحكم في الموضعين عام
في صورة الخطاب الخاص وكتب على الحاشية فلا حاجة في الاول الى ان يقال ولا نملك في اكثر اياهم بل لا وجه له قلت لو صح ما ذكره من
عموم الحكم لترخص كل مسلم في ترك الكسب للانفاق على نفسه وعلى عياله بالمداومة على الصلوة وليس كذلك للاتفاق على انه اثم تارك للفرض فالحكم خاص
كالخطاب لا يخفى على اولي الالباب قوله والعاقبة المحمودة وهي الجنة قوله لذوي التقوى قدر المضاف ليوافق قوله تعالى والعاقبة للمتقين
ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم اذا اصابه الحديث رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله ضر اي فقر قوله امرهم بالصلوة
ليستعاونوا على الاستعانة على ذلك الفقر كما اشار اليه قوله او باية مقترحة قال مولانا العلامة تنكير آية يأبى عن حملها على آية معهودة قلت
لم يدع المصنف ان المراد الآية المعهودة فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا يأتينا باية من تلك الآيات المقترحة قوله انكار الغالو علينا
قوله او للاعتداد عطف على لما جاء قوله تعنتا وعنادا تعليل بعد ما علل بما تقدم قوله فالزمهم يعني الله تعالى قوله لان حقيقة المعجز الخ
لا يشك عاقل في ان القرآن اعظم المعجزات وابقاها اما البقاء فهو محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة دليل لاثباته خصوصا بما ذكره المصنف فانه لا يفيده
لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاء نفسه فان آثار علم الطلسمات باقية الى الآن في بلدتنا قسطنطينية حرسها الله دون علمها وكلام المدعي
هو بقاء القرآن نفسه ولعل العلو لجمعه الى اعجازه اشتماله على انواع من العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن الكلام في الاصالة بمعنى
ان يبتني عليه ساير المعجزات كما يدل عليه لفظ الام فليس في كلام المصنف ما يفيدها الا ان يكتفي بالاصالة من حيث الجنس وفيه ما فيه فانه لا يختص

صلى الله عليه وسلم صح

وابقيها صح

بالقرآن لان كل علم كذلك نعم ليس كل علم معجزة فلسائل قوله واعلم منه قدرا امكن ان يناقش بمنع ذلك في العلوم التي هي وسايل للاعمال
فالمقاصد اعلى حالا من الوسايل قوله فكذلك ما كان من هذا القبيل اي المعجزة التي هي من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكاينة من قبيل الاعمال
قوله ويتهم عطف على النزهم قوله من وجوه اعجازه فانه معجز من حيث بلوغه في البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم الغيب
ومن حيث ان الآتي به امي لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية وما اتى به مشتمل على زبدة علومها كما اشار اليه البوصيري بقوله كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم ومن حيث ومن حيث فيتنبه على الثالث قوله بهذا الباب يعني باب العلم قوله فان اشتمالها اي اشتمال البينة
قوله ما فيها اي في تلك الصحف قوله مع ان الآتي بها اي بتلك البينة قوله وفيه اشعار اي في التعبير عن القرآن بالبينة واضافتها الى ما
في الصحف قوله من قبل محمد بدلالة قوله لولا ارسلت الينا رسولا قوله او البينة او اتيانها قوله والسوى وهو تصغير قال ابو حيان
هذا ليس بجيد اذ لو كان تصغير سوء لثبتت همزته في التصغير فكنت تقول سويّئ والاجود ان يكون تصغير سواء كما قالوا في عطاء عطي
وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة ياء ثم ادغام الياء في الياء جايز كما قلبت في سواء وعطاء قوله ومحلها الرفع بالابتداء اي
مولانا العلامة ومحل الاولى الرفع بالابتداء والثانية عطف عليها عطف الجملة على الجملة قلت اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى
يكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة قوله بخلاف الاولى لعدم العايد واجاز الفراء ان يكون الاولى موصولة ايضا بمعنى
الذين فيكون مفعولا لسيعلمون واصحاب خبر مبتدأ محذوف تقديره الذين هم اصحاب وهذا جايز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجيزون
حذف مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان في الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين قوله على ان العلم بمعنى
المعرفة ويجوز التعليق في كل فعل قلبي وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت ونظرت وسمعت وغيرها وجوز يونس
تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت قوله على ان المراد به النبي فهو من عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات قوله وعنه
رواه ابن مردويه في تفسيره عن ابي بن كعب وقد عرفت حال امثاله والحمد لله على افضاله والصلوة على سيدنا محمد وآله وقع الفراغ
صبيحة يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة لسنة ٩٤٠ سورة الانبياء مكية في تفسير القرطبي قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادي اي من قديم ما حفظت وكسبت من القرآن كالمال التلاد وقال
السيوطي في الاتقان استثنى منها افلا يرون انا نأتي الارض الآية قوله مائة واثنا عشر آية في الاولى وثنتا عشرة آية وفي التيسير وقيل احدى
عشرة آية والاختلاف في آية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال النسفي بوري حروفها اربعة آلاف وثمانمائة وتسعون كلماتها الف ومائة
وثمان وستون وفي التيسير خلاف هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او عند الله تعالى رده مولانا العلامة بانه لا نسبة للكاينات بالقرب والبعد اليه تعالى قلت ما ذكره منتقض بقوله تعالى ونراه قريبا
الى افضاله ولا يلزم من انتفاء نسبتها اليه تعالى بالبعد لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون كلها حاضرة عنده وهو المراد بالقرب قوله
واي البعيد ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس قوله واللام صلة اقترب
فالناس هم المقترب لهم والمدنو منهم قوله او تاكيد للاضافة يعني في حسابهم فلا يكون المدنو منهم مذكورا للعلم بهم قوله ثم اقترب للناس
الحساب كان الظاهر ان يقول ثم اقترب الحساب للناس على اظهار اللام المدلول عليها بالاضافة ثم اقترب للناس الحساب على تقديم للناس لجعله
حالا من الحساب ففيه فايدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله اشرح لي صدري الا انه قصد الاختصار وقصر المسافة قوله ثم اقترب
للناس حسابهم يعني على ترك التعريف باللام الى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصريح بان الحساب حسابهم فجعل اللام في قوله للناس مؤكدا
للاضافة لما ان مرتبة الحال متأخرة عن مرتبة ذي الحال ولان الاضافة كانت هي الاصل حيث نبهت ان الاصل كان اقترب حساب الناس

بلغ

اقول لعل هذا التحقيق ناشئ عن حمل الغفلة على حقيقة الحساب لا على وقوعه في حقهم فعلى هذا يقتضي تقييد الاعراض عن التفكر بتعليق التنبيه حتى يندفع توهم التنافي بين الخبرين
واما على تقدير حمل الغفلة على وقوع الحساب فلا حاجة الى هذا التقييد على ان الشخص المتفكر في تحقيق الشيء لا يعد غافلا عنه سواء كان جازما بعدمه
اولا ولو اعتبر التفكر في عدم ذلك الشيء فهو غير مفيد كما لا يخفى . قاضي بدر الدين .

الناس فاللام معتبرة على التأخر من هذه الحيثية ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان ردا على الزمخشري ان التوكيد يكون متأخرا عن المؤكد
قوله وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله الخ قال مولانا العلامة قوله وهم في غفلة من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافي
كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان ائذا ما مت الآية قلت كانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم ولعل وجه تعيين المعنى
التخصيص بالكفار هنا لما انه منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الزمخشري والامام الرازي والقرطبي قوله معرضون عن التفكر
فيه يعني اذا نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا ما يؤول اليه حال المحسن والمسيء فيندفع توهم التنافي بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء
المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه لتحصيل الطمأنينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لرفع التوهم
كما لا يخفى قوله تنزيله لانفه لانه لا يناسب المقام قوله الا استمعوه جملة حالية وذو الحال المفعول في ما يأتيهم قوله جامعين بين
الاستهزاء معنى الجمعية يفهم من جعلها حالا عن ذي الحال الواحد قوله او جعلوها بحيث خفي تناجيهم والفرق بين المعنيين ان
النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة في القاموس نجاه نجا ونجوى ساره والنجوى السر ثم تحقق
الاول بدون الثاني فيما اذا تساروا بمرأى من الناس وبالغوا في الاسرار فالمسارة معلومة عند الناس دون ما اسروه وتحقق الثاني
بدون الاول فيما اذا تساروا في مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة غير معلومة لهم فما ذكره مولانا
العلامة ان الاول يستلزم الثاني فمن اخذ معنا بلا اله لم يصب مما لا ينبغي ان يلتفت اليه قوله بدل من واو اسروا قاله المبرد
وعزاه ابن عطية الى سيبويه قوله او فاعل له والواو لعلامة الجمع فالواو حرف ليست بضمير كالتاء في قامت فانه علامة
للتأنيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما فقيل هي لغة شاذة وقيل الصحيح انها لغة حسنة وهي لغة
ازدشنوءة وخرج عليه قوله ثم عموا وصموا كثير منهم قوله او مبتدأ والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي قوله فوضع الموصول
موضعه وفي الكشاف هؤلاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر ويدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا او هو اسم ظاهر هو
فمراده ان المبتدأ المقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير عنه باسم الاشارة لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى قوله
او منصوب على الذم قاله الزجاج قوله في موضع نصب بدلا عن النجوى قال ابو حيان الظاهر جعله منصوبا بالمعمولية
للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه قوله فانكروا حضوره يشير الى ان الاستفهام
في قوله افتأتون للانكار قوله فضلا عما اسروا به في شرح المفتاح للسيد قدس سره فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف
ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا
لا صريحا وهو ظاهر ولا ضمنا الا ان يقال يتضمن يعلم معنى لا يجهل وفيه ما فيه قوله وهو آكد من قوله قل انزله الخ يعني هذا القول
آكد من قوله تعالى في سورة الفرقان لعمومه السر والجهر وتضمنه اثبات العلم لنجواهم بالطريق البرهاني قوله ولذلك اي لكونه آكد
اختير ههنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى به فهذا بيان لوجه سلوك المبالغة بخلاف آية
الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة قوله وليطابق قوله الخ كانه تعليل لاختيار القول على الغيب الذي هو اعم والمبالغة
فيه اتم بان المقصود يحصل بهذا القدر من التعميم فان مبالغتهم كانت في اسرار قولهم ولا يمس الحاجة الى الزيادة قوله اضراب لهم
استشكله الطيبي وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا تكرير وتاكيد لما يتضمنه قوله تعالى
واسروا النجوى الآية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب التغليب قوله والظاهر ان بل الاولى الخ يشير الى نوع خفاء
في الوجه الاول من جهة تقديم كلمة الاضراب على ما نبهت عليه الآن قوله او للاضراب يعني من الله تعالى لا منهم قال ابن هشام

وارادة السبب ولعل الانسب بالمقام ان يقال فكر مشاينكم ومثالبكم وما عاملتم به انبياء الله من التكذيب والعناد وما فعل الله بهم فمعنى
قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى التيقظ عن الغفلة قوله لان القصم اى القاف حرف شديد
والفاء حرف رخو فلو حظ جانب المعنى في اللفظ قوله لما اقيمت اى يجوز في لما كسر اللام وتخفيف الميم وفتحها مع تشديدها بمعنى اقيمت
مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه تجوز بها عنه ثم لك ان تقول وصفها بها على الاسناد المجازى وقوله قصمنا من قرية كناية عن
قصم اهلها للزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف قوله ادراك الحاسة المحسوس وقال مولانا العلامة ادركوا بالحس عيانا و
شاهدوا شدة عذابنا على الاستعارة في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في البأس قلت ليس يظهر المانع عن حمل
الكلام على حقيقته فان شدة العذاب تدرك بالحس البصرى ثانيا وبالوجدان فمن اين يثبت انهم لم يبصروا العذاب ثم يدركوا شدتها بالابصار
قوله والضمير للاهل القوم آخرين لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للبأس لانه في معنى
الشدة ومن على هذا للسبب قوله راكضين دوابهم الركض ضرب الدابة بالرجل قال مولانا العلامة اى يهربون مسرعين
على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم في الاسراع وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب على الهامش ولمن اخذه على الحقيقة فقال
راكضين دوابهم قلت ليت شعرى باى دليل علم امتناع حمله على الحقيقة حتى يرد عليه قوله او مشبهين بهم اى براكضى الدواب قوله
اما بلسان الحال لانه لا يظهر قصد الاستهزاء فيما يكون بلسان الحال قوله او من ثم من المؤمنين ويجوز ان يكون القائل من رجال الغيب
مثلا قوله اترفتم فيه لعل كلمة في للسببية قوله ابطرالنعمة مضاف الى الفاعل قوله التى كانت لكم وفسر مولانا العلامة بمساكنهم
في النار قلت باباه قوله ارجعوا قوله فلذلك اى يكون قولهم هذا وندمهم على شركهم بعد نزول العذاب قوله لم ينفعهم لانه ندم البائس
قوله حضور على وزن الصبور قوله بعث اليهم نبي اسمه موسى بن ميث كذا في الكشف قوله بالبارات الانبياء اللام للاستغراق
والانبياء اريد به الجنس قوله تحتمل الاسمية والخبرية قال ابو حيان واصحابنا المتأخرون على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل
والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول والمتأخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع في هذا
الا ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج من تلامذة الاستاد ابى على الشلوبين قلت ومن المنازعين فيه الزمخشرى والمص قوله
ولذلك لم يجمع اى لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع او لتقدير المثل
فانه مصدر في الاصل يتناول القليل والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيدا دل على ان المثل مراد فخرج الكلام عن حد الاستعارة
الى حد التشبيه قلت لادلالة في الافراد على تقديره لما نبهت عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس او يكونا
من قبيل ويكونون عليهم ضدا الى غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة لغروع ذكر الطرفين وهو المقتضى لتقدير المثل ايضا قوله
اذا المعنى وجعلناهم الى تحقيق لرجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كقوله
حامض او لا كعالم شجاع قوله ان يتسلقوا التسلق بدوار بر شدن قوله ما يتلهى به اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول قوله
من جهة قدرتنا ولعل المعنى لكن ايجاد ذلك من جهة قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا المقدم كما ان المعنى على ذلك اذا
اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهى على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق هذا ما عندى في هذا المقام والله تعالى اعلم
قوله او من عندنا مما يليق بحضرتنا يعنى وان كان هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة قوله وانما استعار لذلك اى التغليب
الحق على الباطل فمحو الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا قوله وهو الى
البعيد الى ظاهره مخالف لما سلف في سورة طه قوله تصويرا لتعليل الاستعارة قوله ووجه مع بعده ووجه بعده انه لا يضمن

في مغنى اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
اى بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره المص
ثانيا لا يغاير لما قاله اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو خلاف ما يفيده كلمة او الا ان يقال انها للتخيير في التعبير قلت بل يغايره حيث
يشمل المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكر من اول السورة الى هنا ولا يشمل في الثاني الا قوله واسروا النجوى الآية قوله عن تجاورهم باتي المعطل
والتجاور ويكيدكم اجوابه او من قوله والثانية والثالثة عطف على الاولى قوله خيلت اليه وخلطت عليه يعنى في منامه فحسبه وحيا
من الله تعالى قوله لان كونه شعرا تعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق قوله ليس فيه ما يناسب قول الشاعر قال مولانا
العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر والحكمة بونا بعيدا وكان هذا القائل غافل عن قوله صلعم ان من الشعر لحكمة قلت
نعم بين الشعر والحكمة الذى زعموا ان القرآن من جنسه وهو الكلام الذى يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيها بونا بعيدا
ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومراد المص بالشاعر من يلفق مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القرآن عبارة
عن الكاذب بالطبع قوله ولانهم جربوا الى عطف على لانه مشتمل الى ويتضمن هذا التعليل نفي كونه شاعرا ايضا كما لا يخفى قوله
لانه يجانسه من حيث انهما من الخوارق قال مولانا العلامة الحق ان السحر اما تمويه لا حقيقة له او ترتيب لاسباب خفية وعلى التقديرين
ليس فيه شيء من خرق العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض المص فمراده انهما من الخوارق من حيث
الصورة ولا يضره امتياز القرآن عنه في كونه خارقا بحسب الحقيقة ايضا قوله مثل اليد البيضاء الى فيه ايماء الى وجه العدول عن ان
يقول كما اتى بها الاولون الى ما في التنزيل فان مراده اقتراح آية مثل آية موسى وعيسى لا غيرهما مما اتى به ساير الانبياء قوله وهو التشبيه
الظاهر الواو بمعنى او فبناء هذا الكلام على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار اليه في تفسيره فلا يرد على المص ما اورده مولانا العلامة
ومن سبقه من انه فسر الكلام على الموصولية واول التشبيه على المصدرية لما نبهت له مراده الاشارة الى جواز تفسيره بالوجهين
ولا يلام احد بكثير الفايدة قوله تتضمن الاتيان الى اى يستلزمه يستلزمه يشير الى ان في الآية كناية قوله من اهل قرية قال
مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فلا مجاز من جهة المجاز لا من جهة الحذف ولذلك قال في التوصيف اهلكناها دون اهلكناهم قلت
لا يخفى عليك ان حذف المضاف كثير شايع ليس المجاز اولى منه حتى يرد به عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان اهلاكها
وتخريبها باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تجعل قوله تعالى اهلكناها كناية عن اهلاك اهلها قوله لما جاءتهم اى ولم يؤمنوا قوله للابقاء
عليهم اى للترحم بهم يقال ابقى على فلان اذا رحمه قوله والاحالة اليهم جواب سؤال وهو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما وجه الاحالة قوله
او ان اخبار الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر قوله انهما من خواص الملك الضمير المنصوب للطعام والتانيث باعتبار كونهما عبارة عن التحلي
وهى عدم اكل الطعام والاستغناء عنه قوله عن الرسل متعلق بنفى وقوله تحقيقا علة له قوله ابشارا جمع بشر قوله وهل سمع الرحمن
وتصديره بصيغة التمريض لبعده عن المقام قوله وتوحيد الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا على ما مر
قوله او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يحسم به مادة الاحتياج الى بيان وجه توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوى جسد واحد قوله
او تأويل الضمير بكل واحد يعنى ان يراد بضميره معنى الاستغراق الافرادي كما يراد بالمحسنين معنى كل محسن قوله ولذلك حسبت العرب
التخصيص العرب بانهم هم الذين كذبوه وآذوه بكل ما يقدرون قوله يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة العرب قوله صيتكم
اى ما هو موجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهرتم به في القاموس الصيت بالكسر الذكر الحسن قوله
او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق يعنى اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجبة للذكر الحسن على طريقة اطلاق المسبب وارادة

الا فيما اذا لم يسق الكلام بادخال كلا تحت حكم الاول فيجب كلا اظهارا للارادة المخالفة وانما ذلك في جواب الاشياء السنة
واما في غيره فيما متحد الحكم فلا يعدل عن العطف والموافقة وقد يعتذر ان فعل المضارع له شبه بالتمني والترجي في ترقب الوجود
فيجوز ان يعطى له حكمهما قوله والعطف على الحق قال المص رحمه الله في ذلك ابا البقاء وعبارته وقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل
فيه على المعنى اي بالحق والدمغ انتهى والاظهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل العطف على معنى نقذف
اولى اي نفعل القذف والدمغ قوله وهو في موضع الحال يعني مما يصفون في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش ومن ضمير
في لكم على مذهب الجمهور قوله وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان قوله او لانه اعم منه من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء
وانفراد من عنده في النوع الذي لا يتبوء وانفراد من في السموات والارض في غير الملائكة المراد بمن عنده جنس الملائكة قوله او المراد
نوع من الملائكة يعني لا الجنس مطلقا كما في الوجه السابق قوله وانما جيء بالاستحسار جواب سؤال تقريره انه كان المناسب بحسب الظاهر
ولا يحسرون فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم نفي الاصل لخلاف الاصل هذا والموجود في كتب اللغة ان حسر واستحسر
بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار قوله وهو استيناف يعني يسبحون اما استيناف او حال من ضمير يستكبرون او لا يستحسرون وفي بعض
النسخ او هو ولعله من سهو الناسخين قوله بل اتخذوا بعد الهمزة فيه كلامه اشارة الى ان ام ههنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة فيها
اضراب واستفهام للانكار قوله صفة للآلهة ويجوز ان يكون ثاني مفعولي تخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين كما في قوله تعالى واتخذ الله
ابرهيم خليلا قوله وفائدتها اي فائدة كلمة في الارض على كلا الوجهين قوله دون التخصيص فان اتخاذ الآلهة دون الله تعالى سواء كانت
من الارض ام لا منكر وفيه تامل فان اتخاذ آلهة من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار
الذي لا ابلغ منه قوله وهم وان لم يصرحوا جواب سؤال تقريره انه كيف يصح توصيف آلهتهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به قوله
ادعاءهم بالنصب مفعول لزم وفاعله الضمير الراجع الى الانشار قوله على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار والمفهوم من ظاهر كلامه
ان يكون المراد بالانشار هنا القدرة عليه قوله والمراد به تجهيلهم اي في لوازم الالهية التي منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك
اي فيما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم لمبالغتهم في عبادة آلهتهم الباطلة اكثر من عبادة الله سبحانه حتى كانهم هم المجازون لهم استحقوا ذلك
قوله الموهم لاختصاص الانشار اتم لفظ الموهم للدلالة على ان لا انشار منهم في الواقع ولا اختصاص بهم قوله لما تعذر تعليل لتعيين
الوصفية قوله لعدم شمول ما قبلها اي لعدم تعين شمول ما قبلها لما بعدها وتعين الشمول شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد قوله
ودلالة بالجر عطف على قوله لعدم قوله دونه فيبدل المفهوم على انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله تعالى لم يلزم الفساد قوله والمراد حال قوله
ملازمته اي ملازمة الفساد قوله لكونها مطلقا او معه اي لوجود الآلهة مطلقا من التقييد او مقيدا بمعية الله تعالى قوله حملا تعليل لقوله
وصف بالا قوله والتمانع اي او التمانع قوله فانها ان توافقت الى تعليل للاختلاف والمعنى انه ان توافقت الآلهة في المراد فيجب فرض
كل منهما مستقلا بالتاثير والايجاد ويريد ان يوجد ذلك المراد بالاستقلال والاستبداد فيطرد قدرة كل منهما قدرة الآخر اذ لا ترجيح فلا يوجد
المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد ولما كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز ان يتفق الآلهة على ان
لا يريد كل منها الا ما يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه اذ وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال والاستبداد وهذا
وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الآية الكريمة انوار حجج ساطعة وبراهين لامعة شحنوا بها كتب علم الكلام فعليك بها ان شئت
ان تظفر بالمرام قوله وان تخالفت الى تعليل للتمانع ففي كلام المص نشر على ترتيب اللف قال مولانا العلامة لتفسدتا لبطلتا لما
بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد والا يلزم ان يتطارد عليه القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقريره القاضي من الخلل

العكس

بلغ

من الخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا تقريره خاليا عن الخلل على ما ينبه عليه من البيان السابق بل وجدنا ذلك في تقريره رحمه الله
حيث اخذ التمانع متوترا وعلله بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليتامل والاقرب الى تبعه الوقوع او الامكان
من الكل قوله رب العرش المحيط بجميع الاجسام كانه تعجب من غاية جهلهم في جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية شركاء لمدبر ذلك الجسم
العظيم قوله الذي هو صفة العرش قوله لعظمته وقوة سلطانه ان كان ضمير هم يسألون للعباد قوله وتفرده بالالوهية الى ان جعل
الضمير للآلهة اذ لا يمس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذا اريد في المقابل الاخبار عن العباد الا ان يقال منهم من
اتخذ آلهة ايضا فليتامل قوله للآلهة يعني مثل المسيح وعزير فان الظاهر ان الجماد لا تسأل قوله كرره استفظاعا الى ولا يجب
ان يعاد كان الانكار السابق لاتخاذ الآلهة الارضية على ما اشرنا وهذا لاتخاذها مطلقا فلا تكرار قوله ما يدل على فساده عقلا
وهو قوله لو كان فيهما آلهة الى آية قوله وعلى الكل ما يدل يعني قوله هذا ذكر من معي قوله اما من العقل فان قيل المناسب لسياق كلامه
الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا انما هو على الوجه الاول وهو ان يكون التكرار لا لاستعظام كفرهم الى تمّم يرد ذلك على تقرير مولانا
العلامة حيث جعل الجملة وجها واحدا ثم ذكر قوله من العقل فتامل قوله فانه لا يصح القول الى فقد اشتهر ان من تعود ان يصدق
بغير دليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية قوله والتوحيد لما لم يتوقف الى جواب ما عسى يتوهم في هذا المقام ان الشرع موقوف
على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور قوله واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم فهي من اضافة المصدر الى المفعول قوله وبمن الجارة
فقوله معي على هذه القراءة بمعنى عندي قوله هو ظرف قال ابو حيان هو اسم يدل على المصاحبة والاجتماع اجري مجرى الظرف ودخلت
عليه من كما دخلت على قبل واخواته قوله على انه خبر محذوف اي هو الحق يعني الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم قوله تعميم بعد تخصيص هذا ظاهر
على تفسير المص قوله تعالى هذا ذكر من معي الآية بالكتب السماوية لكن مولانا العلامة قال هناك تقليدا لصاحب الكشاف هذا ذكر اي هذا الوحي
الوارد على الانبياء كلهم عظة قوله من معي يعني امتهم وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الماضين ثم قال هنا تقليدا للمص تخصيص بعد
تعميم فجاء آخر كلامه منافيا لاوله كما لا يخفى قوله مخصوص بالموجود بين اظهرهم مبني على اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كانت الاشارة
الى جميع الكتب المنزلة لكانت الآية تعميما بعد التخصيص على حالها قوله نزلت في خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود والنصارى
ايضا قوله من حيث انهم مخلوقون يعني كساير العباد قوله وجعل القول محله واداته كانه اشارة الى احتمال ان يكون الباء في قوله
بالقول للظرفية او للاستعانة قوله تنبيها على استهجان الى علة لقوله نسبة السبق اليه يعني هذا الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم
يسبقونه بالقول فيقولون في حقه سبحانه ما لم يقله وهو منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله اشنع من اعتباره
بين قولهم وقوله فان في الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفي الثاني قوله قوله وانيب اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وهذا
على مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في امثاله حذف الضمير فيقولون هنا اي بالقول منهم قوله وتجافيا عن تكرير الضمير اي ضمير الملائكة
قوله لا يعملون قط لكن فان قط ظرف زمان لاستغراق الماضي ثم في كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص قوله فانهم
لاحاطتهم والاحاطة معلومة بالدلايل الدالة عليها قوله ان يشفع له مفعول ارتضى فلا تتم للمعتزلة ما راموه بالتعلق بالآية الكريمة
من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين قوله مهابة منه متعلق بلا يشفعون قوله عظمته ومهابته يعني ان الخشية
اريد بها ما هو سببه مجازا قوله مع اعتناء بشيء من خوف وتدنيه وصدر بخيه قوله فان عدي بمن كما في هذه الآية قوله اظهر اي
من معنى الاعتناء قوله وادعاء عطف على النبوة ونفي الادعاء يفهم من الشرط لانه للمستقبل ففيه دلالة على انتفاء حصوله في الماضي
قوله ذات نفي الظاهر فاني رتق ثم يجوز ان يكون رتقا من التوصيف بالمصدر قوله وهو الضم اي المضموم قوله وحقيقة متحد عطف

الكبرى

سبحانه

تفسيري لشيئاً واحداً قوله بالتنويع والتمييز اي بضم الاعراض المتنوعة والتعينات المميزة قوله طبقات في اقاليم روي ان
الارض ايضا سبع طبقات في كل طبقة منها مخلوقات في ما يعلم جنود ربك الا هو قوله فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز
ان يراد بها السحب فان السماء يجئ بمعنى السحاب ايضا بل هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجئ من نفس سماء الدنيا بل من السحب
قوله وجمعها باعتبار الآفاق فيقرب من قولهم ثوب اخلاق قوله فهم متمكنون فاقيم التمكن من الشيء مقام ذلك الشيء فعبر عنه به قوله
نظرا يعني على التفسير الاول للرتق والفتق قوله فان الفتق عارض قال مولانا العلامة فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق
مما لا يستقل به العقل قلت كون الجسمية حقيقة جنسية او نوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا او اشخاصا بالفصول المنوعة و
الاعراض المشخصة مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعي الا يرى اطباق الفلاسفة على ذلك وان المتكلمين
يثبتون كون الاجسام طبيعة نوعية بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصه بالتعينات المخصوصة على وجود الصانع وهو
مسلك الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة سلمه الله ظن ان المصنف في تفسيرها بما فسره فهذا الرد
منه بعد غريب قوله ابتداء اي قضاء ابتدائيا على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند
الى الله تعالى ابتداء او بوسط على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم قوله او استفسارا يعني في الاوجه الباقية وفي بعض
الاوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه قوله ومطالعة الكتب اما منصوب منون عطفا على استفسارا والكتب مفعول
المطالعة او مجرور معطوف على استفسار كانه قيل بالاستفسار ومطالعة الكتب قوله بالفتح على انه صفة
مشبهة قوله على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يقال توحيده لانه لا تعدد مع انه قد يقال ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا قوله
وخلقنا من الماء يشير الى ان الجعل بمعنى الخلق متعد الى مفعول واحد ومن ابتدائية قوله والله خلق كل دابة من ماء اشارة
الى وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص كل شيء حي بالحيوان كما لا يخفى قوله لانه من اعظم مواده كما ترى في النطفة والبيض
ولفرط احتياجه اليه اشارة الى وجه آخر فالظاهر تبديل الواو باو قوله وانتفاعه به بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز
عنها لان الاشتباه فيها فان المشهور ان الانسان مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف الجهة او المراد الانتفاع في التغذية
فالاحتراز عن الثلثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر في التنفس لكنه ليس من التغذي في شيء قوله بسبب من
الماء الباء للملابسة ومن بيانية وفي التنزيل اتصالية قوله لا يجيء دونه لا يبعد ان يجعل اشارة الى وجه السببية قوله
على انه صفة كل ومن الماء مفعول ثان قوله والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات ايضا قال الله تعالى فاحيى به الارض
بعد موتها قوله ويضطرب اي بكليته او المراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق في سورة النحل فلا يرد ان يكون الله
لا يقع البتة واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع قوله وقيل لان لا تميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله قوله
مسالك واسعة مسالك تفسير لسبلا وواسعة لفجاجا قوله فيدل على انها حين خلقها خلقها كذلك قال مولانا العلامة فيه
وصفه له ليصير حالا مقدرة فيدل على انه حين خلقها خلقها مستعدة لذلك قلت ليت شعري ما المانع عن معارضة السعة
للسبل حتى يجعل حالا مقدرة قوله فيدل ضمنا اي تبعا والتزاما لا تضمنا ووسعها للسابلة المبدل منه ليس في حكم السقوط
بالكلية كما تقرر فيجوز ملاحظته عند ترتب البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا له قوله الى مصالحهم اوالى الاستدلال على التوحيد
وكمال القدرة وعظم الحكمة قوله بمشيئته انما قال في الوجه الاول بقدرته وهنا بمشيئته لان الحفظ عن الوقوع موجود بالفعل
بتأثير القدرة وفق تعلق الارادة فهي العلة القريبة والجزء الاخير ولذلك نسب اليها بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه

فانه لم يؤثر فيه القدرة اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد لكن تعلقت به المشيئة الازلية في الازل فوجه التخصيص التنبيه على الفرق
بينهما فافهم قوله او استراق السمع بالشهب قال مولانا العلامة وبآية قوله سقفا فانه يضيع وكتب في الحاشية ولا يخلو هذا من
البلاغة فانى الاعجاز قلت سقوف في مراحل الدنيا يتسلق عليها السراق فنبه سبحانه ان هذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن
الاستراق قوله وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة قوله كل في فلك متعلق بالكل قوله اي وكل واحد منهما ليس المراد الكل
المجموعي حتى يرد انهما في فلك واحد فكان الظاهر ان يقال في فلكين فتامل قوله والمراد بالفلك الجنس وجه آخر لافراد الفلك فالظاهر ان يقال
او المراد قوله كسام الامير حلة اي جنس الحلة والا فالامير لا يكسو الجماعة حلة واحدة قوله يسرعون على الفلك اسراع السابح قال مولانا
العلامة يرد ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت
وفي الآية كذلك فان اسراع الكوكب بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك نقول الكلام الكوكب يتحرك بحركة فلكه بخلاف اسراع السابح
فوق سطح الماء قوله وهو خبر كل وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون كل في فلك مبتدأ وخبرا ويسبحون حالا من الضمير في الخبر او استئنافا قوله
والجملة حال من الشمس والقمر قلت تقدم في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى جعلها على الاستئناف
قوله لعدم اللبس لظهور ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك قوله باعتبار المطالع كان كلا منهما تعدد بتعدد مطالعهما قوله
وجعل واو العقلاء اي جعل الضمير قوله لان السباحة فعلهم قيه بحث فانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء انما هو السباحة الصنعية
المكتسبة قوله وفي معناه اي بمعنى افان مت الآية قوله فقل للشامتين البيت قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ بآخرينا
الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر يقول ان الدهر التي على اناس كلاكله اي عضهم واهلكهم اناخ بعدهم على آخرين فيفتنهم فقل للشامتين انتهوا
ولا تشمتوا فستلقون من حوادث الزمان مثل ما لقينا قوله لتعلق الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه مترتب عليه
متسبب منه قوله بما قبله يعني ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد قوله لانكاره اي لانكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء
المنحصر على ما زعم يونس قوله بعد ما تقرر ذلك اي ما قبله قوله على ما انكره اي على نفي ما انكره وفي بعض على ما انكروه اي جعلوه جعلوا جاهلين
لالاح عليهم ولا الم من تهيؤهم للشماتة قوله مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا له وحالا ايضا قلت الفتنة بمعنى الاختبار
والامتحان فيؤول الى تعليل الشيء بنفسه تعليقه به قوله وفيه اي في قوله ونبلوكم الآية قوله ايجاء بان الظاهر الى آخره قوله ما يتخذونك
يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظاهر ان جواب اذا هو ان يتخذونك وجواب اذا بان النافية لم يرد في القرآن الا هذا وقوله في الفرقان
واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ولم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم يحتج اليه ما اذا وقعت جوابا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات
ما كان حجتهم بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرا بما النافية فلا بد من الفاء قوله ويقولون في تقديره بالقول اشارة الى
انه معطوف على قوله ان يتخذونك ويجوز ان يجعل حالا بل هو المشهور في امثاله قوله وانما اطلقه لدلالة الحال قال مولانا العلامة وانما
اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفادين من قولهم اهذا وكتب في الحاشية من لم يتنبه لهذا تمسك بدلالة الحال قلت لعلها هي التي
القول انما هو بدلالة الحال فانها الحال وتوسع فاختيار ما دون ما ذكره لاطراده في مثل قوله سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم التنبه وحاشاهم
عن ذلك فانهم ادلاء الهدى ومصابيح الدجى يقتفي الناس آثارهم ويقتبسون امثاله من انوارهم قوله بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا
مصدر مضاف الى المفعول قوله او بارشاد الخلق فالمصدر مضاف الى فاعله قوله او بالقرآن عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست
متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كررت في المفسر فان المراد بذكر الرحمن هو القرآن والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله
ويجوز تعلقه بالذكر ايضا على ان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة ويجوز عطفه على بعث الرسل ايضا لكنه مرجوح قوله

في قوله فيه ذكرهم ٢

فهم احق ان يهزأ بهم فيه اشارة الى جعل قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالا من فاعل يتخذونك لا من فاعل يقولون قوله والتخصيص
يدل على ان التخصيص مستفاد من الخ وهو كذلك فقول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن منظور فيه قوله وبحيلولة الصلة يعني بذكر
الرحمن فانه صلة الخبر قوله جعل ما طبع عليه الخ تنبيه على ان في الكلام استعارة بالكناية قوله ولذلك اي لعدم اجراء الكلام على حقيقته قوله
قيل انه من القلب والتقدير خلق العجل من الانسان وكذلك قرأ عبد الله على معنى انه جعل طبيعة من طبايعه وجزءا من اخلاقه فيلازمه ويلزمه
قوله حين استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله والنهي عما جبلت عليه جواب عما يقال
النهي عما جبلت عليه الانسان ويلازمه كيف يصح وهو تكليف بما لا يطاق بان لزومه للنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني انها
اذا خليت وطبعها تبعث صاحبها على الاستعجال والنهي لا فعادتها عن مقتضاها وقد اعطى الانسان من الاسباب ما يستطيع ذلك
قوله متى هذا الوعد متى في موضع رفع خبر لهذا قوله وقت وعد العذاب الخ الظاهر ان يقال انجاز وعد العذاب فعلى ما ذكره المص يحتاج
الى تقدير الانجاز مضافا الى الوعد ايضا فيلغو ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوقت الوعد الى العذاب من اضافة الصفة الى الموصوف
اي موعود العذاب قوله محذوف الجواب الخ لا يبعد ان يجعل لو للتمني قوله يستعجلون منه تعديته بمن لتضمين معنى الاستعلام اي يستعلمون منه
قوله لما استعجلوا اجابهم قوله يعلمون بطلان الخ استيناف جوابا عن سوال متى يعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله وانما وضع الظاهر
وهو الذين كفروا قوله للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اي للدلالة على الذي اوجب لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب قوله مصدر من غير
فعله قوله او حال اي مفاجئة قوله والضمير للوعد او الحين ويجوز ان يكون للنار بتاويل العذاب الخ للعذاب المعلوم بدلالة الكلام قوله
لان الوعد بمعنى النار يعني على ان يراد بالمصدر المفعول قوله او العدة يعني اذا ابقي المصدر على معناه الحقيقي قوله تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيتعلق بقوله ان يتخذونك الا هزوا قوله من بأسه ان اراد بهم حتى يستعجلون به قوله تنبيه على ان لا كالي ولا حافظ الى
بأسه اذا اراد شديد البأس ولذا يقال نعوذ بالله من غضب الحليم قوله حتى اذا كلئوا غاية ليخافوا قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال
مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير مرضيين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى لا يجدي السوال عنه كيف هم يتخذون الالهة ويعبدونها
في كل وقت للشفاعة عنده تعالى بل معرضون عن ذكره فالتذكير يناسبهم ثم انه تصلف فقال وهذا المعنى مع ظهوره من مساق الكلام ووضوح
انطباقه لمقتضى المقام قد خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية البعد عن مرام المقام لان المساق لتقبيح حالهم وتركيك آرائهم و
تجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى الى قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه وصفهم باجداء
الانذار الدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه التنزيل فان المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها
في كل وقت للشفاعة عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره تعالى ايضا فبين كلاميه مخالفة بينة والله الهادي قوله لا يخطرونه ببالهم
يعني انهم لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة آلهتهم الباطلة مشبهون بمن لا يخطرونه ببالهم قال مولانا العلامة وح لا يبقى وجه للامر بالسوال
والايضاح يضيع عبارة الذكر بل يخل بالمقصود لايهامها الشعور في الجملة قلت الامر بالسوال للتوسل الى التسجيل عليهم بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم
عن ذكر ربهم او بعد الاضراب كما اومأنا اليه بالنظر الى بروزهم في اقبالهم بكليتهم الى آلهتهم وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليهم من صرفهم
المعرض عن ذكر الله تعالى بحيث لا يخطرونه بالبال فعدم صلوحهم للسوال انما هو نظرا الى ظاهر الحال لا بحسب الواقع ونفس الامر حتى لا يبقى له وجه
ثم ان قوله تعالى انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء الآية نظير هذه الآية الكريمة حيث امر الله تعالى بهذا المقال وحكم بانهم لا يسمعون الدعاء
وقت الانذار فما يقال فيه يقال هنا وهو سلمه الله فسره بما فسره ولم يتنبه لما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه وعبارة الذكر
في موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها الا يرى ان الاعراض عن زيد مثلا يجامع اخطاره بالبال

بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى قوله بل لهم آلهة تمنعهم الخ الاستفهام على ما فيهم من تقرير المص ليس للانكار بل للتقرير
للتهكم بهم وبآلهتهم اي ابل لهم في زعمهم واعتقادهم الباطل آلهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء وقمع الاعداء
مع انه يكفي في صحة التقرير ظهوره بحسب دلالة ظاهر حالهم في صورة من يعتقد ذلك قوله تتجاوز منعنا يجوز ان يكون صفة بعد صفة لآلهة
اي تتجاوز بمنع العذاب منعنا وان يكون حالا من فاعل تمنعهم وهذا هو الظاهر قوله والاضراب عن الامر بالسوال الخ قال مولانا
العلامة وقد عرفت فساد مبناه ثم انه لا ينتظم مع ذلك الاعتبار ما في الاضراب الثاني من زيادة الانكار وبعد الانتساب والتي قوله المعتقد لنقيضه
فرية ما فيها مرية كما نبهت عليه آنفا قلت وقد نبهناك انت على صحة المبنى لما ذكره المص من المعنى وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير
لا للانكار كما حسبه ويشير اليه قول المص المعتقد لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته ايضا قوله فان المعرض الغافل عن الشيء
المراد بالشيء هنا هو مضمون ان الكالي هو الله تعالى فالاعراض عن ذكر الله والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا قوله بابطال ما اعتقدوا
من ان آلهتهم تكلؤهم قوله ولا يصحبه نصر من الله اشارة الى ان الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولا هم بنصر منا يصحبون
وفي الاساس ومن المجاز احفظ صحبك ومصاحبك بمعنى مسلما معافى ومنه ولا هم منا يصحبون يعافون ويحفظون قوله على ما توهموا من منع آلهتهم
وكلائتهم فهذا اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة فهو حينئذ اضراب عن قوله لا يستطيعون الآية قوله ولذلك عاد الى الجواب
الثاني للاضراب قوله على انه يعني حسبانهم انهم لا يزالون كذلك قوله اياما تاتي الارض وفي اضافة فعل الاتيان الى ذاته المقدسة تعظيم
لشان الجهاد او لشان المجاهدين وقد سبق نظيره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة ابي عمرو بالنون قوله وهو تصوير الخ فان قلت
السورة مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلت قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه الآية مستثناة من مكية السورة
قوله وقرئ بالياء يعني من باب الافعال قوله على ان فيه ضميره اي ضمير النبي عليه السلام قوله او بالدعاء رده مولانا العلامة بانه
فلا يجعل الا معنونا قلت كانه لم يسمع من الضرب متسعا مع انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله والتقييد به جواب سوال هو ان
الصم لا يسمع مطلقا فما وجه التقييد بوقت الانذار قوله لان الكلام في الانذار الاولى الى قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي وتحقيقه
فان في الاطلاق اثبات المطلوب بطريق برهاني فكان هو اولى بالمقام قوله او للمبالغة في تصامهم الخ يعني فيه اشارة الى ان الذي يجب لهم هو
ان يتأثروا من الانذار ولا يتجاسروا على المهيمن القهار لكنهم لفرط عتوهم وغاية قسوة قلوبهم بخلاف هذه الحال قوله ذكر المس الخ قال مولانا
العلامة المس اقوى من الاصابة لما في مفهومه من قيد زايد وهو ان تتأثر منه حاسة الملموس كتبت في الحاشية والواضح مع اعترافه بهذا
على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال هنا وفيه مبالغات ذكر المس قلت اعتبار تأثر الحاسة في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة
بالنسبة الى النفوذ مثلا وهذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ الاصابة ثم ان تأثر الحاسة يوجد
في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض به قوله والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي التنكير رابعها قوله
توزن بها صحايف الاعمال استيناف اشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنها قوله وقيل الى اشارة بصيغة
التمريض الى ان الصحيح هو القول الاول قوله لارصاد الحساب في ترجمان القرآن الارصاد ساختن وبنابايان كردن قوله وافراد
القسط لانه مصدر ويجوز ان ينصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده قوله لجزاء يوم القيمة فاللام للتعليل قوله
او فيه كقولك جئت لخمس فالاولى ان يقال انها للاختصاص اي وضعا مختصا بيوم القيمة كما في لوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا
الحال فيما ذكره من المثال فان معناه جعلت مجيئي مختصا بخمس خلون اي بخلو خمس ليال قوله فلا تظلم نفس شيئا قال مولانا العلامة ينقص
من ثوابه الموعود او زيادة من عذابه المعهود قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين يكون بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما

صلى الله عليه وسلم

على ما اشار اليه صاحب الكشف

في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله من حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا ليظلم قوله او من الظلم على ان شيئا نصب
على المصدرية قوله اي وان كان العمل وتعلق الاولى وان كان حقه قوله اخضر نا اشارة الى ان الباء للتعدية قوله بمعنى جازينا بها
في القاموس آتى اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا جازاه فالباء على هذا للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي آتيناها
بها ولا يرد ما اورده ابن جني وتبعه غيره من ان الباء يمنع عن ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه قوله فانه قريب من معنى اعطينا
قال مولانا العلامة وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية لا قريب منه كما توهم قلت
قد نبهت مما نقل عن القاموس انه اذا كان بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا المتعدي الى مفعولين قوله او من المواتاة
بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة في قوله واتانا بها بالجزاء لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا تقتضي اتحاد الاثنين في
المفعول فلا يصح قوله واتانا بها بالجزاء ويجوز ان يقال مقصود المص بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول فمعنى اتيان الله تعالى باعمالهم مجازاتهم
بها قوله والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله للمثقال على تقدير كون اسم كان ضمير الظلم على واحد من التفاسير
المذكورة لا آتينا بها لحال لا يخفى الا ان يقال تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل واما على الوجه الآخر فالضمير للاعمال
لا للمثقال والجمع باعتبار المواد قوله حاسبين تمييز او حال قوله اي الكتاب الجامع الى اشارة الى ان قوله تعالى وضياء وذكرا من عطف
الصفات مع اتحاد الذات قوله وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب الكشاف اي شرفا قلت كونه شرفا يعم بني اسرائيل المتقين
وغيرهم الا ان يراد التشرف بالعمل بما فيه قوله يتعظ به المتقون اشارة الى تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو
ذكر لغير المتقين ايضا قوله وقيل الفرقان النصرة كقوله تعالى يوم الفرقان وسمي النصر فرقانا لفرقه بين العدو والولي وهو مصدر كالغفران
قوله وقيل فلق البحر اي فرقه قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة والموعظة فالعطف
على ظاهره المتبادر من تغاير الذوات قوله وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد التفسير الاول قوله صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا
قوله حال من الفاعل اي غائبين عنه تعالى لم يروه او غائبين عن اعين الناس ليسوا كالمرائين قوله مبالغة فان اسمية الجملة من المؤكدات
قوله وتعريض لغير المتقين لدلالة التقديم على التخصيص وفي دلالة مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة قوله يعني
القرآن والاشارة اليه باداة القرب الى سهولة تناوله عليهم قوله استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان يدركون غرابة الكلام
ولطائفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم لكان
ينبغي لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق دلالة على التخصيص اي فانتم للقرآن خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون
فيما عن لهم من المشكلات قوله واضافته اي الاختصاصية قوله على انه رشد مثله يليق علو شانه وسمو مقامه ومكانه قوله
وان له شانا اي لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء اولي العزم ويدل ايضا على عظم شانه اسناد ايتائه الى الذات المقدسة
معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالاقسام قوله من قبل موسى وهرون بدلالة المقال قوله او محمد عم بقرينة الحال قوله
وقيل من قبل استنبائه او بلوغه صدرت بصيغة التمريض لخلو المقام عن دلالتهما قوله علمنا انه اهل لما اتينا والاهلية ايضا من جملة
عطاياه قوله او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وكل ذلك من مواهب الكريم المتعال قوله باختيار فيه نظر فان
الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول الشرائط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل هو ظاهر تقرير المص
يلائم مذهبهم قوله وانه عالم بالجزئيات وفيه ايضا ان الفلاسفة ايضا يقولون بانه تعالى عالم بالجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السموات ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه كلي قوله متعلق بآتينا ويجوز تعلقه بعالمين ايضا قوله فان التمثال صورة اي يعني

بلغ

يعني ان التحقير والتوبيخ في نسبتها تماثيل وسقا والتحقير من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف في علم المعاني قوله والمعنى
انهم فاعلون العكوف لها يعني ان اسم الفاعل مجرى مجرى اللازم فليست اللام للتعدية بل جيء بها بيانا لمن يعكف له كما في قوله تعالى للرؤيا
تعبرون كما سبق قوله ويجوز ان يأول بعلى ويجوز ان يكون للتعليل اي عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اي على عبادتها
ولا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم بمراده ان يكون لها خبرا ثم اي انتم تختصون لها كالمملوكين لها وعاكفون خبر بعد خبر قوله وهو جواب
عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره غير مراد له لعلمهم بعلمه حقيقتها ولانه يلزم ح ضياع توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه قوله
منخرطون النظام منخرطين قوله في سلك ضلال من قبيل لجين الماء قوله والتقليد ان جاز يعني في الاصول على مذهب بعض
اهل السنة ولذا قال الاوشي وايمان المقلد ذو اعتبار قوله لمن علم في الجملة يعني سواء علم المقلد او غيره قوله ظنوا ان ما قاله
ولكون ظنهم ذلك وان خلافهم مرجوح بالغوا في التعديل فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية واو خلوه في زمرة اللاعبين قوله لاجتهدن
في كسرها فان الكيد هو الاحتيال في ايصال الضرر الى المكيد قوله وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء يجوز ان يكون
معها تعجب ويجوز ان لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم قوله قطعا كذا في نسختي وفيه اشارة الى ان الجذاذ استعمل بمعنى
الجمع قال العلامة الطيبي لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث بمنزلة المصدر قوله وقرئ بالفتح ومعناه
ايضا وقيل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود وفي البحر قال قطرب الجذاذ في لغاته الثلث مصدر لا يثنى ولا يجمع قوله جمع جذيذ
كرغف وقبل وسرر في جمع رغيف وقبيل وسرير قوله جمع جذة كقبب جمع قبة قوله للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون
الضمير لعباده ولعل اختيار المص عادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم والكبير هنا عظم الجثة او رفعة المنزلة عندهم
صاغوه من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين يضيئان بالليل قوله لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استيناف
جوابا عن سوال علة استبقاء الكبير مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف للتخصيص قوله فيحجهم اي يغلبهم بالحجة
قوله او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ويرد عليه انه ح يكون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين قلت المراد يرجعون الى الله تعالى
بعد ان يحاجهم ابرهيم عليه السلام بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان يقول لو اكبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم ان المص رحمه الله لم يتعرض في الوجهين
الاخيرين الى معنى التخصيص اما اكتفاء بالتعرض في الوجه الاول واما اشارة الى انه لا مقتضى للقصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية
الفواصل وهذا هو الاوجه قوله بجرأته على الآلهة الحقة فالظلم على معناه المشهور من وضع الشيء في غير موضعه قوله او بافراطه
في حطمها والظلم ح يجوز ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص وفي معنى الافراط فيهم من معنى الكمال في الظالمين قوله
يذكرهم ثاني مفعولي سمع قال مولانا العلامة وليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول به من الايضاح سمعت يتعدى الى
مفعولين ولا بد من ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول فاذا اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل
الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت كلامه
وان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسي على ما سمعته الآن ولا بد ان يكون الثاني مما يدل
على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان
نكرة في موضع الصفة وكلا المذهبين يستدل لهما في علم النحو فاشار المص الى المذهبين مع ايماء الى ترجيح الثاني قوله يقال بالياء
التحتانية خبر بعد خبر لتذكر او بالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر بعد خبر على تأويل يذكر باللفظة قوله وهو ابلغ اي جعله صفة
لفتى ابلغ لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرر النسبة قوله يقال له ابرهيم

بلغ

يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون استينافا قوله هو ابرهيم قدر المبتدأ جريا على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى به الجملة قوله
لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب الزجاج والزمخشري وابن خروف وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا
عن جملة نحو قوله اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة وما هو في معناه معنى الجملة نحو قلت خطبة ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة
نحو قلت حقا بل المجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان زيدا ولا قال ضرب
وانما وقع القول في لسان العرب لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر فان القرآن حجة على غيره وتقدير المبتدأ خلاف الاصل قوله
بمرأى منهم اي ملتبسا برؤية او بمكان رؤية منهم قوله بحيث تتمكن صورته في اعينهم مبنى على القول بالانطباع قوله حين احضروه
ظرف لقالوا قوله تجوز اي مجازا عقليا قوله تسبب لمباشرته اياه فان قلت فكان ينبغي ان يكسر اولا لان ان يستبقيه مع كسر غيره
قلت تسبب من غيظه لما رآه ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره فنفعل ما فعل قوله او حكاية
لما يلزم الى قال المعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم في التعصية تمكنه على ما يشير اليه قوله جوازه قوله وقيل الى تصديرها بصيغة التمريض
اشارة الى كونه وجها متكلفا قوله او الى ضمير فتى او ابرهيم عطف على قوله اليه وانت خبير ببعد في تيك الوجهين اما اولا فلان
كلا منهما مذكور في كلام لم يصدر بمحضر من ابرهيم عليه السلام حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاضراب لا يلائمهما واما ثالثا فلان الجواب
المناسب حينئذ هو نحو قوله نعم ولا مقتضي للعدول عنه ظاهرا قوله وما روي الى جواب سؤال توجيه ان ما ذكرتم في تفسير الآية يدل
على انتفاء الكذب عن ابرهيم عليه السلام وهو مخالف لما ثبت في الحديث قوله هذا السؤال يعني على قصد الامانة والاذلال فان الابهام
في قولهم أانت فعلت متضمن الانكار رفتامل قوله شبه عودهم الى الباطل الى قال مولانا العلامة ويرد عليه انه ح تفريع
قوله على رؤسهم قلت بل في اظهار ما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد مزيد تقبيح لحالهم في تكسيسهم الامر قوله واف صوت
المتضجر وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس قوله اخذ اي شرع قوله لما عجزوا يحتمل ان يكون مشددة مفتوحة بمعنى
حين ويجوز ان يكون مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية قوله فان النار تعليل لتعيين التحريق يعني
انه عليه السلام استحق ما شاء من اهول العقوبات لما فعل بآلهتهم ما فعل وذلك يكون بالتحريق قوله ان كنتم ناصرين لها يعني انها لكونها
آلهتكم مستحقة لان تنصروها نصرا شديدا وما دون التحريق ليس نصرا كذلك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره واختيار كلمة كان
المتمحضة للزمان الماضي على ما حقق مع صيغة المضي اشارة الى انه ينبغي ان تحقق هذا النصر منهم قوله اي ابردي بضم الراء
من باب نصر او كرم قوله جعل النار المسخرة الى يعني على الاستعارة بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الاداة
بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا بعد في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني
فلا استعارة ح قوله واقامة كونه ذات برد فيه مبالغة حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الناقصة تدل على الكون
المطلق وخبرها يعينه ويفصله على ما حقق في علم النحو قوله ثم حذف المضاف واقام البرد مقامه ان حذف واقام مصدران معطوفان
على قوله واقامة كونه ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين على ما تقدمهما على المعنى قوله وجمعوا فيها نارا عظيمة اي
اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب قوله ثم وضعوه في المنجنيق قيل تعلموه بتعليم
ابليس اذ كان لم يصنع قبل كذا في البحر قوله لم تحرق منه الا وثاقه قال مولانا العلامة وعلى هذا تكون النار على حالها
ولا يناسبه المبالغات المذكورة في تبريدها قلت كيف تكون النار على حالها وقد صرح باخ الطيرة جعلت بعضه واحرق
الوثاق لا ينتفي الابقاء صفة اول الوصف بالنسبة الى الوثاق لا الا الاستمرار عليها كما لا يخفى قوله فقال اني مقرب قال
النار

[illegible]

٩٩

قال مولانا العلامة الطيبي الى فصيحة يعني بعث نمرود واخرج ابرهيم عليه السلام من الحظيرة واحضره عنده واكرمه والطف له
القول فقال ع قوله وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة صوابه ست عشرة قوله غيرانه اي الانقلاب هكذا اي بان البعير ونحته وقعة
بلاء
تدريج مع عظمها وكثرتها قوله فهو اذن من معجزاته ان ثبت استنباؤه ح والا فهو ارهاص قوله وقيل كانت النار بحالها
صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضي الآية الكريمة لدلالتها على ان نفس النار صارت بردة الآسري الى ما ذكر من المبالغة
وللحوى ايضا قوله ويشعر قوله على ابرهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد وتخصيص من خص به وبقي بالنسبة الى غيره
على الاصل واحتمال تعلقه بسلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافي الاشعار المذكور فان الظاهر المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما
وهو يكفي الاشعار ثم قوله سلمه الله المفهوم اختصاص عدم اضرار البرد به منظور فيه اما اولا فلان مفهوم اللقب لا اعتبار له على ما عرف
عليه السلام
واما ثانيا فلانه لم ينقل ان البرد اضر بغيره عليه السلام بل روي انهم قالوا هي نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيئا فاحترق وهذا كما ترى يؤيد ما قيل
كانت النار بحالها قوله على وسعهم استيناف لبيان كونهم اخسر من كل خاسر قوله وقيل كثرة النعم الى اشار الى ضعفه لان قوله
للعالمين يأباه فانه للعموم ولان مطمح نظر المتدين هو البركة الدينية قوله فهي حال وقال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية من غير
لفظ وحينئذ يكون بمعناه قوله مخصص يعني على الاخرين قوله فيتم كمالهم اي كمال الناس قوله واصله ان يفعل الخيرات الظاهر انه اشار
ذلك لما راى ان فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل هو حكم اممهم على ما يدل عليه قوله الى توحيهم
او مشترك بينهم وبين اممهم فبني الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات
واقامهم الصلوة وايتاؤهم الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان يكون الشامل لهم وللامم
اي فعل اممهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرنا من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة
الى تطويل المسافة الا ان يقال تقدير الاصل هكذا لان استعمال وحينا يكون بان والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى
صادر عن فاعله بل الفاظ تدل عليه فافهم وفيه ايضا تامل قوله لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء زعم ان تاء
التانيث قد تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح ولكن حسن حذف التاء هنا انه قابل واتياء الزكوة وهو بغير تاء فيقع الموازنة بينهما
ولذلك ختم الصلة فانه يدل على الاختصاص وهو عين التوحيد والاخلاص قوله ولوطا نصب على الاشتغال تقديره وآتينا لوطا قوله
حكمة قال في الكشاف وهو ما يجب فعله قوله قرية سدوم في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها على الفاحشة
قوله يعني اللواطة لعله انما عينها لانها اقبح افعالهم الخبيثة وهي كانت سبب هلاكهم ولذلك حكم بعض علماء الحنفية على اللوطي بالقائه
منكسا من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو فعل الله تعالى بهم فكان تعيينها مناسبا للمقام فجمع الخبائث باعتبار المواد قوله على حذف
المضاف ويجوز ان يكون مجازا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال ودلالة قوله انهم كانوا قوم سوء مشتركة كما لا يخفى قوله كالتعليل اي لقوله وحينا
الآية قوله ونوحا اذ نادى اي واذكر قصة نوح اذ نادى فالعامل في اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال
فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله اذ دعا الله على قومه بالاهلاك مجملا تارة بقوله اني مغلوب فانتصر ومفصلا اخرى بقوله لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا قوله مطاوع انتصر بفتح الواو وانما جعله مطاوعه لان الله تعالى اخبر انه استجاب دعاءه وكان من دعائه طلب الانتصار
كما لا يخفى على اولي الابصار قوله اي جعلناه منتصرا فسر به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك التوجيه تعدية نصر بكلمة من كما حققه مولانا
العلامة فان النصر المطاوع للانتصار تعديته بكلمة من في الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا
والى الفعول
وانتصرت منه قوله والمتى كمن بصيغة الجمع بدل على قوله تعالى غنم القوم آه اعترض عليه بان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام

فبنا ان يكون المراد بالنصر
في هذا المقام ما يطاوع
كالانتصار
صح

على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يصح سكبهما في قرن واجيب بان المصدر هنا ليس مضافا الى فاعل ولا مفعول ولا هو
عامل في التقدير فلا يتحل بحرف مصدري والفعل فالمعنى وكنا الحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر هنا لا يراد به العلاج
بل يراد به وجود الحقيقة قوله حكم بالغنم لصاحب الحرث في الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث قوله ولعلهما
قالا بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه ولداود نقضه والرجوع عنه فان الظاهر ان سليمان لم يكن
نبيا في ذلك السن ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد واجاب عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد
باجتهاد آخر في شريعتنا قلت قد تقرر في الاصول ان شرائع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى علينا بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب
باحتمال نقض داود عليه السلام حكمه الاجتهادي بالوحي قوله والكل مثل قول الشافعي يجوز الحيلولة الخ فان مذهبه فيمن غصب عبدا فابق من
يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا قوله ولذلك قضى النبي عليه السلام
رواه مالك وابو داود وابن ماجه قوله لقوله عم جرح العجماء جبار اي هدر رواه الشيخان وغيرهما قوله لا يقدح فيه اي في كونه مجتهدا
قوله وفيه دليل على ان كل مجتهد مصيب حيث يثبت به انه ليس لله تعالى في كل قضية حكم معين ولا قائل بالفصل قوله وهو يخالف مفهوم قوله
ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض المنطوق قلت ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود كما لا يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية مع انهم
لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة المقام على اعتباره فيظهر ذلك لمن
له معرفة باساليب الكلام وخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد ففهمناها سليمان الفتوى او الحكومة التي هي احق او فضل
قوله لاحتمال توافقهما اي توافق داود وسليمان او المنطوق والمفهوم قوله لاظهار ما تفضل عليه في صغره يعني كان الاصل
ففهمناهما وتخصيص سليمان بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن اغرب قوله او بصوت يتمثل له ولا صوت في الجبال قوله
وهو في الاصل اللباس فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب قوله البس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما بؤسها يعني اعدد لكل
زمان ما يناسبه ويلائمه قوله قيل فالهمه فتادة قوله فحلقها وسردها فجمع بين الخفة والتحصين وفي البحر وداود اول من صنع
الدروع التي تسمى الزرد قوله متعلق بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم قوله بدل منه على تعلقه بعلم واما على الوجه الآخر فيحتمل ذلك ايضا
على حذف العائد على الموصوف اي ليحصنكم به وان يكون تعليلا للتعليم قوله او اللبوس ويجوز ان يكون لله تعالى على الالتفات ويدل عليه
قراءة النون قوله على تاويل الدرع فان درع الحديد مؤنثة وقد تذكر بخلاف درع المرأة لقميصها فانه مذكر قوله وفي قراءة ابي بكر
ورويس وفي بعض النسخ وورش بدل رويس والظاهر انه تصحيف قال الطيبي لتحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء بالنون ابن عامر وابو بكر
قلت ومع مخالفته لكتب القراءة فان فيها كما قال المصنف ابن عامر مع حفص وفي البحر ان النون قراءة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله ذلك
مفعول شاكرون قوله امر اخرجه في صورة الاستفهام قال في المفتاح ويكون هل لطلب الحكم بالثبوت والانتفاء وقد نبهت فيما قبل
على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات انما يتوجهان الى الصفات في لا تستدعي التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك الم تنبت
تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا للذوات انفسها لان الذوات من حيث هي ذوات فيما مضى وفي
الاستقبال يستلزم ذلك مزيد اختصاص بهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل انتم
شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولك فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او افانتم شاكرون على ان هل تشكرون
مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون لما تبين ان
هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى قلت صرح في كتب النحو ان هل

لا تدخل على الاسمية التي جزؤها الثاني فعلية الا على قبح قوله للمبالغة حيث نبه على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر والتوبيخ
باهمالهم الشكر فالعدول عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري يتضمن ذلك فافهم قوله ولعل اللام فيه دون الاولى
قال مولانا العلامة وانما جيء باللام فيه ومع في داود على تعلقه بسخرنا لان نفع تسخير الريح وهو جريانها بامره مختص به بخلاف تسبيح الجبال فانه
اشتراكهما في خرق العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير القاضي نوع قصور وخلل فقال قلت تاملنا فوجدنا القصور في توجيه حيث
قصر بيان الوجه على تعلق مع بسخرنا بخلاف المص والظاهر ان تعلقها بسبحن يستدعي بيان وجه ايضا وايضا لم يظهر مما ذكره وجه
اختيار كلمة مع في داود بخلاف تقرير المص حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة الاصطحاب مع افادة كون داود متبوعا
فيه وايضا قوله وهي جريانها الخ هو دال الاولى وهو قوله بالاضافة اليه متعلق بيظهر يعني هو مختص بسماعه وليس فيه نفع في اثبات دعوى النبوة عليه السلام
قوله وكانت رخاء فهي جامعة للوصفين في وقت واحد وهي آية اخرى غير التسخير قوله بمشيته اول الامر بالمشية لان الريح
لا تمتثل لها حتى يؤمر قوله سارت به الى الشام بها قوله ومن نكرة موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا يفيد ما يفيد لام العهد الذهني قوله
الى اعمال آخر اشارة الى ان تنكيره علاء للتكثير قوله على ما هو مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين وفي اطلاق لفظ الشياطين دلالة على انهم
سخروا اليه عم كان كفار الجن ثم انه مما يجب ان ينبه له في هذا المقام ان الله تعالى خص داود عليه السلام بتسخير اكثف الاجسام وهو الجبال والحديد
وسليمان عليه السلام الطفها وهو الريح والشياطين ويناسب ذلك تخصيص سليمان عليه السلام بالطف فهم وادقه فسبحان الملك الحميد يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد قوله على اضمار القول اي قائلا اني وهو قول البصريين قوله او تضمين النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وقد مر تحقيقه
قوله لو دعوت الله تعالى اما للشرط وجوابه محذوف اي لاستجيب لك او للتمني قوله كم كانت المميز محذوف اي كم مدة قوله واما تذكرة
فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا في للعابدين قوله من الصابرين ويعلم منه وجه ذكره مولانا عقيب ايوب عليه السلام قوله وشذ ابي النون
جمع نائبة قوله يعني النبوة لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة لوط عليه السلام بانباء النبوة فيها عما سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا بخلاف
هنا قوله وهم الانبياء فعلى هذا لا يكون قوله انهم من الصالحين تعليلا للقول وادخلناهم في رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة لاستلزامه
تعليل الشيء بنفسه قوله يونس بن متى على وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس وامه على ما قاله ابن الاثير قوله
لما برم اما مشدد ومفتوح اللام ظرف لمغاضبا او مخفف مكسور متعلق به او بذهب قوله وغضب من ذلك لا يمكن حمل الغضب هنا
على حقيقته فالمراد فعل فعل المغاضب لقومه حيث فارقهم كارها لمصاحبتهم قوله للمبالغة فان المغالب يأتي بالفعل على غاية ما يقدر عليه
قوله اولانه اغضبهم فبناء المفاعلة حج للاشتراك قوله من القدر يعني على كلا المعنيين قوله ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير
بمعنى التضييق ليس بمشهور قوله اولن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب وارادة المسبب وقيل هو تمثيل ذكره
صاحب الكشاف فيعتمد على هذا ايضا من القدر قوله او خطرة عطف على تمثيل على تقدير او هو ليس بتمثيل بل الواقع خطرة الى ذهنه
تكلف قوله سبقت اليه وهمه ولم يستقر ولا يلام بمثله احد اذ لا اختيار فيه في الظلمات الظلمة الشديدة المتكاثفة اي في بطن
الحوت قوله بانه يعني بان يكون ان مخففة من الثقيلة ويجوز ان يكون تفسيرية لما في نادى من معنى القول قوله ان يعجزك شيء فانت قادر
ان تخلصني من بطن الحوت قوله اني كنت من الظالمين اعتراف بالزلة واظهار للتوبة ليخلص به مما ترتب عليها قوله وعن النبي صلعم
رواه الترمذي والحاكم وصححه قوله ونجيناه من الغم قال مولانا العلامة لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه السلام فكشفنا ما به من
ضر لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس عليه السلام لم يدع الخلاص فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته
قلت انت خبير بان الفاء في قصة ايوب عليه السلام تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفنن طريقة مسلوكة في البلاغة ثم لا تم ان يونس عليه السلام

لم يدع بالخلاص وقد بنيت على السند ولو لم يكن عنه دعاء بالخلاص ولا دعاء بغيره كيف تحقق الاستجابة قوله كان في بطنه صفعة
لاربع ساعات بتقدير العايد اي فيها قوله وفي الامام يعني مصحف عثمان رضي الله عنه الذي كان عنده حين استشهد قوله نجي يعني
كتب فيه بنون واحدة قوله فحذفت النون الثانية كما حذفت في قراءة من قرأ وننزل الملائكة يريد ونُنزل الملائكة قوله وهي اي النون
الثانية قوله ولا يقدح فيه جواب سؤال تقريره ان هذا لما فيه من اختلاف الحركة لا يشبه تظاهرون قوله لخوف اللبس يعني بالماضي
ولا لبس فيما نحن فيه لسكون الياء ولان في تظاهرون وهو ظاهر قوله اسند الى ضمير المصدر اي نجي هو اي النجاء كما في قراءة ابي جعفر
ليجزي قوما ليجزي هو اي الجزاء قوله وسكن آخره تخفيفا كما سكن فيما بقي من الربا على قراءة قوله ورد بانه لا يسند الى المصدر
والمفعول مذكور ذكر في كتب النحاة انه اجاز الاخفش والكوفيون ورد ابو عبيدة اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف مكان او ظرف
زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به ويكفي ذلك لتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون نصب المؤمنين باضمار فعل والتقدير وكذلك
نجي هو اي النجي ينجي المؤمنين قوله وحيدا بلا ولد يرثني لا يبعد ان يقال والله اعلم ان مطلوب زكريا عليه السلام كما دل عليه لفظ فردا وقوله
وانت خير الوارثين كان ولدا يصاحبه ويعاونه في حيوته وليس ان يخلفه بعد موته داخلا في مراده وقوله في سورة مريم يرثني ويرث
من آل يعقوب كناية عن الولد كما ذكره بعض اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قاله المص وغيره هنا اذ لا دلالة للفظ فردا على قوله
بلا ولد يرثني وان قوله فان لم ترزقني من يرثني الخ لا يناسب مقام الدعاء اذ من آدابه ان يسأل الداعي بعزم وان يدعو برغبة وان
يخرج من قلبه بجد واجتهاد وان يحسن رجاءه كما فصله الشيخ محمد بن الجزري في الحصن الحصين وفي الصحيحين عن رسول الله صلعم
اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت ليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء لا مكره له
وفي رواية في صحيح مسلم ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه قوله اي اصلحناها للولادة
ظاهره انه بيان لمرجع الضمير المجرور يعني انه الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير لكون الولادة في تأويل ان مع الفعل لكن يلزم
على هذا انفكاك الضماير وكان له ان يقول قوله للولادة ليس لبيان المرجع بل لابراز المنوي في الكلام والضمير لزكريا كما في اخواته واللام
للتعليل ثم تقديم وهب يحيى على اصلاح زوجه في الذكر وان كان الترتيب الوجودي على العكس لكون المقصود الاصلي لزكريا قوله
او لزكريا بتحسين خلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا على الاصح كما
ولا ضمنا قال مولانا العلامة وفيه انه ح لا يجد وجه العدول عن اداة الترتيب انتهى يعني انه كان الظاهر ان يقول فوهبنا
له ثم ان يقول واصلحنا اقول ويمكن ان يقال اي بهتان اداة الترتيب غير واجب الذكر والجملة تفسير لقوله استجبنا قوله وكانت عجوزة اي غضبانة سيئة الخلق
قوله يعني المتوالدين على صيغة الجمع والمراد زكريا وزوجه ويحيى ففيه تغليب اي المتوالدين هنا يحيى وانت خبير بان قوله انهم الآية تعليل
على سبيل الاستيناف لاستجابة دعواتهم ونيلهم من فضل الله تعالى ما نالوا كما يفصح عنه قول المص والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا الخ
اعادة الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم هنا الآن يقال ان الآية على هذا التفسير استيناف جوابا عن السؤال عن حالهم
وفيه ما فيه قوله في الخيرات عدى المسارعة بكلمة في لتضمين معنى الرغبة اي يسارعون الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون
من قبيل يجرح في عراقيبها نصلي او يكون كلمة في بمعنى الى كما في فردوا ايديهم في افواههم او للتعليل اي يسارعون لنيل الخيرات
قوله ذوي رغب يجعل رغبا مصدرا واقعا موقع الحال بتقدير المضاف ويجعله في معنى اسم الفاعل لا لانه جمع راغب كخدم
فانه غير منقاس ثم يجوز نصبه على المفعول لاجله وكذا الكلام في رهبا قوله في الثواب تخصيص من غير مخصص والظاهر النعيم المنتظر
النعم الدنياوية كالولد والمال الحلال وغيرهما ايضا ثم هو متعلق بكلا التقديرين ويجوز تفسير الرغب هنا بمعنى الابتهال

الابتهال والضراعة يقال رغب اليه رغبا محركة اي ابتهل وتضرع قوله او خائفين العقاب الكلام هنا كالكلام في الاول قوله
مخبتين اي ذلّاء قوله او دائبين الوجل نصب بنزع الخافض اي مجدين في الوجل وفي اكثر النسخ دائبين فالوجل مرفوع على انه
بدل من الضمير والتقدير دائبين وجلهم وفي بعضها دائمي الوجل قوله من الحلال والحرام قال مولانا العلامة الفاضل النيسابوري في
قوله فنفخنا قد دلت على ان المراد حفظها من الحرام فقط لان النكاح مستحب بل سنة قديمة فلا يصلح الاحتراز عنه منشأ للفضيلة
قلت المقام مقام بيان عظم قدرة الله تعالى فينبغي ان يكون الاحصان من الحلال ايضا مقصودا هنا وقوله النكاح مستحب بل سنة
قديمة ممنوع كليته اذ الشرائع مختلفة فقد يكون في بعضها التبتل افضل الا يرى الى عيسى ويحيى عليهما السلام فانهما لم يتزوجا قوله
في عيسى فيها فاندفع ما يقال نفخ الروح في شيء عبارة عن احيائه قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي فالآية تدل على احياء مريم والمقصود
احياء عيسى عم ويجوز ان يصار مضاف اي ونفخنا في ابنها قوله وقيل فعلنا النفخ فيها بان نزل نفخنا منزلة اللازم قوله او حالها
وهي ولادتها اياه من غير فحل قوله اذ لا مشاركة تعليل لتفسير ملتكم بملة التوحيد او الاسلام والمراد بغيرها هي المسائل الفرعية وما يحذو
حذوها وقوله في صحة الاتباع مع ان الظاهر وجوب الاتباع ليعلم ذلك من طريق الدلالة ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين
الانبياء فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام من الاشراك والكفر يعني لا مشاركة بينهما وبين التوحيد والاسلام في صحة الاتباع حتى
يجوز الاختلاف وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة قوله على انهما خبران ويجوز ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتدأ محذوف
قوله لا غير قال ابن هشام في مغني اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع في قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فورينا لعن عمل اسلفت
لا غير تسأل وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل قوله لينعى على الذين تفرقوا يقال ينعى على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها
بتقبيح فعلهم الياء اما زائدة او لتضمين معنى الاخبار قوله الى غيرهم متعلق بينعى بتضمين معنى الانهاء قوله وتفي نفي الجنس ولم يقل لا كفر
لسعيه قوله لا يضيع بوجه ما دل على ذلك تاكيد الكلام بان واسمية الجملة وتقديم الجار قوله وممتنع على اهلها ينتظم الوجهين بتقدير
المضاف في ارادة اهل القرية من القرية مجازا بعلاقة الحلول قوله غير متصور منهم يعني تصورا مطابقا للواقع قوله وقرئ حرم
بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام قوله حكمنا بهلاكها كقوله اوردناه او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة الازلية فلا يرد ان تعلق
الارادة لا يتخلف عنه الفعل ثم الاحتياج الى التأويل انما هو على التفسير الاول لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كون حرام خبر مبتدأ محذوف
لا على غيرهما كما لا يخفى قوله او وجدناها هالكة اي حسا وهو ظاهر او معنى بكونها مطبوعة على الكفر والمعاصي قوله رجوعهم الى التوبة
قدمه لشدة ملايمته للشرطية التي جعلت غاية ولكن فيه بحث فان ايمان اليائس وتوبته ثابت لا ينكر وهو قبل يوم القيمة الآن يقال ذلك زمان
لا يعتد به قوله او فاعل له يعني على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والف الاستفهام قوله او دليل عليه اي على الفاعل الخبر
لان الاوفق معارف لا يكون خبرا عن نكرة قوله او لانهم لا يرجعون عطف على قوله رجوعهم الى التوبة قوله وهو المذكور في الآية المتقدمة
من العمل الصالح والسعي المشكور الغير المكفور كذا في الكشاف ولعل الاقتصار على الكشاف او في فكم من مشرك يعمل صالحا لكن لا يقبل
لكفره قوله ويؤيده القراءة بالكسر اي بكسر همزة انهم فانها ح يكون استينافا على سبيل التعليل والاصل توافق القراآت قوله
انهم لا يرجعون اي عن الشرك والى الدنيا قوله اي يستمر الامتناع يعني امتناع رجوعهم الى التوبة والندم فاذا قامت القيمة يندمون
ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا الخ فانهم يجيبون يوم القيمة قوله الى قيام الساعة متعلق بيستمر قوله وهو فتح سد
ياجوج وماجوج اشارة الى تقدير المضاف في الكلام وينتظم الاسناد المجازي قوله او الناس كلهم ويؤيده قراءة جدث قوله نشز
من الارض اي مكان مرتفع قوله من نسلان الذيب بفتحتين وهو اسراعه قوله جواب الشرط فان علت الشرط والجزاء لا بد ان يكونا

متغايرين وليس هنا كذلك اذ تحقق الشرط في آخر ايام الدنيا والجزاء يوم القيمة قلت وجوب التقارن ممنوع بل قد يعقب الجزاء الشرط
والزمان القليل لا ينافي التعقيب قوله فيتاكد فيه اشارة الى جواب ما قيل اجتماع البدل والمبدل منه غير جائز يعني ان اذا لم تتمحض
للبدلية بل جاءت هنا للتقوية والتاكيد قوله بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا عن قولهم قد كنا في غفلة واخبروا بما كانوا تعمدوه
من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم بطاعتهم لهم الى اشارة الى ان المصحح للارادة ابليس واعوانه قوله لما روعي يجوز ان تكون اشارة
الى العلة المرجحة لتلك الارادة ولا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد لفعل واحد لان تعلق الثاني للفعل المقيد بالاول ويجوز ان تكون تعليلا
لقوله في حكم عبدتهم وهو اقرب لفظا قوله اليس اليهود الى استيناف قوله وبنو مليح على صيغة التصغير بطن من خزاعة قوله وعلى هذا
يعني على مقتضى تلك الرواية قوله ثم الخطاب يعني للمشركين واليهود والنصارى وبنو مليح فانهم اطاعوا الشياطين في عبادة غير الله تعالى
قوله ويكون ما ماولا بمن ذهب البعض ان ما لغير العقلاء وكلام المص يشير الى اختيار لكن جمهور ائمة اللغة على انها تعم العقلاء وغيرهم
قوله او بما يعم يعني اذا حملت الآية على حقيقتها قوله بيانا للتجوز يعني على تقديرنا ويل ما بمن والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الانقياد
للام او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على الآمر بها للملابسة قوله او التخصيص بالجر عطف على التجوز وهذا على تقدير ان يكون
ما ماولا بما يعم من قوله تأخر عن الخطاب جوز الشافعية تأخر التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان تفسير عندهم واستدلوا
عليه بهذه الآية وخالفهم الحنفية لانه عندهم بيان تغيير والآية محتملة فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول قوله استيناف فيه ان
مفاده لا يزيد على مفاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا عن سؤال لم يندفع بما تقدمه قوله او بدل على ان لا يكون المبدل منه في حكم
التنحية ثم ينبغي ان يعتبر فيه تغليب المخاطبين على معبوديهم قوله واللام معوضة من على فيه ان ورد يتعدى بنفسه الا يرى الى قوله
ما وردوها والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل للاحتياج اليها من وجهين قوله لان المواخذ المعذب لا يكون آلهتها قال مولانا العلامة
الورود للنار لا يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله وان منكم الا واردها قلت الورود هنا بمعنى الدخول وهناك بمعنى الحضور والعرب
يطلق الورود على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن ثم علم التعذيب بقوله حصب جهنم قوله وهو من اضافة
فعل البعض الى الكل لا تغليب فيه كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا قال مولانا العلامة فيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل
وتغليب من جهة اطلاق هم على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاول قلت حقق في علم المعاني ان في قوله او لتعودن في ملتنا
تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فهنا ايضا كذلك غلب الاكثر وهم
الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب كيف فانهم من كلامه بل جميع
باب التغليب مجاز هذا ويجوز ان يجعل الله الاصنام حيوة فيكون لهم ايضا زفير فان الله على كل شيء قدير ولا يسأل عما يفعل قوله لانهم يرفعون
الى اعلى عليين لا يعاب ما ذكره المص هنا مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة في الموضعين
الى الوجهين من التفسير كثير اللعايق قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت ان اراد لا دليل عليه هنا فلا ضير
وان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة باعلى الامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين سبقت لهم من الله
الحسنى اليها ثابت لا ينكر قوله بدل من مبعدون والظاهر انه جملة موكدة قوله سيق للمبالغة الى قال مولانا العلامة من قال في
تفسير مبعدون يرفعون الى اعلى عليين ثم زعم ان في قوله حسيسها مبالغة في الابعاد فقد عدل عن سنن الرشاد قلت قد تبين ان
الرفع الى عليين علم من دليل خارجي لا من هذا المقام فلا تنافي قوله النفخة الاخيرة اراد الاولى والآية المستشهد بها مصرحة بذلك
فالوصف بالاخيرة لانها آخر ما تقع في هذه الدار قوله او ظرف لا يحزنهم لم يذكروا المص احتمال كونه ظرف الفزع لان المصدر الموصوف لا يجب

يعني واحد صح

نص عليه في التلويح وغيره صح

لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره ولكنه اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى
ولا يسمع الصم الدعاء اعمال الدعاء في اذا وعلل ذلك بانه مصدر فلا يعمل الا منونا وجوز هنا اعمال الفزع في يوم مع انه غير منون ومحكوم
قوله او تتلقاهم والتلقي وان كان في باب الجنة فهو في يوم الطي قوله او حال مقدرة من العايد اى مقدرا كونه يوم الطي وآجاز ابو
البقاء ان يكون يوم بدلا من العايد المحذوف ومراده بدل الاشتمال قوله او الموحي فيه ان السجل لا يجيء للكتابة فلا يصح التشبيه قوله
فوضت التفويض نقص من غير هدم قوله كطي الطومار اى كطي الطاوي الطومار او كما يطوى الطومار على ان يكون مصدرا من المبني
للمفعول قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلت هو كناية عن ايجاده لها ووصفه مسوي
مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسويته مرة اخرى فالمراد طيه قبل الكتابة لاجل الكتابة قوله او كتب فيه المراد
ح طيه بعد الكتابة قوله ويدل عليه اى على كون الكتاب بمعنى المكتوب قوله وقيل السجل الى صدرت بصيغة التمريض لان المشبه
لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك قوله او كاتب الى وجه ضعفه ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفون
وما وقف على مثل هذا الاسم في ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف بالطي قوله اى نعيد ما خلقناه مبتدأ
على بناء المفعول وفي كلام المص اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة تنافي وصف الاولية فتامل قوله لشمول الامكان الذاتي لامتناع
الانقلاب الى الامتناع الذاتي قوله وما كافة فهو اذن تشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف لتشبيه المفرد بالمفرد
ولا يقتضي الكاف على الكف ما يتعلق به نص عليه الرضي قوله او مصدرية فيتعلق الكاف بمستقر الا انه صفة لمصدر محذوف
كما اشار اليه المص في فاتحة كلامه قوله واول مفعول لبدأنا يعني على الاحتمالين وما قاله صاحب الكشف ان اول الخلق ايجاد
حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والا فلا اولية مدفوع بما اشار اليه المص من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده
بداية كما في تعريف الحادث بما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به في آخر كلامه ولو سلم فيكفي في تحقق الغرض
جعل الاعادة عاملا في ضميره قوله او بفعل يفسره نعيد الظاهر ان يقدر ذلك الفعل قبل كما بدأنا فيكون من تنازع الفعلين
فجعله مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين قوله او موصولة عطف على كافة قوله والكاف متعلقة بمحذوف اى فعل
محذوف بخلاف ما اذا كانت كافة فان الكاف لا يتعلق على ما نبهت عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية فانها تتعلق بمستقر
قوله اى نعيد مثل الذي بدأناه يشير الى ان الكاف ح اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا تقع الكاف مرادفة لمثل عند سيبويه
والمحققين الا في الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار قوله
او حال من ضمير الموصول فالخلق ح بمعنى المخلوق وعلى تقدير الظرفية على معناه المصدري والمضاف مقدر اى اول زمان خلق قال
مولانا العلامة الذي يظهر لي في معنى الآية ان الخلق بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح على مساق
الكلام لانه في اعادة البدن وهو المخلوق بقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر قلت انت خبير بان الاهتمام باخراج الروح عن مساق
الكلام يوهم ان لا تعاد وذلك باطل لا وجه له فانها تفنى ايضا ثم كون مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا تأخر
خلق الروح عن خلق البدن الا ترى الى ما ورد في الاخبار ان الروح خلق قبل البدن بالفي عام وما ماله لا يدل على تأخر الخلق
بل على تأخر النفخ كما يجيء قوله اى علينا انجازه فان قيل فيلزم حذف الفاعل فان الظرف معتمد قلت الاعتماد لا يوجب الاعمال
بل يجيزه فيجوز ان يكون مبتدأ لا فاعلا ولو سلم فيجوز ان يكون الفاعل هو الضمير المستتر في الظرف العائد الى الوعد مرادا به انجازه مجازا
على سبيل الاستخدام قوله يعني عامة المؤمنين ان اريد بالارض ارض الجنة قوله او الذين كانوا يستضعفون مشارق

الارض المراد منهم بنو اسرائيل والمراد بمشارق الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية وهو مفعول اورثنا لانه
ظرف ليستضعفون كما مر في سورة الاعراف ففي كلام المص الباسي وكان الاولى ان يتلو الآية من مفتتحها كما فعله الزمخشري واي كره
اضمال ارض الشام في تفسير الارض فهي غير الارض المقدسة قوله او لسبب بلوغ الى البغية ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر قوله
اي ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد تضمن تفسيره الاشارة الى ان انما بفتح الهمزة تفيد الحصر مثل مكسور الهمزة ونوزع فيه بانه
لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى الزمخشري ولا يفيد تناول المعنى المنقول عن الربعي بفتح الهمزة فانه ابدأ المناسبة بعد
ثبوت الوضع بنقل علماء التفسير فلا يطرد اذ اللغة لا يثبت بالقياس قوله وذلك لان اي وجه صحة القصر الاول لان المقصود [illegible]
فلا يرد انه يقتضي ان لا يوحى اليه صلى الله عليه وسلم غير التوحيد وله جواب آخر ان القصر غير حقيقي بل اضافي لقلب اعتقاد المشركين ان الموحى من الله تعالى
هو الاشراك قوله والثانية على العكس وهي ايضا قصر غير حقيقي قوله وقد عرفت ان التوحيد الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان التعدد
يستلزم الامكان على ما حقق في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الوحدانية
قلت ان اراد ان التعدد يستلزم الامكان لزوما بينا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد مطلق الاستلزام فهو غير ثابت ابتداء وما
استدلوا به عليه مقدمات مدخولة على ما عرف وعلى تقدير تسليمه فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه ثبت بالخروج عن نظام السلسلة
لا عن جميع الممكنات لاحتمال ان يتعدد السلاسل فتامل قوله مستوين في الاعلام على ان على سواء حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا
من المفعول كلهم فيكون على وفق قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله في العلم بما اعلمتكم فيه انه كيف يصح دعوى الاستواء والفاعل
متيقن فيه بخلاف المفعول فانهم لا يذعنون الا ان يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وساير الدلائل الانفسية والآفاقية والاستواء
فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما اعلمهم قوله او ايذانا على سواء على انه صفة مصدر محذوف قوله او الحشر ولا يخالف
ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الذي يتعارفونه بخلاف ذلك المعروف من تفاسير المذكورة هناك قوله والاحياء عطف
تفسيري للاخير قوله استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق المسبب وارادة السبب اي الاستدراج سبب الفتنة والعذاب قوله
او امتحان اي يعني ذكر الفتنة واريد ما يشبهه من معاملة الله تعالى معهم فهي استعارة مصرحة قوله المقتضي لاستعجال العذاب اي تقدم
قوله وقرئ رب بالضم وهي مبنية على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي حكاه سيبويه وعليه قراءة ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم
ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يقع صفة لاي فانه يجوز ان يقال يا ايها الرب في ذلك غير جايز قوله واحكم من الاحكام على
صيغة الماضي ذكره ابو حيان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي

سورة الحج مكية الا ست آيات من هذان خصمان اختصموا الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون آية

قال الجلال السيوطي في الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سورة الحج مكية الا ثلث آيات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلث
فانهن نزلن بالمدينة وفي الآثار الباقية انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر
آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل
هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله على الاسناد المجازي فان المحرك الحقيقي هو الله تعالى قوله وقيل هي زلزلة الخ لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى
ظاهر الاضافة ولان تعليل الامر بالتقوى للناس عموما يعظم زلزلة الساعة يقتضي عموم هول الزلزلة لهم وليس كذلك يكون قبل طلوع الشمس
من مغربها كذلك ستجيء وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد عمر الامة الى خمسمائة سنة لا اقل قوله فتبقوا اي يرجعوا قوله الذهول

صلى الله عليه وسلم

اي على التوحيد

وهو ما امرت به

قوله او مستوين انا وانتم على انه حال من الفاعل والمفعول

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

والذهول الذهاب وفي بعض النسخ والذهل والذهول الذهاب الخ قال مولانا العلامة تذهل ليس من الذهل لانه بمعنى السلو
قلت قال الجوهري ذهلت عن الشيء اذهل ذهلا اذا نسيته وغفلت عنه وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا قوله اذا دهشت
دهش كفرح تحير او ذهب عقله لذهل او وله ودهش كعني والعايد محذوف اي دهشت به وتعبير الزمخشري اذا فوجئت به اظهر منه
قال مولانا العلامة هذا على القول بانها تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واما على احتمال ان تكون يوم القيمة فالمراد من الآية شدة
الهول ثم كتب في الهامش القاضي ومن يحذو حذوه لم يميز في تفسيرهم بين القولين قلت صرح علماء التفسير من جملتهم صاحب
التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن ماتت مع ابنها رضيعا تحشر كذلك ومن ماتت حاملا تحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن الحمل
على واحد من الاحتمالين قوله كانهم سكارى قال مولانا العلامة وترى تظن الناس سكارى حقيقة لا على التشبيه قلت
جعل المفسرون ترى من رؤية البصر كما في ترونها وهو الظاهر وقوله سكارى ح حال من المفعول فلابد من اعتبار التشبيه حتى يصح
الكلام قوله بنصب الناس ان كان من اريتك قوله ورفعه على تقدير كونه من رايتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز الرفع على اعتبار
كون اريتك من الرؤية البصرية قوله على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير عليه لمن يجادل وهو الظاهر لانه المحدث عنه وكذا الضميران
البارزان في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير من الثانية والمعنى ان هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن
يتولاه فشانه ان يضل من يتولاه قوله لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام واجيب بان العطف هنا ايضا بعد تمام الكلام وبني
ذلك تارة على كون من موصولة او موصوفة وبين بوجهين الاول ان ضمير انه ليس للشان بل للشيطان ومن تولاه خبران وفاعل تولاه
ضمير بعض الناس المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب على الشيطان انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وانه مضل من اتخذه
وليا الثاني ان الضمير للمجادل ومن تولاه خبران وضمير عليه اما للشيطان او المجادل والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذي اتخذه
وليا او كتب على المجادل انه هو الذي اتخذ الشيطان وليا ففيه المبالغة في اتباع المجادل الشيطان كان اتباع غيره ليس باتباع في
جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها اي فقد هلك فانه يضله قوله او اضمار القول على المذهب البصري قوله او تضمين الكتب
معناه وهو مذهب الكوفيين قوله ويهديه التعبير بالهداية على سبيل التهكم قوله فانه يزيح علتكم فانا خلقناكم اشارة الى ان جواب
فانا خلقناكم دليل لمدلول الجزاء اقيم مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر في بدء خلقهم فهو المتسبب عن ريبهم في البعث قد يقدر في امثاله
اخبركم او اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب ايضا عن الشرط الا ان ما قدره المص اولى وانسب لاقتضاء المقام كما لا يخفى قوله
او الاغذية الخ ولعل ارادة هذا المعنى اولى وانسب قوله وان ما قبل التغير الخ شبهة المشركين ان العظم الرميم لا يقبل الحيوة
فالنظر في بدء الخلق يزيل امثال تلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا وبعد ان تفسد صورته البشرية ويصير ترابا يمكن
ذلك ايضا والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي قوله قدر على ذلك ثانيا بالعدم تناهي القدرة قوله واقصاه
اربع سنين يعني على مذهب الشافعي رحمه الله وعند الحنفية اقصاه سنتان قوله صدر جاء على صيغة اسم الفاعل قوله لغرض من اطلاق الغرض
في افعال الله تعالى استعارة ليس على الحقيقة لما ثبت ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله بتبيين القدرة لم يذكر الحكمة اما اكتفاء واما اشارة
الى ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة قوله حتى يولد والا فان عادة الله جارية على ان الجنين اذا لم يستقر في الرحم ملك المقام لم يولد
ولم ينشأ قوله او لانه في الاصل مصدر قاله المبرد والطبري كذا في البحر قوله جمع شدة قاله سيبويه كما ذكره الجوهري وغيره قوله
كالانعم جمع نعمة فيه ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعمة كذا في الصحاح قال الفيروزآبادي في القاموس الاشد اخذ ما جاء
على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحد شدة بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل او شد ككلب واكلب او شد كذئب واذؤب

كذيب في اذوب ثم قال وماجا بسموعين بل قباس قوله عند بلوغ الاشد او قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد لما بعده الى ان
الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو كمال العقل وبعض القوى قوله اى يتوفاه الله تعالى والاظهر اى يستوفي مدة عمره فيكون كناية عن الموت
كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة عارض يتوفون على بناء المعلوم قوله والآية استدلال ثان يعني من قوله ونقر في الارحام فانه كالتوطئة
لما بعده من بيان ما يعتري الانسان على اختلاف الانسان اذ لولاه لم يولد ولم ينشأ كما عرفت قوله وترى الارض هامدة ذكر
هنا لفظ ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين فان الاول ظاهر الدلالة وليس بمشاهد والثاني مشاهد وليس في كل الظهور
في الدلالة بخلاف الدليل الثالث قوله اى بسبب انه الثابت في نفسه الحق يفهم هذا المعنى من قصر الحقية وهي الثبوت في الله تعالى بابيان ضمير
الفصل فانه لو لم يكن المراد الثبوت في نفسه لم يصح الحصر لتحقق اصل الثبوت في الممكنات ايضا فاذا الحصر الثبوت فيه تعالى فثبوت غيره
من الممكنات التي هي هالكة في انفسها لا يكون الا به اذ لا ايجاد بدون الوجود قوله والا لما احيى النطفة ظاهره ان المص حمل يحيي الموتى
على ظاهره ولم يأوله بالقدرة على الاحياء كما يفهم من كلام الزمخشري فلفظ الموتى مجاز حيث عمم للنبات في الارض ووقع في بعض النسخ وانه
يقدر على احيائها فقوله والا لما على هذا تعليل له قوله وان الساعة آتية الآية اشار الزمخشري الى انه كناية عن كونه تعالى حكيما وكشف صاحب
الكشف عن وجهها بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذلك
بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم انتهى
لكن الظاهر من تصدي الجليلين حملهما على ظاهرهما لان الكناية على ما حقق في علم البيان لفظ قصد بمعناه معنى ثان ملزوم له فاستعماله
فيما وضع في الموضوع له ليس لان يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب بل لينتقل منه الى ملزومه فهو مناط الاثبات والنفي
ومرجع الصدق والكذب فلما نقل الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له اقامة الدليل اذ لا حكم واذا علمت هذا فلا بد ان لا يعتبر ما ثبت بالجليلين
على تفسير المص معطوفين على انه الذي عليه بل ينبغي ان يكون التقدير والامر او الشان ان الساعة آتية الى الآن يوم السبب الغائي ايضا
فتأمل قوله فان التغيير الى اشار الى ان المراد بالساعة هنا فناء العالم بالكلية حتى لا يتوهم التكرار في قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور
قوله او الاول في المقلدين كما يدل عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان الانسي قوله وهذا في المقلدين بدليل
ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه يجوز ان يكون على صيغة اسم الفاعل اي الهدى الذي تمكن المجادل منه وان يكون على صيغة اسم المفعول
قوله خروج من الهدى اي كالخروج منه ولك ان تقول في توجيه هذه القراءة ان ماضي المجادل الموصوف الى ضلاله القديم جداله في الله تعالى
بغير سند حدث فيه ضلال آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة الفعل الدال على التجدد بل يجوز ان يعتبر ضلاله القديم
بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال على سبيل المبالغة قوله فالمبالغة لكثرة العبيد ويجوز ان يعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي
لا في المنفي ونظايره كثيرة مذكورة في كتب علم البلاغة ويجوز ان يقال وجه المبالغة الاشعار الى ان الظلم القليل من الله سبحانه وتعالى
عن ذلك في حكم الكثير عن غيره ويشبه ذلك ما اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله على طرف من الدين بيان للمعنى المراد المجازي
قوله لا ثبات له فيه يعني من حيث انه دين حق فلا يرد انه مخالف لقوله ان اصابه خير اطمأن به قوله كالذي يكون على طرف الجيش اشارة الى ان في
الكلام استعارة تمثيلية قوله بنحت على البناء للمفعول اي ولدت قوله سريا اي خطيرا كريما قوله خسر الدنيا والآخرة يجوز ان يكون مستأنفا
وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب وان يكون بدلا من انقلب قوله بذهاب عصمته اي في الدنيا فسر الخسران الدنيوي بذهاب عصمته
فيها وكان الظاهر ان يفسر باصابته فيها بما يسوءه من المصايب قوله اذ لا خسران مثله فانه اذا تقارن الخسران كان دونه كل خسران
اذ الخسران الدنيوي ان لم ينضم اليه الاخروي او بالعكس لم يتمحض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فالخسران المبين فيه على ما

بيع المعهود

المص تعليل

على ما دل عليه الاتيان بضمير الفصل قوله ولا ينفع يعني اصلا لا مباشرة ولا تسبيبا بخلاف جانب الضر فانه يكون تسبيبا له كما يشير اليه
قوله ذلك هو الضلال البعيد يعني دون الضلال عن الطريق الحسي ونسبة البعد الى الضلال مجازية للملابسة قوله يكون معبودا
الباء للسببية فاندفع توهم التناقض بين الكلامين حيث سلب في الاول الضر عن معبوداتهم واثبت في الثاني ووجه الدفع ان المسلوب
المباشرة والمثبت التسبيب ثم هناك نكتة اذ عبر عن معبوداتهم حين سلب عنها الضر والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين
اثبت ذلك بكلمة من المختصة بالعقلاء تنبيها على ان الضار والنافع لا بد ان يكون من اولي العلم قوله الذي يتوقع بعبادته وهذا اشارة الى
دفع التناقض المتوهم ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته هنا بان المسلوب هو النفع الواقعي والمثبت التوقعي قوله من حيث انه يعني
يزعم ولعل اعتبار النفعين اوله ثم خبر من ضره على هذا محذوف وهو اله او الحق قوله والزعم قول مع اعتقاد يعني ان الزعم فعل قلبي يقبل
التعليق لكن اشتهار كون زعمت من افعال القلوب يغني عن هذا البيان قوله اي يقول الكفار ذلك الى قال مع لانا العلامة ويأباه
ما في عبارة اقرب من معنى التفضيل قلت اذ كان المعنى من نفعه الذي كنا نتوقعه على ما اشار اليه المص لا يتحقق فيها الاباء ثم في قوله
بدعاء وصراخ اشارة الى وجه اختيار يدعو على يقول فانه لا يتضمن الدلالة على الصراخ قوله او مستأنفة يجوز ان يكون منصوبا
معطوفا على مقولا او مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على معلقة او على وزن اسم المفعول في اطلاق المستأنفة على اللام مجازي قوله
على ان يدعونه مكرر الاول قال ابن هشام في مغني اللبيب ومنع ادعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل
المؤكد عن توكيده ولامتناع التوكيد اللفظي قوله وخبره على الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو الجملة القسمية لكن المص تسامح
فاطلق الخبر على جوابها لانه الظاهر المذكور قوله والمعنى ان الله تعالى ناصر رسوله اشارة الى ان ضمير المفعول في لن ينصره للرسول صلى الله عليه وسلم
المدلول بقوله الذين آمنوا فان الايمان يكون بالله ورسوله قوله وقيل المراد بالنصر الرزق يقال ارض منصورة اي ممطورة والتعبير
بصيغة التمريض لعدم الملايم قوله ما يغيظ قوله في ازالة غيظه على الاحتمال الاول قوله او جزعه على ارادة الرزق من النصر قوله
فان المختنق يقطع نفسه فذكر اللازم وهو القطع واريد الملزوم الذي هو الاختناق فيكون كناية قوله حتى يبلغ عنانه قال في الصحاح
عنان السماء صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقول بالكسر وفي القاموس عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها
قوله فليتصور فالفاء في قوله فلينظر للترتيب في الاخبار قوله وقيل نزلت الى وجه ضعفه بعد نسبة ظن ان لا ينصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم الى
المسلمين الا بتأويل وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية قوله ولان الله يهدي ويجوز ان يكون المعنى والشان ان الله يهدي اي يخلق
الهداية فيمن يريد قوله والذين اشركوا قال مولانا العلامة يعني عبدة الاوثان قلت الظاهر تعميم الكلام لهم ولعبدة الملائكة وعبدة
الشمس والقمر والدبران والشعرى والثريا وعطارد والمرزم كبني مليح وحمير وكنانة وتميم ولخم وطي واسد وربيعة
قوله يتسخر لقدرته ولا يتأبى عن تدبيره يعني استعير السجود وهو وضع الرأس او الجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخر هذه الاشياء
وانقيادها وطاوعتها لقدرة الله تعالى بعلاقة حصولها على وفق امره تعالى التكليفي او التكويني ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد
وهو السجود فانه تسخر مخصوص وارادة المطلق فتأمل هذا لكن الظاهر من تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه الآية على ما ذكر في كتب الاصول
كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر والانقياد ايضا ولا منع في كلام المص عن الحمل عليه كما لا يخفى قوله او يدل بذلك الى يجوز ان يعتبر
فيه الاستعارة ايضا قوله ومن يجوز ان يعم اولي العقل وغيرهم على الجواز اذ لا ضرورة الى اعتبار التعميم والتغليب واخراج كل من
عن حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الآية افرادا لها بالذكر قوله واستبعاد ذلك منها يعني لبعض ذوي العقول القاصرة
قوله كراهة التضعيف كما في ظلت ومست وقيل ان جوز اعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنيي المشترك او بين المعنى

قوله

عليكم

صلى الله عليه وسلم

الحقيقة والمجازي ثم الظاهر ان كلمة في للسببية قوله فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم اى الحسب الظاهر المتبادر
والا فيجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه لهم فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد واللايق على ما اشير اليه في التوضيح وبعبارة
اخرى يجوز ان يراد الاطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفيا كان او تكوينيا على وجه ورد به الامر وهو مختلف في العقلاء وغيره قلنا هذا
المعنى لا يوجد في جميع الجن مع اندراجه تحت عموم كلمة من قوله او فاعل فعل مضمر اليه ارتضى مولانا العلامة هذا الوجه هنا ونسب قايله
في كتابه من الاصول الى ضيق العطن قوله بجود طاعة قال ابن هشام في مغني اللبيب شرط الدليل اللفظي للحذف ان يكون طبق
المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اى ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والآخر بمعنى
الايلام الى آخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت قوله تكرير للاول اى لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذلك اعلى المبالغة
في تكثير المحقوقين بالعذاب قوله وان يعطف به على الساجدين اه ويجوز عطفه وكثير من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا
لكثير ومن بيانية اى كثير موصوف بكونهم ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس الا صورة
لا معنى والا فالعاقل لا يحوم حول ما يوقعه في البلاء واى بلاء ويشير الى ذلك قوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيكون تخصيصا
للانسان منقسما الى قسمين بالذكر من الساجدين بالمعنى العام مع تضمن الكلام الاشارة الى بيان حال القسم الاول في الآخرة و
القسم الثاني في الدنيا والتصريح بمدح الاولين وايعاد الآخرين للتنبيه على ان المقصود الانسان هو المقصود بالارشاد واليه
والارشاد قوله وقرئ بالفتح اى بفتح الراء قوله ولذلك اى ولكون الاشارة الى الفوجين المؤمنين والكافرين قوله ولو عكس
جاز اى لو قال هولاء خصمان اختصما قوله وقيل تخاصمت اليهود اه صدره بصيغة التمريض للاشارة الى ان التخصيص
باليهود خلاف مقتضى مساق الكلام في هذا المقام فان قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يستدعي التعميم للفرق الستة وقد يقال
العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين قوله وهو المعنى بقوله ان الله يفصل اه فان قيل هذا الحكم والفصل في
الدنيا لا في يوم القيمة قلت لما كان تحقيق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم القيمة ظرفا له بهذا الاعتبار قوله قدرت فقوله قطعت مجاز
من ذكر المسبب وارادة السبب في قطع الثوب تسبب عن تقديره قوله نيران تحيط بهم احاطة بان يكون لكل منهم نار تحيط به على ان يكون
مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد على الآحاد او بان يكون لكل منهم نيران تتظاهر عليه كالثياب المتظاهرة على اللابس فكلام المص يحتمل كلا الامرين
ثم ظاهر صيغة قطعت تقتضي تحقق التقدير المذكور الآن بخلاف الصب في العهد واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على
تحققه لا محالة يأباه المحل المعتبر في صيغ الافعال المذكورة قوله حال من الضمير في لهم اى حال مقدرة قوله فيذاب به وهو معنى يصهر
اذ الصهر الاذابة قوله والجملة حال اه ويجوز ان يكون استينافا قوله ولهم مقامع الظاهر ان الضمير للذين كفروا فاللام للاستحقاق
او لام العاقبة اتى بها للتهكم ويجوز ان يكون الضمير للزبانية المدلول عليها بقوله يصب قوله جمع مقمعة بكسر الميم الاولى قوله
من النار ويجوز ان يكون الضمير للثياب قوله من غمومها فيه اشارة الى ان التنوين للتكثير وان العايد الى المبدل منه محذوف
للعلم به قوله بدل من الهاء يعني بدل الاشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان يكون من للسببية اى لاجل الغموم التي لحقتهم قوله
لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج قال مولانا العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب كقوله يريد ان ينقض والمراد بقوله اعيدوا
فيها الاعادة الى معظم النار لا انهم يخرجون منها ثم يعودون اليها لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولقوله فيها دون اليها ثم كتب على قوله
ولو كان مساق الكلام لقيل كلما خرجوا منها اعيدوا فيها او ح يضيع ذكر الارادة قلت لا شك ان ما ذكره محتمل ايضا ولكن لا وجه لجعل
ورد كلام المص فان قوله تعالى وما هم بخارجين منها نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام لا للنفس الخروج

الخروج وتجدده وجاء في القرآن تعدية العود بكلمة في في مواضع من جملتها او لتعودن في ملتنا وكلمة في ابلغ من الى لدلالتها
على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له قوله وقيل تضربهم لهيب النار اه وجه ضعفه بحيث
للتعليق على الارادة قوله النار البالغة في الاحراق اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل قوله غير الاسلوب
اى لم يأت بما يقتضيه الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استأنف الكلام فيه مدخل في احماد حالهم وتعظيم شأنهم لما في العطف
من الاشعار بالتبعية قوله من حليت المرأة بكسر اللام قوله وقرئ بالتخفيف اى على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهي قراءة
ابن عباس رضه كما ذكره في اللوامح او على بناء المفعول قال ابو حيان في البحر وقرئ بضم الياء والتخفيف وهو بمعنى المشدد قوله صفة مفعول
محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلى يتعدى الى مفعول واحد يقال حليت المرأة واذا اريد تفصيل مفعوله
يقال اى البستها حليها فالالباس الذي هو جزء مفهوم التحلية يتعدى الى مفعولين فانهما ايضا من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني اللفظ
للمفعول يقام ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل وليس له مفعول آخر حتى يكون من اساور صفة له وباعتبار تضمين معنى الالباس او تجريد
يحلون عن معنى الحلي وجعله بمعنى يلبسون محالا واعلى ولا دلالة في قراءة عاصم ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب على اضمار الناصب
ولا مر ما اقتصر الزمخشري عليه نعم يحتاج اليه في مثل قوله تعالى وحلوا اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة بيحلون ثم لو سلم انه
يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول اذ يجوز ان يكون من اساور ثاني مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص عليه في سورة
الملائكة قوله لا على ذهب عطف في سورة الملائكة على ذهب وفسره بقوله اى من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ
قوله لانه لم يعهد السوار منه ولقايل ان يقول المراد الجنس والسوار يعقد منه متعارف النسوان ثم كيف يجوز عطفه على اساور وقد
اعتبر في التحلية معنى الالباس قوله بقلب الثانية طاوا قال ابو حيان روى يحيى عن ابي بكر همز الاخر وابدال الاولى ورو الحلبي
منصور عنه ضد ذلك قوله ثم قلبت الثانية واوا نآيا اذ لم يعهد في كلام العرب اسم متمكن آخره واو ما قبلها ضمة الا هو قوله بقلبها
يا ثم باتباع الواو الاولى للثانية في القلب قوله ولؤلؤ يعني وقرئ لؤلؤ بالجر عطفا على ما عطف عليه المهموز ووجهه ان اعل اعلال
قاض بعد قلب الهمزة واو الثانية ياء قوله غير اسلوب الكلام فيه يعني لم يقل ويلبسون حريرا قوله للدلالة على ان الحرير اه فان العدول الى
الجملة الاسمية يدل على الدوام قوله وهو قولهم الحمد لله اه ان كانت الهداية في الآخرة قوله او كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية
في الدنيا قوله وهو الجنة اى المحمود نفس الجنة قوله او الحق المحمود عاقبته والمراد بالحق الدين الحق واضافة الصراط اليه ح بيانية
قوله وانما اريد به استمرار الصد وفي بعض النسخ استمرار الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام قوله ولذلك حسن عطفه على الماضي
لاشتمال الاستمرار عليه قوله وقيل هو حال اى بتقدير المبتدأ ولذلك صدره بصيغة التمريض قوله وخبران محذوف اه قدره الزمخشري
بعد قوله والمسجد الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة وموصوفه بالاجنبي واجيب بان قوله الذي جعلناه الآية ليس نعتا للمسجد الحرام
عنده بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المص تعيين لمكان التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد هلكوا وفي التفسير الكبير
ذكروا قولين في الخبر المذكور في اول الآية الاول التقدير ان الذين كفروا ويصدون ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم وثانيهما
انه محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب ذلك فهو كذلك قلت على القول
الاول يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع نذقه جزاء يقتضي جزمه ووقوعه خبر ان يقتضي رفعه فانى
يجتمعان قوله واوله الحنفية بمكة بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا تكون في البيت نفسه شرفه الله بل في المنازل وايضا اريد
مكة في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روي ان الاسراء كان من بيت ام هانئ ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله ومن يرد فيه

وانما قلنا يؤيد لا ضمار الاستخدام

فان الوعيد لا يختص بالارادة في البيت كما لا يخفى قوله واستشهد وابوك الله اي باشارته قوله على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب
عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والثوري قالوا ان القادم له النزول حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه شاء او ابى
فالعاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس احدهما احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه قال في الهداية لا باس
ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها ايضا وهو رواية عن ابي حنيفة رح وفي كتب الفتاوى
وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها ايضا قوله وهو مع ضعفه وجه ضعفه ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت
نفسه والعاكف يجيء بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى سواء العاكف
فيه والباد قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور للسيوطي وقد روي ان الاسراء كان من البيت على ما قرر ان الاحواء
في كونه قبلة ومتعبدا قوله معارض لقوله تعالى الذين اخرجوا الخ قد يجاب بان الاضافة باعتبار تمكنهم لمنافعها او لابنيتها ومشتري
عمر رضي كان الابنية وتحدثه تنصيص علماء اللغة والفقهاء ان الدار اسم للعرصة عند العرب والعجم والبناء وصف فيها فالاضافة
باعتبار البناء مجازية لا يصار اليها مع امكان الحقيقة ثم ما يروى من مذهب عمر رضي الله عنه يقتضي ان يكون مشتراه البناء وورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا يباع رباعها ولا يورث وروي ايضا من آجر ارض مكة فكانما اكل الربا وايضا اراضي مكة كانت تسمى
السوائب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها اسكن غيره وظاهر ان ذلك يقتضي الصرف على الحقيقة
قوله وسواء خبر مقدم وجوز ان يكون مبتدأ ايضا قوله فيكون الناس حالا وفي بعض النسخ ان جعل الناس حالا من الهاء وهي
الاظهر والاصوب لكان والا قوله والا في الا اي وان لم يجعل الناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من المستكن في قوله للناس
او وان لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا قوله ونصبه حفص وفي التفسير الكبير قرأ عاصم ويعقوب سواء بالنصب قوله والعاكف مرتفع به
لانه مصدر في معنى اسم الفاعل اي مشتق ومن كلامهم مررت برجل سواء هو والعدم قوله على انه بدل من الناس اي بدل تفصيل قوله
ليتناول كل متناول اي ومن يرد فيه مرادا ما قوله من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية على المشهور للملابسة قوله جواب
والارادة مما يوآخذ عليها كما تقرر في موضعه او المراد الارادة المقارنة للفعل ويشهد له جعل قوله بالحاد حالا وعد الالحاد في الحرم
من الكبائر دون ارادته على ما ورد في الخبر قوله اي واذكر اذ عيناه وجعلناه مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والعمارة وفي
كلامه اشارة الى ان تعديته بوأنا باللام لتضمينه معنى الجعل والتعيين قوله وقيل اللام زائدة ومكان ظرف فلم يرتض هذا القول
لان زيادة اللام تختص بتقدم المعمول او كون العامل فرعا وان مكان البيت ليس فيه ابهام فحقه ان يتعدى الفعل اليه بكلمة في قوله
تكلفت ماحوله يعني فطهر انه التقديم قوله من حيث انه تضمن معنى تعبدنا بمعنى استعبدنا والاستعباد يتضمن معنى القول فانه يكون
بالامر والنهي فالتقدير استعبدناه بشيء هو لا تشرك بي الآية قوله وقرئ وآذن بمعنى اوقع الايذان بالحج في الناس قوله يأتوك رجالا
جواب الامر وايقاع الفعل على ضمير الخطاب لكون اتيانهم اجابة لندائه او المضاف مقدر اي يأتوا بيتك قوله وقرئ بالضم مخففا
فهو اسم جمع كظؤار ورخال قوله ومثقلة جمع راجل كعباد وعابد قوله ورجالى جمع رجلان بمعنى راجل كسكارى جمع سكران ويجوز
ان يكون جمع راجل كما نبه من بعض كتب اللغة قوله اتعبه بعد السفر يدل عليه توصيفه بما بعده فان نسبة الاتيان الى المشتق يدل على
علية المأخذ قوله صفة لضامر لم تقل صفة لكل ضامر كما في الكشاف تنبيها على ان كلمة كل للتكثير فهي ايضا صفة لضامر اي ركبانا على ضمر
كثيرة فافهم قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق قوله محمول على معناه وقد نبهت
على وجهه قوله او استيناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة لضامر كما توهم قوله طريق جرده الفج عن معنى الوسعة اذ لا فائدة

فايدة في اعتباره في هذا المقام بل لا يبعد ان يدعى اخلاله اذا اعتبر مفهومه في افادة المرام قوله بعيد قال مولانا العلامة عبر
عن البعد بالعمق لتناسب العرض المعتبر في مفهوم الفج فلك ان السعة غير العرض فان مقابلها الضيق وان كان يلزمها وايضا
المناسب للعرض هو الطول اذ لا ينفك عنها وقد عرفت ان الفج جرد عن معنى السعة بل الظاهر ان التعبير عن البعيد بالعميق
لبناء فاصلة البيت العتيق عليه قوله وقيل كنى الخ قاله الزمخشري واشار المص الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع
المعنى الحقيقي قوله لان ذبح المسلمين الخ اشارة الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه قوله تنبيها الخ اشارة الى المرجح
قوله هي عشر ذي الحجة اي ايام ليالي عشر ذي الحجة وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله قوله وقيل ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا
مذهب صاحبيه قوله وبينه بالبهيمة يعني لم يعلقه به ابتداء قال مولانا العلامة علق الفعل بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام
بنوع من البلاغة لم يوجد في غير هذه العبارة وتنبيها للكناية بالقرينة وتعظيم المرزوق بالابهام والتوضيح للتحريض على التقرب بها قلت
بعد الاغماض عما في باقي كلامه قوله تنبيها للكناية بالقرينة منظور فيه اما اولا فلانه لم يرتض الكناية تبعا للقاضي فلا وجه لبناء وجه تعليق
الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان الكناية في مجموع قوله ويذكروا اسم الله على ما رزقهم الآية لا في مجرد قوله ويذكروا اسم الله اذ لا ما
بينه وبين الذبح قوله فكلوا منها كلمة من للتبعيض قوله او ندبا الى مواساة الفقراء دلالة قوله منها على مواساة الفقراء غير ظاهر
الا ان يقال ايقاع الفعل على بعض منها يدل على اعطاء البعض الآخر للفقراء دلالة اجمالية قوله ومنها المتطوع به دون الواجب
اختلف الفقهاء في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر
فذهب قوم الى انه لا يجوز له الاكل منه وبه قال الشافعي وهو ما ذكره المص وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل مما سوى
ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك يأكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال
ابو حنيفة واصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما قوله والامر فيه للوجوب وعند الحنفية للندب وسيجيء التفصيل
في تفسير قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قوله ثم ليزيلوا وسخهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل هو الوسخ نفسه وقيل بل ازالته
فان كان الاول فلا بد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة تفثهم وقوله ليقضوا لانه لما مضى الزمان المضروب لذلك
كانت الازالة بعد قضاء لما فات قوله وليطوفوا وفي صيغة التفعل من المبالغة ما لا يخفى قوله وهو وامثاله من نحو هذا وهذا
وكذلك قال الله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب فلعل اختياره ذلك على هذه التقدمة الدالة على التعظيم المناسب للمقام فالمعنى ان الامر الجليل
العظيم الكثير المنافع ذلك قوله للفصل بين كلامين قالوا في علم البديع وهو من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لكن لا يطرد فيما يخرج
لملاءمة ما بعده لما قبلها معنا كما لا يخفى قوله احكامه يعني خطابات الله تعالى المتعلقة بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير قوله وسائر
ما لا يحل هتكه منسك المسترشق جزء منه فيبعد وما وراءه والمراد بسائر ما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت الحرام والمسجد الحرام
ونفس الحرم والاحرام قوله فالتعظيم خير له اشارة الى ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم ان
خيرا ههنا ليس فعل التفضيل لاحتياجه الى التأويل قوله الا المتلو عليكم تحريمه اوله هذا لان نفس المتلو المستثنى من الانعام لانه ليس من
جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي المناسب للمقام كان الاليق بالمص اتباع
النظم في العبارة كما فعله الزمخشري قال مولانا العلامة وفي عبارته تنبيه اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص يتلو
قلت فيه نظر اذ كم من محرم ثبت تحريمه بحديث صحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشرب من آنية الذهب والفضة الى امثاله قوله
فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه لما حث على تعظيم حرمات الله تعالى لزم وجوب المحافظ

على حدوده واعظمها التوحيد فدخل وجوب الاجتناب عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وتسبب منه قلت فيكون قوله واحلت
لكم الآية اجنبيا في البين بل الظاهر والله اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الآية فانه نعمة جليلة عظيمة يستدعي الشكر لله تعالى لا الكفر
به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله اعلم براده ان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون تخصيصا لما احل
لغير الله بالذكر فيكون مستثنيا من قوله تعالى الا ما يتلى عليكم ويؤيد هذا المعنى قوله غير مشركين به فانه اذا حمل على ما حملوه لكان تكرارا قوله
فان عبادة الاوثان رأس الزور فانها متضمن ادعاء ان الاوثان تحق لها العبادة قوله اتبعه اي اتبع الحث والتعظيم قوله ذلك
يعني قوله واحلت الآية قوله وشمل شهادة الزور لما روي انما ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظاهر والحديث تكلم فيه
قال [illegible] الدين [illegible] رواه ابو داود من حديث خريم بن فاتك وقال ابن القطان لا يصح لانه من رواية زياد العصفري وهو مجهول
عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير هذا ولا يعرف حاله ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث
سفيان بن زياد ولا نعرف لايمن بن خريم سماعا من النبي صلعم انتهى قوله عدلت اي ساوت قوله ثلاثا ظرف لقال قوله لانه سقط من اوج (صلى الله عليه وسلم)
الايمان ان كان المراد من يشرك بالارتداد فسقوط عن اوج الايمان ظاهر وان كان اعم من المشرك الاصلي فقد نزل تمكنه من الايمان منزلة
الاتصاف به قوله توزع اي تتوزع على حذف احدى التائين اي تنقسم فالتوزيع القسمة والتفريق كالايزاع والتوزيع التقسيم
قوله طوح به اي القاه قوله مثلا كان شبه احد الهالكين قال قلت المشبه في التشبيهات المركبة لا تكون الا هيئة منتزعة من امور متعددة
والهلاك ليس كذلك قلت لما كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير المقصود في هذا المقام تسامح
في العبارة بناء على ظهور المرام لا وفي الافهام فخصه بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع ما في [illegible] الهيئة بحال احد الهالكين [illegible] قوله
او الهدايا وهو قول الجمهور قاله ابو حيان قوله لانها من معالم الحج تعليل معلله محذوف اي تسمية الهدايا بالشعائر لان الشعائر جمع
شعيرة من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به قوله وهو اوفق لظاهر ما بعده اي ان يراد بها الهدايا اوفق لآية
لكن بعدم قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار الا ان
يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث قوله في انفه بُرة البرة حلقة من صفر او غيره تجعل في انف البعير قوله فان تعظيمها منه
ويجوز ان يقال الضمير للتعظمة وهي ايضا مصدر عظم او التعظيم وقال مولانا العلامة الضمير للتعظيمات من عظموا شعائر الله قلت لا حاجة
الى اعتبار الجمع من ان ظاهره يوهم بمفهومه ان لا يكون التعظيم الواحد من تقوى القلوب قوله فحذفت هذه المضافات اعترض عليه
القطب الفالي بانه انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى فان تعظيمها ناشئ
من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا لا بد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط واجاب صاحب الكشف بان الاحتياج الى الاضمار
لان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لان التعظيم صادر من ذي تقوى قلت ما ذكره من ان المعنى على الاول
دون الثاني مجرد دعوى لا يستند الى برهان ثم لا يظهر في الآية الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى ثم قال صاحب الكشف التقوى
ان جعلت متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فتشابه التعظيم منها غير لازم الا بجهة
التجوز قلت اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار فهذا العطف لا يرضى به الخصم وايضا اذ اصح الكلام على التجوز
لا يستقيم قول الزمخشري ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها قال الراغب التقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف
تارة تقوى والتقوى خوفا حسب اطلاق المقتضي لمقتضيه والمقتضى لمقتضاه وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس
عما يؤثم وقال مولانا العلامة الجزاء محذوف تقديره فهم متقون حقا لدلالة التعليل القائم مقامه ولهذا ادخل الفاء الجزائية

الجزائية عليه قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما هو المشهور في امثاله قوله والعائد
الى من وكذا ان تقول عموم ذوي وشموله يغني عن الضمير العائد قوله وذكر القلوب قال ابو حيان وغيره وذكر القلوب لان
المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنها قوله والآمرة بها تجوز لا يخفى قوله لكم فيها منافع الآية اعتراض بين المعطوف عليه
قوله الى ان ينحر قال في الكشاف الى ان ينحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وترك المعنى ذكر الاخيرين اذ لا دخل لهما في انتهاء المنافع المذكورة
ثم هذا مبني على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها ركبها وان استغنى عنه لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى
فما ينبغي ان يصرف شيئا من عينها او منافعها الى نفسه الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان لها لبن لم يحلبها وتبقى (منه ح)
ان قول العلامة الزمخشري والامام النسفي الى ان ينحر مخالف لمذهبهما ويجوز ان يعم الكلام للانتفاع عند الضرورة والحاجة كما يجيء من
الزمخشري في الدرس الآتي قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا اي وجوب نحرها كما قاله
الزمخشري وفي القاموس حل امر الله عليه يحل حلولا وجب واحله الله عليه وحق عليه يحل محلا وجب مصدره كالمرجع قوله اي ما يليه
من الحرم او كله لانها لا تنتهي بها الى البيت نفسه والقريب من الشيء يعطى له حكم ذلك الشيء قوله وثم يحتمل التراخي في الوقت
فان ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه ثبوت وقت النحر باعتبار الابتداء وان كان عقيبه بحسب البقاء قوله وهي على الاولين يعني التفسيرين
الاولين الشعائر الله قوله ثم محلها اي زمان حلولها قوله وهو البيت المعمور على الاول قوله او الجنة يعني على الثاني قوله لكم فيها
منافع التجارات في الاول ونعيم المنافع الدينية في الثاني قوله ثم وقت الخروج منها ايضا قوله فالمحل من الحلال قوله بالاحلال اي ان تصير حلالا
متعلق بالخروج قوله متعبدا يحتمل ان يكون مصدرا او اسم مكان قوله دون غيره انتهام التخصيص بدلالة سياق الكلام و
قرينة المقام الآيري الى قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام قوله وفيه تنبيه اي في الاظهار في مقام الاضمار حيث لم يقل ليذكروا اسم
الله عليه قوله ولا تشوبوه بالاشراك الشوب الخلط قوله وبشر المخبتين قال ابو حيان ناسب تبشير من اتصف بالاخبات هنا
لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الرأس التردد في تلك المواضع المغبرة المجدبة قوله والتلبس بافعال
شاقة لا يعلم معناها الا الله تعالى مؤذن بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان عن مألوفه الى افعال غريبة و
لذلك وصفهم بالاخبات في الوجل اذا ذكر الله تعالى والصبر على ما اصابهم من المشاق واقامة الصلوة في مواضع لا تقيم بها الا المؤمنون
المصطفون والانفاق مما رزقهم ومنها الهدايا التي يغالون فيها قوله او المخلصين على ان تكون الاخبات كناية عن الاخلاص
لانه يلزم الاخلاص غالبا قوله وجلت قلوبهم الوجل الخوف قوله واصله الضم يعني ضم الدال قوله من بدن ككرم ونصر انتهى (من باب كرم)
ولكن البدانة مصدر قوله ولا يلزم من مشاركة البقر لها الخ رد لصاحب الكشاف في ظاهر الورود عليه ولكن متمسك الحنفية
في اطلاق البدنة على البقرة شرعا ليس ما ذكره صاحب الكشاف بل مثل ما في سنن ابي داود والنسائي عن جابر رضي الله عنه انه قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك في الابل والبقرة كل سبعة منا في بدنة وفي صحيح مسلم
في حديث جابر رضي الله عنه كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن ثم قول الزمخشري فالبدن هي الابل
يعني لغة ممنوع قال الخليل البدنة ناقة او بقرة تهدى الى مكة قال النواوي هو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري البدنة ناقة
او بقرة قوله شرعها الله الاظهر الاقتصار على شرعها قوله من اعلام دينه كانه يشير الى ان المضاف مقدر قوله ودنيوية
وهي الركوب عليها وشرب لبنها اذا احتاج قوله اللهم منك واليك اي اعطاء منك وتقرب اليك قوله من صفن الفرس فيه
اشارة الى ان اطلاق الصوافن على الابل من باب التجوز وان حقيقتها في الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا صف قدميه

قوله بابدال التنوين عن حرف الاطلاق فلا يرد ان صوافي مما يمتنع صرفه فكيف يدخله التنوين فان تنوين الترنم لا يمنع دخوله
ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوز صرف ما لا ينصرف مطلقا ولا سيما الجمع المتناهي ولذلك قيل والصرف في الجمع اتى كثيرا حتى ادعى
قوم به التخيير قوله عند الوقف ظرف لحرف الاطلاق قوله على لغة من يسكن الياء مطلقا يعني في حالة الرفع والنصب والجر ثم يجوز
لاستثقال الياء المكسور ما قبلها فصوافي اصلها صوافي حذفت الياء لثقل الجمع اكتفاء بالكسرة ثم عوض عنها التنوين قوله فكلوا منها
واطعموا القانع والمعتر قال الامام النسفي في التيسير فكلوا منها اباحة ولو لم يأكل منها جاز وقوله واطعموا ندب فلو صرف كله الى نفسه
لم يضمن شيئا في كل هدي هو نسك كالكفارة وكذلك الاضحية واما هدي هو كفارة فعليه التصدق بجميعه وما اكله ضمنه وكذا ما اطعمه غنيا
وفي الهداية ويستحب له ان يأكل من هدي التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا قلت
فهذا يدل على ان كلا الامرين للندب قوله ويؤيده انه قرئ القنع يعني بغير الف على وزن حذر وجه التأييد ان القنع هو الراضي بما عنده
والاصل توافق القراءات قوله والمعترض بالسؤال او المعترض بغير سؤال قوله لتضمنه معنى الشكر ويجوز ان يكون كلمة على
للتعليل وفي الكشاف انما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم
واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يمنع قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على
ما اولانا فيأتي بالحمد بعد تعديته التكبير بعلى وايضا على الثانية ظاهرة في التعليل فكذا نظيرتها الاولى قوله غاية المشركين بشر
الى ان المفعول محذوف لاختصار الدلالة المقام على تعيينه قال ابو حيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم ليكون افخم واعظم واعم وفيه انه ورد
ان اشد البلاء للانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل قوله والمأذون فيه محذوف هو القتال قوله حتى هاجر فانزلت كما
لما تقدم في اول السورة انها مكية الا ست آيات من قوله هذان خصمان الى صراط الحميد قوله وعدهم بالنصر يعني انه وارد
على سنن كلام العظماء من السلاطين في عدم التصريح بانه ينصرهم فان الرمز والابتسامة منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب
قوله الذين اخرجوا من ديارهم في موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله الذين يقاتلون ويجوز ان يكون في موضع النصب على المدح
وفي موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين اخرجوا قوله على طريقة قول النابغة يعني في كونه مدحا بما يشبه الذم فيكون
الا ان يقولوا بدلا من حق لما في غير من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي وهو اثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا
ربنا الله قوله وقرئ دفاع قرأه نافع قوله سميت بها لانها يصلى فيها فسنونها كتنوين عرفات في قدم تفصيله في
البقرة قوله وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى قلت فينبغي ان يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولا يدخله التنوين
الا ان يقال لما كانت على وزن عرفات عوملت معاملتها او يكون القائل به من لا ينونه وهو ابو عمرو على رواية هرون كما قاله ابو حيان
قوله ومساجد تأخير ذكر المساجد اما لان الترتيب الوجودي كذلك وليقع في مجاورة الصفة المادحة او للتبعيد عن قرب التهديم
ولعل تأخر صلوات عن معابد النصارى وان كان الترتيب الوجودي على عكسه للمناسبة بين الصلوات والمساجد قوله وصف للذين
اخرجوا ويجوز ان يكون بدلا منه قوله اذ لم يجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعني ان صيغة الجمع في الآية تقتضي التعدد وتأبى التخصيص
بواحد كامير المؤمنين علي رضي الله عنه والمتعدد الجامع لهذه الاوصاف ليس غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم
حيث فكر ذلك في معرض المدح لهم وفي قوله من المهاجرين اشارة الى ان الآية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير حق فان قلت كلمة ان لا تدل
على الوقوع فيجوز ان يكون المتعدد المشار اليهم غير من ولي منهم الخلافة قلت اتيان ان الشرطية من قبيل الاتيان بلعل وعسى من امثال
العظماء والسلاطين في المواعيد كما مرت اليه الاشارة آنفا قوله فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لتأويل القوم بالامة و

والقبيلة وفيه ايماء الى تشبيه المكذبين بالنساء في نقصان العقل وسوء التدبير قوله واصحاب مدين قال مولانا العلامة لم يقل
هنا وقوم شعيب لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة قلت سيجيء في سورة الشعراء انه عليه السلام كان مبعوثا الى اصحاب مدين
واصحاب الايكة وقومه هو اصحاب مدين خاصة واما اصحاب الايكة فهو كان اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه والظاهر ان تخصيص
اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم بكونهم قومه قوله غير فيه النظم حيث لم يقل وقوم موسى بل كرر الفعل قوله وبنى الفعل للمفعول
ولم يقل وكذب القبط موسى قوله لان قومه الخ تعليل لتغيير النظم قوله ولان تكذيبه الخ تعليل لبناء الفعل للمفعول يعني لم يبين الفاعل
لان المقصود بيان شناعة تكذيبه مع عظم آياته وظهورها كائنا من كان المكذب قوله انكاري اشارة الى ان النكير مصدر قوله بتغيير
النعمة محنة الباء للملابسة وتضمن كلامه الاشارة الى رد ما في الكشاف النكير بمعنى الانكار والتغيير اذ التغيير ليس عين الانكار بل اثره
وعلامته لكن في الاساس نكر الامر نكارة صار منكرا وتنكره غيره فينبغي ان لا يحمل الكلام على الرد قوله فكاين التكثير قوله وقرأ البصري
اهلكتها على موافقة فامليت للكافرين الآية قوله اي اهلها يشير الى ان الظلم صفة اهلها واسنادها الى القرية مجازي حكمي قوله
مع بقاء عروشها اشارة الى ان كلمة على للمصاحبة كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه على ما قيل وقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
وان المضاف مقدر قوله فيكون الجار متعلقا بخاوية يعني على الوجهين لكن على الاول تعلقا لفظيا فالمجرور مفعول بالواسطة وعلى الثاني
تعلقا معنويا والظرف حال قوله اي عطلة عليها بالحاء المهملة واما التي بالظاء المعجمة فهي تتعدى بنفسها لا بكلمة على قوله مائلة اي مائلة
منتصبة من المثول قوله والجملة معطوفة على اهلكناها فان قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها وشرط العطف التغاير قلت
اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع باهلاك المنتفعين وفي قول المعترض باهلاك اهلها اشارة اليه ثم يجوز ان يكون معطوفة على جملة وكاين من قرية
اهلكناها على تقدير اسميتها وهو الاولى لمراعاة التشاكل بين المتعاطفين ويكفي لتصحيح الفاء ترتب الجزاء على الاهلاك قوله والاهلاك
ليس حال خوائها بل متقدم على تلك الحال كما نبهت عليه آنفا وتكلف ان تؤول بهذا ان يكون حالا مقدرة والمعطوف على المبتدأ لا يلزم ان يكون مثلها
فمحلها الرفع لعطفه على الخبر قوله او مخصص او المشيد بالكسر الجص والنورة قوله وذلك يقوي انه حيث لم يوجد التناسب بينها
وبين القرية في الاخراج عن الانتفاع مع البقاء قوله وقيل المراد الخ وجه ضعفه انه يأباه التكثير المستفاد من كاين قوله في سفح
جبل في القاموس السفح عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله او الحضيض قوله بحضرموت في الكشاف انما سميت بذلك لان صالحا
عليه السلام حضرها مات في المغرب هي بلدة صغيرة شرقي عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي القاسم الانصاري انه قال رأيت
قبر صالح عليه السلام بالشام ببلد يقال لها عكا فكيف يكون بحضرموت قوله لم يسافروا الخ لكن جيء بان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا
ترتب ذلك على سفرهم لا على الحاجة الداعية الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان تؤول بانه لم يترتب على سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله
لدلالة الكلام العاقبة قوله ما يجب ان يعقل من التوحيد اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار بناء على تعينه بدلالة المقام قوله او النظ
اقيم مقامه ولا يلزم من كون الابصار فاعلا التعمي خروجها عن المفعولية قوله وانما ايقنت في القاموس ايف الزرع كعني اصابته آفة فهو مؤوف
ومئيف قوله وقيل لما نزلت الخ وانما اشار الى ضعفه لان التخصيص يأباه فضيلة مساق الكلام في هذا المقام لا يبعد الى قوله انها
قال مولانا العلامة ويرده قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين فيه اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه الرد فانه يستبق
من المعنى وكذا من غيره تجويز ارادة اعمى القلب قوله لامتناع الخلف في خبره لما ثبت في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى قوله
فتصيبهم الفاء للسببية فان العلم باصابته حاو عدم به مسبب عن العلم بان الله لا يخلف وعده قوله لكنه يعني ليس التأخر للعجز بل لانه
صبور قوله بيان التناهي صبره تعالى انتهى الشيء وتناهى اي بلغ نهايته قوله حتى استقصر المدد الطوال لا يخفى ان المناسب لافادة هذا

بلغ

فالظرف ... الاول ... الثاني

فلا ...

حين
في بلدة

صبور

المعنى عكس ما في التنزيل من التشبيه ويجوز ان يقال انه من باب القلب قوله بالياء على وفق يستعجلونك وعلى قراءة الباقين فيه التفات
قوله مبالغة في التعميم فان النسبة الى المحيط الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب احد منهم قوله بدل عن قوله فكيف يجيء باعادة العامل
قوله وهذه في حكم ما تقدمها فالواو فيها اعتراضية كما فيما تقدمها قوله لعادته تعالى يعني في الامهال والصبر قوله والى حكمي اشار الى ان المضاف
لان رجوع المشركين ليس الى الله تعالى بل الى حكمه وجزائه قوله مرجع الجميع العموم للجميع مستفاد من اللام العهدية والمعنى مصيرهم وقد نبهنا في
المضاف اليه مقام المضاف للمبالغة في التعميم ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا اوليا قوله انما انا لكم نذير مبين
انا مقصور على النذارة لا اتعدى الى تعجيل العذاب قوله مع عموم الخطاب ظاهر ايريد ان عموم الخطاب للناس كافة وذكر الفريقين المؤمنين
والمشركين بعده بما لكل منهما في الآخرة يقتضي ان يقال اني لكم بشير ونذير قوله لان صدر الكلام ومساقه للمشركين منع لعموم الخطاب
مستندا بانه مخصوص بالمشركين بدلالة مساق الكلام قوله وانما ذكر المؤمنين يعني ان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم من الرزق الكريم والنعيم
المقيم لالحاق الغيظ والغم باضدادهم فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخلا في حيز التخويف والانذار على سمعه من الاعتبار وقال العلامة الطيبي
يجوز ان تكون الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده فكانه قيل انذر يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه
فمن قبل منك وآمن فله الثواب ومن دام على ما كان فقد ادبت حكمك فما لهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالجحيم قلت
هذا الكلام حسن لا دلالة في هذه الآية على قوله فما لهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل فلعل ما ذكره المص من كون التقسيم داخلا في مقول النذير
بخلاف ما قاله الطيبي قال مولانا العلامة الخطاب عام للمؤمن والكافر والمنذر به قيام الساعة وانما كان نذيرا مبينا لان بعثته
من اشراطها فاجتمع فيه الانذار بها قالا وحالا فقوله انا لكم نذير مبين كقوله انا النذير العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب
بالانذار بتفصيل حال الفريقين عند قيامها قلت ظاهر ان مقتضى مساق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان المؤمنين لا ينذرون
بقيام الساعة وكيف ينذر احد بما يحصل له فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قد نبهناك انه لا دلالة في تعقيب الخطاب
بتفصيل حال الفريقين على تعميمه قوله على انه حال مقدرة فالتعجيز بمعنى التسبيق ولم يحصل لهم ذلك ولكنهم يقدرونه قوله ويجوز ان يكون
حالا مبينة بناء على زعمهم الا يرى الى قول ابن الزبعرى خصمك في رب الكعبة وان جعل التعجيز بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فلا حاجة الى
جعله حالا مقدرة لان تثبيط بعض من اراد الايمان وقع منهم وكذا النسبة الى العجز ولعل معنى النسبة الى العجز انسب لقوله تعالى ويستعجلونك
بالعذاب فان استعجالهم به ناش عن نسبتهم الى العجز والاستهزاء به قوله من قبلك من فيه لابتداء الغاية وفي قوله من رسول لتوكيد يفيد
استغراق الجنس قوله الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة قال مولانا العلامة كانه نسي ما زعمه من الدلالة في قوله تعالى وكان رسولا نبيا
على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة قلت ليت شعري لم لا يحمل امر المسلمين خصوصا اعاظم العلماء على الصلاح فالظاهر ان هذا
القول من المص اشارة الى ان ما ذكره هناك له وجه اندفاع وترك ذكره وجه الاندفاع تعويلا منه على تفطن الاذهان الوقادة فمنه ما سبق التلويح
اليه وهو انه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام للرسل وذكر نبيا تاكيد لدفع احتمال ارادة الرسول اللغوي كما ذكره اذا اريد المعنى
الاخص للتاكيد ايضا قوله وقيل الرسول من جمع الى [illegible] قاله الزمخشري واشار المص الى ضعفه لان الرسل اكثر من عدد الكتاب واحتمال
تكرر نزول الكتب لا يدفع الضعف لانه احتمال لا يستند الى دليل قوله وقيل الرسول من يأتيه الخ قائله الامام الرازي ولعل وجه
ضعفه تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان بما ذكره المص والزمخشري او الامام مدركه السمع لا مجال
فيه للرأي ولم يسند واحد منهم ما اختاره الى مستند يصلح للاعتماد والله تعالى ولي الرشاد قوله الا اذا تمنى اي كل واحد منهما او تنازع
التقدير وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ولا نبي الا اذا تمنى الآية فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عليه قوله ما يوجب اشتغاله عليه مفعول القى حذف تعويلا على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم
القى الشيطان الى اوليائه شبها فيما يتمناه فينسخ الله ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم آياته الدالة على حقيته والله عليم بطريق دفع
الشبه ورفع حجب الارتياب فيناسب الآية قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا قوله وانه ليغان على قلبي النهاية الغين الغيم وغينت
السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان
مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله من امور الامة والملة ومصالحهما عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار
قوله وقيل حدثت نفسه الخ اشار الى ضعفه اذ يأباه قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الآية وفيه بحث
ما ستنبه عليه انه لا يلائم الوجه الذي اختاره المص ايضا قوله سهوا ورد بان الساهي لا يقع منه مثل هذه الكلمات المسجوعة
المطابقة لالفاظ السورة ويجوز ان يمنع بان افصح البشر لا باس بغيره قوله تلك الغرانيق الغرانيق جمع غرنوق وهو الشاب
الناعم والمراد بها هنا الاصنام قوله وهو مردود عند المحققين حتى سئل عنه الامام محمد بن اسحق جامع السير النبوية فقال هذا من
وضع الزنادقة وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في
التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه وقال القاضي عياض في الشفاء ويكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا
رواه بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم قوله
وقيل تمنى قرأ قلت يحتمل على هذا ان يكون المعنى القى الشيطان في قراءته اي فيما يقرأه من الشبه والتخيلات ما يلقفه
منه اولياؤه فيجادلونه قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي شياطين الانس والجن
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فناسب الآية لما قبلها كما لا يخفى قوله على رسلي على الاتيان والسكينة وهو هذا [illegible]
يريد عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فقد رد بانه ايضا يخل بمعنى كما ان سبق لسانه اليه سهوا يخل به الطيبي من قال انه سهو وسبق
لسان مردود لزوال الوثوق يعني لقيام ذلك الاحتمال في غيره ايضا قلت لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءته
طول عمره لكن يجوز ان يقال اراد المص بقوله ايضا تشبيه هذا بالقول السابق في المردودية عند النقاد من اصحاب الحديث وهذا هو اللائق
لانه لم يتعرض الا فيما لا ذلك القول بالوثوق حتى يتضح التشبيه لانه ايضا يحتمله ورده مولانا العلامة بان الاعجاز عند انضمامه الى ما يبلغ به
المجموع مقدار اقصر سورة من القرآن يدل على انه من الرحمن قلت هذا الرد متجه ويرد به ايضا ما اورده الطيبي على الاحتمال الاول وقد عرفته
آنفا ويرد على المص ايضا ما واظب رسول الله صلعم على تلاوته طول عمره وتلقفه الصحابة رضي الله عنهم من فيه مرارا لا يحتمل ان يكون من تخليط
الشيطان قوله والآية تدل على جواز السهو يعني على الاحتمالين الاولين قوله ما يلقي الشيطان الظاهر ان ما موصولة ويجوز
ان تكون مصدرية قوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف مدلول عليه بقوله القى الشيطان قوله
هذا اي من الالقاء قوله وذلك يدل على ان الملقى امر ظاهر كانه اشارة الى ضعف ما اختاره من تفسير قوله تعالى القى الشيطان في امنيته ويظهر
من ذلك ان الاولى تفسير الآية بما ذكرناه من ان المراد القاء الشبه والله اعلم قوله ونفاق وهذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في
قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وفي تخصيص المرض بقلوبهم دلالة على ذلك فان المنافق لا يظهر في ظاهره مرض لاظهاره الاسلام بخلاف
المشرك المجاهر قال مولانا العلامة من زعم ان المراد من الاول المنافق فكانه غافل عن ان المنافق اقسى قلبا من الكافر المجاهر قلت
لو سلم انه اقسى قلبا فليس في كلام المص ما ينافيه فهذا المرض لا يورث رقة القلب قوله لفي شقاق الشقاق المشاقة اي في شق غير
شق الصلاح قوله بعيد وصف الشقاق بالبعد مجازي كوصف الضلال به على ما مر مرارا قوله انه القرآن هو الحق النازل من [illegible]

صلى الله عليه وسلم

وصلى الله عليهم

لان التخصيص بالقرآن يأباه قوله تعالى من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق فالوجه ما قلنا والله اعلم قوله من القرآن او الرسول
والظاهر ان من ح للابتداء قوله او على النبي الشيطان فمن للتعليل قوله ذكروا بخير يعني ذكروا اصنامهم بخير حيث قالوا تلك الغرانيق العلى
قوله القيامة ويؤيد ذلك قوله تعالى الملك يومئذ لله اذ لا ملك فيها لاحد من ملوك الدنيا كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم الآية وبساعة
التقسيم بعده قوله او الموت في اختصاص الملك بالله تعالى يوم الموت من حيث نفاذ قضاء الله تعالى وحده وبطلان غيره وتكون بيوم
ح اخبارا منبيا على حالهم في ذلك اليوم من الايمان والكفر قال مولانا العلامة المراد اتيان الموت فانه من طلايعها وكتب في
الهامش ضرورة ان مريتهم لا تبقى الى قيام الساعة بل تزول عند الموت ولكن اذا اريد بالساعة القيامة او اشراطها يراد بالذين كفروا
الجنس والحقيقة فالآية تتضمن الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة ثم يرد عليه انه لا يصح المقابلة بقوله او يأتيهم عذاب يوم
عقيم فانه ليس غاية لزوال مريته ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع الكفرة المعهودون على سبيل الاستخدام والله تعالى اعلم بمرامه
كما انه اذا اريد بها الموت يراد به الكفار المعهودون قوله او اشراطها على حذف المضاف او على التجوز ويؤيد ارادة الاشراط
ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمي به اي اطلق على يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم قوله فيصيرن كالعقيم ففي يوم عقيم نوعان من
المجاز احدهما المجاز في المفرد فلفظ عقيم استعارة تبعية شبه اولا الثكل بالعقم فاستعير اسم الثاني للاول ثم اشتق منه الصفة
والثاني المجاز في الاسناد حيث نسب العقم الى الزمان للملابسة قوله ابناء الحرب لملازمتهم اياها كما يقال للمسافر ابن السبيل
قوله صارت عقيما اي كالعقيم ففيه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة بالكناية قوله او لانه لا مثل له كان كل يوم يلد
مثله فما لا مثل له عقيم قوله لقتال الملائكة فيه هذا يتعين يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف في كيوم بدر منتحيا قوله
او يوم القيمة عطف على يوم حرب واطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخيرين قوله على ان المراد بالساعة غيره يعني الموت مثلا
فالتغيية بانيان الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة والتغيية بعذاب يوم القيمة للعاصين اليه او يقال كلمة او لمنع الخلو
وفيه نظر قوله او على وضعه موضع ضميرها للتهويل فكلمة او لمنع الخلو وفيه النظر السابق قوله لتفصيله مع انه لا مانع من مسافي
الكلام النعيم قوله مسبب من اعمالهم واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فقد مر ان الباء فيه للمقابلة لا للسببية قوله ولذلك
قال اللام اي بلام الاستحقاق قوله الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا الآية ح يكون تكرارا وجوابه ان ذلك بدل من
الاول ويدل على ما لا دلالة في الاول عليه من كونها مدخلا مرضيا فلا تكرار قال مولانا العلامة وذلك في البرزخ قبل دخول
الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا اختصاص له بالمجاهدين من المؤمنين قلت لو صح ما ذكر لم يصح ان يراد بمدخلا يرضونه
الجنة اذ لا اختصاص لها بهم ايضا مع ان عدم الاختصاص ممنوع فان تنكير رزق يجوز ان يكون للتنويع ويختص ذلك النوع بهم وكذا
الكلام في مدخلا نعم ما ذكره من كون ذلك في البرزخ احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويؤيده قوله عليه السلام من مات مرابطا اجرى
عليه الرزق وامن من الفتانين لكن الكلام في تعينه قوله في القصد وهو النية فنية المؤمن خير من عمله قوله واصل الجهاد
يعني الجهاد وهو المراد بالمهاجرة قوله بالعقاب الذي هو الجزاء لانه من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول قوله للازدواج
اي المشاكلة قوله او لانه سببه فاطلق المسبب واريد السبب قوله حيث اتبع هواه او فيما عسى يقع المجاوزة عن المماثلة خطأ
فان تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف عليه قوله واعرض عما ندب الله اليه والاعراض عن المندوب نوع اساءة قوله فغيره بذلك
اولى في الملازمة بحث والظاهر ان يقال ان الله سبحانه وتعالى يغفر ويعفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم وربا هم اذا عصوا

عن

صلى الله عليه وسلم

والعفو فانا نشاهد كثيرا من الناس ربما يكون حصول القدرة سببا للتجاوز
شاعرته وتعوذ منتعشة بتركه والى العفو اذا قدر

اذا عصوا امره فغيره بذلك اولى قوله ذلك النصر ويجوز ان يقال وتلك الوصف بالعفو والمغفرة ان الله تعالى لم يؤاخذ الناس
بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا ولا النهار سرمدا فلم يعطل عليهم مصالح النهار ولا مصالح الليل قوله بسبب ان الله تعالى
قادر ولا يبعد ان يكون المعنى ذلك النصر بسبب تعاقب الليل والنهار وتفاوت الازمان والادوار الى ان يجيء الوقت الذي قدر الملك
الجبار لانتصار المظلوم وغلبته قوله على المداولة اي على الادارة قوله ذلك الوصف بكمال العلم المدلول عليه بقوله يولج الليل في
النهار الآية قوله الثابت في نفسه لا كالممكن فانه هالك في نفسه قوله الواجب لذاته تفسير لقوله الثابت في نفسه قوله وحده بدلالة
ضمير الفصل قوله فان وجوب وجوده ووحدته يعني المدلولين بقوله ان الله هو الحق وبه يظهر وجه تعقيبه بالوحدة ولان ايهاما
في مبدئية الكل ولولا هما لم يثبت القول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه يعلم بالدلائل منها هذه الآية الكريمة قوله
تقتضيان ان يكون مبدأ الكل ما يوجد فيكون كامل القدرة قوله سواء اشارة الى ان وجوده عنه والا يكون مبدأ لنفسه ايضا قوله
او الثابت الالهية عطف على الثابت في نفسه قوله لا شيء اعلى منه شأنا هذا الكلام يوهم اصل العلو والكبرياء قوله فيما سواه من الاشياء
ومدلول الآية الكريمة حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت امره وقهره متعال حقير قوله الم تر اي الم تعلم
فان كون المنزل هو الله تعالى ليس من المبصرات قوله عطف على انزل بتقدير العائد اي فيصبح به يعني بانزاله ويجوز ان يكون الفاء للسببية
لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج الى تقدير العائد قوله اذ لو نصب جوابا بمعنى الاستفهام التقريري تعليل لتعين الرفع
على تقدير كون الاستفهام للتقرير وتوضيح لو نصب على جواب الاستفهام المقدر لدل على نفي الاخضرار والتالي باطل فان المقصود في المقام اثبات
الاخضرار بالاستفهام التقريري فيلزم عكس المقصود ولو كان الاستفهام على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار ولذلك
فرع تعيين الرفع على العطف على كون الاستفهام للتقرير قوله لدل على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام
وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب
بالفاء اذا اجيب النفي كان على معنيين كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تأتينا محدثا انما تأتي ولا تحدث
ويجوز ان يكون المعنى انك لا تأتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت
ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود قلت سلمنا لا يجوز نصبه على
الاستفهام ولكن لا يتم به مرام المقام فليكن جوابا للنفي ولم يعتبر دخول الاستفهام التقريري بعده فتكون المعنى حصل منك رؤية انزال
الله تعالى الماء فاصباح الارض مخضرة لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي وهو اثبات فالاولى ان يستدل
على عدم جواز النصب بان الصرف الى النصب يخلص المضارع للاستقبال اللايق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولا يمكن ذلك في الآية الكريمة
كما ترى وقال صاحب الكشف النصب لا وجه له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في قولنا الم تر اني انعمت عليك فتشكر الى
رأيت فما شكرت اي لو رأيت لشكرت وكذلك في الآية قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر متسببا عن النفي ثم يعتبر دخول الا
الاستفهام التقريري قال على ان الرؤية لا تكون سببا لا نفيا ولا اثباتا للاخضرار كذلك قلت الرؤية منتجة والمقصود هو الاثر
او هي كناية عنه لانها تلزمه مع انه يكفي التشبيه بالسبب كما نص عليه الرضي في ما تأتينا فتحدثنا في احد اعتباريه ثم قال المعنى في المثال المذكور
ليس الى ما ذكر بل الى رأيت فما شكرت وكذلك في الآية لان الاستفهام للتقرير قوله للدلالة على بقاء اثر المطر فان صيغة المضارع
تدل على الاستمرار التجددي قوله حال منها على تقدير العطف على ما قوله او خبر على الاحتمالين الاخيرين قوله من ان تقع قال
ابو حيان الظاهر ان تقع في موضع نصب بدل اشتمال اي ويمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان الامساك بمعنى اللزوم

وبعدى بالباء والكف مما يتعدى بعن والحفظ والبخل كذا في تاج المصادر وأما الامساك بمعنى المنع فغير مشهور قوله فانها مسخرة
لسائر الاجسام على ما ثبت في علم الكلام قوله حيث عدّ لهم اسباب الاستدلال من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير الارض لهم
وجريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع قوله متعبدا لاحتمل المصدر والزمان والمكان وظاهر قولهم ناسكوه يناسب الاول
وعلى الاخيرين يكون من الاتساع اى ناسكون فيه قوله او شريعة تعبدوا بها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اى ناسكون به قوله
لانهم بين جهال تعليل للنهي يعني انهم لا يخلون عن احد الوصفين فالجاهلون شأنهم التعلم لا المنازعة واهل العناد لا يطلبون
بالمنازعة اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة والكفار مخاطبون بالعبادات في حق المؤاخذة في الآخرة قوله والمراد نهي
الرسول اى نهيه بطريق الكناية وانت خبير بان كون المراد نهيه عم انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تصديره بصيغة التمريض قوله
او عن منازعتهم بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعني كون نهي احد الفاعلين كناية عن نهي الفاعل الآخر عن مثل ذلك الفعل فلم يورد السؤال
على الحصر غير نادر في تفسير قوله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهيه
ان ينصد عنها او الانصداد وليس مثل الصد قوله على انه من نازعته اى لا يخفى عليك ان المبالغة في التثبيت على الدين يناسب
معنى الغلبة وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته
استغناء عنه بغلبته قوله ولزمته الحجة اى لزمت المجادل الحجة وهي المعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة وفي بعض النسخ ولزمت الحجة
قوله الله يحكم بينكم في الكشاف خطاب من الله تعالى للمؤمنين والكافرين يعني انه ليس من جملة مقول القول فليس المخاطب هو المخاطب في
قوله عما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المؤمنين قوله بالحجج والآيات ثبوتا في المحقين وانتفاء في المبطلين قوله تختلفون قال البغوي
الاختلاف في امر الدين ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الآخر قوله ان ذلك اى الاشارة الى ما في السماء والارض قوله كتبه العلم
البارز فيه وفي حدوثه لاسم الاشارة قوله ان الاحاطة به لو قال ان حصره تحت علمه لم يحتج الى تأويل الاحاطة بالمذكور لتذكير اسم الاشارة
قوله لان علمه الى تعليل لتيسير الاحاطة دون الاثبات في الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما قوله المتعلق بكل المعلومات على سواء يعني
كما ان نسبة ذاته المقدسة للكل على سواء فالتعرض لكون علمه مقتضى ذاته للدلالة على ذلك قوله من نصير يقرر مذهبهم قال مولانا
العلامة من نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب في الحاشية قد مر ان معنى الدفع معتبر في معنى النصير قلت لو سلم ففي الاعانة بتقرير المذهب
دفع لمذهب المخالف قوله لفرط تعليل للتوقف يعني حتى يظهر آثاره في وجوههم ظهورا بينا قوله وللاشعار بذلك اى بان العلة للانكار
ما ذكر فان نسبة امر الى المشتق تفيد علية المأخذ والكفر هو الستر في الاصل قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار قوله افانبئكم
اى تسمعون وتعون فانبئكم قوله من غيظكم على التالين الخ فالاشارة في ذلكم الى الشر الحاصل للمؤمنين التالين اى بشر يحصل لكم ازيد
في معنى الشر من الشر الحاصل لهم قوله او مما اصابكم فالاشارة الى شر اصاب الذين كفروا في الدنيا قوله على الاختصاص ويجوز نصبه على
الاشتغال ايضا قوله وعدها الله الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الله تعالى وعد النار بالكفار ان يطعمها
اياهم الا ترى الى قولها هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم قوله كما اذا رفعت اى رفعت النار قوله او حالا يعني بتقدير قد عطف على استئنافا قوله او فعلة رابعة يقال
راع فلانا اى اعجبه قوله ولذلك سماه مثلا اى لاستغرابه واستحسانه قال الزمخشري في الكواشي المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو
ومثله ومثيله كما تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة للجملة من الكلام مستغربة مستحسنة متلقاة بالرضا
والقبول اهل للتسيير والارسال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة

صلى الله عليه وسلم

بعد ما صار حقيقة عرفية في المستعار له م

اى لكثرة الاستعمال م

المستغربة لمماثلها في الغرابة قوله او جعل لله مثل اى مثّل واختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل ضرب بمعنى جعل عدول
عن الظاهر قوله للمثل على التفسيرين الاولين قوله او لشأنه اى لشأن ما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصته على التفسير الثالث للمثل
قوله لان لن تعليل للحكم الذي تضمنه تفسير لن يخلقوا بلا يقدرون على خلقه وهو ان معناه في ذلك جيد واكثر النحاة لا يسلمون هذا المعنى
في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى
بلا دليل انتهى وقال ابو حيان غير الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما قال من الدلالة على المنافاة في كلمة لن
لكان النظم لن يستنقذوه لحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ قلت له ان يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على ان نوع ما
الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق فان الاستنقاذ ربما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق قوله دالة على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه
فالمنافاة بين خلق الذباب والاصنام تستلزم عدم قدرتها عليه فان نقض بقولها لن اكلم اليوم انسيا قلت كان التكلم منافيا للصوم
في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل اذا عممت المنافاة لم تفد ذلك لا يثبت المدعى قلت لما احتملت المنافاة الذاتية حملت عليها
بقرينة سوق الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستبعاد المطلوب للمبالغة في تجهيلهم قوله من الذب يقال ذب عنه اى دفع ومنع
وذب فلان اى اختلف فلم يستقم في مكان وهذا المعنى انسب بحال الذباب واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول كان مناسبة للمعنى الاول
قوله وجمعه اذبة وذبان بكسر الذال فيهما ويجمع على ذب ايضا بضم الذال قوله وهو مع جوابه المقدر الظاهر انه لا يلزم تقدير الجواب
قوله فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط هنا متمحضة للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم ويدل على ما قلنا
ما ذكره المص في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح الاصل في فرض المحال كما نبه عليه بامثال كلمة لو دون ان
لان المحال مقطوع بلا وقوعه قوله بان اشركوا آلهتها الباء للسببية اى بسبب ان اشركوا ثم الاولى ان يقول بان اشركوا تماثيل آلهة بها
اشركت زيدا عمرا اى جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء لله لا العكس كما لا يخفى قوله وبين ذلك اى كونها اعجز الاشياء قوله بانها
لا تقدر وانت خبير بان الغائب على ما ذكره العجز لا الاعجزية فان كل ما سوى الله كذلك الا ان يأول بسلب القدرة على الخلق بسلب اسبابه من
الحيوة والعلم والقدرة والارادة وفيه ما فيه قوله ويعجز عن ذبه عن نفسها لا دلالة في التنزيل على هذا المعنى نعم الاولى ان يذكر الواقع
قوله قيل كانوا روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله يطلونها بفتح الياء من باب رمى يقال طلى البعير الهنا اى لطخه قوله من الكوى
بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح ويضم وهي الجوف في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده روى ذلك عن السدي والضحاك قوله او الذباب
يطلب الخ يناسب معنى ما قبل كانوا يطلونها قوله والصنم يطلب منه الذباب فيه اشارة الى ان المطلوب من باب الحذف والايصال قوله
او الصنم والذباب رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري قوله كانه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب
من التهكم ما لا يخفى قوله ما هو ابعد الاشياء اى من ابعدها قوله عن اقلها الضمير للممكنات اى عن جنس اقلها والا ففي الممكنات ما هو
بل اقل منه قوله وهو على المراتب اى الاصطفاء للرسالة قوله لمن عداه الضمير المنصوب له تعالى قوله مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله
سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده قوله بالذات وما سواه انما يملك بتمليك الله تعالى قوله لانهم ما كانوا يفعلونها
قال ابو حيان في البحر وقيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا الخ فالركوع مجاز
والسجود باق على حقيقته قوله بسائر ما تعبدكم به من الزكوة والصوم والحج والجهاد وغيرها قوله وايتين عطف على سبقتين
قوله عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك رحمهما الله قوله لظاهر ما فيها من الامر بالسجود فيه ان المأمور على التفسيرين السابقين انما هو
السجدة الصلاتية لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل قوله ولقوله عم رواه الترمذي وضعفه قالوا كانه لاجل ابن لهيعة فانه

صلى الله عليه وسلم م

اختلط في آخر عمره وما رواه ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر سجدة في القرآن منها
ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن منين وهو الراوي عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن منين
لا يحتج به قال ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف له حال قوله اعداء دينه فان قيل هذا مخالف لما اسلفه في فاتحة السورة
انها مكية الا ست آيات فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد ههنا الثبات على الدعوة الى الدين
والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله اعلم قوله الظاهرة كاهل الزيغ بالنصب صفة اعداء قوله والباطنة بالنصب
عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو او بمجاهدة النفس والهوى قلت المراد بالجهاد ينتظمهما فالحمل على العموم اولى
كما فعله المص مع ان ما ذكره مولانا العلامة في تفسير قوله هو اجتباكم كالصريح في الحمل على العموم وارادة الامر بالجهادين قوله وعنه
قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر هكذا ذكره الثعلبي بغير سند واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد
فيه ضعف قال ابن حجر واورده النسائي في الكنى من قول ابرهيم بن عيلة احد التابعين من اهل الشام قوله اي جهادا فيه الضمير لله قوله
فعكس اي غير الترتيب فقدم المؤخر قوله واضيف الى ضمير الجهاد عطف تفسيري قوله مبالغة يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله
جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله
افاد اثبات جهاد مختص بالله تعالى والمطلوب القيام بمواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة يعني فانقلب التبع
اصلا وفيه من المبالغة في شان التبع ما لا يخفى قوله كقولك هو حق عالم ومنه جد قطيفة قوله اتساعا فهو من باب الحذف والايصال
كما في يوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه قوله او لانه مختص بالله تعالى والاضافة على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في قوله
على المقتضي للجهاد فان جملة هو اجتباكم استئنافية لبيان علة الحكم قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به ولذلك ازال الحرج في
الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا ياذن له ابواه قوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد فالاول تنبيه على المقتضي
وهذا اشارة الى دفع المانع قوله ولا عذر لكم في التكاسل فلا عذر بالفاء فانه كالنتيجة لما قبله قوله في اغفال البعض ما امرهم به اي تركه قوله
وقيل ذلك الخ قاله الزمخشري وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه وما اورد عليه مولانا
العلامة ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لما عرفت انه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص مدفوع بان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن
بان رخص لهم في المضايق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل قوله فغلبوا على غيرهم اي غلب اكثر العرب
على غير الاكثر من العرب وغيرهم قوله هو سماكم المسلمين القطع لكونه كالبدل عن قوله هو اجتباكم قوله من قبل القرآن اي نزوله قوله
كان بسبب تسميته والجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عند الشافعية قوله وقيل وفي هذا الخ ضعفه لما فيه من التكلف قوله
متعلق بسماكم واللام لام العاقبة قوله فيدل اي هذا القول من الله تعالى قوله في مجامع اموركم اشارة الى ان حذف المفعول للقصد التعميم
مع الاختصار قوله هو مولاكم استئناف قوله اذ لا مثل له في الولاية والنصرة فان من تولاه لم يضع بحال ومن نصره لم يخذل بحال
قوله عن النبي صلعم الخ قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع تم

سورة المؤمنين مكية قال السيوطي في الاتقان استثني منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون ويدل على ذلك كلام المص
في تفسير تلك الآيات هناك فان قيل كيف يصح كونها مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المص في تفسير قوله تعالى وآتوا
حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم دلالة قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون على الفرضية ان التي فرضت بالمدينة انما هي ذات النصب

النصب فان اصل الزكوة كان واجبا بمكة قوله وهي مائة وتسع عشر آية عند البصريين قوله وثماني عشرة عند الكوفيين
قال النسفي في التيسير الاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد يثبت المتوقع اي يدل على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على ثباته الظاهر ان المراد دوام
ذلك المتوقع وتقرره والا فدلالتها على الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق لكن لم نعثر نظيره في كلام احد من علماء النحو انه قال انه يدل
على الدوام والاستمرار قوله ولذلك يقرب من الحال اي لاجل دلالته على ثبات المتوقع يقرب الماضي من الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا
من الحال عادة للعلم بحال البعيد الوقوع من الحال في الاكثر فيزول التوقع واذا دام ما يكون قريبا من الحال يكون اقرب منه وفيه نظر فانهم
صرحوا انه قد يكون مدلول قد التحقيق والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب زيد لمن لم يكن يتوقع ركوبه فدل على ان معنى التقريب غير ناش
من الدلالة على ثبات المتوقع ويجوز ان يقال تصريح البعض لا يكون حجة على المص في الجنى الداني ان كلام الزمخشري يدل على ان التقريب
لا ينفك عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل قوله ذلك اي الافلاح والفوز بالمطلوب قوله وعنه انها اي حذف
الهمزة في اللفظ لا في الكتابة كما توهم قوله او على الابهام والتفسير فيكون الواو ضميرا قوله اجتزاء بالضمة عن الواو وشبهه الزمخشري
بقول الشاعر ولو ان الاطبا كان حولي بضم النون وتعقبه ابو حيان بان الواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وهنا حذفت للضرورة
فليست مثلها قلت التشبيه في حذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لا في سبب الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو في الكتابة والا فالحذف
من اللفظ لازم في القراءة الاولى ايضا حتى لا يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا الذي هو فاعل فقوي يحتاج الى تاويل والجواب
انه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف قوله وافلح على البناء للمفعول من افلحه اذا اصاره في الفلاح والاصابة التعبير قوله
نحو مسجد بفتح الجيم موضع السجود قوله لما بهم من الجد الجد ضد الهزل واللغو ما من القول لا تناوله الهزل الفعل فلا وجه ان يقول
لما بهم فيما يعنيهم ما يغنيهم عنه قوله وهو ابلغ اي زيد في المبالغة قوله جعل الجملة اسمية الدال على الثبات والدوام قوله وبناء
الحكم على الضمير المفيد لتسنده عليه تكرر الحكم المعنوي قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وتقديم الصلة المفيد للتخصيص
بالصلة قوله عن اللغو قوله لعدل متعلق باقامة الاعراض قوله وكذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من الذين يزكون حيث جعل الجملة
اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اي بما ذكر من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة قوله والتعجب بكان جعله
التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل وليقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا قوله ما يوجب المروة
وهي كمال الرجولية قوله او لكل على تقدير المضاف اي اداء الزكوة قوله او بتاويلهم اشارة الى ان قوله ما ملكت ايمانهم من النساء
وان كان يعم الرجال ايضا لكنه مختص بالاناث بالاجماع فكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من النساء ولو بين المص سبب العدول الى ما ذكره
الزمخشري لاستغنى عما ذكرنا لعدم تجاوز ذلك الى الرجال قوله من قولك احفظ على عنان فرسي اي اضبطه مقصورا علي لا يتعداني
فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم ضمن معنى النفي فصار التقدير غير حافظين الا على الازواج وكلام الشيخ ساكت
عن تضمين معنى النفي لكن لا بد منه لتصحيح الاستثناء قوله اي حفظوها في عامة الاحوال الا ذلك يكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا
اي الا مستعلين قوله او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما رخص لهم فيه وانت خبير بان اخبات الكلام
في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم قوله لان المباشرة اشهى الملاهي فاستحق التخصيص بالتنصيص للاهتمام قوله ما يؤتمنون
عليه ويعاهدون الامانة والعهد كلفظ الزكوة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة والاداء اولى بمتعلق المعنى
ولذلك فسرهما بما ذكر قوله وصيغة الجمع في الامانات تعضد ذلك فان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله لامن الالتباس

بالاضافة الى الجمع كما في قوله كلوا في بعض بطنكم تعفّوا قوله ولفظ الفصل فيه اى في لا يحفظون جعل الى صرفا للعام قوله الجامعون لهذه الصفات يعني ان الواوات لعطف الصفات فهي للدلالة على الجمع بينها قوله الاحقاء بان يسموا وراثا لعظم شان ما ورثوه وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا قوله دون غيرهم فان ضمير الفصل يدل على التخصيص وتقييد الوراثة يجوز ان يكون منونا والجملة بعده على انه مفعوله ويجوز ان يكون مضافا الى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف بيان عطف المفرد على المفرد لا انه مبتدأ قوله تفخيما لها انه تعليل للمعطوف عليه وقوله وتأكيدا تعليل للمعطوف والتأكيد في تكرير ذكر وراثتهم قوله مبالغة فيه اى في استحقاقهم ووجه المبالغة يعلم مما اسلفه المص قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة مريم يعني في الاية التي تلوناها والقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس في تينك الآيتين ذكر معنى ارث المؤمنين الجنة قوله وقيل انهم يرثون الخ روى البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منازله فذلك قوله اولئك هم الوارثون قال القرطبي في اسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلت اذا صحت الرواية لا يمكن الرد واي بعد في تعيين منزل من الفردوس لبعض الكفار على تقدير جمعه بين الصفات المذكورة ثم وراثة المؤمنين الجامعين لها ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم باختيارهم الكفر ولا وجه لتصدره بصيغة التمريض كما فعله المص قوله متعلق بمحذوف قيل يعني ان من تبعيضيه قوله او من بيانية فيكون السلالة هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لا تنافي الوصفية فكلمة او ليست في محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو او يراد بالصفة المخصصة على ما هو المتبادر او يقال في قوله من طين بدل او عطف بيان باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة الى ان مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فليتأمل قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله بمحذوف قوله والانسان آدم روى ذلك عن سلمان وابن عباس رضي الله عنهم قوله او الجنس روى ذلك عن ابن عباس ايضا قوله فانهم خلقوا من سلالات الخ فيكون من وصف الجنس بحال اكثر افراده والا فادم عم من الجنس وليس مخلوقا مما ذكر قوله وقيل المراد بالطين آدم ثم يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ثم رده مولانا العلامة بانه لا وجه له لما فيه من اخراج آدم عليه السلام من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام من وصف الجنس بحال اكثر افراده لم يلزم محذور والا فيلزمه ذلك ايضا في قوله ثم جعلناه نطفة فانه كغيره جوز ارادة الجنس منه الا واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا القول مجاز باعتبار الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز هذا هو وجه الضعف المشار اليه في كلام المص قوله ثم جعلنا نسله ولا يبعد ان يراد من لفظ آدم ومن ضمير الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان اى المراد به الجنس اى اصل الانسان وضمير جعلناه للمضاف اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب نطفة بنزع الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون انسانا مجازا بعلاقة الاول قوله او ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس والجعل حينئذ بمعنى التصيير قوله وهو يعني المكين صح قوله صفة للمستقر بكسر القاف فان المكين بمعنى المتمكن قوله وصفه به المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر وترك المص ما ذكره الزمخشري من الوجه الآخر وهو ان تكون وصف الرحم بمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث هي وهو ايضا وجه وجيه قوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه اما هو في وصف المحل بحال المستقر وفي [illegible] المبالغة فانه مثل رجل عدل قوله بان صلبناها تغيير التعبير في [illegible] حيث قال في الاولى احلنا وفي الثانية صيرنا وفي الثالثة بان صلبنا تفنن في العبارة قوله واختلاف العواطف حيث عطف تارة بكلمة التراخي وتارة بالفاء التعقيب قوله لتفاوت الاستحالات قال الرضي بافادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى جعلنا نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشأناه خلقا آخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة قوله والجمع لاختلاف العظام دون العلقة والمضغة قوله والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله وقرئ بافراد احدهما وجمع الآخر قرأ السلمي وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع الثاني وقرأ ابو رجاء وابراهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس قوله نفخه فيه متعلق بانشأنا يعني ينفخ الله الروح او القوى في البدن قوله ثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة او زمانا على ما قاله الرضي قوله فانفرخت عنه اى خرج فرخها منها كذا في الكشف قوله لانها طرق بعضها فوق بعض فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها فجعلها منها من باب التغليب قوله وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت في زعمهم مثل ما تحته في اكثر الوجوه قوله او لانها عطف على الملائكة قوله فيهما مسيرها استيناف في المسير مصدر ميمي قوله عن ذلك المخلوق التعبير عن السموات السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير به فيه لان الخلق في الاصل مصدر قوله او عن جميع المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق قوله مهملين امرها تفسير لمجموع قوله عن الخلق غافلين على الوجهين قوله ويقل ضرره لم يقل كما قاله الزمخشري لا يسلمون معه من المضرة اذ لا يخلو عن ضرر ما دائما واقله وكف البيت وبل الثياب لكن ترك الخير الكثير للشر القليل ليس من الحكمة قوله فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض بعضه على ظهرها وبعضه في بطنها قوله فلذلك جعل ابلغ من المبالغة لا من البلاغة فان مقتضى المقام هناك ذلك كما فعله صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخيل والاعناب قوله من الجنات ثمارها وزروعها في ابدال الثمار والزروع من الجنات اشارة الى ان من في التنزيل تبعيضية ومضمونها هو مفعول تأكلون قوله او ترزقون على ان الاكل مجاز عن الرزق قوله من قولهم فلان يأكل من حرفته وكلمة من على هذا ابتدائية ومفعول تأكل محذوف قوله من السناء بالمد رده ابو حيان بانه ليس شيء من سناء لاختلاف المادتين على تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون السناء عين الكلمة وعين سيناء ياء قلت وفي قول المص كبيداء ما اشارة الى دفع ما ذكره فان تكون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتانيث قوله بخلاف سيناء بالفتح بفعلاء لا الف يعني يجوز في قراءتهم ان تكون منع الصرف للالف على تقدير ان تكون على فعلاء قوله وهو اما من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي ينكر ذلك ويتهم من روى بيت زهير قوله رايت ذوي الحاجات [illegible] قوله او على تقدير تنبت ثمرتها ملتبسا بالدهن ويجوز ان يكون الباء زائدة في المفعول كما في لا تلقوا بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد ان يتعدى نبت بالباء الى مفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة على التقادير مجازي قوله ويستدلون بها عطف تفسير الجملة السابقة وضمير بها لحالها قوله مما في بطونها من الالبان الضمير اما ان يعود على الاناث من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة حال البعض الى الكل والثاني اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل للذكور والاناث قوله او من العلف الموافق لظاهر النظم في سورة النحل تعيين الالبان للارادة لكن لما كان الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى مكان العبرة اشارة ظاهرة وهو تعارض الموافقة الظاهرة المذكورة فان في خلافها مراعاتها اخلاء الكلام عن تلك الاشارة مع ان الموافقة حاصلة معنى اذ المستقى هو

اللبن ايضا جوز المص ارادة قوله في ظهورها واصوافها وشعورها انعام بذكر الاوبار اذ لا تحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان اذ لم يخل
احد باختصاص الانعام بما عدا الابل وانما الشك في اختصاصه بها الا ترى الى صاحب الكشاف كيف خص الانعام بالابل فذكر الاصواف
والشعور اشارة الى ان التعميم للازواج الثمانية هو المختار ثم الاظهر ان يقول وغيرها ليشمل النسل مثلا كما في النحل قوله ومنها تأكلون يجوز
ان يكون تقديم الظرف للمحافظة على رؤس الآي او لان الاكل منها هو المعتاد والمعتمد عليه في المعاش على ما يدل عليه كلمة تأكلون الدالة على
الاستمرار التجددي واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي او التفكه كما قرره المص في سورة او التقطر فيه
بالنسبة الى البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه الزمخشري هنا قوله فان منها ما يحمل عليه يشير الى انه من قبيل حال البعض الى الكل قوله
وقيل المراد الابل عطف على قوله وعلى الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قول المص فيكون الضمير والقائل هو
الزمخشري وهو وان لم يخص الضمير لارادة الابل بل خص لفظ الانعام بها كما يدل عليه عبارته بظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما التخصيص
مع ان دليله لا يتجاوز عن تخصيص الضمير قال كذلك للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها هي المحمول عليها عندهم يعني دون البقر قوله والمناسب
عطف على المحمول والظاهر المناسبة والعلامة الزمخشري وان لم يذكره دليلا على التخصيص لكن لما كان صالحا للدلالة ذكره المص في ذلك الموضع
قوله فيكون الضمير الخ محاكمة من المص بانه ينبغي ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به الابل اخص من المرجع فيبقى لفظ الانعام على عمومه للازواج
الثمانية لانه المناسب لمقام الامتنان لا توجيه لكلام الزمخشري فانه كما نبهت خصص لفظ الانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير من المرجع وكلام
المص يتضمن الاعتراض على الزمخشري بان دليله لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص الضمير بالابل دون لفظ الانعام فالتقريب ليس بتمام ثم يجوز على تقدير
اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من نسبة حال البعض الى الكل فلا يكون الضمير اخص من المرجع قوله تحملون اي تحمل انعامكم فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه واستتر في الفعل قوله وما حاق بهم من زوالها عطف على كفران الناس وحاق يتعدى بالباء بمعنى احاط
ولزم ونزل والمص اوصله بنفسه قوله استيناف لتعليل الامر بالعبادة اي بالعبادة لله تعالى وحده بقرينة هذا الاستيناف كما سبق في
الاعراف فهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون ان يزيل عنكم الخ في الكشاف فلا تخافون
ان يرفضوا عبادة الله تعالى الخ والظاهر ان مراده افلا تخافون عاقبة ان يرفضوا الخ فيئول المعنى الى ما ذكره المص الذين كفروا من قومه
التوصيف به للذم لا للتمييز اذ لم يؤمن احد من اشراف قومه كما سبق في قصة هود من سورة الاعراف ويدل عليه قولهم وما نريك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا قوله ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل عليهم لا طلبه ولعل الاوطان يقال استعمل صيغة التفعل
في معنى الكمال فان ما يحصل بتكلف يكون على اكمل وجه فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اي ما سمعنا بانه نبي ابدل قوله انه نبي من الضمير المجرور
نفيا للتعلق السماع بنوح وهو من الاعيان يعني ان المراد بنفي سماعهم نوحا نفي سماع خبر نبوته ويمكن ان يقال يجوز ان يراد بنوح الاسم
المسمى اي ما سمعنا بهذا الاسم في آبائنا الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا كلام متاخري قومه ممن ولد وابعد بعثه بمدد
طويلة فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعده عمرا طويلا وانقضى قرون ومضى سنون قوله او ما كلمهم به ولا حاجة الى
تقدير المثل كما فعله الزمخشري فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الخ اشارة الى ذلك حيث لم يقل
من مثله قوله اما لوط عاد بهم اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث وادريس عليهم السلام قوله يا ملائكتهم جعل الزمخشري النصر عبارة
عن اهلاكهم ولا يظهر اولويته ما اختاره المص منه حتى يتضح وجه العدول عنه قوله او بانجاز ما وعدتهم اي جعل الزمخشري هذا الخ
من محتملات قوله بما كذبون والباء للآلة على الوجهين اللذين ذكرهما المص فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله بدل تكذيبهم
اي انصرني بسلوة النصرة عليهم بدل غم تكذيبهم قوله تحفظنا لا تنس ما ذكره المص في تفسير هذا الكلام في سورة هود قوله او بنزول العذ

قال في سورة النحل الصوف للضائنة والشعر للمعز والوبر للابل م

ويجوز ان يكون للتمييز بان يكون وقت تكلمهم بهذا الكلام بعض اشرافهم دون تكلمهم بالكلام المذكور في سورة الاعراف م

فيه ان الارادة هنا عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم صح

العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا قوله وفار التنور اي محل التنور قوله من الشام قال في سورة
انها من ارض الجزيرة قوله اثنين الذكر والانثى الاضافة بيانية قوله واهلك قال مولانا العلامة واهلك بنيك ومن آمن
معك قلت سياق النظم في سورة هود يقتضي ان يكون المراد باهلك اهل بيتك فقط فان قوله ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء
ولا يرد ذلك على المص لان عادته كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التي يحتملها نفس الكلام ومولانا العلامة لا يقبل ذلك كما هو
في اول الدرس وغيره في مواضع كثيرة قوله او ومن آمن فيكون الاستثناء منقطعا وضمير منهم لعموم نوح لا لاهله ويجوز ان يكون المراد
تجويز دخول من آمن تحت الارادة من لفظ اهلك مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك خاصة او ومن آمن معهم قوله لا يشفع له الى ينبغي
ان يشفع له قوله كيفا اي كيف يليق ان يشفع له ويشفع فيه وقد عدا الله تعالى اهلاكهم نعمة والنعم ينبغي ان تستجلب لا ان تستدفع قوله
في السفينة قال الامام وهذا اقرب لانه تعالى امر بهذا الدعاء في حال استقراره في السفينة قلت فان قيل فعلى هذا كان المناسب
رب اجعل منزلي مباركا قلت الاستقرار في السفينة والصعود عليها غير الاستقرار والتمكن في مكان معين منها فانها كانت واسعة
كبيرة تشتمل على اماكن كثيرة قوله او في الارض اي بعد النزول من السفينة قوله ينسبب الآتي ليسبب قوله وقرئ منزلا
خالف المص عادته في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا في كتابه هذا قوله اظهارا للفضله بان رتبة تلك المخاطبة لا تليق الا لمثله من الفائزين
بمزيد الاختصاص والقرب قوله فانه اي فان دعاءه قوله او ممتحنين عبادنا في الآية مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر قوله هم عاد
قوم هود عليه ابن عباس واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجيء قصة هود على اثر قصة نوح
في الاعراف وهود والشعراء قوله او ثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود هم المهلكين بالصيحة لا عاد قوله
تفسير لارسلنا وفي الرسالة معنى القول فان الرسول سفير ومعبر عن المرسل قوله من قومه الذين كفروا قدم المجرور على صفة
الملأ مع تأخيره عنها في قصة نوح لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه اسم تفضيل من الدنو المتعدي
بمن قوله لعله ذكر بالواو اي دون الفاء قوله وحيث استؤنف كما في الاعراف وسورة هود بني الكلام في وجه اختيار العطف
هنا والاستيناف في تينك السورتين ولم يعكس والظاهر ان وجهه اما التفنن واما انه فيهما حكاية حال المقاولة بين المرسل والمرسل
اليه واستدعاء مقام المخاطبة الاستيناف بين وما في هذه السورة حكاية لتفاوت ما بين القائلين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم
لبعض ولا يلائمه الاستيناف قوله واترفناهم يحتمل العطف والحال اي وقد اترفناهم والمعنى وكذبوا في حال الاحسان اليهم وكان
ينبغي ان لا يكفروا بل يشكروا النعمة بالايمان بي والتصديق برسلي قوله والعائد الى ما منصوب محذوف وحسن الحذف رجحه
كون المحذوف فاصلة قوله واذا جزاء للشرط اعترض بانه ليس واقعا في جزاء الشرط بل واقع بين اسم ان والخبر وانكم والخبر ليس جزاء
للشرط بل في تلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة على ما قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان اسم ان والخبر جوابا للشرط
للزمت الفاء قوله جوابا للشرطية لا يتعين على هذا الوجه لجواز الظرفية كما في الوجه الاول والعامل في الظرف هو الفعل المقدر
قوله ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا والتقدير انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه منقول عن سيبويه فالعامل في اذا هو الخبر المحذوف
قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان الفاعل مضمر مستتر عائد الى احدهما للعلم والانفهام من مساق الكلام واللام متعلق
بذلك الفعل المستتر قوله واللام للبيان اي لبيان الفاعل على التفسير الكشاف والبيان هنا للتوكيد او الفاعل ضمير ما توعدون وهو
معلوم من المقام قوله لما صوتوا اشارة الى انه في الاصل من اسماء الاصوات قوله فماله اي فما الذي له فيه حذف الموكد
قوله على انه جمع هيهة كبيضات في جمع بيضة قوله وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين على ان يكون التنوين علامة جمع المؤنث كما في

مسلمات و بعد التنوين كما في جبر قوله كقولهم النفس ما حملتها فهو من قبيل شوى شوى اي النفس المعروف بالصبر على المكاره والمشاق
فيتضح ما بعدها بيانا قوله بسبب تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله عما قليل اما متعلق بيصبحن فانه يتسع في الظرف ما لا يتسع
في غيره او بنصر المقدر بقرينة رب انصرني او بيصبحن المحذوف والمذكور مفسر له قوله ليصبحن اي ليصيرن قوله واستدل به على
ان القرن قوم صالح يعني لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة واجيب عنه بانه وقع في التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبرائيل عليه السلام
صيحة واحدة مع الريح التي اهلكهم الله تعالى بها ذكره القرطبي او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة والعذاب المستأصل قال الشاعر صاح الزمان
بآل برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان قوله بالوجه الثابت من حق اذا ثبت ولذلك لم يقل بالوجوب كما في الكشاف لانه لا وجوب
على الله تعالى على المذهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام على التشبيه قوله شبههم في دمارهم بغثاء السيل فان حميل السيل هالك فاجب
لا ينتفع به ابدا قوله مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي تبعدا عن كل خير قوله لا يستعمل اظهاره اي اظهار ما
اضافة الصفة الى الموصوف قوله لبيان من دعي عليه اشارة الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون بيانا للمخبر عنهم قوله يعني
قوم صالح اشارة الى ترجيح ارادة عاد بقوله آخرين وان الاستدلال المذكور لا يصلح للتعويل قوله والتاء بدل من الواو اذ لا يوجد
في الكلام تفعل اسما مع كثرة فوعل قوله كتولج وهو كناس الوحش الذي يلج فيه قوله وتتوقر يعني الوقار قوله وقرأ ابو عمرو وابن كثير
ايضا وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان قوله يعني المتواتر بيان للمعنى المراد لا المعنى المصدري وفي بعض النسخ بمعنى المتواتر وهو الاظهر
قوله لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعيين المعنى الثاني للارادة هنا فان المعنى الاول
ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى على من له جهد قوله بالآيات التسع وقد مر تفصيلها في آخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة واضحة او صحيحة
لنبوته فان آبان يجيء لازما ومتعديا والمراد بالسلطان غير المعجزات ح قوله ويجوز ان يراد به العصا عطف على قوله وحجة واضحة
من حيث المعنى قوله وافرادها اي افراد العصا بالذكر مع دخولها في آياتنا قوله تعلقت بها بيان لكونها ام المعجزات قوله
وان يراد به المعجزات و التوحيد لان السلطان مصدر في الاصل او لانه دلها في الاعجاز والدلالة على صدق موسى عليه السلام قوله وان يراد
بها المعجزات فالواو لعطف الصفات قوله فانها آيات للنبوة اي جامع بين كونها آيات وسلطانا قوله بيّنة او مبيّنة
للنبوة قوله عن الايمان والمتابعة رده مولانا العلامة بانهما لم يدعواهم الى المتابعة دل عليه قولهما فلهم يذهبوا معناه الى
الشام قلت بعد تسليم امتناع حمل المتابعة على معنى الاتباع بايرجا لا دلالة فيما ذكره على ما ادعاه بل انما يدل على ان تخليص المؤمنين
من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان يكون الدعوة على التدريج على ما اشار اليه المص في سورة طه كيف وقد قال الله تعالى في
سورة النازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله متكبرين اي وكان من شأنهم التكبر
قال الزمخشري او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم ولم يذكره المص لبعده عن ملائمة المقام قوله كقوله بشرا سويا في انه
فتمثل لها بشرا سويا قوله لانه في حكم المصدر في تناوله الاثنين والجمع قوله لكنها متباينة الاقدام فيهما الا اقتضاء ذواتها
التباين فانه خلاف المذهب الحق بل بجعل الله تعالى اياها كذلك قوله بزادة اي بنادية وعابدة يقال للارادة فيه اي للعابد
كلام مودة قوله كالعباد اقتصر عليه ولم يذكر الاحتمال الآخر الذي ذكره صاحب الكشاف من حمل العبادة على الحقيقة فانه كان يدعي
الالهية فيدعي للناس العبادة على الحقيقة لان ادعاء الالهية حقيقة ليس بثابت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر
المص في سورة طه ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين كما نبهت عليه آنفا قوله من المهلكين اي من المحكوم عليهم بالاهلاك والفاء لمجرد السببية
او المراد الاستمرار على تكذيبهما وهو معقب بالاهلاك قوله لعل بني اسرائيل يعني المفهومين من ذكر موسى عليه السلام او اريد بموسى قومه كما يقال

قال مولانا العلامة في تفسير الصيحة العقوبة الهائلة لان صيحة جبرائيل عليه السلام

في القاموس لا يكون التواتر بين الاشياء الا اذا وقعت بينها فترة والا فهي مداركة ومواصلة ح

صح

يقال انهم ونعيف للقبيلة وكلام المص يحتمل الاحتمالين قوله ولا يجوز عود الضمير لما اسلفه في تفسير قوله لقد ارسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين الى فرعون حيث جوز ارادة التورية من آياتنا وقد ذكرنا هناك قوله يهتدون الى المعارف فيه قصر مولانا العلامة
الاهتداء بالعمل بشرايعها ومواعظها ورده ما قال المص بان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها قلت
بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام للاعمال التي هي آثار العلم ونتائجه قوله لا بعلمها غير مسلم فالكتب الالهية جامعة لما يقصد به تكميل الاعتقاد
وهو العمدة لكونه الاصل ولهذا فسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل وهو الفرع فالتفسير بما هو الاصل والعمدة
اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين العلم والعمل كما لا يخفى قوله فالآية امر واحد مضاف اليهما اي فالآية التي هي ولادتها آية
من غير مسيس بشر امر واحد يتوقف على مجموعهما لا يستقل واحد منهما به فجعل كلا منهما لذلك آية واحدة على المبالغة كرجل عدل فيجوز
ان يكون على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما وهي الولادة المذكورة كما مر في الحج ويجوز ان يقدر قبل آية اي جعلناهما ذوي
آية قوله فحذفت الاولى على ما هو مذهب سيبويه وتعيين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل بين المفعولين مع ان فيه ضم الشيء الى الآخر
قوله وآويناهما الى ربوة وسبب هذا الايواء ان ملك في ذلك الزمان عزم على قتل عيسى فغربت به امه الى احد هذه الاماكن
في البحر قوله فانها مرتفعة في الكشاف انها كبد الارض واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب قوله او مصر
عطف على رملة قوله فان قراها على الربا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربا
عليها القرى ولولا الربا غرقت القرى قوله بالضم والكسر وقرأ بالفتح زيد بن علي والاشهب العقيلي والفرزدق والسلمي قوله
مستقر تفسير للمضاف اليه قوله من معن الماء رد على الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم مع
قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله اذا جرى فاعتبار الظهور في تفسير المعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام الجريان الظهور
قوله واصله الابعاد في الشيء يقال معن الفرس وامعن اذا ابعد في عدوه قوله او من الماعون يعني بالاشتقاق
الكبير قوله فيدخل تحته عيسى دخولا اوليا بخلاف ما اذا كان حكاية فان دخوله ح تبعي كما يشير اليه قوله ليعتقد بها الرسل قوله
ويكون ابتداء كلام يعني انه كلام مبتدأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوح الى احد قبله والتقدير وقلنا يا محمد للرسل يا ايها الرسل الآية
فهو عطف على ما تقدم من قوله وجعلنا ابن مريم الآية ويجوز ان يكون استئنافا جوابا عما يقال ان هذه النعمة مخصوصة
بعيسى عليه السلام او عام لغيره من الانبياء كما ينبه عليه قوله تنبيها وفي بعض النسخ او يكون ابتداء كلام والوجه هو الواو قوله
وان اباحة الطيبات اشارة الى ان امر كلوا للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات
ما حل والامر للتكليف وما يستطاب ويستلذ والامر للترفه والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج على الرهبانية في
رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت سياق الكلام في المقام يرجح ارادة المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا قال الزمخشري ويشهد
له مجيئه على عقب قوله وآويناهما الى ربوة الآية ويشير اليه تفسير المص الطيبات بما يستلذ من المباحات فتامل قوله او حكاية
عطف على قوله ابتداء كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى ابتداء لا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حكى ما اوحي الى عيسى عليه السلام واتمه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقلنا لهما واوحينا اليهما هذا الكلام او موحى اليهما مضمونه قوله لعيسى متعلق بذكر فلا يتوهم تعلق حرفي جر
بمعنى واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء له عطف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي شرح
المطول للتلخيص ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم قوله والعلم به فاتقون فليكن معطوفة
على قوله واعلموا والفاء في فاتقون لمجرد السببية قوله او واعلموا عطف على قوله ولان اي قوله وقيل هو معطوف الى آخر

صلى الله عليه وسلم ح

عليه السلام ح

ويجوز ان يكون حالا من فاعل آويناهما او مفعوله اي مستقرين اليهما مضمونهما للكلام ح

تنبيه المعطوف عليه مع ظهوره لما وقع فيه من الخطا لبعضهم ح

صلى الله عليه وسلم ح

اى انى عليم بان هذه امتكم صدر بقيغة التمريض اذ لا جزالة فى المعنى قوله بالتخفيف اى مع الفتح على انها مخففة من الثقيلة
قوله على الاستيناف قالوا وليست بعاطفة قوله فاتقون قال ابو حيان هى ابلغ فى التخويف والتحذير من قوله فى سورة الانبياء
فاعبدون لان هذه جاءت عقيب اهلاك طوائف كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم وفى الانبياء وان تقدمت ايضا قصة نوح وما قبلها
فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف التام فى قصة يونس وايوب وزكريا ومريم فناسب الامر بالعبادة لمن هذه صفته تعالى
الخطاب فى قوله فاتقون للرسل كما اعترف به ايضا والظاهر انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك القصص نعم لو كان الامر للرسول صلى الله عليه وسلم
او لهذه الامة لكان له وجه ظهور الا ان يقال المقصود بيان مناسبة حكاية رب العزة تعالى للرسل بالاتقاء لهذا المقام
قوله فتقطعوا امر دينهم اى تقسموه فهو متعد مثل تقدم وترجل قوله وجعلوه اديانا مختلفة ناظر الى تفسير الامة بالملة قوله او فتفرقوا
ناظر الى تفسيرها بالجماعة على هذا التفسير لازم قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اى فى امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا بتفرقوا
قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون فى التمييز التنكير قوله والضمير لما دل على الامة لم يجعل الضمير للحجاب
على الالتفات لانهم الانبياء هنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما فى سورة الانبياء قوله او لها يعنى على الاستخدام قوله وهو حال
من امرهم او من الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا قوله او مفعول ثان على التفسيرين ايضا قوله جمع زبور الذى بمعنى الفرقة
رد لصاحب الكشف حيث جزم بكون زبرا بضم الباء جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا الرد انما يتم اذا ثبت ذكره المص من نقله
اللغة قوله من زبرت الكتاب فزبرا جمع زبور كرسل ورسول فعول بمعنى المفعول اى جعلوا امر دينهم كتبا مختلفة والمراد بالكتب
ما كتبوه بايديهم لا التى انزلت من السماء الا اذا قدر المضاف هنا ايضا فتامل قوله على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير
المضاف على الحال المقدرة قوله وليس خبرا له فانه غير معاب عليه الخ وفيه تامل اذ لا يبعد ان يعاب المراد ان ما يجعله مددا لهم ونافعا
فى دار البقاء هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانها فتنة لا يسأل ان يسمى مددا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم قوله فانه اى الحسبان المتعلق به قوله من خوف عذابه مشفقون حذرون الظاهر ان من على هذا التفسير للسببية والتعليل
والتعليل لا انها صلة لمشفقون الا ان يقال الاضافة الخشية الى العذاب المقدر من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه
المخوف لكن قال المص فى سورة الانبياء بعد ما فسر قوله تعالى من خشيته مشفقون بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل الخشية
خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدى بعلى فبالعكس انتهى فلا نسلم
فانه يجوز اجراؤه هنا ايضا قوله يصدقون مدلولها متعلق بيؤمنون بعد تعلق بايات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرئ ياتون ما اتوا
قال الزمخشرى وفى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضى الله عنها ياتون ما اتوا قال ابن الجوزى ورواه الحاكم فى مستدركه من حديث
عبيد بن عمير انه سال عائشة رضى الله عنها عن قوله تعالى الذين يؤتون ما اتوا كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها يؤتون او ياتون فقالت ايهما احب اليك
قال الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها وكذلك نزلت وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبى فى مختصره بان
فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف قوله وجلة قال المص فى سورة الحج الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره قوله فيوافقه الا ظهر فيوافق
قوله او من ان مرجعهم ينبغى ان يكون من تعليلية فكلمة او للتخيير فى التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى عليهم ناظر الى قوله وان لا يقع على الوجه اللائق
قوله يرغبون فى الطاعات كانه يشير الى ان يسارعون ضمن معنى يرغبون فعدى تعديته قوله بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله
فيكون اثباتا لهم ما نفى الخ فيحصل حسن الطباق للاية المتقدمة قوله لاجلها ناظر الى التفسير الاكثر اى لاجل الخيرات الموعودة وفيه تامل
قوله فاعلون السبق على ان سابقون اجرى مجرى اللازم ويجوز ان يكون المعنى سابقون الناس يوم القيمة قوله او سابقون الناس

الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى نحو سبقت لكذا وسبقت الى كذا قوله او الثواب يعنى الدنيوى والاخروى المثوبة قوله او سابقونها
بمعنى ان اللام مزيدة فى المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول وكون العامل فرعا قوله اى ينالونها يشير الى انه اطلق السبب واريد مسببه
فان السبق الى الشىء يفضى الى نيله فعدى تعديته فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى الى مفعولين صريح وبواسطة حرف يقال سبقه لكذا والى كذا
كما سبق فالذى يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس النيل اليه كيف وهو لا يجامعه بل النيل الى المتعدى اليه بواسطة فلا يكون اللام
زايدة قوله كقوله هم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام لتقوية العمل قوله او متخطية بالباء اى العمة من تخطى الرقاب
اى تجاوزها قوله معتادون فعلها الدلالة عاملون على الاستمرار بقرينة النعية بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتدأة بعد حتى يعنى
انها ابتدائية ليست بعاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجاروا وقوله اذا هم يجارون ح قيد للشرط اى اذا اخذنا
مترفيهم وقت مفاجاتهم الجؤار قيل لهم لا تجاروا قوله اذ لا يمنعون يعنى ان النصر اريد به المنع مجازا فعدى تعديته ويجوز ان يكون
التعدية لتضمين النصر معنى المنع قوله يعرضون مدبرين عن سماعها اشارة الى ان النكوص استعير فى الاعراض عن سماع الايات
والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع الخ فقوله على اعقابكم للتاكيد كما فى سمعته باذنى قوله الضمير للبيت فى جوز ابو حيان ان يكون
للمصدر ينكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى فان ذلك مفهوم من جعل مستكبرين حالا قوله او للايات ويجوز ان يكون للايات
المفهوم من تتلى وهو النبى صلى الله عليه وسلم قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا او على التضمين قوله او لان استكبارهم الخ فالباء للسببية قوله او بقوله
سامرا ولم يذكر المص احتمال تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى فان فيه ايهام معنى قبيح قوله وهو فى الاصل مصدر فيجوز اطلاقه
على الجمع قوله كالعافية وكعايذ فى قوله عائذا بالله من ذلك قوله او الهذيان يقال هذى يهذى هذيا وهذيانا اى تكلم بغير معقول
لمرض او غيره قوله والهجر بالضم الظاهر او الهجر قوله ويؤيد الثانى اى كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان
لا بمعنى القطيعة والاول اقرب قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اى استكبروا فلم يدبروا فالاستفهام للانكار
لا للتقرير كما قيل قوله من الرسول والكتاب وبتوصيف اباءهم بالاولين يندفع توهم المخالفة بينه وبين قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم فان المراد فيه الاقربون من اباءهم والاستفهام فى هذه الاية للانكار ايضا قوله واعقابه كعدنان وقحطان ومضر
وربيعة قوله دعواه لاحد هذه الوجوه يشير الى ان ضمير له للنبى صلى الله عليه وسلم واللام لتقوية العمل والمراد من انكاره انكار دعواه وقوله لاحد
هذه الوجوه اشارة الى ما يستفاد من الفاء السببية ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون اللام فى له للتعليل ومفعول ينكرون
محذوفا قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لاحد هذه الوجوه فلا وجه للفصل بينها بما ذكر قلت ذلك مندرج او يمكن ادراجه فى قوله
ام لم يعرفوا رسولهم والتخصيص بعد التعميم لمزيد الانكار وقولهم هذا انه ابعد وابعد او تقول فى الفصل تنبيه على الفرق بين السابق و
الاتى فان الجنون وطلب الخراج فى ظهور الانتفاء بحيث لا يمكن ان يتخذ بهما احد شبهة بخلاف ما سبق فانه يمكنه وانتفاؤه و
احتياج ادراك الاعجاز الى العذر يمكن ان يعاندوا فيه قوله قطعا او ظنا الاول فى ظهور الامتناع نوعا او شخصا فانه يوجب الانكار
القطعى والثانى فى البحث عما يدل عليه وعدم وجدانه فان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله بحسب النوع ناظر الى قوله
افلم يدبروا القول قوله لانه كان منهم الخ وجوزان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو كثير قوله لا كراهة للحق يعنى لذاته وبه يندفع ما ذكره
صاحب الانتصاف قوله فان كان فى الواقع الهة شتى اشار الى ان الاتباع ليس على حقيقته بل اريد به لازمه وان المراد بالحق الواقع
ونفس الامر قوله وقيل لو اتبع اهواءهم فالحق مقابل الباطل واطلاق الاتباع على التجوز قوله لذهب ما قام به العالم فيكون الاية
دليلا على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت الا به قوله ومن فيهن الاية قوله او لو اتبع الحق الخ فاللام فى الحق للعهد قوله

وتنقطع م

قوله ويسكن سنولا ثانيا م

رضى الله عنها م

اشار اليه الزمخشرى رحمه الله م

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم م

لان الاتى بعده من جملة الوجوه م

ام جاءهم الاية وقوله [illegible] الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله ام يقولون به جنة الى قوله م

وانقلب شركا يعني جاء محمد عم بالشرك اي اتباعا للهوائم بدل الحق الذي ارسل به مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة
في ايجاب الاصلح على الله تعالى والقول بالتحسين والتقبيح العقليين قوله اي وعظهم او وصيتهم او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم
الاخلاق كما فسره في سورة الانبياء قوله او الذكر الذي تمنوه اشار به الى ان كلمة لو في تلك الآية للتمني وظاهره انه لا مانع من الحمل
على الشرطية بل هو الاظهر قوله او ثوابه في العقبى كلمة او ينبغي ان تكون لمنع الخلو اذ لا منع من الجمع قوله يقال لكل ما تخرجه الى غيرك
قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج قوله ففيه اشعار بالكثرة اي في لفظ الخراج اشعار بالكثرة واللزوم فان ما يضرب
على الارض يكون كثيرا في الغالب ويلزم في كل سنة قوله ولذلك عبر به عن عطاء الله تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كالخراج
بحسب وعده قوله للمزاوجة يعني المشاكلة فان طلب الاجر قليلا كان او كثيرا منتف من جانبه صلى الله عليه وسلم قوله بان حصر اقسام ما يؤدي الى الانكار
والاتهام وهذا لا ينافي لما سبق من قوله اذ لا وجه له غيرها لان ما ذكر بعد تلك الوجوه الثلثة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا
للوجه الثالث مبالغة في الزام الحجة وازاحة العلة قوله ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة اكتفى بذكرهما عن الاستنكاف من توبيخ
قومه قوله عن الصراط السوي اشارة الى ان اللام عهدية ويمكن ان تجعل للجنس مبالغة قوله فان خوف الآخرة تعليل لبيان وجه ترتب
الخبر على اسم ان فان نسبه الى المشتق يدل على علية المأخذ قوله التمادي في الشئ في قانون الادب التمادي ترفتن رشد ناندر
بي رايي قوله يعمهون عن الهدى يقال رجل عمه وعامه اي متحير حائد عن الطريق قوله حتى اكلوا العلهز هو دم كان يخلط بوبر
ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقردان الضخم العلهز وقيل هو شئ ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي
قوله انشدك الله والرحم اي اسألك بالله وبالرحم وهو قسم استعطاف واسترحام قوله بل ما هو الا اشارة الى ترجيح كون استكان استفعل
من الكون قوله لان المفتقر انتقل من كون الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون العزة والتجبر الى كون الخضوع فبناء استفعل
هنا للتحول كما في استحجر واستنوق ومثل الزمخشري باستحال اذا انتقل من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه حال
بحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه معنى فعل لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كانا من وادي التغير الا ان
بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر
يبلي كل جديد او من الحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال على الانتقال من حال الى حال البتة فكتب علي ما ذكره في الانتصاف
من كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال الشئ واستحال تغير وحال لونه وحال عن مكانه تحول
نعم يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل من الحال للتحول الى الانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا المعنى ينبغي
ان يحمل كلام الكشف فلا يرد السؤال بمنع قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال الخ فتأمل قوله او افتعل من السكون اعترض عليه بان
الاشباع بابه الشعر وبانه لا يكون في تصاريف الكلمة الا يرى ان من اشبع في قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لا تقول انتزاح ينتزح
فهو منتزح وانت تقول استكان يستكين فهو مستكين ومستكان ويجئ مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستقام
استقامة قوله وليس من عادتهم التضرع تفسير لقوله وما يتضرعون واشارة الى وجه المخالفة بين الفعلين في الهيئة بان صيغة المضارع
اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي للدلالة على ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار النفي مؤخرا فيدل على استمرار النفي قوله
وهو استشهاد على ما قبله يعني الجملة الشرطية الحالية ولو رحمناهم الآية وهذا لا يخالف لقوله تعالى اذا هم يجأرون لانه بيان حال المعذبين
وهذا لبيان حال الباقين او يقال الجؤار لشدة العذاب الم القتل لا يستلزم الاستكانة للرب والتضرع له وفيه بحث فان في تلك
الحالة تؤمن كل كافر قوله حتى جاءك اي عام يستعطفك فان علة الاستعطاف يدل على انهم لم يكونوا آيسين قلت المراد انهم ايسوا من

صلى الله عليه وسلم
ح

صلى الله عليه وسلم
ح

لانه هو الحجة بل للاقامة نعم
يجوز اجراؤه على تقدير كونه
من سكن ايضا
ح

يعني على منع جواز اشتقاقه
من الكون ح

من كل خير الا من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يشكرونها شكرا قليلا الظاهر ان المراد يشكرون بها فحذف الجار واوصل
الفعل بنفسه او من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم في كلام المص اشارة الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف وان القلة
مقابل الكثرة وهو مبني على ان يكون الخطاب لتغليب المؤمنين على ما اختاره المص لكن يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات لفظ القلة هنا
مستعملا في معنى النفي قوله وتختص به تعاقبهما يعني ان الاختلاف بمعنى ان يخلف كل منهما الآخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى ان
تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص قوله او لامره عطف على قوله تختص فاللام ح للتعليل قوله على ان الخطاب السابق لتغليب
المؤمنين ويجوز ان يكون الخطاب السابق من باب الالتفات قوله ومن دان بدينهم اي بدين اهل مكة من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم
قوله لانه يستعمل الخ تعليل لكون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على وزن
افعولة فان هذا الوزن من الجمع المستعمل في المتلهى به يجئ مفرده على وزن افعولة وقد سبق عن قريب تجويز كون الاحاديث
جمع احدوثة وتفسيرها بما يحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطاء بمعنى مسطور كسبب واسباب وفرس وافراس قوله فيكون
استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا مثل هذا الجلي الواضح اي
قلت اصل وضع السؤال والاستفهام للاستعلام فليس فيه دلالة على جهل المسؤول بالمسؤول عنه قوله حتى جهلوا مثل هذا الجلي يريد
الجهل التنزيلي لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة الجاهلين بجحد بكلمة ان العالم على الفرض والتقدير وهذا ناظر الى كون مفعول يعلمون
محذوفا قوله والولعا بما لا يمكن الخ ناظر الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك اي لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة
من العلم انكاره قوله لان العقل الصريح تعليل لقوله تعالى سيقولون لله قوله بانه خالقها فهو مالكها واللام في لله للتمليك قوله فانها
اعظم من ذلك اي السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن فيها فالآية من باب الترقي قوله بغير لام في الكل فيه ان الاول باللام
لا بغيره والآخران باللام وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وبغير اللام وهو هكذا في مصاحف اهل البصرة وهكذا
ذكره ابو عمرو الداني فما وقع في تفسير ابي حيان سيقولون لله الثاني والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف اهل الحرمين
والكوفة والشام وقرئ لله فيهما بلام الجر سهو بين قوله على ما يقتضيه لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة باقي السبعة على المعنى
لان قولك من ربه هذا في معنى لمن هذا قوله افلا تتقون عقابه فهذا الختم ابلغ من ختم الآية الاولى لاشتماله على الوعيد الشديد قوله
وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت العرب اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه
لئلا يفتات عليه ولو اجار ما افاد قوله لتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلاء وهو الظاهر قوله فمن اين تخدعون
اشار الى ان السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق اي لا باساطير الاولين والمص راعى مقتضى السباق
واللحاق فقال من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا الا اساطير الاولين قوله اي لو كان معه آلهة
قال الفراء حيث جاءت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله واستبد به عطف تفسيري لقوله لذهب كل واحد منهم
قوله ولظهر بينهم التحارب يعني على ما هو العادة فالحجة اقناعية والملازمة عادية قوله فلم يكن ابدا الظاهر ولم يكن بالواو
عطفا على قوله ولظهر الخ فانه يترتب ايضا على ما يترتب عليه ذلك قوله وجه الظاهر انه لا حاجة اليه قوله واللازم باطل بالاجماع
رده مولانا العلامة بان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام واما البرهان فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب
بالذات لا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب ولا يكون في الوجود سلاسل ينتهي بعضها الى واجب وبعضها الى واجب آخر قلت قد ثبت
ان الحجة الزامية لا قطعية يقينية وبه يندفع ما ذكر فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون الا آلهتهم الموجبة للصنع لم يجوزوا

وكتب في الحاشية واقعا فارزيادة لان
اصلها طلب اهل السؤال وان وان منع
الاسولة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم

بوحدة الواجب الصانع واستناد الجميع اليه على ما دلت الآيات السابقة وما اختاره في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري
من قوله لغلب بعضهم بعضا كما هو حال ملوك الدنيا ممالكهم متباينة وهم متغالبون وحين لم تروا اثر التمايز للممالك والتغالب فاعلموا
انه اله واحد بيده ملكوت كل شيء فقضية اعتراف بكون الملازمة عادية مع ان لهم ان ينازعوا في قوله لم تروا الخ بما نرى امور العقلاء
واقعا لا متخالفة من الكفر والايمان والاطاعة والعصيان وامثال ذلك كما يقوله الثنوية والمانوية فلا محيص من ان يخص المحاجة
بمشركي العرب النصارى وتبيين بطلان اللازم بما ذكره المص من الاجماع الخ قوله من الولد اشارة الى ان ما موصولة اي عن الذي
يصفونه به من نسبة الولد ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا كما لا يخفى قوله على فساده الضمير لما يصفون قوله بناء على توافقهم قلد [illegible]
العلامة المص في هذا اللفظ هنا وكانه نسي ما قدمت يداه آنفا من ان الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اي لكونه دليلا آخر قوله
بالفاء يعني الفاء السببية الداخلة على النتائج قوله ان لم تر امته يعني امة الدعوة لا امة الاجابة قوله ويستغني لهم بالجر قوله وهو الصفح
الضمير للاحسن او للموصول والتذكير باعتبار انه احسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه راعى في الضمير من الآتيين حال الخبر قوله لم يؤد الى
لا يؤدي قوله لما فيه من التنصيص على التفضيل وهو الذي اشار اليه بقوله وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها فالمجموع ازيد في معنى
الحسن من مجرد الصفح وتحقق الامتثال لامر ادفع بالحسنة السيئة بمجرده بخلاف ما في التنزيل ثم للابلغية وجه آخر وهو ما في الابهام من افادة
معنى الاعظام كما في قوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قوله ومنه مجاز للحديث التي في عقب الخف قوله والجمع اشارة الى حجاب
عسى ان يقال الهمزة الواحدة ايضا ينبغي ان يتعوذ منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما في مراتبها او انواعها
او مصادرها قوله وتخصيص حال الصلوة يعني على ما وقع من بعض المفسرين وهو جواب سؤال ربما يورد على التعميم المدلول عليه بقوله في شيء
من الاحوال قوله لانها احرى الاحوال يعني لا لاختصاص السؤال قوله على ما فرط فيه الضمير المجرور للموصول قوله لما اطلع يجوز ان يكون
مشددا ظرفا لقال ومخففا مكسور اللام فهي للتعليل وما مصدرية اي قال لاطلاعه قوله اي لعلي آتي بالايمان فهو نظير قولهم لعلي اثني عليه
اي من المراد ابيش انشاء ام اثني عليه قوله ثم جعل كلي ترددك من الرجع المتعدي قوله بل قدوها اي بل اختار [illegible] قوله والمراد
من الكلمة الطائفة الخ يعني لا الكلمة الاصطلاحية قوله هو قائلها لا محالة يشير الى ان قوله هو قائلها جملة اسمية وقعت صفة لكلمة [illegible]
الجملة من جملة المؤكدات وقد لم يذكر المص ما قاله الزمخشري من الاحتمال الآخر وهو ان يكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم
ظهور صحته مع القصر فان الاجابة ليست بعين السؤال فينبغي ان يتكلف ويقال ضمير قائلها للجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة فتأمل قوله وهو
اقناط كلي الخ فالآية تقرب من التعليق بالمحال في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة
يأبى تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين الرجعة قوله الى يوم يبعثون لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث
الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغائية انتهى ولا يخفى عليك ان ما يقال في تصحيح الاستثناء في الآية
التي تلوناها يجوز ان يقال في تصحيح الغائية مع ان كون ما بعد الى مخالفا في الحكم لما قبلها غير مسلم الا يرى الى صحة قولهم قرأت القرآن الى آخره
الا يرى الى قول بعض النحاة ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم ذلك بدليل آخر وظاهر ان لا دلالة لها
هنا على الدخول قوله لقيام الساعة الظاهر ان اللام للتوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل قوله
يؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة اي يجمعها في انتظام متباينها لا انه جمعها الاصطلاحي لكونه اسم الجنس كتمر ونخل ووجه التأييد
ان الاصل توافق القراءات قوله ينفعهم يجوز ان يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه اي فكانه لا انساب بينهم ووجه [illegible]
انتفاء النفع ويجوز ان يكون على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة اي صالحة وقوله لستم على شيء اي نافع الى نظائره قوله لزوال التعاطف

بيعني قولى كلمة التوحيد هو الامر بالمعروف ح

التعاطف والتراحم اعترض عليه مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم متحقق من الصبيان ووالديهم على ما نطقت به الاخبار
واما ثانيا فلان زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب واما ثالثا فلان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة بالتبعات
الذي نطق به الخبر وهو تحققه بينهم حين يومون بدخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية وان المراد نفي انتفاعهم باقاربهم وذوي انسابهم كانتفاعهم
لهم اليوم بناء على تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس منتفيا بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات
ايضا على ما يجيء وذلك يكفي لغرض المص قوله او يفتخرون عطف على تنفعهم ولم يذكر المص احتمال ان يكون وقوع التقاطع بينهم حيث
يتفرقون معاقبين ومثابين على ما قاله الزمخشري لاباء الفاء التعقيبية عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب
نفخة البعث بل بعد زمان لقوله من بعثنا من مرقدنا فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ابن عباس
ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاء الجزائية لا تدل على التعقيب قلت ما ذكره المص مخرج ولي التعاضد الاخبار على الاستيلاء والدهشة
والحيرة واشتغال كل احد بشأنه حين البعث من القبور وقال ابن مسعود رضي الله عنه وغيره هذا عند قيام الناس من القبور فلهو المطلع
اشتغل كل امرئ بنفسه وقولهم من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على ان ذلك بطريق التساؤل لجواز ان يكون ذلك
كلامهم مع انفسهم ولا دلالة في قوله واقبل الآية ان التساؤل عقيب النفخة ثم الفاء الجزائية يدل على التعقيب لذلك قال علماء الاصول الفاء
للتعقيب لهذا يدخل في الجزاء ايضا ولا يبعد ان يقال والله اعلم المنفي هنا تساؤل التناصر والمثبت تساؤل التلاوم وهذا وقد تصدى الامام
دفع التناقض بوجه آخر وهو ان قوله ولا يتناصرون ولا يتساءلون صفة الكفار واما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة
اهل الجنة اذا دخلوها قلت هذا غريب من الامام فانه لم يكن النقض بقوله فاقبل الخ بالفاء حتى يتخلص عنه بما ذكره بل بقوله واقبل بالواو
وكلاهما في الصافات في هذا في شأن الكفار لا محالة فالوجه ما ذكره المص كما لا يخفى قوله موزونات عقايدهم على ان الموازين جمع موزون
ويجوز ان يكون جمع ميزان فالجمع لتعدد الوزن اذ الميزان واحد وقد سبق التفصيل في الاعراف قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة
مستعار من غبن البيع كانهم خدعوا انفسهم وضيعوا رأس مالها هو استعداد والتبيل كمالها قوله بدل من الصلة فينبغي ان يكون
متعلق الظرف استقروا لا خالدون لئلا يلزم كون الصلة مفردا الا ان يقدر مبتدأ فقوله خالدون على الاول خبر ثان لاولئك اي خالدون
فيها قوله تشبيه اي تعمم قوله فانها اي النار قوله اخسأوا اي انزجروا يعني ان خسأ يستعمل لازما ومتعديا والذي في التنزيل من الاول
قوله ثم لا تكون لهم فيها الا زفير وهذا يؤيد التفسير لقوله لا تكلمون قوله وقرأ في الكشاف وقرأ الكلابي تنفعون ولا تنفعون
قوله للمبالغة لدلالتها على زيادة قوة في الفعل كما في الخصوصية في الخصوص كذا في الكشاف قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي
والفراء وابا عبيدة قوله والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري قوله بمعنى الانقياد والعبودية فالمعنى استعبدتم
قوله حتى انسوكم الضمير المستتر لفريق من عبادي واسناد الانساء اليهم بسببيتهم له بتوسط تشاغلهم بالاستهزاء بهم على ما اشار اليه
المص قوله من فرط كلمة من للتعليل قوله فلم تخافوني في اوليائي اي في الاستهزاء باوليائي قوله فوزهم يشير الى ان قوله انهم
الفائزون بالفتح في تأويل المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد والله تعالى اعلم بمراده ان يكون تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فيوافق قراءة الفتح
والكسر من حيث المعنى لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالمعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى بالعبادة
على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول عن صيغة المضي لاستحضار صورة فوزهم او لانهم في الدنيا
يحق لهم ان يفوزوا بجامع مراداتهم فالمفعول الثاني لجزيتهم محذوف على القراءتين قوله بجامع مراداتهم يشير الى ان ترك ذكر المفعول لقصد
التعميم قوله مخصوصين به دل على التخصيص ضمير الفصل قوله وهو الظاهر فحوى قوله انهم هم الفائزون قوله استينافا للتعليل ويحتمل

هذا م

باعتبار م

[illegible]

ان يكون جوابا عن سوال كيفية الجزاء قوله وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقل في مصاحف
الحرمين والبصرة والشام قلت فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في مصحفه غير ابن كثير وهذا من الغرائب قوله او لانها كانت
ايام سرورهم عطف على قوله بالنسبة الى خلودهم على المعنى فعلى هذا يكون السوال عن مدة لبثهم احياء في الارض قوله لو انكم كنتم تعلمون
الظاهر والله تعالى اعلم ان جواب الشرط محذوف اى لو ثبت انكم من اهل العلم لذكرتموه وكان حالكم على خلاف هذا قال ابو البقاء جواب
لو محذوف اى لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وفيه نظر فان اجابتهم بهذه المدة لاستقصار مدة لبثهم لا لاكثر
من احد الوجوه لا لانها على حقيقتها وقد صدقهم الله تعالى في ذلك فكيف يصح تقدير الشرطية بما ذكره قوله اى لم نخلقكم تلهيا بكم وجوز ابو البقاء
ان يكون المعنى لم نخلقكم لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفيه نظر فانه ح لا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فلا بد من اللام قال ابو حيان العبث
اللعب الخالي عن الفائدة قوله او عبثا اما على احتمال كونه مفعولا له فوجه العطف ظاهر والمعنى ولتركم غير مرجوعين واما على احتمال
الحالية فلا يصح الا بجعل المعطوف حالا مقدرة اى مقدرين تركم غير مرجوعين قوله اى الذي يحق له الملك لعل الاولى حمل الحق على معنى
الثابت بنفسه كما سبق مثله فان الذي ذكره المص يمكن انفهامه من اطلاق الملك قوله مطلقا اى من جميع الوجوه وفي كل الاحوال
قوله مالك بالعرض وفيه ان الموصوف بوصف بالعرض لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون فيما هو الا بغيره كالجالس في السفينة
يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن مالكية من علا الله عز وجل ليست كذلك فانهم موصوفون بها بخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الا ان
يحمل الكلام على التوسع والمبالغة في التشبيه قوله من وجه دون وجه فانه مالك من حيث بعض وجوه الانتفاع دون بعض وهو
ما حرمه الله تعالى قوله وفي حال دون حال فانه مالك حال وجوده وحريته دون حال عدمه ورقه مثلا او في حال اشترائه او اتهابه او غيرهما
من اسباب التملك دون حال اخراجه من ملكه قوله ولذلك وصفه بالكرم فان تلك الاقضية والاحكام لاشتمالها على حكم ومصالح رحمة
وخير وبركة ومصدر ما يكون كريما ومسمى به قوله او لنسبته الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما فهو من
الاسناد المجازي قوله لا زعم له لانه مخصصة مقيده قوله جئ بها للتاكيد لا للتخصيص قوله تنبيها تعليل لمجيئها للتاكيد والحكم عليه
لو بني الحكم بالوعيد على الشرط بدون هذا الوصف لكان صحيحا ولكن لا يحصل هذا التنبيه قوله او اعتراض عطف على صفة قوله لذلك
اى للتاكيد وبناء الحكم عليه تنبيها قوله اى حسابه عدم الفلاح اى ما قدر عليه فوضع الكافرون موضع الضمير لان من يدع في
معنى الجمع قوله بتقرير فلاح المؤمنين لدلالة كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه قوله ثم امر رسوله بان يستغفره اى يداوم عليه
ويواظب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه
وهو موضوع كما مر ارا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم في مستدركه قال النسائي
هذا حديث منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره قوله وروى ان اولها الحديث قال ابن العراقي
لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده والله اعلم سورة النور مدنية وهي اثنتان واربع وستون آية
قال الامام النسفي في التيسير والاختلاف في آيتين بالغدو والآصال يذهب بالابصار وفي بعض النسخ وسبعون آية

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

محرم ٩ سنة ١٢٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انزلناها صفتها يعني على الاحتمالين قوله الا اذا قدر اتل الظاهر اتلوا بصيغة الجمع فان الخطابات الآتية كلها بالجمع
او دونك وقد رده ابو حيان بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقد سبق ايضا لكن لا يسلم له ذلك الا بدليل قوله وفرضنا ما فيها
من الاحكام اما على المجاز في المفرد بعلاقة الحلول او في النسبة فهو قريب من جرى النهر وفيه براعة الاستهلال قوله المفروض

المفروض عليهم سلفا وخلفا الى يوم القيمة قوله او للمبالغة في ايجابها ويجوز ان يكون بمعنى فصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع
قوله اى فيما فرضنا وانزلنا حكمهما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فقوله فاجلدوا بيان وتفسير لذلك المضاف
المحذوف وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه قوله ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر فذهب الى ذلك الفراء والمبرد والزجاج وسبب
الخلاف هو ان الخليل وسيبويه لا بد ان يكون المبتدأ الذي دخلت الفاء على خبره موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا
واسم الفاعل والمفعول لا يجوز ان يدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ممن ذكرنا ومن تبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنهما
اى لتضمن لفظة الزانية وتخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما وهو ظاهر قوله يفسره الظاهر والفاء
لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون الفاء عاطفة
والمراد جلدا بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لان ذلك باعتبار الاتحاد النوعي قوله للام لان الانشاء لا يقع
خبرا الا باضمار وتاويل دون الاختيار وقد وقع سبق في تفسير قوله في المائدة والسارق والسارقة الآية قوله ولا يتجاوز
يتحقق بالاضافة اليها وهي اشتباه نسب ما في بطنها قوله والجلد ضرب الجلد يقال جلده كقولك ظهره وبطنه ورأسه اى ضرب
ظهره وبطنه ورأسه قال ابو حيان وهذا مطرد في اسماء الاعيان الثلاثية العضوية قوله لما دل على ان حد المحصن هو الرجم
من الاحاديث المشهورة قوله وليس في الآية ما يدفعه غير مسلم قال في الهداية جعل الجلد كل الموجب رجوعا الى الفاء او الى كونه
كل المذكور وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزاء بالهمز اى كفى وهذا على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الآية على ما مر
وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه
تمامه وليس بتمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل المركب فكان قبله في البسيط وهذا يتبع
المذاهب في اعراب الآية فتدبر قوله نسخا مقبولا اى بالخبر المشهور قوله او مردود اى بالآحاد فانه مردود عند الحنفية قوله
لو جمه يهوديين قلت كان ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية ثم نسخ قوله اذ المراد بالمحصن تقييد للاطلاق بغير دليل بل نقول
اكثر استعمال لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله واقلها ثلثة مخالف لما اسلفه في سورة التوبة فراجعها قوله وكان حق المقابلة
ان يقال والزانية لا تنكح بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا تنكح الا زانيا او مشركا على بناء الفعل للفاعل لكن المص ساق الكلام
على قضية مذهب امامه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد قوله لما هموا يجوز فيه ما تشديد الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية قوله
يكرهن من الاكراه قوله لينفقن متعلق بكل من هموا ويكرهن والاول اولى قوله ولذلك اى لكون المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن
قدم الزاني هنا مع تأخيره في الآية الاولى قوله ولذلك عبر عن التنزيه اى ولكثرة الاسباب المقتضية للكراهة التنزيهية قوله مبالغة
والمراد جعل كالحرام قوله والحرمة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة في الكلام مبالغة قوله
والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه الرضا بالاكراه قوله او منسوخ بقوله الخ يعني على مذهب الحنفية والا فعلى مذهب الشافعي العام المتأخر
محمول على الخاص فلا نسخ كذا قيل واشار اليه صاحب الكشف ايضا وفيه نظر فانه قال الشافعي في الام في جزء منه ترجم باحكام القرآن وهي جزؤه
بعد كتاب الحج الكبير والصغير والضحايا ما جاء في نكاح المحدثين فذكر الآية وقال اختلف اهل التفسير في هذه الآية اختلافا متباينا والذي نختار
هي عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال هي منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى
المسلمين فهذا كما قال ابن المسيب ان شاء الله وعليها دلايل من الكتاب والسنة ثم استدل على فساد غير هذا القول وبسط الكلام قال
البقاعي بعد نقله ما ذكره الشافعي في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ بآية الايامى فقط بل بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الآيات

والاحاديث بحيث صير ذلك لاالتفا على ما تناوله منيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال ان الشافعي خالف اصله في ان الخاص
لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام ظاهر مظنون انتهى بعبارته فهذه فايدة اوردناها هنا نصيحة للطلبة
ولم نبال بالتطويل والله الهادي الى سوآء السبيل قوله ويؤيده اى يؤيد ما عرف من ان الحرمة غير متحققة الآن وانما قلنا
ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين قوله فيؤول الى نهي الزاني عن الزنا ولك ان تقول بجواز ابقاء
النفي على ظاهره ويكون المقصود تشنيع الزنا وامره ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من تلك
او اخس منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة ولا فساد فيه من حيث اللغة
لان متعلق النهي ح الوطآت التي تستحق من الزاني لا الماضية قوله وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة يعني ان الظاهر ان المراد
بالمحصنات النسآء العفايف والحكم عام فالتخصيص لما ذكر وقد يطلق المراد الفروج المحصنات قال الله تعالى والتي احصنت فرجها وحكته
وقيل المراد الانفس المحصنات قال ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو حيان ويدل على ما قاله ابن حزم قوله تعالى والمحصنات من النسآء
قلت نسب ذلك مولانا العلامة الى الغفلة وانت خبير بانه لا بد لتلك الارادة من قرينة كما في الآية التي تلاه ابو حيان وهي هنا مفقودة قوله
والشنع قال مولانا العلامة فيه اخلال لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص قلت لعل المص لا يلحقه بالدلالة بل يسنده الى الاجماع قوله
خلافا لابي حنيفة يعني في المسئلتين قال في الذخيرة لو جاء الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة وشهد على الزنا واحد بعد واحد لم يقبل
هذه الشهادة ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي انحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي وفي الذخيرة
ايضا اذا شهد اربعة على المرأة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد وان كان الزوج
قذفها اولا وباقي المسئلة بحالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج اللعان قال صاحب الكافي خلافا للشافعي قوله لضعف سببه
فان الفعل اقوى من القول قوله واحتماله يعني احتماله الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض بضرب التعزير فيما اذا كان المقذوف
غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه قلت بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص انه تعالى نبههما تعالى وانا فاحشا من حيث
العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة من قبيل الم نشرح لك صدرك وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير
قوله لانه مفتر اي كامل في الافترآء محكوم بفسقه على لسان القرآن بخلاف قاذف غير المحصن قوله خلافا لابي حنيفة لان تعلق العطف
على الجزآء بواسطة ولذلك اذا قال لامرأته الغير المدخولة ان دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق يقع واحدة وتحقيقه في الاصول
قال الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز ان جزآء الشرط قسمان قسم يعتبر جزآء للشرط السابق ابتدآء كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه
وقسم يعتبر جزآء بواسطة الجزآء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول
ما لم يترجح احد المعنيين على الآخر هنا والاصل هو قبول الشهادة وفي الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد وهو
يندري بالشبهات فتامل قوله سيأتي في وقوعها غير مسلم وقد نبهت على المستند قوله كيف وحاله قبل الجلد اسوأ يعني لا اجماع الحنفي
يحملا عليه حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوأ حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد انه اسوأ حالا عند الله فالمعتبر
في هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا تقبل شهادة المعين بالفسق دون غير المعين قوله ما لم يتب يعني يدلالة الاستثناء قوله
وعند ابي حنيفة الى هذا المقام هو موضع الخلاف بالحقيقة فان ابدا باق على حاله اذ لم ينصرف اليه الاستثناء عند ابي حنيفة وعند
الشافعي لما انصرف اليه الاستثناء قبلت شهادته بعد التوبة وبه تبين فساد ما قاله مولانا العلامة قوله الى آخره قال مولانا

مولانا العلامة بل في آخر اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك يقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى
للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو المتفق بين الائمة فلا سؤال قوله واولئك
هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزآء عند علمائنا لقيام دليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل الفرق
الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستانف وعلى مولانا العلامة
بانه حكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسراير بعد انقضاء الجملة الشرطية وكتب في الحاشية ورد لقصاصه
والعجب انه بعد ما قال سبب في عقوبته محتمل للصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال انه حكاية حال الرامين عند الله قلت لا منافاة فان
الرامين على تقدير صدقهم اذا لم يأتوا بالشهداء يكون رميهم مجرد هتك ستر المؤمن من غير تعلق مصلحة دينية به والوصف عام امر الله
بصونه اذا لم يتعلق بهتكه مصلحة فهم فسقة عند الله تعالى اذا لم يتثبتوا امره ويدل على ذلك الاستثناء وتعليله بان الله غفور رحيم والعجب
من مولانا كيف لم ينبه عليه مع انه فسره بما يدل على ما قلنا قوله ومنه الاستسلام اي من الاصلاح قوله لهذا الحكم اي لجميع الاجزية
الثلثة من الجلد ورد الشهادة والتفسيق على ما قاله الشافعية وفي بعض النسخ لهذه الامور وهو واضح قوله ولا يلزم الغير المنصوب
لرجوع الاستثناء الى اصل الحكم اي لا يرد الاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط الحد عما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله
لان من تمام التوبة الظاهر من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزءا منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان الاستثناء
يرجع الى جميع الامور الثلثة في الرامي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف يقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا تكلم
من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة وهذا القول منسوب الى ابي حنيفة
لما عرف ان الاخيرة غير داخلة في حيز الجزآء قال ابو حيان ليس يقتضي ظاهر الآية عود الاستثناء الى الجمل الثلث بل الظاهر هو ما يعضده
كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها وذلك ان الذي يقتضيه النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان تخصص واحدة منها
اي بالاستثناء ان يجعل تخصيصا في الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في اصول الفقه وفيه خلاف وتفصيل ولم ار من تكلم عليها من
النحاة غير المهابادي وابن مالك فاختار ابن مالك ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادي ان يعود الى الجملة الاخيرة وهو الذي
نختاره وقد استدللنا عليه في كتب النحو انتهى قال الولي بن العراقي لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى من ذلك ما اذا اختلف
المعمول كقولك اكس الفقرآء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا فقال في هذه الصورة انه يعود الى الاخيرة خاصة وقد تكلم في المسئلة
غير المهابادي وابن مالك فقد حكى ابن برهان الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود للاخيرة خاصة قلت فحصل من ذلك
ان ما قاله ابو حنيفة رح هو مختار علمآء النحو ايضا قوله وقيل منقطع وهذا اختيار فخر الاسلام وصاحب التقويم وغيرهما موضع تحقيقه
كتب الاصول الحنفية قوله عله للاستثناء يعني الحكم الذي تضمنه الاستثناء قوله بدل من شهدآء على ما هو المختار في اعراب المستثنى اذا كان
في كلام غير موجب قوله او فعليهم شهادة احدهم اي فعلى ذلك الجنس شهادة احدهم ويجوز تقدير الخبر مؤخرا اي فشهادة احدهم كافية
او واجبة قوله متعلق بشهادات على المذهب البصري في اختيارهم اعمال الاقرب قوله وقيل بشهادة على ما اختاره الكوفيون لكن
على قرآءة من رفع اربع شهادات تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر قوله تاكيدا يعني بان واللام قوله
الجلد قوله لقوله عليه السلام المتلاعنان الحديث جواب الحنفية عن تمسكهم هذا مذكور في الكتب المبسوطة الفقهية قوله وبتفريق الحاكم عطف
على بنفسه قوله ونفي الولد عطف على سقوط قوله وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية في المسئلتين اذ لا ينتفي الولد بلعان الرجل عندهم اذ لا يحد
المرأة بلعان الزوج عندهم قوله اي الحد وقالت الحنفية اي الحبس حتى تلاعن قوله بابلغ ما يكون من الكذب تفسير وتفصيل بمعنى الاكف

ويجوز ان يجعل الالف واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو قوله لانه قول مأفوك اي ان الافك قول مصروف
عن وجهه وليس محل كذب كذلك كالاكاذيب التي رخص فيها والانشاء الخ لمن يستحقه الثناء بما ليس فيه قوله والمراد ما افك به عائشة رضي الله عنها
يشير الى ان الالف للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها من احق النساء بالمدح والثناء لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف والعفة
والكرم وامومة المؤمنين فمن رماها بسوء فقد قلب في حقها الامر عن احسن وجوهه الى اقبح اقفائه قوله في بعض الغزوات وهي غزوة
بني المصطلق قوله في القفول اي في ازمان القفول صفة ليلة قوله بالرحيل متعلق باذن قوله من جزع ظفار الجزع بسكون الزاي شبه
مهره اي كه چشم را ماند بسياهي وسپيدي بوي تشبيه كنند وظفار مثل قطام بلد باليمن قوله فظن الذي كان يرحلها اي قالت عائشة رضي الله عنها
وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم قوله كي يرجع اليها منشد في القاموس نشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد فالمنشد
هنا يعني المسترشد عن الضالة كما لا يخفى قوله قد عرس عن وراء الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزواته لشجاعته وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به اصحابه قوله فادلج بتشديد الدال
اي سار من آخر الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة قلت
وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره وما في مصحف حفصة رضي الله عنها محمول على المجاز بقرينة
وهم الذين تولوا كبره ومولانا ايضا معترف به من حيث لا يدري فانه قال هم عبد الله بن ابي رأس النفاق ورئيس المتعصبين وحسان بن ثابت
ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم من اهل الافك الا حسان
ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قاله عروة بن الزبير وقد سأله عن ذلك عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال
الله تعالى انتهى قال مولانا العلامة فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من
علماء التفسير قوله وحسان بن ثابت في قد برأ حسانا عنه بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعي مع انه جاءت تسميته في الصحيح قال
البقاعي قد يخطي الثقة لاسباب لا تحصى يعرف ذلك من مارس نقد الاخبار قال ابن عبد البر في الاستيعاب يروى عن عائشة رضي الله عنها
انها برأته من ذلك قلت ولحسان رضي الله عنه شعر يمدح فيه عائشة رضي الله عنها ويكذب من نقل عنه ذلك وهو • حصان رزان ما تزن بريبة
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل • حليلة خير الناس دينا ومنصبا • نبي الهدى والمكرمات الفواضل • عقيلة حي من لؤي بن غالب
كرام المساعي مجدها غير زائل • مهذبة قد طيب الله خيمها • وطهرها من كل شين وباطل • فان كان ما قد قيل عني قلته
فلا رفعت سوطي الي اناملي • وكيف وودي ما حييت ونصرتي • لآل رسول الله زين المحافل • له رتب عال على الناس فضلها
تقاصر عنها سورة المتطاول • لكن ابتلاؤه في الآخر بالشلل يدل على انه استجيب دعاؤه على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الخ فقد شهدوا
على صدق ما جاء في الصحيح قوله مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد تفتح قوله وهي خبران وقيل هي بدل من المستتر في جاؤا
والخبر لا تحسبوه والمضاف مقدر اي فعل الذين جاؤا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك المضاف المقدر قوله بقدر ما خاض فيه فان
بعضهم ضحك وبعضهم سكت وتكلم وبعضهم بدأ به واذاعه قوله وهو ابن ابي اي الذي تولى كبره قوله فانه بدأ به والبادي اظلم ومن سن
في الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها قوله فانهما شايعاه اي شايعا ابن ابي قوله والذي بمعنى الذين كما في
قوله وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المآل فهو صفة للاثنين المفرد
لفظا والمجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى لا انه حذف منه النون تخفيفا قوله بقوله ولا تلمزوا انفسكم والمخاطب
بعضكم قوله بين لولا وفعله وهو ظن قوله بالظرف قال ابو حيان هذا يوهم اختصاص جواز الفصل بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم
بعضهم

بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت في هلا عمرا قتلت قوله وذلك ان اي اشارة الى العلة المرجحة قوله على
ان لا يخلو ما وله بمعنى ظن والباء للظرفية والضمير المجرور للظرف اي لا تظنوا سوءا في اول ما قرع السماع بل يظنوا بهم خيرا وضبطه في بعض
النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الاخلال اي لا يخلوا بالمحصنين عليه وهو ظن الخير في اول ما قرع السماع قوله اي في
حكم يعني لا في علمه والمراد انه يحكم عليه شرعا بان خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات معنى ثالث للكذب
وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته و
قال ان رجان الطيبي صاحب الكشف اراد لا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام فيما افك به عائشة رضي الله عنها خاصة لا العام فينبغي ان يحمل
على انهم هم الكاذبون في علم الله تعالى قال قلت ما انتهت عنه تقييده بالظرف قلت هذا امر آخر غير ما ذكره مع ان الاباء غير مسلم فالآية على حد الكون كقوله
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وظاهران وقت افكهم موقوف انتفاء اتيانهم بالشهداء فتأمل والله الموفق قوله ولذلك
رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تعالى رتب الحد على انتفاء الحجة في قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية قوله
لولا هذه الخ بخلاف الاوليين فانهما للتحضيض قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته الآية الظاهر ان الخطاب لغير ابن ابي من المؤمنين
بقرينة السباق واللحاق فان السامعين للافك والسائلين عن خبره وهو مخترعه ومنشيه قوله ورحمته في الآخرة بالعفو او ان يجعل
الى ان يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله في الدنيا والآخرة بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة
العامة لكلا الدارين لمسكم قوله فيما افضتم اي بسبب ما افضتم فكلمة في للسببية قوله بالسؤال عنه اشارة الى تفسير قوله بالسنتكم قوله
اذ تلقفه اي تناوله بسرعة قوله من الولق والالق وهو الكذب الظاهر انه من الحذف والايصال والاصل تلقون فيه فانه اذا كان بمعنى
كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له في الصلاح تبعة وتباعة عاقبت بذر قوله علق بها مس العذاب اشارة الى ترجيح كون اذ ظرفا لمسكم
قوله يجوز ان تكون الاشارة وقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا ولا وجه له قوله فان قذف الخ تعليل لتجويز كون الاشارة
الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك به الصديقة بالاولوية قوله سبحانك تعجب ممن يقول ذلك في بعض النسخ وقع قوله تعجب بعد
بهتان عظيم ولا وجه له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب بدون ملاحظة معنى التنزيه قوله او تنزيه عطف على تعجب قوله تنفر عنه اي تنفر قلوب
الناس عن النبي وهو خلاف مقصود الارسال قوله بخلاف كفرها كما في امرأة نوح ولوط عليهما السلام فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي الى
تأليف قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة المبهوت عليه اي لعظمة الشخص الذي بهت عليه اي قيل عليه ما لم يفعله وفي بعض
النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله يعظكم الله وينبغي ان يكون سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقه يعني يكون باعتبار متعلقاتها
كما يكون باعتبار مصادرها ولذلك قالوا حسنات الابرار سيآت المقربين قوله اي في ان تعودوا اي في شأن العود وما فيه من
الآثام والمضار قوله الدالة على الشرائع منها الحدود والمقدرة قوله ومحاسن الآداب التي قرع بها سمعك قوله ولا يجوز
الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان الديوث الذي لا غيرة له وهو معرب ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تعبيره به اشارة
الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل على ما علم في علم الكلام لكن لا يلائم هذا قوله والله يعاقب على ما في القلوب من حب
الاشاعة لكن الامر سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ايضا قوله بالحد ويجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالشلل
والعمى وغيرهما لا يحصى فيجوزه ابعاد الحب على ظاهره والمراد الحب الذي يدخل تحت الاختيار قوله ما في الضماير ولا يبعد ان يراد
ما اعد له من العذاب في الآخرة قوله والبرية على رواية ابي ربيعة عنه فان ابن الحباب روى عنه الضم ذكره في النشر قوله بسكونها
اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء وقرئ بفتحها قوله بيان لعلة النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله

من خال

عليهما السلام

بلغ

فانه تعليل للجملة الشرطية فان من يتبع خطوات الشيطان لا يأمر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه
اذا كان كذلك لم يجز طاعته ولم يصلح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى واعاد
ضمير فانه على من الشرطية فقال اي فان متبع الشيطان يأمر بالفحشاء اي يصير رأسا في الضلال بحيث يكون آمرا بطبيعته قوله
والمنكر ما انكره الشرع وفي الكشاف ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهذا مبني على مذهب الاعتزال في اثبات الحسن والقبح
العقليين قوله ما زكى كتب زكى المخفف بالياء على سبيل الشذوذ لانه قد يمال او على قراءة من شدد الكاف كذا في البحر
قوله آخر الدهر الظاهر لا الى غاية قوله وفيه دليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى
انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرار قوله وشرفه حيث نهاه مخاطبة وسماه اولي الفضل وفيه تشريف من جهة الجمع للتعظيم
ومن جهة التخصيص على الفضل قوله على ان لا يأتوا على حذف الجار وكلمة لا لدلالة المقام عليها كما في قوله تفتؤ تذكر يوسف وهذا
على تفسير لا يأتل بلا يحلف ويجوز ان يكون لا يؤتوا مفعولا له اي كراهية ان يؤتوا قوله او في ان يؤتوا على التفسير الثاني لا يأتل قوله
فيكون ابلغ في تعليل المقصود حيث يلزم بطريق الاولى فان مسطحا رضي الله عنه كان جامعا بينهما قوله ورجع الى مسطح اي عاد فرجع
منها منعقد قوله الغافلات مما قذفن به وفي الكشاف السليمات الصدور والنقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن
لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قال لعبد بن ربيع رضي الله عنه والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا قط اغمصه
عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام على عجين اهلها فيأتي الداجن فيأكله ولعله انما لم يرتضه المص لانه لا يظهر مدخليته
ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ولكن لا يخفى عليك ان له مدخلا في استعظام الذنب على ما اختاره المص يلزم التكرار
اذ صفة الاحصان تتضمن الغفلة بالمعنى الذي ذكره بل هما متحدان والتغاير في العنوان والظاهر ان التأسيس اولى من التأكيد
قوله استباحة مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل اي مستبيحا وكذا الكلام في طعنا قوله
كابن ابي واضرابه من المنافقين قوله لعنوا في الدنيا اي ابعدوا في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين قوله كما طعنوا
فيهن استباحة وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن
في الرسول والمؤمنين قوله وقيل مخصوص بمن قذف اي سواء كان مستبيحا طاعنا ام لا قوله ولذلك قال ابن عباس
يعني لاختصاص هذه الآيات بازواجه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما حين سئل عنها ما قال فانه روي عنه انه قال هذه في شأن
عائشة وازواج النبي خاصة ليس فيها توبة ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة قوله ولو فتشت كان الانسب تأخير
هذا القول الى قوله دينهم الحق كما فعله الزمخشري قوله لما في لهم من معنى الاستقرار اي يحصل لهم قوله لانه موصوف بجاب بانه
يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره قوله يعترفون بها اي باعمالهم المشهود عليهم ولا يعارض هذا قوله تعالى اليوم نختم على افواههم
وشهادة الالسنة لا تتحقق مع الختم على الافواه لان ذلك يكون في حال وهذا في حال ولان هذا في حق القذفة وذلك في
شأن الكفار كذا ذكره الامام النسفي في التيسير قوله او بظهور آثاره عطف على بانطاق فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو
وهو جائز عند الشافعية والمراد آثار ما يعملون قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الآثار فكانه غافل عن قوله قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء فلكن من فسر الشهادة بظهور آثار الاعمال في الاعضاء يفسر الانطاق به ايضا ويقول المراد نطق
لسان الحال كما اشار اليه المص هناك مع ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي والارجل

والارجل فلا مخالفة قوله جزاءهم المستحق اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء ففي الحديث كما تدين تدان والحق بمعنى الحقيق اللائق
ويجوز ان يكون من حق الامر يحق من باب نصر اي وجب ووقع بلا شك قوله اذ لو صدق يعني لو طابق قولهم الواقع قوله ولم تغرر
عليها اي على كونها زوجته قوله اي مبرؤن مما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى ان الخبيثات من الكلام انما تلصق بالخبيثين
لا بالطيبين والطيبون مبرؤن من افكهم لا يستحقونه فاللام في التنزيل للاستحقاق قوله او الخبيثين والخبيثات يشير الى انه يريد
بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب قوله اي مبرؤن مما من ان يقولوا واللام على هذا للاختصاص اي الكلمات الخبيثة
تصدر من الخبيثين وتختص بهم فالطيبون لا تصدر عنهم الكلمات الخبيثة قوله مثل قولهم اي المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون والمراد
مثل ما يقولون قوله يعني الآيات المنطوق على الالسنة الى آخر الاعصار قوله التي تسكنونها اي تضاف اليكم بالسكنى وغيركم من
الازواج والاولاد والمماليك يسكنون بالتبع وفسر مولانا العلامة بقوله التي اختصت بكم سكنا سواء سكنتم فيها ام لم تسكنوا وكتب
في الحاشية ان المانع عن الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى قلت انت خبير بان النهي مختص
بهم سكنا لم لا يشمل التي لا يسكنون فيها من بيوتهم فان معناه ان يسكن فيه الى طب ولا يسكن فيه غيره بل حكمها يعلم من قوله تعالى ولا جناح
عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية فانه يعمها ايضا وان مبنى تفسير المص على ما فسره ليس استلزام انتفاء مسكن الغير ثبوت سكناهم
بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لامية تقتضي الاختصاص واذ دل الدليل على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكي ثبت انه الاختصاص
من جهة السكنى ثم ان السكون مقابل التحرك ولا معنى له هنا فقوله سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح قوله فان الآجر والمعير تعليل لما
يتضمنه تفسير قوله بيوتكم على ما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لا التي تملكونها فان الآجر له قوله من آنس الشيء اذا ابصره وكانه لم يثبت
آنس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض علماء اللغة والا كان الظاهر ان يقول اذا علمه قوله فان المستأذن الى اشارة الى بيان العلاقة
بين المعنى الكنائي والمكنى عنه قوله هل يراد دخوله او يؤذن له ينبغي ان تكون كلمة او بمعنى الواو والتفسير او للتخيير في التعبير وفي بعض
النسخ هل يرد من الرد وفيه ان قوله دخوله غير مناسب فان المردود نفس الداخل لا دخوله فلا بد من ارتكاب تجوز قوله خائف ان لا يؤذن وفي
الكشاف لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه وعدل عنه المص لاستلزام ما في الكشاف
الاستيناس فيمن يرد لزوال الخفاء الحال فليتأمل قوله او تتعرفوا عطف على قوله يستأذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد ملائمة لقوله
فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على ما توهم فان التسليم على ما فسره يتضمن الاستيذان وهذا وجه
اولوية اخرى فانه اذا فسر الاستيناس بالاستيذان يلزم التكرار قوله وعنه التسليم ان يقول الخ رواه ابن ماجه قوله ثلث مرات
ظرف ليقول قوله اذا دخل بيتا اي اراد دخوله قوله وروى ان رجلا الحديث رواه مالك في الموطأ وابو داود في المراسيل والطبري في
تفسيره من حديث عطاء بن يسار مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا قوله مع ان التصرف في ذلك الغير قال مولانا العلامة
هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا قلت ولذلك اورده المص في صورة التابع والرديف للتعليل الاول على ان صورة الاعارة
لقلتها وندرتها ليست محل الاهتمام فلا يبالي بعدم شموله لها قوله واستثنى ما اذا عرض امر فالضرورات تبيح المحظورات وقد استثنى لان
مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الاذن لما لا يكون دلالة لا ينفي لا دخالها فيه منكر قوله او كان فيه منكر قال مولانا العلامة
الذي فيه منكر لا يكون خاليا فلا يكون في موضع الاستثناء قلت معنى الكلام بعد توصيف حدا بقوله يأذن لكم غريب فالذي فيه منكر ينبغي ان
فان لم تجدوا فيها احدا قائما بتبيين المنكر لا يأذنون للهاجمين وليت شعري اذا لم يكن في موضع الاستثناء باي وجه يدخل عليهم والدخول
بلا اذن فقد نهي عنه هذا والظاهر ان مجاز قوله تعالى الا ان يؤذن لكم يعم الاذن الشرعي ايضا ولذلك بني الفعل للمفعول فلا حاجة الى

والرما قاله مولانا العلامة قوله عما لا يخلو متعلق بعلة اظهر من معنى التجاوز اى اظهر من الوقوف متجاوزا عما لا يخلو قوله او انفع
فازكى على هذا من الزكوة بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب قوله والخانات هى التى ينزلها التجار ويتم
ويسكنون فيها قوله قل للمؤمنين يغضون الآية مقول قل محذوف يدل عليه جوابه اى قل للمؤمنين غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون
ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينفك فعلهم عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب وقدم نظيره فى سورة ابرهيم عليه السلام مع
زيادة تفصيل فراجعها قوله اى ما يكون نحو محرم مما كان ام لا فالمراد غض البصر عما يحرم النظر اليه من الاعضاء والاقتصار به على
ما يحل وفى جعل الغض عن بعض المبصر غض بعض البصر حسن كناية قوله ولما كان المستثنى منه اى الذى استثنى من الحكم المذكور من
الازواج والسرارى كالشاذ النادر فالمحرمات لا تعد كثرة وأما ما احل من الازواج والسرارى التى لا يقدر عليها كثير من الناس
فقليل مغلوب بالنسبة اليها بحيث لا يظهر فى جنبها بخلاف ما استثنى من غض الابصار فان الامر فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه
من ملكوت السموات والارض لا يمكن احصاؤه والمحرمات يجوز النظر الى بعض اعضائها بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها اذا لم تكن عن
قصد اليه لا تحرم لان الانسان لا يملكها وانما وجب الغض فيما بعدها فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى
لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة المخرج مع ان مدخول من التبعيضية ينبغى ان يكون اقل مما بقى هذا وقال صاحب الفرايد
ويمكن ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها واما الفرج فلا طريق الى الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية
فلا وجه لدخول من فيه قوله وقيل حفظ الفروج ها هنا بصيغة التمريض لانه خلاف الظاهر المتبادر فان كل ما فى القرآن من حفظ الفروج
فهو من الزنا كما اعترف به هذا القائل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم من الحفظ عن الزنا والتكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر
الى ما حرم الله تعالى فان فيهما ايضا نفعا حسيا من حيث الدنيا فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ويورث الفقر وغيرها من البلايا ما من قوم
ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقى عن ابن عمر رضى اذا ظهر الزنا ظهر الفقر
والمسكنة رواه ابن ماجه والبزار ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن فى
اسلافهم رواه البيهقى عن ابن عمر رضى اذا ظهر الربوا والزنا فى قرية اذن الله فى هلاكها رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى والنظر بريد
الزنا وفى الغض احراز ثواب الامتثال للامر قوله والظاهر الظاهر ان هذا ناظر الى الغض وما سبق من الرجال كله من تبعيضية قال
للمراة ان تنظر من الاجنبى الى ما تحت سرته الى ركبته وكان الاولى التعميم لان المراة لا يحل ان تنظر من المراة ايضا الا الى ما يجوز للرجل
ان ينظر اليه من الرجل قوله بالستر كانه يومى بتعديه الى رتضا ذلك القيل لان المقام على تعين الستر دليل قوله او التحفظ يمكن ان يحمل
على منع الخلوة قوله كالحلى والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدينها فى مواضعها وفيه نظر الا ان يكون اختيارا من المص قوله
متعلق بلا يبدين قوله الا ما ظهر منها قال مولانا العلامة اى بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح وكشفت عنها الستر والاستثناء
عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المؤاخذة الاستحقاق بالمؤاخذة فى دار الجزاء بسبب ظهوره وما ظهر باظهارهن ضرورة كالشاهد
وتحمل الشهادة ونحو ذلك فى حكم ما ظهر بلا اظهار منهن قلت ما الحاجة الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء على
ما اشار اليه المص ثم مقتضى ما قاله ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها على
حذف المضاف ويجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا وتصديره بصيغة التمريض لفوت المبالغة التى ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت
قوله او ما يعم المحاسن الخلقية قاله ابن بحر وله وجه فاى زينة احسن من خلق العضو فى غاية الاعتدال والحسن قوله هو الوجه
والكفان والقدمان ايضا فى رواية ابى حنيفة والذراعان ايضا فى رواية عن ابى يوسف قوله فان كل بدن الحرة عورة ثم قال النووى

قال النووى فى الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المرأة مطلقا والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر
الاصحاب لا يحرم لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قاله الشيخ ابو حامد وغيره والثانى
يحرم قاله الاصطخرى وابو على الطبرى واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والرويانى ووجهه الامام باتفاق المسلمين
على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة وهو محرك الشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض عن
تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص النص الآية بحال الصلوة قوله وليضربن ضمن معنى يلقين على جيوبهن ضمن
وليضربن معنى وليضعن وليلقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان قوله فانهم هم المقصودون اليه ولكثرة العلابين بدويهم قوله
يكره قال النووى فى نظر الزوج الى الفرج وجهان احدهما يحرم واصحهما لا لكن يكره انتهى وعند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها
الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل فى الهداية وغيره قوله وللعلماء فى ذلك خلاف فى روضة النووى ونظر
الذمية الى المسلمة وجهان واصحهما عند البغوى المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات وما الذى تراه من المسلمة قال الامام
هى كالرجل الاجنبى وقيل ترى ما يبدو فى المهنة وهذا اشبه قلت ما صححه البغوى هو الاصح والصحيح وساير الكافرات كالذمية فى
هذا ذكره صاحب البيان انتهى قوله يعم العبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبى النظر اليه
منها وعلله فى الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح فى الجملة وقال المراد بالنص الاماء قال سعيد والحسن
وغيرهما لا تغرنكم سورة النور فانها فى الاناث دون الذكور وفى الخادم للزركشى فى تعليق الشيخ ابى حامد بعد ان حكى عن النص
ما يقتضى الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملى الاشبه بكلام الشافعى انه محرم والذى اختاره اصحابنا انه كالاجنبى وكذا
ما قاله البغوى فى تعليقه وعبارة البحر انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضى ابو الطيب فى المجرد والصحيح انه بمنزلة الاجنبى سواء
كان فحلا او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى قوله لما روى انه عليه السلام اتى فاطمة رضى الله عنها الحديث
رواه ابو داود قوله وقيل المراد بها الاماء ذخلت فى قوله او نسائهن قلت لا نم بل الاضافة الاختصاصية تدل على ان المراد
الحرائر المسلمات وبه فسر الامام النسفى فى التيسير مع انه مشترك الالزام فان الخصم عمم الاماء ايضا فتامل قوله والممسوحون
الذين قطع ذكرهم وخصاهم قوله على الحال او الاستثناء قوله وهو ابلغ من النهى عن ابداء الزينة فانه قيل لما نهى عنه لان
سماع صوت الزينة اشد تحريكا للشهوة من ابدائها فلا نم دعوى الابلغية قلت لا نم انه اشد تحريكا لها من ابدائها بل الامر بالعكس
فليس الخبر كالمعاينة قوله وادل على المنع من رفع الصوت فى الروضة وصوتها ليس بعورة فى الاصح لكن يحرم الاصغاء اليه عند خوف
الفتنة ووجه كونه ادل على المنع ظاهر فانه اذا كان اسماع صوت خلاخلهن للرجال ممنوعا يكون اسماع اصوات انفسهن اولى بالمنع
فايدة قال مكى ليس فى كتاب الله تعالى آية اكثر ضمايرا من هذه جمعت خمسة وعشرين ضميرا للمؤمنات مخفوض ومرفوع قوله بضم الهاء
فى الوصل فى الثلثة ووجهه انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها
وضم ها التى للتنبيه بعدا اى لغة لبنى مالك رهط شقيق بن سلمة قوله ووقف الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت فى المصحف بلا الف
بعدها قوله لما نهى عما عسى ان يفضى الى السفاح وهو النظر وابداء مواضع الزينة وضربهن بارجلهن قوله المقتضى للالفة صفة للنسب
قوله المؤدية نعت للثلثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة قوله بعد الزجر عنه اى عن السفاح قوله بشرع الحد طرف للنهى قوله
مبالغة فيه اى فى المنع عن السفاح تعليل للنهى قوله الحافظة اى للنسب قوله وفيه دليل الخ غير مسلم بل الامر للندب قوله تزويج المولية
وهى التى تثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولى قوله عند طلبها الاولى عند طلبها وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر طلب الخاطب

فقوله وذلك اشارة الى وجوب وجه المولية قوله واشعار الجواب ان امر النكاح عادة يحتاج الى من يصلح في البين والافلاية
لاحد على المرأة البالغة المكلفة عندنا كما لا ولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه من متناولات الايامى على اعترافه قوله مقلوب ايايم
تحول الميم عن مكانها بتقدمها على الياء فصار ايامي بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا قال الكازروني وهي لغة طي قال ابو حيان في
التحرير قال ابو عمرو ايامي مقلوب ايايم وغيره من النحويين ذكروا ايما وينبا جمعا على ايامى ويتامى شذوذا يحفظ ووزنه فعالى وهو ظاهر
كلام سيبويه قوله وان كنت اغنى منكم جملة معترضة بين الشرط والجزاء واغنى افعل من الغنى اي اقرب الى الشباب واتايم جزاء الشرط
تقول وافقك حال التزوج والتايم وان كنت اغنى منكم فقوله منكم على طريقة حرمت النساء سواكم قوله لان احصان دينهم اليه قال
الزمخشري ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد وفي الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية
بشانهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا تخفى ان انزالهم لصلاحهم منزلة الاولاد ولزومهم في قربهم في التوصية منظور
في هذا الوجه فلا مجال لتعميم كلام المصنف قوله لكن مشروط بالمشية فلا يرد انا نرى من يتزوج ولا يحصل له الغنى قال قلت فما الفرق بينه
وبين العزب فان الله تعالى يغنيه ايضا ان شاء قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية به فيه ارجى حيث نص الله تعالى بالوعد به في شان
المتزوجين دونهم وكذلك يوجد الحال اذا استوى قوله اسبابه اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب او على حذف المضاف قوله
ما ينكح به كاللحاف واللباس لما يلتحف به ويلبس قوله او بالوجدان التمكن على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة قوله على كذا
من مال وخدمة قوله خبره فكانه توهم بالتأويل المشهور قوله والفاء لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والخبر واما على الاضمار
والتفسير فالفاء لان حق المفسر ان يعقب المفسر او المراد وكتابه بعد كتابة فان في المواد كثرة وكذا في المكاتبين فليس الامر به لمولى بالنسبة
الى مكاتب واحد فليتامل قوله واحتجاج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف المكاتبة تنبئ عن تعيين بالتنجيم قلت انما يكون كذلك
لو تعين كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس قوله لان المطلق لا يتم تكفي الاطلاق لغرض الحنفية ولا عتبس بهم الحاجة الى العموم
قوله يمنع صحتها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المساهلة بخلاف البيع قال تعلل
المشتري في حل للملك فكان احتمال القدرة ثابتا وقد دل الاقدام على العقد عليها قلت احتمال القدرة في المكاتب اثبت لان المسلمين
مامورون باعانته والطرق متسعة استدانة واستقراض واستيهاب واستعانة بالصدقات والعشور والكفارات
وقد دل الاقدام عليها قوله وقيل صلاحا في الدين وفي الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان
كان يضر بهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله قوله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الملائم للامر
بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح كما في الامر بالانكاح واما الضعف اللفظي فلانه لو اريد به المال لقال فيهم قال الزجاج انه
لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام في مثل يفيد الاختصاص التمليكي ولا ملك للمماليك كلمة في عادية عن الدلالة على الملك
فقد يكتسب المملوك مالا ويخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه ولا يضيعه ويرضى ان يعطيه المال ويعتق وذلك شائع معلوم
قوله امر للموالي بان يبذلوا لهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الآية التزام المال لا بذله كما في الجزية قوله وهي
حط شيء من مال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء
اصل والحط بدل والاصح المنصوص في الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المص على خلاف الاصح المنصوص في الام
لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه لا ايتاء للمحطوط عن المكاتب مال الله الذي آتاكم فان
ما آتاه الله هو الذي يحصل في يده ويملكه والمحطوط سيما الذي يجبر على حطه ليس على شرف الحصول حتى يكون من مجاز المشارفة قوله ما يتمول

ما يتمول الظاهر ان العايد محذوف اي ما يتمول به يقال تمول اي صار ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه
تقدير قوله وقيل ندب لهم عطف على قوله وهو للوجوب على المعنى فانه في معنى ان الامر ايجاب عليهم قوله وقيل امر عطف على قوله امر للموالي
وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية قوله واعطائهم سهمهم وهو الذي يتضمنه قوله تعالى وفي الرقاب قوله كالداين والمشتري بيع الذي
اشترى من الفقير ما قبضه من مال الزكوة وان كان المشتري غنيا قال الجاربردي مذهب الشافعي ان اعيد المكاتب الى الرق
او اعتق من غير جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف المال قبل العتق وانما وجب الرد لانه علم بطريق التبيين ان ما صرف الى
المكاتب لم يقع الموقع اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى وظهر من ذلك ان المراد من قوله يحل للمولى وان كان غنيا انه يحل له اذا لم
المكاتب لم يعتق من غير جهة الكتابة الا ان تعليل المص بقوله لانه لا ياخذه صدقة لا يساعده قال قال ويصح قياسه على الداين والمشتري
وكذا الاستدلال بحديث بريرة رضي الله عنها فانها عتقت من غير جهة كتابتها فتامل هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء
لتبدل الملك فان المولى يتملكه صدقة والمولى عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب له ما عنده فانه يتبدل الملك
عنده بالعجز واما عند ابي يوسف فلانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ لكونه اذلالا بالاخذ ولا يجوز ذلك
من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببا
للترك لا للذكر قلت لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود اظهار انه لا تمسك
من ابطل المفهوم بهذه الآية حيث لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن اذ لا يتصور الاكراه
دون ارادته وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا بما ذكره وظهر مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة المنع بالمنع ثم
سياق المص لا يخلو عن التعرض لبيان سبب الذكر فان في قوله وايثار ان على اذا ايماء اشارة الى ان ذكر الشرط للتنبيه على غرابة فتامل
قوله اي لهن اعترضه ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد في جواب الشرط ضمير لا يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل
على وجوب تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية هو كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير
فان الله من بعد اكراههم اياهن فليكن الضمير المقدر في الربط ان كان ولا بد وما قال مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف
اي فعليه وبال اكراههن لا يتعدى اليهن ارتكاب اضمار بلا ضرورة تدعو اليه قوله واوجب عليه القصاص يعني على مذهب ابي حنيفة
فانه يجب القصاص على المكره والمكره على مذهب الشافعي وعلى المكره بفتح الراء على راي زفر واما على مذهب ابي حنيفة ومحمد فيجب على
المكره بكسر الراء قوله واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى الوجه الآخر الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون مبينات
مبينات من الحذف والايصال اي مبينا فيها قوله او لانها بينت الاحكام والاسناد مجازي فالمبين حقيقة هو الله تعالى قوله
وقيل المراد عطف على قوله يعني الآيات التي بينت قوله تدركها البصائر اولا ولا تشعر بادراكها اياه بل نطق انها لا تدرك الا
الالوان قوله وقد قرئ به لا ادري من قرأ به نعم قرأ علي بن ابي طالب وابي جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فعلا ماضيا
والارض بالنصب قوله فانه تعالى نورها تعليل لصحة اطلاق المنور على الله تعالى قوله بالكواكب وما يفيض عنها يعني نور السموات بالكواكب
والارض بما يفيض عنها قوله او بالملائكة والانبياء على التوزيع ايضا لكن المراد بالنور هنا العلم وعلى الاول الضوء قوله
من قولهم للرئيس الفائق فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة المرشحة والنور بمعنى المدبر ليس كذلك
اذ لا يتحقق التجوز حيث بل يكون من المبالغة في التشبيه لمكان ذكر طرفي التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرها عطف على قوله
نورها على المعنى فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة في سببية الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر

وقوله من قولهم بيان لمصحح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون في
قوله على تجوز تجوز هذا والاولى ان يقال كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة تكون للمفهوم فالاسد في قولك
رايت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى والتفصيل
في كتب البلاغة قوله فان النور ظاهر بذاته ظاهر وكونه بيانا للعلاقة بين المستعار عنه وهو النور والمستعار له وهو الوجود
فان قيل في اصل الظهور هو الوجود بايد عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان يكون في المشبه به لا المشبه قلت اللازم في المشبه به هو
الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه قوله اوالذي به تدرك يعني به تدرك السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله نور
على المعنى كما نبهت عليه فهو استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها به يابا فانه يدل على ان اطلاق
لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة فان قيل فلا يكون على التقدير الاول في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة في التشبيه قلت
قد سمعت جوابه قوله من حيث تقبل لصحة اطلاق النور عليه كل من هذا الوجه قوله لتعلقها فان ابصارها بسببه فاطلاقه عليها من المجاز
المرسل قوله اولمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف الادراك عليه اي على كل واحد منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله
لانها اقوى ادراكا يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة قوله تدرك نفسها بخلاف الباصرة
الموجودات والمعدومات بل اجناس الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك الجزئيات فان الباصرة ايضا
تدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم قوله وتغوص في بواطنها ولا كذلك الباصرة قوله فهي ايضا من سبب بعضها عليها فهو اولى باطلاق النور
من البصيرة وما ذكره المص هنا تلخيص لما حرره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه لتفسير هذه الاية الكريمة مع تغيير ما في
ذلك الكتاب قوله ويقرب منه قول ابن عباس رض قال الطيبي قول ابن عباس من واد ومنار في واد فان قول خير الامة رض من وادي طور
وهذا من واد يهيم فيه ابن سينا قلت وكذلك الحال ونعم ما قال رحمه الله قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال الله تعالى
وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم باسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة فيجوز
ان يكون هناك كذلك بل هو الظاهر قوله ثاقب اي متقدا ومضيئا قوله وزهرة بفتح الزاي اي بهجة وحسنه او بضمها اي بياضه وحسنه
قوله كمريق وهو العصفور كذا فسروه لكن قال في القاموس المريق بكسر الراء هو الذي اخذ في السمن من الخيل وفسر بالعصفور المريق بفتح الراء
كقبيط بفتح الباء قوله او بعض ضوئه عطف على الضمير المستتر في يدفع قوله ويدل عليه اي على انه مهموز من الدرء قوله كشريب وسكير
وسكيت قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال قوله مقلوبا بالهمزة ياء قرأ به الزهري وتقدم قال اي قلبا مكانيا بان قدمت اللام
ساكنة على الراء وهي قراءة غريبة انتهى قوله بان رويت متعلق بابتدائه قوله بالياء والتاء المفتوحة على اسناد الفعل الى ضمير المصباح
بحذف المضاف اي مصباح الزجاجة قوله بل بحيث يقع عليها طول النهار قال مولانا العلامة يرده ما دل عليه الحديث من انه لا خير
فيها لان اشراق الشمس عليها دايما يحرقها قلت الحديث ليس بثابت قال ابن الجوزي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فحمول
لاماكنه غير ثابت بل غير صحيح فان ما ينبت في الاقليم الخامس والسادس والسابع من الاشجار لا يتاثر من اشراق الشمس عليه تاثرا مفرطا كما
يشاهد فيحمل الحديث ينبغي ان يكون اشجار الاول والثاني من الاقاليم قوله ولو لم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة اي يكاد
زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي انه لا يضيء لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو حيان قلت ويمكن ان يجعل الواو حالية لا عاطفة
اي هو وضاء انتفاء مس النار له قوله وفوط وبيضه بالمهملة بقال وبص يبص وبصا وبيصا اي لمع وبرق قوله زاد في انارته صفاء
الزيت زاد هنا متعد وقوله صفاء فاعله قوله وقد ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا اولا وعبر بالتمثيل موافقة

لقوله تعالى مثل نوره قوله دل عليه الايات البينات يعني ايات هذه السورة الجليلة او ايات القرآن على ما مر وفي كلامه اشارة
الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتنصيص على ما هو الحق في التمثيل قوله من الهدى متعلق
بكل من قوله ما تضمنه ومن قوله عدلولها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيل قوله واما ولي الكاف المشكاة يعني وكان حقها ان يليها
المصباح قوله لاشتمالها عليه فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس يعني اوفق لمقتضى المقام اذ المقصود
كما علمت وصف الهدى الكاملة المحفوفة بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة بل اذا ظهر ظهر
خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون على وجه الكمال قوله وهي الحساسة يعني الحس المشترك قوله بالاشياء المحسة
متعلق بتمثيل قوله لان محلها كالكوى بكسر الكاف وكان الظاهر ان يقول لانها كالكوة وجهها الى الظاهر فان قوله محلها كالكوى يوهم
ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما خذ كلامه ايضا قوله
لا يدرك ما وراءها اي ما وراء نفسها بل تدرك امامها قوله لتادية ما اي لتادية المفكرة واللام متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه
قوله التي لا تكون شرقية صفة للزيتونة قوله لتجردها اي شبهها بها لتجردها قوله بما تكون تخييرا اي ترجيحا لا مدخل له في التمثيل قوله
او تمثيلا عطف على تخييرا اي لا يكون تخييرا بل تمثيلا وتشبيها لصلوة المؤمنين لجمعها بين انواع العبادات بالمساجد اولا دائهم بها او معنى
على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الاية تمثيلا لما نور الله تعالى به من قلب المؤمن على ما مرت الاشارة اليه فتشبه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم
بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله اذ المراد يعني بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة
للمعنى قوله وفيهما تكرير يعني لفظ فيهما قوله مثل يسبح له في بيوت وهذه الجملة تنبيه على ما قبلها لا انه تكرار الفاء للعلم به كما يقال زيد في الدار جالس
اي فانه يدعوك قوله او يصلون على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتهما لكثرة ما يحلهما
من الايام لا لكثرتهما في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقتا الاستراحة والاشتغال بالبيع والشراء في الاسواق فاذا حضروا
المساجد فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر كونه مصدرا لكنه
التمريض قوله اطلق للوقت مع المراد اوقات الغدو كما نبه عليه بقوله بالغدوات قوله وهو جمع اصيل قال الزمخشري جمع اصيل وهو
العشي وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلالا اي عشيا فالاصل عنده جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالقبل وكلام المص
لا يكون حجة عليه قوله على اسناده الى احد الظروف الثلثة يعني له فيها بالغدو على زيادة الحروف الجارة ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين
مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ورفع رجال على ما يدل عليه ويجوز
ان يكون رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي المسبح رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو على زيادة الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة
بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده الى ضمير التسبيح الدال عليه يسبح على معنى تفعل التسبيح وسبح في هذه السورة تفسيرهم قوله تعالى يحكم
بينهم على البناء للمفعول بانه مسند الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله ان اريد به مطلق المعاوضة عبر بالتجارة قوله او بافراده هو
اهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس فيه تعميم بعد التخصيص او لا عكسه قوله لانه الغالب فيها الظاهر
لانها غالب فيه اي لفظ التجارة غالب في الجلب وان كان في اصل الوضع لا يختص به قوله وفيه ايماء الى انهم تجار اغنياء قال يجوز اذ يجوز
ان يكون من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا تجارة ولا الهاء لكن الظاهر تعلق النفي بالقيد فقط قوله عند الامر اي عند الامر
قوله من توقع النجاة الاظهر بين توقع النجاة قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة وادناه المندوب فاحترز بالاحسن عن الحسن وهو
المباح اذ لا جزاء له قلت فيلزم حذف اي في موضع غير متعين بخلاف حذف المضاف فانه كثير شايع وايضا مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشان

وانكر اردت عملنا ما يؤخذ منه مدركاتها
من تشبيه العينين والاذنين والمنخرين
والتشعيلية التي تركها مت

وهو له من قولهم بيان لمصحح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على المدبر بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون في
قوله على تجوز تجوز هذا والاولى ان يقال كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة تكون للمفهوم فالاسد في قولك
رايت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى والتفصيل
في كتب البلاغة قوله فان النور ظاهر بذاته ظاهره كونه بيانا للعلاقة بين المستعار عنه وهو النور والمستعار له وهو الوجود
فان قيل في اصل الظهور هو الوجود ياباه عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان يكون في المشبه به لا المشبه قلت اللازم في المشبه به هو
الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه قوله او الذي به تدرك يعني به تدرك السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله تنويرها
على المعنى كما نبهت عليه فهو استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها به ياباه فانه يدل على ان اطلاق
لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة فان قيل فلا يكون على التقدير الاول في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة في التشبيه قلت
قد سمعت جوابه قوله من حيث تعليل لصحة اطلاق النور عليه كل من هذا الوجه قوله لتعلقها فان ابصارها بسببه في اطلاقه عليها من المجاز
المرسل قوله او لمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف الادراك عليه اي على كل واحد منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله
لانها اقوى ادراكا يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة قوله مدرك نفسها بخلاف الباصرة قوله
الموجودات والمعدومات بدل من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك الجزئيات فان الباصرة ايضا
تدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم قوله وتغوص في بواطنها ولا كذلك الباصرة قوله فهي ايضا من سبب [illegible] عليها فهو اولى باطلاق النور
من البصيرة وما ذكره المص هنا تلخيص لما حرره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه لتفسير هذه الآية الكريمة مع تغيير ما لما في
ذلك الكتاب قوله ويقرب منه قول ابن عباس رض قال الطيبي قول ابن عباس من واد ومنا في واد فان قول حبر الامة رض من وادي الطور وسينا
وهذا من واد يهيم فيه ابن سينا قلت وكذلك الحال ونعم ما قال رحمه الله قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال الله تعالى
وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم بامره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة فيجوز
ان يكون هناك كذلك بل هو الظاهر قوله ثاقب اي متقد او مضيء قوله وزهرته بفتح الزاي اي بهجته وحسنه او بضمها اي بياضه وحسنه
قوله كمريق وهو العصفر كذا فسروه لكن قال في القاموس المريق بكسر الراء هو الذي اخذ في السمن من الخيل وفسر بالعصفر المريق بفتح الراء
كقبيط بفتح الباء قوله او بعض ضوئه عطف على الضمير المستتر في يدفع قوله ويدل عليه اي على انه مهموز من الدرء قوله كشريب وسكير وشريب
وسكيت قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال قوله مقلوبا همزته ياء قرأ به الزهري وقد اغرب [illegible] قال اي قلبا مكانيا بان قدمت اللام
ساكنة على الراء وهي قراءة غريبة انتهى قوله بان رؤيت متعلق بابتدأ قوله بالياء والتاء المفعول على اسناد الفعل الى ضمير المصباح
بحذف المضاف اي مصباح الزجاجة قوله بل بحيث يقع عليها طول النهار قال مولانا العلامة يرده ما دل عليه الحديث من انه لا خير
فيها لان اشراق الشمس عليها دايما يحرقها قلت الحديث ليس بثابت قال ابن الطرايفي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فمحمول
للامكنة غير ثابت بل غير صحيح فان ما نبت في الاقليم الخامس والسادس والسابع من الاشجار لا يتاثر من اشراق الشمس عليه تاثرا مفرطا كما
يشاهد فيحمل الحديث ينبغي ان يكون اشجار الاول وكذا من الاقاليم قوله ولو لم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة اي يكاد
زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي انه لا يضيء لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو حيان قلت ويمكن ان يجعل الواو حالية لا عاطفة
اي هو وصف انتفاء مس النار له قوله وقط وبيضه بالمهملة يقال وبص يبص وبصا وبيضا اي لمع وبرق قوله زاد في انارته وصفائه
الزيت زاد هنا متعد وقوله صفاء فاعله قوله وقد ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا اولا وعبر بالتمثيل موافقة

موافقة لقوله تعالى مثل نوره قوله دل عليه الآيات البينات يعني آيات هذه السورة الجليلة او آيات القرآن على ما مر وفي كلامه اشارة
الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل قوله من الهدى متعلق
بكل من قوله ما تضمنه ومن قوله هداه لو لها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيل قوله واما ولي الكاف المشكاة يعني وكان حقها ان يليها
المصباح قوله لاشتمالها عليه فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس يعني اوفق لمقتضى المقام اذ المقصود
كما علمت وصف الهدى الكاملة المحفوف بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة بل اذا ظهر ظهر
خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون على وجه الكمال قوله وهي الحساسة يعني الحس المشترك قوله بالاشياء المحسة
متعلق بتمثيل قوله لان محلها كالكوى بكسر الكاف وكان الظاهر ان يقول لانها كالكوى وجه ما الى الظاهر ان قوله محلها كالكوى يوهم
ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما خذ كلامه ايضا قوله
لا يدرك ما وراءها اي ما وراء نفسها بل تدرك امامها قوله لتأديتها اي لتأدي المفكرة واللام متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه
قوله التي لا تكون شرقية صفة المزيتونة قوله لتجردها اي شبهها بها لتجردها قوله بما تكون تخييرا اي ترتيبا لا مدخل له في التمثيل قوله
او تمثيلا عطف على تخييرا اي لا تكون تخييرا بل تمثيلا وشبهها لصلوة المؤمنين بجمعها بين انواع العبادات بالمساجد اولا وانهم بها وهناك
على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الآية تمثيلا لما نور الله تعالى به من قلب المؤمن على ما مر الاشارة اليه فتشبيه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم
بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله اذ المراد يعني بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة
للمعنى قوله وفيها تكرير يعني لفظ فيها قوله مثل سبحوا في بيوت ومن الجملة تنبيه على ما قبله لا انه ترك الفاء للعلم به كما في ايم يدعوك
اي فانه يدعوك قوله او يصلون على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتهما لكثرة ما لها
من الايام لا لكثرتهما في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقتا الاستراحة والاشتغال بالبيع والشراء في الاسواق فاذا حضروا
المساجد فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقني وقناة وذكر كونه مصدرا لكنه
التمريض قوله اطلق للوقت في المراد اوقات الغدو كما نبه عليه بقوله بالغدوات قوله وهو جمع اصيل قال الزمخشري جمع اصل وهو
العشي وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلانا اي عشيا فالاصل عنده جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالقبل وكلام الجوهري
لا يكون حجة عليه قوله على اسناده اي احد الظروف الثلثة يعني له فيها بالغدو على زيادة الحرف الجار ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الآخر
مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ورفع رجال بما يدل عليه ويجوز
ان يكون رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي المسبح رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو على زيادة الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة
بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده الى ضمير التسبيح الدال عليه يسبح على معنى تفعل التسبيح وسيجيء في هذه السورة تفسير قوله تعالى ليحكم
بينهم على البناء للمفعول بانه مسند الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله ان اريد به مطلق المعاوضة غير رابحة قوله او بافراده هو
ابهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس فيه تعميم بعد التخصيص ولا عكسه قوله لانه الغالب فيها الظاهر
لانها غالب فيه اي لفظ التجارة غالب في الجلب وان كان في اصل الوضع لا يختص به قوله وفيه ايماء الى انهم تجار اذ قال عياء اذ يجوز
ان يكون من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا تجارة ولا الهاء لكن الظاهر تعلق النفي بالقيد فقط قوله عند الامر اي عند الامر
قوله من توقع النجاة الاظهر بين توقع النجاة قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة وادناه المندوب احترز بالاحسن عن الحسن وهو
المباح اذ لا جزاء له قلت فيلزم حذف الى فضل وهو غير معتبر بخلاف حذف المضاف فانه كثير شايع وايضا مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشأن

والمراد من كلها ما يؤخذ منه مدركاتها من شعب الحسين والاذنين والمنخرين والمتقبلة الى ... منه

الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فان المراد بما عملوا ما سبق ذكره ولا يشك في حسنه قوله على ضده كما في ضد حال المؤمنين قوله اي العطش
في القاموس ظمئ كفرح عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب هنا ولعله لم يثبت عند المص قوله وتخصيصه اي تخصيص
الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه ماء قوله لتشبيه الكافر به خبر المبتدأ وكلامه يتضمن الاشارة الى ان التمثيل تشبيه مفرق
قوله لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من المعرفة اذا كان مفيدا صرح به الرضي وحالا قوله
مما ظنه انه ماء او موضع ماء فيه دفع لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان الاول يقتضي الوجود وفيه اشارة
الى ان التوهم في قوله توهمه ماء ليس مقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده عودا
لبيان حال المشبه وهو الكافر والظاهر ان يكون من تتمة وصف السراب والمعنى ووجد مقدور الله تعالى عليه من هلاكه بالظمأ عنده جميع
السراب فوفاه ما كتب له من ذلك وهو المحسوب له فالله تعالى معجل حسابه لا يؤخره عنه فيكون الكلام متناسبا آخذا بعضه بحجز بعض وبعود الضماير
الى شيء واحد قوله روي انها نزلت الخ يأباه ظاهر قوله والذين كفروا الا انه يكفي دخوله فيه دخولا اوليا قوله فان اعمالهم ان كانت
حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة يرد قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا يكون في عاقبتها وخامة وان لم يكن نافعا مع الكفر
قلت ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقاب الله عنده بسبب قبائح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم مقرونا
بعضها ببعض في الكتاب فلما حسب جعل بعضها هباء منثورا وعوقب بالبعض الآخر قال ووجد الله اي عقابه عنده مع انه مشترك
فانه فسر قوله ووجد الله عنده بقوله اي بطل حسناته ويبقى عقاب سيئاته معدا له عند قدومه والجواب الجواب قوله فانها كالظلمات في
الدنيا يمكن ان يعتبر على عكس هذا ويؤيده قوله م الظلم ظلمات يوم القيمة فيكون ظلمانية اعمالهم في القيمة مشبهة بظلمات بحر موصوف
وحسبان اعمالهم نافعة لهم يوم القيمة انما هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار حالها في الدنيا مناسبا غاية ان حالها
في الآخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات اخرويا محضا والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الآخرة فيصح التقسيم
والله الموفق قوله والجملة صفة اخرى اي جملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجي قوله من الاوني يعني قوله كظلمات على رواية
قنبل بتنوين سحاب قوله او باضافة السحاب اليها على رواية البزي فانه لا ينونه قوله كقوله اي قول ذي الرمة قوله اذا غير النأي اي
البعد ويروى الهجر بدل النأي قوله رسيس الهوى اي ثابت الهوى فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قوله والضماير يعني في قوله
اذا اخرج يده لم يكد يراها قوله الم تعلم علما يشبه المشاهدة اشار الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول بطريق الاستعارة
بعلاقة الشبه واليه اشار في الاساس وفيه نظر قوله بالوحي متعلق بتعلم قوله ومن للتغليب قال مولانا العلامة من الاسناد التسبيح
فلا حاجة الى التغليب قلت ظاهر ان من على ما اختاره ليس حقيقة في ذلك المعنى العام بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب
ولو سلم فمن اين ثبت اولوية مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة الى التغليب قوله او الملائكة عطف على قوله اهل السموات
وابعد من جوز عطفه على تغليب جريا في التغليب على الغالب من اجرى المثنى مجرى المقصود مطلقا لانه ليس متعارفا في عبارة المؤلفين مع ان
اللام الداخلة على تغليب تعليلية ولا كذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص قوله بما دل عليه اي على تنزيه ذاته متعلق بقوله
ينزه قوله والدليل الباهر يعني من جهة اشتماله على الصنع الظاهر قوله والذكر اي لما اشتمل عليه الطير من الصنع الظاهر والدليل
الباهر قيده بقوله صافات تنبيها على مكان ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافة قوله بما فيهما من القبض
والبسط الباء للملابسة اي ملتبسة بما فيهما من قوة قبض الاجنحة وبسطها او للسببية متعلقة بصافة قوله او طبعا بلسان الحال
قوله لقوله تعليل لتعيين ضمير اللفظ الجليل لفاعل علم يعني ان المناسب لاسناد علم الى اللفظ الجليل في هذا القول اسناد علم اي ضمير

الى ضميره ايضا في قوله قد علم فقوله والله عليم الآية تعميم بعد التخصيص قوله في الدلالة على الحق والميل الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاول
اشارة الى ما اريد بلفظ التسبيح والثاني الى المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان ذلك ليس من شان الاستعارة التمثيلية قوله
على وجه يخصه متعلق بكل واحد من الدلالة والميل والمقصود الاشارة الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه وصلوته قوله بحال من علم ذلك
اي ما ذكر من صلوته وتسبيحه وسياق كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم وصلوته وتسبيحه باقيا على حقيقته
ويستعار الهيئة المنتزعة عن تلك الجملة للهيئة المنتزعة قوله مع انه لا يبعد الخ هذا ظاهر على تقدير ان يراد بكل من الطير او كل من الملائكة
والثقلين والطير واما ان اريد كل ما في السموات والارض فاستفادته مبنية على صحة الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعية قوله
من حيث انها ممكنة الخ كلام على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم والا فقاعدة اهل الحق انه لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل
مستند الى الله تعالى ابتداء قوله فانها تزجيها كل احد ولا يقيها الغلبها قوله بل يكون قزعا اي قطعا متفرقة جمع قزعة قوله صح بينه
اي لفظ بينه وانما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه قوله شبه الجبال وقيل
جبال مجاز عن الكثرة يقال فلان عليك جبالا من ذهب وعنده جبال من العلم قوله بيان للجبال يعني ان من هنا بيانية صفة لجبال وفي
الاوليين للابتداء قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال بدل الاشتمال باعادة الجار على احد التقديرين لبدل الاشتمال قوله ويجوز
ان يكون من الثانية الخ فعلى الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال من برد ومن الثالثة للبيان وعلى الثاني ينزل من السماء من
جبال فيها بعض برد قوله والمشهور يعني بين اهل الفلسفة قوله وينزل منه المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله او الثلج بان يعقده البرد
بعد الانقلاب قبل الاجتماع ماء ولم يذكر البرد لان شدة البرد تمنع عن الاجتماع قوله واليه اشار اي الى استناده الى ارادة الواجب
قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو اي علو الشان في قوة الضوء والصفاء على زيادة الباء للتأكيد وقيل الظاهر ان يكون الباء بمعنى من كما جاءت
في قول الشاعر شرب النزيف ببرد ماء الحشرج اي من برد ويكون المفعول محذوفا اي يذهب النور من الابصار قوله والنور يعني
نور القمر والكواكب قوله لمن يرجع الى بصيرة اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال الجوهري البصر العلم وبصرت به
علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة وللتنبيه على وضوح الدلالة قال لاولي الابصار دون اولي البصائر قوله حيوان يدب الخ التعبير
عن الموصوف بالمذكر اشارة الى ان الهاء في دابة للتأنيث وانما هي علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله هو جزء مادته فالتنكير
للافراد النوعي اي كل نوع من الدواب من ماء مختص بذلك النوع قوله او ماء مخصوص فالتنكير للافراد الشخصي اي خلق كل فرد منها
من ماء مخصوص وهو النطفة قوله فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل جواب سؤال وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين هذا الوجه
للتوجيه لشهرته في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء اي من نطفة كما اريد
من الشيء في قوله تعالى ومن الماء كل شيء حي ما به الحيوة بقرينة حي قلت لا يشبه هذا ذاك فان المختص فيه نعت والنعت يكون للتخصيص
بخلاف ما نحن فيه فان علم المخاطب بالمسند انما يوجد بعد الاخبار فلا يصلح ما هو في موضع الخبر مخصصا فتأمل قوله وقيل القائل هو القفال
واشار الى ضعفه لان مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلقه بخلق كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال مولانا العلامة
وليس هذا من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف مقصودة قلت
لو سلم ذلك فتعلق على بطنه بقوله يمشي المراد به مطلق النقلة يعين الزحف قوله او المشاكلة قال مولانا العلامة المشاكلة البديعية
لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي ليست
بديعية محضة كما علم في مقامه فلا اقل من ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة

فانه يدل على ازواج المختلف من النوع

ما قوي منها بتقديم ذكره او بطريق آخر قوله فان اعتماده لما اذا مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلت
لا تعسف اذ اثبات ان اعتماده لما في المشي على اربع وتورد عليه ذو اربع واربعين رجلا فان اعتماده في مشيه ليس على اربع فقط
وجوابه انه لندوره ملحق بالعدم والحق ان المص كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه الاعتذار اذ لا اعتبار لمفهوم العدد في مذهبه وانه
عندنا قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلثة هنا دون الزيادة كما تقرر وذكر ذوات الاربع بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على
اثنين لما كانت مكان الاهتمام لاشتمالها على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير الضمير يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها قوله
ليوافق التفصيل الجملة اراد بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجمال قوله منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة بالاجمال تحصل بلفظ ما
قوله والترتيب لتقديم ما هو اعرق في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير آلة مشي قال مولانا العلامة فيه هذا الغفول عن ان
المشي في الاول مستعار للزحف قلت الزحف من غير آلة زحف مثل المشي من غير آلة في الدلالة على كمال القدرة فلا غفول فمراده بالمشي
الزحف قوله نزلت في بشر المنافق وقدم تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا الآية من سورة النساء
قوله عن قبول حكمه اي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم او حكم الله ورسوله وتوحيد الضمير لان حكم رسول الله عم هو حكم الله تعالى ونظيره
قوله تعالى والله ورسوله احق ان ترضوه قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس
قلت فرق بين العدم والسلب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي قوله وذكر الله لتعظيمه
لدلالته على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله تعالى قال مولانا العلامة رد على الزمخشري ليس هذا طريقة الابدال قلت ليس على انكار
الذي ذكره العلامة من الابدال في شيء فانه طريقة العطف للتفسير وفايدته هنا افادة التعظيم قوله والدلالة على ان حكمه الخ انما يظهر
تلك الدلالة اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله اذا كان الحق عليهم لعلمهم الخ قيد به لانه كذلك كان في
سبب النزول والمقصود شرح توليهم كما صرح به المص ثم اذا كان اعراضهم اذا علموا ان الحق لخصومهم وانك لا تحكم لهم متعلق الذم وسببا
لسلب الايمان عنهم فلان يكون كذلك اذا ترددوا ولم يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح للتولي
يعني هذا القول وهو الجملة الشرطية شرح لتوليهم المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية مبالغة فيه قوله او ملتزمين لانه في معنى
مسرعين في الطاعة قوله وتقديمه للاختصاص مع مراعاة الفاصلة قوله اضراب عن القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري
حيث قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله اولئك هم الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من ابطاله تعيين القسم الاول والمقام مقامه وفيه
تامل وفي كلام المص اشارة الى ان ام متصلة قال الطيبي الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون
في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه باسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط
ضمير الفصل قوله لان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه ولانهم يسرعون اليه ان كان الحق لهم قوله وظلمهم يعم الخ جواب عما عسى يقال
كيف يكون هذا تعيينا للقسم الاول وهما مختلفان فان المرض يغاير الظلم فاجاب بان الاختلاف في المفهوم دون الذات وفي الثلثة
يكفي لغرضنا هنا قوله والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل قوله بلا ياء يعني بلا ياء الوصل بعد الهاء فالجمهور قرأوا بياء ملفوظة
بعد الهاء قوله بسكون الهاء مع كسر القاف قوله فشبه تقه بكتف وخفف اي سكن المكسور وفي حواشي الكشاف وهو مجزوم بالشرط والهاء
ضمير الله ونقل عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ار زيدا بسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبل قوله اي المطلوب
منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله طاعة معروفة تعليل للنهي ومعناه هذه الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة
هو الذي سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم الذي يحصله كما قالوا من اعرف المعارف ولم يعرف بال لئلا يظن انها للعهد ذكري

كما يشاهد

ذكري او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لا بد ان يظهر مخايلها على شمايله وكذا المعصية لانه ما استر عبد سريرة
الا البسه الله تعالى رداءها رواه الطبراني عن جندب رضي الله عنه وروى مسندا عن عثمان رضي الله عنه قال لو ان رجلا دخل بيتا في جوف بيت
فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من عامل عمل عملا الا كساه الله عم رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر
ولابي يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة
لخرج عمله كائنا من كان قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تعالى بعينه والا لقال واطيعوني قوله مبالغة تعليل للامر مبنية
على الحكاية يعني انه للمبالغة في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي وجوب الاطاعة بخلاف ما لو قال واطيعوني قوله على محمد الاظهر على الرسول
قوله والامة يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب الشفاهي بالموجودين في زمنه عم ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودون في
زمنه فيعم الخطاب للكل فيتبع ايضا ولا تخص المؤمنين فكلمة من للتبعيض ح كما في عقيبه منكم قوله ومن للبيان يعني على التقديرين
ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى التقدير الثاني في الآية تنويع خطاب خاطب المعنيين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم
الى المؤمنين الثابتين وهي كالاعتراض بين المتعاطفين وفايدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف منهم
اكد بانه هو الغالب ومن آمن به او ومن معه فلا ينبغي للخوف مجال قوله وهو جواب قسم مضمر الخ ومعموله عند محذوف وفي اي سنتي لكم
وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم اي غلبهم قوله وخلافة الخلفاء الراشدين خلافا
للرافضة خذلهم الله تعالى قوله اذ لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف في التمكين والامن والموعود عليهم يعني الايمان وعمل الصالحات
فان قيل هذا يخالف لما صرح آنفا ان من للبيان لان مقتضاه ان لا ينحصر الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم الصحابة كلهم
قلت الآية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا مخالفة فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في الدنيا قوله او استيناف
ببيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني آمنين قوله ومن كفر الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن
آمن فاولئك هم الفائزون ومن كفر الخ قوله ولا يبعد عطفه على ذلك الخ فيه اشارة الى جواز عطفه على قوله يعبدونني على الالتفات
من الغيبة الى الخطاب في جنس الخطاب في قوله منكم ففيه تخصيص بعد التعميم او على مقدر اي فاعملوا او اعبدوا قوله فيكون تكرير
الامر يعني على هذا الاحتمال قوله او بالمندرجة هي فيه يعني القول الذي اندرجت هي فيه وهو قوله اقيموا الصلوة الآية قوله
كما علق به الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله ولا تحسبن يا محمد هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زايد قال
ابو حيان التقدير لا تحسبن ايها المخاطب لا يندرج فيه الرسول وقالوا هو خطاب للرسول وليس بجيد لان مثل هذا الحسبان
لا يتصور وقوعه منه عم قلت الاتجه للتعريض من باب اياك اعني فاسمعي يا جاره قوله وفي الارض صلة معجزين وفايدة التقييد
تقوية حكم النهي والانكار قوله على ان الضمير فيه لمحمد عم قدم هذا الوجه تنبيها على قوته من حيث ان الاصل توافق القراءتين قوله
في الارض احد يعجز الله تقديم قوله في الارض لتحقيق مفعوليته وهذا الوجه اولى مما يليه لسلامته من الحذف قوله او لا يحسبهم
اي لا يحسبوا انفسهم قوله عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وقيل عطف على مقدر فهم مقهورون
في الدنيا بالاسر والقتل وهم مقدور عليهم ومحاسبون قال صاحب الكشف وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن مأواه
النار كانه قيل انى للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ومأويهم النار للمبالغة في التحقيق وجه حسن
الم به بعض الائمة قوله الى تتمة الاحكام السالفة التي آخرها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية قوله وغيره اي غير ما سلف قوله
والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة قوله والمراد به اي بالخطاب المذكور في الآية قوله عما روي تعليل للتغليب يعني ان سبب النزول

الناس

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره في آية الاحصار قوله اسماء بنت ابي مرثد النسخ مختلفة وفي بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها بالشين المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما قوله ان لا تدخلوا الا زائدة ويشهد له رواية القرطبي وددت ان الله تعالى نهى ابناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ارادة ان لا تدخلوا تعليلا لوددت ونهي والارادة بمعنى الطلب فعلى هذا يكون صيغة النهي لغير الطلب او على حذف الجار اي لئلا تدخلوا قوله وقد انزلت هذه الآية فخر ساجدا شكرا لله تعالى قال القرطبي وهي مكية قلت سعد كون الغلام المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات عمر رضي الله عنه وقد جمعها بعض العلماء فبلغ بها بضعا وعشرين قوله من الاحرار بيان للصبيان قوله للبقظة حال من ثيابكم قوله للقيلولة تعليل لتضعون وفي بعض النسخ للقيلولة فقوله للقيظ متعلق بتضعون وللقيلولة تفسير للقيظ قوله بيان للحين قبل وهو بمعنى اجل من الظهر قوله بدلا من ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات او ثلث اوقات عورات قوله في ترك الاستيذان كلمة في للسببية قال لا جناح عليهم في ترك الاستيذان من المماليك والصبيان في هذه الاوقات على ما هو مفهوم الآية وقد ثبت ان لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم عبارة المفهوم ان الجناح من حيث ترك التعليم قوله وثلث في الاحرار البالغين ثم تذكر مماليك الغير اكتفاء بدلالة الاضافة في مماليككم المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اي الاحكام فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله والقواعد العجائز اللاتي قعدن اي في الاساس ومن المجاز امرأة قاعد كبيرة قعدت عن الحيض والازواج وقال ابن قتيبة سمين بذلك لانهن بعد الكبر يكثرن القعود قوله اللاتي لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي هذا اذا اريد بها معنى الحدوث فحينئذ ينبغي ان يكون جمع قاعدة كما قالوا ضعفة اذا اريد معنى الحدوث قوله او لو صفها بما يعني لا تكون اللام اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤمن والكافر فالقواعد جمع قاعد ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب المازني من ان اللام الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله غير متبرجات في نية اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول في القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الجمع بين العباب والمحكم تبرجت المرأة اي اظهرت وجهها قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية ويأباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله بدا وبرز بمعنى ظهر من اخوات تبرج قوله لا يغيب منه شيء اي من سوادها قوله الا انه خص بكشف العورة المرأة فيه اشارة الى تجريد عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فانه تنتفي منه مطلقا قوله من الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع قوله لانه اي الاستعفاف قوله من مواكلة الاصحاء مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم اي من ان يستقذرهم الاصحاء فيعفوا الذل في الاثم قوله او اكلهم عطف على مواكلة ولم يعد الجار تحرزا عن تكرارها اذا قبل من اكلهم من بيت لذا اعاده في قوله او من اجابة مع ما فيه من بعد العهد قوله ان لا يكون ذلك اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله البيوت آبائهم واولادهم الضمائر لمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق بيتحرجون قوله وهذا اي نفي الحرج من اجابة من يدعوهم قوله ثم نسخ بنحو قوله اشار بلفظ نحو الى ان الآية ليست علم ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله وهو لا يلايم الخ وتمهل العلامة الزمخشري امر عدم الملايمة واعتذر عنه ولم يرتض المص وعلى الوجوه الثلثة لوجود الملايمة لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه بيوت الاولاد وهو يكون الحكم معتدا قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم فيه بل اظهار التسوية بينه وبين قرنائه كقوله تعالى تكلم الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس رضي الله عنهما هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم وهو يقع على الواحد والجمع فيجوز ان يراد به هنا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قال صاحب الانتصاف قوله فلا

فلا احتجاج للحنفية به وفيه بحث لان انتفاء القطع يكفي لغرض الحنفية اذ به يثبت الشبهة والحدود تندرئ بها فان قيل لو صح احتجاجهم يلزم ان لا يقطع اذا سرق من صديقه قلنا الصديق بقصد السرقة ينقلب عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يقصد به الاشارة الى ان الجميع بمعنى الجميعين اطلق على الجمع كالخليط والصديق قوله كانوا يتحرجون في ان يأكل الرجل وحده فربما قعد منتظرا نهاره الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة قال الطيبي تمسكا بما روي شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والوعيد انما يتوجه لمن باشر الخصال الثلث دون الافراد بالاكل انتهى قال قلت انهم من اهل اللسان فكيف خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجيء بمعنى او وكفى بذلك سببا للاحتياط لابراء الشبهة قوله لاختلاف الطعام جمع طاعم قوله في القرائح هي آباء النفس الشيء قوله والنهمة بالفتح الشهوة في الشيء قوله هم منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاف سماهم انفسنا تنبيها على ان اباحة الاكل من بيوتهم وان تلك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم قوله ثابتة بامره يعني ان من عنده ظرف مستقر صفة لتحية قوله وهي من عنده ظاهره يوهم تعلق من بالحيوة في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب وكلا ينفيه كلام المص فانه اذا كانت الحيوة من عنده كان طلبها كذلك قوله وعن انس رضي الله عنه رواه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي وحمزة بن يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان وفي سنده اليسع بن زيد ابن سهل وهو ضعيف كذا قال ابن العراقي قوله فيها صلوة الابرار الاواب جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وتفخيم الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه قد ينزل بعد المكانة منزلة البعد المكاني على ما عرف في علم المعاني كذا قيل وفيه ان المشار اليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك في المبين ايضا فتأمل قوله بما هو المقتضي لذلك اي لذلك التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله للمبالغة حيث اسند الجمع الى الامر وهو حال صاحبه وتجويز الاستعارة المكنية يعم جميع صور المجاز العقلي ولذلك ارجعه السكاكي اليها قوله وقرئ امر جميع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته عن الحذف وموافقته للقراءة المشهورة قوله والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله كالمصداق ومجرورا عطفا على المجرور قوله ولذلك اي لتعظيم الجرم قوله على اسلوب ابلغ من المباشرة قوله فانه تعليل لدلالة المعاد على عظم الجرم او لكونه على اسلوب ابلغ قوله وفيه ايضا اي في هذا القول الى رحيم فان تخصيص الحكم بالبعض والتعليق بالمشية والامر بالاستغفار لهم والاخبار بانه تعالى غفور ما لا يخفى من المبالغة والتضييق قوله ومن منع كالجبائيين قوله في جواز الاعراض متعلق بمنع قوله فان المبادرة الخ فلا تقيسوا قوله لان المقام يقتضيه والاكتفاء يكفي ان يقال فانها في دعائه اياكم محرمة قوله وقيل لا تجعلوا الخ ضعفه اذ لا يلايم السابق واللاحق قوله بايهم متعلق بنحو بعضكم قوله ولكن بلقبه المعظم يجوز ان يكون على وزن الفاعل على الاسناد الى زيد وعلى وزن المفعول قوله او لا تجعلوا عطف على قوله لا تجعلوا نداءه وقد وجه ضعفه عدم الملايمة المذكور كذا قيل لكن قوله فلا تبالوا بسخطه لا يباري الملايمة واظهار المناسبة ولعل وجهه اباء كلمة بينكم وقوله بعضا فانه لو كان المعنى على ما ذكر لكان النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعضا قوله او لا تجعلوا دعاءه وملايمته للسباق ظاهرة فان الاستغفار دعاء لهم قوله فان دعاءه مستجابة فيه بحث فانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى صلوة طويلة فكلموا فيها فقال انها صلوة رغبة ورهبة اني سألت الله فيها ثلثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت الله ان لا يهلك امتي بقحط فاعطاني وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعني وثبت ايضا عنه صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت شفاعة لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف المص في ذينك الوجهين هذا وان كان لا يخلو عن بعد قوله ملاوذة فيه اشارة الى لواذا مصدر لاوذ وصحة العين في المصدر لصحتها في فعله ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا كقام قياما قوله او يلوذ بمن يؤذن له فاعل على هذا بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف طوافا قوله وانتصابه على الحال اي متلاوذين ويجوز نصبه على المصدر

رضي الله عنهم

صلى الله عليه وسلم

من غير لفظ الفعل قوله او يصدون عن امره ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين معنى الصد قوله
دون المومنين اى قدامهم ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا اعيد ضمير امره اليه قوله وحذف المفعول بعني المومنين لان المقصود
بيان المخالف والمخالف عنه بتقبيح ام الاول وتعظيم شان الثاني قوله فانه المقصود بالذكر وذكر الله تعالى لتعظيمه كما سبق في قوله اذا دعوا
الى الله ورسوله قوله فان الامر بالحذر عنه اى عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اى حسن الحذر فان الحكيم لا يامر الا بالحسن لكن هذا
يجرى على مذهب الماتريدية او المعتزلة وهو خلاف مذهب الاشاعرة لان المص من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع
والافعال في انفسها سواسية لم يضع الله تعالى فيها جهة محسنة او مقبحة باعتبارها ثم امر بها او نهى عنها وللعقل ان يدرك تلك الجهات كما هو
مذهب اهل الحق من الماتريدية وليس حسنها وقبحها لذاتها كما تقوله المعتزلة قوله المشروط بقيام المقتضى له اى وجود المقتضى للحذر
فانه لو لم يتحقق المقتضى للحذر لم يحسن الامر به قوله وذلك اى قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر منه وهو ترك مقتضى الامر فيكون
ترك ترك مقتضى الامر واجبا ولا يرد على تقرير المص ان صحة هذا الاستدلال مبنية على كون الامر بالحذر للوجوب فهو مصادرة على المطلوب
لظهور انه لا يتوقف صحته على كونه للوجوب نعم يلزمه ولا غرو مع انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب في الجملة والامر بالحذر من هذا القبيل
بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب لا تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد نعم للقايل ان يقول تمام الاستدلال يتوقف
على ان يكون المراد بالامر مقابل النهي ولمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل في الاضافة ان يكون عهدية فالظاهر ان يراد بامره الامر الجامع
السابق ذكره والمعنى يخالفون المومنين بان يعرضوا عن امره ويتصدره المومنون يقال خالفني فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد
اياه مقبل عليه وقول صاحب الكشف انه ليس بالوجه لفوات المبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة
لا يدفع الاشكال ولا يحسم مجال المنع عن الجدال لما ذكره من فوات المبالغة والتناول الاولى لا يقاوم العهد ولانه العدول عن الحقيقة فان
الامر حقيقة في معنى الحادثة ايضا ولو سلم فهو مشترك لا الزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في المعنى المذكور ليس
مجازا وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اصالة العهد ضرورة صارفة عن المعنى الحقيقي فتامل والله المستعان قوله وانما اكد علمه بقد بعني هنا
وفي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقد يقال يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع لزيادة اهل الحق تحقيقا ونفي لاهل الريب لى
الاحتمال طريقا فانه يكفي المخوف من النكال طروق الاحتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام في اول سورة الحج فراجعه قوله ويوم يرجعون
عطف على ما انتم عليه فنصبه نصب المفعول قوله ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم وعلى هذا فيجوز عطف يوم على الظرف المقدر اى ما انتم
عليه الآن فان اسمية الجملة تدل على الحال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع وقد مر مرارا تم ما يتعلق بسورة النور بعون المنعم الشكور
والحمد لله على توفيق الانعام والصلوة على محمد سيد الرسل الكرام وعلى آله واصحابه حماة دين الاسلام وهداة دار السلام يوم الاحد
ثاني عشر صفر المظفر سنة ٩٤١

سورة الفرقان مكية

في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة مكية الا ثلث آيات
نزلت بالمدينة وهي والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال الضحاك مدنية الا من اولها الى ولا يملكون نشورا
فهو مكي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى لا ان ثمه
مضافا محذوفا قوله من البركة وصيغة التفاعل للمبالغة قوله وتعالى عنه عطف تفسيري لقوله تزايد قوله لما فيه اى في انزال الفرقان
او في الفرقان ولعل الثاني هو الظاهر قوله اوله لانه يدل على تعاليه باعجازه قوله وقيل دام لعله اختار بو تضعيفه اذ لا يناسب تعليقه على
انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو لا يتصرف فيه فلا يجي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر قوله فرقا اى بيانه قوله
او لكونه مفعولا اى لو كونه منفصلا الى الآيات والسور وعلى هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه على الوجه الاول يكون

يكون بمعنى الفاعل قوله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله فيكون كقوله ان ابرهيم كان امة فقد يعبر عنه
بالف وفيه تعظيم له صلى الله عليه وسلم ويتوافق القراآتان والله اعلم قوله او الفرقان او الذي انزل الفرقان لقوله انا كنا منذرين ويعضدها قراءة عبد الله
على النفر الذي اختار المص تعيين الضمير لاحد ممالح والاصل في القراآت التوافق ما امكن قوله او انذارا على طريق رجل عدل قوله ومنع
الجملة وان لم تكن معلومة له ويجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول الآية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراد ذلك
في مثل قوله سبحان الذي اسرى بعبده بخلاف هذا لتضمنه تلك النكتة السرية المناسبة للمقام والبلاغة القرآنية مع عدم لزوم الاطراد في
امثاله قوله بدل من الاول وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدا محذوف وعلى الابدال من الذي نزل او
على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدا محذوف فلا وجه للمقابلة قوله كزعم النصارى اى مزعومهم قوله انبتع اى الذي نزل
الفرقان مطلقا اى خلقا وتصرفا قوله ومن ما يقوم مقامه من الولد قوله وما يقوم من الشريك قوله فيه اى في الملك متعلق بكلا الفعلين
يقوم ويقاوم قوله عليه اى على اثبات الملك مطلق فقوله فقدر بدل على الملك تصرفا او على ما ذكر من الاثبات والنفي قوله وخلق كل شيء قال
مولانا العلامة لا كما قالت المجوس انه تعالى خلق الظلم قلت المجوس من الثنوية وقد رد عليهم فالاولى ما ذكره المص من الحمل على القايلين بخلق
من التنبيه المذكور قوله وهيأه لما اراده منه قال مولانا العلامة قدر كل شيء تقديرا يوافق الحكمة خلقه والتعليل لمحافظة الفاصلة
قلت ما اختاره المص من المعنى الجزل الجزيل اوفق لمقام ايراد الدليل واقضى لحق بلاغة التنزيل مع ان العقب لا يدفع لزوم التكرير
فان الخلق يتضمن معنى التقدير بل هو هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز الاديم والخياط الثوب
قدره قبل القطع وقدر الشيء بالشيء قاسه وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق على تقدير اوجبته الحكمة قوله من غير نظر الى
الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق معنى التقدير ووجه اطلاقه انه جهة للاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق قوله حتى كانه
منفاوتا قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لان عبدتهم الى انت خبير بان المناسب لجعل قوله ولم يتخذ ولدا الآية ردا للنصارى
والثنوية ولقوله ثم نبه على ما يدل عليه ولقوله اخذ في الرد على المخالفين فيهما ان يقول هنا لانهم مخلوقون لله تعالى لئلا يخلو الكلام عن الرد
عليهم مع انهم المقصودون به ايضا فيكون قوله تعالى وهم يخلقون لاستحضار الحالة الماضية قوله ولا يستطيعون قال مولانا العلامة
ملكهما كناية عن القدرة على التصرف فيهما بالدفع والجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف قلت الملك مفسر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشيء
كناية عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف يلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قوله المقصود
في دفع ضر لا جلب نفع لبيان حاصل المعنى لا للاشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شايع ينساق اليه الذهن بسهولة
في مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه فان فسر الموت والحيوة بغير الاماتة والاحياء فلا يصح تفسير الاول بالثاني
قلت المقصود بيان مآل المعنى لا تفسير الموت والحيوة بالاماتة والاحياء فهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت وحيوة لا يقدرون
على اماتة واحياء ويمكن ان يقال الموت مصدر امات بحذف الزوايد كما قيل مثله في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله فانهم
يلقون الهوا دخله المص في مقول الذين كفروا قوله واتى وجاء يطلقان بمعنى فعل ومنه وكان وعده ماتيا على بعض الوجوه وفي الكشف
ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة بانه لابد فيه من السماع قلت يكفي الوقوع في التنزيل للسماع ويحسنه هنا
مراعاة الفواصل قوله ما سطره المتقدمون بمعنى هذا كون اساطير الاولين خبر مبتدا محذوف او مبتدا ما بعده خبره وعلى الاول
مقوله اكتتبها خبرا آخر او حال بتقدير قد مثل هذا بعلي شيخا قوله كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم عليه صلى الله عليه وسلم او من باب المجاز في الاسناد
كقولهم بني الامير المدينة قوله او استكتبها نحو قولهم احتجم وافتصد اى امر بذلك قوله لانه امي ظاهره يدل على ان ذلك علة لقراءته

لكن القراءة لا تستند الى القياس فالوجه ان يجعل تعليلا لاختيار هذه القراءة المسموعة على المشهورة من قراءة الجمهور قوله
بحذف اللام قلد مولانا العلامة هنا صاحب الكشاف وقد قال آنفا لا بد فيه من السماع فتأمل قوله ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للغير
قال العلامة الرضي منع الجزولي نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار كما في امرتك الخير
والوجه الجواز لالحاقه بالمفعول به الصريح انتهى قوله وفيه استهانة وتهكم الاستهانة في هذا والتهكم في الرسول ويجوز اعتبارهما
في الكل قوله وذلك لعمههم اي هذا القول منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه محركة يطلق على التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق
او ان لا يعرف الحجة قوله فان تميز الرسل تعليل لكونه مما قالوا للعمه قوله او يلقى اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع دلالة على
الاستمرار التجددي وهذا خارق عظيم مثل نزول الملك عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة الى ان الجملتين الاوليين
ليستا من باب التنزل كما قاله صاحب الكشاف بل استيناف جوابا عما يقال كيف يخالف حاله حالكم ويأتي شيء يحصل في ذلك تميز عنكم قوله
كما للدهاقين اي كالبستان الذي يكون للدهاقين فما موصولة قوله والمياسير في القاموس يسر ايسارا ويسرا صار ذا غنى
فهو موسر ج مياسير قوله وقيل ذا سحر ويجوز ان يقال في ذا سحر بكسر السين فانهم كانوا ينسبونه صلى الله عليه وسلم تارة الى السحر ويقولون ساحر
قوله عن الطريق الموصل والمعنى اخطأوا طريق الهداية كما يقتضيه قوله الى الرشد والهدى قوله والتمييز بينه وبين المتنبي
فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا الى القدح في نبوتك من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي فلا سبيل الى القدح ولا قدح
والاظهر ان يجعل الفاء الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل هو الموصل الى معرفة خواص النبي قوله جاز في جزائه الجزم والرفع قال
ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية به التقديم وكون الجواب
محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو الجواب على حذف الفاء وذهب غيرهم الى
انه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف عن العمل
في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم المفسرين ان يتقيدوا بمذهب سيبويه فالزمخشري والمصنف بنيا
قولهما على مذهب غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه قوله وان اتاه خليل من الخلة وهي الحاجة قوله ولا حرم بمال ما حرم
اذا كان لا يعطي منه شيئا قوله على انه جواب بالواو اي بالشرط كما قاله الزمخشري او الجزاء كما قاله ابن جني قال صاحب اللوامح قرأ
عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب فالواو والجواب جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط والجزاء ليسا بواقعين
حال المشارطة فصار بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله فقصرت انظارهم الخ وعلى هذا التفسير يكون قوله تعالى بل كذبوا
عطفا على قوله تبارك الذي قوله او فلذلك كذبوك فيكون معطوفا على قوله تعالى وقال الذين كفروا الآية قوله او فكيف يلتفتون
فتعطفه على تبارك الذي قوله ويصدقونك على وعد الله الآية وقد اشار المصنف الى تضمن الكلام الدلالة على وعد الله تعالى اياه في ذلك
في الآخرة بقوله ولكن اخره الى الآخرة فقوله جعل لك في الدنيا باق على حاله كما لا يخفى قوله او فلا تعجب الخ معطوف على قوله
وقال الذين كفروا الآية قوله فانه اعجب منه وجه الاعجبية انهم احالوا الساعة منكرين لقدرة الله عليها وهم يشاهدون آثار قدرته
في السموات والارض ويعترفون بانهما وما فيهما مخلوق له سبحانه مع ما ركز في اوهامهم ان الاعادة اهون من الابتداء فهم
في تكذيبهم الساعة كالمنكرين للمحسوس المشاهد وكالمناقضين لانفسهم وليس الاعجبية لكونه تكذيبا لله تعالى فانهم سمعوا الآيات
من النبي صلى الله عليه وسلم فهو تكذيب له فيه قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل كما في قواريرا قوله
على المجاز متعلق بمعنى قوله لا يتقاربان يعني يفسره على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبه نار ابعادا بشخصين

بشخصين متباعدين وقوله لا تراآي تخييل فقول المصنف لا يتقاربان الخ بيان لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله
صوت تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك ويكون الكلام من باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا
لها تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها الخ قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية
شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان تكون النار حية مغتاظة على الكفار والاشبه
ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الآخرة بحيث لا يستعد للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل
الشيء المعروف جماديته حيا ناطقا فكان حمله على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشائع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسله
عليهم السلام واذا لاح الوجه مكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف
ولا يخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قلت فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الآخرة للحيوة بالقياس
الى نار الدنيا وقياس الغائب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ في طباعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان نار الآخرة
لا بنية لها لكنا لا نشترط البنية في الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله من اين العلم بان بنية نار الآخرة الخ يدل على خلاف ذلك ومولانا
في حصول البنية لها والنزاع في استعدادها للحيوة وعدمه وليس كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد بكون جماديته معروفة معرفتها
من الكتاب والسنة فليس بصحيح بل دلالة ظواهرهما على حصول الحيوة والنطق لها وان اراد معرفتها من قياس الغائب على الشاهد فلا
نعبأ به ولا يلجئ ذلك الى تأويل الظواهر ويعلم منه صحة كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر هذا واذا احطت
ما نقلناه عن صاحب الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه بقوله والذي يظهر عند التأمل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشائع
في كلام الله تعالى شبهت النار بمن له تلك الحال مأخوذ من كلام صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله شبهت النار الخ فجعل الاستعارة
مكنية بعدما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ان ذلك اي ما ذكر من رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير قوله على حذف
المضاف ويجوز ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا قوله كل نوع منها ثبورا ومحل ثبور قوله الاشارة الى العذاب ومقابلته بجنة الخلد
لانها كانت جزاء للمتقين فالعذاب للكافرين والاظهر ان يجعل الاشارة الى السعير الذي هيئ للمكذبين او الى المكان الضيق منها قوله
والتفضيل اي التفضيل التقديري على سبيل التنزل او ارخاء العنان قوله للتقريع مع التهكم التقريع في الاستفهام والتهكم في التفضيل
والترديد اذ لا خيرية في العذاب او السعير قوله او الى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة بتأويل ما ذكروا وما يقولون من الكنز والجنة
قوله واضافة الجنة الى الخلد يعني مع ان النسبة الاضافية معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح يجوز ان يكون الاضافة كذلك
ايضا قوله او للدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودها وهذا عندي اظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة
بقوله خالدين قلت لو سلم فالمانع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح يستلزم معلوميتها قبل فيها فيه حصول الدلالة من خالدين في
الجواب قوله او للتمييز عن جنان الدنيا هذا على احتمال ان يكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة قوله في علم الله قد تقرر ان للشيء وجودات
اربعة في العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز اعتباره في العبارة في الكلام
المنزل على الانبياء كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك او الوعد الازلي ان كان اللفظ قديما كما نقل عن الاشعري قوله ولا يمنع كونها جزاء
لهم الخ جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على ان غير المتقين لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص ووجه الجواب ظاهر
فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم وتبعيتهم قوله اذ الظاهر الخ تعليل لذكر قوله ولعله تقصرها يعني وانما قلنا هذا اذ الظاهر
قوله بالنشيء متعلق بلا يدرك قوله وفيه تنبيه الخ فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص قوله حال من احد ضمائرهم انت خبير

بان جعله حالا من الضمير الاول يقتضي كون الحال مقدرة وجعله حالا من الضمير الثالث يوهم ما لا يناسب من تقييد المشية بها فجعل الاخر
اوساطها **قوله** ربنا وآتنا بدل من وعدتهم او منصوب المحل بتقدير القول **قوله** وهو مبني على مبتدأ خبره لامتناع الخلف **قوله** ولا يلزم منه
الالجاء جواب عما يقال ما ذكرته يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى متعلقا للحمد والثناء فانه يكون على الجميل الاختياري
قال معه لانا العلامة لم يفرق بين الوجوب على الله والوجوب فان اللازم من الاول هو الذي صححه ودفع المحذور عنه انما هو الكافت
الاول يستلزم الكذب بحسب الظاهر كما نبهنا عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه واما الوجوب على الله تعالى فمقتضى وعده فلا محذور فيه **قوله** مقدم على
الوعد قال قبل الوعد متحقق في الكلام النفسي الازلي ولا يمكن تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا لاستلزامه حدوثه فجاء المحذور
قلت بعد تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل الى الامر والنهي والخبر وغيرها تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق لو حدث
ما يتوقف عليه والكلام لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس متعلق الارادة بل متعلقها هو الموعود والوعد به يتوقف عليه فافهم وتأمل
قوله ويوم نحشرهم عطف على قوله قل اذلك خير اي واذكر لهم يوم نحشرهم **قوله** اما الان وضعه اعم مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله الآية من قوله ويكون عاما ولا يمين او بقائه والمخلص عن سؤال الى اللغة مشهور **قوله** اريد به الوصف
يعني لا الذات **قوله** او لتغليب الاصنام تحقيرا قال معه لانا العلامة لا يليق ذلك بشان الانبياء والملائكة قلت اذا كان التحقير لبيان
بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة ما لا علم له ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم **قوله** او لخص عطفا على يعم **قوله**
بقرينة السؤال والجواب قال معه لانا العلامة كل شيء ينطق يومئذ فلا يكون السؤال والجواب قرينة قلت ليت شعري باي دليل قطعي ثبت
ذلك **قوله** او الاصنام بقرينة ان سياق الكلام في عبدتهم **قوله** وهو على تلوين الخطاب يعني الالتفات **قوله** لا شبهة فيه يعني تحقيقا
وتنزيلا لجلاف الفاعل فانه نزل منزلة المشكوك للتبكيت في التقريع وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة **قوله** والا لما توجه العتاب
يعني الى المعبودين **قوله** للمبالغة فان فيه دلالة على انهم فقدوه رأسا ومن اول الامر لانهم خرجوا عنه **قوله** قالوا سبحانك عدل الى صيغة
بعد ما قال فيقول تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فان بها التبكيت في الالزام فدل بها على تحقق وقوعها **قوله** لا يتقدر ينبغي
ان يقرأ بالمثناة الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات لا ان يعاد الضمير الى العبادة في ضمن الجمادات كما في قوله المرفوعات
قوله او اشعارا بانهم الموسومون بالجميع على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم من الملائكة وعزير والمسيح على ما سبق لا يناسب
كون الاصنام جمادات لا تقدر على شيء لا نافي ذلك قال من شيء الا يسبح بحمده لان التسبيح بذلك المعنى بجامع الاضلال كما في ان
الانسية والجنية **قوله** للعصمة متعلق بمعنى قوله ما كان ينبغي اي انتفى الانبغاء للعصمة **قوله** او عدم القدرة في الاصنام **قوله**
فكيف يصح لنا الحق العصمة وعدم القدرة يمنعان عنها ايضا **قوله** ومفعوله الثاني من اولياء ومفعوله الاول ضمير المتكلمين المستتر في الفعل
قوله ومن للتبعيض فانها لا تزاد في المفعول الثاني وعلله صاحب الكشف بانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك قلت لا نم ان المحمول
يخص بخصوص الموضوع فان المحمول في قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما تقرر **قوله** لتأكيد النفي فالنفي ينسحب عليه لان الاتخاذ معمول لينبغي
واذا انتفى الانبغاء انتفى متعلقه وهو ان نتخذ من دون الله **قوله** وهو اي قول معبوديهم **قوله** واسناده اي الضلال **قوله** فحملهم عليه
المستتر العائد الى فاعل **قوله** فلا تنتهض حجة علينا للمعتزلة لان هذا العذر لا ينكره ايضا يعني ان بطلان احتجاج المعتزلة انهم يرون الشيء
عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فنزهوا الله تعالى ثبت بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولم يظهر مما ذكره المص وجه النفع عنه
ووجهه ان الحسن والقبح شرعيان فالاضلال قبيح في حقهم لانه منهي عنه وليس كذلك من الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **قوله**
في قضاياك وهو الاصل والكتابة في اللوح متفرعة عليه فجعل المص الواو للحال والحال انه لا مانع من عطفه على نسوا الذكر اي وكانوا بالكلية

بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة كما قاله مولانا العلامة **قوله** او جمع بائر كعائذ وعوذ فالبور يجيء مصدرا وجمعا وكلاهما
محتمل ههنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا هنا ما قاله ابن الزبعرى راتق ما فتقت اذ انا بور فانه لا يكثر استعماله مصدرا على ما نبهت **قوله**
او مع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال والباء صلة **قوله** وعن ابن كثير بالياء اشار الى انها رواية شاذة عن ابن كثير **قوله** اي كذبوكم
بقولكم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة **قوله** دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية **قوله** فيجيئكم عليه اي على العذاب **قوله** ايها
المكلفون قد يقال المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للمشركين وقوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم
في شركهم وافترائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل ونذقهم او نذيقكم عذابا كبيرا على القراءتين ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يدم على
الظلم منكم ايها المشركون **قوله** والشرط وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق
ينصرف الى الكامل **قوله** والاحباط بالطاعة اجماعا يعني منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة في المحبط ويقولون
من زادت طاعاته على معاصيه احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته على طاعاته احبطت ثواب طاعاته والتفصيل في الكتب الكلامية
المبسوطة **قوله** ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيه بالضمير لكنه نص في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح **قوله** وفيه دليل على القضاء و
القدر اي في افعال العباد حيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم بالمرسلين [?] بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو ارادته الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء
والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار
العباد وقدرتهم فالآية حجة عليهم ولا وجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على القضاء والقدر لان قوله اتصبرون علة للجعل لا التقدير
كما لا يخفى **قوله** ونظيره قوله ليبلوكم آه يعني كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم فصح وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض فتنة
يتضمن العلم بحالهم فيصح وقوع الاستفهام بعده ولا يضر الفرق بجواز اضمار فعل العلم فيما نحن فيه خلافه هناك **قوله** او حث
فالاستفهام للتحريض والترغيب عطف على قوله علة للجعل فهو على هذا كلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ او حث من الاول **قوله** لا يأملون
قال معه لانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وبهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره فينبغي ان يراد
به هنا مطلق الامل والالتباس دون توجه النفي الى القيد فيكون الكلام مثبتا لكونهم آملين للبعث هذا خلف هذا وقد ذكر ابو هلال العسكري
في الفرق بين الرجاء والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل وعلى هذا فلا يناسب تفسير الرجاء
بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء اذا قرب منه ولا يبالون **قوله** لكونه متعلق بلا يرجون **قوله** على لغة تهامة وفيه بحث فانه قال
المحقق الرضي الترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثمه لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب
شيء محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه وهكذا في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتأمل
قوله ومن الرؤية في اي من متناولات الرؤية فمن للتبعيض **قوله** والمراد به اي المراد بلقائه على كلا التفسيرين لا يرجون الوصول
الى جزائه المتناول للخير والشر على حذف المضاف اي لقاء جزائنا **قوله** ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الآخرة حتى لا يتوهم المخالفة بينه
وبين قوله او نرى ربنا **قوله** على الاول اي على التفسير الاول لا يرجون **قوله** فيخبرون بصدق محمد فهذا كقولهم لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا
قوله وقيل لمضعفه لانهم يعلمون بجريان سنة الله تعالى على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر **قوله** فيأمرنا بتصديقه اي او بالتوحيد والاسلام
قوله اي في شانها فمعنى استكبروا في انفسهم او فعلوا الاستكبار في شانها بيان استكبروا اي رأوه كبيرا وعظيما عندهم **قوله** في انفسهم الثاني
متعلق بيتقي والضمير للافراد وكان الاظهر في اوقاتهم **قوله** وهو مواعظ من ذلك هو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى اي يتمنى

وما ادريك ما يوم الدين اى اعظم من ذلك فما استفهامية وفى بعض النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او ترى قوله عتوا كبيرا جاء هنا عتوا على الاصل
وفى مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسبح وجه اعلاله هناك من الملص قوله وفى الاستيناف بالجملة حسن كانه لم يتمالك من ان يقول
هذا عند قولهم ذلك قوله واشعار الح اى بمقتضى المقام قوله كقوله وجارة جساس البيت اباءنا اى قتلنا من الاباءة افعال من
البوء وهو المماثلة فى القصاص والناب الناقة وجارة جساس هى البسوس والقصة مشهورة معروفة قوله او العذاب اى يوم القيمة
الانسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا الاية قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستانفة قوله او بما دل عليه لا بشرى لا بيبشرى لان معمول المصدر
وكذا ما فى حيز لا التى لنفى الجنس لا يتقدم لكن يجوز نصبه بلا بشرى مضمرا مقدما والمذكور مفسر له ثم ان امتناع تقديم معمول المصدر عليه اذا كان
ظرفا مما يتنازع فيه قوله ويومئذ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد بالتكرير التوكيد اللفظى ام اريد به البدل لان يوم منصوب
بما تقدم ذكره من اذكروا ومن يعدمون البشرى وما بعد لا العاملة فى الاسم لا يعمل فيه ما قبلها وقد جيب بان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر
الواقع حالا من الملائكة معمول ليرون ويرون معمول ليوم فلا وما فى حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول البعض ما فى حيزه فليست
باجنبية ولا مانع من ان يعمل ما قبلها فيما بعدها ثم لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا ليعدمون ممنوع فانه يجوز ان يكون معمولا لمعنى النفى فى
لا بشرى كما لا يخفى قوله اوظرف عطف على قوله تكرير قوله او للبشرى ان قدرت منونة يعنى انها تحتمل ان تكون مبنية مع لا ويحتمل ان تكون
فى نية التنوين منصوب اللفظ ومنع الصرف للتانيث اللازم قوله فانها لا تعمل اى المبنية مع لا قوله اما عام اى للمشركين المعهودين وغيرهم
من اهل الكفر والعصيان قوله متناول حكمه اى حكم العام وهو سلب البشرى ومنعها قوله من طريق البرهان لدلالة الكلام على ان المانع من حصول
البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون ما يقولون فهم اولى به قوله ولا يلزم الح جواب سوال لا يخفى توجيهه
قوله حينئذ الظاهر ان المراد حين اذ تنزل الموت قوله عطف على المدلول والنحاة يسمون مثله العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون
قوله اى يقول الكفرة وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم فى المعطوف عليه قوله وهى مما كانوا يقولون الح قال الزمخشرى يضعونها موضع
الاستعاذة قوله او يقولها الملائكة فهى حال من الملائكة على تقدير يقولون قوله بموضع مخصوص بمعنى الاستعاذة قوله ولذلك
لا يتصرف فيه اى ولاختصاصه بموضع مخصوص لا يتصرف فيه بان لا يستعمل نصبا على المصدرية فالمصادر غير المنصرفة هى التى لا تستعمل الا
منصوبا على المصدر والظروف غير المنصرفة هى التى تلزم الظرفية قوله وصفه بمحجورا للتاكيد وهو للنسبة اى ذو حجر قوله اى عمدنا
الى ما عملوا الح بيان لحاصل المعنى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين يعنى انه اذا كان استعارة تمثيلية على ما يدل عليه
قوله وهو تشبيه الح يبقى قدمنا على حقيقته مع انه غير مستقيم ايضا فان القدوم منه مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشرى وصرح به الطيبى
وصاحب الكشف وذلك لان الذى لا بد منه هناك قصد السلطان الى ما صدر عنه اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كذا فى شرح
المفتاح للسيد ثم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا معنى قصدنا فاى حاجة الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتباره
الا ان يفرغ الى اقتضاء المقام اعتبارها وفيه ما فيه ثم نقول لا شك ان قدوم السلطان الغالب العام بنفسه يكون فى الاغلب عند شدة
الغضب وكماله وقوته فى غليانه واشتعاله فيكون اقوى اثرا فى الابطال وانسب بالاعتبار فى تشبيه الحال ثم يجوز ان يكون الواو فى قوله
وتشبيه بمعنى او قوله شبه به عملهم المحبط يعنى ان قوله وجعلناه هباء فى المستعار منه من باب زيد اسد فى حذف اداة التشبيه لقصد
المبالغة لظهور ان السلطان لا يجعل اسباب المستعصين نفس الهباء فلا وجه لما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه تشبيه على تقدير التمثيل
قوله التى كانوا يتوجهون به العائد الى الموصول محذوف اى اليها قوله او مفعول ثالث عطف على قوله صفته قوله اولانه لا يخلو الح
يعنى اطلق المقيل واريد به مكان الاستراحة مطلقا سواء وقعت القيلولة فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل اما

لارادة الزيادة مطلقا ويجوز ان يكون تقديرا للتهكم بأجل النار قوله وادغمها اى ادغم التاء فى الشين قوله بسبب طلوع الغمام ويجوز
ان يكون الباء للملابسة اى متغيمة ملتبسة بالغمام قوله وقرأ ابن كثير ننزل بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتب
فى المصحف المكى وفى باقى المصاحف كتب بنون واحدة قوله بحذف نون الكلمة يعنى فاء الفعل قوله الثابت له اى للرحمن قوله لان كل
ملك اى مالكية وفى كلامه اشارة الى ان النظم من قطر المسند اليه على المسند قوله فهو الخبر اى الحق هو الخبر قوله وللرحمن صلته وما
نكتة ايراد المسند معرفا فان الظاهر ح ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن قوله او تبيين كما فى سقيا لك قوله ويومئذ معمول الملك
لانه مصدر بمعنى التصرف فى الامور قوله لانه متأخر وقد يتنازع فيه بان الظروف يتسع فيه ما لا يتسع فى غيره وانه يجوز تقديم معمول المصدر
عليه اذ لا يلزم من كونه فى تاويل ان مع الفعل للحل ان يكون فى تاويله فى جميع الاحكام مع ان الظاهر ان الحق هنا ليس مصدرا بل صفة
كما يدل عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى يتضح عليه فان التقدير ح الملك هو الثابت للرحمن يوم اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف
على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت سيما بالظرف قوله والخبر يومئذ وللرحمن صلة الحق اى الملك الثابت للرحمن
خاصة حاصل يوم اذ تشقق السماء فهو كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على كون لله متعلقا بالخبر قوله وحرف الاسنان
اى حك بعضها ببعض قوله قال على رضى الله عنه بقتله وقتل المأمور فى مثله يضاف الى الآمر فيصدق قوله الا علوت اسكك بالسيف
ولهذا ذكر فى الفتاوى انه اذا حلف لا يضرب فامر غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون سلطانا او حاكما او المولى فح يحنث بالامر لانه
يملك الضرب فيملك الامر قوله طريقا الى النجاة اى اى طريق كان فتنكير سبيلا للشيوع قوله او طريقا واحدا فالتنكير للافراد تخصيصا
قوله وقرئ بالياء على الاصل فان الالف فى يا ويلتى مقلوبة منها قوله محمد فاللام للعهد قوله يومئذ على ما هو المناسب لسياق
الآية قال مولانا العلامة لو كان فى الآخرة لما عدل عن سنن ما تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم كان الى الاستمرار التجددى
الذى يقتضيه المقام وليس ذلك هنا مقصودا لكونه معقودا فعبر بصيغة المضى للدلالة على تحقق الشهادة عليهم يوم القيمة المقتضى
للتخويف قوله او فى الدنيا ويؤيده اقباله عليه السلام مسليا بقوله وكذلك جعلنا الآية قوله بنا اى حكاية بمعنى على الاحتمال الاول
او على الاحتمال الثانى قوله بان تركوه وصدوا فهو من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله وعنه عليه السلام من تعلم القرآن الح قال ابن الجوزى
وابن حجر رواه الثعلبى عن ابى هدبة ابرهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب قوله فيكون اصله مهجورا فيه يعنى على الاحتمال
الاخير فعلى الاول منهما الهاجر هو قومه والقرآن مهجور فيه وعلى الثانى الهاجر من اتى به ولا يبعد ان يكون مهجورا للنسبة كميسور
قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام ليس فائدة
الخبر ولا لازمها اذ ليس المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا القول فى الدنيا قوله لكل نبى قال مولانا العلامة
معنى الكلية الكثرة كما فى قوله واوتيت من كل شىء فلا يشكل بآدم فانه لم يكن مبتلى بعداوة قومه قلت لو سلم اختصاص المجرمين بالانس
فهو ابتلى بعداوة قابيل قوله وفيه دليل على انه خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لا جعل ذواتهم فقط ففيه حجة على المعتزلة قوله
الى طريق قهرهم ولا يبعد ان يكون المعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا لك على من استمر على كفرهم وعداوتهم قوله كالكتب الثلثة فحكى
فانه نقل بعض العلماء فى آخر سورة النساء ان التورية نزلت منجمة فى ثمانى عشرة سنة ويدل عليه نصوص التورية ايضا ولا قاطع
من الكتاب والسنة يمنعه ولم يثبت ايضا نزول الزبور والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة
هذا فضول من القول ومماراة بما لا طائل تحته وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب رعاية المطابقة لمقتضى المقام فى كل جملة
من الكلام ولا يتيسر تلك الرعاية عند نزول المجموع القرآن دفعة واحدة ثم كتب فى الحاشية ومن غفل عن هذا قال ان امر الاعجاز لا يختلف

بنزول جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فيرد ذلك ما ذكره وايضا المعلقات السبع وغيرها
من القصايد الطوال تعقلوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجاز آيات القرآن مختصا بمن علم
اسباب نزولها حتى الحق ان البليغ ان البليغ يفهم من مساق الكلام ما تقتضيه من المقام سيما في المعاني قوله
حيث كان اميا وكانوا كاتبين الح يعني انه لو القي اليه القرآن جملة واحدة ومعلوم انه لابد من ضبطه اما بالكتابة ولا سبيل اليها
لانه عم امي لا يكتب فلا يقرأ من الكتاب بخلاف ساير الانبياء والاستكتاب ثم التعلم والتلقن من الكاتب او غيره ينقص لايليق به او
بالحفظ فلزم التعني بحفظه كما قاله واذا عرفت هذا عرفت ان قوله لان حاله يخالف حال موسى عم في غاية المناسبة للمقام ولا مانعه
نزول التورية مكتوبا على ما قاله مولانا العلامة فافهم قوله يثبت به فواده اي بنزول جبرائيل عم بالقرآن حالا فحالا فان قلب المحب يسكن
بتواصل كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانهما من الفوايد المترتبة على انزاله متفرقا ولا ينافيه كون تحققهما من الفوايد
المتقدمة للتفريق في الانزال قوله وكذلك صفة مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالا مثل انزال ذلك الانزال المفرق قوله فانه
مدلول عليه بقوله لولا انزل اذ معناه لم انزل مفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله فيكون حالا اي من القرآن لا صفة مصدر محذوف قوله
والاشارة الى الكتب السابقة وقد نبهت ان الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعى خلافه قوله متعلق بمحذوف
انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه حيث يقال تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو
من اطلاق المصدر على المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق اسم السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور
المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب قوله اي مقلوبين اي منكسين وجوههم تحت واقدامهم فوق قوله او مسحوبين
يعني يجرهم ملائكة العذاب على وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون اي الى جهنم قوله او متعلقة قلوبهم الح فيكون وجوههم كناية
عن ميل قلوبهم الى السفليات فان كون الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كانه قيل ان حاملهم الح يشير الى انه
متصل بقوله ولا ياتونك بمثل الآية وان التفضيل مبني على التنزل وارخاء العنان بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل الح من حيث المعنى
ولعله لم يرتضه لان فيه ذكر من قبل قوله يوازره اي يعاونه قوله ولا ينافي ذلك الح جواب سؤال تقديره انه قال في سورة مريم وهبنا له
من رحمتنا اخاه هرون نبيا وهنا قال وزيرا والوزارة غير النبوة قوله لان المتشاركين الح فان قيل فيصح اطلاق الوزير على موسى ايضا
قلت مراده المتشاركان المتساويان في امر وحالهما ليس كذلك فان موسى عم اصل في النبوة والتشريع ونبوة هرون للدعوة الى شريعة
موسى واعانته وتاييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء الكتاب لموسى عم بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيبه قبله فقلنا اذهبا
عليه بالفاء قلت ترتبه على قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف على آتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيجامع تقدم جعل هرون وزيرا
على ايتاء الكتاب قوله بآياتنا يحتمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر من صنيع المص حيث قدم قوله يعني فرعون وقومه عليه ويحتمل تعلقه
بكذبوا فالمراد كذبوا بآياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية ويجوز ان يراد الآيات المودعة في الآفاق والانفس الدالة على التوحيد قوله
والتعقيب باعتبار الحكم جواب سؤال تقريره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء التعقيبية في فدمرناهم فاجاب بان الحكم
بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد هنا وهذا مبني على لزوم التعقيب للفاء على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان تحمل الفاء على التسبيب
او مجرد الترتيب كما قاله ابن هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله على التعقيب باعتبار نهاية التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي وابو حيان
يجوز عطفه على مفعول دمرناهم وفيه ان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه لموسى وهارون فكيف يصح عطفه عليه قوله
كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد قوله ولكن تكذيب واحد منهم فاللام على هذا للاستغراق والكلام على التشبيه اي لما شابهوا بتكذيبهم اياه
من تكذيب جميع الرسل قوله او بعثه الرسل مطلقا والتوصيف للجنس والحقيقة قوله عطف على هم جعلناهم وهو عطف على الجملة المتقدمة
المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال العطف على قوم نوح لان جملة منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم
نوح فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا قوله لان المعنى وعدنا الظالمين فانه في معنى الوعيد هنا ويجوز ان يكون عطف
على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت بزيد وعمرا قال الشاعر يذهبن في نجد وغورا غايرا قوله وهي البير الغير المطوية
اي الغير المبنية قوله بفلج اليمامة بفتحتين قال في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود
والرس يطلق على الحفر قوله يقال فتح بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة او المعجمة وقيل الاول اصح قوله اشارة الى ما ذكر يعني من
الامم ولذلك حسن دخول بين عليه قوله مر وامرارا فيه اشارة الى ان تعدية اتوا بعلى لكونه في معنى مروا قوله في متاجرهم اي ازمنة تجارتهم
قوله يعني سدوم بالدال المهملة وقيل بالمعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها بالذكر والا فالقرى كانت متعددة قوله
في مرار مرورهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار التجددي قوله كما مرت ركابهم الركاب الابل التي يسار عليها و
الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله او لا يأملون نشورا فلا يطمعون باعمالهم ولا يدعون كونهم وصلاتهم طمعا في الثواب قوله
اولا يخافونه ولعل اغرب من قال انه مجاز فيه بعد قول المص على اللغة التهامية قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية ومن جعلها جزما
جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت جوابها منفيا بما او بلا وبان لا يدخل الفاء بخلاف ساير ادوات الشرط فانها لابد
في جوابها من الفاء مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون وقولوا ان يتخذونك اعتراض
قوله محكي بعد قول مضمر اي قايلين قوله والاشارة للاستحقار يعني بكلمة هذا كما في قول عايشة رضها يا عجبا لابن عمرو هذا قوله ولولاه
افرد ضمير التهكم والاستهزاء لا تحاد معناهما قوله ان كاد ليضلنا عن آلهتنا الآية فيه دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث نافى آخر كلامهم
اوله فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على استحقار وهذه الجملة على خلافه لدلالتها على تسليمهم له عم قوة الحجة وكمال العقل
وفيه غاية تجهيل لهم وتحميق فانهم استهزؤه بامر فيه استعظام له قوله دون اللفظ لتاخره عن الحكم قوله من اضل سبيلا يحتمل ان يكون
استفهامية واضل خبرها ويجوز ان يكون موصولة واضل خبر مبتدأ محذوف اي هو اضل حذف المبتدأ للاستطالة التي حصلت بالخبر قوله
فانه تعليل لكونه كالجواب لقولهم اي فان قوله وسوف يعلمون الآية يفيد نفي ما يلزم قولهم ان كاد ليضلنا من كونه عم ضالا فانه لا يضل الا من
هو ضال قوله ويكون الموجب عطف على يلزمه اي يكون موجبا لقولهم هذا وهو زعمهم انهم على الهداية والرشاد قوله وانما قدم المفعول
الثاني فان قيل تقرر في النحو انه اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالمقدم متعين للابتداء فلا تقديم فيما نحن فيه قلت تقرر فيه ايضا ان ذلك
اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجد كما في قوله بنونا بنو ابنائنا البيت فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي قوله للعناية
فان الآلة تستحق التعظيم والتقديم قوله وهو اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا مسلوبي الاسماع والعقول بخلاف ما قبله قوله الم تنظر الى
صنعه اي مصنوعه قوله او الم ينته علمك الى ان الظل لا يخفى عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة حدوثه الضمير المرفوع للبرهان لا للمعقول لان شبه
بالمرئي المحسوس ليس انه دلالة بل مدلول ففيه ادنى مسامحة لظهور ان الدلالة ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصرفه للظل والتصرف مصدر
من المبني للمفعول وهو اشارة الى قبضه وكفه قليلا قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها قوله على ان ذلك متعلق بدلالة
حدوثها كالمشاهد خبران المعقول قوله فكيف بالمحسوس منه فيه ان المحسوس منه وهو الظل لا شك انه مشاهد محسوس لانه من مراتب العقول
فلا يصح تشبيهه به وايضا المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد المحسوس لا يتعلق الغرض
بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون مشاهدا فتامل قوله او الم ينته علمك فالرؤية على هذا المعنى علمية عدى بالى لتضمين معنى الانتهاء

كما انها في المعنيين الاولين بجرية قوله وذلك اي مد الظل والظل الممدود قوله وسواي ما بين طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة قوله ثابتا بان لا تطلع الشمس فلا تنفع ضوءها موقعه اصلا قوله الا بسببه كما يعني سببية عادية فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولو لم تتحرك فوقها لم يتفاوت قوله هو في معنى الكف اي جمع قوله لتفاضل الامور اي تراخيها في الرتبة فطلوع الشمس لا شك انه مما نيط به من مصالح المعاش انفع من مد الظل وان كان مواظبا للاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كذلك بالنسبة الى الطلوع لما علم ما نبه عليه لينتظم بذلك مصالح الكون قوله او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي على هذا زماني فظاهر ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم ترتفع الشمس مقدارا ما قوله وقيل الى يعني الزمخشري واشار المص الى ضعفه اذ لا يناسبه قوله تعالى الم تر كما لا يخفى قوله فالغنه عليها ظلها فيه بحث فانه اذا لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان يبني السماء فوق الارض في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتامل قوله كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر قوله او دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهديه عطف على مفعوله قوله يتفاوت استيناف لبيان الاستتباع المذكور قوله ويتحول بتحولها الاستتباع في حصول التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا يضر مخالفة جهة التحول فان حركة الظل كرحى على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشور او ناشرا على الاسناد المجازي قوله اي انتشار ينتشر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبأ وجعلنا النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في مقابلة المعاد قوله وقرأ ابن كثير على التوحيد لكن قوله صلى الله عليه وسلم اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور قوله ناشرات للسحاب اي محييات لها كانها تحييها بجمعها وتأليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى موقظات فان المطر يحدث بتأليفها لا بتفريقها قال الله تعالى ثم يؤلف بينه فترى الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به معنى النشر على التجوز قوله جمع نشور بمعنى النون كرسل في جمع رسول قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة والاوفق للقراءة غيرها ان يكون بمعنى الناشر او على حذف المضاف قوله بمعنى مبشر فعول هنا بمعنى فاعل لكن لما كان باشر متحدا في المعنى مع مبشر فسره به لان نشورا من التفعيل قوله مطهرا على الاسناد المجازي اي الآلة كما ينبه عليه وهو اسم لما يتطهر به قوله لقوله ليطهركم تعليل لرجحان تفسير الطهور بالمطهر قوله به متعلق بكلا الفعلين قوله قال ثعلب استيناف لبيان مجيء طهور بمعنى ما يتطهر به قوله وطهورا احدكم اي مطهره وقيل الجواز اراد معنى المطهر من لفظ الطهور وفيه بحث قوله وقيل بليغا الى اختار الزمخشري وضعف المص ان الاوفق لما قبله والملائم للتنبيه الذي ذكره بقوله وتنبيها على ان ظواهرهم الى هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري الى ان بلاغته في الطهارة يتضمن المطهرية ونبه صاحب الكشف بان الطهارة لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها قلت فيه نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال ابو حيان وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شيء بخلاف ما نبع من الارض ونحوه فانه يشوبه اجزاء ارضية من مقره او ممره او مما يطرح فيه قوله في المعنيين يعني المبالغة مصدرا ولا من فاعل وكونه اسما لما يفعل به قوله كالعبوب بمعنى المصبوب قوله كالذنوب بمعنى النصيب بمعنى الدلو الملآى وغيرها قوله اشعارا بالنعمة فيه فان التطهير لا شك انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه الآية قوله لما كانت مما ينبغي ان يطهروها اذ المراد بالطهور هو المطهر للظواهر بالغسل والتوضي ففيه اشارة الى كون تطهيرها مما ينبغي قوله فبواطنهم بذلك اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله من وسائله قوله بالنبات

ام لا

الله عليه وسلم

بريان بشره ... صلى الله عليه وسلم

بلع

بالنبات اما بدل الاشتمال من به باعادة الجار واما تفسير له بان المراد بضمير الماء معناه المجازي على طريقة الاستخدام قوله لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد المكان المحيط المحدود وسمي المفازة بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب هنا قوله كسائر ابنية المبالغة اي عدم جريان سائر ابنية المبالغة من مثل فعول ومفعال ومفعيل وقد يقال لما كان ميتا على زنة فعلا من المصادر وصف به المؤنث كما يوصف بالمصدر قوله ولذلك نكر الانعام والاناسي يعني ان التنكير للافراد النوعي قوله فهم وما حولهم خبر مبتدأ مؤخر قوله مع ان مساق هذه الآيات بضم القاف وكسرها ما كتبه الانسان لنفسه لا للتجارة قوله وعليه معايشهم جمع على قوله جعله سقيا غير منصرف فان الف فعلى لا تكون الا للتانيث قوله بحذف ياء بمعنى ياء اناسي كما يقال اناعم في اناعيم قوله وهو جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد والزجاج لكن القياس فيما فيه ياء النسبة ان يجمع على فعالة كازارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم يكن للنسبة يجمع على فعالي ككرسي وكراسي وقد يبعد ان يقال الياء في انسي ليست للنسبة قوله او انسان وهذا مذهب سيبويه قوله في ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله او في الانهار والمنابع عطف على قوله في البلاد قوله نبيا ينذر اهلها قال مولانا العلامة يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام في امر الهداية مخالف للنصوص الدالة على كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون كذلك وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذلك قوله لفعلنا ما هو ادعى لذلك الى فيه حط من علي قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليل منصب القرآن كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في مكة وعاداه اكثر اهلها واخرجوه وكذلك كان حال كل نبي على ما دل عليه حديث ورقة ثم آمن به اهل المدينة وآووه ونصروه قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو دون الفاء قلت مدخول الفاء موجبة لا تنطع مع ما عطف عليها وظاهر ان المجاهدة بالقرآن مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان تكون بعد الدعوى او الفاء للترتيب الذكري كما في قوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة على انه يجوز ان يقال على حذف الجملة التي عطفت عليها جملة لا تطع الآية واقيم المعطوف مقامها انتقل في ذكر الية لتكون على المحذوف ودليل بقاء بعضه كما قاله ابن عصفور في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد هنا ما اورد عليه هناك من ان لفظ القائلين واحد فكيف يجعل الدليل لعدم الاتحاد هنا قوله والمعنى يعني على الكافرين قوله فيما بين اظهرهم جبرانا قوله خلاهما متجاورين متلاصقين الى فان اذا كان المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله مرج دابته الى فمن اين يفهم هذا التقييد قلت من الاشارة الى كل منهما باداة القرب فانها تدل على تميز كل منهما عن الآخر مع شدة التقارب بينهما فافهم قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا فيهما هذا عذب فرات الآية قوله قامع للعطش تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب يعني كيف في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب قوله فلعل اصله مالح قال الجوهري وغيره هو لغة ردية وقالوا هو لغة الشافعي رح وقد يستدل على ثبوته بقول الشاعر وقد تغلت في البحر او هو مالح لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا ويجوز ان يكون اصله مليح اكتفي بالكسر عن الياء والمليح لغة ثابتة ثم لم يكلموا بردائته قوله وتنافرا بليغا ظاهره يدل على ان حجرا محجورا مجاز عن التنافر بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزمه فقوله كان كلا منهما الى يكون لتصوير التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله تنافرا بليغا بيان لحاصل المعنى وقوله كان كلا منهما الى لتصوير الاستعارة قوله المتعوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ عن الآخر قوله وذلك اشارة الى مرج البحرين الموصوفين وقوله كدجلة على تقدير المضاف اي كرج دجلة في البحر

يريد بيان وجه ذكر الانعام هنا مع الاناسي قوله قنية الانسان ح

متعلق بقنى ح

ادنى مسامحة يغتفر مثلها قوله وقيل المراد اى صدره بصيغة التمريض لاباء ارادة القرب عن ارادة هذا المعنى ظاهرا اولان
المعنى الاول ادخل في تادية مرام المقام من الدلالة على الاقتدار التام قوله في التفصيل اى فصل كل منهما عن الآخر في المكان قوله
ان تفاوتت في بلاصقت فان الجنسية هي علة الضم قوله يعنى الذى خمر به طينة آدم عم فان اريد بالبشر آدم عم فالمراد من قوله فجعله نسبا
وصهرا ما خلق منه حوآء منه او جعل فرينه كذلك ولما كانوا من اجزائه فجعلهم كجعله وان اريد به فرينه فالامر ظاهر قوله وتسلسل اى
وتنعاد قوله يظاهر الشيطان فالظهير بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هينا اى ضعفه لان ظهيرا بمعنى
مظهور به غريب قوله للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين والعاصين كافرا كان او مؤمنا قلت المقام يقتضى
التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم فالمؤمن وان كان عاصيا مبشر بالخلود في الجنة قوله فصور ذلك اى
فعل من شاء قوله قلعا حالا اى قالعا او مصدرا اى يقلع قلعا قوله لشبهة الطمع يعنى في المآل قوله حيث اعتقد فاعله ضمير الرسول
وهو من الاعتداد قوله بانتفاعك نفسك بما المبلغ قوله اجرا اى جاعلا انتفاعك اجرا فاتضمين الاعتداد معنى الجعل قوله مرحبا
اى بالاجر والباء زائدة قوله مقصورا عليه اى على الرسول صلعم قوله واشعارا بان طاعتهم اه وجه الاشعار انه لما صور فعل
من شاء ربه في صورة الاجر من حيث كونه مقصودا فعله واحداثه افهم ان كونه مقصودا له عم لغاية له فيه منها عود فعلهم
ذلك عليه بالثواب لدلالته هكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثناء اشعار بما ذكره وبينهما
منافاة فان بناء الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر الحقيقي لا الادعائي لما نبهت على ابتنائه على الثاني قوله متنبئا عليه اشارة
الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد كما هو الثناء بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضى المقام كون الحمد في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على ادنى الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن
فالجمع المضاف من صيغ العموم كما تقرر في الاصول قوله ان آمنوا يجوز ان يكون ان مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها قوله
قد سبق الكلام في سورة الاعراف قوله ولعل ذكره يعنى على الاحتمالين في اعراب الاسم الموصول نعم اذا جعل صفة للحي فما ذكره
اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما عسى يختلج بالبال انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعنى ان عادة الله تعالى
جرت على الاناءة والصبر في الامور ويشهد لذلك ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات والتأنى ايضا وهذا المعنى
اظهر على تقدير جعل الذى مبتدأ والرحمن خبره قوله ان جعله صفة ويؤيد قراءة الجر ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص
قوله فسئل عما ذكر اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن اذ يدفعه آخر كلامه بل هو
بيان لحاصل المعنى قوله وهو الله تعالى او جبرئيل فان سؤال العابد في الامر بسؤالهما بعد العلم بخبرهما واستعلام المعلوم
لا يجوز قلت ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء كما يشير اليه او المضاف مقدر اى عن حقيقته ما ذكر تفصيله
وفي قوله عالما بخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله ليصدقك متعلق بالثانى اى ليصدقك من وجدت قوله وقيل الضمير للرحمن
لعله لم يرتضه لبعده فان مقامه اللائق ح بعد قوله قالوا وما الرحمن قوله والجر ما يجعل على زيادة الفاء على ما قالوا
في احد تخريجي قول الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم قوله وقيل انه صلة خبيرا وتجوز تعلقه بكليهما ففيه صنعة التجاذب قوله
والذكى اى ولاحد الامرين المذكورين قوله اى للذى تأمرناه ناظر الى التفسير الثانى وقوله او لامرك ناظر الى التفسير الاول لانهم
يطلقونه على التفسير الثانى قوله وقيل لانه كان معربا الخ فعلى هذا يكون المطلوب هو التعريف اللفظي ولعل عدم ارتضاء المص هذا
القيل لبعد كونه غير عربي قوله واشتقاقه بمعنى الاشتقاق الكبير والضمير للبرج قوله وهي الشمس والكواكب الكبار وتجوز ان يكون

عليه السلام م
صلى الله عليه وسلم م
صلى الله عليه وسلم م
ذلك م

ان يكون من قبيل ان ابرهيم كان امة فان الشمس لعظمها وكمال اضاءتها كانها الوف من السرج قال مولانا العلامة بعد
ما فسر السرج بالكواكب الكبار على ما ذكره المص يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج مع ان حق التخصيص بالذكر للشمس
لظهور فضيلتها على سائرها قلت بعد تسليم دخوله في السرج وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر فان السنين عندهم
مبنية على الشهور القمرية ولذلك يقدم الليل على النهار مع انه على ما فسره به يلزم ترك ذكر الشمس مع احقيتها بالذكر من غيرها من الكواكب
على ما قرره قوله اى ذوى خلفة على لفظ التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف
والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله والشاكرين اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو قوله من غاية
ورده الخ ناظر الى التفسير الاول للخلفة قوله واضافتهم الى الرحمن يعنى مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص اى لتميزهم من بين العباد
بذلك التشريف وفيه تعريض بالذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا قوله اولانهم الراسخون الخ ومعنى التعريض ح اظهر قوله على ان
عباد بمعنى على الوجه الثانى للاضافة مبنى على ان عبادا بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء
قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب وراجل ورجال قوله مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به يعنى على كلا الاعرابين فعلى الاول
وصف به ذو الحال وعلى الثانى المشى قوله او سدادا من القول الخ في حواشى الكشاف ليس هذا تفسير سديد لان المراد هنا يقولون بهذا
اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين واجاب صاحب الكشف بان تلك الآية لا تخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول
ايضا قلت لعل مراد القائل بان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الآية بهذه اللفظة لا ينبغى التأويل هنا بغيرها ثم قال كيف
والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدى مؤداه ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قلت لما نص الله تعالى
على خصوص هذا اللفظ كان الظاهر ان القصد الى خصوصه والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا اللفظ بمن تحى على آخر فتأمل قوله
وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسيرى لما قبله يعنى ان هذا الحكم باق الى الآن قوله لربهم متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع رعاية
الفاصلة وتأخير القيام للروى مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا او الكثرة منها يتكبرون قوله
لازما اى لاكثر الداخلين وهم الكافرون او بطال اللزوم لا يستلزم التأبيد فان معناه عدم الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم
الغريم قوله ودرنهم عطف على اعتداده قوله مستقرا ومقاما الظاهر انهما عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة
كالمترادفين وقيل المستقر للعصاة من المؤمنين والاقامة للكفار قوله بمعنى التمييز قال كيف يفسر المؤنث بالمذكر قلت
لما كان المميز متحدا مع المخصوص وهو مؤنث اخذ حكمه قوله ضمير محذوف التقدير ساءت مستقرا ومقاما هي قوله او ادخلت عطف
على بئست قوله تعليل للعلة الاولى فان في المستقر والمقام دلالة على اللزوم قوله او تعليلان وترك الواو العاطفة للاشارة
الى صلوح كل منهما للتعليل بالاستقلال قوله والكوفيون بضم الياء من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح الياء وضم التاء
والمص جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وهو ههنا قراءة الكوفيين قوله وهو خبر ثان جار مجرى التأكيد للخبر الاول
قوله لانه بمعنى القوام ولاحد ان يقول يجوز ان يكون من باب شعرى شعرى ان كان قواما معتبرا مقبولا وقد يقال يبين ذلك اعم من
القوام بمعنى العدل الذى يكون نسبة كل واحد من اطرافه اليه على السواء فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى
لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بقليل وفوق الاقتار بقليل وفيه بحث فانه بعد تسليم جواز الاخبار عن الاعم بالاخص يبعد ان يكون
مدحهم بمراعاة حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذى نفاه الله تعالى عن الاسلام فلا يستحق المدح من لا يراعى ذلك مع الاتيان بغيره من
اصول الطاعات والدعوى قوله بمعنى حرم قتلها اوله بان الحل والحرمة من صفات الافعال قوله متعلق بالقتل المحذوف فانه الذى ضيق

كتبت هذا المحشى قبل المراجعة الى حاشية البيضاوي ثم راجعتها فاذا هو قد سبق اليه فالحمد لله منه

الى الغير قوله باضداده اى باضداد ذلك المذكور من الانتفاء والثبوت قوله ولذلك اى لقصد التعريض للكفرة قوله جزاء اثم قال الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى كذا في الكشاف قوله باضمار الجزاء اى مضافا الى الاثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب قوله تلم اى تنزل بدل من يأتنا والباء في بنا للتعدية قوله جزلا اى عطيا بايسا او كثيرا قوله تأججا اى تلهب قال الطيبي الالف للتثنية وتذكير الفعل لتغليب الحطب وقيل الالف مبدلة من نون التاكيد الخفيفة والفعل مضارع حذفت منه احدى التائين ويجوز الحاق النون بالمضارع الخالي عن معنى الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير لتاويل النار بالمذكر قوله او الحال يعني من فاعل يلق اى مضاعفا له العذاب قوله مع التشديد متعلق بكلما القرائتين قوله في تضعف متعلق بالتشديد وحذف الالف قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية مبتدأ وخبر وكانه جواب عما عسى يتوهم هنا من المخالفة بين قوله يضاعف له العذاب وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا يفيد نفي كل واحد من الخصال فالمعنى لا يدعون شيئا منها فكان معنى ومن يفعل ذلك من يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعفة بالنسبة الى عذاب جامع ونهام من المعاصي والله اعلم قوله ويدل عليه اى على انضمامها الى الكفر وجه الدلالة ان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه حاصل قوله او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المتعوب يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله وقيل بان يوفقه لاضداد ما يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا كذا في الكشاف فكن احداث الايمان معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط بنفسه ظاهرا وكانه لذلك لم يرتضه المصنف رحمه الله تعالى قوله او بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا روى انه عم قال ليأتين ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ومن تاب عن المعاصي اى رجع عنها والمراد المعاصي التي كان يفعلها قوله او خرج عن المعاصي اى جنسها قوله يرجع الى الله تعالى وحيث قيد كل من فعلي الشرط والجزاء بما قيد به اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المصنف من الوجوه الثلثة لبيس لدفع ذلك بل لبيان المعنى المراد من الجزاء اذ يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى الله تعالى قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واليه ترجعون فما وجه تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا الحكم قوله لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون من الشهادة وان انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله او لا يحضرون محاضر الكذب على ان يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول به والاصل مشاهد الزور فحذف المضاف قوله فان مشاهد الباطل شركة فيه لانها دليل الرضى قوله مكرمين انفسهم اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم والكناية عما يستهجن التصريح في كونها من ذلك بحث اذ لا امور فيه الا مجازا قوله لم يقيموا عليها غير واعين كالمنافقين قوله وعمل الهاء للمعاصي فالمراد نفي الفعل ولم يرتضه المصنف لظهور بعث قوله وحيازة الفضائل اى جميع الفضائل الدينية والفضيلة مزية لا يلزم ان يتعدى آثارها فيندرج فيها جميع العلوم الدينية وساير الاوصاف المرضية قوله فان المؤمن الخ تعليل لكون المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله تعالى بقصر سروره فيهم على مشاركتهم في الطاعة والا فلا يلزم من ظاهر كلامه تعين ما ذكره من المعنى للارادة من النظم قوله في طاعة الله تعالى والظاهر ادراج حيازة الفضائل ايضا فيها فانها ايضا طاعة وان قابلها بها في مطلع كلامه قوله سرهم قلبه وقربهم عينه الاظهر تاخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقربهم عينه فانه اولى به من العكس كما في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل في الاعتبار قوله كقولك رايت منك اسدا الظاهر ان من في المثال تجريدية ايضا فيعلم البيانية معناه رايت انت وعلى الابتدائية رايت من جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني مع ان اعين القائلين معينة قوله تعظيما علة لتنكير القرة يعني اريد بتنكيرها للتعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله وهي قليلة بالاضافة الى العيون غيرهم قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين يطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت لم يرد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة للتعريض العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال قوله باضافة العلم الى متعلق باجعلنا اى باضافتك علينا العلم وتوفيقك لنا للعمل فاستحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان الظاهر الجمع ليطابق المفعول الاول قوله للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع رعاية الفاصلة ايضا قوله كقوله ثم نخرجكم طفلا يعني طفلا وجه والا فالوجهين الآتيين بجريان فيه ايضا كما مر قوله او لانه مصدر رجحه من بلا للوجه الاول فقليل الجدوى فان كون الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانهم كنفس واحدة فيكون مثل قوله ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين اشارة الى ان اماما من الام بمعنى القصد قوله وللقراءة بها اى بالرفع هناك قوله من مشقة الطاعات يعني ثقلها والمعنى في الاول وجع المصيبة قوله بالتعمير اشارة الى ان التحية من الحيوة قوله او لا يعتد بكم على ان ما نافية قوله ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفار قوله وانما اضمر يعني اسم يكون قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفرقان الخ موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على جليل الاحسان وجزيل الامتنان والصلوة على رسوله محمد سيد الرسل وهادي السبل واصحابه والتابعين يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها استثناه ابن عباس رضي الله عنهما وزاد غيره قوله تعالى اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان وهي مايتان وست او سبع وعشرون آية في التيسير الاختلاف في قوله وما تنزلت به الشياطين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ونافع بين بين اى في رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم ومن طس فامالها حمزة والكسائي وخلف وابو بكر انفرد ابو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى قوله في تعبير المقلق لخفي قوله كراهة العود تعليل لترك الامالة الى بين بين قوله المهروب منها يعني الياء قوله واظهر نونه حمزة وادغمها غيره لانها اتصالها بالميم قوله لانه في الاصل منفصل يعني انها انما تخفى عند اتصالها بحرف من حروف الفم وحروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعدها قوله الظاهر اعجازه اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازي قوله وصحته اى صحة كونه من عند الله فهو كالعطف التفسيري لا عجازه ثم المبين على هذا من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدي على ما مر في سورة يوسف والمعنى المبين للشرايع والاحكام وغيرها والمعنى الاول الصق بالمقام واوفق للمرام ولذلك اقتصر عليه المصنف وصاحب الكشاف قوله والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتدأ وتلك خبره وآيات الكتاب المبين صفة له قال الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب بالقرآن ويكون طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدأ الاول قوله او القرآن فالتانيث في الاشارة باعتبار الآيات قوله على ما مر في اول البقرة فيعلم منه ان الامر هنا بالعكس وان كان الاحتياج الى التاويل على العكس قوله لعلك باخع جملة اعتراضية بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشأ ننزل قوله البخاع بكسر الباء اثبات البخاع بالباء تفرد به الزمخشري وذكر في الفايق انه عرق النخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزي على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجد البخاع بالباء لكن المثبت مقدم على النافي سيما والمثبت هو الزمخشري اذا قالت حذام فصدقوها قوله اى شفق على نفسك يعني لا اشفاق المخاطب فان الله تعالى منزه عن الخوف وتاويله بالامر لانه لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق قضية

الانكار اى انك تفعل ذلك فلا تفعل وفى قوله انك تفعل ذلك بحث الان ان يأول بان المراد تفعل ما يفضى الى ذلك قوله ليكاد يؤمنوا
اى للاستمرار على عدم قبول الايمان وكلمة كان فى التنزيل للاستمرار اذا عتبر بعد النفى فافاد استمرار النفى وصيغة الاستقبال
لتاكيد معنى الاستمرار والله اعلم بمراده فلا غفول من المص عن فايدة ادخال فعل الكون على ما توهم مولانا العلامة وفى الكشاف ليكاد يؤمنوا
ولامتناع ايمانهم وكانه جعل نفى الكينونة فى معنى نفى الصحة كما فى مثل قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفايدة ادخال فعل
الكون على الوجه الثانى مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقدير اللام فى الوجه الاول لتعدى ايجاد الفاعل وتقدير المضاف فى الثانى للتحصيل
قوله دلالة ملجئة الى الايمان اى بالجاء الله تعالى مجادة عند ظهورها فالاسناد الى الدلالة مجازى قوله لبيان موضع الخضوع
فانه يظهر عليها بعد صلابتها وانكسارها بعد شماختها وفيه اشارة الى ان الخضوع يكون بالطبع من غير تأمل لما ابتهم وخرجهم
من عظمة الآية فكان الفعل للاعناق لا لهم قوله وقيل لما وصفت الاعناق عطف على قوله وترك الخبر على اصله قوله بصفات
العقلاء يعنى الخضوع والجمع لكثرة الموصوفات قوله وقيل المراد به الرؤساء عطف على قوله واصله فظلوا الخ قوله لانه لو قيل
انزلنا بدله صح فان محصل المقصود هنا دفع استبعاد ترتيب الماضى على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية او السببية فان المعنى
عكسه لا يزول بذلك بما ذكروا اذ لا يمكن ان يراد بنزل معنى الماضى لان كلمة ان للاستقبال فلو كان النظم انزلنا وجب تأويله بالمضارع
تكيفة التنزيل بل ننزل فالوجه ان يأول ظلت بالمضارع فانه قرئ به ايضا على ما فى الكشاف ويقال فى وجه التعبير بالماضى بانه
لافادة تحقيق ترتيب الظلول على الانزال قلت قد تخرج ان عن الاستقبال كما فى مثل قوله ان كنت قلته فقد علمته وانما يسئنك
الشيطان الآية وههنا كذلك ويؤيد قراءة لو شئنا لانزلنا وان الواقع فى نظايره كلمة لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا
لاتينا كل نفس هديها ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم فكان المعنى هنا لو شئنا لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد لو ابدل
بحسب المعنى فتأمل والله الموفق قوله بوحيه الى نبيه متعلق بياتيهم فان اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحى الى النبى صلعم قوله
اى الحمل على الاقرار قوله الا جددوا اعراضا بدل لانه كانوا عنه معرضين فى مقابلة ما ياتيهم فان المراد به الاستمرار التجددى
محدث لتوكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت اتيان ذكر نوبة تبيين فساد ما قاله مولانا العلامة هنا قوله اى اوائلهم
وعند ظهور الاسلام وارتفاع امره وقد فسر به ايضا فى اول الانعام قوله من انه كان حقا بيان لانباء قوله اولم يروا عطف
على مقدر اى اكذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر الموعظة المتضمنة للانذار بالبعث او اشركوا بالله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم
قوله الى عجايبها كانه يشير الى ان المضاف مقدر قوله ومعنى الكريم صفة اى نعت لكل ما يحمد محمول عليه قوله لما يتضمن الدلالة
فاعل يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزايدة فى الظهور على القدرة الكاملة والا فنفس الدلالة على القدرة مشترك
قوله وكم لكثرتها اى لكثرة الازواج فى انفسها فمن على هذا للبيان ويجوز ان يكون كم لكثرة افراد كل زوج زوج ومن للتبعيض
لكن تكثير الانواع ادل على القدرة لانها الاصول قوله ان فى اثبات تلك الاصناف الخ اول الاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه
افراد آية وكان الظاهر جمعها لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحادها فى المقصود وكان الكل آية واحدة كما فى قوله
وجعلنا المتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله فى علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم قال مولانا العلامة وكان
هنا صلة فى قول سيبويه وهذا اخبار عن حالهم لا عن حالهم فى علم الله وكتبت فى الحاشية كما توهم من قال فى علم الله تعالى وقضائه
فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الآيات العظام ثم انه لم يصب فى زعمه ان علم الله وقضائه مانع عن ايمانهم وهذا راى المجبرة علم الله تعالى
ولم يدر ان العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمله كان على الصلة مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه لا فائدة فى

فى بيان حالهم فى الواقع لعلم المخاطب وان كان المراد حالهم فى المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل لا دلالة على خلافه ولا قرينة
للمجبرة لزعم ليس فى كلام المص ان علم الله وقضاءه مانعان عن ايمانهم بل مراده ان الآية من الاستدلال باحد المتلازمين على الآخر
قوله مقدر باذكر عطفا على مقدر اى خذ آيات الكتاب وترقب انبان انباء ما كانوا به يستهزؤن ولعل الثانى اولى قوله اذ ظرف
لما بعده وهو قال انى اخاف قوله اى ائت او بان ائت فان على الاول تفسيرية وعلى الثانى مصدرية قوله بدل من الاول او عطف
بيان والثانى اقضى لحق البلاغة لما فيه من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون وانهما عبارتان تعتقبان على مدلول
واحد لكن لما كان القوم الظالمين يوهم الاشتراك فى عطف البيان لان الثانى اذ هو اشهر والبدل خال عن هذه الدلالة فان الثانى هو المقصود
بالنسبة فيه والاول فى حكم التنحية قوله ولعل الاقتصار اى فى العبارة فلا يتوجه ما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه اقتصار على قومه
بل اكتفاء بالدلالة فى جانبه لكن يجوز ان لا يكون مراده الرد على المص بل اداء للمعنى بعبارة اخرى قوله اولى جرمك اى بالاتيان فانه
رأس الضلال ومنشأ الاضلال او بالوصف بالظلم قوله استيناف واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما فى الكشاف يرده الفصل
بالاجنبى فان العامل فى قوم فرعون ائت ولزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها ولعل المص لم يذكره لذلك قوله للانذار متعلق بارسلهم
قوله على الالتفات ويجوز ان يكون معمولا لقول مقدر قوله وهم وان كانوا غيبا جواب عن ان ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المشتكى
فى احووا قوله فى كلام المرسل اليهم مضاف الى المفعول اى فى تكليم الله المرسل اليهم قوله مع ما فيه التغيير للالتفات وكذا ضمير انه برد
وموردة هنا موضع الغضب كما اشار اليه وفى قوله مزيد الحث اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة على الحث ايضا لان كلمة الا
للوضع قوله وقرئ بكسر النون اكتفاء بها يعنى كان الاصل يتقوننى فحذفت النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة قوله بمعنى الا
يا ناس اتقون فحذف المنادى واوصل حرف النداء الفعل محذوفا منه الالف عبارة لاجتماع الساكنين وكتابته على خلاف القياس ثم الجملة
على هذا تكون معمولا للقول المقدر قوله خوف التكذيب يجوز فيه الاعراب الثلثة على ما هو المشهور فى امثاله قوله انفعالا عنه اى عن التكذيب
قوله وازدياد الحبسة فلا يرد ان الخوف عم يلحق الانسان لام سيقع والحبسة كانت موجودة فيه قوله عند ضيقه قال الشارح جعل
المص الامرين الثانيين متفرعين على الامر المخوف وهو التكذيب فكان الكل فى حيز الخوف معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر خلقة
وحبسة اللسان للعقدة الموجودة فيكون كل من الامور الثلثة حاصلا فى الحال ولا يحتاج الى التأويل بازدياد الحبسة قلت ليتعدد قراءتا
الرفع والنصب فى المعنى والمآل وان كان بينهما فرق فى الاداء فقوله رتب استدعاء الجواب فى اللفظ والعبارة فلتتامل قوله لانها تتعلق
برتب قوله تقوى قلبه فلا يضيق كل الضيق قوله متى يعتريه حبسة زايدة قوله ولا ينتبر اى لا يسقطه والتبر القطع قوله وتمهيد عذره فيه
اى فى طلب المعونة قوله فيكونان من جملة ما خاف منه اى بحسب دلالة اللفظ والا فقراءة الرفع ايضا كذلك بحسب المعنى على ما قرره المص
كما سبق تقريره قوله اى تبعة ذنب القاموس التبعة كفرحة وكتابة الشئ الذى لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها قوله ان يقتلون به قبل اداء
الرسالة والا كان هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان عنده خوفان خوف تلف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم الثانى على الاول
تقديما بمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللايق لشأن اولى العزم من الانبياء قلت اللايق بشأن الابرار ان يكون مطمح انظارهم
فى كل الاحوال والاطوار جانب القادر المختار لا مصلحة نفوسهم فلا ضير فى كون هذا راجعا الى الاول من جهة خوف فوات مصلحة الرسالة فافترقا
فرقا من حيث ان فى الثانى شوب مصلحة النفس ايضا بخلاف الاول فانه لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الثانى التأخير كما ذكره المص حسن واولى كما
لا يخفى على اولى النهى فتدبر قوله الى الطلبتين تثنية طلبة بكسر اللام وهى ما طلبته من شئ قوله اللازم ردعه صفة لو عده وردعه مفعول
اللازم قوله بعنى موسى وهرون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهارون ومن يتبعهما من قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علو

علم الله تعالى

امرهما واتباع القوم لهما والخلاص مما خاف قال ابو حيان وكان شيخنا ابو جعفر بن الزبير يرجح ان يراد بضمير الجمع والخطاب
موسى وهرون فقط للتعظيم كما يراد به الواحد وتقول لفظه مع تباين الكافر فلا يقال له الله معه وفيه نظر لا نتقاضه بقوله تعالى
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وايصا كم من شئ يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا فقوله معكم كالتغليب قوله مبالغة علة لمثل قوله
ولذلك اى لقصد المبالغة قوله تجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفردات على حقايقها وكتب فى الهامش فمن وهم ان فى مستمعون
تجوزا فقد وهم والعجب انه معترف بكون الكلام على طريقة التمثيل قلت لو سلم ما ذكر فاللازم فى التمثيل بقاء الكلام على معانيها حين كان مستعملا
فى الممثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع فى المستعار عنه هنا كان كناية عن السمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس لكن لابد
من السمع ليحصل المقصود فكذا فى المستعار له وقول المص مطلق ادراك الحروف اى للاشارة الى ان كون ذلك بخصوص الحاسة مما لا دخل له
فى حصول المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة المخصوصة بل هو فى اللغة اسم للانكشاف المخصوص كما قاله الامام وهذا
كالرؤية الا يرى انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى الصين بقة اندلس قوله ومعكم لغوا اى يستمع معكم لما يجرى بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل
مستقرا حالا من ضمير مستمعون قوله لانه مصدر وصف به بمعنى على المبالغة كما فى رجل عدل او على تأويله بالمشتق قال مولانا العلامة
افرد الرسول هنا وثنى فى قوله انا رسولا ربك فى ذلك لانه كان فى هرون جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى على ما نطق
به قوله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فحين قيل فقولا انا رسولا ربك نظرا الى جهة رسالته من الله تعالى وحين قيل فقولا له انا رسول ربك
نظرا الى جهة وزارته لموسى ولكون موسى اصلا فى باب الرسالة كان مخاطبة فرعون اياه ومجادلته معه خاصة وانا ازيد هنا قوله لعدم
كاف الخطاب المغنى عنه قلت لا معنى لما ذكره بعد جمعهما فى الضمير المسند اليه ضرورة استلزامه الاشتراك فى المسند كما لا يخفى على من له
ادنى مسكة ثم فى موضع حين قيل فقولا له انا رسول ربك سهوا ان يستغرب منها زيادة له ثم بيان وجه زيادته مع ظهور فتحه ايضا وتبديل
رب العالمين بربك والله الهادى قوله فانه مشترك يعنى لفظ الرسول مشترك بين المعنيين قوله ولا ارسلتهم برسول اى برسالة
وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على معنى المرسل وما قاله صاحب الكشف ان ارسلته لمن ارسل لا وجه له محل بحث لابتنائه على جعل ضمير الغيبة
كناية عن المرسل لا عن المرسل اليه على الحذف والايصال وح تكون الكلام من متناولات الاول فلا يتم التقابل بينهما والظاهر ان المراد مما بحث
لهم بسر لا بالذات لا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز فى فصيح الكلام فضلا عن الشعر الذى هو محل الضرورة قوله ولذلك اى لكونه مشتركا
بين المرسل والرسالة ثنى فى سورة طه قوله اولاتحادهما فى الاخوة ولا يخالف ذلك ما فى طه لانه اما وقع مرتين كل واحد تكون او مرة بعد
التثنية فساغ التعبير بكل منهما قوله والمرسل به هو الشريعة قوله اى ارسل فيكون ان تفسيرية ويجوز ان تكون مصدرية اى بان ارسل
وبذلك جزم مولانا العلامة وقال فى الهامش هذا على وفق ما فى طه من قوله فارسل ولذلك رجحناه على تفسيره باى ارسل قلت انت خبير
بان ما فى طه يوافق كلا الوجهين على سواء قوله سمى به اى يسمى الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول قوله معظما اياه حيث انى باسم الموصول
فابهم تهويلا وتعظيما لشانه كما فى قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله الى قبل خواص الاضافة جنسية فلا يتوجه ان المقتول كان واحدا
قوله او ممن تكفرهم الآن من الكافرين اى فعلتها والحال انك فى ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الآن انهم كافرون قوله كان يعايشهم
بالتقية ولم يذكر المص احتمال الافتراء عليه لبعده فان فرعون لو كان عالما بان موسى يتدين بغير دينهم لسجنه بل قتله قوله ويجوز ان تكون حكاية
مبتدأ فالواو استينافية وقيل عاطفة قوله قال فعلتها الآية على طريق النشر المشوش واقر بالقتل واثنى بوعد الله تعالى فى حفظه قوله من
الجاهلين قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما يؤول اليه الوكز بمعنى القتل قوله لانه متعلق بالذات
قوله رد اولا ما وبخه به قدحا فى نبوته وهو القتل بغير حق ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبياء عن امثاله

التقية ان يتقي الرجل الناس ويري الصلح والاتفاق والباطن بخلاف ذلك

وما سورة القصص بعض تفصيل فراجعها

عن امثاله قبل النبوة وقوله قدحا علة لقوله وبخه قوله ولم يصرح برده وانت خبير بانه لم يصرح برد الاول ايضا ولعل مراده برده
قدحه بقوله فوهب لى حكما الآية وفى رد القدح رد الموبخ به القادح قوله لانه كان صدقا غير قادح اى بمعنى لا حقيقة ولا توهما بخلاف
الاول فانه وان كان صدقا الا انه قادح توهما ولهذا ذهب بعضهم الى جرح امثاله قوله تمنها على اى تمنعها والمعنى انعمتها عدل الى
صيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضية او تمتنها من المن او المنة قوله وهى فى الحقيقة تعبيدك اى مسبب عن تعبيدك كما ينبه
عليه سياق الكلام ولحاقه فحمله عليه من باب المبالغة قوله وقيل انه مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف فى اختيار الكلام الا عند
الاخفش قوله ومحل ان عبدت الرفع على الوجهين قوله او بدل من المبتدأ والخبر وفى بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث قوله والفراد
منه ومن ملائه يدل عليه قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع فى الاعتراض انت خبير بان القادح فى نبوته كان ايضا اعتراضا
على دعواه قوله فبدأ بالاستفسار ليفرع عليه اعتراضه كما هو دأب المناظرين قوله لما امتنع الى ما مصدرية اى لامتناع تعريف الافراد
والظاهر ان المراد التى لا يشار اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع ما عداه بحسب الوجود واما تعريف الافراد
بما يفيد تعينها وتشخصها بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل فذلك انما يحصل بالاشارة وذلك لا يتحقق فى حقه تعالى ثم الاولى
ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلامه فى تفسيران كنتم موقنين امتناع تعريفه تعالى الا به دون غيره سبحانه
قوله واليه اشار اى الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله لتركيبها يعنى من الاجزاء المفردة او غيرها وقد تقرر ان كل مركب ممكن لاحتياجه
الى الاجزاء قوله وتعددها يعنى يشترك فى ماهيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له فى حقيقته ولعل هذا مبنى على تجانس
الاجسام لتجانس ما تركب هى منها وهو الحق وبه يستدل على جواز المعراج قوله فلها مبدأ واجب لذاته والا لزم التسلسل المحال قوله
لساير الممكنات اى لباقيها قوله او بزعم عطف على سالته قوله وهى واجبة يعنى على القطع فى زعمهم الفاسد قوله او غير معلوم افتقارها عطف
على قوله واجبة يعنى انها لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها لان الافتقار فرع امكان التأثير وهو محال اذ التأثير اما فى الماهية او فى الوجود
او الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيره من الشبهات المذكورة فى الكتب الكلامية المبسوطة مع
اجوبتها اولانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود لاولويته بالنسبة الى ماهياتها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن وممكن خلافا
قوله ويشك فى افتقاره كما لا يخفى قوله عدولا اى مالا يمكن ان يتوهم فيه مثله يعنى الوجوب كما توهم فى السموات وكله مثل مخمحه ثم المعن
بنى الكلام فى تفسير هذه الآية على الوجهين الاخرين فى تفسير الآية السابقة كانه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يجاب على الوجه الاول
انه عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول ليتنبه فرعون ما قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله ويشك فى
افتقاره كما شك فى السموات قوله اسأله عن شئ ويجيبنى باخر وكانه على الوجهين السابقين الاخرين لم يتعرض به لاستفادة باقوى
منه فى زعمه قوله عن الحاجة متعلق بعدولا قوله واستدل به على ادعائه للالوهية ولا ينافى هذا القول ويذرك والهتك لجواز ان يدعى
الالوهية لنفسه ولها ايضا قوله وان تعجبه اى وجاز ان تعجبه والآ فلا تنافى بين ادعائه الالهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكره اولا
قوله ولذلك جعل ابلغ من لاسجننك لخلوه عن تلك الدلالة قوله بشئ مبين صدق دعواى اى من انى رسول رب العالمين ومبين
من ابان المتعدى قوله فى ان لك بينة او فى دعواك وعلى الوجهين لا يتأتى ما زعمه صاحب الكشاف فى الرد على اهل الحق قوله ظاهر
ثعبانيته او يبين عن نفسه انه ثعبان حقيقة قوله واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء سمى به لجريانه قوله قال فما فيها اى بشئ فيها
يعنى ليس فيها معجزة ولا تعجب قوله فهو ظرف وقع موقع الحال فعينه نصبا ان لفظى والعامل فيه المقدر وهو مستقر وحمل الجار بعد
ما اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال قوله فابى فى علم السحر دل عليه صيغة المبالغة فى عليم قوله شرطا جمع شرطة بسكون الراء وفتحها

اسم لخبار الجند قوله يفضلون عليه في هذا الفن اي فن عمل السحر وللدلالة على ذلك بالغوا في سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليم فان الثاني
يفهم هو الفضل في العمل ولا يفهم التساوي في علمه قوله باعث في دينار دينار اسم رجل قوله او عبد رب الرواية فتح الدال عطفا على
محل دينار وعبد رب ايضا اسم رجل قوله اخا عون منادى او عطف بيان قوله فساقوا الكلام مساق الكناية فان قلت شرطوا
في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي وهو هنا مفقود لامتناع اتباع مدعي الالهة السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى
الحقيقي في الجملة وان امتنع في المحل الذي استعملت فيه عند البعض فلعل المص اختار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون من جملة
القائلين بل الظاهر ان قائلي هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما
استولى عليه من الدهشة من امر موسى فهذا كقوله للملأ حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم قال الزمخشري يستقيم (?) ما اقتضت
فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فلكن مراد المص ذلك فتأمل قوله فاذن على ما تقتضيه مبتدأ وخبر قوله
بالكسر يعني كسر العين قوله ولم يرد امرهم جواب سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها
بل هي مجاز عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع هو الرضا بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم
ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله وهذا عين استقباحه فليس فيه محظور وهذا تفصيل ما اجمله المص قوله ما تم عليه
لا محالة اي فرطنه فلا يرد ان يقال من اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى موسى عصاه فرأوا من امره ما رأوا علموا
في علمهم انه ليس من باب السحر فآمنوا وتابوا فتأمل قوله ما يقلبونه عن وجهه وهي الحادثة وما على هذا موصولة حذف عائدها قوله
وفيه دليل اي في خرورهم ساجدين حين رأوا ما رأوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشيء بالسحر عن حقيقته حقيقة لما تيقنوا ان
لا تعلق له بالسحر وانه من المعجزة الخارقة قوله وان التبحر في كل فن نافع فان علمهم بان ما جاء به موسى ليس من باب السحر انما نتج من تبحرهم في علم
السحر الا يرى انهم لم يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور بالالقاء ليشاكل ما يعني ان الموجود هنا هو الخرور لا الالقاء لكنه عبر
عنه مجازا للمشاكلة وفيه بحث فان الله تعالى خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتأمل قوله
فكانهم اخذوا وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر
عنه به ثم اشتق الفعل فالمشاكلة المذكورة هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله قوله وانه
القاهم الخ وفيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل قوله او حال او استئناف فكانه قيل
هذا فعلهم فما قولهم قوله ابدال للتوضيح الظاهر ان يقول عطف بيان لان الآتية لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق
بينهما عبر عنه به للاشارة الى ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون قوله انه لكبيركم استئناف للتعليل
اي بادرتم الى الايمان بلا اذن مني لانه كبيركم قوله والذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم يكن بالمعجز الالهي بل بما لم يعلمكم من السحر وانتم
عنو لكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر فآمنتم وانضم الى ذلك حق الاستاذية فواعيتم ذلك ايضا وغلبتم على حقي فلم تتوقفوا قال
مولانا العلامة في تفسير الآية فعلمكم شيئا دون شيء فلذلك غلبكم وواعدكم ذلك وتواطأتم عليه وافصح عن هذا في سورة الاعراف
وكتب في الحاشية من قال وواعدكم فكانه غافل عن قوله ان هذا لمكر مكرتموه الآية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم الى مستدركا
حق الاستاذية في المواعدة والمواطأة ويجوز ان يكون قوله مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان لاله اي لوبال
قوله بما توعدنا بضم الدال والاصل تتوعدنا وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب الى الرب على هذا
الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان العبد عليه يعني بالثبات على الدين الحق قوله موجب للثواب يعني كالموجب فلا يجب على الله شيء

او بسبب من اسباب الموت والمراد بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكر وجها آخر في سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم
الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه هنا لما انقطن من لزوم تفكك الضمائر فان ضمائر انا نطمع الآية تختص السحرة قوله او من اهل المشهد
لم يقل او من اهل زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة كذا في البحر وللزمخشري ان يقول المراد الايمان بموسى
ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت به قوله تعليل بان لنفي الصبر فان قيل فكيف يكون المقام مقام العطف قلت يتعلق التعليل
بالمعلل الاول مع تعليله فتأمل قوله وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام
الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب العسل اي ليحب قلت ومنه قراءة
ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي والعائد محذوف اي هو متاع وقوله ان كنت لتنجي يوم يبكيهم لقوم
بوعد غير توديع وفيه توافق القراءتين فالحمل عليه اولى قوله او على طريقة المدل في القاموس ادل عليه انبسط كتدلل واوثق بمحبته
فافرط عليه قوله ان احسنت الخ حال او وصف بتقدير القول اي قائلا او القائل ان احسنت الخ او استيناف بتقدير المبتدأ اي هي
ان احسنت الخ او بدل اشتمال من المدل وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر اتبعوكم كيف والظاهر ان مصبحين حال من الفاعل
قوله فاطبقه بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة متعلق بمستغلهم قوله ثوب غدا ادم
كثوب لطلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لغائظون ما يغيظنا بخروجهم بلا اذن من بلادنا وهم متخطون في ملك
عبادنا وخيانتهم بما استعاروا من اموالنا قوله من عادتنا الحذر بكسر الحاء او التيقظ اي الاحتراز قوله اشار اولا الى عدم ما يمنع
اتباعهم بقوله ان هؤلاء الآية ثم الى تحقق ما يدعو اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب التيقظ عطف على فرط عداوتهم وذلك
بقوله وانا لجميع الآية قوله هذا تعليل لاشار قوله عليه اي على الاتباع قوله كيلا يظفر به اي يبغون قوله ما يكسر سلطانه من الخوف منهم قوله
المؤدي في السلاح في القاموس أدي فهو مود قوي وللسفر تهيأ والقوم كثروا بالموضع وخصبوا قوله وهو حادر اي سمين قوي
قوله بهذا السبب اي الذي يتضمنه الآيات الثلث المذكورة قوله فخلقتهم اي تلك الداعية والاسناد مجازي فالخالق والمخرج هو الله تعالى فلو قال
ابتداء خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المص تفصيل كيفية خلقه قوله وكنوز قال مولانا العلامة انما خصها بالذكر لان اموالهم الظاهرة قد
انطمست فمن غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى قلت فعلى ما قاله يكون كنوزا مجازا باعتبار الاول
وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما كل ما اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم يؤد زكوته
فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه والذي ذكر قبله
بان فيهما تشبيه الشيء بنفسه قلت مثله لا يراد بالتشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير كما في وشعري شعري قوله او الامر كذلك فيكون
قوله واورثناها الآية عطف عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين يكون المعترضة جملة
واورثناها فحسب والواو اعتراضية استئنافية قوله اذا تتابع اي اجزاؤه قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا العلامة ان معي ربي اي علم
ربي ولذلك قال معي دون معنا ثم كتب في الحاشية لو كان المراد المعية بالحفظ والنصرة لكان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت لما كان موسى عليه السلام
هو الاصل وغيره تبع له محفوظون منصورون بواسطته وشرفه وكرامته قال معي دون معنا تنبيها على ذلك المعنى وليت شعري ما نقول في سيهدين
فالجواب الجواب قوله القلزم وهو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى مكة المشرفة وما والاهما قوله فدخلوا في شعابها لابد من هذا
التقدير ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر فادخلنا لكان انسب قوله فرعون وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى كما يشير اليه تقرير
المص او قربنا بعضهم من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنو اسرائيل سالوا مبتدأ وخبر يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لم يقع منهم مثل هذا

اسم لخيار الجند قوله يفضلون عليه في هذا الفن اى فن عمل السحر وللدلالة على ذلك بالغوا في سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليم فان النكتة بينهم هو التفضيل في العمل ولا يخرم التساوي في علمه قوله باعث في بنار دينارا اسم رجل قوله او عبد رب الرواية فتح الدال عطفا على محل دينار وعبد رب ايضا اسم رجل قوله اخا عون منادى او عطف بيان قوله فساقوا الكلام مساق الكناية فان قلت شرطوا في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي وهو ههنا مفقود لامتناع اتباع مدعى الآلهة السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وان امتنع في المحل الذى استعملت فيه عند البعض فلعل المص اختار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون من جملة القائلين بل الظاهر ان قائلي هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من امر موسى فهذا كقوله للملأ حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم فالزمخشرى يسمى ما امتنعت فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فلعل مراد المص ذلك فتامل قوله فاذن على ما تقتضيه مبتدأ وخبر قوله بالكسر يعني بكسر العين قوله ولم يرد امرهم جواب سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع هو الرضا بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله وهذا عين استقباحه فليس فيه محظور وهذا تفصيل ما اجمله المص قوله ما لا مرعليه لا محالة اى في ظنه فلا يرد ان يقال من اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى موسى عليه السلام عصاه فرأوا من امره ما رأوا علموا بالتجربة في علمهم انه ليس من باب السحر فآمنوا وتابوا فتامل قوله ما يقلبونه عن وجهه هي الجادية وما على هذا موصولة حذف عايدها قوله وفيه دليل اى في خرورهم ساجدين حين رأوا ما رأوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشيء بالسحر عن حقيقته لما تيقنوا ان ما اتى به ليس بالسحر وانه من المعجزة الخارقة قوله وان التبحر في كل فن نافع فان علمهم بان ما جاء به موسى عليه السلام ليس من باب السحر انما نشأ من تبحرهم في علم السحر الا يرى انه لم يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور بالالقاء ليشاكل ما يعني ان الموجود هنا هو الخرور لا الالقاء لكنه عبر به عنه مجاز المشاكلة وفيه بحث فان الله تعالى خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل قوله فكانهم اخذوا وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل فالمشاكلة المذكورة هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه تجوز مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله قوله وانه الغاهم الى وفيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل قوله او حال او استئناف فكانه قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله ابدال للتوضيح الظاهر ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق بينهما عبر عنه به للاشارة الى ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون قوله انه لكبيركم استئناف للتعليل لضعيف اى بادرتم الى الايمان بلا اذن مني لانه كبيركم قوله ولذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم يكن بالمعجز الالهي بل بما لم يعلمكم من السحر وانتم غفلتم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر فآمنتم وانضم الى ذلك حق الاستاذية فراعيتم ذلك ايضا وغلبتم على حتى فلم تتوقفوا فان مولانا العلامة تفسير الآية فعلكم شيئا دون شيء فلذلك غلبكم وواعدكم ذلك وتواطأتم عليه وافصح عن هذا في سورة الاعراف وكتب في الحاشية من قال وواعدكم فكانه غافل عن قوله ان هذا لمكر مكرتموه الآية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلكم الى مستدركا لكفاية حق الاستاذية في المواعدة والمواطاة ويجوز ان يكون قوله مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجملة الى الجنس قوله بيان له اى للوبال قوله بما توعدنا بفتح الدال والاصل توعدنا وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الابعاد والمراد بالانقلاب الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان العبر عليه يعني بالثبات على الدين الحق قوله موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شيء والا فهو

او بسبب من اسباب الموت والمراد بالانقلاب الى الرجوع بالموت وذكر وجها آخر في سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه هنا ما انفطن من لزوم تفكك الضماير فان ضماير ما نطمع الآية تخص السحرة قوله او من اهل المشهد لم يقل او من اهل زمانهم كما في الكشاف فان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة كذا في البحر ولكن للزمخشري ان يقول المراد الايمان بموسى ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت به قوله تعليل ان لنفي الصبر فان قيل في كون المقام مقام العطف قلت لتعلق التعليل بالمعلل الاول مع تعليله فتامل قوله وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الغسل اي ليحب قلت ومنه قراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي والعايد محذوف اي هو متاع وقوله ان كنت لتنجي يوم بينكم لوم تكونوا بوعدي غير توديع وفيه توافق القراءتين فالحمل عليه اولى قوله او على طريقة المدل في القاموس ادل عليه انبسط كتدلل واوثق بمحبته فافرط عليه قوله ان احسنت حال او وصف بتقدير القول اي قايلا او القائل ان احسنت اليك او استيناف بتقدير المبتدأ اي هي ان احسنت او بدل اشتمال من المدل وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر اتبعوكم كيف والظاهر ان مصبحين حال من الفاعل قوله فاطبقه بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة متعلق بيستقلهم قوله ثوب شراذم كثوب اخلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لغائظون ما يغيظنا بخروجهم بلا اذن من بلادنا وهم يتخطون في سلك عبادنا وخيانتهم بما استعاروا من اموالنا قوله من عادتنا الحذر بكسر الحاء او التيقظ اي الاحتراز قوله اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم بقوله ان هؤلاء الآية قوله ثم الى تحقق ما يدعو اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب التيقظ عطف على فرط عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الآية قوله حث تعليل لاشار قوله عليه اي على الاتباع قوله كيلا يظن به اي بفرعون قوله ما يكسر سلطانه من الخوف منهم قوله المؤدى في السلاح في القاموس آدى فهو مؤد قوي وللسفر تهيأ والقوم كثروا بالموضع وخصبوا قوله وهو حاذر اي يحس قوي قوله بهذا السبب اي الذي يتضمنه الآيات الثلث المذكورة قوله فخلقتهم اي تلك الداعية والاسناد مجازي فالخالق والمخرج هو الله تعالى فلو قال ابتداء خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المص تفصيل كيفية خلقه قوله وكنوز قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى قلت فعلى ما قاله يكون كنوز مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما كل ما اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم يؤد زكوته فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه والذي ذكر قبله بان فيهما تشبيه الشيء بنفسه قلت مثله لا يراد بالتشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير كما في وشعري شعري قوله او الامر كذلك فيكون قوله واورثناها الآية عطفا عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين تكون المعترضة جملة واورثناها فحسب والواو اعتراضية استيناقية قوله اذا تراءى اي اجتمعا قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا العلامة ان معي ربي اي علم ربي ولذلك قال معي دون معنا ثم كتب في الحاشية لو كان المراد المعية بالحفظ والنصرة لكان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت لكان موسى عليه السلام هو الاصل وغيره تبع له محفوظون منصورون بواسطته وشرفه وكرامته قال معي دون معنا بنيهما على ذلك المعنى وليت شعري ما تقول في سيهدين فالجواب الجواب قوله القلزم وهو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى مكة المشرفة وما والاها قوله فدخلوا في شعابها لا بد من هذا التقدير ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر فادخلنا لكان انسب قوله فرعون وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى كما يشير اليه تقرير المص وقربنا بعضهم من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنو اسرائيل سالوا مبتدأ وخبر يعني انهم بعد ما لم يؤمنوا بها والامر بقع منهم مثل هذا

كما يجيء في تفسير ان كنا اول المؤمنين م

المواعدة المفاعلة

الاجزاء قوله سألهم ليريهم يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم نعبد وقد كان يكفي ان يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول معه او انه من باب علفتها تبنا وماء اي وكروا شرح حالهم مع ذكر الجواب اي الصنم ولو قال وشرحوا حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفي بعض النسخ بشرح حالهم معه والباء للملابسة وضمير معه يحتمل الوجهين قوله تبجحا بتقديم الجيم اي اظهار الفرح قوله وفسل لهم بر تضا ادعام النيح ادعى لمعنى الاول قوله فحذف فيه لكا اي ما ذكر من المضاف والفعل مع فاعله قوله وبجيئه مضارعا مع اذ والحال ان اذ مختصة بالماضي قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكي ولا بد لهل من ان تخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك فهذه الآية في امثالها والفاظ الاحاديث الشريفة ترد عليه قال قلت مراده انه تخصصه بحسب الوضع والآية مجاز وكذا نظايرها قلت الاصل في الاستعمال هو الحقيقة ولا بد للدعوى من دليل فمن اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم كلمة على للتعليل قوله ضرا ونفع اخر النفع لمراعاة السجع مع لفظ السمع قوله افرايتم ما كنتم تعبدون اي تنبهتم فعلمتم حال الذي كنتم تعبدونه انه لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبده آباؤكم الاقدمون او فعلمتم اي شيء كنتم تعبدون قوله فانه عدو لي اي فاخبركم واعلمكم مضمون هذا الكلام ويجوز والله اعلم ان يكون ما كنتم مبتدأ وقوله فانهم خبر قوله يريد انهم اعداء لعابديهم وفي تيسير الامام النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا وعلى هذا لا يحتاج الى هذين التاويلين والنظم يكون كقولهم والله لاكيدن اصنامكم قوله فوق ما يتضرر اي لا دلالة في النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله او ان المغري بعبادتهم فيه اضمار مضافين اي فان مغري عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم قوله لكنه صور الامر في نفسه اذ المعنى فكرت فيما ترى فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها وآثرت عبادة من الخير كله منه قوله تعريضا قال الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية وان يكون من المجاز فاذا قيل ان الاصنام لا تصلح ان تكون عدوا لابراهيم كان مجازا والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد عليه فراجع الشرح الشريف للمفتاح قوله فيستغنى بالاصباح عن المصباح قوله لانه في الاصل مصدر ويجوز ان يكون توحيده لوحدة المعنى الذي به معاداتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد وقد مر لهذا نظاير فتذكر ويجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير اليه ذكره قوله على ان الضمير لكل معبود قوله او منفصل اي من ضمير فانهم فهو لمعبوديهم ومعبودي آبائهم مطلقا على طريقة الاستخدام اذ لا يقتصر الارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال قوله وكان من آبائهم من عبد الله قال مولانا العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله تعالى الا انهم يشركون الاصنام في العبادة دل على ذلك قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم في جواب ابراهيم نعبد اصناما الآية دون ان يقولوا نعبد الله واصناما يدل على ان عبادتهم مقتصرة على الاصنام ولا دلالة في المقام على كون اذ نسويكم برب العالمين من قول قوم ابراهيم ولو سلم فيجوز ان يكون معناه كنا نعبدكم كما يعبد المؤمنون رب العالمين وفيها تسويتها به تعالى مع تسويتهم في استحقاق العبادة وهو غير العبادة وغير مستلزم لها كما لا يخفى فليتأمل والله الموفق قوله هداية مدرجة نصب بقوله فانه يهدي على المصدر قوله الى امتصاص دم الطمث من الرحم المشهور ان الجنين يتغذى بدم الحيض في الرحم ولذلك لا تحيض المرأة في مدة الحمل وان الدماء والخراجات والبثور والطواعين والجدري والحصبة من ذلك وقد انكر ذلك العلامة الوزير ابو مروان بن زهر رحمه الله وقال سبب اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال اغتذاء الجنين من دم الطمث فحمله كثير من ائمة الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم يأتي الى الرحم طمثا فاما الطمث الحقيقي وهو الذي ينقى به البدن لو اغتذى الجنين به لم يعش البتة وانما يغتذي الجنين من افضل دم يكون في بدن الام واما الطمث الحقيقي فانه يبقى مبثوثا في دم الام ولذلك يصيب الحوامل الكلف وتبطل شهواتهن ويصيبهن الكسل والشهوات الردية الى ما لا يفيد غذاء مثل الفحم وانواع من الاقذار وقد يبلغ بدنها من ذلك ما يمكن

ما يمكن ان ينصلح ويبقى سايره في بدنها مبثوثا الى ان تلد فيستفرغ ذلك دفعة ولهذا متى لم يستفرغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم يندفع اليها عندما ينقي البدن من لدن ادراك المرأة الدم الردي الطمثي حقيقة يكتسب الرحم منه مثل ما يكتسبه الاواني خارجا عندنا فان آنية الزجاج تعمل من ان يعلق بها شيء فان طال مكث الخمير من العجين في آنية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت فيها عجينا لا خمير فيه رأيت الاختمار قد دب فيه وبينما حتى يكون خميرا وسايره الذي يوضع في آنية جديدة لم يدخلها خمير قط لا يصيبه اختمار فبهذا السبب يلحق غذاء الجنين قوة طمثية وان كانت يظهر آثارها بعد زمان قوله والفاء للسببية ان جعل الموصول مبتدأ كانه اراد الاشارة بهذا الى انه مبتدأ تضمن معنى الشرط فدخلت الفاء في خبره قال ابو حيان ليس الذي هنا فيه معنى اسم الشرط لانه خاص لا يتخيل فيه العموم فليس نظير الذي يأتيني فله درهم وايضا ليس الفعل الذي هو خلق تمكن فيه تجدد بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام قلت في قول المص يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى خلق كل مخلوق والكف صور في نفسه للتعريض فهو مثل قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون واما العموم في المبتدأ فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما في قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الآية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق وتمام التفصيل في شرح الرضي وما وقع في بعض كتب النحو من انه لا بد لصحة دخول الفاء في الخبر ان يقصد ان المبتدأ سبب للخبر وان يكون غير معين فهو ينبغي ان يكون بناء على الاكثر الاغلب قوله ان جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير اعني او رفعا على انه خبر مبتدأ محذوف قوله فيكون اختلاف النظم بالمضي والاستقبال قوله مستقلة باقتضاء الحكم ان جعل الموصول مبتدأ فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو الاقتضاء قوله فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي في دفع النقض الوارد على قوله لان مقصوده تعديد النعم لظهور ان مجرد انتفاء الضرر ليس عين النفع ولا ملزومه قلت نعم ولاجل ذلك زاد قوله ثم انه لاهل الكمال الخ فهو داخل في جواب النقض ايضا قوله ولان المرض الخ عطف على قوله لان مقصوده والمعنى ان للانسان سببية ظاهرة في المرض بخلاف الصحة ولقايل ان يقول الصحة ايضا كذلك فان للاحتما وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها وان كان الكل من عند الله تعالى حقيقة وليس كلام المص في الصحة الاصلية بل في الطارية بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية فانا نشاهد احوال اكثر الناس سيما اهل القرى يمرضون ولا يعرفون شيئا من الاحتما وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى قوله باستحفاظ اجتماعها الضمير للاخلاط والاركان قوله عليها متعلق باستحفاظ اي على تلك الاخلاط والاركان او بقهرها قوله لانها معاريض وليست خطايا ثابت في حديث الشفاعة فياتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولا بعد في ان يستعظمها لانها في صورة الكذب فيعدها خطيئة فان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله وهو فعل الكمال في العلم اي خصوصا او هذا العلم غير الاول فان الاول يتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد قوله في عداد الكاملين في الصلاح فان الاطلاق يدل على الكمال قوله يبقى اثره الى يوم الدين الى في الآخرين للاستغراق قوله ولذلك اي لسؤاله ذلك قوله وهم يحبونه قوله فيحصل له الجاه قوله مثنون له فيتحقق له حسن الصيت قوله او صادقا يعني انسانا صادقا على ان يطلق ويراد الانسان بعلاقة الكلية والجزئية او على اضمار المضاف هذا اظهر قوله وقد مر في سورة مريم والمؤمنين قوله بالهداية والتوفيق للايمان رد عليه بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن الحمل على هذا المعنى لظهور ان طلب الهداية والتوفيق للكافر امر حسن ولذلك كان يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكذا الوعد والاستثناء يقتضي خلافه وقد تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا الرد فتذكر وايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد على قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين

حاجة الى قوله الا عن موعدة وعدها اياه بل الجواب ح ما يؤدي معنى قولنا ما كان استغفار ابرهيم لابيه الا طلب المغفرة بالتوفيق
للايمان والذي ارتضيه ان يحمل على طلب المغفرة له مع كفره اذ لا منع عنه في العقل ولم يكن ورد عنه نهي ح فيكون المراد من قوله فلما تبين
له انه عدو لله تبينه عند تحوله الى صورة ذيخ متلطخ يوم القيمة على ما نطق به الحديث فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على
تحققه او يجعل كناية بل مجازا عن تبين انه لا يغفر للكفار ولا يرحمون بالوحي والله تعالى اعلم وهو ولي التوفيق قوله ولذلك عدة
اي لظنه انه كان يحيي الايمان وعدا اباه بالاستغفار فيراد بتبين انه عدو لله تعالى تبينه يوم القيمة او في الدنيا بالوحي قوله اولانه لم يمنع
بعد من الاستغفار قال مولانا العلامة كانه غافل عن قوله تعالى فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه قلت يتبين مما ذكرنا آنفا انه فائدة
بينهما قوله لخفاء العاقبة تعليل لجواز ارادة هذا المعنى من لا تخزني دفعا لما عسى يقال انه طلب تحصيل الحاصل مع انه يمكن دفعه ايضا
بانه لتعليم الامة قوله وجواز التعذيب عقلا تعليل آخر لجواز تلك الارادة قوله او من الخزاية بفتح الخاء قوله الضمير للعباد فقوله
لا تخزني يجوز ان يكون كالادعية السابقة مستقلا بنفسه عطفا عليها وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون عطفه عليه
قوله لانهم معلومون فلا يرد انه لم يسبق لهم ذكر قوله او للضالين فيكون عطفا على قوله واغفر لابي ومن تتمته قوله اولا ينفعك
الا مال من هذا شانه فيكون الاية بنظير قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله في اضمار المضاف قوله وصل الاستثناء ويجوز ان يجعل قوله
لا ينفع مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العمدة واريد العام فيصح ابدال السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة من اتى
الله وفي الكشاف ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى ومنع ذلك بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع لم
المعنى ايضا واجاب عنه صاحب الكشف بان مراده انه على تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع ليس من البحث لانه
استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وعلى انه لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفروغا عنه ولم يتم عليه قلت على مطابقته للمقام ليس بينا
ولا مبينا قوله ترجيح لجانب الوعد فان التبرز لا يستلزم التقريب ثم في تقدم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه قوله
والا للضمير الاولى فللضمير قوله وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود ابليس قوله وكذا الضمير المنفصل يعني في وهم يريد انه للجنود اي على عليه
ان جعل مبتدأ والا فللضمير وما عطف عليه لانه تاكيد له كما يوهمه ظاهر العطف فعبارته ادنى تسامح قوله وما يعود اليه يعني في قوله يختصمون
واما ضمير قالوا فللعبدة كما يصرح به المص قوله والخطاب للمبالغة يعني الا لانه ركب في معبوداتهم عقل ونطق قوله مع تخاصمهم مبتدأ
ضلالهم بقول بعضهم لبعض لنت اضللتني ولولا انتم لكنا مؤمنين ويشير اليه قوله وما اضلنا الا المجرمون قوله معترفون بانهماكهم في الضلالة
بدلالة كان الاستمرارية قوله او وقعنا في مهلكة الخ فالمنفي هنا ليس نفس الشفعاء والاصدقاء بل نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الآية
كناية عن الوقوع في المهلكة فانه كلام من وقع فيها قوله وجمع الشافع ووحدة الصديق قلت لا يبعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثاني
اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعم بعضهم مع مراعاة الفاصلة قوله واقيم فيه لو
مقام ليت بمعنى اطلق على معناه بطريق المجاز وفي لو التمني اقوال مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية قوله لتلاقيهما في معنى التقدير
بيان لوجه العلاقة يعني كما يقدر بلو غير الواقع نحو لو كان الى مال الحجب يقدر بليت غير الواقع نحو ليت الشباب يعود والثاني ان
الثاني يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة قوله او شرط حذف جوابه اي لكان لنا شفعاء واصدقاء ويخلصنا من العذاب
قوله او عطف على كرة على تقدير ان يكون لو شرطية ويجوز ان يكون عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة فالكون من المؤمنين قوله
الى الاصول العلوم الدينية من نفي الاشراك واثبات الصانع وتوحيده قوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان وذكر
في الكشاف هنا وجها آخر غير تلك الوجوه السابقة وهو ان نظير قوله المرسلين والمراد نوح قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود

البرود وماله الا دابة وبرد يعني انه للجنس فيتناول الواحد ايضا قوله وحسم طمعه فان من يدعو الى ما ينفع دنيا ودينا بلا شائبة
طمع يجب على المدعو طاعته فلا قصور فيه عن ايجاب الطاعة كما زعمه مولانا العلامة قوله او تبع او نبيع كشرف وشريف قوله على
الدنيوية الظاهر الدنيوي والتانيث باعتبار الحطام بالامتعة قوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم قوله قال وما علمي كلمة ما استفهامية
او نافية قوله حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه قوله المانع مفعول لجعلوا عنه اي عن ايمانهم قوله تصدير القصص اي القصص الخمس
بعد قصة ابرهيم عم وذكر هذا الكلام دون القصة الاولى منها او الاخيرة لان هذه القصة اول موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه على
قوله بها اي بتلك الآيات قوله دلالة اي دليل قوله على ان البعثة مقصورة في هؤلاء الانبياء لم يزيدوا على رسالاتهم الا الامر بالتقوى
والاطاعة وبه يعلم انها مقصورة على ما ذكر اذ لا قائل بالفاصل بين رسالة ورسالة ثم لقائل ان يقول المذكور في الآيات هو الدعاء الى
تقوى الله لا معرفته تعالى فمن اين يعلم ما ذكره وجوابه ان التقوى يتوقف على المعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
فالدعاء اليها يعلم بالاقتضاء بل بطريق الاولى والدعاء الى التقوى ينطوي في الدعاء الى الطاعة فيما ذكره فلا يلزم نبوده بالذكر
ولا يبعد ان يكون مراده ان تقوى الله مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله وان الانبياء
متفقون اي جميعهم فان ترتب هؤلاء الخمسة الامر بهما على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه قوله
اذ كانوا يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لا نجوم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستر النجوم من الغيوم قوله او بروج الحمام عطف على علما
فسر مجاهد الآية ببروج الحمام قوله واذا بطشتم قال ابو حيان اي رمتم البطش وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء قلت
تقييد الجزاء يوجب التغاير ويغني عن التاويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة امر الى المشتق يفيد عليه المأخذ قوله على الوعد عليها اي
على التقوى قوله بدوام الامداد اذ الشكر يرتبط به العتيد قوله مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتغيير شق النفي حيث
لم يقولوا ام لم يعظ قوله للمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه قال الشيخ ظاهر ان قولنا كان من الواعظين يدل لانه كان على الاستمرار
والواعظين على الكمال ابلغ من وعظ ونفي ما فيه المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت المبالغة التي ذكرها المص قلت بعد تسليم الدلالة
على الكمال يعتبر الاستمرار والكمال بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار النفي وكماله اي ام استمر انتفاء كونك من زمرة من لا يعظ
انتفاء كاملا بحيث لا يرجى منك نقيضه قوله او تذكير بالنعمة والاستفهام على هذا للتقرير قوله واسباب تنعمهم الواو بمعنى مع قوله
ثم فسره اي فسر قوله ما ههنا وما موصولة قوله للطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر باعتبار الاول قوله اولان النخل انثى فان حكم
تعديد النعم يقتضي الحمل عليه وتوبيخ تانيث ضميره في طلعها قوله ما يطلع منها اي من جنس النخل قوله في جرفة شماريخ القنو القنو من
الثمر كالعنقود من العنب في كل غصن من اغصان القنو وهو الذي عليه البسر شمراخ قوله لفظه ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله اعجاز نخل
منقعر قوله او حاذقين قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله آمنين هو معنى بطرين لا معنى حاذقين قلت
لا منافاة بين المعنيين والاولى هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التاسيس على التاكيد قوله من الفراهة وهي النشاط ظاهره انها مجاز
في معنى الحذق وهو خلاف ما في كتب اللغة لدلالة على كونها حقيقة فيه فراجعها قوله وهو ابلغ فلا يطرد قولهم زيادة الحرف تدل على
زيادة المعنى قوله استعير الطاعة الخ جواب عما عسى يقال ان الاطاعة تكون للآمر لا للامر فالظاهر ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا تطيعوا
المسرفين يعني ان هنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر باطاعة الآمر في كون كل منهما مفضيا الى كسب المأمور به ثم اطلقت عليه
واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر استعارة بالكناية بتشبيه الامر بالآمر وقوله ولا تطيعوا قرينة الاستعارة
فان الاطاعة لازم المستعار منه قوله مجازا اي عقليا للملابسة بين الامر والآمر قوله دلالة على خلوص فسادهم يحتمل الكشف عن معنى

تنبيهات

اسرائهم قوله الذين نجوا اكثرا لخ يعني ان صيغة التكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو ظاهر ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل على (عليه السلام)
الاول لظهوران قصدهم الى تنقيص شان صالح عم وذلك في الاول ازيد مع انه لا منع عن الجمع قوله تاكيدا له على الاول ويكون استينافا
لبيان علة الحكم الاول يعني ان دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب على عقله فلو لم تكن من المسحورين لم تتكلم بهذا
المحال قوله عظم اليوم بفتح العين وتشديد الظاء فعل ماض من التعظيم اى نسب العظم الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الظاء
المخففة مصدرا من عظم والاول اظهر في الملائمة مع قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب قوله لان عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا
العلامة انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم على ما يفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الهامش نقلا
عن هذا زعم انه للملابسة اولكون الباقي راضيا قلت الظاهر ان نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم لاستحالة المناداة
من الجميع عادة وهم قوم لا يحصون لخلاف الرضا وقد دلت الرواية ايضا على رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل بجعل
المجاز عقليا بملابسة السببية ولا رجحان له على ما اول المص قوله لا توبة فان التوبة ليست بمجرد الندم فان النادم على شرب الخمر لصداع
يعرض له بسبب شربه لا يعد تائبا بل هي الندامة على معصية من حيث انها معصية بعزم ان لا يعود قال مولانا العلامة هذا مردود
بقوله تعالى وقالوا بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على تركه ولذا قلت قوله بعد ما عقروها في حيز
المنع والواو لا يدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو حالية اى والحال انهم طلبوها من صالح عليه السلام
وعدوا الايمان به عند ظهورها مع انه يجوز ان يندم بعض ويقول ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببديع ويجوز ايضا
ان يندموا اولا خوفا من حلول العذاب ثم يقسو قلوبهم ويزول خوفهم او على العكس بان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات العذاب
ويندموا اذا رأوها واليه اشار المص بقوله او عند معاينة العذاب قوله في نفي الايمان اى هذا الاخص من القصة قوله ايجاد بانه
لو آمن هذا بناء على ان يكون تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لآية كما في
قصة ابرهيم عم وصفا لهم بقسوة القلب قوله ببركة من آمن منهم اى علم الله تعالى انهم يؤمنون والا فهي وقت نزول هذه السورة الكريمة (عليه السلام)
كان اكثرهم على الكفر قوله فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح اى من الحيوان على التغليب وما يقال ان الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا يقدر
لالحاقهما بالعدم للندرة واسقاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بهما كفى رادعا لذوى العقول السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين
الناس ايضا بان يكونوا اول من سن هذه السنة الشنيعة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قوله فيكون تعريضا
ولا تنافي بين هذا المعنى التعريضي وبين ما سبق له الكلام من انكار اتيانهم الذكران كما توهم قوله او احقاء بان يوصفوا بالعدوان فنزل
عادون على هذا المعنى منزلة اللازم قوله او بتقبيح امرنا الاظهر وتقبيح امره بالواو كما في الكشاف لتكون عطفا تفسيرا لما قبله لان
التقبيح لازم النهي لا ينفك احدهما عن الآخر ويجوز ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ يعني كان ذلك معروفا معهودا
منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين على ما مر في هذه السورة قوله من المبغضين غاية البغض فان القلى هو البغض الشديد
في الكشاف القلى البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتعقبه ابو حيان بعد ما نسب هذا الكلام الى فخر الدين الامام بانه لا يكون
قلى بمعنى ابغض وقلى بمعنى الطبخ والشي من مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلى من الشي من ذوات الواو تقول قلوت اللحم ومادة
قلى من البغض من ذوات الياء تعالى فليت الرجل فهو مقلي قلت ما ذكره من اختلاف المادة لا يسلم له وكيف والامام محمد بن الحسن
استعمل المقلية بمعنى المشوية في باب الربوا وهو ممن يؤخذ عنه اللغة قال في المغرب المقلية المشوية من قلى البر اذا شواه يقلي ويقلو
ويقال مقلية ومقلوة وهما لغتان وفي القاموس في مادة الياء قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه

فتركه وقلاه انضجه في المقلى وقال في مادة الواو قلى اللحم انضجه في المقلى وزيد قلى وقلاء ابغضه قوله لا اقف عن الانكار لما
في القالين من الدلالة على الاستمرار قوله مشهور بانه من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في الواقع والمفرغ في
مثله الاستعمال قوله باخراجهم متعلق بنجينا قوله وقت حلول العذاب اى وقت قرب حلوله قوله مقدرة في الباقين يعني انها وان
كانت من المخرجين تحقيقا الا انها لما اصيبت في الطريق فهلكت كانت من الباقين حكما وتقديرا والله اعلم قوله وقيل كانت الجملة
بصيغة التمريض لمخالفة الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التاويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فيه بحث
فانه لو كان وجه قراءتهم ما قرره لكانت الكلمة مكسورة لظهور انه لا تاثير لحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام في تغيير الحركات الاعرابية
كما في نظايرها قوله وقرئت كذلك مفتوحة ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الحرميين وابن عامر لكن المنقول ان فيها ثلث
قراءات اوليها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التانيث ثانيتها بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها
ولا همزة بعدها وبفتح تاء التانيث في الوصل مثل حيوة وطلحة وثالثتها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة وهذه من الشواذ بخلاف
الاوليين والثانية هي قراءة الحرميين وابن عامر قوله فعلاء بكسر العين يعني حول حركة القاف الى الضم ثم المراد بكسر العين صورة
لا حقيقة اذ العين لا تضاعف حدتها مع تحلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم قوله اتوا بالواو للدلالة الخ بخلاف قوم صالح
فانهم تركوها للتاكيد او الاستيناف على ما نبهت عليه قوله متنافيين كذا في اكثر النسخ والاولى متنافيين كما في بعضها قوله قطعة
منها قلت الكسف بالسكون يجوز ان يكون مفردا وجمعا كما قاله الزمخشري فالاولى تفسيره بالجمع ليتوافق القراءتان قوله ما اوجبه
عليه الاظهر ما اوجبه عليكم به قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى السحاب قوله واقتراحهم له استبعاد ايذكر
ذلك من الكل هنا قوله بسبب اتصالات فلكية كما يزعم الاحكاميون والجهة اقناعية لا يضرها الاحتمال الوهمي قوله اذ كان ابتلاء
لهم كما يبتلى المؤمنون قوله وتنبيه على اعجاز القرآن من حيث اشتماله على الاخبار من الغيب كما يدل عليه تعليله قوله انما نزل اولا
على الروح قلت ثبت في الحديث الصحيح ان الوحي يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمه واياما كان
فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا على العكس ولعله اسقط الواسطة للاشارة الى انه لشدة العناية التي
احضار الحس يصير في تمكنه منه بحيث يحفظه حق حفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يخفى فدخوله الى القلب في غاية السهولة حتى كانه وصل اليه
بغير واسطة السمع عكس ما يأتي عن المجرمين وهكذا كل من وعى شيئا غاية الوعي حفظه كل الحفظ والمعاني الروحانية ان اريد بها ما يقابل
الالفاظ فلا يناسب المقام لان الكلام في نزول القرآن وان اريد بها ما يقابل الاعيان فغير مطرد لان الحسيات ليست نزولها كذلك
وغير ملايم لما نحن فيه فليتامل قوله فيتنقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القرآن يعني مع قطع النظر
عن دلالة الاعجاز عليها قوله ان يعرفوه اى القرآن او محمدا عليه السلام قوله وهو تقرير لكونه دليلا اى الاستفهام الانكاري لتقرير كونه (صلى الله عليه وسلم)
علم بني اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله آية مع انه خبر على اسم يكن قوله او الى علم عطف على الاسم فيكن على هذا من الافعال التامة
او ان الاسم عطف على قوله انها الاسم قوله كما هو اى مثلها الذي هو عليه من الحكمة والاعجاز بلسان عربي مبين قوله زيادة في اعجازه
اى في اعجاز المنزل والمنزل عليه حيث ظهر على يدي مثله ممن لا يعرف اللسان قوله والاعجمين جمع اعجمي كالاشعرين في جمع الاشعري قوله
على التخفيف اى في الجمع حيث حذف ياء النسبة قوله ولذلك جمع جمع السلامة اى ولكون مفرده اعجميا بياء النسبة لا اعجم جمع
جمع السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب الكشف الاعجم بمعنى الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة ليس له فعلاء وان كان منقولا
على ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس له فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد بن ابي بكر الرازي في كتابه غريب القرآن الاعجم

هو الذي لا يفصح لعجمة في لسانه وان كان عربيا والانثى عجماء ولكنه مع ذلك جعل الاعجمين جمع اعجم ولكن سلم فالاصل مراعاة الاصل
قوله والضمير للكفر وجعل الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله اولم يكن لهم آية وبما قبله يأباه توسيط قوله ولو نزلناه الآية قوله وقيل
للقرآن وهذا معنى صحيح واضح خال عن تفكيك الضماير فهو اولى من جعله للكفر فلا يظهر وجه لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة الظاهر
ان الفاء لتفصيل رؤيتهم العذاب فان التفصيل معقب للاجمال وللدلالة على الترتيب في الشدة قاله الزمخشري وفيه ان الاليم منطو
على تلك الشدة فلا يظهر التعقيب الرتبي بينهما قوله لم يغن عنهم يصح تفسيره على احتمالي النافية والاستفهامية في ما اغنى فان المعنى على
تقدير الاستفهامية على ما ذكره ايضا قوله تمتعهم يشير الى ان ما في ما كانوا مصدرية اي كونهم ممتعين ويجوز ان تكون موصولة على حذف العائد
لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله ان متعناهم قوله الا لها منذرون جمع منذرون لان من قرية عام في القرى الظالمة كانه قيل وما
اهلكنا القرى الظالمة قاله ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون من نبي ومن تبعه من المؤمنين قوله على العلة اي لقوله منذرون قوله
او بجعلهم ذكرى ومثله قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قوله او خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله لكلام الملائكة يعني كلامهم الذي هو الوحي
النازل الى الانبياء قوله لانه مشروط يعني شرطا عاديا فلا يخالف مذهب اهل الحق والمراد ان سماع الوحي مشروط بمجانسة الى قوله والقرآن مشتمل على
حقايق الى لا مطلق سمع كلامهم فان للوحي شأنا آخر الا يرى الى ما ورد في آية الكرسي من انها لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان وفي رواية الا خرج
منه الشيطان وورد نحوه في الآيتين من آخر سورة البقرة قوله ولطف لساير المؤمنين المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب
مع انهم المقصودون به قوله ومن للتبيين لان من اتبع اعم قال مولانا العلامة من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم ولافادة هذا
التعميم ذكر قوله من المؤمنين والا فالايمان واتباعه صلى الله عليه وسلم توأمان وكتب في الحاشية انه لو لم يذكر لتبادر الوهم الى ان المراد من اتبعه من
الاقربين فلك الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المص ثم افادة التعميم ليست من معاني كلمة من الا اذا زيدت لكنها شرائط ليست واحدة
منها موجودة في هذا المقام قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان ومن تحقق منه الاتباع بعض منهم قوله او المصدقون
باللسان ومن جمع اليه التصديق بالقلب بعض منهم قوله من وجهين متعلق بقوله يتبين قوله انما يكون اي ان تنزلهم انما يكون والقصر مستفاد
من دلالة المقام ومن التعليق على الوصف وكلمة كل لتأكيد ما يستفاد من التعليق المذكور قوله لما بينهما خبران قوله وثانيهما قوله اي
مدلول قوله قوله اي الافاكون يلقون السمع اشارة الى ان الجملة استئناف لبيان حالهم وقت تنزل الشياطين او صفة لكل افاك لانه في
معنى الجمع ولم يذكروا احتمال ان يراد ان الافاكين يلقون مسموعهم من الشياطين الى الناس قوله فيتلقون منهم ظنونا اي يظنون تمام ما جاء في
الحديث الكلمة الى الحديث رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت سأل اناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا
يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون اكثر
من مائة كذبة قوله فيقر بفتح القاف وكسرها في القاموس قر الدجاجة تقر قرا وقريرا قطعت صوتها والكلام في اذنه قرا افرغه او ساره في
اذنه وصبه قوله لقوله كل افاك يعني ان ضميرهم لكل افاك لكونه في معنى الافاكين وكل افاك كاذب الا الاكثر وايضا بيان انه صلى الله عليه وسلم لا يصلح ان ينزل
عليه الشياطين يقتضي تعميم الكل بالكذب لكل قوله باعتبار اقوالهم يعني اقوالهم الخاصة وهي ما يحكون عن الجني قوله فيما يحكون عن الجني اي في حكاية
عنه على ان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها موصولة قوله وقيل الضمير للشياطين لم يرتضه لخلو الكلام حينئذ عن الدلالة على الوجه الثاني من وجهي
بيان عدم صلوحه صلى الله عليه وسلم لان يتنزل عليه الشياطين قوله او يلقون مسموعهم يعني ان الالقاء والسمع يجوز ان يراد به الانصات والاستماع فالسمع
بمعنى الاذن بكلمة في الوجهين السابقين وان يراد به الالقاء المسموع على ان المصدر بمعنى المفعول قوله واكثرهم كاذبون يعني على الوجهين قوله
اذ يسمعونهم من الاستماع قوله لشرارتهم فيتعمدون الكذب قوله او انفاهم بكسر الهمزة قوله في كل واد اي من اودية القول قوله يهيمون

يهيمون بعلامة لهم بهم بيهما وهيمانا بتحير اي في هيئة وجهة من عشق وغيره والمعنى يخوضون في كل لغو فيمدحون ويهجون بباطل
قوله في النسيب بالحرم والغزل النسيب معنى ذكر صفات حسن النساء والغزل اسم لمحادثتهن ومراودتهن وعرض الاشتياق اليهن
قوله والابتهار وهو ادعاء الشيء كذبا قوله والى الاشارة اليها ذكر في الاستثناء فيه الى مدح من لا يستحقه والاطراء فيه غير
اذ لا نسبة فيه للفعل الى انفسهم ويعم ضمير يفعلون للناس كلهم بعيد كل البعد قلت فيه ايضا اظهار اعتقاد ما لا يعتقده فان الفعل عام
للقلبي وفيه ما فيه ولعل الاولى ان يقال مراده الى جنس ما ذكر لا الاشارة فلا يلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها لبعض بعضدا اي بعم الوكر
ينقضه بعضهم نقل عن الزمخشري انهم لما غيروا الخمرة في عضد واقعة بعد الفتح فلان يغيروها واقعة بعد الكسر اولى قوله ومكافحة اي مواقعة
قوله والكعبان هكذا في النسخ يعني كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من قبيل ان من حماد غنغعا لمنوم كيفما حماد غنغعان وبهم
لما في سيعلم من الوعيد البليغ فان السين يدل على التأكيد قوله وفي الذين ظلموا من الاطلاق حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم فان
الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الشعراء والحمد لله الجزيل الآلاء والصلاة
والسلام على محمد سيد الانبياء وعلى آله واصحابه الكرام النجباء يوم الاحد رابع عشرين ربيع الآخر سنة [illegible]

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع وفي التيسير قيل خمس وفي الاختلاف اثنتين والوائس بتهديد مما من قوارير وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وتأخيرها باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من القرآن اذ لا طريق لنا الى العلم به سواه قوله وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود فان وجود الاخرة
بعد وجود الكتابة فيه وهذا مبني على حدوث الكلام اللفظي على ما هو المشهور وكلاهما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر
نص عليه في الاتقان فناسب تقديم ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود في هذه السورة قوله او القرآن عطف على اللوح
قوله وابانته لما اودع مبتدأ وخبر قوله او لصحة بالاعجاز والمبين على الوجهين من ابان المتعدي لا كما توهم انه على الثاني لازم قوله كعطف
احدى الصفتين اي بكلمة التشبيه لانه من عطف الصفة على الاسم قوله وتنكيره للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به القرآن واما على الاحتمال
الاول فيجوز ان يكون التنكير لانه لم يعرف قبل قوله على حذف المضاف هي الآيات قوله للمؤمنين جعلها هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون بها كما في
هدى للمتقين او الهدى بمعنى الاهتداء فهو من باب رجل عدل قال مولانا العلامة هدى للبشر قلت فيه نظر فانه لا دليل في النظم على
التعميم بل دلالة على اختصاصه بالمؤمنين قوله حالان من الآيات اي هادية ومبشرة ويجوز ان يكونا مصدرين اي يهدي هدى ويبشر بشرى
قوله ويؤتون الزكوة فان قيل المشهور ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية بلا خلاف قلت لا دلالة فيه على الفرضية مع
انه قد سبق ان الزكوة فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة قوله وتغيير النظم يعني على تقدير العطف قوله للدلالة على قوة يقينهم فان تكرر
الاسناد يفيد تقوي الحكم قوله وثباته فان الجملة الاسمية تدل على الثبات قوله وانهم الاوحديون فتقديم هم لافادة الاختصاص قوله
هم الموقنون المراد هو الايمان الكامل فلا يخالف المذهب الحق قوله فان تحمل المشاق انما يكون لمن يؤمن بتحمل المراد ثم المدعي هو اختصاص
الايمان فيمن يتحمل المشاق واللازم من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الاول فليتأمل قوله التقريب قوله وتكرير
الضمير للاختصاص اي للاختصاص المؤكد والا فتقديم الضمير كان يكفي في افادة الاختصاص قوله او الاعمال الحسنة قاله الحسن قوله
بترتيب المثوبات متعلق بتزيين قوله لفوات المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين فانها لا تفوتهم وعلى هذا يكون تقديم في الآخرة لمجرد رعاية
الفواصل ولعل الاولى ان يقال التفصيل باعتبار حاليه في الدارين فتفكر والآخرة خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي لان الثاني متناه
بخلاف الاول وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم الى المؤمنين فان عصاة المؤمنين وان عذبوا في الآخرة فمآلهم الى النعيم الابدي والتكريم السرمدي

فليس لخسرانهم الاخروي قدر بالنسبة الى خلافه اذ المتناهي في جنب اللامتناهي مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فله قدر
بالنسبة الى خلافه لان كلا منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي عليم يشير الى ان التنكير فيهما للتعظيم قوله مع ان العلم داخل في
الحكمة لانه جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هو عليه والاتيان بالفعل على ما ينبغي قوله لعموم العلم بغير الموجودات فالآية من باب التتميم
قوله ودلالة الحكم على اتقان الفعل وخلو العلم عنها قوله لما كنى عنها بالاهل يعني السبب الذي كنى عنها الخ وذلك السبب جمع التعظيم فقال
المعنى وجمع الضمير للتعظيم قوله والسين للدلالة على بعد المسافة يعني لوجود الفعل عن السين لتبادر الحال فزيادتها المعينة لمعنى الاستقبال
مع ان الاول انسب لدفع الوحشة عن اهله للدلالة على بعد المسافة حتى لا يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف
تنفيس اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وبذلك ظهر ان
ما قاله مولانا العلامة السين للتوبيخ في تقليل مدة الوعد لئلا يستوحش اهله ثم كتب على الحاشية من وهم انه للدلالة على بعد المسافة
والابطاء فقد وهم ليس بسديد لان التوبيخ في التحديد اقرب قوله او الوعد بالاتيان يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطئه وان بطء
المسافة اذ الوعد بالاتيان حاصل بدون السين ففي عبارته تسامح قوله والعدتان على سبيل الظن جواب عما يقال المذكور هنا بالاتيان
وفي طه هو الترجي والخبر مخالف للترجي والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي يشبه جازم الراجي ان يخبر به بناء على قوة رجائه
فالترجي اول بالخبر او على العكس قوله في طه والقصص ايضا قوله والترديد للدلالة على انه لم يظفر بهما وتجوز ان يقال الترديد لان احتياجه
الى احدهما فانه كان على الوحدة ولكن ضل الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهدي الى الطريق فيستمر على الوحدة وان لم يجد يقتبس نارا
ويوقدها ويدفع ضرر البرد لانه يفهم ح لضلالة الطريق قوله والصلاء بكسر الصاد قوله وان اقتضى التعويض بلا الاولى ان يقول
بحرف النفي فان التعويض لا يختص بلا قال الرضي يجب ان يفصل المخففة من الفعل اما بالسين او سوف او قد او بحرف نفي نحو علمت
ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم وما قام وما يقوم ثم في كلام المص اشارة الى دفع نقض صاحب التقريب فان قد في الماضي الحال ليس تعويضا
عما حذف قوله لكنه دعاء قال العلامة الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسرة لا غير لان صلة المخففة لا تكون امرا ولا نهيا
ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا صلة المصدرية على الاصح لكن ما ذكره منتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله عليها
بصيغة الفعل الماضي وتخفيف ان لا يقال هو يمنع تواتر القراءات ولا يقوم عليه حجة لان ابا علي وجه تلك القراءة بحمل غضب على الدعاء
وكذا مخالفة لعدم انعقاد الاجماع قوله وكفاتهم الكفات الذي يكفت فيه شيء اي يضم قوله وفسر المراد بمن فيها موسى يعني المراد بمن فيها موسى عم
ومن حولها الملائكة اي حاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان ويدل عليه قراءة ابي فيما نقل ابو عمرو الداني وابن عباس ومجاهد
وعكرمة ومن حولها من الملائكة ووهم مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة ومن حول
مكانها اي موسى لحدوث امر ديني قوله وتصدير الخطاب اي على القول الاول بدلالة قوله بنشر بركته في ارض الشام اذ ليس في القول
الثاني ما يفيد العموم لارض الشام والمراد انتشار بركته المجددة فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار الشام على ما اشار اليه قوله
بشارة بانه قد قضي ولا ينافي ذلك كونه دعاء فانه من الله تعالى متضمن البشارة ايضا قوله من تمام ما نودي وتجوز ان يكون طلبا لا خبرا
اي ونزه او تنزه قوله او تعجب من موسى وتجوز ان يكون تنزيها منه قال السدي هو من كلام موسى لما سمع الله قال وسبحان الله
رب العالمين تنزيها له عن سمات المحدثين ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه السدي والظاهر ان الواو استئنافية وفي بعض النسخ
او تعجيب قوله او للمتكلم وهو الاوفق لما في طه والقصص اني انا الله ورد ذلك ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول
فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه مجانبا في ذلك الغرض

بصير مقصودا معنى به قلت ما عاد الضمير على الفاعل المحذوف بل الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ما قاله المص مع انه
لا منافاة بين كون المتروك في جملة مقصودا ملتفتا اليه في جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما بتجديد
النداء في قوله يا موسى يأباه قلت لا اباء فان تلك الجملة معترضة بين المتعاطفين ثم يجوز عطفه على محذوف اي فافعل ما آمرك به قوله
وقرئ جأن بهمزة مفتوحة بدل الالف قوله وانما رعب على بناء الفاعل والمفعول في القاموس الرعب بالضم وبضمتين الفزع رعبه
كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب فرعب كمنع رعبا بالضم قوله ويدل عليه قوله يا موسى فيه انه ايضا خوف من الله تعالى فان رعبه لظنه
ان ذلك لامر اراده الله تعالى وفي الكشاف ويدل عليه اني لا يخاف لدي المرسلون والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يلحق المرسلين
بأس حين الوحي اليهم حتى يخافوا قوله اي من غيري على حذف المفعول للقرينة قوله او مطلقا على تنزيل الفعل منزلة اللازم قوله من فرط
الاستغراق قلت الاولى طرح هذا الكلام وان يقول بدله لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من بأس اذ به يندفع رعبه الناشي
من ظنه قوله فانهم اخوف الناس تعليل لتقييد النظم بما قيدناه اي انما قيدناه بحين الوحي لانهم اخوف الناس من الله تعالى في ساير الاحيان
انما يخشى الله من عباده العلماء قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالآخرة كما هو الظاهر المتبادر
لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون الاستيناف التعليلي في محزه وان اريد ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل
مثل صفوان ويحيى عليهما السلام والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يحق ويليق ان يخاف منه هو سوء العاقبة والمرسلون
في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا عن شيء بعده اذ كل عظيم تسهل عنده فلتأمل قوله من نفي الخوف متعلق بيجلو ومن للتعليل
قوله وفيهم حال قوله فانهم اي متعلق باستدرك قوله وقصد تعريض عطف على استدرك قال مولانا العلامة لم يتعمد
تعريض موسى عليه السلام بوكزه القبطي لانه عليه لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض صدور ما صدر منهم بعد الارسال فقوله
من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت قوله وقيل متصل والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه
يخاف منه اولا ثم بعد التوبة والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا قوله ثم بدل ذنبه بالتوبة اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله
لانه كان مدرعة صوف يعني امر بادخالها في جيبه دون كمه لان ثوبه كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم الجبة قوله لانه يجاب
فالفعل بمعنى المفعول قوله آفة كبرص قد سبق البحث المتعلق بهذا المقام مع مولانا العلامة في طه فتذكر قوله لانهم بعث وتكرر
من بعد الفلق يمنع ذلك كيف وقد رآه فرعون وقومه على ان البعث الى قومه يكفي في صدق ذلك ومن بقي في مصر من القبط
نبئوا تلك الآية وما آمنوا كما مر على ما مر في الشعراء قوله او اذهب عطف على قوله في جملتها قوله وعلى الاولين يعني على تقدير ان يكونا
التقدير في جملتها او معها قوله بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة قال مولانا العلامة لم تقل جاءهم موسى بها لانها كانت
خارجة عن حيز طاقته وفي بعضها لم يكن منه تصرف عادي قلت كونها خارجة عن حيز طاقته على مجرى العادة لا ينافي ان يأتي بها على سبيل
خرق العادة معجزة له كيف والمعجز امر يظهر بخلاف العادة على يد من يدعي النبوة عند تحدي المنكرين واذا لم يكن منه تصرف
عادي لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله اطلق للمفعول يعني استعملت صيغة الفاعل في المفعول على المجاز قوله او ذات تبصر
اي ابصار فان تبصر يجيء بمعنى ابصر قوله من حيث انها تهدي يشير الى ان في الآية استعارة بالكناية ومبصرة قرينة الاستعارة
وجاءتهم ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها فهي من ابصره المتعدي بهمزة النقل من بصر والاسناد مجازي قوله لان الواو
تعليل لاضمار قد قوله وانتصابهما على العلة وقيل على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله وهو علم
الحكم والشرائع يعني علم القضاء والفتوى قوله يعني من لم يؤت علما يعني علم القضاء فكثير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم قوله

او العلم اى العلم الى حق بالنبوة قوله بان قام مقامه فى ذلك فلا يخالفه قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تشهير النعمة الله لا
تبخترا وتكبرا قوله على التشبيه والتبع اى بان يشبه اصواتها بالنطق ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة المصرحة او يكون الاستعارة
فى الطير مثلا بان يشبه بالشخص الناطق ويجعل من افراد الناطق ادعاء فيستتبع ذلك اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية قوله
ومنه الناطق اى مأخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق المطلق على صوت الحيوان باحد الطريقين لمراعاة قواعد السياسة لا التكبر
قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام التسخير لا يخلو عن نوع تحقير قلت التسخير لا ينافى شرف
الانسان بل التقديم لان حشرهم اشق فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما فى التمييز والتكليف قوله واد بالشام
وفيما نقله البغوى عن كعب واد بالطايف قوله كان من عل بكسر اللام وضمها اى من فوق قوله كانهم ارادوا الى جعل الفعل مجازا عن
الارادة اذ لولاه لم يبق للتحذير فائدة فان مسكنها كان فى الوادى واى نفع فى التحذير بعد قطعهم الوادى قوله فصاحت صيحة الفاء للتفصيل
والتفسير فلا يلزم التكرار فى قوله فنبعها قوله فشبه ذلك ثم اطلق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة من حال النملة والنمال على طريق الاستعارة
التمثيلية قوله نهى لهم عن الحطم اى نهى سليمان وجنوده بحسب الظاهر قوله فهو استيناف تفريع على كونه نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل
كيف يصح وجه لولا الجملتين متحد ان قلت اشار المص الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية عن توقيها بحيث يحطموها زال التحد
وحصل التجاوز فى المعنى المراد قوله لا جواب يعنى على ان يكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى ان دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله
فان النون لا يدخله فى السعة وقد اجاب المص عن هذا فى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا فتذكر قوله من الظلم والايذاء اى لا يشعر
والتسبيب فيتبع جنوده ايضا فان الانبياء ممنوعون اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استيناف عطف على المعنى كانه قال هو حال قوله فتبسم
الفاء للسببية فلا حاجة الى تقدير محذوف كما قاله مولانا العلامة قوله من حذرها وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد كثير ملايمة بينه وبين ما بعده والاولى
ان يقال فرحا بظهور صيت عدله حتى بين الهوام كما اشار اليه الزمخشرى قوله من ادرك همسها وفهم غرضها الظاهر ان سليمان عليه السلام علم ذلك
بطريق خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه بالذكر فى قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز
ان لا يعلم حين قال ذلك الا منطقها ثم يوتيه الله تعالى علم منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان فصارت من الطير قوله ازع
اصله اوزع حذفت واوه كما فى اضع وفى القاموس وزعه بالشئ اغراه وهذا المعنى ايضا ملايم للمقام قوله اى اكفه وارتبطه لا ينفلت
عنى قال الطيبى والمراد قيد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه قوله فان النعمة عليهما متعلق بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت نعمته
كثرت النعمة لديه قوله والنعمة عليه ناظر الى التعميم قوله فى عداد هم الجنة يشير الى ان مفعول ادخلنى محذوف هو الجنة لئلا يلزم التكرار
فان العمل الصالح المرضى كالمتحد مع الانخراط فى سلك الصالحين واما الدخول فى الجنة فبمجرد فضل الله تعالى ورحمته قوله على احد الاولين
بتقدير عدم الثالث فكلمة او للتخيير وفى الثالث للترديد بينه وبينهما قوله وقرا ابن كثير او ليأتيننى وكذلك هو فى مصاحف اهل مكة وفى مصاحف
غيرهم بنون واحدة قوله غير بعيد اى من زمان التهديد قوله وقرأ عاصم وكذلك روح عن يعقوب قوله بفتح الكاف وضمه الجماعة اشارة
الى شدة الغيبة على سليمان عليه السلام ليوافق افهام حركة الكلمة ما افهمه تركيب الكلام قوله باطباق وبغير اطباق التكلبى يسل فى مذهب بعضهم الى
ان الحروف المطبقة تدغم فى غيرها مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا يكون الا بها واذا لم يكن الا بها نافى
الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه فيؤدى الى ان تكون موجودة غير موجودة وهو متناقض وذلك لان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من
الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا ببعض الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت واحطت بالاطباق ليس ادغام
ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثانى مع الاول من غير ثقل اللسان كان كالنطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الاشمام

الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب
قلبها الى ما بعدها قوله بخبر محقق فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذى شان محقق فانه فرق بين النبأ والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص
الاول بماله شان وعظمة وبما صدر عن علم قلت اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله الوضعى مع انه قال المحدثون
درجة انبأنا احط من درجة اخبرنا قوله فوافق الحرم اتاه قوله واقام بها اى بمكة قوله وكان الهدهد قنقنه اى طالبه يطلب له الماء قوله
لانه يحس طلب الماء قالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء فى الزجاجة قوله فتفقده لذلك اى لطلب الماء قوله اذ حقق تعليل
لقوله لم يجده وتحقيق الطير ارتفاعه فى طيرانه قوله فتواصفا اى وصف كل من الهدهدين ملك صاحبه قوله وما خص به عطف على قدرته
لا على عجائب كما توهم قوله بسنكرها اى بعيدا كبيرا وكذلك يستنكرها قوله اعظم من ذلك اى مما خص به سليمان قوله يعنى بلقيس فى القاموس
بالكسر ملكة سبا قوله شراحيل بفتح الشين قوله والضمير لسبا ان اريد به الحى او القبيلة قوله او لاهلها ان اريد الموضع او البلدة بالنسبة
اليها يعنى لا بالنسبة الى سليمان قوله كانهم الظاهر لانهم قوله وزين الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها
فصيحة قوله فصدهم لان لا يسجدوا او عن ان يسجدوا على زيادة لا وابدالها عن السبيل قوله او زين لهم ان لا يسجدوا او لان لا يسجدوا قوله
على انه بدل من اعمالهم اى بدل البعض من الكل فان كف النفس عن السجود لله تعالى بعض اعمالهم القبيحة قوله او لا يهتدون الى ان يسجدوا وقيل
لا يهتدون لان لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان الفاء فى فهم لا يهتدون للسببية فلا يستقيم ما ذكر وجوز ابن هشام ان يكون الا يسجدوا
خبر مبتدأ محذوف اى اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للنداء ومناداه محذوف وقد سبق مثله فى الا يتقون اول الشعراء فتذكر واختاره
منهم ابو حيان ان يا هنا ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه موكد لالا فلا حذف قوله الا يا اسمع اى يا فلان اسمع
قوله تخطه اى تخطئة مهملة وفى بعض النسخ تخطه قوله فقلت سميعا اى ادعيت سميعا وفى بعضها سمعنا قوله وعلى هذا يجئ على قراءة التخفيف
قوله والوقف على لا يهتدون مبتدأ وخبر قلت يكون هذا موضع خلاف ايضا كما نقل من التيسير فى اول السورة ان اختلافهم فى موضعين
او لو بأس شديد وبمرد من قوارير منظور فيه قوله ويكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى الاول ايضا فى قراءة التشديد قوله
والا تسجدون وهلا تسجدون على الخطاب فالا وهلا على ما بين القراء تنبيها للعرض قوله وهو يعم اشراق الكواكب اى اخراج الخبء يعم اشراقها
بالليل فانها مختبئة فى النهار قوله بالقوة متعلق بما فى قوله فى الشئ من معنى الفعل قوله ما فى الامكان يعنى الامكان الصرف والا
فاذا وجب لا ينفك عن الامكان قوله فبين العظيمين بون عظيم مصراع فرد يعنى عرش الله تعالى وعرش بلقيس فان عظم عرشها بالنسبة
الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله تعالى بالنسبة الى السموات والارض قوله والتغيير للمبالغة ومن تعمد الكذب فى مثل هذا الخبر
الغريب الشان لمثل نبى الله تعالى سليمان ثم بالغ فيه استحق بهذه المبالغة قوله تتوارى فيه وفى بعض النسخ فتوارى فيه وكل لا دلالة فى اللفظ
على التوارى كما لا يخفى قوله من القول ولا بعد فى ان يخلق الله تعالى فى الهدهد فهم كلام البشر ولا ينافيه الامر بالنظر اذا اريد به التأمل
لتعلقه بالقول ايضا ويجوز ان يكون مجازا عن مطلق الادراك قوله او مرسلة وكانت عالمة بعظم شان سليمان عليه السلام قوله او مختوما وفى الحديث
كرم الكتاب ختمه قوله او لغرابة شانه اليها فيحصل للكتاب فضيلة بها قوله او العنوان من سليمان اى لفظ من سليمان قوله وان المكتوب اى
الذى كتب فيه ملتبس باسم الله او مبدو ببسم الله او ملتصق به او هو هذا الكلام قوله او المضمون يعنى على تقدير ان يكون ضميرانه للعنوان
اى ان عنوانه هذا اللفظ ومضمونه هذا الكلام قوله ان مفسرة فان فى كتاب معنى القول اى الذى القى اليه كتابه يشتمل قوله ان لا تعلوا فلا تعلو عطف
عليه امر قوله اى هو يعنى الكتاب هذا ناظر الى ان يكون ضميرانه وانه للكتاب قوله او المقصود وذلك على ان يكون اول الضميرين للعنوان
وثانيهما للمضمون والمبتدأ مقدر فى كلام سليمان عليه السلام قوله مؤمنين قال مولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها

صريح في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة قلت الذي يليق بشان الانبياء ان يكون غضبهم لله ودعوتهم الى الله
وكذلك كان دعوة سليمان عليه السلام كما يدل عليه الآثار المروية هنا وقولها ان الملوك الآية لان السلطنة هي المنيفة عندها دون النبوة
فانها كانت في شك منها وقبيلتها قوله في امر الفتي اي الحادث قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب المقام
انما يقال ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقي ويجوز ان يكون مبنيا على
الفرض والتقدير يعني لو سلم انكم غلبتموهم مرة فالحرب سجال لا يدرى عاقبتها قوله تقاصر اليهم نفوسهم اي ظهر نفوسهم عندهم القصر على انه يكون
الى بمعنى عند او تضمن معنى الرجوع اي ظهر نفوسهم القصر راجعة اليهم وتاركة للترفع قوله فاخذت شعوة الغار فصيحة اي فتنبها واخذت
شعوه قوله وقرئ فلما جاؤا اي المرسلون وهذه القراءة تؤيد كون ضمير جاء للرسول المراد به المرسلون اذ الاصل في القراءات التوافق
والمرسل اي الشخص او الانسان المرسل قوله او بما تهدونه وفي الكشاف يحتمل ان يكون عبارة عن الرد كانه قال انتم من حكمكم ان تأخذوا
هديتكم وتفرحوا بها قوله عليه متعلق بانكار الامداد والضمير المجرور للرسول ويجوز ان يكون لسليمان والظرف حال من الامداد او متعلق
بتضمن معنى المنة قوله الى بيان اخر المبتدأ او خبر بعد خبر قوله والزيادة فيها ظاهر معنى الزيادة يوهم اختصاص بيان وجه الاضراب
بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني بل فيه نقص المال لكن اذا لوحظ ان اهداء الهدايا العظيمة غير متيسر الا بكثرة المال وسعة الحال
يظهر استلزام هذه الزيادة لكلا الوجهين فليتأمل قوله فليأتيهم الآية اي الا ان يأتوني مسلمين فلا يتوهم انه على حنث في يمينه قوله فانها اذا اتت
مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل الغنائم مما اختص به نبينا صلعم وقال في التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله
بقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم قلت ليس المراد الاخذ للتملك بل المراد ان يريها بعض ما خصه الله تعالى به ولكن لما كان اثبات اليد على مال المسلم
بغير رضاه محظورا قيد به وهذا هو مراد قتادة رحمه الله وبه يندفع ما في التحقيق ايضا فان طلب اتيان عرشها ليس لطمع فيه حتى لا يناسب رد هديتها
لدفع المصانعة وتعليله بما علله بل لغرض له فيه كما ذكره المص وغيره قال مولانا العلامة هذا انما يصح وجها لطلبه عرشها قبل اتيانها
مسلمة لا للتقييد امره بذلك القيد يعني قيد الاسلام قلت بل يصلح وجها للتقييد امره به حتى لا يلزم المحذور بارتكاب المحظور اذ لولاه عسى
ان يأتوا به بعد اسلامها والظاهر ان فعل المأمور المطيع يضاف الى الآمر المطاع فيلزم التصرف في مال مسلمة بغير اذنه ولا اقل من الرضا
قوله لانه يقال للرجل الخبيث فيكون الجن اعم من العفريت فلا بد من بيانه به هنا قوله المعفر وانه التعفير هو التمريغ في التراب
قوله على حمله لم يقل على اتيانه مع ان الظاهر ذلك اعلاما للطريق اتيانه وليظهر مناسبة اختيار قوي على الخبر قادر قوله لتقوي لفظ
القوي وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة فلذلك اخبر بها على قادر فتدبر قوله لا اختزل اي لا اقطع
قوله او جبرئيل او ملك فعلى هذا الاثم احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات بهذه القصة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي في تمام الاستدلال
ذهاب الاكثرين الى ان المراد آصف فالخصم من ورآء المنع قوله ايت الله اي بقدرته سليمان به قوله او سليمان نفسه قال مولانا العلامة
يرده كاف الخطاب في آتيك فان حقه ح ان يقول انا آتي به وايضا لا يناسبه قوله فلما رآه انما المناسب ح ان يقول فلما اتى به قلت
اما كاف الخطاب فقد تبين وجهه بما ذكره المص واما قوله فلما رآه فلاظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا بأس في ذلك قوله انا آتيك باعتبار السببية
الصورية فهذا اشبه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله والخطاب في انا آتيك يعني على هذا الاحتمال الاخير قوله او اللوح
على الثالث والرابع فوضع موضعه وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك لان الرد والارتداد انما يظهر في النظر لا في تحريك الاجفان قوله كما في
قوله فبل اي في قول عبدالله بن طاهر بن الحسين قوله وكنت اذا ارسلت الطرف البيت وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه
انت صابر قال المرزوقي رائدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رايت الذي البيت تفصيل لما اجمله اتعبتك المناظر والرائد الذي يتقدم القوم

ولذلك قال في تفسيله هبا للزيادة اموالكم م

صلى الله عليه وسلم م

ولهذا قال الفقهاء المأمور من السلطان كالمكره م

قوله م

القوم لطلب الكلأ لهم قوله كلا حاصلا بين يديه قلت الصواب ان يفسر مستقرا فيها ثابتا غير متحرك لا بما قاله المص والا لكان واجب
الحذف على ما نص عليه النحاة قوله من مسيرة شهرين بدل على انه عليه السلام في اثناء المراسلة معها من صنعاء الى الشام وقد مر بلقيس على
فيها والا فالمسافة بين صنعاء وبلدها كانت مسيرة ثلثة ايام قوله بان احد نفسي في اليمين ولقد سهى من فسر اليمين هنا بالبعد قوله
ومحلها النصب على البدل من الياء المناسب لما سيأتي في سورة الملك ان يجعل الجملتان واقعتين موقع المفعول الثاني لفعل البلوى قوله
بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة اراد بتنكير عرشها تغيير معاهدته عندها قوله ولذلك زاد قولها لا بتبديل شكله وتغيير هيئته اذ
يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها وايضا مدار الاختبار على التغيير في الجملة قلت انت خبير بان اللام للبيان كما في هيت لك فزيادته للدلالة
على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى اختبارها على انه مشترك الالزام ثم المراد تغيير شكله وهيئته في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون مدار
الاختبار على ما ذكره قوله الى معرفته الى متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير اتهتدي الى معرفته ام يكون من الذين لا يهتدون
اليها اذ ذكر لهم لغاية حمقهم قوله وقيل الى الايمان بالله صدره بصيغة التمريض لان تحصيل هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير عرشها بل القاؤه
على حالته الاولى اعون على ذلك قوله ويجوز ان يكون مراد ذلك القائل والى الايمان ايضا منضما الى احد الاحتمالين المذكورين ويشير الى جهة
ان يكون مراد سليمان عليه السلام ذلك قول المص كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها اي القاء
للشبهة عليها قوله لم يقل هو هو يعني مع ان ظنها الغالب كان على الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة الظن فلم تقطع الظن
الى جانب ولم تقل هو هو كما هو عادة الحمقى لكمال عقلها قوله او المعجزة عطف على الحالة قوله تجويزا غالبا على ما يدل عليه جوابها قوله
وقيل انه من كلام سليمان وقومه ولا بد من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها
فعطفهم في المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول لما فيهما من الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج
هذا الوجه الى مثله من التأويل المتكلف صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري قوله واحضار ثم من المعجزات الخ قال قلت
كيف يكون معجزة وقد قدر عليه العفريت او آصف قلت اقدار الله تعالى اياهما معجزة لسليمان عليه السلام ولولاه لما قدرا فليتأمل والله الموفق
قوله قبلها اي قبل بلقيس قوله عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة والمراد الشيطان او الشمس
واسناد الصد مجاز قوله او صدها الله عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري لان اسقاط الجار بابه الشعر قوله على الابدال من فاعل
صد يعني بدل الاشتمال فان نشوها بين عبدة الشمس يتضمن عبادتها اياها قوله او التعليل له وهو المناسب لقراءة الكسر وقيل
عرصة الدار وهذا المعنى هو المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير قوله وكشفت اي فعزمت على الدخول امتثالا للامر فشمرت
وكشفت قوله او زوجها من ذي تبع اي صاحب تبع والتبابعة ملوك اليمن ولا يسمى بتبع الا اذا كانت له حمير وحضرموت
والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم
التبابعة قال في الكشف فيه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء وفي القاموس هذا ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم
قوله بان اعبدوا يشير الى ان ان مصدرية ويجوز ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول قوله فاذا هم فريقان يختصمون التفرق و
الاختصام ظاهره يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقتضى كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم انه يجوز ان يكون
ففاجأ ارسالنا تفرقهم واختصامهم قوله فامن فريق وكفر فريق هذا هو التفرق واما الاختصام فقد جاء مفسرا في سورة
الاعراف في قوله قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم الآية قوله والواو لمجموع الفريقين يعني على المعنى فان
المجموع جمع والظاهر ان ايثار يختصمون على يختصمان مراعاة الفواصل قوله بالعقوبة والانسب لتقابل الحسنة بالتوبة تفسير السيئة

ويجوز تقدير القول بعد العاطف فالعطف في المحكي م

اي في قوله والواو لمجموع الفريقين م

بالمعاصي قوله فيقولون ائتنا بما تعدنا على ما مر في الاعراف قوله قبل التوبة وتجوز تغير الحسنة بالحالة الحسنة وهي رحمة الله وتعلق
هذا الظهر في المناسبة لتقبيل السيئة بالعقوبة والله اعلم قوله فانهم كانوا يقولون الى تعليل المقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي
انهم كانوا يؤخرونها الى العذاب قوله هذا اخترعتم متعلق بتتابعتم ودفع على التنازع قوله جاء منه شركم اقتصر على ذكر الشر وانه ذكر
الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره فان التشاؤم يكون فيه قوله او علمكم المكتوب عنده وتجوز ان يكون المعنى
او علمكم المعلوم كما تقول كذا عندي وكذا عند فلان لاعتقادكم اعتقاده قوله يختبرون وفي الكشاف اي يعذبون او تعتنكم الشياطين
بوسوسته اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه قوله تسعة انفس الاظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث سماعي
قوله وانما وقع تمييز التسعة يعني مع انه مفرد اللفظ قوله والنفر من الثلثة الى التسعة والغاية غير خارجة ايضا في القاموس النفر
الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم فسادهم قوله اي شانهم الافساد يستفاد ذلك من صيغة الاستقبال
الدالة على الاستمرار بقرينة المقام قوله وقرئ بالياء من قرأ بياء الغيبة او تاء الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قرأ بنون المتكلم فتحها
قوله على ان تقاسموا خبر اذ لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتن صالحا قوله فضلا ان تولينا اهلاكهم ثم فضلا ان تولينا اهلاك صالح ولو اعيد
ضمير اهله الى ولي دمه لم يلزم الاحتياج الى اعتبار فضلا مرتين كما لا يخفى قوله والزمان فالنسبة اليه مجازية والمقصود ما شهدنا اهلاكه
والا فكل من هو موجود وقت هلاكه فهو شاهد زمانه قوله ونحلف وانا لصادقون وهم كاذبون قوله لان الشاهد للشيء غير ... المعنى
العرفي وتنبهون و... المعنى اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله اولانا ما شهدنا الخ وهذا لا يخلصهم عن الحنث
لكن يجوز ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر فانهم من اهل اللسان قوله في الجراي في مدينتهم قوله تفرع منا الى ثلث الليل بعد ثلث والافهم ...
الثلث وكذلك اخبر صالح وهو خلاف مقتضى التعقيبة قوله ليقتلوه بغتة اذا جاء ... فوقع عليهم الظلام ... وتعلم كانوا منتظرين مجي
صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم فغوروا منها لئلا تقع عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب قوله بالصيحة متعلق
بكلا الفعلين على التنازع قوله او خبر محذوف هو لفظ الشان او ضمير قوله لا خبر كان لعدم العائد فان علقت طلب العائد بشرك فيه خبر
المبتدأ وخبر كان على السواء فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان المبتدأ ضمير الشان مثلا لا يمس الحاجة الى الضمير العائد على
ما هو المشهور قوله او بدل من اسم كان او فاعله قوله او خبر له ولا حاجة الى العائد لان مدخوله في تاويل المفرد قوله وكيف حال على
الاحتمال الاخير قوله على انه خبر مبتدأ محذوف وتجوز ان يكون خبرا بعد خبر او خبر الملك وبيوتهم بدل قوله فيتعظون ويتنفعون قوله لدلالة
ولقد ارسلنا وجوز ابو حيان عطفه على صالحا او على الذين آمنوا اي وانجينا لوطا وفيه بحث اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان
من اخاهم فيكون لوط اخا ثمود واما ثانيا فلانه مقيد بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط اليهم قوله بدل على الاول بدل اشتمال قوله اتاتون الفاحشة
اي تفعلونها فان اتى يجي بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله بالشهوة اشارة الى ان شهوة على العلية وجوز في الاعراف انتصابها على الحالية
ايضا قوله اللاتي في خلقهن لذلك معنى الكلام دليل على انهم مخطئون في الفعل والترك قوله ويعدون فعلنا قذرا فمعنى يتطهرون انهم يزعمون التطهر
قوله قدرنا كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات قوله مر مثله في سورة الشعراء قوله تحميد بدل من بدو امر به تكرير العامل
شكرا على ما انعم عليهم تعليل لتحميد والانعام عليهم انعام عليه فان التصديق تيسر عما تيسر به الا صدقاء ثم الآية على هذا لا تكون الا تخلصا الى الشروع
قصته مع مشركي قومه ولم يذكروا احتمال كونها اقتضابا كما تها صدر خطبة للآيات الناطقة بالبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف لبعد التخلص
على الاقتضاب وفيه تامل قوله وعرفانا لفضلهم تعليل للسلام اي اقرارا بفضلهم بمعاشرة بذنبه وله اي فرقوله او لوطا بتقدير قلنا له قوله
اما يشركون ما موصولة على ما يشير اليه المص وجوز ان تكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة اي توحيد الله خير قوله الزلم لهم بارتفاء

بارتفاء العنان قوله وتسفيه اي نسبة سفاهتهم قوله وبين من هو مبدأ لكل خير خص الخير بالذكر ولم يقل كل شيء لاقتضاء المقام ذلك
ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير مكان كل شيء مذهب قدري قوله بالياء والمعنى الذي يشركونه تلك الام المهلكة قوله
بل امن اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعادلة الى التقريري وخبر المبتدأ محذوف اي خير قوله لتاكيد اختصاص
الفعل بذاته فان اصل الاختصاص يفهم من الاستفهام التقريري قوله من المواد المتشابهة وهي الارض والماء قوله لا يقدر عليه غيره
يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه الانسان بالبذر والسقي والتهيئة بخلاف خلق الارض والسموات وانزال الماء من السماء وينبغي
لفاعل السبب ان ينسب فعل المسبب اليه نبه الله تعالى على اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم الآية فتدبر قوله كما اشار اليه الى انتفاء قدرة
غيره عليه قوله وهي البساتين يعني التي عليها حوائط قوله وبتوسيط عطف على الها قوله يعدلون عن الحق الى او يعدلون به غيره و
لا ينتهون ولا ينتبهون بمثل هذه المنبهات قوله ... وكان الاولى ان يتعرض لمنفعة منها الارض عن
الميدان والاضطراب ايضا اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرارا قوله المضطر الذي احوجه الى يعني المراد بالمضطر هنا والا فهو اعم مما ذكر قوله من
الضرورة وهي الحالة المحوجة الى الالتجاء قوله واللام فيه للجنس يعني العهد الذهني قوله ويكشف السوء تعميم بعد تخصيص قوله ويدفع عن الانسان
الاولى ويرفع قوله خلفاء فيها اشارة الى ان الخلافة خلفاء الى الارض بمعنى في قوله بعد النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض ...
في الاولى فانه قد لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكروا قليلا اشارة الى ان انتصاب قليلا على المصدرية قوله
او الظرفية لكن المراد للغاية فغاية التذكر هي توحيد الله تعالى بالعبادة ولا يترتب على تذكرهم تلك الغاية قوله بالياء وتشديد الذال قوله
بالنجوم وعلامات الارض الاوفق لظاهر قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم بالذكر قال معللا ...
امن يهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي واضافتها الى البر والبحر للملابسة
قوله نهارا وقد فسر الظلمات بما فسر سهو بين قوله ان السبب الاكثري اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على رأي الفلاسفة فانها
قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهواء بحرارة الشمس مثلا قوله ونموها بالرفع عطف على معاودة الادخنة قوله عما يشركون كلمة ما اما موصولة
فالمضاف مقدر اي شركة ما يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم وظاهر كلام المص ادق بالاول قوله والكرة وان انكروا الاعادة
يعني الذين معهم المحاجة والكلام هنا منكرون للاعادة على ما دل عليه الآيات بعدها فلا يرد ان بعض المشركين يعترفون بها قوله
كاللازم لم يقل ما هو اللازم له لان لازم القدرة هو العلم بالغيب لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك التفرد به عن القدرة التامة
وان كان لا ازمها لها في الواقع ونفس الامر قوله للدلالة على انه تعالى اي فيجعل سبحانه وتعالى من جنس من في السموات والارض ادعاء لتحصيل
الدلالة كما في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قالاستثناء منقطع تحقيقا متصل تاويلا والله اعلم قوله على ان المراد الخ
يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور عند
المص وليس محل الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح للمص ونقله الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي الشعور وهو الموافق
لما في الكشاف وتجوز ان يكون الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله اسباب علمهم اشارة الى انه لا بد من تقدير المضاف فاذا اريد بالادراك هذا المعنى
وتجوز ان يراد بالعلم اسبابه مجازا قوله لا يعلمونه كما ينبغي وانفهام هذا المعنى من دلالة المقام قوله لا يدركون دلايلها مر تفسير مثلها في قوله وعلا
ابصارهم غشاوة قوله وهذا اي ما يتضمنه قوله تعالى بل ادرك علمهم الآية قوله تنزيل احوالهم قانتفاء علمهم بالآخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمها
انزل من انتفاء علمهم بوقت البعث او بالبعث مطلقا اذ لا دليل عليه قوله ووصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف وارتكاب
المجاز كما في الوجه الاول ولعله انما لم يرتضه اذ لا يكون الاضراب على سنن واحد قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل عطف على معنى قوله

ويكلمه بل وقيل بمعنى انتهى

وبين لها ان ما انتهى وتكامل فكانه قيل انه بمعنى انتهى واضمحل والاضرابات تنزل ايضا والمعنى بل اضمحل وانتفى علمهم بالآخرة مع وضوح دلايلها وعدم ارتفاعها لانه ح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالآخرة لم يوجد رأسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد قوله لان تلك غايتهما اشارة الى مصحح المجاز يعني ان تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفنا فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله وحفص ينبغي ان يقول عاصم اذ لم تختلف الرواية عنه في بل ادارك على المشهور المعروف وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة لم تذكر في كتب القراآت السبع بل في الشواذ قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله وبل ادرك بفتح اللام وحذف الهمزة على ان حركتها منقولة وسكون الدال وهما قراءتان اخرى ترك المص ذكرهما وهي فتح اللام وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل ادرك بفتح الهمزة الاستفهامية وحذف همزة الافتعال قوله من ذلك اي مما ذكر من القراآت الاحدى عشر قوله وما بعده يعني قوله بل هم في شك الآية قوله مبالغة في نفيه فكانه قيل لا يصح نسبة ادراك العلم بالآخرة اليهم ولو تهكما قوله ودلالة على ان شعورهم بها انه فهو اضراب عن النفي الاول الى نفي آخر كما قاله المص لا عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى ينافي الاضراب قوله او رد وانكار لشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا عن المفسر لا النفي قوله وقرأ نافع اي في الاكثر قرأ نافع وابو جعفر بالاخبار في الاول والاستفهام في الثاني وقرأ ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولان اننا لمخرجون وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما قوله والتعبير عنهم بالمجرمين يعني دون الكافرين قوله ليكون لطفا اللطف الامر المقرب الى الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المعاصي قوله على تكذيبهم يجوز ان يكون تفسير القوله عليهم واشارة الى ابتغاء تقدير المضاف ويجوز ان يكون على للتعليل ولا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر قوله تبعكم ولحقكم واللام مزيدة قال مولانا العلامة ردف يتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارضه ما في الكشاف فسقط الاحتجاج به وعامة الكتب على وفاق ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه دلالة قال الرضي عليه الرحمة قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف جر وذلك اذا تساوى الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل مضمن الخ رده مولانا العلامة بان ذلك المعنى حاصل لردف ثم ان تعديته دنى وقرب بمن لا باللام قلت ان اراد ان معنى ان معنى دنا حاصل لردف مطابقة او تضمنا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد انه حاصل له التزاما فهو لا ينافي التضمين بل يصححه ثم ان دنا يتعدى باللام ايضا في الاساس دنا منه واليه وله قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الدال قوله ومولغة فيه اي ردف بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه قوله وانما يطلقونه اي ما ذكر من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهارا لوقارهم يعني ان ليس من عادتهم العجلة في شيء قوله وعليه على ما عرف من عادة الملوك في المواعيد قوله الافضال وهو الانعام قوله حق النعمة فيه اي في تاخير العقوبة على المعاصي قوله فلا يشكرونه اشارة الى ان المفعول محذوف والضمير يجوز ان يكون لتاخير العقوبة وان يكون لربك قوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود قوله من عداوتك متعلق بالفعلين على التنازع قوله وما يعلنون تقديم الاكنان على الاعلان لان المضمر في الصدر هو الداعي لما يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره قوله عليه اي على ما ذكر مما تكن صدورهم وما يعلنون والفعل القلبي يجازى عليه بالاصرار على ما عرف قوله من الصفات الغالبة يعني من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة لا انها من الصفات التي غلبت عليها الاسمية فانه يأباه التشبيه بالراوية والتعليل بالمبالغة فقوله الغالبة من وصف الدال بصفة مدلوله قوله كما في الراوية من الرواية يقال روى الشعر من راوية الشعر قوله كالتاء في عاقبة على حذف المبتدأ اي فالتاء فيها كالتاء قوله او للنقل اي العلم الازلي قوله يفصل اي بالتصريح والتنصيص ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء قوله بما يحكم به وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال كيف يرد يقضي بحكمه ولا يقال

ولا يقال زيد يضرب بعمرو بمعنى ان الحكم بمعنى المحكوم به وهو الحق والباء للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل ولقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال ضرب زيد بعمرو اي بعمرو الموصوف بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في الآية والله اعلم بحكمه الموصوف بملابسة للحق او المعنى بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر قوله تعليل آخر للامر بالتوكل يعني بعد تعلقه بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استينافا كانه قيل اذا كنت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين قوله من هو في علم الله كذلك رده مولانا العلامة بان المناسب ح الا من آمن بآياتنا قلت اختيار صيغة الاستقبال لان تعلق علمه الازلي بايمانهم في ما لا يزال وهو المشار اليه بقوله كذلك وقال مع لانا العلامة في تفسير الآية الا الذين يصدقون ان القرآن كلام الله تعالى اذ ح يثبت نبوته صلى الله عليه وسلم فيقبل قوله ويجدي اسماعه نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون في الحال فينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع ايضا وان اريد المصدقين في الاستقبال فينتقض بالمصدقين في الحال وان عمم لكليهما يلزم الجمع بين معنيي المشترك فليتأمل قوله وسل من الكلم على معنى التكثير ولعله انما ينقضه لان اكثر استعمال التكليم في الكلام ولا حاجة الى الاضمار في قوله ان الناس الآية قوله في سجدة المؤمن بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قولها يعني ان القول الصادر منها ان الناس كانوا بخروجي وغيره من احوالي لا يوقنون فحكى الله تعالى قولها لمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها واضافة الآيات الى الله اختصاص الآيات بها بمجلبها لها وضمير المتكلم مع الغير للتعظيم وفيه احتمالان آخران ذكرهما الزمخشري قوله او حكايتها القول الله اي يقول لهم قال الله سبحانه ان الناس الآية وفي الكشاف او هي حكاية لقوله تعالى عند ذلك فالمعنى ويقول الله تعالى عند ذلك ان الناس الآية قوله او علة خروجها او تكلمها الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان وجهان لقراءة الفتح قوله على حذف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري ان يكون على حذف الباء اي يكلمهم بان الناس الخ قوله لتحققها وتبصرها فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا يبدع مع ذلك ان يتوان ويتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في الكشاف قوله ام اي شيء كنتم تعملونه جعل المص ماذا كله اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدأ خبره كنتم تعملون على حذف العايد ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول خبر كان ويجوز ان يكون بجعل ما استفهاما وذا موصولة صلتها كنتم تعملون والعايد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدأ والظاهر من تقرير المص ان ام متصلة وليس المراد بدخول ام حقيقة الاستفهام ليلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقدير ام علمتم شيئا غير التكذيب وهو التصديق او الاعم كما اشار اليه الزمخشري بعد ذلك اي غير التكذيب فبعد بمعنى غير والاشارة بذلك الى التكذيب قوله من الجهل للتعليل قوله فلا يقدرون ان يقولوا الخ فيه نظر فانهم اذا اقدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا مشركين في جواب اين شركائي الذين كنتم تزعمون فما المانع عن ان يقدروا على ان يقولوا فعلنا غير ذلك فان قيل يجوز ان يكون المراد لا يقدرون ان يقولوا قولا مطابقا للواقع قلت يأبى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتأمل ولعل الاولى ان يجعل ام منقطعة تجردت لمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن عملهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او حجة فهاتوا قوله ويرشدهم الضمير المستكن للرؤية بمعنى العلم قوله غير متعين بذاته بل يحتاج الى غيره لامكانه قوله لا يكون الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما اشركوه يقدر على مثل ذلك فهذا تحقق التوحيد فان كمال القدرة من لوازم الالهية كما مر قوله وان من قدر الخ اشارة الى دليل جواز الحشر وفي الآية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم واليقظة المدلولين بقوله لتسكنوا ومبصرا كالموت والحياة بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا قوله وان من جعل النهار الخ وفي تخصيص جعل النهار مبصرا للدلالة على جواز البعثة بحث فان السكون والقرار من جملة منافع الانسان ويتوقف عليه امور معاشهم ايضا فله مدخل في تلك الدلالة قوله سببا مفعول ثان لجعل فهو في كلام المص بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله لا يحمل على ما هو مناط الخ يعني بعثة الرسل قوله فان اصله تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من مساق كلامه وهو ان قوله مبصرا الخ

صلى الله عليه وسلم

ليبصروا فيه ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة مراعاة بين القرينتين من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب ما حذف من اوله
ما اثبت في آخره ما اثبت في اوله والتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبصروا فان الاظلام ينشأ عنه السكون مقابله وحذف من آخره
والابصار ينشأ عنه التصرف في المصالح قلت كان ينبغي ان يقول ما اثبت في اوله مقابل ما اثبت في المقابل وحذف من آخره مقابل
ما اثبت في الاول كما لا يخفى ثم الاظهر ان يقول لتنتشروا بدل لتتصرفوا فان التحرك والانتشار هو المقابل للسكون والقرار قوله يجعل
الابصار حالا من احواله يعني على المجاز العقلي قوله بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه ما دام الفعل واقعا عليه
والظاهر ان فعل الجعل لا ينفك عن وجود النهار فكذلك حاله قوله في الصور يعني الواو قوله وترى الجبال من رؤية العين وقوله
تحسبها حال من فاعل ترى او مفعوله قوله وهو مضمون الجملة المتقدمة يعني ذلك المؤكد مختص بالجملة التي يليها اراد به الرد على الزمخشري
فانه قال مؤكد محذوف هو الناصب ليوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم
قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالآية على مذهبه والاستدلال
على مطلبه وهيهات ورد ايضا ما قاله بان الحذف ينافي التوكيد لانه من حيث اكد معتنى به ومن حيث حذف غير معتنى به فهو كالجمع بين
المتنافيين ويجاب بان المحذوف لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال مولانا العلامة قال اكثر المفسرين الحسنة ههنا
كلمة الاخلاص والسيئة ههنا هو الشرك لانه قال في حقها فكبت وجوههم في النار وكذا في الحواشي وعلى هذا لا يجوز ان يكون خير بمعنى افعل
قلت امام لان الآية على تعين الشرك للارادة من السيئة فنتفق على جوابها واما كون خير بمعنى افعل فلا مانع عنه لان الافضلية بمعنى
الاضعاف وكان من جملة ما رتب عليها رؤية الله سبحانه التي لا افضل منها قوله بالتخسيس الظاهر تخصيص هذا بالحسنة المالية فانها
اوساخ المال عليها عرف في الافق التعميم ما لا يخفى من سوء الادب قوله وسبعمائة بواحد الآية ذكر الاقل المتيقن وهو العشر ليعم كل
حسنة قوله وعمل خيرا منها لم يرتضه لانه خلاف الظاهر المتبادر من اللفظ من جهتها فحمل على هذا الابتداء الغاية قوله وبالاول ما يجيء
الانسان الخ فلا مخالفة بينه وبين قوله ففزع من في السموات والارض قوله ولذلك يعم الخ لانه بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرأ الكوفيون
بالتنوين وهو العامل في يومئذ كما بينهم من تقرير المص ويدل عليه قراءة من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ في موضع الصفة لفزع اي كائن
في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه آمنون قوله فسر بالشرك لعله اعلم يرتضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت الآية
لجواز ان يكون من نسبة حال البعض الى الجميع وقد مر له نظائر قوله فكبوا فيها على وجوههم يشير الى ان اسناد الكب الى وجوههم مجاز قال
مولانا العلامة يقال كبه واكبه اذا نكسه قلت المذكور في الكتب المعتبرة ان اكب مطاوع كب وانه من النوادر قوله التي حرمها [illegible]
قوله صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله من حيث انه بقضائه وحكمه واسناده الى ابرهيم لانه مظهره قوله
وتخصيص مكة الخ فلا يمانع قوله وله كل شيء قوله وان واظب على تلاوته معنى المواظبة يستفاد من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددي
قوله في تلاوته يعني في تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله شيئا فشيئا حال من حقايقه قوله او اتباعه عطف على تلاوته فيكون هذا الكون الملزوم للتلاوة
قوله وقرئ وان اتل على صيغة الامر عطفا على معنى ان اكون قوله وان اتل بغير واو بان المصدرية الداخلة على الامر وقيل مفسرة على اضمار
وامرت ان اتل اي اتل قوله فلا على من وبال ضلاله يشير الى انه حذف جواب من ضل لدلالة جواب من اهتدى عليه واقيم تعليله مقامه اي
فوبال ضلاله ومضرته مختص به لا يتعدى الي اذ ما على الرسول الا البلاغ الخ ويجوز ان يكون الجواب قل انما انا من المنذرين بتقدير فقل
فتامل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث نبهت على حال مثاله مرارا قوله وهود عطف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد
قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في الكشف وكيف يخفى على ما الحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

العطف بدونه صحيح ايضا ولو كان عطفا على سليمان لا احتيج الى ما ذكره من اعتبار المعنى فتامل تم ما يتعلق بسورة النمل والحمد لولي
الطول ومنه القوة والحول والصلوة على من اوتي فصل الخطاب وصدق القول وعلى آله واصحابه الفائزين بسعادة الكون والاول
ليلة السبت الثانية والعشرين من جمادى الاولى لسنة ١٠٩٥

سورة القصص مكية

اي كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة قوله
وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب الخ قال مقاتل انه مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس نزلت بالجحفة في خروجه
صلى الله عليه وسلم للهجرة كذا في البحر وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس يعني انها نزلت هي واواخر الحديد في اصحاب
النجاشي الذين قدموا المدينة وشهدوا وقعة احد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذي فرض الآية فانها جحفية لا مكية ولا مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نتلوا عليك بقراءة جبريل فاسناد التلاوة الى المتكلم مجازي من باب بنى الامير المدينة قوله ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا
على طريقة الاستعارة التبعية بان يشبه الانزال بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ ثم يطلق اسم المشبه به على المشبه ثم يشتق منه
الفعل قوله محقين حالا من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا من مفعوله قوله لقوم يؤمنون الظاهر ان اللام للتعليل قال في الكشاف
لمن سبق في علمنا انه يؤمن الطيبي يريد ان انزال الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان لان يبلغ على المؤمنين والكافرين جميعا لكن
اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فان المراد بقوله لقوم يؤمنون سيؤمنون وعليه قوله هدى للمتقين اي الضالين الصائرين
الى التقوى قلت بل المراد المؤمنون حالا والذين سيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع والتعميم اولى به اذ لولاه للزم في تعميم
الجمع بين معنيي المشترك وانما احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع به للفريقين ولا يشبه هذا بقوله هدى للمتقين لان الهدى كان حاصلا
للمتقين حالا فلو لم يأول لزم تحصيل الحاصل فافهم قوله في استخدامه مضاف الى الفاعل استعمل كل صنف في عمل فصنفا في بناء وصنفا
في حرث وصنفا في حفر وغير ذلك ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف فينبغي ان يكون كلمة كل في كل صنف للتكثير اذ منهم من
لم يستعمله او يراد بالاستعمال في كلام المص ما يعم ضرب الجزية قوله والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قاله صاحب الكشف قوله بدل
منها ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من فاعل يستضعف او صفة لطائفة او حالا منها لتخصصها
بالوصف قوله من حيث التعليل والمراد الاشارة الى مصحح العطف ببيان الجامع قوله او حال من يستضعف اي من مفعوله قوله بتقدير
المبتدأ اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العائد ويجوز تقديره بالواو وقال صاحب الكشف في العطف نريد ان نمن على يستضعف
مساغ على تقدير كونه وصفا شيعا والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اي على الطائفة من الشيع
واقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل استضعفهم ونريد ان نقويهم والاصل من شيعا
موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن بتلك الطائفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا
بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بكال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردنا على الخصوص
لتجويز الحال فكذلك فيه بحث اما اولا فلان للعطف عليه على تقدير كونه حالا من مفعول جعل مساغا ايضا لمثل الطريق الذي ذكره على تقدير
الوصفية والمعنى وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك البعض يستضعف فرعون طائفة منهم ونحن نريد المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص
جواز العطف بالوصفية واما ثانيا فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف مطلقا غير مسلم فان سبب
العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية فانه اما الوحي السابق او خبر اهل الكتاب والاختصاص لواحد منهما بالاولى واما ثالثا فلانه
يجوز ان يخصص جواز حاليه ونريد الآية باحتمال الاستيناف والحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركا الالزام والله ولي الالهام

صلى الله عليه وسلم

اشار به الى ان ذلك انما هو في اوصاف المعارف دون النكرات كما نقوا عليه

قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة الخ جواب سؤال يورد على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد وكذا الحال للذي الحال فيلزم
مقارنة المن عليهم لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال فاجاب اولا بمنع وجوب مقارنة الارادة للمراد ثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال
لذيها تحقيقا بل يكفي المقارنة تأويلا وادعاء فلا يلزم المحال ويجوز ان يحمل على الحال المقدرة على تقدير تسليم وجوب المقارنة قوله مع ان
منة الله اي انعامه تعالى قوله منهم اي من الاستضعاف قوله لما كان في مكنة فرعون المكنة محركة الملك والظاهر ان المراد منه غير الارض لئلا
يلزم التكرار قوله ارض مصر والشام الظاهر ارض مصر لانها المعهودة قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال مولانا العلامة بعد ما بين المعهود
بظهور موسى واما ذهاب ملكهم وهلاكهم فليس مما رأوه ثم قلت الابصار لا يتوقف على الحيوة عند اهل الحق ولذلك قال في اهل القليب ما انتم
باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد رؤية طلائع اسبابه وذلك حين ادركهم الغرق او يراد بالارادة التوقيف وقد عرفوا ذلك في ذلك الحين
ثم الصواب الاستعجال مما رأوه قوله بالهام او رؤيا او على لسان نبي في وقتها او ملك كما مر في طه قوله فارضعيه اي امه قوله فالتقطه في الكلام
حذف تقديره ففعلت ما امرت من ارضاعه والقائه في اليم قوله تعليل يعني ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست للعاقبة والصيرورة
وانما المجاز في مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل ففيه استعارة بالكناية واللام قرينتها والى هذا الطريق يشير اول كلام الزمخشري واخره
كالمصرح بان الاستعارة في اللام فهي استعارة تبعية فبين طرفي كلامه فاما ان يأول قوله شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله
باضمار المضاف في المكاني اي شبه ترتبه بترتب الداعي بقرينة خاتمة كلامه فيتحد كلام المصنف واما ان يقال جعل الاستعارة التبعية
تخييل المكنية وتحريها اشارة الى كمال قرب الثانية من الاولى بحيث يرجع كلها او جلها اليها وجعلها من اقسامها كما فصل في المفتاح فحينئذ
يكون كلام الزمخشري افيد حيث افاد امكان كل من الاستعارتين المكنية والتبعية في الاية والله الموفق قوله وقرأ حمزة والكسائي
حزنا بضم الحاء وسكون الزاي وقراءة الجمهور هي لغة قريش قوله في كل شيء اشارة الى انه من حذف المفعول لقصد التعميم قوله او مذنبين
على ان خاطئين من الخطيئة قال في الجمع بين العباب والمحكم قال ابو عبيدة اخطأ وخطئ لغتان بمعنى واحد وقال ابن عرفة يقال خطئ في دينه
واخطأ اذا سلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد قوله فالجملة اعتراض يعني بين المعطوف والمعطوف عليه قوله لتأكيد خطائهم يعني على الوجه
الاول في تفسير خاطئين قوله او لبيان الموجب بكسر الجيم يعني على الوجه الثاني فان قلت فعلى هذا يكون استئنافا لا اعتراضا قلت لعل الزمخشري
ومن تبعه لا يجعلانهما متقابلين ولا مشاحة في الاصطلاح فهذه الجملة التي ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها بين المتعاطفين
معترضة ومن حيث انها جواب سؤال استئناف قوله تخفيف خاطئين يعني بحذف الهمزة وهذا هو الظاهر لاتحاد معناه مع القراءة المشهورة
في المعنى قوله او خاطين الصواب فالكلمة ح من خطا يخطو قوله حين اخرجته اسند الاخراج اليها اشارة الى ما روي انهم حين التقطوا
التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا وعالجوا كسره فاعياهم فدنت اسية فرأت في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته قوله لانهما متعلقان
بقالت قوله وعالجها الاطباء اي وصفوا لها العلاج قوله فلطخت برصها يعني لطخت تلك الابنة البرصاء برصها بريقه [illegible]
وصفه الاطباء قوله انه قال اي فرعون حين قالت اسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل خطابا
له ولغيره ممن قصدوا قتله اذ روي انه حين اخرج قالت الغواة من قومه هو الصبي الذي نحذر منه فأذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت اسية
قرة عين لي ولك ويجعل من قبيل قوله او لتعودن في ملتنا فيغلب فرعون على قومه الذين يتوقع منهم قتله في الخطاب ثم لم يكونوا حاضرين حينئذ
لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير التكلم في الكلام القديم كما نص عليه التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني
من فاعل التقط قوله او من القائلة والمقول له اي من فاعل قالت ومفعوله المحذوف وهو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين
وجعل المقول له عاما وغيره ممن قصدوا قتله لا يوافقه تقرير المص ثم قوله وهم لا يشعرون ح من كلام الله تعالى قوله او من احد ضميري نتخذه فهو

فهو من تمام كلام اسية قوله لما وجهها من باب علم وفيه بفتح اي غشيها قوله ويؤيده انه قرئ فرغا وجه التأييد ان الذهاب
هدرا هو المناسب للخلو من العقل الذي هو ملاك حكما لا الخلو من الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون قال مولانا العلامة [illegible]
لاخته قصيه فلفظ الواو ولا يدل على الترتيب مع ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه في يد فرعون قوله او من الهم
لفرط وثوقها اي بعد ما تغيرت بمقتضى الجبلة البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتأمل وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة
انه يأباه قوله لتكون من المؤمنين قوله او بسماعها ولا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه كما نبهت عليه قوله انها كادت يشير الى ان
ان مخففة من الثقيلة قوله لتظهر به الباء فيه كما في قوله ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة
به قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول في الوجه الاول من التفسير الثاني كما بينا قوله من المصدقين بوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك
قوله في جار الواو يعني الميم قوله بحرى ضمتها اي ضمة الواو [illegible] قوله محذوف [illegible] قوله فبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته
قوله وجنب اي بفتح الجيم وسكون النون او بفتحهما فانه قرئ به ايضا قوله وهو بمعناه اي بمعنى الجانب وهنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم
وسكون النون ويحتمله النقش فيعود ضمير معناه على بعد قوله من قبل قصصها اثره والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من اول
مرة وفيه تأمل قوله وهو المراضع والجمع باعتبار المواد قوله على اهل بيت اختارت اهل بيت على امرأة اشارة الى انها تعرف حرمة الملوك
فتدل على امرأة ذات شرف وقدر من اهل البيوتات يليق لان تخدمهم لا على من لها سفالة ورذالة قوله لما سمعا اي لما سمع قولها هم له
ناصحون قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التأويل وهذا وان كان كذبا الا انه مرخص في مثل هذه الحال مع انه
لم يثبت عصمتها قوله علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك قوله او ان الغرض اطلاق الغرض ينبغي ان يكون على التشبيه والمجاز
فان افعال الله تعالى لا تعلل به على المذهب الحق ثم ان التنبيه على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاستغناء
عنها بالعاطف فهي تدل على شدة العناية به وانه المقصود الاصلي قوله علمها بذلك لانه امر ديني وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن
قوله وفيه تعريض يعني على التفسير الاول لكان الاولى ذكره معه بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين روى مجاهد عن ابن عباس رض
في قوله ولما بلغ اشده قال ثلثا وثلثين سنة واستوى اربعين سنة وروى عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال الاشد ما بين الثماني عشر
الى الثلثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا منهما قوله فان العقل يكمل ح تعليل لقوله وذلك من
ثلثين الخ يعني ان الاشد كما مر في سورة الحج هو الكمال في القوة والعقل وذلك انما يكون فيما عينا من سني العمر قوله الا على راس الاربعين
لانه وقت منتهى الكمال قوله وهو اوفق لنظم القصة لكن الاول اوفق لمقام بيان انجاز الوعد فان الموعود لها كان هو الرد اليها وجعله
من المرسلين فلما ذكر الاول مع قوله ولتعلم ان وعد الله حق ناسب ذكر الاخر ايضا على الاجمال ليعلم من اول الامر ان الله سبحانه انجز كلا الوعدين
كلا منهما في وقته اللايق والعطف بالواو لا يدل على الترتيب وما يجيء هو التفصيل فلا ينافي ما ذكرنا قوله وقيل منف عطف على مصر وضبطها
منف بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع العلمية والتأنيث والعجمة كماه وجور قوله او حابين لم اجدها مضبوطة قوله من نواحيها
اي من نواحي مصر قوله وقيل بين العشائين روى ذلك عن ابن عباس رض ذكره السيوطي في الدر المنثور فقوله بالامس يكون على
المجاز لقربه منه قوله والاشارة يعني لفظ هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله ولكنهما
كانا حاضرين يشار اليهما وقت وجدان موسى اياهما فحكى حالهما وقتئذ قوله ولذلك اي لتضمنه معنى الاعانة والانسب لقوله استنصره
بالامس ان يكون لتضمين معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وان كان الاوفق للقراءة الاخرى ما ذكره قوله بجمع كفه جمع الكف بالضم حين
يقبضها قوله واصله انهى حيوته فان قيل لم عدي بعلى وهو يتعدى بالى قلت لانه بمعنى اوقع القضاء قوله لانه لم يؤمر متعلق بقال

قوله فلم يكن له اعتبا لهم وان ام بقتالهم فان الاستيحان يمنعه كما عرف في الفقه في القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر قوله لكونه خطأ ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل الشيطان الخ فيه ان الخطأ لا يخلو عن الاثم ولذلك شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا يحتاج عده من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة الى ما ذكره قوله في استعظام محقرات فيه استخفاف الصغيرة وذلك لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة ولكل منهم احدهما الآخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل قوله بانعامك علي بالمغفرة فيه انه لم يستنبأ بعد فمن اين يعلم انه غفر له والاولى ان يبدل بالتوفيق للاقرار والاستغفار قوله او استعطاف جعله قسيما للقسم لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه تجوزا وقول ابن الحاجب القسم جملة انشائية تؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف انتهى ينبغي ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ القسم قوله اي بحق انعامك علي اعصمني والباء متعلق باعصمني قوله لمن ادت معاونته فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع في الجرم او يكون من الاسناد الى السبب الحامل لان الاجرام وصف القاتل حقيقة قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله قوله فابتلي به اي بالعون للمجرمين قوله يترصد الاستقادة او يترقب الاخبار وما يقال فيه قوله مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه قوله لانك تسببت قال مولانا العلامة لا يناسبه فلما ان اراد ان يبطش لان تركه موسى لتحتمه لذلك المحظور باعث لا الاحجام لا باعث الاقدام قلت الثنى كرامر محقق ولذلك اصبح خائفا يترقب لكن بعثه الحنو والشفقة على من هو من شيعته وهو مظلوم على اعانته ونصره مرة اخرى قوله وكانه توهم من قوله اي للاسرائيلي انك لغوي مبين وكان ان مثل هذا خصوصا ممن كانوا عليه في الحمق في غاية البعد اذ لا يتيسر ذلك الا لافراد الاذكياء قوله تطاول على الناس اي تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم قوله لان معمول الصلة الخ قلت يجوز ان يكون اللام للتعريف كما قاله في سورة يوسف فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم ان ابن الحاجب فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات في جواز اعمال صلة الالف واللام فيما قبله لما كانت صورته صورة الحرف لمنزل جزءا من الكلمة ولو سلم فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ثم ان ههنا مانعا آخر وهو لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرناه من الوجهين الاولين وان كان الوجه الثالث يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما قاله المعترض كما قاله المعترض لا يخفى قوله قبالة مدين بضم القاف اي تجاهه قوله مسيرة ثمان اي ثمان ليال قوله وصل اليه الورود يكون بمعنى الوصول اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد هنا قوله وهو بئر اي بئرا ومقصوده الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلق الماء واريد البئر قوله جماعة كثيرة اشارة الى ان تنكير امة للتكثير قوله مختلفين اي جانبين وذاهبين للماء وبني السقي على ما هو المعتاد او المراد مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة بالناس المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة انما قال من الناس مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لشانهم كانه قيل كانوا لئاما لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس بل هم في ذلك في درجة احط الى بيان كونهم من جنس الانس قوله في مكان اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان يصل الى الامة فهما من دونهم بالاضافة قوله وحذف المفعول يعني من الافعال الاربعة قوله ثم دونه اي دون ذكر المفعول فكان ذكره فضولا في الكلام وقد بالغ في تمام الداعي دونه لا يرى انهما لو كانتا تذودان مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما لم يتحقق داع الى السقي ولذلك قال السكاكي الحذف لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عليه السلام وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا واما البعث

واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وكفى في الحاشية من لم يفرق بين البعثين ولم يقف على منشأ تهما قال ما قال وقال رد على السكاكي ومن تبعه فلكل منشأ السؤال هو المرحمة على ما هما عليه من الحال كما نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان فسأل لم تسألا به الى الاعانة لهما والبر لكما رآهما اي وتفرس ضعفهما وعجزهما والا لم يكن ليسألهما مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه مثل ما قلنا وقولهما لا نسقي الآية باعث لمزيد المرحمة وكمال الرأفة فانهما تقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كالرخال فيما نقل عن الزمخشري من النظم ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال رباب وفراد وتوام وعراق وعرار ورخال وظؤار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال لا يعول عليه فكم من اسم جمع غير ما عده قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اي ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير قوله فيرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب عليه السلام ان يرضى لابنتيه بسقي الماشية فان الضرورات تبيح المحظورات مع ان الامر في نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات متباينة كما فصل في الكشاف على ان كونهما ابنتي شعيب عليه السلام مختلف فيه فقيل وقيل قوله فلما كانت الرعاة الى اشار الى ضعفه لبعد ان يصبر موسى الى ان يفرغ الرعاء عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على رأس البئر ولانهما اذا كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانت تسقيان غنمهما ولانه يخالفه ظاهر ما روي انهما لما رجعنا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى وهي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهما بالدلو اخرى وبه يصح وصفه بالقوة ايضا قوله وحمله الاكثرون الضمير للخبر قوله ولذلك عدي باللام ويجوز ان يكون اللام للبيان قوله صرت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام قوله والغرض منه يعني على الوجه الثاني قوله اظهار التبجح لا الشكوى منه قوله متحفزة الخفر بالتحريك شدة الحياء قوله هذه عادة تسامح كل من نزل بعضهم ليس قصدنا المكافأة قوله هذا وان من فعل الخ اشارة الى جواب آخر يعني ان من فعل معروفا فاهدي بشيء في مقابلته من غير شرط ولا طلب منه لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شيء في مقابلة بره والاول منع له وفي الكشاف ان طلب الاجر لاضطرار الفاقة غير منكر وهو جواب آخر ذلك ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله تعليل اشارة الى ان اللام في القوي الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس قوله يجري مجرى الدليل لان قصد اندراجه تحت الجنس قوله وللمبالغة فيه اي في التعليل قوله جعل خير اسما مع ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام والمبالغة في كماله في الخيرية حتى كانها علم لسابر اوصافه الحميدة وهي تابعة لها وموسومة بها على ما هو المعروف في نسبة امر الى المشتق قوله بلفظ الماضي مع ان اللفظ لفظ المضارع قوله على انه مجرب معروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هاتين قال الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره اذ يكفي في الحاجة الى الاشارة عدم علم المخاطب بما كانت له غيرهما قلت فعلى هذا ينبغي الاضافة العهدية ولا يحتاج الى الاشارة فهي تقتضي ان يكون المخاطب علم بغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاشارة لدفع احتمال ارادة غيرهما من ابنتيه الاخريين المعلومتين له ممن بينهن في التورية انه كانت له سبع بنات نقل البقاعي رحمه الله قوله ان تأجر نفسك مني اشارة الى ان احد المفعولين محذوف في التقدير تأجرني نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله او تكون لي اجيرا يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله من عندك خبر مبتدأ محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا يعني قول شعيب عليه السلام قوله استدعاء العقد لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع ولا يتحقق ذلك الا في المعينة فكيف جاز الانكاح قوله ولعله آخر دفع لما يقال ايضا يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للمزوجة ولا يجوز ان يكون خدمة حر عند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها على ان يخدمها سنة لا يجوز لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها سنة لم يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه يجوز في الرعي

انتهى ويقول صاحب المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجة فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس
بصحيح على هذا فكيف يجوز هذا الاستمهار من شعيب عليه السلام يعني انه لم يستمهر رعية الغنم بل المعنى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي بمهر معين اذا
اجرتني ثماني حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعية ليس على وجه المعاوضة بل على طريق المعاهدة بانك اذا فعلت هذا افعل في ذلك وهذا الجواب
جار على المذاهب قوله او برعية الاجل الاول جواب آخر تسليمي خاص بغير مذهب الحنفية على ما نبهت يعني سلمنا ان المستمهر رعي الغنم لكن
مبهما بل هو رعية الاجل الاول والغنم للمزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه قوله و وعد حال بتقدير قد قوله مع انه يمكن
اختلاف الشرائع في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي او للزوج ويجوز ابهام المهر وجعل خدمة الولي صداقا
وفيه بحث فان ما قص الله علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند المص على ما مر في الانعام ثم تورك
على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا قوله يشق عليك اعتقاد كذا اي تجعله شقين تارة تعتقد الطاقة وتارة تعتقد عدمها وكذلك اي كك
مزاولته قوله في حسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة قوله لا تخرج عنه الاطهر
لا يخرج عنا قوله لا تعتدي علي ليس المراد الاشارة الى ان كلمة على متعلقة بالعدوان والا لكان منصوبا لكونه مشابها بالمضاف بل يريد
انها متعلقة بمحذوف اي لا اعتداء ثابت علي والمراد اعتداء الغير قوله او فلا اكون معتديا انظر الى المعنى فلا حكم بالاعتداء علي والعدو
والتعدي والاعتداء هو الظلم ويجيء عدى عليه بمعنى وثب وهو ايضا صحيح الارادة هنا قوله وهو اي ما وقع في النظم قوله ابلغ لكونه اثباتا
له ببينة والتنصيص على الاجلين قوله كقوله اي قول الفرزدق قوله تنظرت اي تنظرت في نصر اسم الممدوح والسماكان نجمان من الانواء
والاستهلال الانصباب والمواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعنى انتظرت نصرا ونوء السماكين انهما استهلت مواطره على من الغيث
لانه لا فرق بين نصر والسماكين في الجود قوله فيكون ما مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهي في القراءة المشهورة لتاكيد ابهام المفعول وهو
اي قوله شاهد بمعنى عدى وكيل بمعنى متضمنة معنى الشهادة قوله بات حواطب البيت استشهاد على استعمال الجذوة في العود الذي
ليس في راسه نار والحواطب الجواري اللاتي يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والخوار الرخو الضعيف الذي والدعر هو الردي الكثير الدخان
قوله والثاني على قبس البيت استشهاد على استعمالها في العود الذي فيه نار والمراد بالجذوة فيه النهمة او النجمة قوله ولذلك اي لاستعمالها
في الذي ليس فيه نار ايضا بينه بقوله من النار فلو اختصت بما في راسه نار لم يحتج الى البيان وبيانها بالنار ومن غيرها على المبالغة
وفيه تامل لانه يجوز ان يكون من للابتداء والمراد بالنار هي المعهودة التي آنسها قوله من الشاطئ الايمن لموسى عليه السلام فعلى هذا يكون مسموعه
هو الكلام اللفظي المخلوق في الشجرة بلا توهم اتحاد ولا حلول وهذا كما ان كل احد يشير بقوله انا الى نفسه على جميع المذاهب فيها ولكن محل اللفظ
انا ليس النفس بالاتفاق استماعا على مذهب الحكماء من القول بتجرد ما فانه قيل ذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي انه عليه السلام سمع كلامه
الازلي النفسي بلا صوت ولا حرف كما نرى ذاته المقدسة في الآخرة بلا كم ولا كيف والآية بظاهرها ترد عليهم فباي وجه يتخلصون عنه
قلت لعلهم يجعلون قوله من شاطئ الوادي حالا من ضمير موسى في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه اي يكون كلمة من بمعنى في كما قالوا
في قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وان امكن النزاع في الاول بانها يجوز ان يكون
لابتداء الغاية فيكون كقولنا ناديت زيدا من بيته او في بيته وقوله من الشجرة بدل على الوجه الاول بدل الاشتمال وعلى الثاني ايضا ان
كانت الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها الى وسطها فدخلها ورآه وتوسطها فسمع وهو فيها والآخر متعلق بالبقعة المباركة اي
ابتداء بركتها وقدسها من الشجرة فليتامل والله اعلم ثم في كلام المص اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشام نعتا
للوادي او الشاطئ لاختصاصه من آيات الله تعالى وانوار وتكليمه موسى عليه السلام استنباته قوله متصل بالشاطئ على انه حال منه قوله لانها

لانها كانت ثابتة على الشاطئ اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل قوله اي يا موسى جعل المص
ان تفسيرية ويجوز ان يجعل مخففة من الثقيلة ايضا اي نودي بانه اي الشان قوله وان خالف ما في طه والنمل يعني في بعض الالفاظ قوله
فهو طبقة في المقصود والاولى ان يقال كما قال الامام حكى في كل سورة بعض ما اشتمل ذلك النداء قوله فالقاها الى يعني ان الفاء في
فلما فصيحة وبعض الجمل مطوية هنا للعلم بها قوله في الهيئة والجثة يعني في اول وقت الالقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هي ثعبان مبين
اذ يجوز ان يحصل ويكبر عقيب ذلك الحال بلا تاخير فيصير كالثعبان فيصح معنى المفاجاة ح لكن قوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا
فاهتزت يابى هذا التفسير وانما مناسبته للاخير قوله يديك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين في البسط الى الجانبين وان
الجانب اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبطه نفسه عند خروج يده بيضاء حتى
لا تجزع ولا يضطرب من الخوف وكتب في الهامش واما ما قيل يديك المبسوطتين تتقي بهما الحية الخ ويرد عليه انه ح لا وجه لتاخيره عن
قوله اسلك يدك الخ ولا لاستعارة الجناح بل لا وجه ح للعدول عن الضمير الى الظاهر فان حق المقام ح ان يقال واضمهما اليك انتهى عبارته
على ما وجد بخطه قلت بعد الاغماض عما في الفاظه من الخلل اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده بيضاء فقد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة
البقاعي ولكن يخالف ما اختاره مولانا هنا لما قدمه في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص يا باه المقام لانه غير محتمل في مقام الاعجاز
والكرامة الخ فافهم واما قوله ح لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنة دفعه المحقق الطيبي واما قوله ولا لاستعارة الجناح فقد بان وجهها كما اشار اليه
المص على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه للعدول الخ فليس له وجه لان الاظهار للاظهار ان المراد بالكناية الاثنين لا الواحد كما في الاول قوله
يتقي بهما الحية حال من ضمير يديك في المبسوطتين والظاهر ان هذا الاتقاء كان قبل التوقي قوله بادخال متعلق باضمم قوله في وجه العدو حال
من اسم يكون وقوله اظهار جراءة خبره يعرف وجهه بادنى تامل قوله ومبدا لظهور معجزة وهي خروج اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون المراد بالضم
المعهود بما يعارضه قوله استعارة من حال الطائر يعني الاستعارة التمثيلية قوله اشارة الى العصا واليد وتذكيره لتذكير الخبر قوله وشدده
ابن كثير في الكشاف المخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك يعني ان اصله ذانك فقلبت اللام نونا وادغمت النون في النون قوله من قولهم برة
الرجل اذا ابيض وفي شرح الحماسة للخطيب التبريزي قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع قوله كالدفء ومنه الصبغ والصبغ
بالكسر قوله بتلخيص الحق اشارة الى ان تصديقه ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد فان التصديق وهو نسبة الصدق قد يكون بمثل صدقت
وقد يكون بغيره كتصديق الله تعالى رسوله بخلق المعجزة على يديه وتلخيص الحجة وتزييف الشبهة من اقسامه قوله وقيل المراد الخ بتخصيصه لعدم
ظهور القرينة الدالة على ارادته قوله لتفريع اللام للتعليل قوله والجواب محذوف وليت شعري ما الداعي الى ارتكاب القول بحذف الجواب فانه
لا يلزم الجواب بطلب الامر قوله فان قوة الشخص الخ اشارة الى بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين والظاهر انه
لجعله كناية تلويحية كما قاله صاحب الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة قوله على مزاولة الامور الا وجه تعلقه بمعنى النفي اي فينتفي وصولهم بمعنى
يستمر انتفاء وصولهم على ما قيل نظيره في النهي قوله اي تمتنعون الظاهر تمتنعان كما لا يخفى قوله جوابه لا يصلون يعني مقدرا بعد القسم
بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه ولمكان الفاء قوله بيان الغالبون اي بيان السببية قوله بمعنى انه صلة لما بينه اي الذي
بين الغالبون المذكور اياه وفسره اي تغلبون بآياتنا كانه قيل بما تغلبون فقوله بيان الغالبون فيه تسامح قوله لا بمعنى الذي ويجوز ان يكون
بمعنى الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله او سحر موصوف بالافتراء اي بانه تخييل لا حقيقة له ففي هذا يكون قوله مفترى
صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة ثم وصفه بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون
من قبيلها قوله يعنون التسعة يعني المعهود الذي اظهره موسى من العصا واليد البيضاء والمراد تمثيل هذا على اضمار المضاف قوله اوادعاه

البنوة فتعمدوا الكذب فقد سمعوا بذلك في ايام يوسف عليه السلام وما بالعهد من قدم قوله كائنا في ايامهم اشارة الى ان قوله في آبائنا الاولين
وقع حالا من اسم الاشارة قوله لانه قال جوابا لقولهم يعني انه استيناف وقع جوابا لمن سأل عن جوابه فلا يكون موضع الفاء وكذا لا يخفى عليك
ما في ظاهر كلام المص من القصور عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد الخ بيان لوجه ارادة الخاص من العام وتجوز انفهام الخصوص من
كلمة له فان العاقبة الغير المحمودة تكون عليه لا له قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب اى المقصود من الآخرة بالذات هو الثواب
للمطيعين العابدين قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون الثواب هي العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها قوله
والعقاب انما قصد بالعرض والتبعية فانه للتعويض الى تحصيل ما يوصل الى الثواب بالاخافة منه قوله على الطين يعني المتخذ لبناء قوله اى اراد
ان يبني له رصدا الخ عطف على معنى قوله ولذلك اعرب ببناء الصرح الخ فان المعنى اراد ان يبني له صرحا ليصعد اليه قوله يترقى منها الظاهر منه
قوله او صانع الكواكب لا يخفى عليك ان ظاهر قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يقال المراد حكم اله موسى على اضمار المضاف او يريد بإله موسى
الكواكب فان فرعون كان يعتقد لها الالهية ولا بد من تقدير المضاف ايضا قوله وقيل المراد الخ ضعفه لما يشير اليه من ان علم فرعون
انفعالي لا فعلي وارادة نفي المعلوم من نفي العلم تكون في العلوم الفعلية دون الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من اسباب علم العالم في
الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني اذ لا يجب اللزوم العقلي بل يكتفي باللزوم العرفي والعادي والكناية بنفي العلم عن نفي الوجود شائعة
في عرف العرب والعجم ومنه قول المزكي اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم هذا وقد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فعامل بعلمه
معاملة علم الله تعالى يعني فانه لا يعزب عن علمه شيء ويوهم الدلالة قلت ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله موسى
ينافيه فان اول الكلام يدل على تيقنه في نفيه وما يقال ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه والآخر مواضعة مع صاحب سره
يدفعه الفاء في فاوقد لي فتأمل قوله ولذلك امره باتخاذه يعني ولم يقل اطبخ لي الآجر واتخذه قوله مع ما فيه اى في الامر من تعظيم
فانه كان وزيره قام له بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل الناس تعظم منه قوله بيانه في وسط الكلام فان نداء الحاضر باسمه تبعيد
المنادى واظهار التهاون به وكذلك تأخيره الى وسط الكلام للتهاون به فان التقديم يدل على الاهتمام المؤذن بالاجلال والاعظام
قوله بالحمل على الاضلال متعلق بجعلنا وهذا على وفق اصل اهل الحق قوله وقيل بالتسمية الخ لم يرتضه لانه تأويل وخروج عن
الظاهر بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الثاني قوله من المطرودين يقال قبحه الله اى نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين
المشهورين الذين عرف حالهم في الطرد فلا يتوهم لزوم التكرار مع ان له وجه دفع آخر وهو ان يكون هذا على التفسير الثاني للاول قوله
التورية قال ابو حيان وهو اول كتاب نزلت فيه الفرائض والاحكام قوله انوارا لقلوبهم في الكشاف البصيرة نور القلب الذي يستبصر
كما ان البصر نور العين الذي تبصر به قوله لانهم لو عملوا بها اشار بكلمة لو الى ان اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة قوله نالوا رحمة الله فقوله
رحمة اما من اطلاق المسبب على السبب للمبالغة او على اضمار المضاف اى سبب رحمة قوله وفيه ما عرفت وهو ان الارادة توجب المراد
فيلزم ان يحصل التذكر للناس وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري مبني على
ما اسلفه في اول السورة من انه اذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى وقت آخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة
فعل البعض الى الكل وبه يندفع ما اورده المص في القول بان للارادة معنيين يرد الاشكال على ما قاله في اول السورة بانه لا يجوز
ان يراد بها هناك ما اريد هنا فتأمل قوله يريد الوادي اى يريد بجانب الغربي او بالغربي مرادا منه المكان الغربي الوادي والطور قوله
في شق الغرب اى في طرف الغرب قوله او الجانب الغربي يعني تكون الاضافة من اضافة الموصوف الى صفته على ما جوزه الكوفيون قوله
منه اى من مقام موسى ومن للبيان قوله وهم السبعون المختارون اى الشاهدون على الوحي اليه السبعون المختارون وقوله

وقدم التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اى لكون المراد ما ذكر قوله اى وكنا اوحينا اليك يعني ليكون معجزة لك وتذكيرا لقومك
قوله فتطاول عليهم المدد تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما في الكشاف فتطاول على آخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر
اى مدة انقطاع الوحي لسلامته عن الاضمار وعن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله فحذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار
قوله لعل المراد به الخ وعكس الزمخشري قوله لانهما المذكوران يعني على هذا الترتيب ليتم ما اراده من الرد على الزمخشري قوله متعلق بالفعل
المحذوف وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدركات الثلث على التنازع قوله لو فرتهم في فترة بينك وبين عيسى ولا ثبت انه قيل كان بين
عيسى ورسولنا عم اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي والمذكور في سورة يس كانوا رسل عيسى كما (صلوات الله عليهما وسلامه م)
سيجيء وبنى المص كلامه في المائدة على رواية وهنا على رواية اخرى تنبيها على اختلافها في تكثير الفائدة قوله على ان دعوة كلمة على التعليل
قوله لانها مما اجيبت بيان لوجه الحكم بانها تحضيضية فان غيرها لا يجاب بها قوله تشبيها لها بالامر يعني في البعث على الفعل مفعول (قوله م)
فنقول له الظاهر انه مرفوع خبر بعد خبر او بدل منه وقيل نصب بجوابه وتأباه الفصل بالتعليل قوله المنبهة على ان القول هو المقصود الخ
لقربه من المسبب قوله وانه لا يصدر عنهم اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف ثم اختيار
الفاء على الواو قوله بنوع من المعجزات التنكير في نوع للتعظيم والمراد القرآن الباهر البرهان الباقي في كل زمان قوله جملة حالية قوله اقترحا (في العطف م)
مفعول له لقالوا او حال من فاعله والاقتراح طلب الشيء بتحكم ويقال تعنته اى طلب زلته كذا في تاج المصادر قوله يعني ابناء جنسهم الخ ظاهره
انه تفسير لفاعل يكفروا فالمعنى اذا كفروا ولك مع رؤية تلك الآيات يكفر المعترضون ايضا لاتحادهم في الرأي والمذهب لكن ح لا يناسب
هنا وفي قوله قل فأتوا بكتاب فيجوز ان يحمل كلام المص على ان المراد اسند كفر من كفر بموسى عليه السلام في زمانه الى قريش للملابسة في الرأي والمذهب
فيكون قوله يعني ابناء جنسهم لبيان من له فعل الكفر بما اوتي موسى حقيقة او ان مراده الاشارة الى اضمار مضافين واسناد الفعل الى
المضاف اليه بعد حذفهما فلا تخرج الضمائر عن التناسق فتأمل قوله وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات قوله او موسى ومحمدا
فيتعين ان يكون يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد صلى الله (فاعل م)
عليه وسلم فخبرهم على ما ذكر في الكشاف وبالانبياء على العموم على ما يجيء بعد سطرين فيتناسق الضمائر بلا تأويل قوله فظاهر تلك الخوارق
على النفر الاول لساحران قوله او تساوق الكتابين على النفر الاخير يعني التورية والفرقان قوله بتقدير مضاف اى ذوا سحر فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وثني دفعا للالتباس ويجوز ان يكون الاصل ذوا سحرين قوله او اسناد تظاهرهما بالجر عطفا على تقدير قوله على
الادغام يعني كان اصله تظاهرا فادغمت التاء في الظاء واجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة قوله اى بكل منهما اى من الساحرين
موسى وهارون او موسى ومحمد عم او السحرين قوله او بكل الانبياء على انهم رأوا رأي البراهمة في انكار النبوة مطلقا ويدل على ذلك انهم جعلوه (صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما م)
ما نفاه عن نبوة محمد عم من مثل كونه بشرا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق مشتركا قوله يراد به الالزام لا الشك والتردد قوله حذف الدعاء هنا (صلى الله عليه وسلم م)
قال في الكشاف ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه يعني الا نادرا ملحقا بالعدم فيندفع ظن التدافع بين كلاميه على ما ذكره مولانا العلامة
ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان في الكشاف الداعي الى حذف الدعاء هو غلبة حذفه مع ذكر الداعي ولا حاجة في هذا النظر الى ملاحظة كون
الحذف للعلم به قوله كقوله وداع البيت اشار المص الى ان استجاب في البيت متعد الى الداعي على الحذف والايصال فحذف الدعاء وفي الكشاف
انه متعد الى الدعاء على حذف المضاف اى دعاءه وكلاهما محتمل والمفهوم من القاموس ونقل عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا
فلا حذف في البيت قوله للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوى للهدى فيلحق النادر بالمعدوم قوله للقرآن الاظهر انه للقول المراد به القرآن
قوله استيناف لبيان الخ ويجوز ان يكون تفسيرا لقولهم آمنا به قوله وكونهم مبتدأ خبره باعتقادهم قوله في الجملة اى اجمالا قوله بصبرهم اشارة

الا ان ما مصدرية قوله او على اذى من باجرهم يعني يؤجرون على الصبر مرتين لشدته قوله من اجل ان منهم الاولى تركه ليشمل المشركين ايضا
قوله المعصية اي المتقدمة قوله للاغنى فالنحو يدل على الاغنى قوله من احببت اي نفسه او هدايته وكذا هو الاظهر قوله لا تقدر
ان تدخله في الاسلام اشارة الى ان معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام مشايخ اهل السنة قوله بالمستعدين لذلك اي
باعداد الله تعالى وتهيئته للاسلام لا كما ذهب اليه الفلاسفة ثم ظاهر كلام المص ان الاهتداء مجاز عن استعداده بعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون
المهتدين مجازا باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها في معنى الاستقبال قوله والجمهور على انها نزلت في الكشاف
قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت في ابي طالب الطيبي والمذكور في تفسير المفسرين وهو الاولى اذ الرافضة لا يقولون به قوله اخاج
اي اظهر الحجة جوابا او استيناف قوله انك لصادق بكسر الهمزة قوله خرع بالخاء المعجمة والراء المهملة من باب علم في النهاية اي دهش وضعف
وانكسر قال ويروى بالجيم والزاي وهو الخوف قوله نخرج منها التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله ان اتبعناك حال من فاعل نخاف
قوله وانا نحن اكلة رأس اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتحات جمع آكل اي قليلون يشبعهم رأس واحد قوله اولم نمكن لهم
اولم نجعل لهم ولم نمكن لهم قوله ذا امن اشارة الى ان آمنا للنسبة وهذا اولى مما في الكشاف من انه من النسبة الى المكان مجازا والدلالة
على الامتنان بتبليغ المكان بخلاف ما في الكشاف فان الامن الى المكان يسري من المتمكن ح عكس ما ذكره المص فافهم قوله بحرمة البيت متعلق بها
قوله يتناحر العرب في القاموس انتحر القوم على الامر تشاحوا عليه وكاد بعضهم ينحر بعضا لتشاحهم انتهى ولعل الاظهر ان يراد به هنا معنى ينحر بعضهم بعضا
قوله ويعقوب بخلافه اي في رواية رويس وفي البحر كذلك قرأ عاصم في رواية ابي حاتم قوله فكيف نعرضهم للتخويف للشيء النصب قوله جهلة
اشارة الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم لم يقصد تعلقه بمفعول قوله لا يتفطنون له اي لما ذكر انه اذا كان حالهم اه او ان الله تعالى مكن لهم
حرما آمنا قوله وقيل يعني الزمخشري ولم يرتضه المص لان الوجه الاول اولى وانسب بمقام التجهيل وذم حالهم ورد مقالهم قوله
من معنى يجبى فانه في معنى يرزق وفي الكشاف يجوز ان يكون مفعولا له بمعنى على ان يكون من باب ضربت زيدا تأديبا قوله او الحال من الثمرات
فالرزق بمعنى المرزوق قوله ثم بين عطف على قوله فرد الله عليهم قوله ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس وامنوا من الله والاليق ان يخافوا
الله ويأمنوا الناس قوله وكم من اهل قرية على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال وانما احتيج الى احد هذين التأويلين لكان فتلك مساكنهم
ولانه المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها على الاول من الاسناد المجازي الى المكان قوله اذ لا يسكنها الا المار [illegible]
بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا قوله او لا يبقى اي لا يتم عطف على قوله لا يسكنها قوله الا قليلا اي الا سكنى قليلا قوله نزع الخافض اي
في معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان اي ايام معيشتها قوله مضاف اليه
الظاهر اليها ولعل تذكير ضميرها لكونها في تأويل العيش قوله معنى كفرت الكفر يتعدى بنفسه كما انه يتعدى بالباء يقال كفر النعمة وكفر بالنعمة قوله (قال ابن عادل الاولى الاحسن من كفر النعم)
وما كانت عادته لا يخفى عليك لطف حسن امتزاجه مع ما بعده قوله من على اهلها اي تلك القرى عمال تمامها يعني سوادها واتباعها قوله لان اهلها
متعلق بيبعث والاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الى مذهب الفلاسفة فالله اعلم حيث يجعل رسالته ولو صح هذا لكان الاولى من هو من
مولدا ومنشأ وليس كذلك فان عيسى عليه السلام ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس وكذا لوط لم يكن من اهل سدوم قوله المنقضية يحتمل الجر
والنصب نعتا للحيوة او المدة قوله وينبغي ان يكون المراد تتمتعون وتتزينون به في تلك المدة غير خالص عن الآلام والمتاعب على ما هو المعهود من
حال متاع الدنيا ليظهر وجه مقابلة قوله خير قوله وهو ابلغ في الموعظة لدلالة الالتفات على الاعراض عن الالتفات اليهم غيظا عليهم قوله
ولذلك رتب الشارع الى امتناع الخلف في وعده قوله للحساب او العذاب قال ابو حيان في البحر غلب لفظ المحضر في المحضر الى النار كقوله
لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون قلت منقوض بقوله فاذا هم جميع لدينا محضرون قوله ثم للتراخي في الزمان وكم يرتضه الزمخشري اذ

اذ لا فائدة فيه لانه معلوم التراخي قوله في رواية يعني رواية قالون على الخلاف عنه قال في النشر الوجهان يعني اسكان الهاء وضمها صحيحان
عن قالون قوله تشبيها للمنفصل بالمتصل نحو عضد فقد يسكن ضاده وقبل نحو وهو فهو لهو يعني انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج
قوله وهذه الآية يعني قوله افمن وعدناه الآية مرادا بالاستفهام الانكاري معنى النفي قوله قال الذين حق عليهم القول وهم الشركاء
كانهم مبادرون الى الجواب خوفا من معالجة حلول بطش الله حيث طلبوا والصلة لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة فالشركاء يشملهم قوله
بثبوت مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المشار اليه عليه قوله لاجل ما انعمل به اي دفع لما يقال لا فائدة في هذا الاخبار لكنه صار من
اللوازم ولا ينافي ذلك كونه فضلة الا ترى الى قولنا زيد عمرو في داره فان الظرف مما لابد منه ليعود من الجملة ضمير الى المبتدأ مع انه فضلة قوله
فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامة لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت ليس الامر للايجاب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتقريع
قوله لعجزهم عن الاجابة قال مولانا العلامة لا لعجزهم عن الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شيء بل لعجزهم عن الاستجابة قلت نص علماء النقل
ان اجاب واستجاب بمعنى قال الله تعالى اجيب دعوة الداع وينبه عليه عطف المص النصرة على الاجابة ثم لو سلم قوله يومئذ ينطق كل شيء فليس ذلك
في كل موطن اليوم نختم على افواههم قوله يدفعون به العذاب صفة لوجه وجواب لو محذوف اي لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله يدفعون جوابا
له على اقامة المضارع مقام الماضي كما في لو يطيعكم الى نظايره فهو مستقبل تحقيقا ماض تأويلا كما لا يخفى قوله يسأل عن اشراكهم السؤال الاول
في الظاهر عن مكان الشركاء لكنه لتوبيخ المشركين وتنديمهم على اشراكهم فان السؤال عن علام الغيوب لا يكون على حقيقته فالمعنى توبيخ اولا
على اشراكهم ثم على تكذيبهم قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم اشارة الى ان الانباء استعيرت لذوي الارادة المتوجهين الى شيء واثبت
لها العمى بطريق التخييل قوله لكنه عكس يعني فاثبت العمى الذي هو حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن قوله يتنفعون
المتعقبة في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله او ما يعمها اثبت ضمير ما اجابوا باعتبار الانباء يعني يراد بالانباء كل نبأ لا الانباء المعهودة
فالمراد يعمى عليهم كل خبر لفرط دهشتهم وكمال حيرتهم قوله لتضمنه معنى الخفاء اي فعميت عليهم الانباء خافية عليهم قوله لفرط الدهشة او بانه
عنه الخ اي بل بوثوق لان عمى الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة ايضا كما نبه عليه المص قوله او العلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب
قوله فاما من تاب كلمة اما لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع من بيان ما يؤول اليه حال المشركين وهو ان حال من تاب منهم كيف يكون
والفاء للدلالة على ترتب الاخبار به على ما قبله قوله لا موجب عليه يتعلق بقوله ما يشاء وقوله ولا مانع بقوله ويختار ويجوز العكس والتوزيع
ليظهر فائدة ذكر كل منها قال مولانا العلامة المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه تنصيص للرد على الفلاسفة قلت
فان قيل المشية والارادة عندنا واحد والفلاسفة لا يثبتونهما لله تعالى على ما نقول في الاطلاق بمعنى آخر لا تختص بالمشية فهم يقولون بكونه
مختارا ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل قلت بينهما فرق فانهم يثبتون معنى المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون (بمعنى)
المعنى الذي نفسره به موافقا للغة التي بها نزل القرآن قوله اي التخير وهو الاختيار كما يشير اليه وظاهره نفي الاختيار والامر كذلك عند التحقيق
وهو الموافق للمذهب الحق قوله وقيل المراد الخ لعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى التأويل في قوله ما كان بمعنى ما صح لهم وما
استقام لكن اذا تايد ذلك بالرواية لا ينبغي النسبة الى الضعف خصوصا بمثل هذا التأويل الذي شاع في القرآن العظيم قوله
ولذلك خلا عن العاطف فانه بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو استيناف جوابا
عما يقال هل الخيرة اختيار قوله وقيل ما موصولة اي لا نافية ووجه ضعفه احتياجه الى الحذف ومخالفته لما نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان (وهو الاخفش الصغير)
والنحاس ان الوقف على قوله ويختار وفيه بحث في عدم ملايمة قوله سبحان الله لهذا المعنى وجره الى مذهب الاعتزال قلت في الآية احتمال
آخر ان يكون كان تامة وما موصولة مفعولا ليختار اي ويختار ما يوجد وقوله لهم الخيرة في معنى الهم الخيرة استفهاما انكاريا فيكون

على وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده فانه اما تعجب عن اثبات الاختيار لغيره او تنزيه له تعالى عنه قوله ان ينازعه احد فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار قوله او براح اختياره فيتعلق بقوله ما كان لهم الخيرة قوله اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او مشاركه ما يشركونه على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولى للنعم كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله تعالى المدلول بتقديم الظرف يعني ان كل وصف جميل لو وصف غيره تعالى فهو المولى له والمنعم به عليه فوصفه به وصفه تعالى بالحقيقة والمآل قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف باعتبار الجميع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق للحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الآخرة لله وكتب في الحاشية وهي لم يفرق بين الحمد والشكر قلت لم يدع المص ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على ذلك في قوله لانه المولى للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة لظهور ان العباد يحمدون على مثل الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل ذلك من انعام الله تعالى عليهم وقول الحمد في الآخرة لا يكون الا له ليس بصحيح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والآخرون عند الشفاعة الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على تقدير صحة الاتية الاختصاص بخلاف ما قاله المص حيث افاد بيان المتميز فانهما اولى بالقبول عند العلماء النحرير قوله بقولهم متعلق بقوله يحمد المؤمنون قوله ابتهاجا متعلق به ايضا قوله والمنم رابع فوزنه فعلل قوله بضم دال المص بضم الدال على وزن علابط والدلامص هو البراق قوله باسكان الشمس تحت الارض قال مولانا العلامة بالكسوف قلت الكسوف لا يجعل النهار ليلا قوله يأتيكم بضياء قال مولانا العلامة انما قال بضياء ولم يقل بنهار كما قال في قرينه الآتي بليل لان النهار لا يلزم الضياء على ما نبهت عليه قلت فيلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف ومع بطلانه لا يحتاج الى ان ينبه عليه ويشير ذلك الى ما بنى عليه من بيان فابتع افلا يسمعون قوله كان حقه ان يقال في الظاهر شرع هذا التعبير لما لا يخفى من سوء الادب يعني ان هل يطلب بها التصديق وهو المناسب للمقام ظاهرا اي هل يوجد اله غير الله تعالى يأتيكم بضياء ولكن اتى بمن الذي يطلب به التعيين على زعمهم تبكيتا لهم قوله بما يقابله اي يقابل قوله ليسكنون فيه وهو تتحركون او تتصرفون فيه قوله مقصود بنفسه فلو وصف بما يقابله توهم انه مقصود بالتبع للتوسل اليه قوله ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله الاولى ان يقال كثرة لا تنحصر فيما يقابله الا ان يقال المراد اكثر منها عددا مما يقابله كما قالوا في قولهم اكثر من ان يحصى او يقال الحركة والتصرف كثيرة ايضا فلا يحتاج الى التأويل فتأمل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يؤدي اليه الحركات والتصرفات من المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافعه فلا تصلح وجها لانه لا يمنع ذكر معظمه قلت في ترك ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة عظيمة لا رجحان لاحدهما على الآخر وهو الانسب لمقام الامتنان وان سلم انه مبني على الادعاء قوله من فضله في النهار فضمير فضله تعالى ويجوز ان يكون للنهار على النسبة المجازية الى الزمان قوله او الاول التقرير فساد رأيهم الخ وقد يقال الاول لاظهار الشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعد وضل او عواشركاؤكم فدعوهم والثاني لتخسيرهم بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الاباطيل قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله وهو نبيهم قال مولانا العلامة قوله تعالى وجيء بالنبيين والشهداء صريح في انهم غير الانبياء قلت ما ذكره المص منقول عن اكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة وفي القيامة مواطن ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور في هذه الآية وفي قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وفي موطن يشهد عليهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفي الآية التي تلاها ان اريد بالشهداء هذه الامة والا فهو في موطن آخر فافهم قوله وغاب عنهم غيبة الشيء الضائع فضل استعارة تبعية شبه غيبة ما يفترونه بالضلال قوله كان ابن عمه يصهر بن قاهث وجده مضبوطا بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء بعدها راء وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة بعد الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره المص هنا مخالف لما قاله في سورة آل عمران ان موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب

لا يكون

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

على ان يصهر جده لا عمه قوله فطلب الفضل عليهم اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل والقاء فصيحة اي ضل فبغى قوله او تكبر عليهم بغى بغى في مشيه اي اختال قوله او ظلمهم من بغى عليه اي علا وظلم وعدل عن الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب زوال نعمة المحسود وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفاء فصيحة فان القرابة تكون سببا للحسد قوله لما روي انه قال الخ فضمير الجمع في عليهم اريد به موسى وهارون عليهما السلام على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنان او المجاز وكانه اراد ان يقول احدي تينك النعمتين عنهما وتكون له قوله ولهارون الحبورة اي الامامة قوله من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز الاموال المدفونة الاموال المدخرة على الاستعارة قوله مفاتح صناديقه اشارة الى اضمار المضاف قوله وقيل خزائنه يعني قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو عطف على مفاتح صناديقه قوله وقياس واحدها المفتح يعني قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن فتح الميم لكونه اسم مكان قوله والجملة صلة ما قال النحاس سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون في الصلات انه لا يجوز ان تكون صلة الذي ان وما عملت فيه وفي القرآن ما ان مفاتحه قوله وناء به الحمل بكسرة الحاد قوله اذا اثقله حتى اماله يشير الى ان الباء للتعدية اي لتنوء العصبة واجازوا ان تكون للملابسة فان المحمول يميل بميل الحامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعني في التذكير قال الزمخشري ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم ما اضيفت اليه للملابسة والاتصال يعني ان شرط اعطاء المضاف حكم المضاف اليه هو الملابسة والاتصال بينهما وظاهر ان اتصال المفاتح بمعنى المقاليد انما هو بالخزائن لا بالكنوز المراد بها بخلاف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اي حمل مفاتحه قوله منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ضعيف ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال له قومه ظرف لآتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتاء لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان ويظهر ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت قول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا ظاهره ان مطلق الفرح مذموم فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيدا للفرح على بعد اي الفرح المحض قوله لانه نتيجة حبها وحب الدنيا رأس كل خطيئة قوله فان العلم متعلق بقوله والذهول عن ذهابها قوله مفارقه اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مؤنث لكون ما عبارة عن اللذة قوله يوجب الترح فالعاقل من لا يلتفت اليها بالا فلا يفرح باقبالها ولا يترح بادبارها قوله كما قال المتنبي قوله عنه متعلق بانتقال المضمر المفسر بالمذكور او بالمذكور فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ولذلك اي ولكون الفرح بالدنيا مذموما وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة فلا يصح تعليل النهي بذم الفرح بل الامر بالعكس الا ان الاقرب ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها الخ فلا يتوجه ما ذكر قوله وعلل عطف على قال تعالى قوله وابتغ فيما آتاك الله الظاهر ان كلمة في للسببية قوله الدار الآخرة الظاهر ان المراد نعيم الدار الآخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله فيما يوجبها ووصلة اليها قوله وهو ان تحصل بها الخ وقد يفسر نصيبك بالكفن قوله كما احسن اليك بالانعام فالاظهر ان تكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه هو الاتيان بالحسن قوله بامر تكون علة للابقاء للملابسة يعني ان المراد بالفساد في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي تكون علة لهما هو حب المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار الفانية على الباقية وفي بعض النسخ نهيا له عما كان عليه من الظلم والبغي اي عن الاستمرار عليه قوله فضلت به اي بالعلم الخ كانه يقول ليست هذه النعم احسانا من الله الي بل استوجبته بعلمي واستجابته بفهمي العبادة بانه قوله وعلى علم في موضع الحال قلت بل الظاهر ان على للتعليل ويتعين

قوله لا تفرح

تقرير المعنى فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيت قوله والدهقنة في المغرب الدهقان عند العرب الكبير من كفار العجم وقد غلب على
الزعماء منهم ثم قيل لمن له عقار كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة وتدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استغلال العقار قوله
وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص لو فات اصل السوال قد فهم من قوله اوتيته على علم قوله كقولك جاز هذا عندي قيل الوجهان
بجعل جملة مستقلة اى هكذا عندي وفيه بحث قوله واكثر جمعا اى للمال واكثر جماعة وخدما والى الاول يشير تقرير المعنى قوله مع علمه
بذلك اى بان الله قد اهلك قوله وتعظيم به اشارة الى ان تنكير علم للتعظيم قوله بنفي هذا العلم متعلق برد اى بنفي هذا العلم الذي ادعاه قوله
اى عنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله ولم يعلم مقدر بعد الهمزة الاستفهامية والتقدير ما ذكره والهمزة للانكار وعلى
الاول مقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير الم يقرأ التورية ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجب والتوبيخ قوله اكد ذلك اى التعجب
قوله بان بين انه اى الاهلاك سنة اكد ذلك وهذا اولى مما في الكشاف لما ذكر قارون من اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى
قال على سبيل التهديد له قوله بل الله مطلع على ذنوب المجرمين ينظر الى التفسير الاول قوله عليه الارجوان في القاموس الارجوان بالضم
الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة قوله على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال ويجوز تعلقه بيريدون ويلايمه قوله عادة الناس على صيغة
المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددي قوله للتمنين متعلق بقال قوله دعاء بالهلاك يعني في الاصل قوله الضمير فيه للكلمة اى ما يعلم
تلك الكلمة ويوفق للعمل بها قوله على الطاعات وعن المعاصي لما كان الصبر متضمنا لمعنى الثبات في الكف عدى تعديتها اى الثابتون على
الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصي قوله فبرطل اى اعطى رشوة قوله ان تصدق اى ان تصدق قوله مشتقة من فاوت سميت
الاعوان به لانهم يميلون ويكونون على من يريدون اعانته قوله مكانه اى مثل مكانه بدلالة قوله مثل ما اوتي قارون فان قيل لم لا يجعل على
ايهام لفظ مثل هناك بدلالة هذا الكلام وايهامه كثير شايع قلت لحسن الظن بهم فانهم كانوا مؤمنين قوله منذ زمان قريب لما يظهر مانع
عن الحمل على الحقيقة فان الفاء في فخسفنا يدل على اعقاب العذاب خروجه في زينته فلعله كان في غده قوله مركب من وي للتعجب فيه عند الخليل
وسيبويه اسم فعل ... ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شي
نقله الطيبي عن ابن جني قوله والمعنى ما اشبه الامر وفي تشبيه الامر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكانه في التحقق والشهرة
بحيث يصح ان يجعل مشبها به لكل امر ففيه من المبالغة في تحققه ما لا يخفى ويندفع به ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام اذ علمت
انه في غاية المناسبة للمرام قوله ان الله اى بان الله قوله وقيل من ويك عطف على قوله من وي والى هذا ذهب الكوفيون قوله بمعنى
ويلك قالوا كان اصله ويلك حذفت اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال والكاف في موضع جر بالاضافة قوله وتقديره ويك اعلم ان الله بمعنى
فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم قوله فلم يعطنا عطف على من الله فهو في حيز ان المصدرية قوله وقرا حفص قال ابو حيان وعصمة
وابان عن عاصم وابن ابي حماد عن ابي بكر وفي النشر قرا يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين قوله بفتح الخاء والسين فمفعوله محذوف
اى لخسف بنا الارض قوله ولما عاهدوا اليهم اى عاهد الرسل لهم اذا آمنوا واخلصوا قوله تلك الدار الآخرة اى نعيمها حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه قوله تلك التي سمعت خبرها اشارة الى مصحح الاشارة بتلك يعني فصارت بذلك مثل المحسوس المشاهد قوله ولا فسادا في
اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد الى كل واحد منهما لا الى مجموعهما قوله كما اراد فرعون فانه علا في الارض قوله وقارون ولذلك قيل لو
لا يبغ الفساد في الارض ... وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما تعلق به المعتزلة في اثبات مذهبهم من خلود مرتكبي الكبائر يعني ليس مجرد العلو
والفساد في الارض ما نفاه عن الجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فان الآية من تتمة قصتهما قوله ما لا يرضاه الله تعالى اى من مثل حالهما فالمراد
ما انتفى عنه رضاه تعالى انتفاء كاملا والدليل على هذا التقييد النصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الآية من تتمة قصتهما

قصتهما فان الظاهر ان المقصود هو التحذير عن الاتصاف بمثل حالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف انه تقييد بلا دليل قوله ذاتا وقدرا و
وصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر في اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا و
نفائس الآخرة في الحقيقة واما قدرا فللمقابلة بعشر امثالها لا اقل واما وصفا فانها ابقى وانقى من الآلام والاكدار قوله اى معاد يشير
الى ان تنكير معاد للتعظيم قوله وهو المقام المحمود ينبغي ان يكون المراد به هنا مقامه الذي وعد في الجنة لا مقام الشفاعة العظمى لنبو لفظ معاد
ورادك عنه قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه علي بن عيسى وذكره ابن عباس ومن ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم عليه السلام واظهره منه انتهى
قوله اعتدت بها على انه من العادة لعله انما لم يجعل ح من العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الآية مكية واما اذا كانت
جحفية فلا مجاز واما قوله رادك فمجاز على الاحتمالين قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين اى وعده خاصة وقوله في الدارين مبني على جواز
الجمع بين معنيي المشترك على ما ذهب اليه الشافعي فان المعاد كالمشترك وقول الفعل اولعكسه على هذا المنع الخلو لا لمنع الجمع وفيه ما فيه وجعل الظرف
لغوا متعلقا بالحسنى يحوج الى ارتكاب التكلف ايضا قوله يفسره اعلم وهو يعلم فان افعل لا ينصب المفعول قوله ولكن القاه رحمة
يعني ان الاستثناء منقطع قوله ويجوز ان يكون استثناء يشير الى ان الاستثناء حقيقة في المتصل والمنقطع ليس باستثناء قوله لاجل
الترحم فيكون الاستثناء مفرغا من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم الاحوال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم القصص الخ موضوع كما مر مرارا
تم ما يتعلق بسورة القصص بعون الله تعالى كاشف الغصص يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة لسنة ١٠٣١ وقد جاء الخبر قبله بيوم بانهزام
العدو ووصول السلطان ايده الله وقهر عداه الى حوالي بغداد بالخير والسلامة والحمد لله سورة العنكبوت مكية قال ابو حيان وقال ابن
وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الاتقان وبعضهم اليه وكاين من دابة الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبق القول فيه اى في اول البقرة قوله دليل استقلاله اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة الاستفهامية بما قبله قوله او بما يضمه معه من
المبتدا او الخبر قوله للدلالة على جهة ثبوتها اى وجه ثبوتها في الذهن قوله ولذلك يمتنع لتعلقه بمفعولين الجمل قوله متلازمين اى في الذكر
فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال الرضي لا يحذف المفعولان في باب علمت لعدم الفائدة لان من المعلوم
ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة فلا باس بحذفهما نحو
من يسمع يخل واما حذف احدهما دون الآخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدا وخبرا وحذف المبتدا والخبر غير قليل وسببه ان
المفعولين معا كاسم واحد اذ مضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذف احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا كله
فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول ففي قوله تعالى لا يحسبن الذين يبخلون بالبخل الى قوله هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثاني
ففي قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اى لا تخلنا اذلة على اغرائك الملك بنا قوله كقوله ان يتركوا فانه على اول التقديرين
الآتيين يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما على ما يسد مسدهما قوله فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه بان
مدلول الكلام ح حصول تركهم غير مفتونين فان تعلق الحسبان بعد تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك الحصول معللا بقولهم آمنا
وهذا حق والجواب ان المعنى احسبوا في الماضي ان يقولوا آمنا تركهم في المستقبل اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا دخل للحسبان بهم
فانه لا يكون الامر كذلك وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وهذا معنى صحيح لا غبار عليه قوله من تمامه
لانه حال من فاعله قوله ولتقولهم هو اذ فان قيل فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبي وهو ان يقولوا قلت الفصل غير ممتنع
بل الاحسن ان لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وهنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لان مصب الانكار ذلك كذا في الكشف قال

مولانا العلامة يعارض ما ذكره من تحسين التقديم ما يقتضيه من ايهام ان يتركوا غير مختبرين لعلة اخرى قلت لا قدح في ابهامه فانه ليس بمحذور على ما
نبهت عليه آنفا ولو سلم فالايهام لا يتعلق بتقديمه بل بجعله مفعولا ثانيا نعم في التقديم تقوية الايهام ويقابله ما في التقديم من مراعاة
الفواصل قوله بالصبر عليها اي على تلك المشاق قوله فان مجرد الايمان تعليل لما يدل عليه قوله وليعلم الله من ان النيل الى الدرجات العالية يكون
لا بمجرد الايمان قوله وقيل في مهجع بكسر الميم وفتح الجيم قوله رماه عمار بن الحضرمي وفي الكشاف عامر بن الحضرمي وفي الاستيعاب اتاه سهم
غرب فقتله وسهم غرب بالاضافة والتوصيف اي لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر قوله متصل بما حسب اي بلا يفتنون يعني
انه فاعل احد مفعوليه قوله بالامتحان الباء للسببية او للملابسة قوله يتميز به اي بالتعلق الحالي قوله والذين كذبوا فيه اشارة
الى ان كاذبين جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على ما هو المعروف قوله وينوط
به اي بالتميز المذكور قوله ولذلك اي لتضمن الكلام معنى التميز والمجازاة قوله اي وليعلم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة
وان اول مفعوليه محذوف ويجوز ان يكون المحذوف هو الكل اي منازلهم في الآخرة من ثواب او عقاب قوله او ليسمنهم على ان يكون الاعلام من
العلامة ويتعدى حينئذ الى مفعول واحد قوله الكفر والمعاصي قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر
وروية نص عليه الراغب قلت الذي نص عليه الراغب في تحقيق مفردات القرآن هو ان العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر
والروية الصحيحين فالمعاصي ايضا لا تصدر عنهما وان عممت يدخل الكفر ايضا قوله وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها
مفردا او في حكم المفرد وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او الاشياء قوله والاضراب منه الى آخره لان هذا الحسبان ابطل من الاول
اذ لا تقى في الاول للعذر قوله اي بئس الذي يحكمونه جعل ما موصولة ويجوز ان يجعل موصوفة اي بئس حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجد في
بعض نسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اي بئس حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله وقيل المراد الخ بعيد لما فيه
من الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوصول الى ثوابه على اضمار المضاف وعلى الاستعارة المصرحة قوله على تمثيل حاله الخ فلا تجوز في
مفردات الكلام قوله فليبادر هذا هو جواب الشرط حذف واقيم دليله مقامه قوله ما يحق امله ناظر الى التفسيرين الاولين قوله او ما يستوجب
القربة على التفسير الثالث قوله بايتائه مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اي بايتائه والديه قوله فعلا ذا حسن يعني حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر وهو مجوز اذا قام عليه الدليل قوله او كانه عطف على ذا حسن على المعنى قوله وهي يجري مجرى
امر الى آخره وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل والمراد بالتصرف الاستعمال قوله اي وقلنا له احسن بوالديك يعني وقلنا
له في حق والديه احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن او مصدرا له بحذف الزوائد قوله وقيل حسنا الخ وجه
تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قول يكون الفعل المضمر مقولا له قوله اي وقلنا اولهما على ان يكون استئنافا جوابا عن سؤال
وما كان للتوصية قوله وهو اوفق لما بعده اي انتصابه بفعل مضمر اوفق لما بعده لظهور المناسبة والارتباط بينهما حينئذ قوله وعليه
يحسن الوقف على والديه لما تقرر من ان ما بعده كلام مستأنف قوله بالآلهة على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله عبر عن نفيها
بنفي العلم فان قيل هذا مخالف لما اسلفه في سورة القصص انه من خواص العلوم الفعلية قلت لعله يجعله من قبيل العلوم الفعلية لان
الاوثان من مصنوعاتهم فتأمل قوله ولا بد من اضمار القول اي وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه على ووصينا وفيه بحث فانه اذا جعل ووصينا بمعنى قال
لا يحتاج الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف ويرد هذا على قوله وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك تلك الوجه معه في الاوفقية الا
ان يقال اسقطه عن حيز الاعتبار لان كون وصينا بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار القول فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول
للقول مشترك فتأمل قوله من الضح بكسر الضاد المعجمة الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس قوله والكمال في الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين

حال من

عليه السلام

عليه السلام

الصالحين قوله ومتمنى انبياء الله المرسلين ففي الشعراء حكاية عن ابراهيم والحقني بالصالحين وفي النمل عن سليمان وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين والاولى تبديل لفظ المتمنى بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمني والترجي قوله فاذا اوذي في الله كلمة في
للسببية قوله على الايمان للتعليل قوله في الصرف عن الايمان للسببية الغائية وكذا في قوله في الصرف عن الكفر قوله وغنيمة فانها تلزم النعم
قوله اوليس الله الظاهر انه عطف على مقدر وهو اليس المتوسمون الذين ينظرون بنور الله باحوالهم عالمين فاعلم للزيادة على بابه قوله
وليعلمن المنافقين اي الذين احدثوا النفاق بعد قولهم آمنا وفي تنوين التعبير عن الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل قوله
مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما في التنزيل من صورة الامر والعطف
للدلالة على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب والايجاب في او الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل خطاياهم ان كانت امر
محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا في صريح التعليق قوله ان كان ثمة اي ان وجدت الاوزار قوله تشجيعا تعليل
لقوله امروا انفسهم الخ بعد ما علل بقوله مبالغة قوله وبهذا الاعتبار يعني المذكور من التعليق والوعد او الوعد قوله رد عليهم
وكذبهم يعني قد تنبهت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم تخرجها عن ان تكون محلا للتكذيب
فان قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر ان لا حكم في طرفي الشرطية قلت لا تعليق هنا صريحا وانما المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند
بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له ولو سلم فليكن التكذيب في التعليق ويجوز ان يكون قول المص في تعليق الحمل والوعد
اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم في كلامه تنبيه على ان المعنى ليس على انشاء الضمان والكفالة لانه لا وجه له في مثل الاوزار والاثقال
الاخروية وفي بعض النسخ اليها وهو اظهر قوله من غير ان ينقص الخ اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم وقوله وانا لا مع اثقالهم
قوله بعد المبعث ظرف للبث قوله ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة قوله قد يطلق على ما يقرب منه قلت
تقرر في علم الاصول ان العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشري لما جاز ان يتوهم اطلاق
هذا العدد على الكثرة قوله من تخييل طول المدة يعني ابتداء ومن اول الامر قوله فان المقصود تعليل المقدمة المطوية ومن المقام مقام التخييل
قوله واختلاف المميزين يعني سنة وعاما قوله لما في التكرير من البشاعة ولم يعكس لان العرب تعبر عن الجدب بالسنة فيختار ذكرها في المميز به
الاول فتم لا تمام الكلام قوله نفسهم ذكور يعني على الاقوال الثلثة قوله اي السفينة فانها بقيت اعواما حتى مر عليها الناس وراوها فحصل
العلم بها لهم فناسب ذلك قوله للعالمين قوله وقرئ بالرفع قرأه ابراهيم النخعي وابو حنيفة قوله حين كمل عقله اشارة الى دفع ما عسى يقال الدعوة
يكون بعد الارسال والمفهوم من الآية تقدمها عليه يعني ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما هو نتيجة كمال العقل وتمام النظر مع ان دلالة
الآية على تقدمها غير مسلمة فيمكن الوقت معه ويجوز ان يكون التعدد هو الدلالة على مبادرته للامتثال قوله مما انتم عليه يعني على فرض حصول الخير
فيه كما زعموا ولو قال من كل شيء على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب للمقام واسلم من الاحتياج الى التأويل قوله تعلمون الخير والشر
يعني حذف المفعول لقصد الاختصار اذ المقام يدل على تعينه ولمراعاة الفواصل وعلى ما اخترنا يكون المفعول المحذوف تفاوت ما بين الخير قوله
ان كنتم تنظرون الخ وعلى هذا يكون تعلمون منزلا منزلة اللازم قوله في تسميتها آلهة يعني في الحكم الضمني الذي يتضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في
وهو انها مستحقة للمعبودية قوله وتخلقون افكا يعني ان تخلقون ان كان بمعنى تكذبون فافكا نصب على المصدرية وان كان بمعنى تعملون
وتنحتون فهو نصب على المفعول له ويجوز على هذا نصبه على المفعول به بان يجعل اوثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو حيان
الى ابن عباس رضي الله عنهما او لكونه بمعنى المأفوك فانها مصروفة عن وجهها اذ هي مصنوعة ويسمونها باسم الصانع قوله من خلق للتكثير اي يكذبون
كذبا كثيرا قال والخلق الافتراء وان تخلقون فعل وزن تكذبون ومعناه قوله من تخلق للتكلف وينبغي ان يكون المراد هنا المبالغة وفي القاموس

بل مقصودهم الوعد المؤكد بحمل خطاياهم قوله

خلق الافك افتراء كما خلقه وتخلّقه ففيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل قوله بمعنى خلقا ذا افك ففيه مبالغة قوله وتنكيره بمعنى على
الوجهين قوله للتعميم اى بوقوعه في سياق النفي قوله كلام اشارة الى ان آل للاستغراق لا للعهد فليس المعاد عين الاول وهو ظاهر لان
الاول اريد به الفرد المبهم قوله او مستعد بين الكلام تبديل والفاصلة بالواو الواصلة فان على ما ذكره المص لا يظهر وجه الاتيان بقوله
اليه ترجعون على الوجه الاول فتامل قوله من قبلي من الرسل كنوح وهود وصالح قوله فكذا تكذيبكم اشارة الى ان جزاء الشرط لا يضر
في تكذيبكم حذف واقيم دليله مقامه قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون هم اهل مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا صلى الله عليه وسلم والواو
على هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اى فان تصدقوني فقد فزتم بسعادة الدنيا والآخرة قوله من حيث ان مساقها
اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود ظاهرا قوله عموا
اى مبنيا قوله بالياء على تقدير القول اى قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكرى الاعادة من امته وهم المخاطبون بقوله وان
تكذبوا لان الاستفهام للانكار اى قد رأوا فلا يلايم قوله قل سيروا الآية لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا والامر بالسير والنظر
لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية بدء الخلق والقول بانه للاول دليل نفسي وللثاني آفاقي لم يرض به المص لكونه خلاف الظاهر من وجوه
قوله فان الرؤية غير واقعة عليه يعني وان كانت الرؤية علمية لان القصد هو اقامة الدليل على الاعادة بالابتداء فلا يكون الاعادة
متعلق الرؤية وقيله والا يلزم تحصيل الحاصل قوله الاشارة الى الاعادة وتذكير الاشارة لتاويلها بان مع الفعل قوله اذ لا يفتقر
في فعله الى شيء غير مستند الى ذاته قوله لا بريهم او محمد صلى الله عليه وسلم يعني على الاحتمالين في قوله وان تكذبوا وما بعده واللام متعلق بكلام قوله
بعد النشأة الاولى التي هي الابداء قال الجوهري انشأه الله اى خلقه والاسم النشأة والنشاءة بالمد قوله والقياس عكسه يعني
الاظهار ثم الاضمار قوله للدلالة على ان المقصود قال مولانا العلامة يرد عليه انه انما يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود
في الاول اثبات الاعادة بل هو تجهيل الامم السابقة والتعجب من تعاميهم عن الادلة الظاهرة للاعادة حيث انكروها ولذلك اظهر الاسم
الجليل فيه في بيان الدليل لكونه اظهر في الدلالة على التعجب والتجهيل لكن يرد على تقريره اشياء سترتها بذيل الاغماض والاغضاء قوله
وان من عرف القدرة على الابداء على ما دل عليه قوله كيف يبدئ الله الخلق يعني ان الصانع الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء هو
الذي ينشئ النشأة الآخرة فلا معنى لانكاركم مع الاعتراف بالاول قوله والكلام في العطف ما مر يعني ان قوله ثم الله عطف على قوله
سيروا وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على قوله بدأ الخلق لان النظر غير واقع على انشاء الله النشأة الاخرى فان
التفكر يكون في الدليل لا النتيجة قوله وقرئ النشاءة على وزن فعالة قوله على سواء لتجانسهما قوله يعذب من يشاء استيناف
لبيان ما يكون بعد النشأة الآخرة كانه قيل ثم يكون ماذا قوله او الهبوط في مهاوبها على ان يراد بالارض السفل قوله او القلاع الذاهبة
فيها في مقابلة قوله او الهبوط يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء المقلة والمظلة او السفل والعلو قوله وقيل ولا من في السماء يعني
على ان يكون الموصول المحذوف عطفا على الجملة المتقدمة اى ولا من في السماء بمعجزه ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر ولان
حذف الموصول وابقاء صلته بابه الشعر عند البصريين وللزوم حذف الخبر قوله كقول حسان رضي الله عنه على وجه وهو اذا اريد من الواحد كما
الظاهر فانه اذا لم يحمل على حذف الموصول من يمدحه يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية الشيء لنفسه واما اذا قيل المراد من الاتيان
كما في قوله تكن مثل من يا ذيب يصطحبان على ما مر في الرعد والمعنى اما الجماعة التي تهجو منكم والتي تمدح من غيركم سواء او الاتيان
الذي يهجو منكم والذي يمدح من غيركم سواء فلا يكون مثالا لحذف الموصول قوله او ايسوا اى تنقطع طمعهم فاطلق اليأس وهو انقطاع الطمع
بعد الرجاء في المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قوله بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الآمر والمأمور قوله واخاه مع عظمها

مع عظمها في زمان يسير يعني عقيب حرق الحبل الذي اوثقوه به قوله محذوف هو آلهة وجوز تعديته الى مفعول واحد كما
في قوله ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان يكون مودة اى عطف
على قوله لتتوادّوا من حيث المعنى فانه في معنى انه مفعول له قوله او بينا ويلها بالمودودة وتجوز جعل الاوثان نفس المودة على المبالغة
قوله اى تخذتم اوثانا سبب المودة كان الظاهر تقديمه على قوله او بينا ويلها او تقديم قوله بينا ويلها على تقدير مضاف ليتصل التفسير
بالمفسر ثم الاظهر ان يقول سبب مودة بتنكير المضاف اليه فان في ظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني معرفة مع تنكير المفعول الاول وهما في
الاصل مبتدأ وخبر قوله والوجه ما سبق يعني النصب على التعليل او على انها ثاني مفعولي تخذ باحد الوجهين قوله والجملة صفة اوثانا
ولا يبعد كونها مفعولا ثانيا قوله او خبران عطف على قوله خبر مبتدأ قوله على ان ما مصدرية فتكون مودة خبرا بتقدير المضاف اى اتخاذكم
اوثانا آلهة سبب مودة قوله او موصولة فتكون خبرا بالتاويل او بتقدير المضاف قوله بفتح بينكم اى بالبناء على الفتح لاضافته الى
المبني ومحله الجر قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع ولم
المص هذا الوجه في تفسيره قوله اما مودة بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة قوله او بينكم وبين الاوثان بناسب تفسير
المودة بالمودودة قوله وهو ابن اخته مخالف لما ذكره في الاعراف ان ابرهيم عليه السلام كان عم لوط قوله واول من آمن به اى بنبوته بعد
ما كان مؤمنا بالله قوله وقيل انه آمن به ضعفه لدلالته على انه لم يؤمن به قبل ذلك لا يليق بشأن لوط قوله وقال اني مهاجر اى قال ابرهيم
ليناسق الضماير قوله ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اى فنجيناه واصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام
الامتنان والامتنان بها اكثر لما ذكره ووجه آخر وهو انه عليه السلام قد ابتلي في اسمعيل عليه السلام بفراقه مع امه ووضعهما في مضيقة من الارض لا انيس بها
فلم يصرح بذكره في سياق الامتنان كانه قصد به الرد على الزمخشري قال مولانا العلامة يرده قوله وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق قلت
لا مخالفة اذ لا دلالة فيما تلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا قوله باعطاء الولد في غير اوانه الى قال مولانا العلامة يأباه العطف
قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر في الكلام القديم مع ان كون اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة في معاملة هجرته الى الله لم يفهم من سابق
الكلام قوله عطف على ابرهيم ان كان نصبا بتقدير اذكر او عطفا على نوحا ورجح العطف الى ابرهيم بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا تكاد
توجد الا مقرونة في الاكثر بقصة ابرهيم عليه السلام قوله او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف عليه بتقدمه وقربه من العامل قوله استيناف
مقرر لفحشها وجوز ابو حيان كونه حالا اى مبتدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة قوله او بالفاحشة
عطف على قوله بالفعل قوله وقيل لحذف باجاء المجيء قوله المفهوم من التوبيخ صفة دعوى وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام
للتوبيخ قوله وصفهم بذلك يعني ولم يقل عليهم او على قومي قوله مبالغة في استنزال العذاب قال الطيبي لكفر اذا وصف بالفسق او
الافساد كان محمولا على غلوائه في الكفر قوله بالولد والنافلة لقوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقصة بحث يظهر بالمراجعة
الى ما مر في تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد قوله لان معنى الاستقبال ولا يبعد ان يكون المضي لقصد التحقيق والمبالغة قوله
ان اهلها قال مولانا العلامة انما قال اهلها ولم يقل انهم تضمينا للتعليل الاشعار بمنشأ طبيعتهم وموجب طينتهم ففيه اشارة
خفية الى ان المراد من اهل القرية من نشأ فيها فلا يتناول لوطا انتهى قلت خفاء الاشارة بحيث لا يكاد تفهم قوله باصرارهم الى آخره
متعلق بتعليل والاصرار والتمادي هو مدلول كلمة كان فان ابن الحاجب قال كان يكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما قوله اعتراض
عليهم الى آخره على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم قال مولانا العلامة الاعتراض بان فيها من لم يظلم لا يناسب حال
المعترض لان مبناه على الغفلة عن الاشارة التي قدمنا بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من الاشارة فهو علم لكمال شفقته على لوط عليه السلام

عليه السلام وب

اشتغل عن الاشارة وجادل كما اغفل نوح عم الولد عن الاستثناء حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة هود ومن هذا الباب
قصة ابرهيم عم حين يرى ابيه قترة والله اعلم قوله او معارضة الى ان يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر قوله مع ادعاء مزيد العلم ويجوز عليه السلام
ان يكون الضميرين فيهما من لوط واهله او للوط فزيادة العلم اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق قوله عليه السلام
وانهم ماكانوا غافلين عنه مستدرك سيما بعد قوله مزيد العلم قوله وجواب عن تخصيص الاهل ان حمل قول ابرهيم عم على الاعتراض قوله او تأنيب
الاملاك باخراجهم عنها ان حمل قوله على المعارضة فهو عطف على تخصيص قوله وفيه تأخير البيان عن الخطاب قال مولانا العلامة ليس هنا
خطاب يعني حكم شرعي فلا وجه لما قيل فيه تأخير البيان عن الخطاب قلت ليس النزاع بين الحنفية والشافعية مقصورا على تأخير البيان
عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعي الا يرى ان الشافعية يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى ونحن نجيب بمنع تناول ما تعبدون لمثل
عيسى وعزير وموضعه الاصول قوله الباقين في العذاب على الاحتمال الاول قوله او الوتد على احتمال التأنيب قوله واتصالها عطف على
الفعلين اى اتصالها المدلول بكلمة لما قال ابن هشام في مغني التسبيب لمعنى لان الزايدة غير التوكيد كساير الزوايد قوله ولو عطف
على مقدر افصح عنه في سورة هود اى فقالوا انا رسل ربك قوله على تمكنهم منافيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع الا ان يقال المعنى على ظن
تمكنهم منا وكلمة على للتعليل ورد مولانا العلامة بان الخوف والحزن من تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله قلت من اين علم ان النهي بعد
الاخبار بانهم رسل الله والواو لا دلالة لها على الترتيب والظاهر تأخر الاخبار تعليلا للنهي ولو سلم فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار و
المقام مقام التأكيد لما رأوا من شدة ما نزل به حين جاؤا يهرعون قوله وموضع الكاف جر لكونها مضافا اليها قوله على المختار وهو مذهب
سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف في موضع نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه لان هذه النون كالتنوين حذفت للطافة الضمير
وشدة طلبه الاتصال بما قبله قوله باعتبار الاصل فان الاصل كان منجون اياك قوله بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد وعلم
من فسقهم الذي استمروا على تجديده قوله ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان تكون للفعلة قوله وقيل الحجارة المطورة يناسب
كون الضمير للفعلة قوله او آية تعلقه ببينة كما قال الزمخشري قوله ثوابه بمعنى على اضمار المضاف او على اطلاق اسم المحل على الحال او لا فضائه والاقرب
ليس من قول علماء العربية قوله منصوبان باضمار اذكروا لم يذكر الزمخشري لاحتياجه الى تقدير القول لدى وقد تبين لكنه كثير شايع ويجوز تقدير
القول قبل العاطف ولا بد من اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين في التقدير بما قد مررتم على ديارهم في اسفاركم قوله من جهة مساكنهم
فمن للابتداء قوله اذ انظر لم للاستمرار كما في قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا قوله السوى ولو حمل السبيل على
الاستغراق حصر له في الموصل الى النجاة لكان وجها قوله متمكنين من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين بين الناس من البصر او العقلاء
قوله او متبينين ان العذاب الخ قال الطيبي اى كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود هلاكهم بشؤم كفرهم
اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا فلم يعملوا بموجب العقل ولا التفتوا الى النقل الفاخر قلت
المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه تناسق الضماير يدل عليه قوله لجواز انهم هلكوا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يلائم
المشروح ايضا كما لا يخفى قوله وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم و
استكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنفيس عنه وذكر قارون ادخل فيه لانه
كان من قوم موسى ولا بد منه ما كابد او لانه كان من ابصر الناس واعلمهم بالتورية ولم يفده ذلك الاستبصار فكان انسب بما قبله قوله
كقوم لوط وعاد وعبارة المص سلم من الاعتراض على ما في الكشاف لحاصب كقوم لوط قوله كقوم نوح رده مولانا العلامة بان قوم نوح
ليسوا من المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه السورة من الامم السالفة قوله فيما اتخذوه متعلق بمثل كذا قوله

وكذا قوله فيما نسجه متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة العجيبة الشان لا التشبيه فيه وانهم
بذواتهم قوله في الوهن متعلق بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف قوله والخور بفتحتين الضعف قوله بل ذاك اوهن الخ قال
مولانا العلامة لا وجه لهذا القول فان فيه عكس التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه كون المشبه به اشهر واعرف بوجه الشبه وبيت
العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن والخور ولا يلزم كونه اتم به صرح به شراح المفتاح وتخبطه واعترف به نفسه هنا حيث قال وان
دينهم اوهن من ذلك قوله او مثلهم بالاضافة الى الموحد عطف من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي التشبيه اما
من التشبيهات المفرقة او التمثيلية التي وجهها منتزع من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والظاهر
ان المراد هنا الواحد قوله والمذكر والمونث واختير تأنيثه هنا لانه المناسب لبيان الخور والضعف فيما يتخذ قوله والتاء فيه كتاء طاغوت
في انها زايدة لا للتأنيث قوله ويجمع على عناكب في القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب والاعكب اسماء الجموع قوله
لا بيت اوهن واقل وقاية وهذا اللفظ يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت في الوهن فيطابق المفسر الذي يدل عليه لغة فتغييره بتحصيل الدلالة
العرفية ايضا عليه ويحتمل ان يكون لتقريب الكلام الى الشكل الكتابة اختلاف المقدمتين الاولى التمثيل كلية والثانية وان اوهن البيوت
الآية مع كلية احديهما فينتج ان لا شيء اوهن من دينهم كما اشير اليه في الكشاف قوله او ان دينهم اوهى الظاهر انه عطف على قوله ان هذا مثلهم ما علمون
على التقديرين منزلة اللازم قوله من ذلك اى من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله لعلموا والاشارة الى ما ذكر من المقدمتين
على ما نبهت عليه آنفا قوله سماه به بمعنى على الاستعارة قوله تحقيقا للتمثيل بمعنى التشبيه فان الاستعارة تحققه لابتنائها عليه قوله
على اضمار القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب قوله ومن للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها للتبعيض قوله وشيء
مصدر وقيل من للتبعيض والمعنى والله يعلم دعواكم من دعوى من شيء حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى ان يجعل
من للتبعيض على انه مفعول تدعون اى عبادتكم بعض الاشياء من دون الله قوله وتوكيد للمثل ولذلك خلا عن العاطف قوله ووعيد لهم
فهو حث استيناف قوله على المعنيين يعني التجهيل والوعيد قوله فان من فرط العبادة ناظر الى كون ما نافية قوله وان الجماد الى ان
يجعل ما استفهامية والمعنى ان الله يعلم اوثانا تدعون من دونه لم اصناما ولعل الاولى تعميم الكلام لكل ما عبد من دون الله من البشر
والملك ايضا فان الجميع بالاضافة اليه تعالى كالمعدوم كما دل عليه قوله كل شيء هالك الا وجهه على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها على اضمار المضاف
قوله العالم من عقل عن الله اى العالم الكامل من يعقل ويعرف ما صدر عن الله كما اشار اليه اى الى ان المقصود بالذات منه ما ذكر قوله وغير ما
اى وغير حال الاشتغال قوله من حيث للتعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر ترك العاطف والقايل قتادة اى النهي منسوخ بآية السيف قوله
وجوابه انه آخر الدعا يعني ان النهي عن المجادلة الا بالاحسن انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الآن باق ليس انتهاء فاذا لم تقدم تلك وعلوا
في الاستغناء فيباح مجادلتهم ولو بمجادلتهم بالسيف فان الذين يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد ذو العهد عطف على مقدر مفهوم من
مساق الكلام اى المراد به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة مكية و
العهد ووضع الجزية انما كانا في المدينة قوله بالافراط في الاعتداء فان الكافر ذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة فيهما
فيه قوله او بنبذ العهد يعني ان اريد باهل الكتاب ذو العهد قوله خاصة يشير الى ان تقديم الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال
الاشارة الى ما بعده فيفيد انه انزال كامل عجيب الشان قوله وهو مصدق لما بيانا له قوله وهو تحقيق لقوله فالذين من حيث ان اجمال
ذلك التفصيل والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان بجميع الكتب المنزلة والى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك افترقوا فرقا
اربعا وفي الكشاف تحقيقا لقوله آمنا بالذي نزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المص ايضا عليه قوله هم عبد الله بن سلام واضرابه فانه قيل

السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة قلت لما فاته فهو اعلام من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بانهم سيؤمنون كما بشر الله بصيغة الاستقبال قوله او متمنع
عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ودخول الفاء باعتبار الاعلام وهي التفصيل كما نبهت عليه فلا تأبى عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته بقوله من سولاء فانها شعور في
الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع فهي لاستحضار الحالة الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله من قبله
قال مولانا العلامة يفهم منه انه كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب في الهامش ولولا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا عن الفائدة
قلت لا شبهة في قدرته صلى الله عليه وسلم على التلاوة وما بعده وقد دل عليها التقييد لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه ولذلك اختلف فيه
اقوال العلماء فقيل وقيل قوله فتكون ابطالهم اي يعني على هذا الوجه والوجه الاول في عبارة المص ما لا يخفى قوله دون المقدر كما في الوجه
الثاني قوله وقالوا لولا انزل اي قريش وبعض اليهود كانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح قوله او لم يكفهم يعني قريشا او اليهود قوله تدوم
تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار التجددي قوله متحدين حال من ضمير عليهم قوله آية ثابتة يجوز رفعها على انها اسم
لا يزال ومعهم خبره ونصبها على انها الخبر واسمه مستكن عائد الى الكتاب قوله او تتلى عليهم يعني اليهود يشير الى ان هذا الوجه يختص بما اذا جعل
ضمير يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول لجريانه على كلا احتماليه جعله لقريش واليهود ثم قوله تتلى يراد به الحال قوله بتحقيق الملابسة قوله
هو آية مستمرة على الاحتمال الاول قوله وحجة مبينة يعني على الثاني قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو المختار
عند البصريين من اعمال الثاني في باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همه قوله وقيل الحكم بورضه لانه خلاف ظاهر سياق الكلام قوله
كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زائدة والضمير مبهم يفسره قوله ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم نصب على التمييز او بنزع الخافض اي في ضلالة
قوم قوله بصدق في لا يلائمه ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله يعلم ما في السموات الآية ولعل هذا وجه ارتضاء الزمخشري الوجه الثاني قوله يعلم
ما في السموات نعت لشهيدا او استئناف للتعليل كفايته تعالى شهيدا قوله حيث اشتروا التعليل قوله لكل عذاب او قوم فالاجل
على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة التكيبي عطف تفسيري لقوله لجاءهم العذاب لتعجيبي زيد وكرمه ولا يأتي
ظاهر كلام المص قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما شهد له كتب السير قوله سيحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال
بالحال للدلالة على التحقق قوله او هي كالمحيطة بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة في التشبيه كقولهم زيد اسد ووجه آخر ذكره الزمخشري
وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تاويل في قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب قوله يوم يغشاهم اي
يأتيهم ويجلسهم فلانا اي اتاه قوله ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى ستحيط قوله او مقدر ان اريد المبالغة في التشبيه
ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال او لا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة للقطع ثم قال ولا وقف على
الكافرين لان يوم ظرف احاطة النار بهم ولا يخفى على احد انه لا يستقيم ما ذكره من امر الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت
وكيت وهو كناية عما يقصر الوصف عن بيانه اي حدث امر عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين ولشفي صدور المؤمنين قوله
ومن تحت ارجلهم التصريح بالرجل لتحقيق الامر قوله لقراءة الياء بيان لوجه تفسيره باحد الوجهين يعني ان الاصل توافق القراءات فينبغي ان يكون
فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز للآمر والقائل حقيقة هو بعض الملائكة المأمور به قوله من قرب بنيه
بجواز ان يكون الباء للتعدية او للملابسة قوله والفاء جواب شرط يعني الفاء الاولى والثانية تفسيرية قوله ان لم تخلصوا استئناف
يعني كان اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه قوله فاخلصوها معنى الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول فانه يدل على
الاختصاص ويفهم منه جنس الشرط المحذوف قوله تناله لا محالة فقوله ذائقة ما قول باحدثا وهي محيطة قوله ومن هذا الى الرجوع الجزاء قوله
والذين آمنوا الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر والمعنى فالذين كفروا لنركسنهم في جهنم دركات فبئس مثوى الظالمين وهما تقدم ذكر حالهم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

حالهم قريبا وكان القصد هنا الترغيب الى الايمان طوى ودل على مكانه بالواو قوله علالي جمع علية بضم العين وكسرها وتشديد اللام المكسورة
قوله فتكون انتصاب غرفا يعني ان تبوئنهم لا يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته هنا الى الثاني لاحد الوجوه الثلثة قوله فانهم لما امروا
بيان لوجه زيادة فلا تخافوا قوله المسؤول عنهم صوابه المسؤولون او المسؤول منهم الا ان يقال اريد بعن معنى من قوله لما تقرر في العقول
يعني جوابهم هذا ناش عما تقرر في عقولهم من وجوب الانتهاء على الاجمال وان عجز الاكثرون عن اقامة براهينه على التفصيل قوله يحتمل ان يكون
الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد منهما واحدا باعتبار الوقتين اذ ح حق قوله تقدر ان يعقد باداة التعقيب فلت
ليس القدر متعينا للتاخير فقد يتقدم على البسط ولذلك اتى بالواو الى لفه عن الدلالة على الترتيب قوله على وضع الضمير موضع من يشاء
يعني ان الضمير ليس عائدا الى من بل وضع موضع من يشاء بجامع كونهما مبهمين فكأنه كرر لفظ من يشاء فهو فيتعدد المرزوق
فانظم نظير قوله وما يعمر من معمر وما ينقص من عمره اي من عمر معمر آخر هذا ولو قيل يعود الضمير الى من يشاء مقطوعا النظر عن تعلقه بمعمول
امكن اعتبار تعدده بما ذا تأمل ايضا فان مفهوم من يشاء يعمهما وكذا ضميره ولا يأتي في كلام المص عن الحمل عليه فافهم قوله وابهامه بالجر عطف
على من يشاء قوله للمكنات باسرها لما تقرر في العقول من وجوب انتهائها الى الواجب على ما تقدم آنفا قوله ثم انهم يشركون عطف على معنى
وكلمة ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون الى ضعفه لاحتياجه الى التكلف في توجيه الاضراب ولانه لا فائدة فيه قوله كيف لا وهي اي
الحيوة الدنيا وذلك لان الدنيا لا تزنه بالحديث النبوي فحيوتها بالاولوية قوله الا لهو لعب لا حقيقة لها لانها على شرف الزوال
قوله كما يلهي به ويلعب الصبيان ثنازع الفعلان في الصبيان قوله يجتمعون حال واستيناف قوله لهي دار الحيوة يعني على اقحام
المضاف قوله لامتناع تعليل لكونها حقيقة وفي ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان المراد الامتناع بالغير قوله سمي به ذو
الحيوة ولا يجوز ارادته هنا قوله واصله حييان اختلف في لام الحيوان فقيل ياء وقيل واو نظرا الى ظاهر الكلمة والى مثل حيوة وقيل ياء
وهو مذهب سيبويه ولا حجة في حيي لان الواو في مثل هذا التركيب تبدل ياء لكسرة ما قبلها قوله فقلبت الياء الثانية يعني على خلاف
القياس قوله من الحركة اي من معنى الحركة قوله اي هم على ما وصفوا من الشرك فاذا ركبوا فالفاء عاطفة تعقيبية يعني يعقب شركهم المستمر
هذه الحالة وتترتب عليه قوله كائنين في صورة من اخلص دينه ان كان الدين بمعنى الملة على ما يشهد به فظاهر انهم في تلك الحالة
ليسوا على ملة التوحيد حقيقة وان كان بمعنى الطاعة فكونهم في صورة من اخلص دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف الزوال لا
يستحق ان يوصف بالحصول حقيقة في مقابلة اخلاص المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة الى الحيوة الآخرة وتقبيح الحال بحاله لا نقلابهم
عن الافراد بالدنيا الى الاشراك بغاءه قوله ليكونوا كافرين بشركهم كانه يشير بايراد الباء السببية الى ان استعمال اللام كي وهي تحفظ
على الغرض التشبيه مدخولها بالغرض في ترتبه عن متعلقها ويجوز ان يقال المعنى ليجمعوا التمتع الى الكفران بالنعم وهذا اقوى
شبها بالغرض كما لا يخفى قوله آمنا اهله تخصيص اهله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام لاجلهم ولان استمرار تلك النعمة في حقهم قوله
في تغاور يتغاورون اي اغار بعضهم على بعض قوله للاهتمام بالباطل لانه مصب الانكار اذ الانكار كون ايمانهم بالباطل لا ايمانهم
مطلقا وكون نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون سبب الاهتمام مراعاة الفواصل ايضا قوله على طريقة المبالغة
لاجتهادهم في عبادة اصنامهم والا فهم يؤمنون بالله تعالى ايضا ولا يظهر وجه الاختصاص على طريق المبالغة في نعمة الله سواء اريد
بها المذكورة او على العموم كما يدل عليه قوله وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله الا ان يقال انهم لا يخصون نعم الله بالكفران بل يكفرون
نعم الناس ايضا ولكن لحدهم في الاشراك مع ظهور النعم جعلوا كانهم لا يكفرون الا بنعمة الله والله اعلم قوله ممن افترى اي اختلق
قوله اي لا يستوجبون الثواء اشارة الى ان الكافرين مظهر اقيم مقام الضمير ايذانا بعلة استيجابهم الثواء فاللام فيه للعهد قوله

اشارة الى ان ... بحيث يزيدون على ما وصفوا

في آخر ... لا يشكر الله من لا يشكر الناس

اى الم يعلموا ان فى جهنم مثوى للكافرين فاللام ح للجنس فيلزم ادخال المذكورين فى الحكم بالطريق البرهانى قوله بانواعه اى بانواع
الجهاد قوله بالنصرة والاعانة فى جهادهم قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العنكبوت موضوع * تم ما يتعلق بسورة
العنكبوت بعون خالق الملك والملكوت ليلة الاثنين ثامن رجب المرجب لسنة ٩٢١ بمنزلى قرب الجامع الكبير بقسطنطينية المحمية

سورة الروم مكية الا قوله تعالى فسبحان الله فكلم يستثن من هذه السورة شئ لا فى التيسير ولا فى الاتقان ونقل من
كلام المص ايضا ان الاصح مكية ما استثناه فكان الاولى ترك الاستثناء او تصديره بصيغة التمريض قوله وقيل تسع وخمسون فى التيسير الاختلاف فى سنين اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله منهم اى من الروم صلة ادنى يقال دنا منه فان الافعل يستعمل بالاضافة قوله لانها تعليل لتعيين ارض العرب بالارادة من الارض
ويعلم منه انه لا يلزم فى العهد سبق ذكر المعهود قوله او فى ادنى ارضهم من العرب قوله انما اعتبر العرب بالنسبة الى العرب لان الكلام معهم
ولم يذكر الزمخشرى هذا الوجه قوله واللام بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين قوله فواقوهم اى اتوهم وغلبوا القوم الى تبيهم
قوله وقيل بالجزيرة قاله مجاهد قوله وهى ادنى ارض الروم من الفرس فهو المراد من ادنى الارض ح الطيبى وانما نسب الادنى الى عدوهم
لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم فارس والترنية غلبت
قلت لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضى ذلك كما لا يخفى قوله
وتمنوا اى الظهور والفرح بعالى تمنيت كنوح اى فوح ببلية العدو قوله بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء بضع سنين حتى لا ينافى
النظم قوله انا حبك بالجزم على جواب الامر وبالرفع على الاستيناف فى الكشاف المناحبة المراهنة قوله على عشر قلائص جمع قلوص بفتح القاف
وهى من النوق الشابة قوله وجعلا الاجل ثلث سنين اى تمام ثلث سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة وكانه رضى الله عنه
فهم التعجيل من السين لغاية شغفه بتفريح المؤمنين او كان البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الوسط
قوله فقال البضع ما بين الثلث الى التسع وجه على الكل ظاهر واما على الاول فكانه تنبيه منه صلى الله عليه وسلم ان ما يوجد فى هذه المدة من متناول معنى البضع
فتامل قوله فراينع فى الخطر بفتحتين وهو بالفارسية آنچه گرو بدان بندند قوله بعد قبوله اى قبول ابى ظرفيات قوله من نزوله اى
من نزول الاية وتذكير ضميرها لتاويلها بالقول او بالقرآن والمراد نزوله المرة الثانية يوم بدر قوله من اله كتاب مفعول نصر الله قوله من انقلاب
التفاؤل اى تفاؤل المشركين من ظهور اخوانهم على الروم انهم يظهرون على المسلمين قوله لا يعلمون وعده ولا صحة وعده كان الاوضح ان تقول
لا يعلمون فيجهلون وعده الخ فانه ادخل فى تجهيلهم وهو المناسب لقوله واشعارا بانه لا فرق الخ كما تقف عليه قوله وهو على الوجهين يعنى الكلام على وجهى
جعل هم الثانى تكريرا او مبتدأ فان فيه تكريرا للاسناد قوله المحققة على صيغة اسم الفاعل صفة لغفلتهم قوله لمقتضى على وزن اسم المفعول قوله
تقريرا تعليل للمبدلة وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقريرا لجهالتهم الا بملاحظة اتحادهما مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث قوله
بعض ظاهرها متعلق بالمقصور لانه فى معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب فى قوله تعالى لنبوئنهم غرفا قوله معرفة حقايقها بمعرفة اجزائها
الخارجية والذهنية قوله وصفاتها بانها حار او بارد يابس او رطب وغير ذلك قوله وخصايصها يعنى آثارها المعلومة التى نيتها الجهل بمثبتها
قوله وافعالها وهى الآثار المعلومة الانية واللمية قوله واما باطنها لتفصيل المجمل الواقع فى ذهن السامع وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها
فما الباطن قوله واشعارا بانه لا فرق الخ فيه ان المبدل منه ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم بوعد الله وصحته على ما قرر وانما تحقق الاشعار
لو اجرى يعلمون مجرى اللازم قوله او لم يتفكروا عطف على مضمر اى الم يتدبروا القرآن وما كشف لهم عنه من الحكم والامور التى وعد الله بها فيه فكان
على حسب ما فى عده او الم يتاملوا فى مصنوعات الله تعالى عموما قوله او او لم يحدثوا التفكر فيها على ان يجرى يتفكروا مجرى اللازم فيكون النظم مثل قوله

وهو الاشعار بعدم الفرق

الثانية

صلى الله عليه وسلم

على ان لا بد ان يكون نيته

مثل قوله يجرح فى عراقيبها نصلى قوله او الم يتفكروا فى امر انفسهم مفعولا به غير صريح ليتفكروا قوله ومرآة تجلى على صيغة المبنى للمفعول اى يوضح
مجلوة قوله ما يتجلى لهم فى الممكنات كانه يريد اظهار وجه الارتباط بين قوله تعالى ما خلق السموات الآية وما قبله على التفسير الثانى واذا اقتدر المعطوف
عليه ما ذكرناه ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر ويكون متضمنة للاشارة الى الدلايل الآفاقية والانفسية قوله متعلق بقوله العلم ويجوز
ان يكون جملة او لم يتفكروا معلقة ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق السموات فى انفسهم ظرف على سبيل التاكيد قوله يدل عليه الكلام اى على ما العلم
المحذوف واما القول فحذفه شايع كثير فى التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل ويجوز اعادة ضمير عليه على كل منهما والمراد بالكلام قوله او لم يتفكروا فان العلم
نتيجة الفكر وما قبله ايضا قوله عند انقضاء قيام الاجل الظاهر ان لفظ قيام زايد وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن ان يقال انه من اضافة العين
الى الموصوف اى الاجل المسمى التام والاجل بمعنى جميع المدة قوله لا يبسط لهم فى غيرها اى فى غير ذلك الوادى وتانيث ضميره بتاويل الارض
او البقعة قوله وفيه تهكم اى فى الكلام المشتمل على الافعل فى الموضعين قال صاحب الفرايد يمكن ان يكون المراد من العمارة عمارة الابنية
من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبى بن يذهب عليه قوله تعالى واثاروا الارض قلت ليس فيه افعل حتى
هو فى العمارة فتامل قوله من حيث للتعليل قوله اذ مدار امرهم تعليل للمقدرة المطوية المعلومة من مساق الكلام وهى انه ما كان لهم ان يغتروا
ويتبجحوا وهذا حالهم اى مدار امر الدنيا التى يغتر ويفتخر بها من يغتر ويفتخر قوله علة اى فسرت بالعقوبة السوأى قوله او بدلا وعطف بيان
ان فسرت بالخصلة السوأى قوله لا بالسوأى متعلق بكل من الاحتمالات الثلث فان قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساءوا لزم
الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى هو الخبر وهو غير جايز قوله والسوأى مصدر اساءوا اى صفة مصدره المحذوف والمعنى اساءوا الاساءة السوأى
ويجوز ان يكون منصوبا على المصدرية بحذف الزوايد قوله صلة للفعل مصدرا او مفعولا قوله كانت متضمنة معنى القول لانها تكون قولية
لا فعلية قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف بيان ويحتمل فى هذه القراءة ان يكون السوأى صلة الفعل
وان كذبوا اسم كان قوله ثم اليه يرجعون يعنى لا الى غيره وتقديم الظرف للتخصيص قوله التى لا ترغوا لو غاصوت فات الخف قوله وقرئ
بفتح اللام الطيبى وهذا بعيد لان ابلس لا يستعمل متعديا قلت المثبت مقدم على النافى وكفى بنقل الزمخشرى حجة لاستعماله متعديا ثم قال
الطيبى ومخرجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اى يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف وتعسف
قوله ممن اشركوهم بالله ويجوز ان يكون الاضافة لانهم اشركوهم فى اموالهم قوله وكانوا بشركائهم كافرين قال مولانا العلامة زيادة كان
للمحافظة على الفاصلة قلت بل هو على بابه من الدلالة على الاستمرار قوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير يعنى كان القياس الحذف فاثبت الهمزة
يكتب على نحو ما يسهل قال الشيخ الشاطبى فى رائيته وان يتواطأ مع السوأى تنوا بها * قد صورت الفا منه القياس يراء قال فى شرحها ومعنى
القياس فى السوأى من حيث تصوير الهمزة الفا وقبلها ساكن وفيه بحث قوله اخبار فى معنى الامر لم يجعلها مرادا ابتداء لان سبحان الله على
بين فى النحو لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر فان قلت ما معنى الفاء قلت فاء الجزاء والمعنى اذا وضح وصح عاقبة المتعلقين على عبادة الله
والمعرضين عنها فاسبح تسبيحا دائبا لانه طريق للخلاص فالشرط والجزاء معقول على السنة العباد وانفهام معنى الامر بطريق الاشارة فانه
ما يعين بطريق الخلاص عن مثل تلك الورطة يجب الاتيان به والمقام بعد يحل تامل قوله التى يظهر فيها قدرته وهى اوقات الامساء والاصباح
قوله ويتجدد فيها نعمته وهى اوقات العشى والاظهار قوله او دلالة عطف على اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه ارتباطه لما قبله على ما هو
مدلول الفاء قوله لان آثار القدرة والعظمة فيها اظهر حيث يتبدل احد الضدين بالآخر قوله ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين
وعلى الوجه السابق كان معطوفا على قوله فى السموات قوله والاكثر على انها فرضت بمكة ويدل عليه حديث المعراج قوله وعنه عليه السلام من سره
الحديث قال ابن العراقى رواه الثعلبى من حديث انس وفى اسناده بشر بن الحسين وهو ضعيف جدا قوله وعنه عليه السلام من قال حين يصبح الحديث

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

قال ابن الواقي رواه ابو داود من حديث ابن عباس و قال البخاري لا يصح قوله لان خلق اصلهم يعني آدم او المادة التي
خلقوا منها قوله ثم فاجأتم وقت كونكم قال ابو حيان وما كان بين الخلق والانتشار تراخ كان العطف بثم المقتضية
للترتيب والتراخي الطبيعي ثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجأة تدفعه قلت لا منع من ان يفاجئ احد امرا بعد مضي مدة
من امر آخر قوله او لانهن من جنسهم فقوله من انفسكم يعني من جنسكم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله لتميلوا اليها يقال
سكن اليه اي مال قوله فان الجنسية علة الضم يجوز كونه تعليلا للتعليل خلق الازواج من انفسكم بالسكون اليها على الوجهين
فان المجانسة لازمة على الوجه الاول ايضا وان يكون على انه لا استغنائه على الاول عنه لظهور ميل كل احد الى جزئه قوله بواسطة
الزواج ان كان خطاب بينكم للرجال والنساء قوله تطاعلة لجعل بينكم قوله لامر المعاش فان بحصول التباغض بين الزوجين ينتقص
عيشهما ويختل امر مصالح المعاش كما يشاهد قوله او بان تعيش الانسان عطف على قوله بواسطة الزواج والباء هنا للسببية
وهناك للاستعانة وهذا مبني على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان علم كل صنف لغته على ان يكون الواضع هو الله تعالى كما هو مختار
الاشعري وكثير من المحققين قوله او الهمه وضعها ان كان الواضع هو البشر على ما اختاره البهشمية قوله او اجناس نطقكم بالنصب عطف
على لغاتكم قوله او تخطيطات الاعضاء فالالوان على هذا بمعنى الانواع والضروب قوله وحلاها بكسر الحاء جمع حلية وقرأ حفص بكسر
اللام لان العالمين هم المنتفعون بها قوله لاستراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة قوله
وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب بالليل الا يرى ان ارباب الصنائع كيف يشتغلون باعمالهم في ليالي الشتاء والخريف ويتعطل عن ما هل بعض
البلاد والحاج كالموصل انهم يفتحون حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشرا ايام الصيف بالليالي لافراط الحر في النهار قوله فلف وضم
المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي و توبيخ العطف التعبيري فلا يرد ما ورد له مولانا العلامة قوله بعاطفين يعني لم يكتف بعاطف واحد
على ان يكون النظم منامكم بالليل و ابتغاؤكم من فضله بالنهار قوله اشعارا بان كلا من الزمانين له قال يحصل هذا الاشعار
بان يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالنهار بالليل والنهار قلت نعم ولم يتعرض المص لبيان نكتة توسيط الزمانين بين الفعلين
ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل زمان بفعله او الاهتمام بشان الظرف على ما بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده اي هذا الوجه الا لكن قال
ابن هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه و عطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف
في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا للابتغاء فان تعين المنام لليل والابتغاء للنهار يتاتى بالتعلق المعنوي
فيتم تعلق الجار والمجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدأ محذوف اي ذلك بالليل والنهار والاشارة
الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو وان تأخر لفظا فهو متقدم تقديرا والجملة معترضة فليتأمل قوله فان الحكمة فيه ظاهرة تعليل لكفاية
سماع التفهم والاستبصار وعدم لزوم التفكر قوله كقوله الا ايهذا الزاجري البيت فان ان مقدرة في احضر بقرينة اظهارها
في المعطوف قوله كقولهم تسمع بالمعيدي خير على وجه فانه جوز فيه ايضا اضماران ولا يبعد ان يكون قصد المص الاشارة الى التمثيل
التنزيل في هذا المثال لظهور ان المعنى ليس على الاستقبال واما اظهار ان في المتعلق فهو لان الرؤية بعد السماع فافهم قوله
فمنها امورتا قوله فمنها تارة اموت فيها قوله من الصاعقة فالخوف على منافع المسافر والمقيم قوله وللمسافر خوفا للمسافر من
المطر قوله ونصبهما على العلة لفعل يلزم المذكور وفيه تأمل اذ الظاهر ان رؤيتهم البرق ليس للخوف والطمع وفعل الاظهر نصبه على العلة
للاراءة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى هو خالق الخوف والطمع واشتراط الاتصاف ان ثبت فلا حرج من الانتصاب على
التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر اي يخافون خوفا ويطمعون طمعا على ان تكون الجملة حالا

بكون اشرع الا الحامل على الخبر المذكور

حالا قوله وقرئ بالتشديد قرأ به غير ابن كثير والبصريين فلا نبأ سب نقله بصيغة التمريض مع انه هي الف لعادته من جعل ما اتفق عليه
اكثر القراء اصلا يبني عليه تفسيره قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار كلمة ان هنا وهي علم للاستقبال للاعلام بانهما باقيان على هذه
الحال مدة معلومة لله تعالى في مستقبل الزمان قوله على تأويل مفرد فان قلت نص علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل
من الاعراب فلا حاجة الى التأويل قلت الحاجة انما نشأ من عطفه على المبتدأ فان المبتدأ لا يكون الا اسما مفردا او ما هو في تأويله
قوله والمراد تشبيه ان تستجيب بانه وجه آخر لتفسير الآية فالوجه عطفه باو قوله لبعثكم متعلق بتشبيه قوله اجابة الداعي مضاف الى المفعول
قوله كقوله دعوته من اسفل الوادي فكلمة من لابتداء الغاية على ما اثبته سيبويه او لابتدائها باعتبار المقصود من الدعوة فان
قصد الداعي اقبال المدعو اليه و فوق مطلع الى يومي الى ذلك قوله ولذلك عطف بثم فانهما يشتركان في افادة التعقيب قوله
منقادون لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما مطيعون طاعة الارادة وان عصوا امره في العبادة قوله
لا يمتنعون عليه اي على الله او على فعله قوله بالاضافة الى قدركم متعلق باهون على تأويله بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قستم قدرته تعالى
بقدركم فالاعادة محكوم عليها بزيادة السهولة قوله ولذلك اي لتساويهما بالنسبة الى قدرة الله تعالى قوله فصل ابتداء يعني في علمه للخلق
لان الله تعالى انما على معنى ان الاعادة اسرع وايسر على المخلوق لان البداية فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة
لا تحتاج الى هذه التدريجات في الاطوار انما يدعوه الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى اشير في الكشاف واما على معنى ان الاعادة اهون
على المخلوق اي ان يعيد و انشأ بعد انشائه فهذا عرف المخلوقين فكيف ينكر الاعادة في جانب الخالق قوله وتذكير هو اهون بمعنى
تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر قوله كالقدرة التامة الخ فعلى هذا يجوز تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن
فسره بقوله لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرهما كالازواج قوله غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا حالا من المستتر
في اقم او من الوجه والحنف هو الاستقامة قوله او ملتفت بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول
من حنف كضرب اي مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لنبو الاخبار به في قوله ذلك الدين القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى
بناء على ان الاشارة فيه الى الدين قوله عنه متعلق بكلا الاسمين على التنازع قوله وهو تمثيل بمعنى استعارة تمثيلية شبه حال المقبل
في اقباله على الدين وثباته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيئا فتوجه اليه و عقد اليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم
له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة وكناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم بالشيء غاية الاهتمام عقد طرفه عليه وسدد
نظره اليه و قوم له وجهه مقبلا عليه بكليته قلت كيف يكون كناية ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام داخل في المستعار له كما
اشار اليه الزمخشري والمص قوله نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله او عليكم ان اجيز اضمار اسماء الافعال ويجوز ان يكون نصبا
باضمار اعني قوله لما دل عليه ما بعدها وهو فطر ولا يخفى عليك احسنية الوجه الاول قوله فطر الناس عليها فان قلت قد جاء في الخبر
الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه انه قدر لو كبر بطن امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس
والجن قوله مخالفة قوله ادى بهم المستتر في ادى لما خلقوا قوله لا يقدر احد ان يغيره بان يجعل طفلا في اول امره خبيث الفطرة
غير قابل للحق وغير متمكن من ادراكه قوله او الفطرة فتذكير الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر قوله لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن
ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته قوله من اناب فانه منقطع عن بقية الانسان قوله وهو حال
من الضمير في الناصب جوز ابو حيان جعله حالا من الناس في فطر الناس وجوز ايضا جعله خبر الكان مضمرة اي كونوا منيبين بدلالة
قوله ولا تكونوا من المشركين قوله تعظيما له فان العادة ان يخاطب القوم بمخاطبة رئيسهم لتعظيمه وحث القوم على التحلي بما خص به قوله

... من الكتب التي وقفها الفقير
الى ربه ذي المواهب ...

بدل من المشركين لفظ بدل مرفوع غير منون لاضافته الى قوله من المشركين او منون لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من الذين
بدل باعادة الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله دينهم الذي امروا به على قراءة فارقوا قوله بشايع كل اي كل
قوله اصل وبينها من التاصيل ضد التوزيع قوله كل حزب على دينهم فرحون صفة لشيعا بتقدير العايد اي كل حزب منهم قوله ويجوز
ان يجعل فرحون الخ فعلى هذا يكون قوله من الذين الآية كلاما منقطعا عما قبله وفيه بحث فان المؤمنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي
ارتضى الله لهم قوله راجعين اليه مرة بعد اخرى او منقطعين اليه كما مر آنفا قوله اللام فيه للعاقبة قيد ان لام العاقبة تقتضي المهلة و
لهذا تسمى بلام المآل والشرك والكفران متقاربان لا مهلة بينهما قوله على ان تمتعوا ماض عطفا على يشركون فانه ماض معنى اذ المقصود
هو الاخبار عن احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال قايم على قراءته بالفوقانية فالالتفات صح في تعلمون ثم يجوز على القراءة
بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في يعلمون التفات آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم قوله تكلم دلالة على الوجه
الاول قوله او نطق على الخ قوله قانطوا القنوط من رحمته فان قلت الا يخالف هذا القول دعوا ربهم منيبين اليه قلت الدعاء اللساني
بناء على مجرى العادة لا ينافي القنوط القلبي وقد شاهد ذلك في كثير من الناس وقد نقل عن بعض من اهل عثمان رضي الله عنه نقول في طوافه اللهم اغفر لي
ولا اظنك تفعل والمراد بفعلون فعل القانطين كالاهتمام بجمع الذخاير ايام الغلاء قوله اولم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا ان الله يبسط
الاحوال عموما قوله ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر قوله فيستدلون بها على كمال القدرة الشاء فكم الارتب طيب عيش الجاهل
فدار شد اي حكيم كامل قوله على وجوب النفقة للمحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امرأة بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا
زمنا او اعمى قوله وهو غير مشعر اي بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكوة كما في قرينته قال مولانا العلامة اذا فسر حق
الاخرين بالنصيب المسمى لهما من الزكوة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب معا في استعمال
واحد ولهذا احتج ابو حنيفة بهذه الآية في وجوب النفقة على المحارم قلت فيه بحث لانه يجوز ان يفسر حق الاول ايضا بالزكوة فلا يلزم ما الزمه على انه
غير محذور عند الخصم مع ان كون الامر في الاخرين للوجوب غير مسلم اذ السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة ولهذا لم يذكر بقية الاصناف قوله
ما وظف لهما من الزكوة مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فان السورة مكية على ما مر قوله والخطاب للنبي المعلوم حاله
من القدرة على الايتاء والبسط في الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له اصالة وللمؤمنين الموسرين والمعسرين تبعا ليشفعوا في السراء والضراء ولترتيب
بالفاء لما علم ان الله تعالى هو القابض والباسط وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله بحال يعني اذا علمت ذلك فآت قوله اولمن بسط له اي عموما قوله
ولذلك رتب على ما قبله بالفاء فان الامر بالايتاء متسبب عن البسط كما لا يخفى قوله فالعا التقييد به لنا حمد الدال على وجوب الاخلاص الخ الا انه
في الكلام على النفس وكذا الكلام في قوله لا جهة اخرى قوله زيادة محرمة ثمن للبيان قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة واطلاق الربا عليها
لانها فضل لا يجب على المعطي ومن للبيان ايضا والحمل على التعليل يستلزم التكرير في قوله ليربوا في اموال الناس فافهم قوله ليزيد ويزكو في
اموالهم منطبق على الوجهين الا ان الزيادة في اموال المعطي يكون للمعطى اي ليعظم ويكبر ما آتيتم عند المعطي لاجلكم قوله فلا يزكو عنده لمحته او حلوه
عن الثواب قوله لتربوا بضم التاء الفوقانية من باب الافعال اي لتزيدوا من زاد المتعدي قوله او لتصيروا ذا ربوا على ان بناء الافعال
للصيرورة ثم الظاهر ذوي ربوا قوله ذوو الاضعاف يعني يكون بناء الافعال لصيرورة الفاعل ذا اصله قوله او الذين ضعفوا فالافعال
للتعدية قوله وتغيير عن سنن المقابلة نظما وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر المقابلة ان يقال فهو يربوا عند الله فغير عبارة الربوا الى الاضعاف
ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر قوله او للتعميم لغير المخاطبين قوله ان جعلت ما موصولة لا يخفى
عليك انها اذا جعلت شرطية فلا بد من رابط ايضا قوله او فتؤتوه بضم التاء على بناء اسم الفاعل وجوز ان يكون التاء مفتوحة قوله موكدا بالانكار

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه السلام

بالانكار اي موكد النفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري قوله على ما دل عليه اي على ذلك النفي ثم استنتج من ذلك لي بما ذكر من
المقدمتين المترتبتين على صورة الشكل الثاني مع استجماع شرايط انتاجه قوله والخبر هل من شركائكم فانه في تاويل ليس من شركائكم من يفعل
من افعاله شيئا قوله لتعجيز الشركاء متعلق بتاكيد فان قلت لو ترك الادلة لكان التعجيز آكد لحصول الدلالة على نفي القدرة عن مجموعها فيهم
فيلزم نفيه عن كل واحد بالطريق البرهاني قلت القصد الى التنصيص على تعجيز كل واحد من شركائهم فان كل فرقة اتخذت شريكا تعبده
وايضا استجماع شرط الانتاج يكون بالسلب الكلي قوله والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله وكثرة الحرق والغرق بفتح الراء
في كليهما اسم من الاغراق والاحراق قوله واخفاق الغاصة الاخفاق هو الخيبة والغاصة من الغياصة وهي النزول في البحر على اللؤلؤ
واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللؤلؤ في الاصداف لانه ينعقد من مطر النيسان على ما ذكروا قوله بشوم معاصيهم على ان ما موصولة
او بكسبهم على انها مصدرية قوله اياه يعني الفساد بمعنى الضلالة والظلم قوله وقيل ظهر الفساد ووجه ضعفه ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر
ان مراد القائل التمثيل قوله للعلة على الوجه الاول في تفسير الفساد قوله او للعاقبة على الثاني قوله مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد
الآية قوله كان الفشو الشرك الخ يعني فهلك غير المشرك بشوم اشراكهم قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز
ان يتعلق بمرد ففيه دلالة على انتفاء الرد بالطريق البرهاني قوله اي يتفرقون فريق في الجنة الخ قال مولانا العلامة اي يتفرقون تفرق
الاشخاص على ما ورد في قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في التفرق المستفادة من يصدعون انما
تناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة اي تفرق ابلغ من التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يقتضي تفرق الاشخاص ايضا بعضهم
في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان الاستيناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار اليه المص قوله فعليه كفره
قوله في توحيد ضميرهم ردا على اللفظ من اشارة الى قلة قدرهم عند الله تعالى مع ما علم من كثرتهم قوله والاقتصار الخ جواب سوال وهو انه لو كان علة
ليصدعون لذكر جزاء الكافرين ايضا قوله والاكتفاء عطف على الاشعار قوله فان فيه اثبات البغض لكونه كناية عنه والبغض يفضي
الى الانتقام منهم قوله والمحبة للمؤمنين فان تعليق نفي المحبة بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه ونفي النفي وجود قوله وتاكيد اختصاص
الصلاح مبتدأ اي وتاكيد اختصاص الصلاح لما خص به قوله المفهوم صفة تاكيد قوله من ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان
يقال ليجزيهم فترك الى التصريح قوله تعليل له اي لجزاء المؤمنين فان فيه اموالي المتقي تفيد عليه الآخذ قوله وتاويله بالعطا
رد على الزمخشري قوله فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تفسير الرياح بها قوله على ارادة الجنس من ذلك قرئوا مبشرات كالجماعة قوله يعني
المنافع التابعة لها اي للرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهواء وتذرية الحبوب وغيرها عن ابي عبيد الشمال عند العرب للروح
والجنوب للامطار والانداء والشق والعموم والصبا لالقاح الاشجار قوله دل عليه مبشرات اي ليبشركم قوله او عليها باعتبار
المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال قد تضمن معنى التعليل كما في قولك اهن زيدا مسيئا فانك تريد لاساءته قوله او على يرسل التقدير
ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها ليذيقكم الخ ولعله انما جعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير وليذيقكم
من رحمته الخ فعلناه او ارسلناها لانه قصد جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من آياته لانه الانسب بالمقام قوله دل عليه ولتجري الخ فاعل
ان فاعل دل هو قوله ولتجري لان جريان الفلك والابتغاء من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا
ويجوز ان يكون الفاعل هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميم التبشير بالمطر لكل الناس قوله ولقد ارسلنا الآية قال
ابو حيان اعتراض جاء تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتانيسا له ووعدا بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفاء فصيحة
اي فآمن به وكذبه بعض قوله حقا على الله اي كالحق عليه بحسب وعده لهم به قوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وحسنه والظاهر ان المقصود

بعض م

صلى الله عليه وسلم

من ايراد الحديث تأييد كون اسم كان نصر المؤمنين اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام لم يقل هكذا موجبولا ثم في تلاوة ذلك بعبارة توغيب
المؤمنين في التخلق باطلاق انه تعالى بنصر المؤمنين والذب عنهم ودلالة على ان حقية نصرهم على الله لا تختص بالدنيا بل اعم الآخرة ايضا فافا
في الآخرة من متناولات الآية قوله وقد يوقف اشارة الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء الفعل للمجهول قوله في سمتها تفسير لقوله في السماء
مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد الباء وتخفيفها يقال طبق السحاب الجو اى غشاه والطبقة اى غطاه وقرأ ابن عامر يعني في رواية ابن
ذكوان واختلف عن هشام فروى عنه فتح السين واسكانه على انه مخفف اى مخفف كسفا بالفتح كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله
او جمع كسفة في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء جمعها كسف وكسف قوله او مصدر وصف به اما على المبالغة كما في رجل عدل
او بعد جعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما ذكره في بني اسرائيل وفيه تأمل قوله فاذا اصاب الباء للتعدية قوله وان كانوا ان
هي المخففة من الثقيلة بدلالة اللام الفارقة في لمبلسين قوله والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت العناية الى بيان قبلية الابلاس
وتقدمه على نزول المطر بتكرير ما يدل على القبلية ومثل يكون في الوقف للدلالة على ما ذكره وعكس ابن عطية فقال افاد التأكيد الاعلام بسرعة
تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان فجاء قوله من قبله بمعنى
ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلا الوجهين غير ظاهر قلت يظهر وجهها اذا نظر الى عرف الاستعمال قوله وقيل الضمير
للمطر فالمطر يعني لا لتنزيل المطر كما في الوجه الاول ورده ابو حيان بان هذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا عن القرآن
قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير عاطف حتى يمكن تعلق حرفي جر بمبلسين قلت يجوز ابدال
الثاني من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول هو الثاني لانتهاء ابلاسهم عند رؤية السحاب قوله او الارسال قاله علي بن عيسى
ورد هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب قال الكرماني من قبل الاستبشار ولعله اوجه قوله ولذلك اى ولكون المراد
بالاثر ما ذكر قوله فانه اى فان احياءهم قوله لمثل ما كان في مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم والا لم يحتج الى
اقحام لفظ المثل وبقاء مواد ابدانهم قوله ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث الخ فالمراد باحياء الارض ح احداث القوى
النباتية في المتكون من المواد المنفتتة من النبات في الاعوام السالفة لكن من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه
عليه قوله من الكائنات الواهنة الوهن ما وضع عندك ليتوب مناب على اخذ منك والمراد الكائنات الثابتة المتجددة قوله
وهذه الآيات وفي بعض النسخ وهذه الآية بالافراد ولا وجه له قوله تاعية على الكفار اى مشتهرة مفضحة اياهم قوله فان اعانهم
يدعوهم الى الكان الاولى ان يفسره بما يعم المعنيين كما فعل في آخر النمل وقد تبين وجه اولوية مما كتبناه هناك فراجعه ان شئت
قوله اى ابتدأكم ضعفاء اشارة الى ان من للابتداء وفي قوله ضعف استعارة مكنية حيث شبه مادة الانسان قوله
او خلقكم من اصل ضعيف على ان يأول المصدر باسم الفاعل وعلى تقدير المضاف قوله وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول قوله
او تعلق بابدانكم الروح على الوجه الثاني قوله وشيبة نوع آخر من التغيير فان فيها تغير لون شعورهم من السواد او غيره الى البياض
قوله اذا اخذ منكم السن على الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية المحدث وروى عنه انه قال ما خالفت عاصما في شيء
من القرآن الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وقال لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية
وعنه في رواية ضم الاولين وفتح الثالثة قوله لان المتأخر ليس عين المتقدم هذا ظاهر في ضعفا واما في ضعفا كثا وقوة الثاني
فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتأخر يشمل المراتب المتقدم والمتأخر الابتداء والانتهاء والوسط وكلمة ثم للتراخي الابتدائي
والانتهائي في كلام المص قوله سميت بها لانها تقوم الخ يعني فسمي الحال باسم المحل والمراد بقيامها اعادة الخلائق قوله او لانها

اولانها تقع بغتة يعني ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت الحاضر بقول المستعجل افعله في ساعة فسميت
القيمة بها لسرعة قيامها قوله في الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يأبى عن الحمل عليه لظهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى يوم البعث
والاولى ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو الجامعة قوله او في القبور الاظهر في البرزخ فانه ليس بقبر كل احد وهو الموافق
للتنزيل قوله وانقطاع عذابهم فيبين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم قوله وفي الحديث ما بين الحديث رواه الشيخان بلفظ
ما بين النفختين اربعون لكن قوله انها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فساعات الدنيا تنقضي بفنائها
قوله استقلوا مدة لبثهم اى في الدنيا او في القبر قوله اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة قال مولانا العلامة الظاهر من القسم المذكور
على زعمهم لنسيانهم لا لانهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان عذاب الآخرة والوقوف
على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون مراد المص من عذابهم في الآخرة عذابهم في القبر فانه ليس عذاب الدنيا او ما يحصل
من الشدة في المحشر ورأوه من الاهوال يوم القيمة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعلق نفي ان يكون المراد استقلالهم
مدة لبثهم اضافة الخ بالقسم فلا وجه لترتيبه وتفريعه عليه قوله عن الصدق والتحقيق ظاهر على احتمال كون قولهم ذلك للنسيان
واما اذا كان للاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب فكان الاولى للمص ان يذكر ما في الكشاف من الوجه الآخر
لتفسير الآية الذي ينظر الى احتمال كون ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق في مقابلة التخييل فان قولهم
ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلي لا تحقيقي مثل قولهم الخمر ياقوتة سيالة فتأمل قوله في علمه وقضائه اى في معلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه
على ظاهره فان الظرفية مجازية والمراد بالقضاء الارادة الازلية ولفظ الكتاب يطلق على هذه المعاني قوله ومن ورائهم برزخ لم يقل
الآية بتمامها اكتفاء بقوله الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم قوله والفاء للجواب
ويجوز ان يكون عاطفة على ما قبله فانه اعتقبه في الذكر قوله اى فقد تبين بطلان قولكم انه قد تبين الحق حتى يظهر ترتب الجزاء عن الشرط
قوله من التوبة بيان لما تقتضيه وفي كلامه اشارة الى انه اريد بالاعتاب الذي يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة السببية
قوله اى استرضائهم فارضيته تفسير باللازم قال في الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفي القاموس العتبى بالضم الرضا
واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يعطون الرضا قوله في هذا القرآن
يحتمل السورة او ما يشملها وغيرها قوله من كل مثل كلمة من للتبعيض قوله من آيات القرآن الانسب ان يحملها على ما اقترحوه من الآيات
قوله لا يطلبون العلم تفسير باللازم قوله فان الجهل المركب الخ تعليل لقوله يطبع قوله يبشرك في اظهاره بتلك الاظهر تعميمه لغلبة الروم على فارس
ايضا قوله ولا يحملنك على الخفة من باب لا ارينك ههنا قوله لا يستبدع منهم ذلك اى ما ذكر من التكذيب والاذى قوله وعن يعقوب في
رواية رويس عنه قوله وقرئ لا يستخفنك في رواية شاذة عن يعقوب قوله عن النبي من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة
الروم والحمد لله الحي القيوم والصلوة على سيدنا افضل الانبياء على العموم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الوقت المعلوم
ليلة الخميس الرابعة والعشرين من رجب المرجب لسنة ٩٤١

سورة لقمان

اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه للعجمة و
العلمية وان كان عربيا فللعلمية والالف والنون المزيدتان قوله وهو ضعيف اى الاستدلال به على ان الآية ليست بمكية قوله لانه لا ينافي
الخ يعني على تقدير تسليم وجوبهما بالمدينة لا ينافي ذلك شرعيتهما بمكة فان المشروعية قد تكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله على الخبر بعد الخبر يعني عن تلك قوله او الخبر المحذوف وهو هي وهو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه اذا اريد

بالمحسنين الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال فالكشف في البيان باعتبار استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات على تمام تفصيله
في البقرة فتعبير المص اولى من تعبير الكشاف حيث يدل بظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات المعهودة من اقامة علیها ذکره المصنف وقوله ... الزمخشري ... حضرتهم العائلين ... ذكره م
الصلوة وقرينتها من المحسنين قوله او تخصيص لهذه الثلثة فهو صفة مادحة ويحتمل كونه مبتدأ خبره اولئك الآية فتامل قوله على حيل بعده ومن
خبره يعني بقوله بالآخرة فجبر بالتكرير والاعادة قوله ومن الناس ما عطف على مقدر اي فمن الناس من يتجلى بهذا الحال فيرقى الى حلية اهل الكمال
او على مذكور عطف قصة على قصة واما حال من فاعل الاشارة اي اشير الى آيات الكتاب الحكيم حال كونها هدى لما ذكر والحال ان من الناس
قوله ما يلهي عما يعني ميل الى ما ذكره الحسن من ان لهو الحديث كل ما شغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر والاضاحيك والخرافات
والغناء قوله وتبعيضية ظاهره ان كلمة من المقدرة في الاضافة بمعنى من يجوز ان تكون تبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو
مخالف للمعروف المشهور في علم النحو من انها في تلك الاضافة لا تكون الا بيانية لكن الظاهر عندي انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام بالاضافة
بمعنى من التبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية التي لا بد منها بين المتضايفين في تلك الاضافة فانها معنى جنسي يتحقق باسباب
شتى وعول في انفهام ذلك على شهرة انحصار قسيم الاضافة بمعنى من في الاضافة اللامية بعدما نبه بتعبير الاضافة بمعنى من في التبيينية
في مفتتح كلامه فتامل والله الهادي الى سواء الطريق قوله وقيل نزلت في النضر فالاشتراء على حقيقته وعلى الاول كان مستعارا
لاختيارهم اياه على القرآن وصرف همتهم اليه بكليته قوله بمعنى ليثبت على ضلالة فاللام ح للعاقبة قوله بحال ما يشتريه او بالتجارة يجوز
اعتبار كل من هذين الوجهين في كل من وجهي تفسير يشتري لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه آياتنا قال ابو حيان بدأ اولا بالحمل
على اللفظ فافرد في قوله يشتري وليضل ويتخذها ثم جمع على المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في واذا تتلى عليه ومن في من يشتري
موصولة ونظيره في من الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فما بعده افرد ثم قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد ولا يعلم جاء في القرآن في آخر سورة الطلاق
ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غير هاتين الآيتين قوله وقرأ نافع في اذنيه بمعنى بسكون الذال قوله فعكس للمبالغة حيث جعل
النعيم اصلا وبنى الجنات به قوله رواسي قد بحثه في الرعد ايضا قوله فان تشابه اجزائها يقتضي الى تعليل لميزانها فيه بحث فانه لا شبهة
ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما تقرر في علم الكلام وايضا لا دلالة فيما ذكره على اقتضاء تبدلها بل اللازم جواز ملا غير فالحظ
ان يقول استلزام امكان تبدل احيازها لكن لا يثبت المطلوب به فان الرواسي بعضها من جنس الارض ونوعها فامكان التبدل على حاله وكذا
على ما قاله نعم هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين فالحق احالة علم ذلك على الحكيم الخبير هذا وقد اجاب
مولانا العلامة فيه نظر اذ لم يتم دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه قلت تشابه اجزائها مستدل عليه في الكلام والحكمة مفروغ عنه
هنا لا ينكره احد من المتكلمين والحكماء قوله ماذا نصب بخلق على ان ماذا كلمة استفهام ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شيء او موصولا
بمعنى الذي مفعولا ثانيا لارونى والعائد محذوف قوله او ما مرتفع بالابتداء ويجوز ان يكون ماذا كلمة مبتدأ وخبره خلق على حذف العائد
قوله استعمال النفس تعريف باللازم قوله على الافعال متعلق بالملكة قوله الصمت حكم بضم الحاء وسكون الكاف اي حكمة قوله وقليل فاعله
اي قليل من يستعمله قوله وانه امره وفي الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة قوله فقال هما اطيب شيء الى قريب من سلوك طريق اسلوب
الحكيم فان الظاهر ان مراد الآمر الاتيان بالذهما او انفعهما للطائع ومزاجه فنسبته بابانهما في المرتين على انه ينبغي للعاقل ان يطلب
ويجتهد في اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع السرمدي واللذة الحسية والنفع
المزاجي ليس لهما بقاء فلا يليق ان يهتم في شانهما قوله لان اشكر بمعنى ان ان مصدرية دخلت على فعل الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب
ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية قوله فان ايتاء الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي قوله ومن كفر

ومن كفر في اختيار صيغة المضي هنا تنبيه على ان الكفران كثير متحقق من هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادي الشكور قوله لا يحتاج
الى الشكر كانه يشير الى ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وقوله حميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله وهو فانما يكفر على نفسه
ويجوز جعل كل منهما متعلقا بكل منهما قوله ذات وهن ولا يبعد ان تكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله والجملة بمعنى على الاحتمال
والاضعف الاول والاجلة الا ان متوسع قوله في موضع الحال بمعنى من امه ويجوز كونها حالا من الضمير المنصوب في حملته فانه كان نطفة ثم علقة
وقد مر في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف بالنطفة بآبائه على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المص وقال ليس ج
النطفة لتيسنك كذلك قوله وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين قوله يقال وهن يهن وهنا او وهنا ويجوز ان يكون كالشعر والشعر والبعث
والبعث في قراءة الحسن البصري فيم تحرك الساكن في حروف الحلق في مثل هذه المواضع وهذا وجه مطرد فيكون اولى قوله وفطامه
في انقضاء عامين والقرينة على تقدير هذا المضاف قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل على ان اقصى
مدة الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي وقدرها ابو حنيفة بثلاثين شهرا استدلالا بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية قوله تفسير لوصينا ففيه دلالة على ان التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله في المدارك رحمه الله
عن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكرهما قوله اعتراض مؤكد يعني
على الاحتمالات الثلث ويجوز ان يكون استينافا لكن الظاهر ان الاعتراض هنا يعمه قوله ومن ثم قال عم الى آخره رواه ابو داود والترمذي صلى الله عليه وسلم
قوله انك معمول قال قوله باستحقاقه الاشراك يعني ان المضاف مقدر قبل الضمير المجرور قوله تقليدا لها تعليل لقوله ان تشرك قوله
ولعل المراد بنفي العلم به الى آخره وكانه لم يرتض هذا الوجه لما اسلفه في سورة القصص ان علم الخلق بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده في نفسه
بل اللازم له هو العلم الفعلي وقد مر البحث هناك قوله صحابا معروفا بر تقتضيه الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما ويعودهما
اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله بالتوحيد متعلق بالفعلين على التنازع قوله
والآيتان يعني من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون قوله لما فيهما اي في وصية لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد قوله مكتت
استيناف قوله ولذلك اي لكون نزولها فيه فسر بعضهم قوله تعالى من اناب الى بابي بكر قوله وتانيثها لاضافة المثقال ويجوز ان يكون
لكونه في تاويل الزنة قوله كما شرقت بكسر الراء يقال شرق بريقه اي غص به وانسد في حلقه بحيث لا ينزل ولا يخرج قوله كمحدب
السموات لا دلالة في النظم على تعيين المحدب بل المتبادر من ظاهر كلمة في خلافه وتعبيره به لاقتضاء المقام اياه وفيه ما فيه قوله في وكنة
بفتح الواو وسكون الكاف وضمها مع ضم الكاف قوله لحضرتها فيحاسب عليها مجزوما قوله للناس اللام للتعليل قوله وهو الصيد في
القاموس الصيد بالكسر وبحركة داء يصيب الابل فيسيل انوفها فتسمو برأسها قوله والكل واحد في المعنى قوله مصدر وقع موقع
الحال بتأويله بالوصف قوله والمختال للماشي فان الاختيال هو مشية المتكبر قوله وعنه عم سرعة المشي الحديث رواه ابن عدي وابو نعيم صلى الله عليه وسلم
وغيرهما بسند ضعيف قوله وقول عائشة رضي الله عنها جواب سؤال قوله ودبيب المتماوت في القاموس المتماوت الناسك المرائي وفي النهاية
يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم قوله سبحانه بمعنى النون اي صوته
قوله ولذلك اي ولكونه مثلا في الذم قوله يكنى عنه يعني يرغب عن التصريح به كما يكنى عن الاشياء المستقذرة قوله وفي تمثيل الصوت
المرتفع بصوته الطيبي قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك
ان رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج المشبه به مخرج الاستعارة
قوله ان المراد تفصيل الجنس يعني ان التعريف الاضافي فيه تعريف الماهية والحقيقة من حيث هي وتميزها من ساير الحقائق واما

جمع الحمير فقد قيل انه للتنبيه والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الجمر كان اشد في النكير وقد يمنع كونه جمعا بناء على ان الزمخشري
وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس قلت ويجوز ان يجعل الجمع المعرف باللام قد يزول عنه معنى الجمعية
ويراد به الجنس وفي اختياره على الحمار رعاية الفواصل قوله وهو جار في كل سائر اي وذلك لان الحروف المستعلية تجذب السين من سفالها
الى تعاليها فتصير صادا كذا في اللوامح قوله وجوابه محذوف والاولى ما في الكشاف من جعل هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو
كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب على ما اختاره المص والواو للعطف
ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال
جواب لو محذوف لدلالة تتبع عليه اي لا يتبعوهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير لآبائهم ولهم اي يتبعونهم في حال دعاء الشيطان
اباهم انتهى الملحق بين منتج كلامه ومختتمه قوله بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلامه اسلام امره قوله الى
الزبون اي الحريف وهو المعامل الذي يشارك في الحرفة والعمل قال في القاموس مولد قوله ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض
قوله القراءة بالتشديد فان الاصل توافق القراآت قوله وحيث عدي باللام في مثل قوله تع بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم لرب
العالمين قوله فلتضمن معنى الاخلاص هو اعاد المص قال مولانا العلامة معنى الاختصاص وكان قد كتب اولا لفظ الاخلاص
موافقا للمص ثم ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت صابت بديهته واخطأت رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء
قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي لذكر طرفي التشبيه قوله لمن اراد ان يترقى وفي الكشاف تدلى وما في المص اليق بالمقام قوله اذ الكل
صاير اليه اشار الى ان الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق مغن عن اعتبار الاختصاص
لان معبوداتهم من جملة الامور قوله وليس بمستفيض فالمستعمل احزن في الماضي ويحزن ثلاثيا في المستقبل قوله فقط البيع
محلا اذ ليس قبله نفي الا ان يأول بمعنى النفي قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختيار لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا
ان وصلتها رفعا بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو لان فيه ايثار لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه رفعا بالابتداء وقال الاحتجاج
الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدأ محذوف الخبر فقيل يقدر مقدما اي ولو ثابت كون الاشجار اقلاما
وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا وتمام التفصيل في مغني اللبيب قوله وتوحيد شجرة يعني بتاء الوحدة دون ان يقول شجر قوله
لان المراد تفصيل الاحاد فكانه قيل ولو ثبت ان ما في الارض من شجرة شجرة فان قلت كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت
باعتبار اغصانها المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما قوله والبحر المحيط اشار الى ان الالف واللام في البحر للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره دلالة
على اختيار كون البحر مرفوعا بالابتداء قوله فاغنى عن ذكر المداد بمده جواب عما يقال كان مقتضى ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده فاعل
اغنى قوله لانه من مد الدواة وامدها اي زاد في مداده قوله على انه مستأنف فالواو استينافية كانه قيل في المدالح ووقع هنا سهو
عظيم من مولانا العلامة فانه قال والابتداء على انه مستأنف والواو للحال الى آخر كلامه قوله او الواو للحال ان كان من الضمير العايد
الى ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر في الظرف الواقع صلة له او الموصول نفسه قلت يكفي بالواو رابطا وفي الكشاف
هو قوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف وتعقبه ابو حيان
بان الظرف اذا وقع حالا ففي العامل فيه ضمير ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير منتقل قلت
ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل اراد الظروف المنصوبة على الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض
الطيبي البحر على هذا يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحمل الخمسة المعهودة المعلومة

وقد علم ذكر من تقريره الكلام م

المعلومة عند المخاطب فلا يعم واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول بالجنسية
اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قلت ظاهر ان الارض اريد بها هنا ما يشمل كل قطر قطر فيعم ما اضيف اليها ايضا ولا مجال للعهد لاكتساب
المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام سيما اذا لوحظ معه قوله سبعة ابحر فليتأمل قوله او على اضمار فعل يفسره ما بعده
فيلزم اعتبار دخول لو على المضارع ولا غرو قوله وقرئ تمده بالفوقانية من مد قوله ويمده من امد قوله بالياء والتاء فقيل بمعنى
فيهما وفيه نظر قوله وايثار جمع القلة قد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستغرق لجميع الافراد قوله او امر وا وقد فرش
بمعنى ان كانت الآية مكية قوله وقد انزل التورية وفيها علم كل شيء فيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد كل شيء من امور الدين ومهماتها
قوله الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا قوله اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي عنده الواحد والكثير قوله
فكذلك الخلق بشير لا ان قوله ان الله سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله الى منتهى معلوم مثل آخر الحوت قوله الشمس الى آخر السنة
اي الشمس تجري وتبلغ الى فلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق قوله الى آخر السنة بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم فلا يلزم المحذور وقوله
قوله الى آخر السنة تفسير قوله الى منتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل آخر الحوت كما لا يخفى قوله وبين قوله لاجل مسمى في سورة الفاطر
قوله وثمة غرضه اي غرض الجري جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري على الاختصاص لكل وجه وما في المص اوجه قوله حقيقة ان كان
النيران حيين ناطقين بعلل حركتهما بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم قوله او ادعاء ان فقد واحد مما ذكرنا فيشبه عاقبة
الشيء بالعلة الغائية واللام ح لام العاقبة قوله واختصاص الباري بها بالاجماع من المشركين ايضا قوله الواجب من جميع جهاته
فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين في مقامه قوله او الثابت الالهية هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري يمتاز بحالة
خامسة هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة ولذلك اختار الزمخشري لكن المعقول
هو العكس فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة واختصاصه بها الا ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم
باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه به قوله ولا يتصف باي شيء من الصفات الموجودة قوله مترفع عن كل شيء ومتسلط عليه صيغة
التفعل في الموضعين للمبالغة قوله في تهيئة اسبابه اي اسباب جريه في البحر قوله والباء للصلة يعني انها متعلقة بيجري اي تجري
بسبب احسانه قوله او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله وهي ما تحمله السفن من الطعام والارزاق والتجارات
قوله بالتثقيل يعني بضم اللام قوله وقد جوز في مثله اي في مثل هذا الجمع في الكشاف وعيني فعلات يجوز فيها الكسر والفتح والسكون
قوله او للمؤمنين عطف على قوله على المشاق على المعنى فان المعنى اي لكل صبار على المشاق الخ وهو بعم المشاق التي للايمان ايضا
قوله نصف صبر يعني الترك فهي صبر عن المألوف قوله ونصف شكر يعني الافعال وهي شكر على المعروف على ما عرف من معنى الشكر
قوله واذا غشيهم التفات من خطاب ليريكم قوله كما يظل من حمل الظلل جمع فالمراد الاشياء التي تظل من جبال وسحب لكن
السحاب والجبل لكونهما من اسماء الاجناس يفرق بينها وبين واحدها بالتاء كالموج يتناول الكثير فيستغني عن صيغة الجمع قوله
بما دهاهم متعلق بزوال اي اصابهم قوله فانه نقض اي ان الجحد بآياتنا والختر اشد الغدر مختار في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون
الا من قلة الصبر كما ان كفور في مقابلة شكور قوله والراجع الى الموصوف يعني على القراءتين قوله عطف على والد قال المص
فيكون الولد جازيا وغير جاز لان قوله هو جاز نعت لمولود ح قلت لا منع عنه اذا لم يتحد زمان السلب والايجاب فالاول في
الدنيا والآخر في الآخرة قوله او مبتدأ الوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو النفي وعليه مشى الزمخشري قوله شيئا يتنازع فيه
لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني والاظهر على الاول نصبه بلا يجزي فتدبر قوله ويعتبر النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث عدل عن الفعلية

الى الاسمية التي هي آكد قوله اولى بان لا يجزى اذ ليس على الاب مالا يليق عليه من الحنو والشفقة وينبغي ان يخص من عمومه صبيان
المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الوالد في الدنيا
يتحقق في الكبار فهو اوجه والله اعلم قوله وقطع طمع عطف على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض المص للتفرقة بين الولد والمولود
على ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء قوله بان يرجيكم التوبة بعاب رجاه اي آمله او جعله راجيا قوله
لما روي ان الحارث بن عمرو بعض المحاربي والحديث ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند قوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري قوله في علم
يعني ولا علم لغيره به والدليل على تقديره كونه جوابا عن قول السائل متى الساعة ثم قطر قوله روي ان ملك الموت الحديث رواه الامام
احمد وابن ابي شيبة موقوفا على شهر بن حوشب قوله لان فيها معنى الحيلة ولذا لا يوصف الله تعالى بها واما قوله
لاهم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي جلف جاهل بما يجوز اطلاقه على الله تعالى وما يمتنع قوله تمام ينصب لو دليلا عليه فاعل يتصب ضمير اللفظ
الجليل وضمير له للعبد وعليه لما قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد لله المنعم المنان والصلوة
على رسوله المنزل عليه الفرقان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ليلة الاحد رابع شعبان المعظم سنة ٩٤١ بمنزلي بقسطنطينية
سورة السجدة مكية قال الامام النسفي في التفسير الا ثلث آيات نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون وفي
الاتقان استثني منها ابن عباس افمن كان مؤمنا الآيات الثلث وزاد غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات قوله وقيل تسع وعشرون
وفي تفسير الامام النسفي والاختلاف في قوله لفي خلق جديد والله اعلم ٢١٢
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فمبتدأ خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبرا ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافته
الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين حالا بمعنى متعين لكونه حالا
من الضمير على هذا الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل لان المخبر عنه لا يعد اجنبية قوله لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال
يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني على الوجهين السابقين ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب
ولا ريب فيه اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشري واختاره ابو حيان وعليه بنى المص بيان نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول وحالا
ولا ريب فيه حال من الكتاب اي حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل قوله والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله
ويؤيده اي يؤيد كون الضمير لمضمون الجملة قوله فانه انكار اي فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا يعني على ان يكون من رب العالمين
خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله اشارة او لا الى اعجازه بالطريق الذي تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين بقوله
بظاهره على انه مبني على جعل من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشري فيكون الاشارة بهذا الى الخبر
المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كون لا ريب فيه اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يخلص به عن لزوم تنافي بيان خبر بعد خبر
النظم على ما لم يذكره من وجه الاعراب قوله فان ام منقطعة تعليل لقوله اضراب انكار من اصل الفترة مبني على كون ما في الآية نافية قال ابو حيان
وعندي ان ما موصولة والمعنى لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم من نذير من قبلك اي اتاهم على لسان نذير من قبلك فانذر يتعدى الى
اثنين قال الله تعالى انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وغيرها قوله ما لكم اذا جاوزتم رضاء الله اشار الى ان دون بمعنى التجاوز
عن شيء الى شيء ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اي ما استقر لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم
كونه تعالى شفيعا على ما يتراءى من ظاهر النظم قوله او ما لكم سواه ولي ولا شفيع فمن دونه على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة

نكرة ولا يمنعها الجار لانه زايد ودون بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى ما لكم مجاوزين ولايته ونصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل
قوله بانفس ما لكم من دون الله من ولي قال الزمخشري اذا جاوزتم رضاء الله تعالى لم تجدوا غيره قوله نازلة آثاره الى الارض اي آثار
تلك الاسباب جعل المص قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل قوله من السماء الى الارض حالا من الامر
والله اعلم قوله يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع فليس الف سنة على حقيقتها بل يريد بها الاستطالة لانها نهاية العقود
قوله وقيل يدبر الامر يعني الوحي ايام الدنيا قوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله لان مسافة نزوله الخ
اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اي مسافة الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشري بقوله وذلك في وقت هو في الحقيقة الف سنة
المبالغة في التشبيه بدلالة ما بعده اي كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى قوله فان ما بين السماء والارض الى الكرسي
واللوح ليس في مقعر السماء الدنيا كما لا يخفى قوله ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيامة ليحكم فيه فالمراد باليوم ح يوم القيمة قوله اي يدبر المأمور به
وهذا الوجه ارتضاه الزمخشري قوله وقرئ يعرج على البناء للمفعول قوله ويعدون بالياء التحتانية قوله فيدبر امرها اي امر الشهادة
لان الكلام فيها ولو ثني الضمير لكان له وجه وجيه ايضا قوله وفيه ايماء يعني في قوله الرحيم او العزيز الرحيم قوله بدل الاشتمال ويجوز
ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز ان يجعل مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فيكون الآية مثل قوله اعطى
كل شيء خلقه قوله من قوله اي قول علي رضي الله عنه قوله قيمة المرء ما يحسنه الطيبي اي كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص
علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشمته قوله اي يحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى لان ثم مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه
على كون الاحسان بمعنى العلم قوله وخلقه مفعولان وفيه ان الاحسان بمعنى العلم لا يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المص وفي القاموس
هو يحسن الشيء احسانا اي يعلمه والظاهر ان يجعل بدل الاشتمال على هذا الوجه ايضا قوله على الوصف لكل او شيء قوله فالشيء على الاول مخصوص
بمنفصل يعني العقل وفيه بحث فانه صرح في اوايل البقرة ان الشيء في امثاله بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك
فالله سبحانه موجد الصفات الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع كذا في نسخة بعض
على الابقاء على عمومه قلنا لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا اكفروا من قال بخلق القرآن وكذا
صيغة احسن تدل على الاختيار على ما حققه الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة قوله لانها تنسل من بين نصر قوله وجعل لكم الالتفات
من الغيبة الى الخطاب قوله اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض الخ من ضل الماء في اللبن اذا ذهب قوله او غبنا فيها فسره بقطرب
قوله وقرئ ضللنا بكسر اللام قوله من ضل يضل من باب علم قال ابو حيان وهي لغة اهل العالية قوله وصللنا بالصاد غير المعجمة قرأ الحسن
وروي عنه فتح اللام وكسرها قوله والعامل فيه يعني على قراءة الجمهور والظاهر انه على قراءة الجمهور متمحضة للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا
وعلى قراءة ابن عامر الاشرطية ويكون ذلك اخبارا منهم على طريق الاستهزاء قوله ما دل عليه ابنا لان ما بعد ان وهمزة الاستفهام
لا يعمل فيما قبل واحد منهما قوله واسناده الى جميعهم لرضاهم به قال مولانا العلامة لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم
بل يكفي وجود القول بينهم كقوله واذ قتلتم نفسا قلت كانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم انه لا يحسن اسناد قول وفعل صدر
عن بعض الى الكل الا اذا صدر عنه بمظاهرتهم او برضى منهم وقد تكلمنا هناك عليه قوله بالبعث فالاضراب على هذا عن استبعادهم المدلول
عليه باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون قوله او بتلقي ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفاكم
الآية والاضراب على الى الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة قلت على وجه المناسبة بينه وبين ما بعده
على تفسير اللقاء بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان استبعادهم للبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث لا يتميز بعضها

بنه على ان ذلك هين على الله سبحانه فان عزرائيل عليه السلام وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح في البدن سريان ماء الورد في الورد والنار في الجمر فهي اشد اختلاطا بالبدن من اختلاط اجزاء البدن بالتراب فهو يميز بينهما ويخرجها ويقبضها منها تاما كاملا بحيث لا يبقى منها شيء فيه وقد يفعل ذلك في الوباء العام مثلا بالآلاف الف من النفوس في آن واحد فكيف يستبعد البعث من الله مع قدرته الشاملة وحكمته الكاملة قوله ابصرنا ما وعدتنا وهذا اولى مما في الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك قوله ويجوز ان يكون للتمني يعني فلا يقدر لها جواب ولا بد وعليه قول مهلهل فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور فان لو فيه للتمني بدلالة نصب فيخبر وقد اجيب عنه اذ لا نسلم انها للتمني بل هي شرطية وقوله فيخبر عطف على نبش على المعنى والتقدير لو حصل نبش فاخبار قوله لان الثابت في علم الله تعالى اي بانه يقع في الوقت الفلاني قوله بمنزلة الواقع يعني فهو ماض تأويلا قوله ما يهتدي به الى الايمان الخ ولعل الاولى تفسير الهدى بالايمان والعمل الصالح نفسهما قوله بالتوفيق له متعلق بآتينا قوله من الجنة والناس اجمعين هو كقولهم ملأت الكيس من الدرهم والدينار جميعا من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لاملأنها من ذينك النوعين جميعا ولا يلزم دخول كل فرد فرد منهما في جهنم واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فقد مر تقريره وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله لعدم المشيئة يجوز ان يكون المراد استمرار عدمها ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع في نسبته عن الحكم السابق لانه ازلي ايضا قوله لقاء يومكم هذا الظاهر انه هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا محذوف يدل عليه قول المص من التصريح لمفعوله وفي الكشاف انه مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم قوله فانه من الوسايط والاسباب المقتضية له اي لذوق العذاب يعني انه من الاسباب المفضية اليه من غير توقف عليه فالسبب الحقيقي هو سبق الحكم الازلي وبه يندفع الجبر بمعارضة القدرة لفعل العبد على رأي الاشاعرة ومنهم المص قوله وهم لا يستكبرون الظاهر انه عطف على صلة الذين قوله تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدأ او ان يكون حالا من المستتر في لا يستكبرون قوله فيسرحون يقال سرحه في المرعى سرحا اي ارسله وسرح بنفسه سروحا قوله بله ما اطلعتهم عليه في النهاية بله ما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فتقول بله زيد اي تركه بيده وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها قوله وقرأ حمزة ويعقوب اخفي يعني بسكون الياء قوله وقرأت اعين قال ابن جني هي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وابي الدرداء وابن مسعود قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم قوله اي جزوا جزاء والجملة استيناف وحال قوله فان اخفاءه لعلو شانه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء قوله وعمل هذا القوم الخ عطف على قوله ان اخفاءه الخ قوله خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق والمراد به هنا الفسق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمن قوله بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى ينافي حديث لا يدخل احد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى قوله او على اعمالهم يعني تكون الباء للمعاوضة والمقابلة فان كلمة على تستعمل فيها كما في قولهم بعت منك هذا العبد على الف قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستغن بالضمير لتقدم الذكر الجواب من وجهين احدهما ان سياق الآية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ لبس قولهم ح متقدما عليه ذكر النار وانما اتفق ذكر النار قبلها اخبارا عن احوالهم وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز الاخبار لانه عطف على اعيدوا وهو مرتبان على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فالمانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع

وموضع بيانه كتب علم الاصول

المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان تكون على اللفظ المحكي عنه بلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتأمل قوله اياته متعلق بقيل قوله روى ان الوليد بن عقبة يعني عقبة بن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة قوله بعد الذكير ظرف للاعراض قوله عقلا متعلق باستبعاد قوله ولا يكشف الغماء البيت اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يتوردها ويتوسطها قوله ولقد آتينا موسى الكتاب المراد جنس الكتاب اذ لم يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم عين كتاب موسى ويجوز ان يراد المعهود ويضمر المضاف في لقائه اي لقاء مثله او يراد بضميره الجنس على الاستخدام قوله من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول قوله لقوله وانك لتلقى القرآن تعليل لصحة تفسيره بما فسره به قوله فانا القيناك تعليل للنهي وللتشابه بين الايتائين شبه او لا ايتاء موسى عليه السلام بايتائه نبينا صلى الله عليه وسلم وعكس ثانيا قوله او من لقاء موسى الكتاب على ان يكون اللقاء مضاف الى الفاعل او المفعول قوله او من لقائك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب ح التورية لا الجنس اذ الظاهر العهد ولا مانع قوله آدم اي اسمر قوله طوال بضم الطاء اي طويلا قوله من رجال شنوءة حي من احياء اليمن تغلب عليهم الجعودة قوله اي المنزل على موسى او موسى نفسه قوله بامرنا اياهم به او بان يهدوا قوله اي بصبرهم على الطاعة يجوز ان يكون بيان المعنى على القراءتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل نحو قولك اكرمتك اذ اكرمت زيدا او على الثانية وهو الاظهر قوله وكانوا بآياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشري تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم ائمة قوله من جنس المعطوف نحو الم يتبين قوله والفاعل ضمير ما دل الخ انما قال ضميره لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقامه فانه ح يشبه المذكور ثم ان المص في طه ان يكون الفاعل الجملة بمضمونها قوله اي كثرة من اهلكنا المراد كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف كما قاله في طه قوله او ضمير الله والفعل ح معلق بجري مجرى اعلم بالتشديد للتكثير قوله لا التي تنبت لقوله فيخرج وانت خبير بانه لا مدافعة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا ينبت اصلا قبله والاولى ان يقتصر في تعيين معناه على النقل عن ائمة اللغة قوله كالحب والتمر فيه ان المذكور هو الزرع فلا يناسب ذكر التمر الا ان يقال قصد المص بذكر الورق والتمر التنبيه على انه اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه قوله تأكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها مقدم فانها تأكل قبل ان يسنبل قوله افلا يبصرون جاءت الفاصلة هنا افلا يبصرون وفيما قبل افلا يسمعون لان ما ذكر هنا مرئي وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين آمنوا المقتولون وجوز الطيبي حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤا وعاندوا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر فيكون من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا يؤمنون ح فلا ينفعهم ايمانهم قلت فح يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف مع قيده ولا يكون القصد الى التخويف والانذار قوله اجيبوا بما يمنع الاستعجال فكانه قيل لا تستعجلوا فكانى بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم ايمانكم واستمهلتم فلم تمهلوا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم سنة ٩٤١

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعظيما له تعليل لناداه قوله وتفخيما لشان التقوى حيث امر به عظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال ما الفائدة في الامر لمن هو مشتغل بشيء بالاشتغال بذلك الشيء فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس قوله ليكون ما نعاه عنه مما نهى عنه فيه انه ح يكون حق النهي ان يصدر بالفاء بل الظاهر ان النهي من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمي

صلى الله عليه وسلم

عليه السلام

وهو ما ذكر في سبب النزول

في النسب اسمه عمرو بن سفيان قوله في الموادعة وهي المصالحة والتوادع التصالح قوله ارفض ذكر آلهتنا اي ذكرها بسوء بدلالة ما بعده
قوله وندعك منصوب على انه جواب كلام قوله ما يصلح الضمير المستتر للموصول والبارز لما يعملون وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم فالجمع يكون للتعظيم قوله على ان الواو ضمير الكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو التوافق في القراآت قوله
لان القلب معدن الروح الحيواني وقد مر بعض التفصيل في الحج قوله وذلك يمنع التعدد لما يجيء بعد اسطر انه يؤدي الى التناقض
وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لها قوله ولا الدعوة بكسر الدال هي ان ينتسب الانسان الى غير ابيه قوله من الرجل اللبيب
الاريب اللبيب العاقل والاريب الداهي والارب بالكسر هو الدهاء قوله ولذلك قيل لابي معمر او جميل بن اسد الفهري ذو القلبين في التيسير
قيل هو في ابي معمر جميل بن معمر بن اسيد الفهري وقال ابو حيان روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد
والله تعالى اعلم قوله والزوجة الظاهر عنها بالنصب عطف على اللبيب قوله كالام اي في الحرمة المؤبدة قوله ودعي الرجل ابنه
بجري التوارث وغيره من احكام البنوة بينهما مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله وقرأ ابو عمرو واللائي بالياء
وحده اي بالياء الساكنة بلا همزة اخرى والظاهر في وحده هنا وفي قوله بالهمزة وحده تأنيث الضمير المجرور قوله على ان اصله اللائي
بهمزة اي بهمزة وحدها بعد حذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة قوله فخففت يعني حذفت حركتها وابدلت ياء قوله وعن الحجازيين
يعني نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ ابن الجزري في النشر واما اللائي فقرأ ابن عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد
الهمزة وقرأ الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب ثم اختلف هؤلاء في تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها
فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرأ ورش وابو جعفر بتسهيلها بين بين واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع لهما
العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان انتهى كلامه ومن هذا
تبين ان المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل لا الابدال وانما الابدال مروي عن ابن كثير
وحده والله تعالى اعلم قوله وقرأ ابن عامر تظاهرون بفتح التاء وادغام التاء الثانية في الظاء واصله تتظاهرون قوله بالحذف
اي بحذف التاء الثانية قوله من الظهور لاظهار كون الفعل مأخوذا لا لبيان انه مأخوذ من الظهور حتى يخالف قوله مأخوذ من الظهر
قوله كالتلبية من لبيك فانها ان يقول لبيك قوله وهو في الاسلام الى عطف على اسم ان وخبره والمراد ان معناه جاهليا كان
او اسلاميا يتضمن معنى التجنب وفيه رد على الزمخشري فتأمل قوله الذي هو عموده الضمير المرفوع للمظهر والمجرور للموصول قوله
فان ذكره متعلق بقوله للكناية عن البطن يعني انهم ارادوا ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه
فان قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله او التغليظ في التحريم عطف على الكناية فلكانه
فيه تحريم قوله فانهم كانوا يحرمون الخ وظهر الام اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ ولان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح
وجرحى وقتيل وقتلى قوله يجمع جمعه كتقي واتقياء وشقي واشقياء قوله ذلكم قولكم بافواهكم الذي يبتنى على المحاط في تفسير الآية الكريمة
ان الاشارة الى الاخيرين وذكر الاول كان لتمهيد اصل يحملان عليه والمعنى انه ليس لكم في هذين مستند شرعي وانما هو امر اخترعتموه
والله تعالى هو الذي يشرع لعباده الشرائع ويبين لهم الاحكام قوله مطابقة له اي للقول والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لان المطابقة
تكون من الطرفين قوله فينسبونهم الخ ترك النون لعطفه على المجزوم قوله مخطئين قبل النهي اي جاهلين بالحكم فلا يرد انه لا فتح
قبل النهي على المذهب الحق فلا خطأ قوله ولكن الجناح فيما تعمدت الخ فيكون قوله ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطأتم وعلى
الوجه الثاني يكون في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف قوله يوجب عتق مملوكه اي مطلقا مجهول النسب او لا يمكن الالحاق ام لا

صلى الله عليه وسلم

ام لا قوله لمجهوله اي لمجهول النسب قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون المدعي اصغر سنا بحيث يولد مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها
امارة بالسوء مع ان لها عليه حقا قوله فلذلك اطلق اي لكون المراد احقيته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين في الامور كلها اطلق ليدل على التعميم قوله
فنزلت فدلت بطريق الدلالة انه صلى الله عليه وسلم اولى بهم من آبائهم وامهاتهم قوله وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم قوله فان كل نبي اب كبير لمعنى
مطوية والتقدير فانه نبي وكل نبي اب للامة في الدين وقوله من حيث انه اقيم مقام قوله في الدين قوله ولذلك اي لكون نبينا صلى الله عليه وسلم ابا للامة
في الدين قوله لسنا امهات النساء اذ لا تحقق فيهن لهذا المجموع قوله في التوارث يخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم وتعليله
من ان الاستحقاق من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله او آية المواريث وآخر الانفال
فالنسخ على هذا باحدى الآيتين قوله او صلة لاولى فمن للابتداء قوله الى اوليائكم عدي بالى لتضمين معنى الايصال والاسداء قوله استثناء
من اعم ما تقدر الاولوية فيه فالتقدير ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض من الاجانب في كل نفع ميراث هدية وهبة وصدقة ونحوها
وغيرها الا في التوصية قوله او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الآيتين ولا ادري ما وجه التخصيص فان الظاهر
هو التعميم لما ذكر من اول السورة او بعد قوله ما جعل الله لرجل الى هنا او التخصيص بما ذكر في الآية الاخيرة قوله مقدرا باذكر عطف على مضمر
والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقدم نبينا مع انه موخر بعثا تعظيما واما تقديم نوح عليه في قوله شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه قوله او مؤكدا باليمين اي على الوفاء بما حملوا وعلى الوجهين فالغلظ
مستعار من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير اي تكرير ذكر اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف لتوصيفه بالغلظ
قوله اي فعلنا ذلك الاظهر اي فعل الله ذلك قوله عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق قوله او تصديقهم عطف على ما قالوا والضمير لقومهم
قوله تبكيتا متعلق بيسأل يعني ان سؤال الانبياء عليهم السلام عما قالوه لهم او تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا
الى يعني على الوجهين الاخيرين واما على الوجه الاول فهو عطف على ليسأل بتأويله بالمضارع فتأمل والاظهر عندي ان الواو للحال من فاعل
ليسأل وقد يقال الآية من الاحتباك حذف من الاول ما اثبت في الثاني وهم المؤمنون وذكرت العلة وحذف من الثاني العلة وذكر
ما هو قبوله فالتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما ويسأل الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما قوله فاخصرتهم
اي جعلتهم خصرين مؤلمين بالبرد قوله وسفت التراب اي ذرته قوله فالتجأ النجاء مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجاء قوله من فوقكم
فسلم بقل من اعلاكم او من اعلى منكم لئلا يكون فيه وصف للكفرة بالعلو وفيه تأمل قوله بنو غطفان بدل من ضمير جاؤوا قوله من اسفل
الوادي وقد يقال معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كانه قيل اذ جاؤوكم محيطين بكم كقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب
من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله وشخوصها بحسب شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري و
المشهور انه مجرى النفس وان المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله الشبه القلوب يجوز في تاء القلوب الحركات
الثلث قوله او ممتحنهم اي تارة يظنون ان الله منجز وعده وتارة انه ممتحنهم قوله تحقيقا النزول وضعف الاحتمال اي خافوا ان يزلوا
ويضعفوا عن احتمال ما حملوا اذا امتحنوا قوله في امثاله من نحو الرسولا والسبيلا قوله بالقوافي كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا
قوله هنالك ظرف مكان للبعيد اي في ذلك المكان الذي وقع فيه الحصار والقتال والعامل فيه ابتلي وقيل ظرف زمان قوله ورسوله
قالوا ذلك على سبيل الهزء قوله واحدنا لا يقدر ان يتبرز يقال تبرز اذا خرج الى البراز للاحداث والبراز بالفتح هو الفضاء الواسع
قوله فرقا بالتحريك اي خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله على المعنى فانه في معنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام لكم جعل
المقام اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين يعني ليكون لكم عذر عند النبي قوله واسلموه من اسلمه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

قال تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء

اى خذله قوله او لا مقام لكم بيثرب اى فاثبتوا عليها وثبتم قوله فارجعوا يعنى عن دينكم حال كونكم كافرين وتجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا
فكفارا خبره قوله يقولون حال او استيناف قوله واصلها الخلل فقوله عورة اما مأول بالوصف كما اشار اليه او على تقدير المضاف
اى ذات عورة وتجوز ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله وقد قرئ بها اى فى الموضعين قوله او باعطائها اياها على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على تأنيث ضمير الاعطاء لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه قوله ريثما يكون اى قدر ما يكون
قوله الا يسيرا اى تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله تعالى يهلكهم او يخرجهم بالمؤمنين قوله او قبل فى وقت معين سبق به القضاء قال
مولانا العلامة لا لانه سبق به القضاء لانه تابع للمقضى فلا يكون باعثا له بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة
فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغنى شيئا حتى اشكل هذا بالنهى الواقع فى الكتاب عن القاء النفس بالتهلكة وبالامر الواقع فى السنة بالفرار
عن المضار كيف وقد دل قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان فى الفرار نفعا فى الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا
قلت اما اولا فلانه لا دلالة فى كلام المص على سببية سبق القضاء والسبق زمانى لا ذاتى كما لا يخفى وللتأمل فيما قلنا تكون الموت
تابعا للمعلوم باطل فانه لا مدخل فيه للكسب واما ثانيا فلانه لا منافاة بينه وبين النهى عن الالقاء فى التهلكة لما علم فى سورة البقرة من وجوه
تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه ولم يقع فى السنة ايضا ما يدل على نفع الفرار فى الجملة وقوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره المص
من فرض نفع الفرار وتقديره قوله كأنه قول متعذر استبعادا وتجا فالتقدير وحاملا تجا اقول بالبت فى جئت غدا قوله او حمل الثانى
على الاول ومثل هذا التوجيه يجرى فى قول الشاعر ايضا فان فى النظم معنى الحمل قوله من ساكنى المدينة يعنى من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله قربوا انفسكم الينا مخالف لما ذكره فى الانعام من انه هنا لازم فكان ينبغى ان يقول اقبلوا الينا قوله فانهم يعتذرون الخ الآية
بحسب الظاهر انه متعلق بالوجهين الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا من القولين متعلق بالوجوه الثلاثة قوله بخلاء عليكم
بالمعاونة الخ لم يذكر ما قاله الزمخشرى اضناء بكم يترفرفون عليكم لبعدهم عن المقام الا بجملة على الوجه قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع
لا يقاس فقياسه فى الصفة المضعفة العين واللام افعلاء نحو خليل واخلاء فالقياس اشحاء وهو مسموع ايضا قوله او المعوقين
ورد بان فيه فصلا بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من فاعل العاملين وفيه ما ذكر ايضا قوله فى احداقهم فيه
ان الاحداق تكون فى العيون لا العكس ولعل العبارة كانت اى احداقهم فصحفه الناسخون قوله كنظر المغشى عليه او كدوران عينيه
على ان يكون قوله كالذى صفة مصدر محذوف اما بتقدير مضاف او مضافين بعد الكاف قوله او مشبهين به على انه حال من ضميرهم قوله
خوفا ولو اذا متعلق بقوله ينظرون قوله ذربيه فى القاموس ذرب كفرح ذربا وذرابة وهو ذرب حد وكمنع احد قوله بالبد متعلق بالبسط
بعد تعلق بتهو قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله ويؤيده قراءة الرفع على اضمار مبتدأ اى هم اشحة قوله اذ لم يثبت لهم اعمال
تعليل لتفسير الاحباط باظهار بطلان يعنى لم يثبت لهم اعمال بعد حتى يرد عليه الابطال فان قيل لم لم يفسر الاحباط بعدم الاثبات قلت النبو
الالقاء فان اولئك اشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر قوله وقد انهزموا ففروا الى داخل المدينة قال الطيبى فى المعالم ولا
فى الوسيط هذا ولعل ذلك نشأ له من فعل الحسبان اذ لو لم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل وجه هوانه
يجوز ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل عملوا حيلة وكمنوا بل يجوز لكمال جبنهم واستيلاء الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم
قلت على تقدير الظاهر ان منشأ هذا الكلام قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا فيكم الآية على ما اشار اليه المص قوله او صفة لها لا الاسوة لانها
قد وصفت قوله والاكثر ان ضمير المتكلم لا يبدل منه اى بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم
ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون والاخفش ويدل عليه قول الشاعر بكم قريش كفينا كل معضلة وام

ولم نهج الهدى من كان ضليلا وقد يقال مثله بدل بعض من كل فان فى المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الآخر وتشبيه الزمخشرى
بآية الاعراف اى هو فى اعادة العامل فان قيل نص علماء النحو على وجوب الضمير الرابط فى بدل البعض والاشتمال وهو هنا مفقود
قلت لا منع من تقديره فالمعنى من كان يرجو الله واليوم الآخر منكم فتأمل قوله قالوا هذا اى ما رأينا او الخطب والبلاء قوله بقوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية فى اواخر البقرة قوله وقوله انهم سائرون اليهم قال ابن العراقى لم اقف عليه قوله بعد تسع او عشر اى
تسع ليال او عشر ليال قوله فيه ضمير ما ان ما والظاهر انها موصولة وتجوز كونها مصدرية قوله فقد صدق فيه فان ان تكون الاصل صدقوا
الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وحذف الحرف من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد عليه
مصدوقا على المجاز العقلى او الكناية او الاستعارة بالكناية بان شبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قائم بجاههم فالواله صدقنى بكذا وهو
بمعنى صادق الصدق وكلام المص يحتملهما قوله نذر بان قاتل حتى استشهد فانهم نذروا اذا لقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا ثبتوا
وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعير للموت فيه بحث فانه لا منع عن الحمل على معناه الحقيقى على ما نبهت آنفا فلا حاجة الى ارتكاب
المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير هنا للموت بل اراد انه يستعار له كثيرا او المراد الاشارة الى ان حقيقته متروكة فتأمل قوله
روى ان طلحة رضى الله عنه رواه الثعلبى من حديث عائشة ورواه الترمذى وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا اوجب
طلحة اى اوجب لنفسه الجنة قوله وفيه تعريض لاهل النفاق الخ فكأنه قيل وما بدلوا كما بدل المنافقون وضعفاء القلوب قوله تعليل
للمنطوق والمعرض به يعنى ان قوله ليجزى الله ويعذب متعلق بالمنفى والمثبت على سبيل النشر لهما وان اللام باقية على معنى التعليل كما فى
الصادقين فظاهر واما فى المعرض به فلانهم شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوءى ففيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل تخييل
لها وبه يندفع ما اورده مولانا العلامة على المص من ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها
عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضا لهم ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا فى استعمال واحد فيجب حملها على
المجاز بمعنى العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعية قوله والتوبة عليهم اى قبولها منهم قوله او المراد بها اى
بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى فى القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به
من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله قوله لمن تاب بحسن الحوبة وقبول التوبة وفى تفسير مولانا العلامة نظر فتأمل
قوله بتداخل او تعاقب التداخل ان تعمل الحال الاولى فى الثانية ويكون الى الان لشيئين لفظا والتعاقب ان يكونا لشئ واحد
وفى الكشاف يجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى او استيناف وفى جعله بيانا بحث قوله وكفى الله المؤمنين اى اغناهم عن القتال
قوله وشوكة الديك وهى مخلبه الذى فى ساقيه قوله انتزع لامتك يعنى درعك قوله من فوق سبعة ارقعة جاء على لفظ التذكير
كأنه ذهب الى السقف فى القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا قوله واطلقكن طلاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة
التسريح كناية عن رفع النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير على تفسير التسريح هنا بالطلاق لان الطلاق فى الشرع
هو الذى يلحق به وهو من اسباب البينونة لافضائه اليها بانقضاء العدة فصح الكناية به عن الطلاق قوله يدل على ان المخيرة
قال مولانا العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة فيما ذكره عليه
لما نبهت عليه آنفا ان التسريح مبنى عن البينونة قلت نبهت آنفا على جوابه خلافا لزيد والحسن ومالك فى رواية قالوا ان قوله
اخترت كناية عن وقوع الطلاق قوله وهل لان الزينة كانت بارادتهن يعنى وجدت الفرقة بسبب ارادتهن متاع الحياة الدنيا لا
بالطلاق فلا يكون التمتيع ح مسببا عن التسريح حتى يجاب ان حقه التأخر عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق بل الاطلاق

فتأمل قوله ومن يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد لعشرة معان ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين ابن العراقي بقوله
ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيدا على عشر معاني مرضية دعاء خشوع والعبادة طاعة اقامتها اقراره بالعبودية
سكوت صلاة والقيام وطوله كذاك دوام الطاعة الرابح القنية قوله ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله قوله
لقوله وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالح هو الطاعة لله تعالى والعطف يدل على عدم اشتمال المعطوف عليه على المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم
وفي بعض النسخ او لقوله ولا وجه له قوله ايضا يعني كيقنت قوله ثم وضع في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي
العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو نص عليه النحاة واجيب عليهم بان الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال
ما همزته واو في النفي ايضا قلت فيبقى السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة مع ان الذي همزته يختص بالعقلاء وهو المشهور
باستواء الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع هنا على ما ذكره من المعنى قوله والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء تلك
الانسب لعلم ابانة فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار المضاف بقرينة الجمع وبما كان الاصل ليست احديكن احد بكن كواحدة من
جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفعل الى صورة فعل جماعة النساء فتفضيل واحدة منهن على كل واحدة من جنس النساء
يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة من جماعات النساء دون العكس مع لا يمنعه قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحدة قوله ان اتقيتن
مخالفة حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل معروف في اللغة
قال الشاعر سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد اي استقبلتنا باليد وهذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم تعلق
فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن عن الخضوع بها اذ هن متقيات في انفسهن والتعليق ظاهره انهن لسن متحليات بالتقوى
قلت معروف في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر وبعد تسليم انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المص يكون النظم من
باب التهييج والالهاب ان علق النهي بها ففيه تقرير لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولى النهى وان علق فضيلتهن عليها فالمراد
الاستمرار على التقوى فان فضيلتهن لكونهن جامعات بين السعادة وبين التشرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحلي بالتقوى ولا يشك ان
لها مدخلا في الافضلية ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا غبار في التعليق قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين لالتقاء الساكنين قوله من وقر
يقر وقارا فاسكن فاصل قرن اوقرن قوله حذفت الاولى من رائي اقررن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها ياء
كراهة التضعيف ثم نقل الكسرة الى القاف ثم نقلها على الياء قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراءة نافع وعاصم فيكون كخفن قوله
اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله ولا تبخترن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج النساء الجيش الى
ان في الكلام اضمار مضافين اي تبرج نساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل الخ ترك الواو
قوله ما بين آدم ونوح قال في البحر وهي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت المرأة تدعو الرجل الى نفسها
قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا تتخذون البغايا والمعنى لا تحدثن به بالتبرج جاهلية في الاسلام يتشبهن بها باهل جاهلية
الكفر قوله ويعضده اي يعضد ان الجاهلية تطلق على جاهلية الفسوق في الاسلام كما تطلق على جاهلية الكفر قوله صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء
قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء وانما قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه جاهلية كفر قوله ولذلك اي
لكونه تعليلا قوله عمم الحكم يعني للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن حتى يختص بهن
قوله بما يجب ان يصدق الظاهر انه من حذف الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به في القول والعمل فالصدق يستعمل في العمل
ايضا يقال صدق فلان الحديث والقتال قوله وجوارحهم لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه

اشير اليه في سورة المؤمنون قوله بما وجب في ماله خص بالواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص
الصوم بالمفروض قوله فما فينا خير اي فينا معشر النساء على العموم ولا يلزم ان يكون قوله تعالى يا نساء النبي الآية متأخر النزول عن هذه الآية
لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري اي العطف للتغاير ذاتا قوله لتغاير الوصفين خبر المبتدأ او متعلق بالمبتدأ
وقوله فليس بضروري اما عطف على الخبر او هو خبر قوله ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ بخلاف ما جاءني من رجل ولا امرأة الا كان
من شانه كذا قوله وذكر الله لتعظيم امره يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لافادته قوة الاختصاص وانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة من الله ومكانة قوله
وللاشعار الى اشارة الى وجه آخر فالنظم على هذا كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من باب فان لله خمسه وللرسول قوله
لانه نزل في زينب بنت جحش تعليل المقدمة مفهومة من مساق الكلام وهي ان المراد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل
في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النساء قال ابو حيان والسبب الاول اصح ولذلك صدره المص بصيغة التمريض قوله فزوجها
من زيد فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها عبده قوله ان يختاروا من امرهم شيئا الظاهر ان من للبدل
او بمعنى عن اي متجاوزين عن امرهم قوله والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة قوله وجمع الضمير الاول الكيي
ولعل الفائدة في الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان
تأثير الجماعة وانفاقهم اقوى من تأثير الواحد يجمع في الآية المعنيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت فلم يظهر عندي امتناع عود
الثاني على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم والمراد دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
قوله بما وفقك الله فيه من عتقه واختصاصه قوله وذلك انه صلى الله عليه وسلم ابصرها الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى
الطبري معناه عن عبد الرحمن بن اسلم قوله ارابك منها شيء اي اوقعك في شيء منها في الريب قوله ضرارا فيه انه لا دلالة في كلام زيد
على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات فينتظم قوله اتق الله الا ان يجعل التعليق
نفسه ضرارا فهو حال مؤكدة قوله او ارادة طلاقها انكر القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفاء وقال كيف يتصور ذلك منه صلى الله عليه وسلم
وهو نفس الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه صلى الله عليه وسلم ارادة طلاقها لابداه الله تعالى
فانه ما يبدل القول لديه قوله تعييرهم اياك به اي بنكاحها قوله والواو للحال اي الثالثة فان الاولى للعطف على تقول لاحتياج جعلها للحال
الى تقدير المبتدأ اذ لا تدخل على الجملة الفعلية الاستقبالية الواقعة حالا واو وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها الظ
ان مراده الاشارة الى ان في الكلام جملا مقدرة قوله وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها وانقضاء
عدتها او مجازا عنهما فانهما من امارات انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول
مع تبقي ما ذكر من التعليل لارادة الطلاق وانقضاء العدة اذ لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد قوله
وقيل كان السفير الضمير المستتر في كان لزيد قوله على فوق اجابة اي على ان زيد قوله وهو نفي الحرج الضمير لذلك في قوله سن ذلك قوله
قدرا مقدورا الظاهر انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر وفي قول المص وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اي قدرا
او عن قدر قوله صفة للذين خلوا فيكون في محل الجر قوله كافيا للمخاوف على ان حسيبا من حسبي الله اي كافي قوله او محاسبا حسيبا
من حسبه يحسبه من باب نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها قوله فتثبت ضبط على انه جواب النفي قوله ولا ينتقض عمومه
بكونه ابا للطاهر والقاسم اتفق جمهور اهل السير على ان اولاده صلى الله عليه وسلم هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم
ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر ثم ابرهيم وقد نظموا فاول ولد المصطفى القاسم الرضى به كنية المختار

فانهم وحصلا، وزينب سلوه رقية بعدها، وفاطمة الزهرا جاءت على الولاء كذا ام كلثوم تعد وبعدها، في الاسلام عبد الله جاء
مكملا، هو الطيب الميمون والطاهر الرضي، وقد قيل ذا في غيره فتاملا، وكلهم كانوا له من خديجة، وقد جاء ابرهيم في طيبة تما
من المراة الحسناء مارية فعلى، عليهم سلام الله مسكا ومندلا، فالطاهر هو عبد الله على القول الاشهر وتقديمه في الذكر لانه ولد
في الاسلام من خديجة رضي الله عنها ولعله لذلك لقب به قوله لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال في الفتاوى الصبي رجل حتى حنث
في يمينه لا اكلم رجلا بكلامه ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله صلى الله عليه وسلم فلاولى رجل ذكر
وفي القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه م وانما هو اذا احتلم وشب او هو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القرآن والحديث وقول
الفقهاء ففي هذا الجواب بحث قوله ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم ويؤيد الاضافة في رجالكم والالجاء النظم من الرجال قال
مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب لما ستقف انه التاكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه قلت ستقف ان شاء الله على ما يدفعه قوله
ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الوجه الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله
يفيد كونه صلى الله عليه وسلم ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد زمان هذه الابوة الى يوم القيامة وانما تختص به ولا تتجاوز
غيره بعده وهذا المعنى لا يحصل من ولكن رسول الله كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة التي ذكرها المص ممنوعة فالله اعلم حيث
يجعل رسالته والحديث على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى قوله لانه اذا نزل كان على دينه هذا ليس بجواب مستقل كما ظنه
مولانا العلامة بل مع قوله مع ان المراد الخ كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام في الذكر للاهتمام باعلام انه عليه السلام حين نزل يكون من انصار
شريعة رسولنا صلى الله عليه وسلم وعاملا بها مع الاشارة بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب مدخولها فليتامل قوله ويعم انواع
ما هو اهله فالكثرة كما تكون بحسب الازمان تكون بحسب الانواع ايضا والضمير المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس قوله
لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله لانه العمدة فيها كما فصل في الكتب
قوله وصل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا قوله موجهان اليهما يعني على التنازع قوله وملائكته عطف على المستتر في يصلي للفصل
والمراد بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او المعنيين المجازيين قوله مستعار من الصلوة اي بمعنى اللغوي
وهو الدعاء فان الدعاء يكون مسببا عن العناية بالمدعو له والمراد الاستعارة اللغوية المتناولة للمجاز المرسل قوله وصل
الترحم والانعطاف الطيبي هذا التاويل اقرب لقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما لكن المعنى مشار اليه وملائكته
للتاويل الاول بقوله حيث اعتنى الخ قوله ماخوذ من الصلوة يعني بالمعنى الشرعي قوله اخبار الخ اي قول الحجيج ذلك اليوم سلام اخبار
قوله ولعل اختلاف النظم فان الاول جملة اسمية والثاني فعلية قوله والمبالغة فيما هو لهم حيث جاء فعلية ماضوية وهي ادل على التحقق
من الاسمية قوله وبحانهم عبر عن الهداية بما هو مسبب عنها اشعارا بان الضلال كذلك قوله وهو حال مقدرة فانه صلى الله عليه وسلم انما يكون شاهدا
وقت التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقدرة وكانه
يجعل الارسال امرا ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل وفيه تامل قوله بتيسيره اول الاذن بالتيسير لانه لم
حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك داعيا الى الله قوله اطلق له لانه من اسبابه اي اطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية
فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر قوله ويقتبس من نوره الخ وهذا ابلغ مما في الكشاف وامدالله بنور
نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس قوله على سائر الامم متعلق
بفضلا قوله ايذاءهم اياك على ان الاذى مضاف الى فاعله قوله او اندارك اياهم على انه مضاف الى المفعول فقط ولذلك اي للتغيير

اي لو بلغوا الا تنقض عمومه ايضا لانهم كانوا رجاله الخ م

صلى الله عليه وسلم

لتفسيره بهذا الوجه الاخير قوله لان ما بعده كالتفصيل له يعني فاغنى عنه قوله والمبالاة بايذائهم مبني على الوجه الاول في تفسير
اذاهم قوله بالالف وضم التاء من المماسة قوله او تعتدونها على ان افتعل بمعنى فعل قوله والاسناد الى الرجال الخ تعتدونها
للدلالة على ان العدة حق الازواج غير مسلم كيف ولو صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هي حق الولد والشرع كما
تقرر في موضعه قوله وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قال مولانا العلامة منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة
الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة بالمساس في ايجاب العدة قلت انت خبير بان عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية
عن المساس متناول للمنطوق وذلك مما ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال ان اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك
عندنا ايضا وان اريد عدم الوجوب قضاء فممنوع فان القاضي لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي
وارتفاع المانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة
فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون التعويل على هذا القول قوله وعن ابن كثير تعتدونها
رواها عنه ابن ابي بزة وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح قوله مخففا اي من يعتدونها بالتضعيف من الاعتداد قوله
على ابدال احدى الدالين بالتاء فيه بحث فان حذف احد حرفي التضعيف روما للتخفيف طريق مسلوك لاهل التعريف وقد مر عن قريب
في قوله وقرن في بيوتكن فالحاجة الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو من الاعتداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف
فخففوه قوله والحكم عام حال قوله بما يعمهما يعني المتعة ونصف المفروض قوله فان المتعة سنة للمفروض واما في الهداية من قوله
وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا فقال في الينابيع انه غلط من
الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا فهكذا ذكر القدوري في المختصر وفي التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والخلف
والحصر ان المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المص قوله لانه مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن المرتب
عليه بالفاء قوله لان المهر اجر على البضع اشارة الى صحة ارادة المهور من الاجور قوله وتقييد الاحلال له باعطائها معجلة على ما دل
عليه صيغة المضي في آتيت لا يحوج الى التاويل بما يشمل الزمن والتسمية كما فعله صاحب الكشاف وقلده مولانا العلامة فقال المعنى
فيه هو الالتزام كما في اعطاء الجزية قلت لا يناسب حمل ذلك فان كف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل
على الحقيقة فيها ولا مانع هنا فيحمل على حقيقتها والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه ثم ان
في جواب السؤال بما يقتضي الانتفاء عليها قوله بل لا يتار الافضل فان ايتاء المهر معجلا لتضمنه تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل
ذمته به اولى وافضل قوله فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها ولذلك قال الفقهاء الاحوط ان يعقد النكاح على المشتريات من الجواري
قوله وتقييد القرائب بالجر عطفا على قوله كتقييد قوله بكونهن مهاجرات معه اي مشتركات في الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان
يقال دخل فلان معي وخرج معي اي كان عمله كعملي وان لم يقترنا في الزمان ولو قلت خرجنا معا اقتضى المعنيين الاشتراك في الفعل والاقتران
في الزمان انتهى ويشهد لصحته ما ذكره واسلمت مع سليمان يعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس في غيرهن اختار رسوله
لرسوله صلى الله عليه وسلم قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك الخ على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما اشير اليه قوله ويعضده ولكن فسره بالوجه الاول
بعد تسليم صحة الخبر ان يقول قولها فلم احل له فهم منها لا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او يحمله على التشبيه اي كنت مشبهة بمن لا تحل له حيث اختار
الله له المهاجرات منا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ليدع الافضل قوله ام هانئ اسمها فاختة قوله فاعتذرت اليه اي بانني
مصبية اي ذات صبية قوله كنت من الطلقاء الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق فعيل

بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قوله نصب بفعل يفسره ما بعده وتحل امرأة لمكان كلمة ان فانها للاستقبال فلا وجه لقول
مولانا العلامة او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اي واحللنا لك امرأة انتهى وتوضيح تعلقه باحللنا لم يحتج الى التأويل بالاعلام او
نصب بفعل مضمر فقدر قوله اي اعلمناك حل امرأة فيه ان اعلمناك ايضا ماض فالدافع باق ولعل الاولى ان يحمل قوله وهبت على الحال
او النعت اي مفروضة هبتها او مقدرة ولكن ان تحمل كلام المص على هذا قوله فانها جارية مجرى القبول الاظهر مجرى الايجاب اذ الايجاب
هو الكلام الصادر اولا عن احد المتعاقدين فاراد به صلى الله عليه وسلم لتقييدها على الهبة شبهه لا القبول قوله ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته
ويجوز ان يقال العدول لدفع التعيير عن الواهبات بمثل قول عائشة رضي الله عنها اما تستحيي امرأة تهب نفسها للرجل بان هبتهن انفسهن
ليست لحبهن للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والتكرير لتقرير التبوع من الله تعالى اذ الاول كان بحسب اعتقادهن والله اعلم بل نقول
هذا اولى لما قال ان محل العدول على ما ذكره المص وغيره من النكتة ينبغي ان يكون قوله خالصة لك لما يجئ خالصة للنبي صلى الله عليه وسلم لان اللفظ
تابع للمعنى الخ ولقائل ان يقول ان اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا المعنى منه فمسلم ولا يضر الحنفية لانهم لا يجيزون لغيره صلى الله عليه وسلم النكاح
بلا مهر وان اريد مطلقا فلا نسلم اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز مفتوح والمانع مرفوع نعم يندفع
به استشهاد الحنفية بالآية ان ثبت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما الاحتجاج للشافعية فكيف يتم قال مولانا العلامة الهبة
المذكورة في الآية مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض وليس معناه ان قالت وهبت نفسي للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ينتهض حجة في الخلافية المشهورة
بيننا وبين الشافعي علينا اولنا قلت قوله وليس معناه ان قالت في الاخبار المنقولة ثم ليس فيما قاله ما يتبين به وجه اللازم على ما ذكره
المص ان اللفظ تابع للمعنى الخ وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا يحل نكاحهن بعدك لغيرك قوله ان يستنكح
طلب النكاح الاولى ان يقال هو النكاح حتى لا يتوهم التكرار فان استفعل يجئ بمعنى فعل ويؤيده قوله الا بارادته نكاحها فهم قوله
من شرائط العقد كالشهود والولي على مذهبه قوله انه كيف ينبغي متعلق بعلمنا قوله تؤخرها قال مجاهد وقتادة والضحاك يعني بان
لا تقسم عليها وتحتمل ان تكون وتترك مضاجعتها عطفا تفسيريا له قوله وتضم اليك اي بان تقسم او ما بعده عطف تفسير عليه قوله
او تطلق من تشاء به فسر ابن عباس والحسن وأنت خبير بانه لا منع جمع بين الارادتين فينبغي ان يحمل تعيينهم على التمثيل قوله ومن ابتغيت
ممن عزلت الخ من قول المص في شئ من ذلك انه جعلها عطفا على من تشاء الخ فالمراد به الغير المطلقة بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون من
مبتدأ موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية والعائد محذوف اي ومن ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك خبر او جزاء شرط وقلت
يجوز ان يكون من للبدلية سيما اذا جوز كون الآية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض ويجوز ان يكون الاشارة الى الاخير
وهو اقرب قوله الى قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين مستعمل في معنى جمع الكثرة فقد يستعمل كل من جمعي القلة والكثرة موضع الآخر
قوله ولا يحزن اي انتفاء حزنهن فالقلة يجئ بمعنى العدم واختيار لفظ القلة لمجانسته مع لفظ القرة قوله ثم ان سوى بينهن في كذا
انفقت الروايات على انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا مما ابيح له ضبطا لنفسه واخذا بالفضل غير سودة
رضي الله عنها فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها قوله علما انه بحكم الله يعني بالاباحة والتفويض قوله فيطمئن نفوسهن حيث
كن سواء عند الله تعالى لا رجحان لاحد منهن على الاخرى والترجيح منه صلى الله عليه وسلم لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرئ بالنصب تاكيدا لهن
هذا انما يلائم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة الا ان يتاول قوله في احسانه الضمير لما في قلوبهم
قوله فهو حقيق بان يتقى لان اخذ الحليم اشد قوله لا يحل لك النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس واتيان صيغة الجمع ثم ابطاله
بالتعريف لعدم المعهود من لفظها ولم يقل امرأة لعمومها المملوكة بملك اليمين والمراد المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت لا دلالة

صلى الله عليه وسلم

لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء بما قيد به ثم الاستثناء ما ملكت يمينه يدل على العموم وما قاله تجعل الاستثناء منقطعا هو
خلاف الاصل قوله وهو اي عدد التسع قوله حسن الازواج المستبدلة اي التي يريد ابدالها بهن قوله وهو حال او صفة الواو لتأكيد
اللصوق قوله لتوغله في التنكير فهو انه عم بوقوعه في سياق النفي فانكسر سورة التنكير فيصلح ان يقع ذا حال كما صلح به للابتداء مع ان
منع التنكير عن ذلك للزوم الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو واختلف في ان الآية محكمة قال ابي بن كعب وابن عباس في رواية
والحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري قوله او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس في رواية اخرى عنه والضحاك قوله
بقوله ترجي من تشاء او بقوله انا احللنا الآية على ما في الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة قوله على المعنى الخ فيه نظر اذ لا دلالة
في المعنى الخ على ظاهر ما ذكره على النكاح لغيرهن الان بل اراد بالامساك غيره ما يعم النكاح الجديد ايضا فانه سبب الامساك وبجعل كلمة
هذا قرينة على تلك الارادة ثم لا تقييد في قوله تعالى وتؤوي اليك من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم النكاح ايضا فتأمل قوله
فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ وليس في كتاب الله تعالى ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا
وقال ابن عطية وكلامه ضعيف من جهات قوله وفيه المعنى ثم يتوجه لا فصاحة لما لزوم التكرير في قوله ولا ان تبدل وجعل الاستثناء
منقطعا قوله استثناء من النساء فيكون في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار قوله الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان
هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان المصدرية لا تكون في معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح
الديك ولا ان يقدم الحاج انتهى واما قولكم بان يكون المصدر المنسبك من ان والفعل في معنى المفعول كما في هذا الدرهم ضرب الامير
بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار قوله وان اذن اي بدلالة بنفي الكلام ورفع الحجاب قوله
كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه لعل وجهه ان فيه دلالة على قبح انتظار الطعام لما فيه من الحرص والشره فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة
للاشتراك في العلة او ان الدخول من غير دعوة اليه ربما يؤدي الى النظر المنهي اذ لا يعلم وقت الطعام فينبغي بل يبطئ ويجيئ وهذا الوجه
هو الظاهر قوله حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الا ان يؤذن حالا ايضا فهذا من الاحوال المترادفة ثم ان
الاستثناء واقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير
ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر في قوله تعالى بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه لا تدخلوا
كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا قوله او المجرور في لكم فالعامل حينئذ يؤذن قوله وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد
الاستثناء المفرغ على ما نبهت قوله تحينون اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه قوله مخصوصة بهم خبر بعد خبر قوله وبالمنام
يعني بالادخال في حكمهم للاشتراك في العلة قوله والا لما جاز اي وان لم تكن الآية مخصوصة بل عامة لما جاز وكيف تجعل الى طعام متعلقا
بالفعلين على التنازع فهو الظاهر هذا وقال مولانا العلامة الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على
ما تقرر في الاصول نعم يكون وجها لتقييد الاذن بقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان للتقييد
لحادثة مثلا في اثبات حكم به وهنا ليس الامر كذلك فان لتقييده يجعل الدخول بالاذن الى غير الطعام متناول النهي واين هذا من ذاك قوله
عطف على ناظرين اشارة الى ان كلمة لا صلة ثم انه ايضا حال مقدرة قوله ان ذلكم اللبث لعل الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر
والاستئناس قوله من اخراجكم وعلى ما قلنا يقدر من منكم اي مما ذكر من النظر والاستئناس وقال مولانا العلامة قوله فيستحيي
منكم تعليل لمحذوف دل عليه المساق اي لا يخرجكم فيستحيي منكم ولذلك صدره باداة التعليل ولو كان المعنى يستحيي من اخراجكم لكان حقه
ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء السببية انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب لما قبله بجعله مسببا والاستحياء عن الاخراج

والمنع مسبب عن الاذى فالفاء في محلها ثم ان فيما ذكره تكثير الاضمار مع فوات التطابق بين اللفظين اثباتا ونفيا قوله لقوله والله
لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد الاستحياء من انفسهم على ما هو ظاهر النظم لقال والله لا يستحيي منكم قال صاحب الكشف فان قلت
الاستحياء من زيد مثلا هو الحقيقة والاستحياء من استخراجه توسع بجعل ما يشاء منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع
احدهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان تقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق
اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره انتهى قلت
الانسب للاعجاز التنزيلي والاختصار القرآني الحمل على الاحتباك بان يقال حذف من الاول المستحيى منه بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني
المستحيى منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم وكلاهما في الجزئين بمعنى واحد بل الاولى
لابتداء وانما للتعليل فليتأمل والله الموفق قوله كما يتركه الله تعالى ترك الحيي اشارة الى ان المراد بالاستحياء هو الترك اللازم له على ما هو
المتعارف في امثاله مما يجري على الله تعالى من الاوصاف التي يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستعارة على ما ظن
اذ المذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم قوله روي ان عمر [illegible] رواه النسائي قوله وقيل انه [illegible] كان يطعم الحديث
رواه البخاري في الادب والنسائي قوله على الستر متعلق بتبدوا قوله وفي هذا التعميم يعني قوله بكل شيء دون ان يقول به قوله مع البرهان
على المقصود وهو العلم بما ابدوه وما اخفوه قوله اولانه كرر ترك الاحتجاب لهم فيه ان علة خوف الوصف يتحقق في النسوان
ايضا فينبغي ان يقول على الوجه الاول قوله يعتنون باظهار شرفه او يعظمون له كما في منع السورة ايضا وانما خص [illegible]
بالذكر لانه اولى بالاعتبار في شأنه قوله وقولوا السلام عليك الى هذا على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون
بغيره قوله وقيل يجب الصلوة الى اليه ذهب الطحاوي قوله وتكره استقلالا فقيل كراهة تحريم وقيل تنزيه قوله يرتكبان ما
يكرهانه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قوله وذكر الله للتعظيم يعني على هذا الوجه للدلالة على فوق الاختصاص قوله
على معنيين يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي رح قوله يؤذون عليا رض استيناف وحال قوله وقيل في زيادة الخ لكن [illegible]
قوله بغير ما اكتسبوا الا بلايا قوله فان المرأة ترخي الخ فيه ان النظم يدنين عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن
به فكيف يصح الحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الا ان يثبت مجيء بعض [illegible] من الجلباب لا يستعمل
في الوجه والبدن قوله يتميزن اشارة الى انه اطلق السبب واريد المسبب قوله والقينات اما عطف تفسير للاماء واما من عطف
الخاص على العام ففي القاموس القينة الامة المغنية او اعم قوله لما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة فلا اثم قبل ورود
النهي حتى يغفر والموافق للمذهب ان يقول غفور لما عسى يصدر عنهن من الاخلال في امر التستر رحيم بهن بعد التوبة قوله عن
تزلزلهم متعلق بقوله لم ينتهوا قوله والذين في قلوبهم مرض اما من عطف الذوات على ما يلوح اليه تفسير المص المرض بما فسره اولا لانه ليس
فيهم ايمان اصلا الا ان يقال يكفي في صحته تحقق الايمان اللفظي واما من عطف الصفات فقد اسند المرض القلبي الى المنافقين في
البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن الظاهر هو الثاني لان من المنافقين من اصر على نفاقه ولم يقع لهم الاجلاء وغيره ويبعد ان
يقال المراد الاستغراق المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد انتهاء البعض لانه خلاف الظاهر فبالانتهاء عن الجمع بين هذه الاوصاف
الخبيثة بان يتركوا الارجاف مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد قوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعضهم واجلاء بعضهم قوله او ما يضطرهم
عطف على اجلائهم قوله او جوازا قليلا والمعنى قليلين اذلاء فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ما هم وعلى هذا فقوله ملعونين
يجوز ان يكون صفة قليلا قوله والاستثناء شامل له ايضا وقد نبهناك في الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين لان

لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف للكسائي والفراء قوله استهزاء ان كان السائل المشركين قوله او امتحانا
ان كانوا اليهود قوله ويجوز ان يكون التذكير الخ وفيه وجوه اخر ذكر بعضها في تفسير الرازي رحمه الله قريب من المحشى قوله كاللحم
يشوى في النار اخذه مما في الكشاف من تشبيهه بالبضعة التي تدور في القدر اذا غلت فترامى بها الغليان من جهة الى جهة
قوله ومتعلق الظرف يقولون وقيل محذوف وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون استئناف كلام
او حال قوله سادتنا اصل سادة سودة وهو شاذ في جمع فيعل وان جعل جمع سايد قرب من القياس كفاجر وفجرة وكافر وكفرة
وناصر ونصرة وغيرها قوله على جمع الجمع يعني بالالف والتاء قال ابو حيان ومولانا نيقاس كبيوتات ومواليات بني هاشم قوله
وقرأ عاصم وفي البحر وابن عامر قوله فاظهر براءته من مقولهم قال مولانا العلامة لما اظهر الله براءته مما قذفوه به انقطع كلامهم
فيه فبرئ من قولهم وكتب في الهامش فلا حاجة الى التأويل لا في برأ ولا فيما قالوا كما توهمه من قال فاظهر براءته من مضمون مقولهم
قلت التبرئة لا تتعلق الا في مثل الدين والعيب على ما نصوا عليه فلا تتحقق في القول اذا اجري على ظاهره والمآل الى ارتكاب المجاز
وما ذكره المص اظهر لان تأويل الفعل بالظهور شايع كثير وكذلك اطلاق المقول على المضمون الا ترى انهم يطلقون الحالة على [illegible]
ثم فيما ذكره لزوم ملاحظة ما ذكره المص ايضا على ما يدل عليه مساق كلامه ففيه تطويل المسافة بلا طائل قوله [illegible]
يعني قوله فقد فاز فوزا عظيما على ما يدل عليه قوله لا جرم فاز الراجي لها قوله والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت الخ يعني
انها استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان وهيئة المحققة وهي ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض
لابين حملها واشفقن منها لعظمه وثقل محمله قوله وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب فان النبيين والصديقين وافراد المؤمنين
ليسوا كذلك وعلى هذا فهو استيناف بياني والتأكيد بان لالقاء الكلام الى المتردد قوله وقيل يعني ابا اسحق الزجاج قوله
نعم طلب الفعل اي طلب الله الفعل قوله من الخيار من مخلوقاته قوله وقيل انه تعالى الخ قاله جماعة من التابعين واكثر السلف قوله
ولعل المراد بالامانة العقل يعني ان لم تكن السموات احياء عاقلة قوله او التكليف ان كانت احياء عاقلة قوله بالاضافة الى
استعداد من يعني باعداد الله تعالى حتى لا يخالف مذهب اهل الحق من ان الاجسام متجانسة يقبل احدها ما يقبل الآخر وكذا ينبغي
ان يكون المراد بالاباء الطبيعي حالا يجوز الى الاختلاف في اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها قوله قابليته واستعداده لها
يعني الجامع للعقل وبه تم التقريب في قوله فان من فوائد العقل كما لا يخفى قوله فان من فوائد العقل ناظر الى ارادة العقل بالامانة
قوله ومعظم مقصود التكليف ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه نشر على ترتيب اللف قوله تعليل للحمل ويجوز ان يكون تعليلا
للعرض على طريق الالتفات على بعض الاحتمالات المذكورة قوله فان ثم من قرأ سورة الاحزاب الحديث موضوع
تم ما يتعلق بسورة الاحزاب بعون المهيمن الوهاب والحمد لله ملهم الصواب والصلوة على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
وعلى آله واصحابه خير الآل والاصحاب بمنزلي بقسطنطينية المحمية يوم الاثنين حادي عشر رمضان المبارك المنتظم في سلك شهور سنة [illegible]

سورة سبا

وآيها خمس واربعون كذا في النسخ التي رأيناها والصواب خمس وخمسون او اربع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خلقا ونعمة تمييزان عن نسبة له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى
قوله فله الحمد في الدنيا قوله تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كما نبه المص عليه قوله لان ما في الآخرة
ايضا كذلك اي لله تعالى خلقا وملكا نعمة وكان في كلامه اشارة الى مكان الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت في الثاني

ومن اتى مقابل ما اثبت فى الاول قوله قيد الحمد بها اى بكونه فيهما قوله وتقديم الصلة للاختصاص لعل مراده تاكيد الاختصاص
فان اصل الاختصاص دل عليه اللام ولانيا فيه ثبوت الحمد لغيره تعالى فى الدنيا فانه له تعالى حقيقة على ما فصل فى مقامه فالحمد الدنيوى
مختص به حقيقة وان كان يحمد غيره ايضا صورة بخلاف الاخروى فانه لا يجاوزه لا حقيقة ولا صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق
قوله فان النعم الدنيوية اى فيه بحث اما اولا فلان النعم الاخروية ايضا قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد لاجله كالشافعين
من الانبياء والصديقين ولهذا الحمد نبينا صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد فى الخبر الصحيح وجوابه ان وصول
النعمة بالشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة لا من الشفيع بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد
بقوله من يستحق الحمد من يستحق الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه
فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد هو الحمد الكاين فى مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تامل قوله
الذى احكم كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله ببواطن الاشياء فسره بمراعاة للمناسبة مع قوله يعلم ما يلج فى الارض ولعل تعميم
كان اولى وارعى للمناسبة قوله وينبغى فى آخر الاظهر ترك ذكر الينبوع هنا قوله وكالكنوز والدفاين والاموات قال مولانا العلامة
هى مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت الوضع هو الايلاج والولوج مطاوعه قوله والفلزات هى ما فى الارض من الجواهر المعدنية قوله
والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته بفى دون الى للاشارة الى الحصول على الاستقرار فيها فالمراد بالسماء
جهة الفوق لا المظلة لا قتضاء المقام التعميم قوله ويؤيده القراءة بالفتح يعنى النصب فانه مشابه بالمضاف فيكون معربا لا مبنيا وجه
التاييد ان اسم لا مبتلا فى المعنى قوله لان الاستثناء يمنعه قلت وبالله التوفيق لا منع فى الاستثناء اذ يجوز ان يكون من باب
لا بد وقون فيها الموت الا الموتة الاولى يعنى ان كان هناك عزوب فهو على هذه الصفة التى هى فى غاية البعد عن العزوب قوله اللهم
الا اذا جعل الغيبى قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى الغيبى اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقى فى الغيب على ما كان
عليه مع بروزه قلت كيف يبقى فى الغيب على ما كان والغيبة والبروز وصفان متقابلان ينافى الاتصاف باحدهما الاتصاف بالآخر
قوله والذين سعوا فى آياتنا اما مبتدأ خبره اولئك لهم عذاب قال او ما عطف على الذين آمنوا اى ويجزى الذين سعوا وعلى هذا الجملتان ان يكونا
الجملتان المصدرتان باولئك بيان للثواب والعقاب ويحتمل ان يكونا مستأنفتين والثواب والعقاب غير ما تضمنتا اعظم والطف
مما تضمنتا كرضى الله تعالى عن المؤمن دائما وسخطه على الكافر دائما قوله سا بقين كى يفوتونا وسيفسره المصنف آخر السورة بقوله
آخر وقد مر فى الحج ايضا قوله او من مسلمى اهل الكتاب ولعل الحمل على ذكره احتمال ارادة من لم يؤمن من الاحبار لان العنونة باولى العلم
باباه قوله وهو مرفوع مستأنف قال صاحب الكشاف هو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة على
وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذى نطق به المنزل اليك بالحق وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فولا له النظم على
الاهتمام بشان القرآن لا غير قوله ويهدى الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن قوله
يعنون محمدا وانما نكروه واسمه اشهر علم فيهم للتجيب واخراج اخباره بالبعث مخرج الاعاجيب التى لا يعرف قائلها وواضعها بل
يحكى للتلهى به والسخرية قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب التنبئ الاخبر فيه غرابة فقيه دلالة على ان الخبر به امر غريب عجيب بما كونه اعجب الاعاجيب
فبدلالة المقام قوله انكم لتنشأون بفتح همزة ان او كسرها على الاحتمالين قوله وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرطية حقها التقديم فالاوجه
الى العذر قال قيل فلتكن ظرفية محضة قلت لا داعى الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد اضمر جزاؤها قوله للدلالة على البعد
يعنى من اول الامر قوله والمبالغة فيه اى فى البعد بقوله كل ممزق قوله وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشأون قوله فان ما قبله

وهو ينبئكم لم يعارضه لتقدم التنبئة به على تمزيقهم قوله وعامله محذوف وهو تبعثون وما بعده مضاف اليه يعنى مزقتم لكن قد يمنع
الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما فى قوله اذا تصبك خصاصة فتحمل لا تضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وعزاه
ابن هشام كون العامل فى اذا هو فعل الشرط الى المحققين قوله او مجوب له يعنى فى خلق جديد قوله لم يحتمل ان يكون مكانا فيكون نصبا
على الظرفية قوله وطرحتكم كل مطرح الاولى وطرحتكم التوابح كما فى الكشاف فالتزيق للاختصاص بالسيول قوله وجديد بمعنى الفاعل
يعنى عند البصريين قوله وقيل بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون بانه من باب اليها
رحمة الله قريب قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد فى الاصل هو الثوب الذى جزه الناسج الساعة ثم شاع قوله
واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام جن عدل الى ما فى النظم اشارة
الى ان الثابت هو ذلك الشق والتعبير بالان المجنون لا افتراء له قوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه اى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى خبره او صدق خبره قوله على ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة من الخبر فتدبر قوله
لان الافتراء اخص من الكذب يعنى فالترديد بين قسمى الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق والكذب فانه مثل ما
يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به فوت التعادل ظاهرا فيكون الاضراب الى قسم من الكذب قوله
وما هو مؤداه عطف على الضلال اى مؤدى الضلال قوله وجعله رسيلا اى جعل العذاب قرينا للضلال قال قلت الى ولا يدل عليه
القرآن فمن اين الدلالة على ذلك قلت من حيثان وضع الجملة الاسمية للحال فمدلول الكلام انهم الآن فى العذاب كما انهم الآن فى الضلال
قوله حتى جعلوه افتراء وهزؤا اى افتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزؤا منه لنفسهم قوله وما يدل عليه عطف على النظر
وجعله عطفا على الضمير المجرور اى والتفكر فيما بين السماء والارض عليه من كمال قدرة الله تعالى لا يرتضيه البصريون قوله منا اى بلا واسطة
قوله اى على ساير الانبياء ينبغى ان يكون المراد انبياء بنى اسرائيل قوله وهو ما ذكر بعده من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد
قوله فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى النبوة قوله او النوح عطف على التسبيح اى النوح على
الذنب قوله او بحملها اياه على التسبيح يأباه لفظة معه مع انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر قوله او سيرى معه والتاويب
هو سير النهار قوله عطفا على لفظها لانه الظاهر فان العطف على المستتر فى اوبى محوج الى اعتبار التغليب قوله او على فضلا على ان
يكون من باب متقلدا سيفا ورمحا اى وسخرنا له الطير او على اضمار المضاف اى وتسخير الطير قوله او مفعول معه لاوبي واعترض عليه بو
بانه لا يقتضى الفعل اثنين من المفعول معه الا على البدل والعطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب الا بالعطف كذا هذا قلت
يجوز ان يقال حذف الواو استثقالا لاجتماع الواوين كما مر مثله فى اول الاعراف او يقال تعلق الاول بعد تعلق الثانى فلا امتناع
قوله وان مفسرة ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اى أمرناه لعمل سابغات ولعله اولى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله
فتقلق اى فتضطرب وتتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع من المسمار يكون كذلك قوله وروى ان درعه لم تكن مسمرة قال
البقاعى قد اخبر بعض من راى ما نسب اليه بغير مسامير قال مولانا العلامة عدم الحاجة الى التسمير على تقدير ان يكون الحديد لينا بالالانة
واما اذا كان على طبيعته ولينه داود بشدة قوة فلا بد من التسمير قلت ليس رد المص مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت
ولو سلم فالالان له الحديد كالشمع بقوته لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا لان بالالانة لا فرق بينهما كما نبه عليه بقوله ويؤيده قوله والنا
له الحديد قوله وقرئ الرياح اى بالرفع قوله النحاس المذاب تفسير للقطر وفيه الاسالة الى العين مجازية كما فى جرى النهر قوله
ولذلك اى لتشبيه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن حال ويجوز ان يكون من الجن عطفا على الريح على ان من للتبعيض فمن يعمل

بدل قوله عذاب الآخرة روى ذلك عن ابن عباس رضي كما ذكره الزمخشري قوله قصورا حصينة قاله بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد
على تسمية الكل باسم بعضها تجوزا قوله يعملون له ما يشاء استيناف قوله لانها يذب عنها ويحارب عليها يعني فكانها آلة الحراب وقد يقال
المحراب هو الكثير الحروب وتسمية المحراب من وصف المكان بصفة صاحبه قوله على ما اعتاد واحال من تماثيل اي كائنة تلك التماثيل على الوجه
الذي اعتاده الانبياء والملائكة من العبادات قوله ليراها الناس متعلق بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل قوله وحرمة التصاوير شرع
مجدد جواب سوال مقدر قوله وصحاف جمع صحفة قال علماء اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم
الصحفة تشبع الخمسة ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلثة ثم الصحيفة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف منظور فيه قوله جمع
جابية على الاسناد المجازي والا فهي يجبى اليها قوله حكاية لما قيل لهم يعني ان التقدير قائلين لهم على انه حال من فاعل سخرنا المضمر في قوله
ولسليمان الريح او وقلنا عطفا عليه قوله او المصدر يعني من غير لفظ الفعل قوله او الوصف له اي المصدر والتقدير عملا شكرا
قوله وقيل انه مرضه لانه خلاف ظاهر تمام الآية قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض الدلالة بالحقيقة للخرور واسناده الى الدابة
مجاز لانها سببه قوله اضيف الى فعلها وهو الاكل وتفسير مولانا العلامة بتأثر الخشبة منها سهو فانه معنى الارض بفتح الراء كما
ذكره المص وغيره قوله يقال ارضت الارضة الخشبة ارضا وهذا اوله بما في الكشاف يقال ارضت الخشبة ارضا اذا اكلتها الارضة
ان الارض مصدر من المبني للمفعول واما فعل الارضة بالذات هو مصدر المبني للفاعل قوله قلبا وحذفا اي قلبا للهمزة الفا وحذفا للهمزة
قوله مستعار من ساة القوس يعني الاستعارة اللغوية فانه مجاز غير مقيد اطلق المقيد واريد المطلق قوله بدلا من الهمزة وهو
مسموع على غير قياس قال ابو عمرو بن العلا هو لغة قريش كذا في النشر قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا في رواية الداجوني
عن اصحابه عنه قوله كما في قحة وقحة يعني بفتح القاف وكسرها كعدة من الوقاحة فالمحذوف منها الواو واما الذي حذف من سنة فاللام الواو
او الياء قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم التبين والالتباس بالحقيقة لضعفتهم والنسبة الى الجنس مجازية كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا
هذا او الظاهر من مساق المحلين الالتباس والتبين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم كانوا يعلمون الغيب بما يتلقفون من الملائكة عند استراق
السمع مثلا قوله حينما وقع مستعار للزمان قوله او ظهرت الجن على ان تبين لازم فانه يجئ لازما ومتعديا قوله بدل منه يعني بدل الاشتمال
في موضع فسطاط موسى عم الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشف والظاهر ان فسطاط موسى عم المتوارث كما نوا يعبرون
يتعبدون فيه تبركا فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى عم ليلا بناء في لما نقل من موته في التيه ولما جاء في
الحديث الصحيح انه سأل ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تأمل قوله فلم يتم اذ دنا اجله قال
هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان سليمان عم لما اتم بناء بيت المقدس تجهز للحج قلت قد يعطى للقريب من الشيء حكم ذلك الشيء
فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام والعلم عند المهيمن العلام قوله فوجدوه قد مات منذ سنة يعني بعد ما حصل لهم العلم بالوجه
الذي في ذلك الزمان مثلا انه قد مات حين ابتدا الارضة باكل المنساة والا فيجوز ان يبدأ الدابة بالاكل قبل موته او بعده بزمان قوله
لا ولد سبأ بن يشجب ظاهره انه على اضمار المضاف فيجوز ارادة الحي ويشجب كينصر بالجيم قوله لانه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم
البلد وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغناء بذكره هناك او استبعاده هنا قوله ولعله اخرجه ذكر ضمير
الهمزة بتأويل الحرف قوله فلم يؤده الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج بين بين بالقلب فظن ان ابن كثير قلبها الفا فاداه كما ظن
قوله في مساكنهم الظاهر ان كلمة في هنا بمعنى عند فان المساكن محفوف بالجنتين لا مظروف لهما قوله يقال لها مأرب في القاموس مأرب
كمنزل موضع باليمن مملحة قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكناهم حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع

الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع من المفرد ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله قد عض اعناقهم جلد الجواميس
اي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان قوله معارضة للبرهان السابق يعني الذي نبه اليه في قوله تعالى افلم يروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم الآية قوله كل واحدة منهما اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منها قوله او بستانا كل رجل منهم عطف
على قوله جماعتان فالنظم على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد
فلو جمعت يكون لكل مسكن رجل جنة فثنيت لئلا يلزم هذا قوله او دلالة عطف على حكاية قوله ولا نامة قال ابن زيد لا يوجد
فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل الامر العرم قدر موصوفا للعرم اذ لا مساغ لاضافة الموصوف الى الصفة عند البصريين
قوله من عرم في القاموس عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد قوله او المطر الشديد بالجر
عطف على الامر العرم قوله او الجرذ كصرد فار اعمى يسمى الخلد بضم الخاء وقد تفتح قوله اضافه اليه السيل لانه نقب عليهم سكرا يعني
ان اضافة السيل الى العرم على هذا لادنى الملابسة لكونه سببا لخراب السد ومجئ السيل قوله فخنقت مياه الشجر اي جمعت في الشجر يكون
الحاء المهملة في القاموس الشحر كالمنع فتح الفم وساحل البحر بين عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو المعنيان
الاخيران قوله او المسناة عطف على الجرذ وهي ما يبنى للسيل ليرد الماء قوله على انه جمع عرمة فهو من باب شجر وشجرة قوله وهي الحجارة
المركومة يقال ركم الشيء يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض قوله فان الخمط كل نبت اه يشير الى ان الخمط اريد به معنى
البشيع مجازا بعلاقة اللزوم لكن الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه فان الخمط قد يجئ بمعنى الوصف قال البقاعي الخمط ضرب
من الاراك له ثمر يؤكل وكل شجرة ذات شوك والحامض او المر من كل شيء وكل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يؤكل ويمكن اكله فلا يكون
التوصيف به من التوصيف بالاسم الجامد قوله او كل شجر لا شوك له وفي الكشاف غيره له شوك وما ذكره المص هو موافق للقاموس ولكن المناسب
للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع في الاكثر والشوك مضرة حاضرة قوله والتقدير اكل على هذين
الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول نعت لاكل كما نبهت عليه قوله معطوفان على اكل يعني على التفسير الثلثة لخمط واختصاص التعليل
بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول قوله هو الطرفاء ولا ثمر له الا انه في ضرب من الطرفاء والاثل الضرب المشهور منها له ثمر يستعمل
الاطباء قوله لا للتخصيص لان المقام يأباه ولانهم جوزوا بغيره ايضا كما يجئ قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال
ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد قوله وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلهما بالخمط والاثل والسدر ذكر
ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز والبراري في قوله تعالى وجعلنا وصف لحالهم قبل مجئ السيل وهي انه مع ما كان
منحهم من الجنتين والنعم الخاصة لهم كان قد اصلح لهم البلاد المتصلة بهم وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه على مقادير قوله
سيروا فيها في جعل القرى طرق للسير دلالة على تقاربها جدا حتى كانها متصلة قوله بلسان الحال فانهم لما تمكنوا من السير وسويت
لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى ان صيغة الامر في قوله سيروا للاباحة واعترض عليه ابو حيان
بان دخول الفاء في قوله فكانهم لا يجوز والصواب كانهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل فالصواب كانهم قلت قد عرف جوازه لوجوده عند
سيبويه ويجوز دخول الفاء في جوابها اذا كان جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة لما تمكنوا الى قوله فكانهم قوله لا تختلف
الامن فيها اي في تلك القرى ففي تقديم الليالي مع انها مظنة الخوف من مقال دلالة ظاهرة على ذلك التساوي قوله كبني اسرائيل
حيث سألوا البصل والثوم بدل المن والسلوى قوله ليتطاولوا فيها اي ليتكبروا في تلك المفاوز قوله وهشام عن ابن عامر
قوله ويعقوب بتنا باعد وعلى هذه القراآت فبين نصب على المفعول به لا على الظرف لان المراد باعد او بعد او باعد مسافة

اسفارنا ولاتي باعد وبعد متعديان ويجوز تنزيلهما منزلة اللازم اي اوقع البعد فيكون بين نصبا على الظرفية اي بين مسافات
اسفارنا قوله على انه شكوى منهم ويجوز كونه دعاء بلفظ الخبر قوله ليبعد سفرهم مع قصره ودنوه قوله افراطا في الترفه والتجاوز
عن الحد فيه وفي البحر ذلك شكوى مما حل بهم من بعد الاسفار التي طلبوها اولا انتهى وبه قوله يحصل التوافق بين القراآت في ظلمهم
على انفسهم على هذا اما طلبهم المباعدة او عدم رضائهم بحال قوله واسناد الفعل الى بين فهو مرفوع في هاتين القراءتين اما لفظا او
محلا على ما قاله الاخفش ان فتحه بنائي قوله حيث بطروا النعمة البطر الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة قوله اولم يعتدوا بها على
القراآت الثلث الاخيرة قوله تتحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث الا انه قصد المبالغة بحذف المضاف
قوله فيقولون تفرقوا ايدي سبا الجار يردي اي في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل
اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويه بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا قوله فرقناهم اشار بان
الفاء للتفسير اي ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير للجملة الاولى قوله صبار عن المعاصي الانسب للمقام صبار على النعمة
بان لا يبطر ونطغى قوله اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه على نزع الخافض قوله مثل فعلته جهدك اي تجتهد جهدك قوله لان نوع
من الفوت قوله وذلك الاشارة الى ظنه قوله حين راي اباهم النبي ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف عزما منه قوله او ما ركب
عطف على اباهم قوله فقال على التقادير قوله تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء فعلى هذا يكون الاستثناء مفرغا
من اعم عام العلل اي لامر ما من الامور الا لنعلم ويجوز ان يكون منقطعا فيكون نفي السلطان على وفق الآيات الاخر والمعنى لكن
نحن سلطناه عليهم بسلطاننا ومكناه. قياد ويم يقهرنا لنعلم الآية والله اعلم قوله الا ليتعلق علمنا الخ يعني التعلق الوقوعي في
عالم الشهادة بعد التعلق الازلي الغيبي فان ترتب الجزاء بالوقوع قوله اوليتميز الخ يعني انه اريد بالعلم معنى التميز مجازا بعلاقة السببية
فانه صفة توجب تمييزا واما تضمين العلم معنى التميز فلازم في الوجهين الاخيرين لاقتضاء كلمة من قوله والمراد الخ يعني على هذا الوجه
وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من يشك قوله وفي نظم الصلتين نكتة لا تخفى التخالف بينهما بالفعلية الدالة
على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والاثبات ومقابلة الايمان بالشك ليؤذن بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل
الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه يتعدى بفي للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى زواله فاذا كان منشأ الشك
متعلقا لا امرا غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبي لعل النكتة ايقاع
الشك في الصلة الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى وانه لم يقل من هو مؤمن بالآخرة ممن هو كافر بها او من يوقن
بالآخرة ممن هو في شك منها ليؤذن بان ادنى شك في الآخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في الورود بل هم مستقرون في الشك
لا يتجاوزون الى اليقين انتهى ففيه قصور ينبه عليه من تقريرنا مع ان الايذان بان ادنى شك في الآخرة كفر لو سلم انه مقصود ههنا
فهو في تنكير شك لا في مجرد المقابلة قوله والزعم والزعمان متآخيان يعني فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس قوله
ان زعمتموهم آلهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم آلهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على
ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت اذا صح وقوعه على المفعولين الصريحين في مثل قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ كما اعترف
به فلا يضيق على من قدره كذلك قوله ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير الصفة لتأويلها بالوصف والنعت ولا ان يكون هو المفعول من دون
لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما يعني كلاما مفيدا قوله لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل والاعتقاد انهم لا يملكون حق
او المراد انهم لا يظهرون زعمه او لا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم قوله والمعنى ادعوهم الخ وصيغة الامر للتبكيت مع اقامة الحجة عليهم

عليهم قوله لعلهم يستجيبون اي راجين اجابتهم قوله وذكرهما للعموم العرفي جواب سؤال مقدر متوجه على تفسيره بقوله في امرما وهو
انه لا دلالة لقوله في السموات والارض على العموم لان في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات
كما يعبر بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة رضي الله عنهم قوله اولان آلهتهم الخ فاذا لم يقدر آلهتهم السماوية على امر سماوي فلان لا يقدر
على غيره اولى وكذا الكلام في آلهتهم الارضية قوله اولان الاسباب القريبة الخ فاذا لم يملكوا خيرا او شرا فيهما مع استجماع الاسباب
لا يملكون في غيرهما بالاولوية ويبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في للسببية متعلقة بقوله لا يملكون لا مخصصة لمثقال ذرة
فتأمل قوله فلا تنفعهم شفاعتهم الخ تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى المقيد مع قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع والفاء للتفريع على قوله
لا يملكون مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم
الاحوال على ما اختاره الزمخشري اي كائنة لمن اذن له بالشافعية او المشفوعية او من اعم عام الذوات اي لا تنفع الشفاعة لاحد من
الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في اللام فان قلت هل يجوز ان يتعلق اللام بتنفع قلت يأباه اللام فان النفع يتعدى بنفسه
قوله او اذن ان يشفع له يجوز ضم الياء وفتحها ايضا على ان فاعله ضمير الله تعالى المذكور بالشفاعة والفعلان تنازعا في قوله له قوله
لعلو شانه اي شان المشفوع باتصافه بالايمان فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه قصد بذلك الاشارة الى ترجيح كلام الكشاف
ويجوز ان يكون الضمير للشافع او لله تعالى على ان يكون الاشارة في لم يثبت ذلك الاذن قوله ولم يثبت في ذلك اي علو الشان بالتوحيد
والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله واللام على الاول بمعنى لام اذن له وكذا الحال في لام لمن قوله حتى اذا كشف الفزع
اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم
ذكرهم ضمنا فان الذين زعمتم او من اذن له يتناولهم ايضا قوله لعلى احد الامرين اشارة الى ان خبر انا او اياكم هو لعلى هدى او في
ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قرره وان احد الفريقين لعلى احد هذين فتأمل قوله وفيه نظر وجهه
ان كلمة او تأباه ومجيئها بمعنى الواو لا يرتضيه البصريون وان اثبته الكوفيون والاخفش والجرمي قوله وابلغ في الاخبات وهو
الخشوع والتواضع قوله حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق خلاف ما اسند
اليهم يكون ادخل وادخل قوله في القضاء بالمتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح بمعنى المقابل للاغلاق بمعنى فتبت
الفتح في غير المتعلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية قوله قل اروني الذين الحقتم به شركاء يجوز ان يكون اري هنا بمعنى
اعلم المتعدي الى ثلاثة مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون من الرؤية البصرية وهو الظاهر
من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي متوهما شركتهم او لتضمين الالحاق معنى الجعل او التسمية
قوله وهو استفسار اي مجاز عنه قوله والضمير لله اي الضمير مبهم راجع الى الله في الذهن وما بعده يفسره وليت شعري لم لا يجعل
الضمير للرب المذكور كالضميرين السابقين ففيه مراعاة تناسق الضمائر والمعنى بل ربنا هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية بخلاف
ما الحقتموهم به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم او للاشارة المدلول عليه بسياق الكلام قوله او للشان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدأ
وخبر قوله الا ارسالة عامة لهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها تختص
بالمتعدد ممن يعقل وثالثها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغني بها عنه والا
يصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة هنا ليست الوصف الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل
بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه قلبت للاختصاص بالحالية والعقلاء بهذه اللفظة والذي لم يرد استعمالها في كلام العرب

الا كذلك مع انه قد اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع مستندا بان نحو فمن طويلا حسنا مناسب مطرد قلت
السند لا يصلح للسندية لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام بالطول والحسن شايع معناه نعم يجوز ان يقال قد يكون في المثال
ما يعين الموصوف المحذوف كما ارسلنا في النظم وتمت في المثال فيمتنع صلوح الصفة لغيره هكذا وانما قدر الموصوف مؤنثا لتانيث الصفة
لكن يجوز ان يقال التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا قوله من الكف فانها اذا عمتهم الخ قال قلت هذا بيان المصحح
للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ مجازا بل لا بد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهي مفقودة هنا لظهور استقامة
وما ارسلناك الا رسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي فهو كتخصيصه بالنذارة قلت تأبى عن الحمل عليه قوله بشيرا ونذيرا فتأمل
قوله او الا جامعا لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا ثم ذلك فقد ذكره ابن دريد في الجمهرة
قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رضي الله عنه ان رجلا كانت به جراح فسأله كيف يتوضأ فقال كفه بخرقة اي اجمعها حوله وكونه
فباب المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد يلزمه الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدا
بما جاء في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا في ما بعدها وليس مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز
على مذهب الاكثرين قلت ان اراد ما بعدها لفظا ومرتبة فليس كذلك لظهور تقدمه الرتبي لانه في الحال وان اراد لفظا فقط فلا نم انه ممنوع
مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان ارسل يتعدى باللام ايضا كقوله وارسلناك للناس رسولا
والقول بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان ههنا قصة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح مغني
اللبيب عن القاضي ابي سعيد العقباني قال اجتمعت بمراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم قلت له
قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا خبر آحاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته قلت وليل عموم رسالته
في غاية الظهور لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور من ذلك كتبه الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام
واجماع الامة المعصومة على ذلك قال قلت كيف قال المط والآية لا تكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها مع انها اذا
جعلت صفة لمصدر محذوف كما قاله الزمخشري او حالا من الكاف على ما ذكره الزجاج تم به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام اذا
لم يكن مفسرا لكونه دليلا ظنيا والمط في المسئلة القطع قوله من فرط جهلهم قال مولانا العلامة من فرط تعنتهم لا من فرط
جهلهم ولذلك عطفه بالواو دون الفاء قلت فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المؤدي الى مثل هذا قوله قل لكم ميعاد يوم اي يوم
عظيم لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم على ان يكون الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد على ان يكون اسم زمان قوله واضافته الى اليوم بمعنى
على الاحتمال الثاني قوله ويؤيده انه قرئ على البدل فانه يدل على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه اي ميعاد ميعاد يوم لا اضمار بلا ضرورة داعية اليه قوله باضمار اعني وكلا بعيد والله اعلم ان ينتصب بالظرف فيه على ان يكون الميعاد
مصدرا بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما قوله وهو جواب تهديد الخ جواب
عما عسى يقال الجواب لا يطابق السؤال لانه عن تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب قوله يعني ان قصدهم من السؤال لم يكن الاسترشاد
فان منشأه كان التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد قوله على ان في تنكير يوما دلالة على انه لا يعلم وانما علمه عند الله تعالى
قوله وقيل ان كفار مكة الخ ضعفه لعدم ملائمة المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث واحوال الآخرة قوله وقيل الذي بين يديه
القيامة وجه ضعفه ان بين اليد في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتأخر ايضا كما سبق في تفسير آية

آية الكرسي قوله لولا اضلالكم وصدكم قال كانه يشير الى ان هنا مضمرا قوله اي لم نكن اجرامنا هو الصاد والمراد باجرامهم سوء اختيارهم
قوله بل مكركم لنا وابائنا اي وآبائنا قوله حتى اغرتم علينا رأينا يقال اغار على العدو واذا غلب عليه واستلب ما معه ونهبه قوله والعاطف
بمعنى في قوله وقال قوله واضافة المكر الى الظرف على الاتساع حيث اجرى مجرى المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين
واوقع على زمانهم على الاتساع او اجرى مجرى الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين واسند الى زمانهم على المجاز العقلي قوله واضمر الخ
اي من الظالمين قوله على الضلال والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول وعلى كليهما ايضا فيندمون على
الاضلال من حيث القبول قوله واخفاها كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار المستضعفين الندامة
ثم اخفاؤها مخافة التعيير في مثل تلك الحال التي تسلب العقول في غاية البعد قوله وتعديته تجزى اي بلا واسطة الباء او على قوله اما لتضمين
معنى يقضي بان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه حالا اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيين به قيل كلامه يقتضي ان جزى لا يتعدى
بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغير متعد اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزى عني هذا الامر اي قضى قلت لا يجوز
ان يكون ما في النظم من جزى بمعنى قضى لتعديه الى المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بنفسه بدون عن والقول بالحذف والايصال ثم الاضمار
فرار من المطر ووقوف تحت الميزاب فالاولى ان يقال ان جزى يجيء متعديا الى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
الى نظائره قوله لان الداعي المعظم اليه التكبر ومنشأ التكبر في الامر الاكثر الاتراف والغنى المؤدي الى البطر فان العائل المستكبر في غاية
الندرة ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله من سهو الناسخ قوله ضموا التهكم الذي منشأوه الاستهانة يعني بقولهم ارسلتم به فانه صدر
منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون بانهم مرسلون قوله والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا قوله على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم
وكافرون والجمع في ارسلتم اما للتغليب المخاطب على جنسه من الرسل وهو الاظهر او على اتباعه والمقابلة لبيس لانقسام الآحاد على الآحاد
فانه لا يطرد وليس المعنى عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم قوله فنحن اولى بما يدعونه لانا مكرمون على الله لاستحقاقنا الكرامة فتحقق
اختصاصنا بهذه الكرامة ايضا قوله رد لحسبانهم يعني حسبان انهم اولى بما يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم او حسبان انهم لا يعذبون لانهم
مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني والاول هو الاوجه قوله لم يكن بمشيته قال مولانا العلامة ان المشية
تجامع الايجاب انما المنافي له القدرة على الفعل والترك قلت المشية بالمعنى الذي فسرها اهل الحق به لا تجامع الايجاب كما اسلفناه
ولو سلم فليكن المراد لم يكن بمشيته بالاستقلال فان قيل الكرامة والهوان ايضا بالمشية ومثله لا ينافي الاختيار بل يحققه قلنا المراد
بهما مبدأوهما ثم الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار اليه المص بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا
والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف من هو اكرم الاكرمين والشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة لمجامعته مع الاكرام فجوابه منع ان
الاكرام لاستواء الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيته ومقتضى حكمته لا ما ذكره المص اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للايجاب فكلامه يجري على اولي الالباب
قوله كما قال وما اموالكم الخ فانه يفهم من نفي التقريب تحقق التبعيد عرفا ويندفع به ما قاله مولانا العلامة قوله اما لان المراد وما جماعة
اموالكم الخ مراده الاشارة الى ان الجمعين المكسرين بمعنى الجماعة لا الاحتياج الى اضمار المضاف قوله او لانها صفة محذوفة واشار الزمخشري
الى ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوى قوله استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان الظاهر انه استثناء منقطع اي لكن من آمن
وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه قوله اي الاموال والاولاد لا تقرب احدا الا المؤمن الخ اشارة الى ان الخطاب في تقربكم ليس لمعين بل
لمن يصلح للخطاب فيتحد في المعنى مع كلمة احد قوله او من اموالكم الخ ويتعين هذا الوجه اذا جعل التي تقربكم صفة التقوى ويجعل
الاموال والاولاد من جنس التقوى على المبالغة فهو نظير قوله الا من اتى الله بقلب سليم على بعض الوجوه قوله على حذف المضاف اي الا عمل

من آمن وعمل به في طاعة الله قوله ان يجاذوا الضعف كانه اشارة الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته بعض علماء العربية ولو قال ان يجزيهم الضعف لكان اسلم قوله والاصل اي الكثير وفي بعض النسخ والاضافة قوله ونصب الجزاء عطف على رفعهما فهذه ايضا رواية عن يعقوب قوله على التمييز او على الحال من ضمير لهم المستتر او من الضعف قوله او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم يعني حصل لهم حصول الضعف لهم في معنى الجزاء كانه قيل جزاهم كذا قيل والظاهر انه اراد به نحو يجزي قوله سابقين الاول مسابقين في المعاجزة من المسابقة قوله او ظانين انهم يفوتونا ليس الظن معتبرا في مفهوم المعاجزة وانما قصد المص افادة ان كونهم فائتين بحسب حسبانهم وزعمهم والواقع بخلافه قوله فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلية له وما ذكره مولانا العلامة هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت في تفسير مثل هذه الآية فراجعه قوله اما عاجلا بالمال والقناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في الكشاف قوله ولا حقيقة لرازقية يعني رازقية غيره امر صوري وان كان يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار صحة التفضيل هذا فيندفع ما اورد به مولانا العلامة قول المص ان التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل حقيقة انتهى لوجود الشركة في اصل الفعل على ما نبهنا عليه غاية انه مقول بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى ناقص قوله وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والافعال لعيسى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم قوله ولان عبادتهم مبدأ الشرك فان المشركين عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم ثم حدث عبادة عيسى عليه السلام قوله والاكثر يعني الكل ويجوز ان يكون للاحتراز عن مثل ابي طالب ممن يعتقد حقية التوحيد بقلبه ولا يقر به فالاكثر على معناه قوله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده يعني ان المراد بالنفع والضر هو الجزاء بالثواب او العقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس نفسها نفعا بل هي وسيلة اليه مع انه لا يشفع فيه احد الا باذنه تعالى قوله ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف للمضاف اليه وقد وصف به المضاف في السجدة ووجهه انهم لم يكونوا هنا ملتبسين بالعذاب بل في حين ما رأوا النار فوصفت لهم بانها هي التي كنتم تكذبون بها واما في السجدة فهم ملابسوا العذاب لقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم العذاب الذي هم باشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان فيه دلالة قاطعة على ان عود الضمير على المضاف اليه لاجل حسن الكلام اذا لم يكن في محل الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه مخل به فقد وهم واراد بالواهم صدر الافاضل لظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير غير الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما قوله لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد والبعث قوله لام النبوة او الاسلام ولعل حكمهم بانه سحر للتفريق بين الآباء والابناء وبين المرء وزوجه قوله والاول اي قولهم افك مفترى قوله وما في اللامين يعني الموصول ولام التعريف في الحق على التغليب قوله وما آتيناهم من كتب كان في صيغة الجمع تنبيها على انه لا بد لمثل تلك الشبهة من تظاهر الادلة قوله وفيها دليل الواو اما عاطفة على ما تدرسونها او حالية قوله فحين كذبوا رسلي اي تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها تستوفي مقتضاها بتقدير المظروف وهو وانما ذكر لحرمهم لما عرف من قصتهم واشتهر من حالهم قوله انكاري بالتدمير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة القول قوله لان الاول للتكثير الخ يعني ان القصد في الاول الى افادة كثرتهم وقوتهم فحسب تمهيدا لما هو المقصود من تحذير هؤلاء وانما ذكر التكذيب للتوطئة قوله او الاول مطلق الخ والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي قوله ومحله الجر اي محل ان تقوموا قوله او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة

موضع تقديره قيامكم لله وعطف البيان فيه مذهبان احدهما انه يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة وهو مذهب البصريين والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب الكوفيين واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن هشام في مغني اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ولا يتمشى هذا الاعتذار في كلام المص لجمعه بين البدل وعطف البيان قوله فتعلموا ما بصاحبكم من جنون يشير الى ان ما بصاحبكم من جنة علق عنه فتعلموا المقدر بعد ثم تتفكروا لان التفكر طريق العلم قوله او اعتراض الطيبي هذا التقدير اوفق لاختيار المص وادعى لاقتضاء المقام لان طلب العاجزة مقصود اوليا في الكلام المقصود والرخاء العنان انتهى في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه واعتني به اهتم قوله بحمله على ذلك للاشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم من دعوى النبوة العامة قوله او استئناف عطف على قوله فتعلموا على المعنى والمعنى انه علق عنه ما قبله فهو متعلق به او استئناف وعلى هذا فالوقف على لم يتفكروا كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري قوله منبه لهم على ان ما عرفوا يعني ان في نفي الجنون عنه تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من رزانة عقله الكامل الذي لا اكمل منه قوله ويحتمل ما الاستفهامية والتعريض لان فيه تطويل المسافة بلا طائل فان المآل الى النفي فافهم قوله ثم تتفكروا اي شيء الخ ويفهم من ظاهر كلامه انها اذا جعلت استفهامية يتعين تعلقها بما قبلها وانت خبير بانها تحتمل الاستئناف ايضا قوله في نفس الساعة اي اوائلها قوله اي شيء سألتكم الاظهر مهما سألتكم من شيء قوله ثم نفي كلا منهما فان حصول النفع الدنيوي اعم من الاجر لحصول الجاه فانه نفع دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا منع عن ارادة النفع الدنيوي مطلقا من لفظ الاجر تجوزا قوله ويحتمل ما موصولة ولا يبعد ان تكون نافية وقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا لم اسألكم اجرا فاجركم لكم قوله مراد بها المسألة بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن الاختصاص بهذه الارادة بالموصولة لصحتها في الشرطية ايضا كما يعلم من الكشاف قوله يلقيه وينزله وعلى هذا فقوله يقذف من استعمال المقيد في المطلق والباء في قوله بالحق زائدة قوله او يرمي به الباطل اي يورده عليه ففي النظم مصرحة تبعية وكذا على الوجه الثالث قوله وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء هكذا وقع في بعض النسخ ولا وجه له فانهما انما فتحاها في قوله فيما يوحي الي ربي قوله او بدل من المستكن في يقذف لا يلزم في البدل جواز حذف المبدل منه كما صرح به في المفصل قوله مأخوذ من هلاك الحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحي كناية عنه من غير نظر الى مفرداته فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل ذهابا لم يبق منه اثر قوله قال اقفر من اهله البيت القائل هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر بن ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق اليوم اشراف عبيد فامر بقتله فقيل له امدح فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب مواضع في القاموس القطبية كعرنية ماء ومنه قول عبيد فالقطبيات فالذنوب جمعها بما حولها قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا كناية والكلام مجرى على الظاهر قوله والمعنى يعني على كلا الاحتمالين قوله وقيل ما استفهامية اي اي شيء ينشئ ابليس او الصنم ويعيد قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية قالوا الآية من باب الاحتباك حذف اولا كون الضلال من نفسه بما دل عليه ثانيا من ان الهدى من الوحي وثانيا كون الهدى له بما دل عليه من كون الضلال عليه وما اشار اليه المص ليس من الاحتباك قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية واذا حمل كله على التعليل صحت المقابلة بلا تأويل قوله فان الاهتداء بهدايته تفسير لقوله فبما يوحي الي ربي واشارة الى انه كناية عن هذا المعنى واللام في الاهتداء للعهد اي اهتدائي قوله ولو ترى اذ فزعوا يجوز ان يكون اذ مفعول ترى اي لو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له ثم يقال حذف المفعول اختصارا لاشتمال المقام على ما يعينه اي لو ترى الكفار او نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد المبالغة اي لو تكون منك

رؤيته والمخاطب على التقديرين اما رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كل من يأتي منه النظر قوله فلا فوت الظاهر ان الفاء للسببية دخلت على السبب
فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه
قوله من ظهر الارض الى بطنها الى نشر على ترتيب اللف قوله والعطف على فزعوا ولا يبعد ان يكون الواو للحال وذو الحال اما فاعل
فزعوا او المقدر في قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم قوله ويؤيد انه قرئ واخذ بمعنى مصدرا قوله وهناك اخذ قدم الخبر لان
المبتدأ نكرة قوله بمحمد صلى الله عليه وسلم والاولى ان يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا
قوله في الاستخلاص بالايمان اي طلب الخلاص به قوله بعد ما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان قوله تناوله من ذراع المصدر مضاف
الى المفعول اي كتناول الآخر ذلك الشيء من قيس ذراع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصية المخلوق والذراع وانما ذكر
على سبيل التمثيل قوله على قلب الواو لضمتها اي لضمتها اللازمة قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار ان شئت
همزتها وان شئت تركت همزتها تقول ادؤر بالهمز وادور بلا همز والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت
مدغما فيها نحو تعود وتعوذ مصدرين ولا اذا صحت في الفعل نحو ترموك وتعاون تعاونا اي تظاهر قوله او انه من
نأشت الشيء يعني تكون مادة المتروك بالهمز غير مادة المتروك بالواو قوله تمنى جابر ابي الخاموش اي كلفني وأوقعني في الامر الصعب
الشديد وابو الخاموش بالخاء المعجمة رجل من بلعنبر ذكره صاحب القاموس اليك تناوش القدر النؤوش فعول بمعنى فاعل اي القدر
الطالب قوله ومنه قوله تمنى البيت اي قول نهشل بن حري وقبله وموليَّ عصاني واستبد برأيه كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما رأى ما غب امري وامره وناءت باعجاز الامور صدور ومعنى نئشا اي بعد ما فات قوله فيكون بمعنى التناول من بعد فينبغي
ان يكون المراد البعد الزماني اي بعد ما فات وقته كما ينبه عليه تفسير نئشا في البيت فيكون من جمع البعد الزماني الى المكاني ويجوز
ان يقال استعمل التناوش هنا في مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن تفسير القول بالغيب كما توهم بل المقصود
بيان حاصل المعنى وتفسير قوله بالغيب قوله عالم يظهر والمراد بالغيب الغائب فمعنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر لهم فيكون رجما
بالظن قوله كما حكاه من قبل يعني بقوله وما نحن بمعذبين قوله لا مجال للظن في لحوقه اي لغاية بعده قوله ما ضيعوه متعلق بكلامهم
قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تم سورة سبا الحديث قد مر بيان حال امثاله سورة الملائكة وآيها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة الى نعمتي الامطار والانبات
والى نزال الملك الذي به تجبى الارواح قوله كأنه شق العدم باخراجهما منه بيان لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع
يلزم شق العدم وكان قوله وكأنه اشارة الى ان شق العدم امر تخييلي او اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز
العقلي او الحذف في الايصال والاصل الفاطر من السموات والارض فحينئذ يكون قوله مبدعهما بيان حاصل المعنى لا بيان المعنى
المراد قوله يوصلون اليهم آثار صنعه ولعل منهم ملك الجبال وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها ويعرجون ناظر
الى الوجه الاول من وجهي تفسير رسلا كما ان قوله او يسرعون ناظر الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد يعني
ان العدد هنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة قوله لما روي انه الى يعني انه لو اريد الاعداد الى ما لم يتناول الكلام جبريل مع انه
اشهر الملائكة بالرسالة والنازل بالقرآن الذي لا نعمة اعلى منه فخلو المقام عن الاشارة الى مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لتم تنافي
الامور المتفقة لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله وهو متمكن

صلى الله عليه وسلم

ولا بد من ملاحظة هذا الكلام ليظهر ارتباط ما ذكره المص بالمقام

من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يفضي الى الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله لان الموصول الاول اطلق الموصول
على الشرطية بتجوز للمشابهة قوله وفي ذلك اشعار اي فيما ذكر من تفسير الموصول الاول دون الثاني فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة
والامساك على الغضب قوله احفظوها الى يريد ان ما في النظم كناية عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة الى ذلك قوله
ثم انكر الى ظاهره مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة تستعمل في الاثبات للاستفهام والانكار ايضا قال الله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون
وقال الشاعر اطربا وانت قنسري وكذا تستعمل للانكار ويجوز ان يقال الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء
كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء وتستعمل فيه فمراد
الرضي انها لا تستعمل في الاولين فليتأمل قوله فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية فان غير الله فاعل انما يستعمل بدلا
في الكلام المنفي لانها في الاستثناء تكون اعراب الاسم التالي لالا قوله او استئناف مفسر له اي لعامل من خالق واعترض عليه
الجاربردي بان هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ووقع
من العلامة الطيبي ما يقضى منه العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل يرزقكم كلاما مبتدأ والمعترض انما يتكلم على الوجه
الثاني وهو الظاهر من كلامه ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء وحكى عن السكاكي استعمال البلغاء كلمة هل في اسمية كلا جزئيها اسم
ولا مساس له بكلام المعترض قال الرضي لا يجوز هل زيد خرج لا على كون زيد مبتدأ ولا على كونه فاعلا لفعل مقدر لان اصل هل قد وهي
من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان رأت فعلا في حيزها حنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تره في حيزها سلت عنه
ذاهلة ومع وجود الفعل لا يقتنع به مقدرا مفسرا بفعل ظاهر والحق ان يقال لا وجه في ذكر الوجه الضعيف في ضمن الاحتمالات
قوله وتنكير رسل للتعظيم وللتكثير ايضا قوله وهو مصدر اي مصدر غره قوله علاوة عامة فدية العموم يفهم من قوله لكم حيث
لم يخص ببعض دون بعض والعدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار قوله وقطع للامال الفارغة لانها سبب الغي الى
قوله وبناء للامر كله على الايمان والعمل الصالح يعني بدلالة اللام الاختصاصية والمراد بالامر اما الامر النافع او ما يشمل الضار فقوله
على الايمان الى على هذا اي وجودا وعدما لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة
الى الموصوف اي عمله السيء قوله فحذف الجواب لا يخفى عليك ان كلمة من على هذا الوجه موصولة لا شرطية فالمحذوف خبر واطلاق الجواب
عليه تسامح قوله وفصل مرضه لتأخر دليل الجواب عن مقامه وايضا يكون جملة افمن زين بعيد التعلق عما قبله وعلى هذا الوجه
فالهمزة للانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والفاء في قوله فان الله تعليل لما يفهم النظم من انه لا جدوى للتحسر قوله لحذف الجواب واذا
جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزاء هو قوله فرآه لوجود الفاء في الماضي بدون قد
وايضا لا معنى لانكار رؤية سوء العمل حسنا على تقدير تزيينه ثم ان المص مما ذكره ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير الآية حيث
قدر هكذا افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال تعالى فان الله يضل لان في
ترتيبها بعد الى اء عليه نوع خفاء قوله والفاءات الثلث يعني التي في قوله افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي
في قوله فلا تذهب نفسك قوله فرآه فهي عاطفة لا سببية قوله غير ان الاوليين دخلتا على السبب فان التزيين المذكور مفض الى اختصاصهم
بالعذاب الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير وكذا اضلال الله تعالى يفضي الى التزيين المذكور وهدايته الى عدمه ووجه
دخول الفاء على السبب ذكرناه في آخر سبا قوله لان صلة المصدر لا تتقدمه وقدم وجهه مرارا قوله او كثرة مساوي افعالهم
والفرق بين الوجهين ان الاول لبيان الشدة وهذا للدلالة على العدة قوله او لان المراد بيان احداثها لهذه الخاصية الظاهرة

حيث قال ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط فقوله فقط اشارة الى جواز ارادة المعنى الحقيقي

وفي منع السبب اشارة الى ما ذكرنا

قوله وصف ويجوز ان يكون خبرا وعلى ما ذكره المص فالخبر محذوف تقديره لكم او نحوه

الا على شذوذ وقال في المنصوبات الا على قبح

عليه وسلم

فالهمزة على ما هذا ليس لانكار التساوي بل للاستنكار

ان المصدر مضاف الى الفاعل اى بيان احداث الرياح للاثارة وهى تحدث بعد ارسالها فلا دلالة على هذا جاء تنبيه على لفظ الاستقبال
لايجاب الفاء يغني عنه لان تعدد الدلالة على امر واحد ولاسيما في مقام الاهتمام مما لا ينكر قوله وذكر السحاب كذلك كون جواب على عسى يقال ضمير
الغيبة يقتضي ذكر المرجع ولا ذكر هنا قوله فانه سبب السبب فيجوز جعل الاحياء مسببا عنه قوله او العبارة مطلقا عطف على سبب السبب
قوله بعد يبسها اشارة الى ان موت الارض مستعار ليبسها كما ان حيوتها مستعارة لرطوبتها حيث يكون ح منشأ الآثار
المخصوصة من انبات النبات وغيره كما ان الحيوان يكون بالحيوة مبدأ الآثار المختصة من الحس والحركة الارادية قوله الى ما هو داخل
في الاختصاص يعني التكلم قوله وذلك لا مدخل فيها بل الاعادة اهون من الابداء على متعارفهم كما سبق قوله ونسل في كيفية الاحياء
عطف على قوله في صحة المقدورية قوله اى فليطلبها من عنده فان قيل الا يجوز ان يكون الجواب المقدر طلابها الها على ما هو مقتضى ظاهر
الشرط قلت نعم لدلالة قوله تعالى تعز من تشاء وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين على خلافه فتامل قوله او صعود الكتبة مجرور
معطوف على قبوله يعني ان في صعود الكلم والعمل مجازا اما في الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او في الكلم والعمل بان يراد
بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول او يجوز ان يشبه وجودهما الخارجي هنا ثم الكتابي في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق
منه الفعل على الاستعارة التبعية قوله فان العمل لا يقبل اشارة الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا قوله ويؤيده انه نصب
العمل يعني ان الاصل هو توافق القراآت فحيث تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية في قراءة النصب كان الاولى ان يحمل عليه في
قراءة الرفع ايضا قوله فانه يحقق العمل ويقويه اى برفع قدره قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير ان يكون المستكن لله قوله
[illegible] قبولا كاملا حسنا قوله

والآية يشير قول ابن عباس يعني ان هذه الكلم لا يقبل ولا يصعد الى السماء فتكتب حيث يكتب الاعمال المقبولة كما قال ان كتاب الابرار لفي عليين

الانفاس لا يشملها التقدير كلام في غاية الشناعة والفساد والله ولي الرشاد وما يحكى عن كفرة الهنود من حبس الانفاس
من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول عليها احد من الناس فان قلت الذي قدر له عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير
لظهور ان حتفه ح ما عين له من الانفاس قلت المراد به حتفه الزماني وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عدد الانفاس
لا يمكن ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو بزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه نظر قوله كقولهم لا يثيب الله عبدا التشبيه
انما هو في جعل الضمير للمذكور مرادا به غيره ذاتا فبينهما فرق اذ المعمر لا بعينه ولها بمعنى واحد بخلاف العبد ثم المراد الاثابة والمعاقبة
الكاملتين بالتخليد بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول من يجعل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن يجوز وحدوثهما فيه يتم الغرض
فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة المؤمنين قد يجتمعان فيهم قوله ضرب مثل للمؤمن والكافر وتحمل الاظهر ان يقال انه
لبيان عظم القدرة وكمالها كالآيات التي قبله وبعده فلا يحتاج ح الى تكلف توجيه لقوله ومن كل تأكلون الآية قوله وقرئ على
وزن فيعل روى ذلك عن ابي عمرو وعاصم قوله وملح على فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور من مالح
حذف الالف تخفيفا قلت والى الوجه الكامل المص في الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين جواب عما عسى يقال لا يناسب
وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب مثلا للكافر لانه في معرض الذم يعني انه ليس من تمام التمثيل بل هو استطراد الى قوله
او تفضيل الاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين تناف فظاهر حيث اثبت في الاول بعض المنافع للكافر ونفى في الثاني
مطلقا قلت اشار المص بقوله وان اتفق اشتراكهما الى دفعه يعني انه قلما يتفق ذلك فنفي الثاني مبني على الحكم على الاكثر الاغلب والنفي الملحق
بالنادر عن حيز الاعتبار قوله والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت فلا دلالة في النظم على استخراج اللآلي [illegible]

والا يلزم التغيير في التقدير

على اختلاف الاستخدام

اضلالهم يريد به الافعال المسببة عن اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم مايعم المباشر والمسبب قوله نفى ان يحمل عنها الحمل عن النفس المثقلة ذنبها سوآء كان الحامل وازرا ام لا وبه تبين بطلان زعم اتحادهما قوله على حذف الخبر وهو مدعوها قوله وهو اولى اى حذف الخبر اولى قوله فانها لا تلايم نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث البتة فيقتضي ان يكون المعنى ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا يجيبه الى ما دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او وان كان ذو قرابتها مدعوها فلو قلنا لا بد مدعوها شيئا او ان وجد ذو قربى لفات تلك الملايمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا قوله او غايبا عنهم عذابه على ان يكون قوله بالغيب حالا من المفعول المذكور المقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم قوله واختلاف الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله فتثير سحابا وهو الآية الوجه الثالث من قوله هو قصد استمرار الامر قوله وقرى من ازكى اصله تزكى ادغمت التاء في الزاى ثم اتى بهمزة الوصل قوله وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم اى لوجوبها قوله الكافر والمؤمن فهو عطف على قوله وما يستوى البحران قوله وقيل هما مثلان من تتمة قوله ذلكم الله ربكم الآية قوله ولا الثواب ولا العقاب ففي تقديم الظل مع تقديم ما يؤدي الى العقاب في القرينتين الاوليين اشارة الى سبق رحمته تعالى على غضبه قوله وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد فان قلت ما وجه اخلاء القرينة الاولى عن ذلك قلت اغنى التاكيد في الرابعة عنه لاتحاد معناهما في كونهما تمثيلا للمؤمن والكافر قال ابو حيان كرر لا فيها كررت لتاكيد المنافاة فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحرور كذلك بخلاف الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف قوله ويجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا تسامح في الكلام تعويلا على وضوح المرام فان الظرف الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة نذيرا محذوف للقرينة قوله والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة الخ يعني فاكتفى بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر التسلسل عن الدور قال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة انما تكون بالسمع فهي من خصايص الانبياء فالبشير لا يكون الا نبيا او نايبا منه بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل فلذلك وجد في كل امة دون الاول قلت الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فكل من الانذار والابشار لا يكون الا سمعا ولئن تنزلنا فنقول يتحقق الابشار ايضا بالعقل الا يرى ان الفلاسفة مع انهم لا يتقيدون بالشرايع اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت قوله ولان الانذار الخ وجه آخر للاكتفاء ومتكفل ايضا لدفع ما يورد على الاول انه لم يعكس الامر ولا يخرج الاول عن الاستقلال بهذا القدر قوله على ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب قوله على ان كلا منها اى كل نوع منها فكلمة كل للاحاطة الانواع قوله او هيآتها الخ فالالوان بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بيض الظاهر ان الواو حالية او استينافية فان جعلها للعطف يحوج الى مزيد تكلف قوله اى ذو جدد اشار الى انه لا بد من تقدير المضاف حتى يؤول الى معنى قولك ومن الجبال مختلف الوانه فيكون معنى حذف القرينة كمعنى اختيها قوله للخطة السوداء على ظهر الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما بمعنى المخطوط والمنقوط ...... وانما قيل لها جادة لانها مجدودة مقطوعة عن ساير الالوان بلونها الخاص قوله وقرئ بالضم اى بضم الاحرف الثلاثة قوله جمع جديد كسفن في جمع سفينة قوله وهو الطريق الواضح فتوصيفه بالجمع من وصف المؤلف بوصف جميع اجزائه كتوصيف الثوب بالاسمال والنطفة بالامشاج من حيث ان الطريق مؤلف من قطع كل منها ابيض قوله وهو تاكيد مضمر اى صفة مؤكدة له كما في امس الدابر ونفخة واحدة لا انه تاكيد صناعي حتى يقال جواز حذف المؤكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة ظاهر المقابلة يوهم ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد تبين انه منه فكان المص قصد الاشارة الى ما بينهما من التفاوت فسمى الصفة المؤكدة تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل في الصفة ان تفيد التخصيص قوله والمؤمن العائذات الطير تامة يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند الواو للقسم اى اقسم بالله الذي

ح

فالمراد بالظل عدم الحر والبرد

كذا في الكشاف ح

الذي هو مؤمن الطير في الحرم والعائذات الحمايم الذي عاذت بمكة والتجأت اليها فحرم قتلها وصيدها وان تهاج والطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او باضمار اعني وفيه نظر بل لا بد ان لا يكون له محل من الاعراب لانه اعاجي بل يكون دالا على المحذوف كما في ساير المفسرات قوله كاختلاف الثمار والجبال وعلى هذا فقوله كذلك في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اى كما بين وتخص فيكون تخلصا الى ما ذكر انه وهذا اظهر قوله فمن كان اعلم الخ استطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاستعارة قوله يداومون تلاوته فهم معنى المداومة والاستمرار اما من اختلاف الافعال ومن صيغة يتلون قوله او متابعة ما فيه اشارة الى احتمال ان يكون يتلون من التلو قوله حتى صارت سمة لهم فان صلة الموصول تكون بما يعرفه المخاطب قوله لن تكسد ولن تهلك الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال تعالى تجارة لن تبور وفي الاساس فلان له بوره وعليك بوره اى هلاكه ومن المجاز بارت البياعات وهذا عكس ما قاله الراغب والمص جمع بين المعنيين وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله او حال ويرجون حال من واو انفقوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على معنى فعلوا جميع ذلك الخ ويجوز ان يكون من التنازع قوله ومن للتبيين اذ القرآن اخص من الذي اوحينا مفهوما وان اتحدا ذاتا قوله ومن للتبعيض اذ المراد من الذي اوحينا هو القرآن قوله وهو عيار ساير الكتب العيار بكسر العين المعيار الذي يقاس به غيره ويسوى قوله او ورثناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب الخ اما جنس الكتاب او القرآن قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون يعني على الاحتمال الثالث اما على الاولين فهو عطف على الذي اوحينا الآية او على اوحينا على اقامة الاسم الظاهر مقام العايد قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث وهي ايتاء الكتاب المصدق لكتابهم قوله فمنهم ظالم لنفسه اللام لتقوية العمل كما في امثاله والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم قوله وقيل الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم وتعلق تم بغيره لان ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهورا جليا قوله وقيل الظالم المجرم الخ ان وجه تم بعده لان التقسيم ح لا يكون بملاحظة الكتاب قوله بغير حساب متعلق بيدخلون قوله وقيل الظالم الكافر كان تم بغير لبعده عن المقام قوله وتقديمه اى تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبي الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم قال قيل ما ذكره المص يخالف الآيات والاحاديث الدالة على الفطرة الانسانية على قبول الحق ودين الاسلام قلت لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول امر الانسان وبين قابلية الاسلام وكذا بينها وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا الوجه يختص بغير الوجه الاخير من وجوه تفاسير الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد والسبق يعني على كل من المعاني المذكورة قوله مبتدأ وخبر رد على صاحب الكشاف في جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا به الى تصحيح هذا لظهور انه وجه متكلف متعسف قوله او للمقتصد والسابق ان اريد بالظالم الكافر قوله جنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا تتعين النصب في صحة القراءة قال صاحب اللوامح قرأ الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من الخيرات قوله يحلون فيها الآية تقدم ما يتعلق بها من التفصيل في الحج فتذكر قوله او من ذهب في صفاء اللؤلؤ بالعطف من عطف احد الوصفين على الآخر مع اتحاد الذات قوله همهم من خوف العاقبة الاظهر ابقاء الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين على التمثيل دون التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولي احل قوله واتبع نفي النصب نفي ما يتبعه الضمير البارز للنصب يريد ان الكلال متسبب عن النصب تابع له فنفيه يغني عن نفي ما يتبعه الا انه صرح به للمبالغة في النفي والتاكيد حيث يستلزم نفي كل نفي الآخر فنفى كل منهما بالمنطوق والمفهوم قوله وقرأ ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس الصرخة

الصيحة الشديدة وكنواب الصوت او شديده قوله لجهد المستغيث صوته يقال جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله باضمار القول
مفسر اليصطرخون او حالا من فاعله اى يقولون فى صراخهم ربنا او قائلين ربنا قوله مانهم كانوا يحسبون اشارة الى وجه آخر
للتقييد المذكور والوصف على الاول مؤكد وعلى الثانى مميز قوله ما يتذكر فيه فى الكشاف ما مصدرية ظرفية اى مدة تذكر وفيه ان فيه
تاباه والظاهر انها موصولة اى العمر الذى يتذكر فيه او نكرة موصوفة اى تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر الله فى النهاية اى لم يبق فيه موضعا
للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية فى العذر قوله وهى اخفى ما يكون غيرهن وقال
قوله بيان له اى لجزآ كنوه قوله لكل واحد من الامرين الاولى ان يقال لواحد من هذين الامرين ليطرح كلمة كل قوله بدل من ارايتم بدل الاشتمال
ولعل الاظهر ان يجعل استينافا قال ابو حيان لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول
الاداة على البدل والثانى ان ابدال الجملة من الجملة لم يعهد فى لسانهم واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم
ارادته وعن الثانى بالمنع الابرى الى قوله اقول له ارحل لا يقيمن عندنا وقوله متى تاتنا تلمم بنا الى نظاير ثم قال ابو حيان والذى ذهب اليه
ان ارايتم بمعنى اخبرنى وهى تطلب مفعولين احدهما منصوب والآخر مشتمل على استفهام تقول العرب ارايت زيدا ما صنع فالاول هنا
شركاءكم والثانى ماذا خلقوا واروني جملة اعتراضية فيها تاكيد للكلام وقال الرضى لا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها
مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت زيدا عن اى شئ من حاله تسال فقلت ما صنع فهو بمعنى قولكم
اخبرنى عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل يطلب من كتابه قوله فاستحقوا ترتيب على ما ذكر من الاستبداد وخلق جزء من الارض
والشركة فى خلق السموات قوله ينطق على انا اتخذنا شركاء عدى النطق بعلى والحجة بالباء والاستعمال على العكس لتضمين ينطق
معنى الدلالة والحجة معنى النطق قوله لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا فى الروم قوله وقرأ نافع يخالف لما عرف من عادته من جعله ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا قوله بانهم متعلق بتعزير قوله فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ تعليل لقوله ان الله يمسك السموات الآية
وفى كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هى الامكان قوله او يمنعهما ان تزولا فان تزولا منصوب على المفعولية بنزع الخافض قوله
والجملة سادة مسد الجوابين يعنى ان الجملة جواب القسم ودليل على جواب الشرط قوله على التسبب يعنى على الاحتمالين فان الزيادة فعل
الله تعالى حقيقة قوله ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر فيه ان الباء تدخل على الزايل من معمولى فعل التبديل كما فى قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين
لا على الحاصل قوله ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا فى المكروه قوله سنة الله فيهم الخ فيه اشارة الى
ان اضافة سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول فالاولون انقسموا قسمين المصدقون للرسل والمكذبون لهم وقد جرت
سنة الله تعالى على ان يعذب مكذبيهم قوله بجعل غير التكذيب تعذيبا فيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل التعذيب قوله وهو
يوم القيمة فانه الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة موضوع ثم ما يتعلق بسورة الملائكة

سورة يس مكية

قيل الا قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت فى بنى سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتركوا ديارهم
وينتقلوا الى جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قولا صحيحا قلت فيه نظر فانه اخرج الترمذى والحاكم عن ابى سعيد
قال كانت بنو سلمة فى ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آثاركم
تكتب فلم ينتقلوا قيل الا قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الآية نزلت فى المنافقين ولعله لا صحة له قوله وعنه صلى الله عليه وسلم يس تدعى
المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة الحديث وقال انه حديث منكر وآيها ثلث وثمانون فى تيسير الامام النسفى وقيل
اثنتان وثمانون الاختلاف فى يس انه آية عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل معناه يا انسان قال قيل ينبغى ان يكون معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعد قلت نبه به على ان المصغر
اريد به ما اريد بالمكبر الابرى ان عمرا يقال له عمير قوله على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذى نقل عن العرب
فى تصغير انسان انيسيان بياء بعدها الف ولا نعلمهم قالوا فى تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز ذلك الا ان يبنى
على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك فى حق النبوة وايدا اعتراضه الاخير بان الاسماء
المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك كان ابن قتيبة لما قال فى المهيمن انه تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل
هذا يقرب من الكفر قلت المثبت مقدم على النافى وان ما ذكره لا يرد على الزمخشرى لجواز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه
يمكن ان يقال انه يجوز بالاقتصار على شطره فى صورة الحرف فعومل معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير الوالد
اسامى اولاده بل قد يجئ للتعظيم كما فى مثل دويهية تصغر منها الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق تعالى فان الابهام مزالة
عنه وعن صفاته قوله وبالفتح على البناء كاين او بالجر فى الهرب عن التقاء الساكنين قوله والفتح بمنع الصرف ويجوز ان يكون
الفتح علامة النصب على حذف الجار وايصال فعل القسم بنفسه قوله لمن الذين ارسلوا على صراط اشارة الى ان قوله على صراط ظرف
لغو متعلق بالمرسلين قوله او حالا من المستكن فى الجار والمجرور وهو ضميره صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون حالا من المستكن فى الصلة من
ضمير الموصول قوله وفايدته اى فايدة قوله على صراط مستقيم على الاحتمال الاخير او الاحتمالين الاخيرين اما على الوجه الاول فحيث
لم يتعين المعهودون اذ لم يتم الصلة بعد لم يحتج الى بيان الفايدة ولم يمكن القول بدلالة المرسلين عليه التزاما فهذا ولو
ذهبنا الى تعميم الصراط المستقيم للشرايع الفرعية وجعلنا التنوين للتعظيم اى صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصرط المستقيم
لم يحتج الى جعل الكلام من باب التصريح لما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم اعدل الشرايع واقومها لخلوها عن الآصار والتكاليف
الشاقة التى كانت على اليهود وعن التخفيف المفوت لمحاسن الآداب الذى كان فى دين النصارى على ما فصله السيد فى
شرح ديباجة المواقف قوله وان دل عليه اى على وصف الشرع بالاستقامة قوله خبر محذوف اى هو تنزيل قوله والمصدر
بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب قوله فانما هى اقبال وادبار قوله او فعله يعنى نزل تنزيل قوله على البدل من القرآن ويجوز ان يكون
على الوصف بالمصدر قوله او بمعنى لمن المرسلين اى ارسلت لتنذر قوله قوما غير منذر آباؤهم بفتح الذال والظاهر ان المراد نفى
انذارهم مطلقا لا نفى انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون صفة مبينة الخ فانه لو تحقق اصل
الانذار لم تشتد حاجتهم الى الرسالة لكنه يخالف بظاهره مثل قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ويندفع بتقييد امة باهل عصر على
ما مر فان قيل تبيان النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفى فى الانذار قلت لانهم فانون وعوا انبياء واهل الكتاب لما كانت
معصومة عليهم غير متجاوزة عنهم لم يحصل بها لغيرهم الانذار قوله يعنى قوله لاملأن جهنم الآية ومعنى حقية هذا القول على اكثرهم كونهم
محكومين بانهم من جملة من يملأ جهنم منهم قوله لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فلا يرد ان هذا القول يجر
الى الجبر قوله تقرير لتصميمهم الخ وانت خبير بان الظاهر ح تصدير قوله سواء عليهم بالفاء السببية لا بالواو وجوابه انه من تفويض
الترتيب الى فهم السامع ومتوكيه والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول حقيقة لا استعارة لما اخبر تعالى انهم
لا يؤمنون اخبر عن شئ من احوالهم فى الآخرة اذا دخلوا النار قلت على هذا الوجه يكون الآيتان كالبيان لقوله لقد حق القول
على اكثرهم فيندفع ما يتراآى ظاهرا من كونهما كالاجنبى فى البين فتامل قوله بتمثيلهم متعلق بقوله تقرير قوله يطاطؤن رؤسهم
الظاهر ان كلمة له زايدة هنا وقعت سهوا قوله فى انهم متعلق بقوله تمثيلهم قوله وبمن احاط بهم عطف على قوله بالذين غلت قوله

فانهم محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق قوله بمن احاط بهم قوله انذار ترتب عليه البغية قيد به لدفع التدافع الظاهر
بين قوله لتنذر قوما الآية وبين هذه الآية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين ايضا وهذه على نفيه عنهم قوله
وخاف عقابه اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله او في سريرته عطف على قوله قبل طوله اي لا برآئي والسريرة ما يكتم
كالسر ويجوز ان يقال المراد بالغيب القلب قوله ولا يغتر برحمته عطف على قوله وخاف عقابه قوله او الجهال بالهداية فعلى هذا يكون
تعلق الاستيناف التعليلي بقوله سوآء عليهم الآية وتكرير الضمير لافادة الاختصاص وعلى الاول بقوله فبشره والتكرير لمجرد التقوية
والتاكيد قوله او بيانا له مبني على تجويز توافق البيان ومتبوعه في التنكير وعلى تجويز تخالفهما في التعريف والتنكير والاول ممنوع عند
البعض والكل عند الجمهور قوله بدل من اصحاب القرية يعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للمضاف المقدر قوله والمرسلون
رسل عيسى عليه السلام فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عليه السلام قولهم في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الآية يدل على انهم رسل الله فان البشرية
لا تمانع في زعمهم الا الرسالة من الله تعالى لانتفاء المناسبة لا من غيره قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يوهم انهم رسل من الله
على ما هو ظاهر قولهم انا اليكم مرسلون ولا بعد فيه فان الرسالة من رسول الله رسالة من الله تعالى ولذلك اسنده الله تعالى الى ذاته
الكريمة فقالوا في جوابهم ما قالوا ويجوز ان يقال الخطاب في قولهم ان انتم بشر مثلنا للرسل والمرسل معا على طريقة تغليب المخاطبين على
الغائب في نفي الرسالة عنهم تغليبا عليهم كانهم احضروا عيسى عليه السلام وخاطبوه بنفي رسالته من الله تعالى مبالغة في انكارهم فتكذيبهم
للرسل انما هو في كون مرسلهم رسولا من الله لا في كونهم مرسلين من ذلك المرسل قوله ولان المقصود ذكر المعزز به ليشمل
المعزز ضمير وانما هو مسند الى الجار والمجرور قوله نشفع لهؤلاء الثلثة اي لقبول دعوتهم في احياء الغلام فان شمعون ايضا
كان يدعو معهما سرا قوله المقتضي اعمالها يعني لمشابهته بليس قوله بالآ متعلق بانتقاض قوله وما انزل الرحمن من شيء كانهم
يزعمون تخصيص بعض البشر بالوحي والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد
من القسم الا يرى ان من اخبر كاذبا واقسم بالله يأثم وان استشهد بعلم الله يكفر قوله لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم
المعهود البالغ في الشدة الى ما بلغ والاقرب الظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا وفي الكشاف الاول ابتداء
اخبار والثاني جواب عن انكار ولعل مراده انه بمنزلة ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك المؤكدات
فكان انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم الثاني لا انه ابتداء اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء
اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل وفيه نظر
في عدم تمييز قول الثالث بنعمة تبيهم السامع والاقرب الظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار او جعل الابتداء باعتبار قول الثالث
او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية قلت الظاهر ان مراده انه اول كلامهم لهم والتاكيد لكونه القاء للمتردد في حسبانهم
وقوله تعالى فقالوا ليس عطفا على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل لتفصيل المجمل لكن لا ادري المانع من الحمل على الكلام
مع خالي الذهن فيكون التاكيد للاهتمام والاعتناء ثم قوله والآن اي وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله هو الوجه يعني لان الثالث
اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التاكيد في كلامه فلا يجاب ابتداء الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار فتأمل قوله فانه لا يحسن
الا بينة اي لا يحسن في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل وذلك لاستغرابهم ما ادعوه اي وفي الكشاف في عادة الجهال
ان يتيمنوا بكل شيء مالوا اليه واشتهوه وآثروه وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا
قالوا ببركة هذا وبشوم هذا وقال ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة وافتنان الناس كتطير

كتطير قريش بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير معنى الطائر لان الاصل توافق القرآءات
والطير يجيء بمعنى الطائر قال الزجاج طائر وطير بمعنى واحد وفي القاموس الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المص
تفسير طيركم باسباب شومكم كما فعله الزمخشري ايمآء الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب الشرط محذوف جعل المقدر جواب الشرط تبعا ليونس
ومذهب سيبويه في امثاله جعله مصب الاستفهام قوله مثل تطيرتم ولو قال مثل قلتم ما قلتم لكان اعم واولى قوله وبفتح ان اي قرئ
بفتح ان قوله وان وان بغير استفهام اي لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل التوافق قال الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام
بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال الطيبي اما ان ذكرتم فمنصوبة الموضع بقوله طائركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم اجيبوا بل طائركم معكم
ان ذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فاكتفى بالسبب الذي هو التذكر من المسبب الذي هو الانتهاء قلت لا يخفى عليك
ما فيما ذكره من التكلف مع فوت التوافق قوله واين ذكرتم يعني بتخفيف الكاف قوله وهو ابلغ فانه اذا شئم المكان بذكرهم كان
بحلولهم فيه اشأم قوله قوم عادتكم الاسراف لتفهام معنى الاستمرار من صيغة الفاعل ومن اسمية الجملة بقرينة المقام قوله ومن ثم جاءكم
الشوم فالاضراب عن قوله اان ذكرتم والمعنى ليس سبب الشوم تذكيركم بل استمراركم على العصيان قوله ولذلك توعدتم وتشاءمتم اي
والظاهر ان الاضراب على هذا التقدير ايضا عن قوله ذكرتم اي ان ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم ونحن لانستحق لذلك لكنكم تعكسون
قوله بل بجانبكم يعني اشارة الى ان تكريم مثله والتبرك به هو الصراط المستقيم قوله وجاء من اقصى المدينة رجل لما كان السياق
لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فيهدي البعيد في البقعة والنسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا اراد قدم
هنا مكان المجيء على فاعله مسارعة الى بيان ان الدعاء نفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل هذا هو السر للعدول عن التعبير بالقرية الى
المدينة لان المدينة ادل على الكبر المستلزم لبعد الاطراف قوله يسعى اي يسرع في مشيه حرصا على نصيحة قومه وقيل يقصد وجه
الله بالذب عن رسله من قوله وسعى لها سعيها وانت خبير بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل الى المجاز قوله وكان ينحت
يجوز في الحاء الحركات الثلث في القاموس نحته ينحته كيضربه وينصره ويعلمه براه قوله وهم مهتدون اي ثابت لهم الاهتداء لا يزايلهم
قوله وامحض النصح عطف على الارشاد قوله ولذلك قال واليه ترجعون اي ولان المراد تقريعهم قوله مبالغة في التهديد حيث لم يقل
واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر مساق كلامه وان كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض بل واجههم بان مرجعهم اليه فيجازيهم بسوء
اعمالهم للمبالغة فيه وقد يقال الآية من الاحتباك حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه ثانيا وانكار عليهم ثانيا اي وما لكم لا تعبدون الذي
فطركم لما دل عليه اولا من انكاره على نفسه وليس في كلام المص هنا ما يمنع الحمل على الاحتباك سوى انه لا يشتبه قوله لا ينفعني
شفاعتهم والمعنى انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير الشفاعة ونفيها فرضها قوله فاسمعوا ايماني اي ما يدل عليه او اقراري على تسمية الجزء
باسم الكل لان الاقرار جزء منه ولعل قوله ذلك بعد ما قال آمنت بربكم اما ليغضبهم فيشتغلوا به عن الرسل ويخلص الرسل ولينبههم على ان
ما دعاهم اليه هو ما اختاره لنفسه قوله او اكراما وتوبيخ قوله وجعلني من المكرمين قوله او لما هموا الظاهر انه عطف على لما قتلوه
وقوله رفعه الله استيناف ولعل الامر على هذه الرواية تكويني قوله على ما قاله الحسن في تفسير القرطبي قال الحسن لما اراد القوم
ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا اعاد الله الجنة ادخلها قوله ولذلك اي
للاستيناف قوله وما خبرية قيل هو المعنى بالذي غفره لي من ذنبي ولا يخلو عن نوع بعد اذ الذي يحسن هو تمني العلم بمغفرة
ذنوبه وجعله من المكرمين وايضا يحتاج في عطف جعلني من المكرمين الى تكلف قوله او استفهامية جاءت على الاصل اي في
اثبات الالف قال ابن هشام في مغني اللبيب يجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلة حذف

[Left margin of the right page, beside its line 1:]
الثاني

[Left margin of the right page, beside the lines about قول الثالث:]
بقي وان كان جواب الانكار قوله دون قولها ... كلاهما

الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وآها قرآءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فما ذكر لا يجوز حمل القرآءة المتواترة عليه لضعفه قوله من بعد اهلاكه او رفعه اشارة الى ما مر من تفسيري الجمهور والحسن في قوله
قيل ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر والخندق الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه والا فالسورة
مكية كما سلف قوله واياه بتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الاظهر الى تعظيم قوله وما صح في حكمتنا الخ ويجوز ان يكون المعنى وما كان من
سنتنا ان ننزل جندا لاهلاك قوم واستيصالهم قوله وجعلنا ذلك اي انزال جند من السماء قوله سببا لانتصارك من قومك
لاعزازك واكرامك قوله وقيل ما موصولة معطوفة على جند اعترض عليه بان من شرائط من الزائدة تنكير مجرورها واذا كانت موصولة
يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطيته قد يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قوله ما كانت الا خذة على صيغة
اسم الفاعل قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن بناء المرة قوله وقرئت بالرفع على كان التامة اي وقعت
الا صيحة قال ابو حيان كان الاصل ان لا تلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا من المؤنث لم تلحق علامة التانيث
فتقول ما قام الا هند اي ما قام احد الا هند عند اصحابنا الا في الشعر وجوزه بعضهم في الكلام على قلة ومثله قرآءة الحسن لا ترى
الا مساكنهم بالتاء وقول ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع ثم قال وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القرآءة بسبب
لحوق تاء التانيث قوله شبهوا بشرر النار فيه استعارة بالكناية ثم ينبغي ان يراد بالنار الجمر فانها يطلق عليه ايضا وقوله الساطع
صفة اجريت على غير من هي له اي الساطع لهبها وفي تذكيره نوع اشارة اليه قوله يحور رمادا اي يرجع قوله ومما دل عليه بتهيم
الآية يعني استهزاءهم بالرسل قوله ويجوز ان يكون تحسرا من الله تعالى عطف على ما قبله على المعنى قوله لتعظيم ما جنوه صلة تعظيم
فالمراد الاستعارة اللغوية او تمثيلية فيجوز ان يراد الاستعارة الاصطلاحية قوله ونصبها اي نصب حسرة مع انه منادى
غير مضاف قوله وقيل باضمار فعلها اي تحسروا حسرة ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظروا قوله لان اصلها الاستفهام
قال ابو حيان بل كل واحد اصل في بابها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك خلاف الاصل
فلا يصار اليه اذا وجد مخلص قوله بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل في لفظ كم هو اهلكنا لكون لم يروا معلقا عن
العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان العامل في المعنى مفعول يروا ولهذا جاز عطف المنصوب على
الجملة المعلق عنها كقولك علمت ان زيدا قائم وعمروا قاعدا جاز ان يكون بدلا على المعنى قال وقيل لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى
ايضا اذ لا مساغ لان يكون بدل كل او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال
لان شرطه وشرط بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح ذلك هنا اذ لا معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا
القرون قلت يكفي الاتحاد الادعائي ولا مانع عنه قال ابو حيان والذي تقتضيه صناعة العربية ان انهم معمول لمحذوف
دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام في مغني اللبيب
ان يكون لم يروا معلقا عن ان وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان تكون معلقا عن كم اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون مفعولا
لاجله قال الشمني لم يروا والمعنى انهم علموا الاجل انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم ان
ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة لمعنى كم من القرون وضمير اليهم لفاعل يروا ولعل الحق والله اعلم ان يجعل اول الضميرين لمعنى كم وثانيهما
للرسل وان وصلتها مفعولا لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عنادهم الفاسد الى الرسل
وما دعوهم اليه فاختيار لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة قوله للجزاء وفي الكشاف للحساب

صلى الله عليه وسلم

للحساب وما ذكره المص اولى لانه المقصود قوله والجملة جزائية ولقائل ان يقول فابن الحاجب الاسم الاول وجوز مولانا العلامة
كونها صفة لآية لبس بشيء قوله او صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان تكون حالا والعامل فيها آية على ان تكون خبرا مقدما
لما فيها من معنى الاعلام قوله اذ لم يرد بها معينة فهي نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تعالى او الطفل
الذين لم يظهروا والى نظائر قوله او استيناف هذا هو الاظهر ولذلك رجحه الزمخشري قوله فمنه يأكلون كلمة من للابتداء ويجوز
ان تكون للتبعيض قوله للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل حتى كانه لا مأكول غيره قوله واعناب عطف على نخيل والمراد بالاعناب
الكروم قوله ولذلك جمعهما اشار الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس قوله فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف
يعني ويكفي في هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار قال مولانا العلامة ما ذكره المص خلاف المشهور وعليه الجمهور قالوا في العالمين
اشعار بالاختلاف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ومرادهم ليشمل
شمولا ظاهرا مدلولا عليه باللفظ وهو لا ينفي حصول الاشعار به في لفظ العالم قوله ولا كذلك الدال على الانواع الاظهر على النوع
وذكر النخل دون التمور بان يقال مثلا وجعلنا فيها تمورا واعنابا قوله ليطابق الحب علة للمنفي لا للنفي قوله لاختصاص
شجرها بمزيد النفع اي شجر النخل فالاضافة مثل شجر الاراك او شجر التمور بمزيد النفع حيث يدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب
وعصي ومخاصر وحبال وحصر واواني وغير ذلك قوله وآثار الصنع الا يرى انها تعيش كالانسان ولا تحمل حتى تلقح واذا
قطع راسها ماتت وطلعها رائحة المني واذا غرقت ماتت قوله لفظا ومعنى اي في افادة المشدد معنى التكثير دون المخفف
لانهما مترادفان قوله اي شيئا من العيون فمن للبيان ولعل الاظهر حمل من على التبعيض فلا حاجة الى حذف الموصوف قوله وقيل
الضمير لله وقيل للماء المدلول بالعيون وقيل للنخيل ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال قوله على طريقة الالتفات ورد عليه
انه ليس من عظائه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتفجير كما يدل عليه لام العلة في ليأكلوا واجيب بما سبق
الخ وانيل لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة وان الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص
لا يستحق ذلك التفخيم وفيه ان جعله مقصودا من فعل الجعل والتفجير ينبو عما قاله المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه على الخطاط الرتبة
حصل بتقديم الصلة في الحب دونه والحب ايضا يحتاج حصوله الى فعل الآدمي ولا نسلم ان دلالة ما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة
الثمر قوله والمراد ما يتخذ منه رد على الزمخشري حيث فسره بمثل الغرس والسقي والآبار قوله ويؤيد الاول قرآءة الكوفيين غير حفص
بلا هاء وهي كذلك في مصاحفهم وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع الهاء قوله يزيله ويكشف عن مكانه وفسر عبد القاهر
والسكاكي بنظهر النهار من ظلمة الليل فالسلخ يجيء بمعنى النزع والاخراج ايضا واعترض عليه بانه كان ينبغي ان يجيء النظم فاذا هم مبصرون
لان الواقع عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان والعادة في
مثله يقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه الآية فان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول
الظلام بعد اضاءة النهار ولكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف تلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج
النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكراه بان اذا المفاجأة لا يحسن الا اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع فان وزان قولنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء ففاجأ الظلام وزان ان يقال كسرت القارورة ففاجأ الانكسار لان دخولهم في الظلام عين حصول الظلام وايد ايضا بان مفاجأة
الظلام بعد ظهور النهار واضاءته للعالم تشتمل على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد اقتدار فيكون ادخل في كونها آية من مفاجأة ظهور الليل
بعد انقضاء النهار وبان ظهور النهار المشرق من الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من ظهور الليل قوله

مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة
قوله قصد المص بذلك الاضافة افادة ان السلخ هنا ما هو في الاصل بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج والانسلال والتصنيف
الى مثل ذلك فالتقدير من معنى سلخ الجلد قوله لحد معين فالمستقر على هذا اسم مكان قوله ينتهي اليه دورها اى في آخر السنة
قوله وقال والشمس البيت القائل ذو الرمة واوله معروريا رمض الرضراض يركضه معناه اعرورى اى سار في الارض وحده والرمض
محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى او صغيرها والركض استحثاث الفرس للعدو والجوهري دومت الشمس في كبد
السماء وقال والشمس حيرى لها بالجو تدويم كانها لا تمضي انتهى قوله او لاستقرار لها على ان يكون المستقر مصدرا ميميا او منتهى مقدار
فهو اسم زمان قوله فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وهي درجات الفلك في معتدلات الارتفاع والانخفاض قوله يطلع كل
يوم من مطلع الحكم اكثري لا كلي فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فقد
تتقاصر سيرها عن درجة قوله قدرنا سيره يشير الى ان هنا مضافا مضمرا وهو اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان قوله او سيره
في منازل فيكون انتصاب منازل على الظرفية قوله الشرطين بالتحريك مثنى شرط بمعنى العلامة وفي بعض النسخ شرطان وهي الاظهر قوله
البطين تصغير البطن قوله الزبرة بضم الزاى قوله العواء بالمد والقصر وهو اجود قوله لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه يعني في الاغلب
الاكثر والا فقد يتخطاه وقد يتقاصر عنه كما لا يخفى على من له المام بعلم النجوم قوله دق واستقوس فان قيل فاين يكون في ذلك الوقت
قلت في واحد من تلك المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه لفظ القمر لانه انما سمي به لبياضه وهو مفقود في المحاق لكن كلام المص مبني على ان يطلق
عليه لفظ القمر من حين يخرج من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغة ان اطلاقه عليه في الليلة الثالثة من الشهر
الى ست وعشرين وسبع وعشرين وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المص قوله بنصب الراء يعني على الاشتغال قوله وقيل
ما مر عليه حول مرضه لانه قد يطلق لفظ القديم على ماله دون سنة قوله او سلطانه في ليلة البدر مثلا قوله للدلالة على انها مسخرة لما
لا يخفى عليك خفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة من اول الامر على ان يجعل النفي لكونه ملاك الامر هنا عين ما ذكره في حيز الدلالة
وانت خبير بما فيه من التكلف قوله وتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني قوله فان الذرية يقع عليهن اى لفظ الذرية قوله لانهن مزارعها
اى لان النساء مزارع الذرية بمعنى الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المص يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس محذورا عند الشافعية قوله وقيل المراد فلك نوح فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو
المذكور في قوله تعالى ويصنع الفلك قوله لعله انما مرضه لبعده وعلى الاول فهي للجنس قوله وحمل الله تعالى ذرياتهم اى ومعنى حمل الله
فيها العمل تأنيث ضمير الفلك بتأويل السفينة او لانه يشترك فيه التأنيث والتذكير كما صرح به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية
يعني دونهم بدلها او معها مع اختالتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذريتهم ايضا اتم وابلغ قوله وادخل في التعجب
لدلالته على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز لدفع ما يقال لم لم يذكر الآباء مع الذريات يعني
يعلم من حمل الذريات حمل الآباء ايضا بدون العكس قوله من الابل الى ان جعلت اللام في الفلك للجنس والمماثلة في كونهم مركوبا
مبلغا الى المقاصد قوله او من السفن ان جعلت للعهد وبعده اى الظاهر المتبادر من قوله خلقنا معنى الانشاء والاختراع وان كان
بنسبة ما يصنعه الانسان الى الله تعالى ايضا خلقا فهذا وجه آخر لتمريض ارادة سفينة نوح عليه السلام قوله فلا مغيث لهم في القاموس الصارخ
المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما قوله او فلا اغاثة قال ابو حيان كانه جعله من افعل ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا
بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه ولا يظهر المانع اذ الصارخ يجي بمعنى المغيث على ما ذكره نقله

نقلة اللغة والصريخ يجي مصدرا من صرخ ففي الاساس صرخ يصرخ صراخا وصريخا قوله لقولهم انه اسم الصريخ والظاهر انه
لا منع ان يكون الصريخ في قولهم بمعنى المغيث قوله الوقائع التي خلت يعني التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها والظاهر
ان المعنى مثل الوقائع الى على اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب المعد وبما خلفهم الوقائع التي
خلت قوله او نوازل السماء الخ اى على اضمار المضاف ولعل المراد ما بين ايديكم من السماء والارض وما خلفكم منهما لا على
التوزيع قوله كقوله اولم يروا الآية في اول سبا لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفاء دون الواو فالتبديل بالواو سهو قوله او عذاب
الدنيا الخ والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم والخصوص حيث لم نقيد هنا بمثل الوقائع التي خلت قوله او ما تقدم من
الذنوب الخ ويجوز ان يراد العكس هنا ايضا قوله لتكونوا راجين رحمة الله الاظهر ان تعالى لتكونوا بحال من يرجى لكم الرحمة او
ليصح ويستقيم لكم رجاء الرحمة قوله لانهم اعتادوه ظاهره يشير الى ان قوله وما تأتيهم الآية استيناف تعليلي قوله يعني معطلة
كانوا بمكة على ما ورد في الاثر قوله على زعمكم لم يأول الموصول كما في الكشاف حيث قال أنطعم المقول فيه هذا القول بينكم اذ لا يلجئ اليه
الكناية النبأ وعلى الزعم للكناية المعنى في صحة المعنى قوله حين استطعمهم فقراء المؤمنين لم يقتصر على تفسيره الوجه الاول اتباعا للاثر
الوارد في كل منهما قوله وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن يحيى بن آدم عنه وروى العليمي فتح الياء مع كسر الخاء كحفص
وكذا روى المغاربة عن يحيى ايضا عنه قوله وهشام يعني في رواية الحلواني وروى الداجوني كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان
قوله وابو عمرو اى في رواية المغاربة واجمع العراقيون له على الاتمام كابن كثير وورش قوله وقالون في رواية الشاطبي وعليه اكثر المغاربة
وقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء على الجمع بين الساكنين وعليه العراقيون قاطبة قوله وعن نافع يعني في رواية الداني
والعراقيين عن قالون عنه على ما ذكر آنفا قوله وعن نافع الفتح والاسكان والتشديد اى فتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد
قوله من خصم فكان الاصل يخصم بعضهم بعضا ثم حذف المفعول والمضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب فتحول المجرور مرفوعا
قوله الى ربهم ينسلون قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني لفظ الرب احسن ما يكون لان من اساء واضطر الى الرجوع
الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر ندما من غيره هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وبين فاذا هم
قيام ينظرون لانه لا ينسل الا قائما ولان التقارب بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله وقرئ بالضم اى بضم السين قوله من مرقدنا
يحتمل ان يكون مصدرا اى من رقادنا فتقيسا ولكثير ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اى من مراقدنا قوله ومن هبنا بمعنى اهبنا
ولعل الاصل كان من هب بنا فحذف الجار المعدي واوصل الفعل بنفسه فان هب بمعنى اهب لم يذكره نقلة اللغة قوله وفيه
ترشيح المراد الترشيح اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم يتكلمون بناء على ظنهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما
وما روى عن ابي بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر فعلى لو امر غير صحيح الاسناد كذا في البحر وقول
مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار في قبورهم بالنار لما صح منهم القول المذكور يتكفل بدفعه قول المص لاختلاط عقولهم فان الحاصل
لهم في القبور انما هو نوع من الحبوة لا الادراك التام مع ان ما ساقه مساق الدليل قاصر عن افادة المرام قوله وما مصدرية على تسمية
الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوفة الراجع اذ الاصل وعده الرحمن وصدق فيه اى صدق فيه المرسلون قوله
وما وعد خبر محذوف اى هذا ما وعد قوله معدول عن سننه يعني على الاحتمالين الاخيرين فانه كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم قوله
ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الضمير للنفخة المدلولة بقوله ونفخ قوله وقرئت بالرفع على كان التامة وقد مر بحثه في هذه السورة
قوله حكاية لما يقال لهم الخ لان المتبادر من لفظ اليوم معرفا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من الله تعالى بحال اهل الحشر

بعد البعث مع المعهود هو يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ في الصور الآية وتعيين الزمان الحاضر للارادة من اليوم المعرف اذا
لم يكن ثمه معهود غيره كما في ركب السلطان واغلق الباب حين يتعين سلطان البلد وباب البيت ذا لم يجر ذكر سلطان وباب
قوله على انه اعلى ما يحيط على اضمار الجار اي على ما يحيط وان جعلت ما نافية على الاستيناف للبيان لا يحتاج الى الاضمار قوله
ونجزي بالواو من الاعراب وهو الظاهر ويجوز ان يكون بالزاي المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية وعطف
يعزب على جملة النفي قوله وعلى الارائك جملة مستانفة اي هم على الارائك متكئون على ان متكئون خبر مبتدأ مضمر وعلى الارائك
متعلق به قوله او متكئون عطف على في ظلال قوله او تاكيد عطف على مبتدأ قوله وفي ظلال حال والظاهر انه لا منع من ان يكون خبرا
آخر قوله ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب دعوتهم بعد الطلب بل معناه لهم
ما يدعون لانفسهم اي يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب كما ان الملك اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك
ذلك فيفهم منه تارة ان طلبك مجاب واخرى الرد اي ان ذلك حاصل فلم تطلبه ويجوز ان يتحقق الطلب والاجابة فان الطلب لذة
وكذلك العطاء فيتمكن المملوك من ان يخاطب الملك في حوائجه منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون اسكنت الياء
بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين هي والواو قوله واجتمل بالجيم قوله وجمل النفل اي اذاب
الشحم والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما يتداعونه التداعي طلب كل من الآخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلبه احد من
صاحبه فهو حاصل قوله او ما يدعونه اي ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها ولا يلزم ظرفية الشيء لنفسه لتغاير كلمة فيهما
قوله وما موصولة او موصوفة ويجوز ان يكون مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله بدل منها اي على الاحتمالين فان
سلام موصوف من حيث المعنى فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه ليس بلازم وقد مر تحقيقه قال ابو حيان
الظاهر عموم ما في كل ما يدعون والابدال يخصصه فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يبعد ادعاء اتحاد سلام من
الله ومواجل المواهب على المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمال الثاني والمصدر بمعنى الفاعل
قوله ويجوز ان يكون خبرها اي ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه فالجار متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو سلام قوله
ويحتمل نصبه على الاختصاص اي على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه وعلله الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول
صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق قوله وذلك
حين يسار بهم الى الجنة اي هذا القول يقال للمجرمين حين يسار بالمؤمنين الى الجنة وعطف على ما قبله اما من عطف القصة على القصة
كما في قوله زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر فلانا عمروا بالعفو والاطلاق وايثار الطلب على الزيادة التهويل والتعنيف
نحو قوله تعالى اصلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب اي فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا ايها المجرمون على ما تقرر
في المفتاح وشروحه قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فباحدهما غنية عن الآخر قلت ليس كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين
من الابشار وتحقيق الوعد وما يقابله ما يفيده الآخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون
منفردون وقال بعض الاذكياء من اصحابي يجوز ان يكون امتازوا فعلا ماضيا والمستتر للمؤمنين اي انفرد المؤمنون عنكم
بالفوز بالجنة ونعيمها ايها المجرمون ففيه تحسير لهم والعطف حينئذ من عطف الفعلية الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع منه قوله
كقوله ويوم تقوم الساعة الآية يعني في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الآخر وينفرد قوله لا يرى ولا يرى قال
مولانا العلامة يرده قوله تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الآية قلت ليس في واحدة من الآيتين دلالة على عموم

عموم الازمان قوله وجعلها عبادة الشيطان الضمير لعبادة غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة في الكشاف وباب
فعل كله يجوز في حروف مضارعة الكسر الا في الياء وفي البحر لغة بعض كلب انهم يكسرون ايضا في الياء يقولون هل يعلم قوله اي عبادته
والاول هو الاولى لان عبادة الله تعالى اذا لم تخل عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض قال مولانا العلامة
دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على جزء الشيء وتارة على جزئيه كما يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض
من البعض بالمعنى الاول هو مدلول من التبعيضية لا مدلول التنكير ومن البعض بالمعنى الثاني مدلول التنكير لدلالته على الفرد المنتشر
او على الماهية مع وحدة ما ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المص فقد ارتكب المجاز لانه بين امرين جعل البعض
كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ايهما شاء فباب المجاز اوسع من ان يغلق قوله مع ظهور عداوته
اي مع بيان ظهور عداوته وبيان وضوح اضلاله فان اضلال خلق كثير منهم مبين لذلك ويجوز ان يكون المعنى رجوع الى بيان معادلة
مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغي ان يستغني عن البيان لكنها بينت واكد البيان لانهم لما لم يجروا على مقتضى هذا الامر
الظاهر جعلوا كالمنكرين اشد الانكار قوله والجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس والجماعة منا كالجبل كعنق وعدل وقنبل
وطمر وطمرة واترجة وامير ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكبطرة الامة والجماعة قوله وقرأ يعقوب اي في رواية روح وابن كثير وحمزة والكسائي
ويعقوب ايضا في رواية رويس قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة كما قاله صاحب القاموس وتقديم قوله والكل لغات
لان هذا جمع بخلاف القراءة الثانية ولا يتحد معنى الجمع مع معنى المفرد قوله وتكلمنا ايديهم الآية قال الامام اسند الله تعالى فعل الختم
الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا وقهرا والاقرار بالاجبار غير مقبول
فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اي باختيارها بعد اقدار الله تعالى اياها على الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور آثار
المعاصي يعني يخلق الله تعالى على الاعضاء علامات تدل على ما صدر عليها من المعاصي فالتكلم مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز
مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التاويل لقوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء قلت هو ايضا يحتمل التاويل
بدلالة الحال على ذكره المص ويؤيده قوله كل شيء فتامل قوله فاستبقوا الى الطريق اي ارادوا او راموا الاستباق كما اشار اليه الزمخشري
قوله او بتضمين الاستباق معنى الابتدار الطيبي في الاساس في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشف
فعلى هذا لا تضمين قلت هذا اغرب من ذينك الفاضلين فانه مذكور في آخر قسم المجاز في الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا
على الاتساع يعني ان الاستباق يقتضي سابقا ومسبوقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا على الاتساع
وهذا غير ما ذكره الزمخشري بقوله او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان الصراط على ما قاله ليس مسبوقا اليه حقيقة كما ينادي عليه بيانه
في نشر اللف قال فيصل لا يظهر للحمل على الاتساع وجه في هذا المقام فانه ليس من مجازه لفوت قصد المبالغة قلت بل فيه مبالغة في
وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا مريدين ان يسبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح قول الزمخشري اي
من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقف المكان والاتساع فرعه قلت المقدمة الاولى
ممنوعة فان المكان المبهم هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها ففي القاموس استبقا تسابقا والصراط جاوزه و
تركه حتى ضل قلت قوله وتركه حتى ضل منظور فيه والصواب الاقتصار على قوله جاوزه قوله او بالظرف قال ابو حيان لا يجوز
لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة الا في شذوذ كما انشد سيبويه لدن بهز الكف يعسل
متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية ليست مختصة

فعلى مذهبه يسوغ النصب على الظرفية قلت لكنه مذهب مردود قوله فانى يبصرون اى بمعنى كيف والاستفهام للانكار
قوله وابطال قوام اعتبره فى تفسير المسيح لقوله فما استطاعوا مضيا الآية قوله لقلب الواو ياء متعلق بالمكسورة يعنى ان اصله كان
مضويا على وزن دخول قوله ومضيا كصبى فهو من المصادر التى جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف والتشبيه بصبى انما هو فى
الوزن فقط قوله كما لم نفعل اشارة الى ان لو للمضى على بابه لا بمعنى ان فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار امتناع المشيئة
واما لاستحضار الصورة على ما عرف قوله وليس معناه اى معنى القرآن يعنى ان القرآن مباين للشعر فى اللفظ والمعنى قوله وقوله
انا النبى لا كذب اى يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر كذا قاله الطيبى وفيه ان الذى ثبت فى الرواية ان البراء رأى النبى على بغلته
بيضاء يقول انا النبى لا كذب الخ قوله على ان الخليل عد المشطور من الرجز شعرا فى النهاية الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من
انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا ويسمى قصائده اراجيز واحدها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه فى وزان الشعر ويسمى قائله راجزا
كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا قال الحربى ولم يبلغنى انه جرى على لسان النبى من ضروب الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما
الخليل شعرا فالمنهوك كقوله فى رواية البراء انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب والمشطور كقوله فى رواية جندب هل انت
الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت قلت تبين منه ان الاولى ان يقول على عد المنهوك والمشطور قوله وقد روى انه حرك
البائين اى من رواية البراء قوله وكسر التاء الاولى الخ اى فى رواية جندب قوله عاقلا فهما او مؤمنا وعلى الوجهين ففيه استعارة
قوله المصرين على الكفر الاستمرار يفهم من الصيغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثانى فى تفسير حيا قوله اولم يروا انا خلقنا لهم عطف
على مقدر اى الم يعلموا ما قدمناه والفهمة آية ومن نعمره وما بعدها من بدايع صنعنا تلويحا وتصريحا وجوز ان يكون معطوفا على الم يروا
كم اهلكنا قبلهم من القرون فذلك استعطاف الى توحيده بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر الايدى
تسامح فى جعل الذكر والاسناد واستعارة تعويلا على ظهور المراد يعنى استعير عمل الايدى هنا من عمل من يعملون بها توسلا الى الاستعارة
التخييلية لتصوير الاختصاص وليس فى ذلك من اطلاق المقيد وارادة المطلق ولا من باب طلعها كانه رؤوس الشياطين اذ لا مجاز
فى الايدى قوله يفيد مبالغة فى الاختصاص فان قول من يقول عملته بيدى يفيد اختصاص العمولية والتفرد بعمله والمبالغة من حيث
المجاز كانبات الشىء بدليله على ما قرر قوله خصها بالذكر يعنى من بين سائر ما خلق الله تعالى لهم من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام
قوله او متمكنون من ضبطها من ملك العجين اذا انعم عجنها لكن على هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم كالتأكيد لما قبله والتأسيس خير
قوله قال يعنى ابن هرمة حين سئل كيف اصبحت وما بعد البيت والذئب اخشاه ان مررت به وحدى واخشى الرياح والمطرا
قوله ولا املك اى لا اضبط قوله فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة من تبعيضية لا ابتدائية قوله وقيل جمع مرة فهذا لم يسمع جمع تكسير
على وزن فعولة بفتح الفاء قوله اى فمركوبهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه تتوافق القراآت فى لا بضم الفاء
قبل ظهور الحاجة فهو اولى قوله اى ما يأكلون لحمه كانه يشير الى ان قوله ما يأكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول للفواصل
لتوافق ما قبله ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى حذف الموصوف قوله من اللبن فجمع المشارب لكثرة المواد واذا عم
لمثل المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرايب فالجمع لاختلافها قوله نعم الله فى ذلك اى فيما ذكر من الخلق والتذليل
كما دل عليه ما ذكر من التعليل والمراد بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب والاكل والمنافع والمشارب قوله وعلموا انه المتفرد بها
اشارة الى ان الاستفهام فى قوله اولم يروا انكارى قوله او محضرون اثرهم فى النار وفى الكشاف هم يوم القيمة جند معدون لهم
محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك للضماير فبينا فى النظم الذى هو اعجاز

ام اعجاز القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وايضا المتبادر من لهم النفع دون الضرر وعلى المص بانه يأباه عبارة الجند فانه
جمع معد للحرب قلت ليس فيه التفكيك المخل للفصاحة لان انساق الضماير على نهج ترتيبها المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع فلو سلم
فواردة على التهكم ثم تفسير المص يختص بمحضرون وكونهم جندا لهم باق على معناه الاول من كونهم كذلك فى الدنيا فالمعنى انهم جند لهم فى الدنيا
محضرون اثرهم فى النار فى الآخرة ويؤيد هذا التفسير اختصاص الاحضار المطلق بالشر عرفا على ما يجىء فى الصافات قوله فنجازيهم
اشارة الى انه مجاز عن المجازاة فلا ينفى الاول عن ذلك وانما قدم ما يسرون اهتماما بشأن اصلاح ما يتعلق بالباطن من العقايد
والنيات فانه ملاك الامر قوله ولذلك اى لكونه تعليلا للنهى قوله جاز ان تكون مؤدى الواو البين قوله تسلية ثانية والظاهر ان اولهما
فلا يحزنك قولهم الآية وقد اشار اليه المص وقال العلامة الطيبى يريد القاضى ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا
انا خلقنا لهم واسلوبهما كاسلوبها فى التعكيس يعنى انا كما فوتنا احداث النعم ليكون ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفر
كذلك خلقناهم من اخس الاشياء وامهنها ليخضعوا وينذللوا فاذا هو خصيم مبين قوله بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم
الحشر فيه ان قولهم فى الله تعالى بالالحاد والشرك ليس بأهون من انكارهم الحشر الا ان يبنى على الادعاء قوله حيث عجب منه ظاهره انه اشارة
الى ان الاستفهام للتعجب ولعل الحق جعله اشارة الى كون الفاء للاستبعاد مثل ثم والتعجب يلزمه قوله وجعله افراطا فى الخصومة
فان وزن الخصيم من ابنية المبالغة قوله بينا جعل المبين من ابان اللازم لا المتعدى لبعده عن مرام المقام الا ان يفسر باظهار
خبث سيرته وابراز فساد سريرته قوله ومفاجاة عطف على افراطا قوله بجحو القدرة متعلق بجعل وعجب على التنازع قوله شريفا
مكرما حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق بمقابلة قوله روى ان ابى بن خلف رواه البيهقى قوله نعم ويبعثك ويدخلك جهنم
الخ قالوا الجواب من الاسلوب الحكيم لتلقى السائل بغير ما يترقب قوله وقيل معنى فاذا هو خصيم لم يرتضه لان مقام التسلية
يقتضى تعيين المعنى الاول قوله معرب عما فى نفسه فمبين من ابان المتعدى قوله امرا عجيبا تعيين هذا المعنى للارادة مع ان الزمخشرى
جوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا لانه المعنى المناسب للمقام قوله ونسى خلقه اى ذهل عنه او ترك ذكره على طريق اللدد والمكابرة
قوله ولذلك لم يؤنث ويجوز ان يكون من باب ان رحمة الله قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل الخ دليل الحنفية
فى قوله تعالى قل يحييها الذى انشأها الآية فكان الظاهر تأخير هذا الكلام عنه واجاب الحنفية بان المراد بهارة اى ما كانت عليه
غضة طرية والتفصيل فى كتبهم المبسوطة قوله قل يحييها الذى انشأها اول مرة نقل ان ابا نصر الفارابى الذى وسم بالمعلم الثانى
اذا قرأ هذه الآية كان يقول وددت ان هذا العالم الربانى يشير الى ارسطو وقف على هذا القياس الجلى حتى اعلم ما يقول فيه
قوله كما كانت غير ان قوله يعلم اى يعلم الزايد لا كما يزعمه المعتزلة قوله وفصولها بالضاد المعجمة قوله وطريق تمييزها اى
عما اختلطت به بعد التفريق قوله واعادة الاعراض والقوى يعنى المشخصة والمنوعة فان الجواهر متماثلة والمنوع والمشخص انما هى
الاعراض عند الاشاعرة قوله او احداث مثلها على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبتدأ وليس به قوله كالمرخ والعفار اشارة
بادة التشبيه الى عدم انحصار ذلك فيهما ولهذا قيل فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ليس
شجر الا وفيه نار الا العناب قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان المرخ وفوقه ما فى الكشاف الذى ذكره الجوهرى وغيره
عكس ذلك قوله على المعنى يعنى انه جمع شجرة قوله كقوله فمالئون منها البطون فان الضمير للشجر من زقوم قوله فى الصغر والحقارة
الطيبى لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يجود قوله فى اصول الذات وصفاتها اشارة الى ان المعاد متحد مع المبتدأ
فى الاجزاء الاصلية وصفاتها المشخصة وان غاير فى بعض العوارض فانه على ما ورد فى الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان

الجسمي جرسه مثل احد وهذا هو المذهب بعينه كما لا يخفى هذا وآعاد جماعة من المفسرين ضمير مثلهم على السموات والارض ووجهوا عاد ضمير من يعقل بانها المتضمنين من يعقل من الملائكة والثقلين قاله ابو حيان فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى من شبههم وهي ان الاعادة على ما جاءت به الشرايع يقتضي اعدام هذا العالم وايجاد عالم آخر وذلك باطل لان العالم ابدي لدلايل معروفة في الكتب الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين وهم مشركوا مكة لما سلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعدامهما فان ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في كل الاوقات ان يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم آخر لان القادر على شيء قادر لا محالة على مثل قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله في حصول المأمور متعلق بتمثيل قوله من غير امتناع اي من جانب المأمور قوله وافتقار الى مزاولة عمل يعني من جانب الآمر قوله قطعا علة للتمثيل قوله وهو قياس قدرة الله يعني مادة الشبهة هو تذكير ضميرها باعتبار الخبر قوله عطفا على يقول وجوز في النحل نصبه جوابا للامر والمراد نصبه تشبيها بجوابه من حيث مجيئه بعد الامر وقدم التفصيل فيه قوله ما لكل الامر كله يفهم ذلك بما في لفظ الملكوت من المبالغة فهي بمعنى الملك التام قوله وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول الى ما في النظم للدلالة على غضب شديد وتهديد عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي رميم قوله كيف خصصتا اي كيف خصت يس بما روي في فضله بدل مما روي قوله فاذا انه اي يعني التخصيص قوله بهذه الآية لاشتمالها على الدلالة على المبدأ والمعاد قوله وقلب القرآن يس نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعني فشابه القلب الذي به يصح البدن واستحسنه الامام فخر الدين الرازي لكن يرد على ظاهره ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه ولم يظهر مما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان بل ما يقابل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة دار الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كاسقام الايمان اذ بها يختل ويضعف ويشتغل بالطاعات التي هي تحفظ صحته ومن لم يقو ايمانه به كان حاله على العكس فشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله اعلم ويجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقايق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه يكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلى بالشقوة السرمدية قوله كانما قرأ القرآن اي غير يس حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه ونقل عن بعض المشايخ انه قال اللازم منه حصول الاجر بلا تناه لقاريها ولا محذور فيه فافهم سورة الصافات مكية وهي مائة واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم سبحانه بالملائكة الصافين والجمع بالالف والتاء لان المراد الطوايف والجماعات قوله على مراتب فمنهم قيام ومنهم ركع ومنهم سجود قوله منتظرين حال من ضمير الصافين قوله الزاجرين الاجرام العلوية صفة بعد صفة اي السائقين قوله او النفوس عطف على الاجرام العلوية والزجر على هذا الوجه بمعنى النهي يقال زجرت البعير ازجره زجرا اي حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى وعلى هذا ففي كلام المص الجمع بين معنيي المشترك لكنه غير محذور في مذهبه قوله وجلايا قدسه اي لا يليه قوله او بطوايف الاجرام المرتبة اي يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية قوله مباراة العدو اي معارضته قوله والعطف لاختلاف الذوات يعني في الوجه الثاني ويحتمل في الوجه الاول ايضا والظاهر ان الفاء للترتيب الرتبي كما ذكره صاحب الكشاف قوله للحارث الصبيح الصابح فالغانم فالآيب اي للحارث الذي صبح فغنم فآب قوله لان الصف كمال فيه اشارة الى ان المراد من الترتب

الترتب في الوجود هو ما يكون بالنظر الى الجنس والافضل الصف فيه باقي عن الزجر الا ان يقال انه من اعطاء حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متأخر الوجود عن الكمال قوله والتلاوة افاضة اي افاضة الخير وهي ايضا متأخرة عن المنع عن الشر اذ التحلية تكون بعد التخلية وكذا عن الاساقة لانها اعداد الى قبوله قوله او الرتبة عطف على الوجود قلت كان الظاهر ان يقول والشرف فان تقدم المكلفين لشرفهم على المفتقرين كما في تقدم ابي بكر على عمر ويدل على ذلك قول المص لفضل المتقدم كيف ولا يظهر هنا اعتبار المبدأ حتى يكون التقدم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون اطلق الرتبة واراد الشرف فبينهما ملازمة في الجملة قوله وهذا بالعكس فان كلمة ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا قوله على ما هو المألوف في كلامهم فانه يقع ما يقال المطالب العلمية مطلقا لا تثبت بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا المطلب الذي هو من اعلى المطالب فما وجه ما وقع في التنزيل يعني ان الله تعالى خاطبهم اولا بما الفوه من تاكيد مطالبهم مطلقا بالايمان ثم اشار الى تحققه من البرهان قوله مع امكان غيره قال مولانا العلامة لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة قلت بل لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض بما ذكره المتكلمون لاثباته ودليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الآخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه والله ولي الرشاد قوله او خبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله يشرق في كل يوم في واحد سبق في يس انه حكم الكثرى لا الكلي والا يلزم ان تكون السنة الشمسية ثلثمائة وستين يوما وليس كذلك قوله ولذلك اكتفى بذكرها فان قيل فلم لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق قوله وما قيل انها مائة وثمانون من رأس السرطان الى رأس الجدي متحدة معها من رأس الجدي الى رأس السرطان قوله انما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال لكنها مختلفة فان المشارق من رأس السرطان الى رأس الجدي اوقاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ومن رأس الجدي الى رأس السرطان من اول الشتاء الى اول الصيف وبذلك يتغير المشارق فيكون ثلثمائة وستين قوله القربى اي اقرب السموات منكم فكلمة من ليست التي يستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع الالف واللام بل هي صلة القرب قوله على ابدالها منه يعني بدل الكل وتذكير ضمير الزينة لتأويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا قوله او بزينة هي لها اشارة الى ان الاضافة لامية واوضاعها كما في الثريا وبنات نعش والجوزا وغيرها قوله كالليقة اسم لما يلاق به الدواة قوله والنصب على الاصل وفي البحر يحتمل ان تكون الكواكب في هذه القراءة بدلا من السماء اي زينا كواكب السماء قلت فح لم يكن بد من ضمير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال او بدل البعض وعلى التقديرين يجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه وتجوزان يكون بدلا عن محل الجار والمجرور قلت المحل المجرور لا المجموع على ما حقق وبان يكون بدلا عن محل المجرور يصح المعنى قوله ان تحقق اي بكلمة الشك اشارة الى انه غير مقطوع به قوله فان اهل الارض يرونها الخ قال مولانا العلامة اعلم ان تقييد السماء بالدنيا يأبى عن حمل الزينة على ما بحسب الظهور للحس لعدم التمايز بين العليا والدنيا في ذلك قلت بل يظهر للحس على سطحها الازرق كما قاله المص قوله بري الشهب متعلق بحفظا قوله كلام مبتدأ لبيان حالهم الخ ويكون استينافا بيانيا ولكن المص تبع بمساق كلامه الاشارة الى رد ما في الكشاف انه لا يصح الاستيناف لان سائلا لو سأل لم تحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون لما ذكره بل الظاهر انه عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز جعله صفة الخ فان قيل الا يجوز ان تكون حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ اجيب لا فان الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما في المثال المشهور والى المقدرة والشياطين لا يقدرون عدم السماع قلت المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها ويالمثال الجزئي لا تثبت الحكم الكلي كيف وقد قالوا في تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ان مقتضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذلك المقدمة الثانية ايضا

عن جواز تقديرهم عدم سماعهم حين رأوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق قوله فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا
يسمعون قيل عدم سماع الشيطان سبب الحفظ منه والشيطان حال كونه محفوظا منه حال كونه لا يسمع واحد الى اليقين لازمة للآخر
فلا منع من ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع في حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف كما ان الاوصاف
قبل العلم بها اخبار فاذا سبق العلم بالاتصاف لا يصح المعنى كما اشار اليه المص وصاحب الكشاف وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف ايضا
ان المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع هذا والظاهر انه لا منع من جواز جعله حالا
لازمة قوله واهدار لها اي اهدار عليها قوله فان اجتماع ذلك منكر الاشارة بذلك الى الامور الثلثة فلا يرد ان اجتماع الحذفين جائز كما
في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا على مذهب الكوفيين فان قيل لكن يرد على الزمخشري فانه نص على ان المنكر اجتماع الحذفين قلت
هو لم يعتبر ما قاله الكوفيون وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء واختار مولانا العلامة فقال عدي يسمعون بالى لتضمنه
معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملأ الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء اذ ح لا يلزم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء
المجموع انتفاء كل جزء منه فمن وهم ان فيه المبالغة فقد وهم قلت دلالة النظم ح يكون على نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام كما في قوله لا يسألون
الناس ولا يشك احد فيما فيه من المبالغة في النفي والمعنى لا يسمعون مصغين فاذا لم يسمعوا مع الاصغاء فلا معه اولى كما لا يخفى ثم قوله
او التسمع يدل على ان قراءة يحتاج الى التضمين وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف متقاربان فكانه قيل يدحرون
او يقذفون كذا في الكشاف يعني لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل والمصدر مقام المصدر على التبادل قوله جمع داحر يعني
على الوجه الاخير قوله وهو يحتمل ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا لم يجئ المصدر فعول سوى الالفاظ الثلثة القبول والولوع
والوروع بالواو كذا في شروح الكشاف وفي شرح الشافية الحاجبية للرضي لم يأت الفعول بفتح الفاء الا خمسة احرف توضأت وضوءا
وتطهرت طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبل قبولا كما حكى عن سيبويه انتهى قلت واذا ضم اليه الوروع صارت
ستة قوله اي قد عاد دحورا اي داحرا بذجره قوله ومكسورهما قيل هي لغة بكر بن وائل وتميم بن مر قوله واصلهما اختطف
ففي قراءة الكسر لما اسكنت التاء للادغام والخاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فذهبت الف الوصل وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله
وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم روي ذلك عن ابن عباس رض وقال الشعبي لم تقذف بالنجوم حتى بعث محمد صلى الله عليه
وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيمة فاتوا عبد ياليل الثقفي وكان قد عمي فاخبروه بما
فعلوا قال لم قالوا ان النجوم تهافت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي تعرف فهي عند قيام الساعة وان كانت نجوما
لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف قال فما مكثوا حتى اتاهم خبر النبي صلعم وبينهما تناف لا يخفى قوله ام من خلقنا خبر
محذوف اي اشد قوله يعني ما ذكر من الملائكة اي يعني بقوله من خلقنا وفي بيان ما ذكر بالملائكة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه
تفسير الصافات والزاجرات والتاليات قوله والشهب الثواقب ترك ذكر مردة الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء
بشانهم قوله ويدل عليه اي على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على ما فسر بها لقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم
بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة قوله اطلاقه يعني اطلاقه عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفاء بما تقدم قوله ومجيئه بعد ذلك اي
مجيء فاستفتهم الآية بعدما ذكر ولم يقل المص بالفاء المعقبة كما في الكشاف فانه بدون ملاحظتها تم المقصود لان تعريف الموصول
عهدي فالاشارة الى ما سبق ذكره قوله وقراءة من قرأ ام من عددنا قال في مصحف عبد الله يعني ابن مسعود ام من عددنا وهو تفسير
لمن خلقنا قوله فانه الفارق الفيصل للمخلوق من الطين اللازب قوله وتقريره اي تقرير الرد قوله وقد علموا جواب سؤال تقريره انما يتوجه

انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب قوله اما لاعترافهم بحدوث العالم فبه ان اعترافهم به يقتضي اعترافهم بحدوث
نوع الانسان لا العلم بخلقه من طين لازب قوله فان من قدر تعليل للمقدمة المطوية وهي والفاعل قادر قوله سيما ومن ذلك بدؤهم
اي من الطين اللازب بدؤهم قوله بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم
الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته على الاعادة وانكارهم
البعث وهم يسخرون قوله من قدرة الله وهي انكارهم البعث جمعهما خلاف ما في الكشاف ولا منع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو بمعنى
او لنبو قوله آنفا ولان المراد اثبات المعاد فتامل قوله اما على الفرض والتخييل يحتمل ان يكون اشارة الى الطريقين طريق الفرض على
معنى انه لو جاز على الله سبحانه التعجب وطريق التخييل بان يخيل ثبوته له تعالى كما يخيل ثبوت اللسان للحال في قولهم لسان الحال ناطق وان
يكون عطف التخييل تفسيريا والاول اولى قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا وهذا يوافق ما قرره المتكلمون من
الاصل وهو ان ما جرى على الله سبحانه من الصفات التي يستدعي الجسمية يحمل على نهايات الاغراض لا على بداياتها قوله فانه روعة
اما تعليل للزوم الاستعظام للتعجب او للقول والتعجب من الله اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثاني معنى والاظهر تعلقه بكل منهما
قوله عند استعظام الشيء لا ينافي لزوم الاستعظام للتعجب اما دلالة على المعية الزمانية فالوجدان حاكم ان استعظام الشيء مسبوق
بانفعال يحصل في الروع من رؤية امر غريب كمشاهدة جوهرة نفيسة وهذا هو المعنى بالروعة فتامل قوله واذا وعظوا الخ في
الكشاف ودابهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به قال صاحب الكشف اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط
والقطع في مثله انما يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون ايضا قلت كانه حمل القطع
المدلول باذا على قطع المخاطب في ذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن الظاهر انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المص تلك الزيادة
قوله يبالغون في السخرية فالسين على هذا للمبالغة قوله او يستدعي بعضهم على ان يكون السين للطلب قوله اذا متنا قال ابو حيان
جواب اذا محذوف اي نبعث وبدل عليه انا لمبعوثون او يعرى عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل نبعث اذا متنا انتهى
وفي كلام المص اشارة الى الثاني قوله عطف على محل ان واسمها قيل على خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف على المحل وجود
المحرز اي الطالب لذلك المحل فيمنع ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرو معطوفا على المحل لا مبتدأ لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء
والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان قلت وفي كلام المص اشارة الى دفعه اذ كره حيث لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل
على المجموع فتامل واعرب ابو حيان بان آباؤنا مبتدأ خبره محذوف تقديره مبعوثون قوله فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام
رده ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد بوساطة حرف
العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها واجيب بان الهمزة الثانية موكدة للاولى وتمنع منع مثلها عن العمل وهي
داخلة على الجملة في الحقيقة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها قوله لسبق ما يدل على جوازه يعني قوله فاستفتهم اهم اشد
خلقا الآية قوله وقيام المعجز على صدق المخبر بعدية القيام بعلى لتضمنه معنى الدلالة قال مولانا العلامة قيام المعجز على صدق المخبر
عن وقوعه لا يجدي في حق القائلين انه سحر مبين والكلام معهم بعد ما انكروا الاعجاز والرسالة قلت لا اجداء في حق المصرين
على العناد حيث قيام الحجة عليهم يوم القيمة وكيت شعري ما يقول اذا سئل عن فائدة قوله تعالى قل نعم الآية قوله ونعم بالكسر الخ
قوله جواب شرط مقدر يريد ان الفاء جزائية وانت خبير بانها يجوز ان يكون تفسيرية كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل
لكيفية وقوع البعث قوله فانما البعثة يعني المذكورة في ضمن لمبعوثون قوله وامرها اي امر الزجرة قوله كامر كن في الابداء يعني

في امتناع التخلف قوله وقدّم به كلامهم وقد يقال كلامهم ياويلنا فقط وما بعده كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بان الولولة
والتلهف لا ينفع قال ابو حيان ووقف ابو حاتم ياويلنا قوله او امر بعضهم اي بعض الملائكة قوله من مقامهم اي موضع قيامهم
من القبور قوله وقيل منه الى الجحيم فان قيل يؤيد هذا المعنى قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم بالفاء التعقيبية فما بال صدره
بصيغة التمريض قلت لاقتضاء السياق الحمل على الوجه الاول فتأمل واما الفاء فلا يتعين كونها للتعقيب اذ يجوز ان تكون للتسبيب
او يقال التعقيب في كل شيء يكون بحسبه قوله واشباههم اه روى هذا المعنى عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما وفي كلامه رد
على الزمخشري في تفسير الازواج بالعصاة واشارة الى ان ما رواه غير صحيح السند كقوله وكنتم ازواجا ثلثة يعني في ارادة الاشباه
من الازواج قوله او نساؤهم روى ذلك عن عمر ايضا وبه قال مجاهد والحسن قوله او قرناؤهم قاله الضحاك قوله من
الاصنام وغيرها قال مولانا العلامة قوله عموم وفي قوله تعالى حكاية عن الملائكة بل كانوا يعبدون الجن بل هم عبدوا الشياطين
الذين امروهم في جواب ابن الزبعرى دل على ان ما على عمومه وان الاصنام وغيرها غير داخلة فيه وكتب في الهامش على ما مر في تفسير سورة
الانبياء قلت هذا غريب فانه قال في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله اراد الاوثان اذ الخطاب لقريش لا الشيطان واعوانه
الى آخر ما قاله ونحن تكلمنا معه هناك فتذكر فكيف يقول هنا الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحيل على سورة الانبياء والظاهر
ما قاله المص اذ لا يعدل عن الحقيقة بلا صارف قوله زيادة اه اي يحشر معبوداتهم الباطلة زيادة في تحسيرهم قوله واحبسوهم
في الموقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند مجيئهم النار على ما دل عليه قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم الاية ثم قال فالسؤال في قوله تعالى انهم مسؤلون ليس عن عقائدهم واعمالهم بل عما كانوا
يرجون منه الشفاعة والنصرة قلت بل دلالة ما تلاه على ان الحبس في الموقف فان شهادة الاعضاء عند السؤال في الموقف على
ان قوله جاؤها من مجاز المشارفة وان حشر الكفار من مقامهم الى النار والحبس للسؤال في الموقف لا ينافيه قوله مع جواز ان يكون
موقفه ما لكم لا تناصرون اي مع جواز كون موقف السؤال موقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بفتح
الميم على صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ يعني الاستفهام قوله عن اقوى الوجوه اه يعني اي كنتم تخدعوننا وتوهمون ان اقوى
الوجوه او الدين او الخير ما تضلوننا به وتدعوننا اليه قوله كانكم تنفعوننا متعلق بقوله عن الخير قوله نفع السانح وهو ما مر من
الطير او الوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والبارح ضده كذا في النهاية
وقال صاحب القاموس البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك وسنح الظبي سنوحا ضد برح وفي كتاب الافعال
لابن القطاع سنح الشيء سنوحا تيسر والطائر والظبي جرى عن يمينك الى يسارك وهو يتيمن به وقال في مادة برح الطائر
والظبي وغيرهما ضد سنح وهو ما ادرك مياسره واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم يتيمنون به ويتشاءمون بالسانح انتهى فظهر
من ذلك ان لنقلة اللغة اختلافا في معنى السانح والبارح وللعرب في التيامن والتشاؤم بهما قوله مستعار يعني على المعاني
الثلثة قوله الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه نشر على ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة او الدين في الشرف او
الخير في النفع بيمين الانسان ثم استعير اسم المشبه به للمشبه قوله ولذلك اي ولنفع اقوى الجانبين سمي يمينا اخذا من اليمن
قوله او عن القوة عطف على قوله عن اقوى الوجوه وعلى هذا في اليمين مجاز مرسل اطلق اسم المحل واريد الحال فان القوة وصف اليمين
وقد يقال هو من اطلاق السبب على المسبب قوله بمنع اضلالهم فان قلت كيف يمنعون وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع
من تاثيره مطلقا بانهم كانوا ضالين وتحصيل الحاصل غير ممكن قوله وثانيا بانهم ما جبروهم على الكفر اه قوله ثم بيّنوا ان ضلال الذين

بعد تسليم تاثير اضلالهم في الجملة بانهم ما جبروهم

الذين بيّنين اي دلالة النظم على ان ضلال الذين كان امرا مقتضيا لا محيص لهم عنه غير ظاهرة مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى قوله
لانهم كانوا على الغي اشارة الى ان قوله انا كنا غاوين استيناف تعليلي قوله وفيه ايماء بان غوايتهم اي في قوله انا كنا
غاوين حيث لم يقل مغوين على صيغة اسم المفعول ايماء الى ان غواية الاتباع ليست من قبلهم اي من قبل الرؤساء قوله
اذ لو كان غواية كل غاو الخ فان قلت لا يلزم من كون غواية الاتباع لا باغواء الرؤساء ان يكون كل غواية لا باغواء غاو حتى يتوجه
ما اشار اليه قلت اذا تحقق غواية بلا اغواء غاو يكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح لاتحاد طبيعة الغواية فاستغناء فرد
منها عن غواية يستلزم استغناء كل فرد وهذا كقولهم فمن اعدى الاول قوله وهو ضعيف في غير المحلى باللام واما المحلى
باللام نحو الحافظوا عورة العشيرة فلا يضعف حذف النون منه لاستطالة الصلة بنصب المفعول قوله وعلى الاصل اي
بالنون عطف على قوله بنصب العذاب وعلى قوله على تقدير النون قوله الا ان يكون الضمير في تجزون الخ ولا يخفى عليك بعده عن سياق
الكلام قوله والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار فيه بحث فانه يجوز ان يكون الانقطاع لانتفاء المماثلة في كون السيء بالسيء لان
الحاصل للمخلصين جزاء حسن بعمل حسن قوله من الدوام اي الاولى من مثل الدوام قوله ولذلك اي لكون تحقق اللذة معتبرا
في وصف الرزق قوله فسره بقوله فواكه يشير ظاهره الى ان فواكه عطف بيان قوله كما عليه رزق الدنيا اي كالوجه الذي يرد
عليه رزق الدنيا من التعب والسؤال قوله او خبر ثان لاولئك والاقرب ان يجعل خبرا ثانيا لهم قوله يحتمل الحال من ضمير في
جنات النعيم او مكرمون قوله فيكون متقابلين حالا من المستكن فيه اي في الخبر او في قوله على سرر على الاحتمالين قوله وان يتعلق
عطف على الحال في يحتمل الحال قوله فيكون حالا من ضمير مكرمون ويجوز ان يكون حالا من ضمير في جنات النعيم قوله او خمر في القاموس
الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب والظاهر ان اطلاقه على الشراب مجاز بعلاقة الحلول
قوله كقوله اي قول الاعشى قوله او للاشعار يعني مع بيان انها تجري ومقابلة هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار فانه جرد عن هذا
الاشعار ولم يتبين لي وجه هذا الاشعار بعد قوله لكمال اللذة يجوز ان يكون بدلا من قوله لا يطلب باعادة الجار وان يكون اللام
للتعليل فيتعلق بقوله جامع قوله وكذلك قوله بيضاء اي الوصف بها لهذا الاشعار قوله اما للمبالغة ويجوز ان يكون على
اضمار المضاف اي ذات لذة او على انها وصف باسم الفاعل قوله ولذ كطعم الصرخدي في القاموس اللذ النوم فلعله من باب الغلبة
وصرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب والحدثان نوائب الدهر قوله من انزف الشارب اذا نفد عقله او الكشاف
ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته الريح واكب الرجل وكببته وحقيقتهما دخلا في القشع والكب
قوله ونزحت الركية اي البئر قوله حتى نزفتها اي نزحت ماءها كله قوله نجل العيون بضم النون جمع نجلاء والنجل بالتحريك
سعة شق العين قوله كعادة الشرب بفتح الشين جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضي اي دون المعطوف عليه قوله
فانه الذ تلك اللذات تعليل للمقدمة المطوية اي هو يستحق التاكيد والاهتمام بشانه قوله وقرئ بتشديد الصاد والياء
لظاهر قوله ائذا متنا الاية قوله اي في ذلك القائل يعني جلساءه قوله يقول لهم يعني القائل جلساءه قوله وعن ابي عمرو في رواية
شاذة عنه قوله مطلعون فاطلع يحتمل الماضي المجهول والمضارع المنصوب في جواب الاستفهام وتفسير المص ظاهر في الاول ويحتمل
الاول على ان يراد باطلاعه اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله على انه جعل اطلاعهم اه يعني ان مطلعون
من الاطلاع المتعدي والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم معه فعبر عنه به للاشارة الى ما ذكروه من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل
ايضا على قراءة الفتح كما ذكر في الكشاف فان الفاء للسببية قوله او خاطب الملائكة عطف على قوله جعل اطلاعهم قوله على وضع

[illegible] النون

المنفصل اليه متصل بقوله بكسر النون فان اباحاتم رد هذه القراءة لجمعها بين نون الجمع ويآء المتكلم اذ الوجه ان يأتي مطلعيّ لانه اذا
اتصل اسمآء الفاعلين او المفعولين بمعمولاتها وكانت مضمرات متصلات يلتزم الاضافة كما في قوله صلعم أَوَمُخْرِجِيَّ هم ووجهوها
تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ورده ابوحيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل
وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضارب اياها ولا زيد ضارب اياي واجيب بانه ان اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون والتنوين
فمسلم ولا يفيد وان اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع ح موضع الضمير المنفصل على ما مر اوه ان الحذف لازم في
الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد هند ضارب اياها وفرض الابقاء لا يجدي وتارة بمنع كونها نون الجمع
مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع قال ابوحيان وانشد الطبري على هذا قول الشاعر
وما ادري وظني كل ظن ٭ امسلمني الى قومي شراحي ٭ قال الفرآء يريد شراحيل فرخم قال ومنه قول الآخر ٭ فهل فتى من سراة القوم يحملني
وليس حاملني الا ابن حمال قوله معك فيها الاظهر فيه بتذكير الضمير قوله اي انحن مخلدون الخ والاستفهام للتقرير والتوبيخ قوله
ممن شانه الموت كالكفار فانهم كذلك بل في شر من الموت لذلك يتمنونه قوله ومن يعني المؤنة الادنى قوله او من معاودة الخ وفي
الكشاف ويجوز ان يكون قولهم جميعا قوله يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله اذلك خير نزلا في
القاموس النزل بضمتين المنزل وما هيئ للضيفان ان ينزل عليه كالنزيل جمعه انزال والطعام ذو البركة كالنزيل والفضل والعطا
والبركة والقوم النازلون وريع ما يزرع وزكاؤه ونماؤه والمص اختار من تلك المعاني الثاني كما يدل عليه قوله في ذكره دلالة
ويجوز ارادة غيره كالثالث والرابع والخامس الاخير قوله وانتصابه نزلا على التمييز او الحال فعلى الاول يكون من باب نقه دره فارسا
على ما اختاره المص قوله سميت الشجرة الموصوفة يعني في هذه الآيات قوله دفع بالدال المهملة ويجوز المعجمة اي منتنه قوله او الطلع
عطف على الشكل قوله وهو تشبيه بالمتخيل يعني انه ارتسخ في النفوس كراهة رؤس الشياطين وقبح صورها ولذلك يصورونها في
اقبح الصور وان لم يكن كذلك في الواقع فانها تتصور في اتم صور تريد قوله كتشبيه الفائق في الحسن بالملك الا ترى الى قولهن في يوسف
عليه السلام ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشيطان حيات فيكون تشبيها بالمتحقق قوله ولعلها سميت بها لذلك اي لخوفها
وقبح منظرها قوله من الشجرة او من طلعها على الاول يكون من ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية ثم على الثاني يحتمل اضمار المضاف والتجوز
قوله فمالئون البطون الفاء للدلالة على ان الاكل يعقبه ملؤ البطون قوله اي بعد ما شبعوا منها الخ اشارة الى ان كلمة ثم على بابها في الدلالة
على التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون ايها والتراخي على هذا رتبي قوله من غساق عن كعب هو عين في جهنم يسيل اليها حمة كل
ذي حمة من حية او عقرب او غيرها وعن السدي هو ما يسيل من دموعهم فلا يلزم جعل الشيء قسيما لنفسه قوله ولقد دعانا يعني
باهلاك قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه قوله فحذف منه ما حذف
من الجملة والقسم والمخصوص بالمدح قوله لقيام ما يدل عليه فقوله لنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة واللام على القسم وفعل المدح
مع قرينة المقام على المخصوص بالمدح قوله من الغرق او اذى قومه ولعل الاولى فان الحمل على الثاني يستلزم شبه التكرار لا نتهامه من قوله
فلنعم المجيبون قوله ومفعول تركنا محذوف يعني على الاحتمال الثاني قوله متعلق بالجار والمجرور يعني على نوح يدل عليه ما بينه من المعنى
فهو حال من ضمير المبتدأ المستتر فيه وتجويز ان يكون بدلا من قوله في الآخرين للتتميم قوله في الايمان واصول الشريعة اذ هو المتفق فيجمل على
قوله ولا يبعد اتفاق شرعهما فالاضافة للاستغراق الحقيقي قوله او غالبا على ان يعطي للاكثر حكم الكل فالاستغراق ح عرفي قوله وكان
بينهما الفان الخ ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثنتين واربعين سنة قوله متعلق بما في الشيعة

قال المص كقول ابن الفا علوني بالجمع والاقرونه لكن روى الرضي عن سيبويه انه مصنوع وتنقل عن المبرد ان الالحاق ان الهاء لحقت اجرى الوصل مجرى الوقف وحركت تشبيها لها بهاء الضمير

الشيعة من معنى المشايعة وتعقبه ابوحيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو اسم ان وبلزوم عمل ما قبل اللام الابتدائية
فيما بعدها واجيب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوي وتعلقه اللفظي يكون بشيعة
المقدر بعد اسم ان على الاستيناف كانه سئل ممن شايعه قوله او مخلص على وزن اسم الفاعل على ان يكون فعيل بمعنى مفعل قوله
كانه جاء به متحفا اشارة الى ان في النظم استعارة تبعية شبه اخلاصه قلبه بمجيء المتحف بتحفته في استجلاب الرضا ثم استعير لها ثم اشتق
منه الفعل قوله للمبالغة جواب عما يقال الافك من الحدث والآلهة من الاعيان فكيف يبدل احدهما من الآخر بدل العين من العين يعني
انه جعل الآلهة عين الافك ادعاء قوله او المراد بها عبادتها الخ وعبادة الاصنام افك في صرف العبادة عن وجهها الذي هو جعلها لله
قوله بمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين يعني حذف المدلول واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام لاعترافهم بكونه تعالى
رب العالمين قوله فرأى مواقعها واتصالاتها اي رصدها قوله او في علمها على اضمار المضاف قوله ولا منع منه جواب سؤال تقديره
ان علم النجوم علم غير محمود فكيف يجوز ان ينظر فيه او في كتابه مثل ابرهيم عم قوله مع ان قصده ايهامهم هذا هو الجواب الحق قوله على انه
مشارف للسقم الخ اوله على اول من الوجوه الثلثة لصون ابرهيم عم عن الكذب وان ورد في الاحاديث المروية مثل كذب ابرهيم الا ثلث
كذبات وفي حديث الشفاعة العظمى على صدوره عنه مع امكان التاويل الاول على ما قال الامام قلت لبعضهم هذا الحديث
لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابرهيم عم لا يجوز فقال ذلك الرجل فكيف نحكم بكذب الرواة العدول فقلت لما وقع التعارض بين
نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبته الى الخليل عم كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى وفيه نظر قوله مصدر لراغ
عليهم ويجوز ان يكون حالا بمعنى ضاربا قوله لانه في معنى ضربهم اما على المجاز بعلاقة السببية لان ميله عليهم كان لان يضربهم او لانهما
منه انفهام مستتبعات التراكيب منها قوله للدلالة على قوته فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة كما سبق في هذه السورة
وانما لم يذكره المص هنا اذ لا يعدل الى المجاز ما امكن الحقيقة قوله وقرأ حمزة على بناء المفعول سهو اذ لا خلاف بين السبعة في كسر الزاي
وانما الخلاف حمزة في ضم اليآء قوله اي يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المص احتمال كون الهمزة للصيرورة لان قرآءة البنآء للمفعول تعين كونها
للتعدية قوله من وزف يزف اذا اسرع قال الزجاج ولم يعرفه الفرآء والكسائي قوله فان جوهرها بخلقه اي من غير معاونة قدرة
العبد واختياره له قوله وشكلها وان كان بفعلهم حيث فارنه قدرتهم واختيارهم وهو الكسب الذي ذهب اليه اهل السنة من
الاشاعرة قوله او انه بمعنى الحدث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلق الخلق قوله فان فعلهم اذا كان
بخلق الله فيهم الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم الاترى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله
ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد قلت ان اراد بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين حتى
يجعلوه خلق العبد فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد المعنى الحاصل من الايقاع فتوقفه على قدرة العبد وارادته
توقف بعيد بخلاف توقفه على الايقاع والاحداث الذي لا وجود له فيكون ما ذكره في معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح
للسندية ثم المراد من فعلهم في كلام المص هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد بالحدث ذلك المعنى على ما نبهت عليه ومن معمولهم هو مثل
الشكل الحاصل في اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى الذي يقوم بهم بخلقه تعالى فان يكون الذي لا يقوم بهم بل بغيرهم مما
يباينهم بخلقه تعالى اولى ولا مجال للخصم ان يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات مطلقا للعباد من المعتزلة فانما اثبته بواسطة
خلقهم لما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى قوله ولهم ان يرجحوا على الاولين الخ عارضه صاحب
الكشف بان الموصولة اكثر استعمالا وهي انسب بالسياق السابق قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال يجب يصلح للترجيح

في المصدرية سلوك طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم قال على انه لا بد من تقدير علم في المفوت فيزداد الحذف قلت لو سلم فالاظهر ان ما
في المصدر المنسبك من ما تعملون موصولة او موصوفة فلا حاجة الى تقدير قوله في المفوت قوله الى حيث امره ربي على جعل الذهاب الى مكان امره الله
بالذهاب اليه ذهابا الى الله سبحانه مبالغة وكذا الكلام في الاحتمال الثاني قوله الى ما فيه صلاح ديني يناسب الاحتمال الثاني كما ان الثالث يناسب الاول
وان كان لا يأبى كل منهما عن كل منهما قوله واغا بت القول ليشير الى ان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل في المطول ولا اقل من ان يفيد التأكيد
من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سأفعل قوله لسبق وعده يجوز ان يكون لزيد ولابرهيم ولعل الثاني اولى لخلوه
عن لزوم التفكيك قوله او لفرط توكله يعني وعلمه بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده قوله فلم يكن كذلك حال موسى الخ
اي كما ذكر من الامور الثلثة قال مولانا العلامة لم يبن ابرهيم عم على الرجاء كما بنى موسى عم حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل لانه كان في امر الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى عم في ذلك الباب قلت ليت شعري من الذي ادعى قصور موسى عم
في امر الدين فكلام المعترض اظهار للفرق بين الكلامين الصادرين عن المقامين وهو صحيح وقد عرفت حسنه ايضا ولا دلالة فيه على ان بناء موسى عم
كان في امر الدين قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا قوله ولقوله فبشرناه
رده مولانا العلامة بان البشارة بالغلام لا تدل على ارادة الولد بخصوصه قلت الدال على طلب الولد بخصوصه هو تسبب البشارة بالغلام
عن دعوته عم لا البشارة نفسها وهو استجابة لدعوته وتخصيص الاستجابة يكون لتخصيص الدعاء في الاغلب ويكفي في الدلالة هذا المقدار
اذ المطلوب في امثاله هو الظن لا اليقين وهو معاد الدليل الاول ايضا كما لا يخفى قوله فان الصبي لا يوصف بالحلم يعني وصفا يليق ان يمدح
ويبشر به مثل ابرهيم عم فان الممدوح منه هو انشراح الصدر لمساوي اخلاق الخلق الناشي عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا
العلامة البشارة بالبلوغ او ان الحلم لان الغلام من طر شاربه قلت لا نعين في تفسيره لما ذكره من المعنى ففي القاموس الغلام الطار
الشارب والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشب والمذكور في كتب الفتاوى ان الغلام شرعا هو الصبي الى ان يبلغ وبعده شاب
وفتى قوله وهو مراهق فان قيل اليس هذا للبشارة السابقة قلت لا لان القريب من الشيء في حكم ذلك الشيء قوله يشهد
عليه اي على حلمهما جميعا قوله فلما وجد وبلغ اشارة الى ان في الكلام حذفا قوله لان صلة المصدر لا تتقدمه لانه عند العمل مؤول بان
مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشيء المترتب الاجزاء عليه وفيه ان هذا التأويل في
المصدر المنكر دون المعرف كما تقرر في النحو فالاولى تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه عن العمل هذا وقال الرضي اما الاري
منعا من تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما أول به بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله
والظرف ونحوه يكفيهما رائحة الفعل قوله ولا يبلغ فان بلوغهما لم يكن معا قال الطيبي لا يجاب ان قول بلقيس اسلمت مع سليمان
على ما ذكر يقتضي استحداث اسلامهما معا وليس كذلك لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله عم وافقها او لقنها انتهى ويجوز ان يكون
التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على ان مع سليمان ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما مقارنا لدعوة ويجوز
ان يكون حالا من فاعل اسلمت اي كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه قوله فكانه قال فلما بلغ السعي الخ
ولا يخفى عليك ان ذكر الجواب قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد قوله فلا يستسعيه قبل اوانه في الكشاف وغيره ربما عنف
في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب عوده والمراد انه على غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولة كان فيه
من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جسره على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم قوله وانه رأى ما هو تعبيره اي
ويحتمل انه لم ير ذلك بل رأى رؤيا تعبيرها ذلك قوله روي انه من الله نظر وتفكر في انه من الله قوله لانه الذي وهب له اثر الهجرة

الهجرة وفريد تفصيله انه عم دعى بهذا الولد عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو بكره واما اسحق عم فانه
البشرى مجاراة وهو لا يرجو الولد لكبره ويأس امرأته ولذلك راجع في امره على ما تقدم في الحجر فلا يكون هو هو قوله ولقوله انا ابن
الذبيحين قال ابن الواقي لم اقف عليه قوله ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحق اليها قوله ولان البشارة باسحق
كانت مقرونة بولادة يعقوب لبشارة اشتمالا تقدم في هود من قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب في منع المعارضة بتجويز
كون البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح والقول بان لفظ النظم لا يدل على المعارضة في التحقيق يأباه المتبادر الى الفهم من ظاهر
النظم والمعترض لا يدعي القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسمعيل قوله لم يثبت قال ابن حجر قال الدارقطني هذا موضوع
قوله فيثبت قدمه اي يثبت ابرهيم قدم اسمعيل عم قوله والباقون بفتحها اي بفتح التاء قوله والباقون بالاخلاص فتحها اي فتح
الراء قوله فحذفا دفعة او على الترتيب قال صاحب ... سبوح من المص وغيره في تفسير لا يسمعون الى الملأ الاعلى ان اجتماع الحذفين منكر
فكيف جوز هنا قلت لو سلم ان انكار المص لاجتماع الحذفين فقط فتجويزه لثبوته بالسماع والثبوت بالسماع على الندرة لا يجعله
معروفا منقاسا ثم طريق الحذف على الترتيب ان يحذف الجار اولا فيبقي بما تؤمره ثم يحذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف قوله
او امرك على ان ما مصدرية والمصدر المنسبك بمعنى المبني للمفعول ولا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله ولعله جواب سؤال هو ان ابرهيم
عليه السلام لم يقل اني امرت ان اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تؤمر قوله او علم انه والفرق بين الوجهين هو ان الفهم في الاول
من خلال كلامه وفي الثاني من عزمه على الذبح واقدامه قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا فبتكرر الامر فصيغة المضارع
للدلالة على الاستمرار التجددي وهذا وجه مبناه الاحتمال لا القطع فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال لدوام الامر المستمر
حكم الابتداء على ما تقرر في الايمان من الكتب الفقهية ففي التعبير بالمضارع دلالة على بقاء المضارع في الحال كانه وجد وحدث فيها
قوله استسلما لامر الله على ان يكون اسلم لازما قوله او سلم الذبيح نفسه فهمزة اسلم حينئذ للتعدية قوله وقرئ بهما اي باستسلما
وسلما قوله واصلهما الاولى واصلها على ان يكون الضمير للافعال الثلثة قوله على مسجده اي مسجد منى قوله ان يا ابرهيم جملة مفسرة
قوله وجواب لما محذوف يعني بعد قوله قد صدقت الرؤيا قوله تعليل لافراج تلك الشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى عليه جواب لما
بلا تخصيص قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه يعني وقوع الفعل واما انه بعد قبل التمكن من الفعل لانه تمكن من الذبح و
انما امتنع لمانع من الخارج كذا في التلويح قوله ولم يحصل فقد بقي الاسلام ان لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة
فان الفداء اسم لما يقوم مقام الشيء في قبول ما يتوجه اليه من المكروه ومثله لا يسمى نسخا اذ لا رفع والامر يحتاج الى القيام بما يقاومه وحيث
قام الخلف مقام الاصل لم يتحقق ترك المأمور به فان قيل لكن ذلك القيام استلزم حرمة الاصل وهو ذبح الولد وتحريم الشيء
بعد وجوبه نسخ لا محالة قلت انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب
ثم عادت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله او المحنة البينة الصعوبة على ان
المبين صفة جارية على غير من هي له قوله فيتم به الفعل يعني فعل الذبح بفري الاوداج وانهار الدم قوله والفادي على الحقيقة ابرهيم
جواب سؤال لا يخفى تقديره وتوجيهه قوله على التجوز في الفداء حيث اريد منه الاعطاء قوله او الاسناد الى السبب الآمر ويجوز
اعتبار الاستعارة بالكناية في ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادي من حيث تخليص الذبيح من ابرهيم عم بابدال الشاة به ونسبة الفداء
اليه على التخييل قوله واستدل به الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبي قوله وليس فيه ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على
ان ما اوجبه الله تعالى على ابرهيم عم من ذبح ولده ابدل به ذبح الشاة وقد تقرر ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى اشار الى هذا الوجه

صلوات الله عليه

صلوات الله عليه

القاضي ابن العز نقله عنه القرطبي ثم دلالة ما فسر به النظم في حكم دلالة النظم وقد روي في تفسير ان الملائكة حين بشروه بغلام حليم
قال هو اذن لله ذبيح وظاهر ان هذا نذر بذبحه ولهذا لما بلغ الغلام معه السعي قيل له أوف بنذرك ثم اوفى بذبح الشاة والمقام
محل تامل بعد والله اعلم قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجوده الى رجي فان قيل كان الظاهر ان يقول الا وجود في الحال لانه غير
شرط الى فلم عدل عنه قلت للاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده يعني كما انه لا يلزم وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف
الاضافية بل لا يجوز اذ لا يبشر بالحاصل فكذا لا يلزم حال اتصافه بكونه مقدر النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب الكشاف ان الحال حلية
والحلية لا تقوم الا بالمحلي فليتامل قوله بل الشرط معارنة تعلق الفعل به اي بذي الحال يعني ان الشرط معارنة تعلق التبشير باسحق مثلا
لاعتبار المراد من الحال وهو القضاء والتقدير لا وجود اسحق قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف الى قال صاحب الكشف تقدير
الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المص
لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه قلت ان اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيد وان اراد ادعاء لو
مطلقا فممنوع اذ لا منع من جعل العين مبشرا بها ادعاء للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المص وكونه فراده بانه
لا حاجة الى تقديره لحل الاشكال في دفع المحذور وعلى ما زعمه الزمخشري يدل على ذلك تصدير كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك لا يصير قوله
اعترض عليه بان مراد الزمخشري التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون النظير على صيغة اسم المفعول وذي النظير
على صيغة اسم الفاعل قوله ومن فسر الغلام باسحق الى قيل هذا بعيد والا لكان النظم بشرناه بنبوة اسحق او بشرناه باسحق بنبوته على البدل
قلت لعل القائل به بتقدير المضاف كما فعله الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد اسحق نبيا وليس نبيا حالا مقدرة ونقول ثانيا دفعا
للاستبعاد والاتحاد لم يتم المبشر به هناك لان التبشير قبل ولادته والتسمية انما تكون بعدها في الاغلب وسماه هنا لانه بعد ولادته وفي
وصفه بكونه من الصالحين اشارة الى الاتحاد لان مطلوبه كان ذلك فكانه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به اولا هو ما طلبته والله اعلم
قوله بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتكميل قوله على الاطلاق يعني بلا تخصيص لغيره قوله على ابرهيم عم في اولاده ويجوز ان يكون الضمير
للمبشر به اولا فهذا استوفى مدح ابرهيم عم ويجعل قوله ومن ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين الاخوين في الاخبار عن ذريتهما احسن
من الجمع بين الابن والاب لما فيه من التكرار فان الابن وذريته من ذرية الاب ايضا قوله وقيل ادريس عم تحل نحو يعنيه لان المقام
على هذا التقديم على نوح قوله وان ابليس بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة قوله
وقرأ ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما عن ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله مع خلاف عنه وعن هشام ايضا قوله وهو اسم صنم كان
لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم يونس عم والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس عم قوله والمعنى اتعبدون بعض البعول
يعني الاصنام فان البعل الارباب على زعمهم فتنكيره بعلا على هذا الوجه للتبعيض قوله بحذف همزة الياس يعني بجعلها همزة وصل قوله ويتركون
عبادته او لا يطلبون الخير منه فان قيل لم لم يأت النظم ويدعون احسن الخالقين مع ان فيه مراعاة الجناس قلت العلم عند الله تعالى
ولكن يجوز ان يقال التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في مقام الغضب والتهويل وان يقال ان يدع اخص
من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتناء به بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار
لها من هو مؤتمن عليها واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه
لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول اذ المراد تشنيع لهم
في الاعراض عن ربهم وقيل لو ادعى الجناس لو قال وقع الالتباس يعني على القاري فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وفيه بحث لا يخفى وقال صاحب

صاحب مراح اللغة سمعت ممن له نصاب تام ونصيب عام من العربية ان كلمتي ودع ووذر امران في معنى اترك الا ان ودع امر لمن طلب
بترك الشيء قبل العلم به ووذر امر بتركه بعد ما علمه ثم قال روي ان بعض الائمة سأل الامام فخر الدين الرازي انه تعالى لم يقل وتدعون مكان وتذرون
مع انه اقرب الى الفصاحة للمجانسة بينهما فقال لانهم اتخذوا الاصنام آلهة وتركوا الله بعد ما علموا ان الله ربهم ورب آبائهم الاولين
استكبارا واستنكارا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت قوله ودع امر بالترك قبل العلم لا يساعده ما قدمنا من
كما نبهت عليه قوله ثم صرح به اي نص على اسمه قوله الله ربكم خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ وخبر قوله لفساد المعنى حيث يستلزم مجامعة المكذبين
مع كونهم مخلصين لظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة لا فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم
على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين فمآل المعنى واحد قلت قد نبهت على ان ضمير محضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكره
اصلا قوله لغة في الياس واختياره هنا لمراعاة الفواصل قوله لكن فيه ان العلم اذا نسب المنفصل كل مثنى او مجموع من الاعلام فتعريفه
باللام الا نحو ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات قوله او للمنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف ياء النسب وكان اصله
الياسيين قوله كالاعجمين في الاشعرين قوله وهو قليل ملبس ومع ذلك لا يناسب لما تقدمه وما تأخر لكن يرد عليه ان الخلو عن التعريف
بالالف يرفع الالتباس بجمع الياس قوله والكل يعني ما ذكر بعد قيل قوله ولعلها وقعت الى متعلق بالنفي الاول وما جاء الى ترجيحه بما
بشانه قوله والقاصد لها النكارة بتذكير الضمير قوله افلا تعقلون اي لا تبصرون فلا تعقلون او عطف على مرون بتقديم حرف الاستفهام
لاقتضائه التصدير قوله لكن لما كان هربه الى بشر لان الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة في الهرب
بغير اذن المولى ويجوز ان يكون من اطلاق المقيد وارادة المطلق والاول انسب للبلاغة القرآنية فلذلك اختاره المص قال
مولانا العلامة الاباق فرار العبد الى حيث لا يهتدي اليه طالبه وكان يونس عم هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث طلبوه فلم يجدوه
فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار القيد الاول فقط قلت قوله لا يهتدي طالبه غير صحيح وان سبق اليه فكم
من آبق يهتدي طالبه الى مكانه ولا وجه لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يسمى الفرار عن غيره اباقا ثم لا مانع عن جعل الاستعارة
باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله فقارع اهله الضمير المستتر ليونس والبارز للفلك قوله داخل في القلة في القاموس الام
اتى ما يلام عليه او صار ذا لائمة فالمعنى الاول هو ما ذكره المص ثانيا والهمزة للاتيان بما يوقع عليه اصل الفعل وعلى الاول والثاني للصيرورة
قوله او مليم نفسه على ان الهمزة للتعدية قوله مبنيا من ليم فالاتيان بالياء في المفعول للاشارة الى بنائه منه والا فالقياس ملوم
لانه من لمته الومه لوما قوله والذاكرين الله كثيرا معنى الاكثار فيهم من جعله من زمرة من صار هذا الوصف كالعلم المشهور لهم
ولا يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما مر مرارا قوله او في بطن الحوت عطف على قوله مدة عمره على انه ظرف لكان قوله وقيل من المعظم
على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة وتمريضه لانه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة قوله ومن اقبل عليه الى عطف على
حيث اي وفيه مضمون هذه الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان حملنا الحوت اشارة الى
ان في نبذنا اسنادا مجازيا الى السبب الحامل قوله روي ان الحوت سار مع السفينة الى قال مولانا العلامة الرواية مردودة
بقوله تعالى فنادى في الظلمات قلت لا منافاة بينهما اذ ليس فيها ما ينفي الظلمة الشديدة المتكاثفة الحاصلة في بطنه ولا الظلمات
الثلث لطول فكر الحوت الملتقم فلا يندفع ظلمة البحر برفع رأسه اذا كان بطنه في قعر البحر قوله اي فوقه مظلة عليه اشارة الى ان الظرف
حال من شجرة قدمت عليها قوله شجرة من يقطين قال ابو حيان الشجرة في كلام العرب كل ما كان له ساق فيحتمل ان يكون الله تعالى
انبتها ذات ساق يستظل بورقها خرقا للعادة لكن قول المص من شجر ينبسط على الارض كما في الكشاف يدل على عموم الشجر لما ليس له

ساق ايضا وفي القاموس الشجرا ما قام او ثما بنفسه دق اوجل قاوم الشتاء او عجز قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال
مولانا العلامه عبارة اللبث دلت على الحيوة فالمعنى لكان محبوسا في بطن الحوت الى يوم القيمة وبنهم منه ان لا يتم الهلاك عند النفخة
الاولى الحيوانات البحرية قلت اللبث يستعمل في الاموات كما في قصة عزير وفي قوله تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الآيات
والانتهاء الى يوم النفخة الاولى انتهاء الى يوم يبعثون للامتداد او قد يعطى للشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات
البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت قوله فانه لا يقع عليه وقيل ماء ورقة اذا ورش به مكان لم يقربه ذباب
وقيل وفيه خصال اخرى برد الظل والملمس وعظم الورق وله ملايمة لجسد الانسان حتى لو ذهبت عظمة من رأسه فوضع مكانها
جلد القرع نبت عليها اللحم وسدت مسدها قوله وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها واو مفتوحة في القاموس
موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عم قوله والمراد به ما سبق من ارساله الطيبي فيكون قوله وارسلناه عطفا على قوله وان
يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على ابتداء اي ال وعلى انتهائها وعلى ما هو المقصود بالارسال من الايمان واعترض ما
بينهما قصة من قصصه اعتناء بشانها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك يحذر اذكروا اذ ابق قال مولانا العلامة يأبى عن الحمل على
الارسال السابق الفاء في قوله فآمنوا لانها تدل على التعقيب بلا مهلة قلت الفاء للسببية ولو سلم فتعقيب كل شيء بحسبه
ولا يلزم انتفاء المهلة كما في اسلم فدخل الجنة كام توارا قوله او يزيدون في مرأى الناظر فكيف اولئك الراي قال مولانا العلامة
المراد يزيدون باعتبار ذكر ان المكلفين منهم كانوا مائة الف واذا ضم اليهم من بصدد التكليف كانوا اكثر ومن هنا ظهر وجه
التعبير بصيغة التجدد دون الثبات قلت على ذكره يكون المقام مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد لكون بناء الاخبار على
الاحتمال الذي شانه ان يتجدد ولا يستقر لا على الامر المستقر الواقعي قوله او تجددوا الايمان بحضره يعني بعد ما آمنوا
بغيبته حين رأوا امارات العذاب قوله او اكتفاء بالتسليم الشامل الخ قلت هذا لا يلائم مادة الاستفسار واضح بيان
وجه تخصيصها بالاكتفاء بالتسليم الشامل فالتعويل على الوجه الاول قوله معطوف على مثله في اول السورة والفاء للتعقيب
وهي في المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال المعطوف بفاتحة السورة ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلايق العظيمة كما دل
على قدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد سبحانه عن اخسه قال الله تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد واستبعد ابو حيان
العطف وقال اذا كان قد عد الفصل بجملة مثل قولك كل لحما واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب فما ظنك بجمل كثيرة وقصص
متباينة واجيب بان تلك الجمل الكثيرة آخذ بعضها بحجز بعض فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع ان الفصل فيه بين
مفردين وفي التنزيل بين جملتين هذا ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير استفتهم للمذكورين من الرسل والبواقي لو نوقش
والمراد الاستفتاء ممن يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اي ما منهم احد الا وينزه الله سبحانه عن امثال ذلك حتى يونس
في بطن الحوت قوله ومؤدّاه الاشارة الى العاصين تلك القسمة الضيزى قوله وتجويز الفساد وفي بعض النسخ البنات
بدل الفساد ولا وجه له قوله ولذلك اي لكون مانا دوا على الشرك ضلالات في غاية الفجح قوله كون الله سبحانه انكار ذلك الاشياء
الى ما زادوا اوالى ما ذكر من الامور الثلثة التجسيم والتفضيل والاستهانة قوله وجعلهم بما كاد السموات يتفطرن قال
المجعول منه هو ان دعوا للرحمن ولدا دون الامور الثلثة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن وقوله ان دعوا لهؤلاء كما
لا يخفى قوله والانكار ههنا مقصور الخ لا يعارف ان الاول ايضا منكر لان قوله تعالى الا انهم من افكهم الآية يتضمنه لان المراد توبيخ
الانكار صريحا قوله لاختصاص هذه الطائفة بها اي بتميزهم وانفرادهم بها بخلاف الاول فانه تشرك فيه اليهود والنصارى

على سياق م

قطع من م

يكون م

آخر م

ولعل وجه تقديم الامر الاول مناسبة لخاتمة سورة يس المشتملة على انكارهم البعث والله اعلم م

والنصارى قوله حيث جعل متعلق بمقصور قوله لا بعلم الآية اي بعلم المشاهدة والاظهر بها ليرجع الضمير الى المشاهدة قوله
فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ولم ينزل بها كتاب كما قال تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المص هنا اكتفاء بما يجيء في النجم
قوله ليمكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه اي في تخصيص علم المشاهدة من الاستهزاء يعني
كانه قيل ما حصل لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا اخبركم صادق فبقي انكم شهدتم ذلك لان اسباب العلم تلك الثلثة فاخبر عنه
قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلق من افكهم قوله يستوي فيه الواحد والجمع يعني فيجوز ان يخبر به الملائكة قوله
وعن نافع في رواية الاصفهاني عن ورش عنه قوله على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها لكنها ليست معادلة لها قوله
او على الاثبات يعني الاخبار قوله باضمار القول وليس ببعيد والله تعالى اعلم ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستغنيا اباه ومنكرا
له ومثله كثير فيما بين الناس كانه قيل يقولون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامه بعد ذكر
احتمالي الاثبات وبدون ذلك تلك القراءة ضعيفة جدا لكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضاء المقام تخصيصها
بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة فاقتضى الحال ان يؤول خصوصا الاناث فمن جعلها للاثبات اوقعها دخيلة بين نسيبتين
ونشر نظم الكلام والجملة الاعتراضية التاكيدية اعني وانهم لكاذبون يزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك
فاذا وجهتها الى هذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا بهما قلت
الانكاران متوجهان الى هذه الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال بوجه الانكار الى اليهما ثم جملة وانهم لكاذبون اذا وجهت
الى هذه كيف يصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه على متعلقه اذ يكون ح انكار الولادة كالمفروغ عنه
ذكرهم باسم جنسهم يعني الجنة في الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن
طهر منهم وكان خيرا كله فهو ملك وقال في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة من جنه اذا ستره قوله
وضعا منهم اي حطا قوله وقيل قالوا الخ فعلى هذا يكون المراد بالجنة معناها المتعارف لا الملائكة وكذا على القيل الثاني
وهو ظاهر قوله او الانس يعني المعهودين من الكفرة او الجنس وهو الظاهر قوله ان فسرت بغير الملائكة يعني الشياطين قوله
ان فسر الضمير باتباعهم وهو الانس قوله او من يصفون على احتمالي الانقطاع والاتصال قوله ويجوز ان يكون ولم يذكر المص
احتمال ان يكون وما تعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب انما يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وفيما
اذا كان الاسم الاول منصوبا لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمرا في قولك ضربت زيدا وعمرا معطوف
لا مفعول معه مع انه ليس هنا فعل ولا معناه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما تعبدون عطفا على اسم ان وقوله ما انتم بفاتنين
خبرا عنه باعادة ضمير عليه على ما تعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اي على عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه قوله
لما فيه من معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع قوله ساد مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور وهو ان الخبر المقدر
محله بعد المعطوف لتحمله ضميره فكيف يسد مسده وهو غير قائم مقامه وفي تقرير المص اشارة الى دفعه فتنبه قوله ما انتم عليه ما
تعبدونه اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون قوله بباعثين على طريقة الفتنة فيتعلق قوله عليه بقوله بفاتنين ايضا ولكن الفتن
ضمن معنى البعث وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له فان قوله على طريقة الفتنة حال من المستتر في باعثين قوله ساقط
واوه يعني في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة العبارة قوله او تخفيف صايل على القلب اي المكاني يعني كان الاصل صائل
فقدم اللام مكان العين ثم خفف بحذف الياء قوله كشاك في شائك التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة

ب

وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون كشاف

وهنز

الجم المؤ

طيبي

كما ذكره الحلبي وغيره م

وهو قوله لما فيه من معنى المقارنة فانه يشير الى منع المقدم القابلة السابقة مسد الخبر لا بد ان يذكر في محل الخبر م

اي كما في الوجه الاول م

بعض النسخ وتمام الكلام

فانه في شأنك عيبها لان اصله شانئك قدمت الكاف الى مكان الهمزة قوله كما في قولهم بالبت به بآكة فان اصلها بالبية حذفت اللام وجعل
المحذوف كالمنسي ففتح اللام قوله ثم استثنوا المخلصين وعلى هذا يتعين الاستثناء ان يكون من يصفون قوله وتفاوت ما ابهم فيه
الظاهر فيها قوله للشقاوة المقدرة رد على الزمخشري قوله فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من حذف
الموصوف واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف مبتدأ والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد فقوله الا له مقام
معلوم هو محط الفائدة قلت بل ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه مدح وما منا احد متصف بصفة من الصفات الا صفة
ان يكون له مقام معلوم من الطاعة والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه في حكم
العدم او يقال انه صفة بدل المحذوف والتقدير ما منا احد الا احد موصوف بان يكون له مقام معلوم على ما قاله الكلبي في حل الاشكال الوارد
على التفريغ في الوصف ورد على ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب فانه ايضا قدر احدا مأخوذا منه قوله ولعل الاول
يعني وانا لنحن الصافون قوله والاختصاص اي كون المقام مقام التخصيص تأمل قوله وهو باعتبار الغالب والمقتضي بالذات جواب سؤال
وهو ان في الآية قصر النصر والغلبة عليهم مع انه وقع خلافه في بعض المشاهد والله لا يخلف ميعاده فاشار الى جواب بان الاعتبار للغالب
والوعد باعتباره فقد يعطى للاكثر حكم الكل ويلحق القليل بالعدم وقوله المقتضي بالذات كالتأكيد للغالب اي المقتضي بالذات هو الجبر والنصر
مقتضى بالوعد والخبر هو الغالب يعني ان وقع خلافه فهو ليس مقتضيا بالذات بل هو لحكمة التهم الامام او للتطميع وللغرور في الكشاف وقد
وهو ان القصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره المص لما في الوعدين من الدلالة على الثبات والاستمرار قوله وهي كلمات انث
ضمير الوعد بتأويل الكلمة او باعتبار الخبر قوله لانتظامهما في معنى واحد اي لانسلاكهما شبه الكلمات بالآلي واضمر التشبيه في نفسه
واثبت لازم المشبه به لها البدل على ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة مكنية وتخييلية قوله هو الموعد بالنصر كما في الكشاف الى
مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف معينا لا غاية الا ان يقال المراد الى انتهائها ومدة يسيرة على اضمار المضاف
ولا بد منه في النظم ايضا قوله على ما ينالهم حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر الدلالة مبني على ان مدلول الامر هو الحال الاستقبال
قوله والثواب في الآخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار على ذكر التأييد والنصرة قوله وسوف للوعيد لا للتبعيد اذ ليس المقام مقام
وفي حواشي الكشاف كما تقول سوف انتقم لك وان كنت تنتقم بعد ساعة قوله شبهه اي العذاب وفي بعض النسخ شبهه قوله وقيل
الرسول اي قيل ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله يوم الفتح قوله على اسناده الى الجار والمجرور كما في قولك ذهب بزيد قوله واللام
للجنس فان افعال المدح والذم يقتضي الشيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام للعهد قوله المبيت على وزن اسم الفاعل قوله
لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كثرت كالاستطراد قوله تأكيدا الى تأكيد اي منضم الى تأكيد فان ما تقدم من قوله
فتول عنهم الآية كان تأكيدا للوعد السابق او المراد كل من هذه الجمل الثلث تأكيد لما تقدم من مثلها منضمة الى تأكيد وهذا هو الظاهر
قوله واطلاق بعد تقييد يعني في الفعلين المتقدمين اعني في ابصرهم يبصرون واما في قرينيه فانه مقدر على ما ظهر بدلالة المقام ولا يناسب
هذا كون الثاني تأكيدا للاول اذ يكفي فيه اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول اختصارا بقرينة ما تقدم من التقييد
قوله للاشعار متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصها به اشارة الى ان تعريف العزة للاستغراق وهذا عكس ما في الكشاف قوله
وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية فالتنزيه يدل على الاولى وقوله رب العزة على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة
والعلم والحياة قوله مع الاشعار بالتوحيد فان انحصار العزة فيه يدل على انتفاء الشريك الا ان تخصيصها لوجودها في الشريك مع ان من
جملة ما يصفونه به التشريك قوله ولذلك اي ولاندراج حسن العاقبة والنعم الفائضة على من انعم في الحمد علية اخره عن التسليم على

المرسلين لتأخر ما ذكر عن الارسال قوله وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال الحديث اخرجه البغوي قال ابن حجر اخرجه عبد الرزاق
والثعلبي من رواية الاصبغ بن نباتة عن علي موقوفا ورواه ابن ابي حاتم من رواية الشعبي عن النبي صلعم مرسلا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الصافات الحديث موضوع كما تقدم مثله مرارا والحمد لله على التمام وعلى رسولنا وسائر المرسلين الصلوة والسلام
يوم الخميس خامس صفر المظفر ٩٤٤ سنة

سورة ص

وتسمى سورة داود وقال ابن الجوزي قوله مكية وحكى الجعبري
قولا انها مدنية قوله وآياتها ست او ثمان وثمانون او خمس الاختلاف في ذي الذكر وقوله كل بناء وغواص وقوله فالحق والحق اقول

بسم الله الرحمن الرحيم

ص في التيسير ليست بآية بالاجماع قوله لالتقاء الساكنين وان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لانه اخو السكون قوله اي عارض
القرآن بعملك اي اعمل بأوامره وانته عن نواهيه قوله وبالفتح لذلك اي لالتقاء الساكنين مع ان الفتحة اخف الحركات قوله او لحذف حرف
القسم وايصال فعله اليه كقولهم الله لافعلن قوله او اضماره الطيبي والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما
يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه قوله وبالجر على تأويل الكتاب اي بالكسرة جرا قال العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون الانصراف
مع العلمية والتأنيث بناء على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصرح به الرضي ايضا ولعل اختيارهم هذا التأويل بالكتاب
في بيان وجه الانصراف هو اطراد هذا التأويل في المتحرك الوسط وساكنه ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف الذي اكتفى فيه بانه دليل المؤنث
قوله او مذكور التحدي هكذا في اكثر النسخ والاولى طرح كلمة او كما في بعض النسخ قوله او السورة خبر المحذوف فيكون مرفوعا بالضم وهي
قراءة الحسن وابن السميفع وهارون الاعور ويجوز ان يقال هو الظاهر من مساق كلام المص ان صاد بسكون الدال جعل علما
للسورة الكريمة ولم يعتبر في الاحوال الثلثة قوله او لفظ الامر عطف على اسما قوله وللعطف عطف على القسم ويفهم من كلامه انه اذا فتح صاد
لحذف او الايصال يكون الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله والجواب اي جواب القسم قوله
دل عليه ما في ص سواء جعل اسما للحرف مذكورا للتحدي او اسما للسورة فان الاشارة الى التي اعجزت العرب قوله او الامر بالمعادلة عطف
على حذف قبله قوله اي انه لمعجز على احتمال كون ص اسما للحرف مذكورا للتحدي والسورة خبر المحذوف قوله او لواجب العمل ان كان ص
امرا بالمعادلة قوله او ان محمدا الصادق على انه للرمز بكلام واما ما تقدم عليه ما يكون جوابا على تقدير ان يكون امر المناسبة مع ما قبله في التعلق
بالقرآن قال الفراء وثعلب ان الجواب هو ص نفسه باعتبار مرموزه وهو مبني على جواز تقديم جواب القسم قوله او قوله بل الذين
عطف على قوله محذوف فانه لما فهم الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم يحذف قوله وعلى الاولين يعني احتمالي كون الجواب محذوفا
او مرموزا بوجهيه قوله للدلالة على شدتهما على ان يكون التنكير للتعظيم قوله ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير العائد اي مناصهم قوله
ولا هي المشبهة بليس اختلف في لات على ثلثة مذاهب الاول انه فعل ماض بمعنى نقص ثم استعمل للنفي كليس وقيل انه ليس بكسر الياء
قلبت الفا وابدلت السين تاء كما في ست اصله سدس والثاني ما ذكره المص هنا من الاقوال الثلثة التي يجمعها كون لا للنفي والتاء مزيدة
عليها والثالث ما اشار اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على حين قوله للتأكيد اي تأكيد التأنيث الذي فيها لكونها كلمة او لفظة
او لتأكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وخصت بلزوم الاحيان وفي مغني اللبيب نص الفراء على انها
لا تعمل الا في لفظ الحين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها تكون مع الاوقات كلها هذا وقد وقع في شعر المتنبي ۝ لقد تصبرت حتى لات
مصطبر ۝ فالآن اقحم حتى لات مقتحم ۝ قال الواحدي والجر به قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذا المقتحم بمعنى الاقتحام وهو مجرور
في النسخ ويجوز ان يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان تقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقحم اورد بمعنى المهالك وفيها الحرب

حتى ادرك مرادي فلا ينبغي اقتحام انتهى فهذا يدل على عدم اختصاصها بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف المعمولين
والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرئ اي لغط حين قوله او لات حين مناص كانه لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس
قوله وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل احتمال البناء قوله كقوله اي قول ابي زبيد الطائي قوله ان لات حين بقاء الرواية بنصب حين اي ليس الحين
حين بقاء بكم فلا نبقيكم ولا نصالحكم او البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء قوله اما لان لات تجر الاحيان قاله الكوفيون واستبعد
ذلك بانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بالفعل وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان مثل رب الحرف
الزائد وحروف الاستثناء مثل خلا وحاشا لا تتعلق بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وما اشار
اليه المص من اختصاصها بالضماير قليل الجدوى في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ
قوله او لان اوان شبه باذ قيل اي في قول ابي ذؤيب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح فان اصله كان اذ ذاك
حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين وحرك الذال بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان وان لم يلزم
فيه التقاء الساكنين وقيل بل بني على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنوين وانما احتيج الى التشبيه باذ لان الاصل فيما بني بحذف
المضاف اليه هو الضم وفي مغني اللبيب التنوين للضرورة لا للتعويض والاعراب لان العوض يتنزل منزلة المعوض عنه واجيب
بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل بنائه وليس كذلك كما نبهت عليه وبان العوض لا ينزل منزلة المعوض عنه من كل وجه وفيه بحث
فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض لانه لما ابدل فيهما التنوين من المضاف اليه صار كان المضاف اليه ثابت بدله هذا وفي البحر اتى جر اوان
على اضمار من الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع وتنظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن
بجر رجل قوله تنزيلا اشارة الى بيان مصحح الحمل قوله ثم حمل عليه مناص اي على اوان قوله ثم بني الحين الخ فان قلت لا حاجة الى هذا الكتابة
تنزيلا لما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء الحين قلت تعيين الطريق ليس من الآداب فبعد تنزيل اضافته منزلة
اضافة الظرف يتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه منزلة قطعه واعتبار اضافته الى غير المتمكن وكل منهما موصل الى
المطلوب والالزام بانه لم يؤثر في الاقرب اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد وهو الحين مشترك كذا الجواب وانت خبير بان ترك
الاقصر الى الاطول الا وهو غير مرضي قوله اذ مثله لم يعهد فيه اي في الامام يعني ان اراد انه خارج عن قياس خط المصحف كما هو الظاهر فلا وجه
اذ لم يعهد مثله فيه حتى يتخذ مقيسا عليه وان اراد خط من تقدم نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا وان اراد
خط النحاة ومن تأخر عنهم فلا عبرة به لابتنائه على مذهبهم وبما ذكرنا انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب من انه يشهد للجمهور
انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين والبصريين بناء على مذهبهم لا يكون حجة
على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاصل اعتباره اي اعتبار خط المصحف الا فيما خصه الدليل قلت وهذا منه لثبوت قوله
لات اوان ولات ساعة مندم الى النظائر فان ذلك يدل على زيادته على لا قوله ولقوله والعاطفون البيت واجيب بان تحين
بمعنى حين لم يوجد الا في هذا البيت الشاذ النادر فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه قوله بشر مثلهم الخ وفي الكشاف في رسول من انفسهم
وجه عدول المص عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مفضيا الى الاستبعاد ثم الا ملاحظة ما ذكره من احد الوجهين للمماثلة قوله
واشعار الخ لما تقرر ان نسبة امر الى المشتق تفيد علية الماخذ قوله بان جعل الالوهية اي صيرها بقوله قوله كانت لهم اي لا انه
قوله وما تشاهدون الخ فيه بحث فانهم لا يدعون العلم والقدرة لالهتهم بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا
اذا سئلوا من خلق السموات والارض وما بينهما قالوا الله قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين دخلوا الاسلام

ثابت م

قطع م

تبيين م

الاسلام قوله يسالونكم السؤال وفي معالم ~~[illegible]~~ يسالونك السواء اي العدل قوله قالوا نعم وعشرا اي نعطيكها وعشر
كلمات معها قوله قائلين بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا ان قائلين مقدر هنا لم يرد ان التفسير لا يقع بعد القول الصريح
كما هو جوابه قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول فان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا
ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك ان ما قالوا ان المفسرة لا تكون الا بعد فعل يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك
بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت [illegible] وبدلالة الحال كما في انطلق الملأ قوله وقيل لم او فرضه لكونه خلاف الظاهر من
لفظ الانطلاق قوله وامشوا اي عطف على قوله المراد وهذا المعنى يصح اعتباره على كلا تقديري انطلق وكذا معنى المشي على تقدير ارادة
الاندفاع في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا وانتشروا من المجلس بعد ما كانوا متمكثين فيه فهذا شروع في نوع آخر من القول
بعد ما فرغوا من النوع الاول منه قال قوله ومنه الماشية قال في الكشاف للتفاؤل يعني بان تكثر ثم الظاهر ان المراد يجوز ان يكون
الماشية منه اذ لا مانع ان يكون من المشي فانها تجيء وتذهب قوله وقرئ بغير ان على اضمار القول قوله وقرئ يمشون ان
اصبروا فيمشون حال او استيناف وان متعلقة به او بانطلق قوله لشيء من ريب الزمان يراد ولم يذكر المص احتمال ان يكون المراد انه
لشيء يريده الله تعالى ويحكم بامضائه لان العادة اسناد الحوادث التي تقع على خلاف مراد الناس الى الزمان خصوصا في الجاهلية و
لهذا ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله واما ما قيل ان فيه شبه التناقض حيث جعلوا امر محمد مما يريده الله ويحكم
بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء ففيه انه لا مناقضة ولا ما يشبهها في ان يقولوا يريد الله ان يكذب فلان ويفتري وما اجيب عن
لزوم شبه التناقض من انه يجيء من العلامة ان قولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الجحد فلا تناقض
ففيه انه لا يدفع شبه التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل ينافيه فتامل قوله
او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم وتغربه قريب قوله واصبروا على آلهتكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا يلايم ان يكون تعليلا له وسنح
بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب ويؤخذ عليه بالنواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق والله اعلم قوله
فان النصارى يثلثون في الكشاف في الملة الآخرة في ملة عيسى التي هي آخر الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة قال
صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل بانها كانت الآخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي
الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور قلت الظاهر
ان التعليل ليس لآخريتها بل لصحة ارادتها من الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء عليهم السلام متفقة على التوحيد فكيف يصح
ان يقال ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى عم يعني ان ذلك بحسب زعم النصارى حيث يدعون انهم على ملته فتامل ثم ليس فيما ذكره
في معرض الجواب ما يدفع السؤال ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون حالا وعلى الاولين فهو متعلق بسمعنا قال العلامة
التفتازاني الا ان في توبيخ الله بعض نبوة عن هذا المعنى قلت لا نبوة فان التوبيخ يهدي اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل
الكتاب والكهان انها ستحدث وفي كلام العلامة والمص اشارة اليه قوله انكار لاختصاصه بالوحي يعني الذي يستفاد من تقديم الظرف
قوله ليس في عقيدتهم ما يثبتون به يعني وان كانوا يثبتون ظاهرا قوله بعد لا بان فيها ما من معنى التوقع قوله زال عنهم شكهم تنبيها
الى ان قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلامين قبله قوله بل عندهم خزائن رحمته
اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر ان تقديم الخبر لافادة القصر كانهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي اختصاصهم
بخزائن الرحمة دون الله سبحانه فانكر عليهم ذلك ورد بان الامر على العكس وليس في يدهم شيء منها وادعى العلامة التفتازاني انه لا اختصاص

اذ لا يناسبه قوله لان الانطلاق م

على التفسير الاول واما على التفسير الثاني فهو بحسب دلالة اللفظ م

صلى الله عليه وسلم

العلامة التفتازاني م

فيكون معنى يدعونها يدعون آخريتها م

على ان قوله ام عندهم خزائن الرحمة ليس باب [illegible] نفي اختصاص المسند اليه بالمسند وقوله انا الذي عندي خزائن الرحمة اثباتا لما نفي عنهم م

الانكار لا لانكار الاختصاص وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتأمل قوله فانه العزيز تعليل لقوله لا مانع له وقوله الوهاب الذي
لا ان يهب لقوله يتفضل بها على من يشاء قوله ثم رشح ذلك اي ربا به قوله كانه لما انكر عليهم بيان لكيفية الترشيح متضمن الرد على
الزمخشري قوله فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها اي في خزائنه قوله اي ان كان لهم ذلك الاشارة الى التصرف في خزائنه قوله اي هم
جند ما وفي الكشاف ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر هذا بان جند خبر مقدم لمبتدأ محذوف لا تقتضاء المقام الحصر لكن
التقديم مطلقا يفيد القصر عند صاحب الكشاف فلا يختص بتقديم ما حقه التأخير الا يرى انه صرح بالتخصيص في قوله تعالى كلمة هو قائلها الى
نظائر فلا اشعار لما ذكره قوله مكسور عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد كقوله ومنهل وردته عن منهل ويتهم منه عرفا
اتصال الموعود بالقرب او بمعنى على اي مكسور كسرا كائنا على قريب ثم معنى القرب مستفاد من صيغة مهزوم الدالة على الحال ففيه
اشارة الى انه من قرب الوقوع بحيث يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال قوله وما مزيدة للتقليل ولا يبعد والله اعلم ان تكون نافية
اي ليس الجند حيث وضعوا انفسهم قوله وهو لا يلايم ما بعده وفيه انه انما لا يلايمه اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على الحقيقة بل على ما يعتقده
مما يعينه على ان الاستعظام للاستهزاء قوله من الانتداب لمثل هذا القول يعني انزل عليه الذكر من بيننا قوله ذو الملك
الثابت بالاوتاد في الملك استعارة مكنية حيث شبه بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد على التخييل وفي كلامه اشارة الى
ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت قوله ويضرب عليها اي على يدي المعذب قوله
اولئك الاحزاب في البحر فيه تفخيم لشأنهم واعلاء لهم على من تحزب على رسول الله صلعم انتهى يريد انه من باب قصر الرجل في قصر
المسند على المسند اليه للمبالغة فعلى ما ذكره يكون التعريف في الاحزاب للجنس وعلى ما ذكره المص للعهد قوله ان كل الا
كذب الرسل الاستثناء مفرغ من اعم العام في خبر المبتدأ اي كل واحد منهم مخبرا عنه بخبر الا مخبرا عنه بانه كذب الرسل قوله
مشتمل على انواع من التاكيد فانه تكرير لما قدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص الدال على نفي شوب التصديق عنهم بل على
نفي سائر ما يخبر عنهم بجعله بمنزلة العدم مبالغة دالة على غلوهم في التكذيب شوكتهم فيه فان الاستثناء المفرغ من اعم العام في خبر
المبتدأ على ما قلنا قوله وهو معنى قوله ان كل الا كذب الرسل قوله اما مقابلة الجمع بالجمع على ان يكون الكل مجموعيا ولا يخفى انه خلاف
الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاحتمال الثاني قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم قوله فانهم كالحضور بيان لمصحح الحمل على الآخر
مع ان هؤلاء للاشارة الى القريب وهذا تعبير البهم باولئك فيجوز ان يكون الاشارة بهؤلاء للتحقير قوله او حضورهم في علم الله تعالى
وتخصيص الاشارة باداة القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لان الخبر عنهم بكفاية صيحة واحدة في اهلاكهم
يلايمه ويستدعيه قوله من توقف مقدار فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان هنا اضمار مضافين او الى ان فواق مجاز مرسلا
بذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف مقداره والمعنى ان الصيحة اذا جاءت فتهلكهم فما تستأخر هذا القدر من الزمان قوله
او رجوع وترداد يعني انها نفخة واحدة لا تثنى ولا تردد قوله فان فيه يرجع اللبن الضرع للفواق وعلى هذا التقدير ايضا يكون فواق
مجازا حيث اطلق الملزوم واريد اللازم قوله توعدنا به من الايعاد قوله او تذكر قصته اشارة الى ان اذكر على هذا المعنى من الذكر
القلبي كما انه على الاول من اللساني قوله واياد بمعنى وفي الكشاف واياد كل شيء ما يتقوى به قوله فقدم تفسيره يعني في سورة الانبياء
قوله ويسبحن حال ويجوز ان يكون استئنافا لبيان كيفية التسخير على ما مر قوله ما عرفت صلوة الضحى اي مشروعيتها او اصلها قال
صاحب الكشف وجهه ان الآية دلت على تخصيصه عم ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيهما فسمي ذلك في
القرآن ما كان عليه وان لم تذكر كيفيته فيكون في الآية ذكر صلوة الضحى ونقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عم لان الاول
مجاز فيحمل تسبيح داود عم على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه نظر فان قوله لان الاول مجاز ممنوع ولو سلم فلا يدل على
حمل تسبيحه على المجاز ايضا قوله لان المجاز بالمجاز انسب قلنا الاصل يقتضي خلاف الاصل ما امكن ويجوز ان يقال تخصيص
هذين الوقتين بالذكر دل على اختصاصهما بمزيد شرف فيصلح ذلك سببا لتعيينهما للصلوة والعبادة فان لفضيلة الازمنة والامكنة
اثرا في فضيلة ما يقع فيهما من العبادات قوله لاجل تسبيحه اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله كل واحد من الجبال والطير
ولعل الاولى ان يقال المراد كل جائز فلا يحتاج حينئذ الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة الى ان
الظرف متعلق بيسبحن وقد جوز في الانبياء تعلقه بسخرنا ايضا وفيه بحث فانه ان اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو خلاف
ما صرح به آنفا ان فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المعتد به قوله وقيل اي في بيان سبب تقوية الله ملكه
قوله غيلة بالكسر وهو ان يخدع شخصا فيذهب الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله وفصل الخطاب فالفصل على هذا على حقيقته واريد
بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه قوله او الكلام الملخص بان يقال يراد بالفصل معنى المفصول قوله يراعى فيه حال من ضمير بقية
او استيناف قوله لانه يفصل المقصود والفصل حينئذ بمعنى الفاصل والاضافة على ذينك الاحتمالين من اضافة الصفة الى
الموصوف قوله هو الخطاب القصد اي المتوسط قوله فصل لا نزر ولا هذر في الكشف جعله المص تفسير الاول اي لا قليل
ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلت على هذا لا بد من ذكر اداة
العطف ولاجل ذلك جعله المص تفسيرا قوله استفهام معناه التعجب اي النسبة الى العجب بجعله من الاخبار العجيبة كما بين
الكشاف فيجوز ان يراد معناه المشهور وهو جعل الشخص متعجبا قوله ولذلك اطلق على الجمع يعني هنا بدلالة قوله اذ تسوروا
الآية قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما جواب سؤال تقريره كيف يصح تفسير خصمان بالفوجين المتخاصمين والمتخاصمان منهم ليسا الا
شخصين اثنين بدلالة قوله ان هذا اخي الآية ولا يبعد ان يقال المحذوف من الكلام هو الخبر اي فيما خصمان فلا يرد السؤال حينئذ قوله
وهو على الفرض اي فرض المسئلة وتصويرها في انفسهم كتصويرها وفرضها في زيد وعمرو وعلى ما هو العادة الجارية فلا يرد ان الملائكة
منزهون عن الكذب فكيف قالوا هذا قوله قصد به اي بالجواب المبالغة في انكار خليطه حيث جعله ظالما واكد بالقسم قوله
ولعله جواب سؤال هو ان تصديق احد الخصمين وتظليم الآخر قبل استماع كلامه لا يليق بمنصب القضاء فكيف اقدم عليه داود عم
قوله لتضمينه معنى الاضافة في الكشاف كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب انتهى فجعل المضمن اصلا والمضمن
متعلقا به الطيبي اي السؤال سؤال مطالبة ومغالبة لا سؤال خضوع وتفضل اذ لو كان كذلك لم يكن بعبارة طلب الطلب اذ كان
من الادنى يسمى سؤالا على ما عرف فلا دلالة على ما ذكره والملازمة ممنوعة فان بالحاح السائل يتحقق المغالبة والاظهر ان يقال بمبالغة
السؤال على ان يجد طلبه بنجحه مع ان له كذا وكذا نعجة وان فرض كونه على وجه الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء و
الاستيلاء وفي قول المص وتهجين طمعه ايماء الى ذلك فيجوز ان يكون التقدير بسؤال اضافة نعجتك قوله وقوى بنيخ الباء بمعنى
على انه جواب قسم محذوف والجملة القسمية خبر لان قوله كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
اي اضربن فحذف النون الخفيفة وطارقها بدل من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية الفرس قوله وما مزيدة للابهام
والتعجب فان ما الابهامية تدل على التقليل فيفيد انهم اقل من القليل ويتولد من ذلك بقرينة بمعاونة المقام التعجب قوله
ساجدا روى النسائي عن ابن عباس رض ان النبي صلعم سجد في ص وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا قوله لانه مبدأه فهو مجاز
عنه بعلاقة السببية لانه يفضي اليه ولعل ترك المص ما في الكشاف من احتمال الاستعارة بعلاقة المشابهة في الانحناء والخضوع

لما تقرر من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هنا على العكس قوله اى مصليا في القاموس كوكب
صبح قوله خرّ اى في القاموس انخرّ كغراب المنطق الكبير او الفاسد لا نظام له قوله ولذلك اى لكونه افتراء قوله جلده مائة وسنين
الكشاف في سورة النور على الانبياء عليهم السلام قوله فظن ان ذلك ابتلاء اى ما ذكر من الواقعة امتحان من الله سبحانه هل يحكم
غيظه فيصفح ويتجاوز عن خصمه ام ينتقم بغضبه فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه عما هم به يعني من ارادة الانتقام وتبايه على انه
حسنات الابرار سيئات المقربين قوله اذ عطف بتقدير القول على قوله فغفرنا له لانصباب معنى الكلام الى التقدير اى وقلنا
يا داود قوله او جعلناك خليفة ممن كان قبلك كذا في الكشاف ايضا وفيه بحث فانه استشهد في سورة البقرة بهذه
الآية على ان داود عم خليفة من الله لا ممن كان قبله وذلك يدل على تعين المعنى الاول في الآية فقوله او جعلناك الخ يخالفه
الا ان يقال يكفي في الاستشهاد ظهور النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال قال العلامة التفتازاني هذا على طريقة زيد
خليفة من عمرو اى بعد ما مضى وانقضى والاول على طريقة قولك هذا خليفة السلطان في البلد اذا نصبه ملكا وهو حي قلت
مضي الخليفة الاول وانقضاؤه ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصب آخر مكانه فيقال المنصوب انه خليفة
من الاول مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول بعدما انقضى زمن خلافته وفي الثاني وهو على سلطنته قوله تحكم انه تعالى
وفي الكشاف اي كنت خليفة قال العلامة التفتازاني يعني ان ترتب الامر بالحكم بالحق على الاستخلاف لانه انما هو مشعر بالعلية
لانه اذا كان تسلطه وتمكنه من الحكم من جهة الله لم يكن له الحكم الا على وفق مشيته انتهى والظاهر انه اراد بقوله من جهة الله الجهة
المخصوصة المعهودة التي هي جهة الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل من الدعوى ثم قوله على وفق مشيته مبني على قواعد الاعتزال
والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد ان يقال في وجه ترتب الامر بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة
ومنحة جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم واجب على المنعم عليه واخص افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم بالعدل بين الناس
اي فاحكم بين الناس بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله اعلم بمراده قوله وهو يؤيد ما قيل وجه التاييد ما ذكره صاحب
الانتصاف انه تعالى وصى داود عم بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فما
جرت الوصية بذلك الا لان الذي صدر منه كان من هذا النوع فتامل قوله دلايله التي نصبها الحق والمراد بالدلايل
هي النصوص والاقيسة الصحيحة قوله وهو ضلالهم ظاهره يدل على ان مراده انه اريد بالنسيان هنا الضلال بعلاقة
السببية وقوله فان تذكره الخ اشارة الى العلاقة المصححة لكن لا يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة ولا يشك في صحة
ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم
على المبالغة او على اضمار المضاف اى هو سبب ضلالهم قوله او للباطل فباطلا على الاول نصب على المصدرية وعلى الثاني على الحال
وعلى الثالث على المفعول له قوله والظن بمعنى المظنون ويجوز ان يضمر المضاف قبل اسم الاشارة اى ظن ذلك قوله كتاب انزلناه
خبر مبتدأ محذوف اى هذا كتاب قوله على الحال يعني الحال اللازمة فان البركة لا تفارقه قوله ليتفكروا الخ بيان المعنى بهذا الوجه
اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني ويؤيده القراءة بالفوقانية ويحتمل ان يكون الواو ضميرا ليدبروا
تقدم من المؤمنين والمفسدين اى ليتأملوا تأملا يفضي بصاحبه الى النظر في عواقب الامور قوله على الاصل يعني بترك الادغام قوله
ولتدبروا وتاء الخطاب وتخفيف الدال روي ذلك عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما والاصل لتتدبروا بتائين حذف احديهما قوله من فرط
تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من للتعليل قوله وهو من حاله اى هو بعد من حال سليمان يعني على تقدير تعلق الظرف

ليبدوا

الظرف باواب او على التقديرين فيجعل الظرف للتعليل اذا علق بنعم قوله بالتوبة قيد بها لاقتضاء تقييده بالظرف ذلك
قوله او الى التسبيح او الى مرضاة الله كما مر في ذكر داود ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه انما لم يذكر هذا الاحتمال
في داود لحصول العلم به من الاستمرار التجددي المدلول بقوله معه يسبحن والتاسيس اولى قوله ظرف لاواب يعني على الاحتمال
الاول من وجهي تفسيره قوله او لنعم يعني على الاحتمال كله او عليهما وقد يقال الاظهر ان ينصب باذكر فان في جعله ظرفا لنعم
تقييد المدح ولاواب تقييد الوصف قوله الصافن من الخيل يقال صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلث
قوائم وسنبك الرابعة من يد او رجل قوله وهو الذي يسرع الخ اختاره لما فيه الجمع بين الوصفين المحمودين واقفة وسايرة
بخلاف الجودة في الركض قوله وقيل جمع جيد وجه تضعيفه انه على ذلك الوصف من الصافنات فان الصفون لا يكاد
يوجد الا في العراب الخلص قوله فورثها منه منظور فيه فان معاشر الانبياء لا يورثون على ما ورد في الحديث الصحيح ولعل
تمريضه لذلك مع الحمل على الاستعارة تاباه قوله فعقرها تقربا لاقتضائه الملك قوله لكن لما انيب مناب انيب يعني بتضمينه
معناه الا ان المص راعى المناسبة اللفظية فعدل عن العبارة المشهورة قوله وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تمريضه هو
بناء بيان معنى النظم على اللغة الغريبة مع بقاء الاحتياج الى ارتكاب المجاز او التضمين فلا يرد ان المص جوز تحبب مجاز لغة
غريبة ايضا قال صاحب الكشف الا حباب على ان عليه تعلق الكل لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب تعلق عدم النشاط والتلهي
الذي كان عم فيه قلت بعد التنزل عن جواز استعمال المقيد في المطلق لما كان لزوم المكان لمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله تعالى
جعلها من الامراض التي يحتاج الى التداوي باضدادها ولذلك عقرها فيه اجببت استعارة تبعية لا تخفى حسنها ومناسبتها للمقام
فليتامل قوله وحب الخير مفعوله يعني على هذا القيل وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين اللذين تعلق بهما الزمخشري في رده قوله
اي غربت الشمس رجح الامام جعل ضمير توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال بالخيل الى ان يفوت الصلوة ذنب عظيم
واجاب صاحب الكشف بانه مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة وتبعه العلامة التفتازاني وقال
العجب من هذين العلامتين انهما لم ينظرا الى خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه صرح
بان المراد بتواري الصافنات بالحجاب غيبتها عن بصره حين امر باجرائها قوله شبه غروبها اشار الى ان فيه استعارة تبعية ولا يخفى
من الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى قوله فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب بفعل المقدر وهو خبر طفق
لا على الحالية كما جوزه ابو البقاء لان طفق لا بد له من خبر قوله وقيل جعل يمسح هذا هو مختار الامام ومرضه المص لان اللغة المشهور قوله
وعن ابن كثير اي في رواية قنبل قوله بالسؤق يعني بتسكين الهمزة قوله على همز الواو لضمة ما قبلها وللقائل ان يقول لا حاجة الى هذا
لثبوت السأق بالهمزة ايضا على ما نقله علماء اللغة قوله وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال في النشر
روى ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو قال سمعت ابن كثير يقرأ بالسؤوق والاعناق بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد ورواية ابي عمرو
عن ابن كثير هي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها انتهى قوله ما روي مرفوعا اخرجه الشيخان والنسائي من حديث
ابي هريرة رض قوله فلم يحمل الا امرأة في حواشي الكشاف لم يحمل بالياء اصح اي لم تحمل احداهن شيء الطيبي كقوله تعالى وان فاتكم شيء من
ازواجكم قوله على فعله او تخييله كما ذكره الزمخشري يعني افساد عقله فكان يغذوه في السحاب اي يعطي غذاءه فيه وفيه بحث
فان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فما فايدة غذوه في السحاب في المنع عنهم قوله الا ان التقي بدل اي ما شرب شيء من احوالهم
الا القاه مبتلا قوله بان لم يتوكل على الله فانه مع مباشرة الاسباب لا ينافي التوكل ولذا قال عم اعقلها وتوكل ولا يمكن ان يعتقد

صلى الله عليه وسلم

بلع

سليمان عم استقلالا بما شرع في الحفظ عن الشياطين قلت حسنات الابرار سيئات المقربين فللانبياء شان آخر قوله لا يدفعا الى ان يكن
قوله يسجدن وفي بعض النسخ يسجدون وليس بذاك قوله وخرج الى الفلاة باكيا مستغفرا على ما هو ظاهر تقريره يدل على انه عم اناب قبل استيلاء
صخر على كرسيه وبابائه كليه ثم قوله اذا دخل للطهارة وفي الكشاف او للاصابة امرأة قوله وكان ملكه فيها اي ما دام الخاتم في اصبعه كان
ملكا مطاعا قوله سمي به اي اطلق عليه لفظ الجسد جواب سؤال وهو ان الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر كذلك فكيف يطلق عليه فاجاب
بانه لما تمثل بصورة سليمان عم ولم يكن اياه كانت صورته خالية عن الحقيقة فاشبه جسما لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد قوله لان اتخاذ
التماثيل تعليل للمقدمة المطوية اي ليست خطيئته غير تغافله من اتخاذ التماثيل وسجود الصورة في بيته بغير علمه فان اتخاذ التماثيل كان جائزا
ح قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قوله لتكون معجزة لي مناسبة لحالي فيه من بعدي على هذا من دونه قال في الكشاف
كان سليمان ناشيا في بيت الملك والنبوة ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب الفه ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة
للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم ولن تكون معجزة حتى تخرق العادات قوله اولا ينبغي لاحد ان
يسلبه الي المقصود تفصيل ما اجمل في النظم لا الاشارة الى ان هذه الالفاظ مقدرة قوله اولا يصح لاحد من بعدي لعظمته فيه بحث فانه
اذا كان المعنى ذلك لا يصح تشبيهه بقولك لفلان ما ليس لاحد ولا قوله لان لا يعطي احد مثله لان هذا المعنى هو طلب ان لا يعطى احد بعينه
كما لا يخفى فالحق ان يقول او معناه ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال انه المص في خاتمة كلامه جمعه بين المعنيين الحقيقي والمجازي
على انه كناية ثم صرح في خاتمته على ان معنى العظمة هو المراد قوله وتقديم الاستغفار على الاستيهاب اشارة الى انهما صدرا عنه عم معا
كما هو ظاهر النظم والقول بان استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا يسلم على الاطلاق فقد وقد مع ان رجوع الامر اليه
بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة وهذا بعد تسليم ثبوت انه لم يكن في ابتداء النبوة بدليل قطعي قوله ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء
اطلاق لفظ الوجوب مبني على المبالغة والمعنى والاشبه وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود هو الاستيهاب والاستغفار وسيلة
اليه وفيه بحث فان الوقوع في الفتنة يقتضي ان يكون الاهتمام بامر الاستغفار قوله بفتح الياء اي في من بعدي قوله اجابة لدعوته
اشارة الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله لا ينبغي لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى على الكل فسخرنا له الريح على ما كان
قبل الفتنة فيكون مسببا عن انابته قوله لا تتزعزع اي لا تتحرك ولا تنافي بين هذا المعنى وبين قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة
تجري بامره لجواز ان يكون ما سخرله في قوة الرياح العاصفة مع جريانه بامره رخاء او سخر له كلا قسميه قوله اولا تخالف ارادته فقد
يعبر الانقياد باللين كالتعبير عن الاستعصاء بالصلابة قوله من قولهم اصاب الصواب اي قصد قصد الصواب وارادة فاخطأ
مراده ولم يتعمد الخطأ قال في الكشاف وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال
اين تصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا قوله بدل منه اما بدل البعض على حذف العائد اي منهم ان كان الشياطين للعموم او بدل الكل
كما في الكشاف ان اريد المعهودون المسخرون قوله عطف على كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة كل الى مفرد منكر او جمع
معرف ليفيد الشمول قوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال هو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا نراهم فكيف يمكن تقييدهم فاجاب
بان اللطافة بمعنى الشفيف لا ينافي الصلابة المصححة للتقييد قوله وسمي به اي بالصفد قوله لانه يرتبط بالمنعم عليه اي يربطه
والباء زائدة في المفعول به قوله وفي ذلك نكتة قال شيخنا القاضي زكريا رحمه الله هي ان القيد ضيق فناسبه تقليل حروف
فعله والعطاء واسع فناسبه تكثير حروف فعله انتهى وفيه ان ما ذكر في الفعلين الاولين يمكن اعتباره في الآخرين ايضا بالعكس
فالتخصيص يقتضي مخصصا والذي سنح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال هو ان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وقلته على قلته فني تقليل

اذ الا وجوب حقيقة
ح

والوعد خير وهو
خفيف فناسبه تقليل
حروفه والايعاد شر
وهو ثقيل فناسبه تكثير حروفه م

حروف فعل الوعد اشارة الى ابتغاء تقليل زمنه لان اعطاء البر عاجله بخلاف الايعاد فان الذي ينبغي فيه هو التعقيب مع التأخير بل
الخلف عن الوعيد كرم ويمكن مثل ذلك الاعتبار في الصفد والاصفاد فان المناسب بجانب المغفرة هو التقليل بخلاف جانب النفع
فان قيل فلم اعتبر في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين الحدث نفسه قلت الوعد والايعاد من باب الاقوال
ولا معتبر بتكثير القول ولهذا قيل خير الكلام ما قل ودل فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد والله تعالى ولي التوفيق قوله
فامنن او امسك الفاء جزائية قوله وامنع من شئت فيه اشارة الى ان كلمة او في النظم للاباحة وحمل الفاء على التفصيلية والواو على
التنويعية لا يظهر وجهه قوله او من العطاء فيكون مثل هذا عطاؤنا شيخنا قوله وما بينهما اعتراض يعني على الوجهين قوله وصل الاشارة
الى تسخير الشياطين والظاهر ان يكون بغير حساب على تقديرها حالا من المستكن في الامر قوله بدل من عبدنا بدل الاشتمال وانما جعله
بدلا من عبدنا لا من ايوب كما في الكشاف لانه متبوع مقصود قوله لتعالى نسبته لانه غائب قوله والاسناد الى الشياطين الخ
يعني انه اسناد مجازي الى السبب قوله بما فعل اي بوسوسته من الاعجاب او كف نفسه عن الاغاثة او المداهنة قوله او بسؤاله عطف
على قوله بما فعل قوله امتحانا علة لسؤاله او لمسه وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على التنازع يؤدي الى الجمع بين الحقيقة والمجاز
ولكنه ليس بمحذور عند الشافعية قوله فيكون اعترافا بالذنب على تقدير ان يكون المس بما فعل بوسوسته قوله او مراعاة للادب
ان كان المس بسؤاله ويجوز اعتباره في كل منهما بان يعد سؤاله من الذنوب نظرا الى عظم منزلته قوله او لانه عطف على قوله
لان الله قوله اركض برجلك قال ابو حيان في الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك فركض فنبعت عين
فقلنا له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبرأ ووهبنا له ويدل على هذه المحذوفات معنى الكلام وسياقه قوله
اي تغتسل به يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال قوله وقيل نبعت الخ صدره
بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا تكون الى اثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد يمنع ان يكون حارا قال قيل يجوز ان يكون
الاشارة الى مطلق الماء النابع ويكون قوله مغتسل بارد وشراب تفصيلا له على سبيل التوزيع الاول النابع والآخر النابع آخر او يقدر لفظ
اخرى اي هذا بارد وشراب يجوز ان يكون بارد للنسب او من باب الاسناد الى السبب لان الماء وان كان حارا فضى الى برد
ظاهره قلت لا يخفى احتياجه الى مثل هذه التأويلات وجها لضعفه قوله او احييناهم بعد موتهم مر تفصيله في سورة الانبياء قوله
لرحمتنا عليه وقد ذكر وجه آخر في الانبياء فتذكر قوله روي ان زوجته ليا وفي الانبياء ماخير بنت ميشا ابن يوسف عم او رحمة
بنت افرايم والله اعلم قوله ولا يخل به شكواه اي بوجدانه صابرا جواب سؤال قوله مع انه قال ذلك ناظر الى الوجهين الاخيرين في تعبير
قوله مسني الشيطان قوله او على ان ابراهيم وحده لمزيد شرفه فان في جعله عبد الذات الشريفة تشريفا له واي تشريف فالعبد اخص
بمولاه من الخليل بخليله قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده قوله عطف عليه اي على عبدنا لا على ابرهيم اذ البيان ح هو ابرهيم وحده
قوله اولي القوة في الطاعة يعني ان اليد اريد به القوة مجازا بمعونة المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا يتناول الكثير قوله
والعلوم الشريفة وهذا اولى من جعل الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعمولات فيناسبها العلوم لان الفكر وسائر مقاصد
قوله كالزمنى كان الاظهر ان يقول كالمجذوم فان الزمانة لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدي
كان لتغليبها على سائر ما يباشر به الاعمال ولتغليب عمالها على اعمال غيرها لان اكثرها بمباشرتها كما قال قوله بخصلة خالصة جعل
خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدرا وذكرى الدار فاعله كما في قراءة نافع قوله لا شوب فيها صفة كاشفة للخالصة
قوله هي ذكرى الدار اشار به الى ان ذكرى خبر مبتدأ محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المص لا تأباه قوله تذكرهم للآخرة اشارة

البعيد
ح

اذا الظهر

عينان م

الجليل م

بلادة

الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله قوله دائما يفهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار ديدنا لهم وتفسير الخالصة قوله فان خلوصهم بيان
لوجه تفسير ذكرى الدار بتذكيرهم الآخرة قوله وذلك في الآخرة فتكون ذكرها سببا لما ذكر قوله واطلاق الدار يعني مرادا بها
الدار الآخرة قوله فاضيف الى فاعله والمعنى بان خلصت لهم ذكرى الدار قوله المصطفين عليهم تفسير للاخيار كما ان قوله المختارين
تفسير للمصطفين قوله جمع خير كشر واشرار يعني ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا في مجيء اشرار جمع شر قوله ابن عم
يسع قال المصنف الانبياء هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا قوله ولقبه اي في سبب تلقيبه قوله فتكفل قرابته ووفى
الانبياء كلام آخر فراجعه قوله وهو القرآن يعني الذكر هو القرآن على ان القرآن اسم للقدر المشترك قوله عطف بيان لحسن مآب
على ان تكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اي مآب حسن او بجعل الجنات متحدا مع حسن مآب على الادعاء والمبالغة
قوله وهو من الاعلام الغالبة الضمير للعدن لكنهم صرحوا بان الاعلام الغالبة تكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله
علما مع القول بانها عطف بيان مخالف لاتفاق النحويين من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا وتنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز
ان يعبر عن البيان بعطف البيان لتآخيهما قوله كقوله جنات عدن التي كذا في النسخ اي كالواقع في قوله تعالى وفي الكشاف لقوله
وهو الاظهر يعني ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول ونازع ابو حيان في كون الموصول صفة لجنات بتجويز ان يكون بدلا فلا يثبت
المدعى قوله والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل يريد به ما يفهم منه من معنى استقر في حصلت في العبارة ادنى مسامحة
قوله على الابتداء والخبر فيكون صح كلاما مفلتا قوله لا من المتقين اي من ضمير الموصول المستتر فيه قوله للفصل يعني باسم ان وما
يتعلق به قوله للاشعار بان مطاعمهم الخ واشار الى هذا المعنى في الصافات ايضا قوله واشتقاقه من التراب الخ وفي الكشف
كانه من المتارب كالمثل بمعنى المماثل قوله فان التحاب بين الاقران اثبت هذا احسن مما في الكشاف من جعله علة لكونهن على سن
واحد لان اهتمام الرجل لحصول المحبة بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه لحصولها بين زوجاته قوله فان الحساب علة الوصول
الى الجزاء اي الجزاء الذي يوعدونه وفي كلامه اشارة الى ان العلية حقيقة للحساب ونسبتها الى يومه مجازية قوله اي الامر هذا
او هذا كما ذكره الطيبي الاول من فصل الخطاب دون الثاني وفيه بحث بل كلاهما منه قوله او خذ هذا وفيه بحث اي يلزم ترجيح
عطف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله حال من جهنم اي من ضميرها في قوله للطاغين قوله اي ليذوقوا هذا فليذوقوه
الفاء على هذا تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول الفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذوقونه اذاقة بعد اذاقة قوله او العذاب
هذا فليذوقوه على ان هذا خبر مبتدأ محذوف والفاء للجزاء قوله ويجوز ان يكون يعني اسم الاشارة قوله خبره حميم وقوله فليذوقوه
على هذا اعتراض والاشارة بهذا الى المتعدد باعتبار الجنس ويجوز ان تكون الاشارة الى ذات ما صدق وعطف غساق
من عطف الصفة اي شراب جامع للوصفين الحار والسيلان من اجسامهم وهذا الوجه انما يمكن وآخر عطفا على الخبر قوله
اي هو حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة استئناف الغساق بالتخفيف قوله من غسقت العين كضرب يضرب قوله من مثل
هذا المذوق على الوجه الاول في اعراب هذا فليذوقوه قوله او العذاب على الوجه الثاني قوله في الشدة متعلق بمثل قوله وتوحيد الضمير
يعني على الوجه الثالث والواو بمعنى او قوله او للشراب الشامل وللذات الجامع للوصفين على ما نبهت قوله خبر لآخر على القراءتين
يعني انه اجناس وضروب لا تعدد ولا يوصف كالحميم والغساق قوله او صفة له على القراءتين ايضا ولا تنافي بين قراءتي الافراد
والوصف بازواج فان الحيوان مثلا انواع وضروب قوله او مرتفع بالجار وجوز ان يكون مبتدأ قدم خبره والجملة خبر آخر قوله
والخبر محذوف مثل لهم يعني على التقدير الرابع بالعطف على حميم قوله حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اي يقوله الملائكة خزنة النار لهم

النار لهم وفي الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال التفتازاني فان قيل لو كان كذلك لكان المناسب مقتحم معنا
ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلت هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اي يؤدون هذا المعنى ويقولون ما يفيده قلت لم لا يجوز ان المناسب
ح ما ذكره فالخطاب في حكم للبعض منهم الذي كلامهم معهم وليس الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب لكم وانكم فالرؤساء اذا رأوا الاتباع
داخلين فيها قالوا هم القرآن معهم في المكان نعيذون عليهم غير مواجهين لهم قوله هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اي في النار في صحبتكم وفي زحامكم
التفتازاني تحقيق لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه فلا دلالة لكلامه عليه وقد صرح البعض بانه حال لا
ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم قلت اذا كان
كلمة مع للظرف يكون بمعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال وقد يظن ان وجه الفساد هو ان الظرفية تفيد التزاحم
والدخول معا من غير تقدم وتأخر وهو ممنوع اذ المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في الزمان ولو سلم فلا تفاوت بين الحالية
والظرفية قلت لعل مراده بقوله لا في الزمان ان التفاوت القليل لا يضر كما اشار صاحب الكشف اما قوله لا تفاوت بين الحالية و
الظرفية فغير صحيح لدلالة الظرفية على التقارن في الاقتحام دون الحالية حيث يصح بتقدم اقتحام المتبوعين اذا كان الاتباع وقت اقتحامهم
مصاحبين لهم قوله او حال اي من فوج فانه وان كان نكرة لكنه تخصص بالوصف فقرب من المعرفة كما قرر وعلى هذين الوجهين
فالدعاء من كلام الخزنة قوله اي ما اتوا بهم رحبا كانه قصد الاشارة الى ان الباء في بهم للتعدية لا للبيان المدعو عليهم فان المتعلق
للبيان هو اللام ورحبا مفعول الآخر قوله او قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة قوله قدمتم العذاب او الصلي يشير
الى ان فيه مجازا عقليا حيث اسند تقديم العذاب اليهم وهم اسبابه وانما المقدم حقيقة هو الله تعالى ولا مس الى ارتكاب المجاز في
الضمير المنصوب على ما في الكشاف فتقديم العذاب لهم بتأخير الرحمة عنهم قوله اي ذا ضعف الاظهر او ذا ضعف فان اضمار المضاف
وجه آخر لكنهما لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما تفسيرا للآخر قوله فيصير اي عذابه بزيادة مثله ضعفين اي مثلين قوله وتأنيث
لها اي للقوم قوله او منقطعة عطف على معادلة قوله وهو بدل من حق وليس من لوازم الابدال ان يجعل المبدل منه في حكم الساقط
قوله وقرئ بالنصب على البدل وفي الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض لقاعدة التزام وصف اسم الاشارة بذي اللام
وانه مخالف لما نص عليه في المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة وصفته قوله لا يقبل الشركة والكثرة الوحدة هي
عدم الانقسام على ما عرف في كتب الكلام يعني لا كثرة في ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء قوله والية امرها اي
مفوض اليه تعالى امرها يدبرها ويربيها ويتصرف فيها كما يشاء قوله في ذاته قيد به لجواز الكثرة في صفاته على ما هو مذهب اهل السنة قوله
وفي هذه الاوصاف الخ تقرير التوحيد حاصل في كل منها بخلاف الوعد والوعيد واجمل المص ثقة بفهم المخاطب قوله وتنبيه ما يشعر
بالوعيد يعني القهار العزيز قوله لان المدعو اي المطلوب في الدعاء الترغيب قوله اي ما انبأتكم به هذا ادنى مما في الكشاف اي هذا
الذي انبأتكم به لان فيه قصر المسافة اذ لا يشار بهذا الى المتعدد والانباء وبه عبر ما ذكره المص قوله من اني نذير من عقوبة من هذه
صفته وانه واحد اشار المص الى مكان جعل وجهي الزمخشري في تفسير انما انا منذر الآية وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة القرآنية
ولا منع من انفهام الثاني من الاول بالتبعية قوله وقيل ما بعده وبعث جلي مع انه لم يتقدم له هنا ذكر حتى يرجع اليه الضمير قوله
لتمادي غفلتكم اشارة الى انه موضوع للاستمرار قوله فان العاقل وضع العاقل موضع المنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه
قوله اما على التوحيد فما مر يعني الاوصاف الجارية على الاسم الجليل قوله واما على النبوة يعني التي يدل عليها قوله انما انا منذر قوله
اذ يختصمون عبر ههنا عن الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن التخاصم المستقبل بصيغة الماضي لاستحضار الحالة الماضية

الغريبة هنا ولا دلالة على تحققه هناك قوله واذ متعلق بعلم الكافرون مراده تعلق المعقولية بجعله بدلا من الملأ الاعلى ويحتمل تعلق
الظرفية لكن التخصيص بذلك الوقت يحوج الى التكلف بدا وجه قوله اى الا انما فحذف اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه اى ما يوحى الى
الا للانذار والفعل مسند الى الجار والمجرور او الى مصدره او الى ضمير ما يوحى المعلوم من دلالة المقام قوله على الحكاية اى الاخذ القول قوله
مشتملة على تقاول الملائكة وابليس لم يذكر آدم عم اذ لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء والامتثال للامر قوله وان يفسر الملأ الاعلى
بعزته اذ قال ربك الآية قوله واحييته بنفخ الروح يشير الى ان في قوله نفخت تجوزا اطلق السبب واريد المسبب قوله فخر واكبر الكلام قوله
باستكباره عن امر الله فيه انه لو كان المعنى على ذلك كان المناسب ان يكون بالفاء السببية فان قلت فيه انه لا يكفر احد بالاستكبار عن امر الله
وعن المطاوعة له قلت لو سلم فاستكباره افضى الى نسبة الجور الى الله تعالى والى استقباح امر الله اياه بالسجود وكل منهما كفر لا محالة
قوله من غير توسط كاب وام جار مجرى التفسير لقوله بنفسى اى من غير توسط شى والتنوين عوض عن المضاف اليه او كتوسط ابى على
اضمار المضاف والمصدر بمعنى الفاعل قوله واختلاف الفعل اى فعل الله تعالى فيه وفي غيره فان خلق آدم مخالف لخلق ساير ابناء جنسه
المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام متميز عنه ببديع الصنع ثم تجوز نسبة خلقهم الى يد الله سبحانه الا يرى الى قوله اولم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فاستحق خلقه عم للامتياز المذكور ان يضاف الى اليدين وقد يقال المراد اختلاف فعل آدم عم فقد يصدر
منه افعال ملكية وقد يصدر افعال حيوانية والثانية كانها اثر الشمال وكلتا يديه يمين وفيه اشارة الى ان الاستفهام فيما منعك للانكار
قوله وهو لا يصلح للمانعية يعني بعد ما ورد الامر قوله سبحانه ولمزيد اختصاص الكل انه يريد به ما دل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك ان هذا
انما يظهر اذا كان ابليس متولدا من جنسه ثم ان استعمال المص سبحانه هنا لا يوافق ما تقرر في علم العربية والاظهر ان الواو عاطفة اى الخلق
شان وله مزيد اختصاص قوله تكبرت من غير استحقاق قال رحمه الله في البقرة الاستكبار طلب الكبر بالتشبع قوله اوكنت ممن علا
وفي الكشاف ممن علوت وفقت عدل عنه المص اذ يرد عليه ان تغليب جانب الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير الجارى على المخاطب
لا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياسي في مذهب النحو وما ذكره صاحب الكشف في توجيهه غير وجيه قوله بحذف الهمزة يعني همزة
الاستفهام قوله او من الصور الملكية او من زمرتهم على ما تقدم قوله وقيل الحق الاول اسم الله وقيل مقابل الباطل عظمه الله تعالى
به ولعل التمريض لان الاصل في ذلك مع الاول اذا عد موقوفا ولان حذف الفعل الناصب اشهر واكثر من حذف الجار قوله ان عليك
الله ان تبايعا تعلماه توخذ كرها وتروط ايعا الله مقسم به منصوب بحذف حرف القسم كان تخص اخذ قهرا بان تبايع والباء قوله كقوله
كلام اصنع ومثله وعد الله الحسنى على قراءة الرفع وحكاية لفظ المقسم به في الكل ومدخول الواو مفعول اقول في الكشاف وهذا الوجه
جائز في المنصوب والمرفوع ايضا وفي كلام المص ايضا اشارة اليه قوله وهو شائع فيه اذا شارك الاول نحو والله والله اقول وجوزان
يكون الكل تكريرا للاول مؤكدا له واقول اعتراضا قوله وبرفع الاول بكر بل قراءة عاصم وحمزة قوله وقيل للثقلين عطف على الناس
قوله تاكيد له اى للضمير قوله او للضميرين اى ضمير منك وضمير منهم ولعل الانسب بمقام الايعاد هو تاكيد المجرورين الاولين فان مقتضاه
الاهتمام ببيان انه لا يفلت احد من التابعين ومتبوعيهم ولكن في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال والاشتراك كثير فائدة وهو
ما فيه من الوعد والوعيد اى لتعلمنها على تقديريا يقينيا قوله او صدقه عطف على ما فيه والضمير له اى صدق ما فيه من الوعد والوعيد
ويجوز ان يكون عطفا على الوعد فان الصدق حاصل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقديرين يكون في نبأه تجوز قوله بما ان ذلك
متعلق بالاحتمالين قوله وعن النبي عم من قرأ سورة ص الحديث قد عرفت حال امثاله والله الموفق وهو العاصم لعباده سورة الزمر
وفي الكشاف وتسمى سورة الغرف قوله مكية الا قوله قل يا عبادي الآية وفي تفسير الامام النسفي الا ثلث آيات انزلت بالمدينة في وحشي

في التوسط وفيه موضع النظر

او يقال ان يعتبر المراد فعل الفسق به وترتيب الانكار على الفعل

احتراز عن مثل قوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني

مع تاكيد تقدير المعنى بمثل ذلك ان الحق نعم فما اختار الزمخشري عن لزوم حذف الجملة القسمية

ويحتمل في الحديد ان حذف العائد على المبتدأ خصه البصريون بالضرورة مع تفصيل آخر

وبعد توسط الواو لا يحتاج الى جعله مما تقتضيه المؤكد من المبالغة على ما وقف في تلخيص

اراد ما يعم مجاز الحذف ايضا صلى الله عليه وسلم

في وحش بن حرب قل يا عبادي الذين اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون وفي الاتقان وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم
الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الآية حكاه ابن الجوزي قوله وآيها خمس وسبعون الى وفي
التيسير وآياتها خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل ثنتان الاختلاف في سبع آيات مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون
مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد انتهى فيه نظر
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او حال عمل فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف واجيب
بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف بدليل كالموجود يجوز ان يعمل مع ان امتناع تقدم الحال الظرف ليس بثبت قوله او التنزيل على
حال من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدأ الى التنزيل الحاضر
قوله وعلى الثاني القرآن اذ لا مقتضي للتخصيص وان كان محتملا قوله انا انزلنا الآية فصل ليس قوله انا انزلنا تكرارا لان الاول
كالعنوان للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب انتهى فتامل قوله ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة والظرف حال من المفعول
ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اى ملتبسين بالحق قوله او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف ويراد بالحق اثباته واظهاره
مجازا بعلاقة اللزوم والباء حينئذ للسببية والظرف لغو قوله ممحضا له الدين يعني الطاعة قوله وقرئ برفع الدين قرأ به ابن ابي عبلة
نص عليه ابو حيان في البحر قوله لتاكيد الاختصاص لا يخالف هذا ما قاله ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق
وهو المعنى المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراق اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص وجهه هنا هو الاستحقاق قوله كما دخ
اى بالاختصاص المؤكد بتقدم الخبر بلا شبهة بعد وصف الدين بالخلوص قوله موكدا بمعنى لما قبله قال العلامة التفتازاني كونه تاكيدا
للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصياغات المعاني وينبه عليه ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان
اقامة المظهر مقام المضمر وزيادة وصف الخالص مما ينبو عنه مقام التاكيد هذا لو جعل الا تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل
للامر او بيان الثاني لبيان ان صدق التعليل واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المص اشارة اليه وعلى هذا فيجوز ان يكون
معنى قوله موكدا موكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم قوله واجراه مجرى المعلوم اى اجرى الاختصاص مجرى المعلوم فان
الاستيناف التعليلي يكون بما علمه المخاطب واجرى المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من التنبيه وفي كلام
المص اشارة الى ان امر عبادة ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم بل هو من قبيل اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله وجب اختصاصه
وجوب الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليل الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية قوله فانه المنفرد الى التفرد
بها يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضي وجوب الاختصاص بالاخلاص عن الشرك كما
ان قوله والاطلاع الى يدل على وجوب الاخلاص عن الرياء قوله يحتمل المتخذين بكسر الخاء قوله والمتخذين بفتحها على ان يكون الواو
ضمير المشركين قوله على حذف الراجع يعني الى الموصول والتقدير اتخذوهم قوله وهو بعينه الموصول قوله وهو متعين على انه
لفقد الرابط في جملة ما نعبدهم فان ضمير قالوا للمشركين وضمير نعبدهم المنصوب للاولياء قوله او بدل من الصلة يعني بدل الاشتمال
فان قلت البدل من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع في الاعراب والمبدل منه لا محل له من الاعراب هنا فينتقض تعريف
البدل قلت المعدود من اقسام التابع انما هو المبدل في المفردات لا مطلقا قوله او حال اى من فاعل ليقربونا قوله اتباعا
يعني لحركة الباء قوله فانهم يرجون بعليل لتحقق الاختلاف بين العابدين ومعبوديهم قوله ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق
اشارة الى ان كلمة لو استعملت على قصد لزوم الكل للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اى لكن اصطفاء ما يخلقه

من التنزيل

على العامل

للولدية باطل اذ لا عاثل فكذا ارادة الاتحاد فان قلت يكفي في اتمام الدليل ان يقال لا موجود سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب قلنا فلا يدع اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلنا لمزيد اظهار قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قرر ذلك اي بطلان المقدم او بطلان التالي وكذلك الاشارة في قوله ثم استدل على ذلك والاشارة فيه الى معنى النهاية قوله المستلزم للوحدة الذاتية المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزاء مجاز وانما هي امور ينتزعها الذهن من الفرد البسيط كما حقق في مقامه قوله وهي بمعنى الوحدة قوله والتعين المخصوص مبني على دخول التعين في ذات الفرد على ما ذهب اليه الحكماء وجمهور المتكلمين على خلافه فهم يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الفرد قوله والنهاية عطف على الالوهية او على قوله وهي فيكون مرفوعا قوله يمتنع قبول الزوال والا لجوّزان يكون مقهورا تعالى عن ذلك قوله بحيث كل منهما الآخر اي مكان الآخر والفرق بينه وبين الذي يليه قليل جدا كما لا يخفى قوله استدلال آخر خبر مبتدأ محذوف اي هذا استدلال قوله مبدوا به حال والعامل فيه معنى الاشارة والضمير المجرور للاستدلال قوله ثلث دلالات اي ثلثة ادلة قوله قوله وفيه على ما ذكر اي في خلق الانسان او في هذا القول ولا يلائمه قوله على ما ذكر قوله خلق آدم اشارة الى توجيه الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه العطف بكلمة ثم ولما لم يذكر الزمخشري هذا الوجه مع انه يجري قال بهما آيتان قوله من قصيرى يعني ضلعه الاسفل الذي هو اقصر الضلوع نقل عن الزمخشري انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان ينفصل منه الضلع ويخلق منه حوا ويبدل لآدم مكانه قوله منهما الموافق لقوله واحدة افراد الضمير المجرور ليرجع الى آدم او على معنى واحدة وانما لم يجعل عطفا على لفظها مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له تحكّم من الاعراب لان صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضي فيشكل العطف بثم قوله ثم خلق منها اي من قصيري وفي بعض النسخ منها اي من آدم ولقد سهى من جعل الضمير للذرية او للذر قوله وقضى اي صنع قوله فان قضاياه الى اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد القضايا وصنعها في هذا العالم بعد ايجادها الكتابي في اللوح اشبه الانزال منه اليه قوله او احدث لكم الى يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها اسبابها مجازا ولا مجاز في لفظ انزل حينئذ ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى المجاز العقلي حيث نسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله او احدث لكم الى بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز فلسائل قوله غلب وفيه العقل وغلب ايضا الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان قوله في ظلمات ثلث بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بيخلق لا بخلقا لانه مصدر مؤكد قوله او القلب فان مبدأ الخلق فيه قوله هو المستحق للعباد لكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتدأ وخبر وربكم بدل قوله لاستغنائهم تعليل لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للمعلل وهذا اولى مما في الكشاف قوله ونافع في رواية والرواية المشهورة عنه اختلاس فتحة الهاء قوله لانها صارت بحذف الالف يعني حذف الغين ومن يرضاه وانما بقيت على ضمها مع ظهوره لانه وقع فيه سهو من بعض مشايخنا فقال اي بحذف يقدرها والا فالمحذوف هو الالف قوله وعن ابي عمرو ويعقوب كذا هشام وابي بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه قرأ حفص وحمزة قوله وهو لغة فيها في البحر هي لغة بني كلاب وبني عقيل قوله على ان مبدأ الكل منه مصدر ميمي قوله من الخول وهو التعهد فالتخويل جعله متعهدا لما له قوله او الخول وهو الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار يائي واجيب بالمنع فالمثبت مقدم على النافي والزمخشري ثقة في نقل اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع اليه اشارة الى ان تعدية الدعاء الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع قوله والضلال او الاضلال الى كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس الا ان يقال المراد الاستمرار او اشد الضلال وابعده للاطلاق قوله وان لم يكونا غرضين الغرض ما يقصد ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله امر تهديد فيه اشعار الى وقد مر تفسير نظيره في سورة ابرهيم ببسط وجه مما ذكر هنا فراجعها قوله تقديره الكافر ام الذي هو قوله كمن هو بصدده اي ملتبس بعقد القنوت وهو يشمل الكافر والفاسق ومن لا يجتهد في الطاعات اجتهاد القانت الموصوف قوله بمعنى امن هو قانت لله ويجوز ان يكون الهمزة حرف النداء قوله كمن جعل لله اندادا فان قلت ما وجه فرق المص بين الاستفهام الذي تضمنه ام المنقطعة وبين الاستفهام الصريح في قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر في الاول ما يعم غير المشرك وفي الثاني ما يخصه خلاف ما في الكشاف قلت كانه لاحظ في الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذي يهم هو العلم بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا في الاجتهاد في انواع الطاعات واما اذا خلا الكلام عن الاضراب فالمقام يقتضي التخصيص بالمشرك كما لا يخفى قوله حالان من ضمير قانت ويجوز ان يكونا حالين من ضمير يحذر قوله نفي لاستواء الفريقين يعني القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم يثمر العمل وكل علم يخلو عنه فهو كالعدم قوله حسنة في الآخرة والظاهر تعميمها لما في الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة ولما في الآخرة اذ لا مخصص قوله حسنة في الدنيا اشارة الى ان في الدنيا كان صفة لحسنة فقدمت عليها فانقلبت حالا اما عن حسنة ان جوزت الحال عن المبتدأ او عن ضميره في الخبر واما جعله من قبيل حيث لك على ان يكون المعنى هي في الدنيا ولا محل لمثل هذه الجملة لانها استيناف ففيه ان البيان ت الاستينافي قبل فكونه منشأ السؤال في غاية البعد وقد مر مثله قوله اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر ان يكون حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير فهو المقصور عليه اي لا يوفون اجرهم الا بغير حساب قوله وفي الحديث انه ينصب الى رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني في معجمه وعنه ابو نعيم في الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره ابن العراقي قوله لاجل ان اكون مقدمهم الى اي بالشرف والرتبة فيكون ما امر به ارم من الاخلاص وراء ما امر وابه فان غيره لا يطيق ما امر به منه قوله لان قصب السبق اي احرازه قوله اولانه اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان اكون وكان حق العبارة اولان اكون اول من اسلم اي بالزمان وتحقيق المراد امرت بذلك اولا وبالذات وان المراد هو الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاشارة الى الباعث المقدم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله والعطف لمغايرة الى الاول جواب سؤال تقريره كيف يجوز العطف مع الاتحاد قوله والاشعار عطف على مغايرة الى فهو اشارة الى المصحح وهذا الى المرجح قوله فهي ايضا تقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير وامرت لان اكون الاية والسبقة بالضم الخطر توضع بين اهل السباق قوله في الدعاء اليه اي في دعاء نفسه اليه قوله امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقديم الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص وهو هنا بالاخلاص قوله وان يكون الى فان قلت الليس الاول مغنيا عن الثاني قلت لا لان الاول افراد الله تعالى بالعبادة بان لا يعبد غيره معه والثاني كون عبادته خالصة لوجه الله تعالى لا يشوبها شائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون الثاني حالا مؤكدة قوله خائفا خبر ثان لكونه قوله قطعا مفعول له لقوله امر بالاخبار قوله ولذلك اي لكون المقصود قطع اطماعهم قوله تهديدا علة لقوله قوله قوله الكاملين في الخسران بقرينة الاخبار بطريق الحصر قوله يوم القيمة ظرف لخسروا اي خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بسبب ضلالهم واضلالهم في الدنيا قوله لانهم جمعوا الى تعليل لكونهم الكاملين في الخسران اي جمعوا وجهي الخسران يعني خسران انفسهم واهليهم قوله وقيل وخسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاضلال لما فيه من الاستيناف والتصدير بالا قلت والاشارة بذلك فانه للبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة في الخسارة جدا قوله وتعريف الخسران وصيغة

الفعلان ايضا مبالغة قوله شرح لخسرانهم بطريق الاستيناف التهكمي فان اللام للانتفاع لا للاستماع ذكر الظلل قوله سمي ظلل الآخرين
لان ينتهي الى الشياطين او لان المنافقين فانهم في الدرك الاسفل من النار ولا يبعد ان يكون من اطلاق الظلل على المهاد للمشاكلة
قوله فعلوت منه اي من الطغيان لا احتمال طوغ او طيغ وظاهره انه يأتي حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا ثابت بمعنى الطغيان
قالوا لكن جمع على طواغيت دون طياغيت يدل على انه من الواو قوله بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت وفعل تعكيس حروف
الاسم لتعكيس المسمى قوله بني للمبالغة ذكره صاحب الطاغوت بتأويل اللفظ قوله ولذلك اختص بالشيطان لا مر مخالف لما اطلقه
في سورة البقرة وسورة النساء ولما في كتب اللغة من عدم الاختصاص به قوله والملائكة عند حضور الموت في الكشاف يعني
يحشرون قوله وانهم تمادوا في الدين ولا ينافي كون هذا المعنى فرعا للذين هم مبدأية اتباع الاحسن للذين لاستمرار الاتباع او يقال
الدلالة الاولى في يستمعون وهذه في يتبعون قوله يميزون بين الحق والباطل لا دلالة في عبارة النظم على هذا وانما يفهم بطريق
الدلالة فمن يميز بين الحسن والاحسن يميز الحسن والقبيح في يتبعون بالاولوية قوله وقبول النفس لها يعني ان لكسب العبد
مدخلا فيها بحسب مجرى العادة فتكررت الهمزة في الجزاء اشارة الى ان الهمزة الثانية هي الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل
لاستطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ قوله لذلك اي للتأكيد قوله كالواقع فيه اشارة الى ان قوله من في النار من باب زيد اسد قوله
للدلالة على تشديد ترشيح للتشبيه المبالغ فيه قوله سمي اي كسمي قوله ويجوز ان يكون اخا انت تنقذ اه فعلى هذا الاعادة للهمزة
وذلك لئلا يظن ان من حكم عليه بالعذاب آه قوله والاشعار بالجزاء المحذوف هو فانت تنقذه قوله بنيت بناء المنازل الظان فايدة هذا
الوصف تحقيق الحقيقة وبيان ان الغرف ليست كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازي على الاستعارة التهكمية قوله فنصبها على
المصدر على التقدير الاول اي سلكا في ينابيع فهو صفة لمصدر محذوف منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر ان يوجب على انه مفعول
لسلك على الحذف والايصال ولا ادري ما وجه جزم المص بالنصب على المصدرية قوله لانه اذا تم جفافه ثبات لوجه التعبير عن تمام الجفاف
بالهيجان الذي هو الثوران قوله عبر به عن خلق نفسه آه يريد ان شرح الصدر استعير لخلق النفس شديدة الاستعداد للقبول تشبيه
بينهما في عدم التأبي عن القبول وذلك بعد ان اريد بالصدر النفس بعلاقة الحلول وقوله من حيث ان الصدر آه لبيان العلاقة المصححة
للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر المتعلق للنفس بفتح لام المتعلق وابدال اللام بالباء كما لا يخفى قوله
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبي في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان من حديث
ابن مسعود رض قال ابن الواقي وفيه ابو فروة الرهاوي متكلم فيه قوله وخبر من محذوف اي كمن قسا قلبه قوله واسنده الى الله
وذلك يدل على كماله لان الاثر يلايم المؤثر قوله واسنده اليه اي واسند القساوة الى ذكر الله الذي حقه ان يفضي الى لين القلب
في الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير القساوة اما لكونها في معنى ان مع الفعل او باعتبار انه مقابل قوله تأكيد للاسناد اليه بتكرير
حيث اسند اليه اولا ثم الى ضميره قوله وتفخيم للمنزل اي زيادة تفخيم من حيث تكرر الاسناد الى من هو فوق كل عظيم فاصل التفخيم
يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية وكذا الكلام في الاستشهاد وعلى هذا فالتفت ما الى الحاجة الى اعتبار الزيادة وليس يلزم من
حصول شيء في شيء ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان المحاط بالاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه فتأمل قوله جمع
مثنى على خلاف القياس اذ القياس ان يجمع على مثنيات كالمربع والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سؤال تقريره كيف جاز وصف
الكتاب وهو مفرد بالمثاني التي هي جمع يعني انه وصف به باعتبار اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه
تشبيهه بقولك القرآن سورة آه اذ لا يتجه مادة السؤال فالى ما ذكرنا المآل قوله او جعل تمييزا عطف على وصف به اي قد شبه بها

مثانيه فلا يرد عليه ما يورد على الوصف قوله وهو مثل آه اي كناية عنها صارت بمنزلة المثل في الشهرة او استعارة تمثيلية
تصوير الشدة خوفهم قوله وتركيبه من حروف القشع يشير الى ان بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله قوله
والاطلاق يعني في ذكر الله حيث لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل امره الرحمة فهي التي يتبادر من ذكره عند الاطلاق قوله
حال من هذا والعامل هو معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فان عوج نكرة وقعت في سياق النفي لان غير فيه معنى النفي
فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز ان يراد به الاستقامة من بعض الوجوه قوله واختص بالمعاني قال العلامة التفتازاني
فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا قلت اختصاص العوج ليس بمعنى المقابل للفظ
بل بالمقابل للعين فيعم اللفظ ايضا واليه يشير قول المص لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل آه محل تأمل ايضا وفي بعض النسخ
واختص بالمعاني واستقامة معناه يحتاج الى جعل الاخص بمعنى الخاص او بناء الامر على الفرض والتقدير اذ لا خصوص في الاستقامة
قوله وقيل بالشك قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده بل الظاهر عطفه على قوله بالمعاني ومراد القائل اختص بالشك
في هذه الآية لا مطلقا قوله استشهادا بقوله وقد اتاك آه قال صاحب الكشف وجه الاستشهاد ان الشاعر فهم هذا المعنى
من الآية لانه اقتباس واذا فهم الفصيح مع صحة التجوز كان محملا قوله وهو تخصيص آه جواب عن الاستشهاد يعني ان الشاعر خص
العوج ببعض ما يعم لاقتضاء جعل القرآن يقينا ذلك لانه فهم من الآية الاختصاص بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتبة
على الاولى اذ الابقاء بعد التذكر قوله للمشرك والموحد كان الاولى تقديمه على رجلا قوله على ما يقتضيه مذهبه اشارة الى دفع ما
عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جمادات لا يتحقق بينها التنازع والتشاكس يعني ان قضية جعلها معبودات
ذلك ولعلها بعضهم على بعض والقول بانها جمادات آه اعتراف ببطلان مذهبهم ومثل المقصود الا ذلك قوله بعيد متعلق بمثل
قوله في تجربة متعلق به ايضا واشارة الى وجه الشبه قوله ورجلا بدل من مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما تقرر قوله
وفيه صلة شركاء يعني من جهة المعنى وبحسب الاصالة والا فهو بالتقديم صار مستقرا اي خبر الشركاء كما في لله الحمد والجملة صفة رجلا او صفة
لرجلا وشركاء فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف قوله وقرأ نافع آه فالمص خالف لما علم من عادته وهو جعل ما اتفق عليه اكثر
القراء اصلا قوله نعت بها للمبالغة قوله او حذف منها ذا وعلى هذا الوجه اقتصر الزمخشري والاول انسب لتخفيف المقام وهذا
لاصالة التوافق بين القراءات قوله ولذلك اي لكونه تمييزا مقصودا منه رفع الابهام وحده فان به تحصيل بيان الجنس
بدفع الابهام قوله فان التقدير آه بيان لمصحح عود الضمير الى المثلين ولا ذكر لهما ظاهرا قوله كل الحمد له اشارة الى ان اللام
في الحمد للاستغراق لا لمشاركة فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على الجلالة على الحقيقة يعني وان حمد غيره صورة قوله
لانه مما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف في انه حقيقة للحال ومجاز في الاستقبال
ولعل المص اغتر بما في الكشاف من ان زيدا مائت غدا بمعنى سيموت لا وجه له لان الاقتران بغدا فيما ذكره قرينة للتجوز ولا قرينة
هنا والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة قوله وقيل مرضه لبعده عن مقتضى المقام بحسب سياق
الكلام قوله وهو ما جاء به محمد صلعم نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه مخصوص آه ولانه يجوز ان يقال اللام في الصدق
للاستغراق وان يقال المراد التكذيب بما علم كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال المبتدعة لا تكذب بل انها
تأول قوله والمراد هو ومن تبعه ظاهره ان اللفظ مفرد لفظا اريد به معنى الجمع مجازا الا ان كون الامر في الآية التي شبه بها
كذلك محل نظر بل الظاهر ان الضمير لبني اسرائيل المفهوم من ذكر موسى عم وهو خارج عن مرجع الضمير فانه مقطوع الاهتداء آه قوله وقيل

الى نبي هو الرسول صلى الله عليه وسلم في التفسير الكبير هذا القول مروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجماعة من المفسرين قلت
وباياه الخبر بالجمع الآن يحمل على التعظيم قوله وهو غير جائز قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف الموصول الاسمي غير جائز فذهب
الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر انتهى واذا ذكر هذا قلنا نعلم
ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد قوله او صار صادقا بسببه اي صار محكوما بصدقه
لانه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب وظنه الى اعتقاد الصدق والقطع به قوله للمبالغة لاشتماله على اثبات
تكفير غيره بالبرهان والاسوء على هذا اريد به الكبيرة والافعل على حقيقته قوله اولاشعار آه فالاسوء حينئذ هو الصغيرة والافعل
على حقيقته لكن كونه كذلك بحسب حسبانهم قوله كقولهم الناقص والاشج آه يعني على احد توجيهيه قوله فيعد لهم من العد اي يحسب
ويجعل حسنهم احسن بان يجازي الحسن جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعدل لهم مضبوطا من العدل وهي بعضها من التعديل
وفي بعضها من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول قوله والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الجملة الحالية بعده
قوله ويحتمل الجنس فالجملة بعده معطوفا واستينافا لا حال قوله ويؤيده قراءة حمزة والكسائي قال الطيبي قرأ فان الظاهر ان قوله ويخوفونك حال بتقدير المبتدأ اي وهم يخوفونك م
حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرأ كحمزة قوله يعني قريشا تفسير للمستتر في تخوفونك قوله
ان تخبلك التخبيل هو افساد العقل قوله وقيل انه بعث خالدا فالمستتر حينئذ لا يكون لقريش بل لسادن العزى والجمع على اسناد
فعل البعض للكل او المراد بالسادن الجنس ثم ان الآية على هذا مدنية مع انها ليست من المستثنيات فلعل هذا هو وجه تمريض يكون م
المص قوله ليكسر العزى ظاهره مخالف لما في النجم كما نبه عليه قوله فان لها شدة بفتح الشين اي حملة قوله فهشم انفها ظاهره
مخالف لما سيجيء في سورة النجم ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد بامره عم قوله يهديهم الى الرشاد
كان الظاهر يهديه بافراد الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا راد متعلق بالتفتيش قوله اي ارايتم بعدما تحققتم ان خالق
العالم ان الفاء في قوله افرايتم جزائية اي فاذا كان خالق العالم هو الله تعالى فاخبروني ان آلهتكم الخ قوله اذ قد تقرر الى ظاهر هذا
التقرير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفاء فالحذف لتفويض الترتيب الى ذهن السامع فليتأمل قوله من الانوثة قال
التفتازاني يعني اللفظية وفيه بعد والاقرب انهم كانوا يدعون انوثتها لما سيجيء في النجم قوله على حالكم او على غاية تمكنكم واستطاعتكم ولانها في ذلك كونها جمادات الا يرى انهم يجعلونها آلهة وهي ابعد وابعد م
كما تقدم في الانعام قوله والمبالغة في الوعيد والاشعار آه قال ذكره صاحب الكشف قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم
فلا يكون المحذوف على مكانتي قلت فرق بين الاشعار والايذان ويكفي في الاشعار احتمال كون الحذف لقصد التعميم فلا يكون المحذوف
قوله من يأتيه عذاب من يحتمل ان يكون استفهامية وان يكون خبرية قوله ملتبسا به تقدم مثله في اول السورة قوله اي نغيبها
عن الابدان فان قلت النفس بالمعنى الذي حمل عليه المص لا تموت ما لا نعلم ما وجه صحة قوله حين موتها في منامها قضى عليها الموت
قلت وجهها الحمل على المجاز العقلي قوله وهو غاية جنس الارسال اي لا تخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله
فالنفس التي مبتدأ وخبر وكذا قوله والروح التي قوله النفس والريح بفتح النون والفاء قوله قريب مما ذكرنا خبر ما روي
ووجه القرب نسبة التوفي الى النفس لا بمعنى الجملة قوله لا تفنى بفنائها اي بفناء الابدان قوله بل اتخذ بفتح الهمزة فانها همزة
الاستفهام وفيه اشارة الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة من دون الله اي من دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف لان صح
الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء لاقتضائه ان يكون لله شفيعا ولان ما ذكر في معرض الجواب انما يكون جوابا
بملاحظة هذا المقدر الابي الى قول المص الا باذنه دون اذنه قوله يشفع لهم عند الله تعالى يعني في مهماتهم الدنيوية والاخروية

والاخروية قوله اشخاص مقربون يعني الملائكة قوله هي اي الاصنام قوله لا يستطيع احد تفسير لكونه تعالى مالك الشفاعة كلها
فان الملك بمعناه الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك قوله ولا يستقل بها على ما يزعمه عبدة الاصنام وكذا الا دعاء لا طرحها من المقام
لما في ظاهره من الدلالة على تجويز مدخليته بالانضمام المنافية لدلالة اللام قوله فانه مالك الملك كله يشير الى ان قوله له ملك السموات
استيناف تعليلي وان المراد بالسموات والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك احد ان يتكلم آه كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد
قوله ثم اليه ترجعون فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالمالكية في الآخرة ومعظم نفع الشفاعة فيها فتأمل قوله ثم اليه ترجعون يعني
لا الى غيره قوله والعامل في اذا المفاجأة اي معنى المفاجأة والتقدير فاجأوا وقت الاستبشار فهي نصب على المفعول به والعامل
في اذا الاولى بجواز ان يكون المفاجأة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين من كون العامل في اذا الشرطية هو الجواب وعليه مشى صاحب
الكشاف وبجواز ان يكون الشرط وقد عزى ذلك الى المحققين قوله فانه القادر تعليل للامر قوله انت وحدك اشارة الى ان
تقديم انت للاختصاص قوله ولو ان للذين ظلموا الظاهر والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذب
الكافرين فلو انهم علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الظاهر انه حال من فاعل افتدوا اي وقد بدا لهم قوله زيادة مبالغة
فيه اي في الوعيد فان في التعبير بكلمة الابهام دلالة على انه لا يمكن كنه فظاعته وشدته قوله في الوعد متعلق بقوله قوله سيئات اعمالهم
على ان ما موصولة قوله او كسبهم على انها مصدرية والاضافة على التقديرين بمعنى من قوله حين تعرض ظرف لبدا قوله ما كانوا به
يستهزؤن يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف والموصولة والمراد العذاب وجميع ما ينوعدون به قوله وتعكيسهم التسبب
في الفاء استعارة تبعية شبه وجود دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين بترتب المسبب على السبب
على ما اشير اليه في الكشاف والظاهر انه لا منع من جعلها للتعقيب فيدل على انهم عقب اشمئزازهم عن ذكر الله وحده واستبشارهم
عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة آرائهم ما لا يخفى ويجوز ان يكون من دخول
الفاء السببية على السبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه على ان يكون ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الى الآخر مسببا
عما ذكر عقيب الفاء الا ان يقال حينئذ يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا من هؤلاء الآية فليتأمل قوله وما بينهما يعني قوله قل اللهم الى
يستهزؤن قوله لانكار ذلك اي ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار قوله يختص به اي بالتفضل قوله على علم خبران جعلت
ما موصولة وحال من المرفوع او المنصوب ان جعلت كافة قوله او من الله بي عطف على قوله مني قوله لان المراد نفي منها على ما
يدل عليه التنكير قوله امتحان له اما من باب رجل عدل او على تأويل المصدر بالمشتق قوله او لفظ النعمة والحمل اولا على المعنى
ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير في القرآن وان كان الكثير هو العكس قوله الهاء في صحة ادخال ال على الضمير كلام والاولى ان يقال
ضمير قالها قوله عندي الظاهر انه سهو من قلم الناسخ فانه غير موجود في النظم هنا قوله والذين من قبلهم قارون وقومه اما على
الاسناد المجازي للملابسة او المجاز في المفرد بان يراد بالقول ما يعم المعنى الحقيقي والمجازي قوله جزاء سيئات اعمالهم على اضمار
المضاف قوله او جزاء اعمالهم الظاهر اجزية اعمالهم الا ان يقال الجزاء مصدر يتناول الكثير لكن لا يلايمه قوله وسماه سيئة فتأمل
قوله لانه في مقابلة اعمالهم السيئة كانه يشير الى ان المجاز للمشاكلة التقديرية قوله رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم
وقد لوحظ اطلاق لفظ السيئات عليه والا لا يتحقق المشاكلة فكانه قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل على مجاز السببية
يحصل هذا الرمز ايضا قوله وقد اصابهم آه الظاهر يدل على ان الوعيد بالاصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل مراده وقد اصابهم بعضها
قوله او لم يعلموا الآية رد لقولهم اوتيته على علم بان كلا منهما بمجرد المشيئة وقد سبق مثله في سبأ قوله بوسط اي هادي قوله افرطوا

وجه الانكار ان فايدة كلام المص ان تكون الاصابة في الدنيا كما يجيء م

اي المطلق عليه هذا اللفظ م

في الجباية عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لكن الظاهر ان يقول كما في الكشاف جنوا عليها فان دلالة
كلمة على اغا هي على تضمين معنى الجناية لا غير قوله واضافة العباد وتخصيصه بالمؤمنين اشارة الى ان ما ذكر من الروايات في سبب نزولها
ليس بثابت مع ان بينهما ما لا يخفى من التعارض قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا كانه يشير الى ان ذكر المغفرة في التعليل يدل على
ارادتها في المعلل ايضا ويجوز ان يقال وذكر الرحمة في المعلل دلالة على ارادتها في التعليل ايضا على طريق الاحتباك قوله عفوا اي
ابحاء يعني لا ستر فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد بعد لعله يشير به الى العصاة الذين يعذبون لا على قدر
ذنوبهم بل انقص منها ثم يغفر الله لهم فان المعذبين بقبل سيئاتهم لا يظهر في حقهم المغفرة اذ السيئات لا تجزى الا بمثلها بل المتفضل
والرحمة والاتاج للمخاطر انه لو اطلق عن هذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان اولى فالمذهب الحق ان الله تعالى قد يغفر لبعض العصاة
ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفي مانعا عن القنوط لكل احد منهم قوله ويدل على اطلاقه آه فالمراد فيه ان الله تعالى يغفر ما عدا الشرك من غير
توبة بدلالة الفرق فلو قيد بها في هذه لزم التناقض والمخالفة قوله على المبالغة فان صيغة فعول للمبالغة وكذا صيغة فعيل قوله
وافاده الحصر بتوسيط ضمير الفصل وجه دلالته على المطلوب هو ان في قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة
وسلبهما عن غيره ايذانا بان ذلك على وجه الكمال لانه فعل من لا اكمل منه والكمال في الاطلاق وفيه تأمل قوله والوعد بالرحمة بعد المغفرة
في دلالته على ما ادعاه كلام لا يخفى على اولي الافهام قوله المقتضيين للترحم المسبوق بالمغفرة قوله وتخصيص ضرر الاسراف آه
في التفسير الكبير لان معنى قوله اسرفوا على انفسهم ان ضرر تلك الذنوب ما عاد الى بل عاد اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم
فلا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم انتهى فانا قلت عود ضرر اثمها وهو تبعاته وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود قلت
لا نم ذلك بل للذنب فسوق وابعاد عن مرضاته وكفى به مضرة ومع هذا فيه بحث يظهر للمتأمل اي تأمل قوله مطلقا يعني عن قيد
التوبة فانه ثبت بطريق الاولية قوله وتعليله اي تعليل النهي المطلق به يدل على اطلاقه ايضا والا لايم التقريب قوله موضع التحجر
حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي وان الله يغفر موضع وانه قوله وما روى مبتدأ خبره لا يبقى عمومها قوله بها اي بدلها
والباء للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب اي وذنب من اشرك او معناه ومن اشرك يغفر له ايضا
كذلك والمعنى على الاستفهام قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت
وانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل اذ الآية ورد في المشركين او دخلوا فيه دخولا اوليا بلا خفاء واجيب
بان السؤال والاستبعاد وعادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التأني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا
قلت قوله بل لا وجه للسؤال الى آخر ما قال ممنوع الا يرى الى ما تقدم من المص ان اضافة العباد وتخصيصه بالمؤمنين وما يتبادر على
هناك قوله فافتتنوا اي ارتدوا قوله لا ينفي عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله القرآن فالمراد بما انزل الكتب
الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس قوله او المأمور به آه فالمراد بالاحسن هو الزائد في الحسن مطلقا قوله ولعله ما هو
انجى ولعل المراد بالاحسن ما هو انجى واسلم قوله كراهة ان يقول اشارة الى ان قوله ان يقول في موقع المفعول له قال العلامة
لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة ان يقول قلت الكراهة يقابل الارادة فيلزم ان لا يوجد ان يقول
نفس آه اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء على المذهب الحق وليس كذلك فما ذكره يختص بمذهب الاعتزال والظاهر انه لا حاجة الى الاضمار
لصحة كونه نصبا بانيبوا واتبعوا قوله لان القايل بعض الانفس وهذا القدر يكفي في الوعيد لانه لا يأمن احد ممن يلبس موقع المعاينة
ان يكون اياه كقول الاعشى شاكيا عن قومه حين قعدوا عن نصره قوله ورب بقيع البقيع موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى وارا

واراد به الشاعر هنا المقبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة والجو ما بين السماء والارض والنغض تحريك الرأس ومنغضا
اي محمولا على الغضب قوله بما فرطت الباء للسببية وفيه اشارة الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله اي في حقه وموطاعة
في التفسير الكبير الجنب سمي جنبا لانه جانب من جوانب ذلك الشيء والشيء الذي يكون من لوازم الشيء وتوابعه يكون كانه جند من جنوده
وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشيء وتابعا لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق
والامر والطاعة انتهى فكلام المص مأخوذ منه وملخص له قلت لكن ح يكون اطلاق الجنب وارادة الطاعة من الاستعارة التصريحية
وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية على ما زعم المص وانما الكناية اذا اريد به الذات على ما حقق في الكشاف والحمل على ما فيه يمنع
المقابلة بقوله وقيل في ذاته نعم يرد على ما في الكشاف انه لا بد في الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي عندهم ولا امكان لها هنا
لتنزهه عن الجارحة والجهة قوله في جنب وامق اي في حق عاشق قوله حرى تأنيث حران اي عطشى قوله المستهزئين باهله
اي باهل الله تعالى قوله ومحل ان كنت نصب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة قوله رد من الله تعالى عليه جواب سؤال
تقريره ان كلمة بلى مختصة بايجاب النفي ولا نفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية وكلمة لو تتضمن النفي لانها للامتناع
قوله لان تقديمه يفضي على الثالث قوله لانه يتحسر بالتفريط عند تطاير الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل قوله ثم يتعلل
بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم قوله ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب قوله وهو
لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الآيات على استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من الآيات الثلث قوله
ولا ما فيه من اسناد الفعل اي ولا يمنع تأثير قدرة الله اسناد الفعل الى العبد في الرد قوله واكتفى فيها بالضمير عن الواو
لو جعلها استينافا فالسلم عن الايراد بانه صرح في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاستثقال الجمع
بين الواوين قوله وتفسيرها بالنجاة اي من العذاب قوله باسم اقسامه ذكر ضمير المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح قوله
وبالسعادة يعني التي اشير اليها في قوله السعيد سعيد في بطن امه او معنى الصلاح كما في قولهم السعيد قد يشقى والشقي قد
يسعد قوله والباء للسببية وفيه بحث فانها على التفسير الاول ينبغي ان تكون للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول
الجنة يجوز ان تكون سببية قوله او استيناف يعني على التفسير الاول وكذا ان لم يجعل الباء صلة لقوله لا يمسهم قوله
وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى الحقيقي والله اعلم قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص اشارة الى ان التقديم
ايضا مفيد للاختصاص قوله لان الخزائن آه بيان لوجه الكناية من قرأته بتخفيف اللام قوله وعن عثمان رض قال
شيخنا رحمه الله رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات قوله متصل بقوله وينجي اي عطف عليه
عطف الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل والتضاد قوله وتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية قوله قضية للكرم
للكرم نصب على المفعول له يقال قضى قضية قوله او بما يليه لا بجعله عطفا على مقدر متسبب منه اي فالذين آمنوا بالله وآياته
اولئك هم الفائزون وان كان ايضا وجها حسنا اذ لا منع عن جواز عطفه عليه نفسه قوله والمراد بآيات الله يعني على الوجه الثاني قوله
اي افغير الله اعبد بعد هذه الدلايل الظاهرة اغير الله بترك الفاء فان قوله بعد هذه الدلايل تفسير لما قام مقامه وفي كلامه اشارة الى ان
غير الله منصوب باعبد ثم المراد بهذه الدلايل ما تضمنته الآيات المتقدمة قوله وتأمروني اعتراض لا حال من فاعل اعبد لئلا يصير
الانكار راجعا الى القيد فيفسد المعنى قوله عقيب ذلك اي ما ذكر من الدلايل والمواعيد فيه الدلالة على ان امرهم عقيبه يستفاد من
كون تأمروني للحال قوله وقالوا استلم اي عظم بالتقبيل او الاشارة باليد قوله ونافع بحذف الثانية يعني نون الوقاية وهو

قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين لان اشتقاقها منها واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف نون الاعراب لانها المعرضة للحذف بالجزم قوله كلام على سبيل الفرض جواب سؤال تقريره ان كلمة ان لا تستعمل الا في المشكوك الوقوع والاشراك من المخاطب هنا مقطوع عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان اشراك المخاطب نزل منزلة المتردد وفرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكره من التهييج والاقناط والاشعار قوله واقناط الكفرة عن عبادتهم صلى الله عليه وسلم آلهتهم قوله وافراد الخطاب باعتبار كل واحد وفي الكشاف المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك يعني حذف الثاني لدلالة الاول عليه قوله واللام الاولى يعني في الموحى والثاني فاللام اربعة قوله والاخيرتان الظاهر كما في الكشاف والثانية فان الثالث عطف عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب سد مسد جوابي القسم و الشرط قوله يحتمل ان يكون من خصايصهم انما احتاج الى احد هذين التأويلين لان الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعيه قوله من عطف المسبب على السبب العطف بالواو دون الفاء للاشعار بان كلا منهما يستقل في الزجر عن الشرك والله اعلم قوله ولولا دلالة التقديم على الاختصاص الخ فان قلت لا نم ذلك فان الرد يحصل بدلالة بل الاضرابية اذ المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد الله قلت لا دلالة في كلمة بل على نفي المضروب عنه بل لانها على جعله كالمسكوت عنه على ما حقق في محله قوله ما قدروا عظمته ظاهره يشير الى اضمار المضاف وهو الذي يدل عليه كلام الكشاف ان القدر مجاز عن التعظيم قوله بالاضافة متعلق بحقارة قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بتنبيه والمراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل هو ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وقولهم ما يتألف من المقدمات المخيلة لا التخييل الاستعارة بالكناية كما يتوهم تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل قوله من غير اعتبار القبضة واليمين يعني بالنسبة الى الممثل به قوله كقولهم يعني في مجرد التخييل قوله وتأكيد الارض بالجميع يعني التأكيد من جهة المعنى والا فجميعا حال اما عن الارض على قول من يجوز الحال عن المبتدأ او عن المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم تقدم معمول المصدر عليه واما عن ضمير ها في اعنيها وانتصابها بالمحذوف على طريقة الحال المؤكدة ويرجح هذا الوجه قوله او جميع ابعاضها رد على الزمخشري في جعله جميعا شاهدا لكون المراد بالارض الارضين السبع فانه لا شهادة في المحتمل قوله على انها حال على الاحتمالات المذكورة في جري الحال وعاملها قوله منظومة في حكمها يعني في كونها مخبرا عنها بانها قبضته فقوله بيمينه متعلق ح بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال مراده من نظمها في حكمها ذكر الحال قبل مجي الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا لاستلزامه تقدم الحال على العامل الظرفي وقد رده في سورة المؤمن قوله عن اشراككم على ان ما مصدرية قوله او ما يضاف اليه على انها موصولة قوله او مغشيا عليهم على ان يكون هذه النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للاماتة ثم الاحياء وهذان للارعاب فيغشى عليهم ثم للافاقة والايقاظ قوله واخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل ح مسند الى الجار والمجرور واما الرفع فباسناد الفعل اليها قوله قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة قوله وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اي يقومون قياما قوله سماه نورا يعني على الاستعارة ووجه الشبه ما اشار اليه من التزيين والاظهار قوله وفي الحديث الظلم ظلمات كانه جعل من باب زيد اسد لكن لابد فيه من وجه الشبه اخفاء الحقوق اذ لا يكون ذلك يوم القيمة قوله ولذلك اضاف له اي لكون المراد به العدل اضاف سمه الرب الى الارض فان تلك الاضافة انما تحسن ذلك الحسن اذا اريد به

تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافها الى نفسه وفيه رد على الزمخشري في جعله مؤيدا للوجه الاول قوله وهي الجمع القليل الضمير للزمرة قوله فتحت ابوابها فالواو دل ذلك على انها لا تفتح الا اذا جاؤا كابواب السجون فانها لا تزال مغلقة حتى يأتي اصحاب الجرايم الذين يسجنون فيها فيفتح ثم تغلق عليهم قوله وفكم هذا وهو وقت دخولهم النار يعني لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة شايع مستفيض فتأمل قوله من حيث انهم علّلوا توبيخهم يريد التعليل المعنوي كانهم قالوا ويحكم لانكم اتاكم رسل منكم الخ فلم تسمعوا قولهم فالاستفهام للتقرير والتبكيت ان يقول خطابهم للداخلين عموما بما خاطبوا يدل على ما ذكر من غير احتياج الى ملاحظة تعليل التوبيخ حيث علم ان الداخلين جميعا ممن اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك قوله وهو الحكم تذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة للاشارة الى كون كلمة العذاب حقا عليهم قوله وقيل هو قوله آه عطف على قوله وهو الحكم قوله قيل ادخلوا استيناف جوابا عن قول القايل ماذا وقع بعد هذا التقريع قوله اللام فيه للجنس قيل سواء كان حرف تعريف واسما موصولا قوله سبق ذكره يعني جهنم قوله فان تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه قلت هذا هو الحق الصرف مع انه معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقية الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل على عليه الاخذ لم ينهض ما قالوه عذرا لهم ولعل قول المص للدلالة على اختصاص ذلك بالكفر دون ان يقول على انها مسببة عن الكفر للاشارة الى ما ذكرنا فان ما ذكره من الاختصاص يجامع كون الكفر مسببا عن حقية الكلمة هذا وفيه نظر اذ لقايل ان يقول ما ذكروه اعتراف لا اعتذار والله اعلم قوله اسراعا بهم آه لا اذلالا لهم كما في سوق الكفرة فشتان ما بين السوقين قوله حذف جوابه اي فيه اشارة الى ان موقع الجواب هنا اي فازوا بما لا يكتنه كنهه من انواع التكريم والتعظيم او تلقيهم خزنتها بكل ما يسرهم ففيه رد على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات غير مسلم فان العطف يجوز ان يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز بقي الكلام في وجه رجحان ما اشار اليه المص على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتأمل الصادق مع التوجه اللايق قوله وان ابواب الجنة فان قلت ما ذكره انما يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا بتقدير قد من مفعول جاؤا فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن لا يسد حذف الجواب باب احتمال العطف لا باب احتمال كون الواو بمعنى مع فمن اين الدلالة قلت بل في العدول عن الاتيان على النسق السابق بالتصدير بالواو اشارة الى ان حالهم خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوسين على ما نبه عليه بفتح حين جاؤا كما هو العادة فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يتشوفون للقائهم فيفتحون ابوابها استبشارا بهم وتطلعا اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع وبالعطف تم المرام فتأمل وقوله مجيئها مضاف الى المفعول وقوله منتظرين حال من الفاعل المتروك ليفتح و الخزنة قوله لا يعتريكم بعد مكروه اشارة الى ان سلام عليكم خبر لا تحية قوله وهو لا يمنع اي كون طيبهم سببا للدخول والخلود قوله وقالوا الحمد لله الظاهر انه عطف على مقدر اي فدخلوها لان تبوءهم من الجنة حيث شاؤا انما يكون بعد الدخول وان كان العطف على قالوا له وجه صحة ايضا قوله على الاستعارة تشبيها لها بمستقرهم في الدنيا قوله وايراثها تمليكها آه وعلى الوجهين ففي اورثنا استعارة تبعية قوله مخلفة عليهم من اعمالهم يقال هذا القول ورث كذا وهذا العمل يورث كذا قوله اي يتبوأ كل منا جواب سؤال تقريره كيف يصح هذا ولا يتبوأ احدهم مكان غيره قوله مع ان في الجنة آه في التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع من حصولها للآخر قوله حافين قال الاخفش واحدها حاف وقال الفراء لا واحد له فقيل يريد انه لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد لا يكون

مطلب

حاقا ومحدقا قوله ومن زاد وعلى مذهب الاخفش قوله والمعنى يعني على الوجهين قوله تلذذا به لا تعبدا وتكليفا قوله
والقايلون هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد ولم يرتضه المص لان حمد اهل النار لا يظهر له وجه وقد يقال بل له وجه ظاهر فانهم
حين ظهر لهم معاينة واذعنوا له يحمدون على القضاء بالحق اظهارا للرضا والتسليم كما يرى الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم الحق «الحق»
منه حق جنايته فانه قد ياخذ في مدحه فان قلت ما وجه تكرار احمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على
القضاء بالحق الطيبي الاول للتفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان
فريق في الجنة وفريق في السعير والاول هو الظاهر والله اعلم قوله عن النبي صلعم آه موضوع قوله وعن عايشة رضها رواه الترمذي
وغيره كذا قال شيخنا رحمه الله تم ما يتعلق بسورة الزمر بعون خالق القوى والقدر والحمد لله رب العالمين يوم الاحد ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٢
سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول ايضا قوله مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان
الصلوات نزلت بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة ولو سلم
فلا يتعين ارادة الصلوة وقال في الاتقان استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية
وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال قوله خمس وثمان وثمانون ولم نر فيما عندنا من الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون
بل قيل ثمان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اماله ابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله وابو بكر على رواية غير ابي العز عن العليمي قوله برواية ورش من طريق الازرق
قوله وابو عمرو بين بين وروى عنه الفتح ايضا قال ابن الجزري والوجهان صحيحان قوله على التحريك لالتقاء الساكنين
وايثار اخف الحركات نحو اين وكيف قوله والنصب عطف على التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد قوله اولانها على زنة اعجمي عطفا
على الا انه ثبت قال صاحب الكشف الاولى ان يعلل المنع بالتعريف والتركيب قوله ولعل تخصيص الوصفين آه لا دلالة فيما ذكر
على وجه تخصيص العليم على الحكيم والاظهر ان يقال بدل قوله والحكم وانواع العلوم التي يضيق عن احاطتها نطاق الافهام قوله
الدال صفة لما قوله لتحقيق ما فيه اي في القرآن وكانه يشير الى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فان قيل هل يمكن ان يجعل
قوله من الترغيب آه نشرا على ترتيب اللف قلت نعم لولا قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق فتامل قوله والحث
على ما هو المقصود منه اي من القرآن فان المقصود منه هو الاقبال بالكلية الى الله تعالى والاعراض عما سواه قوله على انه لم يرد كلمة على
للتعليل اي لانه لم يرد قوله واريد بشديد العقاب مشدده جواب سؤال تقريره ان اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها
لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد بها معنى الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة
يعني ان شديد فعيل بمعنى مفعل كاذين بمعنى موذن فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة قوله اوالشديد عقابه جواب ثان مبني
على تسليم انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعني مع غافر وقابل في الخلو عن الالف واللام قوله وامن الالتباس او للتنبيس
كونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف وفيه بحث قوله او ابدال بفتح الهمزة عطف على صفات قوله لافادة الجمع
يعني في متعلق واحد ولما وضع الواو للجمع وهو ملزوم للمقارنة احتمل العطف نكات الاولى بملاحظة المعنى الوضعي والاخريان
بملاحظة المعنى الالتزامي قوله فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفيه ان ذلك بعد غفره ذنبه بقبول توبته تفضلا من الله تعالى
اذ لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه يخالف لما تقدم من الكشاف ثم لا يخفى ان التشبيه بمن لا ذنب له بظاهره لا يدل على عدم
بقاء الذنب على ما هو المطلوب فتامل قوله وقيل جمعها كالتمر والتمرة قوله الفضل ترك العقاب المستحق والاولى تعميم الانابة

الانابة ايضا بل الظاهر هو التخصيص بها فان الفضل والزيادة تظهر فيها دون الترك وليلا يخلو الكلام عن التعرض للانابة
قوله دليل رجحانها اي رجحان صفة الرحمة وكثرتها قوله وادحاض الحق اي قصدا دحاض الحق قوله بالتنكير فانه يدل على
التمييز بين جدال وجدال قوله مع انه ليس جدالا فيه بل عنه وله قوله على الحقيقة اشارة الى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا الكلام
للحديث لانه على ان نقض الجدال فيه ليس بكفر وما ذكر الامام ذكر فاشار بانه جدال فيه صورة لا حقيقة فلا مخالفة قوله
فانهم ماخوذون عما قريب بكفرهم اشارة الى وجه تسبب قوله فلا يغررك الآية عما قبله فالتقدير انهم اذا كانوا كافرين
فلا يغررك تقلبهم فانهم ماخوذون ومعنى القرب ان كل آت قريب قوله جزاء همتهم يعني ارادتهم تعذيب رسلهم وقتلهم
كما نبه عليه بقوله بما ارادوا من تعذيبه فقدم في يوسف ان الارادة مما يواخذ عليه على ما تقرر في محله يعني اخذتهم في الدنيا اخذ
اهلاك بالعذاب المستاصل جزاء لاهون ما صدر عنهم وهو تهم الاخذ في الدنيا جزاء وفاقا واخرت جزاء التكذيب والجدال وهو
التعذيب بالنار الى الآخرة قوله وهو تقرير اي حمل على الاقرار وتثبيت فيه تعجيب للسامعين قوله على ارادة اللفظ والمعنى
لف ونشر مرتب والمراد لفظا انهم من اصحاب النار ومعناه لكن بدل الاشتمال لابد فيه من ضمير المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه
ان الشرط قد يكتفى بها عن الضمير والتفصيل في شرح الكافية للرضي قوله الكروبيون في القاموس الكروبيون مخفف الراء
سادة الملائكة قوله وحفيفهم اي طوافهم قوله مجاز عن حفظهم قلت ما المانع عن جواز ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد
ورد في الحديث المرفوع على ما سيجيء في الحاقة قوله وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب بريان حملهم مجاز وحفيفهم كناية قوله لان الحمد
هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل مقتضى حالهم والتنزيه عما لا يليق يصدر عنهم ردا لاقوال الكفرة قوله ومساق الآية لذلك الى
لما ذكر من التعظيم والاظهار قوله كما صرح به اي يكون المساق لذلك في اطلاق لفظ التصريح تسامح لظهور انه غير مصرح به قوله
في معرفته سواء لانه انما يوصف بالايمان على سبيل الثناء على الموصوف من لم يشاهده ولم يعاين فلما مدحوا به علم انهم كالمؤمنين من
غيرهم قوله ردا على المجسمة فانه سبحانه لو كان كما يزعم المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين عادة للمؤمنين
قوله واستغفارهم شفاعتهم ان جعل قوله ربنا وسعت بيانا قوله وحملهم على التوبة آه ان جعل حالا او الى اليم ينتظم الشفاعة
ايضا بخلاف البيان حيث يخصها قوله اي وسعت رحمته الاظهر رحمتك قوله هنا يعني مقام الاستغفار والا فالعلم متقدم
ذاتا قوله للذين علمت منهم التوبة آه اشار الى وجه ترتب هذا على الوصف بسعة العلم واما وجه الترتب على الوصف بسعة الرحمة
فظاهر قوله بعد اشعار بقوله اغفر قوله والدلالة على شدة العذاب باضافته الى الجحيم قوله وصلح بالضم يعني ضم اللام قوله اجزاء
السيئات على اضمار المضاف قوله وهو تعميم بعد تخصيص آه يريد به دفع ما يتوهم من التكرار قوله يومئذ اي يوم اذ يواخذ بها او يوم
اذ يعملها الناس وعلى الثاني مشى المص قوله فيقال لهم الفاء تفسيرية ويجوز ان يقدر مقولا لهم ويجوز ان ينتصب الجملة بينادون
نصبها على حذف الجار وايصال الفعل قوله اي لمقت الله آه لم يجعله من باب التنازع حيث جعل معمول الاول غير معمول الثاني خلاف
ما فعله الزمخشري لكن الاولى صنيعه لدلالة الثاني على تعيين الاول فليتامل قوله ظرف لفعل دل عليه المقت الاول وينبغي ان يكون
هذا هو مراد الزمخشري بقوله منصوب بالمقت الاول بدليل بيان المعنى فلا يرد عليه ما اوردوا ويجوز ان يجعل خبر مبتدأ محذوف هو
ضمير المقت الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل في اي وقت ذلك المقت قوله لانه اخبر عنه يعني ان الفصل بالاجنبي وهو الخبر مانع
عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب بان الظروف يتسع فيها ورد بان ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل الضعيفة
وفيه بحث لان اختصاص ذلك بالعوامل القوية غير مسلم بل الدليل يدل على خلافه قوله يوم القيمة حين عاينوا آه لا في الدنيا حين عوتبوا

الى الايمان واجيب بان المراد اذ فسح كونكم تدعون وذلك في الآخرة حين قامت عليهم الحجة وان المراد بانفسهم امثالهم من
المؤمنين فاذ تدعون للدنيا قوله الان بأول الصيف ضيعت اللبن بان ينزل سبب المقت وينسب اليه ما ينسب الى المقت
بعد تناسي المجاز قوله او تعليل للحكم عطف على قوله ظرف وفيه اشارة الى انه متعلق باكبر بل باعتبار الخبر الى المبتدأ وتجوز تعلقه
بالمقت ايضا وهو الاظهر قوله وزمان المقتين واحد يعني يجوز ان يكون واحدا بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان
فيه متعين قوله كالتصغير والتكبير في جواز الاطلاق على الابتدائي وعلى التصيير وفيه اشارة الى انه ليس من الجمع بين الحقيقة
والمجاز بل كل منهما من متناولات المعنى الوضعي خلاف كلام الشيخين جار الله والسكاكي قوله احد مقبوله الضمير للشيء قوله
تصييرا اي كالتصيير والا فلا بد في التصيير من النقل من حالة الى اخرى فيلزم ح الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى و
المجموع بل على الاطلاق قوله وقيل الاماتة الاولى مرضه لدلالة المتلو والمروي على تعين الاول قوله بعد المعاينة وفي
بعض النسخ بعد المعاينة من العيان والمراد بالمعاينة قوله لمقت الله اكبر الآية قوله بما غفلوا عنه متعلق باعترافهم يعني
وخلقهم امواتا ثم الاحياءة بعده ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم ثلث حياة على ما ذكره صاحب الكشاف فتامل
قوله ولذلك اي ولكون المقصود ذلك قوله فان اعترافهم آه تعليل لكون هذا الكلام اعترافا بما غفلوا عنه او بيان
لوجه التسبب قوله نوع خروج سريع ام بطيء قوله فتمسكه بالنصب جواب الاستفهام قوله تعللا اي تذكروا الخروج عن
الخروج يقال عللته بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء مما يلهيه عما يطلبه يعني ليس الاستفهام على حقيقته قوله ولذلك
اجيبوا بقوله ذلكم والظاهر انه لا منع عن ان يكون المراد اقناطهم ببيان انهم كانوا مستمرين على اعتقاد الاشراك فيجزون
باستمرار العذاب لاقتضاء الحكم قوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الظاهر انه هنا من غلط الناسخ قوله اسباب رزق
على اضمار المضاف والمجاز بعلاقة السببية قوله لظهورها متعلق بكاف التشبيه قوله المفعول عنهما خبر آخر للمبتدأ قوله
للدلالة على علو صمديته اي سيادته فان الصمد هو السيد المصمود اليه قوله لا يظهر دونهما اي عندهما قوله للدلالة على ان الدرجات
يعني الملائكة فان الالقاء يكون بواسطتهم قوله باظهار متعلق بامره قوله وهو الوحي الضمير للامر في ضمن آثارها قوله او مبدؤه
عطف على قوله بيانية يعني ان من يجوز ان يكون ابتدائية كما يجوز ان يكون بيانية ولا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تامل قوله
والامر هو الملك المبلغ يعني على هذا الوجه قوله وفيه دليل اي في قوله من يشاء قوله واللام مع القرب يؤيد الثاني اما تاييد اللام
فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المستكن له لما احتيج الى اللام لان الانذار ح يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل واما تاييد القرب
فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله او ظاهر نفوسهم اي تظهر حقيقتها البصائر والمراد بالنفس هو معنى الجملة والمقصود
انه ليس عليهم ثياب كما في الدنيا واضافة غواشي الابدان ح لامية قوله لا يحجبهم غواشي الابدان بان لا يبقى تعلقها للنفوس كما
في مدة الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني قوله وتحقيقه آه يدل على تحقق الحشر الروحاني والجسماني قوله
او الخطة الآزفة عطف على القيمة فيكون من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت والخطة بالضم الامر
والقصة واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة التي يستحق ان تخط وتكتب لغرابته قوله وقيل الموت لئلا يلزم نوع تكرار والمعنى
مرضه لبعده عن مناسبة المقام وفيه كلام قوله لدى الحناجر جمع حنجور وهي الحلقوم وزنا ومعنى قوله ولا تخرج فيستريحوا
تفسير الآزفة بالموت فيه ايضا اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملأها وسد فاها فكانهم
القربة كاظم على الماء يمسكها عليه لئلا يخرج امتلاء قوله لانه على الاضافة اي لان المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم

حناجرهم ويكون كاظمين حالا عن المضاف اليه والعامل ما في الظرف من معنى الفعل قوله او منها على تجويز الحال عن المبتدأ
قوله وجمعه كذلك يعني على الوجهين الاخيرين جواب سؤال تقريره ظاهر قوله على انه حال مقدرة اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول
اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي وانذرهم مقدرين وفيه نظر ظاهر قوله قريب مشفق وفي الكشاف
محب مشفق والمشهور ما ذكره المص قوله ولا شفيع مشفع على نفي الامرين اي لا شفيع ولا تشفيع وفيه اشارة الى ان المطاع
مجاز في المشفع لامتناع الحمل على معناه الحقيقي فان الطاعة لا يكون الا لمن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا قوله والضماير
يعني المذكورة والمقدرة في قوله اذ القلوب لدى الحناجر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم
يعني ان اختصاص العلة يدل على اختصاص المعلول والاشارة بذلك الى ما ذكر من نفي الحميم ونفي الشفيع المطاع قوله النظرة الخائنة
على الاسناد المجازي فالخائن حقيقة هو الناظر قوله او خيانة الاعين على ان الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة قوله
فلا يقضي بشيء الا وهو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق دون الباطل قوله او لا يقضي يعني لا يقال ذلك في العرف لخلو الخبر
عن الفائدة بين وليس المقام مقام الاستدلال على نفي صلوحهم للالهية قوله وقرأ نافع قال ابو حيان بخلاف عنه قوله
فينظروا اجاز ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا على جواب النفي كما قال الم تسأل فتخبرك الرسوم قوله
واعاجيب بالفصل وانت خبير بانه لا منع عن ان يكون تاكيد الضمير كانوا قوله وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز الجرجاني ومن تبعه
وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور هو تاكيد او مبتدأ قوله وقيل المعنى آه لم يرتضه
لاشتماله على تاويل مع صحة المعنى بدون ارتكابه قوله من الله من واق من الاولى تحتمل البدلية اي ما كان لهم من شركائهم عوض
المتصف بجميع صفات الكمال والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف اذا لم يبتدئ من جهته سبحانه لهم واقية لم يكن
لهم باقية بخلاف عصاة المؤمنين وان يتعلق بواق وهو الظاهر من حيث المعنى قوله لا يؤبه بعقاب دون عقابه اي لا يبالي بعقاب
غيره او عند عقابه قوله وبيان لعاقبة من هو اشد يعني فرعون قوله فخاف من قتله يعني ان يعاجله الله تعالى بالعقوبة قوله
او ظن عطف على خاف يعني ان علة امتناعه عن قتله عدم لبس ما اظهره من كف قومه عنه بل ما في نفسه من الخوف قوله ويؤيده اي
يؤيد ما ذكر من انه تيقن آه قوله فانه تجلد آه يعني ان اظهر او خوف من دعاء ربه باطنا والا لما قاله بغير له ولدنا وتحكم بذلك
قوله من عبادته الاظهر من عبادتي قوله اي لقومه قال العلامة التفتازاني بدليل ما ورد في هذه القضية في سورة
الاعراف من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث فان ذلك ليس في مقابلة قول فرعون هذا بل الاولى ان يقال
لان قوله من كل متكبر الآية يناسب ان يكون الخطاب لقومه قوله واشعارا على ان السبب عداه يعني التضمين معنى التنبيه
او الدلالة قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وفي التفسير الكبير وهذا هو السبب الاصلي في اداء الصلوات
في الجماعات قوله لتعميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد ذلك التعميم قوله ورعاية الحق في التفسير الكبير لم يذكر فرعون
في هذا الدعاء لانه كان قد سبق له تربية على موسى من بعض الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق قوله والدلالة على
الحامل له اي لفرعون قوله وقيل من متعلق آه لم يرتضه اذ لا مقتضي هنا لتقديم المتعلق وقيل لانه لا يقال
كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا ولا يكتمون الله حديثا وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا وكتمه واكتتمه وكتمه اياه
وكاتمه ولان ما ورد في الحديث الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن يس ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب رض
يعين التعلق بالاول قوله والرجل اسرائيلي رده صاحب الكشاف بان المؤمنين لم يقتلوا حتى يقال رجل مؤمن وايضا

ماكانوا كاذبين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم ودليل يعني على انه ينبغي
لقومه كذا قرره صاحب الكشف قلت فيه بحث اما اولا فلانه يجوز ان يكون المؤمن الاسرائيلي الموصوف بكتم ايمانه قليلا او نفرا واما
ثانيا فلان قوله ما كانوا كاذبين ان اراد كلهم فلا دليل عليه وان اراد اكثرهم فلا يفيد واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا الى آه جعل
نفسه من جملتهم وادخاله في زمرتهم لاغراض له في ذلك دينية وقد اشار المص الى ذلك بقوله كان ينافقهم فانه متعلق باحتمالي كونه اسرائيليا
وغريبا على التنازع قوله ايقصدون قتله اشارة الى ان الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان شرط
ذلك ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جئت ان صاح الديك ولا اجئ ان يصيح الديك بل يقال جئت صياح الديك
اي وقت صياحه وقال نص على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين ابن مكتوم اجاز ابن جني ذلك قوله من غير روية متعلق بما يليه
اي لا تقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في امره يكون لما يلايم هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات لا لان يقال
المعنى على التشبيه قوله مثل صديقي زيد فان جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسي قصر لذلك الجنس عليه بخلاف العكس
اذ قد يكون الخبر اعم ولا امكان له في الاعلام الشخصية ولا فيما تاول به قوله والاستدلال لا اشعر على التوحيد وهي المذكور في طه
والشعراء حالة محاورته في سؤاله عن ربه قوله احتج عليهم يعني بذكر البينات قوله واستدراجهم الى الاعتراف اي بالرب
فالمراد ربكم بحسب دعوى موسى عم واعتقاده لا بحسب اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعني على نفسه فانه كان وان يصرح بايمانه في
كلامه الاول يخاف من بطش فرعون واخذ في نوع آخر من الاحتجاج تشكيكا في امره لما يأمن من ضرره قوله في التحذير يعني من تكذيبه
والتعرض به قوله وعدم التعصب كيف يتوهم التعصب ممن نقص حق الكلام بزيادة تكلم البعض في البين قوله ولذلك لا يخاطبهم
الانصاف وعدم التعصب قوله او يصيبكم بالنصب عطفا على يصيبكم الاول قوله كقول لبيد وقيل وكقول القطامي قد يدرك
المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وكقول الشاعر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا
اي اذا رأى الاحداث ولذلك قال دبرها دون دبروها واتضح بانه لا داعي فيهما الى اخراج البعض عن معناه المعروف فيجوز ان يكون
بيت القطامي من باب ربما يود الذين كفروا في احد وجهيه قوله تراك امكنة يريد نفسه قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة او
هنا بمعنى الى ان واسكان الطاء للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس كلها وذلك يوم القيمة قوله ذات وجهين ومتعلق الاستيناف
على الاول هو الشرطية وعلى الثاني هي الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين قوله من هو مسرف على نفسه بقتل الانبياء وغيره كذاب
بادعاء الربوبية وهو الغاية قوله من بأس الله الذي يدعي موسى عم انه رب العالمين قوله لانه كان منهم في القرابة اشارة الى ترجيح
الوجه الاول من تفسير قوله من آل فرعون مع الايماء الى وجه صحة الوجه الآخر بقوله ولديهم آه فتأمل قوله ما اشير اليكم الا
بل الصواب عليكم كما في الكشاف يقال اشار اليه اومأ وعليه بكذا اذا امره به ولا يناسب معنى الايماء هنا ولو صح فينبغي ان يكون المومى
هو الرأي لا القوم هذا ثم قوله ما اشير اليكم تغيير للازم معنى اريكم لا اجعلكم ترون رأيا الا رأيي اي لا امكنكم من رأي الا رأيي وذلك
بالامر به ولاح مما قررنا ان ما في قوله ما ارى مصدرية والله اعلم قوله وما اعلمكم الا ما علمت فيه بحث فانه انما يصلح تفسيرا لقوله
ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم والثاني هذا الذي ذكره فاريكم واري على الاول من الرأي وعلى الثاني من الرؤية
العلمية واما قوله لا اهديكم فمفاده ما هو المعروف اي لا ادلكم ولا مقتضي للاخراج عن معناه الاصلي الى معنى الاعلام ولعل المص انما
اغتر بتأخير العلامة الزمخشري قوله او ما اعلمكم عن قوله تع وما اهديكم وحسب انه عطف عليه وانما هو عطف على قوله اي ما اشير عليكم وانما
جاء به بين المتعاطفين لان المعنى الذي ذكر له يتعلق بالوجه الاول فهو كالتعليل له معنى واما على الوجه الثاني فليس كذلك فكان على تقدير

التسليم فلا وجه لتركه تفسيره بمعناه الاصلي مع صحته واستقامته والجزم بالمعنى المجازي وبعد ذلك كله فكان الاولى تأخير قوله الا ما علمت
عن قوله الا سبيل الرشاد فانه ح يكون تفسير الرعاية حسابه والله الموفق وقد يحمد قوله من رشد كعلام آه قيل المعنى على ارشد
فكيف يجوز كونه من ارشد او رشد واجيب بانه من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب من المسبب ويجوز ان يجاب
بمنع لزوم كون المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة في الرشد يكون بالارشاد كما قالوا في طهور وقيوم قوله كجبار يعني على قول بعض العلماء فلا
يخالف ما سنذكره في آخر الحشر من انه من جبر الثلاثي قوله او للنسبة عطفا على قوله للمبالغة قوله كعواج لبائع العاج وتبات لبائع
البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله يعني وقايعهم فلا حاجة الى تقدير المضاف مثل حادث يوم الاحزاب
ومصابه كما قاله العلامة التفتازاني قوله مع التغيير يعني بقوله مثل دأب قوم نوح فقيه اشارة الى ان مثل الثاني عطف بيان لمثل الاول
باعتبار بيان قوم نوح وعاد وثمود للاحزاب وان مجرد جمع المضاف اليه هنا لا يغني عن جمع المضاف بخلاف كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله
جزاء ما كانوا عليه دائبا تقدير المضاف لان الخوف من الجزاء لا من نفس العمل الدائب وقوله دائبا حال من المجرور وفيه اشارة الى ان دأب
بمعنى دائب قوله ولا يخلى الظالم آه في صحة تفرعه عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد على المذهب السني نظر لاقتضائه ان لا يريد ظلم بعضهم
لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء وليس كذلك الا ان يجعل الارادة مجازا عن الرضا وفيه ما فيه واما الفرق بين ارادة الظلم
للعباد وارادة الظلم منهم وان هذا يمتنع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق فحديث لم يصح سنده قوله من حيث ان
المنفي فيه نفي حدوث آه كلمة نفي ينبغي ان يكون منفيا قوله ينادي استيناف لبيان وجه التسمية قوله ضمنا متعلق بتعلم وهو نصب
اما على المصدرية اي تفتمون او الحالية اي ضامنين او على العلة اي لفتمكم قوله او جزما عطف على ضمنا والفرق بين الوجهين ان التكذيب
على الاول كلاهما على الجزم والشك في النظم اريد به مقابل اليقين لا التردد بخلاف ذلك فان المجزوم فيه عدم البعث بعده ثم مقصود المص
دفع ما يترآى من التنافي بين مفهوم قوله لن يبعث الله الآية وبين منطوق ما زلتم في شك ولك ان تقول لا منافاة فيجوز ان يكذبوا في
حياته عنادا وحسدا ويصدقوا بعد موته لزوال الموجب كما يشاهد امثاله كثيرا قوله يقرر بعضا اي يحمله على الاقرار ببعض البعث
قوله لغلبة الوهم فانه يعارض العقل قوله بدل من الموصول الاول يعني بدل الكل وجوز ان يكون صفة له وبيانا ايضا ومنصوبا
باضمار اعني ومرفوعا على انه خبر مبتدأ مضمر اي هم الذين قوله او شبهة داحضة ناشئة من الوهم قوله وافراده للفظ والحمل
على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال فاعل كبر ضمير الجدال المدلول بقوله يجادلون قوله او بغير سلطان ويجوز جعل الظرف
خبرا عن الجثة اذا حصلت الفائدة وفاعل كبر كذلك بجعل الكاف اسما قوله لقولهم رأت عيني يعني ان الرائي هو الجملة ونسبة الرؤية الى
العين لانها منبع الرؤية قوله او على حذف مضاف لتوافق القراءتان قوله على جواب الترجي تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف وكان
المص لم يرض القول بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا بدون اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراءة حفص
متمسكهم وتأولها البصريون بانه جواب للامر وهو ابن لي او عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني آه او على معنى
ما يقع موقع خبر لعل وهو منع الفعل ويسمى مثله في غير النظم العطف على التوهم قوله التي هي اسباب صفة لاحوال الكواكب قوله
او ان يرى فساد قول موسى عم الخ في التفسير الكبير الذي عندي في تفسير الآية ان فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا
الكلام ايراد شبهة في نفي الصانع وتقريره انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم يجز اثباته اما انه لا نراه فلانه لو كان موجودا
لكان في السماء والسبيل لنا الى صعودها فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة في بيان انه لا يمكن صعود السموات قال
يا هامان ابن لي صرحا الآية والمقصود انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع كان الوصول الى معرفة وجود الله تع بطريق الحس ممتنعا وهذا

غير ما ذكره المص ولكنه موافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري قوله في دعوى الرسالة او في دعوى آلهة السماء قوله تمتع ليسير بشير
الى ان تنكير ما يرع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية فان ذلك في الايمان وانما معناه انه بغير
تقدير بقدر مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال الصالحة تضاعف اضعافا كثيرة الى سبعمائة ضعف فتأمل قوله ولعل تقسيم
العمال يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشانهم قوله مصدرة باسم الاشارة الدالة على عظم قدرهم وعلو شانهم قوله
وتفضيل الثواب بالصاد المعجمة يشير الى قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة فالمراد يدخلون يرزقون بخلاف جانب العقاب
حيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة يعني على الانتقام قوله للدلالة على انه شرط اذ تقرر في علم الاصول ان الاحوال شروط قوله
وان ثوابه اعلى من ذلك منه الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة المنادى الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم
وان له مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله ما لي للتوبيخ قوله وعطفه
على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدأ او خبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله ولذلك اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام
بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني على الاول لكمال الاتصال قوله فان ما بعده آه تعليل لقوله وعطفه على النداء الثاني على الاقتصار
فيه يعني انه صرح في الاجمال بسبيل الرشاد وعرض بسبيل الغي والفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الآخرة و
الاطلاع على حقيقتها وذكر الاعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منهما ليثبط عما يتلف وينشط لما يزلف ثم جاء بكلام آخر ظاهره
الموازنة بين الدعوتين وحقيقته تفسير السبيلين بان سبيل الرشاد هو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه خلافه
وفيه رد على الزمخشري وقال العلامة الطيبي يأبى ان يكون اكثار الاغلاظ في البيان ما فيه من الغلظة والوعيد بحلول الدمار وتصريح المكاره
وقد مر غير مرة ان دأب الانبياء والداعين الى الله سلوك طريق الملاطفة وسبيل ارخاء العنان في الدعوة ثم اذا تبينوا ان ذلك
النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعده بما يؤذن بالمتاركة والاقناط وتحقق الفصل بالهلاك والدمار كذلك سلك ههنا
ولذلك قال الزمخشري واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة قلت بعد تسليم ان ما ذكره ان مبدأ كلامه ليس من قبيل قوله
اتقتلون رجلا ومع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي يتضمنه الكلام الثالث في ضمن الملاطفة
فلا ينافيها والله اعلم قوله او على الاول على ان يعتبر صورة الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري
قوله او بيان مبني على جواز كون البيان جملة لكن قال ابن هشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي في
باب الفصل والوصل يوافق ما ذكره المص قوله والمراد نفي المعلوم مخالف لما اسلفه في سورة القصص وقد تقدم فيها الكلام
منا فتذكر قوله والاشعار آه فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك في مثل هذا المطلب الا بالبرهان
قوله والارادة القدرة هي صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فلها توقف على الارادة بهذا الاعتبار قوله والتمكن من المجازاة
عطف على كمال القدرة وهو اشارة الى معنى الغفار فان تحققه لا يكون الا به قوله دعوة آلهتكم من اضافة المصدر الى فاعله قوله
او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكامل قوله او عدم
استجابة دعوة لها على اضمار المضاف او التجوز عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة فاللام على هذين الوجهين
في قوله ليس له دعوة لنسبة الدعوة الى المفعول بخلاف الوجه الاول فانها فيه لنسبتها الى الفاعل قوله اي كسب في ذلك الدعاء
يعني دعاءهم اليه قوله وفعل فعل بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا ح ردا لما دعوه اليه قوله لغة فيه فيه ان هذا يعين الثالث
او يكاد يعينه فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض الا ان يقال كونه لغة فيه ليس مجزوما به بل يحتمل فتأمل قوله فستذكرون بعضكم بعضا

بعضا فيه ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من اللساني فلا وجه لتفسيره به الا ان يقال توافق القرآءتين يقتضي الحمل
عليه وفيه ما فيه قوله وكانه الضمير لقوله وافوض امري الى آه قوله وقيل الضمير لموسى عطف على المعنى اذ قد دل قوله جواب
عن توعدهم آه ان الضمير لمؤمن آل فرعون قوله وقيل بطلبة المؤمن عطف على قوله بفرعون وقومه قوله من قومه اي من قوم
فرعون قوله فيقتلهم يعني فرعون قوله سوء العذاب الظ انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى اللام قوله
الغرق او القتل على الاحتمالين في آل فرعون ففيه اللف والنشر قوله او النار على كل من الاحتمالين قوله خبر محذوف اي هو
النار قوله حال منها ويحتمل الاستئناف قوله او من الاول يعني آل فرعون قوله وذلك لان واحدهم الاشارة الى العرض قوله
يحتمل التخصيص وفيما بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس آخر من العذاب او ينفس عنهم قوله وعذاب القبر فان اريد التخصيص فظ
وان اريد التأبيد فبدلالة ما بعده اولان الكناية تستدعي امكان ارادة المعنى الحقيقي لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال
بالوجه الاول يمنعه احتمال عطف اذ يتحاجون على غدوا وعشيا كما جوزه المص لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين
للدلالة على ان الاول في الدنيا فليتأمل قوله او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر قوله واذكر وقت
تخاصمهم الظ انه ح عطف على مقدر اي اذكر ما تلي عليك من قصة موسى وفرعون ومؤمن آل فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم و
الاولى ان يجعل من عطف القصة على القصة فلا يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم
الآزفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار قوله او التجوز يعني في الاسناد فان الوصف بالمصدر من المجاز العقلي قوله
مفعول لما دل عليه مغنون وموضع الرفع والجمل قوله على التأكيد يعني لاسم ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا يستغنى
بنيته اضافة فيه خلافا للفراء والزمخشري وقال ابن هشام وسبقه اليه ابو حيان الاجود ان تقدر كلا من اسم ان وانما
جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد الاحاطة مثل قمتم كلكم ومنه قوله لنا عيدا لاولنا وآخرنا قوله فانه لا يعمل
في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي في تقديم الحال المتقدمة على الظرف وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى
ضعف الظرف وآجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك بناء على مذهبه في قوة الظرف
حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر قوله كما يعمل في الظرف المتقدم فان الظروف يتسع فيها قوله للتهويل لانها اسم
لمحل تلك النار الهائلة التي يعذب بها الكفار قوله او لبيان محلهم يعني محل الخزنة او الكفار قوله شيئا من العذاب
ظاهره ان كلمة من للبيان لكن الظاهر انها للتبعيض ولا ينافيه ما قاله المص لانه المآل قوله بحذف المضاف نحو حمل يوم او ثقل يوم
قوله وتعطيلهم بالجر عطف على اضاعتهم قوله لا منافكم يعني الكفرة قوله وفيه اقناط كما هو المتعارف في امثاله لا اطماع في حصول
المنفعة قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال من وضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر
انه من كلام الخزنة وقيل من كلام الله تعالى اخبارا لنبيه صلعم قوله بالحجة اي في الكل قوله والظفر في حيوتهم اي في الكل قوله
والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد موتهم كما في يحيى حيث انتقم الله له من بني اسرائيل بتسليط بخت نصر قوله بما كان لهم اي للانبياء
من الغلبة يعني المغلوبية او للكفرة من الغالبية كما في غزوة احد قوله والاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون من باب قصر المسافة و
المراد انه جمع شهد بالسكون اسم جمع لشاهد كما قالوا في اصحاب انه جمع صحب بالسكون اسم جمع فلا يخالف ما قال الجمهور ان فاعلا
لا يجمع على افعال قوله او لانها لا يؤذن آه فالآية من نفي المقيد والقيد قوله سوء الدار جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة
لامية حيث فسر بسوء دار الآخرة وكلام المص يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونها من اضافة الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى

الدار السوئ قوله تركنا عليهم ببعث اشارة الى ان في اورثنا استعارة تبعية قوله من ذلك الاشارة الى الهدى قوله واشهد
على صيغة الامر او الفعل الماضي قوله او ان البنوة عطف على الربابة قوله فمن قدر على خلقها مع عظمها الاظهر تثنية الضمير في
كما في بعض النسخ قوله وهو بيان لا شكالها يجادلون فيه اي لا شبهة بامر التوحيد في الوجوب المؤكد وهو البعث فاكد ما يجب على
المكلف هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعني ان جدالهم في آيات الله وان كان لا يخص التوحيد والبعث الا ان لهما شانا آخر وقد حصل
التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي يريكم آياته الآيات فبقي هنا امر البعث قال ابو حيان نبه تعالى على انه لا ينبغي ان يجادل في آيات الله
ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات والارض الآية اي مخلوقاته اكبر واجل من خلق البشر فما لاحدهم يجادل ويتكبر على خالقه وفيه انه بعد
تسليم صحته كلام قليل الجدوى قوله والذين آمنوا قدمه لمجاورة البصير وفي التعبير عن مثله طرق احدها ان يجاور المناسب كهذا
والثانية ان يتقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالثة
ان يتأخر المتماثلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع فكل ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام قوله وزيادة
لا في المسيء وقد يقال تكريره لبعد قسيم الذين آمنوا بطول الصلة قوله لتغاير الوصفين الظ انه اراد بهما جنس الوصفين او الوصف
مع ما يقابله كالبصير مع الذين آمنوا بطول الصلة يعني ان القصد في الاولين الى العلم وفي الاخيرين الى العمل قوله او الدلالة بالصراحة
والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين ايضا المحسن والمسيء قوله والضمير للناس في التعليل على معناه
المشهور والمستثنى هم المؤمنون قوله او الكفار وهم اكثر الناس والقلة على هذا بمعنى النفي قوله على تغليب المخاطب يناسب كون الضمير
للكفار وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ وقد يقال يجوز ان يجعل هذا نكتة للتغليب ايضا
فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم معها قوله او امر الرسول بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما تتذكرون قوله لوضوح الدلالة على
جوازها من جملتها ما تقدم آنفا قوله على ظاهر ما يحسبون به اي يحسبونه بنظرهم قوله اعبدوني بدلالة عن عبادتي وهذا وان تضمن المصير
الى المجاز قبل وانه مع تكثيره الا انه جوز بل رجح لكان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام مع تأييده بالرواية قوله منزلا
منزلته اي منزلة الاستكبار عن عبادته فاقيم الثاني مقام الاول قوله او المراد بالعبادة الدعاء يعني مجازا من اطلاق العام على الخاص
كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله لتؤدي الى ضعف المحركات يعني برده وهدوء الحواس باظلامه قوله والاسناد الابصار
يعني على الاحتمالين ويجوز ان يكون مبصر للنسب اي ذو ابصار قوله ولذلك اي لقصد المبالغة قوله عدل به عن التعليل حيث
لم يقل ليبصروا فيه فان قيل فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة قلت لان نعمة النهار شبيهها بالحجج اتم واوفى في كونها نعمة من نعمة الليل
التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون لسكون هوائه وصفا مجازيا متعارفا
فسلوك مسلك المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا حمل الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول كما مر لم يحتج الى ما ذكروا والله اعلم
قوله لا يوازنه فضل اشارة الى ان ما في تنكير فضل من الدلالة على انه لا يكتنه كنهه قوله لم يقل لمتفضل للخلو عن هذا التصريح فانه يحتمل ان
لتعميم الموصوف دون الصفة قوله لتخصيص الكفران بهم اي لتصيص التخصيص بهم بايقاع على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير
الدال على ان ذلك كانه شان الانسان وخاصة في الغالب قوله اخبار مترادفة مقتضى ظاهر قوله المقتضية للالوهية والربوبية ان
يجعل اللفظة الجليلة صفة لاسم الاشارة لان فيها معنى الوصفية ولهذا جوزوا وقوعها خبرا وجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرا في الاخبار
لاعتراف الكفار قوله تخصص اللاحقة السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم لان الاول

والاول لا عموم ولا خصوص
صدقا و تحقيقا

الاول مستجمع لجميع اوصاف الكمال الا ان يخص ذلك بغيرها او يقال بحسب اصل وضع اللفظ الجليل قوله اي كما افكوا افك
فيه اشعار بان المضي على المضي والعدول الى المضارع لاستحضار قوله والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم قوله
مفتقر بالذات معرض للزوال والله تعالى يوجده ويبقيه ويحفظه زمانا مقدر البقاء قوله فاعبدوه الطيبي فسر الدعاء بالعبادة
لانه امر ترتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل وليست الا العبادة وعدل عنهما الى الدعاء لانه يحض الافتقار
وفيه نهاية الانكسار قوله من الحجج والآيات ومن الآيات اراد به دفع ما اورد من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
كان متحققا قبل مجيء البينات في لزم بعيدا فظ فالوجه ترتيبه على مجيئها بعنوان المراد بالبينات هي الحجج العقلية والآيات المنبثة في الآفاق
والانفس التي اراها الله تعالى اياه او الآيات القرآنية والمرتب عليه هو النهي البالغ اقصى غاية القبح ولعلك قد تنبهت مما قررنا
انه لا حاجة في تمشية الايراد الى البناء على فاعلية الوجوب العقلي قوله وقرئ شيوخا بالكسر قرأ به ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر
وحمزة والكسائي والتعبير عن قراءتهم بصيغة المجهول غير متعارف ومخالف لما عرف من عادة المص قوله ويفعل ذلك اي ما ذكر من
خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار وكون المعنى على هذا عطفه بعطفه على لتبلغوا ولتكونوا قوله او يوم القيمة سواه بوقت
الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الآية جامعة تحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فالظاهر هو التوحيض ليوم
الجزاء فهو المقصد الاقصى واما الموت فقد حصل اليه الاشارة بذكر التوفي لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المصرح بها امتداد الى يوم القيمة
بل الى الموت كان لا ارادة بكل منها وجه قوله عن التصديق به الظ ان الضمير له اي بالله وتوحيده والا دالة ان يقول بها التعيين برجوع
الضمير الى الآيات على ما هو المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف ومنصوب على الذم قوله من سائر
الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب القرآن قوله او الوحي والشرائع على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية
اذ المعنى على الاستقبال بيان لمصحح ظرفية اذ وهو اسم للزمن الماضي ليعلمون وهو مستقبل لفظا ومعنى لمكان سوف يعني ان وقت العلم
مستقبل تحقيقا وماض تنزيلا وتأويلا فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله وهو على الاول حال يعني من فاعل يعلمون او من ضمير
اعناقهم قوله حملا على المعنى قال في البحر ومثله يسمى العطف على التوهم قوله اذ الاغلال في اعناقهم كلمة اذ هنا للتعليل كما في قوله اذ المعنى
يعني انهما عبارتان معتقبتان فيحمل احديهما على الاخرى وقال ابن عطية انه من القلب على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في رأسي
فتقديره اذ الاغلال في اعناقهم اذ اعناقهم في الاغلال فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس من القلب في شيء لانهما عبارتان
معتقبتان قوله او اضمار الباء عطف على حملا وهذا التأويل ذكره الزجاج والاول سبق اليه الفراء قوله كانه سجر بالحطب
اي ملئ قال صاحب الكشف السجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملئ من حطب كما ذكره او فرغ من غيركما ليك والاول
اظهر قلت لم اجد فيما عندي من الاصول السجر بمعنى الفراغ نعم في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد والان المثبت مقدم
على النافي قوله وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم جواب عما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون يعني يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة قوله
او ضاعوا عنا وعلى هذا لا يتوجه سؤال المخالفة اذ يكون في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها لهم وغنائها عنهم
بضياعها كما يدل عليه كلام الكشاف قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا قلت بل الآية كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يبلغون
الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى يحيرهم في امرهم حتى يبلغوا الى الكذب
مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله مثل هذا الضلال وفي نسخة الطيبي هذا الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنية وهو
مثل

ان يكون الاشارة في مثله الى مضمون الخبر قوله حتى لا يهتدوا الى شئ ينفعهم في الآخرة ناظر الى النفي الكلي لقوله ضلوا عنا وقوله
او يضلهم آه الى الاول قوله او يضلهم عن آلهتهم قال العلامة التفتازاني في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون لا يلايم الاضلال بهذا
المعنى قلت مآل المعنى على هذا الى خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الآخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يشفعون فيها وينفعونهم
فاخبر تعالى ان ذلك لذلك قوله تبطرون من باب فرح والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة قوله وكان مقتضى النظم الخ
فانه يقال ذر بيت الله فنعم المزار وصلى في المسجد فنعم المصلى قوله المقيد بالخلود فان قلت كان التقييد بتقدير الخلود لا بالخلود
نفسه قلت التقدير هنا آيل الى التحقيق قوله ولا يجئ مع ان وحدها قال ابو حيان تلازم ما الزائدة ونون التوكيد بعد
ان الشرطية مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان شئت لم تأت بما دون النون وان شئت اتيت بالنون دون ما قال
سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بما يعني لم تقحم النون مع مجيئك بما ولم تجئ بما مع مجيئك بالنون
انتهى قلت قوله مع مجيئك بالنون لا دلالة كلام سيبويه بل هو شرح لكلامه بما لا يرضاه وعبارته في الكتاب في من مواضعها حروف
الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل الزموا النون
آخره كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بما انتهى كلامه وقوله الزموا النون ليس على ظاهره يدل
عليه قوله ان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الخ قال العلامة التفتازاني في معنى التشريك في الجزاء الواحد ان يكون
جزاء لكل واحد منهما بالاستقلال لا المجموع بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو دون او فليتأمل قوله اذ قيل
عدد الانبياء آه روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر رض قال قلت يا رسول الله كم وفي عدة الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون
الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله وخسر اي هلك او تحقق وتبين انه خسر قوله المبطلون في القاموس الباطل
ضد الحق وابطل جاء به قوله بعد ظهورها بعينهم ظرف لا قتراح الآيات قوله لتركبوا منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه كلام المص
قوله ومنها تاكلون عطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون ويجوز ان يعكس فان منها تاكلون كان في الاصل لتاكلوا
منها غير الى ما في النظم لما يأتي وتبين من ذلك ان ما قاله العلامة التفتازاني انه لا محيص سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تاكلون فيكون
من عطف الجملة على الجملة منظور فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة قوله ما يوكل بعينه ولا يركب قوله كالغنم اشارة الى ان المراد بالانعام
الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قاله الزمخشري فان قصد التعميم اولى لمقام الامتنان فقوله ولتبلغوا عليها وعليها وعلى الفلك من
نسبة حال البعض الى الكل قوله وهو الابل والبقر ليس مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر قوله للمزاوجة كانه يشير
الى ان المزاوجة يستقل لان يكون وجها لاختيار كلمة على بلا احتياج الى بيان استفادة معنى الابتغاء والاستعلاء قوله لانه في حيز الغرض
يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه
عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق
بالضروريات وقوله وعليها تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله وقيل لانه يقصد به التعيش مرضه لان الاكل يقصد به التقوي
على الطاعات والركوب في المسافرة قد يكون للتلذذ وهوى النفس قوله قد يكون الاغراض دينية فادخل عليها لام الغرض للتنبيه على هذا
الفرق قوله او للفرق بين العين والمنفعة اي بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه اتلاف العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب
لانه اتلاف المنفعة يعني فادخل اللام على الثاني لان الغرضية تكون في المنافع ولا يقدح في ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء
لتاكلوا منه لحما طريا لانه اقيم هنا مقام العين للفرق قوله كان الاولى رفعه لئلا يلزم الاضمار قوله والتفرقة بالفاء في اتى يعني

يعني لم يجئ النظم فاي آيات الله لانها قليل في التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو انسان وانسانة
غريب وهي في اي اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافي الابهام قوله والمصانع اي الحياض قوله مرفوع به يعني
على الاحتمالين لكن المرفوع على الثاني هو محلها مع الفعل دون الاول فان المحل للموصولة على التحقيق وان اشتهر بين المعربين
انه لها مع الصلة قوله والمراد بالعلم عقايدهم اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع في قوله تعالى بل ادرك علمهم
في الآخرة وغيره لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري اذ لا مخصص قوله وهو اي علمهم في الآخرة قوله قولهم لا نبعث
الظاهر ان المراد القول النفسي او المراد علم قولهم او مدلول قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم قوله وسماها
علما يعني في قوله بل ادرك علمهم والبارز في سماها للامور المشار اليها فيما حكاه عنهم من قولهم لا نبعث الى آخره قوله او من
علم الطبائع الظاهر كلمة من ليكون عطفا على عقايدهم والاتيان بها يحوج الى ارتكاب تأويل في العطف مثل ان يعتبر العطف
على المعنى كانه قيل المراد من عقايدهم الزائغة قوله وقيل الفرح ايضا للرسل مرضه لاستلزامه التفكك قوله بما كنا به
اي بسبب الايمان به قوله لامتناع قبوله يعني امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله تعالى سنة الله قوله كالنتيجة لقوله آتى فما
كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتب قوله كالتفسير فالفاء تعقيبية تفسيرية
اذ التفسير بعقب المفسر قوله عن النبي صلعم من قرأ سورة المؤمن الحديث موضوع

سورة حم السجدة

وتسمى سورة فصلت قوله مكية بالاخلاف قوله وآيها ثلث واربع وخمسون في التبسير والاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان جعلته مبتدأ يعني يجعله اسما للسورة قوله فخبره تنزيل بمعنى منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل خبر محذوف
اي هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم آه قال شيخنا رحمه الله اخذا مما قيل ان حم اسم من اسماء القرآن
يعني ان افتتاح هذه السور بما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن وتسميتها بحم لتشاكلها
في النظم والمعنى قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات قوله والمعنى لانقسامها الى وعد ووعيد وقصص
وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك قوله وقرئ فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا قوله اي فصل بعضها من بعض اي تميز وانفصل قوله
او فصلت بين الحق والباطل اي فرقت وميزت فالكلمة على هذا متعدية قوله نصب على المدح وقيل على المصدر اي نقرؤه قرآنا قوله
او الحال من فصلت اي مما اسند اليه فصلت ففيه تسامح ثم انه اما حال بنفسه مؤكدة اذ لا ينتقل واما موطئة للحال بعده وهي عربيا قوله
لقوم يعلمون اللام للتعليل والعلم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو الحي لخطب اولا قوله والاول اولى بل قيل لا يصح الثاني لان المصدر
قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يعمل لكنه لو سلم الوصف فالظرف يتسع فيه قوله وقريا بالرفع وفي نسخة الطيبي وقرئا بالرفع
بالرفع ولعله رواية شاذة من نافع قوله في اكنة ورد هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة
اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شئ وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف لعظمة فيناسب
اداة الاستعلاء قوله جمع كنان وهو الغطاء وقيل ما يجعل فيه السهام قوله للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة
على ما قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط او لا فاذا كان مبدأ الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء
كان من الطرف الذي يليك مثلا ولا اولوية لبعض لتكون منتهى فينتهي بالطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك فكيف
اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك انتهاء الى طرفك واذا ترك لفظة من فالدلالة على حصول حجاب في البين كيف ما كان من غير ابتداء وانتهاء

قوله لست ملكا ولا جنيا يعني ما ذكرتم من التعلل لا ينفعكم ولا يكون عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى تمنع المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعوا الى ما ينبو عنه العقول فلا وجه لنبو قلوبكم كيف وقد دلت عليه دلايل العقل ولا يمج اسماعكم فقد تعاضد بشواهد النقل وهذا غير ما ذكره الزمخشري واولى منه فليتامل قوله فاستقيموا في افعالكم فقوله فاستقيموا اح من جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثاني من جملة المقول وبكلا فسر الزمخشري ويويد الاول قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم آه لا يقال السورة مكية والزكوة انما فرضت بمكة لان المفروض بالمدينة هي الزكوة المقدرة والمراد هنا ايتاء بعض من المال وقد مر اليه الاشارة في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول قوله وقيل معناه لا يفعلون آه والزكوة على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي ويأباه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت آه اي لا ينقطع اجره لعجزه بالمرض او الهرم وتمريضه لانه خلاف ظاهر النظم قوله كما صح ما كانوا يعملون اي كاجرا صحيح اعمالهم لان حال الصحة نية العمل فيها اصح لمراعاة الاركان والشرايط او المراد كتب لهم الاجر كما كتب في صحيح اوقات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله خطبه ما يكون الامير قائما قوله في مقدار يومين فسر به لدفع ما يورد ههنا ان اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين قوله او بنوبتين والظاهر ان اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد آه يعني لئلا يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا في قوله فوقها استخدام لان الضمير للارض الحقيقي قوله من الاجرام البسيطة يعني العناصر الاربعة قوله اصلا مشتركا هو الهيولى او الصورة الجسمية على ما ذهب البعض او الاجزاء التي لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر في مقامه قوله ثم خلق لها صورا وهي الاعراض المنوعة او الصور النوعية ودليل التلازم ليس بتام قوله الحادثة في ذاته نحو ان يعتقدوا فيه خواص الجسمية وصفاته مثل ان ينكروا قدرته على الاحياء ثانيا وبعث الانبياء قوله ولا يصح ان يكون تذ فضلا عن الانداد قوله استيناف وقد يقال الاوجه ان يكون عطفا على مقدر وهو مثل ابدع الارض قوله للفصل بما هو خارج عن الصلة يعني الذي عطف على تكفرون وقوله ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول متحد مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة له فلا يعد فصلا كما ذكره صاحب الكشاف في قوله وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والثاني اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام وفيه دلالة على ان مجرد المعطوف عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه المعطوفات والفصل به كلا فصل قوله معترضة مفعول من عرض بالتشديد اي جعله عرضة بمعنى نصبه الطيبي هو من قولهم اعرض لك الخير اذا امكنك ويجوز ان يكون من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذين فهو اسم فاعل من باب الافعال قوله اقوات اهلها على اضمار المضاف وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى اضافة المشتق وما في معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف فمعنى قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت الا لاهلها قوله بان عين متعلق بتقدر قوله او اقواتا منشأها منها فالاضافة مجازية للملابسة باعتبار المنشأية ومعنى تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوت ليتنظم عمارة الارض بكلها باحتياج البعض الى بعض قوله في تتمة اربعة ايام اختيار لما ارتضاه الزجاج وترك المص ذكر احتمال كونه خبر مبتدأ محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه توالي حذف المبتدأ فان قوله للسائلين خبر محذوف ايضا كما تقف عليه ثم لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق الجميع في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام قوله للاشعار باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله والتصريح على الفذلكة الظاهر ان اطلاق

اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا وذلك هنا مفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان يقال الفذلكة بمعنى الانهاء ففي القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة ايام لا غير وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها قوله وقيل حال من الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو فوت توافق الآيتين قوله تقديره هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان قوله او بقدر على ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا من اقواتها قوله والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقتين آه ورد بانه مخالف لاطباق اهل التفسير على ان تمام خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين قوله لقوله والارض بعد ذلك دحيها قيل معناه تذكروا الارض او تدبروها او اذكروها بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله دحيها استيناف والمراد البعدية الرتبية قوله ودحوها متقدم آه مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم فتذكر قوله اراد به مادتها يعني الهيولى او الصورة الجسمية قوله او الاجزاء المتصغرة يعني التي لا تتجزى اصلا او خارجا فقط وهي الاجزاء المقراطيسية واظلامها قبل حلول المنوع قوله بما خلقت فيها الظاهر ان الباء للملابسة دون التعدية لاستلزامها حذف ما هو جزء الكلمة وفي بعض النسخ لما خلقت باللام بدل الباء وعلى هذا تكون المترتب في قوله فقضيهن جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفاء الا ان الامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما قوله من التأثير يعني في العلويات والتأثر في السفليات واطلاق التأثير مجازي فان حقيقته لله تعالى قوله من الاوضاع المختلفة يعني في السموات المتحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق المدلول بقوله فقال لها وهو اشارة الى وجه آخر ان يكون المراد ايتيا في الوجود والخلق السابق بمعناه الموقوف في الترتيب المدلول بالفاء للرتبة او للاخبار فيكون الامر بالاتيان متقدما بالذات على الخلق فان قلت المرتب في الترتيب الرتبي يكون اعلى حالا من المرتب عليه والامر هنا على العكس قلت ليس ذلك بمطرد فقد يكون المرتب عليه اعلى وكذا في العطف بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله او ائتيا ان السماء حدوثها الظاهر انه ايضا عطف على الخلق السابق والمأمور اتيانهما في الوجود السماء بنفسها والارض بوصفها قوله وقد عرفت ما فيه يعني آنفا من ان الدحو متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضي تأخره عنه بدلالة اداة الترتيب قوله او لياتي كل منكما الاخرى عطف على ائتيا في الوجود قوله ويؤيده قراءة آتيا وفي بعض النسخ آتيا وهو الصحيح فان الكلام هو الفاء قوله في حدوث ما اريد منكما الظاهر كلمة في للسببية قوله من المواتاة بالهمز قوله وتمثيلهما يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما وحالتهما في قبولهما الوجود بتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الآمر المطاع والمأمور المطيع قال في الكشاف ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم الارض والسماء وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتماه فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شيء من الخطاب والجواب ونحوه قول القايل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسأل من يدقني قال العلامة التفتازاني جعل المص التخييل غير التمثيل وظاهره انه ليس من المجاز في المفرد فوجهه ان يقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر من الآمر وصدور امتثال من المقدور المأمور على الفور قلت هذا هو التخييل الشعري الذي وجب صون كلام الله تعالى عنه وقالوا احسن الشعر اكذبه ولا يفيد الخلو عن الحكم في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لوجوده بحسب دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي قوله وانما قال طايعين يعني على وزن جمع العقلاء الذكور قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتأنيث يعني لتعدد السموات والارضين

١

وتخلو معناها عن التانيث فكلام المص يتضمن دفع اسولة ثلثة قوله خلق السموات يوم الخميس آه فيه اشكال لايخفى فانه لايتعين

اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعينه وتسميته باسم الخميس والجمعة قوله اختيار ان كانت السموات احياء ناطقة على ما زعم

الحكماء قوله او طبعا ان لم تكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله او التصعق بعنى تخفيف عينه عند بناء المرة قوله بيان صعقة

الصاعقة بفتح العين اى اهلكته صعقا بسكونها فصعق بكسر العين اى مات اما بشدة الضرب او الاحراق قوله حال من صاعقة عاد

ولا يجوز ان تكون صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين قوله اذ جاءتهم الرسل الظاهر من

اطلاق الجمع على المثنى قوله وكل من اللفظين يحتملها كما تقدم في تفسير آية الكرسى قوله اذ قد بلغهم خبر المتقدمين جواب عما عسى يقال

كيف يصح وصف من تقدمهم ومن تاخر من الرسل بانهم جاؤهم والمجى يقتضى المقارنة قوله الى الايمان بهم اى بالمتقدمين من الرسل

والمتاخرين جمع فكان الرسل جميعا قد جاؤهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه ومجى الرسل

الى عاد وثمود غير صالح وهود غير معهود قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتاخرين كما في الوجه السابق والنظر يختلف

او ما يعم رسل الرسل ايضا قوله بان لا تعبدوا ويحتمل ان يكون كلمة ان مخففة من الثقيلة فالاصل بانه لا تعبدوا اى بان الشان والحديث

قولنا لا تعبدوا وان تكون مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهى كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهر ويجوز ان تكون لا نافية ايضا فيه

بعد قوله او اى لا تعبدوا على ان ان مفسرة فان مجى الرسل اليهم يتضمن معنى القول قوله ارسال الرسل الجمهور اذا وقع فعل

المشية شرطا محذوف المفعول ان يقدر المفعول مضمون جواب الشرط ولما لم يكن له هنا كثير معنى قدر غيره بقرينة المقام قوله فانا بما ارسلتم

به كافرون اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي الذى استثنى نقيض تاليه قوله فاما عاد لما كان التفصيل منسبا

عن الاجمال السابق ادخل عليها الفاء السببية قوله بنزع الصخرة اى يريد نزعها قوله قادر بالذات فان قدرته تبع مقتضى ذاته

بخلاف قدرتهم قوله مقتدر على ما لا يتناهى عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على المبالغة تنبيها على الشدة في الكيفية

ايضا قوله وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض والواو اعتراضية ويجوز ان تكون عاطفة على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء

سلط عليهم غيرهم ولم يروا آه قوله من الصر بكسر الصاد قوله من نحس نحسا من باب علم وكذلك سعد سعدا قوله او النعت على

فعل بسكان العين قوله ويل كن آخر شوال هكذا في اكثر النسخ والاظهر آخر شباط كما في بعض النسخ فانها كانت ايام العجوز كما في

الكافية نعم لا منافاة بينهما قوله فدللناهم على الحق وفي الكشاف فدللناهم على طريقى الضلالة والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين

وما ذكره المص اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية واما وهديناه النجدين فان الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقا على

المجاز قوله فاستحبوا العمى على الهدى قال صاحب الكشف في لفظ الاستحباب يشعر بان قدرة الله تعالى هى المؤثرة وان لقدرة العبد

مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستحباب من الاختيارية قلت كيف لا تكون المحبة اختيارية

ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلعم واصحابه ولا تكليف بغير الاختيارى او لا يرى الى قوله عم لعمر رض الآن يا عمر قوله من تلك الصاعقة

متعلق بنجينا قوله ويوم يحشر اعداء الله اى واذكر يوم يحشر اعداء الله او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله وقرأ نافع ويعقوب

ايضا قوله وهى عبارة عن كثرة اهل النار اى كناية عنها قوله وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور يعنى اتصالها

بكون الحضور ظرفا لها فان ما المزيدة تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التى تعلقت به وهنا قد اتصلت بوقت المجى الحضور ظرفا

للشهادة فتؤكد ظرفيته لها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون الكلام قوله شهد عليهم سمعهم في اول الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤها

وسئلوا عما اجرموا فانكروا شهد عليهم قوله بان ينطقها الله لا على ان يكون تلك الاعضاء آلات للجملة على ان تكون القدرة والارا

وهو معطوف على قوله قل انؤنبكم م

والارادة في الانطاق للجملة وكيف وهى كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هى الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة

والارادة وفيه تامل قوله وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها بمرأى منهم بخلاف السمع والابصار والجلد هو

مدرك العذاب بالنوع المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازانى

لان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه نظر فان الجلد محل القوة اللامسة التى

هى اتم الحواس للحيوان كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض يمتنع عليها النطق وانما الذى يمكن ان تتصف

هى الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على الذائقة التى هى الاهم بعد اللامسة ويلوح مما قررنا وجه آخر للتخصيص فان الاهمية للاشتمال

والاشتمال على الاهم من غيرها يصلح ان يكون مخصصا فانقلاب ما يرجو منه كمال النفع عليه اعجب ومثله احق بالتوبيخ من غيره قوله سؤال

توبيخ او تعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الآخر يعنى لا سؤال في الحقيقة بل ريد بصورة الاستفهام

معنى التعجب قوله ما نطقنا باختيارنا يعنى ان الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكن ما كانت بهما وتنا عن اختيارنا ولا بزعم

من ذلك ان تكون الاعضاء آلات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على تقدير ان تكون السؤال للتوبيخ قوله اوليس

نطقنا بعجب جواب على تقدير ان تكون سؤال تعجب قوله ولو اول الجواب والنطق الخ ويجوز على تقدير حمل الجواب والنطق على معناهما

الحقيقى ان يراد من نطق كل شئ الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة فيبقى شئ على عمومه ايضا قوله وان تكون استئنافا يعنى

من الله سبحانه قوله وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم اشارة الى ان قوله تستترون تضمن معنى الظن فعدى تعديته والا فتستتر

لازم لا يتعدى الى المفعول به بنفسه وفيه بحث وهذا ميل من المص الى ما اختاره قتادة في تفسير الآية حيث قال وما كنتم تظنون

ان يشهد وقيل وقع ان يشهد موقع المفعول له والتقدير خيفة ان يشهد والمستدرك هذا بقوله ولكن ظننتم هذا

المفعول له وعلى ما فسر المص مضمون الجملة اى ما كان استتاركم على ما فعلتم لظنكم ان تشهد ولكن لظنكم ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز

ان يقال المعنى عن ان يشهد وحذف الجار مع ان منقاس والمراد تحمل الشهادة لا اداؤها اى كنتم تستترون عن الناس

ولم يمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاختفاء عنها حين يرتكبون ما يرتكبون قوله خبران له قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم خبرا اذ

يصير التقدير ظنكم بان ربكم يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك سيد الجارية

مالكها قلت لا يلزم ان يكون الاشارة الى ظنهم هذا بهذا العنوان حتى يلزم ما ذكر فانه يلاحظ بعنوان آخر مثل الاثم العظيم في القباحة

ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد والخبر مثل شعرى شعرى يدل على الكمال اما في الحسن كما في المثال او القبح والفساد كما

نحن فيه وقد يجعل اراديكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله استئنافا والله اعلم قوله اذ صار ما منحوا

بعنى من الاعضاء وكونها سببا للشقاء والدار الدنيا من حيث انها كانت مفضية في حقهم لسوء اختيارهم الى الجهل الركب بالله وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصى قوله لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم قوله ونظره اى نظير مجموع الشرطيتين وقد بعال

في الكلام اضمار والتقدير ان تصبروا او لا تصبروا ومعنى الشرطية الثانية ان يسألوا الرضى قوله اى ان يسئلوا ان يرضوا ربهم

ويحتمل ان يكون هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله اخدانا من الشياطين يعنى من الجنة والناس والخدين

والخدين هو الصديق قوله وعل آه واليه يشير كلام الزمخشرى قوله من امر الدنيا ويجوز ان يبين بامر الآخرة وقوله وما خلفهم

بامر الدنيا كما تقدم عن قريب لكن الترتيب الوجودى يقتضى اولوية ما اختاره المص قوله واتباع الشهوات الظاهر انه عطف تفسيرى

كقوله واتكاره قوله ان تك عن احسن الصنيعة اى لست الا في البخل محتم ما فوكا اى مصروفا عنه وعارضوه بالخرافات مثل قصة

رستم واسفنديار روى عن الزمخشري بانه قال المسموع من العرب الخرافات بتشديد الراء وفي الصحاح ان الراء فيه مخففة و
لا يدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان يراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل ثم لا يخفى انه ليس واحد من معنى المعارضة وفتح
الصوت معتبر في مفهوم اللغو فتفسيره به لدلالة الكلام بمعونة قرينة المقام قوله وقد سبق مثل في الزمر وهو ان الاضافة للتخصيص
والمضاف للزيادة المطلقة قوله وهو كقولك آه وتنظيره قوله تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد والتجريد
ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيها قوله مكانا او نزلا نشر على ترتيب اللف قوله واقرار بوحدانيته
يشير الى ان ربنا الله من باب صديقي زيد لتعيد الحصر من حيث انه مبدأ الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا يكون اعلى حالا من المبدأ
قالوا من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين يدي مولاه ثم الاستقامة وهي الثبات على مقتضاه بان لا يزل
قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات في هذا البيان يظهر امر المبدأية وكون
المنتهى على الاول حالا في بيان كلامه على هذا الوجه مخالف لما نص عليه في الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة على تأخر رتبة العمل لكن من عادة المص
والزمخشري ذكر الوجوه متفرقة في الكتاب ويمكن توجيه كلامه هنا ايضا بما يوافق لما في الاحقاف قوله اولانها عسر آه يعني انها
تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات على الايمان روي
ذلك عن عمر رض قوله واخلاص العمل مروي عن عثمان رض قوله واداء الفرايض فسره به علي رض قوله فجزئيا تهما لكن سياق
ما روي عن ابي بكر رض يدل على الاتحاد قوله بما يشرح متعلق بتتنزل والباء للملابسة قوله مقدرة بالباء يعني على الوجهين
وفي بعض النسخ بالهاء يعني ضمير الشان فيختص بالثاني قوله او مفسرة وعلى الوجوه الثلثة فلا ناهية ويجوز على الاول ان يكون نافية
قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول في تفسير قوله تتنزل عليهم الملائكة قوله في الآخرة وقيل في الجنة وهو
بعيد لفظا وان كان قريبا معنى قوله وهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضايل العلمية وان كان الاول
اعم ايضا من وجه بحسب حال الدنيا فالمريض لا يريد ما يشتهيه ويفترضه الا ان يقال التمني اعم من الارادة قوله حال مما تدعون يعني
من ضميره في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته على مذهب الاخفش في اعمال الغير المعتمد او على تجويز
الحال من المبتدأ لكن قوله للاشعار آه يعين الحالية من الضمير في الخبر كما لا يخفى على من تدبر قوله من قولهم آه على الوجه الثاني قوله
وقيل في المؤذنين وفيه ان السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدينة الا ان يجعل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وكم في
القرآن منه قوله ولا الثانية مزيدة آه واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا يستوي الحسنات اذ هي متفاوتة في
انفسها ولا السيئات لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه في الكشاف فلم يكن زيادتها لتأكيد النفي قوله هي احسن منها اي متباعد منها و
ليس من صلة الافعل قوله وانما اخرجه مخرج الاستيناف يعني مع ان الظاهر بحسب النظم ان يقول فادفع بالفاء السببية قوله
للمبالغة فان صورة الاستيناف ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة والحمل عليه فان اخراج الكلام عليها انما يكون في مقام الاهتمام
بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان يسأل عنه قوله ولذلك ما ذكر من المبالغة قوله عدوك المشاق اي المخالف قوله من الحلم وكمال النفس
تكون مدحا لهم قوله وهو الحظ العظيم الجنة فتكون وعدا قوله وصف الشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية قوله مامورا ان
يستكم المراد الامر التكويني لا التكليفي اذ لا علم لهما ولا اختيار كما يصرح به بعد سطر قوله والمقصود تعليق الفعل بهما والواو للحال قوله
اشعارا بتعليل الجمع الاربعة في ضمير ما لا يعقل ومنه يفهم وجه الاشعار قوله فان السجود اخص العبادات لان العبادة هو التذلل والسجود
نهاية التذلل واختصاصهما ملزوم لاختصاصه قوله وهو موضع السجود الضمير لقوله تعبدون قوله عندنا في وجه قوله وعند ابي حنيفة

على ما يدل عليه تقديم المنفي

وعند ابي حنيفة وهو اصح الوجهين عن الشافعي وتقرير المص يوهم خلاف ذلك ففيه بحث قوله مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اشارة
الى ان في خاشعة استعارة تبعية قوله والالغاء فيها الاظهر بالغو بدل الالغاء قوله قابل الالقاء في النار آه وكان ان يقول الا من
الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول والتقدير افمن يأتي خائفا ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنا ويدخل الجنة قوله
مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيمة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال ان
يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون اي بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه غير معهود
الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال وقال الرضي ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور
هذا وليس في كلام المص ما يأبى كل الاباء عن الحمل على ابدال الجملة بان يقال مراده من حذف خبر ان حذفه على كلا وجهي البدلية والاستيناف
ومن جعل الثاني بدلا عن الاول انه مع خبره بدل من الاول مع خبره ففي العبارة نوع مسامحة قوله وخبر ان محذوف يعني بعد قوله حميد قوله
مثل معاندون آه حكي انه سأل عيسى بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به
وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان فعل فقدر الخبر من جنس الصلة وتعقبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه في المعنى من غير زيادة
فائدة نحو سيد الجارية مالكها وفساده ظ فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل الآية وكفى به فائدة وفارق بين سيد
الجارية مالكها وقد مر مثله قبل ورقة فتذكر قوله اولئك ينادون حكي انه سئل بلال بن ابي بردة في مجلسه عن هذا فقال لم اجد
لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلاء انه منك لقريب اولئك ينادون قال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر هناك
من يكون الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون ثم قال والذي ذهب اليه ان الخبر مذكور لكنه حذف منه عائد يعود على اسم ان وذلك
في قوله لا يأتيه الباطل اي منهم اي الكافرون به وحاله هذه لا يأتيه باطلهم اي متى راموا فيه ان يكون ليس حقا ثابتا من عند الله وابطاله
لم يصلوا اليه او يكون الخبر قوله ما يقال لك اي في شانهم او فيهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي اوحي اليك في شان هؤلاء المكذبين لك
ولما جئت به مثل ما اوحي الى من قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك وفي الآخرة بالعذاب الاليم وحذف الضمير في الخبر
موجود مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه والبر كر بدرهم اي كر منه قوله كثير النفع لعله مأخوذ من عز الماء اي سال قوله عديم النظير
لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا يوجد في غيره من الكتب والمص لا يتحرز عن الجمع بين معنيي المشترك قوله او منيع لا يتأتى ابطاله وتحريفه
ما ينسخ لسائر الكتب والشرايع قوله او مما فيه من الاخبار عطف على قوله من جهة والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع
ثم ان كلا من اللفظين يحتمل كلا منهما قوله او ما يقول الله عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك قوله وذو عقاب اليم الختم بالعقاب
الاليم دون ان يقال شديد مع تقديم الاسم الذي فيها وهو في محل التأخر رتبة الحمد دليل على ان المراعى في الكتاب العزيز هو جانب
المعاني لا الفواصل والمعنى هنا ايلام من كانوا يولون اولياءه باللغو عند التلاوة الدال على غاية العناد قوله بمعنى ان حاصل ما اوحي
اليك واليهم آه دفع لما عسى يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تعالى قد اوحى اليه واليهم اشياء كثيرة غير ذلك قوله وهو على الثاني يحتمل آه
اشارة الى انه لا يتعين على الثاني ان يكون المقول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل يجوز ان يكون المقول هو التوحيد وساير الاصول
التي اتفقت فيها الشرايع وهو الظاهر بدلالة ظاهر الحصر قوله ومخاطب عربي يتناول الرسول والمرسل اليه قوله والاعجمي يقال
للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة ياء النسبة كما في احمري واوحدي ودواري قوله ولكلامه عطف على للذي وفيه
رد للزمخشري حيث اقتصر على ذكر الاول مع انه في النظم وصف للكلام قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد آه يعني كما جاز ان يكون
المراد الكلام العجمي والمخاطب عربي قوله والمقصود يعني من الشرطية على القراآت قوله تقديره هو في آذانهم وقر على الوصف

بالمصدر او على حذف المضاف اى ذوو قوا وعلى المبالغة فى التشبيه قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه يتعين حذف المبتدأ من
الاول لئلا يلزم تفكك النظم ولذا ترك المص ذكر احتمال ان يكون التقدير فى آذانهم منه وقر على ما ذكره الزمخشرى قوله ومن جوز العطف
العطف على معمولى عاملين مختلفين والمجرور مقدم كما فى الآية اجازه الاخفش والكسائى والفراء والزجاج والمشهور عن سيبويه
منعه وبه قال المبرد وابن السراج وهشام والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا ان فى كلام المص تسامحا حيث قال على عاملين وكان الوجه
معمولى عاملين الا ان حذف المضاف شايع ذايع قوله او تقدير الآجال عطف على العلم ولا اولوية للاول من حيث اشتماله على
التخلص الى ذكر القيمة بقوله اليه يرد علم الساعة لتحقق التخلص الخ ايضا فان تقدير الآجال مناسبة مع الجزاء والمدلول بقوله من عمل
صالحا والجزاء يكون فى القيمة قوله نفعه اشارة الى انه لا بد من تقدير مبتدأ مؤخر ليلتئم به كلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام
قوله فيفعل بهم ما يليق ان يفعله اى ليس له ان يفعله بقضية وعد والا فلا يقبح من الله سبحانه شىء ثم التعميم للفريقين على قشر
المص اولى من التخصيص بالمسىء كما فى الكشاف مع ان فيه دسيسة الاعتزال قوله اذ لا يعلمها تعليل القصر المستفاد من تقديم
الظرف قوله وما يخرج من ثمرة من اكمامها لعل ذكر هذه الجمل الثلث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز البعث
واحياء الموتى قوله وما نافية وبه جزم الزمخشرى قوله ومن الاولى مزيدة للاستغراق اى التنصيص على الاستغراق فانه قبل
دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة قوله ومن مبينة بمعنى من الاولى وجوز ان يكون من ثمرة حالا قوله بخلاف قوله وما تحمل
بقوله يحتمل بمعنى لا يحتمل ان يكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا يضع ونقض النفى بالا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة لجوزوا
قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان قوله بعلمه وقع حالا قوله اذ تبرأنا عنهم
قوله وقرئ بجمع الضمير ايضا اى قرئ من اكمامهن قوله فيكون السؤال
انه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول الذى اجابوا به اولا متعمدين للكذب قوله فيكون السؤال
عنهم للتوبيخ اى لتكرير التوبيخ وتأكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى من الزمان بانه ليس السؤال
حقيقة قوله وصل قول الشركاء وجه ضعفه استلزامه تفكك النظم قوله او لا يرونهم بمعنى وقت التوبيخ فلا يخالف قوله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم الآية قوله من جهة البنية فان صيغة فعول للمبالغة قوله والتكرير بمعنى المعنوى فان فى ذكر اثر اليأس
ذكره قوله حقى استحقه فاللام للاستحقاق قوله او لى دائما فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما فى الوجه الاول
انى لى عنده للحسنى جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى
صيغة التفضيل قوله على التوهم وهو الذى ارادوا بقولهم ان نظن الا ظنا فلا يخالف ما ظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن
الكامل قوله ولنبصرنهم من باب التفعيل بمعنى تبصيرا اى عرفه واوضحه قوله لا يمكنهم التفصى عنه كانه لغلظه محيط بجميع جهاتهم
او المراد استمراره بمثل ما ذكره المص فى عريض قوله بجانبه الباء للتعدية قوله وانحرف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف عن
الشكر فان النأى بالجانب يلازم الانحراف وينبغى ان يعتبر فى ضمير عنه استعارة بالكناية قوله او ذهب بنفسه والفرق بين
المعنيين ان الجانب فى المعنى الاول باق على حقيقته ولا وجه لقول العلامة التفتازانى ان لفظ جانب فى كلا الوجهين كناية مطلوب
بها الموصوف اعنى نفسه وعطفه انتهى فان العطف هو الجانب وعطف الانسان جانباه جسده وفى هذا المعنى كناية عن النفس
والجملة قوله وتباعد عنه عطف تفسيرى لقوله ذهب بنفسه قوله والجانب مجاز عن النفس لا يخفى ان قوله مجاز مجاز فانه كناية عنها
نعم الجنب فى جنب الله مجاز عند من يعتبر فى حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقى ومنهم الزمخشرى قوله واذا مسه الشر فذو دعاء
عريض قال الطيبى لا يخالف هذا قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء لكنا

وقد اعتبر فى القنوط ان يظهر عليه اثر اليأس قلت اتحاد المراد بلفظ الانسان فى المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات والاحوال
وقول صاحب الكشف فى ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم التنبه ضعيف المنة اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء فى الوصفين وانه
عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شىء ليس فيه ما يدفع المنافاة الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات او الاحوال قوله مستعار مما له عرض
متسع يشير الى ان فيه استعارة تخييلية شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريض
فانه يدل على التعظيم قوله للاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة قوله واستمراره يؤخذ ذلك من معنى الطول اللازم للعريض
قوله فما كان عرضه كذلك اى متسعا قوله فوضع الموصول موضع الصلة هكذا فى النسخ التى رأيناها وكان الظ ان يقول موضع الضمير
ولعله عبر عنه بها للمشاكلة قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم بانهم لكونهم فى شقاق بعيد قوله من الحوادث الآتية كغلبة الروم فارس فى
بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة الى وجه كون تلك الفتوح آيات قوله وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح قوله او ما
فى بدن الانسان الخ وعلى هذا فالظاهر انه يراد بالآيات الآفاقية ما فى السموات والارض من عجائب الصنع وبدايع الخلق فكان اللايق
بالمص ان ينبه عليه ايضا قوله الضمير للقرآن الخ وعلى هذا فالضمائر فى سنريهم وفى انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم او لجميع
على انه من وصف الكل بوصف البعض قوله او التوحيد او لله يناسب الاحتمال الاول الذى مر آنفا والظاهر ان القصر المستفاد من
تعريف المسند على الاولين حقيقى او اضافى وعلى الاخيرين اضافى حقيقى اى لا النشر كما لا الشركاء قوله ولا تكاد تزاد فى الفاعل الا فى
كفى فان قيل قد تزاد وجوبا فى فاعل نحو احسن بزيد فان الاصل كان احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب
وزيدت الباء اصلاحا للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة فى مثل الم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد فكيف يصح الحصر
الذى ذكره المص قلت مراده لا تكاد تزاد بقياس فمذهب الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها
فى امرر بزيد ومواضع الضرورة مستثناة عن القواعد فلا يرد نقضا قوله والمعنى او لم يكفك جعل المص مفعول يكف ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اولى من ارجاعه على ضميرهم كما فى الكشاف فان ربط قوله او لم يكف الآية بما قبله على ما اختاره محوج الى تكلف بعيد قوله الا انهم فى مرية من
لقاء ربهم مستبعدين احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه قوله الا انه بكل شىء محيط الظ انه كقوله لكن وهو بكل شىء
عليم فى كونه اشارة الى دفع شبهتهم على ما مر لا كما فسره الزمخشرى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث لا اصل له تم ما يتعلق بسورة حم
السجدة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبى بعده ليلة الخميس خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ٩٤٢

سورة عسق مكية

قال ابو حيان فى قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر وقال ابن عباس مكية الا اربع آيات من قوله
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى الى آخر اربع الآيات فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل فيها مدنى قوله ذلك يبشر الله به عباده الى
الصدور وفى الاتقان استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير بذات الصدور لما اخرجه الحاكم والطبرانى فى سبب نزولها فانها نزلت فى الانصار
وقوله ولو بسط الآية نزلت فى اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغى الى قوله من سبيل حكاه ابن الجوزى قلت وكان
ينبغى للمص ايضا ان يستثنى لما يجيء من حكمه على بعض الآيات انها نزلت فى الانصار قوله وهى ثلث وخمسون آية قال الامام النسفى فى التيسير وقيل
خمسون الاختلاف فى حم وعسق وفى كالاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لعله اسمان للسورة لما ذكر ويؤيد هذا الظن تسميته عسق كما سمعت آنفا قوله فصل بينهما يعنى فى الكتابة قوله فالفصل ليطابق سائر
الحواميم وليسا آيتين عند من يجعلهما اسما واحدا كما اشار اليه الامام النسفى هذا وفى القاموس آل حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها
ولا تقل حواميم وقد جاء فى شعر قوله اى مثل ما فى هذه السورة من المعانى على ان يكون كذلك فى موقع المفعول به وجوز ابو البقاء

كون كذلك مبتدا و يوحي الخبر قال العلامة التفتازاني لم نجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العايد قلت في الضمير الواقع مفعولا
فيا ثم جعل الاشارة الى الايحاء محوج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر ان قوله كذلك يوحي الآية جملة ابتدائية و قد نص في التلويح
ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل و يقدر المبتدأ في جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء كلام و احتال الى ما يمنعه او يبعده حذف العامل المعنوي
وكذلك الوقف على عسق قوله او ايحاء مثل ايحائها على ان الكاف نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله للدلالة على استمرار الوحي
فان قلت حكاية الحال الماضية تنافي قصد الاستمرار فان الاستمرار يباين معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية
وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار و الحال التاويلي غير مسلم نعم قصد الاستمرار مستغن عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا
او تاويليا لكونه معنى مستقلا للصيغة قوله او مصدر عطف على مبتدأ قوله بما دل عليه يوحي اى يوحي الله جوابا لمن قال من يوحي كالجواب
بقوله يحييها الذي انشأها عن سؤال من يحيي العظام قوله كما مر في السورة السابقة اى مر نظيره قوله خبران له الظاهر خبره فان المعطوف
لا يعد خبرا آخر قوله وقيل من دعاء الولد و وجه ضعفه عدم ملايمته للمقام وان قصد وانا سيجيء قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء
بعده قوله وقرئ ينفطرن بالتاء و في الكشاف تتفطرن بتائين مع النون قال ابو حيان الظاهر ان هذا وهم من الزمخشري في النقل
لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات له ما نقله تتفطرن بالتاء و النون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب
لا تجمع بين علامتي التأنيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتائين مع النون فهو وهم قلت الظاهر
ان ابن خالويه اراد بالنون نون جمع المؤنث كما يشهد قول العرب لا تجمع بين علامتي التأنيث لا ما ظنه ابو حيان فلا يخالف كلام الزمخشري
قوله لتاكيد التأنيث بالجمع بين علامتيه قوله وهو نادر قالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس و شاذ عن الاستعمال و شاذ عنهما
جميعا و هذا من قبيله قوله على الاول يعني على ان يكون المراد تقرير عظمة الله تعالى قوله و على الثاني و هو ان يكون المراد من دعاء الولد قوله
وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان المراد بها الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله عم الحيوان بل الجماد
اى عم نفعه واثره لانهما خلقا للانسان و دفع الخلل المتوقع عنه يكون بان لا يتطرق اليهما الخلل ايضا قوله وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله
و يستغفرون للذين آمنوا قوله الاشارة الى مصدر يوحي و قرآنا نصب على المفعول به و ههنا نكتة يليق التنبيه عليها وهي انه تقدم
الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمال ان يكون الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على ساير المفاعيل واخره المص
تقديما لجانب المعنى و عكس كل منهما الامر ههنا نظرا الى الجانب الآخر و تنبيها على ان لكل وجها والله اعلم قوله او الى معنى الآية المتقدمة من ان
الله تعالى رقيب عليهم لا انت قوله و قرآنا عربيا حال منه على التجوز في جعل المعنى عربيا قلت لعل جعل الاشارة الى نظم الآية المتقدمة لا الى
معناها على ان يكون المعنى و مثل ذلك القول او النظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله من
العرب و قيل من اهل الارض و بذلك فسره البغوي فقال قرى الارض كلها و كذا القشيري و قال العالم محدق بالكعبة و مكة لانها سرة
الارض قوله للتهويل اى بالحذف من الاول كانه قيل لينذر امرا هائلا لا يعبر عنه لهوله قوله و ابهام التعميم اى بالحذف من الثاني او بالحذف من
كانه قيل لينذر ام القرى بانواع الانذار و لينذر كل احد باهوال يوم القيمة و في لفظ الابهام دلالة على ان المحذوف من الثاني هو المذكور اولا
قوله اى بعد جمعهم في الموقف و الظاهر انه استيناف جوابا عن سؤال ثم كيف يكون حالهم لا حال قوله و التقدير منهم فريق لم يجعل
التقدير فريق منهم على انه صفة لفريق حذفت لان حق المقسم بل مقسمه ان يقدم على الاقسام لا لان الجملة في موقع الحال فلا يحسن ترك الواو
بلا ضرورة الى الزايد كما ظنه العلامة التفتازاني لان الجملة في تاويل المفرد الا ترى انهم فسروا متفرقين ولا يستقيم فيها ترك الواو كما في
قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على انا نمنع كونها

كونها حالا بل هي استيناف كما نبهت عليه قوله على الحال منهم اى من المجموعين قوله بمعنى مشارفين للتفرق اى من الموقف قوله
او متفرقين في داري الثواب و العقاب و الجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول و ذلك كيوم الجمعة يجتمع الناس في مسجدين
فلا منافاة قوله بالهداية اى خلق الاهتداء قوله في عذابه متعلق بيدعهم قوله ولعل تغيير المقابلة حيث لم يأت المقابل و يدخل
من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نفي من لا يتولاهم و ينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في
العذاب امر معلوم مفروغ عنه و ايضا فيه سلوك طريق و اذا مرضت فهو يشفين و ايضا ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة ليجتهدوا
في الشكر و السبب الظاهري في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر قوله بل اتخذوا بمعنى الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة قوله جواب
شرط محذوف الخ و يمكن ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على التسبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولي في الله سبب
لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال تضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك قوله انتم و الكفار
الآية حكاية قول رسول الله صلى الله عليه و سلم للمؤمنين على ما ذكر في الكشاف قوله او الدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن لا يلايم
قوله انتم و الكفار فانها لا تلزم ان تكون بين المؤمنين و غيرهم و كذلك تفسيره قوله فحكمه الى الله فان معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله
ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره فلا بد ان يحمل على غيره قوله او مبتدأ خبره جعل او خبر مبتدأ محذوف كما قاله الزمخشري و هو اولى قوله
على البدل من الضمير يعني في اليه قوله او الوصف الى الله تسامح في العبارة و ذكر الجار مع ان الموصوف هو المجرور لئلا يلزم الوهم
من اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذلكم الله قوله اى و خلق الانعام يعني انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة قوله اصنافا
اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى و كنتم ازواجا ثلثة او ذكورا و اناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين و هو خلاف
الفرد قوله يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول و الثالث من وجوه تفسير قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد فيهما قوله
في نفيها اى في نفي الفعل قوله كان نفيه عنها اولى فان قلت من اين الدلالة على الاولوية و غاية ما يلزم هو المساواة قلت من حيث
ان الذي يسند مستحق شيئا يكون اقوى حالا من الساذج قوله و نظيره يعني في وجه على ما تقف قوله قول رقيقة بالراء و القافين
على لفظ التصغير قوله في سقيا عبد المطلب يقال سقاه الله الغيث و اسقاه و الاسم السقيا اى طلب السقي و الدعاء لهم في سنة
اصابتهم فيها في زمانه قوله و فيهم الطيب الطاهر لذاته في الفائق لذاته على وجهين ان يكون جمع لدة نحو عدة و زنة يعني ان مولده
و مولد من مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر و الزكا و ان يراد اترابه و ذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة و تمكينها
لانه اذا جعل من جماعة و اقران ذوي طهارة فذاك اثبت لطهارته و ادل على قدسه و منه قولهم مثلك جواد انتهى قوله اثبت لطهارته
اى ازيد في الاثبات من حيث ان في الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر في علم البيان قوله له مقاليد السموات الآية مر تفسيره
في الزمر قوله و الذي اوحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم بالوحي و بالاصل في الموصولات و اختير صيغة العظمة
تعظيما لامره و تشريفا لشانه فانه بواسطة المعجز دون غيره قوله و هو اي المشروع لكم قوله و هو اي الدين قوله و محله النصب على
البدل الخ و مبنى الوجوه الثلثة على ان ان مصدرية و لا منع عن كونها مفسرة كما لا يخفى قوله او الرفع على الاستيناف اى على انه مبتدأ
خبره محذوف ان جعل ما مبتدأ كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتدأ محذوف اذا جعل ما خبرا على ما ذهب اليه غيره قوله كانه جواب و ما ذلك
المشروع او ما ذلك الموصى به الخ و هذا اقرب قوله على البدل من هاء به فان قلت فيبقى البدل بلا عايد الى الموصول قلت
لا بأس فانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل قوله من التوحيد بينه به بقرينة على المشركين و الاولى التعميم بدلالة المساق
ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله يجلب اليه جعل اجتبى من جبى الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهي عن التفرق في الدين

ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف قوله والضمير لما انه عوم ويجوز ان يكون تبع
بل هذا اقرب وادخل في الترغيب والمعنى الى رضاه قوله او للذين وفي الاول اتساق الضماير الثلثة لكن اقتصر الزمخشري على ذكر الثاني
لان النهي كان عن التفرق فيه قوله يعني الامم السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام وهو قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه
يظهر وجه تمريض المعنى الثاني قوله العلم بان التفرق ضلال آه يعني على الوجهين من جعل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب
قوله او العلم بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب قوله او اسباب العلم على اضمار المضاف والتجوز بارادة السبب
من لفظ المسبب وهذا يجري على الوجهين ايضا قوله من الرسل بيان لاسباب العلم ويبعد تعلقه بجاءهم قوله او طلبا للدنيا على الوجه
الثاني في تفسير تفرقوا قوله يعني اهل الكتاب آه وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب ح كتابهم من التورية
والانجيل قوله او المشركين آه على الوجه الممرض قوله لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون به وعلى كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور
من اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه قوله او من القرآن ناظر الى كون المراد بالموصول المشركون
ولا منع فيه ان يكون الشك على المشهور من معناه قوله مقلق قال المص في اول البقرة الريبة هي قلق النفس واضطرابها
وسمي الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة قوله او مدخل في الريبة الظاهر ان شك مريب ح من باب جد جده قوله
فلاجل ذلك التفرق آه فمدخول اللام ح باعث متقدم للامر بالدعاء وايجابه فلولا التفرق لم يجب الدعاء وان اريد لاجل دفع التفرق كان
مدخولها غاية متاخرة قوله وعلى هذا يعني اذا كان المامور الدعاء الى الاتباع لما اوتيه رسول النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون
الاشارة الى ما اوتيه واللام بمعنى الى صلة للدعاء فانه يتعدى باللام ايضا ومنه قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا قوله والتعليل
يلزم على ظاهره الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على نوع تسامح ويقال المراد لافادة النظم العلة والتعليل
وانما استفادة التعليل من الفاء والفاء الثانية تكرير للتاكيد مع ان الجمع بينهما ليس بمحذور عند الشافعية والله اعلم قوله واستقم
على الدعوة اي دم على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من الفاظ العموم قوله وامرت لاعدل اي امرت بذلك
لاعدل قوله والحكومة عطف على تبليغ قوله والاول يعني قوله آمنت بما انزل الله قوله والثاني يعني قوله امرت لاعدل بينكم قوله لا حجاج
اي لا ايراد حجة من الجانبين قوله اذ الحق ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا قوله وليس في الآية آه يعني ليس فيها الا ما يدل على المتاركة في المحاجة
لا مطلقا حتى يكون منسوخة قوله من بعد ما استجاب له الناس اي لظهور محجته ووضوح حجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب الله
لرسوله وقبلوا دعوته قوله فاظهر دينه بنصره يوم بدر فيه ان السورة مكية وليست الآية من المستثنيات فلا يناسب تفسيره به
قوله بان انزل الامر به اشارة الى ان العدل اريد به سببه المفضي اليه مجازا وهو الامر به ثم نسبة الانزال الى الامر به مجازية و
المنزل حقيقة هو حامله او شبه الايجاد اولا في اللوح ثم الالقاء الى الرسول عم بالانزال واطلق عليه ثم اشتق منه الفعل على
الاستعارة التبعية ويجوز ان يكون مقصود المص الاشارة الى جعل نسبة الانزال الى العدل مجازية فانها لشهرة استعمالها
في الامر به صارت ملحقة بالحقيقة فيه فتامل قوله بان اوحى باعدادها وفي سورة الحديد وانزلنا الحديد اي انزال اسبابه والامر باعداده
وقيل انزل الى نوح قوله اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهرا يعني ان فيه مضافا مضمرا و
اسناده الى ضمير ذلك المضمر فيكون منصوبا والاقرب ان يقرا مرفوعا والمراد بيان اسناد قريب الى الاتيان المضاف
الى ضمير الساعة لا الى الاسم المظهر اذ لا يحوج الى التاويل هناك قوله وقيل تذكير القريب عطفا على قوله اتيانها فقريب على هذا للنسب
وقد مر في الاعراف وجه آخر لتذكيره فتذكر قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون اي فلا يشفقون منها قوله مشفقون منها فلا

يستعجلون بها فالآية من الاحتباك في ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا
والله اعلم قوله مع اعتنائهم بها لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون ابدا بين الخوف والرجاء وتانيث ضميرهم نظرا الى الفرقة او الجماعة او
نحوهما ثم لم يوجد هذه الزيادة في بعض النسخ المصححة قوله من المرية بالكسر والضم بمعنى الجدل قوله او من مرى الناقة يشير الى انه معنى آخر
مستقل ليس ماخذا للمرية بمعنى الجدل خلاف ما قاله بعضهم ويشهد له ما اشار اليه المص ظاهر سياق كلام الصحاح وغيره قوله فان البعث
اشبه الغائبات الى المحسوسات الخ بالمحسوسات يعني ان البعث كاحياء الارض بعد موتها كما نبه سبحانه وتعالى عليه في مواضع متعددة
منها والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور والاعادة كالابداء كما
اشير اليه في غير واحد من الآيات قوله فمن لم يهتد اليه اشارة الى وجه المبالغة المدلولة بالاسناد المجازي في وصف الضلال بالبعد
مع انه وصف الضال قوله بصنوف من البر يوخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا يبلغها الافهام ماخذه
مادة الكلمة فان اللطف يقال لما يخفى فيه دقة قال في شرح المواقف اللطيف خالق اللطف يلطف لعباده من حيث لا يعلمون ولا
يحتسبون ويجوز اخذه من تنكيرها ايضا قوله فيختص كلا من عباده يعني الذين عمهم جنس لطفه قوله بنوع من البر فلا مخالفة بين عموم الجنس
وخصوص النوع قوله وهو القوي يناسب عموم لطفه للعباد قوله العزيز بلا يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء في فهم قوله ويقال
للزرع الحاصل منه اي من الحب والبذر وهو المراد هنا قوله شيئا منها على ان تكون منها صفة موصوف محذوف ويجوز ان تكون كلمة
من للتبعيض اي بعضها ومآل المعنى واحد قوله اذ الاعمال بالنيات قلت الاولى الاقتصار على ذكر الشطر الثاني من الحديث فانه لا
يصدق على معنى الآية الا على مذهب الائمة الحنفية الذين يقدرون ثواب الاعمال وحكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي واما غيرهم
فيعممون الحكم للدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه قوله بل الهم شركاء اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن قوله شرع لكم
من الدين قوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم فشركاؤهم هم الذين يشاركونهم في الكفر
والعصيان والاضافة على حقيقتها قوله وقرئ ان بالفتح عطفا آه واما في قراءة العامة فهو استيناف قوله والاسناد الشرع
يعني انه اسناد مجازي الى السبب والى الصورة قوله اي ولولا كلمة الفصل على الوجهين في تفسيرها قوله فان العذاب الاليم بيان لوجه
تخصيص احدهما بما في الآخرة والآخر بما في الدنيا قوله ترى الظالمين مشفقين يعني ينعكس الحال في الآخرة فالآمنون في الدنيا يشفقون
في الآخرة والمشفقون في الدنيا يامنون في الآخرة قوله من السيئات يشير الى ان كلمة من للتعليل اي مشفقين اشفاقا ناشئا
مما كسبوا ومن اجله وليست صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع انه ايضا معنى صحيح لكن الاول ابلغ وادخل في الوعيد
قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالثابت
لا بالفعل مع قربه اذ ليست مشيتهم عند الله ولانه ابلغ في وصف تنعيم اهل الجنة وللوجه الثاني يجعله حالا من الموصول او من ضميره
ويجوز ان يكون خبرا آخر للذين آمنوا ان جعل مبتدأ وهو الاظهر واما اذا قلنا ان جعل مبتدأ لانه يحتمل ان يكون عطفا على مفعول ترى وحالا
من المجرور في لهم او المرفوع في يشاؤن يعني حالا مؤكدة ثم ان الآية من الاحتباك كما لوحنا اليه اثبت الاشفاق اولا دليلا على
حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا قوله ذلك الثواب المشار اليه روضات الجنات الآية قوله فحذف الجار
ثم العائد لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اي منه قوله او ذلك التبشير الذي
يبشره الله ولا حاجة ح الى حذف الجار لان المضمر مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه
اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا عائد عليه من بشر او شبهه قلت يكفي كون ما تقدم تبشيرا للمؤمنين مصححا للاشارة

قوله اليه نفعا منكم فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع ان ادعاء كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك كما في قوله
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قوله لقرابتي منكم اشارة الى ان كلمة في للسببية قوله او تودوا قرابتي اي اهل
قرابتي على اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية قوله وفي القربى حال منها يعني على الوجه اي الا المودة ثابتة على الثاني وجهي الاتصال
ومثله من وجهي الانقطاع قوله او في حق القرابة على الوجه الاول قوله كما جاء في الحديث فان كلمة في فيه في الموضعين للسببية قوله
روي انها لما نزلت قيل ان المص حكم ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة رض اولاد قوله وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه
فالاية على هذا نتيجة وعلى الاول تذييل قاله الطيبي قوله بتوفية الثواب متعلق بشكور قوله بل تقولون على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء
شرعوا لهم الاية قوله استبعادا للافتراء عن مثله آه فان قلت لكلامه والامر كذلك كان مشيئة الختم منا مقطوع بها ووقوعها كما
المقام مقام كلمة لو دون ان لان استعمالها فيما لا قطع بعدمه قلت قد يورد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارخاء العنان
قال الله سبحانه قل ان كان للرحمن ولد قوله وقيل يمسك القرآن والوحي عنه عدى فعل الامساك بعن لتضمين معنى القطع وفي بعض
النسخ بمسك القرآن بدل يمسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي عن قتادة يعني لو افترى على الله الكذب لفعل به ذلك قوله
استيناف لنفي الافتراء يعني انه ليس عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة قوله اذ عادته تعالى محو الباطل اشارة الى
ان صيغة المضارع للاستمرار قوله بوحيه متعلق باثبات الحق كقوله بالقرآن فانه متعلق بقوله واثبات حقه قوله او بوعده عطف على
لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان مفتري فالصيغة على هذا للاستقبال قوله لاتباع اللفظ يعني لما حذف من لفظه لالتقاء الساكنين
اتبع النقش اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس قوله لتضمنه معنى الاخذ والابانة نشر على طريقة اللف يعني يعدى بمن لتضمين
معنى الاخذ وبعن لتضمين معنى الابانة قال في الكشاف معنى قبلته منه اخذته منه وجعلته مبدأ قبولي ومعنى قبلته عنه عزلته عنه
وابنته عنه ولعل الاظهر ان يوجه تعديته بعن بتضمين معنى التجاوز قوله عن علي رض وسعيد المص كونه هذا الحديث في سورة
التحريم مع المخالفة بينهما في بعض المعاني قوله لمن شاء متعلق بيعفو فيفيد ان العفو سواء كان عن الصغيرة او الكبيرة معلق
بالمشية خلافا للمعتزلة في كل منهما قوله عن اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف الطيبي اي يجازي التائب بجاوز عن غير التائب
وصدورهما عنه عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم ندرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والظاهر من كلامه تعلق كل منهما
بكل منهما فتامل قوله بالتاء يعني على الالتفات قوله فحذف اللام مخالف لظاهر ما سلفه في آل عمران ان استجاب يتعدى بنفسه
وباللام وان كان موافقا لما مر في القصص قوله والمراد اجابة الدعاء فح كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف اي يستجيب دعاء
الذين آمنوا قوله لما يترتب عليه الطاعة عليها قوله ومنه افضل الدعاء يعني اطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به فيما وكونه من طلب
ما يترتب عليه قوله او يستجيبون الله فالاستجابة على هذا فعلهم والنبوع الذي يشير اليه من عطفه على الصلة المسندة الى ضمير الموصول
مشعر بتقدير العايد اي له وقد اقام المص مقامه مع انه يجوز ان يكون من عطف القصة قوله من فضله يجوز تعليقه بالفعلين و
بالثالث لكونه ابين في الفضل قوله على ما سألوا يعني تحقيقا او تنزيلا فينا ول الوجهين الاولين قوله او استحقوا على الوجه
الثالث قوله واستوجبوا عطف تفسيري وفي بعض النسخ او استوجبوا فكلمة او للتجديد في التعبير وفي تقرير المص اشارة
الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم من فضله مثل فيوفيهم اجورهم لانفهام معناه من النظم فالزيادة فرع
المزيد عليه وهو ما استحقوه قوله لتكبروا وافسدوا فيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى البذخ والكبر والظاهر ان المراد انه
كناية عن الافساد قوله او لبغى بعضهم على بعض اي لظلم قوله وهذا الاشارة الى لزوم البغي لبسط الرزق قوله على الغالب

الغالب والا فقد يكون العايل مستكبرا وظالما يعني ان البغي مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر واغلب فلو عم البسط كل احد من
العباد لغلب البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن قوله طلب تجاوز الاقتصاد تجاوزا او لم يتجاوز قوله كمية وكيفية نصب
على التمييز من تجاوز او من النسبة في تجري والاظهر ان يجعل من باب التنازع قوله بتقدير ما يشاء جعل ما موصولة والاحسن
والله اعلم ان يكون ما ابهامية مؤكدة لما في قدر من الابهام ويشاء صفة لقدر على حذف العايد اي بقدر يشاؤه او من المقادير
يشاؤه قوله يعلم خفايا امورهم تفسير لقوله خبير قوله وجلايا حالهم بيان لقوله بصير اذ البصر يدرك الظواهر قوله روي
ان اصحاب الصفة قيد ان الاية ح مدنية فكان ينبغي ان يستثني قوله انتجعوا اي طلبوا وتفرعوا من النجعة بالضم وهو طلب
الكلأ في موضعه قوله بفتح النون هكذا وقع في النسخ التي رأيناها ولعله سهو فان الفتح هي قراءة السبعة فلا بد ان يبدل
الفتح بالكسر اذ هي القراءة الشاذة قوله في كل شيء آه فالمراد بحمده ما يظهر من آثار الغيث وبركاته ومنافعه قوله فانها
بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع اشارة الى ما تقرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع من حدوث
الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة ايضا الى ان خلق السموات من اضافة الصفة
الى الموصوف اي السموات المخلوقة فافهم قوله او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اي وخلق ما بث قلت لا حاجة الى
ارتكاب الحذف فان ما بثه الله تعالى فيهما من آياته تعالى قوله من حي فيتناول الملك ايضا ويجوز التعميم على التغليب والقرينة
وتحسنه صدور الكلام عن مقام العظمة قوله على اطلاق اسم المسبب للسبب فان قلت لا سببية بين الحي والدابة حتى يصح
ما ذكره قلت مراده السببية بين ماخذ اشتقاقهما يعني انه اطلق الدبيب واريد الحي بعلاقة السببية ثم اشتق
منهما الدابة والحي فتامل قوله او مما يدب على الارض وما يحمل المص كوما جوزه الزمخشري من ان تكون للملائكة مشي مع الطيران
فيوصفوا بالدبيب او يخلق الله تعالى في السموات حيوانا يمشون فيها لبعده عن الافهام وكونه على خلاف العرف العام ولان الشيء
انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا مكشوفا قوله وما يكون في احد الشيئين آه ومنه قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من الملح قوله واذا بمعنى ظرفية كانت او شرطية قوله كما يدخل على الماضي فان الشرطية وان كانت للاستقبال الا انها تدخل
في الاغلب الاكثر على لفظ الماضي لدلالته على التحقق المناسب لمعنى اذا وهو القطع ونقله الى معنى الاستقبال قوله يدخل المضارع
واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا ونوزع بان الكلام في اذا والواقع في
البيت اذا ما قوله ولم يذكره نافع وابن عامر استغناء آه قلت يوهم ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص موكول الى اختيار القراء
كلا فليس لهم من الامر شيء الا اتباع ما ورد وقد مر من المص مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله فان ما اصابكم
اي غير المجرمين من الانبياء وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله فلاسباب اخر يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون
قوله منها تعريضه آه يعني في الانبياء والاولياء المعصومين قوله وما انتم بمعجزين كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير قوله قال الخنساء
في مرثية اخيها صخر قوله لتأتم اي تقتدي قوله والتفكر في الاية اشارة الى معنى الشكور قوله او لكل مؤمن كامل يعني انهما كناية عنه
بخلاف الوجه الاول قوله نصفه صبر يعني عن المعاصي قوله ونصفه شكر وهو الاتيان بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها
على اضمار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول والظاهر انه لا مانع من ابقاء الكلام على حقيقته فالاية مثل قوله وما اصابكم من مصيبة
الاية اي يوبق سفائنهم بشوم ما كسبوا ويعف عن كثير فلا يوبق اموالهم قوله على الاستيناف عطفا على الشرطية قوله
عطف على علة مقدرة قال ابو حيان يبعد هذا التقدير لانه يترتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم ويحب

بالمنع لانسياق الذهن الى تعلق التعليل بالامتلاك المرتب على الشرط قوله او على الجزاء اختيار لمذهب البصريين فان المسماة واو الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه لا باضمار ان بعدها ذكره ابو حيان ولكن قال العلامة الرضي وكذا انوف في الفعل المنصوب بعد واو الصرف انهم لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها لكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت اي في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم قصدوا ههنا مصاحبة الفعل للفعل منصوبا ما بعد فمعنى قم واقوم قم مع قيامي كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة الاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله كما قال النحاة اي ليكن منك قيام وقيام مني لم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع والاولى قصد النصوصية في شيء على الا تحمل على وجه يكون ظاهرا فيما قصدوا النصوصية عليه انتهى و يظهر من هذا ان المختار خلاف ما ذكره المص ثم ان المص رحمه الله قصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا بان سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يخل به اذا وقع اختيار جماعة من عظماء علماء النحو على خلاف قوله مع ظهور وجهه ومن اين ثبت نزول القرآن بجملته على وفاق مذهب سيبويه قال العلامة الرضي والفاء اي ناصبة بشرطين السببية وكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية و ان يكون قبلها مثل ذلك وقد يضمران الناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تأتني فتكرمني او وتكرمني آتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني آتك فاكرمك او واكرمك وذلك لشبه الشرط في الاول والجزاء في الثاني النفي اذ الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد الى قوله ويعلم على قراءة النصب قوله وتحذير آخرين اوله به لان قوله يعلم على منع القراءة مسند الى المسند اليه ما عطف عليه والا لخرج الكلام عن سنن الانتظام والموصول في مفعوله الاول وظاهر ان علم الله تعالى الى دليل بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور فليتأمل قوله للذين آمنوا الظاهر ان اللام للبيان قوله للخلوص نعم علة لكونه خيرا قوله ودوامه علة لكونه ابقى قوله وما الاولى موصولة وقد يجاب انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتيتم ومن شيء بيان لها قوله سبب للتمتع بها الظاهر به قوله فجاءت الفاء في جوابها الا ان التقدير فهو متاع على تقدير المبتدأ الا ان الجواب لا يكون الا جملة قوله بخلاف الثانية قلت ظاهره يدل على ان كون شيء عند الله ليس سببا للخيرية والدوام وفيه كلام الا ان يقال المراد من قوله سبب التمتع ان سببيته مقصود الاعلام في المقام قال العلامة التفتازاني تخصيص الاولى بتضمن معنى الشرط لان سببية كون الشيء عند الله تعالى لخيريته معلوم متقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بخلاف سببية كون الشيء عندكم لقلته وحقارته قلت لكن كون سببية كون الشيء عند الله لدوامه معلوما متقررا في العقول بحيث يستغني عن الدلالة محل بحث ثم ان الشرط هو الايتاء والجزاء هو كون المؤتى متاع الحياة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الآخرة والجواب بان كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث قوله او مدح منصوب او مرفوع والواو حينئذ اعتراضية ليست بعاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته او رفعته وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين آمنوا وهو سهو لان الواو تمنع عنها قوله وبناء يغفرون على ضميرهم للجزم الخ الاضافة من اضافة العام الى الخاص كما في شجرة الاراك وتجوز كسره وهو النظم ثم تجوز في النظم ان يكون هم تاكيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط قوله للدلالة على انهم الاخصاء فان تقديم الفاعل المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم الاخصاء جمع خصيص كالاطباء والاحباء قوله بالمغفرة الباء داخلة على المقصور قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة لا انها شرطية والاسمية

والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء قوله نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف قوله دعاهم استيناف قوله فاستجابوا له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة له عز وجل قوله اي ذو شورى قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحته وشانهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله اي ذو شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام بشان التشاور وللمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة وراي سديد قوله على ما جعله الله لهم اي على الوجه الذي جعله الله ورخصه لهم لا يتجاوزون ذلك واما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا تندفع المخالفة بين الوصفين كل منهما على طريق القصر ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات الفضائل قوله كراهة التذلل متعلق ينتصرون قوله بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدين والتيقظ والسخا والحلم قوله وهو لا يخالف وصفهم بالغفران اشارة الى ان عطف الذين استجابوا لما كان من عطف الخاص بضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف قوله وعن المتغلب مذموم لانه انتظام قوله للازدواج يعني المشاكلة وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الثاني قوله فمن عفى الفاء للتفريع اي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه يخالف قوله وعن المتغلب مذموم قوله المبتدئين بالسيئة آه فقوله انه لا يحب الظالمين على استيناف تعليلي متعلق بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى الآية اعتراض ولا منع للفاء منه فقد نص الزمخشري في سورة النحل ان قوله فاسألوا اهل الذكر اعتراض على بعض الاوجه يعني انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين قوله ولمن انتصر الآية دفع لما تضمنه السياق من اشعار سد باب الانتصار قوله بعد ما ظلم اشارة الى ان قوله ظلمه مصدر من المبني للمفعول قوله فحذف منه قد يقال لا حاجة الى تقدير الواجب لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير قلت ان دلالة الفعل الماضي على الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس اسناده الى ضمير من يقيده قوله كالمصبور في المغرب يقال اذا شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهى عن المصبورة وهي البهيمة المحبوسة على الموت قوله استجيبوا لربكم الآية وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب بعد المرد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى قوله ومن صلة لمرد فان قلت فح يكون مشابها بالمضاف فلا يصح بناؤه على الفتح قلت لعل مراده بيان تعلقه المعنوي بمرد بالاشارة الى انه اما استيناف للجواب عن سؤال المردد ممن او حال من ضميره المستتر في الظرف الواقع خبرا وقيل ومتعلق لما دل عليه من معنى النفي وتصويرا للمعنى بظاهره ينبو عن كل من هذه الاحتمالات قوله وقيل صلة يأتي مرضه للفصل وفيه بحث قوله مفر الاولى ملاذ في القاموس لجأ اليه كمنع وفرح لاذ قوله انكار لما اقترفتموه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد الانكار المنجي والا فهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك يشهد عليهم اعضاؤهم قوله اراد بالانسان الجنس يعني لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر قوله ولم يتأمل الاظهر ولا يتأمل قوله وهذا اشارة الى الكفران البالغ او ما ذكر من الفرح عند اذاقة النعمة ونسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهذا اظهر قوله جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كل من الموضعين للجنس لا انها للعهد في الثاني بينهما وتمام التفصيل في شرح المفتاح الشريفي هذا وتجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز

في المؤود على ما اشير اليه في الكشاف وهو غير مسلك المص فتأمل قوله وتصدير الشرطية الاولى مع صيغة المضي في
فعلها ثم كلمة ما فيها وبما قدمت ايديهم في الثانية قوله من حيث انها عادة مقتضية بالذات في الاصالة لانها مقتضى رحمته
العامة التي سبقت غضبه قوله واقامة علة الجزاء وهو ما اشار بقوله ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها قوله للدلالة
على ان هذا الجنس آه وفيه اشارة الى ان هذا الجنس الظاهر اريد به ما اريد بالضمير فيحصل الربط قوله او نزه جهم الضمير للاولاد
قوله ذكرانا واناثا حال قوله بدل يعني قوله يهب لمن يشاء اناثا الآية قوله لانه اكثر فكان اظهر فاستحق التقديم كما يقدم الاعم
على الاخص قوله لتكثير النسل علة لكونها اكثر وبيان لحكمته يعني ان تكثير النسل في كثرة الاناث فيتزوج رجل ببعضها ويتسرى ببعضها
ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله اولان مساق الآية يعني قوله لله ملك السموات والارض الآية قوله والاناث كذلك
يعني ان تقديمها للاهتمام لكونها اتم نظرا الى مقصود المقام قوله اولان الكلام في البلاء وبيان شان الانسان الا يرى كيف
اقيم علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر وتقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات والارض
فهو تتمة له متعلق به قوله او لتطييب قلوب آبائهن اذ في التقديم تشريف لهن وايناس بهن ولذلك جعلن من مواهب الله
مع ذكر اللام الانتفاعية قوله او لمي فظه آه اذ هذا لا تعلق له بالجنس الذاتي بخلاف غيره قوله ولذلك لما ذكر من الحكم
قوله عرف الذكور فان التنكير يخل بها لاقتضائه النصب قوله او لجبر التأخير لان في التعريف تنويها وتشهيرا كانه قيل
ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم قوله وتغيير العاطف في الثالث وفي بعض النسخ في الثالث والاول
الوجه قوله قسيم المشترك بين القسمين اراد بالمشترك بين القسمين مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين
فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم من اول الامر انه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك بينهما لانه خال عما في الرابع من الافصاح قوله
ولم يحتج الرابع اي الى تغيير العاطف قوله لافصاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولا يشتبه على احد ان العقم
يقابلها فلا حاجة الى التنبيه على ذلك قوله بحكمة واختيار نشر على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله
وما صح له اولى مما وقع في الكشاف وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق على الواحد والجمع قوله لانه تمثيل تعليل
لكونه خفيا يعني تصويره ونقش في لوح ذهن السامع والضمير للوحي قوله ليس في ذاته مركبا آه تعليل لقوله يدرك بسرعة قوله
وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما قوله وما وعد به في حديث الرؤية من انه تعالى يكلمهم قوله والمهتف به الاول والمهتوف قوله
في طوى حيث نودي يا موسى اني انا ربك الآية قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصصه قال صاحب الكشف فيلزم ان لا يكون
ما يقع من وراء حجاب وحيا الا انه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على
نحو ملائكته وجبريل وهذا يضر الغامض لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب على المراتب فلا يكون الغائب هو المتبادر فهذا
مثل نخل هو نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة رح وتوضيحه ان عطف بعض افراد الجنس عليه كما يكون لعلو شأنه
وسموه مكانه يكون ايضا لنزول درجته وسفول رتبته كانه لا يستحق ذلك الاسم فما نحن فيه من هذا القبيل قوله فالآية دليل ترجيح
على قوله وهو ما يعم المشافه به قوله وقيل المراد به الالهام فح لا يكون في الآية دلالة على جواز الرؤية ووجه التمريض انه لا يقال الملهم
الله تعالى شافهني انه كلمه ولانه وحي لغوي لا ما هو معروف قوله او الوحي المنزل آه ووجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكر بقوله او
يرسل رسولا قوله صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب وفيه رد على الزمخشري في جعله صفة اسماع قوله
وقعت لهو الا والتقدير موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا لكنهم صرحوا في ان ان مع الفعل في تأويل المصدر المؤنة ونظر

وشرط الحال هو التنكير نعم باب التأويل مفتوح كما في افعله جهدك وطاقتك ووحده الى غير ذلك من النظائر فمذهب سيبويه
فيها انها معارف موضوعة موضع النكرات اي مجتهدا ومطيقا ومنفردا لكن قال ابو حيان منع سيبويه ان يقع ان والفعل
المقدر بالمصدر موقع الحال وقال ايضا وقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما قالته العرب لا يجوز جاء زيد بكاء اي باكيا وقاس
منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة قوله وقرأ نافع او يرسل برفع اللام على انه حال وقد يخرج على اضمار هو
ولا يظهر ما يجعل هي معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس حسن الانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل لا الجزم
قوله يعني اي بالوحي قوله لان القلوب تحيى به اي يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع ففي تحيى استعارة تبعية قوله
وقيل جبرائيل بالنصب عطف على ما اوحي اليه قوله والمعنى ارسلناه آه يشير الى ان اوحينا على هذا الوجه يتضمن معنى الارسال
قوله ما كنت تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا اليك قوله قبل الوحي اي وحي النبوة بدلالة ما بعده قوله وهو دليل آه منع
ذلك فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير ثم في كلامه دلالة على انه حمل الايمان في النظم على المعنى
الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء قبل البعثة كانوا مؤمنين عارفين بالايمان نعم لا يلزمه ان لا يكون معصوما عن الكفر
لان عدم دراية الايمان يكون بالخلو عن اعتقاد كل من طرفي النقيض فليس من لوازمه الجهل المركب قوله وقيل المراد هو الايمان
وهذا هو الحق قال محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه قوله او الايمان وهو اقر مذكور
قوله بارتفاع الوسائط آه يعني يوم القيمة فحمل تصير على معنى الاستقبال وقد يحمل على معنى الاستمرار ولكن ما قاله المص اولى لما لا يخفى
قوله عن النبي صلعم سمعت قال امثاله مرارا ثم ما يتعلق بسورة الشورى والحمد لله في الآخرة والاولى والصلوة والسلام على سيدنا
المصطفى وعلى آله واصحابه الكرام النجباء

سورة الزخرف مكية

قال ابن عطية باجماع من اهل العلم قوله وقيل الا قوله
واسأل من ارسلنا الآية فقيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء كذا في الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بالقرآن اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القرآن وقيل المراد جنس الكتب المنزلة والى ان القرآن مقسم به سواء جعلت
الواو للقسم او عاطفة على مقسم به قوله لتناسب القسم لم يقل لاتحاد القسم لان المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا
بل جعل الله لا غيره اياه عربيا رد الغواتم انه مفترى قوله وثنايا كانها اغريض تمامه ولآل توم وبرق وميض واقاح منور في بطاح
هزه في الصباح روض اريض الاغريض الطلع وكل ابيض طري وقيل البرد والتوم جمع تومة كتمر وتمرة وهي حبة تعمل من الفضة
كالدرة والوميض اي لامع والاقاح جمع اقحوان وهو البابونج ومنور وصف اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح
جمع الابطح على خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى وروض اريض اي ناعم من ارضت الارض بالضم اي زكت
وقد بالغ في كون انها اغريض جواب القسم مستندا بانه استيناف لتفخيم شأن الثنايا واستجابها ان يقسم بها وان جواب القسم قوله
بعد بيتين لتكاد في غمام من الاشجان لم ادر ايهن اخص قوله على المقسم عليه متعلق باستشهاد قوله والقرآن شروع في شان ما
اجمله بقوله ولعل اقسام الله تعالى آه فيما نحن فيه من الاقسام قوله من حيث انه معجز تعليل متعلق بقوله يدل واشارة الى ما في المقسم به من
الدلالة وهو الاعجاز والابانة هنا قوله او بين للعرب عطف على قوله مبين اي معجز بين فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني
من اللازم بمعنى ظهر قوله يدل على انه صيره خبر قوله والقرآن قوله فانه اصل الكتب تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب قوله وقرأ حمزة والكسائي
ام الكتاب بالكسر اتباعا ولذلك لا يكسر انها الا وصلا فلو ابتدأ ضماها قوله واللام لا تمنعه قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس هاهنا
للام الابتداء الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم

كلا مما يعني المرجوح

لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه انتهى قوله او حال منه اى من على يعني من
ضميره المستتر فيه قوله ولدينا بدل منه وجوز ان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم اى هذا في ام الكتاب ولدينا والجملة استئناف لا محل لها
من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرائب اى استعارة تمثيلية شبه حال المذكور وتنحيته بحال غرائب الابل وذود ها ثم استعمل ما كان
مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعران الاجانب من الابل اذا اوردت الماء ودخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت
عن الحوض قوله وقال طرفة بالنعجات قوله اضرب اى اضربن حذف النون المخففة وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها الطيبي حذفت النون
الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث لان يكون مراده ابقى على حركتها بالفتح قوله طارقها الطارق هو ما يطرق بالليل بدل اشتمال
من الهموم كذا قال الطيبي قوله قونس الفرس هو منبت شعر الناصية قوله او حال بمعنى صافحين اى معرضين قوله ويؤيده انه قرئ صفحا بمعنى
بضم الصاد وسكون الفاء ووجه التأييد ان الاصل هو توافق القراءتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فتناسب ان يراد بالمفتوح ذلك
المعنى ايضا فينتصب على الظرف قوله وحينئذ اى حين اذ قرئ بالضم قوله يحتمل ان يكون تخفيف صفح اى بفتحتين قوله جمع صفوح كرسل
ورسول قوله من انزال الكتاب اما على جعل الذكر على معناه المصدري واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القرآن قوله ومعنى ان كنتم قوما
مسرفين والواو للحال قوله مخرج للمحقق مخرج المشكوك فان تعليل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه
فهو مشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى التأويل قلت لانم ذلك بل الشرط هو الماضي المتحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ
ويؤيد ما قالوه انه قرئ به وعند المبرد والزجاج كلمة ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال المتمحضة للزمان مع كثرة استعماله وذهب كثير من
النحاة الى انه اذا اريد بقاء الماضي على معناه مع ان جعل شرطها لفظ كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه ولو سلم فالظاهر من حال
المسرف بقاؤه على حاله ومثل هذا يعد في العرف محققا قوله استبعادا لانهم في ارتكابهم الاسراف يتصورون ان الاسراف من العاقل واجب
الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض قوله وما قبلها دليل الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اى مفروضا اسرافكم
فيكون من الكلام المنصف فلا يحتاج الى تقدير الجزاء قوله بطشا تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اى باطشين قوله لانه صرف الخطاب
عنهم آه فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله الضمير لخلقهن آه والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا
مقولهم لمكان فانشرنا ولا مقول الله سبحانه لانهم هم المسئولون والقول ليقولن باختيار الشق الثاني ومنع المحذور قوله اقيم مقامه على
الوجهين قوله او ما دل عليه عطف على لازم مقولهم والمستتر في دل لمقولهم والمجرور لما والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه
لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول بدون الثاني في اللازم الغير المدلول والثاني بدون الاول في المدلول الغير اللازم كالوجود الخاص وهذا
اذا اريد اللزوم الخيالي والا فلا فرق بينهما يعتد به فكانهم قالوا الله اى خلقهن الله قوله وهو الذي من صفته آه الضمير المرفوع للجلالة
وهو اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الجليلة فكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت قوله ويجوز ان يكون
مقولهم اشارة الى ان ترديد الزمخشري غير حاصر وفي كلام المص تشكك فان ضمير يكون لخلقهن العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير لعله لم
الى قوله ما يركبون لكن لا يبالي به عند الامن عن الالتباس قوله وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم الى يركبون قوله وقرأ غير الكوفيين
ميهادا مخالف لما عرف من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بمقدار ينفع ولا يضر اى ليس بقليل فلا ينفع ولا بكثير فيضر
قوله بلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون تأنيث البلدة وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد
ويجوز ان يقصد به التنبيه الى ان العدول عن التذكير الى التأنيث للاشارة الى ما قلنا من الدلالة على ضعفه قوله والذي خلق الازواج
كلها قال بعضهم كل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يحصى وكونها ازواجا يدل على انها

انها ممكنة الوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله على تغليب المتعدي بنفسه آه اى على تغليب احد اعتباري
الفعل لقوته على الآخر والا فليس هنا فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد يتعدى الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله
ولذلك اى للوجه الثالث ولما ذكر من الوجهين الاخيرين قوله قال لتستووا على ظهوره لظهور ان الظهور للانعام لا للفلك فدل على تغليب
الانعام قوله وجمعه اى ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع انها اضيف اليه مفرد قوله للمعنى لان مرجع الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا
في اللفظ قوله تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل وله الاعتبار وبه يظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا وله وجه آخر وهو ان فيه تصوير
حاله كون المركوب مذللا منقادا وانه لولا تمكين الله لما تحقق التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب في قوله سبحان من هذا انت
الاشارة بهذا البست للتحقير قوله معترفين بها حامدين عليها لان ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمها ويستلزم ما يستتبعها
قوله اذ الصعبة آه بيان لكون اقرن الشيء بمعنى اطاقه فرعا على معنى وجده قرينه فان من وجد شيئا قرينه لم يصعب عليه وهو
معنى اطاقه ولا يبعد ان يكون تعليلا لقوله ما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ بالتشديد اى بكسر الراء
وقرئ بفتحها ايضا قوله وعنه صلعم كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي وابو داود عن علي رضي قوله على كل حال ليس
هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه الطيبي هذا وفي الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي
لغفور رحيم والمعنى اذا ركب فيها ليقل فقوله قال اخبار صورة طلب معنى وليس المعنى اذا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما حسبه العلامة التفتازاني وقال لا يدرى متى كان ركوبه عم في السفينة في ثبوته قوله او لانه مخطر اى الركوب
ذو خطر او موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن عثارها او شموسها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة
لا يأمن انكسارها وانقلابها وغرقها قوله اى وقد جعلوا له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك الاعتراف وفي
الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال تقارن صاحبها سيما والحال هنا جملة ماضوية قوله من عباده حال من ولدا
او استئناف على ما قالوا في امثاله قوله سماه الضمير البارز للولد قوله لانه بضعة متعلق بالفعلين على التنازع قوله دلالة على
على المفعول له لسماه قوله في ذاته متعلق بكل من الواحد والحق اما استحالته على الواحد في ذاته فلان المركب لا يكون واحد الذات
واما على الثابت في ذاته فلان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا متحققا في ذاته قوله بفتحتين قرأ بها ابو بكر والتعبير عن
قراءة السبعة وروايتهم بيناء المجهول لم يكن من عادة المص قوله ظاهر الكلام ان جعل مبين من ابان اللازم ولا مانع عن ان يكون
من المتعدي اى مظهر لكفره قوله لانها من فرط الجهل به يعني الجهل المركب قوله بالجنس الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب
هنا بمعنى جعل المتعدي الى المفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبيها لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب
له المثل بكذا قوله لما مر في الذكور يشير الى الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيه فان مراعاة الفاصلة لا يتفاوت هنا
بالتعريف والتنكير يعني انه لما قدم اناث لكون المنكر عليهم نسبتهن الى الله فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام عرف
البنين جبر النقصان التأخير قوله على ان في ظل ضمير المبشر وقيل ضمير الشان والاول اولى قوله اى او جعلوا له ولعل
اصل التقدير اجترؤا على مثل هذه العظيمة وجعلوا او اتخذ من لا يرضونه لانفسهم ارضيه لنفسه مع انتقامه منه واتخذ لهم
قوله مقرر لما يدعيه اشارة الى ان مبين من ابان المتعدي قوله من نقصان العقل متعلق بغير مبين وكلمة من للتعليل
قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله اى او جعلوا له قوله كما عرفت اى في آخر الفاتحة قوله ستكتب شهادتهم السابق للتأكيد
ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به روى ابو امامة رضي ان النبي صلعم قال كاتب الحسنات

رواه الثعلبي والبغوي والطبراني والبيهقي

على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر قوله
وقرئ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا قوله ويشاءلون على وزن يتفاعلون قوله من المساءلة على وزن
المفاعلة قوله فاستدلوا بها يعني زاعمين ان المشية تستلزم الامر وتلازم الحسن كالقدرية وهذا مبني على ان المشية لابد
ان تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه ان نفي مشية عدم العبادة لا تستلزم مشية العبادة فكيف يصح
استدلالهم ثم مقصود المص من كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفر ثان ايضا مضموما الى
الكفرات الثلث وهي عبادتهم الملائكة وزعمهم ان عبادتهم بمشية الله تعالى يريد ان قوله وقالوا لو شاء الرحمن وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا جمل متعاطفة مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث
اعترفوا بان الله وحده خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا اخس الصنفين عباده المكرمين
واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته يعني ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم
او على حسنها لا الى نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل وفي كلامه ايماء الى منع كون كل من تلك الجمل مسوقا لبيان كفرهم
بل المقصود بيان مناقضتهم وكفرهم وفساد رأيهم وجهلهم كفرا كان ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله
وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار لجهلهم نعم الاصل في الواو هو العطف لكن مثله لا يحسم مجال
المانع عن الجدال مع تقوي منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف على الحال حالا بالاستقلال ولا صحة له في هذا المقام قوله
ولذلك اي لبطلان استدلالهم قوله يتمحلون اي يحتالون او يتكلفون في القاموس الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن
فكان الاولى تفسيره باحد الاخيرين قوله ويجوز ان يكون الاشارة عطف على قوله ولذلك جهلهم فانه يتضمن القول بان الاشارة
بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر لا يصلح ان يكون جوابا عما قاله الخصم كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون
الاشارة الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء الرحمن موتيف غير مقبول كما هو الظاهر
بحسب الظاهر والظاهر ان المص لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب قوله وحكى شبهتهم المزيفة
يعني قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما رد به الزمخشري هذا الاحتمال انه تمحل مبطل وتحريف مكابر وتفصيله ان
كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلاء هذا الاخير الاقرب عن وجه رد وصرف ما ذكر عقيبه الى آخر ما ذكر
وجه رده احالة وتحريف للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات السابقة فانها دعاوى وهذا
دليل وفيه نظر بعد قوله من قبل القرآن وفي الكشاف والرسول قوله ينطق على صحة ما قالوا صفة كتابا قوله وقرئت
بالكسر قرأ به مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا له قل او لو جئتكم قوله من عبادتكم على
ان ما مصدرية قوله او معبودكم على انها موصولة قوله مصدر يعني ان براء بفتح الباء مصدر كظماء بالمد قوله نعت به على
المبالغة قوله ولذلك اي لكونه مصدرا قوله استوى فيه الواحد والمتعدد يقال نحن البراء منك قوله او متصل في محل
النصب وهو الوجه او الجر بدلا من الموصولة كما ذكره الزمخشري بناء على ان براء مما تعبدون مأول بالنفي اي لا اعبد ما
تعبدون فيكون نظير قوله ويأبى الله الا ان يتم لكن لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا بان التأويل بالنفي في
الفاظ معدودة قل واقل وابى ومنصرفاتها ويندر في غيرها وان الزمخشري نص في اواخر النحل ان جعلك بينه وبينهم في الاطلاق

في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسوية والايهامات مما نزه الله عنه وعن صفاته فبين كلاميه مدافعة والجواب المشهور عن سؤال
المخالفة جواب عن هذا ايضا قوله او صفة عطف على قوله استثناء قوله على ان ما موصوفة فان الا بمعنى غير لا يوصف بها
الا جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة حيث يصح الاستثناء وعليه
اكثر المتأخرين تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هالكون الا
العالمون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا لكن الصغاني حكم عليه بالوضع والله اعلم قوله سيهديني على الهداية او سيهديني
يشير الى وجه ايراد اداة التسويف هنا بعد ما قال فهو يهدين بلا تسويف وهذا مبني على ان التكرار من ابرهيم عليه التحية والتسليم
لا في الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد من السين هنا الى التأكيد لا الى التسويف ومن المضارع في الموضعين الى الاستمرار
قوله او الله تعالى كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الاية ويجوز ان يعود الى ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله
وقرئ كلمة يعني بكسر الكاف قرأ به حميد بن قيس قوله وفي عاقبه اي وارثه من عقبه اذا اخلفه قوله يرجع من اشرك منهم اشارة
الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر ثم تأويل ضمير يرجعون دون لعلهم خلاف ما في الكشاف لانه
لا احتياج الى التأويل فيه قوله كانه اعترض به على ذاته مثاله ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول
انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه من هذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله قوله مبالغة في تعييرهم يعني بالاطناب
فيه قوله زادوا شرارة تمييزا او مفعول به فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي قوله فضموا الفاء تقريرا او تعقيبية قوله
فسموا القرآن الاولى ان يقولوا ودعوة التوحيد لانه فسر الحق آنفا باحدهما والمعادة معرفة تكون عين الاول والفاء فيه تقريرية
ايضا قوله واستحقروا الرسل كانهم من وصف رجل من القريتين بالعظم قوله من احدى القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ و
المرجان وحذف المضاف للغناء عنه بوحدة رجل وقيل التقدير على رجل من رجلي القريتين قوله فان الرسالة منصب تعليل
لما يدل عليه لولا نزل الاية قوله ولم يعلموا انها ربانية روحانية آه فان قلت اليس يجر هذا الكلام الى مذهب الفلاسفة فالمذهب
الحق ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وليست مشروطة بالاستعداد وغيره قلت المراد استعدادها ذكره بحسب جري العادة
قوله وهم عاجزون عن تدبيرها اشارة الى ان تقديم نحن للاختصاص قوله وهي خويصة تصغير خاصة تحقيرا لها لا قتضاء المقام
ذلك قوله واطلاق المعيشة آه المعتزلة يزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا معينا من الطعام مثلا قسما لتحقيق
العبد ليعيش به لكن عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه فجعله حراما من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لا من الله سبحانه
ولا دلالة في الاية سوى ان نفس المعيشة من الله تعالى قوله ليستعمل بعضهم بعضا وتكون المراد هنا الاستخدام دون الهزء
لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء على ضم السين قوله والعظيم من رزق منها الا منه ضمير منها للرحمة ومنه للموصول قوله
لولا ان رغبوا انفهام هذا من النظم بطريق الالتزام قوله لان الاجماع على الكفر ملازمه ولابد من تقدير المضاف مثل كراهة
ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول ولا تحقق لمدخول لولا ظاهرا قوله جمع موج بفتح الميم وكسرها قوله لمعارج
الدنيا متعلق بجعلنا قوله او علة له فيه تسامح فانه حينئذ يكون علة للفعل لا المفعول لمن لكن لما كان تعلق الثانية به بعد تعلق الاولى
جعل الاولى معللا لان لهما مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كقولك هذا الكساء لزيد لدابته فانه للدابة
حلس ولزيد ملك قوله كقولك وهبت له ثوبا لقميصه فان الثانية للتعليل اي لان يكون قميصاله قوله وهو لغة في سقف بفتح
السين وسكون القاف قوله اوذهبا الزخرف في الاصل هو الذهب ويستعار لمعنى الزينة قوله وقرئ به اي بالا قوله

سره ان يبغي فرق ان كل ذلك الامتاع قوله وما اي قوي وما كل ذلك الا متاع قوله حتى يجتمع غاية لبجعل المنفي قوله وهو انه الضمير المرفوع
لما لا جله قوله محل به اي بالهم في الآخرة قوله عن ذكر الرحمن يعني القرآن او هو مصدر مضاف الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن قوله
ويعرض عنه عطف تفسيري لبتعامى قوله يقال عشي كفرح قوله كفرح وعرج بكسر الراء في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف يقال عرج لمن
به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله فخمع وليس بخلقة فاذا كان خلقة
فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى قوله على ان من موصولة يجوز ان يمنع ذلك بتجويز ان تكون شرطية والواو
لما يذكر بعده ويقوى جانب المنع قراءة نقيض بالجزم قوله داعيا يفهم الدوام من الجملة الاسمية قوله ومن رفع ولا يتوجه على ظاهر عبارة
المص احتمال ان يكون يعشو مجزوما والواو للمد او وارد على لغة من لا يحذف حرف العلة مع الجازم ويقدر حذف حركته ولان يكون نقيض
على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا قوله الضماير الثلثة يعني في قوله ويحسبون انهم مهتدون اي يحسب العاشون ان الشياطين مهتدون
فيتبعونهم ولا منع عن ان تكون الضماير للعاشين قوله واضيف الفعل اليهما يعني ان حق النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين لان
قيام معنى واحد بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما ثني المشرق بعد التغليب لم يبق مجال لاضافته الى احدهما فاضيف
اليهما على تغليب القيام على التعلق قوله اي ما انتم عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول بما قبله قوله بدل من اليوم فان قلت
كلمة اذ للمضي واليوم للحال فكيف تبدل منه ولا يفيد تاويله بقوله اذ صح انكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان تبين
ظلمهم ماضيا تاويلا وحالا تحقيقا روعي الاعتباران فادخل نظرا الى الاعتبار الاول وابدل من اليوم نظرا الى الثاني ونظيره قوله ولو ترى
اذ وقفوا ولقائل ان يقول سلم اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها تخرج من المضي الى الاستقبال محتجا بقوله
فسوف يعلمون اذ الاغلال فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ وبعضهم انها تأتي للتعليل كقوله
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون اي حين تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل فيتعلق بالنفي فقد قال سيبويه
انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة ثم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات سيبويه اياه يكفي حجة فان القول ما قالت حذام وقد يعتذر
التقدير بعد اذ ظلمتم هذا وقد يستشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن في الظرف الحاضر والماضي ان جعل اذ ظرفا ويجوز ان يعتذر
عن اعماله في الظرف الحالي بان الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فافهم وعن اعماله في الماضي بما ذكرنا
اليه في توجيه البدلية ولعل الاولى ان يقال ان ذلك لدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالماضي والمستقبل عنده تعالى بمنزلة الحال والله
سبحانه اعلم بمراده قوله اذ بكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ للتعليل قوله وهو يقوي الاول لانه لا يصح تكون استينافا تعليليا
قوله بعذاب الدنيا والآخرة واقتصر في الكشاف على ذكر عذاب الآخرة لانه ورد في مواضع آخر او يتوفينك فالينا يرجعون والقرآن
يفسر بعضه بعضا قوله اي واسأل اممهم على حذف المضاف وتنزيل السؤال منهم منزلة السؤال من الانبياء ويكون الجواب من كتبهم
فلا حاجة الى اخراج السؤال عن حقيقته كما فعله الزمخشري فانه جعل مجازا عن النظر في اديانهم والفحص عن ملتهم على انه نظير قولهم سل
الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وذكر ما اختاره المص بصيغة التمريض مع انه يشهد له قوله فسأل الذين
يقرؤن الكتاب قوله ومناقضة قولهم الدالة على ارسل موسى عم مع فقره الى فرعون مع ماله من العظمة والبسطة في الملك
والمال قوله فاجاؤا وقت ضحكهم يشير الى ان اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجأوا المقدر تبعا لصاحب الكشاف
قوله بحيث يحسب الناظر فيها فالافعل للزيادة على مدخول الحرف بحسب حسبان الناظر الى صاحب الافعل وحده لا بحسب الواقع فيكون مجازا
قوله والمراد وصف الكل اشارة الى انه من باب الكناية قوله او الاوهي مختصة فالمراد بالافعل هي الزيادة من وجه وهي مجاز لان المعنى

لان المصادر التي يتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر على ما تقرر قوله وقالوا العله عطف على مقدر اي
لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك بريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان عند طلب كشف العذاب مع عاية ووعد ايهم مهتدون
عند ذلك قوله لشدة شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم على الفور من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم والاظهر ان النداء كان
باسم العلم كما في الاعراف لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا بعباراتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء
مقام التسلية ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما اتى به سحرا كما مر في الدرس السابق قوله او بما عهد عندك فكلمة ما
في الوجه الاول مصدرية وفي هذا موصولة والباء في الوجوه كلها يجوز ان تكون للوسيلة ووجه تعلق الباء مضى في الاعراف قوله
فاجاؤا نكث عهدهم اي وقت نكثه قوله ونادى عطف على فاجاؤا قوله وهو تنيس كسكين في القاموس بلد بجزيرة من جزائر
بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة قوله او امري عطف على قصري لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في تحت فافهم
على الاول مكاني دون الثاني وليس بمحذور عند المص واصحابه قوله او واو حال يعني من ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير اي
لحملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله او متصلة نقل ذلك عن سيبويه واستاذه الخليل قوله على اقامة المسبب
مقام المسبب وعكس في الكشاف فقال هذا من انزال السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بصراء يعني ان
قوله انا خير سبب لقولهم انت خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار والتفكر في احواله من بسطة الملك والرياسة وقولهم
انت خير سبب لكونهم بصراء عند فرعون كذا ذكره العلامة التفتازاني وفيه انه اذا كان انا خير سببا مفضيا الى الابصار و
التفكر فما الحاجة الى تطويل المسافة واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد الزمخشري هو ان ادعاءهم لمدلول انا خير سبب لكونهم بصراء
عنده فعبر عن ادعائهم ذلك بقولهم له انت خير اما على الكناية او المراد بالقول هو القول المعقول ثم قال العلامة لكن لا يخفى انه سبب
للعلم بذلك والحكم به واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولهذا قال القاضي انه من انزال
المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب هو علمهم وادعاءهم بمضمون انا خير على ما نبهت عليه وقد نبه القاضي ايضا بقوله فيعلمون
اني خير هذا ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا لدلالته على حذف مثله ثانيا ودلالة على حذف مثله اولا والمعنى ام هو
خير مني فلا تبصرون ما ذكرتم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه والله اعلم قوله والمعنى يعني ان ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون هذه
القضية قوله اي فهلا التي اليه الخ يعني ان القاء الاساور كناية عن القاء مقاليد الملك وقوله اذ كانوا الخ لبيان العلاقة
المصححة للكناية قوله على تعويض التاء من ياء اساوير يعني الياء المقابلة لالف سوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء
فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قوله وهي جمع سوار كاخمرة وخمار قوله مقرونين اي
قوله او متقارنين يعني مجتمعين كثيرين قوله او فاستخف احلامهم والباء للوجدان والاصابة اي وجدها خفيفة قوله
جمع سليف بمعنى فريق قد سلف قوله اي ثلة وهي الجماعة من الناس قوله وعظة لهم اي للكفار قوله فيقال مثلكم الخ فان قيل
ما الحاجة الى هذه الزيادة اما يتم المرام دونها قلت نعم لان كونها قصة عجيبة لا يختص بالكفار وهم الذين اريدوا بالآخرين لان
المؤمنين يقصونها ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم اختصاص المثلية بهم نعم لا كلام في اختصاص المثلية لهم قوله ضربه ابن
الزبعرى اي جعله مثلا ومقياسا في بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلعم من كون معبودات الامم دون الله تعالى حصب جهنم او جعله
حجة وتسميتها مثلا لان الحجة تسير سير الامثال شهرة وجعله عم حجة لا يحتاج الى توجيه فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح
النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري نعم حجيته لمطلوبه زعمية لفسادها النظر في نفس الامر قوله لما جادل رسول الله صلعم من تفصيله

في الانبياء قوله او غيره عطف على ابن الزبعرى والضارب على هذا ينبغي ان يكون من عباد الملائكة قوله النصارى اهل كتاب
مبتدأ وخبر قوله اولى بذلك اي بما ذكر من العبادة والنسبة الى الله سبحانه بالولادة قوله وعلى قوله الظاهر انه عطف
على ما تقدم اي معترضا على النهي عن عبادة الملائكة وعلى قوله واسئل فان امة عيسى عم وعلماء دينه اذا سئلوا عن ذلك
اجابوا بان الرحمن جعل عيسى الها وجوابه ان من يجيب بذلك ليس بالحقيقة من امته وعلماء دينه لانهم كفرة مشركون لكن يبعد
هذا الاحتمال تفسير الآلهة بالاوثان في تلك الآية وترك التعرض له في تفسير وقالوا آلهتنا ويجوز ان يكون قوله على قوله
خبر مبتدأ محذوف هو قوله واسئل من ارسلنا والجملة عطف على قوله ضربه غيره والضمير المجرور في قوله للعطف الضارب وعلى
للتعليل والمقصود الاشارة الى ان الكلام من قوله وجعلوا له من عباده جزءا للرد على عبدة الملائكة والآيات المتخللة في البين
متصلات بعضها مع بعض بالآيات المتنوعة وهذا الضارب انما ضرب عيسى عم مثلا تخلصا عن تلك الشناعات اللازمة له ولمن
كان على طريقة المرضية على ما نطقت به تلك الآيات فقوله اسئل من ارسلنا للرد له بالاشارة الى فساد قياسه بانه لا اصل له
فليس المراد بآلهة هي الاوثان اه والله اعلم او يقال انه عطف على مقول القول والهمزة في قوله اوان محمدا للاستفهام
والواو مفتوحة عاطفة وتعلق على قوله لما بعده والمعنى او ضربه غيره بان قال وان محمدا الخ بناء على قوله واسئل من ارسلنا الآية
ووجه البناء انه لما كان المراد بآلهة اوثانهم على ما فسر المص وغيره قالوا يريد محمد صلى الله عليه وسلم بصدده عن عبادة آلهتنا
ان نتخذه الها كما اتخذ النصارى عيسى عم ويؤيد هذا الوجه ما نقله القرطبي عن قتادة انه لما قال تعالى واسئل من ارسلنا الآية
تعلق المشركون بامر عيسى عم قالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق
هو ما اشرنا اليه آنفا من وجه البناء هذا ولا يخفى عليك ان كل ذلك وجوه متكلفة والاحق طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق
الناسخين ولذلك لم يوجد في بعض النسخ المعتمدة قوله او ان محمدا عطف على قوله النصارى اهل كتاب ولا يخفى عليك بعد
مع ان فيه فك النظم فان ضمير ام هو لمحمد صلعم ح ولا شك ان ضمير ان هو لعيسى عم قوله من هذا المثل اي لاجله وبسببه قوله
فرحا على غير الوجه الاخير قوله وقيل يضحكون اي معناها يضحكون فرحا قوله خير عنده انما قال عنده لان آلهتهم خير عندهم
من عيسى عم قوله بتحقيق الهمزتين وغير الكوفيين من الثمانية قرؤا بتسهيل الهمزة الثانية واختار المص جعله اصلا وليس
اختيار القراءة بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها من الشواذ لم يقرأ بها احد من الثمانية ورواه الا ورش في رواية
شاذة قوله والف بعدها اي مقلوبة عن همزة هي فاء الكلمة فآلهة اصلها أألهة كما عرفت الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية
اصلية قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما في آمن قوله وهو كالجواب المزيح يعني على الوجوه كلها اما على الوجه الاول
فلدلالته على ان عيسى عم غير داخل في عموم ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما على الثاني فلدلالته
على فساد قياسه من حيث افادته ان عيسى عبد انعم الله عليه لا انه ابن جعله معبودا حتى يجوز القياس عليه واما على الثالث فظاهر
فانه صلى الله عليه وسلم كان بريئا عما يدعيه النصارى فيه وتنصيصه على العبودية فكيف يستقيم ما توهموه قوله لولدنا منكم يا رجال
اي ولدنا بعضكم فمن للتبعيض وملائكة نصب على الحال ولعله انما قال يا رجال لما تقدم من تشنيع من جعل الملائكة اناثا وعلى هذا
يحتاج في قوله يخلفونكم الى نوع تاويل والظاهر ان من ابتدائية اي يبتدئ التوليد منكم من غير ام عكس حال عيسى عم والتشبيه
على الوجهين في الكون على خلاف العادة قوله او لجعلنا بدلكم على ان من للبدلية لكن ح تكون الآية للتوعد بالهلاك والاستبدال
ولا يلائم المقام وانما اقتصر على الاول كما فعله المص قوله يحتمل خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة فيجوز على كل

على كل منها ما يجوز على الآخر ولو قال ابتداء من حيث انها اجسام ممكنة او متماثلة بدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر واولى باشتماله
على ما يدل على احتمال خلقها بالتوليد قوله يعلم به دنوها اشارة الى ان تسميته علما على المبالغة في كونه مما يعلم به كتسميته ذكرا قوله
يقال لها افيق في القاموس هي قرية بين حوران والغور قوله ثابت عداوته الاولى ظاهر عداوته وقد ضبط في بعض النسخ
بالباء الموحدة والنون بعد الالف اي ظهرت وهو الظاهر قوله الواضحات متعلق بكل مما ذكر تعلق النعت على التنازع قوله
او الشريعة وفي الكشاف الشرائع بالواو الجامعة وصيغة الجمع والمص نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة وافراد الحكمة قوله
ولابين لكم اي وجئتكم لابين والاتيان بالعاطف للاهتمام بشأن العلة بتخصيصها بفعل على حدة قوله وهو ما يكون من
امر الدين يعني بيانه مقصور على امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه فان منه امر الدنيا قوله الفرق المتحزبة وهم الملكائية واليعقوبية
والنسطورية وقد مر التفصيل في [illegible] مريم قوله او اليهود والنصارى عطف على الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب
الحزبان ثم ضمير بينهم على الاول لامة الدعوة وعلى الاول لامة الاجابة قوله غافلون عنها فلا يؤدي بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون
حتى يستغنى عنه قوله يتعادون يومئذ اشارة الى ان العامل في يومئذ هو عدو وان الفصل بالمبتدأ غير مانع قوله لظهور
متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال انقطاع العلق لا يستلزم العداوة فافهم قوله سببا للعذاب حال من الموصول
قوله حكاية لما ينادى به المتقون كانه قيل يقال يا عبادي قوله يومئذ لظهور ان ليس هذا النداء في الدار الدنيا قوله حال
من الواو وانت خبير بانه لا منع عن العطف على الصلة قوله اكد وابلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون خبره كالجبلة
والطبع لاسمه وان في هذه العبارة اطنابا يستدعيه المقام قوله يظهر حباره بفتح الحاء وكسرها قوله بصحاف من ذهب و
اكواب قلل الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة الى اواني الاكل قوله جمع صحفة بمعنى القصعة
قوله وتلذ الاعين من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما للنعيم فان منه النظر الى وجهه الكريم اللهم ارزقنا وادخلنا جنة
النعيم قوله وذلك يعني قوله وفيها الآية قوله بعد تخصيص يعني بعد ان ذكر الصحاف والاكواب قوله فان كل نعيم الخ الظاهر
انه لبيان حكمة النداء لهم بانهم خالدون يعني ينادون به لازالة خوف الزوال وتوهم التحرز على الانتقال عنهم قوله لانه يخلفه عليه
الضمير الاول للشان والثاني للعمل والثالث للجزاء اي يكون العامل خليفة العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل
ثم فيه احتمال آخر ذكره المص في سورة مريم ومرضه قوله متعلق الباء بمحذوف اي حاصلة بما كنتم تعملون قوله بعضها تأكلون
دال او يجوز والله اعلم ان يكون من للابتداء والتقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة على ان كل ما يأكلون للتفكه ليس لهم فيها تقوت
اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل قوله وهم الكفار فان قلت فيلزم اهمال ذكر عصاة المؤمنين لتنصيصه على ان المنادون
هم المتقون المتحابون في الله ويدل على خروجهم منهم انهم يخافون ويحزنون يوم القيمة قلت نعم وهو المحذور منه قوله ولذلك
اي لعدم اسقاط عنهم تأدية اللفظ بالتمام لضعفهم قوله وهو لا ينافي ابلاسهم جواب سؤال مقدر ولكن لا يخفى انه اعتبر فيه هو
الابلاس بمعنى السكوت كما قاله بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشري يتوجه السؤال ويحتاج الى ما ذكره في الكشاف من القول بانه
ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم بانه لا فرج ويغوثون اوقاتا
لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما فعله بعضهم وتبعهم المص لا يظهر للسؤال توجه الا ان يقال المراد بالابلاس هو اليأس من الخلاص عن
العذاب ولو بالموت قوله جؤارا اي صياحا قوله بالارسال الباء الاولى للتعدية وهذه للوسيلة فلا يلزم المحذور قوله الا انه
في قال ضمير الله تعالى على ان يتولى الله جوابهم دون مالك قوله والا اي وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك كما هو الظاهر قوله فجواب معنى

اى من الله تعالى لا تتمة للجواب قال فصل ما المانع عن ان يكون تتمة جواب ما تكى وجمع الضمير من اسناد حال البعض الى الكل قلت
لزوم تكك النظم لظهور ان الضماير فيما بعده لله وفيه بحث لان ام ابرموا على الوجه الثانى فى تغيير وليس من تتمة الجواب فلا يلزم التفكك
و قرآءة جبتكم فان الاصل هو التوافق هذا وتجوز والله اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون الى تمه شرح حال الفريقين يوم القيمة و قوله لقد جئناكم
كلاما مع قريش اى جئناكم فى هذه السورة او جميع القرآن قوله للاشعار بان ذلك يعنى ابرام الامر فى تكذيب الحق قوله اسوة
من كراهتهم اى للحق فلذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب قوله حديث نفسهم بذلك الاشعار اى كيدهم للرسول كانهم كانوا مجاهرين بتكذيب
الحق فيه ايماء الى ترجيح الوجه الثانى قوله يكتبون ذلك على الاستمرار التجددى قوله منكم لاظهار صحة معنى الاولية فى العبادة له
قوله ما يوجب تعظيمه الا وفى لما بعده ما يجب قوله ولا يلزم من ذلك آه جواب سؤال مقدر والاشارة اما الى التعليق مطلقا اولى
التعليق بكلمة ان خصوصا على ان يكون تعريض ان كلمة ان تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفى وجوده و عدمه خلاف كلمة لو فانها تختص بفرض
المحال فيلزم امكان كينونة الولد وجواز العبادة قوله اذ المحال آه لا يصح ان يكون جوابا عن التقرير الذى سلفنا الا ان يكون المقصد
الاشارة الى ان كلمة ان ايضا قد تستعمل فى فرض المحال لاغراض فصلت فى المعانى قوله بل المراد نفيهما وفى بعض النسخ نفيها والضمير
لكينونة الولد قوله مشعر بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان قوله
بل الانتفاء معلول اللازم هكذا وجد فى اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادة الولد محال يقتضى ذاتها عدمها والمراد انه كالمحال
لانه جعل مسببا عن المحال ودالا على امتناع ملزومه من وجه آخر فانه لو تحقق الملزوم لكان صلى الله عليه وسلم اولى الناس باللازم
لما فصله آنفا ولبس فلبس فهذا هو المراد من نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم وفى بعض النسخ بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم
قوله والدلالة عطف على قوله نفيهما ويدل على ان انكار الولد ليس بعناد ولا مرآء جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل
فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين لله الموحدين له وتسبيبه من الشرط باعتبار الاولية فى عبادة الله تعالى وتوحيده من بينهم
فانهم اذا طبعوا على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم فيها لا محالة وبه يندفع ما فى التفسير الكبير انه لا صحة له اذ لا تاثير لزعمهم
فى انكاره صلى الله عليه وسلم للولد فتامل قوله او الآنفين منه اى من الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى قرآءة العبدين لكنهم قالوا
قلما يستعمل عابد بمعنى آنف وانما المشهور فيه عبد والقرآن لا ياتى بالقليل من اللغة ولا الشاذ كذا فى البحر والعهدة عليه
قوله او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله او ما كان له ولد على ان يكون ان نافية وكان للاستمرار والمقصود
استمرار نفى الولد لا نفى استمراره قوله عن كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما مصدرية وتجوز ان تكون موصولة اى يصفونه به وهو الولد
قوله اى يوم القيمة والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهى به قوله وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل لان الخايض فى الماء يضع
رجله التى هى عادة فيما لا يعرفه قوله و اتباع هوى فان اللعب كذلك قوله وانهم مطبوعون على قلوبهم فان فى الامر بالترك دلالة على
انه لا ينفع فيهم الانذار قوله معذبون فى الآخرة بدلالة الغاية وقوله يوعدون قوله والراجح مبتدأ محذوف والتقدير هو اله فى الارض
قوله لطول الصلة متعلق بمحذوف اى حذف لطول الصلة قوله ولا يجوز جعله عطف على قوله والظرف متعلق وضمير جعله للظرف قوله
لكن لو جعل اى الظرف قوله وقدر لا آله مبتدأ فان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدأ فانه لو جعل آله بدلا من الموصول او ضميره على
مذهب الاخفش لحصل البيان المطلوب ايضا قلت لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث
فان ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس فى المبدل منه واما اذا استفيد كما فيما نحن فيه فهو جايز حسن نص عليه ابو على فى الحجة ومنه
قوله بالوادى المقدس طوى و قدم قوله تكون به جواب لو وفى بعض النسخ ويكون به بالواو وجواب الشرط محذوف اى جاز قوله مبينة

مبينة للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين المتعاطفين بالاجنبى قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم يدل
على الاختصاص قوله كالدليل عليه اى على الاختصاص المذكور قوله وقرأ نافع اه خالف هنا لما علم من عادته من جعل ما اتفق عليه
اكثر القرآء اصلا لموافقة ما قبله قوله للتهديد اى للتشديد فى التهديد لدلالة الخطاب على تنامى الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله
بالحق او ابراز المفعول يعلمون قوله يصرفون عن عبادته فهو تعجيب عن جحودهم التوحيد مع ارتكازه فى فطرهم ولا يبعد ان يكون
والله اعلم المعنى كيف وابن يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل الابدآء وعلى هذا فتعلق قوله ولئن سالتهم
بقصة الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشرى ولا العطف بالجر على
لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم الساعة لما فى ذلك من الفصل بين المتعاطفين بما لا يحسن اعتراضا وتنافر النظم و
وضعف فى العطف وان كان للمنع مجال فى العطف على الساعة فليتامل قوله او لاضمار فعله قيل لا يظهر فيه ما يحسن
عطف الجملة عليه ولا موقع تاكيد بالمصدر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات على ان يكون التقدير و
قلنا لك ولئن سالتهم الآية وقلت يا رب ان هؤلاء الآية وقلنا لك فاصفح الآية فينتظم الكلام بعض الانتظام وكذا ان يجعل
الواو على هذا الوجه وعلى قرآءة الرفع ايضا حالية والمعنى فانى يؤفكون شاكيا الرسول عم عن استمرارهم على الكفر وعدم تجدد بهم
الايمان فتامل قوله يا رب ان هؤلاء لم ينفعهم الى نفسه بتسكان قومى لما ساءه من حالهم قوله وقيل هو قسم رجح الزمخشرى
احتمال القسم بوجوه لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولعل لم يحسن لان فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة فى اللفظ
الذى لم يشتهر استعماله فى القسم قوله بحذف الجار آه الفرق بين الحذف والاضمار ان فى الحذف لا يبقى للذاهب اثر نحو واسئل
القرية وفى الاضمار يبقى له الاثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا قوله وان هؤلاء جوابه اى على الوجوه الثلثة فيكون اخبارا
من الله تعالى عنهم لا من كلام رسولهم قوله تسلم منكم اى امرى تسلم قوله عن النبى عم من قرأ سورة الزخرف الحديث
على حال امثاله مرارا والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة الدخان

قوله وهى سبع يعنى عند قرآء البصرة قوله او تسع عند اهل الكوفة فان حم آية عندهم وكذلك ليقولون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله ان كان حم مقسما بها يعنى باضمار حرف
القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم المقسم به وانما اللازم لما اختاره ابن عطية فان
قوله فيها يفرق الآية من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم عليه قوله فى ليلة القدر قال المهدوى وعليه اكثر المفسرين
ويدل عليه التلاوة انا انزلناه فى ليلة القدر شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن فيها يفرق كل امر حكيم كما نبه عليه المص
قوله ابتدأ فيها آه استيناف جوابا عن سؤال ان القرآن نزل منجما على حسب المصالح فى مدة ثلث وعشرين سنة فما معنى
قوله انا انزلناه فى ليلة القدر قوله وهو كونها لذلك اى لما ذكر من ابتداء انزال القرآن او انزاله جملة فيها قوله وقسم النعمة
بفتح القاف اى تجزيتها وتفريقها قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشرى الاول البيان مقتضى الانزال والتخصيص بالانزال
بتلك الليلة وما ذكره المص الصق بالذهن واعلق بالقلب فى حمل كلام المص على ما قاله الزمخشرى يحوج الى نوع تكلف قوله فان
كونها مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او الملتبس بالحكمة ينتظم احتمالى كون حكيم للنسب وكون
الاسناد مجازيا للملابسة قوله وهو بدل اى كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق بالتشديد يعنى على البناء للمفعول

قوله ويفرق كل يعني بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب كل قوله ونفرق بالنون يعني مخففا قوله او ضميره المستكن في حكيم وآتت جميع
بما فيه من الابهام الذي لا يناسب المقام قوله لانه موصوف آه كان الاولى تقديمه على قوله او ضميره لان الحالية عن النكرة هي المحتاجة الى البيان
الوجه لا عن المعرفة وفي التأخير ابهام ذلك وجوز ان يقال ضميرا لانه لامر الواقع حالا يعني انه موصوف بقوله من عندنا فيفيد قوله وان يراد به
عطف على المعنى قوله وقع مصدر التفرق اي من غير لفظه قوله او لفعله اي لفعل امرا مثل نأمر قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله
وقع مصدر التفرق يعني انه من باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديمه على قوله او لفعله قوله او حالا من احد ضميري انزلناه ولا يبعد
توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرها للتعليل وبيان المقتضي قوله بدل من انا كنا منذرين يعني بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة
الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كذا قيل وفيه كلام ويجوز
ان يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية له او لفعله المضمر قوله او امرا على ان يراد به ضد النهي كما يدل عليه جمعه على الاوامر
دون الامور وعلى ان يجعل مصدر الفعله او حالا من الفاعل قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما في البدلية ويقتضيه المعنى على
قوله فان فصل كل امر آه وفيه ان جعل مثل الغلاء والصواعق والخسف من المصائب رحمة غير ظاهر فانها من باب الغضب في القهر الا ان
يقال غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتأمل قوله او استيناف يعني كالتعليل لمضمون الجملة المتقدمة قوله كما يشاهدونه
اي يعلمون علما جليا يشبه المشاهدة قوله رد لكونهم موقنين لعدم جريهم على موجبه قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله يوم تأتي مفعول
ارتقب ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوفا اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم قوله فان الجايع لبيان مصحح اطلاق يوم تأتي السماء على
يوم شدة ومجاعة قوله وكثرة الغبار من عطف المسبب على السبب لان ذلك يحقق اي القحط بكون السماء مكفوفا ممنوعا عن الامطار
وتذكير ضمير السماء لانه يذكر ايضا قاله صاحب القاموس قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة فيكون قوله وقالوا معلم
مجنون من اسناد حال البعض الى الجنس قوله اول الآيات الدخان وفي اكثر نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله من نحر
عدن ابين بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر اسم رجل بنى مدن البلدة ونزل بها قوله من منخره المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما
ومجلس الانف كذا في القاموس قوله او يوم القيمة عطف على يوم ظهور الدخان وقد بحث على وجه ملايمة قوله قالوا معلم مجنون
قوله والدخان يحتمل المعنيين يعني المجازي والحقيقي قوله مقدر بقوله ولا يبعد والله اعلم ان يكون قوله هذا عذاب اليم استينافا
او اعتراضا من الله تعالى والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه او تحققه قوله بين الحالة يعني حالة كشف العذاب او العذاب نفسه
على ان يكون المراد نفي صدقهم في الوعد قوله من الآيات بيان لما قوله ثم تولوا كلمة ثم هنا للاستبعاد قوله قليلا دليل على كمال
خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف رأسا اعود قوله الى الكفر اي الى العزم على الاستمرار
على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله عقب الكشف لما علم من فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة
الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك اذا زال المانع على ما بينه الله سبحانه فيمن ركب الفلك ثم نجاه الى البر وقد يقال
في وجه الدلالة ان اسمية الجملتين تدل على تقارنهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه واعترض
عليه العلامة التفتازاني بان ما ذكره المص ليس تقارنا في الوجود في زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف
على المقيد بزمان لا يقتضي تقيد المعطوف به فكيف ترك المص قلت قد تقرر ان دلالة الجملة الاسمية على الحال وكذا دلالة اسم الفاعل
فاذا كانت الجملتان اسميتين مرادا بهما مدلولهما الحقيقي تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى المجازي اذا لم يمنع مانع
واما اذا وجد المانع كما فيما نحن فيه فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخرى بلا مهلة فتكونها تعد واقعة في حال وقوع

في حال وقوع تلك عرفا لانها في بعض اجزاء الحال على ما علم من تعريفه دفعا للترجيح بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع ايراده الثاني
ايضا واختار رحمه الله ان انفهام ذلك من المقابلة لكن لزوم الشركة بين المتقابلين في جميع الاحوال غير مسلم فليتأمل قوله
غوث الكفار اي يقولون واغوثاه قوله اوله بالشرط والتقدير على ان يكون المعنى ان كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون
نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما قولهم انا مؤمنون فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم القيمة ومعنى قوله انى لهم الذكرى
انى لهم نفعها والحال انه قد جاءهم آه قوله ان يجعل البطشة الكبرى باطشة فالبطشة نصب على انه مفعول به وفي الكشاف على المصدر
على طريق انبت نباتا قوله ولقد فتنا وسيجيء وجه ذكر قوم فرعون في هذا المقام قوله امتحناهم اي فعلنا بهم فعل الممتحن قوله
او اوقعناهم في الفتنة يعني في المعاصي والآثام التي اسباب الفتنة قوله بالامهال لم يذكروا احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب
كما اشار اليه في الكشاف لبعده عن ملايمة ما بعده قوله وقرئ بالتشديد اي بتشديد التاء قوله للتاكيد يعني لتاكيد الفعل
قوله او لكثرة القوم فهو من باب وغلقت الابواب فانه لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز
وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سيجيء مثله في عبس ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة
قوله بان ادوهم الي جعل ان مصدرية فالمعنى جئتكم من الله تعالى بطلب تأدية عباد الله الي قوله ويجوز ان يكون مخففة على تجويز ان يكون
خبر ضمير الشان جملة انشائية والقول بان قوله جاءهم رسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل بحرف
النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه المبرد عن البغداديين من جواز علمت ان تخرج بالرفع لكنهم جعلوا شذوذه والقرآن يصان عن
مثله قوله وهو اي بهذا القول والوصف بالامانة قوله وان كالاولى في وجوهها فعلى المصدرية يكون المعنى وبكفكم عن العلو على
الله سبحانه قوله اني آتيكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعا قوله فكونوا بمعزل مني فالاعتزال كناية عن الترك لا ابراز
الاعتزال بالابدان قوله بذكر ما استوجبوه به اول الضميرين البارزين للدعاء والثاني لما قوله ولذلك اي لكونه تعريضا بالدعاء
قوله على اضمار القول اي فقال ان هؤلاء قوله اي فقال اسر على اضمار القول بعد الفاء العاطفة قوله او قال ان كان الامر كذلك آه
على ان يكون قوله فاسر بعبادي جواب شرط محذوف مع الفاء الجزائية والجملة الشرطية مقول القول المقدر وجملة القول استيناف بياني لكن
يرد عليه ان كلمة ان لا موقع لها هنا اذ لا شك لا من المتكلم وهو ظاهر ولا من المخاطب لانه جازم الا ان يجعل بمعنى اذ على ما ذهب اليه
الكوفيون في مثلها كما تقدم في الزخرف قوله مفتوحا ذا فجوة اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة الواسعة اي الفرجة وان فيه
مضافا محذوفا قوله او ساكنا فالرهو يجيء بمعنى الساكن ايضا قوله ولا يضره عطف على اترك على الوجهين في تفسير رهوا عطفا
تفسيريا قوله مثل ذلك الاخراج آه والاخراج وان لم يكن مذكورا هنا لكنه معلوم بدلالة تركوا وكذلك على هذا الوجه نصب
على المصدرية قوله او الامر كذلك فهو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه الاول
في تفسير كذلك قوله او على تركوا على الوجه الثاني وقوله كذلك اعتراض قوله وهم بنو اسرائيل قال الحسن ان بني اسرائيل
رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون قوله وقيل غيرهم مرضه لما جاء في الشعراء من التنصيص بايراثها بني اسرائيل قوله لانهم
لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يرو في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب
فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية في السماء والارض
والاسناد البكاء على التخييل قوله على حذف المضاف اي من عذاب فرعون قوله او على جعله عذابا اي جعل فرعون نفسه عذابا على
المبالغة قوله او حال من المهين اي من ضمير العذاب المستتر فيه قوله على الاستفهام بتقدير القول على انه صفة العذاب فان جعل العذاب

المهين مهو واخارجيا قدر القول معرفا اى المقول عنه لكن يلزم ح حذف الموصول مع بعض الصلة ولا يجوزه البصريون وان جعل
معهودا ذهنيا قدر منكرا اى مقول عنه ويجوز على الوجهين ان يقدر مقولا على انه حال كذا في شرح المفتاح قوله اى كان متكبرا مسرفا
بيان لاصل المعنى والا فقد تقدم في الشعراء ان قوله من العالمين ابلغ من قولنا عال لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من
جملتهم قوله عالمين بانهم احقاء ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة على للتعليل قوله لكثرة الانبياء فيهم وعلى هذا فالعالمين
على عمومه او هم المختصون بهذه الفضيلة من بين الامم ولا ينافي ذلك فضيلة امة محمد عم على سائر الامم قوله او عالمي زمانهم فلا حاجة
ح الى التخصيص جهة الاختيار للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة يعني بعد الانجاء الى نجيهم وعدم الايمان عند نزول البلاء
وحدوث الشدة كما حكى عنهم في الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فيه الى اثبات ثانية فيه بحث فان الاول يضايف الآخر والثاني
فيقتضي المضايف الآخر بلا شبهة اذ المتضايفان متكافيان وجودا وعدما والمثال الذي ذكره بعد تسليم صحته انما يستعمل فيمن كان
نيته ان يحج على التعدد فاخترمته منيته دون نيته فلحجه ثان بحسب عزمه والقول بان مراده نفي لزوم القصد الى اثبات ثانية تشترك
مع الاولى في كونها موتة لجواز ان تكون الثانية هي الحيوة الموعودة بعد الموت بعيد لفظا ومعنى لخلو كلامه عن هذا التقييد ودليله
ودلالة المثال على الاطلاق ولظهور اقتضاء التوصيف اللفظي بها الاشتراك في الموصوف الا يرى انه لا يقال جاءني رجل وامرأة اخرى
ويجوز ان يقال مقصود المص الاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية باخرى مثلها على المجاز والله اعلم قوله وقيل لما قيل
لهم انكم آه وهذا الوجه ارتضاه صاحب الكشاف ثم اعترض عليه بان نبأ المرة تشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحيوة الدنيا
ليست كذلك وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي الموتة التي تعقب حيوة القبر وتكون بعدها البعث ثم النشر ولا يبعد ان يحمل على حذف
المضاف على ان تكون التقدير ان الحيوة الا حيوة موتتنا الاولى فالاولى صفة للمضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بمنشرين فالآية
مثل قوله ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين قوله ليدل عليه اللام متعلقة بقالوا والضمير المستتر للمصدر والمجرور لصدقهم
في الوعد قوله في القوة والمنعة لا في الدين حتى يرد انه لا خيرية في واحد من الفريقين قوله او حال اى بناها وضمير الخبرة قوله
لانهم يتقيلون اى يتبعون يقال تقيل اباه اى اتبعه كذا قيل وفي القاموس المقول كمنبر اللسان والملك او من ملوك حمير يقول ما
شاء فينفذ كالقيل او هو دون الملك الاعلى واصله قيّل كفيعل لانه يقول ما شاء فينفذ قوله وقرئ وما بينهن نظرا الى مجموع السموات
والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببية الغائية ويجوز ان تجعل الباء للملابسة كما مر قوله على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله
او صفة لميقاتهم يعني على القراءة بنصب فيه فان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع والنصب كذا قيل الآن المص
في آل عمران حكم بعدم صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا اختيارا منه لمذهب بعض البصريين فالوجه بناء
هذا الوجه على قراءة النصب فتأمل قوله لا له للفصل وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي
وقد سبق قوله شيئا من الاغناء اى الاجزاء فيكون شيئا واقعا موقع المصدر ويجوز ان يكون نصبا على المفعول به على ان يكون
لا يغني بمعنى لا ينفع قوله الضمير لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فكيف يصح رجاع ضمير الجمع اليها
قلت لعل مراده ان النكرة ههنا محمولة على الجمع من حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام هو العموم المجموعي
ويجوز ان يقال في تعبيره تسامح والمراد جعل الضمير للموالي المدلول عليه بقرينة مولى الاول الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى الاول
دون الثاني لان التأسيس خير من التأكيد والافادة اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب على الاستثناء يعني من
الواو لا من مولى الاول لبعده لكن المختار في غير الموجب هو البدلية كما عرف قوله لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى

مولى عن مولى هو الكفار وبقوله من رحم الله المؤمنون قوله وما بعده يعني قوله ان هذا ما كنتم به تمترون قوله وقيل في زدي الزيت
قاله صاحب الكشاف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيره به فلا يظهر وجه التمريض نعم ما تمسك به الزمخشري في ترجيح ارادته
محل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما نقله ائمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما يعني من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر
في قوله كالمهل بتأويل احدهما لا من اسميهما الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير وانما حكم باظهرية كونها حالا من احدهما لان الاهتمام
بشأن المشبه اولى ولان الغليان في البطون يناسب الطعام المهل نعم يجوز جعله حالا منه ايضا بحمله على تداخل التشبيهين على ان يكون
التقدير كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاخذ بمجامع الشيء الموافق لما في كتب اللغة بمجامع الثوب قوله وقرأ
الحجازيان آه وقراءتهم ادل على تناهي الغلظة والشدة قوله كان اصله يصب آه الاظهر كان اصله صبوا بالحميم الموافق المذكور في
النظم هنا قوله وقرأ نافع آه هكذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا لتفسير مقامهم موضع اقامة فالاولى ما وقع في البعض الآخر وهو
قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المص من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لكنه
مشترك مع انه اهون الخطبين فان المص يخرق تلك العادة احيانا قوله يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال اشارة الى ان وصف
المقام بالامن من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى ان امين من الامانة وان نسبته الى المقام من الاستعارة
التخييلية ويجوز على بعد حمل كلام المص على جعل امين بمعنى مأمونا قوله مورب بالتعريب خرج من ان يكون اعجميا لان معناه ان جعل
عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب قوله او اثنابهم في بعض النسخ بالالف الممدودة والتاء المثناة
من فوق من الاتباء وفي بعضها بالمقصورة والثاء المثلثة من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف قوله ولذلك اى لكون زوجنا
بمعنى قرنا عدي بالباء والا فهو بمعنى يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحليل او تحريم
قوله والحوراء البيضاء جعل الحور بمعنى البيض مطلقا وجعله الزمخشري من الحور بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها وفي القاموس
الحور بالتحريك ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة
بياضها وسوادها في بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء قوله والضمير للآخرة شروع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل على الاتصال
والاستثناء المتصل هو المنع عن دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة
الدخول فيه وعلى هذا فيتوجه السؤال على المذهبين بخلاف بنائه على ان الاستثناء من النفي اثبات فانه لا يمشي على مذهب الحنفية ومنهم
الزمخشري ثم جعل الضمير للآخرة يوجب التفكك فان ضمير يدعون فيها للجنات قوله ويشاهدها عندها على ما ورد في الحديث قوله
فكانه فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية قوله او الاستثناء للمبالغة عطف على قوله والمؤمن بشارتها والاتصال
ح على الفرض والتقدير وخلاصته منع قوله غير ممنوعة الدخول فيه مستندا بانه يجوز ذلك لقصد المبالغة قوله اى اعطوا كل ذلك عطاء
ظاهره ان فضلا نصب على المصدرية ويحتمل الحالية قوله وهو فذلكة للسورة اى اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف منه وحاصله
عن النبي صلعم من قرأ الحديث اخرجه الترمذي قوله مغفورا له حال من فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل في الصباح تم ما يتعلق
بسورة الدخان والحمد لله ولي الاحسان والصلوة على من انزل عليه الفرقان القرآن يوم الثلاثاء عشرين جمادى الاولى سنة ٩٣٢

سورة الجاثية وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجائبه قوله مكية فقيل بالاختلاف
واستثنى الماوردي قل للذين آمنوا يغفروا الآية وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب رضه وعزاه الى ابن عباس وقتادة قوله وهي سبع او ست
وثلثون آية الاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله احتيج الى اضمار مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها كما اشار اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمضمر هو المضاف دون المضاف اليه لانه مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون المرفوع صفة للمجرور والمنصوب قلت يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتداء والتقدير حم تنزيل الكتاب فسمي ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او ان يكون نعتا له بتقدير الذي هو تنزيل واعام ضمه لانه خلاف الظاهر وفيه لزوم حذف الخبر ولان حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون قوله وهو يحتمل ان يكون على ظاهره يعني بان لا يقدر مضاف قوله على ان يكون المعنى ان فيهما آيات وادلة من الكواكب والمعادن والنبات في الحيوان وغير ذلك وعيني ان في انفسهما آيات على انهما من بديع الصنع وغريب الحكمة وعلى الاول يكون في خلقكم من عطف الخاص على العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولا يحسن عطف ما على الضمير المجرور العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش قال ابو حيان واختاره الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف على المجرور بالاضافة دون الحرف قوله باحد الاحتمالين يعني الابقاء على ظاهره وتقدير المضاف اي خلق ما بث قوله فان تبدأه متعلق بالاحتمال الاول لبيان وجهه قوله محمول على محل ان واسمها وح يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين اذ العامل في قوله في خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل مبتدأ خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله ويلزمها العطف على عاملين اي معمولي عاملين يعني وقد منعه سيبويه وان اجازه الكسائي والفراء والاخفش والزجاج قوله في يحتمل محله الاوجه الثلاثة من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتدأ والنصب على المفعولية لا غير كما هو المشهور في امثاله قوله والابتداء او ان يعني على قراءة الرفع او النصب قوله او بنصب آيات على الاختصاص يعني بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله وجوز الزمخشري التكرير على انه تاكيد للاولى قال العلامة التفتازاني وفيه فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها قلت مسلم ولكن لا محذور فيه وقد يكون التاكيد لطول العهد تذكيرا قوله او برفع باضمار هي على الاختصاص ايضا قوله ولعل اختلاف الفواصل الثلث لتفصيله في الكشاف وشروحه قوله اي تلك الآيات لا ايله يجوز ان يكون الاشارة الى الآيات القرآنية من اول السورة كما اشير اليه في شروح الكشاف ويجوز ان يكون الى الدلايل المذكورة وهو المتبادر من تقرير المص قوله نتلوها عليك اي بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه الاول قوله ملتبسين به جعل الباء للملابسة ولا منع عن جعلها للسببية الغائية اي بسبب الحق من الايمان والطاعة كما تقدم في الدرس السابق قوله اي بعد آيات الله تعقبه ابو حيان بان فيه اقحام الاسماء من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون في اعجبني زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قلب لحقايق النحو وانما المعنى في المثال اعجبني ذات زيد واعجبني كرمه فهما اعجابان لا اعجاب واحد قوله للمبالغة والتعظيم اي للمبالغة في شان الآيات وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا قوله كما في قولك آه يعني في كون القصد الى نسبة الفعل الى المعطوف قوله او بعد حديث الله على اضمار المضاف بقرينة تقدم ذكر الحديث كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث فان المراد به القرآن قوله وآياته دلايله المتلوة فيتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم ليوافق ما قبله وهو قوله القوم يوقنون لقوم يعقلون وقوله نتلوها عليك فان الخطاب للنبي عم لا لهم قوله يتلى عليه اي من تال عظيم انه لا يكتنه كنهه او على الاستمرار وهذا ادخل في الاستبعاد والاستنكار قوله وثم لاستبعاد الاصرار حملها على المعنى المجازي لانه الانسب بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار قوله كقوله يرى غمرات الموت البيت آه لا يكشف الغماء الا ابن حرة قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يعم خبري السرور والحزن

والحزن قوله او التهكم يعني ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر السار قوله اولئك لهم عذاب مهين لذلك وقع في بعض النسخ مقدما على قوله من غير ان يرى آه ولا وجه له وانما محله بعد قوله لانه بمعنى الآية قوله وفايدته اي فايدة جعل الضمير للآيات مع ان الظاهر ان يجعل لشيئا الاشعار بانه الخ ويجوز ان يكون فايدة الاشارة الى ان اتخاذ واحد منها هزوا اتخاذ للكل لما بينهما من التماثل قوله بادر الى الاستهزاء فان قلت من اين الدلالة في النظم على معنى المبادرة قلت من حيث ان الشرط سبب للجزاء والسببية تقتضي التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب على قول الاكثرين او ان الاصل في الجمل الدالة على زمان واحد هي المقارنة اذا لم يدل دليل على خلافها دفعا للترجيح من غير مرجح فاذا لم يمكن المقارنة ولا دليل على التراخي حمل على التعقيب من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا قوله اولئك عطف على الآيات قوله لانه بعد آجالهم وحين كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها مقبلين على العاجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله شيئا من عذاب الله جعله مفعولا به ويجوز على المصدرية كما تقدم في الدرس السابق اي لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئا من اغناء قوله لا يتحملونه يعني ان العظم عبارة عن عدم تحملهم له قوله ويدل عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم فان المراد بها هو القرآن لان الاضافة عهدية قوله اي هي جميعا منه فيه انه يلزم تقديم الحال على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر فيه قوله وتخلل ثم بين التاكيد والعاطف للاشارة الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة التبصر بزيادة التفكر فهو كقوله ثم كلا سيعلمون كذا قيل والحق ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لاتحاد التسخيرين نوعا لا ما هو المصطلح ليرد ان الواو يأباه قوله وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة مصدرا من من يمن بمعنى انعم قوله على الاسناد المجازي يعني الى السبب الغائي قوله او خبر محذوف اي ذلك او هو منه قوله لدلالة الجواب اي يجاب قل لا جواب المقول لما تقدم في ابرهيم مع ما عليه وتقدم هناك ايضا نكتة حذف المقول قوله لا يتوقعون حمله على المجاز لان حقيقة الرجاء تكون في المحبوب قوله او لا يأملون الاوقات على ان الايام بمعنى الاوقات قوله وقيل انها منسوخة مرضه ميلا الى ما ذكره في التفسير الكبير ان الاقرب انه محمول على ترك المنازعة في المحقرات وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة قوله علة للامر يعني اغفروا قوله والكسب المغفرة والباء يجوز ان يكون للسببية او للمقابلة وان يجعل صلة يجزي والمراد مغفرة الله قوله ليجزي الخير على ان يكون الخير مفعولا ثانيا فان جزى يتعدى الى المفعولين كقولهم جزاك الله خيرا قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائز نحو اعطي درهم زيدا نعم ان الاول اولى قوله سيما مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول به تعين للقيام مقام الفاعل اما الكوفيون ووافقهم بعض المتاخرين فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل اولى لا انه واجب واجاز الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما على المفعول به ووصفهما كذا ذكره الرضي قوله التوراة ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا قوله حيث آتيناهم آه ظاهره حمل استواء العالمين على الحقيقي لانه اليق بمرام المقام وقد مر في الدخان وجه آخر فتذكر قوله ادلة في امر الدين اشارة الى ان من بمعنى في كما قيل في قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله قوله هذا اي القرآن او اتباع الشريعة حمل البصاير على القرآن باعتبار اجزائه على اتباع الشريعة لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها قوله ومعنى الهمزة فيها يعني في ام المنقطعة قوله انكار الحسبان يعني لا ينبغي ان يكون لعدم التساوي فالانكار بالحقيقة راجع الى ذلك كما صرح به في قوله اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم سيان قوله بدل منه اي من المفعول الثاني بدل الاشتمال فكانه قيل مستوي المحيا والممات او بدل الكل لانه استيناف لبيان المماثلة فانها مجملة اذ لا صحة له قوله لان المماثلة فيه اي في استواء محياهم ومماتهم قوله ويدل عليه قراءة حمزة آه اي على انه بدل لا استيناف فان الاظهر

توافق القرآءتين فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمال الحالية والمفعولية في قرآءة النصب قلت لعل المص قصد الاشارة
بأول كلامه الى رجحان البدلية في قرآءة النصب لما نبه على كونه مقصودا بالنسبة في الكلام فان المعنى انكار ان يكون موتهم وحياتهم سيان
وبآخره الى جريان احتمال الحالية والمفعولية في قرآءة الرفع على هذا الوجه ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر في اخراج الكلام
مخرج التقييد فايدة يعتد بها مع ان في قرآءة الرفع ابهام استوآء حياة المجترحين ومماتهم واما المفعولية فلان الاصل تعين المتقدم
للمفعولية لان طلب الفعل له اشد ولا قرينة تدل على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا قوله او الحال من الضمير في الكاف يشير الى انها
اسم بمعنى مماثلين ولو جعل حرفا لكون الضمير في الجار والمجرور يعني انه ليس حالا من ضمير يجعله كما حسبه بعض المعربين لعدم سداد المعنى قوله
والكاف حال اى من مفعول يجعلهم الاول قوله وان كان للثاني يعني للموصول الثاني عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول قوله
فحال منه اى من الضمير في المفعول الثاني وظاهره مخالف لما اسلفه في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الحالية غير فصيح قوله
او استيناف يبين المقتضى للانكار يعني ان المؤمنين سوآء محياهم ومماتهم في البهجة والكرامة فكيف يماثلهم المجترحون قوله فبدل يعني
من المفعول الثاني قال صاحب الكشف لا يجوز البدلية لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسوآء جار على المشبه والمشبه به
قلت لا يمنع ما ذكره عن كونه بدل الاشتمال قوله او حال من الثاني يعني من الموصول الثاني قوله والمعنى انكار ان يستووا الخ يريد
المص ما آثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوى المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات واولئك
على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين فتأمل قوله او استيناف مقرر الخ فيه لف تقديره يفهم السامع قوله
في الهدى والضلال اى كل يموت على حسب ما عاش عليه قوله ظرفان اى سما الزمان قوله ساء حكمهم هذا يشير الى ان ما مصدرية والفعل
للاخبار عن قبح حكمهم قوله او بئس شيئا على ان ما موصوفة والفعل لانشاء الذم قوله كانه دليل على الحكم السابق يعني اذا لم يكن سوآء
محياهم استيناف مقرر التساوي محيا كل صنف قوله لانه في معنى العلة لان الباء للسببية الغائية كما تقدم في الدخان قوله لانه متعلق
بتسميته يعني انها استعارة كالابتلاء والاختبار قوله فكانه يعبده يشير الى ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة تمثيلية ويجوز ان يكون
اشارة الى حذف اداة التشبيه وكان الاصل كالهه قوله لانه كان احدهم في الهوى بمعنى المهوى كما في قوله هواي مع الركب اليمانين مصعد
قوله عالما بضلاله جعل المص قوله تعالى على علم حالا من الفاعل ويمكن ان يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم
العلم قوله او الى الحال المناسب في اضمار المضاف بعد حرف الاستثنآء اى الا حال حيوتنا الدنيا لقوله نموت قوله اى نكون اموتا آه
وفي كل من هذه الوجوه الثلثة نوع مجاز اما في الاول ففي قوله نموت ان فسر الموت بزوال الحيوة على ما هو المتعارف واما في الثاني ففي نحيى واما
في الثالث ففي الاسناد وكل في ذلك لم يراعاة الترتيب الذكري قوله او يصيبنا الموت آه وعلى هذا فتاخير نحيى لمراعاة الفاصلة قوله
وانما قالوه بناء على التقليد يعني في نسبة الحوادث قوله والانكار لما لم يحسوا اى في انكار البعث قوله او مبينات لما يلابى
معتقدهم قوله ما كان حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها الصدر واعتذر عنه
بجواز الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة وانت خبير بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه
بالفاء فيما تلاه اقترانه هنا لما اشار اليه ابو حيان ان اذا اصلية في بابها دون اذا فلا يجب اتحادهما في الاحكام قوله وانما سماه حجة
يعني مع انه ليس بحجة قوله ومساقهم فانهم ساقوه مساق الحجة وانما جمع المص بين حسبانهم ومساقهم خلافا لما في الكشاف لان مساقهم
لحسبانهم والتهكم يشملهما قوله او على اسلوب قولهم آه يعني اطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة بتنزيل التقابل منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعليل

تعليل لما تضمنه الكلام من انه ليس بحجة قوله على ما دلت عليه الحجج متعلق بيميتكم رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزمخشري حيث جعلهم
الزاما قوله ثم يجمعكم الى يوم القيمة اى يجمعكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او في يوم القيمة والى بمعنى في ذكره المص في اول الانعام ويجوز
ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين او منتهين الى يوم القيمة فالجمع جمع القيمة قوله فان من قدر تعليل لقوله لا ريب فيه قوله والوعد المصدق
بالآيات اى المعجزات وخلاصة الدليل المشهور وهو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله وانه كالجواب كذلك
بيان لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم ايتوا بآبائنا قوله بعد تخصيصها يعني بالمخاطبين قوله ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازاني في
مثل هذا بالتاكيد اشبه واني يتأتى ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم
الساعة ويحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدأوه من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان
ظهور خسرهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية ان كانت الرؤية بصرية فجاثية حال وصفة وان كانت
علمية فهي مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهي في الاصل ما جمعت من تراب وغيره قوله مستوفزة على الركب في القاموس
استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب
قوله وقرأ يعقوب كل اى بالنصب قوله او مفعول ثان فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وح فلا يصح ان يكون كل بدلا
من الاول ولا يفيد شيئا غير ما يفيده الاول الا ان يجعل عطفا على بدل وفيه ما فيه قوله محمول على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله
اضاف صحايف اعمالهم اشارة الى ان الاضافة في كتابنا مجازية ايضا للملابسة لان اعمالهم مثبتة قوله لانه امر الكتبة فالاضافة للملابسة
قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير لقوله بالحق قوله التي من جملتها الجنة كانه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة بالجنة وانت خبير
بان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فتفسير الزمخشري اظهر قوله يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير قوله هو ان اريد
الموعود قوله او متعلقه ان اريد المعتقد قوله افراد للمقصود اى من بين وعد الله فانه يعم الساعة وغيرها قوله عطفا على اسم ان
وعلى قرآءة الرفع فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز ان يعطف على محل اسم ان قوله اصله نظن ظنا يشير الى رفع اشكال يورد في تفريغ
المفعول المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر يعرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه
المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن مثلا محتملا غير الظن فضلا عن شموله له واستغراقه اياه بيقين حتى يخرج الظن
من البين وبهذا التقرير ظهر فساد ما قاله الرضي في حل الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم انه طلبه بالمجاز مفتوح الابواب انه
قد يراد التهديد او الشروع في مقدمات الضرب من ضربت لطلب فلانه لا يكفي فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن الاشكال المذكور تارة
بجعل نظن بمعنى نعتقد اى ما نعتقد الا ظنا لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال المص تحيروا وبعد علمهم
واخرى بان يقال المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا هو الذي ارتضاه السكاكي قوله
كانه قال ما نحن الا نظن ظنا اى ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على جعل ما عداه من الافعال في حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهذا
هو مسلك الحمل على التقديم والتاخير نقله الرضي عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله او لنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى
ما نظن ظنا في امر الا في هذا الامر قوله ولعل ذلك اشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حيوتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا فانه
في دلالة على التحير والاضطراب لا يرتاب والى الثاني والتعبير بالتحير لاشتمال الظن على تجويز الطرف الآخر وعلى هذا فالغرض
غير الغرض الاول وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المص فحسبتم ان لا حيوة سواها يلايم الاول قوله في امر الساعة
متعلق بتحيروا قوله على ما كانت عليه الظاهر ان المستتر في كانت والبارز في عليها وعاقبتها وجزاؤها لما عملوا لانه في مقام عالم

واضافة السيئات على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفوا متعلق سدا قوله او جزآء ما عطف على نحو
قوله على ما كانت عليه فانه في معنى بدا نفسها وتحتمل كلام المص الحمل على اضمار المضاف واطلاق السيئات على جزآئها بعلاقة
السببية قوله وحاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه قوله نترككم في العذاب اشارة الى ان النسيان اريد به الترك
مجازا اما بعلاقة السببية او بتشبيهه به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر
المنسي في تركهم في العذاب في عدم المبالاة بهم وجعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة قوله كما تركتم ويجوز ان يكون التعبير بالنسيان
مشاكلة قوله اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم منا لكون علمهم ركوزا في فطرهم او لكونهم متمكنين منه بظهور ما يدل عليه في الاول
لقاء الله وجزآئه في يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان
التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزآء فانه المقصود قوله اذ الكل نعمة منه يشعر باختصاص الحمد
بالجميل الانعامي وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اي لان له الحمد وكبروه لان له الكبرياء واطيعوا له لانه غالب على كل شئ قوله
عن النبي صلعم من قرأ حم الجاثية الحديث موضوع تم تعليق ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله على نعمه الوافية والصلوة على سيدنا
محمد رسول الامة الهادية يوم الاحد ٢٥ جمادى الاولى سنة ٩٤٢ سورة الاحقاف مكية وفي النسخ الا قوله والذي
قال لوالديه الآيتين فانهما نزلتا بالمدينة وفي الاتقان استثني منها قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية فقد روي عن عوف بن مالك
الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام رض فلذلك وبه جزم المص فكان ينبغي ان يستثنيها وستسمع زيادة تفصيل فيه
ان شاء الله واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الآيات الاربع وقوله واصبر كما صبر اولوا العزم الآية والله اعلم قوله وآيها
بسم الله الرحمن الرحيم
اربع او خمس الاختلاف في حم
قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا الايجاد وفي
الموصوف لا المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما به فان قيل فهلا جعل حالا من الفاعل قلنا يمنعه ظاهر عطف اجل
مسمى اضمار المضاف لان اقتران الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه قوله او كل واحد عطف على لفظ الكل المراد به الكل المجموعي قوله
متدرج بقائه الضمير لواحد قوله او وفي يحتمل التوكيد والبدلية ظاهره انه من باب ارتقاء العيان قوله بعد تامل فان الاخبار المسبب
عن الرؤية العلمية في مثل هذا المطلب لا يكون الا مسبوقا بالتامل قوله وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون ان يعم بالارض ايضا
قوله احتراز عما يتوهم آه وفيه ان هذا مخالف لقوله آنفا ما يعقل ان يكون لها في انفسها مدخل آه لدلالته على ان المنفي الحوادث
السفلية الشركة ايضا نعم لو فسر ما واخلقوا بما فسره به في سورة الملائكة لصح الكلام واتضح المرام ويجوز ان يقال المراد
تخصيص الشرك بها بعد ام المنقطعة يعني ان الاضراب لمكان التوهم في السفليات وفي كلامه دلالة على ان ما تدعون يعم لمثل
الشمس والشعرى مما عبدوه من السماويات هذا والاظهر ان يجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم
شرك في الارض ام لهم شرك في السموات وهذا معنى واضح فتدبر قوله وهو الزام آه وح كان الظاهر عطفه باو دون التجريد
من العاطف الا ان يجعل لتوكيد الا رأيتم قوله واثرة بالفتحات قوله اي شئ او ترتم يعني خصصتم قوله والمضموم اسم ما يؤثر به
كالخطبة اسم ما يخطب به قوله حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه
الاوصاف بالذكر لاقتضاء المقام قوله فضلا ان يعلم آه فيه انه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم سرآئرهم فضلا على الاولى
التي يدل عليها لفظ فضلا نعم ان كليهما منتف عنهم في الواقع قوله ما دامت الدنيا فان حصل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة يوم

يوم القيمة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على معاداتهم
اياهم فاني الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة ح لاقتضائه سابقة الدعاء ولا دعاء ويرده قوله تعالى
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن زعمهم قوله مكذبين بلسان الحال او المقال يعني يقولون انهم انما عبدوا انفسهم
في الحقيقة اهوآءهم لانها الآمرة بالاشراك والآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاجله وفي شأنه
ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله آمنتم له او من لك الى
نظائره قوله الى ذكر ما هو اشنع منه لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل قيل ان السحر ما كان عندهم اسم ذم كذا قيل
وفيه بحث والظاهر ان كون الافتراء على الله نوع اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلا مما كفروا قوله وانكاره الضمير للموصول
قوله وتعجيب فان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله ع م ويفتريه قوله اي ان عاجلني الله يعني ان المعاجلة
محتملة وح لا يقدرون على دفع شئ منها وفيه رد على الزمخشري في قوله عاجلني الله لا محالة مع ان مقطع كلامه يخالف مطلعه ولست ادري
ما الحاجة الى اعتبار المعاجلة فلو قيل بما قبلني اما في الحال او في الاستقبال لتم المقصود قوله من غير توقع نفع اي اجري عليكم متعلق
بكل من النفع والدفع على التنازع قوله من القدح بيان لما تفيضون قوله ادعوكم حال او استيناف قوله على انه كتعليم يعني انه
مصدر وصف به قوله في الدارين على التفصيل ولا ينافيه قوله تعالى ليغفر لك الله لان الحاصل به علم اجمالي قوله المشتمل على ما يفعل
يشير الى ان الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا قوله وهو جواب عن اقتراحهم آه فقد روي انهم كانوا يقترحون
عليه صلعم الآيات ويسألونه عما لم يوح به اليه من الغيوب فنزلت قوله او استعجال المسلمين آه روي عن الكلبي انه قال له قوم اصحابه
وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى نكون على هذا قوله ويجوز ان يكون الواو عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول قوله الا انها
بمعنى واو وشهد قوله تعطفه بما عطف عليه يعني تعطف شهد بما عطف عليه من قوله فآمن واستكبرتم قوله على جملة ما قبله يعني من مجموع
الشرط وما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في الكشاف قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام اختلفوا في الآية فقيل
انها مدنية روي ذلك عن ابن عباس وقتادة كذا في البحر وقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة
في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى وقيل مكية اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام
بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية فقد تبين
من هذا التفصيل ان من قال الآية مدنية قال المراد بالشاهد عبد الله بن سلام وانها نزلت في قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد
غيره ولا قائل بانها مكية والمراد به ابن سلام قوله من المعاني المصدقة للقرآن آه يعني التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك قوله
لو كان خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم قوله ظرف لمحذوف يعني لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضي ويجوز
ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرف آه وبعد ان يقولون للاستمرار في الازمنة الثلثة والسين لمجرد التأكيد واما العامل فلا يمنع
عن العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره والتسبيب يجوز ان يكون عن كفرهم قوله ومن قبله كتاب موسى الآية الظاهر والله اعلم انه نفي
لكونه افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم وهم قد سلموا لاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوهم حكما يرجعون بقولهم في هذا
النبي صلعم وهذا القرآن مصدق له اوله ولساير الكتب الالهية او تحقيق لنبوته مما هو مذكور في كتاب موسى نعته وهذا القرآن مصدق
له بإعجازه قوله او لما بين يديه اي تقدمه من جميع الكتب قوله وفايدتها اي فايدة الحال بعد توصيف ذي الحال بالمصدق
على انه كونه اي كون القرآن العربي قوله دل على انه وحي فان الكتاب العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني ممن لا يعرف العبرانية لا يكون الا وحيا

من الله تعالى قوله وقيل مفعول مصدق عطف على قوله حال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا تقدم تفسيره في العنكبوت قوله اي ايصاء حسنا وجوز ان يكون من المصادر التي اعتقب فيها
الفعل والفعل نحو الشغل والبخل وفيه توافق القراءتين قوله ذات كره على انه حال من الفاعل قوله او وقته عطف على الفعال
قوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر اي وقت الرضاع قوله به اي بالفصال لا بالرضاع قوله كما يعبر بالامد
عن المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية قوله وهو دليل ما تمسك من اودى انها
حملك قوله وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما فاذا ولدت الزوجة في تمام ستة اشهر ثبت نسب ولدها من زوجها وبرا عن
تهمة الزنا واذا ارتضع صغير امرأة بعد سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع وكون زوجها الذي لبنها
منه ابا حتى يحرم التناكح قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة اي عاش واستمرت حيوته قوله واستحكم قوته وعقله في الكشف
وذلك اذا اناف على الثلثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلث وثلثون سنة قوله قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين اعترض عليه
بعيسى عم فانه استنبئ صبيا وجوابه انه غير مسلم فقد صرح صاحب المواقف انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم في سورة مريم
فراجعها ولو سلم فهذا من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل قوله وذلك يؤيد آه قيل اسم الاشارة مفعول يؤيد والاشارة الى كون
المراد نعمة الدين او ما يعمها اي يؤيد ما روي آه كون المراد ما ذكر بإباء التعليل بقوله لانه لم يكن الحكم لا يخفى ان الظاهر انه مبتدأ والجملة
بعده خبره والمعنى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها يؤيد ما روي آه قوله نزلت في ابي بكر رض فان قيل ان اباه من مسلمي الفتح والسورة
مكية فالجواب انه على قول من استثنى ووصينا الى آخر الاربع آيات كما تقدم قوله اولانه اراد نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع قوله
يستجلب رضاء الله فيه تأمل فان الرضا هو الارادة مع ترك الاعتراض والاعمال الصالحة كلها يشترك فيه ويجوز ان يقال المراد ثمرة رضاء
الله تعالى قوله والمراد به الجنس يعني فلذلك اخبر عنه باولئك قوله وان صح اي مفروضا صحة نزولها والاظهر ولو صح فان كلمة لو هي الاصل
في فرض المحال قوله يقولان الغياث بالله منك يعني استغاثا ما القول قوله بالثبور يا لحث الجار الاول صلة للدعاء والثاني للسببية
وكان الاظهر للحث يعني ان المراد الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك والحث من جهة الاشعار بان ما هو فيه حقيق بان يهلك مرتكبه
وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على تركه ما هو فيه الى ما يطلب منه قوله لذلك اي لما حكي عنه مما قال لوالديه قوله فان قوله تعالى
اولئك بيان المقتضي لانه كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وترتيب الحكم على الوصف مؤذن بالعلية قوله وقد جب عنه الجب القطع
اي قطع عن عبد الرحمن ما سلف منه قوله ان كان اي ان وقع ووجد مثل هذا المقال فكان تامة قوله لاسلامه متعلق بجب فلا يخفى
ان مسلك المص وطيء مما ذكره الزمخشري انه رض كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة فان قيل
يجي في مقطع السورة ان المظالم لا تغفر بالايمان قلت هذا القول وروده في حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا فقوله مما عملوا
نعت لدرجات ويجوز ان يكون من للبيان قوله او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله لكل قوله يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى
على السيف اذا قتلوا به قوله وقيل يعرض النار عليهم آه وجه التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعو اليه قوله
كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان لا قلب فيه لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض
امر نسبي يصح اسناده لكل واحد من الناقة والحوض قلت كونه امرا نسبيا لا يصحح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا يرى
ان الافعال المتعدية الى احد مفعوليها بنفسها والى الآخر بواسطة الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الآخر فالعرض يقتضي معروضا
ومعروضا عليه الاول لا يقتضي الادراك والثاني يقتضيه فلا يقام احدهما مقام الآخر قوله وهو اي يقال قوله واستمتعتم بها كانه عطف

عطف تفسيري لاذهبتم قوله فما بقي لكم منها شيء يشير الى ان اضافة الطيبات تفيد العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان
الاستكبار اذا كان بالحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر قوله بسبب الاستكبار الباطل اشارة الى ان ما مصدرية قوله من
احقوقف الشيء ليس المراد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا كذا ذكره العلامة التفتازاني
قلت ليس فيما ذكره دلالة على وجه دخول من الابتدائية التي حقها ان تدخل على الماخذ على المشتق ولعل وجهه هو ان احقوقف
لما كان اجلى معنى واكثر استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا او هو من باب القلب
قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاء ساحل البحر بين عمان وعدن قوله الرسل جمع النذير بمعنى المنذر لا الانذار وقد
جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع مختلفة فان الكلمة متحدة قوله ومن خلفه عطف
على قوله من بين يديه اما على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي ويأتي او على تنزيل الآتي منزلة الماضي كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف
لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى اي وقد خلت النذر في علم الله تعالى
يعني ثبت في تحقق في علمه خلو الماضين منهم والآتين قوله والجملة حال يعني من فاعل انذر او مفعوله اي معلما اياهم مضمون هذه الجملة
او عالمين به باعلامه عم او بغيره ويجوز ان يكون المعنى انذر قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام ويجوز ان يكون
عطفا على انذر اي واعلمهم به قوله او اعتراض يعني بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق قوله بان لا تعبدوا يحتمل المصدرية
والمخففة كما مر في قوله ان ادوا الي عباد الله قوله فان النهي آه بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا على الوجهين بانذر اذ لا انذار في
ظاهره وانت خبير بانه يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع كلامه الانذار فقوله اني اخاف آه استيناف في تعليل للنهي قوله هائل يشير الى
ان عظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار قوله من العذاب
وفي الكشاف من معاجلة العذاب لا وجله قوله ولا مدخل لي فيه كانه اشارة الى ان نفي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل
عليه القصر كناية عن نفي مدخليته فيه واستقلال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله لقولهم فائتنا بما تعدنا بلا حاجة
الى ما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء فتأمل قوله فاستعجل يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل قوله
فلما راوه في الكشاف في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا واما حالا وهذا
الوجه اعرب وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا ولا يصح ان يقال فلما راوا ما تعدنا عارضا قلت المراد معنى
ما تعدنا وهو العذاب وكون الثاني اعرب وافصح اي ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب لمرام المقام قوله والاضافة فيه
لفظية ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة قوله اي قال هود بدليل القراءة الاخرى ولان الاضراب لا يصح بدون تقدير القول وان
الخطاب فيما بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كما قاله محي السنة لانفك النظم وفيه تأمل قوله صفتها
اي الجملة صفة ريح قوله وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان يكون استينافا بل هو اعذب واهز للنفس قوله من نفوسهم واموالهم
اشارة الى انه استغراق عرفي والمراد المشركون منهم قوله ويحتمل ان يكون استينافا عطفا على قوله فيكون العائد محذوفا يعني
فحق لا يطلب عائد قوله للدلالة على ان الكل ممكن آه فيكون بيانا لوجه الاهمال دون ان يأتي وقت الاستعجال قوله اي فجاءتهم
الريح اشارة الى ان الفاء فاصبحوا فصيحة قوله ثم كشفت عنهم اي كشفت الريح عنهم الاحقاف قوله لانها توجب التكرير لفظا يعني
وهو يوجب القصور في الحسن قوله ولذلك اي لايراث التكرير نقصان الحسن قوله في مهما فان اصلها ماما على ما قالوا قوله
او صلة والمعنى في مثل الذي مكناكم فيه قوله ويعرض دون ادناه الخطوب اي ويعرض الخطوب دون بلوغ ادنى شيء مما تبلغه فلان

صلى الله عليه وسلم

الوصول اليه فيكون ماخوذا من قوله عم تأملون ما لا تدركون ولا يبعد ان يقال المعنى ويرضى الخطوب في البلايا عند بلوغ
ادنى شيء مما يأمله وهو يرجى ظانا انه خير له فيكون في معنى قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون قوله الآخر
المرء قد يرجو الرجاء مؤملا والموت دونه في هذا المعنى ايضا اى الموت عنده قوله والاول اظهر لسلامته عن الحذف قوله
اوفق لقوله آه هذا مختص بنفي الوجه الاخير والآخر الموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا قوله وجعلنا لهم سمعا لعل توحيد السمع
لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد
يعم ادراكه كل شيء قوله ليعرفوا به الظاهر انه متعلق بالافئدة واما السمع فيسمعوا من النذر والابصار ليبصروا آيات الله
المنبثة في الآفاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا قوله صلة لما اغنى اى متعلق بالنفي قوله وكذلك حيث لغاية الى ان اجرى
مجرى التعليل لحصص عما بين الظروف باذ وحيث للغلبة قوله من القرى المراد اهلها بدليل لعلهم يرجعون الواقع خبر المبتدأ وهو
اول وقوله المحذوف صفته قوله وثانيهما قربانا وآلهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوزين عبادة الله قربانا لا متجاوزين
عن اخذهم قربانا حتى يفسد المعنى على ما ذكر في الكشاف قوله او آلهة عطف على قربانا قوله غابوا عن نصرهم وهذا اذا ثبت
انهم بمرأى منهم قوله وذلك الاتخاذ الذي هو اثر جعل الاشارة الى الاتخاذ الذي اثره امتناع نصرهم فاحتاج الى تقدير المضاف
في انكم اى اثر افككم قوله حال بمعنى من مفعول صرفنا لتخصصه بالصفة قوله او الرسول بمعنى على الالتفات قوله وافوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى حاضروا ووجدوا يقرأ في تهجده حال واستيناف قوله وسل انما قالوا ذلك قلت الظاهر
انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة
لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى عم فان اليهود ينكرون نبوته او لان النصارى يتبعون
احكام التورية ويرجعون اليها وهذان الوجهان متأتيان هنا ايضا والله اعلم قوله او ما سمعوا بامر عيسى عم وروى ذلك
عن ابن عباس رض ولعلها لا تصح عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف
يجوز ان لا يسمعوا امر عيسى عم قوله وآمنوا به اى بداعي الله او بالله وهذا اقرب بدليل يغفر لكم قوله وهو ما يكون في خالص حق
الله تقدم بعض تفصيله في سورة ابرهيم قوله واحتج ابو حنيفة قال الامام النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب
الجن في الجنة ونعيمها وقال لا استحقاق للعبد على الله تعالى وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة
فهذا يقطع القول به فاما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى وبهذا تبين ان ابا حنيفة متوقف لا جازم بانه لا ثواب
لهم كما زعم المص قوله باقتصارهم على المغفرة وكذا بقوله في سورة الجن فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد بالجنة قوله والظاهر انهم في توابع التكليف آه ويدل عليه قوله تعالى في هذه
السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم قوله ولم يتعب ولم يعجز قال الزجاج
عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي القاموس عيي بالماشي كل قوله ويدل عليه قراءة يعقوب انه قرأ وباله هنا
على تقدر وانه قدر وليس في بس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله بلى آه فان بلى تختص بالنفي وتفيد ابطاله على ما هو المشهور عن الجمهور
وان حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها في الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا على خبر ان لم يأت الجواب ببلى مقررا له قوله ومعنى
الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر تكوينيا قوله والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون فالمراد بالامر هو ما يتعلق به قوله واولوا العزم
اصحاب الشرائع بناء على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا والاستيناف قوله ومشاهيرهم نوح عم وقد نظمهم بعضهم بقوله اولوا العزم نوح

نوح والخليل بن آزر وموسى وعيسى والحبيب محمد قوله وقيل الصابرون عطف على اصحاب الشرائع قوله اى كفاية اى هذا الذي وعظتم
وكذا او تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اى يؤيد كون بلاغ بمعنى تبليغ دون كفاية قوله وقيل مبتدأ آه مرضه لان فيه تفكك النظم
من حيث قطع لهم عن لا يستعجل وحيلولة الجملة التشبيهية بين المبتدأ والخبر قوله وقرئ بالنصب اى تبلغوا بلاغا الظاهر ان يكون
التقدير بلغ بلاغا ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبي صلعم من قرأ الحديث موضوع ثم ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله تعالى

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع
وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية الا قوله وكاين من قرية الآية قاله ابو حيان
قوله وآيها سبع او ثمان هكذا وقع في النسخ والظاهر انه تحريف والاصل تسع او ثمان في التيسير وهي ثمان وثلاثون آية وقيل
تسع وقيل اربعون الاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله امتنعوا على ان يكون صدوا من الصد وفيكون كالتأكيد والتفسير لما قبله قوله وسلوك طريقه اى طريق الاسلام وتبعا لكع
الضمير به قوله او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون مخصصا لعموم قوله الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر قيل هم ستة نفر
نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم مقاتل اليهم ستة اخرى عامر بن نوفل وحكيم بن
حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم يوما الاحابيش والجنود
يستظهرون بهم على عداوة النبي صلعم قلت وفي عد ابي سفيان منهم نظر فانه كان مع العير وكذا في قول المص وغيره يوم بدر الا ان يثبت
ذلك ايضا او يكون الكلام مبنيا على التوسع قوله او عام في جميع من كفر تردد هنا في ارادة العموم وجزم بها في مقابله ولا يظهر الفرق المؤثر
قوله جعل مكارمهم المستتر في جعل الله قوله محبطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير صدوا قوله مغموزة فيه اى في الكفر
قوله او ضلالا عطف على قوله ضالة قلت ويجوز ان يجعل اعمالهم ضالة من الضلال المقابل للهداية على الاسناد المجازي للمبالغة قوله حيث
لم يقصدوا به الظاهر بها فان الضمير لاعمالهم قوله او ابطل عطف على اجعل قوله تخصيص بمعنى بالذكر قوله للمنزل عليه اى على محمد صلى الله عليه وسلم
قوله مما يجب الايمان به اى من بين جملة ما يجب الايمان به قوله تعظيما له اى للمنزل عليه كما في عطف جبرائيل على الملائكة قوله لا يتم دونه اى دون
الايمان بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة تحصل ايضا من عطف الخاص على العام قوله ولذلك اى لاشعار المذكور قوله
على طريقة اى على طريق التخصيص فان ترتيب المسند يفيد قوله وحقيته بكونه ناسخا جعل الحق بمعنى الثابت والظاهر انه هنا مقابل الباطل يدل
عليه المقابلة به في الآية التالية وقوله وهذا التصريح لما اشعر به آه كالتصريح به قوله وهو مبتدأ ترك ذكر احتمال ان يكون خبر مبتدأ محذوف
اى الامر كما ذكر لان الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه قوله وهذا التصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب لقوله هذا ما قبله
بتذكير الضمير والمراد بما قبلها بناء الخبر في المقامين على الموصول فانه يشعر بالعلية قوله احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة قوله
او يضرب امثالهم على ان يكون ضرب المثل مستعارا للتشبيه حالتي المؤمنين وحالتي الكافرين قوله مثلا لعمل الكفار اى شبها به قوله
والاضلال مثلا جعل المثل مضمون مجموع الكلامين وهو الاوجه لتغاير معاني الواقع ولا ينافيه كون الفاء تفيد افادته من حيث التفريع
بالسببية والعلية وتوسط عدم التغاير فالاقتصار من مضمون كل منهما على بعض منه يقتضي تخصيصا واين ذلك قوله ضما الى التأكيد
بمعنى الذي افيد بالمصدر فانه يدل على ان الاصل كان اضربوا الرقاب ضربا قوله والتعبير عن القتل اشارة الى ان المراد به القتل مطلقا
لا الخصوص قوله وتصويرا له اى القتل قوله باشنع صوره وهو حز الرقبة واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه
ثم في هذا التعبير تشجيع المؤمن ايضا وانهم متمكنون من الكفار اذا امروا بضرب رقابهم قوله اكثرتم قتلهم واغلظتموه اشارة الى ان المعنى

الختم فلم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق يعني لا الاستغراق كما جوزه الزمخشري قوله تحجر الامام اي عندنا قوله منسوخ عند
الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدي والضحاك ومجاهد وروي نحوه
عن ابي بكر الصديق رضه قوله وقرئ فدا كعصا ولا عبرة بقول ابي حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات
فداءك بالمد والاعراب وفداء لك بالكسر بناء والتنوين وفدى لك بالقصر بفتح الفاء وكسرها قوله آلاتها واثقالها في الكشاف
سميت بالاوزار لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها فاشار الى انها من باب الاستعارة وتجوز ان تجعل الاضافة
مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل مثل الكراع من الاوزار من التغليب ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من
الغاية الاولى او تاكيد لها قوله او للمن والفداء يعني لمجموعهما قوله او المجموع فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب
هو المعهود لا الجنس قوله ولكن امركم بالقتال يشير الى ان متعلق اللام محذوف هو امركم بالقتال قوله بحيث يعلم كل احد منزله وفي
الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا قوله والمجاهدون مع الكفار من عطف الخاص على العام قوله فالتعس اولى اي اقرب
يعني اذا عثرت ناقتي فدعائي عليها بالعثور والانحطاط اقرب من دعائي لها بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعله الواجب
اضماره يعني لا بمثل قال وفيه كما قاله الزمخشري وما قاله المص اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر قوله او مقدر
لناصبه اي لناصب الذين كفروا على ان يكون التقدير ويتعس الذين كفروا عطف على يثبت اقدامكم والفاء اما للعطف فالمراد انعاس بعد
انعاس والتفسير باعتبار الاتي والنوعي ونظيره وابي فارهبون او لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال قوله لما فيه
متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اي السببية بكراهية ما انزل الله قوله دمر الله عليهم اي اوقع التدمير او اطبقه عليهم قوله فان الخ
فيه بمعنى المالك يعني لا بمعنى الناصر قوله والذين كفروا يتمتعون الآية فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الذين آمنوا الآية قلت
الآية والله تعالى اعلم من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسد ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا
دليلا على حذف النقل والماوى اولا قوله والنار مثوى لهم مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله على حذف المضاف في الموضعين اي اهل قرية
واهل قريتك بدليل اهلكناهم الآية ويجوز ان يكون من مجاز الحلول على ما اشير اليه في الكشاف قوله واجراء احكامه يعني الشتم والاخراج
قوله والاخراج باعتبار التسبب الا فالمخرج حقيقة عندنا هو الله تعالى واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو الخروج
والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا الاعتبار الاخراج فليتامل قوله وهو كالحال المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر لانه اخبار
عن المضي عدل عنه الى ما في النظم على حكاية الحال الماضية تصويرا لها قوله اي فيما قصصنا عليك هذا الاعراب هو مختار سيبويه
في امثاله قوله وتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار قبل الاحتياج اليه فالتقدير الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري قوله
استغناء بجري مثله اشارة الى العلة المصححة للتنوين يعني قوله افمن كان على الله وقوله مثل الجنة فانهما جزآء وانت خبير بان ما ذكره سببا
آخر كلامه انما يظهر في الوجه الثالث فهذا اشارة الى رجحانه قوله تصويرا له اشارة الى العلة المرجحة فتعلقه بعد التقييد بالاول قوله
وهو يعني قوله كمن هو خالد قوله على الاول يعني على ان يكون قوله مثل الجنة مبتدأ محذوف الخبر قوله استينافا في شرح المثل كانه قيل ما مثلها
وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها اي على ان تكون صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة يتضمن تفصيلها فانها
كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما قوله او حال من العائد المحذوف فان التقدير وعدها وعلى هذا يكون الجملة ظرفية منزلة
باستقرار لتصريحه في اول الاعراف بان الاكتفاء في الاسمية الواقعة حالا بالضمير غير فصيح وجوزان يكون حالا من الجنة فان في مثل هذه الفعل
فيكون مثل ملة ابراهيم حنيفا قوله او خبر لمثل ولا حاجة الى العائد لان التقدير مثل الجنة ووصفها مضمون هذا الكلام قوله بالنخ

كانه نبز وصفها وحالها كذا م

من باب ضرب او نصر قوله او بالكسر ذكره اليزيدي قوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله آسن قوله او حال من خبره في الخبر قوله
وقرأ ابن كثير اسن كحذر على انه صفة مشبهة قوله لم يصر قارصا وهو الذي يقرص اللسان قوله ولا حاذرا وهو مكروه فيلدغ
قوله غائلة ريح الغائلة هي الآفة والشر قوله او تجوزا في الاسناد وهو الظاهر او في الكلمة على تاويلها بلذيذة قوله لم يخالطه الشمع
ماخوذ من قرينة المقام والعطف على ما ليس من جنس البان الدنيا وخمورها قوله تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة الاظهر الاخصر كالاشربة
لا اشربة الجنة قوله والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها كلاهما مستفاد من انهارها فانها تكون غزيرة مستمرة والاستمرار
مستفاد ايضا من مناسبة الجمل قوله صنف وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان قوله على هذا القياس يعني
في التجرد عما ينقصها وينغصها والغزارة والاستمرار فان اكلها دائم قوله عطف على الصنف المحذوف والمراد اما استمرار المغفرة او اثرها
من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل قبل دخول الجنة ولهذا جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا تقييد كونها في الجنة وفيه نظر قوله
استهزاء علة لقالوا قوله ومنه استانف وائتنف بما بمعنى ابتدأ قوله وهو ظرف وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا
من النحاة عده في الظروف لكن المثبت مقدم على النافي والمعنى يقتضي الظرفية قوله بمعنى وقتا مؤتنفا ظاهر كلامه يدل على انه ظرف
حالي كالآن ولذلك فسره بالساعة لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيه كما قاله صاحب الكشاف في الحواشي والمعنى هنا عليه
ايضا فينبغي ان يحمل عليه كلام المص قوله زادهم هدى يحتمل ان يكون متعديا نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى الى
مفعولين قوله او قول الرسول عطف على الجلالة ومرضه الزمخشري لبعده لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان تقابل الجمل
يقتضي اتحاد الفاعل وايضا على هذا يكون الاسناد مجازيا قوله او اعانهم على تقواهم الا وفق لمذهب الحق ان يجعل بيانا وهم تقواهم بمعنى خلق
التقوى فيهم قوله كالعلة له اي للمفعول باعتبار تعلقه بالبدل قوله والمعنى يعني على قراءة الشرط قوله فكيف لهم جواب الشرط قوله اذا
جاءتهم الساعة كلمة اذا ح متمحضة للظرفية فلا يتوهم المنافاة بين مدلولي ان واذا مع ان دفعها واضح بجعل احدهما بناء على زعمهم والآخر
على الواقع قوله وح لا يتفرغ له اي للتذكر والفعل مبني للمفعول من الفراغ قوله اي اذا علمت سعادة المؤمنين الخ يعني مما تلي عليك
من مفتتح السورة مرة بعد اخرى مرة قوله اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر له انفسهم قوله فان الذنب يعني الذي
اضيف الى كاف الخطاب قوله وقيل نفاق مرضه لنبو قوله آمنوا عن الحمل عليه قوله افعل من الولي اختلف العلماء في هذا اللفظ
فنقل عن الاصمعي وحسنه ثعلب انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو فعل فاعله هنا مضمر اي قاربه هلاكه وجعل المص في سورة القيمة
بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون انه اسم تفضيل افعل تفضيل مشتق من الولي وهو القرب واليه مال الاكثر
وذهب ابو علي الى انه افلع من الويل كان الاصل اويل فقلب وقدم اللام على العين وشبهه المص في سورة القيمة بادنى من دنا
ورد بان الويل غير متصرف وبان القلب خلاف الاصل وقيل انه فعلى من آل يؤول كما ذكره المص هنا وفي القيمة هذا وقال الرضي
انه علم للوعيد فاولى مبتدأ ولكم خبره والدليل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلاء وانه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن
فدخول تاء التانيث دال على انه ليس واحدا منهما فلست على انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل ارمل وارملة واولاة ايضا علم
فمن ثم لم ينصرف وهو من وليه الشر اي قربه وليس اسم فعل ايضا بدليل اولاة فاثبات بالرفع على انه مرتب فلو كان اسم فعل كان مبنيا
قوله ان يؤول اليه اي المكروه قوله او حكاية قولهم اي قولهم قبل الامر بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف هو مثل كره او وافضوا
وقال ابو البقاء فاصدق وهذا مبني على ان العامل في اذا هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه فعل
الشرط كما فصل في مقامه قوله وقيل هو صدقوا الله ورجح ابو حيان والفاء لا تمنع الحمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضي قوله

امور الناس يشير الى ان توليتم من الولاية قوله او اعرضتم آه قال ابو حيان والاظهر ان ذلك خطاب للمنافقين في امر القتال
وهو الذي سبقت الآيات فيه اى ان اعرضتم عن امتثال امره في القتال ان تفسدوا في الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم
وتقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه ما نبهت عليه قوله تناهوا اى تحاجوا قوله
والمعنى انهم آه مقصوده دفع ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله سبحانه قوله وهذا الاشارة
اى عسيتم بالحاق الضمير قوله على لغة الحجاز فهم يقولون عسى عسيا عسوا عست عستا عسين آه قوله لا يلحقون الضمير ويقولون
عسى ان تفعل وعسى ان تفعلا وعسى ان تفعلوا قوله وان توليتم اعتراض والاظهران يجعل حالا اى متعذرا توليكم قوله وقرى و
تقطعوا قال ابو حيان فينتصب ارحامكم على اسقاط الحرف اى في ارحامكم لان تقطع لازم قوله بتضعيفه التضعيف للتكثير كذا في
القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم قيل لم يقل اصم آذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل
اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار وهي الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذن غير اذهابها ولا يلزم احدهما الآخر والعمى
والعمى يوصف بكل منهما الجارحة ويوصف به صاحبها في العرف المستمر فورد التنزيل على الاستعمالين اختصر في الاصمام وطنب
في الاعماء مع مراعاة الفواصل قوله وقيل ام منقطعة اشارة الى ان المختار جعلها متصلة فيكون افلا يتدبرون لطلب
الفهم على التاويل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض منهم يعنى المنافقين فيكون التنكير للتبعيض والتنويع قوله كانها مبهمة
ناظر الى قوله لانها لابهام امرها في القساوة يعنى لكونها في قساوة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها كانت كانها مبهمة قوله منكورة
ناظر الى قوله لفرط جهالتها آه يعنى انها بانت بجهالتها المفرطة القلوب الصالحة المعروفة المعهودة فكانت كانها مجهولة منكورة
آو يقال ان جهالتها المفرطة ونكرها سرت اليها وجعلتها مجهولة منكورة خارجة عن حيز التعريف والاشارة وفيه تامل قوله من السول
بفتحتين كذا رايته مضبوطا قوله وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجد الصحة من حيث الاشتقاق ويندفع ما قاله الزمخشري
قوله ولا كذلك التسويل فان واوه اصلية وتمكن رده بقولهم هما يتساولان يعنى ان السول بمعنى التمنى له مادتان احديهما الهمز
من سال يسال وهى المشهورة والثانية الواو من سال يسال كخاف يخاف ومنه يتساولان فيجوزان يكون التسويل منه وعلى تسليم
فيجوزان يكون من السول بالواو مخففا من المهموز لاستمرار القلب نظيره تديرون الدار لاستمرار غودبار وكذلك تحيز كاستمرا
القلب في حيز قوله لقراءة يعقوب واملى لهم وقد يجوزان يكون املى في قراءة يعقوب ماضيا سكنت ياؤه للتخفيف قوله فيكون الواو
للحال والاستيناف ويجوزان يكون للعطف على خبران قوله وهو ضمير الشيطان اى المفعول الذى اقيم مقام الفاعل ما ضمير الشيطان
او الجار والمجرور قوله في بعض اموركم على ان الامر بمعنى الشان قوله او في بعض ما تامرون على ان المراد بالامر مقابل النهى قوله كالتعوق
عن الجهاد ونشر على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والثانى على الثانى والثالث على الثالث قوله اوالموافقة في الخروج آه يشير الى
قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله والتظافر بالظاء المعجمة وهو التعاون قوله ذلك بانهم قال ابو حيان المتبع للشئ يقبل بوجهه
عليه فناسب ضرب الملائكة بوجهه والكاره للشئ متول عنه فناسب ضرب الملائكة دبره ففى ذلك مقابلة اقبح بادبر قوله من الكفر
وكتمان نعت الرسول صلعم ان كان القائلون هم اليهود وقوله وعصيان الامر على ان يكون القائلون المنافقين قوله لعرفناهم
وقد يجعل من رؤية البصر لعطف العرفان عليه ويكون المعنى فتعقب رؤيتك اياهم معرفتك لهم قوله بعلاماتهم اشارة الى ان المراد
الجنس المتناول للكثير وافرده صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى اتحادهم في تلك العلامة قوله او امالته الى جهة
تعريض وتورية وفي الكشاف ان تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية ولعله اولى مما ذكره المص فان المغتفر

قال الطيبي جواب محذوف لدلالة قوله عسيتم عليه م

ولذلك قطعها عن السماع والابصار م

لا يقتصر على التعريض والتورية بل يوجد ايضا في مثل الكناية والتلميح قوله ومنه قيل للمخطئ لاحن فهو من استعمال المقيد في
في المطلق قوله على حسب قصدكم للتعريض والتورية مثلا او الاعمال بالنيات الانسب للمقام اذ لكل امرئ ما نوى قوله ما يخبر به
عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها قوله فيظهر حسنها وقبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا
فقبيح وفيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال قوله على تقدير ونحن نبلو ويجوزان يكون تسكين الواو للتخفيف
كما في قراءة الحسن او يعفو الذى بسكون الواو قوله هم قريظة والنضير وتبين الهدى لهم وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم في التورية
قوله او المطعمون يوم بدر اى واقعته وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القرآن وعلمهم بصدق الرسول صلعم حتى اعترف به اعدى عدوه
ابو جهل حين ساله الاخنس بن شريق يوم بدر على ما حكاه القاضى عياض في الشفاء قوله وسيحبط اعمالهم كلمة السين لمجرد التوكيد
قوله ثواب حسنات اعمالهم بان لا يرتب عليها قوله بذلك اى بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة قوله ولا ثمرة لهم الا القتل كما في قريظة واكثر
المطعمين ببدر قوله والجلاء كما للنضير قوله بما ابطل به هؤلاء اى بمثل ما ابطل به والا فلا دلالة في النظم على احباط مثل العجب والرياء
والمن والاذى اعمال هؤلاء وانما ذكرها المص هنا لدلالة الدلائل الاخر في مواضع آخر قوله وليس فيه دليل يعنى كما ظنه الزمخشرى
قوله على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فجمهورهم على ان كبيرة واحدة يحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول
عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا الفاء فصيحة اى اذا تبين لكم بما تلى عليكم ان الله تعالى عدوهم يبطل اعمالهم و
لا يغفر لهم فلا تهنوا فان من كان الله تعالى عليه لا يفلح قوله ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم بالعطف على تهنوا وتجوز عطفه على
معنى ما سبق باضماران كما في قوله لا تنه عن خلق وتاتى مثله قوله وقرى ولا تدعوا قراءة السلمى وقلد المص الزمخشرى في اظهار لا
وكان ينبغى ان يقول وقرئ تدعوا فان خلاف السلمى في التشديد فقط لا في ابراز لا قوله ولن يتركم اعمالكم قيل عطف على معكم وقيل
على الجملة الحالية قال العلامة التفتازانى وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحال وان لم يجز وقوعها حالا لا بالاستقلال
انتهى وينبغى ان يكون مراده بنفى وقوعها حالا على الاستقلال انه لم يرد في الاستعمال والا فلا منع من جهة القياس عن وقوعها حالا بتقدير
مع انه يجوزان يكون لن لمجرد تاكيد النفى وانما جاز العطف لما تقرر انه يغتفر في الثوانى ما لا يغتفر في الاوائل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال
من ضمير الخطاب اى لن يفرد اعمالكم من ثوابها ويشير اليه آخر كلام المص لا انه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله شبه به اى بالوتر
ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصلت استعارة تبعية ويجوزان يجعل استعارة بالكناية بان يشبه العمل الذى لم يترتب عليه
الثواب بالرجل الذى قتل له حميم او قريب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة قوله تعطيل ثواب العمل اى عن الترتب على العمل قوله
وافراده منه عطف تفسيرى لما قبله اى افراد العمل من الثواب قوله ولا يسألكم اموالكم اى جميعها كما يسلب عن الكفار جميع اموالهم
يعنى ان تؤمنوا لا يكون حالكم مثل حالهم قوله او البخل وقيل السؤال وهو بعيد قوله هؤلاء الموصوفون يعنى في قوله ان يسالكموها الآية
قوله استيناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله على انه يعنى الذين وهو
مذهب كوفى قوله لتضمنه معنى الامساك اى فانما يمسك الخير عن نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها
عما يستبعده المخاطبون لتقارب الناس في الاحوال واشتراك الجل في الميل الى المال قوله لانه سئل صلى الله عليه وسلم عنه الحديث رواه
الترمذى وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم * تم ما يتعلق بسورة محمد * والحمد لله المهيمن الصمد * والصلوة على رسوله سيدنا محمد المجيد
المفضل على كل احد * صبيحة يوم الاحد * تاسع جمادى الآخرة سنة ٩٢٢ سورة الفتح مدنية اى بلا خلاف قوله نزلت
في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية آه قال البقاعى نزلت بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنون في القاموس

صلى الله عليه وسلم

تعليق م

صخبان كسكران جبل قرب مكة فان قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف يكون مدنية قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتعبير آه كان الاظهر تأخيره بترك لفظ عنه عن قوله وفدك لانه يعم الوجهين قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او انجاز عطف على وعد قوله وتسبب لفتح مكة آه كانه اشارة الى وجه آخر لتسميته فتحا فان الظاهر من الوجه الاول كون التسمية لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين قوله وظهر له آه لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا قوله ثم مجه يعني الماء الذي تمضمض به قوله او فتح الروم عطف على صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري في هذا الوجه ففيه اشارة الى مرجوحيته قوله علة للفتح كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله الزمخشري واما ثانيا فلان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست اللام على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان العلة الغائية لها جهتا علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته قوله جميع ما فرط منك آه وتسميته ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار سيآت المقربين قوله فيه عز ومنعة فعزيز للنسبة اي ذا عز ثم النظر ان المراد من ذلك النصر هو ما يترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصر امته على الاكاسرة والقياصرة قوله فوصف بوصفه اي وصف النصر بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لقلة الفائدة فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم قوله حتى تثبتوا حيث يقلق النفوس ... من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك فالمراد على هذا تثبيتهم بعد ان ما جاوز لولا حتى عمر الفاروق رضي الله عنه فانه ثبته الصديق رضي الله عنه على ما هو المشهور من القصة او لاستعداد العدو لقتالهم مع ما لهم من القوة وشدة البأس فثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق بعبارة المص قوله برسوخ العقيدة اه اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع في الحقيقة ليس انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فان لمراتب اليقين تفاوت لا يحصى من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك كما في مراتب البياض على ما حقق في مقامه ففيها استعارة قوله كما يقتضيه حكمته متعلق بالفعلين على التنازع قوله او انزل فيها السكون آه وكلمة القرآن نص على حقيقتها والقرآن في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة متعلقه قوله من معنى التدبير بيان لما دل عليه اي وترما دبر من تسليط المؤمنين كانه يشير الى ان القصد من قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الى هذا المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم من ذلك اي للام الذي غاظهم وهو ذلك التسليط فالتعذيب على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين وان كانت لاشارة الى ادخال المؤمنين الجنة يكون التعذيب اخرويا الا ان الظاهر هو الاول قوله او فتحا او انزل يعني بعد تقييد كل منهما بما علق به اولا فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله او جميع ما ذكر يعني من الفتح والانزال والتقدير وجعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشمل المؤمنين وفيه نظر ظاهر قوله عطف على يدخل وصح عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا لان ازدياد المؤمنين في الايمان يغيظ الكفار او هو يكون سببا لتعذيب الكافرين بايدي المؤمنين في الدنيا وقد يجاب بان اعتقادهم ان الله يعذب الكفار يزيد ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام التعليلية يجب ان يترتب على متعلقها في الخارج فلا حسم فيما ذكره لمادة الاشكال قوله الا اذا جعلته بدلا يعني فح لا يجوز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف بيان المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال قوله فيكون عطفا على المبدل بمعنى المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره نحيته وجعلت غيره مكانه فافهم ويمكن ان يجعل من باب الحذف والايصال قوله عليهم دائرة السوء هو تقسيم

فلم يلزم اجتماع المثلين

صلى الله عليه وسلم

تفسيره في اواخر التوبة قوله الخطاب للنبي صلعم ويجب عليه ايضا الايمان برسالة نفسه ففيه تغليب غلب المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله على ان خطابه منزل آه لان سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهما بصيغة المخاطب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه صلعم لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر من غير عطف وتثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من التدافع قوله لانه المقصود ببيعته يعني ان وجه الله سبحانه هو المقصود ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يد الله فوق ايديهم الخ والله اعلم ان المعنى على التشبيه اي كان يد الله فوق ايديهم وكذا الحال في قوله انما يبايعون الله كما اشير اليه في الكشاف قوله حال وفيه اخلاء الجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نص في الاعراف انه غير فصيح قوله او استيناف وجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله مؤكد له يعني على الوجهين قوله على سبيل التخييل لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن واحسن يعني اذا انضم الى التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ازداد حسن التخييلية وكمال بانضمام المشاكلة اليها ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع من الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به الصورة المخترعة كذا في شرح الشريف قوله والاستغفار يعني في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انهم مؤمنون حقا معترفون بذنوبهم قوله من الله الظاهر ان من للابتداء حال من شيئا ويجوز ان يكون للبدل قوله فمن يملك لكم آه يشير الى ان ما في النظم مجاز عنه فان ذلك يلزمه المنع قوله على ان اصله اهلة يعني ان التاء مقدرة فيه كما في ارض ... حيث يجوز في ... تحريك الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته وذوو قرباه جمعه اهلون وآهال واهال واهلات ويحرك قوله والمراد التسجيل آه مقصوده بيان فائدة التكرير قوله او هو وسائر ما يظنون آه فلا يلزم التكرار قوله للتهويل للدلالة على انها سعير لا يكتنه كنهها قوله اولا نها نار مخصوصة فالتنكير للتنويع قوله فانه صلى الله عليه وسلم اه يعني ان السين على الوجه خيبر اقرب مغانم انطلقوا اليها فهي هي قوله ان يعوضهم الاولى ان يخصهم ليظهر التبديل وجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم اعطى من قدم مع جعفر رضي الله عنه من مهاجري الحبشة وكذلك الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا من حضر الحديبية قلنا كان ذلك باستنزال اهل الحديبية عن شيء من حقهم واما ان بعض خيبر كانت صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم من ذلك والله اعلم قوله والظاهر انه في تبوك في البحر ايضا قد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلعم والله اعلم بصحته قوله وهو جميع كلمة كثير ونمرة قوله واشعار بشناعة التخلف يعني بذمهم مرة بعد اخرى قوله بني حنيفة في القاموس كسفينة قوله اي يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله يقاتلونهم استيناف لا صفة لقوم لظهور انه لا وجه له كذا قيل وفيه تأمل فانه يجوز ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة يحترز بها عن مثل فارس والروم والمعنى الى قوم يتحقق فيهم شرعا احد الامرين لا ثالث لهما القتال معهم من المخاطبين او الاسلام منهم قوله كما دل عليه اي على ان المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله قراءة او يسلموا الاستدلال به على الحصر مبني على ان يكون التقدير الا ان يسلموا او الى ان يسلموا قوله ومن عداهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة ومطلقا عند الشافعي قوله اذ لم تتفق هذه الدعوة اي للمخلفين قوله لغيره اي لغير ابي بكر من الخلفاء قوله الا اذا صح انهم ثقيف بانه يصح دعوتهم اليهم قال الامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله صلعم لقوله قل لن تتبعونا الآية وفيه انه ليس لنا انه يريد سيما اذا اريد النهي فالمراد لن تتبعونا لكن تم

في خيبر او ما دمتم على مرض القلوب قوله ومعنى يسلمون يعني على هذا الوجه قوله ثم جبر ذلك لاشارة الى اجمال الوعيد يعني انه فصل
الوعيد مبالغة فيه تكون الغفران والرحمة من ذاته بخلاف التعذيب كما مر عن قريب وكرر الوعيد لان المقام اوعى الترهيب قوله تحت
الشجرة يحتمل ان يكون معمولا ليبايعونك او حالا من مفعوله قوله بعث خواس بن امية قلت تبع المصنف في ذلك صاحب الكشاف لكنه
تصحيف فان المبعوث هو خراش بن امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على ما اطبقت عليه كتب السير
ونص ابن عبد البر في الاستيعاب قوله فمنعه الاحابيش جمع احد ما احبوش وهو الفوج من قبايل شتى وفي القاموس حبشي
بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله لبيد على غيرهم ما سجا ليل ووضح نهار قوله او اربعمائة قالوا الصحيح
لما ورد في صحيح مسلم كنا اربع عشر مائة وكذلك ورد عن البخاري في حديث نزح بير الحديبية قوله وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا تحت سمرة قال نافع كان الناس يأتون تلك الشجرة يصلون عندها فبلغ عمر رض فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام
النسفي في التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك وعلى ما
رضي قال الفاتح داخلة على السبب بالتاويل المشهور فليتامل قوله فتح خيبر وهو اقرب قوله او هجر الطيبي فيه نظر لانه
هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة التي منها القلال او هجر بحرين ولم يذكر احد من الائمة انه عم غزاها قلت
الفتح قد يكون ببذل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق الغزاة وقد قالوا ان هجر من بلاد عبد القيس وفي القاموس
هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة واسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر واما ما كان فقد قدم وفد عبد
القيس في السنة التاسعة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قاضيا اليهم رجاء مال البحرين على ما هو المعروف قوله فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ان كان
نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا يكون السورة بتمامها نازلة في مرجعه عم من الحديبية وان كان قبله على انها من الاخبار عن الغيب
فالاشارة بهذه لتنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضي للتحقق قوله او عنوانا عطف على امارة في الكشاف فقيل
رأى رسول الله صلعم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة قوله
هو علة لكف او عجل ويجوز ان يكون علة لمجموع وعد وعجل وكف اي لينفعكم بها ولتكون قاله الزمخشري ومر مثله في قوله ليدخل
المؤمنين قوله مثل التسلموا بفتح التاء من السلامة وهذا على تقدير ان يكون المحذوف علة لكف قوله او ليثبتكم فان كان علته
لعجل قوله على هذه اي لغنيمة هذه والتعجيل امر اضافي ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله وقيل ثم قوله وجرها
باضمار رب قال ابو حيان لم تأت رب جارة في القرآن على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا والا فقد قيل انها جاء
تقديرا هنا وفي قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة قوله بعد الاولى طرح له لانه على خلاف مرام المقام قوله من الجولة
في حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الترجيع ولا يكون الجولة الا هذا قوله لا تختص بشيء دون شيء اي متناهية عنده غير متجاوزة
عنه لان علمها لا تنتهي غايته قوله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قلت المذكور في كتب السيرة وغيرها
من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله
صلعم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلوة العصر فصلى رسول الله صلعم باصحابه صلوة الخوف كيف
يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة او قبلها حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هذا وان ذكره الطبري
وابن ابي حاتم في تفسيريهما عن ابن ابزى فلا يحمل عليه الآية قوله اذ السورة نزلت قبله ان اراد بتمامها فليس بثابت بل يخالف

بلغ

بل يخالف للاثر الذي رواه في آخر التوبة والا فلا يفيده مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا لك نعم يرد عليه
منع دلالته على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك قال الزمخشري في اول السورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب
او بغير حرب قوله من معاتبتهم آه الاظهر من معاتبتكم وكفكم فيجازيكم قوله يدل على ان ذلك عام الحديبية الظاهر ان فاعل يدل ضمير قوله
والهدي معكوفا الآية والاشارة بذلك الى القيد ولا وجه لجعل الفاعل ضميرهم الذين كفروا الآية والاشارة الى الظفر لظهور انه لا دلالة فيه
على اتحاد زمان الظفر والصد بل في ذلك حكاية حالهم الماضية قوله والاما خوذ آه الحنفية يقولون بعض الحديبية من الحرم كما قال الزمخشري
وغيره قوله فلا تنتهض حجة آه قلت انما يستدل الحنفية على ذلك المطلوب بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فانه
خاص بالمحصر او يعمه ولا عبرة بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة آه ولقد اغرب حيث اخذ في تقرير الاستدلال وساق الكلام
على وجه انتج انه لا دلالة فيه وهذا من مثله بديع بعيد قوله وطئتنا البيت الحنق الحقد الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد ضعه
لان وطأته اثقل كما خص الحنق لان انقياده اقل وخص نابت الحرم لان هشيمه اسهل والحرم بالراء المهملة ضرب من الحمض قوله
ان آخر وطأة وطئها الله يعني بالوطء فيما بنوه النقض بغزوة تبوك فانها كانت للروم اذ لم يقع بها حرب كما اشار اليه المصنف قوله
كوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثله شيء من الدية والكفارة فما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه
قوله متعلق بان تطؤهم اعترض عليه الامام بانه يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال
من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الكل فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم واهلاككم وانهم غير عالمين بانهم
فمتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان قلت التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه منسوب اليه
ايضا وليس حكم المنحي مطلقا كما تقرر في موضعه ولو سلم فضمير تطؤهم بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطأة
المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه متبادر من الكلام ح معنى غير صحيح وهو
وطؤهم عالمين بهم لان الاصل في الكلام اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا
عن فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل والموقفان مقصودان
قلت ضمير المفعول في البدل عايد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطء بلا شعور وهذا
ما قاله الامام يلزم التكرار ولا تم كونهما مقصودين بحيث يقتضي التنصيص على كل منهما الا ان يقال مقام بيان نصون الصحابة يقتضي
ذلك وفيه نظر ثم جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر فالاقرب الاصوب تعليقه بتصيبكم او بمعرة والله اعلم قوله المعنى
لولا كراهة آه اشارة الى ترجيح ابدال ان تطؤهم من رجال ونساء قوله اي في توفيقه لزيادة الخير في التحقيق يكون قوله ليدخل علة
لصون من فيها من المؤمنين قوله او للاسلام فان قيل كيف على هذا صح كون قوله ليدخل الآية علة لكف الايدي عن اهل مكة وصون
من فيها من المؤمنين والقول بانهم لما شاهدوا قدر المؤمنين عند الله حيث كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم
مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما بين اظهرهم من المؤمنين رغبوا في مثل هذا الدين لا وجه له فمن اين لهم العلم بما ذكره
وهم جاحدون منكرون قلنا اللام مستعارة عن معنى التعليل فانه لما ترتب على الكف والصون توفيق الله لبعض المشركين
للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية واستعملت فيه اللام قوله لا تخاتستبهما ذكون الاضافة للملابسة قوله او كل منهما
على اضمار المضاف قوله رأى رسول الله صلعم قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد وقال بعضهم
وهو عبد الله بن أبي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث قوله والمعنى صدقه في رؤياه يعني انه من باب الحذف والايصال

قوله ملتبسا به الكلام ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على ما يفصح عنه قوله فان ما رآه كائن آه قوله ويجوز ان يكون آه ولا بعد
ان يكون حالا من الفاعل قوله وهو القصد الى المرآة ولذلك تأخر الى العام القابل قوله وان يكون قسما فيوقف على الرؤيا ويبتدأ
بما بعدها قوله تعليما للعباد وقال ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون قوله وان لم يجعله لشك المخاطبين مع انه تأويل
مشهور في امثاله لان استقامته هنا بتغليب الشاكين منهم ومرام المقام يأبى عن الاهتمام بهم قوله او اشعارا آه فكلمة ان على هذا تكون
للدلالة على ان تعلق المشية بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف والتيقن في خلافه في الكلام تجوز لانها حقيقة لما لا جزم في احد طرفيه
قوله او حكاية لما قاله آه فقوله لتدخلن الآية تفسير للرؤيا كانه قيل هي قول الملك له عم في المنام لتدخلن واذا كان التعليق من كلام
الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله او النبي عم كانه قيل قال النبي عم بناء على تلك الرؤيا التي هي وحي لتدخلن قوله حال من الواو يعني
الواو المحذوفة من لتدخلن لالتقاء الساكنين قوله اي محلقا بعضكم آه يعني ليس المراد انه يجمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالتقدير
اما من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف مع اقامة المضاف اليه مقامه وكلام المص يحتملهما ثم ان قوله تعالى محلقين رؤسكم و
مقصرين من الاحوال المقدرة فلا يرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير قوله حال مؤكدة يعني من ضمير
آمنين قوله او استيناف يعني جوابا عن سؤال انه كيف يكون حالهم بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله لقد صدق الله
والفاء للترتيب الذكري قوله من الحكمة في تأخير ذلك في الكشاف في تأخير فتح مكة الى العام القابل ولا يخفى عليك بعده من المقام ثم في قوله
الى العام القابل تجوز لان الفتح كان في السنة الثامنة لا في السابعة وحسن الظن به رحمه الله يقتضي ان يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين
وان كان بعيدا من اللفظ قوله من دون دخولكم المسجد الحرام هذا هو الاظهر الاقرب بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة قوله ليستروح
اليه المطمئن ويسكن قوله اذ من ورثني تعليل للمقدمة المطوية يعني وقد تحقق ذلك قوله من الفتح الكائن المراد فتح خيبر قوله
جملة مبينة للمشهود به يعني على الاحتمال الثاني قوله ويجوز ان يكون رسول الله صفة وان يكون عطف بيان او بدلا وقد يؤيد كونه
تابعا بقراءة ابن عامر في رواية رسول الله بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف والتقدير هو اي ذلك الرسول بالهدى
قوله كقوله اذلة على المؤمنين الآية الطيبي هو من اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة على المؤمنين لاوهم ان ذلك للعجز فكمل بقوله
اعزة على الكافرين فاقترن بما ينبئ عن التواضع ولا يؤدي الى التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى به لربما اوهم الفظاظة والغلظة
فكمل بقوله رحماء بينهم قوله ركعا سجدا حالان لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون آه اشارة الى ان تراهم اريد به الاستمرار
قوله ومن اثر السجود بيانا لها اي سيماهم التي هي اثر السجود قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو كونهم اشداء رحماء لهم سيما في وجوههم
قوله وقوله كزرع تمثيل مستأنف فيوقف على قوله في الانجيل ويكون قوله كزرع خبر مبتدأ مضمر اي مثلهم او هم كزرع قوله ويجوز ان يكون
حالا من ضمير مثلهم اي مماثلين زرعا قوله او تفسير ان كان ذلك اشارة مبهمة قوله او مبتدأ عطف على قوله عطف عليه قوله
فراخه اي فروعه قوله بتخفيف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبلها وابدالها الفاء على لغة من يقول المراة والكماة وهو مقيس عند الكوفيين
وقد يجوز ان يكون مقصورا من الممدود قوله من الموازرة ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يؤزر قلت وفيه نظر
قوله فصار من الدقة الى الغلظة فهو من باب استنوق الجمل واستحجر الطين قيل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظة كما في استعظم
ونحوه واختار الاول لانبائه المساق عن التدرج قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وهنا تم المثل كما يشير اليه كلام المص
ومنهم للبيان فلا حجة فيه للطاعنين في الاصحاب والله تعالى الموفق للصواب والحكمة سورة الحجرات مدنية وفي الاتقان حكي قول شاذ انها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي لا تقدموا

صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم

قوله اي لا تقدموا امرا بيان لحاصل المعنى فلا ينافيه احتمال كون النظم مما ترك فيه المفعول قوله ليذهب الوهم الى كل ما يمكن يعني
فيفيد التعميم مع الاختصار قوله لان المقصود نفي التقديم رأسا والمعنى لا توجدوا تلك الحقيقة لان تعريف مصدر الفعل
على هذا الحقيقة قوله او لا تتقدموا ورجح الزمخشري الوجه الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال صاحب الكشف فالنهي الطرفين
ههنا بمنزلة مفعول التقدم نفي عناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع فلت التقديم وهو
ان يجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر الى الذهن من التقديم
جعل الغير متقدما لجعل الذات والظاهر ان التقدم ابلغ من تقديم الغير مع انه مناسب لموافقة القراءة وكون الاول اشهر اللغتين لا يجدي
ذلك قوله من القدوم في الكشاف اي لا تقدموا الى امر من امور الدين قبل قدومهما جعل من قدوم المسافر وتبعه المص لا يجعل
ان يجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم واقدم وتقدم واستقدم قوله مستعار مما بين الجهتين
الجهتين بشمال الانسان اليدين في مثل قولهم جلست بين يدي فلان استعمل بعلاقة المجاورة في الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه
لكن النظم على ما نصوا عليه ودل عليه قول المص تهجينا لما نهوا عنه آه من الاستعارة التمثيلية شبه تعجيلهم في اقدامهم على قطع
الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحال من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق ثم استعمل في جانب المشبه ما كان
مستعملا في جانب المشبه به من الالفاظ على معانيها الاول بلا تغيير فيها على ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه فلا
استعارة في قوله بين يدي الله ورسوله بل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب ان مراده الاستعارة في اضافته الى الله سبحانه
فانه للانسان حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المراد قوله وقيل المراد آه وعلى هذا فلا استعارة مما بين الجهتين قوله
في التقديم يعني الذي نهى عنه قوله او مخالفة الحكم يعني النهي ومآل التفسيرين واحد ثم ان المص جعله من باب حذف المفعول للاختصار و
الزمخشري من تركه ولعله اولى وانسب للمقام قوله اذا كلمتموه يعني وتكلم هو ايضا قوله فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته في القاموس
جاوز الكلام الموضع سار فيه وخلفه واجازه غيره وجاوزه قوله ولا يبلغوا به اي بالقول والباء للتعدية قوله بل اجعلوا اصواتكم
اخفض من صوته جعل المص النهي الثاني ايضا مقيدا بما اذا نطق ونطقوا ولكن لك ان تقول يفهم هذا المعنى من النهي الاول كما اشار اليه
الزمخشري حيث قال وان تغضوا بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم اما بدلالة السياق وعطف لا تجهروا كما قاله صاحب الكشف وفيه
تأمل او لان معنى النهي الاول لا تكن صوتكم اعلى من صوته فيدل على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم عرفا على ما عرف وبهذا الطريق
استدلوا على افضلية ابي بكر رضه عن ساير الصحابة من قوله عم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر بعد النبيين
والمرسلين والتأسيس خير من التأكيد قوله محاماة على الترجيب يقال حامى على الضيف اي احسن القيام بامره والترجيب
بالجيم هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه فيراد بالقول الاسم والكنية وبالجهر الخطاب فظاهر انه خلاف الظاهر قوله
لاستدعاء مزيد الاستبصار مضاف الى المفعول اي لاستدعاء المنادي مزيد استبصار المنادى قوله باعتبار التأدية متعلق
بقوله المعلل اي علل الفعل به باعتبار التأدية وفيه اشارة الى ان اللام المقدرة مستعارة من معنى التعليل الى معنى الترتيب
والتأدية فلا يتوهم ان يقال كيف يصح هذا الوجه وهم لا يفعلون ما فعلوا لاجل الحبط قوله لان في الجهر والرفع علة للتأدية وفيه جواب
عما استدل به الزمخشري على احباط الكبيرة للاعمال الصالحة اذ لا قائل بالفصل وقد يجاب ايضا تارة بانه من باب التغليظ والمراد انهم
لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كساير المعاصي وتارة بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد هو الرفع
والجهر المقرونان بالاستهانة والقصد الى التوريض بالمنافقين قوله استخفافا اي بامر الرفع والجهر لا بالنبي عم فان الاستخفاف كفر

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

واللزوم البين بمنزلة الالتزام قوله وذلك يعني الكفر المحبط قوله اذا انضم اليه اي الى الاستخفاف قصد الاهانة به عزم يعني قد يجعل
هذا الانضمام اذا عادوا الى الرفع والجهر مستخفين بامرها قوله ليست هناك كناية عن نزاهتهم عما ظن في نفسه قوله جربها للتقوى
ومرنها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو
المشهور فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز ارادته في الجملة وان امتنعت في
محل الاستعمال فالامتحان يلزمه اظهار الفعل من الممتحن مرة بعد اخرى ويلزمه التمرين في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف وهو
كائنة او خالصة قوله او للفعل عطف على محذوف على توهم اللام فيه فان الاضافة لامية ويجوز ان يكون عطفا على صلة قوله او ضرب الله
قلوبهم الخ فلا مجاز في امتحن اذ يجئ بمعنى ضرب هذا وقال في الاساس محن الاديم مدده حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم
اي شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى اي لاجل ظهورها على ما يدل عليه قوله فانها لا يظهر الخ فالضرب بالمحن سبب ظهور التقوى لا
نفسها كما لا يخفى قوله من امتحن الذهب الظاهر انه نوع من اطلاق المقيد وارادة المطلق لانه تمثيل كما جعل فلص تفسير القوله
امتحن بابه فتأمل قوله لذنوبهم متعلق بمغفرة قوله لغضهم تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر قوله او استئناف لبيان ما هو جزاء
الغاضين فتضمن كلامه الاشارة الى بيان اولوية الحمل على الاستئناف ولاموما اقتصر عليه صاحب الكشاف قوله احدا وتعليل لبيان ما
هو جزاؤهم قوله والمبتدأ اسم الاشارة يعني في تلك الجملة المؤلفة قوله دلت صفة لقوله صلة قوله مبالغة متعلق بقوله اخبر عنهم يعني تكرير
الدلالة على غضهم باسم الاشارة والكلام مستغن عنه مع ما في اسم الاشارة من الاشارة الى علو شانهم وسمو مكانهم ما لا يخفى من المبالغة
قوله وان حال المرتكب لها الخ لان التركيب من باب نسبة المتعلق في الدلالة على الحصر قوله من خارجها خلفها او قدامها وفي الكشاف
الوراء الجهة التي يواريها عنك الشخص بظلمته من خلف وقدام والظاهر من كلامهما ان اشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي
لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا قوله اذ لا بد وان يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة يعني في امثال هذا الفعل
والمبدأ اعم خارج الحجرات فما بقي الا الداخل واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادي ايضا في الخارج لانتفاء مقتضى
اختلافهما بالجهة هذا وقال ابو حيان اثبت اصحابنا في معاني من انها تكون لابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد وان الشيء
الواحد يكون محلا لهما وتأولوا ذلك على سيبويه وقالوا من ذلك قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ منه وانتهائه
معا فكذلك بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا قوله فعلة يعني مفعول الكم معلوطه كما في الكشاف قوله كالغرفة وهي القطعة
المغروفة باليد من الماء من غرفت الماء بيدي غرفا قوله فاسند فعل الابعاض الى الكل يعني على الوجه الكل وانت خبير بانه لا حاجة
الى التأويل اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادي واما لو اريد الاستغراق المجموعي فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع تفيد انقسام
الآحاد على الآحاد قوله اي ولو ثبت صبرهم تبع المص الزمخشري في اختيار رفع ان الواقعة بعد لو بالفاعلية على ما ذهب اليه المبرد
والزجاج والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله دلت بنفسها
على الثبوت فانها للتحقيق قوله وجب اضمار الفعل يعني الفعل المعهود المشتق من الثبوت لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكره
عليه بل دلالة على ايجاب اضمار الخبر اظهر على ان يكون التقدير ولو ان صبرهم ثابت وفيه تأمل قوله فان حتى مختصة الخ فادخالها
على خروجهم اليهم دل على انه غاية واقعة مضروبة لصبرهم قوله ولا تقول حتى نصفها اعترض عليه بقول الشاعر: عينت ليلة
فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا ويجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة بغاية الشيء في نفسه فيما اذا صرح بذي الغاية
وهنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه قوله مصدق حال مقدرة اي اخذ الصدقة قوله فوجدهم

فوجدهم منادين بالصلوة روي انه رض دخل عليهم محتشا على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنكير الفاسق والنبأ
للتعميم فان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم كما قرر في الاصول قوله من حيث ان المعلق للتعليل قوله عدم عند عدمه
غير صحيح اذ قد يشترك الامور الكثيرة في لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل واحد من تلك الامور بكلمة ان فظاهر انه لا يلزم
من انتفاء ذلك الملزوم انتفاء اللازم قوله من حيث هو كذلك اي من حيث هو خبر الواحد والكاف مقحمة قوله وما بالذات لا يعلل
بالغير والا يلزم توارد علتين مستقلتين على معلول واحد قوله اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم قرآءة الحمزة غاية لقرآءتهما قوله
كراهة ان اصابتكم قدر المضاف اختيار المذهب البصريين والكوفيون يقدرون لئلا تصيبوا قوله مغتمين غما لازما فالندم غم
يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع تمني انه لم يقع قوله دائرة مع الدوام كادمن ودمن مدمن قوله من احد
ضميري فيكم يعني المرفوع المستتر فيه العائد الى رسول الله والمجرور البارز قوله لم يظهر للامر فائدة فيه ان فائدة الدلالة على
انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه قوله والمعنى ان فيكم رسول الله الخ فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم
دليل وجوب تغيير تلك الحال اقيم مقام الحال قوله من العنت وهو الكسر بعد الجبر على ما قاله الزمخشري وفي القاموس العنت
محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان قوله او بصفة عطف على بيان عذرهم اي استدراك بوصف
من لم يفعل ذلك اختار الزمخشري هذا الوجه لتأييده بما بعده قوله والرشد وان كان مسببا من فعله ظاهره يوافق مذهب
الاعتزال فالمذهب السني انه مخلوق الله تعالى بالمباشرة وانما التسبيب في جانب العباد وكسبهم لكن مراده بالفعل معنى
الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد يعني اصابة المؤمنين الطريق السوي بايقاع الله تعالى واحداثه بخلاف الفضل والنعمة
فانها بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشري وهما نفس الايقاع قوله مسند الى ضميرهم وهذا هو مراد الزمخشري ايضا
من قوله الرشد فعل القوم فلا وجه لنسبة ابي حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال قوله فان التحبيب والرشد فضل من الله
اشارة الى جواز انتصابه على المصدرية من قوله حبب ومن الراشدون قوله يرجع الى الحكم او ما امر به قائم الله على الاول
واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك في الوجه الاول ايضا فيطلق الامر ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم قوله
لرجوعه بعد نسخ الشمس في القاموس الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل ومؤدى العبارتين واحد قوله لرجوعها من الكفار الى
المسلمين فان قلت تحقق معنى الرجوع يقتضي ان تكون تلك الاموال اولا للمسلمين وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها حقهم
فان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهي جديرة بان تكون للمسلمين فبهذا الاعتبار كأنها
كانت لهم اولا قوله من حيث انه بعد المقاتلة يعني وهي تورث الاحن في الغالب فيحسن الجزاء فالحمد ليس على معناه المشهور
قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن ويظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله
قبض عن الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ قبض يده عن الحرب قوله كما جاء في الحديث يعني قوله عم ولا يطلب هاربها قوله
بعد تقديم النصح بدلالة فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى اذا وجب عند وجود البغي من الطائفتين فلان يجب
عند وجوده من احديهما اولى لان ظهور اثره فيها ارجى قوله ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء الكرر للتقرير والترتيب
للتعليل قوله اي لا يسخر بعض المؤمنين الخ اشار الى ان تنكير القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على
الجمع لما يذكر من النكتة قوله لانه اما مصدر بمعنى القيام قوله او جمع لقائم على ما ذهب اليه الاخفش من كون ركب
وصحب جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور فليس فعل من ابنية الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا عبر

عن الإناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل قوله وحيث فسر بالقبيلين جواب سؤال مقدر قوله لان السخرية تغلب
في المجامع يعني انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا ينافي لبيان وجه اختيار الجمع
في جانب المسخور منه قوله لاغناء الاسم عنه اختلف في عسى اذا استعملت مسندة الى ان والفعل فقيل انها حينئذ فعل تام واختار ابن
مالك انه فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الجزئين وما قاله المص يوافق هذا قوله اي ولا يعب بعضكم بعضا وعلى هذا
يكون مؤدى النهيين واحدا او الاول مغنيا عن الثاني الا ان يقال انه اشارة الى تعليل النهي السابق بوجه آخر فيكون عطفه عليه من
عطف العلة على المعلول او يخص اللمز بما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف الخاص على العام بجعل الى ص كانه جنس آخر
للمبالغة ولهذا قيل: جراحات السنان لها التيام ۝ ولا يلتام ما جرح اللسان قوله فان المؤمنين كنفس واحدة يجوز ان يكون
بيانا لمصحح التعبير عن معنى بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان يكون تعليلا للنهي قوله او لا تفعلوا ما تلمزون به قال شراح الكشاف
انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد والى السبب على هذا الوجه لا يختص النهي الكشف بالسخرية
فيظهر الفرق بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذا المساق الابي الى قوله ولا تنابزوا قلت بل يكون حينئذ كالتعليل للنهي
السابق كقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم تفسيره في اول السورة من الزمخشري يعني اذا انتهيتم عما يؤدي الى لمز انفسكم انتهيتم عن السخرية
ثم لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم فيلمزكم فتكونون لامزين انفسكم
فالنظم ح نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه
قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه هذا وقد احتمل المص الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو
ان يكون المعنى وخصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير
بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص لا مفهوم للتخصيص بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد لمز نفسه اي تسبب
للمز نفسه والا فلا طعن باللسان لنفسه منه قوله ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب الحسن لا ينهى عنه قالوا وليس من
هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وهو اصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى قوله بئس
الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو قوله
ان يذكروا بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا اي اسم الفسوق قوله واشتهارهم
بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا متعلق بالكفر والفسق اي لا مطلقا فلا يشمل النهي التنابز بغير الكفر والفسق قوله
والدلالة بالرفع عطف على قوله تهجين وكان الظاهر او الفاصلة بدل الواو والواصلة قوله على ان التنابز اي مطلقا لا بالكفر و
الفسق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو تبع المص في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف هذه الكلمة لا ينفك
عنه الهمزة بخلاف الواوي وانهما من باب علم والواوي من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب
الهمزة قوله كانه يتم الاعمال اي يكسرها فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال قلت بل هو لا التشبيه قوله باعتبار
ما فيه اي في التفعل يعني انه هنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف قوله ويجوز ان يكون الضمير للجنس قوله الاستفهام المقرر نقل
عن الزمخشري ان المبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء قوله وجعل الماكول
اي مع جعل الماكول قوله ان صح ذلك اي ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه اضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله او الاخ
مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا قوله لمن اتقى ما نهي عنه متعلق برحيم قوله الى بئر سميت بالحاء المهملة على وزن جهينة

لكن الغمز هو الطعن باللسان الا ان يحمل على المجاز

وهو الظاهر من سياق الكشاف

جهينة بئر بالمدينة كذا في القاموس قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الآباء قوله قالت الاعراب
الحاق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة للدلالة على نقصان عقلهم بخلاف نسوة حيث لمن امرأة
العزيز في مراودتها فتيها وذلك يليق بالعقلاء قوله والا لما منتم فان التصديق بالله ورسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق
بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك يابى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل لا يمن بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم
اشارة الى ان اسلم بمعنى دخل في السلم كاصبح وامسى واشتى قوله يشعر به اي بما ذكر من الانقياد والدخول في السلم وكان
نظم الكلام ان يقول ان كان مقتضى نظمه بحسب الظاهر ان يقول آه ليتقابل جملتا الاستدراك صريحا والظاهر ان النظم من
الاحتباك حذف من الاول ما يقابل لكن ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا
اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن قوله احترازا عن النهي عن القول بالايمان يعني ان ظاهره يستهجن سيما ممن بعث
للدعوة الى القول به ولك ان تقول ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم ولا تقولوا
آمنا لانه ليس نفيا لقولهم قوله وقد فقد شرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله توقيت لقولوا اي تعيين لوقته فان لما تدل على
استمرار انتفاء مدخولها الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك بل يجوز انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد
وقد قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان في
قلوبهم فيما بعد فكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله قوله فانه حال من ضميره وقد يجاب بانه اخبار من الله تعالى مستانف
قوله وهي لغة غطفان موافق لما في الكشاف وقال ابو حيان لغة غطفان واسد قوله اذا اوقعه في الشك اي في الخبر قوله
مع التهمة اي للمخبر قوله وفيه اشارة الى ما اوجب آه وهو ارتيابهم قوله فهي كما في قوله ثم استقاموا ولعل مقصوده الاشارة الى تحقق
هذا الوجه فيه ايضا فلا ينافي جعلها ثم لتراخي الرتبة قوله لا يستثيبا اي لا بطلب الثواب والعوض قوله ممن نزلها اليه اي ممن
يعطيها اليه وفاعل نزل ضمير المولى قوله من المن بمعنى الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد على ما اشار اليه في تتمة
الكلام بقوله يعتدون اسلامهم آه عليك منة قوله مع ان الهداية لا تستلزم الايمان وانت خبير بانها هنا تلازم الايمان الا ترى
الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه لما قاله هنا قوله فنفي جواب لما على القاء ينبغي ان يكون زائدة قوله وسماه اسلاما بان قال لا ظهر ان
يقول بعد قوله اسلاما وبين انه ليس لهم ان يمنوا ليظهر استقامة قوله بان قال آه ظهور رايتنا قوله في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم
قوله وليس بجدير ان يمن عليك لانه ليس له اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة بل الوجه من جملة مقول القول قوله لما في الآية من الغيبة
يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا قوله سورة ق قال البقاعي وتسمى الباسقات قوله مكية وفي البحر قال ابن عطية
بالاجماع من المتاولين وفي التحرير قال ابن عباس مع قتادة مكية الا آية وهي قوله ولقد خلقنا السموات الى لغوب انتهى قال
صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الكلام فيه كالكلام في ص آه يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلاث وفي وجوهها واحتمال كون الواو للقسم او للعطف فان قلت
فقد وجه الكسر هناك بكون صاد امرا ولا مجال له هنا قلت كان ذلك توجيها تمر فيما ساقطا عن حيز الاعتبار والتشبيه في جريان الوجوه المعتبرة
ولو سلم فلا يبعد ان يكون قاف هنا ايضا امرا من مفاعلة قفا اثره اي تبعه والمعنى اعمل بالقرآن واتبعه قوله والمجيد ذو المجد على
ان يكون للنسب كلابن وتامر قوله او لانه كلام المجيد عطف على ما تقدم على المعنى كانه قيل وصف القرآن بالمجيد لانه ذو المجد
ثم ان وصف القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد قوله او لان من علم آه فعلى هذا يكون مثل بني الامير المدينة في الاسناد

الى السبب وقيل لا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان يكون الاصل المجيد عاملة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار
لتعجبهم آه الانكار يستفاد من ايقاع عجبوا على ما ليس بعجب قوله حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل كما في قوله ونادى نوح ربه فقال
قوله للاشعار بتعينهم لهذا المقال يعني للاشارة الى ان هذا المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمر واتصل الذهن
اليهم قوله بذلك اى بهذا المقال قوله او عطف عطف على حكاية والفارق للدلالة على ان التعجب الكل منهم وقع عقيب الاول قوله
والمبالغة فيه مبتدأ خبره لانه ادخل والضمير المجرور للتعجب من البعث قوله يفسره ما بعده يعني قوله أئذا متنا قوله ثم تفسيره او تفصيله
نشر على طريقة اللف وفيه اشارة الى ان قوله أئذا متنا جملة مستأنفة لبيان موضع تعجبهم قوله وقيل الرجع بمعنى المرجع وهو الجواب
فيكون قوله ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله تعالى استبعاد الانكارهم ما انذروا به من البعث اى قولهم أئذا متنا جواب بعيد منهم
لمنذرهم وفي الكشاف الوقف قبله على هذا التفسير حسن وانما ضعفه المص لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال ابو حيان انه مفهوم عجيب
ينبو عن ادراك فهم العرب ثم ناصب الظرف على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث في التقدير أنبعث اذا متنا قوله
واللام محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة آه في الكشاف اضراب اتبع الاضراب الاول
للدلالة على انهم جاؤا بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره
قلت كلام العلامة صريح في ان الافظعية لكون الكل تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب منه فتأمل قوله وقرئ
لما بالكسر واللام للتوقيت كما في قولهم لخمس خلون فيفيد فوق القرآءتان قوله اذا جرج بالجيمين في القاموس جرج الخاتم في اصبعه كفرح
جال وقلق لسعته قوله وذلك قولهم آه وهذا هو اضطرابهم في شان النبي عم صريحا ويتضمن اضطرابهم في شان القرآن ايضا فانه
نسبتهم اياه الى الشعر والسحر والكهانة انما هي بسببه واضطرابهم في شان النبوة ايضا كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج باعتبار
انتقال افكارهم فيما جاء المنذر فاولا عدم قبولهم اول انذاره اياهم ثم التعجب منهم ثم استبعادهم البعث الذي انذرهم به ثم التكذيب لما جاء به
قوله في خلق العالم الاظهر في خلق السموات قوله فتوق ويجوز ان يكون المراد الخلل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور فلا ينفي وجود
الابواب للمصاعد او قابلية الانبات كالارض حيث تتخللها المياه وتمتد فيها عروق الاشجار والنبات فتظهر منها ويؤيد المقابلة بها
قوله ملاصقة الطباق مخالف للاثر المشهور من كون ما بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام قوله وهما علتان ويجوز ان يكونا نصبا على
المصدرية من فعلهما المقدر اى تبصرهم وتذكرهم قوله معنى يعني على التنازع قوله وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد اشارة الى انه
من حذف الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب مسجد الجامع لئلا يلزم اضافة الشئ الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود
وانه مجاز باعتبار الاول قوله والنخل عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن طوالا قوله
وكثرة منافعها قد مر تفصيلها في يس والكثرة منافعها شبه صلى الله عليه وسلم بها المسلم قوله وقرئ باصقات وانما قلبت صادا لاجل
عن النبي صلعم قوله لاجل القاف وهي لغة بني العنبر فانهم يبدلون السين صادا قبل القاف والعين والخاء والطاء اذا وليتها او
فصلت بينها بحرف او حرفين قوله او مصدر فان الانبات رزق ويجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة قوله سبق في الحج والفرقان
اى سبق ذكرهما الاول في الاولى والثاني في الثانية قوله او قوم عطف على احد قوله منهم متعلق لهما معنى قوله اى هم لا ينكرون قدرتنا
على الخلق الاول يعني وهو يتضمن تجويز الخلق الثاني فلا متمسك لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط آه قوله لما فيه من مخالفة العادة
اذ لم تجر العادة بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امره
لا تهويل شانه قلت حصلت الدلالة على التهوين بوصف الخلق بالجديد مما يعرف ان الاعادة اهون من الابدآء ولما كان التخويف

التخويف ايضا مقصودا والمقام دل بالتنكير على عظم شانه وان حق من سمع به ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه ولا يقعد على لبس فلا
منافاة بينهما قوله والباء مثلها في صوت بكذا يعني انها صلة ويجوز ان يكون للملابسة والباء للتعدية فالنفس تجعل الانسان
قائما بالوسوسة قوله اى ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه آه فان قلت لا دلالة في النظم على ازيد من كونه تعالى اعلم بحاله ممن
كان في القرب مثل حبل الوريد قلت لا تم ذلك فحبل الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتأمل قوله لانه موجبه يجوز
في الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب العلم والمجرور على قرب الذات وعلى الثاني ينعكس قوله والحبل العرق
شبه بواحد من الحبال قوله واضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل
على حقيقته قوله متصلان بالوتين وهو عرق في الباطن القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله يردان من الرأس اليه فالوريد
بمعنى الوارد قوله لان الروح ترده يعني الحيواني والوريد ح بمعنى المورود قوله مقدر باذكر ولعله اولى لبقاء قوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد على اطلاقه قوله او متعلق باقرب فان الظرف تكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان يعني على الوجه الثاني قوله لكنه لحكمة
اى لكن الاستحفاظ لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن ليتبط العبد صفة تشديد يعني انه اذا علم العبد تشديد الامر بحفظ الملكين ما صدر عنه
تثبط عن المعصية قوله للجزاء متعلق بتأكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب آه يعني لا كل شئ حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه البعض
قوله وفي الحديث الاظهر ففي الحديث لاشتماله على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب عليه آه الا يرى الى تسميتهما بكاتب الحسنات وكاتب
السيئات لا ان يقال انما رواه المص لكونه كالتفسير للآية حيث دل على تعدد الرقيب والظاهر من الآية وحدته لا للدلالة على ما ذكر
قوله لما ذكر استبعادهم البعث آه يعني بقوله أئذا متنا الآية قوله بتحقيق قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا
ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الآية ثم قوله ما توسوس به قوله شدته الذاهبة بالعقل الباء للتعدية
اشارة الى وجه استعارة السكرة لشدة الموت وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام ادعى
للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى قوله حقيقة الامر يعني الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود الحق على حذف
الموصوف للعلم به والحق على هذا مقابل الباطل قوله او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق اللائق قوله من الموت او الحق
بيان للحق الذي آه قوله فان الانسان آه تعليل للانبغاء المذكور قوله او مثل الباء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة قوله
وقرئ سكرة الحق على ان الاضافة للبيان وقيل سكرة الحق آه فالاضافة بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان يعني في قوله ولقد خلقنا
الانسان على طريق الالتفات وجوز في الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر لان الكلام في الفجار
ولذلك قال المص اعلمهم بانهم يلاقون آه قوله اى وقت ذلك آه اشارة الى الاحتياج الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل
السائق كاتب السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس يعم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات فارادة كاتب السيئات بالسائق تخصصه
بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين قوله وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد آه وجه تمريضه ايضا ما اشرنا
اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه
قوله ومحل معها النصب على الحال ولعل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعربت
معها سائق وشهيد مبتدأ وخبرا والا فسائق فاعل بالظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف في موضع الصفة قلت لا نسلم تقرر الاخبار
بعد العلم اوصاف وهم لم يعلم هذا الا من تلك الآية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على الادعاء ولذلك عبر عنه بالماضي قوله لا اضافته الى ح
في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس ونقل عن الزمخشري ان اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس

وفيه تأمل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموعي قوله قال الملك الموكل عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره قوله او الشيطان الذي
قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه وآخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول قد اعتدته ولا يخفى انه يخصص عموم كل نفس هو ملتبس
بها في قوله فعتيد صفتها والذي متعلق به او صفة اخرى والاول هو الظاهر قوله قبيلها فانك نص في كتب النحو انه اذا ابدلت
النكرة من المعرفة فالنعت قلت مر مرارا انه اذا حصلت الفائدة يجوز بلا نعت مع انه يجوز ان يقال البدل هو الموصوف
حقيقة فان التقدير شيء عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه حسن انه البدل وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة في ابهامه
جاز ابدال النكرة منها قوله او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين او خازن النار قوله وبتثنية الفاعل يعني في القيا قوله
منزل منزلة تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل الق الق للتأكيد فقيل في توجيه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الفعل
الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول قوله لما منع بني اخيه عنه اي عن الاسلام والمناسب لصيغة مناع ان يقال
لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المناع باعتبار كثرة بني اخيه ان ثبتت قوله وجره فالقياه يعني بتقدير القول الفاء
قوله فالقياه تكريره والقاء اما للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او لتنزيل التغاير بين التأكيد والمؤكد والمفسر
والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين كقوله وحقكم حقكم لا انه نحو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا على
عقب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع عن كون الثاني تأكيدا للاول قوله فانه جواب تعليل لمقدمة مطوية دل عليها
ما قبله وهي ان هنا تعالى ولا وفي كلامه تسامح فان قال قرينه جواب لسؤال ناش عن ذلك المحذوف قوله دل عليه ربنا ما اطغيته فانه
يجوز ان يكون هذا القول من القرين للامر بالقائه في جهنم لاضلاله قرينه فيريد به تبرئة نفسه فلا يتم الدلالة قلت الدليل على التقاول
وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتأمل قوله بخلاف الاولى يعني جملة قوله وقال قرينه
بالواو العاطفة فاعنه عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا ما لدي
عتيد فان الاعانة على الضلال والاغواء بتزيينه اياه غير الاطغاء فانه هو ما نفاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قوله
عالمين باني اوعدتكم قدره هكذا ليصح جعله حالا فان مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا
والاختصام في الآخرة قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل ومن المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت
اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به قوله فان دلائل العفو في حق عصاة المؤمنين تدل على تخصيص الوعيد يعني ولا مخصص في حق
الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم قوله فاعذب من ليس تعذيبه اشارة الى ان تعذيب من ليس تعذيبه بعد افراط في الظلم
منه تعالى ولاجل ذلك اختير ظلام على ظالم وقد يقال اختياره عليه لكثرة العبيد قوله جيء بها للتخييل والتصوير كقولهم للشيخ ابن
قال سوى العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع هنا عنها فان الله تعالى على كل شيء قدير واحوال
الآخرة كلها او جلها على خلاف ما نعرفه في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة فلا بد ان يحمل عليها قوله حتى تمتلئ اشارة
الى ان المعنى الممتثل هو الامتلاء قوله وفيها بعد فراغ فانك تخالف هذا قوله تعالى لاملأن قلت ورد في الحديث انه يضع
فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض يعني فيحصل الامتلاء وبه يندفع المخالفة قوله او انها من شدة زفيرها وتحمل هذا
المعنى من صور التصوير والتخييل على ما هو الظاهر من مساق كلام المص يندفع ما استشكله الطيبي بناء على ان الاستفهام
ح للانكار والمخاطب هو الله عز وجل وقد يجعل كناية عن الاستكثار وبه يندفع الاشكال لجواز ارادة المعنى الحقيقي في محل
الاستعمال لكن بشرط صاحب الكشاف قوله كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب اللف فتشبيهها بالمستكثر

بالمستكثر في شدة زفيرها وحدتها بالطالب لزيادتهم في تشبيهها بالعصاة فان الطالب للشيء المستزيد له يتثبت به اذا
وجده ثم الاول بناء على الوجه الاول من وجهي التفسير المتقدم والثاني على الثاني ففيه نشر آخر قوله او ظرف لنبيح لتعلق ارادة الانتقام
المعنوية والظرف متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين الفعل الاول وتعيين
المشار اليه وعدم اتحاد زماني النبيح والقول لا يضر اذا تحد اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو اذا قدم احدهما بكرة والآخر عشيا
قوله فيكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة الى يوم يقول قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على
الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا اي مؤكدة قوله على اضمار القول على انه حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل
يعني انه بدل من كل بعد كونه كل بدلا من المتقين لا انه بدل من المتقين ايضا لان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث
خشي عقابه اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة الكاملة الشاملة تقتضي
ذلك قوله او بانهم يخشون خشية يعني وصفهم بالحزم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضي الاغترار وهو صفة الرحمانية قوله
ووصف القلب بالانابة يعني وصفه بها مع انها وصف المكلف لان الاعتبار للرجوع به قوله يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة
الى زمان الدخول والمتحقق فيه تقدير الخلود لا تحقيقه ولا يبعد والله اعلم ان يكون الاشارة الى زمان السلام فيحصل الدلالة
على ان السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا مخلدا لا انها مقتصرة على وقت الدخول قوله فنقبوا عطف على ما تقدم
على المعنى اي اشتد بطشهم فنقبوا قوله خرقوا في البلاد اي اوقعوا الخرق فيها وهو الجوب في قطع المفازة قوله او جالوا في
الارض آه وقوع ذلك منهم حذر الموت غير منقول ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله فالفاء على الاول للتسبيب والدلالة على ان
شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب قوله اي لهم اشارة الى ان قوله محيص مبتدأ خبره مضمر وهو لهم ومن زائدة قوله
ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التأييد ان الخطاب لاهل مكة على الالتفات والاصل في القرآن التوافق قوله وهو ان ينقب
خف البعير اي يرق قوله حتى نقبت اقدامهم ظاهره انه من حذف المضاف اليه واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى
ان فنقبوا كناية عن اكثارهم السير لكن ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير حفي او رقت اخفافه كانقب وفي البلاد
سار قوله او القى السمع كلمة او لتقسيم المذكور الى التالي والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى الى العالم المجبول على الاستعداد
الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى التدبر لما عنده من الكمال المهيئ لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر لما عنده من بعض كثافة الطبع فهو
بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه
فشهيد من الشهود بمعنى شاهد والمراد حضوره فهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان
يكون الباء صلة او للملابسة ويجوز ان يكون الباء للتعدية فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثاني من الشهادة قوله ما يقول
المشركون آه وعلى الاحتمالين فيتعلق على ما فسره صاحب الكشاف والمص بقوله ولقد خلقنا الآية ويجوز تعليقه بما يلي من اول
الى هنا قوله وسبحه بعض الليل كانه اشارة الى ان قوله من الليل مفعول الفعل مضمر معطوف على سبح بحمد ربك يفسره فسبحه ومن
للتبعيض قوله من ادبرت الصلوة بيان للاشتقاق الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله وقرأ الحجازيان وحمزة
بالكسر وهو الظاهر والموافق لما في الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة عطف على قوله نزهه على المعنى كانه قيل المراد
بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به اي في حذف معمول استمع وابهامه ثم تفسيره في الكشاف يروى عن النبي عم انه قال
سبعة ايام يا معاذ بن جبل يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبرائيل فانه قيل اسرافيل ينفخ وجبرئيل ينادي

بالحشر قوله ويوم يسحب بما دل عليه الخروج اى يوم ينادى المنادى يخرجون من القبور قوله متعلق بالصيحة على انه حال منها قوله تارات الموت قبل اقامة وتغشيانه

سورة الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرون فى القاموس ذرت الريح الشىء ذروا واذرته اطارته واذهبته قوله او الاسباب التى تذرو الخلايق اى الى فضاء الوجود قوله من الملائكة بيان للاسباب ولا يبعد ان يكون بيانا للخلايق فان لحدوث الملائكة ايضا اسبابا على ما ورد فى الخبر والاول اولى قوله او اسباب تلك الاشارة الى ما ذكر من حمل السحاب حمل الامطار فالحاملات على هذا من باب بنى الامير المدينة قوله على تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير فى مضروبه وظاهر ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقاة من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل فى الاذن وجوز الزمخشرى نصبه على المصدرية على ايقاعه موقع حملا قوله ويسرا صفة مصدر محذوف وجوز نصبه على الحالية بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله الملائكة التى تقسم الامور وايراد جمع المونث السالم فيهم بتاويل الجماعات ثم فى كلام المص اشارة الى ان امرا واحد الامور اريد به معنى الجمع وانه نصب على المفعولية قوله اوما يعمهم وغيرها الاولى وغيرهم قوله فان حملت على ذوات مختلفة على ما فسره امير المومنين على رضى الله عنه نقل الطيبى عن الزجاج ان المفسرين جميعا يقولون بقول على رضى الله عنه قوله باعتبار ما بينهما من التفاوت فاما على التنزل بان يقال الرياح اظهر فى الدلالة على كمال القدرة من السفن والثلث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اشاره صاحب الكشف واما على الترقى والقول بان كلا منها آخره ادل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات يدل على اقدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف فى الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات المنالفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحمل وقطع المسافة الشاسعة فى زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات بما تالف من الاجزاء المائية والهوائية وقليل من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا يتم الا بواسطة الرياح وعليك بالتامل قوله والاولى ان الغ لترتب الافعال لا يظهر ذلك اذا حملت الذاريات الى حملها على النساء فان الحمل مقدم على الذرو والظاهر انها للتفاوت فى الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لاشتماله على جعل النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشائه خلقا آخر ادل عليها من الذرو قوله فتجرى بواسطة لا فتقييد الجاريات بما ذكر بمعونة المقام ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعائد محذوف اى توعدونه قوله او مصدرية اى وعدكم او وعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعد واوعد والثانى هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين قوله والمراد اما الطرايق المحسوسة التى هى مسير الكواكب او العقلية اى بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرايق المحسوسة فكانه قال المراد اما طرايق الكواكب او الكواكب نفسها باعتبار انها واقعة على طرايق او شبيهة بها فى تزينها فيكون استعارة قوله اذ لا صرف متعلق بقوله يصرف عنه قوله فكانه لا صرف يعنى ان تنوين صرف مصدر انك للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من اتصف بحقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزمه كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف يغايره لا صرفا بالقياس اليه لكماله وشدته فضمير كانه لما يغاير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ لا اشد منه او للشان ولا لنفى الجنس قوله او يصرف من صرف فى علم الله فيه لا قصد الى المبالغة المذكورة قوله ونسبته اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما فى قوله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وقوله وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك هذا والظاهر ان المراد الاشارة الى تضمين الافك معنى الصدور فيبقى على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله ونسبته اشارة الى بيان وجه اسناد صدور الافك الى القول انه من الاسناد الى السبب قوله ينهون عن اكل وعن شرب اوله مثل المهاير نعق فى خصب يقال جمل نابه اذا كان عريقا فى السمن وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والابل ينهين قوله اى بصدرنا بهم يعنى فى السمن قوله من اصحاب الغول

القول المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اى اصل قتل قوله فى غمرة خبرهم وساهون خبر بعد خبر او متعلق بساهون قوله اى فيقولون اشارة الى ان يسئلون ضمن معنى القول قوله اى وقوعه يعنى حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث فى النظم اخبر به عن الزمان فان قلت بقى ههنا محذور آخر وهو لزوم وقوع الزمان فى الزمان قلت لا محذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجدد معلوما يقدر به متجدد مبهم لازالة ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاك واخرى ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانيا وانما يتعاكس بحسب ما هو منصور ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان السائل مستحضرا لطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا لمجىء زيد كما دل عليه سؤاله ثم اذا قال غيره متى طلع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا لمجىء زيد دون طلوع الشمس وتمام التفصيل فى الكتب الكلامية قوله او هو يومهم اى وقوعه يومهم فعلى هذا فهو قائم مقام الجواب فان تقدير السؤال اى وقت يقع وجوابه الاصلى فى يوم كذا قوله وفتح يوم يعنى على الوجه الثانى قوله راضين كالتفسير لقائلين قوله فى طائفة من الليل فقليلا نصب على الظرفية قوله اى فى قليل من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه وجعل الزمخشرى ما يهجعون على الوجهين فاعل قليلا فكانه قيل قد قل هجوعهم او المقدار الذى يهجعون فيه من الليل على الاول للبيان او حال من المصدر ومن للابتداء وعلى الثانى حال من الموصول اى كائنا المقدار من الليل والاظهر عندى ان يجعل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر فى كانوا فهو اعراب واضح غير متكلف قوله لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظروف يتسع فيها وقد جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا فتامل قوله هو الغرار بالغين المعجمة وهو القليل وزيادة ما اى المؤكدة لمعنى التقليل فانها تكون للتقليل كما فى اكلت اكلا ما قوله وفى بناء الفعل على الضمير يعنى المفيد للتخصيص قوله نصيب يستوجبونه على انفسهم اى يعدونه واجبا عليهم ويندفع بذلك ما عسى يقال كيف تمدح المرء بان يثبت فى ماله حق للفقراء فمن يمنع الزكوة من الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه الله تعالى عليهم فى اموالهم بل ما يستوجبونه آه قوله للمستجدى اى طالب الجدوى قوله او وجوه ودلالات على ان يجعل تلك الوجوه ولايات وآيات ادعاء ويشير الى ذلك قوله تدل على وجود الصانع قوله اسباب رزقكم على حذف المضاف يعنى به الشمس والقمر وساير الكواكب واختلاف المطالع والمغارب التى يترتب عليه اختلاف الفصول التى هى مبادى حصول الارزاق قوله وبالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وثوابها اى جزاؤها خيرا او شرا قوله وقيل انها بمعنى ما الموصولة قوله ان كانت بمعنى شىء على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ اى هو انكم تنطقون قوله على انه صفة لحق فانه لتوغله فى الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم لشان الحديث لانه استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما فيه فخامة وعظم شان قوله وتنبيه على انه اوحى اليه لدلالته على انه عم ما كان يعلمه اولا وانما اتاه علمه من الله تعالى قوله لانهم كانوا فى صورة الضيف وفى الكشاف او لانهم كانوا فى حسبانه كذلك وتركه المص لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا يستقل وجها قوله او المكرمين اذ اخترنا بكرام بررة وقرئ منصوبا اى سلما قوله لم تكن تحيتهم اى تحية اهل تلك الارض قوله وهو كالتوقف عنهم اى طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه ثم فى كلامه اشارة الى ان هذا الانكار غير ما ذكر فى هود فى قوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فانه ما عبر هنا بقوله فاوجس منهم خيفة قوله فان من ادب المضيف آه تعليل لما يدل عليه الفاء من ذهابه بلا مهلة قوله حذرا عن ان يكفه تعليل لذهابه فى خفية والضمير المستتر للضيف والبارز للمضيف قوله او يصير منتظرا يعنى على تقدير ان يذهب المضيف ظاهرا ولم يكفه الضيف فان ذهابه ظاهرا هيبة للضيف على انه ذاهب للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الانتظار قوله فجاء بعجل اى مشى حال من فاعل جاء

ذلكم
على ما ذكره المص
عليه السلام لهم قولهم
صلى الله عليه وسلم

او استيناف قوله فاقبلت امرأته سارة الى بيتها لما تكلموا مع زوجها في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكر الله تعالى ذلك بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير ولا يناسبه قوله قالوا كذلك قال ربك فتأمل قوله وسما والمفعول اى الخبر عن فعل المقاربة سماه مفعولا على التشبيه قوله مرسلة فيه ان الظاهر ح من عند ربك باثبات من الجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف لان ذلك آه والظاهر ان مراد المستدل هو الاتحاد في الذات ومقصوده الرد على من يزعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قوله او ماء اسود منتن خرج من ارضهم قوله عطف على وفي الارض فقصة ابرهيم ولوط معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم وعدة له باهلاك اعدائه الآفكين كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها وجوز ايضا عطفه على باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى اى وتركنا في قصة موسى آية وفيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه فدلالة الفعل على الماهية وقوله وتركنا استيناف فتأمل قوله على معنى وجعلنا في موسى قيل لا حاجة الى اضمار وجعلنا وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف وفي موسى وقوله على معنى تفسير لمعنى لا لبيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذاك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار وجعلنا في جانب المعطوف والتشبيه بقول الشاعر يأبى على ذكره اباه ولا يخفى وجعل المعطوف وفي موسى تسامح لكونه المذكور في النظم قوله هو مجاز لانه والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن الايمان به اى بموسى والباء في النظم للتعدية اى ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله او فتولى بما كان يتقوى به والباء ح اما للسببية او للملابسة والمصاحبة قوله منسوبا الى الجن مبنى على ان ما ظهر على يد الساحر من آثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك والفرق ان الساحر يقصدهم ويستمد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر قوله آت بما يلام عليه اما من الاسناد الى السبب او للنسب فقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم بمعنى المعقم او العاقم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء التي لا يلدن ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم قوله او لانها لم تتضمن منفعة يعنى شبه عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكباء في القاموس النكباء الريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية وتسمى النكيبا ايضا نكباء الصبا والشمال والجربياء نكباء الشمال والدبور وتيحة الازيب وهى الهيف نكباء الجنوب والدبور وهى تيحة النكباء قوله يفسره قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعنى ان قوله فعتوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال ان الامر بالتمتع بعد عتوهم فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم اذ التقدير وفي قصة ثمود قوله اى العذاب يعنى المعهود نزوله اليهم قوله ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة بيان آد وتأييد اى اشتد وقوى آد يئيد ايدا وهو آيد قوله لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالا مؤكدة كقولهم جاء زيد وهو مسرع او تذييلا اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا عن السماء قوله او لموسعون السماء اى جاعلوه واسعا قوله او الرزق لقوله تعالى وفي السماء رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد بالشيء الجنس قوله نوعين كجعل جنس الجوهر جامدا ونامبا والنامي مدركا ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا وعلى هذا قوله فيعلموا ان التعدد آه او فيعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الازواج قوله من عقابه بالايمان آه يعنى ان في الامر بالايمان وملازمة الطاعة بلفظ الفرار تنبيها على ان وراء الناس عقابا يجب ان يفر قوله او مبين على ان حسبين من ابان المتعدي

المتعدى قوله او الاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون من باب التكرير للتأكيد اذ الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه قوله اى الامر مثل ذلك يعنى امر الامم السالفة قوله والاشارة الى تكذيبهم اى تكذيب قريش ومشركي العرب قوله ولا يجوز ان تكون نصبه باتى على ان تكون الاشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله او ما يفسره الضمير البارز لكذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا تكون الى القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول قوله اتواصوا به تعجب من توارد هم على تكذيب الرسل لا انكار بل الانكار مستفاد من الاضراب قوله لتباعد اتهم متعلق بالاضراب قوله لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة اى صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس وآلات واجساما منقادة وغيرها من اسباب العبادة قوله مغلبة لها كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب الا ان العقل حاكم عليها قوله جعل خلقهم مغيا بها يعنى على الاستعارة اما التشبيه المعد بالغاية المطلوبة او التشبيه المعد بالمغيا وهذه الاستعارة شائعة في العرف فانهم اذا رأوا مثلا رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية كمالية لخلقهم حيث خلقوا بحيث يتأتى منهم العبادة وهدوا اليها وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها غاية فاللام ح على حقيقتها فتأمل قوله مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول الدين ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله وقيل ان معناه آه روى ذلك عن على وابن عباس رضى الله عنهما فهو من ذكر المسبب وارادة السبب وقد يقال المراد المؤمنون من الجنسين ويؤيده رواية ابن عباس رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت الجن والانس من المؤمنين قوله او ليكونوا عبادا لكن استعمال عبد في هذا المعنى يحتاج الى النقل قوله ان امرهم آباؤهم كذا اصرفهم وفليت تعقلوا اباهم قوله والمأمورين به هكذا في نسختي فيكون عطفا على المشبه لكنهم مأمورون حقيقة لا مشبهون بهم والظاهر المأمورون بالرفع ليكون عطفا على الكاف قوله ويحتمل ان يقدر بقل ولا يلايمه ضمير الغيبة في المقامين قوله الذي يورث كل ما يعرض على غير العقلاء عليهم لكثرته قوله صفة للقوة ويجوز ان يكون الجر على الجوار الا ان الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال توافق الآى مرجح

سورة الطور مكية

ولم يستثن منها شيء **وآيها تسع واربعون** وفي تفسير الامام النسفي وهي سبع واربعون آية وقيل تسع و الاختلاف في والطور والى نار جهنم دعا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو جبل بمدين في القاموس الطور الجبل وفناء الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سينا قوله بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل والاصمعي وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة كذا في تفسير النسفي قوله او ما طار آه فالطور فعل من الطيران كالنقل والكثر قوله او الواح موسى بالجر عطفا على اللوح قوله او في قلوب اوليائه عطف على قوله في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما كتبه الله وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعير لما كتب فيه الكتاب بعلاقة المشابهة في محلية الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانهما ليسا آه فعلى هذا لا يكون ارادة القرآن من كتاب مسطور الآية باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة بل كتابته في قلب الملك والرسول عم او في موضع من السماء قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة سمى به لانه ضرح اى رفع وابعد والضرح هو الابعاد قوله وهو في السماء الرابعة وفي الكشف وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذى كان في زمن آدم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله وفيه ان الحديث في البيت المعمور فتفسيره بما في السماء الرابعة ينافيه قوله ما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع اى واقع غير مدفوع او معترضة بين العامل ومعموله قوله انها امور تدل الى ودلالة البيت المعمور اذا اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجائب مذكورة في كتب تواريخها وفي عمارتها باجتماع الناس

من كل بلد يحيق لها وميل اقبد تهم البهاسة به بالحشر قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفي اي انتفى الدافع يوم تمور لكن
فيه وهم جواز دفع عذاب الله تعالى في غير ذلك اليوم قوله اي اذا وقع ذلك اشارة الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف
قوله اي في الخوض في الباطل في حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل
كالاحضار لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين قوله فيكون دعا حالا اي يكون على مذهب الفراء
حالا مقدرة قوله ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا من يومئذ قوله محكيه اي يحكي ذلك القول المقدر قوله فهذا المصداق آه
كانه يشير الى ان الفاء سببية فهذا الاستفهام يتسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصداق ما يصدق الشيء قوله ام سد ابصاركم الخ
اي ام سد بكلمة التغبر قوله اي الامران يجوز ان يكون فاعل سواء او مبتدأ خبره سواء فانه وان كان بمعنى مستو الا انه في الاصل
مصدر بمعنى الاستواء وجعل الزمخشري خبر سواء وكلام المص يحتمل الكل قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع بحسب الوعيد لامتناع
الكذب على الله تع قوله او في جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون التنكير للافراد النوعي ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى كون التنوين
عوضا من المضاف اليه وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهين خبرا بعد خبر وعلى قراءة
النصب فالظرف مستقر لانه خبران وفاكهين حال من المستتر في الخبر قوله ان جعل ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير
بالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد قوله او في جنات عطف على آتاهم قوله في الظرف يعني في جنات قوله
او الى الحي فاكهين قوله اي اكلا وشربا هنيئا فهنيئا على هذا صفة لمصدر محذوف كما انه في الوجه الثاني صفة مفعول به محذوف قوله
وهو الذي لا تنغيص فيه اي لا تكدير قوله وحمل الباء زائدة لم يرتضه لان زيادة الباء ليست بمقيسة الا في فاعل كفى قوله
الباء لما في التزويج آه جواب عما عسى يقال التزويج يتعدى الى مفعولين بلا واسطة قال الله تعالى زوجناكها فلم عدي هنا الى الثاني
بواسطة الباء قوله او للسببية عطف على قوله لما في التزويج قوله اذ المعنى صيرناهم ازواجا يعني ان التزويج ح ليس بمعنى
الانكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين قوله او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران ولذلك عطف هكذا
في اكثر النسخ وظاهره انه تكرار وغاية ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية ويؤيده
قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق
والقران عطف على والذين قوله اعتراض للتعليل اي لتعليل الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفا على الصلة والمراد الاتباع
في حكم الايمان قوله والتصريح فان الذرية وفي اكثر النسخ بان الذرية ولا وجه له قوله في الايمان اي في حكمه كما قرأناه وفيه
اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله حال من الضمير اي مؤكدة قوله وتنكيره للتعظيم فيكون المراد ايمان الآباء قوله او الاشعار آه
فالمراد ح ايمان الاولاد قوله لما روي انه عم قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره قوله وآلتناهم اي وقرئ
آلتناهم فهو عطف على قوله وقرأ ابن كثير قوله فكها اي فك نفسه او رقبته قوله يتجاذب يعني يتجاذب الملاعبة لفرط المحبة والسرور
قوله ولذلك انث الضمير وفيه ان الكأس مؤنثة فلا حاجة الى ارتكاب تأويل في تأنيث ضميرها في القاموس الكأس الاناء يشرب
فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب وفي الصحاح الكأس مؤنثة قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء قوله
ولا يفعلون ما يؤثم اي ينسب الى الاثم لو فعله في دار التكليف قوله اي بالكأس البآء للملابسة او للتعدية قوله غلمان لهم
لم يضفهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا في الدنيا ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه
لا يزال تابعا وافادة التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدم لم يعرفهم قوله وقيل هم اولادهم آه فيكون الاختصاص

الاختصاص بالولادة لا بالملك والولاية والتعريض لنبو التنكير عنه كما نبهت عليه قوله من بيانهم كلمة من للسببية قوله خائفين
ولا بلايه قوله في اهلنا الان نخفق تسا ءلهم بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرامة من بين اهليهم ودونهم آه يجانب المقصود اثبات
خوفهم في سائر الاوقات والاحوال بطريق الاولى فان كونهم بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة
على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف يجعل كل منهما بيانا للاول وفيه المبالغة في وجوب
عدم انفكاك كل منهما عن الآخر قوله نفوذ السموم وهي الريح الحارة التي تدخل المسام قوله بفتح همزة انه اي لانه قوله بحمد الله و
الظاهر انه اشارة الى وجهين كون النعمة بمعنى الحمد بعلاقة السببية او للملابسة فيكون حالا اي منعما عليك والعامل هو معنى النفي
على ما يجيء في ن والقلم ويجوز ان يجعل للقسم فالنعمة على معناه الموصوف قوله ما تقلق النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون
بمعنى الدهر والريب ما تقلق النفوس من حوادثه وقد تقدم تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه ثم اريد به هنا معنى الرائب او جعل
الحوادث نفس القلق مبالغة قوله فعول من منه بمعنى على الوجهين فالدهر يقطع القوى والموت يقطع الاماني والعمر قوله قل تربصوا
الامر بالتربص للتهديد قوله مجاز عن ادائها اليه اي بعلاقة السببية لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة المكنية كما قال البيهجي
فانها وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري والمص رحمهما الله قوله اختلقه الضمير المنصوب للقرآن قوله دعا ثم
اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه قوله اذ فيهم كثير ممن عدوا يجوز قراءته على البناء للفاعل وعلى البناء للمفعول اي من
الذين عدوهم او من الذين عدوا يعني الشاعر والكاهن والمجنون قوله بالتحدي متعلق بردع قوله ويجوز ان يكون ردا للتقول
اي خاصة قوله فان سائر الاقسام ظاهر الفساد وكون الكهانة اظهر فسادا من التقول غير ظاهر قوله ولعل الاظهر ان يقال
لان القول بالتقول اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شيء خارج عن القوة ففيه تنبيه على تلك
الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والمقام مقامه قوله ام احدثوا وقدروا جمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز
وذلك يجوز عند الشافعية ولعل الاولى ان يقال المراد ام احدثوا عبر عنه بما في النظم للمشاكلة والا فتعلق الخلق والاحداث
بالخالق والمحدث من ضرورة الاسم كتعلقه بالمخلوق والمحدث ثم كلمة من على هذا الوجه لابتداء الغاية قوله او من اجل لا شيء يحتمل
ان تكون من للسببية قوله ولذلك اي ولان معناه ام خلقوا انفسهم لا جميع الاشياء بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم
عقبه بهذا القول فانه لو لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكرارا ولا يبقى مجال للاضراب قوله وام في هذه الآيات منقطعة
ونقل البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر ام كله استفهام وليس بعطف قالوا يعني انها ليست منقطعة قوله
قالوا الله الاولى فقالوا الله لان اذا ح ظرفية محضة لا شرطية قوله اذ لو ايقنوا ذلك يعني انه لما لم يترتب على ايقانهم اثره وهو الاقبال
على عبادته تعالى جعل لا ايقانا فنفى عنهم قوله خزائن رزقه يشير الى اضمار المضاف على الوجهين قوله صاعدين فيه يشير الى ان يستمعون
ضمن معنى الصعود قوله الى كلام الملائكة متعلق بيستمعون وتقدير المفعول لكونه انسب بالمقام قوله من التزام غرم فاعتبره
ان المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفي الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه قوله وهو كيدهم بدار الندوة
الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة قوله فيكون وضعه يعني على الوجهين الوجه الثاني
قوله وهو قتلهم يوم بدر قيل يعني عند انتهاء سنين عددها عدد ما هنا من كلمة ام وهي خمس عشرة فان بدرا كانت في الثانية
من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة قوله عن اشراكهم على ان تكون ما مصدرية قوله او شركة ما يشركونه به على انها موصولة والمضاف
مقدر وكذا العائد قوله وهو جواب قولهم فاسقط وفي الكشاف هو جواب قولهم او يسقط السماء كما زعمت فهو الوجه فالملائمة

قوله قريش بل حكاية عن قوم شعيب عليه السلام قوله وهو عذاب القبر او المؤاخذة آه الظاهر انه نشر على ترتيب اللف قوله والمبالغة بكثرة
اسباب الحفظ اظهار التفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير قوله من اي مقام فمن في تجوز ان تكون للتسبيح
الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها تكفر ما كان في المجلس
رواه ابو داود والنسائي وابن حبان سورة النجم مكية وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرأيت
الذي تولى الآيات التسع قوله وآيها احدى او اثنتان وفي التيسير الاختلاف في قوله الا الحيوة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانه غلب فيه الاظهر فيها فان الثريا مؤنثة قوله اذا غرب متعلق باقسم وفيه اشارة الى ان العامل في اذا هوى ما تعلق به الواو
فاذا انسلخ عنها معنى الاستقبال وتمحضت للظرفية مرادا بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد يعرب بجعله حالا
من النجم واستشكل بلزوم كون ظرف الزمان حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال تناف والجواب عن
الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثاني ما سمعته آنفا وان الحال يجوز ان تكون مقدرة
ثم التقييد بوقت الهوى لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب الآفلين قوله او انقض قال الراغب
بالنجم الشهاب قوله فانه يقال هوى هويا بالفتح آه في القاموس هوى هويا بالفتح والضم وهويانا سقط من علو الى سفل كانهوى
والرجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوي بالفتح للاصعاد والهوي بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق باقسم قوله وما اعتقد
باطلا يعني ان الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام
لشأن الاعتقاد قوله والمراد نفي ما ينسبون اليه يعني من الضلال والغي قوله وما يصدر نطقه بالقرآن اشارة الى ان ينطق ضمن
معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد يقال انها هنا بمعنى الباء قوله بالقرآن او بما ينطق به قوله او الذي ينطق به يعني على
العموم من امور الدين قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير للذي ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله اخبر بان جميع ما
ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بما ينطق فهذا قياس من الشكل الثاني قوله واجيب عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق به
لا للقرآن قوله وفيه نظر آه قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى للنبي متى ما ظننت كذا فهو حكمي
قلت الوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي بما ذكره تحته ولعل الاولان
يدرج ما ثبت بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم يأبى عما ذكره المجيب ظاهر قوله علمه شديد القوى فتأمل قوله فانه الواسطة آه بيان لوجه
توصيفه بشدة القوى قوله حصافة بالحاء المهملة اي ثخانة في الصراح حصيف درشت خرد واستوار حصافة مصدر منه وهو
من باب حسن قوله فاستوى الفاء سببية فان التشكل لو تم بشكله الذي فطر عليه تسبب عن شدة قوته وقدرته على الخوارق
او عاطفة على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية قوله فتعلق به يعني ان التدلي هنا استعمل في جزء معناه وهو التعلق فلا قلب في
الكلام قوله وتمثيل الضمير لمجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى آه ففي الكلام قلب فلذلك مرضه
قوله عن محله الضمير المجرور لجبرئيل قوله فان التدلي بيان لوجه الاشعار بعدم انفصاله عن محله قوله على تقديركم يعني ايها المخاطبون قوله
ما رأى ببصره اي فيما رأى قوله اي ما كذب بصره بسبب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله بما حكاه له المتنز
في حكم الفؤاد والبارز لما والمجرور للبصر قوله فان الامور القدسية تعليل لمقدمة مطوية معلومة مما تقدمه وهو ان الفؤاد يحكي
مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني فجبرئيل وغيره من الملائكة عليهم السلام من جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك
الابصاري اولا وبالذات بذات الله سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات ان تثبت نعم يتمشى على الرأي الفلسفي من جواز اتصال الانسانية

النفس

صلى الله عليه وسلم

ثم استوى على صورته الاصلية

الانسانية بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منها بما يلايمه ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات الظاهرة على ما زعموا الا ان
قوله لم يتصل البصر محل نظر ويجوز ان يكون من باب التوسع قوله او ما رآه بقلبه عطف على ما رأى ببصره اي فيما رآه بقلبه قوله
ويدل عليه اي على الوجه الثالث قوله ونصبت نصبها يعني على الظرفية قيل انه ليس مذهب البصريين وانما نقله مكي عن الفراء قوله
اشعار بالتعليل لانه يعني فيه تنزيله منزلة مقام منع دون ان يؤتى بمرة صريحا لهذه الفائدة قوله والكلام في المرئي والدنو ما
سبق يعني هل المرئي جبرئيل او الله عز وجل وهل النزول والدنو على حقيقته او مجاز عن ترفيع مكانه قوله والمراد به اي بهذا القول
المصدر باللام القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بالاتيان بالمصدر فان التاكيد به يدل على تحقق الفعل كما في قوله وكلم الله موسى تكليما
والاول اولى قوله التي ينتهي اليها علم الخلائق ظاهره ان المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشري
قوله او ما ينزل عطف على علم الخلائق قوله لانهم يجتمعون متعلق بشبهت يعني ان الناس ينتهون الى شجرة النبق فيجتمعون في ظلها
فشبهت تلك الشجرة بها في كونها مجتمعا للملائكة او غيرها قوله الجنة التي يأوي اليها المتقون اشارة الى ان اضافة الجنة الى المأوى
مثل اضافة مسجد الجامع قوله مستقرا بفتح القاف قوله اي الكبرى من آياته يعني ان من آيات ربه حال قدمت على ذيها وكلمة
من للبيان لانه المناسب لمرام المقام قوله على ان المفعول محذوف فان قلت ما جعل المفعول من آيات ربه على ان من للتبعيض
وما المحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه آنفا فان المقام يقتضي التعظيم وذلك فيما ذكره قوله اي شيئا من آياته يعني شيئا
عظيما لا يكتنه كنهه من آيات ربه قوله او من مزيدة يعني على مذهب الاخفش قوله وهي فعلة من لوى فان قلت ما الحق بزيادة
الكسائي فانه يقف على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون من تلك المادة قلت لا نم فانهم انما يقفون
بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد اي بتشديد التاء قوله صفتان للتاكيد آه يعني انه لما عطف مناة عليهما علم انها
ثالثتهما فجيء بالثالثة تاكيدا والاخرى اما تاكيد مثلها او هي من التأخر الرتبي على ان التقدم عندهم للات والعزى قوله وهذه الاصنام
عطف على مقول القول قوله او هنا كل الملائكة عطف على استوطنها اي هنا كل الملائكة التي هي بنات سبحانه قوله وهو المفعول الثاني
لا رأيتم فان قيل فاين العائد الى الاسم الاول قلت قوله وله الانثى في قوة قوله وله هذه الاصنام فكان اصل التركيب الم تر ان او ما استوطنها
والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا فقوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله محل بحث الا ان يقال دخل الملائكة
في عموم الانثى ثم الاوضح جعل الجملة الاستفهامية مستأنفة لبيان حال المتخبر عنها وجعل رأيت بمعنى اخبرني متعديا من رأيت
بمعنى ابصرت او عرفت فلا يقتضي كونها مفعولا ثانيا قوله كما فعل في بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر في جمع احمر وكسر الباء
لتسلم الياء قوله فان فعلى آه متعلق بقوله وهي فعلى وهذا على مذهب سيبويه واما غيره فقد حكموا في الصفات فعلى بكسر الفاء حكى
ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يقول في امثالهما ما قاله في ضيزى قوله على انه مصدر يعني كذكرى نعت به وهذا
الاحتمال قائم في قراءة غيره ايضا او يجوز تخفيف الهمزة وابدالها ياء فان قيل هل يجوز في قراءة ابن كثير ان تجعل مغيرا من فعلى ايضا
قلت لا لانتفاء موجب التغيير فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار
اطلاق اسم الآلهة قوله الا اسماء اي ذوات اسماء يطلقونها عليها ولا مسميات تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله ان يتبعون
على الالتفات الى الغيبة قوله وما تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اي كل واحد منهم اشارة الى ان اللام
في الملائكة للتعريف لا للاستغراق وان استغراق الجمع في معنى استغراق المفرد ليس اشمل من الاول كما حقق في مقامه فليس ذلك تاويلا
نظرا الى افراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل

الا فراد لمراعاة الفاصلة آو يقال المراد تسمية الطائفة الانثى بالاناث لفظا آو يقال المعنى على التشبيه فان تسمية
نصب بنزع الخافض اى كتسمية الانثى ولا يحتاج الى التشبيه فى الجمعية ايضا قوله لا يدرك يعنى ادراكا معتبرا وفيه دلالة على
عدم اعتبار ايمان المقلد قوله وما يكون وصلة اليها كمسائل علم اصول الفقه قوله فاعرض عن دعوته آه وفى الكشاف او فاعرض
عنه ولا تقابله ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدى وهو مجازيهما وكل وجه اعمال المص ذكره لانه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل
لا يرتكب ما وجد عنه مندوحة قوله لا يزيده الدعوة خبرا قوله لا يتجاوزه علمهم اشارة الى ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض
اى بين العلة والمعلل قوله اى انما يعلم الله معنى القصر يستفاد من توسيط ضمير الفصل فى المقامين قوله او علة فان من جاد بالسيئة
لا يجزى الا مثلها قوله او ميز الضال آه وعلى هذا يكون قوله ولله ما فى السموات وما فى الارض اعتراضا مؤكدا لعلمه تعالى بهما ويجوز ان يكون مثوبة م
حالا من فاعل علم اى والحال ان له ما فى السموات قوله او ما حسن من اعمالهم اذ الحسنة تجزى بعشر امثالها لا اقل والحسنى على الوجهين صفة
لكن على الاول للزيادة المطلقة وعلى الثانى للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله وهو ما رتب عليه الوعيد آه اختلف فى الكبائر ما هى وتمام التفصيل فى
الكتب الكلامية قوله والاستثناء منقطع آه حمل المص ذكرا احتمال كونه صفة بمعنى غير كما فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله اذ يرد على ما ذكره
ان كبائر الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان تعريف كبائر الاثم جنسى لان الاضافة الى المعرف
الجنسى فيجوز اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا منع عن كونه مثل غير المغضوب قوله ومحل الذين النصب على الصفة اى للذين
احسنوا ولم يذكروا احتمال البدلية اذ لا حسن فى جعل الذين يجتنبون الكبائر مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا فى حكم المتروك ولو كان الحكم
على العكس لكان له وجه قوله فحق لهم الكدى الحافر اى حافر البئر قوله ثم بخل بالباقى اشارة الى ان الذم آيل الى سبب القطع وهو البخل فلا
يتوهم ان الآية مسوقة لذم فعل المتولى وقطع العطاء عن المحل المذكور وليس بمذموم قوله فهو يرى الخ اى للسببية قوله واتم ما التزمه عطف
تفسيرى لقوله وفى وفيه اشارة الى انه كقوله تعالى فاتمهن قوله وتخصيصه بذلك اى بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء عليهم السلام
اما لان ذلك فى صحفهما لا فى صحف غيرهما او لان المدعوين من اليهود والنصارى يدعون متابعة موسى عليه السلام والعرب يدعون متابعة ابراهيم عليه السلام
ولا متمسك لمن عداهم فى نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله وذبح الولد عطف على نار نمرود قوله فان وافقه اى وضح قوله ان مى المخففة
واسمها محذوف وهو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر قوله او الرفع ويجوز النصب بتقدير اعنى جوابا عن سؤال ايش تعنى بما فى صحفهما فالقرآن
وارد على متعارف العرب قوله ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بنى اسرائيل يعنى على احد الوجهين المذكورين فى تفسيره قوله فان ذلك
للدلالة والتسبب به يجاب اذا اورد قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة الحديث على قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
قوله سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية بصرية وان تكون علمية متعدية الى واحد او الى اثنين والثانى محذوف اى حاضرا قوله الاعلم
تفسير لقوله الا ما سعى فكان الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الآية وفيه اشارة الى ان ما مصدرية قوله وما جاء فى الاخبار آه
جواب سؤال مقدر واجاب الزمخشرى بوجه آخر ايضا وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على سعى نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا
بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفى عند اهل السنة قوله فنصب بنزع الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض
هو الضمير اى بسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشرى فانه يتعدى الى المجزى بلا واسطة قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
ويقال جزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا بلايمة وصفه بالاوفى فانه صفة المجزى به لا صفة الفعل
ولا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف الحدث بمعنى الجزاء به بلا بايمة له لان ذلك على المجاز العقلى كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة
لا يقال هذف الجار ايضا خلاف الاصل لانك قد نبهت انه يتعدى الى المجزى بنفسه وقوله المجزى به بزيادة لفظه به امره سهل

وصف الجزى بالاوفى جاز
كشف

بلع

سهل قوله على انه منقطع عما فى الصحف فيكون ما فى الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى قوله لا يقدر على الامانة آه اى لا خلاف
لاكتساب بخلاف نقص البنية فان للعبد فيه كسبا قوله وقاء بوعد يعنى لا لانه يجب على الله سبحانه كما يوهمه ظاهر كلمة على قوله
وهو ما يتأثل به اى يتخذ اصلا وتذكير ضمير القنية باعتبار الخبر قوله وافراده يعنى بالذكر بعد قوله اغنى قوله او ارضى عطف على فهو
اعطى القنية قلت الاوفق لما تقدمه من الآى المشتملة على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله البغوى عن الاخفش وابن كيسان
عن ابى زيد من تفسيره بافقر على ان تكون الهمزة للازالة قوله وهى اشد ضياء من الغميصاء بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد
المهملة وهى احدى الشعريين قوله ولذلك اى لمخالفة قريشا فى عبادة الاوثان قوله كانوا يسمونه زاعمين انه نزع صلى الله عليه وسلم
عرق منه فى خلافهم فى عبادة الاوثان قوله وعاد الاخرى ارم مخالف لما سبذكره فى سورة الفجر قوله وقرأ نافع اى فى رواية ورش
قوله لان ما بعده لا يعمل فيه يمنع ما النافية عن العمل قوله فما ابقى الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما قوله حتى لا يكون بحراك
بفتح الحاء قوله والمؤتفكة نصب باهوى والتقديم للفواصل وعطف على عادا واهوى استيناف قوله اهوى اى اسقط قوله
ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة او التكثير فهو فاعل كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله
فيه تهويل وتعميم التهويل فى الابهام الدال على انه بلغ فى العظم الى حيث يضيق على الاحاطة به نطاق البيان والتعميم فى ايقاع التغشية
الى ضمير المؤتفكة التى تعمهم وتحيط بهم لا فى حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفادة
من الموصولة ايضا لانها من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فهو من باب الالهاب
والتعريض بالغير قوله والمعدودات يعنى قوله وان ربك المنتهى او من قوله الا تزر وازرة قوله ما فى نعمه اى نعم الرب قوله اى هذا
القرآن انذار على ان يكون نذير مصدرا قوله او هذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر ووقع فى بعض النسخ منذر بدل نذير
قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو فى الآية اشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره قوله
نحو قوله تعالى اقترب الساعة اى فى الدلالة على كمال قربها لما فى صيغة الافتعال من المبالغة قوله نفس قادرة على كشفها اى ازالتها
من كشف الضر اى ازاله قوله او الآن عطف على اذا وقعت قوله او ليس لها كاشفة لوقتها اى عالمة به من كشف الشئ اذا
عرف حقيقته او مبينة له قوله او ليس لها من غير الله كشف واما جعل التاء للمبالغة كما فى علامة فالمقام يأباه لايهامه ثبوت
اصل الكشف لغيره قوله لاهون فعلى هذا كان حق قوله وانتم سامدون ان تقدم على ولا تبكون والله اعلم قوله من سجد البعير يعنى على الوجهين
سورة القمر مكية وفى الاتقان استثنى منها سيهزم الجمع الآية وفى الكشاف فى تفسير الآية ما يدل عليه وهو مو دود وقيل ان المتقين الآية
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روى ان كفار قريش آه قال الطيبى اسند ابو اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا فى تفسيره الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى انشقاق القمر وفى الشرح الشريفى للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره وقيل انهم جعلوا
حديث من كذب على متعمدا الحديث وقد رواه ستون او اكثر من الصحابة وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه
قوله ويؤيد الاول انه قوى ويؤيده ايضا الفصل بين الساعة والانشقاق بجعل الاول مقتربة والثانى واقعا منقضيا فلو كان
وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله وان يروا عطف على فاعل يؤيد ووجه تأييده انه لو لم يكن الانشقاق من جنس
الآيات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم رأوا آه اى قولهم سحر بهذا المعنى يدل آه وروى ان المشركين
لما رأوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد فننتظر السفار والقادمين فسألوهم فاخبروا انهم رأوا ذلك فعند ذلك قالوا سحر مستمر فنكون

الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا تحقق الدلالة المذكورة قوله او مستبشعة اى عندهم قوله او مارة ذاهب تتلون
هذا تمثيلة لا تقسيم قوله وذكرهما بلفظ الماضى يعنى بعد ذكر تعرضوا بلفظ المستقبل قوله فان الشئ آه اشارة الى العلاقة
المصححة للارادة بين الاستقرار والانتهاء وهى اللزوم قوله اى ذو مستقر يعنى على حذف المضاف قوله بمعنى استقرار وانت
خبير بانه لا منع من جعله اسم زمان او اسم مكان ايضا كما قاله الزمخشرى قوله وكل معطوف على الساعة يعنى على هذه القراءة قوله
ازدجار ويجوز ان يكون مزدجرا اسم مكان قوله من تعذيب ان اريد بالانباء انباء القرون الخالية قوله او وعيد ان اريد بها انباء
الآخرة قوله للتناسب متعلق بيقلب اى فى المخرج او ليحصل التناسب فان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة قوله او المصدر
عطف على المنذر وفى بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع فى القاموس نذره بالامر انذارا ونذرا ويضم وبضمتين ونذيرا اعلمه
وحذره وخوفه فى الابلاغ والاسم النذرى بالضم والنذر بضمتين ومنه فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى قوله لعلمكم بان الفاء
اشارة الى ان الفاء للسببية قوله ويجوز ان يكون الدعاء الى امر منكر فى آخره قوله واسقاط الياء آه الحلبى حذفت الياء من
الداعى مبالغة فى التخفيف اجراء لال مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما تحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبه قوله وانتصاب
يوم يخرجون فان قلت هل يجوز ان يكون بتول على معنى تول عنهم يوم القيمة ولا تشفع لهم حيث لم تنفعهم النذر فى الدنيا قلت يمنع
ما ورد فى امثاله من الامر بالتولى فى هذه الدار عقيب بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقرآن يفسر بعضه بعضا والله اعلم قوله
بالتخفيف ما للتخفيف ولانه اصل ايضا قوله بمعنى انكر فان نكر يتعدى قال تع نكرهم قوله لانه اى لان خشعا قوله فتكون الجملة
حالا لكن الاكتفاء بالضمير فى الجملة الاسمية الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم فى اول الاعراف قوله ليس على صيغة تشبه الفعل ولذلك
جاز جاء رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية تعقيبية
كما فى قوله تعالى نادى نوح ربه فقال فالمكذب والمكذب فى المقامين واحد قوله وقيل معناه آه والفاء للتعقيب والمكذب الثانى غير الاول
وان اتحد المكذب قوله او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل وعلى هذا فالتعدد فى المكذب دون المكذب والفاء للتعقيب ايضا وعلى ما ذكره
الزمخشرى للسببية وايا ما يرتضى المعنى فى تينك الوجهين لان الظاهر هو الاتحاد فى كليهما قوله وازدجرته الجن يعنى ساقته وتصرفت فيه او
منعته عن سلوك مسلك العقلاء قوله على ارادة القول اى على تضمينه كما هو مذهب البصريين واما الكوفيون فيكتفون فى مثله بكونه من
جنس القول قوله فيخففه بضم النون من باب نصر قوله وهو اى قوله ففتحنا الآيه مبالغة سواء جعل الباء فى قوله بماء للاستعانة او جعل
الماء كالآلة لفتح ابواب السماء وهو ظاهر او للملابسة قوله او على امر قدره الله وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله اقيمت مقامها
بان يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم حى مستوى القامة عريض الاظفار قوله لانه نعمة كفروها اشارة الى ان كفر من كفران
النعمة قوله ويجوز ان يكون على حذف الجار آه اى كفر به على ان كفر من الكفر ضد الايمان قوله والنذر يحتمل المصدر والجمع اى ان
يكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله من يسر ناقته يعنى على الوجه الثانى قوله متعظ اشارة الى اختيار الوجه الاول من وجهى تفسير الذكر قوله
باردا او شديد الصوت تقدم تفصيله فى فصلت قوله استمر شؤمه يعنى عليهم او ابد الدهر فان الناس يتشاءمون بآربعاء آخر الشهر
قوله استمر عليهم اى ذلك اليوم يعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين
بحسب الزمان قوله حتى اهلكهم من الاسناد المجازى الى الزمان قوله او على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص قوله
او اشتد مرارته اى بشاعته قوله وكان يوم الاربعاء اى ابتداؤه قوله للاستفهام فانه بالفعل اولى على الالتفات اى هو كلام الله تعالى
لثمود على سبيل الالتفات اليهم فى خطاب لرسولنا عم جعلوا كانهم حضور فى المجلس هو التهم الوجه ليبغى اليهم جناياتهم قوله كل شرب الشرب

الشرب يعنى النصيب من الماء قوله او يحضر عنه غيره قيل اى يمنع عن ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذى بمعنى المنع انما هو الحظر بالظاء
ولعله مبنى للفاعل اى يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه قوله فاجترأ على تعاطى عملها اشارة الى ان تعاطى مجاز عن اجترائه وان
مفعوله محذوف استغناء بتعينه لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل من تنزيل المتعدى منزلة اللازم على ان توقيف مصدر الفعل يكفى
على المبالغة كانه لا يعاطى غيره عملها متعلق بكلا الوجهين قوله فى سحر اى على ان تكون الباء بمعنى فى قوله او مسحرين اى داخلين فى السحر
والباء على هذا للملابسة وقوله بسحر حال قوله وهو علة لنجينا ويجوز ان يكون مصدرا من فعله او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله
فكذبوا بالنذر متشاكين اشارة الى ان تماروا ضمن معنى التكذيب فعدى تعديته قوله يستقر بهم اى يثبت لهم ولا يزول عنهم فى الدنيا
حتى يسلمهم آه قوله كرر ذلك اى قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر الآيه واما تكرير فذوقوا عذابى الآيه فلكون الاول للطمس والثانى للتعبيح
قوله للعلم بانه اولى بذلك اى بالنذر قوله قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير قوة وعدة قوله او مكانة ودنيا
عند الله متعلق بخير اى ليس كفاركم بخير منهم فيهما بل هم مثلهم او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على ما هو المعروف لمنع الدليل عنه قوله ممتنع بقال نصره
من عدوه فانتصر اى منعه فامتنع قوله او منتصر من الاعداء اى منتقم قوله او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله والتوحيد
اى فى منتصر قوله على لفظ الجميع فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل كما فى الدبر قوله او لان كل واحد آه على ان يولون بمعنى يولى
كل واحد قوله وهو من دلايل النبوة فانه اخبار عن الغيب قوله عن الحق فى الدنيا فعلى هذا يكون قوله يوم يسحبون كالمنتهين الانتصاب
بالقول المقدر فى ذوقوا مس سقر واذا فسر الضلال بالهلاك كما فى الكشاف جاز ان يكون ظرفا لمتعلق فى ضلال قوله اى يقال لهم
ذوقوا حر النار والمها آه اشارة الى ان مس سقر مجاز عن الالمها بعلاقة السببية والظاهر من تقرير الكشاف انه من الاستعارة بالكناية
قوله ليطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون فى المعنى ما يمكن ان يتشبث به اهل الاعتزال قوله ولعل اختيار النصب
اى اتفاق السبعة على اختيار مع احواجه الى الاضمار بخلاف الرفع قوله لما فيه من النصوصية على المقصود بخلاف الرفع فان فيه احتمال
كون خلقناه نعتا قوله واكتفى باسم الجنس اى للفواصل قوله بحيث لا يهم ذوو الافهام متعلق بتعالى والاظهر بحيث ابهم على ذوى
الافهام قوله فى كل شئ اى يعز اناسا يوما ويذل آخرين يوما

سورة الرحمن

وتسمى عروس القرآن قوله مكية وهو قول ابن عباس والضحاك
قوله او مدنية وهو قول مقاتل بن حيان والواحدى قوله او متبعضة فى الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها يسأله من
فى السموات الآيه

وآيها ست وسبعون

قال الامام النسفى فى التيسير ويقال سبع ويقال ثمان والاختلاف فى خمس
الرحمن خلق الانسان وضعها للانام شواظ من نار يكذب بها المجرمون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله صدرها بالرحمن فانه يعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم فى تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اصل النعم الدينية اى لاصالته قوله
فانه اى القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدينية واجلها قوله اذ هو باعجازه تعليل لقوله اعز الكتب قوله مصدق لنفسه اى باعجازه
ومصداق لها باشتماله على خلاصتها قوله ثم اتبعه اى اورده عقيبه من غير فصل قوله ايماء علة لاتبعه يعنى اخر ذكر خلق الانسان
عن تعليم القرآن مع ان الترتيب الوجودى على العكس للايماء بكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان فانما قدم ما يهتم بشانه وكونه اهم
منه لكونه كالغرض منه والسبب فى ايجاده وخلقه والله اعلم قوله وما يميز به عطف على البشر قوله لما ادركه متعلق بافهام قوله ليتلقى الوحى
متعلق بخلق البشر قوله ليجيئها على نهج التعديد تنبيها على تعداده فى الشكر كما فى قولك زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة
فعل بك ما لم يفعل احد باحد قوله بحسبان بحساب جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران وعلق الباء بيجريان بجعله خبرا لما
بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان قوله فى انفصالها بالرحمن يعنى بالضمير العايد قوله لاشتراكهما آه اى لقصد التشريك

بعد حصول المقصود بالتعديد وفي كلام المص تسامح لا يخفى لا فهامه بظاهره تحقق الدلالة في كل واحد من الفاصلتين على ما ذكره وليس
كذلك بل الدلالة في مجموعهما قوله فانها منشأ اقضية تعليل لرفعها مرتبة ورفعها محلاً غني عن البيان لكونه محسوساً مشاهداً قوله
او ما يوف به مقادير الاشياء وانت خبير بان قوله الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الآية اشد ملايمة لهذا المعنى فلهذا اقتصر عليه الزمخشري
قوله لان لا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسرة كما في الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اي تكرير لفظ
الميزان مع ان الظاهر كان اضماره قوله على ان الاصل آه متعلق بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان خسر جاء متعدياً
قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واجيب بان هذا الشيخ اي الابري ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والآخرة معناه ان الخسران
واقع بها وانها معدومان وهذا المعنى ليس مراداً في الآية قطعاً وان المراد لا تخسروا الموزون في الميزان قلت وكذلك اقوال جمل
بمعنى النقص المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب عن ذلك قوله وقيل الانام كل
ذي روح في القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض فما نقله المص معنى رابع قوله
ضروب مما يتفكه به يشير الى ان فاكهة جنس يشير باختلاف الانواع كما تقدم في تبس قوله او كل ما يكم بضم الكاف من باب نصر قوله من ليف
وسعف وكفرى فالليف يغطي الجذع والسعف الجمار والكفرى التمر قوله كالجذع والحب والثمرة هكذا في اكثر النسخ وهذا بالجمرة على والحب
دلالة على انه من النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف قوله او اخص ظاهره ان يكون
نصباً على الاختصاص وفيه بحث فانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يختص من بينها كذا قيل ولكن لزوم دخول المنصوب على الاختصاص
فيما قبله غير مسلم الابري الى قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم الى امثال قوله ويجوز ان يراد وذا الروح
وح لا يراد بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان من الروح اصله ريوحان قوله ثم خفف يعني بحذف عين الكلمة كما في ميت وهين
وكان الاصل تشديد الياء قوله المدلول عليها بقوله للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة الميزانية حتى يقال العام لا
يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلث بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء قوله من دخان متعلق بصاف قوله فانه آه لبيان احتياج
ما رجع الى البيان قوله يتجاوران ويتماس سطوحهما قال في اوائل الزهان وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا
يتغير طعمها قوله او بحري فارس والروم وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد
اصلهما ان كان المراد ارسالهما منه فلكل وجه قوله حاجز من قدرة الله يعني على الوجه الاول في تفسير البحرين قوله او من الارض يعني
على الوجه الثاني قوله لا يبغي احدهما آه على الوجه الاول قوله او لا يتجاوزان آه على الوجه الثاني قوله فعلى الاول اي الوجه الاول في البحرين
واما على الوجه الثاني فلا حاجة الى التأويل اذ اللؤلؤ والمرجان بمعنييه يخرجان منهما قوله لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اي يكون
ويحدث من اجتماعهما قال الرازي يكون العذب كاللقاح للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاه انه تكون هذه الاشياء في البحر
بنزول المطر لان الصدف بفتح افواهها للمطر انتهى فتكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي ويدل على انه من ماء
المطر ما اشتهر من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس
فتأمل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور تخرج من الاجاج في المواضع التي تقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب اسناد ذلك
اليهما وقال وهذا مشهور عند الغواصين قوله او لانهما لما اجتمعا آه يعني على جري العذب في الملح والتقى سطوحهما صارا كالشيء
الواحد لا تصالهما الحسي وان كان بينهما حاجز من قدرة الله تعالى قوله فكأنها تان فاجري النون في ثان مجرى حرف الاعراب قوله
المرفوعات الشرع على ان يكون المنشآت من انشأه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان

بادبان هذا ولا يبعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء فيكون جارية على من هي له قوله اي الرافعات الشرع على
الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين الاخيرين قوله ومن للتغليب اي على الوجهين قوله ولو استوى آه اشارة
الى وجه آخر وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد وينوى به الله تعالى والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح قوله
بل جهته اي مقصده والاضافة للبيان اي يتوجه اليه قوله فباي الآء ربكما تكذبان الكلبي فان قلت كيف افرد الضمير في قوله
وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه
الثقلان اولا ولا كذلك لكنا فتركه على ظاهره قوله اي مما ذكرنا قبل يعني بقوله كل من عليها قوله او مما ترتب آه على ان يكون النظم
كناية عن ذلك قوله قطعا كان اسم كان ضمير ما يدل قوله سنتجرد لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اي
التجرد للحساب والجزاء قوله غيره اي غير ما ذكر من الحساب والجزاء او غير الجزاء فانه المقصود قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب
للمجرمين منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار من قولك آه وان كان قول المهدد كناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي
ايضا وهذا مبني على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال للكناية قوله فان التجرد للشيء تعليل لكون القول المذكور
تهديدا قوله اي سنقصد اليكم قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشيء انتهى
ولا منع في القراءة المشهورة ايضا عن الحمل على هذا المعنى قوله لثقلهما على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما
شبها بثقلي الدابة وهذا اولى مما ذكره المص كما لا يخفى قوله او ان قدرتم آه وانت خبير بعدم ملايمة هذا المعنى لما قبل الآية وما بعدها
قوله اي من التنبيه آه ناظر الى الوجه الاول قوله او مما نصب آه متعلق بالوجه الثاني قوله يرسل عليكما الآية انظر والله
اعلم انها استيناف جوابا عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار وان ذلك حين يساقان الى المحشر كما روي عن ابن عباس رض
واختلفوا في تفسير الشواظ فقيل هو اللهب معه دخان وقيل هو اللهب الصافي وقيل هو اللهب الاحمر وقيل
هو الدخان الخارج من اللهب قوله قال يعني للاعشى قوله كضوء سراج السليط وهو الزيت وقيل السلطان بمعنى الحجة
من السليط لانارته واضاءته قوله لم يجعل الله فيه نحاسا اي دخانا قوله او صفر مذاب عطف على دخان قوله عطفا على نار
وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب الذي معه دخان فلا حاجة الى ان يقال ان التقدير ح شواظ من نار وشيء من نحاس فحذف
الموصوف لدلالة ما قبله عليه قوله فاذا انشقت السماء ناصب اذا محذوف اي كان ما كان من الامر الهائل الذي لا يحيط به
نطاق العبارة او رأيت امرا عظيما هائلا وبهذا الاعتبار يتسبب هذه الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا
لحدوث الامر الهائل او رؤيته في ذلك الوقت قوله او يوم يموت كيوم اي اموت قوله مذابة كالدهن بتنظيم احتمالي كون
كالدهان خبرا بعد خبر وان يكون نعتا لوردة قوله واما قوله فيومئذ آه فالمنفي هو سؤال التعرف والاستعلام والمثبت سؤال
التوبيخ والملام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان تأخر آه اشارة الى بيان مصحح كونه للانس مع تأخره لفظا
قوله معدم رتبة لانه فاعل قوله فيؤخذ بالنواصي الباء فيه كما في قوله اخذت بالخطام قوله وقيل يؤخذون بالنواصي
قوله بالنواصي بدل اشتمال من ضمير يؤخذون قوله بلغ النهاية في الحرارة وقيل الآن بمعنى الحاضر قوله موقفه الذي يقف
فيه للعباد فالاضافة للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ الا لله سبحانه قوله او قيامه على احواله اي حفظه لها قوله او موقف
الخائف عند ربه والاضافة على هذا للملابسة لان المقام عنده تعالى قوله باحد المعنيين يعني المكان والمصدر لكن المصدر
ح ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى قوله كالرجل اللعين وهو ما يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاخافة الوحوش والطيور قوله

ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر لمبتدأ محذوف هو هما وفي تثنية ذات لغتان الرد على الاصل كما في النظم فان اصلها ذوية والتثنية على اللفظ على ان يقال ذاتا قوله وهي الغصنة يحتمل ان يكون الضمير للغنن اذ علم تفسير الافنان بخلاف ما في الكشاف فالتانيث باعتبار الخبر والغصنة بضم الغين وسكون الصاد ويحتمل ان يكون للافنان فان فيه زيادة على التفسير السابق ويكون بيانا للتفسير المساوي ويؤيده ما وقع في بعض النسخ من قوله من فروع الشجر بصيغة الجمع قال الغصن بكسر الغين وفتح الصاد جمع غصن قوله وتخصيصها بالذكر لانها تورق آه يعني ان في الوصف تذكير الحاجة على سبيل الكناية كانه قيل ذواتا اوراق واثمار واظلال قوله حيث شاءوا آه لما علم من وصف انهار الجنة لا من حذف المفعول قوله ومتكئين مدح للذين يعني انه نصب على الاختصاص قوله او حال منهم والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم بمعنى مجني كالقبض بمعنى المقبوض قوله او في هذه الآلاء وقيل الضمير للفرش لكن الا نسب كلمة الاستعلاء لا الظرفية قوله نساء قصرن ابصارهن آه اشارة الى ان اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اي اذا رآهن احد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا لكمن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان به قوله وبياض البشرة اشارة الى ان المرجان صغار الدر وتخصيصها بالذكر لانها انصع بياضا قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين اي من الخائفين الذين هم اصحاب اليمين قوله وفيه اشعار اي في وصفهما بالادهمام الذي يكون في تحقق النبات والرياحين المنبسطة في مقابلة وصف الاوليين بانهما ذواتا افنان مع ملاحظة كون الثانيتين دونهما قوله فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء يعني بحسب حال الدنيا والا فالكل في الجنة للتفكه لما عرف قوله لا يجمع يعني جمع السلامة او لان اسم التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن في خدورهن وقد يتضمن تشبيه ما الاصل للاوليين بالياقوت والمرجان كونهن مقصورات مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك آه ان يزيد المعنى فان القاصرات الطرف على حال من مقصوراته قوله قصرن في خدورهن على بناء المجهول قوله او ذيل الخيمة ويبعد الاتكاء عليه قوله العبقري منسوب الى عبقر وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي وبختي قوله تعالى ولعل المناسب لمقصود السورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان بجلائل النعم ونفائس الآلاء والقسم اخذه من البركة التي هي كثرة الخير ولا بعد في اسنادها الى اسمه تعالى فانه به يستمطر السماء ويستنصر على الاعداء قوله وقرأ ابن عامر بالرفع وكذلك كتب في مصاحفها جل اشام والله اعلم بحقائق الامور والاحكام

سورة الواقعة مكية

استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وآيها تسع وتسعون

وفي التيسير وهي ستة وتسعون آية وقيل سبع وقيل تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سماها واقعة يعني مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما سيقع في الاستقبال وفي كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة قوله لتحقق وقوعها وللدلالة على ذلك اختير كلمة اذا وصيغة الماضي والله اعلم قوله وانتصاب اذا بمحذوف وفي الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ورده ابو حيان بان ليس مثل ما النافية لا حدث فيها فلا يعمل وفي المغني الذي نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول خبرها عليها مسئلة خلاف ولعل هذا هو وجه ترك المص ذكره لكن يجوز ان يجاب عنه بمنع قوله لا حدث فيها فانه للرضي بعد ما حكم ببطلان قول من قال بتسمية الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على الزمان دون المصدر واما ليس الدال على الانتفاء فدلالتها على حدث لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وبان الظرف يكفي في العمل فيه رائحة

الفعل ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي نفس تكذب على الله تعالى او في نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء قوله او كان كيت وكيت يعني من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر وترجيح هذا بان النصب باضمار اذكر اكثر في اذ وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبني على كون العامل في اذا الشرطية هو الجزاء ومذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها الكبيي نقلا عن الراغب ويكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قوله نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها فان قيل جعلا حملا من الحذف للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في شيء من الاشياء قلنا لا صحة له الا يرى الى مثل قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ويجوز ان يقدر مقالة بدل نفس فان الكذب يوصف به الخبر ايضا والمعنى لا يكون حين تقع مقالة موصوفة بالكذب على الله تعالى او في نفيها قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحيوتي يعني في وجه وهو جعل اللام للتوقيت قوله او ليس لاجل وقعتها على ان يكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها قوله او ليس لها حاج على ان اللام للتخصيص كما يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا قوله في الخطب العظيم متعلق بقولهم ويجوز تعلقه بتكذيب ايضا قوله وهو تقرير لعظمتها يعني على سبيل الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقرير والفرق بين الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمفعول في هذا الوجه ملحوظ على وجه الخصوص دون الاول قوله او ازالة الاجرام عطف على خفض اعداء الله قوله وقرئتا بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار وجوز كونهما حالين من وقعتها ويجوز حاليتهما من الضمير المضاف اليه فانه فاعل في المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كانه اختيار للمذهب الكوفي في باب التنازع من اعمال الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف يجوز ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان بان المؤثرين لا يجتمعان على اثر واحد واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما مسلط عليه من جهة المعنى قوله من تيمنهم بالميامن آه في الكشاف من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتهما بالرفعة عندك والضعة وذلك لتيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل قوله باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان يقال التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التأويل المعروف في جعل الانشاء خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر قوله معناهما التعجيب كانه قيل لم عرفت حالهم اي شيء هم فاعرفها وتعجب منها قوله او سبقوا في حيازة الفضائل آه يعني الفضائل الدينية والكمالات اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه هو السبق بالشرف لا بالزمان كما في الوجه الاول قوله الذين سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب من السابقين قوله اي هم كثير من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدأ محذوف وفي انتخبير بانه لا يظهر مانع عن جعله خبرا ثانيا او اولا لاولئك ثم هذا التفسير مبني على ان يراد بالسابقين غير الانبياء كما لا يخفى قوله يعني الامم السالفة كما روى عن الحسن قوله يكثرون سائر الامم اي يغلبونهم بالكثرة قوله لان كثرة الفريقين آه ولا مقتضى لان تكون النسبة بين ذينك الفريقين كالنسبة فيما بين السابقين حتى يلزم ان يقل احدهما عن الآخر هنا ايضا فتامل قوله ولا يرده اي لا يرد هذا الجواز او التجويز قوله في اصحاب اليمين آه يعني من حيث ايهام ظاهر التعبير عن كل منهما بالثلة استواءهما قوله من الوضن يعني ان الموضونة على المعنيين من الوضن قوله وهو نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان من الضمير في على سرر يعني على الترادف ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة قوله يطوف عليهم استيناف او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمبقون قوله قال الشرب متعلق بيطوف قوله والكوب آه وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له ولا خرطوم قوله له ذلك اي الخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم

قوله من خمر ظاهر للعيون او خارج من العيون وقد مر في الصافات قوله عطفا على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اى هم في جنات ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان معنى يطوف عليهم آه يعني على المجاز او الكناية وهو الظاهر اذ لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي وذهب ابو عمرو بن العلاء وقطرب الى تجويز العطف على اكواب مع بقاء قوله يطوف عليهم على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان بالماكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصافات متعلق بقوله يضربه او بقوله كامثال وهذا قريب وان كان بعيدا قوله جزاء بما عملهم اشار الى ان ما مصدرية قوله الا قيلا استثناء منقطع او من باب لا عيب ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه من التعليق بالمحال قوله او مصدر اى سلم سلاما او اسم سلاما والجملة مقول القول قوله من خضد الشوك اى قطعه فقوله سدر مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية قوله او مثنى على وزن مرمي ظاهره يشير الى ان مخضود على هذا الوجه من حذف المضاف اليه واقامة المضاف اليه مقامه قوله وله انوار آه بيان لوجه الانتفاع به قوله لا ينقطع اى لا ينزوى قوله كانه لما شبه آه اى جعلها شبيها قوله ويدل عليه قوله انا انشأناهن فان الاضمار يكون بعد الذكر على التفسير الاول فالضمير عائد على النساء الدال عليهن الفرش كما قاله الزمخشري قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا بضمير النساء على الاستخدام قوله شمطا رمصا جمع شمطاء رمصاء كحمر وحمراء والشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواد والشمط والمرأة شمطاء والرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشاء معنى الابتداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبر في جمع صبور قوله متعلق بانشأناهن آه ويجوز تعلقه باترابا يعني هذا ترب لهذا اى مساوله في السن وهذا اقرب ويدل عليه ما تقدم في او اخر ص قوله او لقوله ثلة من الاولين ولا يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات الحلاوة قوله لا بارد ولا كريم قيل انهما صفتان للظل كقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة ليحموم قلت الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه هنا يفضي الى عدم توازن الفاصلتين وجعلهما نعتين ليحموم لا يلايم البلاغة القرآنية قوله ولا نافع اى لمن يأوى اليه من اذى الحر قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابي ان الحنث في اصل كلامهم هو العدل الثقيل وتسمية الذنب به لثقله قال التاج السبكي في طبقاته سألت الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم في انكار البعث المشار اليه في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان ويبعد عطف وكانوا يقولون فانه يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق فالاول انكار والثاني استدلال قوله ووقت المواخذة بالذنب عطف تفسيري للحلم ووقت المواخذة به هو وقت تحققه فكان الاصل بلغ وقت الذنب ثم اقيم المضاف اليه مقام المضاف كما في قولهم جئتك خفوق النجم قوله وتحنث اذا تأثم اى جانب الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة آه الاولى للثانية والثانية للاولى على ما يدل عليه ما اسلفه في الصافات قوله والفصل بها آه قال قلت الا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك ينافي الصدارة قلت بلى لكن لما كان تاكيدا للهمزة الاولى اخرج عن محله للدلالة على ما ذكره لم يلزم المحذور لكونه مقدما في التقدير وقد يستشكل ذلك بان الحرف اذا كرر للتاكيد لم يعد في الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضميره فتامل قوله وقد سبق مثله يعني في الصافات مع تفصيل زائد ثمه قوله والعامل في الظرف اشارة الى انه اذا تمحضت للظرفية قوله الى ميقات يوم كانه ضمن الجمع معنى السوق فعدى تعديته قوله من يوم معلوم من بيانية وفيه اشارة الى ان اضافة ميقات يوم للبيان قوله من الاولى للابتداء وجوزان تكون للتبعيض قوله والثانية للبيان وجوزان تكون من قوم بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع او بالقسر قوله على المعنى في الكشاف لانه بمعنى الشجرة ولعله انما لم يجعل لانه بمعنى

فاصلة م

انقضاء م

بمعنى الاشجار لانه لم يثبت تعددها قوله ولفظ الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا لكونه قال لآكلون فشاربون عليه اى على الكلم لكان احسن وقال صاحب الكشف لحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك الضماير ان كان قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو اعاد الضمير على الماكول لا على الاكل وقوله على الكلم من باب ضرب الامير فلا بعد بل فلا فك ولو سلم فمثله مجاز شايع متعارف يقال شربت على الريق واكلت على الشبع بل هذا اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المتعلق على الماكول حقيقة هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضماير لا يبالي به اذا لم يلبس نعم قوله لكان احسن محل كلام قوله قال في الرومة المراد هو الاستشهاد بقوله على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صداها اى عطشها قوله ولا يقضي عليها اى لا يميتها قوله على انه جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد قوله وفعل به ما فعل بجمع ابيض يعني كسرت الهاء لاجل الياء قوله اخص من الآخر من وجه لوجود الاول بدون الثاني في الشرب قليلا والثاني بدون الاول في شرب البارد قوله فلا تيأس مع ظهور ترتب الثاني على الاول فان الافراط بعد الاصل قوله فما ظنكم اى اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله بالخلق على ان ينزل نعيمهم منزلة عدمه لعدم ما يحقق من آثاره الدالة عليه قوله على الاول حال يعني من فاعل قدرنا اى كائنين على ان نبدل امثالكم زاعمين عازمين قوله وعلى معنى اللام اى التعليلية قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض على الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم سكون الثاء قوله وننشئكم اى في الدار الآخرة قوله في خلق جميع خلقه قوله او صفات يعني كيفيات من الالوان والاشكال وغيرها قوله يبذرون حبه الاظهر تبذرونه من الحب قوله تعجبون من يبسه بعد خضرته قوله او على ما اصبتم اى على الامر الذي اصبتم لاجله لجعل زرعكم هشيما قوله فتحذقون فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تعجبون وقيل حقيقة تفكهون تلقون الفكاهة عن انفسكم ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتأثم في كونه للسلب قوله انا لمغرمون اى تحدثون قائلين انا لمغرمون قوله بهلاك رزقنا او لشؤم معاصينا قوله او محدودون اى ممنوعون من الحد وهو المنع قوله لا مجدودون من الجد وهو البخت قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم آه وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استيناف وهذا هو اختيار الرضي قوله او من الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح في الوجهين كليهما ان الاجاج في الاول اسم موضوع للملح وفي الثاني مشتق من الاجيج يصح اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرط وهو كلمة ان قوله وما تضمن معناه يعني كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اى وجوده لشهرة صيرورتها على ذلك قوله او الاكتفاء لسبق ذكرها اى في قوله لجعلناه حطاما قوله او تخصيص ما يقصد لذاته آه فيه ان هذا يكون اتيان اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة فلا يناسب ذكر هذا الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مقررا مفروغا عنه وجوابه انه لا مانع بين كونها وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى المقام الخطابي قصر النظر على اعتبار الثاني يقتصر عليه ثم هذا بظاهره وجه لذكرها سابقا لا لحذفها هنا نعم يعلم منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص يكون بالحذف هنا ولو قال او للتنبيه على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم حيث خلي عن اللام التي اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر قوله لمزيد التاكيد اى للام الزائد الذي هو التاكيد آه ويقال اصل التاكيد لا مزيده حصل بتقديمه وترتيبه عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب قوله امثال هذه النعم او على ان جعلناه عذابا قوله تبصرة في امر البعث آه ما قدمه في تبس بدل على انه لا يمس الحاجة الى اخراج التذكرة عن معناها الاصلي فقوله تبصرة بيان لمآل المعنى للملازمة بينهما لا انه تفسير للفظ التذكرة والله اعلم قوله او في الظلام اطلاق التذكرة على التبصرة في الظلام غير لايح الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذي بعده لا يختص بنار الزناد قوله او تذكيرا اى موعظة او مذكرة لما نسوه وهو الذي اوعدوا به قوله او انموذجا فانها كما ورد في الحديث

جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجعلها تذكرة على هذا المعنى من المبالغة في التشبيه لان كلا من الانموذج والتذكرة يحصل به التنبيه
قوله للذين ينزلون القواء فانهم مثل اصحابه كونه للدخول في المأخذ قوله او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع
بها لا يختص بهم للدلالة على كماله في حقهم فكان انتفاع غيرهم بالنسبة اليهم لا انتفاع قوله من اقوت الدار متعلق بالمعنى الثاني قوله بذكر
اسمه على اضمار المضاف قوله او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق الاسم آه اشارة الى بينهما من العلاقة السببية يعني ان الاسم
لاطلاقه على المسمى وهو المذكور نفسه قوله والعظيم صفة آه يعني على كل من الوجهين في تفسير باسم ربك قوله اما تنزيه اى لان تنزيهه
المأمور بالتسبيح قوله او للتعجب اى لان يتعجب المأمور قوله اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم قوله
ولام مزيدة للتأكيد وتقوية الكلام قوله فحذف المبتدأ مخالف لما قاله في سورة طه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وجوز ان يقال اكتفى
بالايراد هناك عن التكرار هنا قوله لما في القسم اى المقسم به وكذا وقع في بعض النسخ قوله من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة
ليس نشرا على ترتيب اللف في وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها قوله ومن مقتضيات رحمته آه تخصيص الوجه الثالث
من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفاء يعني ان استبعادهم بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم
اهتمام بشانهم باستسعادهم قوله وهو اعتراض في اعتراض كلمة في هنا للمصاحبة كما في قوله ادخلوا في امم اى معهم على ما قالوا قوله
فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه قوله مقرر للتوكيد وتعظيم المحلوف به قوله ولو تعلمون اعتراض للتأكيد تعظيم المحلوف به قوله كثير
النفع الطيبي على ان استعارة الكرم عمن يقوم به الكرم من ذوي العقول الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة لكتاب
قوله وهم الملائكة اى هذا الجنس قوله او لا يمس القرآن فقوله لا يمسه صفة للقرآن وقد يرجح هذا بان الكلام مسوق لحرمة القرآن
وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون قوله ويكون نفيا بمعنى نهي وفيه انه لا حاجة الى ذلك اذ لا منع ان يكون نهيا على ان ضمة السين ضمة
بناء لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم في التقدير ونظيره ما جاء في الحديث انا لم نرده عليك الا انا حرم بضمة الدال قال ابو حيان
لم يحفظ سيبويه في نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكر الا الضم قوله والمطهرون اى انفسهم يعني بتخفيف الطاء
وتشديد الهاء وكسرها اسم فاعل من طهر وهي قراءة سلمان الفارسي رضي قوله صفة ثالثة اى ان كان قوله لا يمسه صفة لكتاب
ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو تنزيل قوله اى شكر رزقكم آه فان قلت اما كان المناسب للمقام ان يفسر الرزق بنعمة
القرآن فيتوافق التفسيران والتكذيب بالتكذيب به او بواقعة قلت بلى ولعل المص انما فسر بما فسر به اتباعا للحديث الصحيح
واقتفاء لاجماع المفسرين على ان الآية توبيخ للقائلين في المطر هذا بنوء كذا على ما نقله ابن عطية قوله وتكذبون اى وقرئ
يكذبون بالتخفيف من الكذب قوله حالكم هكذا في النسخ التي عندنا ولكن الاولى ان يقال حاله يعني من بلغ نفسه الحلقوم فانه
المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل تبلغت العائد ما يتضمنه قوله حين فان التنوين فيه عوض عن الجملة قوله ونحن
اقرب اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يلائم جعله حالا قوله ونحن اعلم الخ وتعديته اقرب بكلمة الى المراد
يعني اعلم باعتبار معناه الاصلي قوله لا يدركون كنه ما يجري عليه اشارة الى ان لا تبصرون من البصيرة لا من البصر والاقرب تفسير
بقوله لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو يعني ترجعون قوله عامل الظرف اشارة الى ان اذا مجرد الظرفية قوله والمخصص عليه
عطف على عامل قوله والثانية مبتدأ قوله وهو اى ترجعون قوله ان كنتم صادقين تكرير للتأكيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى له هنا
قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية قوله ذات تنعم مقصوده الاشارة الى ان الاضافة لادنى
الملابسة لان نعيم للنسبة فانه بمعنى النعمة قوله وذلك في القبر بدلالة الفاء وعلى هذا يحمل ايضا قوله فروح وريحان فسلام

فسلام لك لكن دلالة الفاء الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات وفي هذه السورة الكريمة يفيد ان النزل المعلوم
في يوم الدين قوله فنزلهم بذكر اسمه او بذكره على ما مر فيما قبله والاقتصار للاكتفاء قوله عن النبي صلعم قال القرطبي ذكره ابو عمر بن
عبد البر في التمهيد والثعلبي وقال شيخنا رواه البيهقي وغيره سورة الحديد مدنية وقيل مكية قال ابو حيان
قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع من المفسرين وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان فيها
قرآنا مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا وآيها تسع وعشرون وفي البيضاوي وقيل ثمان وعشرون والاختلاف في قوله من قبله العذاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اشعارا بان من شان ما اسند اليه ان يظهر ان الاشعار في الجميع فان صيغة الماضي تفيد الاستمرار في جانب الماضي اذ لا ترجيح
للبعض وكذا صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد على ما في الكشاف فان الذكر تارة بصيغة الماضي وتارة بصيغة
الاستقبال دل على ان كل واحد من الصيغتين جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر بالاستمرار ثم ان المستتر
في اسند للتسبيح وفي ان يسبحه للموصول كالبارز في او فاته والبارز في يسبحه لله ولا بأس بفك الضمائر عند امن الالتباس قوله
لانه يعني تسبيح ما في السموات والارض قوله ودلالة جبلية فان قيل تلك الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار
لا التجدد قلنا ذلك للتجدد والاولى لظهور ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضاء فيتجدد الدلالة بحسبه قوله
ومجيء المصدر مطلقا يعني عن الفاعل والزمان قوله يشعر باطلاقه الباء للاستعانة والسببية اى بواسطة كونه مطلقا عن
التعرض بالفاعل والزمان قوله وهو متعد بنفسه كما في وسبحوه ويسبحونه وسبح اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح اللازم
بمعنى بعد بتضعيف العين فمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار المص الى ان اللام في
مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق عن المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف الفعل اختصارا والمشهور ان
مثل تلك الافعال مشتركة بين اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان اللام فيها زائدة كما في ردف لكم ثم ذلك المعنى المشعر به اما
على التغليب ولكن يأباه قوله دلالة جبلية او على الادعاء والا فالقصد والاخلاص مسبوق بالادراك قوله حال يشعر بما هو
المبدأ للتسبيح يعني المبدأ العلمي والواسطة في التصديق فان العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل يحكم بان
الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله على سائر الموجودات اى باقيها قوله من حيث
انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق والاولية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتأمل قوله ولو بالنظر
الى ذاتها كانه انما قال ذلك لقصد التعميم للموجودات في الآخرة او لعدم ثبوت فناء الكل عند القيمة وفيه ان هذا الفناء الامكاني
مستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى التعدية الا ان يقال في تلك بحسب وجدان العقل اياه كذلك عند النفاتة اليه فتأمل قوله
او الاول خارجا لانه موجد الكل قوله والآخر ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين قوله
فلا يكتنههما العقول يعني لا في الدنيا ولا في الآخرة فاضمحل ما في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه بالحاسة وعبارة لا يكتنهه
لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح قوله او الغالب على كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلبه وجعله صاحب الكشاف
عدولا عن الظاهر قوله والعالم بباطنه ولم يرتضه الزمخشري لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن قوله يستوي عنده
الظاهر والخفي فان عليم صيغة مبالغة تدل على انه تعالى تام العلم بكل شيء جليه وخفيه قوله لانه دليل عليه فان بالخلق يستدل على العلم
والدليل يتقدم على المدلول قوله ذكره مع الاعادة آه فان ما قبله اشارة اليها وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة

الى الابدآء قوله وفيه حث على الانفاق آه يعني على الوجهين فان النفقة من مال الغير يهون على النفس اذا اذن فيه صاحبه وكذا من المال الذي على شرف الزوال قوله جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات قوله واعادة ذكر الايمان آه الدالة على الاهتمام بشانهما وعليتهما للحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرر الاسناد وليس المراد جعل الضمير محكوما عليه لفظا على ما يتبادر الى الفهم من ظاهر العبارة بل يعني لان مآل المعنى هم مختصون باجر كبير قوله وتنكير الاجر الدال على التعظيم قوله اي وما يصنعون غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم والظاهر انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق الظرف قوله حال من ضمير لا تؤمنون فهما متداخلتان قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى ان اللام لتؤمنوا بمعنى الى وكلا يبعد حمله على التعليلية قوله بنصب الادلة آه وحمله بعض العلماء على المأخوذ يوم الذر قوله والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على التداخل وان يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب في المعروف في مثله اما جعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف مذهبي الكوفيين والبصريين قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان من اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء قوله ولم يقتصر آه يشير الى ان صيغة المبالغة تدل على مزيد الرأفة والرحمة قوله وما لكم الا تنفقوا لما امرهم الله تعالى بالايمان والانفاق ثم انبهم على ترك الايمان مع حصول موجبه نبه على وما لكم لا تؤمنون الآية انبهم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك بهوانهم يموتون فيخلفونه ونبه عليه باجعله حالا كما في التأنيب على ترك الايمان وهذا من ابلغ البعث على الانفاق قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان محلها ومن ضيع ان لا تنفقوا نصب وجر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات والارض مجازا يريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه تأمل قوله فيما يكون قربة اليه اشارة الى ان سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان لتفاوت المنفقين لا التفاوت المنفق وغير المنفق قوله من السبق بيان لاحوالهم قوله حتى على تحري الافضل منهما اي من الاحوال قوله لوضوحه فان الاستواء يكون بين الشيئين قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور وقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا قوله اي وكل وعده الله وحذف العائد على المبتدأ اجازه الفرآء وهشام وخصه البصريون بالضرورة كما في قوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل اي يحمده وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان المبتدأ كلمة كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم قوله ليطابق آه متعلق بقرأ ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف عليه في اسمية الجملة والافضل القرآءة بالاثر لا بالرأي قوله والآية نزلت في ابي بكر رضي وفي الكشاف فهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت وهذا هو الظاهر من قوله اولئك ونقل الطيبي عن رواية البخاري وسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث قال صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين قلت بل ينبغي ان يختص بهم فان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون قوله فانه اول من آمن آه دلالته على اختصاصه بابي بكر رضي غير ظاهرة مع ان ظاهر قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح قوله فانه كمن يقرضه يجوز ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق بالاقراض على الاستعارة قوله اضعافا بدلالة ما في البقرة ثم ينبغي ان يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا من اجره على ان يحذف المفعول الاول والمنع قوله في ذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف عن ذلك في انفسهم قوله كريم في نفسه اي محمود مرضي باعتبار المعنى جواب سؤال وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مرودا على فعل مستفهم كما قاله ابو علي

الفارسي وههنا السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله وقد يمنع ما قاله ابو علي بانه قد نصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء نحو من يدعوني فاستجيب له وابن بيتك فازورك الى نظائره ودعوى التأويل في الكل لا تقبل قوله ما يوجب نجاتهم آه في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية في الجنة انتهى ملخصا والمص جمع بين القولين واختار مختار التفسير وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في تفسير انظرونا اذ لا صارف عنه مع ان الاثر يدل على تعيينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الا ان يؤول بما يوجب هدايتهم الى الجنة كما اشار اليه المص فان الظاهر ان هدايتهم عطف على نجاتهم لا على ما يوجب على ما هو الظاهر من ظاهر تقرير الامام ثم المراد بما يوجب نجاتهم هو صحايف اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء آه قوله اي المبشر به جنات لكن كون المبشر به الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر معنى قوله او بشريكم دخول جنات فحذف المضاف واقيم مقامه المضاف اليه في الاعراب فينبغي ان يكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا قوله الاشارة الى ما تقدم آه هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول الملائكة والا فالاشارة الى الجنات بتأويل ما ذكر او لكونها فوزا قوله فانهم في الموضعين متعلق بيقول تعليل له قوله او انظروا الينا اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه من باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى قوله فانهم اذا نظروا آه المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا واستقبلوا والمجرور في وجوههم وايديهم للذين آمنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات قوله وقرأ حمزة انظرونا من النظرة وهي الامهال قوله على ان اتئادهم آه يعني شبه اتئادهم في المضي بامهال الدائن لجامع الاعانة في دفع العجز ونحوه ثم استعير الكلام واشتق منه الفعل والاتئاد افتعال من التؤدة وهي بالفارسية آهستكي قوله يدخل فيه المؤمنون فيكون السور بينهم باعتبار في الحال اعني بعد الدخول لا حين الضرب فالله اعلم قوله فغدت كلا الفرجين البيت يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصائد فغدت فزعة لا تدري اقدامها الصائد ام خلفها اي فغدت البقرة كلا جانبيها الامام والخلف تحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة اي كلا موضعيها الذي يخاف منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه لكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدأ محذوف اي هما خلفها وامامها كذا في الكشف قوله وحقيقته تحراكم من الحرى فالمولى مشتق من الاولى بحذف الزائد قوله او مكانكم عما قريب من الولي واطلاق المولى من الولي على ما ذكره من المعنى يكون مجازا والا فوضع اسم المكان للمكان الذي يتصف صاحبه بالمأخذ حال كونه فيه ولو فسر بمكان قربهم من الله ورضوانه على التهكم لم يبعد قوله او متوليكم اي المتصرف فيكم قوله فغيروا عما كانوا عليه اي من كثرة الخشوع قوله ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطفا على الله وان جاز عطفه على الذكر ايضا قوله وقرئ انزل على البناء للفاعل قوله وقرأ رويس بالتاء على الالتفات قوله والمراد النهي على القراءتين سواء كان لا يكونوا نهيا او نفيا قوله تمثيل اي استعارة تمثيلية قوله ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة الاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي فان المصدقات عطف على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستندا بجواز انتصاب المصدقات على التخصيص على النصف كانه قيل ان المتصدقين عاما على التغليب اخص المتصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام المعجز عن الظاهر المتبادر الى وجه ملبس وتارة بمنع كون مراد الزمخشري والمص العطف على اللفظ اذ لا يبعد ان يكون مرادهما العطف على المعنى فان معنى المصدقين والمصدقات الذين اصدقوا على تغليب الذكور على الاناث ولا يخفى عليك بعده من مساق كلامهما والله اعلم وجوز ابو البقاء ان يكون

قوله هو

وافرضوا الآية اعتراضا بين اسم ان وخبرها قوله وهو على الاول للدلالة آه فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه غيرانه لم يجزم بعينه كما في آخر الفرقان قوله او الى ضمير المصدر لكن صرح في الحاشية بان الاسناد الى المصدر ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر المقدر فلا يلزم المخالفة قوله او الذين استشهدوا عطف على الانبياء قوله ولكن من غير تضعيف وعلى الضمير الاول للذين والاخيران للصديقين ولا باس بالفك عند الامن كما مر مرارا قوله اوالاجر والنور الموعودان لهم فالضمائر كلها للذين آمنوا وتوصيفهما بكونهما موعودين لهم ليظهر فائدة الخبر قوله حقر امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ الحيوة في النظم واضمار المضاف وجعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قوله اعني ما لا يتوصل آه تفسير لامور الدنيا ويندرج فيه المباح ايضا قوله بان بين متعلق بحقر قوله امور خيالية اى باطلة لا حقيقة لها لما روى عن على رضى الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قوله من غير فايدة من باب التنازع والمراد فائدة يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها قوله ثم قرر عطف على حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور قوله وهو اى قوله كمثل غيث قوله في سرعة تقضيها لا يلايمه كلمة ثم في المقامين والاظهر طرح لفظ السرعة من البين ويجوز ان يقال سرعة التقضى في المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة الى دلالة في الكلام قوله اعجب به الحراث قال ابن مسعود رضى الله عنه المراد بالكفار الزراع قال الازهرى العرب يقول للزارع كافر لانه يكفر اى يستر بذره بتراب الارض قوله ولان المؤمن آه والفرق بين الوجهين ان في الوجه الاول تشريكا للمؤمنين بالكافرين في اصل الاعجاب وفي الثاني نفيا له عنهم وينبغي ان يكون المراد بالمؤمن في هذا الوجه هو الكامل فيحصل امر المقابلة قوله ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة من الله هكذا وقع في النسخ التي اطالع فيها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك بدلالة قوله وحثا آه فان الحث فيه وايضا تاكيد امور الآخرة انما هو في قوله وما الحيوة الدنيا الآية وقوله ومغفرة من الله من امور الآخرة كما لا يخفى قوله اى لمن اقبل متعلق بمتاع قوله الى موجباتها اى بحسب وعد الله تعالى والا فالعمل نفسه غير موجب قوله اى عرضها كعرضها اى كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض قوله وقيل المراد به البسطة كما نشر الله المص بعدا سطر وهى التى يعبر عنها في اللغة الفارسية بفراخى وقيل في تفسيره وزادكم في الخلق بسطة اى طولا وتماما قوله في استحقاقه كان الظاهر في استحقاقهما او استحقاقهم على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المص رجعه الى المؤمن المدلول عليه بالايمان او الى الجنة بتاويل ما ذكر قوله ذلك الموعود اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل بالموعود وفيه انها موعودة لا موعود والاولى ان يعتبر عنها وعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للمصيبة آه ويجوز ان يكون للجملة ولا منع عنه في كلام المص فان اولمنع الخلو قوله اى اثبت في كتب الاولى ان يقال اى اعلم واخبر لظهور ان هو الامر في اعلامه لا في مجرد الاثبات في الكتابة على ما يشير اليه قوله فان من علم آه قوله فان من علم ان الكل مقدر فان قلت من اين علم كون الكل مقدرا وانما المذكور في النظم تقدير المصيبة قلت من علم القايل بالفصل فالمؤمن بكون المصيبة مقدرة مؤمن بكون النعمة كذلك والنظم من باب تعميم الحكم قوله اذا خليت وطباعها فان قلت هذا يجر الى كون العدم مقتضى طباعها وذلك ينافي الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجد فلا يلزم كون العدم مقتضاها اذ عدم السبب سبب العدم فافهم قوله ولذلك اى ولكون المراد ذلك قوله اذ قل آه تعليل لكون المراد ذلك يعني لو اجرى على ظاهره فلا يخلص منه احد قوله بدل من كل مختال اى بدل الكل قوله فان المختال بالمال آه بيان لوجه صحة كونه بدلا منه بدل الكل قوله بالحجج والمعجزات ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبياء يجوز تفسير البينات بكل منهما بل بما يعم كليهما قوله وانزلنا معهم الكتاب ظاهر على تفسير الرسل بالملائكة وعلى التفسير الآخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب اى مقدرا كونه معهم قوله ليبين الحق ويميز صواب العمل يعني لتكميل القوة النظرية والعملية قوله كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا تكون

الباء للتعدية اى ليقيم الناس القسط وهو الانصاف قوله وانزاله انزال اسبابه جواب عما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس بمنزل من السماء قوله وقيل انزل الى نوح منع لكونه غير منزل من السماء قوله ويجوز ان يراد به العدل فالباء في للسببية قوله ويدفع به الاعداء فان الظلم يفضى الى هجوم الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه على هذا الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ما قبلها قوله باستعمال الاسلحة متعلق بعنصر قوله والعطف على محذوف هو موليعاملوا وينتفعوا قوله فانه اى ما قبله قوله قال غيبا جملة ظرفية لان قوله بالغيب في محل الجار والمجرور لا غيبا وهو على ذي الحال لانها جملة اجنبية تخالف لما قاله في اول الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله ينقض تعليلا وهو ما ذكرنا قوله حال من المستكن ويجوز ان يكون حالا من البارز قوله خارجون عن الطريق المستقيم فيكونون ضالين لا محالة قوله والعدول عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق قوله للمبالغة في الذم فانهم جعلوا محكوما عليه بالفسق وفي الجرى على سنن المقابلة ليس هذا المعنى كما لا يخفى قوله فان الرسل المقفى بهم آه وتخصيص ضمير آثارهم بالاوايل منهم لا دليل عليه قوله لانه اى لفظ الانجيل قوله على انها من المجعولات ولا استحالة في اجتماع قادرين على مقدور واحد على المذهب الحق قوله كانها منسوبة الى الرهبان لعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح والضم من تغيير النسب قوله وهو جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين قوله فان ما كتبنا آه والتقدير ما تعبدناهم بها لشئ من الاشياء الا لطلب حصول مرضاة الله لهم قوله واتو ابها اولا عطف تفسيري لقوله استحدثوها قوله لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بدلالة الحديث الصحيح قوله ولا يبعد ان يثابوا جواب سؤال تقريره ظ قوله وقيل الخطاب للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة نبينا صلعم ولعل المص انما لم يرتض هذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن اسلم من اليهود ككعب وعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر قضية قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج الى التاويل في قوله آمنوا برسوله خلاف ما في الكشاف فالتمريض لفقدان دليل التخصيص قوله لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلثة على التنازع او بمقدر اى يفعل ذلك ليعلموا في الآخرة او اعلم بذلك ليعلموا في الدنيا قوله ولا مزيدة كهي في ما منعك ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا ينالون ظاهره ان المحذوف هو ضميرهم ويجوز تقدير ضمير الشأن كما في الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب قوله لانهم لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يؤمن منهم قوله وهو اى نيل ما ذكر قوله او لا يقدرون على شئ تنكير شئ للتقليل والتحقير فلا يعم اعظم الفضل ولا يرد ان فضلا لم يصب مخرج قوله يؤتيه من يشاء خبر ثان او استيناف قوله فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا مجال لكون لا غير مزيدة اذ يكون المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على الاية يعني ان العطف يصح على ما في حيز اللام من قوله لئلا يعلم فيكون عطفا للسبب المتقدم على الغاية او التقدير وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية قوله ان الهمزة حذفت اى اعتباطا قوله وادغم النون في اللام فصار للا ثم ابدلت اى اللام المتوسطة قوله وقرئ ليلا بفتح اللام كاسم امرأة قوله عن النبي صلعم من قرا الحديث موضوع

سورة المجادلة

بكسر الدال قوله وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني هكذا في النسخ التي عندي والصواب العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقايل هو عطاء وقال الكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قوله وآيها ثنتان وعشرون وفي التيسير وهي عشرون واربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان يكون التقدير وهي تشتكي اى تجادلك شاكية الى الله قوله

وقد يشعر اي كلمة قد تشعر بان الرسول صلعم آه لانها انما تدخل على ماض متوقع وفي الكشاف في المجادلة بالواو وفيه انه لا دلالة
على تحقق التوقع من كل منهما قوله متوقع الاظهر كان متوقع قوله ان الله يسمع مجادلتهما آه اي يجمع بين السماع والتوبيخ ويجوز
ان يكون قوله يوجد عطفا تفسيريا ليسمع ثم الظاهر ان سمع في النظم مجاز عن اجاب بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي
قال خلف بن هشام البزار سمعت الكسائي يقول من قرأ قد سمع فبين الدال عند السين فلسانه اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا
فالجمهور على البيان قاله ابو حيان قوله الذين يظاهرون مبتدأ خبره مخطئون اقيم مقامه دليله وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو
نفسه قوله مشتق من الظهر خبر بعد خبر والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو قوله
بجزء محرم على الاضافة ويحرم مخففا اي يحرم بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزؤه الذي يحرم النظر اليه ويجوز ان يكون مشددا
كمعظم فيكون نعتا لجزء قوله وفي منكم تهجين لعادتهم فيه اي لعادة العرب في الظهار فانه كان الظاهر الذين يظاهرون من نسائهم
وانما قيل منكم للتصوير والتهجين فقيل ومنه يعلم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي لكن المستدل
يقول الخطاب للمؤمنين ولا يلحق الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا قوله الافخام للتهجين خروج عن
الظاهر قوله ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى قوله كالمرضعات وازواج الرسول صلعم قال الله تع وامهاتكم من
الرضاعة وازواجه امهاتهم قوله وعن عاصم يعني في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر تقديمه على قوله ان امهاتهم قوله وهو ايضا على
لغة من ينصب قيل هكذا في الكشاف وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقائم كثيرة في لغة تميم ايضا قوله مطلقا على المذهب
الحق قوله او اذا تيب عنه على مذهب الاعتزال قوله اي الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية قوله بالتدارك متعلق
بيعودون قوله عاد الغيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح نقل عن المبادي ان افساده امساكه واصلاحه احياؤه وقال غيره
افساده للرياض ونحوها واصلاحه ما حصل من الخصب والبركة يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير قوله وهو اي العود بالمعنى المذكور
او التدارك قوله نقض ما يقتضيه اي يقتضيه الظهار وهو الحرمة قوله وذلك اشارة الى النقض قوله بامساك المظاهر عنها آه
اورد بان كلمة ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور معقب لا متراخ والقول بانها للدلالة على ان العود اشد تبعة واقوى
انما من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور اقوى اثما غير مسلم الصحة والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكره
الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها على فور الظهار تتعذر من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية قوله زمانا يمكنه
مفارقتها فيه فلو اتصلت بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق بائن او رجعي ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط
سبق القذف ظهارها قوله او التشبيه يتناول حرمته اي حرمة الامساك المذكور لصحة استثناء تلك الحرمة عن التشبيه قوله
وهو اقل ما ينتقض به اي الامساك المذكور اقل ما ينتقض الحرمة التي يقتضيها الظهار به فيجب الحمل عليه لتيقنه قوله وعند مالك
بالعزم على الجماع ورد بان العزم على جماعها ما له استباحة جماعها فيرجع الى قول ابي حنيفة قوله وعند الحسن بالجماع ورد
بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والفاء يدل على وجوبه بعد العود فلا يتحدان قوله او بالظهار في الاسلام
عطف على قوله بالتدارك فقيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه بحث
فان المسئلة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه قوله على ان يظاهرون بمعنى يعادون الظهار يعني ان صيغة المضارع للاستمرار
فيما مضى وقد وقع فيها قوله او كانوا يظاهرون والصيغة لاستحضار الحال الماضية قوله وهو قول الثوري ومجاهد ايضا قوله
او بتكراره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون فانه اخصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى قوله

ويجوز ان يقال ان في الاظهار تهجينا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر مأثمة لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة
كبيرة وهذا هو الفقه المعنوي في اناطة الكفارة بالعود ثم ان فيه خولهم نفعل فيها التكرار الا ان يقال عدم الفعل ليس نقلا
للعدم وقد دل ظاهر النظم على ذلك فان القول والعود على حقيقتهما قوله او معنى بان يحلف على ما قال قيل معناه ان يقول
امرأتي علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعل ذلك فانه يحنث ويلزمه الكفارة وبعد مباشرة ذلك الفعل تكرر الظهار معنى وهذا مخالف
لما دل عليه كلام المص وما فصل في التفسير الكبير قوله او الى المقول فيها عطف على قوله الى قولهم قوله ومن فوائدها الدلالة
فلو ظاهر من امرأته مرتين او ثلثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة نص عليه في التلويح قوله لعموم اللفظ يعني
يتماسا للاستمتاع مطلقا قوله ومقتضى التشبيه وهو قوله كظهر امي فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها على الاطلاق قوله فصيام
شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزأه وان صام ثمانية وخمسين يوما وان صامهما بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر
صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه الاستيناف قوله ففيه خلاف وفي الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استأنف
لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة قوله خلافا لابي حنيفة في الهداية فان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهر ليلا عامدا
او نهارا ناسيا استأنف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يستأنف انتهى وانما قيد بالمظاهر عنها لانه لو جامع
زوجة اخرى ناسيا لا يستأنف عند ابي حنيفة ايضا قوله ان يعد الاجلة اي يعدي لاجل السبق قوله لانه اقل ما قيل في المخرج
في الفطرة هكذا في النسخ والصواب في الفطر قوله يعطي كل مسكين نصف صاع وهو مدان والصاع اربعة امداد قاله الكاكي قوله
او لجوازه في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة يتبع المص في ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان تركه كره معه عند ابي حنيفة لانه ليس
بشرط ولا يحمل المطلق على المقيد وان وردا في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده ايضا كما في
الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقعان بعد المسيس وهذا لا يمنع مشروعيته المسيس قبله لان المنع لمعنى في غيره
بخلاف الاخرين فان المنع فيهما منصوص وذلك يعدم مشروعيته قوله ومحله النصب الاولى ومحله قوله وهو نظير قوله ومن كفر يعني
في ان اطلاق الكفر لتأكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة قوله فان كلا من المتعاديين بيان لمصحح التعبير عن
المعاداة بالمحادة قوله او يضعون او يختارون وعلى هذا ففيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف
حدود الشرع وسموها الياسا والقانون والله المستعان على ما يصفون قوله اخزوا او اهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو
وتعبير المص اولى لان كلا من الاخزاء والاهلاك معنى على حياله في القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه
واذله قوله وما جاء به الاظهر ما في الكشاف وصحة ما جاء به فليس كل ما جاء به صلى الله عليه وسلم يوصف بالصدق حقيقة قوله
منصوب بمهين او بقوله للكافرين قوله او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف اي باذكر المضمر قوله كليا وجزئيا يحتمل النصب
على المصدرية اي علما على وجه كلي وعلما على وجه جزئي وعلى الحالية من الموصوف ويجوز جعل الكلي ظرفا في ضمن الجزئيات قوله ما يقع من
تناجي ثلثة اشارة الى ان يكون من كان التامة وان النجوى مصدر مضاف الى فاعله اي تناجي ثلثة نفر قوله ويجوز ان يقدر مضاف على ان
يكون التقدير ذوي نجوى او اهل نجوى قوله او بأول نجوى بمتناجين كما في قوله اذ هم نجوى وفي القاموس النجوى السر والمسارة اسم
ومصدر وان صح هذا فلا حاجة الى التأويل قوله ويجعل ثلثة صفة لها اي للنجوى يعني على هذا الوجه واما في الوجه المتقدم فهي صفة للمضاف
ويجوز ان يكون بدلا ايضا قوله نزلت في تناجي المنافقين وهم كانوا على هذين العددين قوله او لان التشاور يعني هذا اقل ما ينبغي
ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينهما في كونهما وترا وهذا مبني على ان يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا ادنى ما ذكر

من الثلثة والخمسة كالواحد فانه ايضا يناجي نفسه قوله وقرأ يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا آه واما على قراءة السبعة فهو اما
مجرور عطفا على المجرور في من نجوى كقوله لا ادنى او منصوب ولا لنفي الجنس وتجوز في قراءة الرفع ان تكون ادنى مبتدأ والا هو خبره
فتكون ولا اكثر عطفا على المبتدأ او يكون عطف ولا ادنى من عطف الجمل ايضا لا المفردات قوله بان جعل لا لنفي الجنس لا مشابهة بليس
ولا مزيدة لتأكيد النفي كما في الوجه المتقدم قوله هلا يعذبنا الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا آه
ولا دلالة في النظم عليه ولذلك لم يذكره المص قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كون الخطاب للمؤمنين لا للمنافقين الذين آمنوا
بالسنتهم كما ذكر في الكشاف قوله فيما تأتون متعلق باتقوا الله قوله اي النجوى بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن قوله اي الشيطان او
التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي على ما في الكشاف اذ المقصود دفع الحزن قوله لانها في نكبة اصابتهم في الكشاف
كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص قصور عن اداء هذا المعنى كما لا يخفى
فكان الاولى ترك اللام لانها تمنع زيادتها على المقصور قوله توسعوا فيه في الصراح التوسع فراخي وفراخ نشستن در مجلس
قوله او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم لجمع المخاطبين على ما يجيء في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا قوله
يتضامون به اي فيه كما في الكشاف او برسول الله صلعم قوله او ارتفعوا في المجلس الاول عن المجالس قوله منهم خاصة كانه اشارة
الى ان عطف الذين اوتوا العلم من عطف الخاص على العام للدلالة على علو شانهم وسمو مكانهم حتى كانهم جنس آخر وقيل انه من عطف احد
الوصفين على الآخر لكن ظاهر سياق المص حيث لم يظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور في النظم كالدليل على انه ليس
عنده من عطف الانسحاب بل من عطف التقدير وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات في العلم قوله مع علو درجة الكل بعلو درجة
او لعلوها قوله تقتضي للعمل المؤمن مزيد رفعة فيترتب على النشر الواقع من العلماء امثالا للامر ما لا يترتب على نشر غيرهم قوله
ولذلك الآية اشارة الى الاقتضاء المذكور في اعماله لما الهام مزيد رفعة شان العلم بما يلزمها من حقوقها فيتحفظ فيه ما لا يتحفظ غيره قوله
وفي الحديث آه لعل ايراده لتضمنه بيان وجه العطف حيث دل على انهم كالجنس الآخر قوله تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه الاول
يتعلق بالظاهر والثاني بالباطن والخبير بنباولهما قوله مستعار على سبيل التخييل قوله وانتفاع الفقراء لفظ الانتفاع غير مستعمل
وقد تكرر في كلام المص قوله والنهي اي المنع قوله لكنه اي الوجوب قوله وهو وان اتصل به تلاوة جواب سؤال وهو ان الناسخ لابد
وان يكون متراخيا وقوله اشفقتم موصول به فكيف يكون ناسخا قوله كان لي دينار استئناف قوله فصرفته اي بعته وتعمل بعشرة دراهم
قوله لا تقدح في غيره بانهم خالفوا الامر قوله لم تتفق للاغنياء مناجاة اما لعدم الحوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة
الامر وان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله في مدة بقائه يعني بقاء الامر وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر قوله وقيل الآية الساعة وقيل
نسخ قبل العمل به قوله من الزينة الظاهر انها متعلقة بالطهارة ليست الداخلة على المفضل عليه فانه يحوج الى تكلف التأويل بالفرض
والتقدير قوله وهو مشعر آه لم يقل دليل عليه لان الواجب ايضا يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه غير التصدق من المندوبات
فظاهر ان الواجب خير منه والظهر وان كان الواجب فوصفه بذلك وارد على المبالغة للترغيب ان كان ترك التصدق فيبنى على التأويل
بالفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا والله اعلم قوله اشفقتم ان تقدموا كان بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا مخالفة فيه للامر
كما نبهت عليه قوله اخفتم الفقر على ان يكون المفعول محذوفا للاختصار قوله واذ على بابها يعني الظرفية والمضي والمعنى تركتم ذلك
فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة قوله وقيل بمعنى اذا او ان يعني انها شرطية قوله فلا تفرطوا في ادائهما فسره به لان معنى الاقامة
توفية حدودها وحقوقها وادامتها كذا ذكره الطيبي لكن عطف الزكوة وساير الطاعات على الصلوة في الكشاف وقول المص في ادائهما يقتضيهم

بضمير التثنية يأبى عما قاله اذ الاقامة مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التفسير بالمنع عن التفريط لان المأمور موصوف
بما امر به فيراد الادامة وترك التقصير والا يكون امرا بتحصيل الحاصل ويعلم مما قررنا ان ما ذكره صاحب الكشف من ان عدم التفريط
انما اخذه من التفريع على السابق لان فيه نوع تغيير محل كلام قوله ما هم منكم اول ضميري الغيبة للذين وثانيهما لقوما وفي ضمير
الخطاب التفات والجملة استئناف قوله وفي هذا التقييد دليل آه فيكون حجة على النظام والجاحظ قوله وروي آه عطف
على قوله وهو ادعاء الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم قوله علام تشتمني انت واصحابك
من تغليب الخطاب على الغيبة قوله متفاقما اي متعاظما قوله فتمرنوا الظاهر ترك الفاء الا ان يحمل على التفسير قوله قد سبق
مثله يعني في اوايل آل عمران قوله ويقولون بتشديد الواو المكسورة في القاموس كلمة مقولة كمعظمة قيلت مرة بعد مرة قوله
ويحلفون عليه اي على الكذب قوله من حذت الابل وحزتها الاول بالذال والثاني بالزاي وكون استحوذ من الثاني من حيث
الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وحذتها بالذال ايضا وكسر الحاء وهو الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب قوله
وهو مما جاء على الاصل يعني على خلاف القياس فان القياس ان يقال استحاذ قوله بالحجة ترك ذكر السيف لعدم عمومه قوله
اي لا ينبغي ان يجدهم فجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود لشركته له في فقد الخير قوله وادّين كانه اشارة الى ان فاعل بمعنى فعل قوله
والمراد لا ينبغي ان يوادوهم فيقرب من باب لا اريتك ههنا ويجوز ان يقال المراد والله اعلم لا تجد قوما كاملي الايمان على ما يدل
عليه سياق النظم فعدم الوجدان على حقيقته قوله فان جد الشيء آه اشارة الى قياس من الشكل الثاني قوله وقيل الضمير للايمان
فمن للبيان سورة الحشر قال البقاعي وتسمى سورة النضير قوله مدنية بالاتفاق قوله وآيها اربع وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله صالح بني النضير هم من اولاد الكاهن بن هرون نزلوا قريبا من المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لمحمد صلى الله عليه وسلم
وكان يقال لهم ولبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا قوله فلما ظهر اي غلب قوله قالوا اي فيما بينهم قوله وحالفوا
ابا سفيان يعني عاهدوا على الاضرار برسول الله صلعم قوله اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة يعني المبهم قوله فقتله غيلة بكسر
الغين اي خديعة قال ابن الاثير هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة من الاغتيال قوله اي في اول حشرهم اشارة
الى ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله اذ
لم يصبهم آه ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما نبهت عليه وعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر قوله او في اول
حشرهم للقتال اي لقتال المؤمنين فحشرهم بالاخراج من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم وفيه تأمل وكان الظاهر ان يقال الاول
حشر رسول الله صلعم المؤمنين لقتالهم فيكون ايضا من الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال قاتلهم رسول الله صلعم
كما قاله الزمخشري ولا يمكن حمل كلام المص عليه لمنع عطف قوله او الجلاء على القتال عنه وللزوم التفكك وتأويل الاضافة كما لا يخفى
قوله او الجلاء الى الشام اعتبر الاولية والآخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى مبدأه فانه من ارض العرب
قوله او في اول حشر الناس يعني مع قطع النظر عن كون المحشور خصوص بني النضير قوله او ان نارا تخرج آه الظاهر انه عطف على معنى
قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء للمفعول تدل على جهالة الحاشر كانه قيل والحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر قوله
والحشر اخراج جمع آه الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها وذلك في الانسان وفي غيره
ولا يقال الحشر الا في الجماعة قوله وظنوا اي ظنا قويا يناخم اليقين فان الآية لا تقع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته قوله

وتغيير النظم اى عن اصله الذى هو ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله قوله للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم اه نشر على
ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند وان معنى قايم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى
القعود وتكرير الاسناد يفيد تقوي الحكم فان قلت كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرر الاسناد كما يكون
من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فانك قد تكرر فيه الاسناد وقوى فيه الحكم بخلاف
الاول قاله الطيبي قوله ويجوز ان يكون حصونهم آه وهذا هو الوجه القوى في نظر النحوي فان للكوفيين خلافا في جواز مثل قولهم ظن
قايم زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدا مؤخرا والاول اولى في ذوق اهل المعاني لاشتماله على ما ذكر من الفوايد قوله اى عذابه
على اضمار المضاف قوله وقيل الضمير للمؤمنين مرضه لاستلزامه التفكك مع الالباس قوله اى العذاب او النصر على الاحتمالين
في مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين حصول اصله وبين ثباته قوله او تفسير للرعب لا يخفى عليك
بعده لعدم الاتحاد والاظهر ان يجعل استينافا لبيان حالهم عند الرعب قوله ولا تعتمدوا على غير الله كبني النضير حيث اعتمدوا على
حصونهم قوله وحملها عليها اى حمل الحال الثانية على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان اللينة والنخلة اسمان لمعنى واحد كما قاله الحسن
ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلافا لما في الكشاف انها النخلة من الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود
النخيل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره تعالى لانه وما ينطق عن الهوى قوله اى وفعلتم يعني القطع قوله
او واذن لكم في القطع تخصيص المص الاذن بالقطع في متعلق الخزي بناء على ظهور الاجزاء فيه لا يدل على كون قوله تعالى فباذن الله متعلقا
بقوله قطعتم عنده على ما فهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله وما اعاده عليه جعل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية ايضا
قوله او رده عطف على صيره فالفيء يجيء بمعنى ان يتحول الشيء الى ما فارق عنه وهو الاشهر ويجيء بمعنى ان يتحول اليه وان لم يكن ذلك
التحول مسبوقا بالحصول له والحمل هنا على الثاني لا يحوج الى التكلف توجيه بخلاف الاول وكلمة على يؤيد الثاني قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين
وهو صلى الله عليه وسلم راسهم ورئيسهم وبه اطاع من اطاع فكان احق به قوله او من الكفرة يعني غير بني النضير لما روي ان اموالهم
كان له صلى الله عليه وسلم خاصة والمراد ما اخذ من ساير الكفرة فيئا قوله من خيل من صلة قوله وذلك اى بيان انه ما اوجف المسلمون عليه
من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا وقتلوا يعني انه لما لم يحز مزيد قتال كان كانه لم يقاتل معهم قوله الا ثلثة وهم ابو دجانة سماك بن
خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وروى الامام عمر النسفي عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لم يعط الانصار من اموال بني
النضير الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول وقيل عطف عليه مع ترك العاطف وقيل ابتداء كلام قوله والى العساكر والثغور
الاصح عند الش فعينه قوله والآن على الخلاف المذكور يعني آنفا من صرف سهمه صلى الله عليه وسلم الى الامام او العساكر والثغور او مصالح
المسلمين قوله كما كان في الجاهلية يجوز تعلقه بيتداوله ويدور على التنازع وبقوله تعالى كي لا يكون وهذا اقرب وان كان ابعد قوله
ذا تداول اشارة الى انها بفتح الدال مصدر بمعنى التداول وان فيه اضمار مضاف قوله او اخذه غلبة يكون بضم عطفا على قوله الدولة
ما يتداوله الاغنياء على اعتبار المعنى قوله او من الامر يعني على العموم وهذا اولى كما لا يخفى قوله لانه حلال لكم او فتمسكوا به نشر على
ترتيب اللف فالاول على تقدير بيان الموصول بالفيء والثاني على بيانه بالامر وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله فان الرسول
لا يستحق تغيير اموال الله تعالى اخرجهم عن الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله قوله ومن اعطى ذوي القربى كالشافعي قوله
او الفيء بمعنى المذكور هنا قوله فانهم لزموا المدينة يجوز ان يكون اشارة الى انه اريد بالتبوء معنى اللزوم للزومه له فلا يمس الحاجة الى
اعتبار تجوز آخر في الايمان ويجوز كونه اشارة الى انه يجعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوء اليه تخييلا وقرينة للاستعارة

للاستعارة وهو صرح على حقيقته كما حقق في مقامه قوله وقيل المعنى آه مرضه لاحتياجه الى كثرة التقدير مع عدم ظهور القرينة وكون
العطف من عطف الصفات بمعنى الذات قوله وعوض عنه اللام يعني اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذ التعين كاف في تحقق
العهد قوله وماء باردا اى وسقيتها ماء فاختصر الكلام قوله وقيل مرضه لبعده عن الفهم مع لزوم ان يكون العطف من عطف
الصفات وكان المناسب للعطف ان يجمع احد الوجهين المرضيين مع الآخر بلا توسيط غيرهما بينهما قال الطيبي التقدير انهم تمكنوا
في الايمان تمكن المالك في ملكه لا يزعجهم عنه مانع ولا شك ان المهاجرين كانوا في تقية وخوف من المشركين ولم يوجد لهم ذلك التمكن الا بعد
الاستقرار في دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان لظهور انهم كانوا متمكنين
فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان يقال كلامه مبني على دخول العمل في الايمان على ما مر في اوائل المجادلة او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة
على التصرف في توابعه وروادفه ايضا ولم يكن ذلك حاصلا لهم فيما بين المشركين فليتامل قوله من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف
اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين المختارين في تفسير تبوء الدار والايمان فان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين قوله ما يحمل عليه
الحاجة يعني اريد بالحاجة ما تسبب عنها ولعل هذا اولى مما في الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف وهو الطلب
وجعل يجدون بمعنى يعلمون وكلمة من على ما ذكره المص تعليلية وعلى ما في الكشاف بيانية او تبعيضية قوله والحزازة في الصحاح الحزازة
سوزش دل وخشم وجزآن قوله هم الذين هاجروا فالمراد جاؤوا الى المدينة قوله او التابعون باحسان والمراد جاؤوا الى فضاء
الوجود حال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الآية ومنه يعلم اتصافهم بالايمان آه والى الايمان قوله لاخواننا في الدين قلت كان حقه
التقديم على قوله ولا تجعل كما لا يخفى على من له ادنى مسكة قوله في قتالكم او خذلانكم قلت هذا ايضا سهو من الناسخ وموضعه بعد قوله
ولا نطيع فيكم على ما ذكر في الكشاف فان المعنى لئن اخرجتم من دياركم من غير قتال منكم لنخرجن معكم ونوافقكم في الخروج بل ينبغي ان يكون
معنى لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم ولو كان المراد ما ذكره الزمخشري لكان حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم والله اعلم قوله
وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على تقدم نزول الآية عن الواقعة وعليه يدل النظم قوله
واعجاز القرآن من حيث الاخبار عن الغيب قوله اذ ضمير الفعلين بمعنى المستتر في ليولن ولا ينصرون قوله على ما يظهرونه
يعني على الوجه الذي يظهرونه للمؤمنين والا فلا يخافون من الله على الحقيقة قوله فان استبطان آه تعليل لكونهم اشد رهبة من
الله حتى يخشونه عن خشيته ويعلمون رفع الفعلين بعد النفي اختيار الماخوذ مذهب الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي ونصب الزمخشري
على مذهب سيبويه قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو جدار على انه واحد في معنى الجمع لدلالة السياق عليه او المراد به السور والسور
الواحد يعم الجميع قوله اى وليس ذلك لضعفهم آه وهذا غير ما ذكره الزمخشري والكل الاخبار بعد الاخبار قوله وانتصابه بمثل
ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اى يشبهونهم في زمن قريب يعني لا يتاخر ويذوقوا ايضا قوله اذ التقدير كونهم كوجود مثل
يعني بدلالة المقام والاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود ويظهر منه ان اسناد العمل الى المثل توسع
قوله كمثل الشيطان بدل من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في المقامين للطائفتين ولا يمانعه قوله مثل اليهود مثل المنافقين
كما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل فيكون معنى اكفر دم على الكفر قوله وقيل راهب هو برصيصا وقصته مشهورة قوله
وفي النار لغو فيها تاكيد لفظي للحرف باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله ففي الجنة خالدين فيها ويجوز على هذه القراءة ان يكون خالدان خبرا ثانيا
قوله او لان الدنيا اى زمانها كيوم والآخرة كغده لاختصاص كل منهما باحوال واحكام متشابهة وتعقيب الثاني الاول تعقيب الغد
استعارة قوله فلاستقلال الانفس النواظر اى عددها قليلة كقوله وقليل من عبادي الشكور قال في الكشف ففيه حث عظيم

على النظر وتعبير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه
ان الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله وجه صحيح ولعله اصح واوجه قوله كانه قال فلننظر الموافق للنظم ولننظر
بالواو وكانه اراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض الترتب الى الذهن قوله او الاول
في اداء الواجبات وترجح هذا الوجه بفضل التأسيس على التأكيد وانت خبير بان التقوى تشمل كليهما فانها على ما مر في اول البقرة
هو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك ولا وجه وجيها للتجزية والتوزيع بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى فالتأكيد اولى
واقوى قوله لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت عبارة عن اعمال الخير قوله الذين استكملوا آه عدل عما اختاره صاحب الكشاف
ليمشي احتجاج اصحابه لكن المحتمل لا يكون حجة قوله والذين استمتعوا اي استعملوا في المهنة والشهوات قوله واحتج به
اصحابنا آه تقرير احتجاجهم ان الله تعالى نفى المساواة بين المسلم والكافر واجاب اصحابنا بان القصاص مبني على المساواة في العصمة
وهي موجودة فان لهم ما لنا وعليهم ما علينا والآية انما دلت على نفي المساواة فيما يتعلق بالآخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة
والتقوى الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولنا لا يستوي العالم والجاهل قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل اي لو ركب
في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية الله قوله تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل
المصطلح بل البيان والتصوير لعظمة القرآن وقوة تأثيره قوله فان الاشارة اي بقوله تلك اليه اي الى قوله لو انزلنا الآية قوله
وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد تعلقه به من حيث كونه موجودا وذكره لانهما جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة
خلا عنها المعطوف عليه قوله او المعدوم والمراد بالغيب ح ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية
والتقديم للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم ولتقدمه في الوجود وتعلق العلم ايضا قوله وقرئ بالفتح وهو لغة قالوا وفعول
بالفتح قليل في الصفات واكثر ما يأتي منه في الاسماء نحو تنور وسمور وسبوح وجبل في اليمامة قوله وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به
نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك للايهام فان المؤمن المطلق بلا حرف جر من كان خائفا فأمن قوله الذي جبر خلقه فعلى هذا يكون
الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين ولا يخالف هذا ما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبر فانه
ايضا قول لبعض النحاة كالفراء اذ لا يشاركه المستعمل والبارز لله

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مع سارة اسم امرأة قوله مولاة بني المطلب اي معتقهم وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم قوله روضة خاخ
بالخائين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع ذكره في القاموس قوله فان بها ظعينة الظعينة المرأة ما دامت في
الهودج قوله نهموا بالرجوع وفيه نظر فكيف يهمون بالرجوع بعد ما امر رسول الله صلعم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا ان يقال انهم
لم يفهموا الوجوب من الامر لو ان ظهرت لهم قوله من عقيصتها اي ضفيرتها من عقص شعره اذا ضفره وفتله قوله ان آخذ عندهم
يدا اي جعل عندهم نعمة قوله وعذره اي قبل عذره قوله والباء مزيدة اي في المفعول كما في قوله تعالى لا تلقوا بايديكم قوله او اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يكون المفعول محذوفا للعلم به والباء للسببية قوله والجملة حال آه وتجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او استينافا
اخبارا بل الحمل على احد هذين الوجهين اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال او الوصف وليس كذلك و
يحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا او ان الحال لازمة لاستلزام الموالاة المودة قوله
ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد الفعلين فان من الاول فهي حال مترادفة وان

وان من الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني حالا قوله او استيناف لبيانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية
لاستحضارها او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب على الغائب يعني الرسول قوله والالتفات من التكلم حيث
لم يقل ان يؤمنوا بي قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهي استجماعه للصفات الكمالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا او
المراد الذات بالوصف ولا دلالة في التكلم على ذلك قوله بدل من تلقون اي بدل الاشتمال لان الالقاء والمودة يكون وجهرا
فابدل منه هذا للبيان قوله وجواب الشرط محذوف آه وجعله صاحب الكشاف متعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله اي لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء والحال خروجكم في سبيل الله فلا يقدر له جواب بل هو من الشرط الذي يجيء به المدل بامره المتحقق
بصحته وكانه لم يرتض ما ذكره المص قوله او استيناف اي للسؤال المستفاد من مساق الكلام حيث دل على المعاتبة
فكان موضعا ان يسألوا اما صدر عنا حتى عوتبنا قوله ومعناه نعم مآل المعنى ولازمه في اسرار المودة على ان يكون الباء زائدة
ولم يذكره صاحب الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه تقرير المص قوله اي منكم على ان يكون
اعلم اسم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية يعني على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التساوي بين ما اخفوا وما اعلنوا
على ما اشير اليه في الكشاف وقد مر مرارا قوله اي يفعل الاتخاذ والاقرب يفعل الاسرار قوله سواء السبيل من اضافة
الصفة الى الموصوف قوله اخطأه اشارة الى ان ضل متعد وسواء السبيل مفعوله وتجوز ان يجعل قاصرا وينتصب
سواء الظرفية قوله ولا ينفعكم الغاء المودة كانه عطف تفسيري للجزاء وليظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف قوله ويبسطوا كذلك
لذلك قوله وتمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله وان ودادتهم حاصلة آه فيه بحث فانه ح لا يكون
ودادتهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه به الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما حال بتقدير قد او
عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد من الودادة اظهارها وما
يتفرع عليها من الجد والاجتهاد في ارتدادهم قوله وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان واحدى الروايتين عن هشام
قوله وهو يعني المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بينكم الا انه بني على الفتح لاضافته الى غير المتمكن وتجوز ان يكون ضمير المصدر اي
يوقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها من قراءة الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة ثانية لاسوة
قوله ولكم لغو او للبيان وهذا متعين عند من منع عمل كان في الظرف قوله لا لاسوة لانها وصفت وقد يجاب بانه يغتفر
في الظروف ما لا يغتفر في غيرها قوله ظرف لخبر كان او لكانت نفسها عند من جوز عملها في الظرف وهو الاصح وجعله الطيبي
بدلا من المؤتسى فيه قوله اي بدينكم او بمعبودكم يعني على اضمار المضاف قوله ولا نعتد بشأنكم عطف تفسيري وفيه اشارة
الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد فيهم ومعبوداتهم قوله وآلهتكم اشارة الى انه اريد بالموصول في معبودكم وبضميره في به معنى
الجمع قوله استثناء من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة على ما نبه عليه قوله فان
استغفاره آه فيه بحث لان المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة
الى انها كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا من مثل ابراهيم سيما اذا كانت مؤكدة بالقسم يلازمها الانجاز قوله
فانه كان قبل النهي ولا قبح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع قوله او لموعدة وعدها اياه ويندفع بما قررنا آنفا ما عسى يقال المذكور
في حيز حرف الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلزم من استثناء المجموع جواب سؤال لا يخفى تقريره
قوله متصل بما قبل الاستثناء آه قال في الكشف اي من حيث المعنى والا فهو استيناف لا محل له من الاعراب بيانا لما لهم في مجاهرة

ثم التجاء الى الله تعالى كفاية شرهم وتعلل الاولى ان يجعل في هذا الوجه عطفا بتقدير القول على قالوا انا برآء اي وقالوا ربنا عليك
توكلنا وعلى الوجه الثاني عطفا به ايضا على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا ثم لا منع عن حمل كلام المص على هذا قوله ربنا لا تجعلنا بدل من الاول
وكذا قوله ربنا انك انت العزيز قوله فيفتنونا اشارة الى ان فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد الحث في جعله الطيبي من التعميم بعد
التخصيص قوله ولذلك اي ولارادة مزيد الحث قوله وابدل قوله لمن كان يرجو الله مخالفا لما سلفه في الاحزاب من الكلم
الابدال بناء على ان الاكثر ان ضمير الحاضر لا يبدل قوله ولذلك اي ولكون تركه موذنا بسوء العقيدة فانه جدير آه اي قوله
ومن يتول الآية قوله لما فرط منكم وفي الكشاف فلما اسلم من المشركين وتفسير المص انسب لمرام المقام كما لا يخفى على اولي الافهام ثم
ان المص تباعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم والظاهر ان المراد رحمته في وعده فلت معاداة اقاربهم موالاة قوله تفضوا اليهم
بالقسط اشارة الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي تعديته قوله روي ان قتيلة على زنة التصغير قوله اذا جاءكم المؤمنات
اي بدلالة ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن قوله بما يغلب على ظنكم العائد على الموصول محذوف اي يغلب به وان كان تغلب من
التفعيل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله الله اعلم بايمانهن اي منكم قوله فانه المطلع على قلوبهن يعني وليس ذلك الى البشر بل يتجاوز
علمهم عن الظاهر قوله ايذانا به كالعلم فان علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة هي من الصنايع البديعية ان يجمع
بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن العرضي مقصودا للبليغ الابعد توفية حق الحسن الذاتي تداركه وقال والمبالغة اشارة الى اصل
القصد الى المبالغة فانها التي تقتضيها الحال قوله او الاول لحصول الفرقة يعني في الحال فان دلالة حل على الحال قوله والثاني للمنع عن
الاستيناف بشهادة العدول الى صيغة الاستقبال قوله وذلك اي بيان ان المراد بما انفقوا هو المهور قوله لورود النهي عنه
بعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية قوله
لزمه رد مهورهن لانه بدل بضعهن ولما لم يمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات قد استوفين
منافع بضعهن وانما يتعلم مثل هذا من الشارع قال اذ روي آه فانه يتعلق بلزمه وتعليل اللزوم ببيان الشارع والمراد من قوله فاعطي
زوجها ما انفق هو المهر بالاتفاق قوله اذ جاءت الظاهر انها للمفاجاة لكنها مشروطة بوقوعها بعد بينا او بينما فينبغي ان يجعل
بدلا من بعد لانه متأخر رتبة عن قوله بالحديبية قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة رح على انه اذا وقعت
الفرقة بخروجها الينا مسلمة فلا عدة عليها الا ان تكون حاملا في الاصح لان الزيادة على النص لا تجوز بالظني واما الحامل فلقوله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز بمثله الزيادة وفيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح
كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة رح فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة قوله اذا آتيتموهن اجورهن قال
في التيسير اي التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء كما في قوله حتى يعطوا الجزية عن يد اي يلتزموها قوله شرط ايتاء المهور
ان اذا شرطية فجوابها محذوف وما تقدمها دليله ويجوز ان يكون ظرفية محضة ولا يرد ما في كلام المص قوله ايذانا بان ما اعطي ازواجهن
لان ظاهر النظم يقتضي ايتائين ايتاء الى الازواج وآخر اليهن على سبيل المهر قوله من عقد وسبب في الكشاف يعني ايام
وايامهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية اي من العدة وغيرها فيجوز ان تزوج باربع سواهن واختهن من غير تربص
قوله على حذف الضمير اي يحكمه الله قوله والمبالغة في التعميم يعني ان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم ولما كان لفظ شيء
اشمل من لفظ احد من حيث الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه تسامح والمراد تشبيه المحكوم به وهو
اداء المهور على ما ذكره الزمخشري قوله تعاقبون فيه اي بينا وبون قوله وقيل معناه ان فاتكم اي شيء من ازواجكم قوله يبايعنك

واذكار المص بحسب تعلق اللام بمحذوف على انه نعت لها

اذ روي عنه ايضا انه يجوز نكاح الحامل بحمل لا يحتاج الى ... كالحبلى من الزنا

يبايعنك حال مقدرة قوله فانه صلى الله عليه وسلم آه آنت خبير بانه لا دلالة فيما ذكره على نزولها يوم الفتح فلا بد من ضميمة قوله ولا يأتين
ببهتان الآية كما في الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كني بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد
الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين قوله بضمان الثواب متعلق بايعهن
قوله لكفرهم بها او لعلمهم الاول على تقدير ان يراد بقوما عامة الكفار والثاني على ان يراد به اليهود قوله ان ييئسوا بدل اشتمال من اصحاب
القبور قوله وعلى الاول يعني الوجه الاول في تفسير قوما

سورة الصف

قال البقاعي وتسمى الحواريين قوله مدنية
وهو المختار ونسب الى الجمهور ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل مكية قاله عكرمة والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم به الزمخشري وقال ابو حيان هذه السورة
مدنية في قول الجمهور ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال ابن يسار مكية وروي ذلك عن ابن عباس ايضا ومجاهد
قوله وآيها اربع عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لكثرة استعمالهما معا يعني فاستحق التخفيف قوله واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه فان كليهما متعلق به الحرف
لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة قوله عند من يجوز بكسر القاف وضمها فانه يجيء من باب ضرب
وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله للدلالة قوله عنه اي عن قولهم هذا قوله او كان كذا فيكون اذ نصبا على الظرفية متعلقا بفعل دل
عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى لقوله ما زاغوا قوله بما جئتكم متعلق بتعلمون والباء للاستعانة قوله فان العلم بنبوته
الظاهر برسالته قوله وقد لتحقيق العلم يعني انها هنا للتحقيق لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول الحق زاد القبول
لئلا يرد ان زيغهم عن الحق مسبب عن ازاغة الله لا العكس على المذهب الحق قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والا فالهداية بمعنى
الدلالة على ما يوصل الى البغية تعم الكل قوله ولعله لم يقل آه قال الطيبي يجوز ان يكون للاستعطاف لمجيء قوله مصدقا لما بين يدي
من التورية اي اني ارسلت اليكم في حال تصديقي لكتاب انزل اليكم يا بني اسرائيل خاصة قوله لانه لا نسب لهم اذ النسب الى الآباء قوله
فلا يعمل لخلوه عن معنى الفعل قوله الذي حكم به النبيون نصب على انه صفة لاول الكتب قوله والنبي عطف على اول قوله الاشارة الى
ما جاء به يعني البينات قوله على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام كما هو الظاهر قوله فانه يعني الافتراء قوله بهم اثبات المنفي وهو السحر منفي عما جاء به
وهم يثبتونه له قوله ونفي الثابت وهو صدق الرسول بعني عنه مع ثبوته له قوله تعالى دعاه وادعاه بمعنى كلاهما بمعنى قوله واللام
مزيدة آه اختلف في هذه اللام فقيل مزيدة كما قال المص وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف وهو ما ذكره المص هنا
وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادتهم للاطفاء و
لم يذكره المص لان تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري غير مقيس قوله وقيل انها بمعنى ان الناصبة وانها ناصبة للفعل بنفسها
قال الفراء العرب تجعل لام كي في موضع ان في اراد وامر واليه ذهب الكسائي ايضا وتجوز والله اعلم ان يكون يريدون منزلا منزلة اللازم
اي يوقعون الارادة لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان ارادتهم بالكلية لاطفائه قوله ارغاما لهم متعلق
بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره قوله استيناف جوابا عن قولهم دلنا يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر
واول بالجمع حتى لا يرد انه امر بتحصيل الحاصل فان المخاطبين هم المؤمنون وان كان لها طريقة في اخرى قوله والمراد به اي بقوله يؤمنون
الامر لانه ولالة على التجارة المنجية وتعليم لها كما يدل عليه والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي ويجوز ان يكون في تأويل المفرد على ان

عليه وسلم

لكن الروايات التي ذكرت في سبب نزول السورة اكثرها تدل على انها مدنية فلا يظهر وجه الجزم

اشارة الى ان المراد بالدلالة عليه هو الدلالة الالتزامية

اشارة الى ان المراد بالزاغة الطبع والختم

ولا يلزم من كونه من ذرية اسرائيل كونه من نسبه كما يوهم لظهور انه من الام

قوله لما فيها من معنى الارادة يعني اللام التعليلية كما في قولك جئتك لاكرامك

كانه اول باثبات ذلك وجعل الطيبي المؤمنين ظاهرا وفيه ما فيه

الاصل ان يؤمنوا حذف ان ورفع الفعل كما فى قوله فى قل افغير الله تأمرونى اعبد والبيان بهذا الوجه ايضا مسلوك متعارف قوله
ايذانا بان ذلك على الابرك اشارة الى ان المتبادر من يؤمنون ويجاهدون موضع الحال او الاستمرار التجددى قوله ان كنتم من اهل
العلم جعله منزلا منزلة اللازم والزمخشرى من حذف المفعول العلم به اختصارا وتفسير المص ابلغ وادل على التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد
بفعله فلا يثاب او لا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالة لا توجب المغفرة وانما جعل يقيموا الصلوة جوابا للامر فى سورة ابرهيم ايذانا بانهم لفرط
مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية فى عبادى هناك تدل على انهم
من خلصان المؤمنين مطاوعون للامر والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون هنا يدل على ما يدل وعليك بالتأمل قوله ولكم
الى هذه النعمة آه اشارة الى ان اخرى مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوبة بجعلكم فيكون من باب
علفتها تبنا وماء قوله او يحبون ويكون المذكور مفسرا للمضمر فيكون من الاشتغال قوله وهو اى نصر قوله على الاول اى على ان يكون
اخرى مبتدأ محذوف الخبر قوله او المصدر والتقدير تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف آه وهذا الوجه آثره السكاكى قوله او على
يؤمنون آه فهو كقولك يا بنى تميم احذروا ما جنيتم وبشر يا فلان بنى اسد باحسان اليهم ورد ذلك بان يؤمنون تفسير للتجارة فلا يستقيم ان
يجعل بشر داخلا فى سلكه اذ لا مدخل للتبشير فى ذلك التفسير مع ان النداء غير مصرح به فى النظم بخلاف المثال المذكور وقد قالوا ان العطف
بدون تصريح النداء مستقبح بل غير جائز ويمكن منع قوله لا مدخل للتبشير آه فانه بشارة لحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة
الاولى يعنى اضافة انصارى قوله اضافة احد المتشاركين وهو فى النصرة هنا قوله لما بينهما من الاختصاص يعنى الملابسة المصححة
للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص الذى تقتضيه الاضافة حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعنى ان قل مقدر قبل قوله
يا ايها الذين آمنوا قوله فجعل التشبيه باعتبار المعنى فى هذا الوجه لانصباب الكلام الى معنى قل قوله او كونوا انصارا آه يعنى ان ما
مصدرية وهى مع صلتها ظرف والاصل لكون الحواريين انصارا وقت قول عيسى عم ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع

سورة الجمعة مدنية

قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطأ لان امر اليهود وانفضاض الناس فى الجمعة لم يكن الا بالمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف
قوله لان اكثرهم لا يكتبون يعنى فغلب الاكثر وانما قال اكثرهم خلاف ما فى الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرأ وان كانوا
على قلة قوله والشريعة وهى ما شرع الله لعباده من الاحكام قوله او معالم الدين يعنى الدلائل التى يستدل بها على القواعد الدينية
الاعتقادية والعملية جمع معلم وهو المظنة وما يستدل به فالكتاب والحكمة على هذا مجاز عنها كما يتجوز بالمهاجرين والانصار عن جميع
الصحابة وبالسموات والارض عن جميع الموجودات قوله سواه اى سوى تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال البوصيرى رحمه الله
كفاك بالعلم فى الامى معجزة ، فى الجاهلية والتاديب فى اليتم قوله وازاحة آه فيه تأمل فان الظاهر ان نسبة الكون فى الضلال الى الجميع
من باب التغليب الا فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وقيس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث امة وحده قوله وان هى المخففة اى ليست شرطية ولا نافية قوله واللام يدل عليها لانها تختص بالمخففة قوله وآخرين جمع آخر
بمعنى غير قوله منهم اى فى الامية والعربية ولا ينافى ذلك عموم دعوته عم فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض المنطوق
وقيل فى الامية لا فى العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين فهى نعت العرب خاصة قوله فان دعوته يعنى على تقدير العطف
على الاميين وتعليمه على العطف على مفعول يعلمهم قوله لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون فسره به لان منفى لما لا بد ان يكون مستمر النفى الى
الحال وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفى لم قوله امتاز عن اقرانه يعنى من الاميين او من الانبياء حيث عم دعوته كل زمان بخلاف

بخلاف دعوتهم فانها نسخت قوله لم يعملوا ولم ينتفعوا بما فيها فانهم لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان فيها نعته والبشارة به
قوله وتحمل حال لان الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا فان المعرف بلام العهد الذهنى نكرة معنى قوله
اى مثل الذين كذبوا يعنى ان الذين كذبوا مرفوع على انه مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا فالمثل الفاعل والمخصوص
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اى مثلهم قوله اذ كانوا واستعمال ان بدل اذ لتنزيل
المتحقق منزلة المشكوك تعنية الحال قوله واحباؤه عطف تفسيرى لاولياء الله يشير الى ان الولى بمعنى الحبيب قوله لتضمن
الاسم معنى اسم ان قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم الاولى كان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه فى الترتب لا محالة ولا يظهر الدلالة
على اعتبار الاسراع الا ان يقال فى الفاء الجزائية دلالة على التعقيب وفيه ما فيه قوله والفاء عاطفة تدل على ان فرارهم استعقب
موتهم او كان يلحقه بهم قوله اذا اذن لها المعتبر فى تعلق الامر هو الاذان الاول فى الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا الاذان
بين يدى المنبر قوله بيان لاذا وفيه بحث فان وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا يحمل عليه فكيف يكون بيانا له فان قيل المراد من
وقت النداء هو الوقت المتسع قلنا الامر بالسعى وترك البيع لا يجب فى وقت النداء والخطبة والصلوة فان قلت فليكن
المراد من يوم الجمعة وقت الاجتماع قلنا يأباه قوله وانما سمى آه فالذى سماه العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر
ان من بمعنى فى الا ان يقال ليس المراد انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر بل المقصود انها لبيان ان ذلك الوقت فى اى يوم من
الايام اذ فيه ابهام فيجامع كونها بمعنى فى وكونها للتبعيض ايضا قوله وانما سمى جمعة ظاهره ان اليوم مسمى بجمعة فتكون اضافة
اليوم اليها كاضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها وجوابه ان المراد سمى بيوم الجمعة حذف المضاف واكتفى عند ذكر المضاف اليه
او يمنع قبح مثل تلك الاضافة قوله لاجتماع الناس فيه للصلوة فهو على هذا اسم اسلامى قيل اول من سماه بها الانصار قوله
وكانت العرب تسميه العروبة بفتح العين فى القاموس وعروبة وباللام يوم الجمعة وفى نهاية ابن الاثير الافصح ان لا يدخلها الالف
واللام قوله سماه كعب بن لؤى بالهمز تصغير لأى قوله واول جمعة آه لا يخفى ما فى تقريبه من التسامح والمراد اول جمعة
جمعها هو ما جمعها فى دار بنى سالم بن عوف قوله فصلا اى غير مفرط فى الاسراع قوله فان السعى تعليل لاعتبار ترك الافراط
فى مفهوم السعى قال الراغب السعى المشى السريع وهو دون العدو وفى القاموس سعى سعيا كرعى قصد وعمل ومشى وعدا
قوله وقيل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعى اليها اى الى كل من الخطبة والصلوة قوله واتركوا المعاملة اشارة
الى ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا كالشرى والاجارة والشركة والمضاربة وغيرها وتجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره
بالدلالة قوله او ان كنتم من اهل العلم تردد هنا وعين هذا المعنى للارادة فى الصف لان مقام المعاتبة التى عليها بناء السورة
اقتضاه فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما حظر عليهم اى اباحة لا ايجاب ذكر الامام السرخسى ان الامر للايجاب لما روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب بعد الصلوة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله فاذا قضيت الصلوة و
قيل انه للندب فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشئ وان لم تشتره قوله واحتج به آه المختار ان الامر
الوارد بعد الحظر للايجاب ايضا فان الدلائل الدالة على كونه للوجوب لا تفرق بين الوارد بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك
المخالف بالآية بان المثال الجزئى لا يصحح القاعدة الكلية لجواز ان تثبت الاباحة بمعونة القرينة وهى ان الكسب شرع حقا للعبد
فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضوعه بالنقض قوله وفى الحديث آه وقفه الزمخشرى على ابن عباس وعلى هذا فالامر
للايجاب والندب لا للاباحة قوله الا اثنى عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف

وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان فيهم والله اعلم قوله وافراد التجارة اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما رأوا مثلا وقد يقال الضمير للرؤية المدلول عليها بقوله رأوا قوله والترديد للدلالة آه فيكون قوله انفضوا اليها من تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف على قوله لانها المقصودة قوله وقيل تقديره آه هو قاله الزمخشري ومرضه المص لاحتياجه الى الحذف فرجح الغنية عنه بما ذكر من الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمون من نفعهما فنفع اللهو ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعدام تقدما على الملكات والله اعلم واحكم

سورة المنافقين مدنية بالاجماع وآيها احدى عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقة والاقرار قلنا لا نم انها بالمعنى اللغوي يقابلهما ولو سلم فالتعريف بالاعم جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ اللغوية قوله ولذلك اي لكون الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود اي جمع بين تصديق المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام بالآية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الاعتقاد والخبر زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فيكون الصدق مطابقته للاعتقاد يعني لا نم ان تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان يكون معنى الشهادة ما ذكره المص ويكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور ايضا يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة وفور النشاط في خبرهم هذا وانه صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تاكيدهم بان واللام واسمية الجملة او في نشهد فان الشهادة وان كانت تقع على الزور ايضا لكن تاكيد المشهود به بهذه المؤكدات الدالة على تاكيد الشهادة يدل على ان الشهادة بانك رسول الله تدعن مواطأة القلب قوله فانهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا تعدادا لقبائحهم قوله او شهادتهم هذه ويكون استينافا يدل على فاية قولهم ذلك الجمع باعتبار هذا القول من كل واحد منهم قوله صدا اي منعا قوله او صدودا اي اعراضا لكن معنى المنع اظهر هنا لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب عن اتخاذ ايمانهم جنة قوله اي ذلك القول وهو انهم ساء ما كانوا يعملون قوله ثم كفروا سرا او ثم على هذا للاستبعاد او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف قوله تعجبك هياكلهم في القاموس الهيكل الضخم من كل شيء وقال صاحب الكشف الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية قوله حال من الضمير المجرور وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتدأ محذوف اي هم كانهم خشب وكلاما مستأنفا قوله وقيل الخشب جمع خشباء مرضه لان فعلاء يجمع على فعل بسكون العين كحمراء وحمر لا على فعل بضم العين قوله تخوفها اي يلي قوله وانهم اي انفعال اي وقوعهم في التهمة في القاموس تهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهم عليه فاتهم فهو متهم وتهيم قوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه نعتا لمفعوله الاول قوله وجمعه بالنظر الى الخبر والا فكان الظاهر الافراد قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه اي وروده عقيبه قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء قوله وهو طلب من ذاته آه ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله ومن كفر فامتعه على الامر اي امتعه يا قادر قوله عن ذلك اي عما ذكر من الاتيان والاستغفار او عن هذا القول قوله اي للانصار الظاهر اي للمنافقين قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله اي

ان كان هذا حكاية نقل كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به اكراما له واجلالا قوله والقيم جمع قيم بالكسر وهو النصيب قوله روى ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد كان اجير عمر قوله نازع انصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد الله بن ابي قوله على ماء وهو المريسيع قوله فضرب الاعرابي رأسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين وقد يوجه الحالية بزيادة ال كما في ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله تخريج على القراءة الاولى او اخراج على الاخيرين ان كان النصب على المصدر قوله او مثل على القراءات الثلث ان النصب على الحالية قوله كالصلوة وساير العبادات المذكرة للمعبود اشارة الى ان في ذكر الله مجازا اطلق المسبب واريد السبب قوله والمراد نهيهم اي نهي الذين آمنوا قوله للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله ولذلك اي لكون المراد نهيهم عن اللهو بها او للمبالغة فان فيه مبالغات تكرير الاسناد والاتيان باسم الاشارة المؤذن بان ما بعده جدير بمن قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم هم الكاملون في الخسار قوله للعطف على موضع الفاء وما بعدها اعترض عليه بانه ليست الفاء وما بعدها هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد يجاب بان القائلين بالعطف على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت واكن فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله تعالى فلا هادي له ويذرهم وفي المفصل سأل سيبويه الخليل عن قوله عز وجل رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معد يكرب دعني فاذهب جانبا يوما واكفك جانبا وكقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا اي كما جروا الثاني لان الاول قد يدخله الباء فكانها ثابتة فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكأنه مجزوم انتهى يعني انه من العطف الذي يقال له في غير القرآن العطف على التوهم قوله على وانا اكون وعلى هذا فالواو استينافية وتقدير المبتدأ لان الجملة الفعلية لا تصلح للابتداء على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر هذا ولا يبعد ان يكون اكون عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لولا على الاستيناف قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآية فالسورة رأس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده والله اعلم

سورة التغابن مختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

في التيسير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الآيتين فانهما مدنية وقال عكرمة السورة مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال ابن عباس وغيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الى آخرها نزلت بالمدينة وقال الكلبي مدنية ومكية قوله وآيها ثمان عشرة بالاتفاق قوله بدلالة الباء للاستعانة والسببية وتانيث ضمير الموصول لانه في معنى الاشياء قوله للدلالة على اختصاص الامرين اي تاكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام هو الاختصاص الثبوتي في الاثبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وبين ابن الحشرج ومراد المص الاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر ملكا وحمدا من حيث الصورة قوله الى الكل متعلق بنسبة قوله ثم شرع فيما ادعاه اي في تقرير ما ادعاه على ما يشير به السطر

هكذا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله معذر كفره آه جعل الفاء تفصيلية كما في قوله والله خلق كل دابة فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فكونهم كافرين ومؤمنين
مراد في قوله خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب للعاقبة ولا يوافقه السياق
لان الآية كلها واردة لبيان عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم آه تفريع على قوله والله عليم
بذات الصدور واشارة الى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم مضمرات الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها وقد مر مثله في آخر
الملائكة قوله وعلى علمه لما فيهما من الاتقان آه فان للمتكلمين في اثبات العلم الاول ان فعله تعالى متقن وكل من فعله متقن فهو عالم واكثر
انه فاعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المص يتضمن الاشارة اليهما قوله في الدنيا متعلق بذاقوا قوله الفطار
ككتاب جمع فطرة فهو فاعل التفعيل قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى غنى الثلاثي او المراد كمال الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال
قوله يدل على حمده اى تصافه بالصفات الكمالية قوله وقد قام مقامها ان آه فهي مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على مثله قوله اى بلى يبعثون
فان بلى لايجاب النفي قوله مما فيه شرحه وبيانه الضمير الاول للقرآن والاخيران لما قوله ظرف لتنبؤن وما بينهما اعتراض قوله او مقدر
باذكر ترك ذكر احتمال كونه ظرفا لخبير لما في ظاهره من ايهام الاختصاص قوله فيجازيكم عليه هذا لشموله الوعد ايضا ودخل مما في الكشاف
ان فيه معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لان كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضي العموم لا خصوص الوعيد قوله وبالعكس في تهكم
بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن قوله واللام فيه بمعنى اللام الجنسي الدال على انه يوم كل تغابن قوله ولذلك جعله الفوز العظيم فيكون
اعلى حالا من الفوز الكبير لانه يكون بجلب المنافع كما في سورة البروج قوله كانهما والآية المتقدمة اغافل كانهما لان الواو عاطفة للجمل
على البيان كما عرف في المعاني قوله على طريقة سفه نفسه اى في نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصابه على التمييز وتجويز
تعريف المميز في الشذوذ وجوز في الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن واجد له مهتد اليه كقوله لمن كان له قلب
قوله فلا بأس عليه آه اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه قوله او خبر الكان اى يكن خيرا

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى قوله مدنية بالاتفاق قوله وآيها اثنى عشرة وقيل احدى عشرة في التبيين الاختلاف في قوله يجعل له مخرجا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خص النداء وعم الخطاب مرفوعان بالفاعلية اى كان النداء خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والخطاب عاما للكل قوله بالحكم متعلق بالخطاب
والحكم اما الحكم الشرطي او الشرعي وهو وجوب التطليق لعدتهن قوله فنداؤه كندائهم يعني فعم النداء ايضا تاويلا وتنزيلا قوله
والحكم يعمهم في طلقتم تغليب المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك قوله والمعنى اذا اردتم آه بقرينة فطلقوهن فان
الشيء لا يترتب على نفسه ولا يؤمر احد بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف آه وهكذا في الكشاف والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة
السبب قوله وهو الطهر اى وقت الطهر قوله فان اللام آه متعلق بقوله اى وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره به يعني انها فيها
للتأقيت اذا لم يمنع مانع حتى لا ينتقض بقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كما مر قوله ومن عد العدة بالحيض كابي حنيفة
قوله علق اللام بمحذوف بدلالة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وبالدليل الدال على تعين ارادة الحيض من القروء
قوله ينبغي ان يكون في الطهر الاولى يجب بدل ينبغي لان الامر للايجاب لذلك حرم في الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف على يدل
والمستتر فيه لا يدل الظاهره والمجرور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله اذ النهي آه يعني النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن فانه لامر
معارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد وقال المص في المنهاج النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع
الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر معارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا قوله وهو سبب نزولها اختلف

صلى الله عليه وسلم

اختلف في سبب نزولها فقيل طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها فنزلت رواه قتادة عن انس وقال السدي
نزلت في عبد الله بن عمر وقيل ان رجالا فعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر منهم عبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص و
عتبة بن غزوان فنزلت قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول امثل والاصح فيه انه بيان
لشرع مبتدأ قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز آه وعند ائمتنا لا يجوز لان وجوب ملازمة مسكن الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط
باسقاط العبد قوله دلالة على استحقاقها السكنى يعني على الزوج قوله ولزومها ملازمة مسكن الفراق عطف على استحقاقها
وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله ملازمة مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى من الاول والمعنى لا تخرجوهن في حال من الاحوال
الا حال كونهن آتيات بفاحشة قوله الا ان تبذو الاظهر الا ان يبذون والبذاء هو الكلام القبيح قوله على الزوج او على احمائها
قوله او الا ان تزني وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الكل ايضا فانه يحل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر فيه ايضا الاول
قوله للمبالغة في النهي او المعنى ح ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج اى متى خرجن اتين بفاحشة قوله برجعة متعلق
بالرغبة قوله او استيناف اى بتجديد النكاح ان قيل عم تناول الكلام المطلقة البائنة مع ان ما بعده يدل على انه في المطلقة الرجعية
فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة قلت قد تقرر ان ذكر حكم خاص ببعض ما تناوله الصدر لا يبطل عموم الصدر قوله او الفرقة
الاولى والفرقة بالواو الى معه كما في التعليل قوله تبريا عن الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد فلربما يتهم
بامساك المطلقة قوله وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا لكل من الاشهاد على الرجعة والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المرأة بعد انقضاء
العدة رجعته فيها وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت الزوجية لاخذ الميراث قوله واشهدوا ذوي عدل منكم و
اقيموا الشهادة قلت في النظم دلالة على بطلان قول من زعم ان العطف بين امرين لمخاطبين من غير تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله
جملة اعتراضية يعني بين المتعاطفين قوله واخراجها من المسكن وهذا منهي عنه صريحا والاولى ان يعطف عليه خروجهن منه لانه مما نهي عنه
ايضا قوله وهو جعل آه نهي عنه في ضمن قوله تعالى قوله او كلام جيء به آه يعني ليس المقصد به افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا
فانه ما اعترض به بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم آه فيه تأييد للقولين الاخيرين لدلالته على انه
يعم الناس كلهم قوله وما العاطفة انه حال اى من فاعل جعل قوله وهو بيان لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا
بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل قوله واللائي يئسن مبتدأ خبره فعدتهن ثلاثة اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب
الشرط محذوف اى ان ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلاثة اشهر كذا قالوا قوله اى جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقاء الشك على حقيقته بل يؤيد
الرواية ذلك لان الظاهر ان سؤالهم لترددهم في عدتهن قوله لا يحضن وفي بعض النسخ لم يحضن وكذا في نسخ الكشاف والاول اظهر
قوله اى واللائي لم يحضن بعد كذلك هذا اولى مما قدره الزمخشري لان الاولى تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله واللائي لم يحضن على
المبتدأ وجعل قوله فعدتهن ثلاثة اشهر خبرا عنهما لم يبعد واليه اشار ابو حيان قوله والمحافظة على عمومه اى العمل بحكمه في جميع متناوله
اولى من العمل بعموم الآية الاخرى قوله لان عموم اولات الاحمال بالذات فان الجمع المعرف من صيغ العموم قوله وعموم ازواجا بالعرض
يعني بكونه واقعا في حيز صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم له في المختار وكون التقدير وازواج الذين يتوفون ليس متعينا حتى يقال انه جمع معرف
ايضا ولما بالذات رجحان على ما بالعرض قوله والحكم معلل ههنا يعني بكون المعتدة ذات حمل فبراءة الرحم عن حق الغير تصلح ان تكون مبيحا
للتزوج بآخر وتعقل ذلك وجوها بخلاف الآية الاخرى حيث لا تعقل تأثير كون المرأة متوفى عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر وعشرا
وانما هو امر تعبدي وللمعلل رجحان على غيره قوله ولانه متأخر النزول لقول ابن مسعود رضي الله عنه من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى

نزلت بعد سورة النساء الطولى ﴿قوله﴾ وقوله واولات الاحمال الآية نزل بعد والذين يتوفون الآية ﴿قوله﴾ فتقديمه اى ترجيحه والعمل
بعمومه ﴿قوله﴾ تخصيص يعنى لعموم الآية الاخرى والمراد بالتخصيص ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو مقصود لقوله للوفاق عليه
وهم يجعلون المتأخر المتراخى ناسخا لا مخصصا ﴿قوله﴾ بناء للعام اى تخصيص له مع تأخره نزولا واراد بالعام قوله اولات الاحمال اجلهن ثم
ايضا ﴿قوله﴾ على الخاص يعنى آية البقرة لانها خاص من وجه ومذهب الشافعى ان العام يبنى على الخاص ويخصص به سواء علم تأخر الخاص
ام لا ﴿قوله﴾ والاول ارجح للوفاق عليه وفى كلامه خلاف ابى حنيفة فانه يجعل المتأخر عاما كان او خاصا مخصصا للمتقدم عاما او خاصا وتوضيح
مرامه ان لكل من الآيتين عموما من وجه وخصوصا من وجه فان خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمختلف فيه وتركنا المتفق عليه
وان عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله اعلم ﴿قوله﴾ من امره من للبيان قدم على المبين للفواصل او بمعنى فى ويجوز ان يجعل للابتداء والتعليل
ايضا والمراد باليسر ترجيح الثواب ﴿قوله﴾ وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد فى عطف البيان اعادة
العامل انما عهد ذلك فى البدل فالوجه جعله بدلا ﴿قوله﴾ وهذا بدل آه اى بمفهومه فلا ينتهض حجة على النافين لحجية المفاهيم مع انه قيل
فايدة التقييد بالشرط هى دفع توهم سقوط النفقة بمضى مقدار مدة الحائل ﴿قوله﴾ والاحاديث تؤيده المعروف فى هذا الباب هو حديث
فاطمة بنت قيس ولعل لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب وهو مشهور مذكور فى الكتب وعايشة
واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن وقال عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فالحديث يدل على ما قال ابو حنيفة وكذا قراءة ابن مسعود ﴿رضي﴾
وانفقوا عليهن من وجدكم وكذا القياس فان النفقة جزاء الاحتباس ﴿قوله﴾ وليأمر بعضكم بعضا اشارة الى ان الايتمار بمعنى
التآمر ﴿قوله﴾ وفيه معاتبة الام آه ولا يخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط فى الجواب عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة الى
انه ان ضويقت الام فى الاجر فامتنعت عن الارضاع لذلك فلا بد من ارضاع امرأة اخرى وهى ايضا تطلب الاجر فى الاغلب الاكثر
والام اشفق واحنى فهى به اولى وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء ﴿قوله﴾ اى فلينفق كان الاولى ترك الفاء
فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة آه ﴿قوله﴾ ولذلك اى لتطييب قلب المعسر وفى كلامه اشارة الى انه وعد لفقراء الازواج لا فقراء
ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشرى ﴿قوله﴾ اى عاجلا او آجلا اذ ليس فى السين دلالة على تعيين زمان ﴿قوله﴾ اهل قرية يشير
انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصفه بصفته ويجوز ان يكون اشارة انه من المجاز العقلى والاسناد الى
المكان ﴿قوله﴾ اعرضت عنه اعراض العاتى اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدى تعديته ﴿قوله﴾ وبالعذاب ما اصيبوا
عاجلا يعنى بالعذاب المذكور فى قوله وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله خبرا كانه لا تكريرا للوعيد وعلى ما عطف
عليه صفة قرية كما قاله الزمخشرى ﴿قوله﴾ الذين آمنوا منصوب باضمار اعنى او عطف بيان او نعت للمنادى ﴿قوله﴾ لكثرة ذكره
فهو على هذا من الوصف بالمصدر وعلى الوجه الثانى من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول كضرب الامير
﴿قوله﴾ او ذا ذكر الظاهر ذو ذكر لانه معطوف على مذكور ﴿قوله﴾ او لتبليغه او لكونه ذا شرف ﴿قوله﴾ توشيحا اى للتجوز عنه صلى الله
عليه وسلم بالذكر ﴿قوله﴾ او لانه اى ارساله ﴿قوله﴾ وابدل عنه رسولا يعنى على الوجهين ﴿قوله﴾ للبيان وعلى هذا فجعله عطف بيان
اظهر نعم جريانه فى النكرات مختلف فيه الا ان المص كالزمخشرى يجوزه ﴿قوله﴾ او اراد به القرآن عطف على قوله يعنى بالذكر
ورسولا منصوب بمقدر يعنى على هذا الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين وفيه اشارة الى الرد على الزمخشرى
﴿قوله﴾ او ذكرا عطف على قوله مقدر لا على القرآن كما توهم اذ لا معنى لقولنا اراد به ذكرا ذكرا الا بتكلف بارد ﴿قوله﴾ والرسول منصوب

وكلام المص لا يخلو من الاشارة الى

مع انه لا يظهر وجه التقييد بذلك الوقت

مفعوله ولا يمتنع ارادة القرآن من الذكر بالمعنى المصدرى عن اعماله فى المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال ﴿قوله﴾
او بدله عطف على مفعوله جعل البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسيع لكونه تابعا معربا باعرابه ﴿قوله﴾ حال من اسم الله على طريقة بنى
الامير المدينة ﴿قوله﴾ والمراد بالذين فى قوله ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا بعد انزاله اى ليحصل آه هكذا وقع فى
قليل من النسخ وهو الصواب ووقع فى اكثرها والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات اى ليحصل ولا يمكن تصحيحه الا بارتكاب
تكلف بعيد يمجه الاذهان ولعله من سهو الناسخ لا الراسخ ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر
لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن لا يمكن ارادته ووجه الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية له مرادا
منه وصيغة المضى لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الآية لا على اخراجهم او على اخراجهم والمراد ايمانهم فى علم الله وتقديره فلا
اشكال ولعلك تنبهت ان قوله متعلق بقوله انزل لا بيتلو ﴿قوله﴾ فيه تعجب لجملة الخبرية اذ لم يحصل منها فائدة الخبر ولا لازمها
تحمل على التعجب اذا اقتضاه المقام ﴿قوله﴾ وتعظيم بدلالة تنكير رزقا ﴿قوله﴾ اى وخلق مثلهن فى العدد وظاهره ان مثلهن منصوب
بفعل مضمر لا انه معطوف على سبع سموات كما قاله الزمخشرى حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف
بالجار والمجرور فان جوازه فى الاختيار مختلف فيه اذ جعله ابو على مختصا بالضرورة وان الارض ايضا سبع طبقات كما ورد فى
الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين ورب الارضين السبع وما اقللن وقد يأول تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات
العناصر حيث عدت سبعا وليست المسئلة يقينية ولا من ضروريات الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها ﴿قوله﴾ او مضمر يعمها
اى اعلمكم بذلك واخبركم ويسمى سورة النبى صلى الله عليه وسلم ﴿قوله﴾ مدنية روى عن قتادة ﴿رضي﴾

سورة التحريم

ان المدنى فيها الى رأس العشر والباقى مكى ﴿قوله﴾ وآيها اثنتا عشرة بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قوله﴾ شرب عسلا عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضى الله عنهن ﴿قوله﴾ انا نشم بفتح الشين
وضمها فانه يجئ من باب علم ونصر ﴿قوله﴾ رائحة المغافير جمع مغفور بضم الميم شئ ينضحه العرفط من العضاه وله رائحة كريهة
وقيل العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور ياكل منه النحل فيظهر العرفط عليه ﴿قوله﴾ او استيناف ببيان الداعى اليه
اى الى التحريم آنت خبير بانه لا يناسب تقرير السؤال بمعنى الداعى الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلمه بل الظاهر انه لبيان وجه الانكار
﴿قوله﴾ فانه لا يجوز تعليل لكونها زلة الا انه بظاهره يدل على كونها معصية وفيه نظر ﴿قوله﴾ قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة
مصدر بمعنى التحليل ﴿قوله﴾ وهو حل عقدته بالكفارة المستترة فى عقدته للايمان والبارز لها والجار متعلق بحل ﴿قوله﴾ مطلقا
يعنى سواء كان المحرم امرأة او غيرها اذ قد روى ان الذى حرمه ﴿رسول الله﴾ صلى الله عليه وسلم كان العسل وهذا هو مذهب ابى حنيفة
رحمه الله قال فى الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين وقال الشافعى رحمه
لا كفارة عليه ﴿قوله﴾ اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين آه يعنى لا يحتج به مع قيام احتمال انه صلى الله عليه وسلم اتى بلفظ اليمين
على ما روى وعلى هذا ينبغى ان يحمل كلام المص على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاحتجاج باطلاق الايمان لا يجاب الكفارة
بمجرد التحريم مع ان المقام محل بحث فى كلام ﴿قوله﴾ او العسل فيه ان تحريم العسل ليس مما اسر الى حفصة بل كان ذلك عند عايشة وسودة
وصفية ثم ان كلمة او ينبغى ان يحمل هنا وفيما بعده على منع الخلو والا فلا يصح التبعيض فتأمل ﴿قوله﴾ فانه لا يحتمل ههنا غيره يعنى
لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام الله تعالى كان بالكل لا يرى انه تعالى اوقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض
الآخر يقتضى العلم به وما قاله صاحب القاموس انه بمعنى اقر فمنظور فيه فان مثله لا يسمى اقرارا ﴿قوله﴾ من باب اطلاق المسبب على السبب

روى البغوى

العفاء درخت خار آور

اذ التطليق سبب للتوبيخ بجنايتهما قوله والمخفف بالعكس فان معرفته صلى الله عليه وسلم بما فعلت صار سببا لتطليقها قوله
على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة اشارة الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة
والتقدير ان تتوبا حق لكما ذلك او وجب فقد صدر ما يقتضيها كذا في الكشف وجعله ابن الحاجب جوابا من حيث الاخبار و
الاعلام كما في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب الكشف ايضا لا يتسبب
عن الشرط بل الامر بالعكس وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب نعم اعتبار ما فيما قدره صاحب الكشف
اظهر وانسب ولو قدر الجواب فقد اتيتما بما يحق لكما اداؤه فيما ما يجب عليكما وجعل المتلو دليلا لما يتضمنه الجزاء من ابتغاء التوبة
ووجوبها لكان اولى قوله وهو ميل قلوبكما عن الواجب فان ميل لم يفسر بميل قلوبهما الى الحق والواجب او الخير حتى يصح جعله
جوابا بلا احتياج الى الاضمار فانه يقال صغوت الى فلان وصغى فؤادي اليه كما ذكر في الاساس لكن لان صيغة المضي وكلمة قد وقراءة
ابن مسعود وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ تقتضي ما اختاره المص قوله فلن يعدم آه اشارة الى انه ايضا من حذف الجواب واقامة دليله
مقامه قوله رأس البكر ويبين بتخفيف الراء قوله قرينة قدر لكل من المعطوفين خبرا على حدة بناسبه مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير
خبرا عن الكل نعم جعل كل منهما كلاما مستقلا اقضى لحق المقام قوله متظاهرون الظاهر متظاهرون اي معاونون له قوله وقوله بعد ذلك
تعظيم آه لانها من الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر قوله على التغليب اي تغليب المخاطبة على الغائبات فالتقدير ان طلقكما
وغيركما قوله او تعميم الخطاب اي لكل الازواج بان يكن كلهن مخاطبات قوله والمعلق بما لم يقع آه وهذا اولى مما في الكشاف لا تنتقض ببعض
حفصة فالتطليق في النظم مطلق فتأمل وقرأ نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانها قراءتهما كما نص عليه في كتب
الفن وسهى الطيبي ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو وهو انما يقرأ بالتخفيف قوله عطفا على واو قوا الفاصل قوله فيكون
انفسكم انفس القبيلين يعني المخاطبين واهليهم يشير الى ان انفسكم مؤخر في التقدير فكأنه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم قوله تغليب
المخاطبين يعني في انفسكم واما في قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله بلى امرهم اشارة الى ان المراد بعلى بعض الاستعلاء الحسي قوله
وهم الزبانية وفي الكشاف التسعة عشر قوله فيما مضى من التنازع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم عصيان ما امر الله
فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون في المستقبل والظاهر ان ما موصولة اي فيما امرهم به وما يؤمرون به قوله لانه لا عذر لهم اي حقيقة
والنهي عن الاتيان بما هو عذر صورة وفي حسبانهم قوله من الذنب للتعليل قوله او نصوحا على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة
صفة توبة قوله او توبوا نصوحا على المفعول له قوله يجمعها ستة اشياء والمذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود
والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة قوله وللفرايض الاعادة اي القضاء قوله وتعريضا لمن ذمهم بان الله تعالى يخزيهم قوله خبره نورهم
ويجوز ان يكون خبره معه والمراد بالايمان هو الكامل قوله اذا طفئ من باب علم فيكون المراد بالاتمام هو الادامة الى ان يصلوا الى دار
السلام قوله وقيل يتفاوت آه عطف على قوله اذا طفئ وعلى هذا فيكون قوله يقولون من باب بنو فلان قتلوا زيدا قوله ومأويهم
جهنم من عطف القصة على القصة قوله بحالهما متعلق بمثل الله قوله يريد به اي باظهار قوله عبدين آه دون ان يقول تحتهما مع انه مقام
مقام الاضمار قوله تعظيم نوح ولوط بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما آثره الزمخشري والكلام في
الترجيح قوله اغناء ما او شيئا من عذاب الله على ان ينتصب شيئا على المفعول به قوله او يوم القيمة وصيغة المضي للتحقيق قوله قربا من
رحمتك على ان الظرف حال من ضمير المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا بالتقديم وقوله في الجنة بدلا وعطف بيان له ويجوز
ان يكون ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا لمكان القرب على الاستيناف قال ابو حيان سئل بعض الظرفاء اين في القرآن مثل قولهم الجار
عنده

الجار قبل الدار قال قوله ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او في اعلى درجات المقربين فيكون عند
ظرفا للفعل وفي الجنة صفة لبيتا او الظرف حال والجار متعلق بالفعل قوله تسلية للارامل في الكشاف جمع في التمثيل بين التي لها
زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل وتطييبا لانفسهن قوله وفي فيها اي في مريم تقدم بعض ما يتعلق به من الكلام في الانبياء
قوله بصحف المنزلة او بكلامه الذي هو صفة قائمة به فانه يتنوع خبرا وانشاء امرا ونهيا قوله اي بعيسى والانجيل ويجوز ان يراد
كلمة التوحيد وجنس الكتاب قوله من عداد المواظبين فمن للتبعيض قوله والتذكير للتغليب اي لتغليب المذكر على المؤنث فانها عليها السلام
جعلت داخلة في ذلك اللفظ مع المذكرين قوله او من نسلهم عطفا على قوله من عداد المواظبين

سورة الملك

وتسمى تبارك ايضا قوله مكية وفي الاتقان فيها قول غريب انها مدنية وذكر عن الضحاك عن ابن عباس انه قال انزلت
تبارك الملك في اهل مكة الا ثلث آيات ولم يعينها قوله وتسمى الواقية والمنجية والمانعة ايضا قوله وآيها ثلثون بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بقبضة قدرته آه اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما مر واللام للاستغراق ثم في قوله فقبضة قدرته استعارة
مكنية وتخييلية قوله على كل ما يشاء آه اشارة الى ان الشيء بمعنى المشيء ولم يرتض ما في الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد او لا اوجده وما قيل
ان ذلك لاستغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان
كالحكماء من اصحابنا فلان الاختيار يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغنى هو الباقي على زعمهم لا الموجود وبينهما فرق مع ان
المعدوم مستغن ايضا عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبق العدم ممنوع على ما قرره الآمدي
واما ثالثا فلان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم فليتأمل قوله او اوجد الحيوة وازالها يعني انه غلب النقط الخلق على
الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير محظور عند المص واصحابه قوله حسبما قدره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار في
مفهوم الخلق قوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا ذكر العلامة وتفسيرنا للموت احدهما عدم الحيوة عما من شأنه ان يكون حيا والثاني
عدم الحيوة عما اتصف بها والى هذا المعنى اشار المص بقوله وازالها فالوجه الاول للتقديم مبني على التفسير الاول فانه بذلك المعنى يشمل
المعدم على حال الحيوة ولا مجاز في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثاني على الثاني ثم لو سلم اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي للتقديم
الذكري تقديم السابق لا انحاد فاما اذ لا تمايز في الاعدام ويجوز جعل قوله لقوله وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى فافهم قوله اصوبه
واخلصه الضميران للعمل وفي الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد عن الشارع
قوله وجاء مرفوعا يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه المص في سورة هود ايضا وبين معناه هناك قوله المتضمن معنى
العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى لا يتعدى بلا واسطة الا الى مفعول ومراده انه مستعار لمعنى العلم لا الاشارة الى التضمين
المصطلح قوله وهذا ليس من باب التعليق لمخالف لما تقدم في سورة هود وقد ذكرناك وجه التعليق قوله لانه يخل بها الوجه
تذكير الضمير قوله ووقوع الجملة خبرا يعني في الاصل فان العلم من نواسخ المبتدأ قوله الغفور لمن تاب منهم المناسب للمذهب الحق
لمن شاء منهم بالتوبة وغيرها وتفسير المص مناسب لمقام الدعوة قوله مطابقة بفتح الباء مصدر قوله وصف به اي نعت سبع
سموات به كما يدل عليه قوله والجملة صفة ثانية للسبع ويجوز جعله حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل قوله او طوبقت
عطف على مطابقة قوله جمع طبق هكذا في النسخ والاولى او جمع طبق بالعاطفة الترديدية اذ لا يلتبس الحاجة اذا جعل جمعا الى تقدير
المضاف لسداد المعنى بدونه وانما المحوج اليه جعله مصدرا قوله او طبقة كرحبة بفتح الحاء ومن التساهل قوله ولذلك اجاب الامر

بقوله سعيرا آه فان الكلام لا يقع بالمرتبتين قوله اضاءة السرج اشارة الى ان المصابيح مستعارة بعلاقة المشابهة في الاضاءة
قوله ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب آه يعني بعد تسليم ذلك على ما اشار اليه في الصافات قوله اذ التزيين باظهارها فانها
كالسقف الذي يزين بالسرج بالنسبة الى اهل الارض وهي موقع انظارهم قوله والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف
التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الاظهر حمله على الكفرة غير الشياطين كما يشعر به ما بعده وئلا يلزم شبه التكرار قوله
سمعوا لها اي لجهنم نفسها اولا هلها على اضمار المضاف والمجاز في النسبة وعلى الوجهين ففي الكلام مبالغة في التشبيه والقول
بان الزفير والشهيق للكفار انما هو بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا ولا تكلمون غير ثابت السند وعلى التسليم
فالقصر لاختصاص حالهم بها لا لتحققهما مطلقا قوله من الغيظ فسره الجوهري بالغضب الكامن للعاجز اي على العاجز يقال غضب عليه
وله لكن لا يوافقه قوله تعالى قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازي قوله
لانه فعيل ويستوي فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل قد يجئ فعيل جمعا كالعبيد والحمير فهلا قال انه جمع قلت لعل
ذلك لصعوبة تعيين واحده قوله او منعوت به للمبالغة يعني ان كلا من الرسل جعل انذارا على المبالغة والمصدر يصلح للواحد
والكثير فيجوز اطلاقه على الكل قوله او الواحد عطف على الجمع قوله والخطاب له ولا مثاله على التغليب ويجوز ان يقال الرسل واحد
تاويلا لاتحاد كلمتهم وكنه تخفيفا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لذينك الوجهين قوله او اقامة تكذيب الواحد على ان يكون المخاطب
واحدا تحقيقا والكل ادعاء وتاويلا حيث جعل متحدا مع الكل قوله او على معنى فات الافواج وفيه نوع بعد لاقتضائه ان يتأخر
جوابهم الى انقضاء الكل في جهنم قوله قد جاء كل فوج منا على حذف المضاف ونزع الجار قوله او على به الذي يكونون فيه فالضلال
على هذا بمعنى الهلاك او سمي عقاب الضلال ضلالا بعلاقة السببية قوله لو كنا نسمع او نعقل يجوز ان يكون اشارة الى قسمي الايمان
التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب السعير للبيان كما في هيت لك قوله فسحقهم الله سحقا على حذف الزوائد والا فمصدره سحقا
وانما لم يقل سحقهم الله مع انه مستعمل ايضا لقلته قوله والتغليب للايجاز آه قيل يعني تغليب اصحاب السعير اي الشياطين على
الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي القائلين بلى قد جاءنا نذير الى الآخر ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب
اكتفاء للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افردوا بالذكر لامكن ان يتفاوت الابعادان بان يكون ابعادهم دون
ابعاد الشياطين على ما يشعر به جعلهم الشياطين اصيلا وانفسهم ملحقة بهم في قولهم ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم في الحكم
دل على ان ابعادهم لم يقصر عن ابعاد اولئك او في جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل اي الاشعار
بان الابعاد حصل لهم لاجل كونهم اصحاب السعير فان ترتيب حكم على وصف يشعر بعليته وفيه نظر فان اختصاص اصحاب السعير
بالشياطين غير صحيح لان ساير الكفرة ايضا يصلونه ويلازمونه ولا معنى لاصحاب السعير الا ذلك قال الله تعالى انا نبيد عوجز به
ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان اعداده كان للشياطين خاصة فاسد لقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا ومن لم يؤمن بما انزل الله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقوله انا اعتدنا لهم عذاب
السعير لا يدل على الاختصاص وايضا قول المص في عدادهم ومن جملتهم يدل على ان اصحاب السعير لا تختص بالشياطين عنده وقيل
مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين فكان الاصل فسحقا لهم ولساير اصحاب السعير فغلب الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل
وهم عصاة المؤمنين وفساده ظ لان الفسقة من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما بحث انهم لا يلازمونه على التأبيد
وهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضا فلا مجاز في اطلاق اللفظ وقد صرحوا ان جميع باب التغليب من المجاز

من المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وايضا فالمؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد من الرحمة ويبعد ان يراد بالتغليب
معنى تعميم الحكم اذ لا ايجاز في مجرد تعميم الحكم الا ان يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام من مشكلات الكتاب
ولهذا حكم بعض من ادركناه بالسن من العلماء بعدم صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح والتعبير للايجاز آه
يعني انه كان الاصل ذكر الفعل والاتيان بالضمير لكن غير الاسلوب فحذف الفعل للايجاز وهو ظ وللمبالغة بان ذكر السحق اولا
مجملا مبهما من غير بيان من يستحقه ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بيانا للمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى
وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علة اللعن هو كونهم من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم قوله
يخافون عذابه غائبا عنهم آه يشير الى انه حال من المفعول المضمر او من الفاعل وح فالمراد اما الغيبة عن عذابه او عن اعين الناس
يعني لا يراؤون قوله او بالمخفي منهم فالباء للاستعانة متعلقة بيخشون والالف واللام اسم موصول قوله او لا يعلم الله من خلق
على ان من خلق مفعول والعائد الى من محذوف قوله يستدعي ان يكون ليعلم مفعول يعني مفعولا خاصا كما قدره قوله ليفيد
فانه لو لم يقدر له مفعول خاص كان في قوة تقييد الشئ بنفسه اما اذا قدر مفعول عام فظاهر واما اذا نزل منزلة اللازم فانه يراد
بمصدره ما يعم جميع افراده في المقام الخطابي قوله وهو مثل الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب
او الجبال بل شبه الارض بالبعير على الاستعارة بالكناية واثبت لها المناكب على التخييل قوله لفرط التذليل اي بدليل التعبير
لا مطلقا كما يدل عليه تقرير كلامه قوله في الذل بكسر الذال اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل قوله فيسالكم
عن شكر ما انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله قوله وعن ابن كثير في رواية قنبل قوله قرأ وامنتم اي في الوصل
ان يخسف بكم الارض كما بقارون الابانة والخسف قد يتعدى قوله صافات صففن قوادمها الجوهري قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة
في كل جناح الواحدة قادمة قوله ولذلك عدل الى صيغة الفعل آه تلخيصه ان الغالب والاصل في الطيران هو البسط فكانه
هو الثابت فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد طارئ فعبر عنه بالفعل قوله على خلاف الطبع يعني الطبع الذي خلقهن عليه
ووضعه فيهن فلا نزوع فيه الى قول اهل الطبيعة قوله عديل لقوله اولم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة بمعنى بل خاصة لئلا
يجتمع الاستفهامان قوله ام لكم جند آه على الالتفات للمبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام وهم يعلمون
لزوم اجتماع الاستفهامين محذور في مثله قوله ومن مبتدأ او قد يجعل من موصوله مبتدأ وهذا مبتدأ ثانيا والموصول
مع صلته خبره والجملة صلة من بتقدير القول وينصركم خبره وام منقطعة او متصلة والقرينة محذوفة يدل له السياق على
ان يكون المعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الباهرة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم
ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي يزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله أمن الله الرازق ذو القوة المتين يرزقكم ام الذي
يقال في حقه هذا الحقير المهين الذي يدعون انه يرزقكم يرزقكم قوله ويقال هذا الذي يرزقكم فيلزم حكاية المفرد بالقول لكنه
يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه قوله يقال كبه فاكب في القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم متعد وهو
مخالف لقول غيره لا يقال اكبه قوله والتحقيق انهما من باب انفض يعني ان بناءهما للصيرورة قوله وليس مطاوع كب
وقشع على ما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه قوله يعثر كل ساعة كما يدل عليه جعل مكبا حالا قوله قائما سالما من العثار وقوله
سويا بمستوى الجهة قليل الانحراف فيكون معنى المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا قوله ولعل الاكتفاء بجواب سؤال هو
انه اذا كان المسلكين مرادا في التمثيل فلم ترك في كونه صريحا قوله كمشي المتعسف فيه تسامح والمراد كالمكان المعتاد اي كالمتعاوت

الذي يمشي فيه المعتسف والتعسف والاعتساف بي راه رفتن وفي بعض النسخ كمن يمشي فلا تسامح قوله وقيل المراد بالمكب الاعمى
فيكون تمثيلا لحال المشرك والموحد بحال الاعمى والبصير قوله وقيل من يمشي مكبا آه فلا تمثيل ح قوله قليلا ما تشكرون اي تشكرون
شكرا قليلا على ان ما زائدة والجملة استيناف او حال مقدرة والقلة بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف ان كان
للكل قوله بل الظن كانه ناظر الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعدوا من الخسف والحاصب فانه لم يقع بعد لا يجب وقوعه مظنونه مع ان
اكثرهم آمنوا وقبلوا الدعوة قوله ازلفة وقرب الحشر هو قرب الاعذاب فيه قوله بان عليها الكآبة في القاموس الكآبة والكآبة
الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله يطلبون ويستعجلون والباء على هذا صلة الفعل يقال دعا بكذا اذا استدعاه وفي
الوجه الثاني للسببية او للملابسة باعتبار ذكره قوله والاشعار به اي بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع قوله جار من عاقبة
او معين كلاهما بمعنى جوي قوله او ظاهرا للعيون فهو على هذا من العين بمعنى الباصرة قوله سهل المأخذ بمعنى ينال له الايدي قوله
عن النبي صلعم من قرأ سورة الملك آه موضوع والعجب من المص انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل هذه السورة
الكريمة واقتصر على رواية ما ليس بثابت **سورة ن مكية** قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التاويل في
الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني قوله وآيها اثنتان وخمسون بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والمراد به الجنس اي واحد من الحيتان او جميعها فقد يقصد بالتنكير التعميم كما علمت نفس وتمرة خير من جرادة ولعل هذا
اولى قوله او البهموت بالباء المثناة التحتانية قوله او الدواة فان بعض الحيتان آه اشارة الى ان ارادة الدواة من النون
تجوز بعلاقة المشابهة في احتواء النفس واستخراجه وفيه رد على الزمخشري في قوله لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي لكن يجوز ان
يناقش فيما قال المص ان المشبه به لا بد ان يكون اعرف واشهر من المشبه في وجه الشبه وليس الحال في الحوت والدواة
كذلك ثم لا دلالة في النون المنكر على ذلك المصنف بعينه ▮ هذا وفي القاموس النون من حروف الزيادة والدواة والحوت ج
نينان وانوان قوله ويؤيد الاول سكونه اي في قراءة السبع ولعله اعلم بقل بدل الجواز ان يقال السكون لاجراء الوصل مجرى
الوقف على ما قيل قوله وكتبته بصورة الحرف جعله مؤيدا لا دليلا لان خط المصحف سنة متبعة فكم فيه من اشياء خارجة
عن قياس الخط وقد يقال ايضا لو اريد به معنى الحوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما فيما بين كم الخلعه والف
باد نجانة قوله اقسم به اي بالذي يخط به لان الاقسام بالذي خط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى اي ادغم قوله ابن عامر
في رواية هشام واما ابن ذكوان فقد روي عنه الادغام والاظهار قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن ابن ذكوان قوله
فان النون الساكنة تخفى لعل مراده تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب الا ان قوله مع حروف الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون
وتخفى الاخفاء المصطلح عند خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد
والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان يكون مراده بالاخفاء ما يعمهما والقلب ويحرف
الفم ما عدا حروف الحلق فيظهر لكلامه وجه صحة في الجملة قوله وقد روي ذلك عن نافع روي الادغام والاظهار عن كلا راويه
قالون وورش وصحح ابن الجزري الروايتين عن كل منهما قوله وعاصم في النشر قطع له الجمهور بالادغام من رواية ابي بكر من طريق
يحيى بن آدم وبالاظهار من طريق العليمي وروى الادغام عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح عن ابي بكر من الطريقين وروى عنه الادغام من
طريق حفص عمرو بن الصباح وروى عنه الاظهار من طريق الفيل والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنه ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار

عطف على قوله الجنس

بالاظهار قوله او لاصحابه عطف على للعلم يعني الضمير لاصحاب العلم بالمعنى الذي امالة لالة العلم عليهم او لان المراد اصحابه اما على
المجاز او بتقدير المضاف وينبغي ان يكون المراد اصحابه المؤمنين قوله او للحفظة يعني اذا اريد بالعلم ما خط اللوح قوله
والعامل في الحال معنى النفي اي انتفى عنك الجنون منعما وقال ابو حيان قوله بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل
التاكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميم عنه صلى الله عليه وسلم قوله ولم يعمل مجنون قاله الزمخشري قوله
وفيه نظر من حيث المعنى يريد انه اذا تسلط النفي على مقيد فالاصل ان يتوجه النفي الى قيده فقط وقد يتوجه الى المقيد مع قيده ولا يمكن
اعتبار واحد من هذين في الآية اذا تعلق الجار بمجنون واما ان يتوجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد في الكلام وقد
يقال المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها نعم اذا كان
المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنون هنا غير لازم لحالة النعمة قلت المتبادر في المثال هو ثبوت القيام مع نفي الحالة
ولا يمكن اعتباره في الآية كما نبهت عليه فتامل والله اعلم قوله على الاحتمال يعني اذاهم بنسبتهم اياه صلى الله عليه وسلم الى النقائص
وغيرها قوله فذا افلح المؤمنون بدل من القرآن فيما لم يوجد في اكثر الروايات ذكر قد افلح المؤمنون وقال شيخنا رحمه الله بل رواه
البخاري في الادب والنسائي والحاكم قوله والباء مزيدة اي في المبتدأ وهذا عند سيبويه قوله او بايكم الجنون على ان الباء
للملابسة متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ويجوز ان يكون للظرفية قوله او باي الفريقين منكم الجنون آه اشارة
الى ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة في خطاب فيبصر بالتبعية لا تختص به صلى الله عليه وسلم كالسوابق وان الباء للظرفية
والمفتون مبتدأ مؤخر كما في الوجه الثاني قوله على معاصاتهم اي عصيانهم فعاصاه بمعنى عصاه قوله والفاء للعطف اي على يدهن
فيكون يدهنون داخلا في حيز لو قوله اي ودوا التداهن آه في تقريره تسامح والاولى ان يقال ودوا التداهن بان يدهنهم اولا
ويدهنون بعده قوله فهم يدهنون ح فهو متسبب عن تدهن وتقدير المبتدأ لانه لولاه لكان الفعل منصوبا لاقتضاء التسبب على
في حيز التمني ذلك قوله اي ودوا ادهانك آه فالتسبب عن التمني قوله على انه جواب النفي يعني المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد يجعل عطفا
على التوهم كانه توهم النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على القول بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا حرف كان
سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول الوداد ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك والتداهن بدلالة ما بعده وتقدير
الجواب لسروا بذلك قوله بعد ما عد من مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بعتل وحده على ما يشير اليه تقرير الكشاف وفيه ولا يخفى
ان دعوته اشد معايبه كما ام نظيره في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط فان قلت فيمكن طرق فلت لا داعي الى
اخراجها عن الشرطية لصلوح قوله قال اساطير الاولين للجواب قوله على ان شرط الغني آه يعني فلا يلزم جواز الاطاعة عند فقد الشرط
لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد اصاب انف الوليد قبل الوليد من السنة المتقدمة روي عن ابن عباس رضي
انهم ماتوا كلهم قبل بدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية قوله ولا يستثنون استيناف
او حال الا ان ترك الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله ولا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان
اي ولا يثنون عما عزموا عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور يعني ان المخرج بقولنا ان شاء الله خلاف المذكور
فان المذكور هو المشية المتعلقة بالمصدر المنسبك مما قبله والمخرج ما لا يتعلق به المشية منه فاذا قلنا اكرم القوم ان شاء الله
فالمخرج هو الاكرام الذي لم يتعلق به المشية وهو خلاف المذكور بخلاف ما اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو زيد نفسه وهو المذكور
قوله او لان معنى لا اخرج والفرق بين الوجهين ان الاطلاق في الاول بعلاقة المشابهة وفي الثاني للملازمة في المعنى ومبنى الوجهين على

احتمال

ان يكون مصطلح النحاة بجوم اصل معنى الاستثناء وفيه كلام قوله ولا يستثنون اى لا يخرجون عطف على قوله ولا يقولون قوله فطاف
عليها اى احاط بها قوله واسود او ما كالعطف التفسيري لما قبله اذ لا احتراق في الليل قوله ستميا بالصريم آه فهو في الاطلاق عليهما
بمعنى المفعول ايضا قوله اى اخرجوا على ان ان تفسيرية قوله او بان اخرجوا على انها مصدرية فانها قد توصل بالامر قوله اليه غدوة
متعلق بالفعلين المذكورين قوله وتعدية الفعل بعلى آه مبنى على ان غدا لا يتعدى بعلى قال ابو حيان الذى في حفظى انه يتعدى بعلى كقول
الشاعر وقد اغدو على ثبة كرام • نشاوى واجدين لما نشاء • وفي القاموس غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر قوله او تشبيه
الغدو للصرام آه يعنى في كون قصد الغادى هو القطع والاهلاك واحراز المال قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف اى فاغدوا قوله
وخفى بفتح الفاء قوله ان مفسرة وتجوز ان تكون مصدرية قوله على اضمار القول على المذهب البصرى واما اهل الكوفة فيجرون يتخافتون
مجرى القول وينصبون به قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر قوله لا غير اشارة الى ان
تقديم الجار لقصد التخصيص قوله او وغدوا حاصلين آه الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقى ادعائى جعل قدرتهم على غير
النكد من مقدوراتهم عدما على الادعاء للمبالغة في حصول النكد وفي الثانى قصر اضافى بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه اشارة
الى ان الواقع حصولهم على النكد جعل قدرة على التهكم قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء اى الغضب قوله الا على حتى بعضهم الحنق
محركة الغيظ او شدته وتجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم مرفوعا على المصدر وتجوز في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا
تحقيقيا قوله وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد قوله حرد حرد الجنة المغلة اى يقصد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة هي التى لها
الدخل والثمار قوله اى غدوا اشير الى انه على وحال من فاعل غدوا قوله قادرين عند انفسهم حال مقدرة اما عند اهل الحق فلانهم
يقولون القدرة مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل الفعل ولا يجعلون الممنوع عن الفعل غير قادر الا انه ينبغى
ان يكون المراد هنا القدرة المجامعة للفعل عندهم ايضا فان التقييد بحصول اصل القدرة ليس له معنى كثير قوله ويدل على ذلك اى على ان المراد
بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في المقابلة سبحان الله الاية فان الاعتراف بالذنب من التوبة قوله او لا يستثنون اى يقولون
ان شاء الله وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء اذ اقسموا فلم يرفعوا له رأسا قوله وقرئ يبدلنا بالتخفيف والتشديد فقرأ نافع
وابى عمرو والتخفيف قرأة الباقين وفيه مخالفة لامرين معروفين من عادة المص فانها كانت جارية على جعل ما اتفق عليه اكثر القراء
اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول بالشواذ قوله في الاخرة عندية الاخرة لانه لا ملك فيها حقيقة وصورة الا الله وحده فكانها حاضرة
عنده تعالى يتصرف فيه كيف يشاء قوله او في جوار القدس اى ليس المراد عندية المكان بل عندية المكانة المنزهة عن الجهة والتحيز قوله
ليس فيها الا التنعم معنى القصر مستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية قوله الخالص الظاهر انه مستغنى عنه وانما اتى به للتاكيد
قوله التفات اى من الغيبة الى الخطاب قوله واشعار يعنى بحوية المقام قوله فيه تدرسون الظاهر ان فيه صلة تدرسون والضمير
للكتاب ويجوز تعلقه بمتعلق الخبر والضمير لحكمهم اى في بيان حكمكم هذا وتدرسون استئناف وحال من ضمير الخطاب قوله لانه المدروس
فيكون مفعولا واقعا موضع المفرد فلا تكسر همزة ان قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين عسر فلت
بل سهل فان المدروس في الاول ما انسبك من الجملة وفي الثانى الجملة بلفظها وقيل ينبو عن هذا الوجه قوله فيه لاستغنائه عنه
اولا ومنع النبو فقد يكتب المؤلف في كتابه ترغيبا للناس في مطالعته ان في هذا الكتاب كذا وكذا مع انه ان صح فهو مشترك بينه وبين
الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لك ان تمنع كون الضمير للكتاب بل الظاهر انه ليوم القيامة المعلوم بدلالة المقام وما يقال ان في
لفظ صاحب الكشاف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى ففيه بحث فان كلمة

فان كلمة عند هنا ليست للحضور المكانى كما لا يخفى وان ترك التكرير يكون للاكتفاء بالبيان اولا فدلالته على كون الضمير للكتاب لا تخفى
قوله او استئناف فهو وقف على تدرسون والمعنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه ما تخيرون قوله بدل عليه لاستحقاق اى بدل على حكمهم ذكر
لاستحقاق لهم به ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومنه نسخة الطيبى ولذلك لم ينقله في كتابه وهو الوجه قوله تنبيها اى في ذكرها على
الترتيب قوله على مراتب النظر اى في القوة فالعقل اقواها ثم الوحى المتلو ثم غير المتلو ثم وعد الله من مراتب النظر للتغليب قوله
وقيل المعنى آه فعلى هذا يجوز تعلق يوم يكشف بقوله فليأتوا واما على الوجه الاول فتعلقه باذكر او بكان كيت وكيت قوله قال حاتم
اى الطائى والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حيث استعمل فيما لا تصور
فيه ساق قوله اخو الحرب البيت اى لا يبالى باشتداد الحرب جرح فيها او لا كلما زادت شدة زاد تشمره وتجلده قوله او يوم
يكشف على اصل الامر به بذكر الاصل على وجه الاستعارة وحقيقة الشئ هو الاصل وعوارضه فروعها قوله مستعار من ساق الشجر
فانها اصله والاغصان تنبت عليها قوله وساق الانسان فان الانسان يقوم ويعتمد عليها فكانت كالاصل له قوله والتنكير
للتهويل يعنى على الوجه الاول قوله او التعظيم يعنى على الوجه الثانى قوله والفعل للساعة او الحال قيل فيكون المعنى على بناء المفعول
يكشف الله الساعة او الحال عن ساق فيقتضى اذ هاب الساعة او الحال وابداء الساق كما في قولنا كشفت عن وجهها القناع و
ليست الساعة او الحال سترا على انسان حتى يكشف واجيب بانه يجوز جعلهما سترا فان المخدرة يبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر
فيقال كشف الساعة او الحال عن ساق وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله
يستر معايبه فابنته واظهرته بكمال الاظهار انتهى فان قلت هذا لا يدفع اصل المحذور وهو الدلالة على اذهاب الساعة قلت اذ كان
اذهابها على الادعاء للمبالغة في كشف الساق لا على الحقيقة لا يلزم محذور ولكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره من المثال مصنوع لا عبرة به
واقل من هذا تكلفا ان يجعل قوله عن ساق بدل اشتمال من المستتر في الفعل وكان الاصل يكشف عنها اى عن الساعة او الحال
فنزع الخافض واستتر الضمير والله اعلم قوله او الى اى حال النزع او ما يعمها قوله توبيخا اى لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة
قوله لذهاب وقته يشعر بان المراد بالاستطاعة المنفية هى القدرة الشرعية لكن الاثر ومقابلة قوله وهم سالمون يدلان على ان المراد
هو القدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب والالات قوله وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج قوله لانهم حسبوه تفضيلا على المؤمنين
وهو سبب هلاكهم قوله في الضجرة متعلق بمعنى التشبيه في قوله كصاحب قوله فتبتلى جواب النهى قوله وتداركه بتشديد الدال
قوله يعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه صور المعنى بهذا الوجه دفعا للمنافى في المنافاة بين مقتضى الكلمتين فان لولا الامتناعية دالة
على امتناع الثانى لوجود الاول فتقتضى التحقق وان المصدرية الداخلة على المضارع المخلصة له للاستقبال تقتضى عدمه فاشار الى انها
داخلة على الماضى في التحقيق لان معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القضية الماضية كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة
المضارع بما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها وانما قال يقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك القول تقديرى لا تحقيقى
كما نبهت عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال اى في قوله فجعله الاية دليل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة يأولونه تارة
بالاخبار بصلاحه وتارة باللطف له حتى صلح لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة قوله وقيل اخذ عطف على المعنى كانه قيل نزلت
بثقيف وعلى هذا تكون الاية مدنية على ما سبق قوله او انهم يكادون يصيبونك بالعين في الكشاف عن الحسن دواء الاصابة
بالعين ان تقرأ هذه الاية قوله ولعله يكون آه لا يوافق ظاهره مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم بمحض خلق الله سبحانه

سورة الحاقة وآيها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله التي يحق وقوعها اي يليق ويجب وقوعها في حواشي الكشاف حق يحق واجب شد وسزاوار شد والفاعل حاق قوله او التي
يحق فيها الامور من حق الامر من باب كتب قوله او يقع فيها حواق الامور اي واجباتها وثوابتها وقيل وساطها وعلى هذا
يكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة على الاسناد المجازي الى الزمان في الوجهين قال صاحب الكشف على الوجه الاخير يحتمل الاسناد المجازي
لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء
في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة انتهى واراد بقوله من باب تسمية الشيء آه ان ذا الحاقة
حقيقة هو الله تعالى والطلاقة على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهر ما ذكره يمنع عن الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة
الواقعية لا تنافي قصد المبالغة في شان احد المتساويين لامر يدعو الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة في ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور
وصدقه التصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت الى ظرفه ولو فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه
الذي رجحه فان الساعة نفسها توصف بالوجوب والثبوت فما الداعي الى تقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ما يلابسه وما القرينة عليه
قوله على التعظيم لشانها ونظيره في قصد التعظيم ابو زرع وما ابو زرع قوله لانه اهول اي لان الظاهر ابين في الهول من الضمير قوله
لها اي للحاقة واللام للتعدية او للتبيين قوله فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد اي اعظم من كل ما يمكن ان يبلغه الدراية قوله او اعظم
الاشياء متباعدا من ان يبلغها آه على التضمين او بانية متباعدة من اي يبلغها على ان الافعل مجاز عن البينونة والبعد احتمالا
في امثاله قوله والاجرام بالانفطار الظاهر ان الباء هي باء الآلة على التجوز قوله زيادة في وصف شدتها فان في القارعة ما ليس
في الحاقة من الوصف قوله لتكذيبهم متعلق باهلكوا قوله او بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قوله وهو لا يطابق آه تضعيف
لهذا الوجه بان النظم من الجمع والتوفيق والباء في الآية التالية للسببية الآلية فاذا جعلت في الاولى للسببية الباعثة لم يتحقق التوفيق
اذ الطغيان بالتكذيب جامع على ما هو سياق التنزيل قوله من الصر او الصر الظاهر انه من النشر المرتب قال في القاموس صر
يصر صرا وصريرا صوت وصاح شديدا كصرصر وذكر المص في حم السجدة وابو حيان في سورة القمر ان الصرصر بمعنى شديد الصوت
من الصرير قوله كانها عتت آه اشارة الى انه استعارة تمثيلية او تبعية والكل اظهر في الكل وتجوز ان يجعل من باب بدا بعيد قوله
جيء به على الوجهين قوله كانت من اتصالات فلكية يعني على الاستقلال قوله اذ لو كانت اي لو كانت من الاتصالات مرتبة عليها
ظاهرا على حذف الخبر لظهور القرينة او كانت للاتصالات وجدت على نهاية تامة لكان الله تعالى هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل
اياها اسبابا على ما حقق في مقامه فلا استقلال للاتصالات بل السببية حقيقة قوله متتابعات آه اشارة الى انه من استعمال المقيد
في المطلق فالحسم هو تتابع الكي قوله او نحسات له وعلى كل تقدير فجمع الحسوم باعتبار الايام نفسها لا كما زعمه بعضهم من ان الجمع على
هذا المعنى باعتبار المحسوم لقوله كل حمر فان دليله اوهن من بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج قوله
من صبيحة اربعاء قيل لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر تمام الشهر ذكره المص في حم السجدة قوله او في الايام
والايام ورجحه ابو حيان للقرب بصراحة الذكر قوله من بقية اشارة الى ان الباقية اسم كالبقية لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية
قوله وقرأ البصريان والكسائي وعاصم في رواية ابان قاله ابو حيان قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء قوله ويدل عليه انه قرئ
ومن معه قراءة عبد الله وابي قوله فعصى كل امة يعني ان الرسول ههنا في معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المص في
الشعراء او لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المؤنث والواحد والجمع كما ذكره الجوهري وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية
لانقسام الآحاد على الآحاد وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة في من قبله ويجوز ان يقال التوحيد لوحدة المعنى الذي

الذي به الرسالة كما تقدم في مريم قوله ذات الخطأ ظاهر انه للنسبة على التجريد والاظهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر ولا
ينافيه كلام المص كما في عيشة راضية قوله او طغى على خزانه على الحقيقة يعني باذن الله تعالى او على الاستعارة كما في عاتية قوله
وهو يؤيد من قبله او الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع حين اخذ الله تعالى بعض المذكورين وظاهره انه لا يتناول في القراءة
الاخرى لقوم نوح عليه السلام قوله آباءكم يعني ان المراد بالمخاطبين آباؤهم المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله وعن
ابن كثير قال ابو حيان وقرأ ابن مصرف وابو عمرو في رواية هارون وخارجة عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين قوله
ما يجب حفظها هكذا في اكثر النسخ وضمير التأنيث ما لما باعتبار المعنى او للاذن على ان المصدر مضاف الى فاعله والعائد الى الموصول
اما محذوف اي حفظها اياه او ضمير يذكره خفيه والتنكير للدلالة على قلتها وقد يقال هو كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله
وان من هذا شانه مع قلته سبب آه فان عطف يعيها على ما في حيز لام التعليل يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب نجاة الآباء
والذريات التي في اصلابهم قوله تنبيها علة للفعلين وكذا تنبيها فان المبالغة من الله سبحانه في تهويل امر والانتقام من الكفرة يعني
لا يتحقق دونا امكانه لا محالة قوله وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقيده اي بالوصف يعني ان كون المصدر غير مؤكد
يكفي في جواز الاسناد لحصول الفائدة كما عرف والتقييد يفيد حسنه لدلالة على ان العناية به والقصد اليه فيتاكد جانب الفائدة ويتحقق
توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره للفصل يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفي فيه كون تانيث نفخة غير حقيقي
قوله والمراد بها النفخة الاولى روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ويؤيده ما بعده وقال ابن المسيب ومقاتل وروي عن ابن عباس
ايضا انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا ترتب قوله او بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان بان
الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب وانت خبير بان التوسط في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول من مقدمات الحمل عادة كما نشاهده
فيمن يريد حمل الاشياء الثقيلة يحركها اولا ثم يحمل قوله لا عوج فيها ولا امتا بفتح الاول ونصب الثاني على ان لا الاولى لنفي الجنس
والثانية مؤكدة للنفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ المنفي لانه مفتوح شبه المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية
ظاهره ان الدك مجاز في التسوية بعلاقة السببية ولا كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك اي ولكون الدك مستعملا
في معنى التسوية قوله مسلما ناقة دكاء ذكره الزمخشري في الاساس في قسم الحقيقة وقوله في الكشاف لو انفعا ايضا قوله
لنزول الملائكة قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه بحث لا يخفى قوله ولعله تمثيل آه جواب عما عسى ان يقال
الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون فكيف يكون الملك على ارجائها يعني انه ليس على حقيقته فلا مخالفة قوله وان كان على ظاهره آه يعني ان وقوفهم
على ارجائها وموتهم بعدها لا ينافي التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله الا من شاء الله ولم يذكره المص
لما مر من تعيينهم قوله او فوق الثمانية اي يحملون العرش فوق انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون في يده وقد يكون
في جيبه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته لا داعي الى الحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تأيدت بالرواية قوله وهذا يعني
العرض والحساب قوله سريرة منكم اشارة الى ان منكم كان في الاصل صفة لخافية قدمت للفاصلة فتحول حالا قوله او على الناس
فقوله منكم متعلق بما قبله وما بعده على التجاذب قوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء اي فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي هاء اسم
لخذ وفيه ثماني لغات الاولى ها بالالف مفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية ان يلحق هذه الالف
المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها نحو هاك هاكما هاكم هاكِ هاكنّ الثالثة ان يلحق الالف همزة مكان الكاف وتصرفها

تصريف الكاف نحو هاءَ وهاؤما وهاؤم هاءِ هاؤنّ الرابعة ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف الكاف الخامسة
هأ بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل السادسة ان تصرف هذه الخامسة تصريف ذر ودع السابعة ان تصرف فيها تصريف خف الثامنة
ان الالف همزة وتصرفها تصريف ناد قوله اجودها هاء يا رجل وهي لغة القرآن وفي تفسير البرهان النسفي قال ابو القاسم وفيه
لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب هاؤما وذكر المص قوله لانه اقرب العاملين فهو اقوى لكونه بمنزلة العلة القريبة قوله
اذ الاولى اضمار باتفاق من الكوفيين وقد ذكر المص في آخر الكهف ان مثله مما يتمسك به البصريون على اثبات ما اختاروه قوله
تثبت في الوقف لحفظ حركة الموقوف عليها اذ لولاها لسقطت الحركة في الوقف قوله وقرئ باثباتها في الوقف قراءة السبعة غير حمزة
في الكل اتباعا للتسبيع للامام واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه وسلطانيه وما هيه في القارعة في الوصل جمعا بين اللغتين
قوله اي علمت فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب الايمان ولا ايمان بدون اليقين وفيه بحث فايمان المقلد ذو اعتبار
وصرحوا بان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حسابه اليسير ولا
يقين به لوجوب ان يكون المؤمن بين الخوف والرجا او المراد في ظننت اني ملاق حسابي على الشدة والمناقشة لما سلف مني الهفوات
والآن ازال الله تعالى عني ذلك وفرج همي والله تعالى اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن يعني ان الظن استعير للعلم الاستدلالي لانه لا يخلو
عن الخطرات والوساوس عند الذهول عما فاد اليه الدليل للاشعار المذكور قوله على النسبة بالصيغة اشارة الى ان النسبة
قد تكون بالحرف كرومي وبصري وقد يكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او الابنية والاشياء فيكون عاليه من الصفات الجارية
على غير من هي له قوله وهو ما يجتنى بسرعة اعتبار السرعة في مفهوم القطف محل كلام في القاموس القطف بالكسر العنقود واسم للثمار
المقطوفة قوله يتناولها القاعد والمضطجع ايضا قوله وجمع الضمير يعني بعد افراده فيما قبله قوله كلوا واشربوا هنيئا اي لا اثم فيه
ولا تنغيص جعل هنيئا صفة لهما لان المصدر يتناول المثنى ايضا قوله او هنيتم على بناء المفعول من هناه يهناه ويهنئه اي اطعمه
واعطاه فيكون هنيئا على هذا مصدرا لفعل الواقع حالا قوله او ياليت حيوة الدنيا لا يخفى عليك بعده اذ القاضية تقتضي تجدد
امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم قوله مالي من الاموال جعل ماليه موصولا مع الصلة ليعم مثل الاتباع فانه اذا كان اسما مضافا
الى ياء المتكلم اتبع قوله والمفعول به محذوف اي شيئا قوله او حجتي قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي ويرجح هذا
المعنى بان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك بل هو عام لجميع اهل الشقاوة قوله ثم لا تصلوه الا الجحيم افاده من التقديم قوله
لانه كان يتعظم آه فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث قوله اي طويلة والظ انه لا منع عن الحمل على ظاهره من العدد قوله وثم
لتفاوت ما بينهما اي ما بين المعطوف والمعطوف عليه وانما خرج عن معنى المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك ولا يناسبه التوعد تفرقة
العذاب قوله على طريق الاستيناف لا على طريق التصريح به قوله للمبالغة فكانه قيل ماله يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب
بذلك قوله على بذل طعامه على اضمار المضاف قوله او اطعامه على ان يكون الطعام اسما وضع موضع الاطعام كما وضع العطاء
موضع الاعطاء قوله فضلا متعلق بلا يحث قوله ولا طعام الا من غسلين وسيجيء وجه التلفيق بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من
ضريع في الغاشية ان شاء الله تعالى قوله والخاطئون بطرحها ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق الى الباطل
ويتعدون حدود الله تعالى قوله او فاقسم ولام مزيدة وذكر المص في الواقعة وجها آخر وهو ان يكون الاصل فلانا اقسم حذف المبتدأ
واشبع فتحة لام الابتداء وقد ذكرنا هناك ما يرد عليه ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره هنا والله اعلم قوله فان الرسول آه يعني
ان الاضافة الاختصاصية الى رسول تدل على ان اختصاصه به من حيث التبليغ ليس الا اذ شان الرسول التبليغ لا الاختراع قوله وهو محمد

وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الاكثرين هنا ويدل عليه مقابلة رسول بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته صلى الله عليه وسلم
ثم تحدوا بالقرآن فتحيروا واضطربوا وتشبثوا كالغريق بكل ما لا يجديهم نفعا حيث قال بعضهم عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن
رد الله سبحانه عليهم ونبه على بطلان قولهم واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه قوله او جبريل عليه السلام قاله ابن السائب ومقاتل وابن قتيبة
والمعنى ان هذا القرآن قول جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد صلعم كما يزعمون ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود اثبات
حقية القرآن وانه من الله تعالى قوله تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف والمراد اعانهم واستيقانهم بانفسهم
وقد جحدوا بالسنتهم لا معنى النفي كما قاله الزمخشري وقد ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما ذلك
اذا كان مرفوعا كقوله قليل من الاصوات الا بغامها ثم قد يجعل قليلا صفة لزمان محذوف قوله امر يبين يعني لا مجال فيه لتوهم عذر
لترك الايمان فلذلك تجرؤا عليه وتعجب منه قوله المنافية لطريقة الكهنة فالكاهن منتصب نفسه للدلالة على الضرائع والاخبار بالمغيبات
يصدق فيها نادرا ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منه من دأبه صلى الله عليه وسلم قوله وقرأ ابن كثير
ويعقوب وابن عامر في رواية هشام واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل في النشر قوله بالياء على الالتفات قوله سمي الافتراء
تقولا يعني وهو بناء التكلف قوله والاقوال المفتراة اقاويل اشارة الى ان الاقاويل هنا بمعنى الاقوال لا انها جمعها قوله تحقيرا لها
اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة جمع افعولة في المحقرات قوله كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة اللغة ويؤيد انها
ليس جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب بادون ثلثة اقوال قوله لاخذنا منه باليمين من باب لم تشرح لك في التفصيل بعد الاجمال قوله
ويكفي اي يواجهه بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة مرضه لاستلزامه ارتكاب المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى
ح لاخذناه بالقوة وفوات التصوير المذكور المناسب للمقام قوله وصف لاحد وقد يجعل خبرا على اللغة الحجازية ولعله اولى

سورة المعارج وتسمى سورة سأل قوله مكية قال القرطبي باتفاق قوله وآيها اربع واربعون وفي التيسير ثلث واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي دعا داع به كانه يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السؤال يجيء بمعنى الدعاء قوله ولذلك عدي الفعل بالباء يعني
لا ينفي في الاساس سألته عن كذا سؤالا ومسئلة وسآءلته مساءلة وتساءلوا عنه وسألته حاجة يعني عدي بالباء التعدية مرادفه
بها قال يتداعون فيها بكل فاكهة قوله والسائل نضر بن الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا هو الحق الآية
فواقع بمعنى سيقع لا محالة عبر بما يدل على الحال لتحققه اما في الدنيا او في الآخرة كما يجيء والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه
قوله او ابو جهل قاله الربيع بن انس قوله فانه قال فاسقط الآية ووصفه بالوقوع باعتبار الجنس وطلب الفرد يتضمن طلب
الجنس قوله استعجل بعذابهم حيث سأل ان يشدد وطأته على مضر وانما قال استعجل دون سأل نظرا الى قوله تعالى فاصبر
قوله وهو اما من السؤال الظ انه بالواو الصريحة لكن قوله تبعا للزمخشري على لغة قريش محل نظر اما اولا فلان سيبويه نص
في الكتاب ان اهل الحجاز لغتهم في الهمز وتخفيفها وان بيت حسان سالت هذيل البيت من انزال الهمز الا للاضطرار واما ثانيا
فلان القرآن نزل بلغة قريش الا كلمات يسيرة وما جاء في القرآن من باب السؤال اما مهموزا واصله الهمز ويبعد ان يجيء ذلك
كله على لغة غير قريش ويمكن ان يقال لا منع في كلام المص عن كون السؤال مهموزا والمراد انه على لغة قريش في الهمز او في
التخفيف كما يدل عليه انشاده فيتضمن كلامه الرد على الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا في اختيار الكلام ليس بقياسي
في لغتهم بل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه قوله سالت هذيل رسول الله فاحشة التمس هذيل من رسول الله صلى الله

ان يبيح لهم الزنا فقاله حسان رضي الله عنه قوله ويؤيده انه قرئ سال سيل قرأ به ابن عباس قوله ومضى الفعل يعني على هذا الوجه
قوله وهو قتل يوم بدر فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل قوله صفة اخرى لعذاب اى كاين للكافرين قوله او صلة لواقع على ان اللام
للتعليل اى واقع لاجلهم يعني لاجل كفرهم قوله وان صح ان السوآل كان عمن يقع به العذاب يعني كما قاله قتادة قوله كان جوابا
والتقدير هو للكافرين قوله والباء على هذا آه فالسايل يهتم بشان المسئول عنه والعالم بجعل الباء بمعنى عن كما قيل في فاسئل به
خبيرا لان البصريين قالوا ان الباء لا يجئ بمعنى عن اصلا واولوا المثال المستشهد به تارة بجعل الباء سببية وآخرى بجعلها
تجريدية وجعل المص تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء كما تقدم ولان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته على ما قيل وفي
الايضاح سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى عنه ولا يوافقه كلام النحاة قوله من جهته جعل الجار متعلقا بدافع لقربه وجوز تعلقه
بواقع على ان جملة ليس له دافع معترضة قوله او مراتب الملائكة عطف على الدرجات قوله يعرجون فيها اى في السموات قوله
استيناف لبيان ارتفاع المعارج فضمير اليه لا على المعارج ومنتهاها المدلول عليه بالمعارج قوله على التمثيل والتخييل يعني لا على
التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتأمل قوله الى عرشه يعني على اضمار المضاف قوله يقطعون فيه
اى في اليوم ما يقطعه الانسان فيها اى في خمسين الف سنة قوله لو فرض اى لو فرض قطع الانسان قوله وحيث
قال في يوم آه داخل في حد قيل فلا تخالف لما ذكره في سورة السجدة ان ذلك لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة
وقد ذكر المص هناك وجوها ما بين مرضي وممرض يندفع بها التدافع فتذكر قوله وقيل في يوم متعلق بواقع يعني لا بتعرج على
ما هو مقتضى الوجهين السابقين مرضه لبعده قوله والمراد به يوم القيمة قال القرطبي بهذا القول احسن ما قيل في هذه الآية
ان شاء الله بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة
المكتوبة يصليها في الدنيا قوله واستطالة اما لشدته آه يعني ليس المراد حقيقة العدد فانه روي ان قدر ذلك اليوم بين
الظهر والعصر وقيل نصف يوم قوله او لكثرة ما فيه آه يعني انه في الكثرة بحيث يقتضي تحققه بحسب مجرى العادة ازمانا
طويلة لكن لا يكون في القيمة كذلك ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلوتين قوله او لانه على
الحقيقة كذلك اى طويل قوله لان السوآل كان عن استهزاء ان كان السائل النضر او ابا جهل قوله وتعنتا ان كان السؤال
عمن يقع به العذاب قوله او ليوم القيمة في الكشاف فيمن علق في يوم بواقع وتجوز ارادته اذا علق بتعرج ايضا لان واقع
يدل عليه في احد الوجهين قوله من الامكان لانهم يحيلونه ويقولون ائذا متنا وكنا ترابا الآية من يحيي العظام وهي رميم قوله
او من الوقوع متعلق بقريبا والاول في ابقاء حق المقابلة اظهر وتعليق الثاني ببعيدا ايضا بعيد عليه ففيه ايهام اعتقادهم امكانه
قوله اى يمكن يعني يظهر امكانه والا فنفس الامكان لا اختصاص له بوقت فقط او لمضمر دل عليه واقع اى يقع يوم يكون
قوله او بدل عن في يوم رده ابو حيان بان مراعاة الموضع انما يجوز في حرف الجر الزائد وفيه نظر قوله ان علق به اى علق في يوم
بواقع قوله كالفلزات الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي وكهجف وعتل جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب
منها وهذا هو المراد هنا قوله ولا يسأل قريب قريبا آه فهو من سألته عن الشيء والمفعول الثاني محذوف قوله وقرأ ابن كثير
في رواية البزي على اختلاف عنه قوله او حال من المفعول والفاعل او كليهما قال تعالى حق ذي الحال ان يكون معرفة قلت
العموم يغني غناء التعريف على ما عرف وكان الاظهر ان يجعل صفة كما فعله غيره قوله بدل يعني على الوجهين قوله او ما يغني عنه عطف

عطف على التشاغل وضمير للسوآل عن كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين والتقدير يود المجرم منهم وآنذا جملة حالا من ضمير
المتمني قوله فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا متوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى
واستحالته فيقع بين نفي صريح او ضمني كما في قولك تقاصرت الهمم عن ادراك ظواهر العلوم فضلا عن دقائقها ولا يظهر اعتبار
النفي الضمني هنا الا ان يقال قوله تمنى ان يفتدي يتضمن معنى ما يبالي بهم بحالة قوله او بدل ولا يلزم النكرة من المعرفة بدل الكل
ولا نعت لان لظى علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه ولذلك لم ينون وجوز ان يكون مبتدأ على ان مدار جواز
ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة كما قاله ابو علي وهي متحققة هنا قوله او للقصة عطف على النار قوله ولظى مبتدأ يعني على هذا
الوجه قوله او الحال المؤكدة والعامل ما افهمته مقدرا بعد الجملة او الخبر لكونه ما ولا مسمى او المبتدأ لتضمنه معنى التنبيه ومعنى الجملة
اقوال وارتضى الرضي القول الاخير قوله على ان لظى بمعنى متلظية متعلق باحتمال المنتقلة والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية
وجب ان يكون جزآها معرفتين جامدين قوله تدعو انقضاء التوبة جمع ربة بالكسر وهي اول ما نبت من الارض وفي مجمل اللغة
نبات يبقى في آخر الصيف وتدعو انقضاء اى تجتمع ليأكل يصف ثورا وحشيا واوله امسى بوهبين مجتاز المرتعه من ذي الفوارس
تدعو انقضاء التوب وهبين وذو الفوارس اسمان لموضعين قوله وقيل تدعوه تابيها على الاسناد المجازي او حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه قوله حرصا وتاميلا يجوز ان يكون الاول علة لجمع والثاني لاوعى فان الحرص الطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما
لكل منهما قوله الضر يعني الفقر قوله احوال ولا ينافي ذلك كون الثانيين تفسيرا للاول وقد يجعل الاخيران صفة كاشفة لهلوعا قوله
مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به الذم والعتاب وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره غير ما اختاره الزمخشري حيث قال المعنى ان الانسان
لايثار الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري فجعله من الاستعارة
ولم يرتضه المص لان جعلهما احوالا مقدرة اهون قوله لانها طبايع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان لا تعادتهما بالمعالجة المذكورة
في كتب الاخلاق فانها كبرودة الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل انما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه وهو يزيلها ايضا
بالاسباب التي تسببها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون له هلع حين كان في المهد صبيا قلت نعم ولا ترى انه كيف
يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع ويبكي عند مس الالم ويمنع بما وسعه اذا تمسك بشيء في يده قوله من المطبوعين بني
الكلام على جعل تلك الاوصاف احوالا محققة اشارة الى انه المختار وان الاستثناء باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوعين مستمرون
عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك الطبايع واتصفوا باضدادها قوله لمضادة متعلق باستثناء قوله والاشفاق عطف على
الاستغراق قوله وايثار الاجل آه وهذا منشأ تلك الصفات الحميدة وجامعها وتلك منشأ الاحوال المذكورة قوله فحفظ
التنظ عليها التط عليه والتأنيث نيا وبل الدنيا قوله كالزكوة فان قيل السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة قلت
هو جوابه مرارا والمفروض بالمدينة انما هو التقدير بربع العشر فقول الزمخشري فانها مقدرة معلومة محل بحث قوله والصدقة
الموظفة التي يوظفها الرجل على نفسه ويؤديها في اوقات معلومة قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدرية من يصدق قوله وتعلم
انما فعل ذلك لئلا يتعلق الباءآن بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله وهو يعني التصديق بالاعمال قوله ان يتعب نفسه
بالاعمال البدنية قوله ولذلك اى لاعتبار الطمع في المثوبة في التصديق بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزاء قوله اعتراض بين
المتعاطفين قوله يعني لا يخفون وفي بعض النسخ لا يخونون بالنون بدل الفاء اى لا يضيعون وهذا وما يشمله العهد ايضا قوله
ولا يخفون ما علموه آه تفسير لقيامهم بشهاداتهم قوله باعتبارين يعني اعتبار المداومة واعتبار المراعاة والتكميل قوله وفي نظم

نقلا ابن هشام

هذه الصلات مبالغات مر بعض تفصيله في المؤمنون قوله عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا
قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس قوله حلقا حلقا بفتح الحاء وكسرها وروى عن الزمخشري انه بفتح الحاء في الدرع وكسرها في الناس
قوله تعليل له اي للردع والمعنى انكم آه الظاهر انهم بضمير الغيبة قوله لا مناسب عالم القدس لا يناسب المذهب السني قوله او انكم
مخلوقون من اجل ما تعلمون قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن على هذا تعليلية وعلى الاول ابتدائية قوله
او استدلال عطف على تعليل قوله بعد ردعهم ظرف لاستدلال يعني اشتمل كلامهم على امرين احالة البعث والطمع على فرض وقوعه
فردع عن الطمع وبين امكان البعث ورجح صاحب الكشف هذا الوجه وهو الوجه قوله او نعطي عطف على نأتي قوله مر في آخر الطور
الا ان الذي فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية قوله جمع سريع كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو الصنم
قوله او علم وهو الذي نصب علامة لمكان الملك في نزوله ومسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لا لسكون الصاد فانه لم يسمع فعل في جمع

سورة نوح مكية بالاتفاق وآيها تسع او ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بان انذر يعني على ان ان مصدرية قوله اي بالانذار او بان قلنا له انذر اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض
منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانها اذا قدرت بالمصدر بطل معنى الامر
واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الامر به كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والمضارع
وتارة بمنع الملازمة فان المعنى على اضمار القول على ما فسره المص فمقصوده بالترديد الاشارة الى ذينك الوجهين في الجواب ولك ان تقول
في الوجه الثاني ان الامر في مثله يأول بمصدر مأخوذ من المادة التي تدل على الطلب في معنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان
اوجه ولا نقض بمثل امرته ان قم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه اذ يجوز ان يكون القصد الى المبالغة والتقدير امرته بان يأمر
نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا يبعد ان يقال تقدير القول لكشف المعنى واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره
وفي تقرير الكشاف بحاء اليه قوله وقرئ بغيرها اي بغير ان قوله وفي ان يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية قوله
وهو ما سبق الضمير للبعض يعني ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تأخر فانه يؤاخذ قوله وعمل اذا جاء الاجل الاطول
قال الزمخشري يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والفرق بين الوجهين ان قوله تعالى ان اجل الله الآية على الوجه الاول تعليل استئنافي
لتعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة الله تعالى والمعنى ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه لن يتجاوزوا الاجل الاقصر
الى الاجل الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم من تعليق التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ولا شك ان الاول انسب بمقام
تقوية الوعيد قوله فبادروا آه ظاهره انه تفريع على الوجه المرتضى اذ على الوجه الاول يحتاج تمام الكلام الى الانضمام قوله وفيه آه
فيه ان الشك راجع الى قوله لعلمتم ذلك وهو عدم تأخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه قوله
واسناد الزيادة الى الدعاء يعني مع انها فعل الله تعالى قوله سدوا مسامعهم كانه اشارة الى ان جعل اصابعهم في آذانهم كناية عن سد
مسامعهم عن استماعها ولا منع عن الحمل على حقيقته قوله كراهة النظر اليه آه فان قيل لا اثر لخصوص التغطي في ذلك قلنا فيه دلالة
على انهم عموا بالستر جميع اجزاء بدنهم آلة الابصار وغيرها لئلا يواجه شيء منها ففيه ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه قوله
والتعبير بصيغة الطلب يعني استغشوا اذ السين للطلب قوله للمبالغة كانهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم اي يغطيهم قوله
على العادة وهي الجارية قوله اذا صرخ فيه اي سواء اعلانهما ونصبهما قوله على اي وجه امكنني اشارة الى انه ذكر لعموم الحال لا بعد ذكر
عموم الاوقات قوله او لتراخي بعضها عن بعض يعني باعتبار المبدأ او المنتهى فلا ينافي في ذلك عموم دعوته الاوقات قوله لانه احد نوعي

نوعي الدعاء فهو كقعدت القرفصاء قوله اي مجاهرا به بفتح الهاء على زنة المفعول قوله ولذلك اي ولكون المقصود معاتبة شبهتهم
قوله وعدهم عليه اي على الاستغفار قوله ما هو اوقع آه اي اوقع من المغفرة وهو النعم العاجلة فان النفس مولعة بحب العاجل
فجعله جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويؤمنوا ويشاهدوا من اثره وبركته ما يقاس عليه حال المغفرة قوله فوعدهم بذلك
هذه الباء صلة وعد والتي في قوله بقوله للسببية الآلية فلا يلزم محذور قوله والسماء يحتمل المظلة والسحاب والمطر ايضا وهو المدرار
بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المص ذكره قوله كثير الدرور وراي السيلان قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا تجوز والله تعالى اعلم ان يتعلق
ايضا بقولهم وان كنا على باطل فكيف نقبلنا آه وقوله وقد خلقكم الى نجا للدلالة على انه تعالى لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم
ويوقركم اذا آمنتم قوله لا تأملون له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله
اي تعظيما لمن عبده يعني مطلقا قوله فتكونوا اي انتم ايضا بناء على ذلك الامل قوله على حال وهي العبادة والطاعة قوله بيان للموقر
بكسر القاف فتكون لله خبر مبتدأ محذوف اي ارادتي لله او الوقار لله ويجوز ان يكون صلة لمحذوف يفسره المذكور قوله ولو تأخر لكان صلة
للوقار فلما قدم امتنع لان معمول المصدر لا يتقدم على الموصوف فتعين البيان وفيه بحثان الاول انه ما المانع على تقدير التأخر عن كونه
الظرف مستقرا صفة لوقار ثم يتحول حالا اذا قدم والثاني انه ليس كل ما أول بشيء حكمه حكم ما أول به في كل شيء مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكفي في العمل
فيه رائحة الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف المقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال الشهاب الحلبي اذا كان صلة للوقار يكون
التوقير منهم لله وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر فانا اذا قلنا ضرب لزيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة قوله
او لا يعتقدون له عظمة على ان يراد من الوقار معنى العظمة لانه يتسبب منها في الاغلب قوله مبالغة يعني في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفى
الادنى فانتفاء الاعلى اولى قوله حال من فاعل لا ترجون قوله من حيث التعليل قوله اي تارات التارة هي المرة قوله اذ خلقهم
اي قدرهم قوله ويجوز ان يجعل خلق اجزائهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين في مرتبة العناصر وفي بعض المراتب بعدها ايضا
قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى كانه قال استدل على ما ذكر بآيات الانفس ثم اتبع آه والاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين
قوله وانما نسب اليهن آه فهو نظير زيد في البلاد الفلانية وانما هو في بعض نواحيها قوله مثلها به اي شبهها به قوله لانها تزيل ظلمة الليل
والسراج اعرف بوجه الشبه عند الناس من الشمس لانهم يستعملونه في الليل قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية هذا انما يدل على الاكتفاء
بنباتا عن نبتم لظهور دلالة انبتكم على مصدره تضمنية لا التزامية ولذلك لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله من الاحتباك
قوله والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كروية بل هي مبسوطة وانما قال ظاهره لانه يقال
التشبيه انما هو في التقلب عليها على ما فسروه قوله ومن لتضمن الفعل معنى الاتخاذ اي لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله
بحيث صار ذلك اي ما ذكر من اموالهم واولادهم قوله وقرأ ابن كثير آه ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمص خالف عادته في جعل
ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله على انه لغة كالحزن في القاموس الولد محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع قوله عطف على لم يزده
لان المكر الكبار يليق بكبرائهم وان قوله لا تذرن آلهتكم هو الظاهر ومن عطفه على اتبعوا يقول يعني قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض فالقائل
هو الجميع قوله وذلك الاشارة الى مكرهم الكبار قوله احسالهم في الدين آه اي في منع الناس عنه واي مكر اكبر من هذه الكبيرة قوله
ويعوق ونسرا عرّوهما عن حرف النفي اذ بلغ التأكيد نهايته وعلم ان القصد الى كل فرد فرد لا الى المجموع من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت
اي باعيانها الى العرب وقيل انتقلت اسماؤها اذ يبعد بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت الدنيا في زمن الطوفان ولم يبق فيها
نوح عليه السلام في السفينة لانه بعث لنفيها قوله وكان ودّ لكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل قوله

وبغوث لمذحج كمجلس بالذال المعجمة وآخره جيم وقيل لمراد قوله ويعوق لمراد كغراب ابو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان
قوله ونسر لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب او لانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي
قوله للعلمية والعجمة وقيل للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على ربانهم عصوني والواو من الحكاية لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء
على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر اي فاخذلهم فالواو حينئذ من المحكي قوله لا في امر دينهم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث ليصرفهم عن الضلال
فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى في ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء يتضمن الرضا بكفرهم وذلك لا يجوز في حق الانبياء عليهم السلام واما كان
يمكن ان يجاب بانه بعد ما اوحي اليه انه لا يؤمن من قومك الا من قد آمن وان المحذور هو الرضا المقرون باستحسان الكفر ونظيره دعاء
موسى عليه السلام بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شيء بحسبه قوله او لان المسبب
اشار الى ان في الكلام استعارة وان الفاء السببية تعقيبية في الاصل قوله من الدار او الدور قد يقال الدار ايضا مشتق
من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحايط قوله الا فاجرا كفارا من مجاز الاول قوله قال ذلك لما جربهم آه لعل الاولى احالة علم ذلك
الى الوحي فقد سبق في هود واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن والله اعلم سورة الجن وتسمى قل اوحي
قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها ثمان وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بضمهما كاجوه واقتت وفي الكشاف هو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله وفاعله اي القايم مقام الفاعل للفعل
على القراآت قوله والنفر ما بين الثلثة والعشرة وما وقع في الفرايض السراجية واصحاب منع السهام اثني عشر نفرا انما تجوز او سهو
قوله والجن اجسام واحده جني كروم ورومي ونحوه قوله او الهوائية ويدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قوله
وقيل وقيل مرضهما لمخالفتهما ظاهر القرآن العظيم قوله ولن نشرك آه كان الظاهر بحسب الظاهر فلن نشرك بالفاء بدل الواو
لكن عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فآمنا به ولن نشرك الآية مسبب عن مجموع قوله
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فكونه قرآنا معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك عن اصله والله اعلم
في دين الله تعالى وفي تنوير المصابيح ان هذا الوجه فتنبه قوله على التوحيد متعلق بالدلايل قوله ووافقهم نافع وابو بكر اي في كسرة
وفتح ما فتحوه قوله الا في قوله انه لما قام فانهما قرآه بالكسر قوله وفتح الباقون الكل يعني غير ما كان محكيا بعد القول لظهور انه يكسر
قوله فمعطوف على محل الجار والمجرور في به وجعله عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف الجار من المعطوف فانه منقاس في ان وان وجه
حسن سيجا على مذهب الكوفيين قوله كانه قيل صدقناه آه اشارة الى دفع ما عسى يقال آمن لا يتعدى الى المؤمن به بلا واسطة
بعني آمن وصدق مترادفان فاعطي لاحدهما حكم الآخر لان صدق يتعدى بنفسه وقد يقال ايصال الفعل المتعدي بالواسطة
بدونها اذا تقدمت الواسطة فانه يكون قرينة على اعتبارها معنى فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا الآية قلت
باعتبار ان المعنى علمنا الآن وصدقنا ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولو سلم فيجوز ان يكون من باب وزججن الحواجب والعيونا قوله
بيان لذلك ولذلك ترك العاطف قوله وجد بالكسر اي صدق ربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة مرفوع مضاف الى
ربنا والمذكور في البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قرآ بكسر الجيم والتنوين نصبا وربنا رفع ولم يذكروا عن احد قراءة الاضافة
والله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس قوله او هو شطط يعني انه وصف بالمصدر للمبالغة وقوله لخطا اشطط
اي ابعد اشارة الى وجه المبالغة قوله وهو الشطط قوله لظنهم متعلق باعتبار قوله اي قولا مكذوبا فيه وتجوز ان يقدر قولا
كاذبا فان الكذب يوصف به القول كما يوصف به القايل وفيه تقليل الحذف واتم لجعله من الوصف بالمصدر لانه لبيان الانتفى

عليه السلام

انما سمي الدار الدار اعتبارا لدورانها الذي لها بالحايط م

فانهم يجوزون العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار م

نفي المبالغة قوله ومن قرأه ان لن تقول بحذف احدى التائين قوله كيعقوب وبه قرأ الحسن والجحدري وعبد الرحمن بن ابي بكرة
قوله او قول الجن الانس والفاء لترتيب الاخبار قوله والرهق في الاصل وبه يندفع ما يتوهم من المخالفة بينه وبين ما في
الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس تفسيرا للمعنى الاصلي بل للمعنى المناسب للمقام قوله والآيتان من كلام الجن ان
كان الخطاب لهم قوله او استيناف كلام ان كان الخطاب للانس قوله ومن فتح ان فيهما آه يعني على احتمال العكس لكن
لا يخفى انه لو عين الاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مما صدقوه ايضا ولا يلزم تخلل الموحى به بين كلامهم المحكي النظام
القرآنية لما فيه من شبه التعقيد لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله ان لن
يبعث الله احدا ان هي المخففة والظاهر ان المراد بعثه بالرسالة وقيل بعث القيامة قوله سادّ مسد مفعولي ظنوا ما في
المختار في مثله من اعمال الثاني كما تقدم في الكهف والحاقة قوله للطلب متعلق لمستعار قوله ملئت حرسا حال ان كان وجدنا
بمعنى صادفنا ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب قوله وللسمع صلة لنقعد على الوجه الاول قوله او صفة لمقاعد على
الثاني قوله اي شهابا راصدا جعل رصدا صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له قوله ولاجله عطف تفسيري لقوله له قوله وانا
لا ندري الآية قال صاحب الانتصاف ومن عقايد الجن ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله تعالى فانظر فانهم ادبوا بنسبة الرشاد
اليه وجعلوا الشر مضمر الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد والادب قوله اي قوم دون ذلك يعني في الصلاح وجوز ان يكون
دون هنا بمعنى غير ولعل تعيين المعنى الاول من المصنف للفرار عن شبه التكرار في قوله وانا منا المسلمون الآية وان كان يمكن ان يجاب
التفصيل آه لذكر حال الفريقين في النجاة والهلكة وترغيب الدخول في الاسلام قوله فحذف الموصوف قال ابو حيان يجوز
حذف هذا الموصوف في التفصيل بمن حتى في الجمل قالوا منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام قوله وهو
الضمير للموصوف وللقوم والافراد باعتبار لفظه والاظهر هو كما في الكشاف قوله اي ذوي طرايق او مثل طرايق وترك المص
ذكر احتمال ان ينتصب بتقدير في كما في قوله كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا في الضرورة وقد نقل نص سيبويه على انه شاذ
فلا يخرج القرآن عليه قوله او كانت طرايقنا وفيه الالتجاء الى التاويل قبل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين قوله
كائنين في الارض اشارة الى ان في الارض وهو بالحال ان قوله اولن نعجزه في الارض وتحل الخايف في ذكر الارض حيث تصوير
تمكنهم عليها وغاية بعدهم عن محل استوائه قوله ولن نعجزه هربا تمييز محول عن الفاعل قوله فهو لا يخاف تقدير المبتدأ لتصحيح
دخول الفاء قوله دوني ولا يخف يعني على النهي قوله والاول ادل الظاهر ان مراده التفضيل على الثاني من حيث ان الخبر يدل على
تحقق مدلوله دون النهي وتقديم المسند يدل على الاختصاص وانما قال ادل لان في الثاني ايضا دلالة عليهما فان النهي يدل على التحقق
وتعليق الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة للاختصاص لكن الخبر يدل على التحقق بوضعه والتعليق حاصل فيه فلا يخاف مع تقديم
المبتدأ ففيه زيادة دلالة قوله او جزاء نقص لانه آه هكذا في النسخ والصواب زيادة ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى
التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل قوله فمن اسلم الآية يجوز ان يكون من كلام الجن ويجوز ان يكون مخاطبة من الله تعالى لرسوله صلى الله
كما في ما بعده من الآيات قوله يبلغهم الى دار الثواب اشارة الى ان تحري الرشد مجاز عن ذلك بعلاقة السببية قوله
لانه اصل المعاش والسعة الظاهر ان السعة عطف تفسيري للمعاش والا فاصل المعاش هو الماء لا كثرته قوله وقيل
مرضه لان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وان مثل قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا الآية يدل على الاول
قوله لنوفقهم اشارة الى ان قوله تعالى لنفتنهم على هذا الوجه من الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جملة آه وهو الخليل قوله

عليه وسلم

الى فايدة الفاء وفيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله تعالى يجب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم يوحدوه في ساير المواضع فلا تدعوا معه احدا في المساجد لان المساجد له مختصة به فالاشراك فيها اقبح واقبح وسيجي مثله في سورة قريش ان شاء الله وقد يقال الفاء للاشعار بمعنى اللام قوله لانه قبله المساجد اي كون سائره مساجد بسببه فحاوله التعدد بهذا الاعتبار وصح اطلاق لفظ الجمع عليه قوله ومواضع السجود عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله على ان المراد آه الخ تأخيره عن قوله او السجدات للاشتراك بين تلك الوجوه الثلثة قوله والآراب السبعة هي الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان قوله على انه جمع مسجد بفتح الجيم بمعنى انه مصدر ميمي قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اذ التقدير واوحي الي انه لما قمت وهذا على قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابي بكر فيتعين كونه للاشعار بالمقتضي قوله كاد الجن وعلى قراءة الكسر اذا جعل مقول الجن فضمير كادوا لاصحابه صلى الله عليه وسلم الذين يقتدون له في الصلوة قوله والاشعار بما هو المقتضي وهو العبودية قوله كلبد الاسد وهي الشعر المتراكب بين كتفيه قوله وقرأ ابن عامر في رواية هشام على اختلاف عنه فقد روي عنه الكسر ايضا قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن هشام قوله جمع لبدة بالضم كزبرة وزبر قوله وقرأ عاصم وحمزة قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله وعبر عن احدهما آه والآخر جعله من الاحتباك والحذف من كل ما يدل عليه الآخر الاسلوب النظم يقتضيانها معا تأمل قوله سببه يعني على الوجه الاول قوله او سببه على الثاني قوله استثناء من قوله لا املك اي استثناء متصل من مفعوله واستبعد ابو حيان هذا الوجه لطول الفصل وليس بشيء فقد يقع الفصل بينهما باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد وانفاع اشارة الى ان الرشد سواء جعل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ منه وقد مر مرارا ان لفظ الانفاع غير مستعمل قوله موكد لنفي الاستطاعة يعني عن نفسه قوله او من ملتحدا والاستثناء ح منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله او معناه ان لا ابلغ قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي ان لا تطلقها انتهى والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع بقاء لا النافية كما في النظم والبيت قوله وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله عطف على بلاغا باضمار المضاف اي بلاغ رسالاته كما اشير اليه في الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله ما يأخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها قوله في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر او لا يبلغ كما امر فالمراد بالرسول ح هو الملك الآتي بالرسالة او المراد بان لا يمتثل امرهما بالتوحيد فيشرك به والرسول ح رسول البشر قوله اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا متمسك للمعتزلة في الآية على تخليد عصاة المؤمنين في النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا واستبعده ابو حيان لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا آخذا بعضها بحجز بعض لم تكن اجنبية مانعة عن التعلق بالغائية وسهل الاستبعاد هذا واما جعله غاية لقوله له نار جهنم على ما ذكر في شرح المقاصد فيمنعه ما قبله وما بعده فتأمل قوله بالمعنى الثاني يعني قوله او كاد الانس والجن آه لظهور انه لا يناسب المعنى الاول قوله غاية تطول مدتها والامد وان كان يطلق على القريب ايضا الا ان المقابلة تخصصه بالبعيد وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف واولى واسهل مأخذا كما لا يخفى على اولي النهى قوله اي على الغيب المخصوص به على ان الضمير الاول لعالم الغيب واللام للغيب والتخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله واستدل به على ابطال الكرامات لا دلالة للآية على تقدير التنزل الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه تامة لا قائل بالفصل لا يمشي في امثال هذه المطالب قوله وجوابه تخصيص

صلى الله عليه وسلم م

يعني قوله خالدين فيها ابدا م

وهو قوله فسيعلمون من اضعف ناصرا الآية فانه جواب الشرط يدل على ان المغيا من جنس المعاود م

يعني ان المسئلة يطلب فيها اليقين م

تخصيص الرسول بالملك في الاظهار آه الظاهر انه اشارة الى جوابين الاول ما اشير اليه في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيمة بدلالة السباق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يختص برسل الملائكة بل يعم الجميع ثم انه يأباه ما بعده والصواب ان يحمل الغيب بما لم يطلع الله تعالى عليه غير الملك المقرب والثاني ان يقال المراد الاظهار بلا واسطة وهو لا يجاوز الانبياء من البشر وجعله جوابا واحدا مما لا يلتفت لقوله آنفا حتى يكون له معجزة ومنتقض بلزوم الواسطة للاظهار للانبياء وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها واما لزوم شركة الانبياء والاولياء في لزوم الواسطة فليس بمحذور ولا مستلزم ان لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو مقرون بالتحدي هذا والحق ان كلام المص لا يخلو عن الاخلال والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب الثاني فتأمل قوله بين يدي المرتضى وهو الملك او النبي قوله ليعلم النبي الموحى اليه آه ناظرا الى كون المرتضى ملكا قوله او ليعلم الله آه ناظرا الى كونه النبي قوله واحاط بما لديهم حال اي وقد احاط وفيه دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق والله سبحانه اعلم

سورة المزمل مكية

كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة الا آيتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي قوله ان ربك يعلم انك تقوم الى آخر السورة فانه نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي وابو حيان ورد بما اخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس وانت خبير بان على رواية انها نزلت حين كان صلى الله عليه وسلم يصلي متلففا بمرط مفروش على عائشة يكون مدنية لانه صلى الله عليه وسلم بنى بها بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد البنا فيجوز ان يبيت صلى الله عليه وسلم بمكة في بيت الصديق رضي الله عنه ذات ليلة ويكون المرط على عائشة وهي طفلة والباقي لطوله على النبي صلى الله عليه وسلم فيحكي ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها قوله وآيها تسع عشرة او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد قرئ به قرأ ابي رضي الله عنه قوله وبالمزمل بتخفيف الزاي قوله مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة بعض السلف والكسر قراءة عكرمة قوله اي الذي زمله غيره آه الظاهر انه نشر على ترتيب اللف الا ان الثاني يتجه على القراءتين قوله تهجينا سواد في صحته على انه قال السهيلي قوله يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة والعرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة رضي الله عنها وقد نام ولصق بجنبه التراب قم ابا تراب ملاطفة واشعارا له انه غير عاتب عليه ولا يندفع بمجرد التعبير بما طلب صاحب الكشف كما لا يخفى قوله لما عليه في الكشاف من التزمل في قطيفة واستعدادا للاستثقال في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان قوله مما دهشه الصواب ادهشه فان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وذهب عقله قوله اذ روى انه صلى الله عليه وسلم آه نقله القرطبي عن الثعلبي عن النخعي وقال ابن الواو لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب صراح لان نزول يا ايها المزمل بمكة في اوائل مبعثه وتزويجه عائشة كان بالمدينة انتهى وكلاهما مقدوح فيه غير مسلم الصحة اما الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء وحاوره بما حاوره ورجع الى خديجة فقال زملوني واما الثانية فلان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم تزوجها في شوال سنة عشرة من النبوة قبل الهجرة بثلث سنين ولها ست سنين قوله ببقية مرط طوله اربع عشرة ذراعا قوله او تشبيها آه وعلى هذا الوجه ايضا لا يكون التسمية للتحسين وفيه انه جراءة وسوء ادب في حقه صلى الله عليه وسلم وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد الروايات على ان المراد هو المعنى الحقيقي قوله اي قم الى الصلوة على الوجه الاول قوله او داوم عليها على الوجه الثاني واما الوجهان الاخيران فبالاول انسب قوله للاتباع في الضم قوله او التخفيف في الفتح قوله

علية م

ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه ابو حيان بان الضمير في نصفه ح اما ان يعود على المبدل منه اي المستثنى منه وهو الليل لاجائز ان يعود
على المبدل منه لانه يصير استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى القليل فلا فائدة في الاستثناء من الليل
اذ يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وقيل ان قوله يصير استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه معلوم
وهو الليل بل اللازم ابدال المجهول من مجهول وانا نختار ان يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في الاستثناء ممنوع فان فيه تنبيها على التخفيف
وتسهيل امر القيام الى النصف بانه قليل فان النصفان متساويان فعلة احدهما تلازم قلة الآخر ايضا بل فيه تنبيها على تفاوت حالي الخالي
والمالي على تعبده عليه الآن وزيادة التشويق الى البيان بمزيد الابهام الحاصل من الاستثناء لتمكن البيان في الذهن مزيد تمكن والله اعلم
قوله وقلته بالنسبة الى الكل يعني لا بالنسبة الى النصف الآخر على ما هو المتبادر حتى يرد انهما متساويان والاولى الانسب ان يحمل على
المتبادر ويجعل النصف الخالي اي قليلا من النصف الخالي الى لاحتوائه على العبادة المقابلة بعشر امثالها قوله او نصفه بدلا من الليل يعني بدل البعض
للاقل من النصف يعني النصف المستثنى منه القليل قوله اوللنصف عطف على قوله للاقل اي النصف المطلق قوله فيكون التخيير
بينه وبين الاقل آه وفي الكشاف فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث وقوله بينه وبين الثلث ظرف لما وراء النصف
وحاصله انه يقل عن النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر وما اختاره المص وفق لقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم الآية
على قراءة الجر في نصفه وثلثه قوله والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت قيل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا
من النصف واجيب بان التكرير للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا او زيدا او عمرا وقال صاحب الكشف
لان تقديم الاستثناء على البدل لظاهر ان البدل من الاصل بعد الاستثناء ولان في تقدير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير
دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه عليه الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف المطلق وايضا النقصان النقصان
رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثالث ايضا وقوله الظاهر ان النقصان
رخصة آه محل نظر بل الظاهر انه من باب فان اتممت عشرا فمن عندك والتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على التخفيف
المشعر اولى بالاهتمام قوله او الاستثناء من اعداد الليل يعني لا من اجزائه قوله فانه عام اذ لا عهد فيحمل على الاستغراق قوله
والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد قوله والجملة اعتراض يعني بين العلة وهي قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل
وهو قم الليل الآية قوله يسهل التكليف آه في الكشاف اراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة
الصعبة التي ورد بها القرآن ولعل مراد المص ان هذا الاعتراض باشارته الى ان ما سيكلف اصعب واشق يسهل هذا التكليف فان
في توصيف ما سيلقى عليه بالثقل ايماء الى ان ثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم وبهذه الملاحظة تحصل الدلالة ايضا على انه مشقة
مضادة آه قوله ويدل على انه يعني التكليف بالتهجد قوله مشق هكذا في النسخ التي عندي ولكن اشق غير مسموع ونقله الطيبي بهذه
العبارة والجملة اعتراض لتسهيل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر
اي القاء ثقيلا قوله والجملة على هذه الاوجه ظاهره انه اشارة الى الخمسة الباقية لكن لا يظهر تمشي التعليل الذي ذكره في الثالث
والرابع قوله مستأنف خبر بعد خبر او هو خبر والتعليل متعلق به قوله ان ناشئة الليل نشا نا الى خوص البيت اي نهضنا
والخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين والنتي الشحم اي ازال شحمها سير الليل والصبح اي السري مشرفات القماحد
اي مرتفعاتها والقماحد جمع القمحدوة وهي الهنة الناشزة فوق القفا واعلى القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال قوله على ان
الناشئة لها اي على ان الناشئة مصدر جعلت له اي الليل واضيفت اليه على المجاز او موضوعة له او الضمير للقيام قوله هي اشد وطأ

وطأ اي من ناشئة النهار ووطأ نصب على التمييز قوله اي كلفة اي فيكون افضل وانسب كما لك قوله ولا يظهر هذا في
الساعات الا بملاحظة القيام فيها قوله لها او فيها حال من القلب او اللسان اي كما ينبغي للناشئة ان فسرت بالنفس او فيها ان فسرت
بالاوجه الباقية والاسناد مجازي قوله لحضور القلب وهدو الاصوات يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما للكل
ونشرا جزآئه عطف تفسيري لنفسه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله وقيل باضمار حرف القسم مرضه لانه لا يجوز عند البصريين الا في لفظة الله قال ابو حيان
ولان الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا وبماض في معناه
قليلا لكن هذا مما ينازع فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية ام فعلية تتلقى بما او لا او ان بمعنى ما قوله
بان تجانبهم اي تتركهم قوله وتداريهم روي عن ابي الدرداء رض انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم قوله وذرني
والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق وهو اوفق للصناعة قوله زمانا او امهالا اشارة الى ان
قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف وزمان محذوف ثم كان الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى ان بناء التفعيل
ليس للتدريج بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل ونكل
وضبطوا الاول بالكسر والثاني بالفتح قوله ولما كانت العقوبات الاربع آه اصل هذا الكلام في التفسير الكبير واراد بهما ما يعم الجسمانية
والروحانية منها فالاولى للاشباح والثانية للارواح لكن لا يخفى ان الانكال وقرينيه مجازات في الروحانية ولا يعدل الى المجاز
بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس آه لبيان تعذيب الارواح بها فقوله تبقى مقيدة تحتها آه اشارة الى الانكال
الروحانية وقوله محترقة بحرقة الفرقة الى الجحيم الروحاني وقوله ومتجرعة آه الى الطعام الروحاني ذي الغصة قوله كانه فعيل بمعنى
مفعول اي في الاصل ثم صار اسما بالغلبة للرمل قوله منثورا ظاهره لا يلائم تفسيره كثيبا بمجتمعا والاولى ان يفسر بالذي يمر
تحت الرجل قوله يا اهل مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع وهذا اولى مما في الكشاف
تشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله انفسكم فيه بحث فان الاتقاء معناه بالفارسية پرهيز كردن وهو لا يتعدى الى مفعولين
وانما الذي يتعدى اليهما هو وقى قوله ويسرع بالشيب قيل لانها توجب انحصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء
الحرارة الغريزية وهو يوجب استمرار الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط وذلك يوجب
ابيضاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصفا باليوم بالطول يعني على الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف
لانه اطول من ذاك واطول وفيه بحث فانه كناية عن غاية الطول لا انه تقدير حقيقي ثم ان قوله اطول محل نظر لما تقدم في سورة
المعارج وجوابه ان مراده انه اطول عند القائلين بطوله حقيقة قوله والتذكير على تاويل السقف ونقل عن الفراء ان السماء
يذكر ويؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف يذكر وقد يجعل منفطر بمعنى ذات انفطار على طريق النسب قوله
الضمير لله على ان المصدر مضاف الى الفاعل قوله ان يتعظ اي يتنبه ويحكم عليه بانه اتعظ الا ان يراد لمسه الاتعاظ الاتعاظ
المقارنة للفعل قوله لان الاقرب الى الشيء آه اشارة الى مصحح المجاز وبيان العلاقة وهي اللزوم قوله وقرأ ابن كثير آه
فان قلت بين القراءتين تفاوت ظاهر فكيف وجه صحة علم الله تعالى لمدلوليهما وهما لا يجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات
فوقتا قاموا ادنى من ثلثي الليل ونصفا وثلثا ووقتا قاموا ادنى من النصف وادنى من الثلث فان قلت بما ورد الامر
قلت ظاهر قوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ورود الامر بالاكثر فان قلت فيلزم مخالفة الامر وترك الواجب من النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عن ذلك **قوله** يجوز ان يجتهدوا ويظنوا موافقة الامر ويخطئوا وفيه نظر فانا اجتهاده لا يحمل القرار على الخطأ ولعل الاولى ان يقال ورود الامر بالاقل لكنهم قد يقومون ازيد هذا الوقوع في المخالفة كما روي واليه الاشارة بقوله علم ان لا تحصوه وقوله تاب عليكم مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المص والله اعلم **قوله** وطائفة من الذين معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل كان فرضا على الجميع والا لما تركه البعض على ما هو مدلول من التبعيضية لانه يجوز ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض في بيته والبعض معه صلى الله عليه وسلم لظهور فساده بل لان من تبيينية لا تبعيضية **قوله** ان لا تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد الى المصدر المفهوم من تقدر **قوله** او فاقرؤوا القرآن آه والمعنى ان شق عليكم القيام فقد رخص في تركه واقرؤوا ما تيسر من القرآن فانه لا يشق وينالون بها ثواب القيام **قوله** ولذلك كرر الحكم يعني فاقرؤوا ما تيسر **قوله** مرتبا عليه اي على ذلك الاستئناف بالفاء **قوله** فقال آخرون هكذا في نسخ ولا يخفى عليك ما فيه من ايهام خلاف المراد **قوله** وآتوا الزكوة الواجبة فيه دلالة على نزول الآية بالمدينة وقد قال السورة مكية ولم يستثن ولك ان تجعلها من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وقول المص الواجبة للتحقيق كقوله تعالى ان الذين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكوة في السور المكيات **قوله** والترغيب عطف على الامر **قوله** من اجل اياسب لقوله تعالى واعظم اجرا ولم يوجد في بعض النسخ **قوله** او من متاع الدنيا فالتفضيل على الفرض والتقدير والله اعلم سورة المدثر مكية قال ابن عطية باجماع وفي التحرير قال مقاتل الا آية وهي وما جعلنا عدتهم **قوله** وآيها ست وخمسون وفي التيسير هي خمس وخمسون آية

ولذلك قال صاحب كشف البزدوي في قصة ذي اليدين انه صلعم تذكر لانه لا يقرر على الخطأ م

لبيان دلالة من على حالها وانتفاء الدلالة على التقسيم في النظم م

فانه لا دلالة على ان الله تعالى يعجز وعلى لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الزكوة م

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو لابس الدثار الدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد **قوله** كنت بحراء في القاموس وحراء ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة **قوله** ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي بكمالها فلا يخالف ما توافقت عليه الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القرآن اقرأ الى ما لم يعلم لانه فرق ما بين السورة والقرآن كذا قيل لكن الاتفاق على نزول ما ذكر في الآيات في شان الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي بالقرآن وتفكيره وتقديره فامر لا في بدء الوحي على ما يدل عليه الرواية والله اعلم **قوله** فتغطى بثوبه مفكرا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان آذوه **قوله** وقيل المراد بالمدثر آه على تشبيه النبوة والكمالات النفسانية بالدثار في ظهورهما فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى **قوله** وقرئ المدثر بتخفيف الدال قرأ به عكرمة على بناء الفاعل والمفعول وتفسير المص على الثاني **قوله** اي الذي دثر هذا الامر بنصب على نزع الخافض اي بهذا الامر وانت خبير بانه لا مانع عن التفسير ايضا بالوجه الاول من وجوه تفسير القراءة المشهورة وانذا ولى المتوافق **قوله** وعصب اي حبط **قوله** من مضجعك على الوجه الاول والثالث **قوله** او قم قيام عزم وجد على الوجه الثاني **قوله** قال ابو حيان فقم على هذا بمعنى الاخذ في الشيء كما تقول قام زيد يضرب عمرا ومنه على ما قام يشتمني لئيم وفيه ان المذكور لابد له من خبر يكون فعلا مضارعا **قوله** مطلق للتعميم يعني انه مطلق عن التعلق بمفعول معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير المفعول عاما فان قلت فما الفرق بينه وبين الوجه الثالث قلت في الوجه الثالث لوحظت قرينة تدل على تقدير المفعول بلفظ المعين وهو الناس وفي هذا الوجه لا قرينة غير الحذف تدل على تعيين آخر خاص او عام من العموم ما فيه وقيل لعدم ذكر المفعول بمعونة المقام الى تقديره عاما لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر خاص دون آخر فالمعين فيه هو المعنى فقط ويتساوى تقدير جميع الالفاظ الدالة على ذلك المعنى هذا ويجوز ان يكون المراد مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد به تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره **قوله** كانه قال وما تكن من شيء اي تعطي

اي بالطلاق

صاحب الكشف والسيد في شرح المفتاح م

فلا وجه لما ذكر في دفع المنافي حيث ظهر عدم نزول السورة بكمالها في بدء الوحي لنزول بعضها بعد ظهور الدعوة م

يحدث فلا تدع تكبيره فيكن من كان القامة **قوله** او الدلالة آه فالفاء على هذا تعقيبية لا جزائية والآية من باب اياك اعني فاسمعي يا جاره **قوله** والقوم كانوا متزينين به فالواجب الاول في حقهم التكبير ليس الا **قوله** بتقصيرها يعني ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمه **قوله** او طهر نفسك فالنظم من باب مثلك لا يبخل في كون نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف اليه **قوله** او فطهر دثار النبوة لكن لا يلائمه صيغة الجمع في ثيابك **قوله** ولا تمنن تستكثر آه فالسين على هذا للطلب **قوله** او نهيا خاصا فيكون نهي تحريم **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم المستغزر آه قال ابن العراقي لم اره مرفوعا بل هو من كلام شريح وفي النهاية روي عن بعض التابعين والمستغزر الذي يطلب اكثر مما يعطي اي اذا اهدى لك الغريب شيئا يطلب اكثر منه فاعطه في مقابلة هديته **قوله** والموجب اي للنهي **قوله** ما فيه اي في الاستغزار **قوله** او لا تمنن على الله تعالى فهو على هذا الوجه وما بعده من المن بمعنى الاعتداد بالنعم **قوله** للوقف اي لاجراء الوصل مجرى الوقف **قوله** او الابدال من تمنن بدل الاشتمال لان الاستكثار مقدمة المن او بدل الكل على الادعاء **قوله** على انه من من بكذا اي امتن **قوله** وبتستكثر يعني بحجج كثيرا يعني ان السين للوجدان **قوله** وبالنصب قراءة الاعمش والمعنى لا تعط لان تستكثر **قوله** وقد قرئ بها يعني بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع آه قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا منه وجه عنه مع صحة معنى الحال ومنع اختصاصه بالشعر مستندا بان الكوفيين يجيزون ذلك وفيه بحث اذ يكفي لابي حيان تخصيص البصريين به **قوله** فاستعمل الصبر على تنزيله منزلة اللازم واللام في الصبر للاستغراق **قوله** والفاء السببية يعني للدلالة على ان ما بعدها مسبب عما قبلها **قوله** فكانه قال اصبر على زمان الاذى الى زمان الان يحمل على التعليلية **قوله** او ظرف لخبره يعني انه ظرف مستقر اي كائن يومئذ **قوله** اذ التقدير فذلك الوقت آه الوقت نصب على الظرفية والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان ظرفا في الزمان برجوعه الى الحدث لا للاشارة الى انه مقدر في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله **قوله** نزل في الوليد بن المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف **قوله** او ارادة عطف على تهكما **قوله** خالد وعمارة وهشام لم يذكر الوليد بن الوليد والطبعي ترك على انه اسلم ولعل عمارة فقتل كافرا اما يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه لخيانة نسبت اليه في حرم الملك والله اعلم **قوله** وهو استبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة القرينة والآية منه كما لا يخفى **قوله** اما لانه اي لان الشان **قوله** لا مزيد اي لامثال الوليد بحسب مجرى العادة على ما اوتي يعني انه اوتي غاية ما اوتي على امثاله **قوله** او لانه يعني الطمع في الزيادة **قوله** ولذلك لفظ الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا مناسب لما ذكره في موضع تعليل الردع الاول وان جعله الزمخشري تعليلا للوجه الاول فتأمل **قوله** بمعاندة آيات المنعم يعني الآيات القرآنية **قوله** سأغشيه من غشي فلانا اذا اتاه **قوله** سبعين خريفا في حواشي الكشاف اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه يخرف وفيه بحث **قوله** الاتيان للعناد اي بدل من قوله انه كان لآياتنا عنيدا وقوله سارهقه صعودا اعتراض **قوله** وان عليه لطلاوة في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول **قوله** صبأ الوليد يقال صبأ فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره **قوله** بما احماه اي اغضبه **قوله** فهل رايتموه يخنق وكان العرب يعتقدون ان الشيطان يخنق المجنون ويتخبطه **قوله** وفيما بعد على اصلها يعني المهلة والتراخي **قوله** اتباع لعبس لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا منهما له معنى مغاير لمعنى الآخر فعبس بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض ما بين عينيه من السوء واسود وجهه منه ذكره الحلبي والجمهور عليه **قوله** او الرسول على الوجه الثاني في تفسير عبس

فلان العبر على اذا لم يفتح الى العسر الامر على الكافرين ويسره على المؤمنين اذا نقر في الناقور كما اشار اليه في بيان المعنى م

فان خرف الانسان يجيء فساد عقله والخريف من خرف التمر اذا جناه فعيل بمعنى مفعول سمي به آخر السنة لانه تخرف فيه الثمار م

بدل من سارهقه صعودا يعني بدل الاشتمال سوآء جعل مثلا لما يلقى من الشدايد او اسم جبل من نار لان سقر تشتمل على كل منهما قوله
بيان لذلك اى لشانها والجملة على هذا استيناف قوله والعامل فيها معنى التعظيم يعني الذي يدل عليه الاستفهام والمعنى استعظم
سقر في هذه الحال قوله مسوده لاعالي الجلد يقول العرب لاحت النار الشيء اذا احرقته وسودته قوله او لايحة من لاح اذا اظهر
وفي التفسير الكبير طعن القايلون بهذا الوجه في الوجه الاول بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر وفيه نظر
قوله على الاختصاص للتهويل وقيل على الحال اما من سقر والعامل معنى التعظيم او من المنوي في لا تبقي او في لا تذر قوله ملكا
ويرجح هذا بانهم فهموا من النظم حين سمعوا ولذلك قال ابو جهل اتعجز كل عشرة منكم آه قوله والمخصص لهذا العدد آه ماخوذ من التفسير الكبير
والحق ان يحال علمه الى الله تعالى فالعقول البشرية عن ادراك امثاله قوله بسبب القوى الحيوانية الاثني عشر يعني المدركة العشر الظاهرة والباطنة
والفاعلة وهي الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية السبع وهي الثلث المخدومة الغاذية والنامية والمولدة والاربع
المصروفة فيها والاربع اى دمة الهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة وانت خبير بان اثبات هذه القوى مبني على الاصول الفلسفية
ونفي الفاعل المختار فيصان تفسير كلام الله تعالى عن امثاله قوله او ان الساعات اربع وعشرون آه يعني انه لم يخلق في مقابلة الخمس التي جعلت
مواقيت الصلوة زبانية تكريما لها فلا يلزم الاختصاص بالمصلين من عصاة المؤمنين قوله وما جعلنا عدتهم الا العدة آه فان قلت
الجعل لكونه من دواخل المبتدأ والخبر يقتضي شيئين ولا تعدد في عدتهم لانه تسعة عشر فكيف يتصور فيه الجعل قلت العدد الذي يمكن ان يكون
عليه لا ينحصر في تسعة عشر فالجعل باعتبار تحقيق العام في ضمن الخاص فافهم وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا
ثم ان مقتضى الفتنة في الحقيقة هو جعلهم على هذا العدد ونسبته الى هذا العدد تجوز قوله فعبر بالاثر عن المؤثر اى الفتنة عن العدد المخصوص
قوله تنبيها على انه يعني المؤثر لا ينفك عنه اى عن الاثر قوله ولعل المراد الجعل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا قوله ليحسن تعليله لم يقل ليجوز لان لارادة الجعل الفعلي ايضا مساغا فان المسببات تترتب على اسبابها البعيدة واللام ليست
على حقيقتها عندنا معاشر اهل الحق قوله اي ليكتسبوا اليقين اشارة الى ان السين للطلب قوله لما رد انه يجوز ان يكون بفتح اللام وتشديد
الميم بمعنى حين ويجوز ان يكون اللام جارة وما مصدرية قوله بالايمان متعلق بيزداد والباء سببية والازدياد على هذا الوجه في الكم وعلى
الوجه الثاني في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان وفيه انه ح لا يكون للعطف وجه الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد
والعكس وهو كل كلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس قوله ونفي لما يعرض المتيقن يعني ان المتيقن في امر قد يعتريه
شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله او لطريان ما يتوهم كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان هذا اليقين
لا يقبل الارتياب اصلا لتعاضد الادلة قوله جمعا على انه شبهة للتعليل قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف يجوز ان يكون
قولهم هذا مقصود الله تعالى قلت اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه بل للعاقبة فلا اشكال قوله فيكون اخبارا بمكة آه يعني على الوجه
الثاني اذ النفاق انما حدث بالمدينة قوله ماذا اراد الله الآية هو وجه اعرابه وبني بيان المعنى هنا على الوجه الثاني ظاهرا قوله اى شيء اراده آه
النسبة الى الله تعالى على التهكم والاستهزاء آه قوله وصل لما استبعدوه حسبوا آه هو ضده لان مقتضاه ان يعتقد وانه من الله
وليس كذلك قوله وما يوجب اختصاص آه يعني الاسباب العادية لذلك الاختصاص والا فالمخصص هو الله تعالى ولا شرطية ولا علية بين الممكنات
قوله واعتبار ونسبة لعل مراده بالنسبة الاعراض النسبية وبالاعتبار الصفات العدمية الواقعية وعلى هذا فجمع النسبة كان
التقديم قوله وما سقر فقوله وما هي الآية عطف على قوله سا صليه سقر وما يتصل به وقوله وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين
ورد الطعن الكفار قوله او عدة الخزنة فان فيها تذكيرا لان الله تعالى قادر على ان يعذب بالكثرة الغير المحصورة من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا

لا يسوغ م

بهذا العدد القليل قوله او انكارا لان يتذكروا بها قال ابو حيان هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم ينكر ان يكون
لهم ذكرى قلت لا منافاة فهي بصدد ان تكون ذكرى للبشر الا ان بعضهم يعرضون بسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا بري الى قوله فما لهم عن
التذكرة معرضين قوله على المضي اي بكلمة اذ فانها للمضي بخلاف اذا فانها للاستقبال قوله او تعليل لكلا ان جعل ردعا لمن انكر
قوله والقسم معترض للتاكيد قيل يحتاج الى تقدير جواب للقسم وفيه تكلف لا غنية عنه مندوحة قوله تمييز على ان يكون النذير مصدرا
كالنكير قوله او حال وتذيرا اما مصدر مأول او وصف بمعنى منذر وحذف التاء كما في ان رحمة الله قريب قوله بدل من للبشر
باعادة الجار قوله اى نذيرا للمتمكنين اماما اوله ليلا يرد ان الانذار يختص بالمتخلفين ولا يعم السابقين قوله ولو كانت صفة
لقيل رهينا لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولكون اصل النظر في القرآن العظيم الى الحسن الذاتي دون
الوصفي اختير رهينة لما في الوصف بالمصدر من المبالغة التي تقتضيها الحال على رهينا مع انه يناسب اليمين قوله فانهم فكوا رقابهم
اشارة الى ان الاستثناء متصل قوله وقيل هم الملائكة مرضه لاقتضائه اختصاص اصحاب اليمين بهم قوله لا يمكنه وصفها اضح
من تكثير جنات قوله حكاية لما جرى آه يعني لما سالوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا انا سالناهم عن احوالهم وقلنا لهم ما سلككم
في سقر الآيات فالكلام فيه تقدير واضمار على العادة القرآنية في الاختصار قال صاحب الكشف لعل الاظهر انه بيان للتساؤل
والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم وفي البحر الاقرب ان يكون التقدير يتساءلون عن المجرمين قائلين لهم بعد التساؤل ما سلككم آه وفيه
تامل الا ان يجعل قائلين حالا مقدرة ولعل الاولى ان يقدر ويقولون لهم بعد التساؤل قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع
في التوضيح الكفار مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا اما العبادات فهم مخاطبون بها في حق المواخذة في الآخرة
اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم في سقر الآيات اما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم وقال مشايخ
ديارنا لا قوله نحو نافرة اشارة الى ان استنفر بمعنى نفر كما ان استعجب بمعنى عجب قوله لمشبه اقه بالذات او بالواسطة قوله
وقرأ نافع وفي تفسير القرطبي والبحر ويعقوب اى في رواية شاذة عنه قوله بالتاء على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله حقيق
بان يتقى فالتقوى على هذا مصدر من المبني للمفعول سورة القيمة مكية وآيها تسع وثلثون وفي البصري اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ادخال لا النافية يعني في اصل الوضع والا فالمزيدة لا تنفي شيئا قوله شايع في كلامهم سوآء كان في اول الكلام او في وسطه وقال في
الكشاف انها لا تزاد الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد وافق الجماعة في المفصل في جعلها صلة اول الكلام قوله وقد مر الكلام فيه آه
ومر بعضه في الحاقة ايضا قوله او بالجنس وانت خبير بان ادخال النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام بها يقتضي الاعظام يأباه مرام الحكم
لم يزل تلوم اى تلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التفعل قد تكون للمبالغة لكن المشهور ان التلوم معناه التمكث والانتظار ولا وجه
لارادته هنا قوله وهو عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف وغيره علاقي بن ابي ربيعة قوله لم اصدقك يعني اكذب حتى قوله
او يجمع الله بفتح الواو وهمزة الاستفهام وقد ضبط في بعض النسخ بسكون الواو اى لم او من الى ان اشاهد الجمع ومعاينة اليوم تستلزم
مشاهدة الجمع قوله وقرئ ان لن يجمع بالتاء الفوقانية قوله بجمع سلامياته جمع سلامى كحبارى وهي العظام الصغار في اليد والرجل
يعني ان في البيان جهتين الصغر وكونه طرفا فباى جهة نظر يثبت المطلوب بالاولوية ولهذا اخص بالذكر قوله الذي هو اطرافه اشارة
الى ان البنان مفرد اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من قدر على جمع الحواشي والاطراف كان على جمع الاصول اقدر قوله
عطف على الحسب وجعلها ابو حيان بمعنى الاضراب عن الكلام الاول وهو بجميعها قادرين من غير ابطال المضمون والاخذ في بيان ما عليه الانسان

من انهماكه في الفجور غير عطف قوله فيجوز ان يكون استفهاما فيه قوله عطف على الحسب تسامح قوله وان يكون ايجابا وهذا ابلغ
واولى قوله لجواز ان يكون الاضراب آه نشر على ترتيب اللف ثم الظاهر ان يريد هنا منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق
بمعونة المقام اى يوقع جميع اراداته ليفجر وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه
قوله ليدوم على فجوره فسره به لانه خبر عن حال الفاجر قوله فيما يستقبله من الزمان اشارة الى ان الامام هنا مستعار للزمان
عن المكان قوله يسأل استيناف تعليلي او حال قوله او من البريق عطف على قوله ومولعة قوله وقرئ بلق وهو اما مادة
على حدة او من مادة برق ابدل اللام من الراء كنثر ونثل وقد جاء برق بمعنى شق عينه وفتحها قاله ابو حيان والحلبي قوله ولا ينافيه
الخسوف جواب سؤال وهو ان الخسوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة لا عند الاجتماع اذ لا نور له حتى يخسف وقد يجاب ايضا
بجواز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتهما قوله فانه مستعار للمحاق في مثلثة ان
يستتر القمر ولا يرى قوله ولمن حمل ذلك آه قال الطيبي فما وجه ارتباطه بما قبله ح قلت من حيث ان معناه اذا جاءت
مقدمات الموت ينكشف الامر له ويرتدع عن سواه قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالقمر فان نوره مستفاد من الروح
قوله في الذهاب اى ذهاب الروح بقطع تعلقه عن البدن وذهاب البصر ببقائه وبطلانه قوله او موصوله فحينئذ المشبه بالقمر
هو الروح لان نوره مستفاد من سكان القدس وهم كالشموس والله اعلم قوله وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام
هند وزيد على التغليب واجيب بانه ليس ح استعمالا وانما جئ به لتأييد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل المسند الى المؤنث غير
حقيقي فمع التغليب اولى ولهذا اختار المص الواو على او الفاصلة قوله بقوله قول الآيس آه ولعله لا منع عن الابقاء على حقيقته و
القول بصدور هذا الكلام بناء على توهمه تحيره قوله وقرئ بالكسر اى بكسر الفاء وفتح الميم وسهى من قال بكسرتين وانه ليس مكانا قوله
وهو المكان واجاز الزمخشري ان يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده استقرار العباد او انك ينتهون الى غيره اذ لا ملجأ ولا منجا
منه الا اليه قوله ردع عن طلب المفر لا يناسب قوله بقوله قول الآيس آه اذ لا طلب ح قوله او الى حكمه آه فان الملك يومئذ لله قوله
او الى مشيته موضع قرارهم على ان المستقر اسم مكان اى موضع قرارهم مفوض الى مشيته تعالى قوله على اعمالها اى عمال نفسه قوله
لانها شاهد بها اى باعمالها قوله على المجاز اى في الاسناد لانها للاعضاء على الحقيقة لا له قوله جمع معذار يقال اسم جمع كما في الكشف
لان هذا البناء ليس من ابنية اسماء الجموع قوله او جمع معذرة مثلثة الذال قوله على غير قياس ويجوز ان يقال انه على وفاق القياس
والياء تولدت من اشباع الكسرة وتكلم الكلام في المناكير قوله وذلك اولى اى كونها جمع معذار لموافقته القياس كمفتاح ومفاتيح
ومصباح ومصابيح قوله وفيه نظر فان مجئ المعذار بمعنى العذر ليس بثبت او لو ثبت فرع ذلك قوله وهو تعليل للنهي يعني قوله ان علينا
الآية قوله بلسان جبرئيل عليه السلام اسناد الفعل الى ضمير العظمة مجاز قوله قراءته وتكرر فيه وفسره ابن عباس رض بقوله فاستمع وانصت
فيتحد زمان الشرط والجزاء على ما تقتضيه كلمة اذا خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر كونه بدلا وتكرر فيه قوله بيان ما اشكل
وفي تفسير ابن عباس رض ثم ان علينا ان نقرأه فلا دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب قوله وهو اعتراض بما تحير قوم في مناسبته
قوله لا تحرك به لسانك بما قبله حتى قال طائفة من قدماء الروافض خذلهم الله تعالى ان هذا القرآن غير وبدل وزيد فيه ونقص حيث لم يجدوا
المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه ذكر المص ثلثة منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذي يؤدي مؤدى الاعتراض فقوله
بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة قوله او تذكر ما اتفق آه يعني انه لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره
بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خوفا من تفلته فنزل لا تحرك الآيات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ

ابتدئ به قيل ونظيره ما لو القى المدرس على الطالب مسئلة وتشاغل الطالب بشئ عرض له فقال له القي اليك ما فهمتم ما القي لتكمل
المسئلة وجعله اعتراضا على هذا توسع قوله وفصل الخطاب مع الانسان آه قاله القفال واستحسنه ومرضه المص لانه خلاف
ما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول وقد يقال التقديم لمراعاة الفاصلة قوله وليس هذا في كل الاحوال
جواب عن معارضة الزمخشري وقد يقال الاختصاص ادعائي فالنظر الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم ومسلك المص
اسد واقوم قوله وفصل مسطره انعامه لعل القايل غير الزمخشري فان كثيرا من مشايخ المعتزلة يجاوزون النظر على معنى ويحتجون على جوازه
بما ورد في الاشعار كما فصل في الكتب المبسوطة الكلامية واما الزمخشري فقد جعله كناية عن معنى التوقع والرجاء وجماعة الانتظار
بل لا ملازمة فقد يوجد الانتظار بدونهما قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة الا ان يمنع كونه حقيقة والجواب
عما قاله الزمخشري انه لا يعدل الى الكناية الا بضرورة داعية اليه وهي هنا مفقودة فالاحاديث الصحيحة تدل على تعيين جانب
الحقيقة قوله وان المستعمل آه اذا كان مراد القائل ان الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه عليه هذا الايراد قوله
من ملك من تجديده قوله والبحر وذلك اعتراض يحتمل معنيين احدهما البحر بيني وبينك والثاني ان البحر اقل مني في الجود وهو كما يشهد له
في البيت قوله بمعنى السؤال يعني على المجاز قوله اذا اشتد كلوحه الكلوح بضم الكاف روي ترش كردن قوله تتوقع
اربابها ورجح ابو حيان والطيبي تفسير الظن بمعنى اليقين كما مر في الحاقة ولا ينافيه ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع بعد
فعل التحقيق الصرف فاما بعد فعل الظن او ما يؤدي معنى العلم فيجئ المصدرية والمشددة والمخففة نص عليه الرضي قوله ملائكة
الرحمة لا يعانيه قوله فلا صدق ولا صلى الآيات لان الضمير فيه للانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان كما قاله المص فلا ينبغي
كون المحتضر من اهل النار قوله او شدة فراق الدنيا آه على ان يكون الساق مثلا في الشدة كما تقدم في سورة القلم قوله
ما يجب تصديقه قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن كذب تكرارا ولزم ان يكون الاستدراك بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لانهما
متوافقان وفيه بحث فانه لا تأكد بينهما ولا ملازمة لمكان الشك قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف على يسأل ايان يوم
القيمة واستبعده ابو حيان ويزيل الاستبعاد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى فانه كما قاله المص يتضمن تكرير الانكار فيهم
قوله ويلك من الولي قد مر ما يتعلق به من التفصيل في سورة القتال **سورة الانسان** وتسمى سورة هل اتى و
الامشاج والدهر قوله مكية اى في قول الجمهور قال ابو حيان وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال ابن عباس وعكرمة
مدنية الا آية واحدة وهي ولا تطع منهم آثما او كفورا فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك الى الآخر فانه مكي حكاه
الماوردي قوله وآيها احدى وثلثون بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ولذلك اى لكونه استفهام تقرير وتقريب قوله فسر بقد فسره به جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد
فان فيه معنى التقرير والتقريب قوله واصله أهل لما حكي عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها
لا تقع الا في الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله كقوله وفي الكشاف بدليل قوله بمعنى ان الحرف لا يدخل
على مثله وانما عدل عنه اذ يجوز ان يقال انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء مع انه
لا يوافق في اللفظ في اهل ثم ان السيرافي قال الرواية الصحيحة في البيت ام هل وام منقطعة بمعنى بل قوله كالعنصر ان اريد
بالانسان آدم عليه السلام والنطفة اذا اريد به بنوه والتوزيع للنظر الى كون الاستفهام للتقريب فمرتبة العنصرية بعيدة منهم
هذا هو الظاهر قوله بحذف الراجع اى فيه قوله لقوله انا خلقنا الانسان فان المراد به فيه الجنس لقوله من نطفة لان آدم لم يخلق

عليه السلام

منها والمعاد معرفة تكون عين الاول ذ الاصل في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنو آدم او ما يعمه و بنيه على التغليب او نسبة حال البعض الى الكل للملابسة على المجاز قوله بتين او لا خلقه اى بطريق الاشارة قوله جمع مشيج كسبب و كتيف على الخفية قوله و وصف النطفة به يعني مع افرادها قوله و لذلك للاشارة الى اختلاف الاجزاء و فيه انه يجوز ان يقال ان تلك الصيرورة بتجدد الاختبار على ما هو المذهب المختار قوله و قيل مفرد قاله صاحب الكشاف و ترضه المص لان افعالا لا يكون مفردا نص عليه سيبويه والنحويون قوله و قيل الوان عطف على اخلاط قوله فاستعاره اى للنقل الابتلا لانه يظهر في كل نقل ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالمسبب من الابتلا اى من ارادة الابتلا قوله و رتب عليه قوله انا هديناه كانه استيناف تعليلي لجعله سميعا بصيرا و هداية السبيل انما هي للابتلاء قوله على حذف الجواب اى اما كونه شاكرا فبتوفيقنا فيه ذلك اما كونه كفورا فكذلك خذلنه ليطابق تعليل المنفي قوله محافظة تعليل للنفي قوله واشعارا آه يعني منه بصيغة المبالغة على غلبة هذا الوصف فيهم من حيث الشمول لهم قوله و قرأ نافع و الكسائي وابو بكر و في النشر و رويس من طريق ابي الطيب غلام ابن شنبود و هشام من طريق الحلواني و قال لم يذكر السعيدي في تبصرته عن رويس خلافه قوله ليرده آه علة لمزج الكافور قوله و عدوبته اشارة الى ان كافور الجنة خلاف كافور الدنيا في الطعم و مع ذلك لو سكت عنه و ذكر بدله البياض لكان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين و يجوز ان يجعل من النسبة المجازية كقولهم جرى النهر قوله اى ماء عين او خمرا نشر على ترتيب اللف قوله اى ملتذا ان جعل عينا بدلا من محل من كأس قوله او ممزوجا ان جعل بدلا من كافورا قوله كما هو اى على الوجه الذي هو عليه فالكاف لكا متعلقا وما موصولة و هو مبتدأ و تذكير الضمير بتأويل المشروب خبر المبتدأ محذوف بهذا الوجه اعرب قولهم كن كما انت قوله معان نما زقوه لاجله الضمير المنصوب لما ذكر و الجرور لما قوله فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالاسير آه قال ابن العراقي لم اقف قوله و في الحديث غريمك اسيرك قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله فلذلك نحسن الكم فهو على هذا تعليل لقوله انما نطعمكم لوجه الله قوله او لا نطلب المكافاة فيكون تعليلا لقوله لا نريد منكم جزاء قوله تعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به مجاز قوله او يشبه الاسد آه فهو من المبالغة في التشبيه او الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد في القاموس العابس الاسد كالعبوس قوله و ايثار الاموال لظ ايثار الاموال قوله بدل عبوس النجار اشارة الى توجيه الوجه الاول في تفسير عبوسا قوله و عن ابن عباس رضي الله ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال الحكيم الترمذي هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل و رواه ابن الجوزي في الموضوعات و قال لا شك في وضعه ثم صحة الرواية تقتضي كون الآية مدنية لان انكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها عليا رضي الله عنه كان بعد وقعة احد و قد قال المص ان السورة مكية قوله ثلث اصوع الصاع يؤنث قوله حال من هم في جزاهم قيد المجازاة بتلك الحال لانها ارفه الاحوال قوله او صفة الجنة يعني على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة يوجبون في مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انه يمر عليهم آه يعني ان قوله لا يرون الآية كناية عن هذا المعنى قوله قد اعتكر اى اختلط قوله ما زهر اى ما اضاء قوله معطوفة على ما قبلها يعني على الوجهين قوله على انها خبر ظلالها فلا متمسك به للاخفش في تجويزه اعمال اسم الفاعل من غير ان يعتمد قوله والجملة حال او صفة والواو اما عاطفة على ما قبلها او حالية ان جعلت حالا من فاعل لا يرون آه لتاكيد اللصوق ان جعلت صفة لجنة وما قبلها احوالا قوله او حال من دانية يعني اذا نصبت قوله من فضة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسم قوله واباريق بلا عرى فيسهل الشرب منها من كل موضع و لا يحتاج عند التناول الى ادارة قوله اى تكونت جامعة آه اشارة الى ان كانت تامة و قوارير حال على المبالغة في التشبيه قوله و قد نون قوارير يعني الاولى

الاولى والثانية قوله وابن كثير الاولى و كذا خلف في هشام في رواية قال ابن الجوزي و كلهم وقفوا عليه بالالف الاخيرة و رويسا قوله بجات مقاديرها آه فهم ذلك بقرينة مرام المقام اذ لا فضيلة في مجرد التقدير قوله شرابها على اضمار المضاف قوله اى جعلوا قادرين لها آه قال ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدرتهم منها تقديرا فحذف المضاف هو الرى واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذفت من ووصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف و اتساع في الفعل و ما يكون ما ذكره اقرب مما في الكتاب بحث قوله تسمى سلسبيلا اى يطلق عليها لا انه علم لها والا لامتنع من الصرف للعلمية والتانيث و لم يقرأ به واحد من العشرة قوله و لذلك اى لاتحاد الالفاظ الثلثة في المعنى قوله حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست من حروف الزيادة فكيف هذا الحكم قلت اريد بزيادتها عدم التفاوت في المعنى بوجودها و عدمها قوله لانه عام المراد عموم مصدر الفعل يعني انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام و عليه ظاهر كلام الكشاف و يجوز ان يكون المراد ليس له مفعول ولا مقدر بلفظ معين خاص و عام اذ لا قرينة لتقدير الا الحذف فاي لفظ عين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير كل ما يصلح تقديره و هذا هو معنى كونه عاما فتأمل قوله معناه اى حال المعنى قوله و للعارف اكبر من ذلك مأخوذ من التفسير الكبير الاتي بينهما تفاوت فالمص خص بالعارف و عمم الامام لاهل الجنة قوله او ملكا و في الكشاف من نعيما قوله او حسبتهم رده ابو حيان باستلزامه تفكيك الضماير فان ضمير حلوا و سقاهم للمطوف عليهم و فيه انه لا يبالي به اذا وجد المعين و كون ضمير حلوا للمطوف عليهم غير مسلم قوله بالرفع اى بسكون الياء و كسر الهاء قوله على انه خبر ثياب هذا هو الاظهر و جوز ابو البقاء ان يكون منصوبا سكن للتخفيف لكنه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا يخرج القراءة المتواترة عليه قوله عطف على ثياب بحذف مضاف اى ثياب استبرق قوله بالعكس اى برفع خضر و جر استبرق عطفا على سندس فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا اخضر قوله بوصل الهمزة و فتح بقطعها ايضا قوله جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشري بعدم صحته بانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على فعليته والمقصود انه ان لبس فيها دعة و عيش بخضرة الدنيا بل فيها بريق وحسن بزيل غبشته والمستتر عائد على السندس آو على الاخضر الدال عليه خضر قوله والتبعيض بان تكون للبعض ذهبا وللبعض فضة قوله فان حلى اهل الجنة آه تعليل لاحتمال التبعيض قوله او حال عطف على قوله عطف قوله يجوز ان يكون هذا الحكم على ان يكون عاليهم حالا من حسبتهم قوله فانه يطهر شاربه آه مأخوذ من التفسير الكبير قوله على اضمار القول اى يقال لهم ذلك و يجوز ان يكون خطابا من الله تعالى في الدنيا للابرار مجازا عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة قوله و تكرير الضمير سواء كان آه توكيدا او فصلا او مبتدأ ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل به اشارة الى ان اصل الاختصاص يعلم من نزلنا قوله بتاخير نصرك متعلق بحكم ربك قوله اى كل واحد من مرتكب الاثم كليه كل للاحاطة الا لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام قوله و او للدلالة على انهما سيان اشارة الى انها للاباحة قوله في استحقاق العصيان بعة عصيان المخاطب للداعي اليهما قوله والاستقلال به اى باستحقاق العصيان قوله والتقسيم يعني الى الآثم والكفور مع ان الداعين بجمعهم الكفر قوله يشعر بانه لهما اى ان النهي للوصفين و في الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر فالعام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص قوله و داوم على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا اريد به الدوام قوله او دم على صلوة الفجر آه التاويل بالدوام انما يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلوات الخمس قبل نزولها والظ انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج قوله فان الاصيل يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد الزوال ايضا قوله و تقديم الظرف لما في صلوة الليل من الكلفة يعني فاستحقت الاهتمام بشانها و قدم و فيها الذكر ثم الفاء لافادة معنى الشرط كانه قال ما يكن من شيء فاسجد له كما مر في اوائل المدثر فيها و كانه اخرى للامر قوله

والخلوص لانه ابعد عن الريا قوله وتهجد له وفي التعبير عنه بالتسبيح وتأخير ظرفه دلالة على انه ليس في مرتبة ما قبله قوله طائفة طويلة
من الليل فان قيل انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه في الليل الطويل فمن اين فهم ما ذكره من الحذف قلنا ظاهر
ان توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن التقييد فان الامر بالتهجد يتناوله ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح قوله امامهم او خلف
ظهورهم على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف لمذرون قوله مستعار من الثقيل الباهظ في القاموس بهظه الامر كمنع غلبه وثقل
عليه وبلغ به مشقة والراحلة اوقرها فاتعبها والمراد بالاستعارة هي التخييلية قوله واذا للتحقيق القدرة دفع لما يقال ان المناسب
لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق لهذا التبديل يعني انهم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مقامه في مقام الوعيد قال صاحب الكشف
وفي الحواشي عن المص انه اعاجاز لانه وعيد جيء به على المبالغة كان له وقتا معينا ولا اخال النسبة الصحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل
ان قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير
وقوع الشرط مع ان الاطراد في امثاله غير لازم ولا ملتزم قوله لما استاصل كل احد لالإلهام المذهب الحق قوله ليطابق الجملة المعطوف
عليها في كونها فعلية سورة المرسلات وتسمى العرف قوله مكية استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قوله وهي خمسون آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوايف من الملائكة وكل طائفة مرسلة قوله باوامره الباء للملابسة والمراد بها هو ظاهر مساق المص هو الاوامر التكليفية
وتخصيصها بالذكر للاكتفاء كما في تقيكم الحر ولان الامر هو الاصل والنهي يتضمن معناه فانه بمعنى اترك ودع وقيل المراد اوامره للعذاب
ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها قوله ونشرن الشرائع لم يفسر بنشر الاجنحة لانه لو اريد ذلك كان حقه التقدم على العاصفات لاتحاد
المتعاطفات في الذات على اختيار المص والعدول الى الواو في الناشرات لان النشر لا يعقب العصف بل يستدعي مهلة ثم النشر على هذا الوجه
هو الاشاعة وعلى الثاني الاحياء قوله عما اوحين تنازع فيه الفعلان قوله فالقين الى الانبياء ترتيبه بالفاء على ما قبله ينبغي ان يكون له
بارادة الفرق والنشر والقول بان الفرق مقدم على الالقاء لانه نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المميز للباطل الذي هو الهوى ومقتضى
الراي الفاسد وانما المتأخر العلم بالفرق فلا حاجة الى التأويل ان سلم صحته لا يدفع الاحتياج في ترتيب الفرق بالمعنى الذي قاله على النشر بالفاء
على تفسيره بنشر الشرائع او نشر النفوس قوله او بآيات القرآن عطف على قوله بطوائف قوله المرسلة بكل عرف اي معروف فهو
كلامه يشير الى ان عرفا منصوب بنزع الخافض الا انه بيان معقوده بيان حاصل المعنى فلا مانع انتصابه على العلية ثم لا منع عن كونه
بمعنى متابعة فان القرآن نزل منجما قوله فعصفن اي اذهبن واهلكن قوله فالقين اي اثبتن وارسخن فان الالقاء يتضمن
معناهما لانه يكون للشيء الثقيل في الاغلب قوله او بالنفوس الكاملة ظاهره يدل على ان نفوس الانبياء والاولياء يكملها الله تعالى قبل تعلقها
بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية ولعل المراد بالكاملة هي المشارفة على الكمال قوله لا استكمالها اشارة الى تفسير عرفا واعرابه على العلم
للابدان قوله فعصفن ما سوى الحق اي نفين واذهبن قوله ونشرن اثر ذلك اشارة الى عصفها سوى الحق قوله فيرون كل شيء كما
تفسير لفرقن قوله ففرقن اي السحاب بجعله قطعة قطعة قوله وعرفا اما نقيض النكر يجوز ان يكون مراده بيان معناه واعرابه على الوجه
الاخير فانه اشار الى المعنى والاعراب في الوجوه المتقدمة فلا يأبى فيه الاشارة الى نصبه على نزع الخافض في الوجه الثاني قوله اي ارسلن للاحسان
وعذاب للاعداء احسان للاولياء قوله واندارا اذ خوف لم يسمع فعل مصدرا من افعل ولعله اراد بالمصدر ما يعم اسم المصدر ايضا قوله
ونصبهما على الاولين بالعلية ومعناه على الثاني لتكون داعي معذرة للمحسنين اذا اساؤا او يجوز ان يجعل نفسه معذرة فانه سبب للنجاة قوله
على ان المراد به الوحي فيكون بدل البعض فان الوحي يشتمل غيرهما قوله او ما يعم التوحيد والشرك اي ما يرغب في التوحيد ويرهب عن الاشراك

عن الاشراك فيكون بدل الكل قوله وقرأهما ابو عمرو الخ واما غير هؤلاء فقرؤوا عذرا بالتخفيف لا روحا عن يعقوب نذرا بضم
الدال قوله ومعناه ان الذي توعدونه اشارة الى ان ما موصولة وان كتبت موصولة قوله محقت اي ذهبت قوله بحصول متعلق
بعين والضمير لوقتها قوله لا يتعين لهم قبله اي قبل حصوله وان علم ذلك الى الله تعالى قوله او بلغت ميقاتها رجح صاحب الكشاف هذا
الوجه لما في الاول من شائبة جعل الشيء ظرفا لنفسه قوله او مصدر نعت به عطف على اسم قوله او جمع كافت على تأويل الارض بالاماكن
او على النسب قوله او كفت كقدح وقداح وملح وملاح قوله وهو الوعاء المفهوم من القاموس ان الوعاء هو الكفت فقال
الكفات بالكسر الموضع الذي يكفت فيه الشيء اي يضم ويجمع والارض كفات لنا قوله اجرى بمعنى الجمع وهو الكفات على الارض وهو اسم
مفرد قوله منصبان به ان كان مصدرا او جمع كافت اسم فاعل قوله وتنكيرهما للتفخيم يعني انهما نكرتا مع ان الظاهر هو التعريف
الاستغراقي فانها كفات الاحياء والاموات جميعا للتفخيم كانه قيل احياء لا يعدون وامواتا لا يحصرون فيجامع معنى الاستغراق
قوله او لان احياء الانس الخ يعني ان المراد بهما احياء الانس وامواتهم بدلالة السياق وهم بعض الاحياء والاموات فان في
غيرهم من الحيوانات كثرة وافية كثرة فتنكرا للدلالة على التبعيض قوله للعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا اياكم قوله وكفاتا حال
من الارض قوله فيكون المعنى يعني على وجهي النصب بجعل قوله او الاشعار بان فيها اي في الجبال ما لم يعرف ولم ير كالجبال السماوية
قوله اي ويل لهم يعني للمكذبين قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله على الاخبار بطريق الاستيناف البياني فلذلك ترك العاطف
قوله وخصوصية الثلث ماخوذ من التفسير الكبير قوله الحس يعني الحس الظاهر والمشترك والخيال قوله والخيال الى التخيلية قوله
لا ظليل اي لا يظل من الحر قوله ورد لما اوهم لفظ الظل يعني من الاستراح كما مر في الواقعة قوله اي كل شررة كالقصر فسره بذلك
لدلالة قوله كانه جمالات صفر عليه فافهم قوله ويؤيده انه قرئ بشرار اي بكسر الشين ووجه التأييد انه جمع شررة كرقبة ورقاب وجمل
وجمال فينبغي ان يكون شرر ايضا جمعا لها اذ الاصل هو التوافق بين القراءتين واما القراءة بشرار بالفتح فلا يظهر فيها التأييد اذ لا يتعين
للشرار على الشرر في كونه جمعا قوله وقيل هو جمع قصرة بسكون الصاد كجمرة وجمر وتمر وتمرة قوله كرهن ورهن وقد يجعل القصر
مقصورا من القصور لكن محله الضرورة او الندور فما ذكره المص اولى قوله كحجر وحجارة على الاصل وكان القياس جمع بتاء
الواو بآد كما في بنير وديم وتفصيله في المفصل قوله والهاء للشعب يعني لا لجهنم على ما قيل اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب
قوله اي بما يستحق يعني يستحق التفوه به او ان يستمع اليه وقد يروى يستحق على البناء للمفعول فيستغني عن التقدير قوله
وهذا في بعض المواقف جواب سؤال تقديره انه قد ورد انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فكيف نفى عنهم النطق مطلقا في ذلك
اليوم قوله وقرئ بنصب اليوم اي بفتح الميم واشار الى ان فتحة فتحة اعراب لا اضافته الى معرب قد مر في آخر المائدة قوله مطلقا
اي من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن فلا ابهام فيه لما توهم جعله جوابا ثم التعقيب بين النفيين باعتبار الاخبار والاعلام
والا فلا تعقيب بين انفسهما قوله تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والوصل وانهم لا يتحقق الا بجمع الكل قوله
لانهم في مقابلة المكذبين تعليل لتفسير المتقين بما ذكره ففيه رد على المعتزلة قوله في ظلال على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعني لا كر
المكذبين قوله محصلهم استيناف قوله تذكير لهم بحالهم في الدنيا الخ فلا يرد كيف يقال لهم ذلك في الآخرة ولا تمتع لهم فيها اصلا
وجوز الزمخشري ان يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستأنفا خطابا للمكذبين في الدنيا ولم يذكره المص لبعده عن مقتضى السياق
والسباق قوله واذا قيل لهم اركعوا الخ في حواشي الكشاف اتصال واذا قيل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا
والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال

لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله لا يجبي بالجيم والتجبية ان يقوم الانسان قيام
الراكع قوله واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تاركه مثل هذا العقاب قوله وان الكفار مخاطبون بالفروع
قد مر غير مرة انه لا نزاع في كونهم مخاطبين في حق المواخذة في الآخرة مع المحتمل لا يحتج به سورة النبأ وتسمى سورة عم يتساءلون قوله
مكية بالاتفاق قوله وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف في قوله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فحذف الالف لما مر اى في اول الصف الطيبي قال الجرجاني ما الاستفهامية تحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خبرا او
حذف الالف بحرف الجر ليوذن لشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة الدوران قلت اختصاص الاستفهامية بحذف الالف
دون الخبرية مع ان التفرقة تحصل به ايضا تحتاج الى سبب آخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية فيكون احق بالتخفيف فلا يتم
الاول وجها وكذلك الحذف بحرف الجر للايذان في الاستفهامية دون الخبرية تحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة وكثرة الدوران كليهما
او الى منهما وتجوز ان يقال لما كان للاستفهام تقدم فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه وقع التصرف فيه لتقدمه فلا تمس الحاجة
الى ملاحظة كثرة الدوران وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يبرز بالحذف في صورة المفرد مثل ثم والله اعلم قوله
ومعنى هذا الاستفهام آه يعني لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى لا يخفى عليه خافية قوله كانه لفخامته آه اشارة الى انه استعارة
شبه الشأن المفخم بالشيء الذي خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قرينه وانتفاء نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه به في المشبه قوله
كانوا يتساءلون عن البعث يعني البعث بكونه منساقا لا دون امر النبوة والقرآن على ما قيل لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض
الآيات ذلك فانه من ادلة البعث كما قاله المص قوله كقولهم يتداعونهم آه وقد مر مثله في المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان المتكلم
مفردا يقول دعوته واذا كانوا جماعة تقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه ورأيت الهلال وتراءيناه ولا يكون هذا التفاعل
من الجانبين قيل وكانهم راعوا التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثرة قوله او للناس عطف
على قوله لاهل مكة يعني المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يسألون عنه اما المسلم فليزداد خشية واما الكافر فليزداد
استهزاء آه قوله بيان الشأن المفخم كما في الكشاف يريد انه ليس صلة يتساءلون لاستيفائه صلته وهي عم بل هو صلة محذوف على طريق
الاستيناف للبيان وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه اعيد
الاستفهام ام لا كذا قيل وفيه بحث فان ما قاله انما يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقته وليس كذلك على انه بحث في المعنى
عن الشأن المعظم يتساءلون ويصح الابدال ويحصل المطابقة ثم لا نسلم عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام قوله ويدل
عليه قراءة يعقوب والبزي ايضا وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام الكلام قوله لجزم النفي والشك فيه ان كان
الضمير لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار ان كان الضمير للناس قوله وثم للاشعار آه لانه آكد الاول
فكان اشد منه فهي للتراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم ستعلمون وجوز في التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا
اى كالموت قوله لانه احد التوفيين اشارة الى وجه الشبه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
ويتوفى التي لم تمت في منامها قوله وقت معاش تتقلبون آه فيطابق قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول للسبات وقوله
وقت معاش ينتظم احتمالي كون معاشا في النظم اسم زمان ومصدرا ميميا باضمار المضاف واما في كلامه فهو متعين للمصدرية قوله
او حياة آه يطابق تفسير السبات بالموت ومن اوثر النهار على اليقظة لمراعاة مطابقة وجعلنا الليل وعلى الوجهين فقوله وجعلنا الليل
لباسا ليس مستطردا في البين لذكر النوم في التوسية الاولى قوله اى شارفت ان تعصرها الرياح يعني ان الهمزة للحينونة ولو جعلت

ولو جعلت لصيرورة الفاعل في الأخذ نحو احصد والطفل وايسر واعسر اى صار ذا لحم وطفل ويسر وعسر لكان وجها خصوصا
اذا فسرت المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب فان قيل لم لم تجعل الهمزة للتعدية قلت
لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله او الرياح ذوات الاعاصير فبناء افعل للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب ذكره صاحب
القاموس وفي نسبة الانزال الى المعصرات تجوز من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم وتجوز ان يعتبر التجوز وفي
التفسير الكبير نقلا عن المازني انه يجوز ان تكون المعصرات هي السحائب ذوات الاعاصير فان السحائب اذا عصرتها الاعاصير
لا بد وان ينزل المطر منها انتهى وهذا اظهر قوله ويدر اخلافها جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة او هو للناقة كالضرع للشاة
قوله ويؤيده اى يؤيد تفسيرها بالرياح فان الباء في السببية الآلية اشهر وهي في الرياح قوله يقال ثجه وثج بنفسه
يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه المص وتجوز ان يجعل من المتعدي على ما اختاره الزجاج
حيث فسره بالصباب كانه يثج نفسها وتفسير المص لا يأبى عنه ايضا اذ لا منع عن ان يكون بيان حاصل المعنى قوله وفي الحديث آه
استشهاد بمجيئها متعديا واللزوم لشيوعه مستغن عن البيان قوله وفي ثجاجا بالحاء المهملة آه قوله ما يقتات به
وما يعتلف ينبغي ان لا يجعل نشرا للحب والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات ايضا ولعله للاشارة الى ذلك فصل البيان
بما يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي الكشاف لا واحد لها كالاوزاع والاخياف قوله وعيش مغدق
اى ناعم والغدق الماء الكثير وقد مر قوله او لفيف قاله الكسائي قوله او لفاء آه في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفاء ولف
ثم الفاف وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال للمص نثبت الوحش ثم انفت فانه لم يثبت
مجيء اخضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع الجمع لا ينقاس فالم يسمع من العرب مجيء الفاف جمع لف لا يجعل جمعا له ولا يفيد كون
لف على زنة فعل اذ لا يتم الامر بالمصحح قوله او ملتفة بحذف الزوائد واعترض عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابت
في التصغير والمصادر دون الجمع واما اللواقح والطوائح بمعنى الملقحات والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب الكشاف في
الحجر قوله او في حكمه اى قضائه وارادته الازلية قوله يوقت به الدنيا اى تحد به قوله روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه
الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيريهما من حديث محمد بن زهير عن محمد بن المهتدي عن حنظلة السدوسي
عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ وفي ترجمة محمد بن زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم قرئ
بالفتاة بضم الفاء جمع فائت وهو التمام قوله وشققت السماء رد ذلك بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من الشق
فانه يكون للابواب فيجوز ان يكون للسماء ابواب يفتح تلك الابواب يوم القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار ايضا لكن
اختصاص الفتح بالباب انما يسلم اذا نسب الى الشيء واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله ادنى آه اشارة الى وجه الشبه
قوله على التعليل لقيام الساعة يعني يكون جهنم مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء قوله للطاغين يجوز
ان يكون صفة لمرصادا او حالا من مآبا وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مآبا وتجوز تعلقه بكليهما والظاهر من صنيع المص الثاني
والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومثله مستثنى من قولهم زيادة الحروف لزيادة المعنى
قوله وان كان اى ان وجد ما يدل على خروجهم او ما تقتضي تناهي تلك الاحقاب فلا تعارض المنطوق آه منه قوله تعالى يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قوله ولو جعل قوله لا يذوقون الآية حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز
الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل فاهل البصرة يوجبونه فيه والكوفيون لا

وقد جوز الزمخشري والمص كون اسم الفاعل صفة جارية على غير من هي له بدون ابراز الضمير في سورة الانسان فتذكر قوله لابثين
احقابا بلابثين وفون لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة القرآنية وكف عنه مندوحة وفي كلام المص ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول
حيث بني بيان المعنى عليه فان لابثين وفون على الكل استيناف قوله والمراد بالبرد ما يروحهم فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير قوله
او النوم على لغة هذيل ومنه قولهم منع البَرْدُ البَرْدَ قوله وهو مستثنى عن البرد يعني على هذا الوجه واما اذا فسر على سبيل فحميم
فالاستثناء من الشراب قوله او وافقها عطف على ذا وفاق والمستتر للجزاء والبارز لاعمالهم قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو
وشد القاف قوله من وفقه كذا بكسر العين في القاموس وفقت امرك تفق كوثقت صادفته موافقا قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء وجهه
والله تعالى اعلم ان الكفار لما كان من شيمهم الاستمرار على الكفر كما يشير اليه قوله كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه انهم كانوا مستمرين على عدم
توقع الحساب فوافقه عدم تناهي العذاب في اللبث فيها احقابا بعد احقاب ولما كانوا مبدلين التصديق الذي يروح النفس ويثلج به الصدر
بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالحميم والغساق بدلا لما يجعل للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها ولما كان المقصود هو الموافقة في
التبديل فقط اخليت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شايع في كلام الفصحاء وفي الكشاف لا يقولون غيره وفي ظاهره
نظر ظاهر قوله كتقول اي الاعشى قوله وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب بكذبوا لا بفعل المقدر اذ لا يرتكب التقدير
اذا صح المعنى بدونه قوله او المكاذبة عطف على الكذب قوله او كانوا مبالغين عطف على كانوا عند المسلمين قوله وعلى المعنيين
بمعنى الكذب والمكاذبة قوله ويؤيده اي يؤيد ان يكون حالا قوله وهو جمع كاذب فان فعالا من ابنية التكسير في الاكثر قوله فيكون صفة
لمصدر كذبوا قوله مفرطا كذبه ان اريد بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب اليه مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر
تكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب قوله مصدر لاحصيناه متضمنا احتمل كون كتابا في موضع احصاء وكون احصينا
في موضع كتبنا وكذا التعليل وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك حذف فعل الكتابة بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني في
قوله والجملة اعتراض للتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانهما محفوظان للمجازاة قوله بدل الاشتمال ان جعل مفازا مصدرا ميميا قوله
او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العايد قلت محذوف اي فيه لكن تقديره اذا جعل بدل الاشتمال لا يخلو عن تكلف وتجوز ان يجعل
بدل الكل على الادعاء ونصبا بتقدير اعني قوله فلكت ثديهن اي استدارت ثديهن جمع ثدي قوله وادهق الحوض آه الانسب
دهق فان دهاقا انما يناسب الافعال ودهق وادهق بمعنى قوله اذ لا تكذيب آه متعلق بقوله لا يسمعون قوله بمقتضى وعده اشارة الى
دفع ما عسى يتوهم من المنافاة بين الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق دون الثاني قوله وقيل منتصب آه قاله الزمخشري
ومرضه المص لما تقرر في النحو ان المفعول المطلق لا يعمل لانه لا ينحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل ولك ان تقول اذا كان الفعل الناصب
للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جايزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل هو العامل وما نحن فيه منه فان جزاء
مصدر مؤكد كما قاله غايته انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل
على كل حال وفيه تأمل قوله من احسبه الشيء ليس المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر افعل
لا يجيء على فعال بل بيان المناسبة بينهما وتلاقيهما في المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اي على قدره وما وعده الله تعالى
من المضاعفة داخل في القدر قوله وقرئ حسابا بفتح الحاء وشد السين قوله صفة له قال شيخنا رحمه الله تعالى استبعد بان المضاف
الى المعرف بال لا يوصف بالمعرف بها قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضي المضاف الى ذي اللام يوصف بذي اللام
والمضاف اليه وكذا المضاف الى الموصول هذا كله على مذهب سيبويه الذي عليه الجمهور انتهى وكفى بهم قدوة قوله الا في قراءة ابن عامر آه هكذا

هكذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع في قراءتهم ايضا عن جعله صفة ووقع في بعضها بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب
وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفيه نظر ايضا اذ لا وجه في تخصيص القراءة بالرفع بابي عمرو فان الحجازيين يقرآنه بالرفع ايضا قال ابن
الجزري في النشر اختلفوا في رب السموات والارض فقرأ يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن
فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون وقرأ الباقون برفعها قوله اي لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلة خطابا قدم عليه فانقلب
بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطبت زيدا وخاطبت من زيد كما يقال بعت زيدا وبعت من زيد وفيه ان تعدية الخطاب بمن يحتاج
الى النقل من ائمة اللغة ولا اظنه واجدا ثم ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فلا صحة لما قاسه عليه ايضا بل ينبغي ان يجعل
منه صلة يملكون اي لا يملكون من الله تعالى في ذلك اليوم الذي لا يملك لاحد دونه خطابا اي اعتراضا ولا منع في كلام المص عن الحمل عليه وترك
التفصيل فيه لما راى ان دفع التنافي الظاهري بين الآيتين اهم منه قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق آه ليس المراد بالافضلية الاكثرية
ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اهل السنة بل الاكثرية المناسبة مع الله تعالى في النزاهة وقلة الوسايط على ما يشير اليه عطف قوله واقربهم
عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان الاقربين من الملوك من خدمهم يكون تبسطهم معهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظايف البعداء
اكثر وعوايدهم اوفر قوله كالشفاعة لمن ارتضى يعني المؤمنين فكلهم مرتضون قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اي جنس الارواح وفيه نظر الا ان يأول بذوات الارواح قوله وقيل هو الكافر قاله صاحب الكشاف
ولم يرتضه المص لان المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين والمناسب لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو
العموم ولا دلالة في قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعايد محذوف اي قدمته قوله
او استفهامية منصوبة بقدمت معلقة لينظر

سورة النازعات

وتسمى الساهرة والطامة قوله مكية بالاتفاق
قوله وآيها خمس وست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف الصفات قوله فانهم ينزعون اي يقلعون قوله اي اغراقا في النزع فيظهر
احتمالي كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدر اغرق بحذف الزوايد قوله فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان فيه ان هذا لا يختص بالكفار
الا ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا آه او يقال النزع يختص بالكفار وما في المؤمنين نشط لا نزع وهذا اوجه قوله او نفوسا عطف على ارواح
الكفار وغرقه على غرقا وانتصاب غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدرا اريد به معنى الصفة المشبهة قوله سبح الغواص فيه ان
الغواص يغوص اذ اراد اخراج شيء من البحر واطلاق السبح على الغوص غير متعارف قوله فيسبقون اي يعملون بسرعة قوله اولا اي
اي النازعات والناشطات والسابحات لغيرهم فيكون عطف السابق من عطف الذوات بخلاف السابقات والمدبرات قوله في مضيها
الاظهر في مضيهم قوله فانها تنزع اي تجري في القاموس يقال نزع الفرس سننا اي جرى طلقا كما خلاف الفصول المنوطة بحركة الشمس
قوله وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوات وتقدير السنة الشمسية وبحركة القمر
كمواقيت الصوم والحج والزكوة وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله سمي الاول نزعا آه فان الجري يجامع الفسر كما في الجواري المنشآت
بخلاف النشط قوله فانها تنزع عن الابدان اي بكف الراغب نزع الشيء جذبه عن مقره والنزع عن الشيء الكف عنه قوله او حال
سلوكها عطف على حال المفارقة قوله فتسبح في مراتب الارتقاء اشارة الى ان الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب
الى فهم السامع قوله او ايديهم وفي صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات الى الايدي كلام الا ان يقال انه مجازي للملابسة
قوله اقسم الله بها على قيام الساعة اي ليقومن الساعة قوله وهو منصوب به اي بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام عنده فاتسكنا

الرجف اي الواقعة يكون مجازيا ولو فسر الرجف في هذا الوجه بالتحريك لكان وجها قال في القاموس رجف حرك وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موقع الحال الظاهر انها حال مقدرة وتجوز الاستيناف ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف من قوله فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يسع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاولى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة منظور فيه اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة ولا نعيد كون كل منهما في يوم واحد اذا لم تقارنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة اصلا على ما ذكره فليتامل قوله وهي صفة لقلوب والمانع عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع قوله ولذلك اي لكون المراد انها ذليلة من الخوف فنافها الى القلوب لغاية الخوف من صفاتها قوله يقولون ابتاء لمردودون استيناف بياني اي هم يقولون الآن قوله على النسبة او على الاسناد المجازي قوله او تشبيه القابل بالفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم الكل على الاول للمشابهة قوله يقال حفرت اسنانه حفرا اي ذا اثر الاكال في اسنانها اي ضربها ايذا كنا نصب بمحذوف تقديره انبعث نرد اذا كنا قوله وهي ابلغ والاول اشبه برؤس الآي ولذلك اختاره المص مع انه قراءة الاكثر قوله او خاسر صاحبها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله متعلق بمحذوف كونه تعليلا له قوله اليس قد اتاك اشارة الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة الانسان والاستفهام للتقرير وزاد ليس لانه اظهر ودلالة على ذلك لا لانه مقدر في النظم قوله من مواعظهم منهم يعني فرعون قوله لما في النداء من معنى القول اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مصدرية اي بان اذهب قوله هل لك ميل وقد يقال غوله هل لك مجاز عن احذبك ادعوك مع الوجه هي العرسه وهي الجارة قوله بالتشديد اي بتشديد الزاي لادغام التاء الثانية فيها لما بينهما من قرب المخرج قوله واهديك الى ربك وتقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك الى معرفته اشارة الى ان في النظم مضافا مضمرا ويجوز ان تكون اشارة الى ان [illegible] الهداية الى معرفته هداية اليه سبحانه لانحصار وجوده في الذهن فتامل قوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة يجوز ان تكون تعليلا للعطف بالفاء او لانحصار المعرفة قوله وهذا يعني قوله ملك الآيتين قوله وهي قلب العصا حية والصغرى على هذا غيره من معجزاته عليه السلام قوله فانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي ان يكون هو المراد على ما تقتضيه الفاء التعقيبية قوله والاصل يعني بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص فانها كانت كالتبع لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك فالاصل هو الاحق للوصف بالكبرى دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا قوله او مجموع معجزاته والفاء للتعقيب ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا او للسببية والصغرى حينئذ معجزات الانبياء المتقدمة او اسم التفضيل للزيادة المطلقة قوله وعصى الله تعالى ويجوز ان يراد وعصى موسى عليه السلام فيما امر به الا ان ما ذكره المص ادخل في ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على معناها من التراخي الزماني اذ السعي في ابطال امره يقتضي مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى كانه قيل اي ادبر عن الطاعة لكن يابى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الا ان يقال انها للدلالة على استبعاد ادبار مرعوبا مسرعا مع ادعائه الالهية قوله او منادي عطف على الضمير المستتر في نادى لوجود الفاصل قوله اخذا منكلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكلم وانه بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر اخذ وان الاضافة بمعنى في قوله لمن رآه اي لمن رأى اخذه في الدنيا قوله او سمعه اي سمع اخذه في الدنيا او في الآخرة وكلمة او في كلام المص لمنع الخلو قوله او على كلمته الآخرة على للتعليل حينئذ فيه اشارة الى ان الاضافة حينئذ من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله او للتنكيل يعني يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما اي في الدارين

متعلق بقولوا اي طريقته بمعنى الطلق الكافرة على الطريقة هو ان الكافر حقيقة هو الكافر على النسبة
م

الدارين قوله او لهما اي للكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا اي نصبا على المصدرية مؤكدا لمضمون اخذه الله ويجوز ان يكون نصبا باخذ على تاويله بنكل بالاخذ او تاويل نكال باخذ نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين وتعارفهم قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام السماء وام متصلة قوله ثم بين للاشارة الى وجه ترك العاطف قوله او ثخنها الذاهب في العلو امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه سمي سمكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله سمي عمقا قوله اظلمه اي جعله مظلما ذا ذهب النور من ظلم كسمع قوله اذا اظلم اي صار مظلما قوله وانما اضاف اليها في الكشاف اضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب بانه باعتبار مرأى الناظر وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال الاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب حركة السماء على ما قاله المص قوله وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف قوله ورعيها الرعي بالكسر هو الكلاء وبالفتح مصدر والمراد هنا ما ياكله الناس والانعام فاستعير الرعي للانسان استعارة المرسن للانف كما استعير الرتع في قوله نرتع ونلعب للكبير ويجوز ان تكون استعارة معنوية لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل ايها المعاندون الداخلون في زمرة البهائم الملزوزون في قرنها في تمتعكم بالدنيا وذهولكم عن الاخرى فالتعبير كون الكلام معهم لا يقتضي اختصاص المرعي لهم بل يعمهم وغيرهم على ما هو المناسب لمقام الاستدلال والالزام فلا تتم ما ذكره بل قوله متاعا لكم الآية يقتضي الاختصاص لهم فليتامل قوله وهو في الاصل لموضع الرعي فانه شايع الاستعمال فيه وان كان الاحتمال ان يكون مصدرا بمعنى المفعول ايضا مساغ قوله لانها حال باضمار قد وعلى الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما على خلق الجبال فوقها على ما قاله في حم السجدة بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فان قد لتقريب الماضي الى الحال على ما عرف قوله تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول له والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود الاصلي هو تمتيع المؤمنين فلا يلايم جعل تمتيع الآخرين كالغرض قوله اي يعلو على ساير الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى يكون للتاكيد ولو فسر بما يعلو على الخلايق ويغلبهم كان مخصصا قوله هي اكبر الطامات الاظهر تبديل الطامات بالدواهي فان الطامة معتبرة بما يطم على ساير الدواهي فتامل قوله او الساعة التي يساق فيها اه فيكون اذا ظرفا لمجيء ملك الساعة باعتبار اشتماله عليها قوله في صحيفته يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما سعى فانه يقال كتب الاعمال في صحيفة الاعمال قوله وكان قد نسيها انت ضمير ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعماله قوله وما موصولة اي ما عمله فسعى هنا بمعنى عمل قوله او مابعده يجوز ان يكون عطفا على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما آثره الزمخشري وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب وهو انقسموا قسمين قوله من التفصيل اي للانسان قوله هي ماواه واللام فيه سادة ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون في مثله ان ال عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصرة فمذهبهم ان الاصل هي الماوى له حذف العايد للعلم بان الطاغي هو صاحب الماوى قوله للعلم بان صاحب الماوى فيه انه لا دلالة في ذلك على ادعاه فانه لو نكر الماوى كان هذا العلم بحاله ولبست اللام عهدية لعدم سبق الذكر قوله مقامه بين يدي ربه وفيه وجوه اخر تقدمت في آخر الرحمن ولعل ما ذكر فيها من الوجه الكل انسب بهذا المقام مما ذكره المص قوله ومستقرها عطف تفسيري لمنتهاها وكلاهما اسم زمان وكذلك قوله ومستقر فيه عطف تفسيري لما قبله قوله اي ما انت من ذكرها لهم آه ظاهره انه صلى الله عليه وسلم منع عن ذكر القيمة نفسها لهم وفيه ما لا يخفى مع انه لا يوافق لما قاله في تفسير من ذكرها فان قيل فليجعل قوله وتبيين وقتها آه عطفا تفسيريا لذكرها قلنا يأباه قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا لا يقال المراد ذكر وقتها لان قوله ووقتها مما استأثره الله

كلم بهذا اسا وقطع في سر المؤلف

وقيل لكن الجحيم ماوى
م

بتبوعه ويجوز ان يقال قصد المص الاشارة الى وجه آخر لتغيير من ذكريها ولا امتناع في المنع اذا كان ذكرها يزيدهم غيا فهو
قريب من قوله فذكر ان نفعت الذكرى وعليه يدل ظاهر قوله تعالى انما انت منذر من يخشيها فتأمل قوله وقيل فيم انكار آمر ومنه
لكونه اخراجا للنظم عن الظاهر المتبادر قوله وقيل انه متصل آه والمعنى انهم يقولون في اي مرتبة انت من علمها والذكرى اريد بها
العلم وفيه ايضا بعد ولذلك مرضه قوله وهو لا ينافي سبب تعيين الوقت فانه اذا لم يعين الوقت يحتمل وقوعها في كل حين فيكونوا
الابهام ادخل في الاخافة والانذار ثم كلام المص ينتظم احتمالي ان يكون القصر من قصر الموصوف على الصفة كما آثره الزمخشري اي انت
الا منذر لا معلم وذكر صلة المنذر لكونها ذات مدخل في القصر وان يكون من قصر الصفة على الموصوف على ما اشير اليه في المفتاح
اي ما انت منذر الا من يخشاها ولا ينافيه الاضافة فانها لمجرد التخفيف لا تفاوت بها المعنى قوله على الاصل قال ابو حيان بل الاصل
الاضافة فانها هي الاصل في الاسماء وانما اعمالها للشبه

سورة عبس

قوله وتسمى الصاخة قوله مكية بالاجماع قوله
وآيها احدى واربعون وفي التيسير اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روى ان ابن ام مكتوم ام ابيه وهو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انها امه واسمها عاتكة قوله
يدعوهم الى الاسلام حال او استيناف قوله ولم يعلم تشاغله بالقوم وما وقع في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه بشأنهم غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية الابصار في العلم بالتشاغل
قوله وان جاءه علة لتولى او عبس اي منتصب على العلية باحدهما والا فهو في المعنى علة لهما متعلق بهما قوله على اختلاف
المذهبين يعني المذهب البصري والكوفي في اختيار اعمال المؤخر او المقدم في باب التنازع قوله بمعنى الآن جاءه الاعمى آه فعلى هذا
يوقف على تولى ثم يبتدأ والاستفهام للانكار قوله وذكر الاعمى للاشعار بعذره آه دفعا لما عسى يختلج بالبال انه كان قد استحق
التأديب الزجر لاقدامه على قطع كلامه صلى الله عليه وسلم وايذائه له قوله والدلالة على انه احق بالرأفة آه فان طلب معنى الدلالة
وسيلة الى زيادة الانكار فالوجه تأخيرها الى الجزاء كما في الكشاف قلت لعلها كما يجوز ان يجعل وسيلة اليها يجوز ان يجعل الحامل و
البعث على الرأفة والشفقة وعليه نبه المص قوله اولزيادة الانكار يشير الى ان اصل الانكار حصل من دلالة المقام والاسناد والتعليق
الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد الى ضمير الخطاب فان فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله فكان كان
العابس المتولي غيره هذا وفي البحر جاء بضمير الغائب في عبس وتولى اجلالا له صلى الله عليه وسلم ولطفا به ان يخاطبه لما في المشافهة
بتاء الخطاب مما لا يخفى قوله كانه قال تولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق بخلقه العظيم قوله كالالتفات آه فان فيه دلالة على زيادة الانكار
كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجهاله بالتوبيخ هذا ويجوز ان يكون الخطاب للاعمى بعد
الا يحاش قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله قدر لعله ربك مفعولا على ما اختاره بعضهم منهم الزمخشري فيتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى
ابتداء كلام واختار ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اي لا يدري ما هو مترجى منه من تزكيه اوتذكره قوله وايماء وجه الابيات
في غاية الخفاء قوله اي يتعظ فتنفعه آه فالاول اشارة الى التحلية عن الآثام والثاني الى التحلية بشعائر الاسلام ولهذا دخلت كلمة
الترديد قوله اي انك شارة الى ان الترجي على هذا الوجه للرسول صلى الله عليه وسلم قوله فما يدريك ان ما طمعت فيه كاين وقوله
الفعل وقع على لعله يزكى فيكون المعنى وما يدريك انه يتوقع منه التزكي ويرجى فلعله من قبيل التمني المستحيل وآلطاف العلامة والمص
سلكا مسلك المبالغة فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتأمل قوله جوابا للعل تشبيها له بليت قوله فانت له تصدى اي
دون الاعمى قوله بالادغام يعني بادغام التاء في الصاد قوله اي تتعرض وتدعى قال ابو حيان يقال تصدى الرجل وصدى قوله وما

وليس عليك بأس ظاهره جعل ما نافية وان كان المعنى على هذا ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار قوله واما من جاءك
يسعى الآية الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا
قوله يقال لهى عنه كرضى قوله ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب وهو ترتيبهما على الموصوفين مع تقديم الضمير
المسند اليه في المقامين المفيد للتقوى بل الاختصاص كما اشار المص اليه قوله لا ينبغي لك ذلك الضمير المجرور لمثله والاشارة الى
ما ذكر من اهتمام قلبه وتلهيه قوله وعن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله قوله والضمير ان للقرآن او العتاب والاول ان يجعل
الضمير ان للآيات والسورة او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني بتأويل القرآن او العتاب وكون المصدر في تأويل ان مع الفعل حتى
لا يلزم ارتكاب التأويل قبل ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكرة لكونها في معنى الذكر والوعظ لا لمرجع
الضمير الاول قوله مثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروي وقيل صحف الانبياء لقوله ان هذا لفي
الصحف الاولى او صحف الملائكة المنتسخة من اللوح وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القرآن مثبتا في
الصحف زمان كونه صلى الله عليه وسلم بمكة قاله ابو حيان قوله صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض
والقاري لا يمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في النحل بجواز كون فاسألوا اهل الذكر اعتراضا قوله ينتسخون
الكتب آه على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفراء عطف على كتبة قوله يسفرون بالوحي آه على الاول قوله
او الامة عطف على رسله يعني على الوجه الثاني قوله او متعطفين على المؤمنين آه فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللؤم وعلى الاول
من الكرامة قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما اكفره قوله يدل على سخط عظيم يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته
لامتناعه من الله سبحانه لان منشأه العجز فالمراد به اظهار السخط وعلى الذم اي باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم عليه يعني
شروع في بيانه قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان فان اريد به الجنس كما يدل عليه تغييره قوله لما يقض ما امره فظاهر
وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى ساير الحيوانات اذ لا اقبار فيها قوله فهيأه آه او فقدره وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل
فان التقدير يتضمنه على المعنيين قوله ونصب السبيل آه فالبارز في يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع ان
مقتضى الظاهر الاضافة قوله للاشعار بانه سبيل عام على التفسير الى السبيل قوله ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان الموت وصلة
الى المقصد وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان الانسان في مبدأ امره ماء مهين وانه خرج من مخرج
البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة يطرح من البين ويستر من العين فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشأن وسفالة المكان
انى يليق له الاتصاف بالكفران والاتسام بسمة الطغيان والتكبر على القادر المنان والله اعلم قوله وصلة في الجملة اي في بعض افراد
هذا الجنس وهم المؤمنون قوله واللام بالقبر في الصحاح اقبرته اي امرته بان يقبره والقبر الدفن قوله غير متعلق في نفسه
بخلاف وقت الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يبقى وزمانه وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور
قوله عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران قوله وقرأ الكوفيون بالفتح وبالفتح قرأ رويس ايضا وصلا واما في الابتداء فهو يقرأ
بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب تكون الطعام كالمشتمل عليه وح فالعايد محذوف
والتقدير صببناه له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند الشق الى نفسه يعني على الوجه الثاني قوله اسناد الفعل
الى السبب فيه بحث فان الشق يجيء بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان محدث تلك الهيئة في الارض
هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه كقيام الاحياء والاماتة ولا عن جعل الاسناد حقيقة واما الخوف

والطمع فانهما كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا بد من التشوق عليهما فتأمل قوله مستعار من وصف الرقاب بمعنى
معنوية على الوجه الاول واستعارة المرسن للانف على الثاني فتأمل قوله تنوب للشتاء اي تهيأ قوله فاذا جاءت الطامة
جواب اذا ما دل عليه قوله يوم يتذكر المرء الآية على قياس ما سبق في النازعات او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية اي اشتغل كل واحد بنفسه
او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ الآيات اي انقسموا قسمين قوله وصف بها مجازا وقد يجعل الطامة بمعنى المجتمع على الاسناد
المجازي فان المجتمع حقيقة هو المستمع

سورة التكوير

وتسمى سورة اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلاف قوله
وآيها تسع وعشرون وفي التيسير ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بمعنى رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية عن رفعها اذ لا منع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة مصمتة على
تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله تعالى فيها قابلية التكوير بان يصيرها منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شيء قدير قوله لان الثوب
اشارة الى بيان العلاقة المصححة للارادة الكنائية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره يجعله في صندوق او غيره لف وطوي
فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله او لف ضوءها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازا او بتقدير
المضاف قوله ثم انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه
اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى
قادر على ان يطمس نورها مع بقائها قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى وهذا
هو مذهب البصريين واما الكوفيون ووافقهم الاخفش فيرفعونها واما لها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال يعني
العجاج في مدح عمر بن معمر التيمي اوله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر والباع يستعمل في الكرم يعني
اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم اي اسرع كانقضاض البازي على الحبارى قوله خربان بالكسر جمع خرب محركة وهو ذكر الحبارى قوله
عن وجه الارض اي رفعت عنه قوله او في الجو يعني كتسيير السحاب قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء
قال في القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله او السحاب يعني في التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه
اشبه بسائر ما قبله فان قلت ما وجه تشبيهه بالجبال قلت من حيث ان السحاب ينعقد في الاكثر على رؤوسها ثم يمر يومئذ
مر السحاب هذا وانت خبير بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاظهر انه عدي بالحرف ثم حذف واوصل الفعل
بنفسه وهذه القراءة رواها مضر عن البزي قال في اللوامح قيل هو وهم انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد فيه
للتعدي يقال منه عطلت الشيء واعطلته فعطل بنفسه ثم قال فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت
قوله ثم ردت ترابا ليس هذا معتبرا في معنى الحشر وانما ذكره المص تكميلا قوله اذا اجحفت السنة بالناس اي استأصلتهم قوله
من سجر التنور يعني على الوجهين قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ رويس ايضا الا في رواية ابي الطيب عنه قوله
او كل منها عطف على المستتر في قرنت للفصل قوله تبكيتا لوائدها جواب عما يقال ما معنى سؤال الموءودة عن ذنبها الذي قتلت به
وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها وتوجيه التبكيت ان المجني عليه اذا سئل بحضرة الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك
بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيفحم قال الطيبي
وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ فلذلك اختير على التصريح هذا واحتج الزمخشري بالآية على ان اطفال
المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب قائلا اذا بكت الله الكافر ببراءة الموءودة من الذنب فما اقبح به وهو الذي

لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنثني عنه فعل المبكت من العذاب السرمد انتهى وهذا
استدلال بدلالة النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وضربهما من قوله ولا تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة
التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم الا يرى ان الذمي يخلد في النار
ويستحق فاعله الذم والعقاب وقال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الآية الى ان باعثهم على القتل لكن
الذنب لا الى ان الذنب يعني ما يستحق به الموءودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه بحث فانها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب قوله
وقتلت على الاخبار عنها يعني على القراءتين ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت وكلاهما حين سألت لقيل قتلت قوله للمبالغة
في النشر على المعنيين قوله او شدة التطاير تختص بمعنى الثاني قوله وقرأ نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه قوله وحفص و
ابو بكر ايضا في رواية العليمي قوله ست منها في مبادي قيام الساعة على النفخ الاول لحشرت وعلى الثالث ايضا اذا اريدت الاماتة في
عند النفخة الاولى قوله وتفيد معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة في سياق الاثبات لا تعم وقد يجاب بتنكير نفس لتقليل الادعائي
اذ القصد الى استقلال الكثير في مقام الكبرياء قوله كقولهم تمرة خير من جرادة وفي شرح المفتاح التنكير في تمرة للافراد الشخصي والعموم مستفاد
من تساوي نسبة الخبر الى افراد الجنس قوله ولذلك اي لكون المراد السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا
المعنى انسب لرعاية المقابلة مع قرينة قوله او ادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر ولا يخفى بعد
ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه عليه قوله عبر به اي بالتنفس عن اقبال روح ونسيم بمعنى على الاستعارة بعلاقة
الشبه في تفريج القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر من تقرير المص انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة قوله كريم اي عزيز
على الله سبحانه او متعطف على المؤمنين كما تقدم في السورة السابقة قوله ذي قوة على حمل ثقل الوحي قوله عند الله ذي مكانة لم يظهر
ما ذكره نكتة التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف ان تخصيصه للدلالة على عظم منزلة جبريل عليه السلام فاين منزلة من يلازم
السلطان عند سرير الملك من مرتبة من يلازمه عند الوضوء قوله تعظيما للامانة لان ثم هنا للتراخي الرتبي قوله وما صاحبكم بمجنون في هذا
العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله صلى الله عليه وسلم فانه كان بين اظهرهم في مدة متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلائق ولقبوه
بالامين الصادق قوله اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر ولكن المسند ان يقول فكان يكفي في افادة هذا المقصود ان يقال هو قول رسول
كريم او ملك كريم فالزيادة على ما سيق له الكلام من البليغ تعد نكتة وفضولا الا انه في المال كلام على السند الاخص والاسم ابلغ
في الجواب الكلام مسوق لحقية المنزل ودلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال الغيبة على ما يدل عليه الفاء السببية في قوله فلا اقسم ولا شك
ان ذلك يقتضي وصف الآتي به فلذلك بولغ فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما بهتوه قوله افترى على الله كذبا ام به جنة
الاظهر ان يتلو بدله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو رأس السرطان والاعلى صفة مطلع قوله
بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى المفعول واحسن قراءة الظاء وقال ابو عبيد لان نفي التحقيق اولى من نفي المقدر قوله وقرأ نافع
وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد وقال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف ونقل السخاوي في شرح العقيلة عن ابي عبيد ان الظاء والضاد
بخلاف الكتاب للفظ الظاء والضاد لا تختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة رأس احدهما على رأس الاخرى فهذا قد يتشابه في خط المصاحف
ويتدانى قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه اتهام لجميع كتبة المصاحف الذين نقلوها
عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على رسمها ضادا كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك في جميع المصاحف وقد ثبت
انه في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالظاء قلت مراده المصاحف التي يتداولها الناس قوله والضاد من اصل حافة اللسان آه

فان قيل ولو ان وضع المصلي احد الحرفين مكان الآخر قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان يفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا العجم ونقل في التاتارخانية عن الخلاصة لو قرأ بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء يفسد صلوته عند ابي حنيفة ومحمد وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلوته قوله تذكير لمن يعلم التخصيص لمن يعلم التخصيص العقلي او لاختيار القول الثاني من الاقوال المذكورة في اول الفاتحة

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها تسع عشر بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تساقطت متفرقة كما تساقط اللآلي اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها الى بعض آه لا دلالة في النظم على خصوصية هذا المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى الاثر قوله قلب ترابها واخرج موتاها ولا يخالفه ما سيجيء في العاديات فان البعثرة تجيء بمعنى الاخراج ايضا قوله وقيل انه مركب آه اشير الى هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الراء ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقا من حيث المعنى ونظيره دمث ودمثر وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا مانع عدم كون الراء من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض المص ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه اذا كان عنه مندوحة قوله من عمل او صدقة وقد سبق من المص اشارة الى التفسير بوجه آخر في سورة القيمة فتذكر قوله من سنة او تركة الاول في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني ووقع في بعض النسخ السيئة بدل السنة والاولى هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالترك المضاف الى الضمير ولا وجه له قوله وجراك على عصيانه اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فاما من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم واما انه توشيح لقوة اغترارهم كما قاله صاحب الكشف ثم لا يناسبه قول المص اضراب الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم فتأمل قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار لدلالته على ان الكرم لا يصح ان يكون سببا للاغترار فاذا لم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاي شيء يصلح لذلك وعلى هذا فقوله فان الكرم آه تعليل لما يفهم من سياق الكلام من عدم صلاحية الكرم للحمل على الاغترار قوله والاشعار عطف على قوله للمبالغة وفي بعض النسخ وعن الاشتغال عما به يغوى الشيطان والاولى هو الوجه قوله والدلالة على ان كثرة كرمه يغني المعلوم بما يعدهم من الصفة الكاشفة قوله يستدعي الجد في طاعته شكرا له تعالى قوله مبينة من التبيين قوله منبهة على ان من قدر على ذلك اي ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله بما يستعد له انت ضمير حالانه عبارة عن القوى قوله اي عدل بعض اعضائك ببعض آه وجهان لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره ما مر في اول الانعام وتقدم هي من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد قوله اي ركبك في اي صورة شاء آه منتظم احتمالي تعلق الظرف بركبك على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على الحالية اي ركبك حاصلا في اي صورة والمعنى ركبك في صورة معينة متميزة فان اي سؤال عن المتميز قوله وقيل شرطية اي ان يشأ ان يركبك في غير صورتك التي انت عليها يركبك التمريض لكونه ظاهر البعد قوله والظرف صلة عدلك يعني على الوجه الذي لا يجوز فيه تعلقه بركبك لان معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله والمراد بالدين الجزاء فانه يجيء بهذا المعنى قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده يعين ارادة معنى الجزاء فافهم قوله تحقيق لما يكذبون به سواء كان حالا او استينافا قوله وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اي ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء على الله تعالى لا بالكتبة والحفظ على ما يفهم من الكشاف قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعطف لا يلائم هذا المقام بخلاف ما في سورة عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استيناف قوله وقيل معناه وما يغيبون

وما يغيبون عنها كانه اشارة الى ان غائبين من باب حكاية الحال الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا ملجئ الى ارتكابه بل الظاهر على هذا التعطف فيقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه اي انهم الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم قلنا ان بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق كذلك عذاب القبر انما هو بعد الموت وقول العلامة قبل ذلك بابى عما حمله عليه من المعنى والظاهر لي ان الجملة على الوجه الاول حال مقدرة وعلى الثاني من باب جاؤكم حصرت صدورهم والله اعلم قوله اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار اشارة الى ان الخطاب لكل من يتأتى منه الدراية قوله والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فالامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية فلما اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق والملائمة باق على حاله ولا نزاع في جواز كون الامر واحد الاوامر وانما النزاع في ظهوره

سورة المطففين

قال في الاتقان قيل مكية الا ست آيات من اولها وفي الكشاف وبعض نسخ هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية في قول ابن مسعود ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا من ان الذين اجرموا الى آخرها فهو مكي ثمان آيات قوله وهي ست وثلثون آية بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان ما يبخس طفيف تعليل لتسمية البخس بالتطفيف والظاهر ان باء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم كانوا يكثرون التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية قوله روي ان اهل المدينة آه قال الولي بن العراقي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس والرواية بظاهرها تدل على نزول هذه الآيات بالمدينة قوله وفي الحديث خمس بخمس رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث عبد الله بن عمرو ورواه الطبراني من حديث ابن عباس قوله ولما كان اكتيالهم من الناس آه اشارة الى ما قاله الفراء ان من وعلى يعتقبان هنا فاذا قال اكتلت منك فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك قوله او اكتيال يتحامل فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة الى ان تعدية الاكتيال بعلى لتضمين معنى التحامل فانهم كانوا يحكون المكيال ويحتالون في الملء قوله فحذف الجار الاظهر تقديمه على يخسرون او تقديم يخسرون على قوله اي كالوا قوله كقوله ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر الاكمؤ جمع كماة والعساقل ضرب منها والعطف من باب عطف جبرائيل على الملائكة قيل اصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث لجواز عسقل ففي قانون الادب العسقل سماروغ بزرك سپيد فيجيء جمعه على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر وعساكر وبنات الاوبر ضرب من الكماة رديء قوله فانه تخرج الكلام آه فيه بحث فان في جعله تاكيدا للرفع توهم المجاز مزيد تقبيح لحالهم بعد ما حصلت الدلالة على اختلالهم في الاخذ والدفع لان مفعول الفعلين وهو للناس محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير كالوا مكيلهم فان المراد كالوا مكيلهم للناس حيث دل على انهم يباشرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو آه وما اجاب في الكشاف ان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط فقد اشار المص الى دفعه في اول البقرة فتذكر وقوله رأيت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا ليست من قياس علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجيب قال ابو البقاء الا للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وههنا نفي قوله وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن آه قال الطيبي دل كلمة الظن على التجهيل واسم الاشارة على التبعيد ووصف القيامة بيوم عظيم ثم ابداله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام ما يستحقون

وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين
ساير الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يمتنع عليه الظالم القوى ولا يترك حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس
عطف على العظم قوله مبالغات في المنع عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين قوله يعني على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذ لا تم فسا واللازم قوله لانه مطروح آه
فالسجين لغا بمعنى المسجون او من اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقيل هو اسم المكان لما ورد في الحديث ان عليين مكان قوله
صفة مخصصة على ان يكون المراد بالحق هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب
والقول قوله ما كانوا يكسبون يجوز ان تكون ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف قوله رد لما قالوه فان كلمة بل للاضراب
وابطال ما قالوه قوله وبيان لما ادى بهم ما موصولة والباء مزيدة قوله بان غلب متعلق ببيان قوله بالانهماك فيها اى التجرى في المعاصي
قوله حتى صار ذلك الاشارة الى الحب قوله نعمى عليهم آه فان حب الشي يعمى ويصم قوله فان كثرة الافعال آه تعليل لقوله غلب اى فلذلك
صار كثرة المعاصى سببا لحصول ملكة الحب قوله كما قال صلعم آه يعني ان المراد بما ذكر في الحديث حصول تلك الملكة ولما كان الذنب شاغلا
بغير الله جعل ما حصل سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك قوله جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على زعمهم قوله
ليدخلون النار آه كانه اشارة الى ان اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول يعني المذكور في قوله كلا ان كتاب الفجار قوله
اى مقطع يعني عن النم فختام وخاتمة آخره كانه قيل ختم بالمسك اى الانتهاء حصل به كذا ذكره صاحب الكشف قوله علم لعين بعينها
قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتأنيث وان كان مجازيا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فتكون كواسط وداق
قوله او الحال اى جاريا **سورة الانشقاق** وتسمى سورة انشقت وفي ترتيب هذه السور الثلث نكتة تقدم في
انفطرت التعريف بالحفظة الكاتبين وفي المطففين التوقيف بمستقر تلك الكتب وذكر في هذه السورة اتيانها في القيمة عند العرض

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وهي خمس وعشرون آية ولا نعلم في ذلك خلافا
قوله بالغمام روى ذلك عن ابن عباس رض وقاله الفراء والزجاج وقيل تنشق لهول القيمة لقوله وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية وفيه بحث اذ لا منع في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله تنشق من المجرة بمعنى البم قوله وانقادت لتاثير قدرته عطف
تفسيري لما قبله قوله انقيادا المطواع آه اشارة الى ان قوله اذنت لربها استعارة تمثيلية قوله تبسط فالمد يجيء بمعنى البسط
ايضا قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه
لو سلم ان ذلك يكون وقت خروج الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا وقد تقدم مثله مرارا
والله اعلم قوله في الالقاء والتخلية الاظهر في التخلى قوله وتقديره لاقى الانسان كدحه اى جزاء كدحه او كدح نفسه
اذ الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا يظهر كون ما بعده تفصيلا لما قبله ظهورا بينا ثم لا منع عن جعل ضميره ملاقيه للرب كما لا يخفى
قوله اى فلاقيه يعني بتقدير المبتدأ مثل انت او هو قوله ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض يعني على الوجه الاخير
اى يؤتى كتابه آه اشارة الى ان اوتي بمعنى يؤتى قوله والتعبير بصيغة المضي للتحقق ثم في كلامه اشارة الى دفع التدافع المتوهم بين
ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر قال عصاة المؤمنين من اي قسم من هذين قلنا من الاول
ان شاء الله ولا اشكال فيجوز ان يكون قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض وقد يعطى كتاب عصاة
المؤمنين بعضهم عند خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر من الآية ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم

يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم بالشفق الآيات فى كل من تلك الاشياء التى اقسم بها تحول من حال الى حال فناسبت المقسم عليها
قوله وعن ابي حنيفة وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وروى اسد بن عمرو ان ابا حنيفة رضي الله عنه رجع عنه
قوله سمي به يعني على كل من المعنيين تتم مناسبته لمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة وهي رقة القلب قال في الكشاف ومنه الشفقة
ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان
ما موصولة قوله يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره اتسع واستوسع قوله مستوسقات
اى مجتمعات وكلمة لو للتمني او له ان لنا قلايصا حقايقا القلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقايق جمع حقاق جمع حقة
وهي التي طعنت في الرابعة قوله او طرده عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجيء بمعنى الجمع يجيء ايضا بمعنى الطرد قوله من الوسيقة
للابل المسروقة قوله حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى والا فيجيء ان عن على معناه المشهور وهو المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره
اى مطلقا قوله فقيل للحال المطابقة يعني ثم خصه العرف بها قوله او مراتب عطف على حالا قوله وهي الموت آه الضمير للمراتب
المتقدمة والمتأخرة وجعل الموت مراتب لاستجماعه آياتها قوله واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيمة قوله او هي يعني مواطن
القيمة او الامور المذكورة من الموت والمواطن قوله وما قبلها يعني الدواعي المتواردة على الانسان الى الموت والى المواطن
مما قبل الموت وما بعده في القبر قوله على خطاب الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم من السبعة على خطابه باعتبار
المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اى وقرئ بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله ذكر ضمير الآية بتأويل القرآن او النظم

سورة البروج مكية وآيها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان الشرع اطلاق العرش عليه
دون السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا فالآية كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت يعني بروج السماء
ومقصوده الاشارة الى ان اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف على التشبيه
لا ما قاله الطيبي ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله سميت اى تلك الكواكب العظام واما البروج
الاثنى عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا وكذا المنازل وكواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي
اعتبرت منازل قوله فان النوازل تخرج منها فسميت به وجاز تشبيهها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهرا
للنوازل جعلت ظاهره على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر قوله او المبالغة في الكثرة كما في قوله علمت نفس ما احضرت
ولعل تأخير هذا الوجه مع تقديمه في الكشاف لعدم تمشيه في بعض الوجوه الآتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي صلعم
او الخالق قوله على تقدير لقد قتل وقيل على هذا الوجه خبر لا دعاء ولا يمس الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون كقوله حلفت لها
بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال قوله فان السورة آه الظاهر انه تعليل لاظهرية الوجه الثاني لان التثبيت
فيه اظهر قوله روى مرفوعا آه الطيبي هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي عن صهيب مع زيادة واختلاف
يطول ذكرها قوله فلما كبر بكسر الباء اى طعن في السن فاقتحمت اى رمت نفسها من غير روية قوله بدل الاشتمال لان الاخدود
مشتمل على النار والتقدير النار فيه او اقيم ال مقام الضمير على اختلاف مذهبي اهل البصرة والكوفة قوله وكثرة ما يرتفع به لهبها
على ما يدل عليه التعريف الاستغراقي قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب آه في ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق
بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يبعد ذلك الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء

بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله عزيزا غالبا آه تصرف في عبارة الكشاف فحصل بيت موزون وفي قوله
منعا تامل فان الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة النعمة الا ان يلاحظ قرينة المقام قوله العذاب الزايد في الاحراق اي الزايد على
عذاب ساير اهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه التي يقتضيها العطف وقال صاحب الكشف الوجه ان
عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل على انه للمبعدين عن رحمته جدا وعلى انه عذاب هو محض الحريق وهو الحريق البالغ وكذا
عذابا قوله وبعذاب الحريق ما روى آه فالتأخير لمراعاة الفواصل اولان الاول اشد فقدم للاهتمام الذي يقتضيه المقام قوله
ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات قوله وقيل المراد آه قاله صاحب الكشاف ورده ابو حيان بان في الآية ثم لم يتوبوا
واولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب فتقييده تطاهر قوله فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعفه تفاقم
قوله يبدئ الخلق ويعيده اي للمجازاة فهو ايعاد لهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه فان من كان
كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم وفيه تامل قوله او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا آه ويجوز
والله اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي يبدئ البطش والعذاب في الآخرة ثم يعيده فيها قوله لمن تاب
كان المناسب لمذهب الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المحب لمن اطاع جعل الودود بمعنى الفاعل وقد يجعل بمعنى المفعول
اي الذي يوده عباده الصالحون ولما كان آبيا عن مرام المقام تركه المص قوله وقيل المراد بالعرش الملك يعني على المجاز قوله
فانه واجب الوجود فيكون عظيما في ذاته قوله تام القدرة والحكمة فيكون عظيما في صفاته قوله صفة لربك ولا يخفى عليك بعده قوله
لا يمتنع عليه مراد آه فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا يتخلف شيء عن ارادته وفيه رد على الزمخشري قوله ابدلهما عن الجنود يعني مع ان
البدل غير مطابق ظاهرا للمبدل منه في الجمعية قوله لان المراد بفرعون آه وقد يجعل من حذف المضاف اي جنود فرعون وقال بعض
يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه وفيه انه ح يكون تفسيرا للجنود فعاد الاشكال قوله
لاستغناء عنه بدلالة كلمة في قوله فانهم سمعوا قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده قوله ورأوا آثار هلاكهم اي هلاك ثمود لانها
كانت في ممرهم وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم قوله وهو الهواء يعني حقيقة قوله يعني فوق السماء السابعة على المجاز

سورة الطارق مكية وآيها سبع عشرة وفي التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو في الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق اي يضربه برجله والطرق في الاصل الضرب الا انه اخص لانه ضرب بوقع كطرق
الحديد بالمطرقة وانما سمي الطريق طريقا لانه مطروق وهذا وقد تبين من هذا التقرير ان مراد المص باصالته معنى سالك الطريق اصالته
بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الآتي والبادي والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب بوقع قوله واختص عرفا بالآتي ليلا لانه
يجد الابواب مغلقة فيطرقها قوله كانه يثقب الظلام بفتح الظاء قوله او الافلاك بالنصب عطف على الظلام قوله والمراد الجنس
وهو قول الحسن قوله او المعهود بالثقب قاله ابن زيد والفراء فهو من باب كب السلطان قوله وهو زحل في الفلك الكبير لانه
يثقب بنوره سمك سبع سموات وقيل انما سمي زحل بالثاقب بمعنى المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اي عن النجم الثاقب
على الوجهين قوله لعليها حافظ رقيب اي الملك الكاتب بدلالة قوله فلا يملي على حافظه الا ما يستره وان كان يجوز ان يراد به الله تعالى
او جنس الملك الحافظ قوله فان هي المخففة يعني على مذهب البصريين واما الكوفيون فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة
على المذهبين قوله واللام الفاصلة يعني بين المخففة والنافية قوله على انها بمعنى الا وهذه اللغة مشهورة في هذيل وغيرهم يقول
الرب اقسمت عليك لما فعلت اي الا فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش قوله فان نافية والخبر محذوف هو كائنة اي ما كل نفس

كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في تلك الحال فيتحد معنى القراءتين في المآل قوله والجملة على الوجهين جواب للقسم فان كلا من المخففة
والنافية يتلقى به القسم قال الله تعالى تالله ان كدت لتردين قوله ولئن زالتا ان امسكهما قوله وماء دافق بمعنى ذي دفق اختيار
من المص لمذهب الخليل وسيبويه قوله وهو صب فيه دفع يعني لا يتصور ذلك من النطفة لظهور انها مصبوبة لا صابة فلا بد من
التأويل وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم ونقل عن الليث مجيء دافق بمعنى منصب قوله والمراد الممتزج آه و
للنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد قوله بقوله يخرج آه الظاهر ان مراده ان الترائب مخصوصة بالمرأة فيكون المراد الممتزج
لكن الاختصاص ممنوع يظهر وجهه من تتبع كتب اللغة قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك ظن وتخمين وشك بغير يقين والحق اتباع
ما نطق به الكتاب المبين فانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله وشعب كثيرة آه قد يمنع ذلك على التسليم يقال ان تلك الشعب
اعصاب لا ذات تجاويف قوله وسوطرف لرجعه رد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله باجنبي واجيب تارة بانه يتسع في الظروف
ما لا يتسع في غيرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبي فان الفاصل اما تفسير للمضمر العامل في الجار والمجرور ان عمل فيه اللام الصدرية واما عامل
ان سلب عنها تلك قوله حتى يرجع في كل دورة فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح هذا التفسير قلت
بل قد يجيء مصدرا من اللازم ايضا قال ابن زيد الرجع مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة
ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المص يرجع على بناء المفعول ويجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة
فان قلت سلمنا امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل على المشهور من كونه مصدر المتعدي حتى يعدل عنه قلت لعله لان نسبة الرجع
المتعدي الى السماء مجازية فالفاعل حقيقة هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون لانه يوجه السماء هذا ولا يبعد ان يكون قول المص
يرجع في كل دورة من حذف المفعول للعلم به اي يرجع الكواكب قوله والتكرير آه يعني تكرير المعنى مع تغير البناء قوله لزيادة
التسكين قيل لان في المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء ويجوز ان يقال التكرير دال على
الايجاب لا محالة وبناء الافعال يبين انه لا تدريج بعد ما اشعر بناء التفعيل التدريج ففيه زيادة التسكين والله تعالى اعلم

سورة الاعلى

وتسمى سورة سبح قوله مكية على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد و
زكوة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب رض قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم
به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها ثم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه وجمع تفصيله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا ادنى مما في الكشاف فسبح اسمه عز وعلا نزهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه لان الالحاد
هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تأويل قوله بالتأويلات الزائغة نحو ان يجعل الاعلى من العلو في المكان قوله
واطلاقه على غيره آه كان يسمى الصنم والوثن بالرب والاله قوله وفي الحديث لما نزلت آه قال ابن الواقي رواه ابو داود وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر رض قلت في الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه الظهور
الانسب لقوله خلقك فسواك ان يقول فسواه بلا تقدير المضاف قوله وبهم معاشه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان قوله
بخلق الميول في الطبيعي قوله والالهامات في الاختياري قوله والذي اخرج المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات قوله وقيل احوى
حال من المرعى يرضه لبعده مع استقامة جعله نعتا لغثاء بخلاف فيكتم قوله في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله ان سيجعلك

قارئا آه لعله اشارة الى ما روى عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يعلمه قوله فلا تنسى اذ ليس المراد نسيان القرآن بل نفيه مطلقا واثبات قوة الحفظ قوله مع ان الاخبار به اى سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل نهى مرضه لانه خلاف الظاهر اذ ليس المراد النهى عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به لسانك الآيات فتأمل وايضا جعل الالف مزيدة للفاصلة لا ترتكب اذا كان عنه مندوحة قوله او نفى النسيان رأسا ويرده الحديث ولا يلائم قوله فلا تنسى الا ان يحمل الاستثناء على التأكيد قوله وما دعاك اليه اى الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى قوله فيعلم ما فيه صلاحكم آه الظاهر انه تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين قوله او التدين وهو الشريعة السمحة التى هى ايسر الشرائع قوله ولهذه النكتة اى لكون القصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله بعد ما استتب لك الامر فى قانون الادب الاستتباب است شدن كار ومقصود المص الاشارة الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انتهائه فى محزها قوله لعل هذه الشرطية آه جواب عما يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله او لذم المذكورين قال فى الكشاف كما تقول للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يكون قوله او للاشعار آه الفرق بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية فى الاول قيد لداعية التذكير وفى هذا لاهدائه فلا حاجة فيه الى ملاحظة تجنبها بعد تكرير التذكير ويلزم منه ان لا يجب ابتداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابى لهب ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم لالزام الحجة عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا مثلا انا كنا عن هذا غافلين قوله ولذلك امر بالاعراض آه وفيه ان هذا الامر بعدما انذر وبلغ كما اشار اليه المص هناك قوله وهو بينا وبين العارف والمتردد فى التفسير الناس فى امر المعاد على ثلثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفى ولا بالاثبات ومنهم من جزم على انكاره والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافر آه فيه ان الاشقى قسيم لمن يخشى وقد جزم المص بتناوله المتردد من الكفرة وعلى هذا التفسير يتناوله الاشقى ايضا بمعنى فتأمل قوله نار جهنم يناسب التفسير الاول للاشقى قوله فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم الحديث فالصغرى على هذا نار الدنيا قوله او ما فى الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثانى قوله ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلى فهو متراخ عنه فى مراتب الشدة قوله من الزكاة متعلق بالمعنى الثانى والزكاة هو النماء قوله او تطهر للصلوة آه خبير بان الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى على المعنى الثانى كما فى الكشاف لاشتراكه مع الاول فى كونه بمعنى التطهر قوله او ادى الزكوة على ان تزكى تفعل من الزكوة كما ان تصدق من الصدقة قوله ويجوز ان يراد آه فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث نيط به الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه قوله او ادى الزكوة فيه ان هذا مخالف لما جرت به العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة حيثما ذكرتا فان نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينتقض به وكونه فلعل النكتة لخصه بمقام الترغيب قوله وقيل تزكى آه مرضه لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان فى علم الله ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قوله فلا تفعلون ما يسعدكم آه اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة كانه حين يواجههم بالعتاب قوله او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة قوله اكثر فى الجملة اى فى المجموع او المراد انه اكثر من وجه وهذا اعتبار بالنسبة الى المجموع اذ ليس السعى للدنيا اكثر فى كل فرد

لمكان النبيين والصديقين قوله فان نعيمها ملذ بالذات آه تعليل لكونها خيرا يعنى بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا وانه لا يخلو عن الغوائل كما لا يخفى قوله لا انقطاع له تعليل لكونها ابقى قوله الاشارة الى ما سبق آه يعنى لا السورة بتمامها فانه يمنعها قوله سنقرئك الآيات

سورة الغاشية مكية وهى ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعنى يوم القيمة الاظهر ترك ذكر اليوم قوله تعمل ما يتعب فيه الضمير المجرور للموصول قوله فى الوصل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة ردية قوله فى تلالها ووهادها تنشر على ترتيب اللف قوله او عملت ونصبت آه الخشوع على هذا التفسير فى الآخرة وهو متعلق بيومئذ والعمل والتعب فى الدنيا وانت خبير بما فيه من التعقيد الذى تأباه الفصاحة القرآنية قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير قوله متناهية فى الحر قال فى القاموس حمى الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها قوله بلغت اناها فى القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته قوله ولعل طعامهم آه دفع لما يتراءى من المخالفة الظاهرة بينها وبين آية الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن فى قدرة الله تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذى هو الضريع قوله او المراد آه يعنى على المجاز وفى الكشاف واريد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس كما تقول ليس لفلان ظل الا الشمس تريد نفى الظل على التوكيد يعنى انها من باب التعليق بالمحال كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا يجعل ولا طعام الا من غسلين على هذا الباب ايضا فلا مخالفة ثم يبقى المخالفة بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ولعل المص انما ترك ذكره لذلك قوله ذات بهجة على ان ناعمة من نعم الشئ بالضم نعومة قوله رضيت بعملها الاظهر ترضى وفيه اشارة الى ان السعى بمعنى العمل قوله لغوا او كلمة ذات لغو آه يعنى ان لاغية اما مصدر كالعافية او للنسب صفة لكلمة او اسم فاعل صفة لنفس ويجوز اذا جعلت صفة لكلمة ان يكون من باب المجاز فى الاسناد قوله يجرى ماؤها ولا ينقطع انهام على التقاطع اما من جعل جارية نعتا للعين فيكون نظيرا راضية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام قوله والتنكير للتعظيم وجعله الزمخشرى للتكثير كما فى علمت نفس قوله جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر ايضا فى القاموس النمرق والنمرقة مثلثة قوله جمع زربية قال الحلبى بفتح الزاى وكسرها لغتان مشهورتان وفى القاموس الزرابى النمارق والبسط وكل ما يبسط واتكئ عليه الواحد زربى بالكسر والضم قوله باركة للحمل بفتح الحاء مصدر قوله تا معقبة بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اى رافعة اياه ويجوز تكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام قوله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار الجوهرى ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وناء به الحمل اذا اثقله يعنى ان الحكمة فى خلق طول اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال كالقرسطون يجعل فيه القناطير ويجعل فى اقصاه مقدار يسير فيوازى ذلك الثقيل باستعانة الطول فيه قوله وتحمل العطش الى عشر فى الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا فى العشرين فاذا وردت يوم العشرين قيل ظمؤها عشران وهى ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية قوله وحذف الراجع المنصوب التقدير خلقتها ورفعتها قوله ولذلك اى لكون المعنى ما ذكر قوله وعن الكسائى بالسين لم يظفر بهذه الرواية عن الكسائى فى الكتب المشهورة وانما هى رواية هشام عن ابن عامر ورواه عن قنبل وابن ذكوان ايضا وذكره صاحب النشر قوله بمعنى لكن من تولى وكفر على ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل

قوله وكانه اوعدهم بالجلا وآه جواب عما يقال انه صلى الله عليه وسلم ما كان حينئذ مامورا بالقتال قوله او فعال من الاوب مثل كذب كذابا قوله قلبت واوه الاولى آه رده ابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا بنفس اواب مصدر اوّب مشددا وباخرواط مصدر اخروط قوله قلبها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوّان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل الياء واو وقد نصوا على شذوذ فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي كونهم لا ينطقوا بدوان لا يلزم منه رد هذا القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوّان وقيراط قرّاط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل منظرا به قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذا كان عنه مندوحة اذ يجوز ان يكون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوّان النطق به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به

سورة الفجر مكية

قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي بن ابي طلحة مدنية قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او فلقه اي عموده واضافته قوله او بصلوته على حذف المضاف وعلى المجاز بعلاقة الحلول قوله وتنكيرها يعني على الوجهين فان الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف باللام العهدية لانها ليال معهودة معلومة قوله للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها قوله وقرئ وليال العشر قرأ به ابن عباس ثم ضبطه بعضهم وليال عشر بلام دون ياء وبعضهم وليالي عشر بالياء كذا في البحر قوله على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه بست من شوال واختيار الترك للفواصل قوله والخالق عطف على الخلق قوله او بيومي النحر وعرفة فالاول عاشر ايام النحر والآخر تاسعها قوله وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير روى احمد والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة قوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان قوله ما رآه اظهر دلالة على التوحيد كما في التفسيرين الاولين قوله او مدخلا في الدين في الثالث قوله او مناسبته لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة كما يشار اليه بقوله او بغيرها قوله وهما لغتان اي في العدد الفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم قوله لما في التعاقب اي في تعاقب الليل والنهار قوله من قوة الدلالة يشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة التعاقب فان الليل بحدوثه يدل على المحدث وفيه استراحة وستر وبملاحظة التعاقب يحصل النوع وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله او يسرى فيه عطف على قوله اذا يمضي وعلى هذا فاسناد السرى الى الليل مجازي كما في نهاره صائم قوله للاكتفاء بالكسر وتخصيص يسر بحذفها يعني العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل مضارع مرفوع بسقوطها في خط المصحف المجيد ولموافقة رؤوس الآي قوله وابو عمرو وقال ابو حيان بخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزري الخلاف عنه في يسر قوله وقرئ يسر آه قال ابو حيان قرأ به ابو الدينار الاعرابي وكذلك في والفجر والوتر بالتنوين كما في اقلي اللوم عاذل والعتابا البيت وهذا ذكره النحويون في القوافي المطلقة اذا لم يترنم الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الآخر الوقف فيقولون العتاب اصاب كما انهم اذا وقفوا على الكلمة في الكلام لا في الشعر وهذا الاعرابي اجرى الفواصل مجرى القوافي قوله كما سمي عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى قوله اي سبط ارم وعلى هذا فارم اسم امهم قوله ومنع صرفه اي على الوجوه الثلثة قوله او الرفعة الى السيادة قوله والثبات اي الوقار والرزانة او ثبات العمر قوله وهل كان لعاد آه يجوز ان يكون وجه تمريضه مخالفته لظاهر قوله تعالى واما

واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قوله بالواد متعلق بجابوا اي فيه واما بمحذوف على انه حال اما من الفاعل والمفعول قوله ومضاربهم يعني الخيام جمع مضروبة قوله او ذم منصوب في هذا الوجه رجحه صاحب الكشف وحسنه قوله ما خلط بهم اشارة الى ان السوط مصدر بمعنى اسم المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول قوله وقيل آه قال صاحب الكشاف على هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور اريد به العذاب الدنيوي على الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة كالمطعان والمعوان كما في نعم يتساءلون والباء تجريدية قوله كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة من للتعليل اي من اجلها قوله فلا يريد الا السعي اي لا يطلب فلا يخالف المذهب الحق قوله اختبره اي عامله معاملة المختبر قوله بالجاه والمال الظاهر انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يكون كل احتمال منهما قوله والظرف المتوسط في تقدير التأخير يعني ان اذا لمجرد الظرفية وان منع الفاء لا تمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها قوله ليوازن فيه متعلق بقوله اذ التقدير آه قوله لقصور نظره اي على الدنيا حيث جعل الاكرام الانعامي الدنيوي اكراما كليا على ما علم من عادته قوله وسوء فكره فانه جعل ما ليس باهانة اهانة قوله فان التقتير آه تعليل لسوء فكره وتأديه التقتير الى كرامة الآخرة امر ظاهر في حق الفقير الصابر واما تأديته الى كرامة الدنيا فلانه قد يسلم به من طمع الاعداء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيرجونه ويلتمسون منه الدعاء قوله ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره في قوليه الناشئين منه وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا للاكرام ويجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المفاخرة والتصلف بالدنيا وجوز صاحب الكشاف انصباب الانكار والذم الى قوله اكرمن وما اشار اليه المص اولى وبالقبول احرى قوله والاخلال به لا يكون اهانة لظهور ثبوتها بواسطة قوله وعن ابي عمرو مثله في اكرمن واما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات الياء فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو ومذهب الجمهور عنه الى التخيير وعول الداني والشاطبي على حذفها ثم قال صاحب النشر والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير اكثر والحذف اشهر قوله بل فعلهم اسوء جعل الترك فعلا اما على التغليب ولان المراد من لا تكرمون ولا تحضون هو كف النفس عن الاكرام والحض وفي كلامه اشارة الى ان مفعول تحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم قوله وقرأ الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضا قوله ذا لم على حذف المضاف ويجوز ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون آه فيه بحث فانه لا طريق لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية وآية الميراث مدنية فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان واكل حقهم المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك الدك على كلا تفسيري المص هنا بمعنى الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى ظهور آثار قدرته آه قوله كقوله وبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها عبارة عن اظهارها مع ثباتها في مكانها قوله وفي الحديث آه اشارة الى تفسير آخر وان المجيء بها على حقيقته قوله بحروفها استيناف قوله اي منفعة الذكرى آه على تقدير المضاف او على جعل اللام للنفع ولا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية لحاله الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما يزعمه المعتزلة قوله فان هذا التذكر توبة ودلائل وجوب قبولها لا تفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا بانه لترتب العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو الندم على معصية من حيث هي معصية قوله اي لحياتي هذه ويجوز ان يكون قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء فانه تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حياتي على ان اللام للتوقيت قوله وليس في هذا التمني آه واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية قوله فان المجرد عن الشيء آه سند للمنع لكنه لجامع المقدمة الممنوعة قال صاحب الكشف مع ان الانسان حالتئذ كالمزوج قوله اذ الامر كله لله قيد ان هذا التعليل بعينه

ظاهر

الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة وان بين ظاهر الوجهين تنافيا قوله وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول اي لا يعذب مثل عذاب الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس الا ان يقال الاحد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل احد ما يستحقه من العذاب لقوله تعالى لا تزر وازرة وزر اخرى قوله وهي التي اطمأنت آه اي سكنت في هذا المعنى انسب لمقابلة غير المنكر وموافق لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله او الآمنة آه وهذا انسب لمقابلة المحزون المتحسر قوله بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين قوله فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة اي ينطبع في كل واحد منها ما ظهر في كلها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات سورة البلد مكية ادعى الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع آيات من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول قوله وآيها عشرون لم نقف فيه على خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وفيه تعظيم لحلول الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان قوله وانت حل الآية حال على هذا الوجه من المقسم به بخلاف الوجهين الاخيرين فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين او القسم والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه الثالث حالا مقدرة قوله اظهارا لمزيد فضله الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه من هو شرفه ويؤذونه قوله واشعارا بان شرف المكان آه اي مطلق لا مكة بخصوصها فلا يخالف الوجه الاول ووجه الاشعار انه اذا ثبت ان البلد الذي شرفه الله على البلاد بسبب شرفا زايدا بشرف اهله يعلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به له اصل الشرف قوله وفصل حل آه فالحل على هذا بمعنى الحلال والتعريض لان جعل الجملة معترضة والواو اعتراضية خلاف الظاهر وهذا هو وجه التمريض في الثالث مع ان فيه ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الآتي قوله ذريته ان اريد بوالد آدم عليه السلام قوله او محمد صلى الله عليه وسلم ان اريد به ابرهيم صلوات الله عليه قوله وايثار ما آه هذه النكتة انسب بالوجه الآخر واما على الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض وللتعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل كالنطق والبيان والصورة البديعة وغيرها قوله كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي باي شيء وضعت يعني موضوعا عجيب الشان قوله ومنه المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى كما لا يخفى قوله والضمير في ايحسب لبعضهم اي لبعض قريش قوله او لكل واحد منهم اي من الذين كان يكابد منهم ومن المغترين بقوتهم قوله او للانسان اي المذكور في النظم وعلى الوجه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة المقام ومساق الكلام ثم المقصود من تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد الاشقياء منهم قوله اي في ذلك الوقت يعني وقت الانتقام قوله او بعد ذلك فلم بمعنى لن والتعبير عنه به لتحققه في حسبانهم قوله يعني ان الله يراه آه ورؤيته حين كان ينفق غير مستمرة لعدم استمرار انفاقه وهذا ناظر الى الوجه الاول قوله او يجده آه ناظر الى الثاني قوله ثم قرر ذلك اي ما ذكر من المجازاة والمحاسبة او الرؤية والوجدان بقوله الم نجعل الآية من حيث ان من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قوله وغيرها كالنفخ قوله طريقي الخير والشر في التفسير الكبير فالآية كآية هل اتى على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام وبذلك يندفع ما في التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان العقبة لا تكون فك رقبة فالمراد وما ادريك ما اقتحام العقبة فانه ان اراد انها لا تكون اياه حقيقة فمسلم ولم يدعه احد وان اراد لا تكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع عنه وكذا ما قاله ابو البقا من ان فك رقبة فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة عين فلا يفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ لا مانع من جعل الفعل عينا على الادعاء فان قلت فما المراد من اقتحام قلت كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه على مذهب الاعتزال وهذا اذا جعل الفك والاطعام

والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله لا فيهما متعلق بقوله استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله ولتعدد المراد بها اي بالعقبة قوله فانها آه تعليل لمقدمة مدلولة بسياق الكلام وهي انه لو لم يتعدد المراد بها لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام في مغني اللبيب اذا كان ما بعد لا فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم يعمل فيها وجب تكرارها وفيه مزيد تفصيل راجعه ان شئت قوله اذ المعنى تعليل لتعدد المراد قوله مقفلات اي صادرة منه قوله وقوله وما ادريك ما العقبة يعني على قراءة هؤلاء قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله واشتراط ساير الطاعات اي اشتراط اعتبارها قوله او بموجبات رحمته على حذف المضاف او ذكر المسبب وارادة السبب قوله او اليمن اي الميامين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة قوله والتكرير ذكر المؤمنين آه فني الاول دلالة على حضورهم عند الله تعالى في مقام كرامته وعلو رتبتهم وبعد درجتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن شرف الحضور سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة وفي البشر ست عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وضوئها الضحى ارتفاع النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك في تخصيصه بالاقسام لانه وسط قوله او غروبها ليلة البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت وقت سلطان القمر وهو في الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولا مرما اقتصر الزمخشري على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله منقول عن قتادة والكلبي قوله او في الاستدارة عطف على قوله تلا طلوعه قوله فانها تتجلى اذا انبسط النهار فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازيا ولذلك سوى المص هذا الوجه بالوجوه الثلثة الاخر مع انتفاء جريان ذكر المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قوله او الدنيا اي الآفاق قوله وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلمة والدنيا والارض قوله والليل اذا يغشيها لعل اختيار صيغة المضارع هنا على الماضي للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالمستقبل عنده تعالى كالماضي مع مراعاة الفواصل ولم يجئ غشيها من التغشية لانه يتعدى الى المفعولين قوله ولما كانت واوات العطف نوايب آه اشارة الى دفع ما يورد هنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع حذف الجواب وقد اتفق الخليل وسيبويه على منعه ووجه الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم المحذور لان هذه الواوات لما انيبت مناب الواو الاولى القسمية الجارة بنفسها النائبة بنيابتها مناب فعل القسم جاز ان يعمل الجر والنصب كالاصل ولذلك عمل الواو الثانية في النجم واذا واستشكل هذا بقوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يمشي هذا العذر قيل التحقيق ان العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا بل هو معمول المضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشيء اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى بشيء مستعار في اظهار عظمة ذلك الشيء وابانة شرفه فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد وايضا اذا كان الاقسام اعظاما يلغو تقدير مثل العظمة فتامل ويجوز ان يكون اذا لمجرد الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو وكانه قيل والليل وقت عسعسته قوله من حيث استلزمت متعلق بقوله النائبة والمستتر في استلزمت للواو الاولى كالمجرور في معها والمجرور في طرحه لفعل القسم قوله ربطن المجرورات والظروف اطلق الجمع على الاثنين لمقارنة المجرورات فكل قرين بالمقارن يقتدى قوله بالمجرور والظرف المقدمين يعني القمر واذا قوله من غير عطف على عاملين اي معمولي عاملين مختلفين على حذف المضاف قوله لارادة معنى الوصفية لان ما يسال بها عن صفة قوله ولذلك افرد ذكره اي ذكر بانيها قوله وجعل الماآت مصدرية تجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال المراد

بالفعل ابهم وباخلال النظم لزوم عطف الفعل على الاسم وقوله الا ان يضمر آه لدفع المحذور الاول وضمير فيها على ما في اكثر النسخ للام بتأويل
الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلثة السابقة لان الجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان
مصدرا بموصول مصدري عن الفاعل ثم فيه تفويت النكتة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات تلاؤم المعنى فعطف الفعل
على الاسم غير محذور فجاله محل من الاعراب في الاخلال مرتب على التجريد فقوله الا ان يضمر آه لدفع المحذورين معا قوله والمراد نفس آدم وبعده
الاوصاف المذكورة بعدها قوله والتمكين من الاتيان بهما آه اي بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف فجعله فاعل
التزكية والتدسية ومتوليهما ورد بان الاستدلال بجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشئ لان الاسناد يقتضي القيام لا الصدور
وفيه بحث لان اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الايجاد قوله جواب القسم الطيبي وعلى هذا فقوله كذبت ثمود بطغوىها
كلام تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دسيها فان الطغيان اعظم انواع التدسية قوله وحذف اللام للطول
وفي التفسير الكبير اي صار طوله عوضا منها قوله لما اراد به آه اي بقوله قد افلح من زكيها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها قوله اقسم عليه
اي على هذا القول قوله هو منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على ما حقق يعم الاعتقاد ولذلك قيل افادتكم النعماء
مني ثلثة البيت مع ان لفظ الاستغراق يفهم الشكر العرفي ولا يشك في تناوله للعلم بوجود الصانع ووجوب طاعته آه قوله وقيل
استطراد آه قاله الزمخشري قال صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقول عن الزجاج وتبعه المص الزوم حذف اللام وان جوزه في
اول المؤمنون ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادنى الكمالين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض
عن اعلاهما اعني التحلية بالعقايد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف
المقسم عليه فكثير شايع في الكتاب العزيز قلت فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص
بالعملية والتقوى يشمل التحلي بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر في اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الثاني فيكون ابلغ مع انه قد
يتلوح القصد لادنى لامر بد عواليه ومقدمة التحلية هي التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء والى بعض هذا اشار المص في تقرير كلامه
فتنبه مع ان حذف اللام ايضا كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة قوله او لما اوعدت من عذابها ذي الطغوى الباء على الاول للاستعانة
وعلى الثاني صلة كما في قوله وكذب به قومك ثم يجوز ان يطلق الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة بين الاسم والصفة
حيث ترك القلب في الصفة فقيل امراة خزيا وصديا ولا ند ودها اي لا تطرد وها وفي بعض النسخ لا تزودها اي لا تنحوها

سورة والليل مكية

وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدي نزلت في ابي الدحداح الانصاري رضي الله عنه بسبب نخلة كان
تعلق في المسجد صدقة وسبب النخلة التي اشتراها من المنافق بحايطه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق بنخلة في الجنة وذلك
بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط منها الشئ فياخذ الايتام فمنعهم المنافق فابي عليه المنافق فجاء ابو الدحداح
فقال يا رسول الله انا اشتري النخلة التي في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها مكي ومدني قوله وآيها احدى وعشرون لم نقف فيه على خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والنهار اذا تجلى اختلاف الفاصلتين بالمضي والاستقبال لما ذكرنا في السورة السابقة والله تعالى اعلم قوله ظهر بزوال ظلمة الليل
الجاربردي هذا المعنى على تقدير كون المغشي النهار او كل شئ وقوله او تبين بطلوع الشمس على تقدير كون المغشي الشمس وفيه نظر فان
فاعل تجلى هو ضمير النهار لا الشمس ولا كل شئ ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كل شئ كما لا يخفى قوله والقادر الذي خلق صنفي الذكر
والانثى فاللامان في النظم للحقيقة ويجوز ان يكونا للاستغراق وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار ما على من بالطريق الذي تقدم في سورة الشمس

الشمس قوله من كل نوع له توالد هذا القيد يخرج مثل البغل والبغلة والمقام مقام التعميم ولذلك لم يقيده الزمخشري وان علق الجار بخلق
يخرج اول المخلوق منهما قوله او آدم وحوا على ان اللام للعهد قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله وهل معه مصدرية
مرضه لما مر من لزوم تجريد الفعل عن الفاعل وفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله ان سعيكم اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع عرف
ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت في القاموس الشتيت المفرق المشتت قوله والمعنى من اعطى
الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله وما يغني عنه ماله قوله فسنيسره واذا كان معنى
التيسير التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة قوله للخلة التي تؤدي الى يسر
وراحة لما كانت اليسرى تانيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون بتأويل قوله تفعل من الردى للمبالغة
والردى هو الهلاك قوله او ان علينا طريق الهدى يعني بعلينا من يسلكه قوله كقوله وعلى الله قصد السبيل على ثالث التفاسير المذكورة
فيه او المقصود التشبيه في الوجهين لا في الاخير فقط قوله او ثواب الهداية للمهتدين كقوله تعالى وآتيناه في الدنيا اجره الآية قوله والكافر
اي لا يكون المراد الكافر يعني المتمني او الضالي اشقى لان الكافر اشقى من الفاسق قوله ولا يخالف الظاهر فلا يخالف بالتاء قوله
استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل ذلك ابتغاء قوله او متصل عن محذوف آه
لا عن المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا من المنفي في قول الجمهور قوله ولذلك لا يكون المراد بها المعين سورة الضحى مكية
قوله وآيها احدى عشرة لم نقف في ذلك على خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ووقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول والظرفية او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما عرف والشمس ان يكون
وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها قوله وتخصيصه بعينه من بين اوقات النهار قوله او لان فيه كلم موسى ربه
فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله قوله او النهار عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله ان يحشر الناس ضحى
وانه قوبل بها بالليل قوله سكن اهله فاسناد السجو الى الليل يكون مجازيا او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله
من سجى البحر يعني على الوجهين قوله باعتبار الشرف الذاتي او العارضي قوله ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان في ودعك
استعارة تبعية قوله وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن جني انه قراءة النبي عم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا
عن وذر وودع بقولهم ترك الطيبي وانما حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك وفي نظيره ما جاء في الحديث
دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم فعليها في كل من القرينتين من رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع جزء منه قوله
وهو جواب القسم على القراءتين قوله تاخر عنه اياما قال في الكهف بضعة عشر يوما قوله فانها باقية خالصة آه لا بلايم هذا
التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره المص يشترك فيه الفائزون قوله كانه لما بين آه في دلالة قوله ما ودعك الآية
على استمرار المواصلة بالوحي والكرامة خفاء الا ان يجعل كناية عنه وكان في كلام الكشاف خارج اليه قوله وعد له ما هو اولى فيحتمل
ان يكون كلا الوعدين داخلا في المقسم عليه على ان يكون الله سبحانه اقسم على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان مثبتان مؤكدان
ويجوز ان يكون كلاما مستانفا مؤكدا باللام فالواو حينئذ استينافية لا عاطفة وهذا هو اللائح من مساق كلام المص قوله او لنهاية
امرك آه عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل اي للدار الآخرة خير لك من الدنيا فانها باقية آه قوله وعد شامل لما اعطاه
بعد هذا الوعد قوله من كمال النفس تعميم ما اعطاه للكمال النفسي اولى مما في الكشاف من التخصيص بالاخيرين كما لا يخفى قوله
واللام للابتداء وفايدتها تاكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المص في قوله وجمعها مع سوف آه قوله دخل على الخبر بعد حذف المبتدا آه

مخالف لما اسلفه في الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف قال ابن الحاجب اللام في مثله
لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احديها ان اللام مع المبتدأ كقد مع الفعل
وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقض ذلك بقوله وكان قد وقال
الطيبي لا بأس بحذف المبتدأ والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما مؤثران في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان
يؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدأ وفيه تأمل والثانية انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف
يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار
من حيث وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع
بان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لا اقسم
بيوم القيمة وكل ذلك يعد من اجل الصناعة دون المعنى فكذا ههنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ في افادة
المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية في مثل ذلك يفيد تقوي الحكم دون الفعلية فافي متحدان واجيب بان ذلك
مدفوع بيانه ونحن نتكلم على قوانين النحو قوله فانها لا تدخل على المضارع آه قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة يجب اللام
ويمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس كالآية ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع
كون الفعل للحال نحو لاقسم وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن
اصنامكم قوله يحسن فيما يستقبل تصرف المص في البيت المشهور لغد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي فاوقع ما
الوزن اهتماما بجانب المعنى فان ما بقي يستعمل فيما يستقبل بالنسبة الى ما نفد والامر هنا بالعكس قوله او المصادفة يبغي
على المجاز والا فحقيقة المصادفة لا تمكن في حقه تعالى قوله عن علم الحكم والاحكام فالضلال على هذا المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب
قوله وقيل ووجدك ضالا آه لعل تمريض ذينك الوجهين لان الهداية من مثل هذا الضلال ليست بمرتبة قرينها في عظم النعمة
قوله او حين فطمتك آه لا يقابل ان كان ضلاله عند باب مكة لا في الطريق لانه لا منافاة بينهما قوله فقيرا ذا عيال قيل ان معنى
الفقر للعيل والآخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة قوله بما حصل لك من ربح التجارة في الكشاف او بما افاء عليك
من الغنايم وفيه بحث فان السورة مكية باتفاق وامر الغنايم كان بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلث
بثلثة تكاليف وما قدم ما يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة الفواصل ولان في تأخير ما يقابل [illegible] الثانية
ترقيا الى الاشرف الاعلى لشموله النعم الدينية والدنياوية ولان التحلية بعد التخلية وتقديم الكل عند ذكر الامتنانات على الثالث
لان ابتداءه بعد زمان اليتم وقت التكليف فانه صلى الله عليه وسلم كان موفقا للنظر الصحيح ولهذا لم يعبد صنما قط قوله
وقيل المراد بالنعمة آه مرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص سورة الم نشرح وفي تفسير البقاعي سورة الشرح قوله مكية
قال البقاعي مدنية عند ابن عباس قوله وآيها ثمان بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وكان غائبا حاضرا مع الحق لاستغراقه في مقام مناجاته دائما غائبا عنه ظاهرا لاشتغاله بدعوة الخلق او غائبا عن الخلق
بالسر لاستغراقه في مقام المناجاة حاضرا عندهم في الظاهر مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه المقدور قوله
او بما يسر لك آه كلمة ما ههنا مصدرية وفيما او دعنا موصولة حيث بينت بقوله من الحكم والعائد محذوف اي اودعناه قوله
وقيل انه اشارة آه مرضه لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي قوله او يوم الميثاق قبل الاسراء ليلة المعراج ولا يخفى بعده

بعده قوله ولعله اشارة آه ولا منع عن الحمل على الظاهر ان صحت الرواية لانه امر ممكن قوله انكار نفي الانشراح الاظهر
نفي الشرح قوله ولذلك عطف عليه ووضعنا ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت قوله عبأك الثقيل اي حملك قوله وهو ثقل عليه
من فرطاته [illegible] المرفوع للعيث ووضعه على هذا غفرانه وعلى الثاني والثالث تعليم ما جهله وعلى الرابع تقوية قلبه وتأنيسه
وعلى الخامس تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله تعالى بعضهم وهداية لبعضهم واشار المص الى وضع الاجر
هو التوفيق للاهتداء والطاعة وانت خبير بانه لا عموم لها حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا وقد يجعل قوله ووضعنا عنك وزرك
كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الادناس ويكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه زيارة قط على
سبيل المبالغة في انتفاء الزيارة منه له قوله او حيرته في انه كيف يشكر ما اعطاه الله تعالى من نعمه الجليلة التي لا تكاد تحصى كالجيوش والعقل
والحواس وساير القوى الى ما لا يتناهى فانه كان قبل الوحي لا يدري بها قوله وانما زاد لك مع ما يتعلق به في ط قوله كضيق الصدر آه
كان في كلام المص اشارة الى ان كلمة ان لتقديم الملوح والفاء للتصريح بالسببية والمعنى قد شرح الله صدرك ووضع وزرك لان الله
قضى لكل عسر يسرا فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من جنان ذكر
المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت عليه آنفا وقوله فلا تيأس آه ليس تحويل لبيان مدلول العبارة بل استفادة بطريق الاشارة وهو
غير ما سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفقر
والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه من جلايل النعم ثم قال فان
مع العسر يسرا كانه قال خولنا ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى ناظرا على هذا فصيحة
لا على ما لوح اليه المص واللام فيه عهدية وعلى ما قاله المص للاستغراق قوله وضلال القوم وايذائهم فيه انهما كانا داخلين في محتملات
لفظ الوزر ومتناولاته فافرادهما بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى بما ان مع آه يعني ان الظاهر من حيث الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة
لا اداة المصاحبة لان الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس قصدا للمبالغة قوله واتصاله به اتصال المتقاربين يشير الى ان فيه
استعارة تبعية حيث جعل المشبه بالمتقاربين داخلا في جنس المتقاربين ادعاء قوله فان العسر معرف تعليل لاحتمال الاستيناف
والعدن قوله سواء كان اي التعريف قوله للعهد اي على ما فسره الزمخشري قوله او الجنس على ما اشار اليه المص قوله من التبليغ
وتجوزان يقال المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه قوله وقيل اذا فرغت من الغزو آه مرضه لان السورة
مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة قوله ولا تسأل غيره اشارة الى ان تقديم الجار للاختصاص سورة والتين
وفي الكشاف والتيسير والبحر وغيرها سورة التين بلا واو قوله مختلف فيها فانها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة مدنية وفيه
على قول الجمهور اشارة لحضور قوله وآيها ثمان بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام
وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص رض في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله اسمان للموضع الذي
حصل فيه الجبل على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف قال ابو حيان لم يختلف في طور سيناء انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله
موسى عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك قوله اي الآمن من امن الرجل اذا لم يخف الآمن من آمن بمعنى البلد الآمن يحتمل
امين واما ان تكوم وكرام واطلاق الامين عليه من باب التشبيه لحفظه من دخله كحفظ الامين والآمن بمعنى النسبة لا يحتمل معنى
المأمون قوله او المأمون فيه بمعنى على الحذف والايصال قوله يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء قوله تعديل بتفسير في

سورة انفطرت قوله واستجماع خواص الكائنات في لقد احسن من قال وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل
متناول المتعدد والمتفاوت قوله او الى اسفل السافلين فانتصابه بنزع الخافض قوله وهو النار والسافلين هي الامكنة
السافلة التي فوق النار وجمعها جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في الكشاف اولى لسلامته عن مثل هذا التكلف
قوله وقيل اراذل العمر نعض لتأديته الى جعل الاستثناء منقطعا قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه الى الاخراج
عن الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثناء متصلا قوله حكم
مرتب على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء قوله فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب اخبارك بالجزاء قوله وقيل
ما بعده من مرضه لان التعميم انسب واولى بمرام المقام مع ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه قوله
وقيل الخطاب للانسان مرضه لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات قوله والمعنى فما الذي
يجعلك وفي الكشاف اي فما الذي يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل
مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء قوله على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور
قوله والمعنى العبس الذي فعل ذلك آه بناء للكلام على الوجه المرتضى من وجوه تفسير اسفل سافلين لظهور ان المراد بالرد هو الرد
الى ارذل العمر فان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول والظاهر ان احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم والله تعالى اعلم

سورة العلق

قال البغوي وتسمى اقرأ قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القرآن ام لا فقيل وقيل
قوله وآيها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي اقرأ القرآن وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا لانه صلى الله عليه وسلم علم القرآن معه قوله مفتتحا باسمه
قيل فيكون حجة للشافعي رحمه الله في جهره بالتسمية في اول كل سورة وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل
على انها ليست من القرآن ولا يقول به الشافعي رحمه الله قوله او مستعينا به بجواز ان يكون الضمير المجرور راجعا الى اسمه لئلا يلزم التفكيك
فيكون لفظ الاسم في النظم مقحما وبجواز ان يكون للاسم قوله اي الذي له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام
لدلالته على ان كل خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة قوله او الذي خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول لدلالته على التعميم قوله
ثم افرد آه يعني على الوجه الآخر او الوجهين لان الاول ايضا عموما على ما نبهت عليه قوله وادل على وجوب العبادة الخ انه اشارة الى ما
تقدم في آخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة متعلقة لها قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثان لقوله
الذي خلق بعنوان الفعل الى تعلقه بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير قوله جمعه يعني انه جمع
علقة كتمر وتمرة قوله لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع قوله نزل اولا ما يدل يعني اول هذه السورة قوله او الاول
مطلق فسواء قرأ للتعلم او للتعليم او لنفسه يخرج عن عهدة الامر قوله والثاني للتبليغ اي التعليم قوله او في الصلوة عطف على قوله للتبليغ
قوله ولعله لما قيل آه وعلى هذا فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استئناف وعلى الثاني يحتملهما قوله فقيل له الاولى طرح الفاء
بل هو الكريم وحده آه اذ الكرم حقيقة هو افادة ما ينبغي لا لغرض وعلى هذا فالافعل بالنظر الى الظاهر لا الحقيقة او هو للزيادة المطلقة كما
قيل في الله اكبر قوله ومنتهاه يعني صيرورته عالما قوله ثم نبه على ما يدل سمعا وهو قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احد طرق التعليم
انزال الآيات كما قاله المص والمراد معرفته تعالى بصفاته التي لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد قوله لدلالة الكلام عليه قال

قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا كان ردعا للانسان
الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله آه يعني لو كان
بمعنى ابصر لامتنع الجمع بين الضميرين قال الحلبي المسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل من ذلك
قول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد ولقد اراني للرماح دريئة قوله
الخطاب للانسان على الالتفات آه الظاهر انه لا مانع عن كونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا قوله
والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها للتأنيث قوله نزلت في ابي جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل
وان العبد المصلي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف وعن الحسن انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة قوله للمبالغة في
تقبيح النهي آه نشر على ترتيب اللف ففي العدول عن ينهاك الى ينهى عبدا دلالة على ان النهي كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه وما اقبح منه
وفي التعظيم المدلول بالتنكير دلالة على كمال العبودية في المنهي قوله وكذلك الذي في قوله ارايت آه قال صاحب الكشف ارايت الثالث
مستقل لانه مقابل الاول للتقابل بين الشرطين وفي كلام المص اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا للتأكيد وانما يتنافى
لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية وليس كذلك ثم لو استقل لعطف على الاول فالقول بانه توشيح للكلام المثبت وتنبيه على حقيقة انه
ليس بذاك قوله والشرطية مفعوله الثاني ضمير مفعوله للاول قد ناب لا يكون المفعول الثاني لارايت الا جملة استفهامية وهي هنا
الجملة المذكورة بعد الثالثة قوله دل عليه جواب الشرط الثاني يعني الجملة الاستفهامية وفيه ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله
قوله الواقع موقع القسيم له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما يدل عليه كلام المص في بيان المعنى الا ان يقال كون الثالث
تاكيدا بسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر ولا على ما بعده للابهام وفيه ما فيه قوله والمعنى اخبرني آه فهو من
قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان للتبكيت قوله وقيل المعنى آه والمخاطب على هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا
ممن له مسكة او الانسان كما في الى ربك الرجعى قال صاحب الكشف هذا اظهر واولى لا النبي صلى الله عليه وسلم او الكافر لان الذي
ينهى عبدا اشمله والكافر فخرجا عن الخطاب من هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل تصوير حاله وحال خصمه بعنوان
كلي ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه يحكم بماذا اوقع في تأديته لمرام المقام من التبكيت والالزام ثم لو صح هذا التعليل لخرجا عن
الخطاب في الوجه الثالث ايضا فلا يكون له صحة قوله وقيل الخطاب الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
التعجب الكبير بجواز ان يكون مع الكافر ايضا قوله انتهاه فقدر الجملة الاستفهامية مفعولا لارايت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه قوله
في التعجب والتوبيخ يعني الوجهين الاخيرين قوله ولم يتعرض حال قوله فاقتصر على ذكر الصلوة آه يعني انه قصد الاكتفاء بذكر احدهما عما
على دلالة ما بعده على الآخر وما للاختصار فخص الصلوة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى قوله
وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احوالها ولا وجه له يعني ان كون عامة احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما يدل على ان مفعولي
ينهى كلاهما وفيه تأمل فان المتحقق منه صلى الله عليه وسلم في حال الصلوة انما هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه يوقف
على حذف النون بالالف تشبيها لها بالتنوين قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حيان وليس شرطا في ابدال النكرة من المعرفة ان
توصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الرضي عن ابي علي ان المناط في جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة لا النعت
وقد مر مرارا قوله على الاسناد المجازي للمبالغة كان الكافر يبلغ في الكذب والخطأ الى حيث ان الكذب والخطأ ظهرا من ناصيته قوله سندع
الزبانية اجمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل خطا ولا موجب للحذف من العربية لفظا ولعله للمشاكلة مع فليدع

بعلمنا غير م

او للتشبيه بالامر فان الدعاء امر لابد منه قوله وهو اى لفظ الزبانية قوله كعفرية فيل عفرية الديك وعفارية شوكة القفا التي يرد ثمَّ الى ما يحرفه عند الهراش قوله على النسب اى على النسبة الى الزبن فغير للنسب كما قالوا امسي بكسر الهمزة

سورة القدر

قوله مختلف فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردى عكسه وذكر الواحدى انها اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اورد الترمذى والحاكم عن الحسن بن على رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى بنى امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزنى هو حديث منكر قوله وآيها خمس وفي التيسير ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فخمه باضماره آه الضماير البارزة الى قوله انزاله للقرآن قوله بالنباهة اى الشهرة بالشرف قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه اى الى الذات الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريقة المتكلم الاتية اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع قوله وعظم الوقت عطف على قوله اسند والعطف على فخمه وعظمه بعيد لا يصار اليه مع وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل عن سفيان بن عيينة ان ما كان في القرآن وما ادريك فقد اعلمه وما كان وما يدريك فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر اى الف شهر ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشئ على نفسه قوله وانزاله فيها بان ابتدأ آه وبه يظهر وجه الترتيب بين السورتين فان اوايل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا ففي قوله انزلناه تجوز قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رضي لقد خشيت ان ينزل فيّ قرآن وقول عائشة رضى الله عنها لانا احقر في نفسى من ان ينزل فيّ قرآن وضمير انزلناه على هذا الوجه للقرآن ايضا فانه يطلق على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة قوله وهي في اوتار العشر الاخير لقوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر من رمضان فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها في السابقة منها لامارات واخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها آه وذلك نظير اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسماء قوله او لتقدير الامور فيها اى اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر بمعنى التقدير يقال قدّر الله الشئ قدرا بمعنى قدّره قوله لقوله فيها يفرق آه على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله اما للتكثير لان العرب يذكر الالف في غاية الاشياء كلها قوله والروح فيها يجوز ان يكون جملة اسمية في موقع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه قوله وتنزلهم الى الارض مبتدأ وخبر قوله او تنزلهم الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض والمراد بتنزلهم على هذا الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالله والاستغراق بمطالعة جماله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امرئ قوله اى من اجل كل امر وعلى هذا فتعلق الجار بتنزل وقد يتعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق محذوف والمذكور مفسّر له والمعنى انها سلامة من كل امر مخوف وعلى هذا فيتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سلام قوله ما هي الا سلامة يشير الى ان تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة قوله اى لا يقدر الله فيها بمعنى لا يوجد قوله ويقضى يعنى يتعلق مقتضاه قوله اى وقت مطلعه قدر المضاف لكون الغاية من جنس المغيا قوله وقرأ الكسائي قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه

سورة لم يكن

قال البقاعي وتسمى القيمة والمنفكين وفي الجر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية قوله مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار مدنية قاله ابن عطية وفي كتاب التحرير مدنية وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابن عباس انها مكية واختاره يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لخلافه ما اخرجه احمد عن ابى حبة البدرى قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا

وهو كون زمنه صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة م

بتقديم العامل المعنوى م

منها ان السورة تشتمل كلمة وهي ليلة القدر وهى السابعة والعشرون من تلك الكلمات م

لعدم احتياجه الى الاخبار فيها م

فلا يرد ان المعدا لا يعمل فيما قبله م

وهذا وجه ما في التيسير انها ست آيات م

الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها قال جبرائيل يا رسول الله ان ربك يأمرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به قوله وآيها ثمان وفي التيسير تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا بالالحاد آه فاليهود مشبهة والنصارى مثلثة ولكن قد سبق من المعانى ان الكتابية من النصارى على الاعتقاد الحق في شان عيسى عليه السلام والاظهر ما روى ابن عباس رضى الله عنهما ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بيثرب هم قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله ومن للتبيين اى لا للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد وعلى هذين الوجهين يكون كل من هذا القول وقوله وما تفرق الآية اخبارا فهما يغايران ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوه قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ولعل وجه تركه المصنف ذكره اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفي التفسير الكبير قال الواحدى في كتاب البسيط هذه الآية من اصعب ما في القرآن نظما وتفسيرا قوله فانه يعني كلا مما ذكر من الرسول والقرآن قوله او معجز كلمة او لمنع الخلو قوله الرسول مرفوع على انه مبتدأ والتقدير الرسول معجزة باطلاقه آه يعني ان مجموع الاخلاق الفاضلة التي حلت فيه صلى الله عليه وسلم كان بالغا حد الاعجاز وقد قرر الجاحظ هذا المعنى ونصره الغزالي في كتاب المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد بها الرسول قوله او بتقدير مضاف نحو وحي رسول وكتاب رسول اذا اريد القرآن قوله او مبتدأ فيه انه على هذا يكون كلاما مستقلا والاظهران يجعل خبر مبتدأ اى هي او هو رسول قوله كان كالتالي لها في ضمير يتلو استعارة بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي مجاز عما فيها بعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقي قوله عما كانوا عليه ناظر الى الوجه الاول في تفسير منفكين قوله بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار قوله او وعد وعدم ناظر الى الوجه الثاني فيه قوله ويكون كقوله يعني على هذا الوجه قوله للدلالة على شناعة حالهم اى حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين بحقيته لوجدانهم نعته في كتبهم وجحود العالم اشنع قوله وانهم لما تفرقوا اى باستمرار بعضهم على كفره جواب آخر وهذا ما ذكره الزمخشري قوله الا ليعبدوا الله استثناء من اعم عام المفعول له قوله ولكنهم حرفوه عطف على مقدر اى ما امروا الا بكذا ولكنهم آه قوله ودين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة الشئ الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه وقد يقال القيمة هي الكتب التى جرى ذكرها والالف واللام للعهد قوله لملابستهم ما يوجب ذلك كانه اشارة الى ان النسبة مجازية او المراد بنار جهنم اسبابها المفضية اليها على المجاز في المفرد والمعنى كالكائنين فيها لملابسة اسبابها قوله واشتراك النوعين جواب سؤال قوله وقرأ نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة مشتقة من البراء وهو التراب والمهموز من برأ بمعنى خلق قوله فيه مبالغات يعني خلاصتها ما قبله قوله وذكر الجزاء الموذن آه فان قلت المقابلة بينهما متحققة والتفضيل لا ينافيها بل ينافيه السببية المعتبرة في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية فان المبالغة فلعله اعلام فكذلك اظهار كما في غيره ايضا قوله استئناف اى استئناف اخبار او استئناف دعاء وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

سورة الزلزلة مختلف فيها

قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس وعطاء ومجاهد مدنية في قول قتادة ومقاتل وفي الاتقان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله انى لراءٍ عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله وآيها تسع وفي التيسير ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال صاحب الكشاف بل لان في الالف واللام معنى الاضافة ومن ذكر العهد في الخبر م

وصحة اضافة الدين الى الملة باعتبار التغاير الاعتبارى بينهما على ما عرف م

نقل عن سيبويه ان الهمز لغة اهل مكة فهم يخالفون العرب في ذلك م

فان قلت هل يجوز ان يكون استئنافا بيانيا للتعليل قلت بابى ذلك قوله لمن خشى ربه فتامل م

قوله اضطرابها المقدر لها كأنه جعل الزلزال مصدرا من المبني للمفعول على ما هو المناسب لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني للفاعل
بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة قوله عند النفخة الاولى متضمن للرد على الزمخشري حيث جزم ان ذلك عند النفخة الثانية
ولا موجب للجزم قوله او الممكن لها اشير في الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه استغراقية وفيه تأمل الآن يراد الاعم
العرفي قوله وهو اسم الحركة قال ابو حيان جعله غير الزمخشري مصدرا وفي القاموس زلزله زلزلة وزلزالا مثلثة حركه قوله
وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف اي ليس على الكثرة والغلبة الآتية فلا ينتقض بنحو خزعال وقسطال وخزطال اذ لا رابع لها
والقهقار لغة ضعيفة قوله واخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج متسبب عن الزلزال كما تسبب عن زلزال البعث
بالنقض اخراج ما في بطنه وطيه وعضونه من وسخ وتراب فاختيار الواو على الفاء للتفويض الى فهم السامع قوله جمع ثقل
وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة وواحد الاثقال بمعنى كنوز الارض وموتاها انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهري و
صاحب القاموس وغيرهما قوله لما يبهرهم اي يغلبهم يعني كل من فجئته تلك الزلزلة ممن آمن وكفر يقول هذا القول لفرط الدهشة
وغاية الحيرة قال تعالى وترى الناس سكارى قوله وقيل المراد بالانسان الخ مرضه لانه لا موجب للتخصيص مع علم المؤمن
حالها بعد ما تاب اليه عقله ورجع اليه فكره قوله تحدث الخلق اشار الى ان المفعول الاول محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام
مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تنطق فيه وليس في كلام المص ما تصريح بان قوله اخبارها مفعول به ثان حتى يرد عليه
ابن الحاجب فكون حدث وانبأ ونبأ لا يتعدى الا الى مفعول واحد والآخر في نحو حدثت زيدا خبرا وحدثنا مفعول مطلق واخبار
لتعيين المفعول المطلق مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شروح الكشاف قوله ما لاجله زلزالها الخ
بدل اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل ينطقها الله في التفسير الكبير وهو قول الجمهور قوله وناصبهما تحدث وهو جواب الشرط
وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها قوله او اصل عطف على بدل قوله واذا منتصب بمضمر وهو تحدث القيامة او تحدث
ونحوهما او اذكر وعلى هذا فاذا ليست بشرط ولا ظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا الخ وترك المص ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث
بتحديثها ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها لاحتياجه الى تكلفين في جمع الاخبار وفي جعل
الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه عفش ينزه القرآن عنه قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا
يعني جاز ابدال بان ربك الآية اذ لا مانع عنه فان الفعل متعد بنفسه وبواسطة الباء فجاز احلال احدهما محل الآخر وبهذا التقرير
يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة
في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله
بمرام المقام قوله واللام بمعنى الى يعني على الوجهين والعدول الى اللام للفواصل قوله او على اصلها اي على الوجه الخ بان يكون للتعليل
او للنفع قوله اذ لها في ذلك اي في الانطاق بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف من الاولى ابتدائية والثانية
بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل تقدير المضاف لان نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعقاب
فقد ورد ان حاتما يخفف الله تعالى عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب المذهب
الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان من عموم الآيتين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة قوله او من الاول الخ
هذا هو ما ارتضاه صاحب الكشاف قوله لقوله اشتاتا يعني انه تفصيل لذلك هذا ولو قيل المراد رؤية الاعمال اما بجعلها
اجساما نورانية او ظلمانية او برؤية كتبها او برؤية نفسها وهو الحق فالمذهب السني تجويز رؤية كل شيء خالقا كان او مخلوقا

او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه الاجوبة الثلثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس انه
ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته
تحسرا ويعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على ما عمله من خير علم انه جوزي به في الدنيا او انه احبط لبنائه على غير اساس
الايمان فهو صورة بلا معنى ليشتد ندمه ويقوى حزنه واسفه والمؤمن يراه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم
انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه فيشتد حزنه ونوحه والله تعالى اعلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت الحديث
قال شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن

سورة العاديات

قوله مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء مدنية في قول ابن عباس وانس و
قتادة ويستدل لكونها مدنية بما ذكره المص انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره قوله وآيها احدى عشرة بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحجاج على ما قيل قوله تعدو اشارة الى ان تاء العاديات مقلوبة عن الواو لكسر ما قبلها قوله وهو صوت
انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنه انه حكاه فقال أح أح قوله ونصبه بفعله المحذوف الواقع حالا من
العاديات وهو تضبح او يضبحن قوله فانها تدل بالالتزام على الضابحات اي لا تعاديها فكانت كانها ملفوظ بها قوله والتي تورى
النار وتسمى تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله يقال قدح الزند فاورى فالقدح متقدم على الايراء بخلاف
الضبح حيث يتأخر ويتسبب عن العدو قوله بغير اهلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف والى التجوز في الاسناد او في المورد
وهذا فيه بعد والاغارة الركض الشديد لارادة القتل او النهب اي في وقته اشارة الى ان صبحا نصب على الظرفية قوله فاثرن
عطف على صلة الموصول فانها في تأويل الفعل وان كان في صورة الاسم واصل اثرن اثورن قوله فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان
يجعل الضمير لفعل الاغارة فالباء للسببية او للملابسة واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا واماما
وخلفا بحسب الكر والفر في المحاولة اثر المدبر الهارب والمصاولة مع المقبل المحارب فينشأ الغبار الكثير قوله او صياحا
فالنقع يطلق على الصياح ايضا ومنه ما روي ما لم يكن نقع ولا لقلقة في الكشاف اي هيجن في المغار عليهم صياحا قوله
فتوسطن بذلك الوقت الخ اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والباء على الوجه الاول ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث معدية
وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجه مفعول به قوله ملتبسات به اي بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون الغنم الخ
يرده الروايات مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بمثل نوار القدس قوله فوسطن به اي بذلك الشوق قوله
لربه متعلق بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل قوله لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان الحال
لا بلسان المقال قوله او ان الله على كنوده والاول اولى لاتساق الضماير فانه محفوف بضميري الانسان ولذلك مرضه
الزمخشري ولعل المص نظر الى قرب المرجع على الثاني فسواه بالاول فليتأمل قوله المال روي عن عكرمة الخير حيث ما وقع في
القرآن هو المال وفيه نظر قوله اذا بعثر اختلف في ناصب اذا فقيل بعثر واذا ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين في عامل
اذا الشرطية وقيل ما دل عليه خبران اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بان المراد يعلم الآن واجيب بان اذا على هذا
الوجه اسم بمعنى الوقت وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ماله اذا بعثر
ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله او ميز في الكشاف ومنه قيل للمنخل المحصل قوله وتخصيص اي

تخصيص ما في الصدور يعني اعمال القلب لانه الاصل واعمال الجوارح تابعة له فانها مسببة عن الاعمال القلبية كالميول والارادات وغيرها واعتبارها بالنيات قوله وانما قال ما يعني في قوله ما في القبور مع ان ما لغير العقلاء قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء قوله لاختلاف شانهم في الحالين فهم كانوا في القبور كجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر سورة القارعة مكية

قوله وآيها عشر وفي البصري احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا قوله في كثرتهم فيه ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث يصلح ان يكون مشبها بها لاهل المحشر فيها الا ان يعتبر بعنوان الجراد قوله وذلتهم قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل قوله وانتصاب يوم بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو الخبر ولا بالاخريين اذ لا يلتئم معنى الظرف مع واحد منهما قوله كالصوف ذي الالوان قد بعض ما يتعلق به من التفصيل في المعارج قوله موازينه جمع موزون في الكشاف وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف نبذ مما يتعلق به من الكلام قوله ذات رضى او مرضية على ان تكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول وعلماء البلاغة يذكرونها مثالا للاسناد المجازي قوله فمأواه النار اشارة الى ان الام بمعنى المأوى على التشبيه بها فان الام مفزع الولد ومأواه وفيه تهكم به قوله ذات حمي وفي القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب سورة التكاثر مختلف فيها قال القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهيكم التكاثر قوله وآيها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله شغلكم الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم قوله اذا استوعبتم عدد الاحياء ذكره لتحقيق المعنى لا لانه مقدر في النظم قوله صرتم الى المقابر الى ذكرها قوله فتكاثرتم بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف الوجه الثاني قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت كما في عنه في الكشاف تهكما بهم الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله فكثرهم اي غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غالبته في الكثرة فغلبته قوله فكثرهم بنو عبد مناف قصي اي عادوهم فكثروهم قوله وما يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف الوجه الثاني فان الملهى فيه من جملة المهمات وان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل قوله للتعظيم فالحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام قوله والمبالغة حيث يذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام قوله الى ان متم وقبرتم والتعبير بالمضي اما للتحقق او لان الخبر عمن تقدمهم كالخبر عنهم لانهم طريقتهم او للتغليب قوله فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه اشارة الى انهم يبعثون ولهذا لما سمعها بعض الاعراب قال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة فان الزائر منصرف لا مقيم وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قرأها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة او الى النار قوله ردع وتنبيه في المفصل قال الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك كقولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه اي ارتدع عن هذا وتنبه على الخطأ فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما فهمه الطيبي قوله خطأ رأيكم قدر

قدر مفعولا واحدا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في لو تعلمون قوله اذا عاينتم ما وراءكم الوراء اما بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف ولقول المص اي لو تعلمون ما بين ايديكم او بمعنى الخلف فله ايضا وجه قوله وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا خلا عنه الاول قوله او الاول عند الموت آه فعلى هذا الاكثر في الانذار بخلاف الردع قوله علم الامر اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة العام الى الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم قوله فحذف الجواب للتفخيم وقد نبهت على وجهه آنفا قوله لانه محقق الوقوع يعني وجواب لو يجب ان يكون محقق اللاوقوع لانها للامتناع قوله الكدية اي ابلغ

قوله ما انذرهم منه الضمير المجرور لما قوله بعد ابهامه اي بعد ابهام ما انذرهم منه بالحذف قوله او الاولى اذا رأيتموها آه فعلى هذا يتنازع الفعلان في عين اليقين وفي التفسير الكبير هل هذا التفسير يحسن لانه قال ثم لتسألن والسؤال يكون قبل الدخول انتهى والجواب انه يجوز ان يكون كلمة ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب للكفار وانهم يسألون بعد الدخول في النار توبيخا لا وكل الاسرار فان حاصل الحمل على الترتيب في الاخبار خلاف الاصل فكذا الحمل على التاكيد فان الاصل هو التاسيس قوله او المراد بالاولى المعرفة آه والظاهر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد بالعلم الرؤية والابصار اي بالرؤية في المقامين لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق قوله اي الرؤية التي هي نفس اليقين يعني على الوجه الثالث وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة المصدر قوله الذي الهاكم كانه بني تفسيره هذا على الوجه المرضي في اول السورة قوله والخطاب اي خطاب لتسألن قوله اذ كل يسأل عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهيكم الحديث قال شيخنا موضوع الا آخره فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهيكم التكاثر سورة العصر قال القرطبي روي عن الشافعي رحمه الله انها سورة لو لم تنزل الى الناس الا هي لكفتهم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن قوله مكية قال القرطبي وقال قتادة مدنية وروي عن ابن عباس وفي البحر هي مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد ومقاتل وكان المص لم يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية قوله وآيها ثلث بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول الاكثرين وقد ورد من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم بوقت العصر نفسه كما في والفجر فقد خلق فيه اصل البشر آدم عليه السلام قوله او بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والحيوة والموت والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض بنفي ما يضاف اليه آه من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يعظم عادة قوله والتعريف اي في الانسان قوله للجنس يعني الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء قوله والتنكير يعني في خسر قوله بالثابت وهو كل ما اثبته الشرع وحكم بصحته فلا يصح بوجه نفيه قوله وهذا من عطف التواصي بالامرين على عمل الصالحات قوله للمبالغة في تشريفه حيث جعل لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف جبرئيل على الملائكة قوله الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله اي كمال العامل والانسان يعني ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل هو لاكمال الغير ايضا قوله اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح وسبب الخسران ليس بمقصود قوله فان الابهام في الخسر كرم لانه ترك تعداد مثالبهم والاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب الخسران لان الخسر كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية

يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة اما الزنج فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال النهي بترك المنهي عنه من اسباب الربح ايضا ولو سلم
فلبذكر الفعل والترك سورة الهمزة مكية قال القرطبي بالاجماع قوله وآيها تسع بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقرئ همزة ولمزة بالسكون وفي ادب الكاتب لابن قتيبة فعلة بسكون العين من صفات المفعول وفعلة بفتح العين من صفات
الفاعل يقال رجل هزأة للرجل الذي يهزأ به وهزأة لمن يهزأ بالناس وكذلك لعنة ولعنة ولمزة ولمزة وعلى هذا القياس قوله
وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون وانت خبير بان هذه القراءة تابعة عن نزولها في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا
ممن يضرب ويشتم على السخرة قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل وللتعظيم قوله بدل من كل او ذم منصوب آه
قال الجاربردي ويجوز ان تكون في محل الجر صفة لكل لانه معرفة كما ذكر المص يعني الزمخشري في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
حيث قال محل معها سائق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة وفيه بحث فان الحال فيها سعة تكفي في صحتها
كون ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو في حكم
المعرفة لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول وكذا المضاف الى المعرف باللام وما اضيف اليه كل في حكمه على ما حقق في
قوله ويؤيده اي يؤيد انه من العد لا من العدد قوله انه قرئ وعدده في الكشاف اي جمع المال وضبط عدده واحصاه اي جمع
ماله وقومه الذي ينصرونه من قولك فلان ذو عدد وعدد وقيل وعدده معناه وعدده على فك الادغام نحو ضننوا قوله
على فك الادغام يدل بظاهره انه جعله فعلا في هذه القراءة والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفك وانت خبير بان الظاهر هو الاسمية
وكونه فعلا وجه متكلف ثم حمل الان يراد بفك الادغام معنى يتناول تركه ابتداء ايضا قوله تركه خالدا في الدنيا اي ماكثا مكثا طويلا قوله
او طول امله عطف على غفلة وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله فعمل عمل من لا يظن الموت من مثل تشييد البنيان
الموثق بالقصور والآجر وغرس الاشجار وكرى الانهار قوله وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فان فيه تقييد الخلود بالدنيا وفي
وفيه رد على صاحب الكشاف حيث جعل التعريض وجها مستقلا قوله اي هو تعيين آه اشارة الى انه خال من ضمير عليهم قوله مثل
المقاطر جمع مقطرة وهي الخشبة التي يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار سورة الفيل مكية بالاجماع قوله وآيها خمس بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو وان لم يشهد آه جواب سؤال قوله فكانه رآها ففي قوله الم تر استعارة تبعية والظاهر انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية
العلمية قوله لان المراد تذكير ما فيها آه في التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات هي التي يسميها المتكلمون وجه
الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولهذا قال اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها
انتهى فان قيل كلمة ما تدل ايضا على الوصفية والتعجب عامها مر عن قريب قلنا الكلام في ما الاستفهامية لا الموصولة
فالاستفهامية يسأل بها عن الجنس قوله فانها من الارهاصات متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روي آه
فان قيل التحدي والسنة اي اتفاقي لا يمنع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا شرفها ايضا بشرف مكانه صلى الله عليه وسلم الا يرى انه تعالى كيف
قيد الاقسام بالبلد بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه ولقد وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال قصة بروك
الفيل آه في الحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل قوله الاشرم في القاموس الشرم قطع ما بين الارنبة ورجل اشرم بين الشرم
محركة اي مشروم الانف منه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القلّيس على وزن قبيط وفي الكشف عدّ منها حمير قوله فقعد
فيها اي فقضى حاجته قوله فخرج بحيشه الباء للملابسة ويجوز ان يكون للتعدية قوله وقيل اخرى بكسر القاف وفتح الباء جمع قبل كقرد وقردة

وقردة في الكشاف واثنى عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده ولا يخفى عليك ان القول
الثالث في غاية ما يكون من البعد قوله وعبا جيشه الجوهري عبيت الجيش تعبية اذا هيأته في مواضعه وقال ابو زيد عباته بالهمز
قوله هرول اي اسرع قوله واصغر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كسر الميم افصح قوله فيقع الحجر عبر عن الماضي
بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم يعني كان يكفي في اظهار اثره حذف
اللام وحذف حركة الراء للجد المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة بهذه العلة بهذا المقام هو الاسراع الى ذكر ما بهم من
الدلالة على امر الالوهية والنبوة كما فصله بخلاف غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع بالرؤية ايماء الى ان امرهم على كثرتهم كان
كلمح البصر من لم يسارع الى تعهده لم يدرك حق ادراكه قوله وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحال قوله لا بتر لما فيه من معنى
الاستفهام وفيه انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا منع عن اعمال ما قبله فيه نص عليه في مواضع من شرح المفتاح
قوله كعباديد وشماطيط في القاموس العباديد بلا واحد من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون في كل وجه والآكام والطرق
البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق منشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالتاء وقرأه
بها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه قوله لانه اسم جمع يعني يجوز تذكيره وتأنيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجيل
اي مشتق من السجل قوله وهو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوءة مذكر والدلو سجيل وسجيلة ضخمة والمعنى
حجارة كائنة مما صبه الله تعالى من خزانة فهو قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره في هود قوله ومعناه يعني
على هذا الاخير قوله او اكل حبه عطف على قوله وقع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه اما لذهاب ارواحهم
وبقاء اجسادهم او لان الحجر كان يأتي في الرأس فيحرق بما له من الحرارة ويشق الواقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله او كتبن عطف
على قوله كورق قوله فراثته ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله كانا يأكلان الطعام يعني انه شبه تقطع اوصالهم بتفرق
اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم وسوء مالهم سورة قريش وفي البحر سورة لايلاف قريش مكية وفي الحديث
الذي رواه المص في فضيلة السور قوله مكية قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك
وابن السائب وشهد لقول الجمهور اشارة الخضوع قوله وآيها اربع بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله رحلة الشتاء نصب بايلافهم على انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لامن الالتباس مع تناول اسم الجنس للواحد
والكثير قوله او بمحذوف عطف على قوله فليعبدوا قوله مثل اعجبوا اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم
عبادة الله ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم انه تعالى اطعمهم وآمنهم قوله او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله
كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ ليالف في البحر وعن عكرمة ليألف قريش
وعنه ايضا ليألف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي لغية وما في الكتاب يحتمل الكل قوله وقريش ولد
نضر وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وما ذكره المص هو الاصح بل الصحيح قوله منقول من تصغير قرش وهو دابة آه
قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه من هنا وهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم
كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها
او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم وكانوا
يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي قوله بم ابدال المعتد يعني بالمفعول به قوله وقرأ ابن عامر

قتالام

للإيلاف على انه مصدر ألف ثلاثيا كقولهم كتب كتابا او مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال السمين ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر من هذا القول على قوله وقرئ ليألف قوله من جوع قال ابو حيان من هنا للتعليل اي لاجل الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام انها للبدلية قوله اي بالوطنين وقيل بدعوة ابرهيم صلوات الله عليه يجبى اليه ثمرات كل شيء قوله او الجذام قاله ابن عباس والضحاك

سورة الماعون قال البقاعي وتسمى أرأيت والذين والتكذيب قوله مختلف فيها وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقتادة قال هبة الله المفسر الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزل ثلث آيات من اولها بمكة والباقي بالمدينة قوله وآيها سبع وفي الاتقان وقيل ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله أرأيت قال السمين والمعنى لابي حيان في أرأيت هذه وجهان احدهما انها بصرية فيتعدى لواحد وهو الموصول كأنه قال ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية فيتعدى لاثنين فقدره الحوفي أليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله أرأيتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية انتهى قلت وفيها وجه آخر وهو ان تكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا يلزم ان ما قدره مفعول ثان لها بل كلام مستأنف قال الرضي أرأيت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني منقول من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت كأنه قال ابصرته وشاهدته حالته العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كأنه قال المخاطب لما قلت أرأيت عن اي شيء من حاله تسأل فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لأرأيت كما ظن بعضهم قوله ولعل تصديرها بحرف الاستفهام آه الطيبي اي اذا وقع اوله حرف الاستفهام ثقل همزة اخرى بعدها فحذفت وانت خبير بان الثقل في اجتماع الهمزتين والمستهل تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الابري الى ما انشد الزمخشري صاح هل رأيت او سمعت براع ولعل الاولى انه لما شابه المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه في الطلب من معنى الاستقبال جاز ان يعامل معاملته قوله والذي يحمل الخبر يعني لفظ الذي قوله وهو ابو جهل الواو للحال اي يؤيد الكل قوله فذلك الآية حال كون المراد منه احد هؤلاء المذكورين والحال اذا اريد به الجنس ايضا فلا تاييد لكنه ولعله انما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب التجمل زيد في حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة قوله كان وصيا قوله استئناف يسأل من حال نفسه حال او استئناف قوله نحو او استئناف قوله اهله وغيرهم الموافق لما سلفه في الغفران يجعل المفعول المحذوف اهله ويعلم حال الغير بالاولوية اذ كان الاهل اولى بالحض على المكارم قوله على طعام المسكين اي على بذل طعامه وفي العدول عن الاطعام الى الطعام فاضافته الى المسكين دلالة على ان للمساكين شركة وحقا في مال الاغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة الى جواب ما يقال قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف يذم به ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ قوله والذك اي يكون المراد ذلك رتب الجملة على تكذيب بالفاء يعني العاطفة السببية لا الجزائية لنبو اللام التعليلية عن ادائها والمزعوم الدور فان المكذب يجرفه فالمص جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة قوله يذرون الغاسق على الهم وهكذا في الكشاف وفيه انه صح يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الثناء لا يتعلق به الرؤية البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز او يجعل الارآءة من الرؤية بمعنى المعرفة قوله والمعنى اذا كان عدم المبالاة آه وعلى هذا فيكون قوله فويل الآية كالاستطراد قوله من ضعف الدين يعني على ما يتبين عليه نظم النظم فانه اذا كان عدم مبالاة المكذب متسببا من تكذيبه يكون عدم مبالاة غير المكذب لضعف دينه ورخاوة عقد يقينه وفيه تأمل قوله ولذلك اي لكونها احق بالذم والتوبيخ رتب على تلك الامور حصول الويل فنسبة امر الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله او السببية عطف

عطف على جزائية وفي اجراء الوجهين على كون قوله فذلك من عطف صفة على صفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني به فتأمل قوله على معنى فويل لهم فيجمع المصلين مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من ذهب الى ان السورة مدنية وتجويز ان يراد بالمصلين المكلفين بالصلاة فلا يختص بالمنافقين

سورة الكوثر قال البقاعي وتسمى النحر قوله مكية القرطبي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وفي الاتقان الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها قوله وآيها ثلث بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقرئ انطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الخير المفرط الكثرة في الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجعل المص موصوفه المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وتجيء بعد اسطر قوله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة حافتاه من ذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح فان قلت اذا صح التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن عباس رضي وهو حبر الامة ورئيس المفسرين لا يقول ما يقول الا عن ايقان وقد اشار سعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل مثل حديث الترمذي على ذكره بطريق التمثيل قوله وقيل حوض فيها آه وجه تمريض تلك الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص يعتد به قوله او اتباعه او علماء امته آه ظاهر العطف يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليكن كلام الآخر تكرير لفظ قيل في كل منها قوله فدم على الصلوة اول الامر بادامة المأمور به لان المأمور كان موصوفا باصل الفعل فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام الشكر ايضا قوله خالصا لوجه الله بدلالة اللام الاختصاصية قوله خلاف الساهي متعلق بقوله دم على الصلوة وقوله المرائي ناظر الى قوله خالصا لوجه الله قوله شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتيب الامر بدوام الصلوة على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر متسبب عن النعماء قوله فان الصلوة آه تعليل لتعليل لادامة الصلوة بالشكر وسمي الشكر بالاقسام لان الجزء يطلق عليه القسم ومنه قولهم تقسيم الكل الى اجزائه قوله هي خيار اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر بالذكر قوله وقد فسرت الصلوة آه يناسب كون السورة مدنية قوله ان من ابغضك ظاهره انه جعل الشاني بمعنى الماضي ولعل الاولى ان يجعل للاستمرار فكم من اكابر الصحابة كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله وكان صلى الله عليه وسلم احب اليه حتى من نفسه قوله لبغضه لك اشارة الى ان نسبة امر الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله هو الابتر الضمير للفصل قيل المراد بالشاني هو العاص بن وائل وفي نسخة البحر التي كنت اطالعها وقيل ابو جهل قال لما مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابرهيم عليه التحية والتسليم ولعل في النسخة نقصا او تحريفا قوله فيبقى ذريتك اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله تعالى عيسى من ذرية نوح عليهما السلام في سورة الانعام

سورة الكافرين وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفي جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قوله مكية القرطبي في قول ابن مسعود وعكرمة ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة قوله وآيها ست بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قل يا ايها الكافرون قالوا في مناداتهم بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزهم وشوكتهم ايذان بانه صلى الله عليه وسلم محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم او حقارتهم وذلتهم قوله قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة

الكريم ويجوز ان يكون العدول عن الذين كفروا الى الكافرون للدلالة من اول الامر على استمرارهم على الكفر قوله نعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك
الفعلين خبر بمعنى الامر قوله اى فيما يستقبل متعلق بلا اعبد قوله فان لا لا تدخل آه قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما
لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال ولذلك لم يورد سيبويه ذلك بأداة
الحصر انما قال وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال واما ما فهو نفي لقوله يفعل ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيهما قلت الذكر في
معرض التعريف يعني عناء اداة الحصر اذ التعريف ينبغي ان يساوي المعرف فما نقله عن سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالبا الا آه
وقد مر نظيره في اول الزلزلة او الحصر ادعائي لتنزيل النادر منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة دخول لا آه منظور فيه فان الخلاف في المسئلة ابن مالك
قال ابن هشام في مغني اللبيب وتخلص المضارع بها يعني بكلمة لا للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم
بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم
ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت في مثله يجوز ان يجاب عن الاول ايضا وقد يجاب عنه
بان التقدير قل ما يكون لي قصد ان ابدله ثم ظاهره انه لا يتوجه ملام الى من اختار مذهب الجمهور في الكلام قوله اى فيما استقبل متعلق بقوله عابدون
والمراد ولا انتم عابدون عبادة نعتد بها اذ العبادة مع الاشراك الانداد لا تكون في حيز الاعتداد قوله او فيما سلف واعترض عليه ابو حيان و
تبعه الدواني بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وههنا قد عمل في ما عبدتم وهذا لا يرد على المص فانه جعله
من الموصلات والضعف لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر في تفسيره عليه وليس من مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عن جانبه ايضا
بانه منصوب بفعل مقدر على الاستيناف البياني او هو من باب باسط ذراعيه فيه انه حكاية الحال قال الاندلسي معناها ان تقدر نفسك كانك
موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن وفيه بحث فان الزمخشري فسرها بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي
واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة
ههنا والجواب ان ترك عبادة ما انعقوا على عبادته وهو صلى الله عليه وسلم ولد في توبتهم ونشأ في بلدتهم مستغرب يتعجب قوله اى وما عبدتم
في وقت يعني العبادة المعتد بها على ما تقدم قوله على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية اغا هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه من
الفعلية الى الاسمية قوله ليطابق تعليل المنفي قوله لانهم كانوا تعليل للمنفي قوله وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله يعني على ما يقتضيه
جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان لا يكون صلى الله عليه وسلم عابدا الله تعالى قبل البعثة
وفي الكشاف انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبد الله تعالى قبل المبعث واعترض عليه ابو حيان وغيره بانه ليس بصحيح لانه صلعم لم يزل
موحدا الله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يحج بيت الله ويقف بمشاعر ابرهيم عليه السلام وهذه عبادة واي عبادة اعظم
من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم والمعرفة بالله من اعظم العبادات وقد ثبت انه صلعم كان يتحنث في غار حراء والجواب ان المراد هي العبادات
البدنية التي يعبد الله تعالى بها بعد المبعث فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين
وانما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة او المراد الموسومية بها قوله كانه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبوداتهم وان كان
محتاجا غير محتاج الى التاويل الا ان تاويل ما قابلها استتبع تاويلها قوله او للمطابقة يعني المشاكلة قوله وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انها
مفعول مطلق اى لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي قوله فليس فيه اذن في الكفر بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة قوله
من قرأ سورة الكافرون قال شيخنا موضوع الا الجملة الاولى رواها الترمذي **سورة النصر** وتسمى سورة التوديع كما يجيء من المص
وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي رواه المص في فضيلة السورة قوله مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه صلعم من غزوة خيبر

والله اعلم وسلم

خيبر وعاش بعدها سنتين وقال ابن عمر نزلت في اواسط ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها
صلى الله عليه وسلم وقال القرطبي هي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس والحديث في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على تأخرها وليها
عن فتح مكة كما قيل قوله وآيها ثلث اجماعا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين وفعل الشرط وليس اذا مضافا اليه على مذهب
المحققين قوله اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله مثلا وينصرك الله نصرا عزيزا قوله وفتح مكة
على ان اللام للعهد وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه الابصار ولذلك تسمى فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح قوله وقيل
المراد جنس نصر الله آه على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل في التعريف هو العهد لا ينبغي ان يحمل على غيره اذا امكن
قوله وانما عبر عن الحصول بالمجيء يعني على الوجهين قوله تجوزا على الاستعارة التبعية قوله متوجهة اى كالمتوجهة قوله فتقرب اى
المقدرات منها اى من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اى قربا مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط المقدرة قوله
وقد قرب النصر يعني والفتح واكتفى عنه بذكر النصر قوله ورأيت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق العرفي قال ابو عمر بن
عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من قدم ووافده وقال ابن عطية
والمراد والله اعلم العرب عبدة الاوثان واما نصارى بني تغلب فما اسلموا في حيوته صلى الله عليه وسلم ولكن اعطوا الجزية قوله
ويدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان ولا نعلم رأيت بمعنى عرفت فيحتاج ذلك الى استثبات
قوله فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله قال صاحب
الكشف قول صاحب الكشاف فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب تعجب متأمل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر وانت
خبير بان مآل ما ذكره ايضا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه آخر قوله او فصل عطف على تعجب فالتسبيح ح مجاز عن الصلوة بعلاقة
الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر قوله بصفات الجلال يعني الصفات السلبية قوله على صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية
اى على آثارها او على تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا
قوله وتقديم التسبيح آه على الوجهين بل الوجه الاخير فانه فيه اظهر والنزول في الحمد لانه يكون بملاحظة آثار صفات الاكرام على ما نبهت
آنفا ويفهم منه توضيح المص ذلك الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا عليها والله اعلم قوله انه كان توابا يجوز ان يكون الآية من الاحتباك
دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا وبالتعليل بانه كان توابا على الامر بالتوبة اى استغفره وتب قوله والاكثر
ان السورة نزلت قبل فتح مكة وفي الكشاف بعد ما اشار الى انها نزلت قبله وروى انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعلى
هذه الرواية فكلمة اذا تكون خارجة عن معنى الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما قيل في قوله واذا رأوا تجارة الآية نص على ذلك
ابن هشام في مغني اللبيب قوله واتمه نعي على وزن فعل وفعيل خبر الموت قوله لدلالتها على تمام الدعوة آه اى قرب تمامها
وكماله قوله او لان الامر بالاستغفار آه في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت ودنا الرحيل فتأهب للامر ونبه به على ان
العاقل اذا قرب اجله ينبغي ان يستكثر من التوبة قوله ولهذا اى لكونها نعيا **سورة تبت** وتسمى سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وآيها خمس بالاتفاق
قوله والتباب خسران الخ وبه فسر في التفسير الكبير وقالوا مادة تب وبت تدور على القطع المؤدي في اغلب الاحوال الى الهلاك
وقال ابن دريد كان التب المصدر والتباب الاسم قوله نفسه على ان ذكر اليد كناية عنها كما ذكر في شرح المفتاح قوله وقيل

اغا خصنا آه قال صاحب الكشاف في علم هذا فلا كناية في ذكر اليدين وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه
والحديث رواه الشيخان قوله واخذ حجرا اى بيديه قوله وحصل المراد دنياه آه مرتبته لبعده مع استقامة المعنى الظاهر قوله
والكنية تكرمة ولا تعويل على ما قاله ابو حيان ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله تعالى الانبياء عليهم السلام
ولم يكن احدا منهم انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي واما ذكر الله تعالى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فلا متمسك له فيه فانه كلام صادر
عن مقام العظمة والكبرياء قوله لاشتهاره بكنيته يعني ليست الكنية هنا للتكريم بل للتشهير بدعوة الشنوء وان بقي ثمة لم قوله
كانت الكنية اوفق بحاله اى الكنية المعهودة قوله وليجانس اى ليوافق حاله كنيته قوله وقرئ ابو لهب آه لئلا يتغير منه شيء فيشكل
على السامع قوله وقرأ ابن كثير باسكان الهاء لهب واللهب لغتان كالنهر والنهر والشمع والشمع قال صاحب الكشف وهو
قياس على المذهب الكوفي ووافق الجماعة في تحريك هاء ذات لهب لرعاية الفواصل قوله اخبار بعد دعاء يعني على النفي المختار قوله
جزاء الكلاب العاويات يروى بالواو من عوى الكلب اذا صاح وبالدال من عدى في المشي اى اسرع قوله ويدل عليه قراءة وقد تب
فان كلمة قد لا تدخل على الدعاء قوله او الاول اخبار عما كسبت يداه اى من اعماله او ماله قوله ومحلها النصب على انها مفعول
مطلق او مفعول به لاغنى اى اى اغناء او اى شيء قوله وكسبه او مكسوبه الاول على ان ما مصدرية والثاني على انها موصولة وجوز
ابو حيان ان تكون استفهامية اى واى شيء كسب اى لم يكسب شيئا والوجه هذا لجاز ان يجعل ما فيه ايضا وفيه تامل قوله بما له لدفع توهم
التكرار بتوهم اتحاد المال والكسب قوله او ولده عتبة قال الشيخ ابن حجر رحمه الله في اول سورة النجم ان عتبة بن ابي لهب وكانت تحته ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلاوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى
فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا
منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني
دعوة محمد فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة
من طريق محمد بن اسحق عن عثمان بن عروة عن ورواه البيهقي في الدلائل والطبراني من طريق سعيد عن قتادة مطولا نحوه ولكن قال
عتيبة ورواه الحاكم والبيهقي في الدلائل ايضا من رواية نوفل بن عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا وقال
الطيبي هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة وابو محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الدرة الطاهرة فان عبد البر
وابن الاثير صاحبا الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى
بهما فاسلما وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى لهما وشهدا معه حنينا والطائف عليه وكانه رحمه الله لم يقف على رواية ابي نعيم
فهو ثقة يعتمد على روايته نعم لا يبعد ان يقوله او لبعض اشياعه وثم في تسمية عتبة وذكر التزوج بابنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب
القصة غيره كما يدل عليه حديث البيهقي والطبراني وغيرهما ويحصل التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر وابن الاثير وبين ما روي والله اعلم
قوله وقد احدق به العبرى اى احاط قوله ومات ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه العدسة وهي من جنس الطاعون
تقتل غالبا قال الفراء كانت تعدى في الجاهلية فلا تسلم منها احد يقال عدس الرجل فهو معدوس كما يقال طعن فهو مطعون
اذا اصابه الطاعون قوله وترك ثلثا اى لم يقربوه لاتقائهم عدواها قوله فهو اخبار عن الغيب اى قوله وتب ما اغنى عنه الآية
قوله وليس فيها ما يدل على انه لا يؤمن حتى يصح استدلال الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التصديق بالنقيضين في ما

في زمان واحد خارج عن حيطة الامكان للبشر ووسع احد لكن جواب المعترض لا يتمشى اذا استدلوا بقوله ولا انتم عابدون
ما اعبد وبقوله لكم دينكم على الوجه المختار في تفسير الآن يقال لا دلالة فيه على استغراق الازمان الاستقبالية بل ليس نصا في الاستقبال
بل الذين اريدوا بالكافرون غير متعين وخبر الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية ان التكليف انما هو
بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه قوله وقرأ عاصم بالنصب على الشتم قال الزمخشري
ولعداني احب بجميل من احب شتم ام جميل وجوزوا ايضا ان يكون النصب على الحال واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامرأته لان
الاضافة حقيقية اذ المراد المضي وان يكون بيانا او بدلا لانها قريبة من الجوامد لتمحض الاضافة وان يكون خبر المبتدأ مضمرا اى هي
حمالة كذا ذكر السمين وهذه الوجوه على تقدير ان يكون امرأته عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتدأ فهي خبرها قوله فانها كانت
تحمل الاوزار فدلالة على حملها حطب جهنم خفاء فالاولى الاخلاء عن التعليل والايمان بما ورد في التنزيل قوله او النميمة يعني على
الاستعارة قوله فانها توقد بيان للعلاقة قوله وهو ترشيح المجاز يعني على الوجه الثاني في تفسير الحطب قوله او تصويرها آه على الوجه
الثالث فيه قوله او بيانا لحالها في نار جهنم آه على الوجه الاول قوله والظرف اعني قوله في جيدها قوله في موضع الحال من امرأته
على ان يكون عطفا على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب قوله او الخبر على ان يكون مبتدأ وهذا تكرار لا يخفى قوله وحبل مرتفع به اى
بالظرف لاعتماده على ذي الحال او المبتدأ وجوزوا ان يكون حبل مبتدأ مؤخرا والظرف خبرا مقدما والجملة حال او خبر ثان سورة الاخلاص
وتسمى سورة المقشقشة اى المبرئة من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها على التوحيد الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها
اسامي اخر ذكرها صاحب التفسير الكبير قوله مختلف فيها قال الامام النسفي في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي
والحسين بن واقد مكية وقال قتادة هي مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن عباس
ومحمد بن كعب وابي العالية والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة الا ان يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان قوله وآيها اربع
وفي التيسير هي خمس آيات وقيل اربع والاختلاف في لم يلد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لانها هي هو الضمير الاول المنصوب الجملة والمرفوع تاكيد له والثالث للضمير يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير الشان
فلا تمس الحاجة الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث مبتدأ وخبرا والجملة خبرا ان قوله
او عما سئل عنه اى عن وصفه عطف على قوله للشان قوله اذ روي آه اشارة الى مصحح اعادة الضمير الى ما سئل عنه قوله واحد بدل
اى على الوجه الثاني وابدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار ولا يبعد ان يكون الجلالة
بدلا من الضمير واحد الخبر قوله يدل على مجامع صفات الجلال المجامع جمع مجمعة وصفات الجلال هي الصفات السلبية قوله كما دل
الله آه لما تحقق انه اسم للذات مستجمع لجميع الصفات اى الصفات الثبوتية لا السلبية والا لما اشرك به سبحانه من يسميه بهذا الاسم
قوله اذ الواحد الحقيقي متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو وليست باصلية لان ما همزته اصلية لا يستعمل
في الاثبات ولو استعمل فيه يكون مع لفظ كل البتة والتفصيل في اوائل احوال متعلقات الفعل من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد
هو الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل ولان صرفه الى الواحد يخلي الخبر عن الفائدة اذ لا منكر له قوله عن انحاء
التركيب يعني الخارجي والعقلي قوله والتعدد بان يكون نفس تصوره مانعا من حمله على كثيرين قوله وما يستلزم احدهما عطف على انحاء
قوله كالجسمية والتحيز يستلزمان التركيب قوله والمشاركة في الحقيقة يستلزم الكثرة والتعدد بل التركيب ان جعل التعين داخلا
في حقيقة الفرد على ما ذهب اليه الفلاسفة قوله المقتضية للالوهية نعت للثلثة الاخيرة ويلزم منه ان يكون منزه الذات عن المشاركة

للتنزه عن انحاء التركيب عن التعدد

ايضاح

في الالوهية ثم في كلامه اشارة الى رد ما قال له ابو هاشم ان الوجوب والقدرة معللان بالالوهية قوله وقرئ هو الله بلا قل وكذا في المعوذتين ايضا

قوله مشافهة الرسول اي الاخبار عن كونه في شق وهم في شق آخر على الوجه المختار في تفسيره قوله وهو ادعى لهم اي مشاركة على الوجه الآخر ثم المراد وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه فما ذكر يناسب ان يكون منه لكنه اختصر وترك ذكر الكبرى في النتيجة اعتمادا على انفهامها بقرينة

المقام ومساق الكلام قوله فلا يناسب ان يكون منه فيه تأمل فان في لفظة قل دلالة على انها ليست منه بل من الله سبحانه وايضا الاندراج

في النظم كما في الكافرون فلا يجب المواجهة حتى لا يناسب قوله واما على هذا فتوحيد آه والاخريان تعوذ فناسب ان يدعو بهما وان يؤمر

بتبليغهما قوله السيد المصمود اليه ليس اشارة الى الحذف والايصال فان صمد يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به غير

المرفوع لله والمجرور للصمد والوصف بمعنى المحل يعني ان الله هو المستحق لان يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يعني مع تنكير احد قوله لعلمهم

بصمديته لكن يلزم منه خلو الخبر عن العائد في الاان يقال التعريف لافادة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على ما فسره المص

يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها قوله لانها كالنتيجة للاولى يعني من وجه قوله والدليل عليها يعني من وجه

آخر فهي استئناف وتاكيد قوله لانه لم يجانس ولم يفتقر آه وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين المتقدمتين ولذلك خلى عن العاطف

قوله لامتناع الحاجة تعليل لعدم افتقاره الى ما يعينه وقوله والفناء عليه لعدم افتقاره الى ما يخلف عنه قوله ولعل الاقتصار

على لفظ الماضي اي لا على لفظ المضارع مثل لن يلد او لا يلد قوله وذلك اي كونه غير مولود قوله ولا يسبقه عدم على ما هو المتعارف

في المواليد قوله او ليطابق آه يعني ان المراد استمرار نفي الولد واختيار لم على لا لمثل لقصد المطابقة والمشاكلة لما بعده

قوله لانه صلة اي ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقرا الاصلة قوله او خبرا وتعقبه ابو حيان بان

الظرف ليس تاما بل ناقص اذ لا يشك من له ذوق صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصح ان يكون خبرا واجيب بالمنع فالظرف

الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة نحو في الدار رجل وليس النظم كذلك اذ يفهم بدلالة الحال ومساق المقال ان المراد لم يكن احد

مكافيا مماثلا له قوله ويكون كفوا حالا من احد او من ضميره في الظرف الواقع خبرا قوله لان المراد نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله

ولم يكن له كفوا احد غير الوالد والولد بقرينة المقابلة قوله فهي كجملة واحدة فالواو الجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحد منها

وقد مر لهذا نظائر قوله منبه عليها اسم مفعول من التنبيه قوله جاء في الحديث رواه البخاري قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم

انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذي والنسائي وغيرهما **سورة الفلق مختلف فيها** وآيها خمس مكية في قول

الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس مدنية في قول ابن عباس في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح

وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل قوله وآيها خمس بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال وقد يفسر بالمفلوق كالارض والجبال والسحاب في قوله وجه الاول

وهو اختيار الاكثر لان معنى التربية فيه اظهر فانه كالمولود قوله وهو يعم جميع الممكنات المعبر بالفلق قوله فانه تعالى فلق اي شق

اي المفلوق عنه من النبات والعيون والامطار

وازال قوله ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين الماء وانت خبير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل قوله اي على الممكنات

الثابتة في علم الله تعالى قوله سيما ما يخرج آه يعني ان عموم الفلق له اظهر لتحققه فيه على الحقيقة قوله ويخص عرفا بالصبح قوله ولذلك اي

لاختصاصه بالصبح عرفا فسر به هنا قوله وتخصيصه اي تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير قوله وتبدل وحشة الليل آه

كالعطف التفسيري لتغير الحال قوله ومحاكاة فاتحة يوم القيمة في التفسير الكبير خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة لان الخلق

الجوهري صمد بمعنى قصد والصمد السيد لانه يقصد في الحوائج

تقديم الخ اعلام من الاول ... عدم الانتفاع ...

منها سورة التوبة والتحريم وغيرها

الخلق كالاموات في الدور كالقبور ثم منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم من كان مديونا فيجر الى الحبس

ومنهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المراكب ويقوم الناس بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن لباس التقوى

ومنهم من عليه حقوق الله وحقوق العباد فيجر الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا في العقبى

تقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلايم المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة على يوم القيمة والاشارة الى بيان احواله قوله

او نحو من ساير اسمائه يعني اسمائه التي يجوز اضافتها الى الفلق من نحو الخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رأفة ورحمة ايضا قوله

لان الاعاذة من المضار تربية فان قلت الرب اضيف هنا الى الفلق لا الى المستعيذ فمن اين الدلالة على ما ذكر قلت الفلق

على التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثاني ففيه نوع من الاشارة والايماء قوله خص عالم الخلق وهو عالم الجسم

والجسمانيات فان الخلق هو التقدير والتقدير فيه قوله وشره اختياري لازم اي لا يتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولا يلزم من

هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سيأتي ان الاستعاذة في سورة الفلق من المضار البدنية لان

التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فلتكن المراد مما سيأتي ان الاستعاذة

فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل تعم المضار البدنية قوله كالظلم مثال للاختياري اللازم لظهور انه لا يتعدى

الى غير من اتصف به واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث فليس فيه دلالة على تعدية الكفر نفسه من

الابوين الى الولد بل على تعدي اثره قوله وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا بمحض خلق

الله تعالى قوله ليل عظم ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية لملابسة الظرفية كما في نهاره صائم قوله يقال غسقت

يجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب او علم قوله واصل الغسق السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتمر بعده لا يناسب

لما اسلفه في حق وعتم قوله وتخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر بعدما اندرج في عموم ما خلق قوله لان المضار فيه تكثر آه فيكون بذلك

كانه جنس آخر قوله ولذلك قيل اخفى للويل اشارة الى عسر الدفع فيه قال المبداني اي فعل ما تريد فانه استر لسرك قوله

فانه يكسفا ولانه مظلم في نفسه او لانه يمتلي عليه فيسل او لانه في غاية السرعة في سيره على ان الغسق بمعنى السيلان قوله

فيغسق بكسر السين وفتحها قوله ووقوبه دخوله في الكسوف وقيل في المحاق قوله ومن شر النفوس والنساء والاول اولى

لشموله الرجال فالساحر في سبب النزول منهم وقوله السواحر نعت لكل من النساء والنفوس على البدل قوله وتنفثن بضم الفاء

وكسرها قوله ولا يوجب ذلك آه جواب سؤال قوله مستعار يعني استعارة تمثيلية قوله وافرادها بالتعريف يعني التعريف

الاستغراقي وخصوص السبب لا يمانع عموم الحكم على ما عرف قوله بخلاف كل غاسق ولذلك قيل وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان

المانوية تكذب قوله وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف قوله اذ اظهر حسده اول الفعل بظهوره ليظهر فائدة التقييد

والا فكل حاسد يتصف بنقل الحسد قوله فانه لا يعود ضرره منه بيان لفائدة التقييد واول الضمير المجرور للحسد وثانيهما

للحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق آه مبني على القواعد السخيفة الفلسفية ينبغي ان يصان من امثالها كتب التفاسير و

مراده بما يخلو عن النور وما يضاهيه هو المعادن لكن لم يظهر مما ذكره وجه تقييد الغاسق بالظرف فتأمل قوله كالقوى يعني

النفسانية تمثيل لما يضاهي النور قوله فان قواها النباتية آه ظاهره ان النفاثات استعيرت للقوى النباتية ثم اطلاقها على

النباتات بعلاقة الحلول قوله وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية قوله ولعل افرادها اي افراد تلك المواليد الثلث

قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان الحديث قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر

عباده

رضي الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم الم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وآخره في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضاً بلفظ لن تقرأ سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تدعهما في صلوة فافعل سورة الناس
وقد تسمى المعوذتان بالمقشقشتين ايضاً قوله مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان كما تقدم في اول الفلق قوله وآيها ست قال صاحب الاتقان آيها سبع وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قرئ في السورتين بحذف الهمزة آه كما قرئ فخذ اربعة قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة آه قد سبق في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر قوله عمم الاضافة ثمة مبني على تعميم الفلق لجميع الممكنات في اما اذا خص بالصبح فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا ثم مقتضى ظاهر تقرير المص تخصيص الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات لا ان يتجاوز في التعميم الى ما يشمل سائر عالمي الخلق والامر قوله عطف بيان له اي لرب الناس ويجوز ان يكون وصفين او بدلين قوله فان الرب قد لا يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قد يقال الآية كقوله اتخذوا من دون الله آلهة في كون كل منهما لانكار الاتخاذ فكما لا دلالة فيه على صحة اطلاق الآلهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها على صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك قد لا يكون الها كملوك الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله حقيق بالاعاذة اي لربوبيته قوله قادر عليها يعني لملكيته قوله غير ممنوع عنها لمقتضى الوهيته فان الممنوع العاجز لا يكون الها قوله واشعار على مراتب الناظر عدى الاشعار بعلى لتضمين معنى الاطلاع قوله في المعارف يجوز تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه قوله والاول هو الاصل قوله ثم يتغلغل اي يدخل قوله ومصارف امره اي صروفه قوله وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة يعني ان العادة جارية على ان احدا اذا راى ظلما من احد يلوذ اولا بمن قام بامره ورباه كالطفل فانه في مثله يبث شكواه امه او اباه اللذين تولّيا امره وربياه فاذا علم انه لا يحصل منه غناء يذهب الى الملك الحاكم ويستدفع به المظالم كما اذا اشتد الظلام ويتحقق ان ابويه لا يكفيان في هذا المرام واذا لم يحصل منه كفاية يتضرع الى الله تعالى ويسأل منه العناية فقوله المعتادة نعت للوجوه وفي النظم اشارة الى انه تعالى كاف واف لاستجماعه تلك الاوصاف واشعار على ما نبه عليه بعظم آفة المستعاذ منها حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك الاوصاف الصفات المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة الفلق فان المستعاذ منه فيها لما كان المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها هذا الاهتمام قوله تنزيلا لاختلاف الصفات آه وفي الاتيان بعنوان التعداد وترك العطف بالواو الجامعة نوع اشارة الى هذا التنزيل فالاول دال على الاستقلال قوله لما في الاظهار من مزيد البيان في الكشاف ان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار قوله والاشعار بشرف الانسان فان ما لا شرف فيه لا يعبأ به ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل ولذلك قال من قال اعد ذكر نعمان لنا البيت قوله اي الوسوسة يعني ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر نقل العلامة الطيبي عن بعض المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه بالفعل الحقيقي الذي هو مبدأ الفعل الصناعي ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا القيد يسمى مصدرا وان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر وفي شرح الكافية للمحقق الرضي يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان احدهما ما دل على معنى المصدر مزيدا في اوله ميم كالمقتل والمستخرج والثاني اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء يستعمل بمعنى الاعطاء وهو في الاصل اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ما بين

الكلامين من التدافع وليس في كلام الزمخشري والمصنف التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر فلا ينافي التفسير ما قاله وما قاله الرضي قوله وذلك كالقوة الوهمية آه التشبيه في الخنوس والوسوسة وفيه قيل فان الوهم شيطان رجيم قوله او النصب او الرفع قال صاحب الكشاف هنا ويحسن ان يقف القاري على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده الواحد المعين من الوجهين وهو الشتم الشامل للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف قوله بيان للوسواس او للذي ويجوز ان يكون حالا من ضمير يوسوس وبدلا من شر باعادة العامل اي من شر الجنة فان حذف المضاف كالمنقاس وان يكون بدلا من الوسواس قلت يعني على ان يكون من تبعيضية قوله اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك قوله على ان المراد ما يعم الثقيلين قال البغوي عن الكلبي ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس من الجن قوله وفيه تعسف اي ميل وعدول عن الطريق فان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس بمعنى الابصار ولو ثبت انهم سموا ناسا فانهم يستأنسون بامثالهم او لنوسهم اي حركتهم واضطرابهم فيعم الثقيلين في الاصل الا انه خلاف المعروف مع ما فيه من شبه جعل الشيء قسما من نفسه فلا يناسب الفصاحة القرآنية قوله الا ان يراد به الناسي يعني فيجتزئ بالكسرة عن الياء وههنا سر ينبغي ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة انتظمت من اثنين وعشرين حرفا ككلمات الفاتحة اشتركتا في ثمانية عشر حرفا واختصت كل واحدة باربعة الفاتحة بالحاء والطاء المهملتين والضاد والغين المعجمتين والناس بالجيم والخاء والشين المعجمتين والفاء فلا يبعد والله اعلم ان يكون اشارة الى ان كمال نزول القرآن الى آخره في عدد الحروف التي اشتمل عليها كل من سورتي اوله وآخره من السنين وذلك اثنان وعشرون والثالثة والعشرون سنة القدوم على منزله الحق التيوم

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة السعدية في المدرسة السلطانية البايزيدية بقسطنطينية المحمية والحمد لله على توفيق الاتمام وعلى سيد الرسل الصلوة والسلام وعلى آله العظام واصحابه الكرام ما تواترت الادوار في الاعصار والاعوام يوم الجمعة سابع ذي القعدة الحرام المنتظم في سلك شهور عام ثمان وخمسين وتسعمائة ورحم الله امرأ نظر فيها بعين اللطف ودعا لكاتبها والله هو الرحمن المجيب

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بعنبر زاده
١٢٥ وكفى عبيد